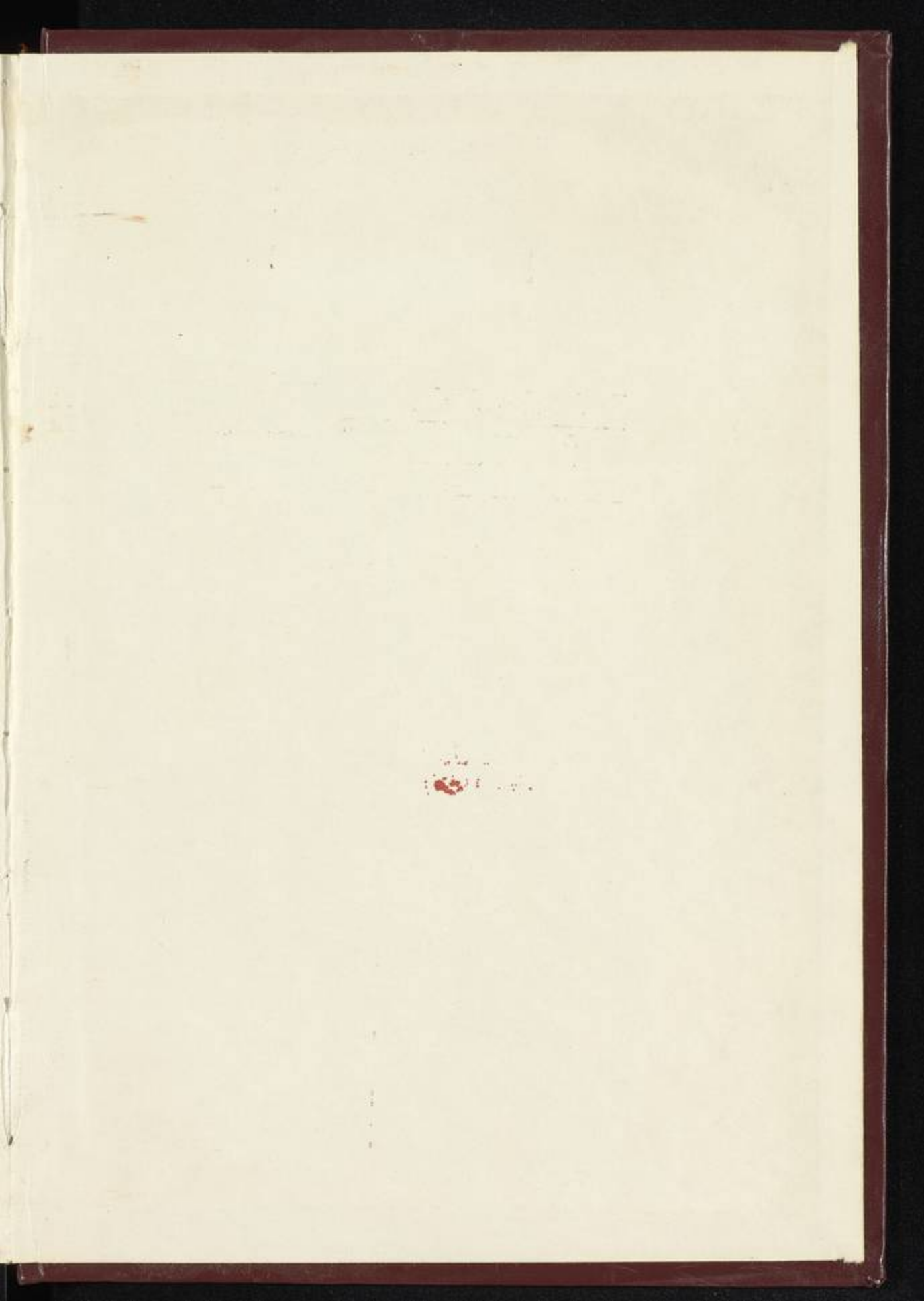


لسان العرب

العلامة ابن منظور

تأليف



Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program

31



IR-AR-75-931418

v. 14.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.

~~CARREL USE~~
~~36-1987~~

~~CARREL USE~~
~~1989 - 1990~~

~~FOR THE YEAR~~
~~1991~~



Ibn Manẓūr

لِسانِ العَرَبِ

للإمامِ العَلامةِ أبي الفِضْلِ جمالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمِ
ابنِ مَنْظُورِ الأَفْرِيقِيِّ المِصْرِيِّ

المجلد الرابع عَشْر

و-ي

نَشْرُ أَدَبِ الحَوْزَةِ

قم - إيران

١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ق

2256
.489
1984
mujallad 14

نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَزةِ

اسم الكتاب :	لسان العرب (المجلد الرابع عشر)
الكاتب :	ابن منظور
الناشر :	نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَزةِ
تاريخ النشر :	محرم ١٤٠٥
طبع منه :	٣/٠٠٠ نسخة

حقوق النشر محفوظة للناشر



باب الواو والياء من المعتل

الأزهري : يقال للياء والواو والألف الأحراف الجوف ، وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية ، وسميت جوفاً لأنه لا أحياء لها فتنسب إلى أحيائها كسائر الحروف التي لها أحياء ، إما تخرج من هواء الجوف ، فسميت مرة جوفاً ومرة هوائية ، وسميت ضعيفة لانتقالها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال . قال الجوهري : جميع ما في هذا الباب من الألف إما أن تكون منقلبة من واو مثل دعاً ، أو من ياء مثل رسي ، وكل ما فيه من الهمة فهي مبدلة من الياء أو من الواو نحو القضاء أصله قضاي ، لأنه من قضيت ، ونحو العزاء أصله عزاو ، لأنه من عزوت . قال : ونحن نشير في الواو والياء إلى أصولهما ؛ هذا ترتيب الجوهري في صحاحه . وأما ابن سيده وغيره فإنهم جعلوا المعتل عن الواو باباً ، والمعتل عن الياء باباً ، فاحتاجوا فيما هو معتل عن الواو والياء إلى أن ذكروه في البابين ، فأطالوا وكررُوا وتقسّم الشرح في الموضعين ، وأما

الجوهري فإنه جعله باباً واحداً ؛ ولقد سمعت بعض من يتنقص الجوهري ، رحمه الله ، يقول : إنه لم يجعل ذلك باباً واحداً إلا لجهله بانقلاب الألف عن الواو أو عن الياء ، ولقلة علمه بالتصريف ، ولست أرى الأمر كذلك ، وقد رتبناه نحن في كتابنا كما رتبته الجوهري ، لأنه أجمع للخاطر . وأوضح لناظر ، وجعلناه باباً واحداً ، وبيئنا في كل ترجمة عن الألف وما انقلبت عنه ، والله أعلم . وأما الألف اللينة التي ليست متحركة فقد أفرد لها الجوهري باباً بعد هذا الباب فقال : هذا باب مبني على ألفات غير منقلبات عن شيء ، فلهذا أفردناه ، ونحن أيضاً نذكره بعد ذلك .

فصل الهمة

أبي : الإباء ، بالكسر : مصدر قولك أبي فلان يأبي ، بالفتح فيها مع خلوده من حروف الحلق ، وهو شاذ ، أي امتنع ؛ أنشد ابن بري لبشر بن أبي خازم :

يراه الناس أخضر من بعيد ،
ومتنع المرارة والإباء

فهو **أبي وأبي** وأبَيان، بالتحريك؛ قال أبو المجرى، جاهلي:

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي،
وفقت عين الأشوس الأبيان

أبي الشيء **يأباه إياه وإياه**: كرهه. قال يعقوب:
أبي **يأبي نادر**، وقال سيبويه: شبهوا الألف بالهمزة
في قرأ **يقرأ**. وقال مرة: **أبي يأبي ضارعوا به**
حسب يحسب، فتحوا كما كسروا، قال: وقالوا
يشي، وهو شاذ من وجهين: أحدهما أنه فعل
يفعل، وما كان على فعل لم يكسر أوله في المضارع،
فكسروا هذا لأن مضارعه مشاكل لمضارع فعل،
فكما كسر أول مضارع فعل في جميع اللغات إلا
في لغة أهل الحجاز كذلك كسروا **يفعل** هنا، والوجه
الثاني من الشذوذ أنهم تجوزوا الكسر في الياء من
يشي، ولا **يُكسر** البتة إلا في نحو **ييجل**،
واستجازوا هذا الشذوذ في **ياه يشي** لأن الشذوذ قد
كثر في هذه الكلمة. قال ابن جني: وقد قالوا **أبي**
يأبي؛ أنشد أبو زيد:

يا إيلي ما ذامه فتأبىة،
مأه رواة ونصي حولىة

جاء به على وجه القياس كأتى **يأتي**. قال ابن بري:
وقد كسر أول المضارع **فيل يبي**؛ وأنشد:

مأه رواة ونصي حولىة،
هذا بأفواهلك حتى تبيية

قال الفراء: لم يجر عن العرب حروف على فعل
يفعل، مفتوح العين في الماضي والناظر، إلا وثانيه
أو ثالثه أحد حروف الحلق غير **أبي**، فإنه
جاء نادراً، قال: وزاد أبو عمرو **ركن يركن**،

وخالفه الفراء فقال: إنما يقال **ركن يركن** و**ركن يركن**.
وقال أحمد بن يحيى: لم يسمع من العرب
فعل يفعل مما ليس عينه ولاؤه من حروف الحلق
إلا **أبي يأبي**، وقلاه **يقلاه**، وعشى **يعشى**،
وشجا **يشجي**، وزاد المبرد: **جبي يجبي**، قال
أبو منصور: وهذه الأحرف أكثر العرب فيها، إذا
تنتم، على قلا **يقلي**، وعشي **يعشى**، وشجا
يشجو، وشجي **يشجي**، وجبا **يجبي**. ورجل
أبي: ذو إياه شديد إذا كان متمعاً. ورجل **أبيان**:
ذو إياه شديد. ويقال: **تأبى** عليه **تأبياً** إذا امتنع
عليه. ورجل **أباه** إذا **أبى** أن **يضام**. ويقال: أخذه
أباه إذا كان **يأبي** الطعام فلا **يشتهيه**. وفي الحديث:
كلكم في الجنة إلا **من** **أبى** و**شرد** أي إلا من ترك
طاعة الله التي يستوجب بها الجنة، لأن من ترك التسبب
إلى شيء لا يوجد بغيره فقد **أباه**. والإياه: **أشده**
الامتناع. وفي حديث أبي هريرة: ينزل المهدي
فيبقى في الأرض أربعين، **فقيل**: أربعين سنة؟ فقال:
أبينت، **فقيل**: **شهر**؟ فقال: **أبينت**، **فقيل**:
يوماً؟ فقال: **أبينت** أي **أبينت** أن تعرفه فإنه **عيب**
لم **يرد** الخبر **بيانه**، وإن روي **أبينت** بالرفع فعناه
أبينت أن أقول في الخبر ما لم أسمع، وقد جاء عنه
مثله في حديث العدي والطيبة؛ وأبي فلان الماء
و**أبيته** الماء. قال ابن سيده: قال الفارسي **أبي زيد**
من شرب الماء و**أبيته** إياه؛ قال ساعدة بن **جوية**:

قد أوبينت كل ماء فني صادية،
منها نصب أفقاً من بارق شم

والآية: التي تعاف الماء، وهي أيضاً التي لا تريد
العشاء. وفي المثل: العاشية **نهيح** الآية أي إذا
رأت الآية **الإيل** العواشي **تبعثها** قرعت معها.

ومائة مأبأة^١: تَأْبَاهُ الْإِبِلُ . وأخذهُ أَبَاهُ مِنَ الطَّعَامِ
أَي كَرَاهِيَةً لَهُ ، جَاؤُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ لِأَنَّهُ كَالدَّاءِ ،
وَالأَذْوَاءُ مِمَّا يَغْلِبُ عَلَيْهَا فُعَالٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
يُقَالُ أَخَذَهُ أَبَاهُ ، عَلَى فِعَالٍ ، إِذَا جَعَلَ يَأْبَى الطَّعَامَ .
وَرَجُلٌ أَبٍ مِنْ قَوْمٍ أَبِينٌ وَأَبَاهُ وَأَبِيٌّ وَأَبَاءٌ ، وَرَجُلٌ
أَبِيٌّ مِنْ قَوْمٍ أَبِيَّيْنٍ ؛ قَالَ ذُو الإِصْبَعِ العَدَوَانِيُّ :

لِمَنِي أَبِيٌّ ، أَيُّ ذُو مُحَافَظَةٍ ،
وَإِنَّ أَبِيَّ ، أَيُّ مِنْ أَبِيَّيْنِ

شَبَّهَ نُونَ الجَمْعِ بِنُونَ الأَصْلِ فَجَرَّهَا . وَالأَبِيَّةُ مِنَ
الإِبِلِ : الَّتِي ضُرِبَتْ فَلَمْ تَلْفَحْ كَأَنَّهَا أَبَتْ اللِّفَاحَ .
وَأَبَيْتَ اللَّعْنُ : مِنْ نَحِيَّاتِ المُلُوكِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ،
كَانَتْ العَرَبُ يُحْيِي أَحَدَهُم المَلِكِ يَقُولُ أَبَيْتَ
اللَّعْنَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ : قَالَ لَهُ عَبْدُ
المُطَّلِبِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ؛ هَذِهِ مِنَ
تَحَايَا المُلُوكِ فِي الجَاهِلِيَّةِ والدَّعَاءِ لَهُمْ ، مَعْنَاهُ أَبَيْتَ أَنْ
تَأْتِيَ مِنَ الأُمُورِ مَا تُلْعَنُ عَلَيْهِ وَتَذَمُّ بِسَبِيهِ .

وَأَبَيْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالمُتَّيِّنِ إِبْسَى : انْتَهَيْتُ عَنْهُ
مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ . وَرَجُلٌ أَبِيَانٌ : يَأْبَى الطَّعَامَ ، وَقِيلَ :
هُوَ الَّذِي يَأْبَى الدُّنْيَا ، وَالجَمْعُ إِبْيَانٌ ؛ عَنْ كِرَاعٍ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَبَى المَاءُ أَي امْتَنَعَ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ
تَنْزَلَ فِيهِ إِلا بِتَغْرِيرٍ ، وَإِنْ نَزَلَ فِي الرُّكْبَةِ مَاتِحٌ
فَأَسِنَّةٌ فَقَدْ عَرَّرَ بِنَفْسِهِ أَي خَاطَرَ بِهَا .

وَأُوْبِي الفَصِيلُ يُوبِي إِبْيَاءً ، وَهُوَ قَصِيلٌ مُوْبِيٌّ
إِذَا سَنِقَ لِامْتِلَانِهِ . وَأُوْبِي الفَصِيلُ عَنْ ابْنِ أُمِّهِ أَي
اتَّخَمَ عَنْهُ لِأَنَّهُ يَرِضَعُهَا . وَأُوْبِي الفَصِيلُ أَبْسَى وَأُوْبِي :
سَنِقَ مِنَ اللَّبَنِ وَأَخَذَهُ أَبَاهُ . أَبُو عمرو : الأَبِيُّ
النَّفَاسُ مِنَ الإِبِلِ^٢ ، وَالأَبِيُّ المُسْتَنْبَعُ مِنَ العَلَفِ

١ قوله « أباي الماء » ال قولهُ خَاطَرَ بِهَا « كَذَا فِي الأَصْلِ وَشَرَحَ
القَامُوسُ .

٢ قوله « الأبي النفاس من الإبل » هَكَذَا فِي الأَصْلِ هَذِهِ الصُّورَةُ .

لَسَنَتِهَا ، وَالمُسْتَنْبَعُ مِنَ الفَحْلِ لِقَلَّةِ هَدْمِهَا .
وَالأَبَاهُ : دَاءٌ يَأْخُذُ العَنْزَ وَالضَّانَ فِي رُؤُوسِهَا مِنْ
أَنْ تَشْمُ أُوْبَالَ المَاعِزَةِ الجَبَلِيَّةِ ، وَهِيَ الأُرْوَى ،
أَوْ تَشْرَبُهَا أَوْ تَطَّأُهَا فَتَرْمَ رُؤُوسِهَا وَيَأْخُذُهَا مِنْ
ذَلِكَ صُدَاعٌ وَلَا يَكَادُ يَنْبَرُ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَبَاهُ
عَرَضٌ يَغْرَضُ للعُشْبِ مِنْ أُوْبَالَ الأُرْوَى ، فِإِذَا
رَعَتْهُ المَعَزُ خَاصَّةً قَتَلَهَا ، وَكَذَلِكَ إِنْ بَالَتْ فِي
المَاءِ فَشَرِبَتْ مِنْهُ المَعَزُ هَلَكَتْ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ
أَبَى التَّنِيسُ وَهُوَ يَأْبَى أَبْسَى ، مَنقُوصٌ ، وَتَنِيسُ
أَبْسَى بَيْنَ الأَبْسَى إِذَا شَمَّ بُوْلَ الأُرْوَى فَمَرَضَ
مِنْهُ . وَعَنْزُ أُنْبُوَاءٍ فِي تَنِيسِ أُنْبُوَةٍ وَأَعَنْزُ أُنْبُوَةٍ :
وَذَلِكَ أَنْ يَشْمُ التَّنِيسُ مِنَ المِعْزَى الأَهْلِيَّةِ بُوْلَ
الأُرْوَى فِي مَوَاطِنِهَا فَيَأْخُذُهُ مِنْ ذَلِكَ دَاءٌ فِي رَأْسِهِ
وَنُفْخٌ فَيَتْرَمُ رَأْسُهُ وَيَقْتُلُهُ الدَّاءُ ، فَلَا يَكَادُ يُقَدَّرُ
عَلَى أَكْلِ لَحْمِهِ مِنْ مَرَارَتِهِ ، وَرَبْمَا لِيَبَيْتَ الضَّانُ مِنْ
ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَلَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الضَّانِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ أَحْمَرَ لِرَاعِي غَنَمٍ لَهُ أَصْحَابُ الأَبَاهِ :

قُلْتُ لِكَنْزَارٍ : تَدَكُّلٌ فَإِنَّهُ
أَبْسَى ، لَا أَظُنُّ الضَّانَ مِنْهُ تَوَاجِيحًا

فَمَا لَكَ مِنْ أُرْوَى تَعَادَيْتَ بِالعَمْسَى ،
وَلَا قَيْتَ كَلَابًا مُطْلَأًا وَرَامِيًا

لَا أَظُنُّ الضَّانَ مِنْهُ تَوَاجِيحًا أَي مِنْ شِدَّتِهِ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الضَّانَ لَا يَضْرُهَا الأَبَاهُ أَنْ يَقْتُلَهَا . تَبَسَّ أَبِ
وَأَبْسَى وَعَنْزُ أَبِيَّةٍ وَأُنْبُوَاءُ ، وَقَدْ أَبْسَى أَبْسَى . أَبُو
زَيْدٌ الكَلَابِيُّ والأَحْمَرُ : قَدْ أَخَذَ الغَنَمَ الأَبْسَى ،
مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ أُوْبَالَ الأُرْوَى فَيَصِيبُهَا
مِنْهُ دَاءٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُ تَشْرَبَ أُوْبَالَ
الأُرْوَى خَطَأٌ ، لِأَنَّهَا هِيَ تَشْمُ كَمَا قُلْنَا ، قَالَ :
وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ العَرَبَ . أَبُو الهَيْثَمِ : إِذَا سَمَّتْ

الماعِزَةُ السُّهْلِيَّةُ بَوَلَّ الماعِزَةَ الجَبَلِيَّةُ ، وهي الأُرْوِيَّةُ ، أخذها الصُّدَاعُ فلا تَكَادُ تَبْرَأُ ، فيقال : قد أَبَيْتُ تَأْبَى أَبِي . وفصيلٌ مُؤَبَّى : وهو الذي يَسْتَنقُ حتى لا يَرْضَعُ ، والدَّقَى البَشْمُ من كثرة الرُّضْعِ . . . أَخَذَ البَعِيرُ أَخَذًا وهو كَهَيْئَةِ الجُنُونِ ، وكذلك الشاةُ تَأْخُذُ أَخْذًا . والأبَى : من قولك أَخَذَهُ أَبِي إذا أَبَى أن يأكل الطعامَ ، كذلك لا يَشْتَهِي العَلْفَ ولا يَتَنَاوَلُهُ .

والأبَاءُ : البَرْدِيَّةُ ، وقيل : الأَجَمَةُ ، وقيل : هي من الخَلْفَاءِ خاصَّةً . قال ابن جني : كان أبو بكر يَشْتَقُ الأبَاءَةَ من أَبَيْتُ ، وذلك أن الأَجَمَةَ تَمْتَنِعُ وتَأْبَى على سَالِكِهَا ، فأَصْلُهَا عنده أَبَايَةٌ ، ثم عدلَ فيها ما عُيِّلَ في عِبَايَةِ وِصَالِيَةٍ وَعِظَايَةٍ حتى صِرَتْ عِبَايَةً وِصَالَةً ، في قول من همز ، ومن لم يهزْ أُخْرِجَتْ على أَصُولِهَا ، وهو القياسُ القوي . قال أبو الحسن : وكما قيل لها أَجَمَةٌ من قولهم أَجِمِ الطعامَ كَرِهَهُ .

والأبَاءُ ، بالفتح والمد : القَصَبُ ، ويقال : هو أَجَمَةٌ الخَلْفَاءِ والقَصَبُ خاصَّةً ؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يوم حفر الخندق :

مَنْ مَرَّه ضَرْبٌ يُرْعِيلُ بَعْضَهُ
بَعْضًا ، كَمَنْعَةِ الأَبَاءِ المُحْرَقِ ،

فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سِيوفِهَا ،
بَيْنَ المَدَادِ ، وَبَيْنَ جَزَعِ الخَنْدَقِ ؟

واحدته أَبَاءَةٌ . والأبَاءَةُ : القِطْعَةُ من القَصَبِ . وقَلِيْبٌ لا يُؤَبَّى ، عن ابن الأعرابي ، أي لا يُنْزَحُ ، ولا يقال يُؤَبَّى . ابن السكيت : يقال فلانٌ يَجْرُ لا
١ هكذا يياض في الاصل بجدار كلمة .
٢ قوله « سن » كذا في الاصل ، والذي في معجم ياقوت : سل .

يُؤَبَّى ، وكذلك كَلًّا لا يُؤَبَّى أي لا يَنْقَطِعُ من كثرة ؛ وقال اللحياني : ماءٌ مُؤَبٍ قَلِيلٌ ، وحكي : عندنا ماء ما يُؤَبَّى أي ما يَقِيلُ . وقال مرة : ماء مُؤَبٍ ، ولم يفسره ؛ قال ابن سيده : فلا أذري أَعْنَى به القليل أم هو مُفْعَلٌ من قولك أَبَيْتُ الماءَ التَهْدِيبَ : ابن الأعرابي يقال للماء إذا انقطع ماء مُؤَبَّى ، ويقال : عنده دَرَاهِمٌ لا تُؤَبَّى أي لا تَنْقَطِعُ . أبو عمرو : أبى أي نَقَصَ ؛ رواه عن الفضل ؛ وأشد :

وما جُنِبَتْ خَيْلِي ، وَلَكِنْ وَزَعَتْهَا ،
نَسَرَتْ بِهَا يَوْمًا فَأَبَى قَتَالَهَا

قال : نَقَصَ ، ورواه أبو نصر عن الأصمعي : فَأَبَى قَتَالَهَا .

والأبُ : أصله أَبَوٌ ، بالتحريك ، لأن جمعه أَبَاءٌ مثل خَفَاءَ وَأَقْضَاءَ ، وَرَحَى وَأَرْحَاءَ ، فالذاهب منه واوٌ لأنك تقول في التثنية أَبَوَانِ ، وبعض العرب يقول أَبَانِ على النقص ، وفي الإضافة أَبَيْتُكَ ، وإذا جمعت بالواو والنون قلت أَبُونِ ، وكذلك أَخُونِ وَحَمُونِ وَهَتُونِ ؛ قال الشاعر :

فلما تَعَرَّفْنِ أَصَوَاتِنَا ،
بَكَيْتِنِ وَقَدَيْتِنَا بالأبِينَا

قال : وعلى هذا قرأ بعضهم : إله أَيْبِكَ لإبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحقَ ؛ يريدُ جمعَ أبٍ أي أَيْبَيْتُكَ ، فحذف النون للإضافة ؛ قال ابن بري : شاهد قولهم أَبَانِ في ثنية أبٍ قول نَكُنْتُمْ بنتِ العَوْتِ :

بَاعَدَتِي عن سَتِيمِكُمْ أَبَانِ ،
عن كَلِّ ما عَيْبِ مَهْدِ أَبَانِ

وقال آخر :

فَلَمْ أَذْمُكَ فَا حَمِيرٍ لَأَنِي
رَأَيْتُ أَبِيكَ لَمْ يَزِنَا زِبَالًا
وقالت الشنابلة بنت زيد بن عماره :

نَيْطَ بِحَقْوِي مَا جِدَّ الْأَبِينِ ،
مَنْ مَعْتَسِرٍ صِغَعُوا مِنَ اللُّجَيْنِ

وقال الفرزدق :

يَا خَلِيلِي اسْتَفِيَانِي
أَرْبَعًا بَعْدَ اثْنَتَيْنِ

مِنْ شَرَابٍ كَدَّمَ الْجَوِّ
فِي مِجْرٍ الْكَلْبَتَيْنِ

واضرفا الكأس عن الجا
هليل ، يحيى بن حَضَيْنِ

لَا يَدُوقُ الْيَوْمَ كَأْسًا ،
أَوْ يُقَدِّمِي بِالْأَبِينِ

قال : وشاهد قولهم أبون في الجمع قول ناهض
الكلابي :

أَعْرَبَ بِفُرْجِ الظُّلْمَاءِ عَنِّي ،
يُقَدِّمِي بِالْأَعْمِ وَالْأَبِينَا

ومثله قول الآخر :

كَرِيمِ طَابَتِ الْأَعْرَاقُ مِنْهُ ،
يُقَدِّمِي بِالْأَعْمِ وَالْأَبِينَا

وقال عيلان بن سلمة الثقفي :

يَدْعُنْ نِسَاءَكُمْ فِي الدَّارِ نُوْحًا
يُنْدِمُنْ الْبُعُولَةَ وَالْأَبِينَا

وقال آخر :

أَبُونِ ثَلَاثَةَ هَلَكُوا جَمِيعًا ،
فَلَا تَسَامُ دُمُوعَكَ أَنْ تُرَاقَا

وَالْأَبَوَانِ : الأبُ وَالْأُمُّ . ابن سيده : الأبُ
الوالد ، والجمع أبون وآباء وأبؤ وأبوة ؛ عن
الليثاني ؛ وأنشد للفتاني يمدح الكسائي :

أَبِي الذَّمُّ أَخْلَاقَ الْكِسَائِي ، وَانْتَسَى
لَهُ الذَّرْوَةَ الْعَلِيَا الْأَبُو السَّوَابِقُ

وَالْأَبَا : لغة في الأب ، وَفُتِرَتْ حُرُوفُهُ وَلَمْ تُحْدَفْ
لَامُهُ كَمَا حُدِفَتْ فِي الْأَبِ . يقال : هذا أَبَا ورأيت
أبَا ومررت بأبَا ، كما تقول : هذا قَفَا ورأيت قَفَا
ومررت بقَفَا ، وروي عن محمد بن الحسن عن أحمد
ابن يحيى قال : يقال هذا أبوك وهذا أباك وهذا أبك ؛
قال الشاعر :

سِوَى أَبِيكَ الْأَذْنَى ، وَأَنْ مُحَمَّدًا
عَلَكَ عَالِي ، يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ

فَمَنْ قَالَ هَذَا أَبُوكَ أَوْ أَبَاكَ فَتَنَيْتَهُ أَبَوَانِ ، وَمَنْ
قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَتَنَيْتَهُ أَبَانٍ عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَبَوَانِ عَلَى
الْأَصْلِ . ويقال : هُما أبواه لأبيه وأمه ، وجازئ في
الشعر : هُما أباهُ ، وكذلك رأيت أبيتَه ، واللغة
العالية رأيت أبويَه . قال : ويجوز أن يجمع الأبُ
بالتثنية فيقال : هؤلاء أبوتكم أي آباؤكم ، وهم
الأبُون . قال أبو منصور : والكلام الجيد في جمع
الأبِ هؤلاء الآباء ، بالمد . ومن العرب من يقول :
أبوتنا أكرم الآباء ، يجمعون الأب على فُعولة كما
يقولون هؤلاء عمومتنا وخؤولتنا ؛ قال الشاعر فيمن
جمع الأبَ أبيتين :

أَقْبَلْ جَنُوي مِنْ دُوَيْنِ الطَّرْبَالِ ،
وهو يُقَدِّمِي بِالْأَبِينِ وَالْحَالِ

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع
الإسلام : فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم :
أَفْلَحَ وأبيه إن صدق ؛ قال ابن الأثير : هذه كلمة

ابن الأعرابي: فلان يابوك أي يكون لك أباً؛ وأنشد لشريك بن حبان العنبري يهجو أبا نخيلة:

يا أيُّهَذَا المدعي شريكاً ،
تَيْتَنُ لَنَا وَحَلَّ عَنْ أَبِيكَ
إِذَا انْتَفَى أَوْ سَكَ حَزَنٌ فِيكَ ،
وَقدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْزُوكَا
إلى أَبِي ، فَكلُّهُمْ يَنْفِيكَ ،
فَاطْلُبْ أبا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكَا ،
وَادْعُ فِي فَصِيلَةٍ نُوُوبِكَا

قال ابن بري: وعلى هذا ينبغي أن يُحْمَل بيت الشريف الرضي:

نَزَّهِي عَلَى مَلِكِ النِّسَاءِ
«فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاهَا؟»

أي مَنْ كان أباهَا. قال: ويجوز أن يريد أَبَوَيْهَا فَبِنَاهُ على لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ أَبَانٌ وَأَبُونَ. الليث: يقال فلان يابو هذا اليتم إباوة أي يَغْذُوهُ كما يَغْذُو الوالدُ ولده. وبيتي وبين فلان أبوة، والأبوة أيضاً: الآباء مثل العسومة والحؤولة؛ وكان الأصمعي يروي قيلَ أبي ذؤيب:

لو كان مِدْحَةُ حَمِيٍّ انْتَشَرَتْ أَحَدًا ،
أَحْيَا أَبوتَكَ الشَّمَّ الأَمَادِيحُ

وغيره يَرْوِيهِ :

أَحْيَا أَبَاكُنْ بِالِإِلَى الأَمَادِيحُ

قال ابن بري: ومثله قول لبيد:

وَأَنْبَشُ مِنْ تَحْتِ القُبُورِ أبُوَّةٌ
كِرَاماً ، هُمْ سُدُّوا عَلِيَّ السَّامِقَا

قال وقال الكُمَيْت:

جارية على ألسُنِ العرب تستعملها كثيراً في خطابها وتُرِيدُهَا التَّأَكِيدَ ، وقد نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ فيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا القَوْلُ قَبْلَ النِّهْيِ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَرَى مِنْهُ عَلَى عَادَةِ الكَلَامِ الجَارِي عَلَى الأَلْسُنِ ، ولا يَقْصِدُ بِهِ القَسَمَ كَاليَمِينِ المَعْفُورِ عَنْهَا مِنْ قَبِيلِ اللُّغُورِ ، أو أراد به توكيدَ الكَلَامِ لا اليَمِينِ ، فإِنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تَجْرِي فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : التَّعْظِيمِ وَهُوَ المُرَادُ بِالقَسَمِ المُنْهَيِّ عَنْهُ ، والتَّوَكِيدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَعَمْرُؤُا أَبِي الوَاشِيْنَ ، لا عَمْرُؤُا غَيْرِهِمْ ،
لقد كَلَّفْتَنِي خَطَّةً لا أُرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قَسَمٌ لَأَنَّهُ لا يَقْصِدُ أَنْ يَحْلِفَ بِأَبِي الوَاشِيْنَ ، وَهُوَ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ أَبِي الحَسَنِ :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْني شَاحِبًا :
كَأَنَّكَ فِينَا يا أَباتَ عَرِيبُ

قال ابن جني: فهذا تأنيثُ الآباءِ ، وَسَمَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ العَمَّ أَبَا فِي قَوْلِهِ : قَالُوا تَعْبُدُ لِمَلِكٍ وَوَالِدَةٍ أَبَائِكَ إِبراهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ . وَأَبَوْتُ وَأَبَيْتُ : صِرْتُ أَبَا . وَأَبَوْتُهُ إِباوَةٌ : صِرْتُ لَهُ أَبَا ؛ قال بَخْدَجُ :

اطْلُبْ أبا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكَا ،
فقد سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْزُوكَا
إلى أَبِي ، فَكلُّهُمْ يَنْفِيكَ

التَهْذِيبُ : ابن السكيت أَبَوْتُ الرَّجُلِ أَبُوهُ إِذَا كُنْتَ لَهُ أَبَاً . ويقال : ما له أَبٌ يَأْبُوهُ أَي يَغْذُوهُ وَيُرَبِّيهِ ، والنَّسْبَةُ إِليه أَبَوِي . أبو عبيد: تَأَبَّيْتُ أَبَاً أَي تَخَذْتُ أَبَاً وَتَأَمَّيْتُ أُمَّةً وَتَمَمَّيْتُ عَمَّا .

نَعَلْتُهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْتَنَا
أَبُوئُنَا جَوَارِي ، أَوْ صَفُونَا

وقاباه : اتَّخَذَهُ أَبَا ، وَالاسْمَ الْأَبُوَّةَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ
بَرِي لَشَاعِرٍ :

أَبُو عِدْنِي الْحِجَاجُ ، وَالْحَزَنُ بَيْنَنَا ،
وَقَبْلَكَ لَمْ يَسْطِعْ لِي الْقَتْلَ مُضْعَبُ
تَهْدَدُ رُوَيْدًا ، لَا أَرَى لَكَ طَاعَةَ ،
وَلَا أَنْتَ بِمَا سَاءَ وَجْهِكَ مُعْتَبُ
فَأِنَّكُمْ وَالْمَلِكُ ، يَا أَهْلَ أَيْلَةَ ،
لَكَائِتَابِي ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

وما كنتَ أَبَاً ولقد أبوتَ أبوةً ، وقيل : ما
كنتَ أَبَاً ولقد أبنتَ ، وما كنتَ أمًّا ولقد
أمنتَ أمومةً ، وما كنتَ أخًا ولقد أخيتَ ولقد
أخوتَ ، وما كنتَ أمةً ولقد أمتوتَ . ويقال :
استنَّبَ أَبَاً واستنَّيبَ أَبَاً وقَابَاً أَبَاً واستنَّيبَ
أُمَّاً واستنَّامَ أُمَّاً وقَامَمَ أُمَّاً . قال أبو منصور :
ولمَّا شدَّدَ الْأَبُ والفعلُ منه ، وهو في الأصل غيرُ
مشدَّد ، لأنَّ الْأَبَّ أصله أَبَوٌ ، فزادوا بدل الواو
باءَ كما قالوا قَيْنٌ للعبد ، وأصله قِنِيٌّ ، ومن العرب
من قال لِلْبَدِيدِ بَدٌ ، فشدَّد الدال لأنَّ أصله بَدِيٌّ .
وفي حديث أم عطية : كانت إذا ذكَّرت رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قالت يَا بَاهُ ؛ قال ابن الأثير :
أصله بَأَبِي هو . يقال : بَأَبَاتُ الصَّبِيِّ إذا قلتَ له
بَأَبِي أَنْتَ وأُمِّي ، فلما سكنت الياء قلبت ألفاً كما قيل
في يَا وَيْلَتِي يَا وَيْلَتَا ، وفيها ثلاث لغات : همزة
مفتوحة بين الباءين ، وبقلب همزة ياء مفتوحة ،
وبإبدال الياء الأخيرة ألفاً ، وهي هذه والباء الأولى
١ قوله «جوارى أو صفونا» هكذا في الأصل هنا بالجم ، وفي مادة
صفتن بالحاء .

في بَأَبِي أَنْتَ وأُمِّي متعلقة بمحذوف ، قيل : هو اسم
فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره أَنْتَ مَفْدِيٌّ بِأَبِي
وأُمِّي ، وقيل : هو فعل وما بعده منصوب أي فَدَيْتُكَ
بَأَبِي وأُمِّي ، وحذف هذا المقدر تخفيفاً لكثرة
الاستعمال وَعِلْمُ الْمُخَاطَبِ بِهِ . الجوهرى : وقولهم
يَا أَبَتِ افْعَلْ ، يجعلون علامة التأنيت عوضاً من ياء
الإضافة ، كقولهم في الأُمِّ يَا أُمَّةً ، وتقف عليها
بالهاء إلا في القرآن العزيز فإنك تقف عليها بالياء ؛
اتباعاً للكتاب ، وقد يقف بعض العرب على هاء
التأنيت بالياء فيقولون : يَا طَلَّحَتَ ، وإنما لم تسقط
الياء في الوصل من الأب ، يعني في قوله يَا أَبَتِ افْعَلْ ،
وسقطت من الأُمِّ إذا قلتَ يَا أُمَّ أَقْبِيلِي ، لأنَّ الْأَبَّ
لمَّا كان على حرفين كان كأنه قد أُخِلَّ به ، فصارت
الهاء لازمةً وصارت الياء كأنها بعدها . قال ابن بري :
أُمَّ مُنَادَى مُرَحَّمٍ ، حذفته منه الياء ، قال : وليس
في كلام العرب مضاف رُحِمَ في النداء غير أُمَّ ، كما
أنه لم يُرَحَّمْ نكرة غير صاحب في قولهم يَا صَاحِبُ ،
وقالوا في النداء يَا أَبَتِ ، وَلَزِمُوا الحذف والعوض ،
قال سيبويه : وسألت الخليل ، رحمه الله ، عن قولهم
يَا أَبَتَ وَيَا أَبَتِ لَا تَفْعَلْ وَيَا أَبَتَاهُ وَيَا أُمَّتَاهُ ، فزعم
أنَّ هذه الهاء مثلُ الهاء في عَمَّةٍ وَخَالَةٍ ، قال :
وبدلتك على أَنَّ الهاء بمنزلة الهاء في عَمَّةٍ وَخَالَةٍ أَنَّكَ
تقول في الوقف يَا أَبَتَ ، كما تقول يا خالَةَ ، وتقول
يَا أَبَتَاهُ كما تقول يا خَالَاتَاهُ ، قال : ولمَّا يلزمون هذه
الهاء في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصةً ، كأنهم
جعلوها عوضاً من حذف الياء ، قال : وأرادوا أن لا
يُحِلُّوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف النداء ، وأنهم
لا يكادون يقولون يَا أَبَاهُ ، وصار هذا مُحْتَسَباً عندهم
١ قوله «تقف عليها بالياء» عبارة الخطيب : وأما الوقت فوقف ابن
كثير وابن عامر بالهاء والباقرن بالياء .

ليلاً دخل النداء من الحذف والتغيير ، فأرادوا أن
يُعوّضوا هذين الحرفين كما يقولون أَيْتَقَى ، لما
حذفوا العين جعلوا الياء عَوْضاً ، فلما ألحقوا الهاء
صيّروها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل موضع ،
واختص النداء بذلك لكثرة في كلامهم كما اختص
بها أيها الرجل . وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من
قرأ يا أَيْتَهُ ، بفتح التاء ، إلى أنه أراد يا أَيْتَاهُ فحذف
الألف ؛ وقوله أنشده يعقوب :

تقولُ ابنتي لما رأتُ وشكَّ رحلتي :
كأنك فينا ، يا أباتَ ، غريبُ

أراد : يا أَيْتَاهُ ، فقدّم الألف وأخّر التاء ، وهو
تأنيث الأبا ، ذكره ابن سيده والجهوري ؛ وقال ابن
بري : الصحيح أنه ردّ لام الكلمة إليها لضرورة الشعر
كما ردّ الآخر لامَ دَمٍ في قوله :

فإذا هي بعظامٍ ودَمًا

وكما ردّ الآخر إلى يَدٍ لامها في نحو قوله :

إلا ذراعَ البكرِ أو كفَ اليدَا

وقوله أنشده ثعلب :

فقام أبو ضيفٍ كريمٍ ، كأنه ،
وقد جدّ من حسنِ الفكاهة ، مازِحُ

فسره فقال : لما قال أبو ضيف لأنه يقري الضيفان ؛
وقال العجّير السُّلوي :

تَرَكْنَا أبا الأضيافِ في ليلة الصبا
بمروءٍ ، وسرّدي كل خصمٍ يُبادِلُه

وقد يلقبون الياء أليفاً ؛ قالت دُرّسى بنت سيّار بن
ضَبْرَةَ تَرْتِي أَخَوَيْهَا ، ويقال هو لعنرة الحنثية :

هُمَا أَخَوَا في الحَرْبِ مَنْ لا أخالُه ،
إذا خافَ يوماً نَبْوةَ فدعاهُما

وقد زعموا أنّي جَزَعْتُ عليهما ،
وهل جَزَعُ إن قلتُ وإياباً هُما ؟

تريد : وإبأي هُما . قال ابن بري : وروى وإيبأ هُما ،
على إبدال همزة ياء لانكسار ما قبلها ، وموضع الجار
والمجرور رفع على خبرهما ؛ قال وبدلك على ذلك
قول الآخر :

يا بأبي أنتَ ويا فوقَ اليببِ

قال أبو علي : الياء في ييبب مُبدلة من همزة بدلاً
لازماً ، قال : وحكى أبو زيد ييببت الرجل إذا
قلت له بأبي ، فهذا من اليببِ ، قال : وأنشده
ابن السكيت يا ييبباً ؛ قال : وهو الصحيح لوافق
لفظه لفظ اليببِ لأنه مشتق منه ، قال : ورواه
أبو العلاء فيما حكاه عنه التبريزي : ويا فوق اليببِ ،
بالمز ، قال : وهو مركّب من قولهم بأبي ، فأبقى
الهمزة لذلك ؛ قال ابن بري : فينبغي على قول من
قال اليبب أن يقول يا ييبباً ، بالياء غير مهموز ،
وهذا البيت أنشده الجاحظ مع أبيات في كتاب البيان
والتبيين لأدم مولى بلعنبر يقول لابن له ؛ وهي :

يا بأبي أنتَ ، ويا فوقَ اليببِ ،

يا بأبي خصيائك من خصي وزبُ

أنتُ المحبُّ ، وكذا فِعْلُ المحبِّ ،

جَنَّبَكَ اللهُ معارِضَ الوَصْبِ

حتى تُفِيدَ وتداوي ذا الجَرَبِ ،

وذا الجُنُونِ من سُعالٍ وكلِّبِ

بالجَدْبِ حتى يَسْتَقِيمَ في الحَدْبِ ،

وتَحْمِيلِ الشاعرِ في اليومِ العَصْبِ

على تهايبِ كَثِيرَاتِ الثَعْبِ ،

وإن أرادَ جَدِلاً صَعْبُ أَرِبِ

الأَرِبِ : العاقِلُ .

خصومة تَنْقُبُ أوساطَ الرُّكْبِ
لأنهم كانوا إذا تخاصموا جَسَوْا على الرُّكْبِ .
أَطْلَعْتَهُ من رَتَبِ إلى رَتَبِ ،
حتى ترى الأبصار أمثال الشُّهْبِ
يرمي بها أشوسٌ مِلْحاحٌ كِلْبِ ،
مُجْرَبِ الشُّكَّاتِ مَيْمُونِ مِدْبِ
وقال الفراء في قوله :

يا بأبي أنتَ ويا فوق اليبِيبِ

قال : جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرتهما في الكلام ،
وقال : يا أبةً ويا أبةً لغتان ، فمن نصب أراد التذبة
فحذف . وحكى اللحياني عن الكسائي : ما يُدْرَى
له مَنْ أبٌ وما أبٌ أي لا يُدْرَى مَنْ أبوه وما أبوه .
وقالوا : لأبَ لك يريدون لا أبَ لك ، فحذفوا
المهزة البتة ، ونظيره قولهم : وَيَلْمُهُ ، يريدون
ويَلْمُ أُمَّ . وقالوا : لا أباً لك ؛ قال أبو علي : فيه
تقديران مختلفان لمعنيين مختلفين ، وذلك أن ثبات الألف
في أباً من لا أباً لك دليل الإضافة ، فهذا وجه ،
وجه آخر أن ثبات اللام وعمل لا في هذا الاسم
يوجب التنكير والفصل ، فثبات الألف دليل
الإضافة والتعريف ، ووجود اللام دليل الفصل
والتنكير ، وهذان كما تراهما متدافعا ، والفرق
بينهما أن قولهم لا أباً لك كلام جرى مجرى المثل ،
وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة
أباه ، وإنما تُخْرِجُهُ مَخْرَجَ الدُّعَاءِ عليه أي أنت
عندي بمن يستحق أن يُدعى عليه بفقد أبيه ؛ وأنشد
توكيدا لما أراد من هذا المعنى قوله :

ويترك أخرى قَرْدَةً لا أخوا لها

ولم يقل لا أختَ لها ، ولكن لما جرى هذا الكلام على
أفواههم لا أباً لك ولا أخوا لك قيل مع المؤنث على

حد ما يكون عليه مع المذكر ، فجرى هذا نحواً من
قولهم لكل أحد من ذكر وأنتى أو اثنين أو جماعة :
الصَيْفَ صَيَّغَتِ اللَّبْنَ ، على التأنيث لأنه كذا
جرى أوَّلُه ، وإذا كان الأمر كذلك علم أن قولهم
لا أباً لك إنما فيه تفادي ظاهره من اجتماع صُورَتِي
الفصلِ والوصلِ والتعريف والتنكير لفظاً لا معنى ،
ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثرته
في الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن لا أبَ له ، لأنه
إذا كان لا أبَ له لم يَجْزُ أن يُدعى عليه بما هو فيه
لا مَحَالَةَ ، ألا ترى أنك لا تقول للفقير أفقرَه اللهُ ؟
فكما لا تقول لمن لا أبَ له أفقدك اللهُ أباك كذلك
تعلم أن قولهم لمن لا أبَ له لا أباً لك لا حقيقة لمعناه
مطابقة للفظه ، وإنما هي خارجة مَخْرَجَ المثل على ما
فسره أبو علي ؛ قال عنترة :

فاقتني حياك ، لا أباً لك ! واغلمي
أني امرؤٌ سأموتُ ، إن لم أقتل

وقال المتلمس :

ألتقِ الصَّحِيفَةَ ، لا أباً لك ، إنه
يُغشى عليك من الحياء الثُّغْرُسُ

ويدلك على أن هذا ليس بحقيقة قول جرير :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ ، لا أباً لكم !
لا يَلْقَيْتُكُمْ في سَوْعَةِ عُمَرُ !

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مَثَلٌ لا حقيقة
له ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون التَّيْمُ كلَّها أبٌ
واحد ، ولكنكم كلكم أهل للدُّعَاءِ عليه والإغلاظ
له ؟ ويقال : لا أبَ لك ولا أباً لك ، وهو مَدْحٌ ،
وربما قالوا لا أباك لأن اللام كالمُضْحَمَةِ ؛ قال أبو
حيَّةِ التَّمِيمِيِّ :

أبِالموتِ الذي لا بُدَّ أبي
ملاقٍ ، لا أباكِ ! تُخَوِّفِينِي ؟

دعي ماذا عَلِمْتِ سَأْتِيهِ ،
ولكنْ بِالْمَغِيبِ تَبْتِئِينِي

أراد : تُخَوِّفِينِي ، فحذف التون الأخيرة ؛ قال ابن
بري : ومثله ما أنشدَه أبو العباس المبرد في الكامل :

وقد مات سَمَاحٌ ومات مُزَرَّدٌ ،
وأبي كَرِيمٍ ، لا أباكِ ! يُخَلِّدُ ؟

قال ابن بري : وشاهد لا أبأ لك قول الأجدع :

فإن أنقَفَ عُنْبِيَّ لا أفلتهُ ،
وإن أنقَفَ أباهُ فلا أبأ له !

قال : وقال الأبرشُ بِعِزِّجِ بنِ حَسَّانِ يَهْجُو أَبَا
نُحَيْلَةَ :

إنَّ أبَا نُحَيْلَةَ عَينُهُ ما لَهُ
جُولٌ ، إذا ما التَسَّوْا أَجْوالَهُ ،
يَدْعُو إلى أُمِّهِ ولا أبأ لَهُ

وقال الأعور بن براء :

فَسَنَ مُبْلِغٌ عَنِّي كَرَبِيزاً وَناشِئاً ،
يَذاتِ العَضَى ، أن لا أبأ لَكُما يِيا؟

وقال زُفَر بن الحرث يَعْتَذِرُ من هزيمة انهزمها :

أرِيبِي سِلاحِي ، لا أبأ لَكِ ! إنَّني
أرى الحَرْبَ لا تَزْدادُ إلا تَمادِيا

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ واحِدٌ ، إنَّ أسأتهُ ،
بِصالِحِ أَيْامي ، وحُسْنِ بِلاليَا

ولم تُرَ مِنِّي زَلَّةٌ ، قبلَ هذهُ ،
فِرارِي وتُرْكِي صاحِبِي ورائِيا

١ قوله « بعزج » كذا في الأصل هنا وتقدم فيه قرئياً : قال بخديج
اطلب أباً غلة النخ . وفي القاموس : بخديج اسم ، زاد في اللسان :
شاعر .

وقد يَنْبُتُ المَرْعَى على دِمَنِ الشَّرَى ،
وتَبْقَى حَزازاتُ النَفوسِ كما هِيا

وقال جرير لجدّه الحَطَفَى :

فَأنتَ أباي ما لم تكن لي حاجةً ،
فإن عَرَضَتْ فإِنِّي لا أبأ ليا

وكان الحَطَفَى شاعراً مُجيداً ؛ ومن أحسن ما قيل
في الصنّتِ قوله :

عَجِبْتُ لِإِزْراءِ العَيْيِ بِنَفْسِهِ ،
وَصنّتِ الذي قد كان بالقولِ أَعْلَمَيا

وفي الصنّتِ سَتَرٌ لِلعَيْيِ ، ولِما
صَحِيفَةُ لُبابِ المَرءِ أن يَتَكَلَّمَا

وقد تكرر في الحديث لا أبأ لك ، وهو أكثر ما
يُذَكَّرُ في المدح أي لا كافي لك غير نفسك ، وقد
يُذَكَّرُ في معرض الذم كما يقال لا أم لك ؛ قال :
وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للعين كقولهم
له كدرك ، وقد يذكر بمعنى جيد في أمرك وسَمَرُ
لأنَّ مَنْ له أبٌ اتَّكَلَّ عليه في بعض شأنِهِ ، وقد
تُحَدَفُ اللام فيقال لا أباكِ بمعناه ؛ وسع سليمانُ
ابنُ عبد الملك رجلاً من الأعراب في سنة مُجَدِّبة
يقول :

رَبِّ العِبادِ ، ما لَنا وما لَكَ ؟
قد كُنْنتَ تَسْقِينا فما بدأ لَكَ ؟
أُنزِلْ علينا الغَيْثَ ، لا أبأ لَكَ !

فعله سليمان أحسنَ مَعْمَلٍ وقال : أشهد أن لا أبأ له
ولا صاحبة ولا ولد . وفي الحديث : لله أبوك !
قال ابن الأثير : إذا أُصِيفَ الشيءُ إلى عظيم شريفٍ
اكتسبَ عِظَمًا وشرفًا كما قيل بَينْتُ اللهُ وناقَهُ
اللهُ ، فإذا وُجدَ من الولدِ ما يَحْسُنُ مَواقِعَهُ

أبا مالك ، إن العواني هجرنني !
أبا مالك ، إني أظنك دايباً !

وفي حديث رُقيفة: هنيئاً لك أبا البطحاء! إنما سمّوه أبا البطحاء لأنهم شرفوا به وعظّموا بدعائه وهدايته كما يقال للمطعم أبو الأضياف . وفي حديث وائل بن حجر: من محمد رسول الله إلى المهاجر ابن أبي أمية؛ قال ابن الأثير: حقّه أن يقول ابن أبي أمية ، ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف غيره ، لم يجر كما قيل علي بن أبو طالب . وفي حديث عائشة: قالت عن حفصة وكانت بنت أبيها أي أنها شبيهة به في قوّة النفس وحيدة الخلق والمبادرة إلى الأشياء . والأبواء ، بالمدّ: موضع ، وقد ذكر في الحديث الأبواء ، وهو بفتح المهزلة وسكون الباء والمدّ ، جبّل بين مكة والمدينة ، وعنده بلد ينسب إليه . وكفراًيبا : موضع . وفي الحديث : ذكر أبي ، هي بفتح المهزلة وتشديد الباء : بئر من آبار بني قريظة وأموالهم يقال لها بئر أبي ، تزلها سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما أتى بني قريظة .

أُمّي : الإثنيان : المتجيب . أتيتُه أنياً وأنيباً وإنيباً وإثياناً وإثياناً ومأناة : حيثه ؛ قال الشاعر :

فاحتلّ لنفسك قبل أُمّي العسكر

وفي الحديث : حَيَّرَ النِّسَاءَ الْمُؤَاتِيَةَ لِزَوْجِهَا ؛ الْمُؤَاتَاةُ : حُسْنُ الْمُطَاوَعَةِ وَالْمُؤَافَقَةِ ، وَأَصْلُهَا الْمَهْزُ فَخَفَّفَ وَكَثَّرَ حَتَّى صَارَ يُقَالُ بِالرَّوَا الْحَالِصَةِ ؛ قَالَ : وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ أَتَانِي فَلَانٌ أَنْبِيّاً وَأَنْبِيَّةً وَاحِدَةً وَإِثْيَاناً ، قَالَ : وَلَا تَقُلْ إِثْيَانَةً وَاحِدَةً إِلَّا فِي اضْطِرَارٍ شِعْرٍ قَبِيحٍ ، لِأَنَّ الْمَتَّادِرَ كَلَّمَهَا إِذَا جَعَلَتْ وَاحِدَةً رُدَّتْ إِلَى بِنَاءِ فَعْلَةٍ ، وَذَلِكَ

وَيُحْمَدُ قَبْلَ اللَّهِ أَبُوكَ ، فِي مَعْرُضِ الْمَدْحِ وَالتَّعْجَبِ أَي أَبُوكَ اللَّهُ خَالِصاً حَيْثُ أُتْجِبَ بِكَ وَأَنى بِبَيْتِكَ . قَالَ أَبُو الْمُهَيْمِ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا أُمٌّ لَهُ فَمَعْنَاهُ لَيْسَ لَهُ أُمٌّ حُرَّةٌ ، وَهُوَ سَنَمٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي إِيمَاءٍ لَيْسُوا بِمُرْضِيَيْنِ وَلَا لِأَحْيَبِينَ بَيْنِي الْأَحْرَارِ وَالْأَشْرَافِ ، وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا أُمٌّ لَكَ يَقُولُ أَنْتَ لَتَقِيطٌ لَا تَعْرِفُ لَكَ أُمٌّ ، قَالَ : وَلَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ لَا أُمٌّ لَكَ إِلَّا فِي غَضَبِهِ عَلَيْهِ وَتَقْصِيرِهِ بِهِ سَائِياً ، وَأَمَا إِذَا قَالَ لَا أَبَا لَكَ فَلَمْ يَتْرَكَ لَهُ مِنَ الشُّبُهَةِ شَيْئاً ، وَإِذَا أَرَادَ كِرَامَةً قَالَ : لَا أَبَا لِشَانِيكَ ، وَلَا أَبَا لِشَانِيكَ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ لَا أَبَا لَكَ وَلَا أَبَا لَكَ ، بِغَيْرِ لَامٍ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ شَيْلٍ : أَنَّهُ سَأَلَ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ لَا أَبَا لَكَ فَقَالَ : مَعْنَاهُ لَا كَافِيَ لَكَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَعْنَاهُ أَنْكَ تَجْرِي بِأَمْرِكَ حَمْدٌ .^١ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قَوْلُهُمْ لَا أَبَا لَكَ كَلِمَةٌ تَفْصِلُ بِهَا الْعَرَبُ كَلَامَهَا . وَأَبُو الْمَرْأَةِ : زَوْجُهَا ؛ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ .

وَمِنْ الْمُكْتَسَى بِالْأَبِّ ، قَوْلُهُمْ : أَبُو الْحَرِثِ كُنْيَةٌ الْأَسَدِ ، أَبُو جَعْدَةَ كُنْيَةٌ الذُّبِّ ، أَبُو حُصَيْنٍ كُنْيَةٌ الثُّعْلَبِ ، أَبُو ضَوَّطَرَى الْأَحْمَقِ ، أَبُو حَاجِبِ النَّارِ لَا يُنْتَفَعُ بِهَا ، أَبُو جَعَادِبِ الْجَرَادِ ، وَأَبُو بَرَاقِشٍ لَطَائِرٌ مُبْرَقَشٌ ، وَأَبُو قَلَمُونٍ لَثَوْبٌ يَتَلَوَّنُ أَلْوَاناً ، وَأَبُو قُبَيْسٍ جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَأَبُو دَارِسٍ كُنْيَةٌ الْفَرَجِ مِنَ الدَّرَسِ وَهُوَ الْحَيْضُ ، وَأَبُو عَمْرَةَ كُنْيَةٌ الْجُوعِ ؛ وَقَالَ :

حلّ أبو عمرة وسط حُجْرَتِي

وأبو مالك : كُنْيَةُ الْمَرَمِ ؛ قَالَ :

١ قوله « وقال غيره معناه أنك تجرى امرك حمد » هكذا في الأصل .

إذا كان الفعل منها على فَعَلَ أو فَعِلَ ، فإذا
أَدْخَلْتِ في الفعل زيادات فوق ذلك أَدْخَلْتِ فيها
زيادتها في الواحدة كقولك إقبالة واحدة ، ومثل
تَفَعَّلَ تَفَعَّلَةً واحدة وأشبه ذلك، وذلك في الشيء
الذي يحسن أن تقول فَعَّلَةٌ واحدة وإلا فلا ؛ وقال :

إني ، وأنتي ابنِ غَلَّاقٍ لِيَقْرِيَنِي ،
كغايِبِ الكَلْبِ يَبْغِي الطَّرِيقَ في الذَّنْبِ

وقال ابن خالويه : يقال ما أَتَيْتَنَا حتى استأْتَيْتَنَا .
وفي التنزيل العزيز : ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ؛
قالوا : معناه حيث كان ، وقيل : معناه حيث كان
الساحرُ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ ، وكذلك مذهب أهل
الفقه في السحرة ؛ وقوله :

تِ لِي آلَ زَيْدٍ فابْدُهُمْ لِي جِماعَةٌ ،
وَسَلَّ آلَ زَيْدٍ أَي شَيْءٌ يَضِيرُهَا

قال ابن جني : حكى أن بعض العرب يقول في الأمر
من أتى : تِ زَيْدًا ، فيحذف الميمزة تخفيفاً كما حذف
من خَذَ وكلُّ ومُرٌّ . وقرئ : يومَ تَأْتِ ، بحذف
الياء كما قالوا لا أَدْرِي ، وهي لغة هذيل ؛ وأما قول
قيس بن زهير العبسي :

أَلَمْ يَأْتِيكَ ، والأَنْبَاءُ تَنْشِي ،
بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زَيْدٍ ؟

فلما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة ، وردّه إلى
أصله . قال المازني : ويجوز في الشعر أن تقول
زيد برؤميك ، برفع الياء ، وَيَعْرُوكُ ، برفع الواو ،
وهذا قاضي ، بالتونين ، فتجزي الحرف المَعْتَلُّ
منجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء
والأفعال جميعاً لأنه الأصل .

والميتاء والميداء ، تمدودان : آخِرُ الغاية حيث

ينتهي إليه جَرِي الحيل . والميتاء : الطريق العامر ،
ومجسَّع الطريق أيضاً ميتاء وميداء ؛ وأنشد ابن
بري لحسيد الأرقط :

إذا انصَرَ ميتاء الطريق عليهما ،
مَصَّتْ قَدَمًا بِرَحِ الحِزَامِ زَهْوُقُ ١

وفي حديث اللقطة : ما وجددت في طريق ميتاء
فعرّفته سنة ، أي طريق مسلوكة ، وهو مفعول من
الإثيان ، والميم زائدة . ويقال : بنى القوم بيوتهم
على ميتاء واحد وميداء واحد . وداري بميتاء دار
فلان وميداء دار فلان أي تلقاه داره . وطريق
ميتاء : عامر ؛ هكذا رواه ثعلب بهز الياء من
ميتاء ، قال : وهو مفعول من أتيت أي يأتيه
الناس . وفي الحديث : لولا أنه وعد حَقُّ وقول
صديق وطريق ميتاء لَحَزَنَتَا عَلَيْكَ أَكْثَرُ ما حَزَنَتَا ؛
أراد أنه طريق مسلوكة يسلكه كل أحد ، وهو
مفعول من الإثيان ، فإن قلت طريق مأتي فهو
مفعول من أتيت . قال الله عز وجل : لأنه كان
وعده مأتيّاً ؛ كأنه قال آتياً ، كما قال : حججاً
مستوراً أي سائراً لأن ما أتيت فقد أذاك ؛ قال
الجوهرى : وقد يكون مفعولاً لأن ما أذاك من أمر
الله فقد أتيت أنت ، قال : وإنما شد لأن واو
مفعول انقلبت ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت في الياء
التي هي لام الفعل . قال ابن سيده : وهكذا روي
طريق ميتاء ، بغير همز ، إلا أن المراد همز ،
ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز ، فيعلاً لأن
فيعلاً من أتيبة المصادر ، وميتاء ليس مصدرأ إنما
هو صفة فالصحيح فيه إذن ما رواه ثعلب وفسره .
قال ابن سيده : وقد كان لنا أن تقول إن أبا عبيد
١ قوله « إذا انصرت » هكذا في الأصل هنا ، وتقدم في مادتي
ميت وميد بعض تغيير .

أراد المزمع فتركه إلا أنه عَقَدَ الباب بِفِعْلِهِ ففُضِحَ
ذاته وأبان هِنَاتَهُ .

وفي التَّنْزِيلِ العَرِيزِ: أَيْنَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً؛
قال أبو إسحق: معناه يُرْجِعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَتَى
الأمرَ من مَأْتَاهُ ومَأْتَاهِ أَي من جِهَتِهِ وَوَجْهِهِ الذي
يُؤْتِي منه ، كما تقول: ما أَحْسَنَ مَعْنَاةَ هذا الكلامِ ،
تُرِيدُ معناه ؛ قال الراجز :

وَحَاجَةٌ كُنْتُ عَلَى صِيَّانَتِهَا
أَتَيْتُهَا وَخَدِيٍّ مِنْ مَأْتَاتِهَا

وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ: سَاقَهُ .

والأُتِي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل: هو
المفتتح ، وكلُّ مَسِيلٍ سَهَّلْتَهُ ماءً أُتِي ، وهو الأُتِي ؛
حكاه سيويه ، وقيل: الأُتِي جمع . وَأَتَى لأَرْضِهِ
أُتِيّاً: سَاقَهُ ؛ أَنشَدَ ابن الأعرابي لأبي محمد الفُتَيْسِيَّ:

تَقَدَّفُهُ فِي مِثْلِ غَيْطَانِ النَّبِيِّ ،
فِي كُلِّ نَبِيٍّ جَدْوَلٌ نُؤْتِيهِ

شَبَّهَ أَجْوَافَهَا فِي سَعَتِهَا بِالنَّبِيِّ ، وهو الواسعُ من
الأرض . الأصمعي: كلُّ جَدْوَلٍ ماءً أُتِيٍّ ؛ وقال
الراجز :

لَيْمَخَضَنُ جَوْفَكَ بِالذُّبِيِّ ،
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الأُتِيَّ

قال: وكان ينبغي أن يقول قَطْعاً قَطْعاً الأُتِيَّ
لأنه يُخَاطَبُ الرِّكِيَّةَ أو البئرَ ، ولكنه أراد حتى
تَعُودِي ماءً أَقْطَعَ الأُتِيَّ ، وكان يَسْتَقِي وَيَرْتَجِيزُ
هذا الرجز على رأس البئر .

وَأَتَى للماء: وَجَّهَ لَهُ مَجْرَى . ويقال: أتَ لهذا الماءِ
فَتَهَيَّأَ لَهُ طَرِيقَهُ . وفي حديث ظَبْيَانَ فِي صِفَةِ دِيَارِ
١ قوله « وكان يبنى الخ » هذه عبارة التهذيب وليست في اللفظة
قطماً .

تَسُودُ قال: وَأَتَوْا جَدَاوِلَهَا أَي سَهَّلُوا طَرِيقَ
المياه إليها . يقال: أَتَيْتُ الماءَ إِذَا أَصْلَحْتَ مَجْرَاهُ
حتى يَجْرِي إِلَى مَقَارِهِ . وفي حديث بعضهم: أَنه
رَأَى رجلاً يُؤْتِي الماءَ فِي الأَرْضِ أَي يُطَرِّقُ ،
كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْهَا أَي يَجِيءُ .

والأُتِيُّ والإِثَاءُ: ما يَبْقَعُ فِي النهرِ ١ من خَشَبٍ أو
وَرَقٍ ، والجَمْعُ أَثَاءٌ وَأُتِيٌّ ، وكلُّ ذلك من الإِثْيَانِ .
وسَيْلٌ أُتِيٌّ وَأُتَوِيٌّ: لا يُدْرِي مَنْ أَيْنَ أُتِيٌّ ؛
وقال اللحياني: أَي أُتِي وَلُبْسٌ مَطْرُهُ عَلَيْنَا ؛ قال
العجاج :

كَأَنَّهُ ، وَالْمَوْءِلُ عَسْكَرِيٌّ ،
سَيْلٌ أُتِيٌّ مَدَّةً أُتِيٌّ

ومنه قولُ المرأةِ التي هَجَعَتِ الأَنْصَارَ ، وَحَبَّذاَ هذا
المِجَاءُ :

أَطَعْتُمُ أَتَوِيٍّ مِنْ غَيْرِكُمْ ،
فَلا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ

أَرَادَتِ بِالأَتَوِيِّ النَبِيَّ ، صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَتَلَهَا
بعضُ الصحابةِ فَأَهْدَرَ دَمَهَا ، وقيل: بل السَّيْلُ
مُشَبَّهٌ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ مِثْلُهُ ؛ قال :

لا يُعَدِّلُنْ أَتَوِيُّونَ تَضْرِبُهُمْ
نَكْبَاءُ صِرٌّ بِأَصْحَابِ المِحْلَاتِ

قال الفارسي: ويروي لا يُعَدِّلُنْ أَتَوِيُّونَ ، فحذف
المفعول ، وأراد: لا يُعَدِّلُنْ أَتَوِيُّونَ شَأْنَهُمْ كَذَا
أَنْفُسَهُمْ . وروى أن النبي ، صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
سَأَلَ عاصمَ بنَ عَدِيَّ الأَنْصَارِيَّ عَنِ ثَابِتِ بنِ الدَّحْدَاحِ
وَتَوْفِيْقِيَّ ، فقال: هل تعلمون له نَسَباً فِيمَكُم ؟ فقال :

١ قوله « والأُتِيُّ والإِثَاءُ ما يَبْقَعُ فِي النهرِ » هكذا ضبط في الاصل ،
وعبارة الغاموس وشرحه: والاث كرضا ، وضبطه بعض كعدي ،
والاثاء كساء ، وضبطه بعض ككساء ؛ ما يَبْقَعُ فِي النهرِ من خَشَبٍ
أو وَرَقٍ .

ومن أمثالهم : مَأْتِيْ أَنْتَ أَيُّ السَّوَادِ أَوْ السَّوَيْدِ ،
أَيُّ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ . ويقال للرجل إذا
ذَنَا مِنْهُ عَدُوهُ : أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ .

وَأَيَّةُ الْجُرْحِ وَأَيَّتُهُ : مَا ذُنُّهُ وَمَا بَأْتِي مِنْهُ ؛ عَنْ
أَبِي عَلِيٍّ ، لِأَنَّهَا تَأْتِيهِ مِنْ مَصِّبِهَا . وَأَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ :
أَهْلَكَهُ ، عَلَى الْمَثَلِ . ابْنُ سَمِيلٍ : أَتَى عَلَى فُلَانٍ
أَثْوُ أَيُّ مَوْتٍ أَوْ بَلَاءٍ أَصَابَهُ ؛ يُقَالُ : إِنَّ أَيْ عَلِيٍّ
أَثْوُ فَعَلَامِي حُرٌّ أَيُّ إِنْ مَتَّ . وَالْأَثْوُ : الْمَرَضُ
الشَّدِيدُ أَوْ كَسْرُ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ مَوْتٌ . وَيُقَالُ :
أَيْ عَلَى يَدِ فُلَانٍ إِذَا هَلَكَ لَهُ مَالٌ ؛ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :

أَخُو الْمَرءِ يُؤْتِي دُونَهُ ثُمَّ يُتَمَّى

يُزُبُّ اللَّحْمَى جُرْدِ الْخُصِيِّ كَالجَمَامِيعِ

قوله أخو المرء أي أخو المقتول الذي يرضى من
دِيَةِ أَخِيهِ بِنُيُوسٍ ، يَعْنِي لَا خَيْرَ فِيمَا يُؤْتِي دُونَهُ أَيُّ
يُقْتَلُ ثُمَّ يُتَمَّى بِنُيُوسِ زُبُّ اللَّحْمَى أَيُّ طَوِيلَةُ اللَّحْمِ .
ويقال : يُؤْتِي دُونَهُ أَيُّ يُذْهَبُ بِهِ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ :

أَتَى دُونَ حَلْوِ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرُهُ

نُكُوبٌ ، عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبٌ

أَيُّ ذَهَبَ بِحَلْوِ الْعَيْشِ . وَيُقَالُ : أَيْ فُلَانٍ إِذَا
أَطْلَّ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ . وَقَدْ أُبَيَّتَ يَا فُلَانٍ إِذَا أَنْذِرَ
عَدُوًّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَتَى اللَّهُ
بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ؛ أَيُّ هَدَمَ بُنْيَانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيَانَهُمْ
مِنْ قَوَاعِدِهِ وَأَسَاسِهِ فَهَدَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْعَدَوِيِّ : إِنِّي قُلْتُ أُبَيَّتَ أَيُّ
ذُهَيْتَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ حِسْكَ فَتَوَهَّمْتَ مَا لَيْسَ
بِصَحِيحٍ صَحِيحًا . وَأَتَى الْأَمْرَ وَالذَّنْبَ : فَعَلَّهُ .

وَأَسْتَأْتَتِ النَّاقَةُ اسْتِنَاءً ، مَهْمُوزٌ ، أَيُّ ضَيَّعَتْ
وَأَرَادَتْ الْفَحْلَ . وَيُقَالُ : فَرَسَ أَيُّْ وَمُسْتَأْتٍ

لَا ، لِمَا هُوَ أَيُّْ فِينَا ، قَالَ : فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْرَانَهُ لِابْنِ أُخْتِهِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
لِمَا هُوَ أَيُّْ فِينَا ؛ الْأَيُّْ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ
مِنْهُمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مَطَرَ
فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُسْطِرْ فِيهِ أَيُّْ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُ لِلسَّيْلِ
فَأَنَا أُؤْتِيهِ إِذَا سَهَلْتُ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ
لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْغُرْبَةِ ، أَيُّ هُوَ غَرِيبٌ ؛
يُقَالُ : رَجُلٌ أَيُّْ وَأَتَاوِيٌّ أَيُّ غَرِيبٌ . يُقَالُ :
جَاءَنَا أَتَاوِيٌّ إِذَا كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ
عُمَانَ بْنِ أَرْسَلِ بْنِ سَلَيْطِ بْنِ سَلَيْطِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَتَّابٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالَ : ائْتِيَاهُ فَتَنَكَّرَا
لَهُ وَقَوْلَا لِمَا رَجُلَانِ أَتَاوِيَّانِ وَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ مَا تَرَى
فَمَا تَأْمُرُ ؟ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَسْنَا بِأَتَاوِيَّيْنِ
وَلَكِنَّمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ أَرْسَلَكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ
الْكِسَائِيُّ : الْأَتَاوِيُّ ، بِالْفَتْحِ ، الْغَرِيبُ الَّذِي هُوَ فِي
غَيْرِ وَطَنِهِ أَيُّ غَرِيبًا ، وَنِسْوَةُ أَتَاوِيَّاتٍ ؛ وَأَنْشَدَ
هُوَ وَأَبُو الْجِرَّاحِ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ :

يُصَيِّحُنَ بِالْفَقْرِ أَتَاوِيَّاتٍ
مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرَ عَرُضِيَّاتٍ

أَيُّ غَرِيبَةٍ مِنْ صَوَاحِبِهَا لَتَقْدَمَنَّ وَسَبَقِيَنَّ ،
وَمُعْتَرِضَاتٍ أَيُّ نَشِيطَةٍ لَمْ يُكْسَلِيَنَّ السَّفَرَ ، غَيْرَ
عَرُضِيَّاتٍ أَيُّ مِنْ غَيْرِ صُعُوبَةٍ بَلْ ذَلِكَ النَّشَاطُ مِنْ
شِيَمِيَنَّ . قَالَ أَبُو عَيْدٍ : الْحَدِيثُ يَرُودُ بِالضَّمِّ ،
قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ . وَيُقَالُ : جَاءَنَا سَيْلٌ
أَيُّْ وَأَتَاوِيٌّ إِذَا جَاءَكَ وَلَمْ يُصَيِّكْ مَطَرُهُ . وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ؛ أَيُّ قَرُبٌ
وَذَنَا لِنَبَاتِهِ .

١ قوله «أَيُّ غريباً ونسوة أتاويات» هكذا في الاصل، ولعله ورجال
أتاويون أي غرباء ونسوة النع. وعبارة الصحاح: والاتاوي الغريب،
ونسوة النع .

ومؤتى ومُسْتَأْتِي ، بغير هاء ، إذا أودقت .

والإيتاء : الإعطاء . آتَى يُؤَاتِي إيتاءً وآتاهُ إيتاءً أي أعطاه . ويقال : لفلان آتَوْهُ أي عطاء . وآتاه الشيء أي أعطاه إيتاءً . وفي التنزيل العزيز : وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ أراد وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً ، قال : وليس قولُ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ أُوتِيَتْ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسْبِ ، لأنَّ بِلِقَائِهِ لَمْ تُؤْتِ كُلِّ شَيْءٍ ، ألا ترى إلى قول سليمان ، عليه السلام : ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ؟ فلو كانت بِلِقَائِهِ أُوتِيَتْ كُلِّ شَيْءٍ لَأُوتِيَتْ جُنُوداً تُقَاتِلُ بِهَا جُنُودَ سُلَيْمَانَ ، عليه السلام ، أو الإسلامَ لِأَنَّهَا إِنَّمَا أُسْلِمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ سُلَيْمَانَ ، عليه السلام . وآتاه : جازاه . ورجل مِينَاءٌ : مجازٍ مِعْطَاءٌ . وقد قرئ : وإن كان مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَآتَيْنَا بِهَا ؛ فَأَتَيْنَا حِينًا ، وَآتَيْنَا أَعْطَيْنَا ، وقيل : جازَيْنَا ، فإن كان أَتَيْنَا أَعْطَيْنَا فهو أْفَعَلْنَا ، وإن كان جازَيْنَا فهو فاعَلْنَا . الجوهرى : آتاهُ آتَى به ؛ ومنه قوله تعالى : آتَيْنَا غَدَاةً أَيْ آتَيْنَا بِهِ . وتقول : هات ، معناه آتِ عَلَى فاعِلٍ ، فدخلت الهاء على الألف . وما أَحْسَنَ آتَى بَدَى الناقَةَ أَيْ رَجَعَ بِدَبْئِهَا فِي سَيْرِهَا . وما أَحْسَنَ آتَوْ بِدَى الناقَةَ أَيضاً ، وقد آتَتْ آتَوْاً . وآتاهُ عَلَى الأَمْرِ : طَاوَعَهُ . والمُؤَاوَاةُ : 'حَسَنُ المِطَاوَعَةِ' . وآتَيْتُهُ عَلَى ذَلِكَ الأَمْرِ مُؤَاوَاةً إِذَا وَافَقْتَهُ وَطَاوَعْتَهُ . والعامةُ تقول : وآتَيْتُهُ ، قال : ولا تقل وآتَيْتُهُ إِلا فِي لُغَةِ أَهْلِ البَيْتِ ، ومثله آسَيْتُ وآكَلْتُ وآمَرْتُ ، وَإِنَّمَا جَعَلُوهَا وَآوَأَ عَلَى تَخْفِيفِ الهمزة فِي يُوَاكِلُ وَيُوَامِرُ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وقَاتَى له الشيءُ : تَمَيَّأَ . وقال الأصمعي : تَأْتَى فلان حاجته إذا تَرَفَّقَ لها وَأَتَاهَا مِنْ وَجْهِهَا ، وتَأْتَى للقيام . والتَأْتِي : التَهَيُّؤُ للقيام ؛ قال الأعشى :

إذا هي تَأْتَى قَرِيبَ القِيَامِ ،
تَهَادَى كما قد رأيتَ البَهِيْرَا

ويقال : جاء فلان يَتَأْتَى أي يتعرَّض لمعرُوفِك . وأتَيْتُ الماءَ قَاتِيَةً وقَاتِيَةً أي سَهَلتُ سَبِيلَهُ ليخْرُجَ إلى موضع . وآتاه الله : هَيَّأَهُ . ويقال : تَأْتَى لفلان أمره ، وقد آتاه الله قَاتِيَةً . ورجل أَيْيٌ : نافذٌ يَتَأْتَى للأُمُور . ويقال : آتَوْهُ آتَوْاً ، لغة في آتَيْتُهُ ؛ قال خالد بن زهير :

يا قَتُومَ ، ما لي وأبا ذؤَيْبِ ،
كُنْتُ إِذَا آتَوْهُ مِنْ عَيْبِ
بِشْمِ عِطْفِي وَبَبْرُؤِ ثَوْبِي ،
كَأَنِّي أَرَبْتَهُ بِرَبِّبِ

وَأَتَوْهُ آتَوْةً واحدةً . والأَتَوْ : الاستقامة في السير والسُرعةُ . وما زال كلامه على آتَوْ واحدٍ أي طريقته واحدة ؛ حكى ابن الأعرابي : خطبَ الأميرُ فما زال على آتَوْ واحدٍ . وفي حديث الزبير : كُنَّا نَرْمِي الأَتَوْ والأَتَوَيْنِ أَيْ الدَفْعَةَ والدَفْعَتَيْنِ ، مِنَ الأَتَوْ العَدُوِّ ، يريد رَمَى السَّهْمَ عَنِ القِيسِيِّ بَعْدَ صِلاةِ المَتَّعِرِبِ .

وَأَتَوْهُ آتَوْهُ آتَوْاً وإِثارةً : رَشَوْتُهُ ؛ كذلك حكاه أبو عبيد ، جعل الإِثارةَ مصدرًا . والإِثارةُ : الرِّشوةُ والحِراجُ ؛ قال حُصَيْنُ بن جابر التَّمْلِييُّ :

ففي كلِّ أسواقِ العِراقِ إِثارةٌ ،
وفي كلِّ ما باعَ امرؤٌ مَكْسٌ دِرْهَمِ

قال ابن سيده : وأما أبو عبيد فأنشد هذا البيت على الإِثارةِ التي هي المصدرُ ، قال : ويقويه قوله مَكْسٌ دِرْهَمِ ، لأنه عطفَ عَرَضَ على عَرَضَ . وكلُّ ما

١ قوله « إذا هي تأتى القيام » تقدم في مادة جر بلفظ : إذا ما تأت تريد القيام

أخذ بكُرْزِهِ أو قَسِمَ على موضعٍ من الجِبايةِ
وغيرها إتاوةً ، وخص بعضهم به الرِشوةَ على الماءِ ،
وجمعها أتى نادر مثل عُرْوَةٍ وعُرْمَى ؛ قال
الطَّرِمَاحُ :

لنا العَصْدُ الشَّدَى على الناسِ ، والأَتَى
على كلِّ حافٍ في مَعَدَى وناعِلِ
وقد كَسَرَ على أتاوى ؛ وقول الجَعْدِيّ :

فَلَا تَنْتَهِي أَضْغَانُ قَوْمِي بَيْنَهُمْ
وَسَوَاتُهُمْ ، حَتَّى يَصِيرُوا مَوَالِيَا
مَوَالِي حَلِيفِ ، لا مَوَالِي قَرَابَةِ ،
وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْأَتَايَا

أي هُمُ خَدَمٌ يَسْأَلُونَ الحِرَاجَ ، وهو الإتاوةُ ؛
قال ابن سيده : وإنما كان قياسه أن يقول أتاوى
كقولنا في عِلاوةٍ وهِراوةٍ عَلَاوى وهِرَاوى ،
غير أن هذا الشاعر سلك طريقاً أخرى غير هذه ،
وذلك أنه لما كَسَرَ إتاوةً حدث في مثال التفسير
هزمةٌ بعد ألفه بدلاً من ألفٍ فعاليةً كهزمةِ رسائلٍ
وكتنائين ، فصار التقدير به إلى إتاة ، ثم تبدل من
كسرةِ الهزمةِ فتحةً لأنها عارضةٌ في الجمع واللام
مُعْتَلَةٌ كبابٍ مطايا وعطايا فيصير إلى أتاوى ، ثم
تُبَدِّل من الهزمةِ واواً لظهورها لأمّاً في الواحد
فتقول أتاوى كعلاوى ، وكذلك تقول العرب في
تفسير إتاوةٍ أتاوى ، غير أن هذا الشاعر لو فعل
ذلك لأفسد قافيته ، لكنّه احتاج إلى إقرار الهزمةِ
بجملها لتصحَّ بعدها الياءُ التي هي رويُّ القافيةِ كما
آمعا من القوافي التي هي الروايا والأدانيا ونحو
ذلك ، ليزول لفظُ الهزمةِ ، إذ كانت العادةُ في هذه
الهزمةِ أن تُعْلَلْ وتُغَيَّرُ إذا كانت اللام معتلةً ،
فراى إبدال هزمةِ إتاةِ واواً ليزول لفظُ الهزمةِ

التي من عاداتها في هذا الموضع أن تُعْلَلْ ولا تصحَّ
لما ذكرنا ، فصار الأتاويا ؛ وقول الطَّرِمَاحِ :
وأفل الأتَى اللّاتِي على عَهْدِ نُبُعِ ،
على كلِّ ذي مالٍ غريبٍ وعاهِنِ

فَسَّرَ فقيل : الأتَى جمع إتاوةٍ ، قال : وأراه على
حذف الزائد فيكون من باب رِشوةٍ ورِشِي .
والإتاةُ : العَلَّةُ وحَمَلُ النخْلِ ، تقول منه : أتتِ
الشجرةُ والنخلةُ تأتو أتواً وإتاةً ، بالكسر ؛ عن
كُراعٍ : طلع ثمرها ، وقيل : بدأ صلاحها ، وقيل :
كسرتُ حَمَلُها ، والاسم الإتاوةُ . والإتاةُ : ما يخرج
من إكالِ الشجرِ ؛ قال عبدُ الله بن رِواحةِ الأنصاري :

هناك لا أبالي نَخَلَ بَعْلٍ
ولا سَقِي ، وإن عَظُمَ الإتاةُ

عنى هُنالك موضعَ الجهادِ أي أسْتَشْهِد فأرْتزق عند
الله فلا أبالي نَخَلَ ولا زرعاً ؛ قال ابن بري : ومثله
قول الآخر :

وبَعْضُ القَوْلِ ليس له عِناجُ ،
كمخضِ الماءِ ليس له إتاةُ

المُرَادُ بالإتاةِ هنا : الرِيبُ . وإتاةُ النخلةِ : رَيْبُها
وزَكَوْها وكثرةُ ثَمَرِها ، وكذلك إتاةُ الزرعِ
رَيْبُهُ ، وقد أتتِ النخلةُ وآتتِ إبتاءً وإتاةً .
وقال الأصمعي : الإتاةُ ما يخرج من الأرض من
التمر وغيره . وفي حديث بعضهم : كم إتاةُ أرضِكَ أي
رَيْبُها وحاصلُها ، كأنه من الإتاوةِ ، وهو الحِرَاجُ .
ويقال للسقاء إذا مَخِضَ وجاء بالزُبْدِ : قد جاء أتوهُ .
والإتاةُ : التَّماءُ . وآتتِ الماشيةُ إتاةً : تَمَتَّتْ ، والله
أعلم .

أنا : أتوتُ الرجلَ وأتَيْتُهُ وأتوتُ به وأتَيْتُ به
وعليه أتواً وأتياً وإتاوةً : وسَيْتُ به وسَعَيْتُ

وباه تحتها نقطتان ، ماء بالحجاز كانت به غزوة عبدة
ابن الحرث بن عبد المطلب ، وبأبي ذكره في حيا .
أنا : الأخ من النسب : معروف ، وقد يكون
الصديق والصاحب ، والأخا ، مقصور ، والأخو
لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي ؛ وأنشد لخليج
الأعبيوي :

قد قلت يوماً ، والرّكاب كأنها
قوارب طير حان منها وودها
لأخوين كانا خير أخوين شية ،
وأسرعه في حاجة لي أريدها

حمل أسرعه على معنى خبير أخوين وأسرعه
كقوله :

شرّ يومئذ وأغواها لها

وهذا نادر . وأما كراع فقال : أخو ، بسكون الحاء ،
وتثنيته أخوان ، بفتح الحاء ؛ قال ابن سيده : ولا
أدري كيف هذا . قال ابن بري عند قوله تقول في
الثنية أخوان . قال : ويحيى في الشعر أخوان ،
وأنشد بيت خليلج أيضاً : لأخوين كانا خير
أخوين . التهذيب : الأخ الواحد ، والاثنان
أخوان ، والجمع إخوان وإخوة . الجوهري :
الأخ أصله أخو ، بالتحريك ، لأنه جمع على آخاء
مثل آباء ، والذاهب منه واو لأنك تقول في الثنية
أخوان ، وبعض العرب يقول أخان ، على النقص ،
ويجمع أيضاً على إخوان مثل خرب وخربان ،
وعلى إخوة وأخوة ؛ عن الفراء . وقد يُنسخ فيه
فيراد به الاثنان كقوله تعالى : فإن كان له إخوة ؛
وهذا كقولك إنّا فعلنا ونحن فعلنا وأنثنا اثنان .
قال ابن سيده : وحكى سيبويه لا أخا ، فاعلم ، لك ،
فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه ، كذا

عند السلطان ، وقيل : وسيت به عند من كان ،
من غير أن يخص به السلطان ، والمصدر الأثو
والأثني والإثارة والإثابة ، ومنه سميت الأثابة
الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة ، وهي
فعالة منه ، وبعضهم يكسر همزها . أبو زيد :
أثبت به آفي إثارة إذا أخبرت بعيوبه الناس .
وفي حديث أبي الحرث الأزدي وغيره : لاثنين
عليّا فلاثنين بك أي لأشيين بك . وفي الحديث :
انطلقت إلى عمر آفي على أبي موسى الأشعري .
الجوهري : أنا به يأنو ويأتي أيضاً أي وشى به ؛
ومنه قول الشاعر : ذو نيرب آت ؛ هكذا أورد
الجوهري ؛ قال ابن بري صوابه :

ولا أكون لكم ذا نيرب آت

قال : ومثله قول الآخر :

وإن امرأ يأنو بسادة قومه
حري ، لعنري ، أن يذم وبشتما
قال : وقال آخر :

ولست ، إذا ولى الصديق بوده ،
بمنظلق آثو عليه وأكذب

قال ابن بري : والمؤثي الذي يُكثّر الأكل
فيعطش ولا يروى .

أنا ٢ : أحو أحو : كلمة تقال للكباش إذا أمر بالسفاد .

أحياناً : ابن الأثير : أحياناً ، بفتح الهيمزة وسكون الحاء

١ قوله « ومنه سميت الاثابة » عبارة الفاموس : واثابة ، بالضم
ويثك ، موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بشر دون العرج
عليها مسجد لثي ، صلى الله عليه وسلم .

٢ قوله « أنا آج » هكذا في الاصل بالحاء ، وعبارة الفاموس
وشرحه : آجي آجي كذا في النسخ بالجيم وهو غلط ، والصواب
بالحاء وقد أهمله الجوهري ، وهو دعاء للتسعة ، يأتي ، والذي
في اللسان : أحو أحو كلمة تقال للكباش إذا أمر بالسفاد وهو
عن ابن الدقيش ، فلي هذا هو واوي .

وجلّ : وإخوانُهُمْ يُكْفِرُونَ فِي النَّارِ ؛ يعني بإخوانهم الشياطين لأن الكفار إخوان الشياطين . وقوله : فإخوانكم في الدين أي قد درأ عنهم إيمانهم وتوبتهم إنهم كفروهم ونكثهم العهود . وقوله عز وجل : وإلى عاد أخاهم هوداً ؛ ونحوه قال الزجاج ، قيل في الأنبياء أخوهم وإن كانوا كفراً ، لأنه إنما يعني أنه قد أتاهم بشر مثلهم من ولد أبيهم آدم ، عليه السلام ، وهو أحج ، وجائر أن يكون أخاهم لأنه من قومهم فيكون أفنهم لهم بأن يأخذوه عن رجل منهم . وقولهم : فلان أخو كرتبة وأخو لرتبة وما أشبه ذلك أي صاحبها . وقولهم : إخوان العزاء وإخوان العمل وما أشبه ذلك إنما يريدون أصحابه وملازميه ، وقد يجوز أن يعنوا به أنهم إخوانه أي إخوته الذين ولدوا معه ، وإن لم يولد العزاء ولا العمل ولا غير ذلك من الأغراض ، غير أننا لم نسمعهم يقولون إخوة العزاء ولا إخوة العمل ولا غيرها ، إنما هو إخوان ، ولو قاله جناز ، وكل ذلك على المثل ؛ قال ليبي :

إنما يتجج إخوان العمل

يعني من دأب ونحوك ولم يُقم ؛ قال الراعي :

على الشوق إخوان العزاء هيوج

أي الذين يصيرون فلا يجزعون ولا يخشعون والذين هم أشقاء العمل والعزاء . وقالوا : الرُمح أخوك وربما خانك . وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء والإخوة في الولادة ، وقد جمع بالواو والنون ، قال عقيل بن علقمة المرسي :

وكان بنو قزارة شر قوم ،

وكننت لهم كشر بني الأخينا

قال ابن بري : وصوابه :

الظاهر ، وأجاز أبو علي أن يكون لك خبراً ويكون أخا مقصوداً تاماً غير مضاف كقولك لا عصا لك ، والجمع من كل ذلك أخون وأخاء وإخوان وأخوان وإخوة وأخوة ، بالضم ؛ هذا قول أهل اللغة ، فأما سيبويه فالأخوة ، بالضم ، عنده اسم للجمع وليس يجتمع ، لأن فعلاً ليس بما يكسر على فعلة ، وبدل على أن أخاً فعل مفتوحة العين جمعهم إياها على أفعال نحو أخاء ؛ حكاه سيبويه عن يونس ؛ وأنشد أبو علي :

وجدتكم بينكم دوتنا ، إذ تسيبتم ،

وأبي بني الأخاء تنبؤ مناسيه ؟

وحكى اللحياني في جمعه أخوة ، قال : وعندي أنه أخو على مثال فُعُول ، ثم لحقت الماء لتأنيث الجمع كالفُعُولِ والفُعُولِ . ولا يقال أخو وأبو إلا مضافاً ، تقول : هذا أخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك ، وكذلك حموك وهنوك وفوك وذو مال ، فهذه الستة الأسماء لا تكون موحدة إلا مضافة ، وإعرابها في الواو والياء والألف لأن الواو فيها وإن كانت من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع ، وفي الياء دليل على الخفض ، وفي الألف دليل على النصب ؛ قال ابن بري عند قوله لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو والياء والألف ، قال : ويجوز أن لا تضاف وتعرّب بالحركات نحو هذا أب وأخ وحَم وقَم ما خلا قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً ، وأما قوله عز وجل : فإن كان له إخوة فلأمته السدس ، فإن الجمع هنا موضوع موضع الاثنين لأن الاثنين يُوجيان لها السدس . والنسبة إلى الأخر أخوي ، وكذلك إلى الأخت لأنك تقول أخوات ، وكان يونس يقول أختي ، وليس بقياس . وقوله عز

وكانَ بَنُو فِرْزارةَ شَرِّ عَمِّ

قال : ومثله قول العباس بن مِرْداس السلمي :

فَقَلْنَا : أَسْلَمُوا ، إِنَّا أَخْوَكُمْ ،
فَقَد سَلَيْتَ من الإخْوِ الصُّدُورِ

التهديب : هُمُ الإخوةُ إذا كانوا لأبٍ ، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب . قال أبو حاتم : قال أهل البصرة أجمعون الإخوة في النسب ، والإخوان في الصداقة . تقول : قال رجل من إخواني وأصدقائي ، فإذا كان أخاه في النسب قالوا إخواني ، قال : وهذا غلط ، يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء إخوة وإخوان . قال الله عز وجل : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، ولم يعن النسب ، وقال : أَوْ يُبَيِّنَ إِخْوَانِيكُمْ ، وهذا في النسب ، وقال : فَأَخْوَانِيكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ . والأختُ : أُنثى الأَخ ، صيغةٌ على غير بناء المذكر ، والتاء بدل من الواو ، وزنها فعلة فقلوها إلى فَعَلْ وألحقَتْها التاء المُبدلة من لامها بوزن فَعَلْ ، فقالوا أخت ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظنَّ مَنْ لا خِبْرَةَ له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما قبلها ؛ هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نصَّ عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سبَّت بها رجلاً لصرَفَتْها مَعْرِفَةٌ ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد تسبَّح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال هي علامة تأنيث ، وإنما ذلك تجوُّز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً ، وقد قيده في باب ما لا ينصرف ، والأخذُ بقوله المعلق أفتوى من الأخذ بقوله الغُفْل المُرسَل ، ووجه تجوُّزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، وأعني بالصيغة فيها بناءها على فَعَلْ وأصلها فَعَلْ ، وإبدال الواو فيها لازم

لأنَّ هذا عمل اختص به المؤنث ، والجمع أخوات . الليث : تاء الأخت أصلها هاء التأنيث . قال الخليل : تأنيث الأَخِ أخت ، وتأؤها هاء ، وأختان وأخوات ، قال : والأخ كان تأسيس أصل بنائه على فَعَلْ بثلاث متحرِّكات ، وكذلك الأب ، فاستنقلوا ذلك وألغوا الواو ، وفيها ثلاثة أشياء : حرَّف وصَرَّف وصَوَّت ، فربَّما ألغوا الواو والياء بصرْفها فأبقوا منها الصوت فاعتمد الصوت على حركة ما قبله ، فإن كانت الحركة فتحة صار الصوت منها ألفاً لَيْتَةً ، وإن كانت ضمة صار معها واوٌ لَيْتَةً ، وإن كانت كسرة صار معها ياء لَيْتَةً ، فاعتمد صوت واو الأَخ على فتحة الحاء فصار معها ألفاً لَيْتَةً أختاً وكذلك أبا ، فأما الألف الليتة في موضع الفتح كقولك أختاً وكذلك أبا كألف ربا وغزاً ونحو ذلك ، وكذلك أبا ، ثم ألغوا الألف استخفافاً لكثرة استعمالهم وبقيت الحاء على حركتها فجزَّرت على وجوه النحو لقصير الاسم ، فلماذا لم يضيفوه قَوَّوَةٌ بالتونين ، وإذا أضافوا لم يَحْسُنُ التونين في الإضافة فَقَوَّوَةٌ بالمدِّ فقالوا أخو وأخي وأخت ، تقول أخوك أخو صِدْقٍ وأخوك أخٌ صالحٌ ، فإذا تَنَوَّأ قالوا أختوان وأبوان لأن الاسم متحرِّك الحشو ، فلم تَصِرْ حركته خَلْقاً من الواو الساقطة كما صارت حركة الدال من اليد وحركة الميم من الدِّم فقالوا دمان ويدان ؛ وقد جاء في الشعر دَمِيان كقول الشاعر :

فَلَوَّ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُوبِعْنَا ،
جَرَى الدَمِيانُ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ

وإنما قال الدَمِيان على الدِّمَّا كقولك دَمِيٍّ وَجَهْ فإلَّا أَسَدٌ الدِّمَّا فحرِّك الحشو ، وكذلك قالوا أختوان . وقال الليث : الأخت كان حدها أختة ، فصار الإعراب على الهاء والحاء في موضع رفع ،

ولكنها انفتحت مجال هاء التأنيث فاعتدمت عليه لأنها لا تعتمد إلا على حرف متحرك بالفتحة وأسكنت الحاء فحوّل صرّفها على الألف ، وصارت الهاء تاء كأنها من أصل الكلمة ووقع الإعراب على التاء وألزمت الضمة التي كانت في الحاء الألف ، وكذلك نحو ذلك ، فانهم . وقال بعضهم : الأخ كان في الأصل أخو ، فحذفت الواو لأنها وقعت طرفاً وحرّكت الحاء ، وكذلك الأب كان في الأصل أبو ، وأمّا الأخت فهي في الأصل أخوة ، فحذفت الواو كما حذفت من الأخ ، وجعلت الهاء تاء فنقلت ضمة الواو المحذوفة إلى الألف فقبل أخت ، والواو أخت الضمة . وقال بعض النحويين : سُمي الأخ أخاً لأن قصده قصد أخيه ، وأصله من وَخَى أي قصد فقبلت الواو همزة . قال المبرد : الأب والأخ ذهبَ منهما الواو ، تقول في التثنية أبوان وأخوان ، ولم يسكنوا أوائلها لئلا تدخل ألف الوصل وهي همزة على همزة التي في أوائلها كما فعلوا في الابن والاسم اللذين بُنِيَا على سكون أوائلها فدخلتها ألف الوصل . الجوهري : وأخت بنتة الأخوة ، وإنما قالوا أخت ، بالضم ، ليدل على أن الذهاب منه واو ، وصح ذلك فيها دون الأخ لأجل التاء التي تبتت في الوصل والوقف كالاسم الثلاثي . وقالوا : رماه الله بليلة لا أخت لها ، وهي ليلة يموت .

وأخى الرجل مؤاخاة وإخاء ووخاء . والعامّة تقول وإخاء ، قال ابن بري : حكى أبو عبيد في الغريب المصنف ورواه عن الزبديين آخيت وواخيت وآسيت وآسيت وواكلت وواكلت ، ووجه ذلك من جهة القياس هو حمل الماضي على المستقبل إذ كانوا يقولون يا أخي ، بقلب همزة واو على

التخفيف ، وقيل : إن وإخاء لغة ضعيفة ، وقيل : هي بدل . قال ابن سيده : وأرسي الوخاء عليها والاسم الأخوة ، تقول : بيني وبينه أخوة وإخاء ، وتقول : آخيت على مثال فاعلته ، قال : ولغة طيء وإخيت . وتقول : هذا رجل من آخائي بوزن أفعالي أي من إخواني . وما كنت أخاً ولقد تأخيت وآخيت وأخوت تأخو أخوة وتآخيا ، على تفاعل ، وتآخيت أخاً أي اتخدت أخاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخى بين المهاجرين والأنصار أي ألتف بينهم بأخوة الإسلام والإيمان . الليث : الإخاء المؤاخاة والتآخي ، والأخوة قرابة الأخ ، والتآخي اتخاذ الإخوان . وفي صفة أبي بكر : لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في رواية ، وهي لغة في الأخوة . وأخوت عشرة أي كنت لهم أخاً . وتآخى الرجل : اتخذه أخاً أو دعاه أخاً . ولا أخا لك بفلان أي ليس لك بأخ ؛ قال الثابتة :

وأبلغ بني ذبيان أن لا أخا لهم
بعبس ، إذا حلثوا الدماخ فأظلموا
وقوله :

ألا بكّر الناعي بأوس بن خالد ،
أخي الشئوة الغراء والزمن المحل
وقول الآخر :

ألا هللك ابن قران الحميد ،
أبو عمرو أخو الجلثي يزيد

قال ابن سيده : قد يجوز أن يعنيا بالأخ هنا الذي يكفيهما ويعين عليها فيعود إلى معنى الصحبة ، وقد يكون أنها يفعلان فيها الفعل الحسن

فَيَكْتَسِبَانِ التَّنَاءَ وَالْحَمْدَ فَكَأَنَّهُ لَذَلِكَ أَخٌ لَهَا ؛
وقوله :

وَالْحَمْرُ لِبَسْتٍ مِنْ أَخِيكَ وَ
كُنْ قَدْ تَعَرَّ بِأَمِنْ الْحِلْمِ

فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا لِبَسْتٍ بِمَجَابِلَتِكَ
فَتَكْفُ عَنْكَ بِأَسْمَا ، وَلَكِنَّهَا تَنْسَبُ فِي رَأْسِكَ ،
قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ أَخِيكَ هُنَا جَمَعَ أَخٌ لِأَنَّ التَّبْعِيضَ
يَقْتَضِي ذَلِكَ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَخُ هُنَا
وَاحِدًا يُعْنَى بِهِ الْجَمْعُ كَمَا يَقَعُ الصَّدِيقُ عَلَى الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ . قَالَ تَعَالَى : وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا
يُبْصِرُونَهُمْ ؛ وَقَالَ :

دَعَا فَمَا التَّخَوُّيَّ مِنْ صَدِيقِهَا

وَيُقَالُ : تَرَكَهُ بِأَخِي الْخَيْرِ أَيْ تَرَكَهُ بِشَرِّ .
وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ عَنْ أَبِي الدِّينَارِ وَأَبِي زَيْدٍ : الْقَوْمُ
بِأَخِي الشَّرِّ أَيْ بِشَرِّ . وَتَأَخَّيْتُ الشَّيْءَ : مَثَلُ
تَحَرَّيْتُهُ . الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : لَا أَكَلْتُهُ إِلَّا أَخَا
السَّرَارِ أَيْ مَثَلُ السَّرَارِ . وَيُقَالُ : لَقِيَ فُلَانٌ أَخَا
الْمَوْتِ أَيْ مَثَلُ الْمَوْتِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ عَلَّقَتْ كَفْتِي عَسِيبًا بِكَزَّةٍ
صَلَا آرَزِي لَأَقَى أَخَا الْمَوْتِ جَاذِبُهُ

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ ، وَسَيَّرْنَا
أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلْتَوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا

أَيْ سَيَّرْنَا جَاهِدًا . وَالْأَرَزُ : الضِّيقُ وَالْاِكْتِنَازُ .
يُقَالُ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَكَانَ مَأْرَزًا أَيْ غَاصًّا بِأَهْلِهِ ؛
هَذَا كُلُّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَلْفِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ الْأَخِيَّةُ
وَالْأَخِيَّةُ ، وَالْأَخِيَّةُ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَاحِدَةٌ
الْأَوَاخِي : عُمُودٌ يُعْرَضُ فِي الْحَاطِّ وَيُدْفَنُ طَرْفَاهُ
فِيهِ وَبَصِيرٌ وَسَطُهُ كَالْعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ ؛ وَقَالَ

ابن السكيت : هو أن يُدْفَنَ طَرْفَا قِطْعَةً مِنْ
الْحَبْلِ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِ عُصِيَّةٌ أَوْ حُجْبِيرٌ وَيُظْهِرُ مِنْهُ
مِثْلُ عُرْوَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ ، وَقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يُدْفَنُ
فِي الْأَرْضِ وَيَبْرُزُ طَرْفَهُ فَيُشَدُّ بِهِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يُدْفَنُ فِي
الْأَرْضِ مَثْنِيًّا وَيَبْرُزُ طَرْفَاهُ الْآخِرَانِ شَبَّهُ حَلْقَةَ
وَتَشَدُّ بِهِ الدَابَّةُ آخِيَّةً . وَقَالَ أَعْرَابِي لِأَخْرٍ : أَخٌ
لِي آخِيَّةٌ أَرْبُطُ إِلَيْهَا مُهْرِي ؛ وَإِنَّمَا تُوَخَّيُ الْآخِيَّةُ
فِي سَهْوَةِ الْأَرْضِيِّينَ لِأَنَّهَا أَرْفَقُ بِالْحَبْلِ مِنَ الْأَوْتَادِ
النَّاشِزَةِ عَنِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ أَثْبَتُ فِي الْأَرْضِ السَّهْلَةِ
مِنَ الْوَتِيدِ . وَيُقَالُ لِلْآخِيَّةِ : الْإِذْرُونُ ، وَالْجَمْعُ
الْأِدَارِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ :
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ
يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُوُ ثُمَّ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ ؛ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعُدُ عَنْ
رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ ، وَأَصْلُ الْإِيمَانِ ثَابِتٌ ، وَالْجَمْعُ
أَخْيَا وَأَوَاخِيٌّ مُشَدَّدٌ ؛ وَالْأَخْيَا عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ مِثْلُ سَطِيطَةٍ وَخَطَّابَا وَعِلْمَتُهَا كَعِلْمَتِهَا . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الْأَخِيَّةُ الْعُرْوَةُ تُشَدُّ بِهَا الدَابَّةُ مَثْنِيَّةً
فِي الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ
كَأَخْيَا الدَّوَابِّ ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ ، أَيْ لَا تَقْوَسُوهَا
فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تَصِيرَ كَهَذِهِ الْعُرَى . وَلِفُلَانٍ عِنْدَ
الْأَمِيرِ آخِيَّةٌ ثَابِتَةٌ ، وَالْفِعْلُ أَخْيَيْتَ آخِيَّةً تَأَخِيَّةً . قَالَ :
وَتَأَخَّيْتُ أَنَا اسْتِقَافَهُ مِنْ آخِيَّةِ الْعُودِ ، وَهِيَ فِي
تَقْدِيرِ الْفِعْلِ فَاعُولَةٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ آخِيَّةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ،
وَيُقَالُ : آخَى فُلَانٌ فِي فُلَانٍ آخِيَّةً فَكَفَّرَهَا إِذَا
اصْطَنَعَهُ وَأَسَدَى إِلَيْهِ ؛ وَقَالَ الْكَمَيْتُ :

سَتَلْتَقُونَ مَا آخَيْتُكُمْ فِي عَدُوِّكُمْ
عَلَيْكُمْ ، إِذَا مَا الْحَرْبُ نَارَ عَكُوبِهَا

مَا : صِلَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى أَيْ كَأَنَّهُ

قال سَتَلَقُونَ أَيُّ شَيْءٍ آخِيَكُمْ فِي عَدُوِّكُمْ .
وقد أَخِيْتُ لِلدَّابَّةِ تَأْخِيَةً وَتَأْخِيْتُ الْإِخِيَّةَ .
وَالْأَخِيَّةُ لَا غَيْرَ : الطُّنْبُ . وَالْأَخِيَّةُ أَيضاً :
الْحُرْمَةُ وَالذَّمَّةُ ، تقول : لفلان أَوَاحِيٌّ وَأَسْبَابٌ
تُرْعَى . وفي حديث عُمر : أَنه قال للعباس أنت
أَخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ؛ أراد
بِالْأَخِيَّةِ الْبَقِيَّةَ ؛ يقال : له عندي أَخِيَّةٌ أَي مائةٌ
قَوِيَّةٌ وَوَسِيلَةٌ قَرِيبَةٌ ، كأنه أراد : أنت الذي
يُسْتَنْدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه
وسلم ، وَيُسْتَسَكُّ بِهِ . وقوله في حديث ابن عمر :
يَتَأَخَى مُنَاحَ رَسُولِ اللَّهِ أَي يَتَحَرَّى وَيَقْصِدُ ،
ويقال فيه بِالْوَاوِ أَيضاً ، وهو الْأَكْثَرُ .

وفي حديث السجود : الرجل يُؤَخِّي والمرأة تَحْتَفِزُ ؛
أَخَّى الرجلُ إِذَا جَلَسَ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ
الْيُسْرَى ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في بعض كتب
الغريب في حرف الهززة ، قال : والرواية المعروفة
لِإِنَّمَا هُوَ الرَّجُلُ يُؤَخِّي والمرأة تَحْتَفِزُ . وَالتَّخْوِيَّةُ ؛
أَنْ يُجَاعِيَ بطنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَيَرْفَعَهَا .

أدا : أدا اللَّبَنُ أَدْوَاً وَأَدَى أَدِيّاً : خَتَرَ لِيَرُوبَ ؛
عن كراع ، يائبة وواوية . ابن بزرج : أدا اللَّبَنُ
أَدْوَاً ، مُنْقَلٌ ، يَأْدُو ، وهو اللَّبَنُ بَيْنَ اللَّبَتَيْنِ
لَيْسَ بِالْحَامِضِ وَلَا بِالْحَلْوِ . وقد أدتِ الشرةُ تَأْدُو
أَدْوَاً ، وهو الْيُسُوعُ وَالتَّضْجُ . وَأَدَوْتُ اللَّبَنَ
أَدْوَاً : مَخَضْتُهُ . وأدى السقاءُ يَأْدِي أَدِيّاً : أَمَكَنَ
لِيُخَضَّ . وَأَدَوْتُ فِي مَشِيِّ آدُوْ أَدْوَاً ، وهو
مَشْيٌ بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ لَيْسَ بِالسَّرِيعِ وَلَا الْبَطِيءِ .
وَأَدَوْتُ أَدْوَاً إِذَا خَتَلْتُ . وَأدا السَّبْعُ لِلغَزَالِ
يَأْدُوْ أَدْوَاً : خَتَلَهُ لِأَكْلِهِ ، وَأَدَوْتُ لَهُ وَأَدَوْتُهُ
كَذَلِكَ ؛ قال :

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدُّهْرِ ، حَتَّى
كَأَنِّي خَائِلٌ بِأَدْوِ لِيَصِيدَ

أبو زيد وغيره : أَدَوْتُ لَهُ أَدْوَاً إِذَا خَتَلْتَهُ ؛
وَأَنشَد :

أَدَوْتُ لَهُ لِأَخْذِهِ ؛

فَهَيَّاتَ الْفَتَى حَذِرَا

نَصَبَ حَذِرَا بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ أَي لَا يَزَالُ حَذِرَا ؛
قال : وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ بِقَوْلِهِ
هَيَّاتَ كَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ عَنِي وَهُوَ حَذِرٌ ، وَهُوَ مِثْلُ دَأَى
يَدُ أَي سِوَاهُ بِمَعْنَاهُ . وَيَقَالُ : الذُّبُّ يَأْدُو الْغَزَالَ
أَي يَخْتَلُهُ لِأَكْلِهِ ؛ قال :

والذُّبُّ يَأْدُو الْغَزَالَ لِأَكْلِهِ

الجوهري : أَدَوْتُ لَهُ وَأَدَيْتُ أَي خَتَلْتَهُ ؛ وَأَنشَد
ابن الأعرابي :

تَنَطَّطُ وَيَأْدُوها الْإِفَالُ ، مُرَبَّةٌ

بِأَوطَانِهَا مِنْ مُطَرَفَاتِ الْحِمَائِلِ

قال : يَأْدُوها يَخْتَلُهَا عَنِ ضُرُوعِهَا ، وَمُرَبَّةٌ أَي
قَلْبُهَا مُرَبَّةٌ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي تَنْزِعُ إِلَيْهَا ، وَمُطَرَفَاتُ
أَطْرَفُوهَا غَنِيمةٌ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَالْحِمَائِلُ : الْمُحْتَمَلَةُ
إِلَيْهِمُ الْمَأْخُودَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَالْإِدَاوَةُ : الْمُتَطَهَّرَةُ .
ابن سيده وغيره : الْإِدَاوَةُ لِلْمَاءِ وَجَمْعُهَا أَدَاوِي مِثْلُ
الْمُطَايَا ؛ وَأَنشَد :

يُخِيلُنَّ قَدَامَ الْحَيَا

جِي فِي أَدَاوِي كَلْمَطَاهِرِ

يَصِفُ الْقَطَا وَاسْتِقَاءَهَا لِغِرَاحِهَا فِي حَوَاصِلِهَا ؛ وَأَنشَد
الجوهري :

إِذَا الْأَدَاوِي مَأْوَاهَا تَصَبَّصَا

وَكَانَ قِيَاسُهُ أَدَائِي مِثْلَ رِسَالَةٍ وَرَسَائِلٍ ، فَتَجَبَّبُوهُ

وفعلوا به ما فعلوا بالمطايا والحطايا فعملوا فعملوا فعائل فعالي ،
وأبدلوا هنا الواو ليدل على أنه قد كانت في الواحدة
واو ظاهرة فقالوا أداوى ، فهذه الواو بدل من
الألف الزائدة في إداوة ، والألف التي في آخر
الأداوى بدل من الواو التي في إداوة ، وألزموا الواو
هنا كما ألزموا الياء في مطايا ، وقيل : إنما تكون
إداوة إذا كانت من جلدين قرويل أحدهما بالآخر .
وفي حديث المغيرة : فأخذت الإداوة وخرجت
معه ؛ الإداوة ، بالكسر : إباء صغير من جلد يُتخذ
للباء كالسطيحة ونحوها . وإداوة الشيء وأداوته :
آلتته . وحكى اللحياني عن الكسائي أن العرب تقول :
أخذت هداته أي أداته ، على البدل . وأخذت للدهر
أداته : من العدة . وقد تآدى القوم تآدياً إذا
أخذوا العدة التي تفرقهم على الدهر وغيره . الليث :
ألف الأداة واو لأن جمعها أدوات . ولكل ذي
حرقة أداة : وهي آلتة التي تقيم حرقة . وفي الحديث :
لا تشرّبوا إلا من ذي إداة ؛ الإداة ، بالكسر والمد :
الوكاء وهو شداد السماء . وأداة الحرب : سلاحها .
ابن السكيت : آديت للسفر فأنا مؤد له إذا كنت
متهيئاً له . ونحن على أدبي للصلاة أي تهيئوا .
وآدى الرجل أيضاً أي قوي فهو مؤد ، بالهمز ، أي
شاك السلاح ؛ قال رؤبة :

مؤدين يعنين السبل السابلا

ورجل مؤد : ذو أداة ، ومؤد : شاك في السلاح ،
وقيل : كامل أداة السلاح . وآدى الرجل ، فهو
مؤد إذا كان شاك السلاح ، وهو من الأداة . وتآدى
أي أخذ للدهر أداة ؛ قال الأسود بن يعفر :

ما بعد زيد في فتاة فرقتوا
قتلاً وسبياً بعد حسن تآدى

وتخبروا الأرض الفضا لعزيم ،
ويزيد وأفدم على الرقاد
قوله : بعد حسن تآدى أي بعد قوة . وتآدبت
للأمر : أخذت له أداته . ابن بزرج : يقال هل
تآدبتهم لذلك الأمر أي هل تأهبتم . قال أبو منصور :
هو مأخوذ من الأداة ، وأما مؤد بلا همز فهو من
أودى أي هلك ؛ قال الرازي :

إني سأوديك بسير وكن

قال ابن بري : وقيل تآدى تفاعل من الآد ، وهي
القوة ، وأراد الأسود بن يعفر يزيد زيد بن مالك
ابن حنظلة ، وكان المنذر خطب إليهم امرأة فأبوا
أن يزوجه إياها فزاهم وقتل منهم . ويقال : أخذت
لذلك الأمر أدية أي أهبته . الجوهري : الأداة
الآلة ، والجمع الأدوات . وآداة على كذا يؤديه
إدءة : قواه عليه وأعانه . ومن يؤدني على
فلان أي من يعينني عليه ؛ شاهده قول الطرمح
ابن حكيم :

فيؤديهم علي فتاة سبي ،
حنانك ربنا ، يا ذا الحنان !

وفي الحديث : يخرج من قبيل المشرق جيش
آدى سبي وأعدته ، أميرهم رجل طوال ، أي
أقوى شيء . يقال : آدى عليه ، بالمد ، أي قوتي .
ورجل مؤد : تام السلاح كامل أداة الحرب ؛ ومنه
حديث ابن مسعود : أرايت رجلاً خرج مؤدياً
تسيطاً ؟ وفي حديث الأسود بن يزيد في قوله تعالى :
وإننا لجبب حذرون ، قال : مقوون مؤدون
أي كاملو أداة الحرب . وأهل الحجاز يقولون آدبتة
على أفعلته أي أعنته . وآداني السلطان عليه :
أعداني . واستأدبته عليه : استغديته . وآدبته

عليه : أَعْنَتْهُ ، كله منه . الأزهري : أهل الحجاز يقولون اسْتَأْدَيْتَ السلطانَ على فلان أي اسْتَعْدَيْتَ فأداني عليه أي أعْداني وأعَانِي . وفي حديث هِجْرَةَ الْحَبَشَةِ قال : والله لَأَسْتَأْدِيَنَّكُمْ عليكم أي لَأَسْتَعْدِيَنَّكُمْ ، فأبدل الهجزة من العين لأنها من مخرج واحد ، يريد لَأَشْكُرُونَ^١ إليه فِعْلَكُمْ في لِيُعْدِيَنِي عليكم وَيُنْصِفَنِي مِنْكُمْ . وفي ترجمة عدا : تقول اسْتَأْدَاهُ ، بالهمز ، فأداه أي فأعانه وقتواه . وآدَيْتُ للسفر فأنا مؤدٍ له إذا كنت منتهيًا له . وفي المحكم : اسْتَعْدَذْتُ له وأخذت أدائه . والآدِي^٢ : السُّفْرُ من ذلك ؛ قال :

وَحَرْفٍ لَا تَزَالُ عَلَى أَدِيٍّ ،

مُسَلِّمَةً الْعُرُوقَ مِنَ الْحُمَالِ

وأدِيَّة^١ أبو مرداس الحَرَوْرِي^٢ : إما أن يكون تصغير أدوة وهي الحِدْعَةُ ، هذا قول ابن الأعرابي ، وإما أن يكون تصغير أداة . ويقال : تَأْدَى القومُ تَأْدِيًّا وتَعَادَوْا وتَعَادِيًّا أي تَتَابَعُوا موتًا . وَعَنْمَ أدِيَّة^٣ على قَبِيلَةٍ أي قليلة . الأصمعي : الأديَّةُ تقدير عَدِيَّةٍ من الإبل القليلة العَدَدُ . أبو عمرو : الأداة^٤ الحَوُّ من الرمل ، وهو الواسع من الرمل ، وجمعه أَيْدِيَّة^٥ . والإدَّة^٦ : زَمَاعُ الأمر واجتماعه ؛ قال الشاعر :

وباتوا جميعاً سَالِينَ ، وَأَمْرُهُمْ

على إِدَّةٍ ، حتى إذا الناسُ أَصْبَحُوا

وأدَى الشيء : أَوْصَلَهُ ، والاسم الأداة . وهو آدَى للأمانة منه ، بمد الألف ، والعامَّةُ قد تَهْجُوا بِالْحَطِّ إِدَى^١ أديَّة هي أم مرداس وقيل جدته .

٢ قوله « أبو عمرو الأداة » كذا في الأصل من غير ضبط لأوله . وقوله « وجمعه أيدية » هكذا في الأصل أيضاً ولله عرف عن آدية ، بالذ ، مثل آنية .

فقالوا فلان آدَى للأمانة ، وهو لحن غير جائز . قال أبو منصور : ما علمت أحداً من النحويين أجاز آدَى لأن أفعَلَ في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي ، ولا يقال آدَى بالتخفيف بمعنى آدَى بالتشديد ، ووجه الكلام أن يقال : فلان أَحْسَنُ أداةً . وآدَى دَيْتَهُ تَأْدِيَّةٌ أي قِضَاهُ ، والاسم الأداة . ويقال : تَأْدَيْتُ إلى فلان من حقِّه إذا آدَيْتَهُ وَقَضَيْتَهُ . ويقال : لا يَتَأْدَى عَبْدٌ إلى الله من حقوقه كما يَجِبُ . وتقول للرجل : ما أدري كيف أتَأْدَى إليك مِنْ حَقِّ ما أوليتني . ويقال : آدَى فلان ما عليه أداةً وتَأْدِيَّةً . وتَأْدَى إليه الحَبْرُ أي انْتَهَى . ويقال : اسْتَأْدَاهُ مَالاً إذا صادَرَهُ واستَخْرَجَ منه . وأما قوله عز وجل : « أن أدؤوا إلى عباد الله لاني لكم رسول أمين ؛ فهو من قول موسى لِذَوِي فرعون ، معناه سَلِّمُوا إلى بني إسرائيل ، كما قال : فأرسل معي بني إسرائيل أي أطلِّقهم من عذابك ، وقيل : نصب عباد الله لأنه منادى مضاف ، ومعناه أدؤوا إلى ما أمركم الله به يا عباد الله فإني نذير لكم ؛ قال أبو منصور : فيه وجه آخر ، وهو أن يكون أدؤوا إلى بمعنى استمعوا إلى ، كأنه يقول أدؤوا إلى سَمِعْكُمْ أَبَلِّغْكُمْ رسالة ربكم ؛ قال : وبدل على هذا المعنى من كلام العرب قول أبي المثلِّم الهذلي :

سَبَعْتَ رِجَالاً فَأَهْلَكَتَهُمْ ،

فأدَّ إلى بعضهم واقْرِضِ

أراد بقوله أدَّ إلى بعضهم أي استمع إلى بعض من سَبَعْتَ لتسمع منه كأنه قال أدَّ سَمْعَكَ إليه . وهو بإدائه أي بإزائه ، طائبة . وإناة آدِي^٢ : صغير ، وسِقَاة آدِي^٣ : بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ ، ومال آدِي^٤ ومتاع آدِي^٥ ، كلاهما : قليل . ورجل آدِي^٦ : خفيف مشتم . وقَطَعَ الله آدِيَهُ أي يَدَيْهِ . وثوب آدِي^٧ وبَدِي^٨

إذا كان واسعاً . وأذى الشيء : كثر . وآذاه
ماله : كثر عليه فقلبه ؛ قال :

إذا آذاك مالك فامتنه
لجاده ، وإن قرع المراح

وآذى القوم وتآذوا : كثرُوا بالموضع وأخصبوا .

أذي : الأذى : كل ما تآذيت به . آذاه يؤذيه
أذى وأذاه وأذية وتآذيت به . قال ابن بري :
صوابه آذاني إبذاء ، فأما أذى فصدر أذيت أذى ،
وكذلك أذاه وأذية . يقال : أذيت بالشيء آذى
أذى وأذاه وأذية فآذا أذ ؛ قال الشاعر :

لقد أذوا بك ودوا لو تفرقهم ،
أذى المراسم بين التعلر والقدم

وقال آخر :

وإذا أذيت ببلدة فارقتنا ،
ولا أقيم بغير دار مقام

ابن سيده : أذيت به أذى وتآذى ؛ أنشد ثعلب :

تأذيتي العود استنكي أن يركبا

والاسم الأذية والأذاه ؛ أنشد سيبويه :

ولا تشتم المولى وتبلى أذاته ،
فإنك إن تفعل تسفه وتجهل

وفي حديث العقيقة : أميطوا عنه الأذى ، يريد الشعر
والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد يخلق
عنه يوم سابعه . وفي الحديث : أذناها إماطة الأذى
عن الطريق ، وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر
والنجاسة ونحوها . وفي الحديث : كل مؤذ في النار ،
وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار
في الآخرة ، وقيل : أراد كل مؤذ من السباع
والهوام يبعث في النار عقوبة لأهلها . التهذيب :

ورجل أذى إذا كان شديد التأذي ، فعمل له لازم ،
وبمعنى أذى . وفي الصحاح : بغير أذ على فعل ،
وناقة أذية : لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن
خلقة كأنها تشكو أذى . والأذى من الناس
وغيرهم : كالأذى ؛ قال :

يُصاحبُ الشيطانَ من يُصاحبه ،
فهو أذى حمة مصاربه

وقد يكون الأذى المؤذي . وقوله عز وجل :
ودع أذاهم ؛ تأويله أذى المنافقين لا تجازهم
عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر . وقد آذيت إبذاء
وأذية ، وقد تآذيت به تآذياً ، وأذيت أذى
أذى ، وآذى الرجل : فعمل الأذى ؛ ومنه قوله ،
صلى الله عليه وسلم ، للذي تخطى رقاب الناس يوم
الجمعة : رأيتك آذيت وآذيت .

والأذى : الموج ؛ قال امرؤ القيس يصف مطراً :

تج ، حتى ضاق عن أذيه
عرض خيم فحفا فليسر

ابن شميل : آذى الماء الأطباق التي تراها ترفعها من
منه الريح دون الموج . والأذى : الموج ؛
قال المغيرة بن حنبله :

إذا رمى أذيه بالطم ،
ترى الرجال حوله كالصم ،
من مطرق ومنصت مرم

الجوهري : الأذى موج البحر ، والجمع الأواذي ؛
وأنشد ابن بري للعجاج :

ططحه أذى بحر متاق

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى : وإذ
أ قوله « حمة » كذا في الأصل بلقاء المهمة مرموزاً لها بعلامة
الاعمال .

شَرِيحِينَ : ضريين يعني من الشهدِ والعسل. وتأثري :
تَعَسَّلُ ، وتَتَبَّعُ أي تَقِيهِ العسل . والتَنَزَّاقُ
الأرزي بالعسالة اثتِراؤه ، وقيل : الأرزي ما
تجمعه من العسل في أجوافها ثم تَلْفِظُهُ ، وقيل :
الأرزي عَمَلُ النحل ، وهو أيضاً ما التَنَزَّقَ من
العسل في جوانب العسالة ، وقيل : عَمَلُهَا حين
تَمُّمِي به من أفواها ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

إذا الصدورُ أَظْهَرَتْ أَرِيَّ المِثْرَ

لأنما هو مستعار من ذلك ، يعني ما جَمَعَتْ في
أجوافها من العيظ كما تَفْعَلُ النحلُ إذا جَمَعَتْ في
أفواها العَمَلُ ثم مَجَّته . ويقال للَبَنِ إذا لَصِقَ
وَصَرَهُ بالإناه : قد أَرِي ، وهو الأرزي مثل
الرُمِّي .

والتأثري : جَمَعَ الرجل لِبَيْهِ الطَّعَامَ . وأرَّتِ
الريحُ الماءَ : صَبَّتْ شيئاً بعد شيء . وأرِي السَّاءَ :
ما أرثه الريح تأريه أرياً فصَبَّتْ شيئاً بعد شيء ،
وقيل : أَرِيُّ الريح عَمَلُهَا وَسَوَفُنِهَا السحابُ ؛
قال زهير :

يَشِينُ بُرُوقَهَا ، وَيَرِيُّ أَرِيَّ الكِ

جَنُوبِ ، على حَوَاجِبِهَا ، العَبَاءَ

قال الليث : أراد ما وقع من الندى والطلُّ على
الشجر والعشب فلم يَزَلْ يَلْتَزِقُ بعضه ببعض
ويكثرُ ، قال أبو منصور : وأرِيُّ الجَنُوبِ ما
استَدْرَجَتْهُ الجَنُوبُ من الغمام إذا مَطَرَتْ . وأرِيُّ
السحاب : دَرَجَتْهُ ، قال أبو حنيفة : أصل الأريُّ
العَمَلُ . وأرِيُّ الندى : ما وقع منه على الشجر
والعشب فالتزق وكثر . والأرزيُّ : لُطَاخَةُ ما
تَأْكَلُهُ . وتأريُّ عنه : تَخَلَّفَ . وتأريُّ بالمكان
وأثري : احتَبَسَ . وأرَّتِ الدابةُ مَرَبَطَهَا

أَخَذَ رَبُّكَ من بَنِي آدَمَ من ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ،
قال : كأنهم الذرُّ في آذِي الماء . الآذِي ، بالمد
والتشديد : المَوَجُّ الشدید . وفي خُطْبَةِ علي ،
عليه السلام : تَلْتَطِمْ أَوَازِي مَوَاجِهَا . وإذا وإذا :
ظُرِّفَانِ من الزمان ، فإذا لِمَا يَأْتِي ، وإذا لِمَا مَضَى
وهي محذوفة من إذا .

أري : الأصمعي : أرَّتِ القِدْرُ تأري أرياً إذا
احتقرت ولصقَ بها الشيء ، وأرَّتِ القِدْرُ تأري
أرياً ، وهو ما يَلْتَصِقُ بها من الطعام . وقد أرَّتِ
القِدْرُ أرياً : لتزقَ بأسفلها شيء من الاحتراق مثل
ساطتٍ ؛ وفي المحكم : لتزقَ بأسفلها شيءُ
الجلْبَةِ السوداء ، وذلك إذا لم يَسْطُ ما فيها أولم
يُصَبُّ عليه ماء . والأرزيُّ : ما لتزقَ بأسفلها
وبقي فيه من ذلك ؛ المصدرُ والاسم فيه سواء .
وأرِيُّ القِدْرِ : ما التَنَزَّقَ بجوانبها من الحَرَقِ .
ابن الأعرابي : قُرارة القدر وكدادتها وأريها .
والأرزيُّ : العَسَلُ ؛ قال لبيد :

بِأَشْتَبَ مِنْ أَكْبارِ مَزْنِ سَحَابِي ،

وَأَرِيُّ دَبُورِ سَارَةِ النُّحْلِ عَاسِلُ

وعَمَلُ النُّحْلِ أَرِيُّ أيضاً ؛ وأنشد ابن بري لأبي
ذؤيب :

جَوَارِسُهَا تَأري الشُّعُوفَ

تأري : تَعَسَّلَ ، قال : هكذا رواه علي بن حمزة
وروى غيره تأوي . وقد أرَّتِ النُّحْلُ تأري أرياً
وتأرتُ وتأرتُ : عَمِلَتِ العَسَلُ ؛ قال الطرماح
في صفة عذير العسل :

إذا ما تَأرَّتْ بالحملي ، بَنَّتْ به

شَرِيحِينَ مِمَّا تَأثري وتَتَبَّعُ

١ قوله « إذا ما تأرت » كذا في الأصل بالأه ، وفي التكملة بالواو .

ومَعْلَفَهَا أَرِيًّا : لَزِمَتْهُ . وَالْأَرِيُّ وَالْأَرِيُّ : الأَخِيَّةُ . وَأَرَيْتُ لَهَا : عَمِلْتُ لَهَا أَرِيًّا . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِمُ لِلْمَعْلَفِ أَرِيٌّ قَالَ : هَذَا مِمَّا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَإِنَّمَا الْأَرِيُّ مَحْنِسٌ الدَّابَّةُ ، وَهِيَ الْأَوَارِيُّ وَالْأَوَاحِيُّ ، وَاحِدَتُهَا آخِيَّةٌ ، وَأَرِيٌّ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْفِعْلِ فَاعُولٌ . وَتَأْرِي بِالْمَكَانِ إِذَا تَعَبَسَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بِأَهْلِهِ :

لَا يَتَأْرِي لِيَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ ،
وَلَا يَعْضُ عَلَى شَرَسُوفِهِ الصَّفْرَا

وَقَالَ آخَرُ :

لَا يَتَأْرُونَ فِي الْمَضِيقِ ، وَإِنْ
نَادَى مُنَادٍ كَمِي يَنْزِلُوا ، نَزَلُوا
يَقُولُ : لَا يَجْمَعُونَ الطَّعَامَ فِي الضِّيْقَةِ ؛ وَقَالَ الْعِجَاجُ :

وَاعْتَادَ أَرِيًّا لَهَا أَرِيٌّ
مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عَدْمَلِيٌّ

قَالَ : اعْتَادَهَا أَتَاهَا وَرَجَعَ إِلَيْهَا ، وَالْأَرِيَّا : جَمْعُ رَبَضٍ وَهُوَ الْمَأْوَى ، وَقَوْلُهُ لَهَا أَرِيٌّ أَيُّ لَهَا آخِيَّةٌ مِنْ مَكَائِسِ الْبَقْرِ لَا تَزُولُ ، وَلَهَا أَصْلٌ ثَابِتٌ فِي سَكُونِ الْوَحْشِ بِهَا ، يَعْنِي الْكِنَاسَ . قَالَ : وَقَدْ نَسَمَى الْآخِيَّةُ أَيْضًا أَرِيًّا ، وَهُوَ حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ فِي مَحْنِسِهَا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِلْمُعْتَبِ الْعَبْدِيِّ يَصِفُ فَرَسًا :

دَابُوتُهُ بِالْمَحْضِ ، حَتَّى شَنَا

يَجْتَذِبُ الْأَرِيَّ بِالْمِرْوَدِ

أَيُّ مَعَ الْمِرْوَدِ ، وَأَرَادَ بِأَرِيَّتِهِ الرَّكَاسَةَ الْمَدْفُونَةَ

١ قَوْلُهُ «لَا يَتَأْرِي الْبَيْتَ» قَالَ الصَّاعَلِيُّ : هَكَذَا وَقَعَ فِي أَكْثَرِ كُتُبِ الْفَنِّ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَالرَّوَايَةُ : لَا يَتَأْرِي لِيَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَفْتَفِرُ لَا يَفْغِزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنَ وَلَا يَنْصَبُ وَلَا يَمْشِي عَلَى شَرَسُوفِهِ الصَّفْرَا

نَحَتْ الْأَرْضَ الْمُشْتَبَةَ فِيهَا تُشَدُّ الدَّابَّةُ مِنْ عُرْوَتِهَا الْبَارِزَةِ فَلَا تَقْلَعُهَا لِثَبَاتِهَا فِي الْأَرْضِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ فَاعُولٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَارِيُّ ، يُخَفَّفُ وَيَشَدُّ . تَقُولُ مِنْهُ : أَرَيْتُ لِلدَّابَّةِ تَأْرِيَّةً ، وَالدَّابَّةُ تَأْرِي إِلَى الدَّابَّةِ إِذَا انضَمَّتْ إِلَيْهَا وَأَلْفَتْ مَعَهَا مَعْلَفًا وَاحِدًا ، وَأَرَيْتُهَا أَنَا ؛ وَقَوْلُ لَيْدٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُؤْأَرْ بِهَا
شُعْبَةُ السَّاقِ ، إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ

قَالَ اللَّيْثُ : لَمْ يُؤْأَرْ بِهَا أَيُّ لَمْ يُدْعَرْ ، وَيُرْوَى لَمْ يُؤْأَرْ بِهَا أَيُّ لَمْ يُشْعَرْ بِهَا ، قَالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَرَيْتُهُ أَيُّ أَعْلَمْتُهُ ، قَالَ : وَوَزَنُهُ الْإِنِّ لَمْ يُلْفَعْ ، وَيُرْوَى لَمْ يُؤْأَرْ ، عَلَى تَخْفِيفِ الْمُهْمَلَةِ ، وَيُرْوَى لَمْ يُؤْأَرْ ، بوزن لَمْ يُعْرَ ، مِنْ الْأَرِيِّ أَيُّ لَمْ يَلْصَقْ بَصَدْرِهِ الْفَرْعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : إِنْ فِي صَدْرِكَ عَلِيٌّ لِأَرِيًّا أَيُّ لَطْفًا مِنْ حَقْدٍ ، وَقَدْ أَرَى عَلِيٌّ صَدْرَهُ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَرَوَى السَّيْرَانِيُّ لَمْ يُؤْأَرْ مِنْ أَوَارِ الشَّمْسِ ، وَأَصْلُهُ لَمْ يُؤْأَرْ ، وَمَعْنَاهُ لَمْ يُدْعَرْ أَيُّ لَمْ يُصِبْهُ حَرُّ الذُّعْرِ . وَقَالُوا : أَرِيُّ الصَّدْرُ أَرِيًّا ، وَهُوَ مَا يَثْبِتُ فِي الصَّدْرِ مِنَ الضَّغْنِ . وَأَرِيُّ صَدْرُهُ بِالْكَسْرِ ، أَيُّ وَعْرٍ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : أَرَى صَدْرَهُ عَلِيٌّ أَرِيًّا وَأَرِيٌّ اغْتِظَ ؛ وَقَوْلُ الرَّاعِي :

لَهَا بَدَنٌ عَاسِرٌ وَفَارٌ كَرِيمَةٌ

بِمُعْتَلَجِ الْأَرِيِّ ، بَيْنَ الصَّرَامِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَرِيُّ مَا كَانَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْحَزْنِ ، وَقِيلَ : مُعْتَلَجُ الْأَرِيِّ اسْمُ أَرْضٍ . وَتَأْرِيٌّ : تَحَزَنٌ . وَأَرَى الشَّيْءَ : أَنْبَتَهُ وَمَكَّنْتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَرِّ مَا بَيْنَهُمْ أَيُّ ثَبَّتَ الْوُدَّ وَمَكَّنْتَهُ ، يَدْعُو لِلرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ رَجُلًا سَكَ ١ قَوْلُهُ «وَتَأْرِيٌّ حَزْنٌ» هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَلَمْ يَجِدْ فِي كُتُبِ الْفَنِّ الَّتِي بَأْيَدِنَا .

قال : وأرَيْتَ أيضاً وإلى متى أنت مُؤرِّ به .
وأرَيْتَه : استرشدني فمشتته . وأرَى النارَ :
عظمتها ورَفَعَهَا . وقال أبو حنيفة : أراها جعل لها
إِرةً ، قال : وهذا لا يصح إلا أن يكون مقلوباً من
وأرْتُ ، إما مستعملة ، وإما متوهمة . أبو زيد :
أرَيْتُ النارَ تَأْرِيةً ونسيتها تَنْسِيَةً وذكيتها
تَذَكِيَةً إذا رَفَعْتَهَا . يقال : أرْ نارَكَ . والإِرةُ :
موضع النار ، وأصله إرْيُ ، والماء عوض من الماء ،
والجمع إرُونٌ مثل عِرْزُونٌ ؛ قال ابن بري : شاهده
لكعب أو لزهير :

يُثِرْنَ الثَّرَابَ على وَجْهِهِ ،
كَلَوْنَ الدَّوَابِّ فَوْقَ الإِرِينَا

قال : وقد تجمع الإِرةُ إرات ، قال : والإِرةُ عند
الجوهرى محذوفة اللام بدليل جمعها على إرِينِ
وكَوْنِ الفعل محذوف اللام . يقال : أرْ لِنَارِكَ أي
اجعَلْ لها إِرةً ، قال : وقد تأتي الإِرةُ مثل عِدَّةِ
محذوفة الواو ، تقول : وأرْتُ إِرةً . وآذاني أَرِيُ
القِدْرِ والثَّارِ أي حَرَّهْما ؛ وأنشد ثعلب :

إذا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرِيَّ المِثْرِ

أي حَرَّ العِدَاوةِ . والإِرةُ أيضاً : شَحْمُ السَّنَامِ ؛
قال الراجز :

وَعَدُّ كَشَحْمِ الإِرةِ المُسْرَهْدِ

الجوهرى : أرَيْتُ النارَ تَأْرِيةً أي ذَكَيْتَهَا ؛ قال
ابن بري : هو تصحيف وإنما هو أرَيْتَهَا ، واسم ما
تلقبه عليها الأُرْتَةُ . وأرْ نارَكَ وأرْ لِنَارِكَ أي
اجعَلْ لها إِرةً ، وهي حفرة تكون في وسط النار
يكون فيها معظم الجَمْرِ . وحكي عن بعضهم أنه
قال : أرْ نارَكَ افتح وسطها ليتسع الموضع للجمر ،
واسم الشيء الذي تلقبه عليها من بَعَرٍ أو حَطَبٍ

إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، امرأته فقال
اللهم أرْ بَيْنَهُمَا ؛ قال أبو عبيد : يعني أثبت بينهما ؛
وأنشد لأعشى باهلة :

لا يَتَّأرِي لِمَا في القِدْرِ يَرَقُبُهُ

البيت . يقول : لا يَتَلَبَّثُ ولا يَتَحَبَّسُ . وروى
بعضهم هذا الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة ، عليهما السلام ، وروى
ابن الأثير أنه دعا لامرأة كانت تَفَرِّكُ زَوْجَهَا فقال :
اللهم أرْ بينهما ، أي أَلْتَفِ وَأَثْبِتِ الوُدَّ بينهما ، من
قولهم الدابة تَأْرِى للدابة إذا انضمت إليها وألِفَتْ
معها مَعْلَقاً واحداً ، وآرَيْتُهَا أنا ، ورواه ابن
الأنباري : اللهم أرْ كلَّ واحدٍ منهما صاحبه أي احبس
كل واحدٍ منهما على صاحبه حتى لا يتصرف قلبه إلى
غيره ، من قولهم تَأْرِيتُ بالمكان إذا احْتَبَسْتَ فيه ،
وبه سُمِّيَتِ الأَخِيَّةُ أَرِيّاً لأنها تمنع الدوابَّ عن
الانقلاط ، وسي المَعْلَقُ آرِيّاً مجازاً ، قال :
والصواب في هذه الرواية أن يقال اللهم أرْ كل واحد
منها على صاحبه ، فإِنْ صَحَّتِ الروايةُ محذوف على
فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بفلان وتَعَلَّقْتُ فلاناً ؛
ومنه حديث أبي بكر : أنه دفع إليه سيفاً ليقتل به
رجلاً فاستنَبَّتَهُ فقال : أرْ أي مَكَّنْ وثَبَّتْ بدي
من السيف ، وروى : أرْ ، مخففة ، من الرُّوِيَةِ كأنه
يقول أرني بمعنى أعطني . الجوهرى : تَأْرِيتُ
بالمكان أَمَتَ به ؛ وأنشد بيت أعشى باهلة أيضاً :

لا يَتَّأرِي لِمَا في القِدْرِ يَرَقُبُهُ

وقال في تفسيره : أي لا يَتَحَبَّسُ على إدراك القِدْرِ
لياً كل . قال أبو زيد : يَتَّأرِي يَتَحَرَّمِي ؛ وأنشد ابن
بري للحطيطه :

ولا تَأْرِى لِمَا في القِدْرِ يَرَقُبُهُ ،

ولا يَقُومُ بأَعْلَى الفجرِ يَنْتَطِقُ

الذهبية . قال أبو منصور : أحسب أبا زيد جعل
أرَيْتَ النارَ مِنَ ورَيْتَها ، فقلب الواو همزة ، كما
قالوا أكثرت اليبين ووكثرتها وأرئنت النار
ورئنتها . وقالوا من الإرة وهي الحفرة التي توقد
فيها النار : إرةً بيّنة الإروة ، وقد أرونها آروها ،
ومن آري الدابة أريت تأرية . قال : والآري
ما حفر له وأدخِل في الأرض ، وهي الآرية
والركاسة . وفي حديث بلال : قال لنا رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : أمعكم شيء من الإرة أي
القديد ؛ وقيل : هو أن يُغلى اللحم بالحل ويحمل
في الأسفار . وفي حديث بريدة : أنه أهدى لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، إرةً أي لحماً مطبوخاً في
كرش . وفي الحديث : ذبحت لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، شاةً ثم صيغت في الإرة ؛ الإرة ؛
حفرة توقد فيها النار ، وقيل : هي الحفرة التي حولها
الأثافي . يقال : وأرئت إرةً ، وقيل : الإرة النار
نفسها ، وأصل الإرة إري ، بوزن علم ، والماء
عوض من اليا . وفي حديث زيد بن حارثة : ذبحنا
شاةً وصنعناها في الإرة حتى إذا نصيحت جعلناها في
سفرتنا . وأرئت عن الشيء : مثل ورئت عنه .
ويروى ذي أروان : اسم بئر ، بفتح الهزة . وفي
حديث عبد الرحمن النخعي : لو كان رأي الناس
مثل رأيك ما أدي الأريان . قال ابن الأثير : هو
الحراج والإفاوة ، وهو اسم واحد كالشيطان .
قال الخطابي : الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم
الهمزة والياء المعجمة بوحدة ، وهو الزيادة عن الحق ،
يقال فيه أربان وعربان ، قال : فإن كانت الياء
معجمة باثنتين فهو من التارية لأنه شيء قرر على
الناس وألزموه .

أزا : الأزو : الضيق ؛ عن كراع . وأزيت إليه

تعرّف من ذي غيث وثوزي

وأزى بأزي أزياً وأزياً : انقبض واجتمع . ورجل
مئزى الخلق ومئزف الخلق إذا تدانى بعضه
إلى بعض . وأزى الظل أزياً : قلص وتقبض
ودنا بعضه إلى بعض ، فهو آز ؛ وأنشد ابن بري
لعبدالله بن ربعمي الأسدي :

وغلّست والظل آز ما زحل ،
وحاضر الماء هجود ومصل

وأنشد لكثير المحاربي :

وباحة كلّفنها العيس ، بعدما
أزى الظل والحرباء مؤف على جذل

ابن بزرج : أزى الظل بأزو وبأزي وبأزي ؛
وأنشد :

الظل آز والسقاة تنسحي

وقال أبو النجم :

إذا زاء مخلوقاً أكب برأسه ،
وأبصرته بأزي إلي وبزحل

أي ينقبض لك وينضم . الليث : أزى الشيء بعضه
إلى بعض بأزي ، نحو اكتناز اللحم وما انضم من نحوه ؛
قال رؤبة :

عصّ السفار فهو آز زيمه

وهو يوم أز إذا كان يغم الأتقاس ويضيئها لشدة
الحر ؛ قال الباهلي :

١ قوله « وباحة » هكذا في الاصل من غير نطق ، وفي شرح
الغاموس : نائمة ، بالنون والهمز والمهمل ، ولعلها نائمة بالنون
والياء والمعجمة وهي الارض البيدة . وقوله بعد « إذا زاء مخلوقاً »
إلى قوله الليث « هو كذلك في الاصل وشرح الغاموس .

ظَلُّ لَهَا يَوْمٌ مِّنَ الشَّعْرَى أَرِي ،
تَعَوُّدٌ مِنْهُ يَزْرَانِيْقِي الرَّكْبِي

قال ابن بري: يقال يومٌ آزى وأزى مثل آسين وأسین
أي ضيق قليل الخير ؛ قال عُمارة :

هذا الزمان مَوْلَى خَيْرِهِ آزِي

وأزى ماله: نَقَصَ . وأزى له أزيباً: أتاه لِيَخْتَلِبَهُ .
البيت: أزيبتُ لفلان آزي له أزيباً إذا أتيتَه من
وجه مَأْمَنِهِ لِيَخْتَلِبَهُ .

ويقال: هو بإزاء فلان أي بِجِذائِهِ ممدودان . وقد
آزَيْتُهُ إذا حاذَيْتُهُ ، ولا تقل وازَيْتُهُ . وقعدَ
إزاهه أي قَبَلتَهُ . وآزاه: قَابَلتَهُ . وفي الحديث:
اختلفَ مِنِّي كانَ قَبْلَنَا ثَلاثينَ وسبعينَ فِرْقَةً نَجَّنا مِنْهَا
ثَلاثٌ وهلكَ سائرُها . وفِرْقَةٌ آزَتِ الملوكةَ
فقاتَلتَهُمْ على دينِ الله أي قَاوَمَتَهُمْ ، مِنِّي آزَيْتُهُ
إذا حاذَيْتُهُ . يقال: فلان إزاه لفلان إذا كان
مُقاوِماً له . وفي الحديث: فرَّقَ يديه حتى آزَنا
سَحْمَةَ أذُنَيْهِ أي حاذَنا . والإزاه: المُحاذاةُ
والمُقابَلَةُ ؛ قال: ويقال فيه وازَنا . وفي حديث
صلاة الخوف: فَوازَيْنا العَدُوَّ أي قَابَلناهم ، وأنكر
الجوهري أن يقال وازَيْنا . وتآزَى القَوْمُ: كَنا
بعضُهُم إلى بعضٍ ؛ قال اللحياني: هو في الجلوس
خاصة ؛ وأنشد:

لَسَّا تآزَيْنَا إِلَى دِفءِ الكُتْفِ

وأنشد ابن بري لشاعر:

وإن أزي ماله لم يَأزِ نائِكُهُ ،

وإن أصابَ غِشِي لم يَلتَفَ عَضْبَانَا

١ قوله « وإن أزي ماله النح » كذا وقع هذا البيت هنا في الاصل ،
ومحله كما صنع شارح اللاموس بعد قوله فيما تقدم: وأزى ماله
نفس ، فله هنا مؤخر من تقدم .

والثوب يَأزِي إذا غَسِلَ ، والشمسُ أزيباً: كَدَتْ
للمغيب . والإزاه: سبب العيش ، وقيل: هو ما
سُتِبَ من رَعَدِهِ وَقَضَلِهِ . وإتته لإزاه مالٍ إذا
كان يُعَسِنُ رِعِيَتَهُ وَيَقُومُ عليه ؛ قال الشاعر:

ولكيني جُعِلتْ إزاه مال ،
فأمنعَ بَعْدَ ذلكَ أو أنيل

قال ابن جني: هو فِعَالٌ من أزي الشيء يَأزِي
إذا تَقَبَّضَ واجتمع ، فكذلك هذا الراعي يَشِيعُ
عليها ويمنع مِنِّي تَسْرُبِها ، وكذلك الأتى بغير
هائه ؛ قال حُمَيْدٌ يصف امرأة تقوم بمعاشها:

إزاه معاشٍ لا يَزَالُ نِطَاقُها
سَدِيداً ، وفيها سَوْرَةٌ وهي قاعِدٌ

وهذا البيت في المحكم:

إزاه معاشٍ ما تَحُلُّ إزارها
مِنَ الكَبَسِ ، فيها سَوْرَةٌ وهي قاعد

وفلان إزاه فلان إذا كان قَرِناً له يُقاوِمه . وإزاه
الحَرْبُ: مُقِيمُها ؛ قال زهير يمدح قوماً:

تَجِدُهُمْ على ما خَيَّلَتْهم إزارها ،
وإن أفسَدَ المَالَ الجِماعَةُ والأزَلُ

أي تجدهم الذين يقومون بها . وكلُّ من جُعِلَ قَيْباً
بأمر فهو إزاره ؛ ومنه قول ابن الحطيم:

تأزَتِ عَدِيْباً والحَطِيمُ ، فلم أضعُ
وَصِيَّةَ أَقوامٍ جُعِلتْ إزارها

أي جُعِلتْ القَيْمُ بها . وإتته لإزاه خيرٍ وشرٍّ أي
صاحبه . وهم إزاه لقومهم أي يُصَلِحُون أُمُومَ ؛
قال الكبيسي:

لقد عَلِمَ الشَّعْبُ أَنّا لهم
إزاه ، وَأنا لَهُم مَعْقِلٌ

قال ابن بري : البيت لعبد الله بن سليم . وبنو فلان
إزاء بني فلان أي أقرانهم . وآزى على صتيه
إزاء : أفضل وأضعف عليه ؛ قال رؤبة :

تَعْرِفُ مَنْ ذِي عَيْثٍ وَتُوْزِي

قال ابن سيده : هكذا روي وتوزي ، بالتخفيف ،
على أن هذا الشعر كله غير مُرَدَّفٍ أي تفضيل
عليه . وإزاء : مَصَّبُ الماءِ في الحوض ؛ وأنشد
الأصمعي :

مَا بَيْنَ صُنْبُورٍ إِلَى إِزَاءِ

وقيل : هو جمع ما بين الحوض إلى مهوى الركيّة
من الطيِّ ، وقيل : هو حَجَرٌ أو جِلَّةٌ أو جِلْدٌ
يوضع عليه . وأزَيْتُهُ تَأْزِيًا وتَأْزِيَةً ، الأخيرة
نادرة ، وآزَيْتُهُ : جعلت له إزاء . قال أبو زيد :
آزَيْتُ الحوضَ إِزَاءً على أَفْعَلْتُ ، وأزَيْتُ الحوضَ
تَأْزِيَةً وتوزَيْتُهُ : جعلت له إزاء ، وهو أن يوضع
على فمه حَجَرٌ أو جِلَّةٌ أو نحو ذلك . قال أبو زيد :
هو صخرة أو ما جَعَلْتِ وقايةً على مَصَّبِ الماءِ حين
يُقْرَعُ الماءُ ؛ قال امرؤ القيس :

قَرَمَاهَا فِي مَرَابِضِهَا
بِإِزَاءِ الحَوْضِ أو عَقْرِهِ^٢

وآزاهُ : صَبَّ الماءَ من إزائه . وآزى فيه : صَبَّ
على إزائه . وآزاهُ أيضاً : أصلح إزاهه ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

يُعْجِزُ عَنْ إِزَائِهِ وَمَدْرِهِ

مَدْرُهُ : إصلاحه بالمَدَرِ . وناقاة آزِيَةٌ وأزِيَةٌ ، على

١ قوله « وأزَيْتُهُ تَأْزِيًا الخ » هكذا في الأصل . وعبارة الغاموس
وشرحه : تَأْزَى الحوضُ جعل له إزاء كأزاه تَأْزِيَةً ؛ عن
الجوهري ، وهو نادر .

٢ قوله « مرابضها » كذا في الأصل ، والذي في ديوان امرئ
القيس وتقدم في ترجمة عقر : فرامضها .

فَعِلَةٌ ، كلاهما على النسب : تشرب من الإزاء . ابن
الأعرابي : يقال للناقاة التي لا تَرُدُّ التَضِيحَ حتى يخلو لها
الأزِيَةُ ، والأزِيَةُ على فاعلة ، والأزِيَةُ على فَعِلَةٌ ،
والتَدْوُورُ . ويقال للناقاة إذا لم تشرب إلا من الإزاء :
أزِيَةٌ ، وإذا لم تشرب إلا من العَقْرِ : عَقْرَةٌ . ويقال
للقَيْمِ بالأمر : هو لِمَاؤُهُ ؛ وأنشد ابن بري :

بِاجْفَنَةٍ كِإِزَاءِ الحَوْضِ قَدْ كَفَّوْا ،
وَمَنْطَقًا مِثْلَ وَشِي البَيْتَةِ الحَبْرَةَ

وقال خفاف بن ثدابة :

كَأَنَّ مَحَافِينَ السَّبَاعِ حَفَاضَهُ ،
لِتَعْرِبِهَا جَنْبَ الإِزَاءِ المُسْتَرْقِ^٢
مُعَرَّسٌ رَكْبٍ قَافِلِينَ بِصَرَّةٍ
صِرَادٍ ، إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُخْرِقْ

وفي قصة موسى ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام :
أنه وقف بإزاء الحوض ، وهو مَصَّبُ الدُّلْوِ ،
وعَقْرُهُ مُؤَخَّرُهُ ؛ وأما قول الشاعر في صفة الحوض :

إِزَاؤُهُ كَالظَّرْبَانِ المُؤَفِّي

فلَمَّا عَنَى بِهِ القَيْمِ ؛ قال ابن بري : قال ابن قتيبة
حدثني أبو العَمَيْتِلِ الأعرابي وقد روى عنه الأصمعي
قال : سألتني الأصمعي عن قول الراجز في وصف ماء :

إِزَاؤُهُ كَالظَّرْبَانِ المُؤَفِّي

فقال : كيف يُشَبَّهُ مَصَّبُ الماءِ بالظَّرْبَانِ ؟ فقلت
له : ما عندك فيه ؟ فقال لي : لَمَّا أَرَادَ المُسْتَرْقِي ،
من قولك فلان إزاء مال إذا قام به وولَّيه ، وشبَّه

١ قوله « والأزِيَةُ على فعلة » كذا في الأصل مضبوطاً والذي نقله
صاحب التكملة عن ابن الأعرابي آزِيَةُ وأزِيَةُ بالمد والقصر فقط .

٢ قوله « كأن محافين السباع حفاضه » كذا في الأصل محافين بالنون ،
وفي شرح الغاموس : محافير بالراء ، وللفظ حفاضه غير مضبوط في
الأصل ، وهكذا هو في شرح الغاموس ولعله حفاه أو نحو ذلك .

سُتت كان جمعاً للآسي ، وهو المُعالِجُ كما تقول راعٍ ورعاة . قال ابن بري : قال علي بن حمزة الإساه في بيت الخطيئة لا يكون إلا الدواء لا غير . ابن السكيت : جاء فلان يَلْتَمِسُ لجراحه أسوأ ، يعني دواء بأسوأ به جُرْحُه . والأسوأ : المصدر . والأسوأ ، على فَعُول : دواء تأسو به الجُرْح . وقد أسوتُ الجُرْحَ أسوهُ أسوأ أي داوبته ، فهو مأسوٌ وأسِيٌّ أيضاً ، على فَعِيل . ويقال : هذا الأمرُ لا يُؤسِي كَلْمُه . وأهل البادية يسون الحائنة آسيةً كتابة . وفي حديث قَيْلَةَ : اسْتَرْجَعَ وقال رَبُّ أَسْنِي لا أَمْضَيْتُ وَأَعَيْتِي على ما أَبْقَيْتُ ؛ أَسْنِي ، بضم المنزة وسكون العين ، أي عَوْضِي . والأوس : العَوْضُ ، وروى : آسِي ، فمعناه عَزْفِي وصَبْرِي ؛ وأما قول الأعشى :

عِنْدَهُ البِرُّ والثَّقَى وَأَسَا الشُّقْ
قِرٌّ وَحَمَلٌ لِمُضِيعِ الأَنْقَالِ

أراد: وعنده أسوأ الشق ، فعمل الواو ألفاً مقصورة ، قال : ومثل الأسوِ والأسا اللغو والثقا ، وهو الشيء الحسيس . والآسي : الطيب ، والجمع أساة وإساء . قال كراع : ليس في الكلام ما يَعْتَقِبُ عليه فَعْلَةٌ وفِعَالٌ إلا هذا ، وقولهم رعاة ورعاة في جمع راع . والآسي : المأسو ؛ قال أبو ذؤيب :
وَصَبَّ عليها الطَّيِّبَ حَتَّى كَانَتْهَا
أَسِيٌّ عَلَى أُمِّ الدَّمَاعِ حَبِيجٌ
وحَبِيجٌ : من قولهم حَجَّه الطيبُ فهو مَحْبُوجٌ .
وحَبِيجٌ إذا سَبَر سَجَمَتِه ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر^١ :

١ قوله « ومثله قول الآخر النح » اورد في المنى هذا البيت بلفظ
أسيّ انني من ذاك انه

وقال الدسوقي : أسيت حزنت ، وأسِي حزين ، وانه بمعنى
نم ، والهاء للسكت أو ان التاسعة والخبر محذوف .

بالظَّربانِ لَدَقَرِ رَائِحَتِهِ وَعَرَقِهِ ؛ وبالظَّربانِ يُضْرَبُ المثل في الشُّن . وَأَزَوْتُ الرجلَ وَأَزَيْتُهُ فهو مَأزُوٌّ ومؤزِيٌّ أي جَهَدْتُهُ فهو مَجْهُودٌ ؛ قال الطَّرِمَّاحُ :

وَقَدَّتْ بَاتَ بِأَزْوِهِ نَدَى وَصَبِيعُ

أي يَجْهَدُهُ وَيُشْتِزُهُ . أبو عمرو : تَأَزَى القِدْحُ إذا أصاب الرميَّة فاهْتَزَّ فيها . وتَأَزَى فلان عن فلان إذا هابه . وروى ابن السكيت قال : قال أبو حازم العكلي جاء رجل إلى حلقة يونس فأنشدنا هذه القصيدة فاستحسنها أصحابه ؛ وهي :

أَزِيٌّ مُسْتَهْنِيٌّ فِي البَدِيءِ ،
فَيْرَمًا فِيهِ وَلَا يَبْنِذُوهُ
وعِنْدِي زُوْازِيَةٌ وَأَبَةٌ ،
تُرْأَزِيٌّ بِالدَّاتِ مَا تَهْجُوهُ

قال : أزِيٌّ جُعِلَ في مكان صَلَحَ . والمُسْتَهْنِيٌّ : المُسْتَعْطَى ؛ أراد أن الذي جاء يطلب خيري أجعله في البديء أي في أوّل من يجيء ، فَيْرَمًا : يقيم فيه ، ولا يَبْنِذُوهُ أي لا يَكْزُرُه ، وزُوْازِيَةٌ : قِدْرٌ صَخْنَةٌ وكذلك الوأبَةُ ، تُرْأَزِيٌّ أي تَضُمُّ ، والدات : اللحم والودك ، ما تَهْجُوهُ أي ما تأكله .
أسا : الأسا ، مفتوح مقصور : المُدَاوَاةُ والعِلاجُ ، وهو الحُزْنُ أيضاً . وأسا الجُرْحَ أسوياً وأساً : داراه . والأسوُ والإساءُ ، جميعاً : الدواء ، والجمع آسيةٌ ؛ قال الخطيئة في الإساء بمعنى الدواء :

هُمُ الأَسُونُ أُمُّ الرُّؤْسِ لَمَّا
تَوَاكَلَتْهَا الأَطْبَةُ والإِساءُ

والإِساءُ ، ممدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن

١ قوله « بالدات » كذا بالأصل باتا، التثناة بدون همز ، ولها بالدات بالثلاثة مهموزاً .

وقائلة: أَسَيْتَ ! فَعَلْتِ : جَيْرُ
أَسِيٍّ ، إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنِّي

وأَسَا بينهم أَسْوَأُ : أَصْلَحَ . ويقال : أَسَوْتُ
الجُرْحَ فَأَنَا أَسْوَهُ أَسْوَأَ إِذَا دَابَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وقال
المؤرَّج : كَانَ جَزْرَةَ بْنَ الْحَرْثِ مِنْ حَكَمَاءِ الْعَرَبِ ،
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمُؤَسِّي لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ أَي
يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِلُ .
وَأَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى : حَزَنْتُ . وَأَسِيَّ عَلَى مَصِيبَتِهِ ،
بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسَى ، مَقْصُورٌ ، إِذَا حَزَنَ . وَرَجُلٌ
أَسَى وَأَسِيَانٌ : حَزِينٌ . وَرَجُلٌ أَسْوَانٌ : حَزِينٌ ،
وَأَتَّبَعُوهُ فَقَالُوا : أَسْوَانٌ أَتْوَانٌ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
لِرَجُلٍ مِنَ الْمُذَلِّينَ :

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مُكْتَتِبٍ ،
وَسَاهِفٍ تَمِيلُ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

وقال آخر :

أَسْوَانُ أَنْتَ لِأَنَّ الْحَيَّ مَوْعِدُهُمْ
أَسْوَانُ ، كُلُّ عَذَابٍ دُونَ عَيْتَابٍ

وفي حديث أبي بن كعب : وَاللَّهِ مَا عَلَيْنَهُمْ أَسَى
وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا ؛ الْأَسَى ، مَفْتُوحٌ
مَقْصُورٌ : الْحُزْنُ ، وَهُوَ أَسَى ، وَامْرَأَةٌ أَسِيَّةٌ وَأَسِيَاءُ ،
وَالْجَمْعُ أَسِيَانُونَ وَأَسِيَانَاتٌ ١ وَأَسِيَّاتٌ وَأَسَايَا .
وَأَسَيْتُ لِفُلَانٍ أَي حَزَنْتُ لَهُ . وَسَأَلَنِي الشَّيْءُ :
حَزَنْتَنِي ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْمَقْلُوبِ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْحَرْثِ
ابْنُ خَالِدٍ الْمُخَزُومِيِّ :

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا سَأَوْتِكَ نَفْرَةً ،

وَلَقَدْ أَرَاكَ نَسَاءً بِالْأَطْعَانِ

وَالْأَسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ : الْقُدْوَةُ . وَيُقَالُ : ائْتَسَّ
١ قوله « وأسِيانات » كذا في الأصل وهو جمع أسيانة ولم يذكره
وقد ذكره في القاموس .

به أَي اقْتَدَى بِهِ وَكُنْ مِثْلَهُ . اللَّيْثُ : فُلَانٌ يَأْتَسِي
بِفُلَانٍ أَي يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا يَرْضِيهِ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكَانَ فِي
مِثْلِ حَالِهِ . وَالْقَوْمُ أَسْوَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي حَالُهُمْ
فِيهِ وَاحِدَةٌ . وَالتَّأَسَّى فِي الْأُمُورِ : الْأَسْوَةُ ،
وَكَذَلِكَ الْمُؤَاسَاةُ . وَالتَّأَسِيَّةُ : التَّعْزِيَةُ . أُسَيْتَهُ
تَأْسِيَةً أَي عَزَيْتَهُ . وَأَسَاءَهُ فَتَأَسَّى : عَزَاهُ فَتَعَزَّى .
وَتَأَسَّى بِهِ أَي تَعَزَّى بِهِ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : تَأَسَّى بِهِ
اتَّبَعَ فَعَلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ فُلَانًا
بِفُلَانٍ إِذَا جَعَلْتَهُ أَسْوَتَهُ ؛ وَمَنْ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، لِأَبِي مَوْسَى : أَسَرَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ
وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ أَي سَوَّ بَيْنَهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِسْوَةً خَصَّهُ . وَتَأَسَّوْا أَي آمَسَّ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّ الْأَتَى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا ، فَسَوَّوْا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

قال ابن بري : وَهَذَا الْبَيْتُ تَمَثَّلَ بِهِ مُصْعَبُ يَوْمَ
قَتِيلٍ . وَتَأَسَّوْا فِيهِ : مِنْ الْمُؤَاسَاةِ كَمَا ذَكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ ، لَا مِنْ التَّأَسِّيِّ كَمَا ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ ، فَقَالَ :
تَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَأَسَّوْا ، وَتَأَسَّوْا بِمَعْنَى تَعَزَّوْا . وَوَلِي
فِي فُلَانٍ أَسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ أَي قُدْوَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ
الْأَسْوَةِ وَالْإِسْوَةِ وَالْمُؤَاسَاةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ
بِكَسْرِ الْمُهْمَلِ وَضَمِّ الْقُدْوَةِ . وَالْمُؤَاسَاةُ : الْمَشَارَاةُ
وَالْمُسَاهَمَةُ فِي الْمَعِاشِ وَالرِّزْقِ ؛ وَأَصْلُهَا الْمُهْمَلَةُ فَقَلْبَتْ
وَإِوَاءٌ تَخْفِيفًا . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ : إِنَّ الْمَشْرِكِينَ
وَأَسْوَنًا لِلصُّلْحِ ؛ جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الْأَصْلِ
جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَدَا
مِنْ أَبِي بَكْرٍ آسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَسَرَ بَيْنَهُمْ فِي السُّعْطَةِ وَالنَّظْرَةِ .
وَأَسَيْتُ فُلَانًا بِمَصِيبَتِهِ إِذَا عَزَيْتَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا صَرَبْتُ
لَهُ الْأَسَا ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ مَا لَكَ تَحْزَنَ . وَفُلَانٌ

إِسْوَتُكَ أَي أَصَابَهُ مَا أَصَابَكَ فَصَبَرَ فَتَأَسَّ بِهِ ،
وواحد الأَسَا وَالإِسَا أَسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ . وهو إِسْوَتُكَ
أَي أَنْتَ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُكَ . وَأَتَسَّى بِهِ : جَعَلَهُ
أَسْوَةً . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَأْتَسَّ بِنِيسٍ لَكَ بِأَسْوَةٍ .

وَأَسْوَيْتَهُ : جَعَلْتَهُ لَهُ أَسْوَةً ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،

فَإِنْ كَانَ أَسْوَيْتَ مِنَ الْأَسْوَةِ كَمَا زَعَمَ فَوْزَنُهُ فَعَلَيْتَ

كَدَّرَ بَيْتَهُ وَجَعَبَيْتَهُ . وَأَسَاهُ بِجَالِهِ : أَنَالَهُ مِنْهُ
وَجَعَلَهُ فِيهِ أَسْوَةً ، وَقِيلَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا

مِنْ كِفَافٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ فَضْلَةٍ فَلَيْسَ بِمُؤَاسَاةٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ مَا يُؤَاسِي فُلَانًا فُلَانًا فِيهِ

ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ؛ قَالَ الْمُفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْنَاهُ مَا يُشَارِكُ

فُلَانًا فُلَانًا ، وَالْمُؤَاسَاةُ الْمَشَارِكَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ عَبْدٌ عَبْدُ اللَّهِ آسَى ابْنِ أُمِّهِ ،

وَأَبَّ بِأَسْلَابِ الْكَيْمِيِّ الْمُغَاوِرِ

وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ : مَا يُؤَاسِيهِ مَا يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْلِ

الْعَرَبِ آسَى فُلَانًا بِخَيْرٍ أَي أَصِيبُهُ ، وَقِيلَ : مَا يُؤَاسِيهِ

مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلَا قَرَابَتِهِ شَيْئًا مَأْخُودٌ مِنَ الْأَوْسِ وَهُوَ

الْعَوْضُ ، قَالَ : وَكَانَ فِي الْأَصْلِ مَا يُؤَاسِيهِ ،

فَقَدَّمُوا السِّينَ وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَأَخْرَجُوا الْوَاوَ وَهِيَ

عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَصَارَ يُؤَاسِيهِ ، فَصَارَتِ الْوَاوُ يَا

لِتَحْرِكِهَا وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَهَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ ،

قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَقْلُوبٍ فَيَكُونُ يُفَاعِلٌ

مِنْ أَسْوَتِ الْجُرْحِ . وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ

أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُؤَاسَاةِ وَاسْتِقَافِهَا إِنَّ فِيهَا قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا

أَنَّهَا مِنْ آسَى يُؤَاسِيهِ مِنَ الْأَسْوَةِ وَهِيَ الْفُتْدُوهُ ،

وَقِيلَ لَهَا مِنْ أَسَاهُ يَأْسُوهُ إِذَا عَاجَلَهُ وَدَاوَاهُ ، وَقِيلَ

لَهَا مِنْ آسَى يَأْسُوسُ إِذَا عَاضَ ، فَأَخَّرَ الْهَمْزَةَ وَلَيْسَتْهَا

وَلِكُلِّ مَقَالٍ . وَيُقَالُ : هُوَ يُؤَاسِي فِي مَالِهِ أَي

يَسَاوِي . وَيُقَالُ : رَجِمَ اللَّهُ رَجْلًا أَعْطَى مِنْ فَضْلِهِ

وَأَسَى مِنْ كِفَافٍ ، مِنْ هَذَا . الْجَوْهَرِيُّ : آسَيْتُهُ

فَإِنْ تَكَ قَدَّ وَدَعَّتْ ، غَيْرَ مَذْمُومٍ ،

أَوَاسِيَّ مِثْلِكَ أَنْتَبَيْتَهَا الْأَوَائِلُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَدْ تَشَدَّدَ أَوَاسِيَّ لِلْأَسَاطِينِ فَيَكُونُ

جَمْعًا لِأَسِيٍّ ، وَوَزَنُهُ فَاعُولٌ مِثْلُ آرِيٍّ وَأَوَارِيٍّ ؛

قَالَ الشَّاعِرُ :

فَشَيْدَ آسِيًّا فَيَا حُسْنَ مَا عَمَّرَ

قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آسِيٍّ فَاعِيلًا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ

مِنْهُ غَيْرَ آمِينَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : يُوشِكُ أَنْ

تَرْتَبِي الْأَرْضُ بِأَفْلاذِ كِبْدِهَا أَمْثَالَ الْأَوَاسِيِّ ؛ هِيَ

السَّوَارِيُّ وَالْأَسَاطِينُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَصْلُ ، وَاحْدَتُهَا

آسِيَّةٌ لِأَنَّهَا تُصْلِحُ السَّقْفَ وَتُقْبِضُ ، مِنْ أَسْوَتٍ

بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَتْ . وَفِي حَدِيثِ عَابِدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ :

أَنَّهُ أَوْتَقَ نَفْسَهُ إِلَى آسِيَّةٍ مِنْ أَوَاسِيِّ الْمَسْجِدِ .

وَأَسَيْتُ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ خَاصَةً أَسِيًّا : أَبْقَيْتُ لَهُ .

وَالْآسِيَّةُ ، بوزن فاعلة : مَا أُسِّسَ مِنْ بِنْيَانٍ فَأَحْكَمَ ،

أَصْلُهُ مِنْ سَارِبَةٍ وَغَيْرِهَا . وَالْآسِيَّةُ : بَقِيَّةُ الدَّارِ

وَخُرْفِيُّ الْمَتَاعِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْآسِيُّ خُرْفِيُّ الدَّارِ

وَأَثَارُهَا مِنْ نَحْوِ قِطْعَةِ الْقِصْعَةِ وَالرَّمَادِ وَالْبَعْرِ ؛

قال الراجز :

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْحَوِي^١

لَمْ يَبْقَ مِنْ آسِيهَا الْعَامِي

غَيْرُ رَمَادِ الدَّارِ وَالْأَثْفِي

وقالوا : كلُّوا فلم نُؤسْ لَكُمْ ، مشدد ، أي لم
تَتَعَمَّدَكُمْ بهذا الطعام . وحكى بعضهم : فلم يُؤسْ
أي لم تُتَعَمَّدُوا بِهِ .

وَأَسِيَّةُ : امرأةُ فرعون . وَالْأَسِي : ماءٌ بعينه ؛ قال الراعي :

أَلَمْ يُتْرَكْ نِسَاءُ بَنِي زُهَيْرٍ ،

عَلَى الْأَسِي ، يُحَلِّقْنَ الْقُرُونَا ؟

أُشِي : أَسَى الْكَلَامَ أُشِيًّا : اخْتَلَفَهُ . وَأُشِيَّ إِلَيْهِ

أُشِيًّا : اضْطُرَّ . وَالْأَشَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : صِغَارُ

النَّخْلِ ، وَقِيلَ : النَّخْلُ عَامَةٌ ، وَاحِدَتُهُ أَشَاءَةٌ ،

وَالْمِزَّةُ فِيهِ مَنقَلِبَةٌ مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا أُشِيٌّ ،

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ أَجَأَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ

سَبْيُوِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرَّازِ فَقَالَ

لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ اثْنَتَا هَاتَيْنِ الْأَشَاءَتَيْنِ فَقُلْنَا لَهَا

حَتَّى تَجْتَمِعَا فَاجْتَمَعَا فَقَضَى حَاجَتَهُ ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ .

وَوَادِي الْأَشَاءَتَيْنِ^٢ : مَوْضِعٌ ؛ وَأَشْدُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

لِتَجْرِبَ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ امْرِيٍّ ،

وَوَادِي أَشَاءَتَيْنِ ، أَذْذَلَاتُهَا

وَوَادِي أُشِيٍّ وَأُشِيٍّ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ زِيَادُ بْنُ حَمْدٍ ،

وَيَقَالُ زِيَادُ بْنُ مُنْقِذٍ :

يَا حَبَّادُ ، حِينَ تَنْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً ،

وَادِي أُشِيٍّ وَفِيثَانٍ بِهِ هَضْمٌ

١ قوله « بِالْحَوِي » هكذا في الاصل من غير ضبط ولا نقط لا قبل الواو ، وفي معجم ياقوت مواضع بالمعجمة والمهملة والجليم .

٢ قوله « وَوَادِي الْأَشَاءَتَيْنِ » هكذا ضبط في الاصل بلفظ التنثية ، وتقديم في ترجمة أشر أشائين وهو الذي في القاموس في ترجمة أَسَا ، والذي سبق في ترجمة زهف أشائين بزنة الجمع .

ويقال لها أيضاً : الْأَشَاءَةُ ؛ قَالَ أَيْضاً فِيهَا :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مَكْشَحَةٌ ،

وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأَطْمُ

عَنْ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ؟

وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرَامٌ ؟

وَجَنَّتْ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا ،

جَبَّارُهَا بِالْتَدَى وَالْحَمَلِ مُخْتَرَمٌ

وأورد الجوهري هذه الأبيات مستشهداً بها على أن

تصغير أشاء أُشِيٌّ ، ثم قال : ولو كانت المهززة

أصلية لقال أُشِيَّةٌ ، وهو واد باليامة فيه نخيل . قال

ابن بري : لام أشاءة عند سبويه هززة ، قال : أما

أُشِيٌّ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَشَاءٍ

لأنه اسم موضع . وقد انتشى العظم إذا برأ من

كسره كان به ؛ هكذا أقرأه أبو سعيد في المصنف ؛

وقال ابن السكيت : هذا قول الأصمعي ، وروى

أبو عمرو والفراء : انتشى العظم ، بالنون . وإشاءة :

جبل ؛ قال الراعي :

وَسَاقَ التَّعَاجِ الْحُنْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ،

يَرْعَنُ إِشَاءَةً ، كُلُّ ذِي جَدَدٍ قَهْدٌ

أُصَا : الْأَصَاةُ : الرِّزَانَةُ كَالْحَصَاةِ . وَقَالُوا : مَا لَهُ حَصَاةٌ

وَلَا أَصَاةٌ أَي رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَصَى الرَّجُلُ إِذَا عَقَلَ بَعْدَ رُغْوَتِهِ . وَيَقَالُ : لِمَتْ

لَذُو حَصَاةٍ وَأَصَاةٍ أَي ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ

أَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ ، لَدَلِيلٌ

وَالْأَصِيَّةُ : طَعَامٌ مِثْلُ الْحَسَا يُصْنَعُ بِالتَّبَرِّ ؛ قَالَ :

يَا رَبَّنَا لَا تُثَبِّقِنِ عَاصِيَهُ ،

فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مُنَاصِيَهُ

تَسَامِيرُ اللَّيْلِ وَتُضْحِي سَاصِيَهُ ،

مثل المَجِينِ الأَخْضِرِ الجُرَاصِيَةِ ،
والإِنْتَرِ والصَّرْبِ معاً كالأصِيَةِ

عاصِيَةٌ : اسم امرأته ، ومناصِيَةِ أَي تَجَرُّ ناصيتي
عند القتال . والشَّاصِيَةُ : التي تَرَفَع رجليها ،
والجُرَاصِيَةُ : العَظِيمُ من الرجال ، شبهها بالجُرَاصِيَةِ
لِعَظَمِ خَلْقِهَا ، وقوله : والإِنْتَرُ والصَّرْبُ ؛ الإِنْتَرُ :
خِلَاصَةُ السِّنِّ ، والصَّرْبُ : اللبن الحامض ، يريد أنها
موجودان عندها كالأصِيَةِ التي لا تَخْلُو منها ، وأراد
أنها مُنْعَمَةٌ . التهذيب : ابن آصَى طائرُ شبه الباشق
لأنه أطول جناحاً وهو الحِدَأُ ، ويسميه أهل العراق
ابن آصَى ، وقضى ابن سيده لهذه الترجمة أنها من
معتل الباء ، قال : لأن اللام ياء أكثر منها واواً .

أضاً : الأضَاةُ : الغَدِيرُ . ابن سيده : الأضَاةُ الماء
المُسْتَنْقَعُ من سيل أو غيره ، والجمع أضَوَاتٌ ،
وأضاً ، مقصور ، مثل قَنَاةٍ وَقَنَا ، وإضَاةٌ ، بالكسر
والمد ، وإضُونٌ كما يقال سَنَةٌ وَسِنُونٌ ؛ فأضَاةٌ
وأضاً كحَصَاةٍ وَحَصَى ، وأضَاةٌ وإضَاةٌ كَرَحَبَةٍ
ورِحَابٍ ورَقَبَةٍ ورِقَابٍ ؛ وأنشد ابن بري في جمعه
على إضِينٍ للطَّرِمَاتِحِ :

عَافِرُهَا كَأَمْرِيَةِ الإِضِينَا

وزعم أبو عبيد أن أضاً جمع أضَاةٍ ، وإضَاء جمع
أضاً ؛ قال ابن سيده : وهذا غير قوي لأنه إنما يُقضى
على الشيء أنه جَمَعُ جمعٍ إذا لم يوجد من ذلك بدءٌ ،
فأما إذا وجدنا منه بدءاً فلا ، ونحن نجد الآن مَتَدَوِّحَةً
من جمع الجمع ، فإن نظير أضَاةٍ وإضَاء ما قدَّمناه
من رَقَبَةٍ ورِقَابٍ وَرَحَبَةٍ ورِحَابٍ فلا ضرورة بنا
إلى جمع الجمع ، وهذا غير مضموع فيه لأبي عبيد ،
لأن ذلك لسببويه والأخفش ؛ وقول النابغة في صفة
الدروع :

عَلِينِ بِكِدْيُونِ وَأَبْنِينِ كُرَّةً ،
فَهْنُ إِضَاءَ صَافِيَاتُ الغَلَاتِلِ

أراد : مثل إضَاء كما قال تعالى : وَأَنْزَلْنَاهُ أَمْهَاتِهِمْ ؛
أراد مثل أمهاتهم ؛ قال : وقد يجوز أن يريد فهن
إِضَاءُ أَي حِسَانٌ نِقَاةٌ ، ثم أبدل المهززة من الواو كما
قالوا إساد في إساد وإساح في إساح وإعاء في وعاء .
قال أبو الحسن : هذا الذي حكته من حمل أضَاة على
الواو بدليل أضَوَاتُ حِكَاةٌ جميع أهل اللغة ، وقد
حمله سيبويه على الباء ، قال : ولا وجه له عندي
البَيِّنَةُ لقولهم أضَوَاتٌ وعدم ما يستدل به على أنه
من الباء ، قال : والذي أوجَّه كلامه عليه أن تكون
أضَاة فَلَغَةً من قولهم آصَى بَيْضٌ ، على القلب ، لأن
بعض الغدير يُرْجِعُ إلى بعض ولا سبباً إذا صَفَّقْتَهُ
الريح ، وهذا كما سُمِّيَ رَجَعاً لتراجعه عند اصطفاق
الرياح ؛ وقول أبي النجم :

وَرَدَّتْهُ بِبَازِلٍ تَهَاضِرُ ،
وَرَدَّ القَطَا مَطَاظَ الإِبَاضِ

لأنما قلب أضَاة قبل الجمع ، ثم جَمَعَهُ على فِعَالٍ ،
وقالوا : أراد الإِضَاء وهو الغُدْرَانُ فَكَلَبَ . التهذيب :
الأضَاةُ غَدِيرٌ صَغِيرٌ ، وهو مَسِيلُ الماءِ إلى الغَدِيرِ
المتصل بالغدير ، وثلاث أضَوَاتٍ . ويقال : أضَيَاتٌ
مثل حَصَيَاتٍ . قال ابن بري : لام أضَاة واو ،
وحكى ابن جنى في جمعها أضَوَاتٌ ، وفي الحديث :
أن جبريل ، عليه السلام ، أتى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، عند أضَاةِ بَنِي غِفَارٍ ؛ الأضَاةُ ، بوزن الحَصَاةِ :
الغدير ، وجمعها أضاً وإضَاء كَأَكْم وإكأم .

أضي : جاء منه أضيٌّ في قول حَيَّانِ بنِ جُلَيْبَةَ المَحَارِبِيِّ :

فَسَارُوا بِغَيْثٍ فِيهِ أضيٌّ فَعُورِبٌ ،
قَدَّو بِقَرِّ فِشَابَةٍ فَالذَّرَائِحُ

١ قوله « وهو مسيل الماء النج » عبارة التهذيب : وهو مسيل الماء
المتصل بالغدير .

الباري ؛ وقال الرازي :

جاءت به مُرَمِّدًا ما مئلاً ،
ما نبي آل خَمَّ حينَ الأ

قال ابن بري : قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه سألتني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أدْرِ ما أقول ، فصرتُ إلى ابن الأعرابي ففسره لي فقال : هذا يصف قُرُصاً خَبَزَتْه امرأته فلم تُنضِجْه ، فقال جاءت به مُرَمِّدًا أي مُلَوًّا بالرماد ، ما مئلاً أي لم يُمَلِّ في الجَمْر والرمد الحار ، وقوله : ما نبي ، قال : ما زائدة كأنه قال في الآل ، والآل : وجهه ، يعني وجه القُرُص ، وقوله : خَمَّ أي تَغَيَّر ، حين ألسي أي أبطأ في النضج ؛ وقول 'طفيل :

فَتَنَحْنُ مَتَعْنَا يَوْمَ حَرَسِ نِسَاءِ كَمْ ،
عَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرٌ مُعْتَلِي

قال ابن سيده : إنما أراد غَيْرَ مُؤْتَلِي ، فأبدل العين من الهزاة ؛ وقول أبي سهو الهذلي :

القَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ تَعَفْنَا مَا لَكَا
لاصْطَافَ نِسْوَتِهِ ، وَهْنٌ أَوَالِي

أراد : لأَقْمَنَ صَيْفَهُنَّ مُقَصَّرَاتٍ لَا يَجْهَدْنَ كُلَّ الْجَهْدِ فِي الْحَزْنِ عَلَيْهِ لِيَأْسِيْنَ عَنْهُ . وحكى اللحياني عن الكسائي : أَقْبَلُ يَضْرِبُهُ لَا يَأَلُ ، مضمومة اللام دون وار ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم : لا أدْرِ ، والاسم الأليَّة ؛ ومنه المثل : إِلا حَظِيَّتْ فلا أليَّة ؛ أي إن لم أحْظَ فلا أزالُ أطلب ذلك وأتَعَمَّلُ له وأجهد نفسي فيه ، وأصله في المرأة تَصَلَّفَ عند زوجها ، تقول : إن أخطأتك الحظوة فبما تطلب فلا تألُ أن تتوددَ إلى الناس لملك تدرك بعض ما تريد . وما أَلَوْتُ ذلك أي ما استطعت .

قال أبو علي في التذكرة : أغي ضرب من النبات ؛ قال أبو زيد : وجمعه أغياء ، قال أبو علي : وذلك غلط إلا أن يكون مقلوب الفاء إلى موضع اللام .

أفا : النضر : الأفي القطع من الغنم وهي الفيرق يَحْمِنُ قِطْعًا كما هي ؛ قال أبو منصور : الواحدة أفاة ، ويقال هفاة أيضاً . أبو زيد : الهفاة وجمعها الهفانحو من الرهبة ، المطر الضعيف . العنبري : أفاً وأفاة ، النضر : هي الهفاة والأفاة .

أفا : الإفاة : شجرة ؛ قال : وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه . الأزهرى : الإفاة شجرة ؛ قال الليث : ولا أعرفه . ابن الأعرابي : قفى : إذا أقر لحصه يَحْتَقِ ودل ، وأقى إذا كره الطعام والشراب لِعَيْتة ، والله أعلم .

أكا : ابن الأعرابي : أكى إذا استوثق من غيره بالشهود . النهاية : وفي الحديث لا تشرَبوا إلا من ذي إكاه ؛ الإكاه والوكاه : شداد السقاء .

ألا : ألا يَأَلُو أَلْوًا وَأَلْوًا وَأَلِيًّا وَأَلِيًّا وَأَلْسِي يُولْسِي تَأَلِيَّةً وَأَتَلِي : قَصُرَ وَأَبْطَأ ؛ قال :

وإن كنتاني نساء صدق ،
فما ألسي بني ولا أساوا

وقال الجعدي :

وأشْطَطَ عُرْيَانٍ يُشَدُّ كِتَافَهُ ،
يَلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا اتَّئَلِي

أبو عمرو : يقال هو مؤل أي مقصر ؛ قال :

مؤلٍ في زيارتها مليم

ويقال للكلب إذا قصر عن صيده : ألسي ، وكذلك

١ قوله « شجرة قال وعسى النح » هكذا في الاصل .

وما أَلَوْتُ أن أفعله أَلَوًا وأَلَوًا أي ما تركت .
والعرب تقول : أتاني فلان في حاجة فما أَلَوْتُ رَدَّهُ
أي ما استطعت ، وأتاني في حاجة فأَلَوْتُ فيها أي
اجتهدت . قال أبو حاتم : قال الأصمعي يقال ما
أَلَوْتُ جَهْدًا أي لم أَدَعْ جَهْدًا ، قال : والعامّة
تقول ما أَلَوْتُكَ جَهْدًا ، وهو خطأ . ويقال أيضاً :
ما أَلَوْتُهُ أي لم أَسْتَطِعْهُ ولم أَطِقْهُ . ابن الأعرابي في
قوله عز وجل : لا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا ؛ أي لا يُقَصِّرُونَ
في فسادكم . وفي الحديث : ما من والٍ إلا وله
بِطَانَتَانِ : بِيْطَانَةٌ تأمره بالمعروف وتنهيه عن
المُنْكَرِ ، وبِطَانَةٌ لا تَأْتُوهُ خَبَالًا ، أي لا تُقَصِّرُ في
إفساد حاله . وفي حديث زواج علي ، عليه السلام :
قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لفاطمة ، عليها السلام :
ما يُبْكِيكَ فيما أَلَوْتُكَ ونَفْسِي وقد أصَبْتُ لكِ
خَيْرًا أهلي أي ما قَصَّرْتُ في أمرك وأمري حيث
اخترتُ لكِ عَليًّا زوجًا . وفلان لا يَأْتُو خَيْرًا أي
لا يَدْعُهُ ولا يَزَالُ يفعله . وفي حديث الحسن :
أُعْطِيْتَهُ حَيَارَى تَفَاقَدُوا ما يَأَلُّ لَهْمٌ أن يَفْقَهُوا .
يقال : يَأَلُّ له أن يفعل كذا يولاً وأيالَ له إِيالَةٌ أي
آنَ له وانْبَعَثَ . ومثله قولهم : نَوَّالُكَ أن تفعل
كذا ونَوَّالُكَ أن تفعله أي انْبَعَثَ لك . أبو الهيثم :
الألُوُّ من الأضداد ، يقال ألا يَأَلُو إذا فترَ
وضَعَفَ ، وكذلك أَلَى وأتلى . قال : وألا وألى
وتألى إذا اجتهد ؛ وأنشد :

وغنن جِباعَ أي أَلَوْتُ تَأَلَّتْ

معناه أي جَهَدْتُ جَهْدًا . أبو عبيد عن أبي عمرو :
أَلَيْتُ أي أَبْطَأْتُ ؛ قال : وسألني القاسم بن مَعْنٍ
عن بيت الربيع بن ضَبْعٍ الفزاري :
قوله « ما يأل لهم ال قوله وأيال له إِيالَةٌ » كذا في الاصل وفي
ترجمة يأل من النهاية .

وما أَلَى بِنَيْي وما أسأزوا

فقلت : أبطؤوا ، فقال : ما تَدَعُ شَيْئًا ، وهو
فَعَلْتُ من أَلَوْتُ أي أَبْطَأْتُ ؛ قال أبو منصور :
هو من الأَلَوِّ وهو التقصير ؛ وأنشد ابن جنبي في
أَلَوْتُ بمعنى استطعت لأبي العيال المذلي :

جَهْرًا لا تَأَلُو ، إذا هي أظْهَرَتْ
بَصْرًا ، ولا مِنْ عَيْلَةٍ تُعْثِبُنِي

أي لا تُطِيقُ . يقال : هو يَأَلُو هذا الأمر أي يُطِيقُهُ
ويَقْوَى عليه . ويقال : لبي لا أَلَوْتُكَ نَضْحًا أي لا
أَفْتُرُ ولا أَقْصِرُ . الجوهري : فلان لا يَأَلُوكَ
نَضْحًا فهو أَلِيٌّ ، والمرأة أَلِيَّةٌ ، وجمعها أوَالٌ .
والألوة والألوة والإلوة والأليّة على فعيلة
والأليّا ، كلّه : اليبين ، والجمع أليّا ؛ قال الشاعر :

قَلِيلُ الأليّا حافظٌ لَيْسِيْنِهِ ،
وإن سَبَقْتُ مِنْهُ الأليّةُ بَرَّتْ

ورواه ابن خالويه : قليل الإلاء ، يريد الإيلاء فحذف
الياء ، والفعل أَلَى يُؤَلِي إِيالَةً : حَلَفَ ، وتألى
يَتَأَلَى تَأَلِيًّا وأتلى يَأْتَلِي اتِّلَاءً . وفي التنزيل
العزير : ولا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ (الآية) ؛
وقال أبو عبيد : لا يَأْتَلُ هو من أَلَوْتُ أي قَصَّرْتُ ؛
وقال الفراء : الاثنياء الحَلِفُ ، وقرأ بعض أهل
المدينة : ولا يَتَأَلُ ، وهي مخالفة للكتاب من
تَأَلَيْتُ ، وذلك أن أبا بكر ، رضي الله عنه ،
حَلَفَ أن لا يُنْفِقَ على مِسْطَحَ بنِ أُنائَةَ وقربائه
الذين ذكروا عائشة ، رضوان الله عليها ، فأَنزَلَ الله
عز وجل هذه الآية ، وعاد أبو بكر ، رضي الله عنه ،
إلى الإنفاق عليهم . وقد تَأَلَيْتُ وَأَتَلَيْتُ
وَأَلَيْتُ على الشيءِ وَأَلَيْتُهُ ، على حذف الحرف :
أَتَسَمَّتْ . وفي الحديث : مَنْ يَتَأَلُ على الله

يُكذِّبُهُ ؛ أَي مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ وَحَلَفَ كَقَوْلِكَ :
 وَاللهَ لَيُدْخِلَنَّ اللهُ فِلاَنًا النَّارَ ، وَيُنْجِيَنَّ اللهُ
 سَعْيَ فِلاَنٍ . وفي الحديث : وَيَلُّ لِلْمُتَأَلِّينَ مِنْ
 أُمَّتِي ؛ يَعْنِي الَّذِينَ يَحْكُمُونَ عَلَى اللهِ وَيَقُولُونَ فِلاَنٌ
 فِي الْجَنَّةِ وَفِلاَنٌ فِي النَّارِ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ : مَنْ الْمُتَأَلِّينَ عَلَى اللهِ . وفي حديث أنس بن
 مالك : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آلَى مِنْ نِسَائِهِ
 شَهْرًا أَي حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ ، وَإِنَّمَا عَدَاهُ بَيْنَ
 حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهُوَ الْإِمْتِنَاعُ مِنَ الدَّخُولِ ، وَهُوَ
 يَتَعَدَّى بِنِ ، وَلِلْإِبْلَاءِ فِي الْفَقْهِ أَحْكَامٌ تَخْصُهُ لَا يُسَمَّى
 إِبْلَاءً دُونَهَا . وفي حديث علي ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ فِي
 الْإِصْلَاحِ إِبْلَاءٌ أَي أَنَّ الْإِبْلَاءَ لِيَمَّا يَكُونُ فِي الضَّرَّارِ
 وَالغَضَبِ لَا فِي النَّفْعِ وَالرِّضَا . وفي حديث منكر
 وَنَكْبِيرٍ : لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ، وَالْمُعَدَّثُونَ
 يَرَوْنَهُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ .
 ابن سيدة : وَقَالُوا لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ، عَلَى
 افْتِعْلَتَ ، مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُ هَذَا أَي مَا
 اسْتَطَعْتَهُ أَي وَلَا اسْتَطَعْتُ . وَيُقَالُ : أَلَوْتُ
 وَأَتَلَيْتُهُ وَأَتَلَيْتُهُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
 مَنْ صَامَ الدَّهْرَ لَا صَامَ وَلَا أَلَى أَي وَلَا اسْتَطَاعَ
 الصِّيَامَ ، وَهُوَ فَعَّلَ مِنْهُ كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ إِخْبَارًا أَي لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ ، مِنْ أَلَوْتُ
 إِذَا قَصَّرْتَ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فِرَاسٍ
 وَلَا آَلَ يَوْزَنَ عَالَ ، وَفَسَّرَ بِمَعْنَى وَلَا رَجَعَ ، قَالَ :
 وَالصَّوَابُ أَلَى مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا . يُقَالُ : أَلَى الرَّجُلُ
 وَأَلَى إِذَا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجُهْدَ . وَحَكَمِي عَنْ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلْوُ الْاسْتَطَاعَةُ وَالتَّقْصِيرُ وَالْجُهْدُ ، وَعَلَى
 هَذَا يَجْمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ؛
 أَي لَا يُقَصِّرُ فِي إِثْنَاءِ أَوْلِي الْقُرْبَى ، وَقِيلَ : وَلَا يَجْلِفُ
 لِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَلْفِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ لَا يُنْفِقَ عَلَى

مِسْطَحَ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ :
 كَأَنَّهُ قَالَ لَا دَرَيْتَ وَلَا اسْتَطَعْتُ أَنْ تَدْرِي ؛
 وَأَنْشُدْ :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسَاعِدَ قَوْمِي فَلْيَرْمُ
 صُودًا إِلَى الْجَوَازِ ، هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

قال الفراء: ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتُ أَي قَصَّرْتَ .
 وَيَقُولُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا قَصَّرْتَ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ
 أَشْقَى لَكَ ؛ وَأَنْشُدْ :

وَمَا الْمَرْءُ ، مَا دَامَتْ حُشَاةُ نَفْسِهِ ،
 بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخَطُوبِ وَلَا آلِي

وبعضهم يقول : وَلَا أَلَيْتَ ، لِإِتِّبَاعِ لَدَرَيْتَ ،
 وَبعضهم يقول : وَلَا أَتَلَيْتَ أَي لَا أَتَلَّتْ إِبْلِكَ .
 ابن الأعرابي : الْأَلْوُ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَلْوُ الْمَنْعُ ،
 وَالْأَلْوُ الْاجْتِهَادُ ، وَالْأَلْوُ الْاسْتَطَاعَةُ ، وَالْأَلْوُ
 الْعَطِيَّةُ ؛ وَأَنْشُدْ :

أَخَالِدُ ، لَا آلُوكَ إِلَّا مُهْتَدَاً ،
 وَجِلْدُ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَالِ

أَي لَا أُعْطِيكَ إِلَّا سَيْفًا وَثَرَسًا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ،
 وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ وَمَعَهُ بَعِيرٌ : أَنْيْخُهُ ، فَقَالَ : لَا آلُوهُ .
 وَأَلَاهُ يَأْلُوهُ أَلْوًا : اسْتَطَاعَهُ ؛ قَالَ الْعَرَبِيُّ :

خَطُوطًا إِلَى اللَّذَاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي ،
 كَلْجَرَارِكِ الْحَبْلِ الْجَوَادِ الْمُحَلَّلَا

إِذَا قَادَهُ السُّوَّاسُ لَا يَسْلُكُونَهُ ،
 وَكَانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلًا لَهُ : هَلَا

أَي يَسْتَطِيعُونَ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْأَفْعَالِ أَلَوْتُ أَلْوًا .
 وَالْأَلْوَةُ : الْعَلْوَةُ وَالسَّبْقَةُ . وَالْأَلْوَةُ وَالْأَلْوَةُ ،
 بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا وَالتَّشْدِيدِ ، لَعْنَانٌ : الْعُودُ الَّذِي
 يُتَبَخَّرُ بِهِ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَلْوِيَّةُ ،
 ١ امرؤ القيس .

دخلت الماء للإشعار بالعجبة ؛ أنشد الليثاني :
يساقين ساقتي ذي قضين تحشها
بأغواد رندي أو ألوية شقرا

ذو قضين: موضع. وساقها: جبلها. وفي حديث النبي،
صلى الله عليه وسلم ، في صفة أهل الجنة : ومجاميرهم
الألوة غير مطرأة ؛ قال الأصمعي : هو العود
الذي يُتبخَّر به ، قال وأراها كلمة فارسية عُربت .
وفي حديث ابن عمر : أنه كان يستجبر بالألوة
غير مطرأة . قال أبو منصور : الألوة العود ،
وليست بعربية ولا فارسية ، قال : وأراها هندية .
وحكي في موضع آخر عن الليثاني قال : يقال لضرب
من العود الألوة والألوة ولية ولوة ، ويجمع الألوة
ألوية ؛ قال حسان :

ألا دفتنم رسول الله في سقط ،
من الألوة والكافور ، منضود

وأنشد ابن الأعرابي :

فجاءت بكافور وعود الألوة
سامة ، تذكي عليها المتجامر

ومر أعرابي بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يُدقن
فقال :

ألا جعلتكم رسول الله في سقط ،
من الألوة ، أخوى ملتبساً ذهباً

وشاهد ليته في قول الراجز :

لا يضطلي ليلة ريح صرصر
إلا يعود ليته ، أو ميجر

ولا آتيك ألوة أبي هبيرة ؛ أبو هبيرة هذا : هو
١ قوله « أو ألوية شقرا » كذا في الأصل مضيوطاً بالنصب ورسم
ألف بعد شقرا وضمت شينها ، وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي
شرح الفاموس .

سعد بن زيد مائة بن تميم ، وقال ثعلب : لا آتيك
ألوة بن هبيرة ؛ نصب ألوة نصب الظروف ،
وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل مقام
الدهر .

والألوية ، بالفتح : العجيزة للناس وغيرهم ، ألوية الشاة
وألوية الإنسان وهي ألوية النعجة ، مفتوحة الألف .
وفي حديث : كانوا يجتنبون آليات الغنم أحياء ؛
جمع ألوية وهي طرف الشاة ، والجلب القطع ،
وقيل : هو ما ركب العجزة من اللحم والشحم ،
والجمع آليات وألایا ؛ الأخيرة على غير قياس .
وحكى الليثاني : إن له لذو آليات ، كأنه جعل كل
جزء ألوية ثم جمع على هذا ، ولا تقل لية ولا ألوية
فإنها خطأ . وفي الحديث : لا تقوم الساعة حتى
تضطرب آليات نساء دوس على ذي الخلصة ؛
ذو الخلصة : بيت كان فيه صنم لدوس يسمى
الخلصة ، أراد : لا تقوم الساعة حتى ترجع دوس
عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذو الخلصة
وتضطرب أعجازهن في طوافهن كما كنن يفعلن
في الجاهلية . وكيش آليات ، بالتحريك ، والآليات
والآلى وآل وكباش ونعاج آلي مثل عمني ،
قال ابن سيده : وكباش آليات ، وقالوا في جمع
آل آلي ، فلما أن يكون جميع على أصله الغالب
عليه لأن هذا الضرب يأتي على أفعل كأعجز وأسنة
فجمعوا فاعلاً على فعل ليعلم أن المراد به أفعل ،
وأما أن يكون جميع نفس آل لا يُذهب به إلى
الدلالة على آلي ، ولكنه يكون كبازل وبزل
وعائذ وعوذ . ونعجة أليانة وآليا ، وكذلك
الرجل والمرأة من رجال آلي ونساء آلي والآليات
وآلاء ؛ قال أبو إسحق : رجل آل وامرأة عجزاء
ولا يقال ألياء ، قال الجوهري : وبعضهم يقوله ؛

قال ابن سيده : وقد غلط أبو عبيد في ذلك . قال ابن بري : الذي يقول المرأة ألياء هو اليزيدي ؛ حكاه عنه أبو عبيد في نعوت خلقت الإنسان . الجوهرى : ورجل آلى أي عظيم الألية . وقد ألي الرجل ، بالكسر ، يآلى آلى . قال أبو زيد : هما أليان للأليتين فإذا أفردت الواحدة قلت ألية ؛ وأنشد :

كأنما عطية بن كعب
ظعينة واقفة في ركب ،
ترتج ألياء ارتجاج الوطب

وكذلك هما خصيان ، الواحدة خصية . وبأنه آلاء ، على فَعَال . قال ابن بري : وقد جاء أليتان ؛ قال عنترة :

متى ما تلتفتي قردين ترتجف
روانف أليتيك وتنتظارا

والليّة ، بغير همز ، لها معنيان ؛ قال ابن الأعرابي : الليّة قرابة الرجل وخاصته ؛ وأنشد :

فمن يعصب بليته اغتراراً ،
فإنك قد ملأت يداً وشاماً

يعصب : يَلْثُوي من عصب الشيء ، وأراد باليد اليمنى ؛ يقول : من أعطى أهل قرابته أحياناً خصوصاً فإنك تعطي أهل اليمن والشام . والليّة أيضاً : العود الذي يستجمر به وهي الألوّة .

ويقال : لأى إذا أبطأ ، وألا إذا تكبر ؛ قال الأزهرى : ألا إذا تكبر حرف غريب لم أسمعه لغير ابن الأعرابي ، وقال أيضاً : الألي الرجل الكثير الأيمان .

وألية الحافر : مؤخره . وألية القدم : ما وقع عليه الوطء من البخسة التي تحت الحنصر . وألية الإبهام : ضرتها وهي اللحمة التي في أصلها ، والضرّة

التي تقابلها . وفي الحديث : فتعلّ في عين عليّ ومسحها بألية إبهامه ؛ ألية الإبهام : أصلها ، وأصل الحنصر الضرة . وفي حديث البراء : السجود على أليتي الكف ؛ أراد ألية الإبهام وضرّة الحنصر ، فقلبت كالعمرين والقميرين . وألية الساق : حماتها ؛ قال ابن سيده : هذا قول الفارسي .

الليث : ألية الحنصر اللحمة التي تحتها ، وهي ألية اليد ، وألية الكف هي اللحمة التي في أصل الإبهام ، وفيها الضرة وهي اللحمة التي في الحنصر إلى الكرسوع ، والجمع الضرائر . والألية : الشحمة .

ورجل آلاء : يبيع الألية ، يعني الشحم . والألية : المجاعة ؛ عن كراع . التهذيب : في البقرة الوحشية آلاءة وآلاءة بوزن لعاة وعلاءة . ابن الأعرابي :

الإلية ، بكسر الهمزة ، القيل . وجاء في الحديث : لا يُقام الرجل من يجلسه حتى يقوم من ألية نفسه أي من قبل نفسه من غير أن يُزعج أو يُقام ، وهمزتها مكسورة . قال أبو منصور : وقال غيره

قام فلان من ذي ألية أي من تلقاء نفسه . وروي عن ابن عمر : أنه كان يقوم له الرجل من لية لية نفسه ، بلا ألف ؛ قال أبو منصور : كأنه اسم من

وكلي يلي مثل الشية من وشى بشي ، ومن قال ألية فأصلها ولية ، فقلبت الواو همزة ؛ وجاء في رواية : كان يقوم له الرجل من أليته فما يجلس في مجلسه .

والآلاء : النعم واحدتها آلى ، بالفتح ، والشيء والشيء ؛ وقال الجوهرى : قد تكسر وتكتب بالياء مثال معى وأمعاه ؛ وقول الأعشى :

أبيض لا يزهب الهزال ، ولا
يقطع رحماً ، ولا يخون إلا

قال ابن سيده : يجوز أن يكون إلا هنا واحد آلاء

الله ، ويحسون : يَكْفُرُ ، مُحْفَقًا من الإل^١ الذي هو العهد . وفي الحديث : تَفَكَّرُوا في آلاء الله ولا تَتَفَكَّرُوا في الله . وفي حديث عليّ ، رضي الله عنه : حتى أُوْرِي قَبَسًا لثَابِسِ آلاء الله ؛ قال النابغة :

هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ ، لَهُمْ
فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ

قال ابن الأنباري : إلا كان في الأصل ولا ، وألا كان في الأصل ولا .
والآلاء ، بالفتح : شَجَرٌ حَسَنٌ الْمَنْظَرُ مُرُ الطَّعْمِ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فَأَنْتُمْ وَمَدْحَكُمْ يُجَبِّرُ
أَبَا لَجَلٍ كَمَا امْتَدَّحِ الْآلَاءُ

وأرض مآلة^٢ : كثيرة الآلاء . والآلاء : شجر من شجر الرمل دائم الخضرة أبدأ يؤكل ما دام رطباً فإذا عسا امتنع وذُبغ به ، واحده آلاءة ؛ حكى ذلك أبو حنيفة ، قال : ويجمع أيضاً آلاءات ، وربما قُصِرَ الآلاء ؛ قال رؤبة :

يَخْتَصِرُ مَا اخْتَصَرَ الْآلَا وَالْآسُ

قال ابن سيده : وعندني أنه إنما قصر ضرورة . وقد تكون الآلاءات جمعاً ، حكاه أبو حنيفة ، وقد تقدم في الهمز . وسِقَاءٌ مَالِيٌّ وَمَالُوٌّ : ذُبِغَ بِالْآلَاءِ ؛ عنه أيضاً .

والمالية : مدينة بيت المقدس . وإلياً : اسم رجل .
والمثلاة ، بالهمز ، على وزن المِعْلَاة^٣ : خِرْقَةٌ تُسَبِّكُهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ التَّوْحِ ، وَالْجَمْعُ الْمَالِي . وفي

١ قوله « محققاً من الإل » هكذا في الأصل ، ولعله سقط من الناسخ صدر العبارة وهو : ويجوز أن يكون اللغ أو نحو ذلك .

٢ قوله « المعلاة » كذا في الأصل ونسختين من الصحاح بكسر الميم بعدها مهمل ، والذي في مادة علا : المعلاة بفتح الميم ، فلعلها معرفة عن المعلاة بالالف .

حديث عمرو بن العاص : إني والله ما تَأَبَّطْتُني الإمام ولا حَمَلْتُني البَغَايا في غَبْرَاتِ الْمَالِي ؛ الْمَالِي : جمع مثلاة بوزن سِعْلَاة ، وهي هنا خرقة الخالص أيضاً^١ . يقال : آَلَتِ الْمَرْأَةُ إِبْلَاءً إِذَا اتَّخَذَتْ مِثْلَةَ^٢ ، وميها زائدة ، نَفَى عن نفسه الجَمْعَ بين سُبُتَيْنِ : أن يكون لِرِزْنِيَّةٍ ، وأن يكون محمولاً في بَقِيَّةِ حَيْضَةٍ ؛ وقال لبيد يصف سحاباً :

كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهِ ،
وَأَنْوَاحاً عَلَيْنِهَا الْمَالِي

المُصَفَّحَاتُ : السيوف ، وَتَصْفِيحُهَا : تَغْرِيبُهَا ، ومن رَوَاهُ مُصَفَّحَاتٌ ، بكسر الفاء ، فهي النساء ؛ شَبَّه لَمَعَ الْبَرَقِ بِتَصْفِيحِ النِّسَاءِ إِذَا صَفَّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ .

أما : الأمة ؛ المملوكة خِلافِ الْحُرَّةِ . وفي التهذيب : الأمة المرأة ذات العبودية ، وقد أقرت بالأموثة . تقول العرب في الدعاء على الإنسان : رَمَاهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِحَجَرٍ ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وأراه^٣ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِحَجَرٍ ، وَجَمْعُ الْأُمَّةِ أَمْوَاتٌ وإمأة وآمر وإموان وإموان ؛ كلاهما على طرح الزائد ، ونظيره عند سيبويه أحم وإخسوان ؛ قال الشاعر :

أَنَا بِنُ أَسْنَاءِ أَعْنَامِي لَهَا وَأَبِي ،
إِذَا تَرَامِي بَنُو الْإِمْوَانِ بِالْعَارِ

وقال القتال الكلابي :

أَمَا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُوْنِي وَلَدًا ،
إِذَا تَرَامِي بَنُو الْإِمْوَانِ بِالْعَارِ

ويروى : بَنُو الْأَمْوَانِ ؛ رَوَاهُ الْلِجَنِيُّ ؛ وَقَالَ

١ قوله « وهي هنا خرقة الخالص أيضاً » عبارة النهاية : وهي هنا خرقة الخالص وهي خرقة النائحة أيضاً .

٢ قوله « قال ابن سيده وأراه اللغ » يناسبه ما في جمع الامثال : رماه الله من كل أمة بحجر .

الشاعر في آم :

مَحَلَّةٌ سَوَّهَ أَهْلُكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا ،
فلم يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ آمٍ حَوَالِفِ

وقال السَّلِيكُ :

يا صاحِبِي ، ألا لا حَيَّ بالوادي
إلا عَيْدٌ و آمٍ بين أذْوَاد

وقال عمرو بن مَعْدِيكَرِب :

و كُنْتُمْ أَعْبَادُ أَوْلَادِ عَيْلِ ،
بني آمٍ مَرَّناً على السَّفَادِ

وقال آخر :

تَرَكْتُ الطَيْرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ ،
كما تَرُدِّي إلى العُرْشَاتِ آمٍ

وأشدُّ الأزهري للكميت :

تَبَشِي بِهَا رُبْدُ النِّعَامِ
تَبَشِي الآمِ الزُّوَافِرِ

قال أبو الهيثم : الآم جمع الأمة كالنخلة والنخل
والبقلة والبقل ، قال : وأصل الأمة أموة ،
حذفوا لامها لئما كانت من حروف اللين ، فلما
جمعوها على مثال نخلة ونخل لزمهم أن يقولوا
أمة وأم ، فكروها أن يجعلوها على حرفين ، وكروها
أن يردوا الواو المحذوفة لما كانت آخر الاسم ،
يستقلون السكوت على الواو فقدموا الواو فجعلوها
ألفاً فيما بين الألف والميم . وقال الليث : تقول ثلاث
آم ، وهو على تقدير أفعل ، قال أبو منصور : لم
يُرد الليث على هذا ، قال : وأراه ذهب إلى أنه كان
في الأصل ثلاث أموي ، قال : والذي حكاه لي المنذري

١ قوله « العرشات » هكذا في الأصل وشرح الغاموس بالمجبة بد
الراء ، ولعله بالهجة جمع عرس طعام الوليمة كما في الغاموس .
وتردي : نخيل ، من ردت الجارية ردت إحدى رجلها ومث
على الأخرى تلب .

أصح وأقرب ، لأنني لم أرَ في باب القلب حرفين حوَّلاً ،
وأراه جمع على أفعل ، على أن الألف الأولى من
آم ألف أفعل ، والألف الثانية فاء أفعل ، وحذفوا
الواو من آمٍ ، فانكسرت الميم كما يقال في جمع
جِرْوٍ ثلاثة أجْرٍ ، وهو في الأصل ثلاثة أجْرُوٍ ،
فلما حذفت الواو جُرَّت الراء ، قال : والذي قاله
أبو الهيثم قول حَسَنٍ ، قال : وقال المبرد أصل أمة
فَعَلَةٌ ، متحركة العين ، قال : وليس شيء من
الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف ، يُسْتَدَلُّ
عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقاً منه لأن
أقلَّ الأصول ثلاثة أحرف ، فأمة الذاهب منه واو
لقولهم أموان . قال : وأمة فَعَلَةٌ متحركة يقال في
جمعها آمٍ ، ووزن هذا أفعل كما يقال أكسة
وآكُم ، ولا يكون فَعَلَةٌ على أفعل ، ثم قالوا
إموان كما قالوا إخوان . قال ابن سيده : وحمل
سببويه أمة على أنها فَعَلَةٌ لقولهم في تكسيها آمٍ
كقولهم أكسة وآكُم ؛ قال ابن جني : القول فيه
عندي أن حركة العين قد عاقبت في بعض المواضع
تاء التأنيت ، وذلك في الأدواء نحو رَمِثَ رَمِثاً
وحَبِيطَ حَبِيطاً ، فإذا ألقوا التاء أسكنوا العين
فقالوا حَقِلَ حَقْلَةٌ ومَغِلَ مَغْلَةٌ ، فقد ترى إلى
مُعاقبة حركة العين تاء التأنيت ، ومن ثم قولهم جَفَنَةٌ
وجَفَنَاتٌ وقَصَّعَةٌ وقَصَّعَاتٌ ، لئما حذفوا التاء
حَرَ كوا العين ، فلما تعاقبت التاء وحركة العين جَرَّتا
في ذلك مجرى الضدين المتعاقبين ، فلما اجتمعا في
فَعَلَةٌ تَرافعا أحكامهما ، فأسقطت التاء حُكْمَ
الحركة وأسقطت الحركة حُكْمَ التاء ، وآل الأمر
بالمثال إلى أن صار كأنه فَعَلٌ ، وفعل باب تكسيه
أفعل . قال الجوهري : أصل أمة أموة ، بالتحريك ،
لأنه يُجمع على آمٍ ، وهو أفعل مثل أَيْتُنِي . قال :

ولا يجمع فعلة بالتسكين على ذلك . التهذيب : قال ابن كيسان يقال جاءني أمة^١ الله ، فإذا تثبت قلت جاءني أمنا^٢ الله ، وفي الجمع على التكسير جاءني إمام^٣ الله وأمونان^٤ الله وأموات^٥ الله ، ويجوز أمات^٦ الله على النقص . ويقال : هن^٧ أم^٨ زيد ، ورأيت أمياً^٩ زيد ، ومررت بأم^{١٠} زيد ، فإذا كثرت فهي الإماء والإمونان والأمونان .

ويقال : استأمر^{١١} أمة^{١٢} غير أمتك ، بتسكين الهززة ، أي اتخذها ، وتأمّنت^{١٣} أمة^{١٤} . ابن سيده : وتأمّس^{١٥} أمة^{١٦} اتخذها ، وأمّاها جعلها أمة^{١٧} . وأمّت^{١٨} المرأة وأمّيت^{١٩} وأموت^{٢٠} ؛ الأخيرة عن اللحياني ، أموة^{٢١} : صارت أمة^{٢٢} . وقال مروة^{٢٣} : ما كانت أمة^{٢٤} ولقد أموت^{٢٥} أموة^{٢٦} ، وما كنت أمة^{٢٧} ولقد تأمّنت^{٢٨} وأميت^{٢٩} أموة^{٣٠} . الجوهري : وتأمّيت^{٣١} أمة^{٣٢} أي اتخذت أمة^{٣٣} ؛ قال رؤبة :

يَرْضُونُ بِالتَّعْيِيدِ وَالشَّامِي

ولقد أموت^{٣٤} أموة^{٣٥} .

قال ابن بري : وتقول هو يأتسي^{٣٦} يزيد أي يأتهم^{٣٧} به ؛ قال الشاعر :

نَرَوُ امرأ ، أما الإله فيتسي ،
وأما بفعل الصالحين فيأتسي

والنسبة إليها أموي^{٣٨} ، بالفتح ، وتصغيرها أمية^{٣٩} . وبنو أمية^{٤٠} : بطن من قريش ، والنسبة إليهم أموي^{٤١} ، بالضم ، وربما فتحو^{٤٢} . قال ابن سيده : والنسب إليه أموي^{٤٣} على القياس ، وعلى غير القياس أموي^{٤٤} . وحكى سيبويه : أمي^{٤٥} على الأصل ، أجروه مجزئ^{٤٦} شميري^{٤٧} وعقيلي^{٤٨} ، وليس أمي^{٤٩} بأكثر في كلامهم ، إنما يقولها بعضهم . قال الجوهري : ومنهم من يقول في النسبة إليهم أمي^{٥٠} ، يجمع بين أربع ياءات ، قال : وهو في الأصل اسم رجل ، وهما

أميّتان^{٥١} : الأكبر والأصغر ، ابنا عبد شمس بن عبد مناف ، أولاد علة^{٥٢} ؛ فبن^{٥٣} أمية^{٥٤} الكبرى أبو سفيان بن حرب والعنابس^{٥٥} والأعياص^{٥٦} ، وأمية^{٥٧} الصغرى هم ثلاثة إخوة لأم^{٥٨} اسمها عبلة^{٥٩} ، يقال هم العبلات^{٦٠} ، بالتحريك . وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص^{٦١} وأفرد عجزه :

أينما إلى جنة أيما إلى نار

قال : وقد تكسر . قال ابن بري : وصوابه إيما^{٦٢} ، بالكسر ، لأن الأصل إيما^{٦٣} ، فأما أيما^{٦٤} فالأصل فيه أيما^{٦٥} ، وذلك في مثل قولك أيما^{٦٦} زيد فنطلق ، بخلاف إيما^{٦٧} التي في العطف فإنها مكسورة لا غير . وبنو أمة^{٦٨} : بطن من بني نصر بن معاوية .

قال : وأما بالفتح ، كلمة معناها الاستفتاح بمنزلة ألا ، ومعناها حقاً ، ولذلك أجاز سيبويه أيما^{٦٩} إنث منطلق وأما^{٧٠} أنه ، فالكسر على ألا^{٧١} إنث ، والفتح حقاً^{٧٢} إنث . وحكى بعضهم : هـا والله لقد كان كذا أي أما^{٧٣} والله ، فالهاء بدل من الهززة . وأما^{٧٤} أيما^{٧٥} التي للاستفهام فمركبة من ما النافية وألف الاستفهام . الأزهري : قال الليث أيما^{٧٦} استفهام جحد كقولك أيما^{٧٧} تستحي من الله ، قال : وتكون أيما^{٧٨} تأكيداً للكلام واليمين كقولك أيما^{٧٩} إنث لرجل^{٨٠} كريم ، وفي اليمين كقولك : أيما^{٨١} والله لئن سهرت لك ليلة لأدعئك^{٨٢} نادماً ، أما^{٨٣} لو علمت بمكانك لأزعجك^{٨٤} منه . وقال الفراء في قوله عز وجل : ميمًا خطاياهم ، قال : العرب تجعل ما صلة^{٨٥} فيما ينوي به الجزاء كأنه من خطيئاتهم ما أغرقوا ، قال : وكذلك رأيتها^{٨٦} في مصحف عبد الله وتأخيرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها في مصحفه :
١ قوله « وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص » الذي في التكملة :
أن البيت ليس للأخوص بل لسد بن قوط بن سيار الجذامي يهجو أمه .

أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتَ؟ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ
حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ وَمَهْمَا تَقُلْ أَقُلُّ؟

قال الفراء : قال الكسائي في باب أمّا وإمّا: إذا كنت
آمراً أو ناهياً أو مخبراً فهو أمّا مفتوحة ، وإذا كنت
مشرطاً أو ساكناً أو مخيّراً أو مختاراً فهي إمّا ،
بكسر الألف ؛ قال : وتقول من ذلك في الأول أمّا
الله فاعْبُدْه وأمّا الحمر فلا تشرَبْها وأمّا زيد فقد
خرج ، قال : وتقول في النوع الثاني إذا كنت
مشرطاً إمّا تَشْتُمُنْ فإنه يَحْلُمُ عنك ، وتقول في
الشك: لا أدري من قام إمّا زيد وإمّا عمرو، وتقول
في التخيير : تَعَلَّمْ إمّا الفقه وإمّا النحو ، وتقول في
المختار : لي دار بالكوفة فأنا خارج إليها ، فإمّا
أن أسكنها ، وإمّا أن أبيعها ؛ قال الفراء : ومن
العرب من يجعل إمّا بمعنى أمّا الشرطية ؛ قال :
وأشدني الكسائي لصاحب هذه اللغة إلا أنه أبدل
إحدى الميئين ياء :

يَا لَيْتِمَا أَمَّمَا سَأَلْتَ تَعَامَتَهَا ،

لِيَمَّا إِلَى جَنَّةٍ لِيَمَّا إِلَى نَارٍ

قال الجوهري : وقولهم ليما وأيما يريدون أمّا ،
فيبدلون من إحدى الميئين ياء . وقال المبرد : إذا
أثبتت بأمّا وأمّا فافتحها مع الأسماء واكسرهما مع
الأفعال ؛ وأنشد :

إِمَّا أَقَمْتِ وَأَمَّا أَنْتِ ذَا سَفَرٍ ،

فَاللَّهُ يَحْفَظُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

كسرت إمّا أقمت مع الفعل ، وفتحت وأمّا أنت
لأنها وليت الاسم ؛ وقال :

أَبَا خُرَّاشَةَ أَمَّا أَنْتِ ذَا نَقَرٍ

المعنى : إذا كنت ذا نقَرٍ ؛ قال : قال ابن كيسان .
قال : وقال الزجاج إمّا التي للتخيير شبهت بأن التي

ضمت إليها ما مثل قوله عز وجل : إمّا أن تُعَذَّبَ
وإمّا أن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ؛ كتبت بالألف لما
وصفنا ، وكذلك ألا كتبت بالألف لأنها لو كانت
بالياء لأشبهت إلى ، قال : قال البصريون أمّا هي أن
المفتوحة ضمت إليها ما عوضاً من الفعل ، وهو بمنزلة
إذ ، المعنى إذ كنت قائماً فإني قائم معك ؛ وينشدون :

أَبَا خُرَّاشَةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَقَرٍ

قالوا : فإن ولي هذه الفعل كسرت فقييل إمّا
انطلقت انطلقت معك ؛ وأنشد :

إِمَّا أَقَمْتِ وَأَمَّا أَنْتِ مَرْتَحِلًا

فكسر الأولى وفتح الثانية ، فإن ولي هذه المكسورة
فعل مستقبل أحدثت فيه التون فقلت إمّا تذهب فإني
معك ، فإن حذف التون جزمتم فقلت إمّا يأكلك
الذئب فلا أبكيك . وقال الفراء في قوله عز وجل :
إنا هديناه السبيل إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا ، قال :
إمّا ههنا جزاء أي إن شكر وإن كفر . قال :
وتكون على إمّا التي في قوله عز وجل : إمّا يعذبهم
وإمّا يتوب عليهم ، فكأنه قال خلقناه شقياً أو سعيداً .
الجوهري : وإمّا ، بالكسر والتشديد ، حرف عطف
بمنزلة أو في جميع أحوالها إلا في وجه واحد ، وهو
أنك تبتدىء بأو متيقناً ثم يدركك الشك ، وإمّا
تبتدىء بها ساكناً ولا بد من تكريرها . تقول :
جاهني إمّا زيد وإمّا عمرو ؛ وقول حسان بن ثابت :

إِمَّا تَرَيَّ رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ

سَبَطًا فَأَصْبَحَ كَالنَّمْلِ الْمُنْجَلِ

يريد : إن تَرَيَّ رأسي ، وما زائدة ؛ قال : وليس
من إمّا التي تقتضي التكرير في شيء وذلك في المجازة .
١ قوله « المعل » كذا في الاصل ، والذي في الصحاح : كالنم
المخلص ، ولم يعز البيت لاحد .

والإناء ، بمدود : واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية ، وجمعه آنية ، وجمع الآنية الأواني ، على فواعل جمع فاعلة ، مثل سقاء وأسقية وأساق . والإناء : الذي يرتفق به ، وهو مشتق من ذلك لأنه قد بلغ أن يُعْتَمَل بما يعانَى به من طبخ أو خَرْز أو نجارة ، والجمع آنية وأوان ؛ الأخيرة جمع الجمع مثل أسقية وأساق ، والألف في آنية مبدلة من الهزرة وليست بمخففة عنها لانقلابها في التكسير واواً ، ولولا ذلك لحكم عليه دون البديل لأن القلب قياسي والبديل موقوف .

وأنى الماء : سَخِنَ وبلغ في الحرارة . وفي التنزيل العزيز : يطوفون بينها وبين حَمِيمِ آنى ؛ قيل : هو الذي قد انتهى في الحرارة . ويقال : آنى الحميم أي انتهى حره ؛ ومنه قوله عز وجل : حميم آنى . وفي التنزيل العزيز : نَسَفَسَى من عين آنية ؛ أي متناهية في شدة الحر ، وكذلك سائر الجواهر .

ويَلْتَع الشيء إناءً وأناه أي غايته . وفي التنزيل : غير ناظرين إناءً ؛ أي غير منتظرين نَضْجَهُ وإدراكه وبلوغه . تقول : آنى يَأْنِي إذا نَضِجَ . وفي حديث الحجاب : غير ناظرين إناءً ؛ الإنى ، بكسر الهزرة والقصر : التَضْجِج .

والأناة والأنى : الأناة : الحليم والوقار . وأنى وتأنى واستأنى : تَنَبَّت . ورجل آنى على فاعل أي كثير الأناة والحلم . وأنى أنياً فهو أني : تأخر وأبطأ . وآنى : كآنى . وفي الحديث في صلاة الجمعة : قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس رأيتك آتيت وآذيت ؛ قال الأصمعي : آتيت أي أخرت المجيء وأبطأت ، وآذيت أي آذيت الناس بتخطيك ؛ ومنه قيل للمتسكث في الأمور متأن . ابن الأعرابي : تأنى إذا رَفَقَ . وآتيت وأنيت

تقول : إماً تأتي أكرمك . قال عز من قائل : فإماً تَرَيْنَ من البشر أحداً . وقولهم : أمأ ، بالفتح ، فهو لافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه تقول : أما عبد الله قائم ، قال : وإنما احتجج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء كأنك قلت مهبا يكن من شيء . فعبد الله قائم . قال : وأمأ ، مخفف ، تحقيق للكلام الذي يتلوه ، تقول : أمأ إن زيدا عاقل ، يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز . وتقول : أمأ والله قد ضرب زيد عمراً .

الجوهري : أَمَتِ السُّتُورُ تأمر أماء أي صاحبت ، وكذلك مامت تَمُوءُ مواء .

أني : أنى الشيء يَأْنِي أنياً وإنى وأنى ، وهو أني ؛ حان وأذرك ، وخصص بعضهم به النبات . الفراء : يقال ألم يَأْنِ وألم يَبِينْ لك وألم يَبْتَلْ لك وألم يُبَيِّنْ لك ، وأجود هُنَّ ما نزل به القرآن العزيز ، يعني قوله : ألم يَأْنِ للذين آمنوا ؛ هو من أنى يَأْنِي وآنى لك يَبِينُ . ويقال : أنى لك أن تفعل كذا وقال لك وأنال لك وآنى لك ، كل بمعنى واحد ؛ قال الزجاج : ومعناها كلها حان لك يَحِينُ . وفي حديث الهجرة : هل أنى الرحيل أي حان وقته ، وفي رواية : هل آنى الرحيل أي قرب . ابن الأنباري : الأنى من بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ، وقد أنى يَأْنِي ؛ وقال :

..... يَبِينُ
أنى وليكل حامله تمام

أي أدرك وبلغ . وإنى الشيء : بلوغه وإدراكه . وقد أنى الشيء يَأْنِي إنى ، وقد آنى أوانك وأينك وإينك . ويقال من الأين : آنى يَبِينُ أيناً .

١ قوله « وأنى » هذه الثلاثة بالفتح والقصر في الأصل ، والذي في القاموس ضبطه بالمد واعترضه شارحه وصوب القصر .

بمعنى واحد ، وفي حديث غزوة حنين : اختاروا
 لإحدى الطائفتين إما المال وإما السي وقد كنت
 استأبنتُ بكم أي انتظرت وتربصت ؛ يقال :
 آتيتُ وأتيتُ وتأتيتُ واستأبنتُ . الليث :
 يقال استأبنتُ فلان أي لم أعجله . ويقال : استأن
 في أمرك أي لا تعجل ؛ وأنشد :

استأن تظفر في أمورك كلها ،

وإذا عزمتم على المهوى فتوكل

والأناة : التؤدة . ويقال : لا تؤن فرصتك أي
 لا تؤخرها إذا أمكنتك . وكل شيء أخرته فقد
 آتيت . الجوهري : آناه يؤنيه إنشاء أي أخره
 وحبسه وأبطأه ؛ قال الكميت :

ومرّضوفة لم تؤن في الطبخ طاهياً

عجلت إلى محورها ، حين عرّغرا

وتأني في الأمر أي ترقق وتنتظر . واستأني
 به أي انتظر به ؛ يقال : استؤني به حولاً . ويقال :
 تأنيتك حتى لا آناة بي ، والاسم الأناة مثل قناة ؛
 قال ابن بري شاهده :

الرفق يؤن والأناة سعادة

وآتيتُ الشيء : أخرته ، والاسم منه الأناة على
 فعال ، بالفتح ؛ قال الخطيب :

وآتيتُ العشاء إلى سهيل ،

أو الشعرى ، فطال بي الأناة

التهديب : قال أبو بكر في قولهم تأنيتُ الرجل أي
 انتظرته وتأخرت في أمره ولم أعجل . ويقال : إن
 تخبر فلان لبطني أني ؛ قال ابن مقبل :

ثم احتسمن أنياً بعد تضحية ،

مثل المتخاريف من جيلان أو هجر

١ قوله « قال ابن مقبل ثم احتسمن ... » أورده ياقوت في جيلان
 بالجمع ، ونبه تميم بن أني ، وقال أني لصغير إن واحد آناه الليل .

الليث : أنى الشيء يأنى أنياً إذا تأخر عن وقته ؛
 ومنه قوله :

والزاد لا آن ولا قفار

أي لا بطيء ولا جشيب غير مأدوم ؛ ومن هذا
 يقال : تأنى فلان يتأنى ، وهو متأني إذا
 تمكث وثبت وانتظر . والأنى : من الأناة
 والتؤدة ؛ قال العجاج فجعله الأناة :

طال الأناة وزأيل الحق الأشر

وهي الأناة . قال ابن السكيت : الإنسى من الساعات
 ومن بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ويفتح
 فيمد ؛ وأنشد بيت الخطيب :

وآتيتُ العشاء إلى سهيل

ورواه أبو سعيد : وأتيت ، بتشديد التون . ويقال :
 أتيتُ الطعام في النار إذا أطلت مكته ، وأتيت
 في الشيء إذا قصرت فيه . قال ابن بري : أني عن
 القوم وأنى الطعام عتاً إنسى شديداً والصلاة أنياً ،
 كل ذلك : أبطأ . وأنى يأنى ويأنى أنياً فهو أني
 إذا رقق .

والأنسي والإنسي : الوهن أو الساعة من الليل ،
 وقيل : الساعة منه أي ساعة كانت . وحكى الفارسي
 عن ثعلب : إنسو ، في هذا المعنى ، قال : وهو
 من باب أساوي ، وقيل : الإنسى النهار كله ، والجمع
 آناه وأنياً ؛ قال :

يأتيت لي مثل مثيري من نسي ،

وهو سريب الصدق ضحك الأنبي

يقول : في أي ساعة جثته وجدته يضحك . والإنسي :
 واحد آناه الليل وهي ساعاته . وفي التنزيل العزيز :
 ومن آناه الليل ؛ قال أهل اللغة منهم الزجاج : آناه
 الليل ساعاته ، واحدها إنسي وإنسى ، فمن قال إنسي

فهو مثل نَحْيِي وَأَنْعَاءِ ، ومن قال إنسي فهو مثل
مِعَى وَأَمْعَاءِ ؛ قال الهذلي المتخئل :

السالك الثغرِ مَحْشِيَةً مَوَارِدُهُ ،
بكلِّ إنسي قَضَاءَ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

قال الأزهري : كذا رواه ابن الأنباري ؛ وأنشده
الجوهري :

حَلُّوْ ومِرِّ ، كَمَطْفِ القِدْحِ مِرْوَةٍ ،
في كلِّ إنسي قَضَاءَ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

ونسبه أيضاً للمتخئل ، فإما أن يكون هو البيت
بعينه أو آخر من قصيدة أخرى . وقال ابن الأنباري :
واحد آناه الليل على ثلاثة أوجه : إنسي بسكون
النون ، وإنسى بكسر الألف ، وأتى بفتح الألف ؛
وقوله :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنْسِي صِحَابَهَا

يروى : إنسى وأنسى ، وقاله الأصمعي . وقال
الأخفش : واحد الآناه إنسو ؛ يقال : مضى إنسيان
من الليل وإننوان ؛ وأنشد ابن الأعرابي في الإنسى :

أَتَيْتُ حَمَلَهَا فِي نِصْفِ شَهْرٍ ،
وَحَمَلُ الحَامِلَاتِ إِنْسِي طَوِيلُ

ومَضَى إنسو من الليل أي وقت ، لغة في إنسي .
قال أبو علي : وهذا كقولهم جَبَّوَتْ الحِرَاجَ جِبَاوَةً ،
أبدلت الواو من الياء . وحكى الفارسي : أَيْتَهُ آيِنَةٌ
بعد آيِنَةٍ أي تارة بعد تارة ؛ كذا حكاه ، قال ابن
سيده : وأراه بنى من الإنسى فاعلة وروى :

وآيِنَةٌ يَخْرُجُنَّ مِنْ غَامِرٍ ضَحَلُ

والمعروف آوِنَةٌ . وقال عروة في وصية لبيته : يَا بَنِيَّ
إِذَا رَأَيْتَ خَلَّةً رَائِعَةً مِنْ رَجُلٍ فَلَا تَقْطَعُوا إِنَاتِكُمْ
١ قوله « إناكم » كذا ضبط بالكسر في الامل ، وبه شرح
شارح القاموس .

وإن كان الناس رَجَلًا سَوًّا ؛ أي رجاءكم ؛ وقول
السلمية أنشده يعقوب :

عَنْ الأَمْرِ الَّذِي يُؤْنِيكَ عَنْهُ ،
وَعَنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ وَالرُّودَادِ

قال : أرادت يُنْيِيكَ من الثأني ، وهو البعد ، فقدمت
الهمزة قبل النون . الأصمعي : الأناة من النساء التي
فيها فتور عن القيام وتأن ؛ قال أبو حية النسيري :

رَمَتْهُ أَنَاةٌ ، مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ ،
نُؤُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمِهِ أَيِّ مَأْتَمٍ

وَالوَهْنَانَةُ نُحُوها . الليث : يقال للمرأة المباركة الحليمة
المُؤَاتِيَةُ أَنَاةً ، والجمع أنوات . قال : وقال أهل
الكوفة إنما هي الوناة ، من الضعف ، فهزوا الواو ؛
وقال أبو الدقيش : هي المباركة ، وقيل : امرأة
أناة أي رزينة لا تَضْحَبُ ولا تُفْحِشُ ؛ قال
الشاعر :

أَنَاةٌ سَكَّانُ المِسْكِ تَحْتِ ثِيَابِهَا ،
وَرِيحَ خُرَامِي الطَّلِّ فِي دَمِثِ الرَّمْلِ

قال سيبويه : أصله وناة مثل أحد وأحد ، من
الوَتَى . وفي الحديث : أن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أمر رجلاً أن يزوجه ابنته من جُلَيْبِيبٍ ، فقال
حتى أساور أمها ، فلما ذكره لها قالت : حَلَّقَسِي ،
أَلْجُلَيْبِيبِ ؟ إِنْ يَنْ ، لا لَعَمْرُ اللهِ ! ذكره ابن الأثير
في هذه الترجمة وقال : قد اختلف في ضبط هذه اللفظة
اختلافاً كثيراً فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون
الياء وبعدها هاء ، ومعناها أنها لفظه تستعملها العرب في
الإنكار ، يقول الفاضل : جاء زيد ، فتقول أنت :
أَزَيْدُ يَنْ وَأَزَيْدُ إِنْ يَنْ ، كأنك استبعدت مجيئه .
وحكى سيبويه : أنه قيل لأعرابي سكن البلد :
أَتَخْرَجُ إِذَا أَخْضَبَتِ البَادِيَةَ ؟ فقال : أنا إِنْ يَنْ ؟ يعني

أقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ؟ كأنه أنكر استفهامهم إياه ، ورويت أيضاً بكسر الهجزة وبعدها باء ساكنة ، ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أَلِجْلَيْبِ ابْنَتِي ؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء ؛ قال أبو موسى ، وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات ، وخطه حجة : وهو هكذا مُعْجَمٌ مُقَيَّدٌ في مواضع ، قال : ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة أي أنزَّوجُ جَلَيْبِيًّا بِنْتِ ، يعني أنه لا يصلح أن يزوج بنت ، إنما يُزَوِّجُ مثله بأمة استنقاصاً له ؛ قال : وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أي أَلِجْلَيْبِ ابْنَتِ ، ورويت أَلِجْلَيْبِ الأُمَّة ؟ تريد الجارية كناية عن بنتها ، ورواه بعضهم أَمِيَّةً أو أَمِيَّةً على أنه اسم البنت .

أها : أها : حكاية صوت الضحك ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أها أها عند زاد القوم ضحكهم ،
وأنتم كُشْفٌ ، عند الوغى ، خورُ

أوا : أَوَيْتُ مَنْزِلِي وَإِلَى مَنْزِلِي أَوَيْتُ وَإِوَيْتُ وَأَوَيْتُ
وَأَوَيْتُ وَأَوَيْتُ ، كله : عدت ؛ قال لبيد :

بصَّبوحِ صافيةٍ وِجْدَتُ كَرِيْنَةً
يَبُوْثَرُ تَأْتِي لَه إِبْنَاهُمَا

لأنما أراد تأتوي له أي تقتل من أويت إليه أي عدت ، إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الياء التي هي لام الفعل ؛ وقول أبي كبير :

وعراضة السبطين توبع برينها ،
تأوي طوائفها لعجس عبهر

استعار الأوي للقسي ، وإنما ذلك للحيوان . وأويت الرجل إلى وأويته ، فأما أبو عبيد فقال أويته

وأويته ، وأويت إلى فلان ، مقصور لا غير . الأزهري : تقول العرب أوى فلان إلى منزله يأوي أويًا ، على فُعول ، وإواة ؛ ومنه قوله تعالى : قال سأوي إلى جبل يعصمني من الماء . وأويته أنا لإبواة ، هذا الكلام الجيد . قال : ومن العرب من يقول أويت فلاناً إذا أزلته بك . وأويت الإبل : بمعنى أويته . أبو عبيد : يقال أويته ، بالقصر ، على فعلته ، وأويته ، بالمد ، على أفعلته بمعنى واحد ، وأنكر أبو الهيثم أن تقول أويت ، بقصر الألف ، بمعنى أويت ، قال : ويقال أويت فلاناً بمعنى أويت إليه . قال أبو منصور : ولم يعرف أبو الهيثم ، رحمه الله ، هذه اللغة ، قال : وهي صحيحة ، قال : وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني نمير كان استرعى إبلاً جرباً ، فلما أراحها ملث الظلام تحاها عن مأوى الإبل الصحاح ونادى عريف الحمي فقال : ألا أبن أوي هذه الإبل الموقسة ؟ ولم يقل أوي . وفي حديث البيعة أنه قال للأنصار : أبايعكم على أن تؤووني وتتصروني أي تصومني إليكم وتحوطوني بينكم . يقال : أوى وأوى بمعنى واحد ، والمقصور منها لازم ومتعد ؛ ومنه قوله : لا قطع في تسمر حتى يأويه الجرين أي يرضه البندر ويجمعه . وروى الرواة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا يأوي الضالة إلا ضال ؛ قال الأزهري : هكذا رواه فضحاء المحدثين بالياء ، قال : وهو عندي صحيح لا ارتياب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه ؛ قال ابن الأثير : هذا كله من أوى يأوي . يقال : أويت إلى المنزل وأويت غيري وأويته ، وأنكر بعضهم المقصور المتعدي ، وقال الأزهري : هي لغة فصحة ؛ ومن المقصور اللازم الحديث الآخر : أما أحدهم فأوى إلى الله أي رجع إليه ، ومن المدود حديث الدعاء : الحمد لله الذي كفانا وآوانا ؛

وهُنَّ أَوِيٌّ جمع أَوِيٍّ مثل بَاكِيٍّ وَبَكِيٍّ ، واستعمله
الحَرْثُ بن حِلْزَةَ في غير الطير فقال :

فَتَأَوَّتْ له قَرَاضِيَةٌ من
كُلِّ حَمِيٍّ ، كَأَنَّهُم أَلْقَاءُ

وطير أَوِيٌّ : مُتَأَوِّياتٌ كأنه على حذف الزائد .
قال أبو منصور : وقرأت في نوادر الأعراب تَأَوِيٌّ
الجُرْحُ وَأَوِيٌّ وَتَأَوِيٌّ وَأَوِيٌّ إذا تقارب للبرء .
التهديب : وروى ابن شيبان عن العرب أَوِيَّتُ
بالحِيلِ تَأَوِيَّةٌ إذا دعوتها أَوُوهُ لتُربِعَ إلى صَوْتِكَ ؛
ومنه قول الشاعر :

في حاضِرٍ لَتَجِبِ قاسِ صَوَاهِلُهُ ،
يقال للخليل في أسلافه : أَوُو

قال أبو منصور : وهو معروف من دعاء العرب
خيلاً ، قال : وكنت في البادية مع غلام عربي يوماً
من الأيام في خيل نُنْدِيها على الماء ، وهي مُهَبَّجَةٌ
تَرُوْدُ في جَنَابِ الحِلَّةِ ، فهبت ريح ذات إغصار
وجفَلتِ الحيلُ وركبت رؤوسها ، فنادى رجل
من بني مُضَرَّسِ الغلام الذي كان معي وقال له :
ألا وأهَبِ بها ثم أَوُها تَرَعُ إلى صوتك ، فرفع
الغلام صوته وقال : هابْ هابْ ، ثم قال : أَوُ
فراعتِ الحيلُ إلى صوته ؛ ومن هذا قول عدي بن
الرقاع يصف الحيل :

هُنَّ عَجَبٌ ، وقد عَلِمْنَ من القَوِ
لِ : هَيَّ واقْدُمِي وأَوُو وقومي

ويقال للخليل : هَيَّ وهابي واقْدُمِي واقْدُمِي ، كلها
لغات ، وربما قيل لها من بعيد : آهِي ، بدة طويلة .
يقال : أَوِيَّتُ بها فتَأَوَّتْ تَأَوِيًّا إذا انضم بعضها
إلى بعض كما يَتَأَوَّى الناسُ ؛ وأنشد بيت ابن حِلْزَةَ :

أي ردنا إلى مَأَوِيٍّ لنا ولم يجعلنا منشربن كالبهايم ،
والمَأَوِيٌّ : المنزلُ . وقال الأزهري : سمعت الفصح
من بني كلاب يقول للمَأَوِيِّ الإبلِ مَأَوَاةً ، بالهاء .
الجوهري : مَأَوِيٌّ الإبلُ ، بكسر الواو ، لغة في
مَأَوِيِّ الإبلِ خاصة ، وهو شاذ ، وقد ذكر في مَأَوِيِّ
العين . وقال الفراء : ذكر لي أن بعض العرب يسي
مَأَوِيَّ الإبلِ مَأَوِيٍّ ، بكسر الواو ، قال : وهو
نادر ، لم يجيء في ذوات الباء والواو مَفْعِلٌ ، بكسر
العين ، إلا حرفين : مَأَوِيَّ العين ، ومَأَوِيَّ الإبلِ ،
وهما نادران ، واللغة العالية فيها مَأَوِيٌّ ومَوَقُ
وماقُ ، ويُجمَعُ الآوي مثل العاوي أَوِيًّا بوزن
عَوِيًّا ؛ ومنه قول العجاج :

فَحَفَّ وَالجَنَادِلُ الثُّويُّ ،
كما يُداني الحِدَا الأَوِيُّ

شبه الأثافي واجتماعها مجداً انضمت بعضها إلى بعض .
وقوله عز وجل : عندها جنة المَأَوِيِّ ؛ جاء في التفسير :
أنها جنة تصير إليها أرواح الشهداء . وأَوِيَّتُ الرجلُ :
كأَوِيَّتَهُ ؛ قال الهذلي :

قد حالَ دونَ كَرِيْسَتِهِ مَوُوِيَّةٌ
مِيسَعٌ ، لها بَعْضُ الأَرْضِ تَهْزِيْبُ

قال ابن سيده : هكذا رواه يعقوب ، والصحيح
مَوُوِيَّةٌ ، وقد روى يعقوب مَوُوِيَّةً أيضاً ثم قال :
لأنها رواية أخرى . والمَأَوِيٌّ والمَأَوَاةُ : المكانُ ،
وهو المَأَوِيٌّ . قال الجوهري : المَأَوِيٌّ كل مكان
يَأُوِيُّ إليه شيء ليلاً أو نهاراً . وجنة المَأَوِيِّ : قيل
جَنَّةُ المِيتِ .

وتَأَوَّتْ الطير تَأَوِيًّا : تَجَمَّعَتْ بعضها إلى بعض ،
فهي مُتَأَوِيَّةٌ ومُتَأَوِّياتٌ . قال أبو منصور : ويجوز
تَأَوَّتْ بوزن تَعَاوَتْ على تفاعلَتْ . قال الجوهري :

فتأوت له قراضية من
كل حيٍّ، كأنهم ألقاه

وإذا أمرت من أوى بأوي قلت : ائتو إلى فلان
أي انضم إليه ، وأو فلان أي ارحمه ، والافتعال
منها ائتوى بأتوي . وأوى إليه أويته وأيته
ومأوية ومأواة : رقى ورثى له ؛ قال زهير :
بان الحليط ولم يأووا لمن ترسكوا

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان
يخوي في سجوده حتى كنا نأوي له ؛ قال أبو
منصور : معنى قوله كنا نأوي له بمنزلة قولك كنا
نرتي له ونشفيق عليه من شدة إقلاله بطنته عن
الأرض ومدته ضبعيه عن جنبه . وفي حديث
آخر : كان يصلي حتى كنت أوي له أي أرق له
وأرني . وفي حديث المغيرة : لا تأوي من قلة أي
لا ترحم زوجها ولا ترق له عند الإعدام ؛ وقوله :
أراني ، ولا كفران الله ، آية
لنفسي ، لقد طالبت غير منيل

فإنه أراد أويت لنفسي آية أي رحمتها ووقفت
لها ؛ وهو اعتراض وقوله : ولا كفران لله ، وقال غيره : لا
كفران لله ، قال أي غير مقلت من الفرع ، أراد لا
أكفر الله آية لنفسي ، نصبه لأنه مفعول له . قال
الجهري : أويت لفلان أويته وآيته ، نقلب الواو
ياه لسكون ما قبلها وتدغم ؛ قال ابن بري : صوابه
لاجتاعها مع الياء وسبقها بالسكون . واستأويته
أي استرحمته استيواء ؛ قال ذو الرمة :

على أمر من لم يشوني ضره أمره ،

ولو أنني استأويته ما أوى ليا

وأما حديث وهب : إن الله عز وجل قال لبي

١ عجز البيت :

وزودوك اشتياقاً أياً سلكتوا

أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني ؛ قال ابن
الأنثور : قال القتيبي هذا غلط إلا أن يكون من
المقلوب ، والصحيح أويت على نفسي من الوأي
الوعد ، يقول : جعلته وعداً على نفسي . وذكر ابن
الأنثور في هذه الترجمة حديث الرضا : فاستأى لما ؛ قال :
بوزن استقى ، ورؤي : فاستأى لما ، بوزن استاق ،
قال : وكلاهما من المساءة أي ساءته ، وهو مذكور
في ترجمة سوا ؛ وقال بعضهم : هو استالمها بوزن
اختارها فجعل اللام من الأصل ، أخذه من التأويل
أي طلب تأويلها ، قال : والصحيح الأول . أبو
عمر : الأوة الداهية ، بضم الهززة وتشديد الواو .
قال : ويقال ما هي إلا أوة من الأوو يا فتى ! أي
داهية من الدواهي ؛ قال : وهذا من أغرب ما جاء
عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصحيح في موضع
الإعراب فقالوا الأوو ، بالواو الصحيحة ، قال :
والقياس في ذلك الأوى مثال قووة وقوسى ، ولكن
حكى هذا الحرف محفوظاً عن العرب . قال المازني :
آوة من الفعل فاعلة ، قال : وأصله آووة فأدغمت
الواو في الواو وشددت ، وقال أبو حاتم : هو من
الفعل فعلة بمعنى آوة ، زيدت هذه الألف كما قالوا
ضرب حاق رأسه ، فزادوا هذه الألف ؛ وليس
آوة بمنزلة قول الشاعر :

تأوه أهمة الرجل الحزين

لأن الماء في آوة زائدة وفي تأوه أصلية ، ألا ترى أنهم
يقولون آوتا ، فيقبلون الماء تاه ؟ قال أبو حاتم :
وقوم من الأعراب يقولون آووه ، بوزن عاووه ،
وهو من الفعل فاعول ، والماء فيه أصلية .

ابن سيده : أو له كقولك أولى له ، ويقال له أو من
كذا ، على معنى التحزن ، على مثال قو ، وهو من
مضاعف الواو ؛ قال :

فأَوْ لِيَذْكُرَاهَا ، إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا ،
وَمِنْ بُعِدِ أَرْضِ دُونِنَا وَسَاءَ
قَالَ الْفَرَاهِ : أَنْشَدَنِي ابْنُ الْجِرَاحِ :

فَأَوْهُ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا

قال : ويجوز في الكلام من قال أَوْهُ ، مقصوداً ،
أن يقول في يَتَفَعَّلُ يَتَأَوَّى ولا يقولها بالماء . وقال
أبو طالب : قول العامة أَوْهُ ، ممدود ، خطأ إنما هو
أَوْهُ من كذا وأَوْهُ منه ، بقصر الألف . الأزهري :
إذا قال الرجل أَوْهُ من كذا ردَّ عليه الآخرُ عليك
أَوْهُتَكَ ، وقيل : أَوْهُ فعله ، هاؤُها للتأنيث لأنهم
يقولون سمعت أَوْتَكَ فيجعلونها تاء ، وكذلك قال
الليث أَوْهُ بمنزلة فعله أَوْهُتَكَ . وقال أبو زيد :
يقال أَوْهُ على زيد ، كسروا الماء وبينوها . وقالوا :
أَوْتَا عليك ، بالتاء ، وهو التلهف على الشيء ، عزباً
كان أو هيناً . قال النحويون : إذا جعلت أَوْهُ اسماً
ثقلت واؤها فقلت أَوْهُ حَسَنَةٌ ، وتقول دَعِ الْأَوْهُ
جانباً ، تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه افْعَلْ كذا
أو كذا ، وكذلك تثقل لَوْهُ إذا جعلته اسماً ؛
وقال أبو زُبَيْدٍ :

إِنْ لَيْتَنَا وَإِنْ لَوْهُ عَنَّا

وقول العرب : أَوْهُ من كذا ، بواو ثقيلة ، هو بمعنى
تَشَكَّيْتُ مشقَّةً أو همٌّ أو حزن .
وأَوْهُ : حرف عطف . وأَوْهُ : تكون للشك والتخيير ،
وتكون اختياريّاً . قال الجوهري : أو حرف إذا دخل
الحرف دلّ على الشك والإبهام ، وإذا دخل الأمر والنهي
دل على التخيير والإباحة ، فأما الشك فقولك : رأيت
زيداً أو عمراً ، والإبهام كقوله تعالى : وأنا أو إياكم
لعلي هدى أو في ضلال مبين ؛ والتخيير كقولك :
كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمع بينهما ،

والإباحة كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وقد
تكون بمعنى إلى أن ، تقول : لأضربنه أو يتوب ،
وتكون بمعنى بل في توسع الكلام ؛ قال ذو الرمة :
بَدَّتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْثِ الضَّحَى
وَصُورَتِهَا ، أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يريد : بل أنت . وقوله تعالى : وأرسلناه إلى مائة
ألف أو يزيدون ؛ قال ثعلب : قال الفراهي بل يزيدون ،
قال : كذلك جاء في التفسير مع صحته في العربية ،
وقيل : معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون
عند الناس ، وقيل : أو يزيدون عندهم ، فيجعل
معناها للمخاطبين أي هم أصحاب سارية وزبي وجمال
رائع ، فإذا رآهم الناس قالوا هؤلاء مائتا ألف .
وقال أبو العباس المبرد : إلى مائة ألف فهم قرضه
الذي عليه أن يؤدبه ؛ وقوله أو يزيدون ، يقول :
فإن زادوا بالأولاد قبل أن يُسَلِّمُوا فادعُ الأولاد
أيضاً فيكون دعاؤك للأولاد نافلة لك لا يكون
فرضاً ؛ قال ابن بري : أو في قوله أو يزيدون للإبهام ،
على حدّ قول الشاعر :

وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرَبٍ

وقيل : معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لفلتم هم
مائة ألف أو يزيدون ، فهذا الشك إنما دخل الكلام
على حكاية قول المخلوقين لأن الخالق جل جلاله لا
يعترضه الشك في شيء من خبره ، وهذا أطف بما
يُقَدَّرُ فيه . وقال أبو زيد في قوله أو يزيدون : إنما
هي ويزيدون ، وكذلك قال في قوله تعالى : أصلواتك
تأسرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا
ما نشاء ؛ قال : تقديره وأن نفعل . قال أبو منصور :
وأما قول الله تعالى في آية الطهارة : وإن كنتم مرضى
أو على سفر أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لمستم

إِنَّهَا أَكْتَلَتْ أَوْ رِزَامًا ،
خَوَيْرِبَانَ يَنْقَفَانِ الرِّهَامَا ١

وقال محمد بن يزيد : أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان : تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما ، وذلك كقولك أتيت زيداً أو عمراً ، وجاءني رجل أو امرأة ، فهذا شك ، وأما إذا قصد أحدهما فكقولك كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمعهما ولكن اختر أيهما شئت ، وأعطني ديناراً أو اكسني ثوباً ، وتكون بمعنى الإباحة كقولك : انت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس ٢ ، فإن نهيته عن هذا قلت : لا تجالس زيداً أو عمراً أي لا تجالس هذا الضرب من الناس ، وعلى هذا قوله تعالى : ولا تطع منهم أئماً أو كفوراً ؛ أي لا تطع أحداً منهما ، فافهمه . وقال الفراء في قوله عز وجل : أو لم يروا ، أو لم يأثمهم ؛ أي لم يروا مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على الفاء وثم ولا . وقال أبو زيد : يقال إنه لفلان أو ما سعد فرطه ولا تينك أو ما سعد فرطه ٣ أي لا تينك حقاً ، وهو تأكيد .

وابن آوى : معرفة ، دويبة ، ولا يفصل آوى من ابن الجوهري : ابن آوى يسمى بالفارسية شغال ، والجمع بنات آوى ، وآوى لا ينصرف لأنه أفعل وهو معرفة . التهذيب : الواو صياح العليوض ، وهو ابن آوى ، إذا جاع . قال الليث : ابن آوى لا يصرف على حال ويجعل على أفعل مثل أفغى ونحوها ، ويقال في جمعه بنات آوى ، كما يقال بنات

١ قوله « خويربان » هكذا بالأصل هنا مرفوعاً بالالف كالتكلمة .
وأشده في غير موضع كالصباح خويربين بالياء وهو المشهور .

٢ قوله « انت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس » هكذا في الأصل .

٣ قوله « أو ما سعد فرطه الخ » كذا بالأصل بدون نقط .

النساء (الآية) أما الأول في قوله : أو على سفر ، فهو تخيير ، وأما قوله : أو جاء أحد منكم من العائط ، فهو بمعنى الواو التي تسمى حالاً ؛ المعنى : وجاء أحد منكم من العائط أي في هذه الحالة ، ولا يجوز أن يكون تخييراً ، وأما قوله : أو لمستم النساء ، فهي معطوفة على ما قبلها بمعناها ؛ وأما قول الله عز وجل : ولا تطع منهم أئماً أو كفوراً ؛ فإن الزجاج قال : أو ههنا أو كد من الواو ، لأن الواو إذا قلت لا تطع زيداً وعمراً فأطاع أحدهما كان غير عاص ، لأنه أمره أن لا يطيع الاثنين ، فإذا قال : ولا تطع منهم أئماً أو كفوراً ، فأو قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن ينعى . وتكون بمعنى حتى ، تقول : لأضربك أو تقوم ، وبمعنى إلا أن ، تقول : لأضربك أو تسبقني أي إلا أن تسبقني . وقال الفراء : أو إذا كانت بمعنى حتى فهو كما تقول لا أزال ملازمك أو تعطيني ١ وإلا أن تعطيني ؛ ومنه قوله عز وجل : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ؛ معناه حتى يتوب عليهم وإلا أن يتوب عليهم ؛ ومنه قول امرئ القيس :

'مجاول' مُلكاً أو يموت فيُعذراً

معناه : إلا أن يموت . قال : وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو ، وتكون بمعنى الواو ؛ قال الكسائي وحده : وتكون شرطاً ؛ أنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى الواو :

وقد زعمت ليلى بأنني فاجير ؛
لنفسى ثقاها أو عليها فنجورها

معناه : وعليها فنجورها ؛ وأنشد الفراء :

١ لعل هنا سقطاً من الناسخ ، وأصله : معناه حتى تعطيني وإلا الخ .

تَعَشُّ وبناتٍ أَوْبَرَ ، وكذلك يقال بناتٍ لَبُونٍ في جمع ابن لبون ذكره . وقال أبو الهيثم : لما قيل في الجمع بنات لتأنيث الجماعة كما يقال للفرس إناه من بنات أعوج ، والجلل إناه من بنات داعر ، ولذلك قالوا رأيت جمالاً يتهاذرن وبنات لبون يتوقطن وبنات آوى يعوين كما يقال للنساء ، وإن كانت هذه الأشياء ذكوراً .

أيا : أي : حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل ، وقوله :

وأساء ، ما أسناء ليلة أدلجت
إلي ، وأصحابي بأبي وأبنا

فإنه جعل أيّ اسماً للجهة ، فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منعه الصرف ، وأما أينا فهو مذكور في موضعه ؛ وقال الفرزدق :

تَنْظُرْتُ نَصْرًا وَالسَّاكِنِينَ أَيُّهُمَا
عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

لما أراد أيُّهما ، فاضطر فعذف كما حذف الآخر في قوله :

بِكَيْ ، بَعَيْنَيْكَ ، وَكَفُّ الْقَطْرِ
ابْنَ الْخَوَارِيِّ الْعَالِي الذِّكْرِ

لما أراد : ابن الخواري ، فعذف الأخيرة من باءي النسب اضطراراً . وقالوا : لأخربن أيُّهم أفضل ؛ أيّ مبنية عند سيويه ، فذلك لم يعمل فيها الفعل ، قال سيويه : وسألت الخليل عن أيّ وأبيك كان شراً فأخزاه الله ، فقال : هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني ومنك ، لما يريد مناً فلما أراد أيُّنا كان شراً ، إلا أنهما لم يشتركا في أيّ ، ولكنها أخلاصاً لكل واحد منهما ؛ التهذيب : قال سيويه سألت الخليل عن قوله :

فأيّ ما وأبيك كان شراً ،
فسيق إلى المقامة لا يراها

فقال : هذا بمنزلة قول الرجل الكاذب مني ومنك فعل الله به ؛ وقال غيره : لما يريد أنك شراً ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح كما قال الله تعالى : وأنا أو إياكم لعلي هدى أو في ضلال مبين ؛ وأنشد المفضل :

لقد علم الأرقام أيّ وأبيكم ،
بني عامر ، أوفى وفاة وأظلم

معناه : علموا أيّ أوفى وفاة وأنتم أظلم ، قال : وقوله فأيّ ما وأبيك ، أيّ موضع رفع لأنه اسم كان ، وأبيك نسق عليه ، وشراً خبرها ؛ قال : وقوله :

فسيق إلى المقامة لا يراها

أي عسي ، دعاء عليه . وفي حديث أبي ذر أنه قال لفلان : أشهد أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لاني أو إياك فرعون هذه الأمة ؛ يريد أنك فرعون هذه الأمة ، ولكنه ألغاه إليه تعريفاً لا تصريحاً ، وهذا كما تقول أحدنا كاذب وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعرّض به . أبو زيد : صحبه الله أيّاً ما توجه ؛ يريد أيّنا توجه . التهذيب : روي عن أحمد بن يحيى والمبرد قالا : لأيّ ثلاثة أصول : تكون استفهاماً ، وتكون تعجباً ، وتكون شرطاً ؛ وأنشد :

أيّاً فعلت ، فإنني لك كاشح ،
وعلى انتفاصك في الحياة وأزد

قالا جزم قوله : وأزد على النسق على موضع الفاء التي في فإني ، كأنه قال : أيّاً تفعل أبغضك وأزد ؛ قال : وهو مثل معنى قراءة من قرأ : فأصدق وأكن ، فتقدير الكلام إن تؤخرني أصدق وأكن ، قال : وإذا كانت أيّ استفهاماً لم يعمل فيها

الفعل الذي قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها .
قال الله عز وجل : لَتَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا
لَبِثُوا أَمَدًا ؛ قال المبرد : فأَيُّ رفع ، وأحصى رفع
يجوز الابتداء . وقال ثعلب : أَيُّ رافعه أَحصى ،
وقالا : عمل الفعل في المعنى لا في اللفظ كأنه قال
لنعلم أَيًّا من أَيِّ ، ولتَعْلَمَ أَحَدَ هذين ، قالا :
وأما المنصوبة بما بعدها فقوله : وسيعلم الذين ظلموا
أَيُّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون ؛ نصب أَيًّا بينقلبون .
وقال الفراء : أَيُّ إذا أَوْقَعَتَ الفعل المتقدم عليها
خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته جازئاً ،
يقولون لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ يقول ذلك ، لأن الضرب على
اسم يأتي بعد ذلك استفهام ، وذلك أن الضرب لا
يقع اسيناً قال : وقول الله عز وجل : ثم لتنزعن
من كل شيعَةٍ أَيُّهُم أَشَدُّ على الرحمن عِتِيًّا ؛ من
نصب أَيًّا أوقع عليها التزعم وليس باستفهام كأنه قال
لنستخرجن العاتي الذي هو أَشَدُّ ، ثم فسر الفراء وجه
الرفع وعليه الفراء على ما قدمناه من قول ثعلب
والمبرد . وقال الفراء : وأَيُّ إذا كانت جزاء فهي على
مذهب الذي قال وإذا كان أَيُّ تعجباً لم يجازها لأن
التعجب لا يمازى به ، وهو كقولك أَيُّ رجل زيد
وأَيُّ جارية زينب ، قال : والعرب تقول أَيُّ
وأَيَّانِ وأَيُّونَ ، إذا أفردوا أَيًّا تَسَوَّها وجمعوها
وأنتوها فقالوا أَيَّةَ وأَيَّانَ وأَيَّاتَ ، وإذا أضافوها
إلى ظاهرٍ أفردوها وذكروها فقالوا أَيُّ الرجلين وأَيُّ
المرأتين وأَيُّ الرجالِ وأَيُّ النساءِ ، وإذا أضافوا إلى
المسكنيِّ المؤنث ذكرُوا وأنتوها فقالوا أَيُّها وأَيُّها
للمرأتين ، وفي التنزيل العزيز : أَيُّ مآ تَدْعُوا ؛ وقال
زهير في لغة من أنت :

وزَوْدُوكَ اسْتِنِيفًا أَيَّةَ سَلَكَوا

١ قوله « لان الضرب التبع » كذا بالامل .

أراد : أَيَّةَ وَجْهَةٍ سَلَكَوا ، فأنتها حين لم يفضها ،
قال : ولو قلت أَيًّا سَلَكَوا بمعنى أَيُّ وَجْهٍ سَلَكَوا
كان جازئاً . ويقول لك قائل : رأيتُ ظِيًّا ،
فتجيبه : أَيًّا ، ويقول : رأيتُ ظييين ، فتقول : أَيَّينَ ،
ويقول : رأيتُ ظِيًّا ، فتقول : أَيَّاتَ ، ويقول :
رأيتُ ظييةً ، فتقول : أَيَّةَ . قال : وإذا سألت
الرجل عن قبيلته قلت الميِّ ، وإذا سألته عن كورته
قلت الأيِّ ، وتقول ميِّ أنت وأيِّ أنت ، يباين
شديتين . وحكى الفراء عن العرب في التغيَّة لهم :
أَيُّهم ما أدرك يركب على أيهم يريد . وقال الليث :
أَيَّانَ هي بمنزلة متى ، قال : ويختلف في نونها
فيقال أصليةً ، ويقال زائدة . وقال الفراء : أصل أيا
أَيُّ أوانٍ ، ففخفوا الياء من أي وتركوا همزة أوان ،
فالتقت ياء ساكنة بعدها واو ، فأدغمت الواو في
الياء ؛ حكاه عن الكسائي ، قال : وأما قولهم في النداء
أَيُّ الرجلِ وأَيُّها المرأةُ وأَيُّ الناسِ فإن الزجاج قال :
أَيُّ اسم مبهم مبني على الضم من أيا الرجل لأنه منادى
مفرد ، والرجل صفة لأَيُّ لازمة ، تقول يا أيا الرجل
أقبل ، ولا يجوز يا الرجل ، لأن يا تنبيه بمنزلة التعريف
في الرجل فلا يجمع بين يا وبين الألف واللام فتصل
إلى الألف واللام بأَيُّ ، وها لازمة لأَيُّ للتنبيه ،
وهي عوض من الإضافة في أَيُّ ، لأن أصل أَيُّ أن
تكون مضافة إلى الاستفهام والخبير ، والمنادى في
الحقيقة الرجل ، وأَيُّ موصلة إليه ، وقال الكوفيون :
إذا قلت يا أيا الرجل ، فيا نداء ، وأَيُّ اسم منادى ،
وها تنبيه ، والرجل صفة ، قالوا ووَصَلتُ أَيُّ
بالتنبيه فصارا اسماً تاماً لأن أيا وما ومن والذي
أساء ناقصة لا تم إلا بالصلات ، ويقال الرجل تفسير
لن نودي .

وقال أبو عمرو : سألت المبرد عن أَيُّ مفتوحة

ساكنة ما يكون بعدها فقال : يكون الذي بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفاً ويكون منصوباً ؛ قال : وسألت أحمد بن يحيى فقال : يكون ما بعدها متركباً ، ويكون نصباً بفعل مضر ، تقول : جاءني أخوك أي زيد ورأيت أخاك أي زيدا ومررت بأخيك أي زيد . ويقال : جاءني أخوك فيجوز فيه أي زيد وأي زيدا ، ومررت بأخيك فيجوز فيه أي زيد أي زيدا أي زيد . ويقال : رأيت أخاك أي زيدا ، ويجوز أي زيد .

وقال الليث : أي بين ، قال الله عز وجل : قل لبي ورببي إنه لحق ؛ والمعنى لبي والله ؛ قال الزجاج : قل لبي ورببي إنه لحق ، المعنى نعم ورببي ، قال : وهذا هو القول الصحيح ، وقد تكرر في الحديث لبي والله وهي بمعنى نعم ، إلا أنها تختص بالمجيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلاء .

قال سيبويه : وقالوا كآئين رجلاً قد رأيت ، زعم ذلك يونس ، وكآئين قد أتاني رجلاً ، إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون مع من ، قال : وكآئين من قرية ، قال : ومعنى كآئين رُب ، وقال : وإن حذف من فهو عربي ؛ وقال الخليل : إن جرّها أحد من العرب فمسي أن يجرّها بإضمار من ، كما جاز ذلك في كم ، قال : وقال الخليل كآئين عملت فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل فصار أي بمنزلة التنوين ، كما كان هم من قولهم أفضلهم بمنزلة التنوين ، قال : وإنما تجيء الكاف للتشبيه فتصير هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد ، وكآئين بزنة كآعين مغير من قولهم كآئين . قال ابن جني : إن سأل سائل فقال ما تقول في كآئين هذه وكيف حالها وهل هي مركبة أو بسيطة ؟ فالجواب إنها مركبة ، قال : والذي عَلَّمْتُهُ عن أبي علي أن أصلها كآئين كقول

تعالى : وكآئين من قرية ؛ ثم إن العرب تصرف في هذه الكلمة لكثرة استعمالها إياها ، فقدمت الياء المشددة وأخرت الهززة كما فعلت ذلك في عدة مواضع نحو قسي وأشياء في قول الخليل ، وسأكر ولائ ونجوها في قول الجاعة ، وجاء وبابه في قول الخليل أيضاً وغير ذلك ، فصار التقدير فيما بعد كآئين ، ثم إنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها في نحو مَيّت وهَيّن ولَيّن فقالوا مَيّت وهَيّن ولَيّن ، فصار التقدير كآئين ، ثم إنهم قلبوا الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي وحاربي وآية في قول الخليل أيضاً ، فصارت كآئين . وفي كآئين لغات : يقال كآئين وكآئين وكآئي ، بوزن رمي ، وكآي بوزن عم ؛ حكى ذلك أحمد بن يحيى ، فمن قال كآئين فهي أي ؛ دخلت عليها الكاف ، ومن قال كآئين فقد بيّنا أمره ، ومن قال كآي بوزن رمي فأشبه ما فيه أنه لما أصاره التغيير على ما ذكرنا إلى كآي وقدم الهززة وأخر الياء ولم يقلب الياء ألفاً ، وحسن ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتوّرها من الحذف والتغيير ، ومن قال كآي بوزن عم فإنه حذف الياء من كآي تخفيفاً أيضاً ، فإن قلت : إن هذا إجحاف بالكلمة لأنه حذف بعد حذف فليس ذلك بأكثر من مصيهم بأيمن الله إلى من الله وم الله ، فإذا كثرت استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف . وقوله عز وجل : وكآئين من قرية ؛ فالكاف زائدة كزيادتها في كذا وكذا ، وإذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا بمعنى فعل . وتكون أي جزء ، وتكون بمعنى الذي ، والأنتى من كل ذلك آية ، وربما قيل أيهن منطلقاً ، يريد أيهن ؛ وأي : استفهام فيه معنى التعجب فيكون حينئذ صفة للتكرة وحالاً للمعرفة نحو ما أنشده

سببوه للراعي :

فأومأتُ لِمَاءَ خَفِيًّا حَبْتَرِ ،
وفه عَيْنَا حَبْتَرِ أَيُّمَا فَتَى

أي أَيُّمَا فَتَى هو ، يتعجب من اكتفائه وشدة غنائه .
وأَيُّ : اسم صيغ ليتوصل به إلى نداء ما دخلته الألف
واللام كقولك يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان ويا أيها
الرجال ، ويا أيها المرأة ويا أيها المرأتان ويا أيها
النسوة ويا أيها المرأة ويا أيها المرأتان ويا أيها النسوة .
وأما قوله عز وجل : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يعظمتكم سليمان وجنوده ؛ فقد يكون على
قولك يا أيها المرأة ويا أيها النسوة ، وأما ثعلب فقال :
لَمَّا خَاطَبَ النَّمْلَ بِيَا أَيُّهَا لِأَنَّهُ جَعَلَهُمْ كَالنَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا
النَّمْلُ كَمَا يَقُولُ لِلنَّاسِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، وَلَمْ يَقُلْ ادْخُلِي
لِأَنَّهَا كَالنَّاسِ فِي الْمَخَاطَبَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا ، فَيَا أَيُّهُ نِدَاءٌ مَفْرَدٌ مَبْهَمٌ وَالَّذِينَ فِي مَوْضِعِ
رَفَعِ صِفَةٍ لِأَيُّهَا ، هَذَا مَذْهَبُ الْحَلِيلِ وَسَبْبِيهِ ، وَأَمَّا
مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ فَالَّذِينَ صَلَّةٌ لِأَيُّهُ ، وَمَوْضِعُ الَّذِينَ رَفَعِ
بِإِضَارِ الذِّكْرِ الْعَائِدِ عَلَى أَيُّهُ ، كَأَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ
الْأَخْفَشِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ يَا مَنْ الَّذِينَ أَيُّ يَأْمَنُ هُمُ الَّذِينَ ،
وَهِيَ لِأَزْمَةِ لِأَيُّهُ عَوْضًا بِمَا حَذَفَ مِنْهَا لِلْإِضَافَةِ وَزِيَادَةِ
فِي التَّنْبِيهِ ، وَأَجَازَ الْمَازِي فِي نَصْبِ صِفَةٍ أَيُّ فِي قَوْلِكَ يَا أَيُّهَا
الرَّجُلَ أَقْبَلَ ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَأَيُّ فِي غَيْرِ
النِّدَاءِ لَا يَكُونُ فِيهَا هَا ، وَيَحْذَفُ مَعَهَا الذِّكْرُ الْعَائِدُ
عَلَيْهَا ، تَقُولُ : اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلَ وَأَيُّهُمْ أَفْضَلَ ، تَرِيدُ
اضْرِبْ أَيُّهُمْ هُوَ أَفْضَلُ . الْجَوْهَرِيُّ : أَيُّهُ اسْمٌ مَعْرَبٌ
يَسْتَفْهَمُ بِهَا وَيُجَازَى بِهَا فَيَسْنُ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ ،
تَقُولُ أَيُّهُمْ أَخْوَكُ ، وَأَيُّهُمْ يَكْرُمُنِي أَكْرَمُهُ ، وَهُوَ
مَعْرُوفَةٌ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَدْ تَرَكْتُ الْإِضَافَةَ فِيهِ مَعْنَاهَا ،
وَقَدْ تَكْرُنُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَتَحْتِاجُ إِلَى صَلَّةٍ ، تَقُولُ أَيُّهُمْ
فِي الدَّارِ أَخْوَكُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمَنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ ،
فَسَلَّمْتَ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلَ
قال : ويقال لا يَعْرِفُ أَيًُّا مِنْ أَيُّهُ إِذَا كَانَ أَحْمَقُ ؛
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا قِيلَ أَيُّهُمْ لِأَيُّهُ ،
تَشَابَهَتْ الْعَبْدِيُّ وَالصَّبِيحُ

فتقديره : إِذَا قِيلَ أَيُّهُمْ لِأَيُّهُ يَنْتَسِبُ ، فَحَذَفُ
الفعل لفهم المعنى ، وقد يكون نعتاً ، تقول : مَرُوتُ
بِرَجُلٍ أَيُّ رَجُلٍ وَأَيُّمَا رَجُلٍ ، وَمَرُوتُ بِامْرَأَةٍ أَيُّهُ امْرَأَةٌ
وَبِمَرَأَتَيْنِ أَيُّهُمَا امْرَأَتَيْنِ ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ أَيُّهُ امْرَأَةٌ
وَأَيُّهُمَا امْرَأَتَيْنِ ، وَمَا زَائِدَةٌ . وَتَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ أَيُّهُمَا
رَجُلٌ ، فَتَنْصَبُ أَيًُّا عَلَى الْحَالِ ، وَهَذِهِ أُمَّةٌ اللَّهُ أَيُّهُمَا
جَارِيَةٌ . وَتَقُولُ : أَيُّهُ امْرَأَةٌ جَاءَتْكَ وَجَاءَكَ ، وَأَيُّهُ
امْرَأَةٌ جَاءَتْكَ ، وَمَرُوتُ بِجَارِيَةٍ أَيُّهُ جَارِيَةٌ ، وَجِئْتُكَ
بِمَلَاةٍ أَيُّهُ مَلَاةٌ وَأَيُّهُ مَلَاةٌ ، كُلُّ جَائِزٍ . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيُّ أَرْضٍ تَمُوتُ .
وَأَيُّهُ : قَدْ يَتَعَجَّبُ بِهَا ؛ قَالَ جَمِيلٌ :

بُشَيْنٌ ، الزَّمِيمِي لَا ، إِنْ لَا ، إِنْ لَزِمْتَنِي
عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِيَةِ ، أَيُّهُ مَعُونٌ

قال الفراء : أَيُّهُ يَعْمَلُ فِيهِ مَا بَعْدَهُ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا
قَبْلَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : نَلْعَمُ أَيُّهُ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى ؛
فَرَفَعَ ، وَفِيهِ أَيْضًا : وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّهُ مُنْقَلَبٌ
يَنْقَلِبُونَ ؛ فَنَصَبَهُ بِمَا بَعْدَهُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَصِيحُ بِنَا حَنِيْفَةُ ، إِذْ رَأَيْنَا ،
وَأَيُّهُ الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصَّاحِرِ

فإنما نصبه لنزع الحافض ، يريد إلى أي الأرض . قال
الكسائي : تقول لأضربن أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، وَلَا يَجُوزُ
أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْوَاقِعِ
وَالْمُسْتَنْظَرِ ، قَالَ : وَإِذَا نَادَيْتَ اسْمًا فِي الْأَلْفِ

واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيها ، فتقول
يا أيها الرجل ويا أيها المرأة ، فأَيَّ اسم مبهم مفرد
معرفة بالنداء مبني على الضم ، وها حرف تنبيه ، وهي
عوض مما كانت أيّ تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه
صفة أيّ . قال ابن بري عند قول الجوهري وإذا
ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف
النداء أيها ، قال : أي وُصِّلت إلى نداء ما فيه الألف
واللام في قولك يا أيها الرجل ، كما كانت إيّا وُصِّلت
المضمر في إيّاه وإيّاك في قول من جعل إيّا اسماً ظاهراً
مضافاً ، على نحو ما سمع من قول بعض العرب : إذا
بلغ الرجل الستين فإيّاه وإيّا الشّواب ؛ قال : وعليه
قول أبي عبيّنة :

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدٍ ،
لَأَقْطَعَنَّ عَرَى نِيَابِطِهِ

وقال أيضاً :

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ ،
سَيَحْبِلُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَسْتَقَرِّ الْأَعْرَى

وفي حديث كعب بن مالك : فَتَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ ؛
يريد تَخَلَّفَهُمْ عن غزوة تَبُوكَ وتأخّر توبتهم .
قال : وهذه اللفظة تقال في الاختصاص وتختص بالمُخْبِر
عن نفسه والمُخَاطَب ، تقول أما أنا فأفعل كذا أيها
الرجل ، يعني نفسه ، فمعنى قول كعب أيها الثلاثة أي
المخصوصين بالتخلف . وقد يحكى بأيّ النكرات ما
يَعْقِلُ وما لا يعقل ، ويستقيم بها ، وإذا استقيمت
بها عن نكرة أعربت بإعراب الاسم الذي هو اسْتِثْبَات
عنه ، فإذا قيل لك : مرّ بي رجل ، قلت : أيّ
يا فتى ؟ تعربها في الوصل وتشير إلى الإعراب في الوقف ،
فإن قال : رأيت رجلاً ، قلت : أيّاً يا فتى ؟ تعرب
وتتّون إذا وصلت وتقف على الألف فتقول أيّاً ،

وإذا قال : مررت برجل ، قلت : أيّ يا فتى ؟
تعرب وتتّون ، تحكي كلامه في الرفع والنصب والجر
في حال الوصل والوقف ؛ قال ابن بري : صوابه في
الوصل فقط ، فأما في الوقف فإنه يوقف عليه في الرفع
والجر بالسكون لا غير ، وإنما يتبعه في الوصل
والوقف إذا تناء وجمعه ، وتقول في التثنية والجمع
والتأنيث كما قيل في من ، إذا قال : جاءني رجال ،
قلت : أيّون ، ساكنة النون ، وأيّين في النصب
والجر ، وأيّة للسؤن ؛ قال ابن بري : صوابه أيّون
بفتح النون ، وأيّين بفتح النون أيضاً ، ولا يجوز
سكون النون إلا في الوقف خاصة ، وإنما يجوز ذلك
في مَنْ خاصة ، تقول مَنُونٌ ومَنِينٌ ، بالإسكان لا
غير . قال : فإن وصلت قلت أيّة يا هذا وأيّات
يا هذا ، نوتت ، فإن كان الاستثبات عن معرفة
رفعت أيّاً لا غير على كل حال ، ولا يحكى في
المعرفة ليس في أيّ مع المعرفة إلا الرفع ، وقد يدخل
على أيّ الكاف فتنتقل إلى تكثير العدد بمعنى كم في
الخبير ويكتب تنوينه نوناً ، وفيه لغتان : كائِنٌ مثل
كاعِنٌ ، وكأَيِّنٌ مثل كعَيِّنٌ ، تقول : كأيّن
رجلاً لقيت ، تنصب ما بعد كأيّن على التمييز ،
وتقول أيضاً : كأيّن من رجل لقيت ، وإدخال من
بعد كأيّن أكثر من النصب بها وأجود ، وبكأيّن
تبيح هذا الثوب ؟ أي بكم تبيع ؛ قال ذو الرمة :

وكأَيِّنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَابَةٍ وَرَامِحٍ ،
بِلَادِ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٍ

قال ابن بري : أورد الجوهري هذا شاهداً على كائِنٌ
بمعنى كم ، وحكي عن ابن جني قال لا تستعمل
الورَى إلا في النفي ، قال : وإنما حسن لذي الرمة
استعماله في الواجب حيث كان منفيّاً في المعنى لأن
ضميره منفي ، فكأنه قال : ليست له بلاد الورى ببلاد .

وأياً : من حروف النداء يُنادَى بها القريب والبعيد ،
تقول أياً زيدُ أقْبِلْ .

وأَيُّ ، مثال كَيْ : حرفٌ يُنادَى بها القريب دون
البعيد ، تقول أَيْ زيدُ أقْبِلْ ، وهي أيضاً كلمة تقدم
التفسير ، تقول أَيْ كذا بمعنى يريد كذا ، كما أن إِي
بالكسر كلمة تتقدم القسم ، معناها بلى ، تقول إِي
وربي وإِي والله . غيره : أيا حرف نداء ، وتبدل
الماء من الهزة فيقال : هيا ؛ قال :

فانصَرَفَتْ ، وهي حصانٌ مُغَضَّبَةٌ ،
ورَفَعَتْ بصورتِها : هَيَا أَبَةُ

قال ابن السكيت : يريد أيا أبَةً ، ثم أبدل الهزة
هاء ، قال : وهذا صحيح لأن أيا في النداء أكثر من
هَيَا ، قال : ومن خفيته أَيْ معناه العبارة ، ويكون
حرف نداء . وإِي : بمعنى نعم وتوصل باليمين ،
فيقال إِي والله ، وتبدل منها هاء فيقال هِي .

والآية : العلامة ، وزنها فَعَلَةٌ في قول الخليل ،
وذهب غيره إلى أن أصلها آيَةٌ فَعَلَةٌ فقلبت الياء ألفاً
لانفتاح ما قبلها ، وهذا قلب شاذ كما قلبوها في حارِيٍّ
وطائِيٍّ إلا أن ذلك قليل غير مقبس عليه ، والجمع
آياتٌ وأَيٌّ ، وآية جمعٌ نادراً ؛ قال :

لم يُبَيِّقْ هذا الدهرُ ، من آيائه ،
غيرَ أُنْفِيهِ وأُرْمِدَائِهِ

وأصل آية أَوِيَّةٌ ، بفتح الواو ، وموضع العين واو ،
والنسبة إليه أَوِيٌّ ، وقيل : أصلها فاعلة فذهبت
منها اللام أو العين تخفيفاً ، ولو جاءت تامة لكانت
آيِيَّةً . وقوله عز وجل : سنُزِيلُ آياتنا في الآفاق ؛
قال الزجاج : معناه نزيلهم الآيات التي تدل على التوحيد
في الآفاق أي آثارَ مَنْ مَضَى قَبْلَهُم من خلق الله ،
عز وجل ، في كل البلاد وفي أنفسهم ممن أنهم كانوا

نُطْفَأَ ثم عَلِقَ ثم مُضَعًا ثم عظاماً كسبت لهما ، ثم
نقلوا إلى التمييز والعقل ، وذلك كله دليل على أن الذي
فعله واحد ليس كمثل شيء ، تبارك وتقدس . وتأياً
الشيء : تَعَبَّدَ آيَتَهُ أي شَخَّصَهُ . وآية الرجل :
شَخَّصَهُ . ابن السكيت وغيره : يقال تَأَيَّيْتُه ، على
تفاعلتُهُ ، وتأَيَّيْتُه إذا تعمدت آيته أي شخصه
وقصدته ؛ قال الشاعر :

الحُصْنُ أَدْنَى ، لو تَأَيَّيْتُه ،
من حَتِيكِ التُّرْبِ على الراكِبِ

يروى بالمد والقصر ؛ قال ابن بري : هذا البيت لامرأة
تخاطب ابنتها وقد قالت لها :

يا أمتي ، أبصرتي راكبٌ
بَسِيرٌ في مُسْحَنَفِرٍ لاجِبِ
ما زِلْتُ أَحْتَوِ التُّرْبَ في وَجْهِهِ
عَدَاً ، وأحسبي حوزة الغائبِ

فقلت لها أمها :

الحُصْنُ أَدْنَى ، لو تَأَيَّيْتُه ،
من حَتِيكِ التُّرْبِ على الراكِبِ

قال : وشاهد تأيئته قول لقيط بن معتمر الإبدي :

أبناء قوم تَأَيَّوْكُمْ على حَتَقٍ ،
لا يَشْعُرُونَ أَضْرَ اللهُ أم نَفَعًا

وقال لبيد :

فَتَأَيَّا ، بطرير مرهفٍ ،
حَفْرَةَ المَحْزَمِ منه ، فَسَعَلٌ

وقوله تعالى : يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ؛ قال أبو
منصور : لم أسمع في تفسير إيا واشتقاقه شيئاً ، قال :
والذي أظنه ، ولا أحقُّه ، أنه مأخوذ من قوله تأيئته
على تفاعله أي تعمدت آيته وشخصه ، وكان إيا اسم

منه على فعلى ، مثل الذكرى من ذكرت ، فكان معنى قولهم إياك أردت أي قصدت قصدك وشخصك ، قال : والصحيح أن الأمر مبهم يكتفى به عن المنصوب . وأياً آية : وضع علامة . وخرج القوم بآيتهم أي مجامعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً ؛ قال بروج بن مسهر الطائي :

خَرَجْنَا مِنَ الثَّقَبَيْنِ ، لَا حَمِيَّ مِثْلُنَا ،
بِأَيْتِنَا تَرْجِيهِ التَّقَاحَ الْمَطَافِلَا .

والآية : من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز ؛ قال أبو بكر : سببت الآية من القرآن آية لأنها علامة لا تقطع كلام من كلام . ويقال : سببت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن . وآيات الله : عجائبه . وقال ابن حمزة : الآية من القرآن كأنها العلامة التي يُغضَى منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية كما قال :

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ

والآية : العلامة . وفي حديث عثمان : أحلثتها آية وحرمتها آية ؛ قال ابن الأثير : الآية المحلثة قوله تعالى : أو ما ملكت أيمانكم ؛ والآية المحرمة قوله تعالى : وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ؛ والآية : العبرة ، وجمعها آي . الفراء في كتاب المصادر : الآية من الآيات والعبير ، سببت آية كما قال تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات ؛ أي أمور وعبر مختلفة ، وإنما تركت العرب همزتها كما همزون كل ما جاءت بعد ألف ساكنة لأنها كانت فبا يرى في الأصل آية ، فنقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفاً لافتتاح ما قبل التشديد ، كما قالوا أينا معنى أمأ ، قال : وكان الكسائي يقول إنه فاعلة منقوصة ؛ قال الفراء : ولو كان كذلك ما صغرها بآية ، بكسر الألف ؛ قال :

وسأله عن ذلك فقال صغروا عاتكة وفاطمة عتيكة وفطيمة ، فالآية مثلها ، وقال الفراء : ليس كذلك لأن العرب لا تصغر فاعلة على فعيلة إلا أن يكون اسماً في مذهب فلانة فيقولون هذه فطيمة قد جاءت إذا كان اسماً ، فإذا قلت هذه فطيمة ابنيها يعني فاطمته من الرضاع لم يجوز ، وكذلك صليح تصغيراً لرجل اسمه صالح ، ولو قال رجل لرجل كيف بنشك قال صولح ولم يجوز صليح لأنه ليس باسم ، قال : وقال بعضهم آية فاعلة صيرت ياؤها الأولى ألفاً كما فعل بجاجة وقامة ، والأصل حائجة وقامة . قال الفراء : وذلك خطأ لأن هذا يكون في أولاد الثلاثة ولو كان كما قالوا القيل في نواة وحياة ناية وحياة ، قال : وهذا فاسد . وقوله عز وجل : وجعلنا ابن مريم وأمه آية ، ولم يقل آيتين لأن المعنى فيها معنى آية واحدة ، قال ابن عرفة : لأن قصتها واحدة ، وقال أبو منصور : لأن الآية فيها معاً آية واحدة ، وهي الولادة دون الفحل ؛ قال ابن سيده : ولو قيل آيتين لجاز لأنه قد كان في كل واحد منهما ما لم يكن في ذكر ولا أنثى من أنها ولدت من غير فضل ، ولأن عيسى ، عليه السلام ، روح الله ألقاه في مريم ولم يكن هذا في ولد قط ، وقالوا : أفعله بآية كذا كما تقول بعلامة كذا وأمارته ؛ وهي من الأسماء المضافة إلى الأفعال كقوله :

بِآيَةِ تَقْدِمُونَ الْحَيْلَ شِعْثًا ،
كَأَنَّ ، عَلَى سَنَائِكِهَا ، مُدَامَا

وعين الآية ياء كقول الشاعر :

لَمْ يُبَيِّنْ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ

فظهر العين في آياته يدل على كون العين ياء ، وذلك أن وزن آياه أفعال ، ولو كانت العين واء لقال آوائه ،

وتَأَيَّبْتُ عليه ثانياً ،
يَتَّيَّبِي بِتَيْبَلٍ ذِي خُصَلٍ

أي انصرفت على تُوْدَةٍ مُتَأَنِّباً ؛ قال أبو منصور :
معنى قوله وتأَيَّبْتُ عليه أي تَنَبَّأْتُ ، وتَمَكَّثْتُ ، وأنا
عليه يعني على فرسه . وتأَيَّباً عليه : انصرفت في تُوْدَةٍ .
وموضع متأَيَّبُ الكَلْبُ أي وَخِيمِهِ . وإيَّا الشمس
وأياؤها : نورها وضوؤها وحسنها ، وكذلك إياها
وأياؤها ، وجمعها آياه وإياه كآكِمَةٍ وإكام ؛ وأنشد
الكسائي لشاعر :

سَقَّتْهُ إِيَّاهُ الشمسُ ، إِلا لِيَّانِهِ
أَسِفٌ ، ولم تَكْتَدِمْ عليه بِإِيَّائِهِ

قال الأزهري : يقال الأيَّاهُ ، مفتوح الأول بالمد ،
والإيَّاهُ ، مكسور الأول بالقصر ، وإيَّاهُ ، كله واحد ؛
شعاع الشمس وضوؤها ؛ قال : ولم أَسْعِ لها فعلاً ،
وسنذكره في الألف اللينة أيضاً . وإيَّا النبات وأياؤها :
حسنه وزهره ، على التشبيه .

وأَيَّاباً وأَيَّابَةً ، وبأَيَّاهُ ، الأخيرة على حذف الفاء : زَجَرْتُ
للإبل ، وقد أَيَّأَ بها . الليث : يقال أَيَّبْتُ للإبل
أَيَّاباً ، أي تَأَيَّبَةً إذا زجرتها تقول لها أَيَّأَ أَيَّاهُ ؛ قال ذو
الرمة :

إذا قال حادينا ، أَيَّأَ يَا اتَّقِينَهُ
بمثل الذُّرَى مُطَلِّئِئَاتِ العَرَائِكِ

فصل الباء الموحدة

بأي : البأواه ، بمد ويقصر : وهي العَظْمَةُ ، والبأؤ
مثله ، وبأى عليهم بيأى بأوا ، مثال بعى يبعي
بَعَواً : فخرَ . والبأؤ : الكِبْرُ والفخر . بَأَيْتُ
عليهم أبأى بَأَيَّاً : فخرت عليهم ، لغة في بَأَوْتُ على
البيت لبيد ،

إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع . وقال
الجوهري : قال سيبويه موضع العين من الآية واو
لأن ما كان مَوْضِعَ العين منه واو ، واللام ياء أكثر
بما موضع العين واللام منه ياءان ، مثل سَوَّيْتُ أكثر
من حَيَّبْتُ ، قال : وتكون النسبة إليه أو وِيٍّ ؛
قال الفراء : هي من الفعل فاعلة ، وإنما ذهبت منه
اللام ، ولو جاءت تامة جاءت آيية ، ولكنها خُففت ،
وجمع الآية آيٍ وآبَيٍّ وآبَاتٍ ؛ وأنشد أبو زيد :

لم يبق هذا الدهر من آياه

قال ابن بري : لم يذكر سيبويه أن عين آية واو كما
ذكر الجوهري ، وإنما قال أصلها آيَّةُ ، فأبدلت الياء
الساكنة ألفاً ؛ وحكي عن الخليل أن وزنها فَعَلَةٌ ،
وأجاز في النسب إلى آية آيبيٍّ وآبيٍّ وآويٍّ ، قال :
فأما أو وِيٍّ فلم يقله أحد علمته غير الجوهري . وقال
ابن بري أيضاً عند قول الجوهري في جمع الآية آبَيٍّ ،
قال : صوابه آياه ، بالهمز ، لأن الياء إذا وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة قلبت همزة ، وهو جمع آيٍ لا
آيَةٍ .

وتأَيَّبْتُ أي توقفت وتَمَكَّثْتُ ، تقديره تَعَيَّبْتُ . ويقال :
قد تَأَيَّبْتُ على تَفَعَّلْتُ أي تَلَبَّثْتُ وتَحَبَّبْتُ .
ويقال : ليس منزلكم بدار تَثِيَّةٍ أي بمنزلة تَلَبَّثْتُ
وتَحَبَّبْتُ ؛ قال الكميث :

قِفْ بالدَّيَّارِ مُوقِفَ زائرٍ ،
وتأَيَّيْ ، إنك غَيْرُ صاغِرٍ

وقال الحوئيرة :

ومناخٍ غَيْرِ تَثِيَّةٍ عَرَسْتُهُ ،
قَمِينٍ مِنَ الحِدَاتَانِ نَابِي المَضْجَعِ

والثأبي : التَنَطُّرُ والتُوْدَةُ . يقال : تَأَيَّبَا الرجلُ
بتأَيَّبٍ تَأَيَّباً إذا تَأَنَّى في الأمر ؛ قال لبيد :

ويقال : بأي به بوزن بعي به إذا سق به . وحكى
الفراء : باء بوزن باع إذا تكبر ، كأنه مقلوب من
بأي كما قالوا راء ورأى .

بنا : بنتا بالمكان بتوا : أقام ، وقد ذكر في الهمز .
وبنا بتوا أفصح .

بنا : الفراء : بنا إذا عرق ، الباء قبل التاء . قال أبو
منصور : ورأيت في ديار بني سعدٍ بالستارين عين
ماء تسقي نخلاً ريناً ، يقال له بناة ، فتوهمت أنه
سمي بهذا الاسم لأنه قليل رشح ، فكأنه عرق
يسيل . وبنا به عند السلطان يبتئو سبعة ، وأرض
بناة : سهلة ؛ قال :

بأرضٍ بناةٍ نصيفيةً ،
تمتّى بها الرمث والحيهل
والبيت في التهذيب :

لميت بناة تبطنته ،
دميت به الرمث والحيهل

والحيهل : جمع حيهلة ، وهو نبت ؛ وهذا البيت
أورده ابن بري في أماليه ونسبه لحميد بن ثور وأنشده :

يميت بناة نصيفية ،
دميت بها الرمث والحيهل

فإنما أن يكون هو أو غيره ؛ قال أبو منصور :
أرى بناة الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا ،
وهو عين جارية تسقي نخلاً ريناً في بلد سهل طيب
عذاء . وبناة : موضع . قال ابن سيده : قضينا
عليه بالواو لوجود ب ت و ، وعدم ب ث ي . والبناة :
أرض سهلة ؛ ويقال : بل هي أرض بعينها من بلاد
١ قوله « نخلاً ريناً » كذا بالامل براء فتحتية ، والذي في ياقوت :
رينة ، بزيادة هاء تأنيث .
٢ قوله « سبعة » هكذا في الاصل بهذا الرسم ولعلها معرفة عن
سمي به .

القوم أبنأى بأوا ؛ حكاه اللحياني في باب مَحَيَّتْ
ومَحَوَّتْ وأخوانها ؛ قال حاتم :

وما زادنا بأوا على ذي قرابة
غنافا ، ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وبأى نفسَه : رفعها وفخر بها . وفي حديث ابن
عباس : فبأوتُ بنفسي ولم أرضَ بالهوان . وفيه
بأو ؛ قال يعقوب : ولا يقال بأوا ، قال : وقد
روى الفقهاء في طلحة بأوا . وقال الأخفش : البأو
في القوافي كل قافية تامة البناء سليمة من الفساد ، فإذا
جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسموه بأوا وإن كانت
قافيته قد تمت ؛ قال ابن سيده : كل هذا قول الأخفش ،
قال : سمعناه من العرب وليس مما ساء الخليل ،
قال : وإنما تؤخذ الأسماء عن العرب ؛ قال ابن جني :
لما كان أصل البأو الفخر نحو قوله :

فإن تبأى ببيتك من معدٍ ،
يقول تصديقك العلماء جيل

لم يوقع على ما كان من الشعر مجزوءاً لأن جزأه
علة وعيب لطفه ، وذلك ضد الفخر والتناول ؛ وقوله :
فإن تبأى مفاعلين . وقال بعضهم : بأوت أبؤو
مثل أبغو ، قال : وليست بجيدة . والناقاة تبأى :
تجهد في عدوها ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

أقول والعيس ببا بوهد

فسره فقال : أراد تبأى أي تجهد في عدوها ،
وقيل : تتسامى وتتعالى ، فألقى حركة الهمزة على
الساكن الذي قبلها . وبأيت الشيء : جمعته
وأصلحته ؛ قال :

فهي تبسّي زادهم وتبكل

وأبأيت الأديم وأبأيت فيه : جعلت فيه الدباغ ؛
عن أبي حنيفة . ابن الأعرابي : تابى أي سق شيئاً .

بني سليم ؛ قال أبو ذؤيب يصف عيراً تحملت :

رَفَعَتْ لها طَرْفِي ، وقد حال دُونها
رجالٌ وحَيْلٌ بالبِئَاءِ نُغَيْرُ

قال ابن بري : وأنشد المفضل :

بِنَفْسِي ماءَ عَبْشَمَسِ بْنِ سَعْدٍ ،
عِدَّةَ بِنَاءٍ ، إِذْ عَرَفُوا اليَقِينَا

والبِئَاءُ : الكثير الشحم . والبِئِيُّ : الكثير المدح
للناس ؛ قال شمر وقول أبي عمرو :

لَمَّا رَأَيْتُ البَطْلَ المَعَاوِرَا ،
قُرَّةً ، يَمِيشِي بالبِئَاءِ حَامِرَا

قال : البِئَاءُ المكان السهل . والبِئِيُّ ، بكسر الباء :
الرماد ، واحدها بَيْئَةٌ مثلُ عِزَّةٍ وَعِزْمِي ؛ قال
الطرماح :

خَلَا أَنَّهُ كَلْفًا يَنْخَرِيحِيهَا
سَفَاسِقَ ، حَوْلَ بَيْئِي ، جَانِحِيهَا

أراد بالكلف الأثافي المسودة ، وتخريجها : اختلاف
ألوانها ، وقوله حول بَيْئِي ، أراد حول رماد .
الفراء : هو الرمديد ، والبِئِيُّ يكتب بالياء ،
والصنِّي والصنَاءُ والضَّبِجُ والأَسُّ بَقِيَّتُهُ وأثره .

بِجَا : بَجَاءُ : قبيلة ، والبَجَاوِيَّاتُ من النوق منسوبة
إليها . قال ابن بري : قال الرَّبِيعِيُّ البَجَاوِيَّاتُ
منسوبة إلى بَجَاوَةَ^٢ ، قبيلة ، يُطَارِدُونَ عليها كما يُطَارِدُونَ
على الحيل ، قال : وذكر القزَّازُ بَجَاوَةَ وِبِجَاوَةَ ،
بالضم والكسر ، ولم يذكر الفتح ؛ وفي شعر الطرماح
بَجَاوِيَّةٌ ، بضم الباء ، منسوب إلى بَجَاوَةَ موضع
من بلاد الثُّوبَةِ وهو :

١ قوله « والبِئَاءُ الكثير الشحم والبِئِيُّ الكثير المدح للناس » عبارة
القاموس : والبِئِيُّ كَمَلِيَّ الكثير المدح للناس والكثير الحشم .

٢ قوله « منسوبة إلى بَجَاوَةَ » أي بفتح الباء كما في التكملة .

بِجَاوِيَّةٌ لم تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَثِيرٍ ،
ولم يَتَخَوَّنْ دَوْمَا ضَبُّ آفِينِ

وفي الحديث : كَانَ أَسْلَمَ مَوْلَى عَمْرِ ، رضي الله
عنه ، بِجَاوِيًّا ؛ هو منسوب إلى بَجَاوَةَ جِنْسٍ من
السُّودَانِ ، وقيل : هي أرضها السُّودَانُ .

بِجَا : البَخْوُ : الرِّخْوُ . وثره بَخْوَةٌ : خاوية ، يمانية .
والبَخْوُ : الرُّطْبُ الرَّدِيءُ ، بالخاء المعجمة ، الواحدة
بَخْوَةٌ ، والله أعلم .

بدا : بَدَا الشيءُ يَبْدُو بَدْوًا وَبَدُوًّا وَبَدَاءً وَبَدَأَ ؛
الأخيرة عن سيبويه : ظهر . وأبْدَيْتُهُ أَنَا : أظهرته .
وَبَدَاوَةٌ الأَمْرُ : أولُ ما يبدو منه ؛ هذه عن
الحياتي ، وقد ذكر عامة ذلك في الهزمة . وبَادِي
الرأي : ظاهره ؛ عن ثعلب ، وقد ذكر في المنز .
وأنت بَادِي الرأي تَفَعَّلَ كَذَا ، حكاه الحياتي بغير
همز ، ومعناه أنت فيما بَدَأَ من الرأي وظهر . وقوله
عز وجل : مَا تَرَكَ أَتَبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا
بَادِيَ الرَّأْيِ ؛ أي في ظاهر الرأي ، قرأ أبو عمرو
وحده بادِيءُ الرَّأْيِ ، بالهمز ، وسائر القراء قرؤوا
بَادِيَّ ، بغير همز ، وقال الفراء : لا يهز بادِيَّ الرَّأْيِ
لأن المعنى فيما يظهر لنا وَيَبْدُو ، ولو أراد ابتداء
الرأي فَهَمَزَ كان صواباً ؛ وأنشد :

أَضْحَى لِخَالِي شَبْهِي بَادِي بَدِي ،
وَصَارَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَبَدِي

أراد به : ظاهري في الشبه لخالي . قال الزجاج :
نصب بادِيَّ الرَّأْيِ على اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم
على خلاف ذلك ، ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر
الرأي ولم يَتَدَبَّرُوا ما قلت ولم يفكروا فيه ؛
وتفسير قوله :

أَضْحَى لِخَالِي شَبْهِي بَادِي بَدِي

معناه : خرجت عن شَرِّح الشباب إلى حدِّ الكهولة التي معها الرأْيُ والحِجَا ، فصرت كالفحولة التي بها يقع الاختيار ولها بالفضل تكثر الأوصاف ؛ قال الجوهري : من همزه جعله من بَدَأَتْ معناه أوَّلَ الرأْيِ .

وبادَى فلانٌ بالعداوة أي جاهر بها ، وتبادوا بالعداوة أي جاهرُوا بها . وبَدَأَ له في الأمر بَدَؤاً وبَدَأَ وبَدَاءَةً ؛ قال الشَّيْخُ :

لَعَلَّكَ ، والموعودُ حقٌّ لِقَاؤُهُ ،

بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقَلُوصِ بَدَاءُ

وقال سيبويه في قوله عز وجل : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنَّه ؛ أراد بدا لهم بَدَاءً وقالوا ليسبحنَّه ، ذهب إلى أن موضع ليسبحنَّه لا يكون فاعلَ بَدَأَ لأنه جملة والفاعل لا يكون جملة . قال أبو منصور : ومن هذا أخذ ما يكتبه الكاتب في أعقاب الكتب . وبَدَاءَاتُ عَوَارِضُكَ ، على فَعَالَاتٍ ، واحدها بَدَاءَةٌ بوزن فَعَالَةٌ : تَأْنِيثُ بَدَاءٍ أي ما يبدو من عوارضك ؛ قال : وهذا مثل السَّاءَةِ لِيَأْسًا سَبًا وعلاك من سقف أو غيره ، وبعضهم يقول سَبَاوَةٌ ، قال : ولو قيل بَدَوَاتٌ في بَدَأَتْ الحَوَائِجُ كان جائزاً . وقال أبو بكر في قولهم أبو البَدَوَاتِ ، قال : معناه أبو الآراء التي تظهر له ، قال : وواحدة البَدَوَاتِ بَدَاءَةٌ ، يقال بَدَاءَةٌ وبَدَوَاتٌ كما يقال قَطَاةٌ وقَطَطَوَاتٌ ، قال : وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم ذو بَدَوَاتٍ أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويُسْقَطُ بعضاً ؛ أنشد الفراء :

من أمرٍ ذي بَدَوَاتٍ مَا يَزَالُ لَهُ

بِزَلَاءٍ ، يَعْنِي بِهَا الْجُمَاةُ الشُّبْدُ

١ في نسخة : وقَاؤُهُ .

قال : وبَدَأَ لي بَدَاءَةٌ أي تَغَيَّرَ رأْيي على ما كان عليه . ويقال : بَدَأَ لي من أمرِك بَدَاءَةٌ أي ظهر لي . وفي حديث سلمة بن الأكسوع : خرجت أنا ورباحٌ مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعِي فرسٌ أي طلحة أبديته مع الإبل أي أبرزه معها إلى موضع الكَلَا . وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبَدَيْتَهُ ؛ ومنه الحديث : أنه أمر أن يُبَادِيَ الناسَ بأمره أي يظهره لهم ؛ ومنه الحديث : من يُبْدِ لنا صَفْحَتَهُ نَقِمَ عليه كتابَ الله أي من يظهر لنا فعله الذي كان يخفيه أقمنا عليه الحد . وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى : بَدَأَ اللهُ عز وجل أن يبليهم أي قضى بذلك ؛ قال ابن الأثير : وهو معنى البَدَاءِ هنا لأن القضاء سابق ، والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يُعلم ، وذلك على الله غير جائز . وقال الفراء : بَدَأَ لي بَدَاءَةٌ أي ظهر لي رأْيٌ آخر ؛ وأنشد :

لو على العَهْدِ لم يَخْنِه لَدُمْنَا ،

ثم لم يَبْدُ لي سِوَاهُ بَدَاءٍ

قال الجوهري : وبدا له في الأمر بَدَاءٌ ، بمدودة ، أي نشأ له فيه رأْيٌ ، وهو ذو بَدَوَاتٍ ، قال ابن بري : صوابه بَدَاءٌ ، بالرفع ، لأنه الفاعل وتفسيره بِنَشَأٍ له فيه رأْيٌ يدلُّك على ذلك ؛ وقول الشاعر :

لَعَلَّكَ ، والموعودُ حقٌّ لِقَاؤُهُ ،

بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقَلُوصِ بَدَاءٌ

وبَدَائِي بِكَذَا يَبْدُونِي : كَبَدَائِي . وافعل ذلك بادِي بَدٍ وبَادِي بَدِيٍّ ، غير مهوز ؛ قال :

وقد عَلَّسْتِي ذُرَّةً بادِي بَدِي

وقد ذكر في الهزئة ، وحكى سيبويه : بادِي بَدَاءٍ ، وقال : لا يَنُونُ ولا يَسْتَعُ القياسُ تنوينه . وقال

الفراء : يقال افعل هذا بادِي بَدِي كقولك أوّل شيء ، وكذلك بَدَأَةٌ ذِي بَدِي ، قال : ومن كلام العرب بادِي بَدِي بهذا المعنى إلا أنه لم يهز ، الجوهري : افعل ذلك بادِي بَدِي وبادِي بَدِي أي أوّلاً ، قال : وأصله الهز وإنما ترك لكثرة الاستعمال ؛ وربما جعلوه اسماً للدهاية كما قال أبو نُخَيْلة :

وقد علّنتني دُرّةً بادِي بَدِي ،
وربّيتني تنهَضُ بالتشديد ،
وصار للفحل لساني وبدي

قال : وهما اسمان جعلتا اسماً واحداً مثل معديكرب وقالي قلا . وفي حديث سعد بن أبي وقاص : قال يوم الشورى الحمد لله بَدِيّاً بَدِيّاً ، بالتشديد : الأول ؛ ومنه قولهم : افعل هذا بادِي بَدِي أي أوّل كل شيء . وبَدَيْتُ بالشيء وبَدَيْتُ : ابتَدَأْتُ ، وهي لغة الأنصار ؛ قال ابن رواحة :

باسم الإله وبه بَدِينَا ،
ولو عبَدْنَا غيره سَقِينَا ،
وحببنا ربّاً وحببنا ديننا

قال ابن بري : قال ابن خالويه ليس أحد يقول بَدَيْتُ بمعنى بَدَأْتُ إلا الأنصار ، والناس كلهم بَدَيْتُ وبَدَأْتُ ، لما خفت الهزّة كسرت الدال فانقلبت الهزّة ياء ، قال : وليس هو من بنات الياء . ويقال : أبَدَيْتُ في منطقتك أي جُرّت مثل أَعْدَيْتُ ؛ ومنه قولهم في الحديث : السُّلْطَانُ ذو عَدَوَانٍ وذو بَدَوَانٍ ، بالتحريك فيها ، أي لا يزال يَبْدُو له رأيٌ جديد ، وأهل المدينة يقولون بَدِينَا بمعنى بَدَأْنَا .

والبَدَوُ والبَادِيَةُ والبَدَاةُ والبَدَاوَةُ والبِيدَاوَةُ : خلاف الحَضَرِ ، والنسب إليه بَدَوِيٌّ ، نادر ، وبَدَاوِيٌّ وبِيدَاوِيٌّ ، وهو على القياس لأنه حينئذ

منسوب إلى البَدَاوَةِ والبِيدَاوَةِ ؛ قال ابن سيده : وإنما ذكرته . . . لا يعرفون غير بَدَوِيٍّ ، فإن قلت إن البَدَاوِيَّ قد يكون منسوباً إلى البَدَوِ والبَادِيَةِ فيكون نادراً ، قيل : إذا أمكن في الشيء المنسوب أن يكون قياساً وساداً كان حمله على القياس أولى لأن القياس أشيع وأوسع . وبَدَأَ القومُ بَدَوًا أي خرجوا إلى باديتهم مثل قتل قتلاً . ابن سيده : وبَدَأَ القومُ بَدَاءً خرجوا إلى البادية ، وقيل للبادية بادِيَةٌ لبروزها وظهورها ؛ وقيل للبرّيّة بادِيَةٌ لأنها ظاهرة بارزة ، وقد بَدَوْتُ أنا وأبْدَيْتُ غيري . وكل شيء أظهرته فقد أبْدَيْتَه . ويقال : بَدَأَ لي شيء أي ظهر . وقال الليث : البادية اسم للأرض التي لا حَضَرُ فيها ، وإذا خرج الناسُ من الحَضَرِ إلى المراعي في الصَّحَارِي قيل : قد بَدَوًا ، والاسم البَدَوُ . قال أبو منصور : البادية خلاف الحاضرة ، والحاضرة القوم الذين يَحْضُرُونَ المِاءَ وينزلون عليها في حَمْرَاءِ القِيطِ ، فإذا بَرَدَ الزمانُ طَعَنُوا عن أعْدَادِ المِاءِ وبَدَوًا طلباً للقُرْبِ من الكَلْبِ ، فالقوم حينئذ بادِيَةٌ بعدما كانوا حاضرةً ، وهي مَبَادِيهِمْ جمع مَبْدِيٍّ ، وهي المتناجِعُ ضِدُّ المَحَاضِرِ ، ويقال لهذه المواضع التي يَبْتَدِي إليها البَادَوُنَ بادِيَةً أيضاً ، وهي البَوَادِي ، والقوم أيضاً بَوَادٍ جمع بادِيَةٍ . وفي الحديث : من بَدَأَ جَفَأَ أي من تَزَلَّ البادية صار فيه جَفَاءُ الأعرابِ . وتَبَدَّى الرجلُ : أقام بالبادية . وتَبَادَى : تَشَبَّه بأهل البادية . وفي الحديث : لا تجوز شهادة بَدَوِيٍّ على صاحب قَرْنِيَةٍ ؛ قال ابن الأثير : إنما كره شهادة البَدَوِيٍّ لما فيه من الجفاء في الدين والجَهَالَةَ بأحكام الشرع ، ولأنهم في الغالب لا يَضْبِطُونَ الشهادةَ على وجْهِها ، قال : وإليه كذا يابض في جميع الأصول الممتدة بأيدينا .

ذهب مالك ، والناس على خلافه . وفي الحديث :
كان إذا اهتَمَّ لشيء بدأ أي خرج إلى البدو ؛ قال
ابن الأثير : يُشْبِهُ أن يكون يفعل ذلك لِيَتَعَدَّ
عن الناس وَيَخْلُو بنفسه ؛ ومنه الحديث : أنه كان
يَبْدُو إلى هذه التلاع . والمبْدَى : خلاف المتحضر .
وفي الحديث : أنه أراد البَدْءَ مرة أي الخروجَ
إلى البادية ، وتفتح باؤها وتكسر . وقوله في الدعاء :
فإن جَارَ البَادِي يَتَحَوَّلُ ؛ قال : هو الذي يكون
في البادية وَمَسْكَنَهُ المَضَارِبُ والحِيَامُ ، وهو غير
مقيم في موضعه بخلاف جَارِ المَقَامِ في المَدُنِ ، ويروى
النَادِي بالنون . وفي الحديث : لا يَبِيعُ حَاضِرٌ
لبَادٍ ، وهو مذکور مُسْتَوْفَى في حضر . وقوله في
التنزيل العزيز : وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لو
أنهم بادُونَ في الأعراب ؛ أي إذا جاءت الجنود
والأحزاب ودَّوا أنهم في البادية ؛ وقال ابن
الأعرابي : إنما يكون ذلك في ربيعهم ، وإلا فهم
حَضَارٌ على مياههم . وقوم بَدَا وبُدْءًا بادون ؛ قال :

بِحَضْرِي سَاقَهُ بَدَاؤُهُ ،

لَمْ تُلْهِهِ السُّوقُ وَلَا كَلَاؤُهُ

قال ابن سيده : فأما قول ابن أحرر :

جَزَى اللهُ قَوْمِي بِالْأُبُلَّةِ نَضْرَةً ،

وَبَدَّوْا لَهُمْ حَوْلَ الفِرَاضِ وَحَضْرًا

فقد يكون اسماً لجمع بادٍ كراكب وركب ،
قال : وقد يجوز أن يُعْنَى به البَدْءُ التي هي خلاف
الحَضَارَةَ كأنه قال وأهْلَ بَدْوٍ . قال الأصمعي :
هي البَدْءُ والحَضَارَةُ بكسر الباء وفتح الحاء ؛
وأنشد :

فَمَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ ،

فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا ؟

وقال أبو زيد : هي البَدْءُ والحَضَارَةُ ، بفتح الباء
وكسر الحاء . والبَدْءُ : الإقامة في البادية ، تفتح
وتكسر ، وهي خلاف الحَضَارَةَ . قال ثعلب : لا
أعرف البَدْءَ ، بالفتح ، إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة
إليها بَدَاوِيٌّ .

أبو حنيفة : بَدَّوْنَا الوادي جانباه . والبئر البَدِيُّ ؛
التي حفرها فحفرت حَدِيثَةً وليست بعادية ، وترك
فيها الهمز في أكثر كلامهم .

والبَدَا ، مقصور : ما يخرج من دبر الرجل ؛ وبَدَا
الرجلُ : أنشَجَى فظهر ذلك منه . ويقال للرجل إذا
تَغَوَّطَ وأحدث : قد أَبْدَى ، فهو مُبْدٍ ، لأنه إذا
أحدث بَرَزَ من البيوت وهو مُتَبَرِّزٌ أيضاً . والبَدَاُ :
مَفْصِلُ الإنسان ، وجمعه أَبْدَاءُ ، وقد ذكر في
الهمز . أبو عمرو : الأَبْدَاءُ المَفَاصِلُ ، واحدها بَدَا ،
مقصور ، وهو أيضاً بَدَا ، مهوز ، تقديره بَدَعٌ ،
وجمعه بَدْوَةٌ على وزن بَدْوُع . والبَدَاُ : السيد ،
وقد ذكر في الهمز .

والبَدِيُّ ووادي البَدِيِّ : موضعان . غيره :

والبَدِيُّ اسم واد ؛ قال لبيد :

جَعَلْنَا جِرَاحَ القُرْنَتَيْنِ وَعَالِجًا

يَمِينًا ، وَنَكْبَانَ البَدِيِّ سَمَانًا

وبَدْوَةٌ : ماء لبني العَجْلَانِ . قال : وبَدَا اسم

موضع . يقال : بين شَعْبٍ وَبَدَا ، مقصور يكتب
بالألف ؛ قال كثير :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَعْبًا إِلَى بَدَا

إِلَيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سَوَاهَا

ويروى : بَدَا ، غير ممنون . وفي الحديث ذكر بَدَا

بفتح الباء وتخفيف الدال : موضع بالشام قرب وادي

الغُرَيِّ ، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس

وأولاده ، رضي الله عنه . والبدي : العجب ؛
وأنشد :

عَجِبْتَ جَارَتِي لِشَيْبِ عَلَانِي ،
عَمْرُكَ اللهُ ! هل رأيتِ بَدِيًّا ؟

بدا : البذاء ، بالمد : الفحش . وفلان بديُّ اللسان ،
والمرأة بديّة ، بَدُوْ بَدَاءُ فهو بديٌّ ، وقد تقدم في
الهمز ، وبَدُوْتُ على القوم وأبْدَيْتُهُمْ وأبْدَيْتُ
عليهم : من البذاء وهو الكلام الفبيح ؛ وأنشد
الأصمعي لعمر بن جَبِيلِ الأَسَدِيِّ :

مثل الشَيْخِ الْمُقَدَّحِرِ البَاذِي ،
أَوْقَى على رِبَاوَةِ بِيَاذِي

قال ابن بري : وفي المصنف بَدُوْتُ على القوم
وأبْدَيْتُهُمْ ؛ قال آخر :

أَبْدِي إِذَا بُوذِيَتْ مِنْ كَلْبِي دَكْرٌ

وقد بَدُوَ الرجلُ يَبْدُو بَدَاءً ، وأصله بَدَاءَةٌ
فعدفت الماء لأن مصادر المضموم لما هي بالماء ، مثل
خَطْبُ خَطَابَةٍ وصلب صلابة ، وقد تحذف مثل
جَمَلٌ جَمَالًا ؛ قال ابن بري : صوابه بَدَاوَةٌ ، بالواو ،
لأنه من بَدُوَ ، فأما بَدَاءَةٌ بالهمز فلأنها مصدر بَدُوَ ،
بالهمز ، وهما لغتان . وبأدأته وبأدأيته أي ساقهته .
وفي الحديث : البذاء من الجفاء ؛ البذاء ، بالمد :
الفحش في القول . وفي حديث فاطمة بنت قيس :
بَدَّتْ على أحبابنا وكان في لسانها بعضُ البذاء ؛
قال : وقد يقال في هذا الهمز وليس بالكثير . وبَدَا
الرجلُ إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ .

وبَدُوَةٌ : اسم فرس ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

لا أُسَلِّمُ الدهرَ رأسَ بَدُوَةٍ ، أو
تَلَقَى رجالٌ كأنها الحُشْبُ

وقال غيره : بَدُوَةٌ فرس عَبَّاد بن خَلَف ، وفي
الصحاح : بَدُوٌ اسم فرس أبي سراج ؛ قال فيه :

إِنَّ الجِيَادَ على العِلَاتِ مُتَعَبَةٌ ،
فإن ظلمناكَ بَدُوٌ اليومَ فاطْلِمِ

قال ابن بري : والصواب بَدُوَةٌ اسم فرس أبي سواج ،
قال : وهو أبو سواج الضبي ، قال : وصواب إنشاد
البيت : فإن ظلمناكَ بَدُوٌ ، بكسر الكاف ، لأنه
يخاطب فرساً أتى وفتح الواو على الترخيم وإثبات الياء
في آخره فاطلمني ؛ ورأيت حاشية في أمالي ابن بري
منسوبة إلى معجم الشعراء للمرزباني قال : أبو سواج
الضبي اسمه الأبيض ، وقيل : اسمه عَبَّاد بن خلف
أحد بني عبد مناة بن بكر بن سعد جاهلي ، قال :
سابقَ صُرَدَ بن حمزة بن شداد اليربوعي وهو عم
مالك ومُتَمِّمِ ابني ثَوَيْرَةَ اليربوعي ، فسبق أبو
سواج على فرس له تسمى بَدُوَةٌ ، وفرسُ صُرَدَ
يقال له القَطِيبُ ، فقال سواج في ذلك :

ألم ترَ أَنَّ بَدُوَةَ إِذْ جَرَيْنَا ،
وجَدَّ الجِدُّ مِنَّا والقَطِيبَا ،
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَتَلَوُ عَنَابًا ،
على الصَّلْعَاءِ ، وإزِمةٌ تَلُوبَا

الوزيمُ : قِطْعُ اللحم . والوزيمةُ : الفاعلة للشيء ،
فشري الشر بينهما إلى أن احتال أبو سواج على
صُرَدَ فسقاه مَنِيَّ عَبْدِهِ فانتفخ ومات ؛ وقال أبو
سواج في ذلك :

حَاحِيَةٌ يَبْرُبُوعٌ إلى المَنِيِّ ،
حَاحَاةٌ بالشارِقِ الحَاصِي

في بَطْنِهِ حَارِهِ الصَّبِي ،
وَشَيْخِيهَا أَسْمَطَ حَنْظَلِي ١

١ قوله « حاره الصبي » كذا بالأصل بدون نقط .

وقع مما نُحِتَ فهو بُرَاية . والبُرَاية : النُّحَاة وما
بَرَيْتَ من العُود . ابن سيده . والبُرَاءُ النُّحَاة ؛
قال أبو كبير الهذلي :

ذَهَبَتْ بِشَاسْتَهُ وَأَصْبَحَ وَاضِحاً ،
حَرَقَ الْمَفَارِقِ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ

أي الأبيض . والبُرَاية : كالْبُرَاءِ . قال ابن جني :
هزة البُرَاءِ من الياء لقولهم في تأنيث البُرَاية ، وقد
كان قياسه ، إذ كان له مذكر ، أن يهز في حال تأنيثه
فيقال بُرَاة ، ألا ترام لما جاؤوا بواحد العطاء والعباء
على مذكره قالوا عَطَاةً وَعَبَاةً ، فهزوا لما بَنَوْا
المؤنثَ على مذكره ؟ وقد جاء نحو البُرَاءِ والبُرَايةِ
غَيْرُ شَيْءٍ ، قالوا الشَّقَاءُ والشَّقَاوَةُ ولم يقولوا
الشَّقَاةُ ، وقالوا نَاوِيَةً بَيْتُهُ الشَّوَاءُ ولم يقولوا
النَّوَاءَةُ ، وكذلك الرَّجَاءُ والرَّجَاوَةُ ، وفي هذا
ونحوه دلالة على أن ضرباً من المؤنث قد يُرْتَجَلُ
غيرَ مُحْتَدِّي به نظيره من المذكر ، فجرت البُرَاية
مَجْرَى التَّرْقُوتِ وما لا نظيره من المذكر في لفظ
ولا وزن . وهو من بُرَايَتِهِمْ أي خُشَارَتِهِمْ .
ومَطَّرَ ذُو بُرَاية : يَبْرِي الأَرْضَ وَيَقْشِرُهَا .
والبُرَاية : القوة . ودابة ذات بُرَاية أي ذات قوة
على السير ، وقيل : هي قوية عند بَرِي السير إياها .
الجوهري : يقال للبعير إذا كان باقياً على السير إنه ذو
بُرَاية ، وهو الشحم واللحم . وناقية ذات بُرَاية أي
شحم ولحم ، وقيل : ذات بُرَاية أي بقاء على السير .
وبعير ذو بُرَاية أي باقي على السير فقط ؛ قال الأَعْلَمُ
الهذلي :

على حَتِّ البُرَايةِ زَمَخَزِي ۝
سَوَاعِدِ ، ظَلُّ في شَرِي طِوَالِ

يصف ظليلاً . قال اللحياني : وقال بعضهم بُرَايَتُهَا

فنبو يربوع يُعَيْرُونَ بذلك ، وقالت الشعراء فيه
فأكثرُوا ، فمن ذلك قول الأَخطل :

تَعْيِبُ الحَمْرَ ، وهي شرابٌ كِسْرَى ،
وبشربُ قومك العَجَبُ العَجِيبَا
مَنِيَّ العَبْدِ ، عَبْدُ أَبِي سَوَاحِجَ ،
أَحَقُّ من المَدَامَةِ أن تَعْيِيَا

بري : بَرَى العُودَ والقَلَمَ والقِدْحَ وغيرها يَبْرِيه بَرِيّاً ؛
نَحْتَهُ . وابتراه : كَبَرَاه ؛ قال طَرَفَةُ :

من خَطُوبِ ، حَدَّثَتْ أَمْثَالُهَا ،
تَبْتَرِي عُودَ القَوِيِّ المُسْتَمِرِّ

وقد انْتَبَرَى . وقوم يقولون : هو يَبْرُو القَلَمَ ، وهم
الذين يقولون هو يَقْلُو البُرَّ ، قال : بَرَوْتُ العُودَ
والقلم بَرَوّاً لغة في بَرَيْتُ ، والياء أعلى . والمِبراةُ :
الحديدة التي يَبْرِي بها ؛ قال الشاعر :

وأنتَ في كَفك المِبراةُ والسَّقْنُ

والسَّقْنُ : ما يُنْحَتُ به الشَّيْءُ ؛ ومثله قول جَنْدَلِ
الطَّهَوِيِّ :

إذ صَعِدَ الدَّهْرُ إلى عِفْرَاتِهِ ،
فاجْتَنَحَهَا بِشَفْرَتِي مِبرَاتِهِ

وسهم بَرِي : مَبْرِي ، وقيل : هو الكامل البَرِي .
التهديب : البَرِي السهم المَبْرِي الذي قد أُتِمَّ
بَرِيه ولم يُرَشَّ ولم يُنْصَلْ ، والقِدْحُ أولُ ما
يُقَطَّعُ بِسِي قِطْعاً ، ثم يُبْرِي فيسمى بَرِيّاً ،
فإذا قُوِّمَ وأبى له أن يُرَشَّ وأن يُنْصَلْ فهو
القِدْحُ ، فإذا رِشَّ ورَكَّبَ نَصَلَهُ صار سَهْماً .
وفي حديث أبي جُحَيْفَةَ : أَبْرِي التَّيْلَ وَأَرِيشُهَا أي
أَنْحَتُهَا وَأَصْلَحُهَا وَأَعْمَلُهَا رِيشاً نَصِيرَ سَهَاماً يرمى
بها . والبَرَاةُ والمِبراةُ : السكين تَبْرِي بها القَوْسُ ؛
عن أبي حنيفة . وبَرِي يَبْرِي بَرِيّاً إذا نَحَتَ ، وما

بقية' بدنها وقوتها . وبراه السفر يبريه برياً :
هزله ؛ عنه أيضاً ؛ قال الأعشى :

بأذماء حر جوج برت ستامها
يسيري عليها ، بعدما كان تامكا

وبرت' البعير إذا حسرت' وأذهبت لحمه . وفي
حديث حلية السعدية : أنها خرجت في سنة
حمرأه قد برت المال أي هزلت الإبل وأخذت
من لحمها ؛ من البري القطع ، والمال في كلامهم
أكثر ما يطلقونه على الإبل .

والبرة : الخنخال ؛ حكاه ابن سيده فيما يكتب بالياء ،
والجمع برات وبرى وبرين وبرين . والبرة :
الحلقة في أنف البعير ، وقال اللحياني : هي الحلقة من
صفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير ، وقال الأصمعي :
تجعل في أحد جانبي المنخرين ، والجمع كالجمع على
ما يطرده في هذا النحو . وحكى أبو علي الفارسي في
الإيضاح : بروة وبرى ، وفسرها بنحو ذلك ، وهذا
نادر . وبرة مبروة أي معولة . قال الجوهري :
قال أبو علي أصل البرة بروة لأنها جمعت على
برى مثل قرية وقرى . قال ابن بري ، رحمه الله :
لم يحك بروة في برية غير سيبويه ، وجمعها برى ،
ونظيرها قرية وقرى ، ولم يقل أبو علي إن أصل
برية بروة لأن أول برية مضموم وأول بروة
مفتوح ، وإنما استدل على أن لام برية واو بقولهم
بروة لغة في برية . وفي حديث ابن عباس : أهدى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جملًا كان لأبي جهل في
أنفه برية من فضة ، يعيظ بذلك المشركين .
وبروت' الناقة وأبريتها : جعلت في أنفها برية ؛
حكى الأول ابن جنى . وناقاة مبراة : في أنفها
برية ، وهي حلقة من فضة أو صفر تجعل في أنفها

إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين ، قال : وربما كانت
البرة من شعر في الخزامة ؛ قال النابغة الجعدي :

فقرت مبراة ، تعال ضلوعها
من المسخيات القسي الموترأ

وفي حديث سلمة بن سحيم : إن صاحباً لنا ركب
ناقاة ليست بمبراة فسقط فقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : عرر بنفسه ، أي ليس في أنفها برية . يقال :
أبرت الناقة فهي مبراة . الجوهري : وقد خششت'
الناقاة وعرنتها وخزمتها وزمتها وخطمتها
وأبريتها ؛ هذه وحدها بالألف ، إذا جعلت في أنفها
البرة . وكل حلقة من سوار وقرط وخنخال
وما أشبهها برية ؛ وقال :

وقعقعن الخلال والبريتا

والبرى : الثراب . يقال في الدعاء على الإنسان :
بفيه البرى ، كما يقال بفيه الثراب . وفي الدعاء : بفيه
البرى وحسى حينبرا وشراً ما يرى فإنه حيسرى ؛
زادوا الألف في خير لما يؤثرونه من السجع ، وقد
ذكر في موضعه . وفي حديث علي بن الحسين ، عليه
السلام : اللهم صل على محمد عدد الثرى والورى
والبرى ؛ البرى : الثراب .

الجوهري : البرية الخلق ، وأصله الهمز ، والجمع
البرايا والبريات ، تقول منه : براه الله يبروه
برواً أي خلقه . قال ابن بري : الدليل على أن أصل
البرية الهمز قولهم البرية ، بتحقيق الهزمة ؛ حكاه
سيبويه وغيره لغة فيها . وقال غيره : البرية الخلق ،
بلاهمز ، إن أخذت من البرى وهو الثراب فأصله
غير الهمز ؛ وأنشد لمذرك بن حصن الأسدي :

ماذا ابتعت حبي إلى حل العرى ،
حسبتي قد جئت من وادي القرى ،

بفِيكَ ، من سارَ إلى القومِ ، البرى
 أي التراب . والبرى والورى واحد . يقال : هو
 خير الورى والبرى أي خير البرية ، والبرية
 الحلق ، والواو تبدل من الباء ، يقال : بالله لا أفعل ،
 ثم قالوا والله لا أفعل ، وقال : الجالب لهذه الباء في
 اليين بالله ما فعلت لإضمار أحلف يريد أحلف بالله ،
 قال : وإذا قلت والله لا أفعل ذلك ثم كنت عن
 الله قلت به لا أفعل ذلك ، فتركت الواو ورجعت
 إلى الباء . وفي الحديث : قال رجل لرسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، يا خير البرية ؛ البرية :
 الحلق . تقول : براه الله يبروه بزو أي خلقه
 الله ، ويجمع على البرايا والبريات من البرى
 التراب ، هذا إذا لم يمز ، ومن ذهب إلى أن أصله
 الهز أخذ من براه الله الحلق يبرؤم أي خلقهم ثم
 ترك فيها الهز تخفيفاً . قال ابن الأثير : ولم تستعمل
 مهبوزة .

وبرى له يبرى بربياً وانبرى : عراض له .
 وباراه : عارضة . وباريت فلاناً مباراة إذا كنت
 تفعل مثل ما يفعل . وفلان يباري الريح سخاء ،
 وفلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله ،
 وهما يتباريان . وانبرى له أي اعترض له .
 ويقال : تبريت فلان إذا تعرضت له ، وتبريتهم
 مثله . وبريت الناقة حتى حسرتها فأنا أبريها
 بربياً مثل بربى القلم ، وبرى له يبرى بربياً إذا
 عارضه وصنع مثل ما صنع ، ومثله انبرى له .
 وهما يتباريان إذا صنع كل واحد مثل ما صنع صاحبه .
 وفي الحديث : نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل ،
 هما المتعارضان بفعلهما ليحجز أحدهما الآخر
 بصنيعه ، وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء ؛ ومنه
 شعر حسان :

المباراة: المجارة والمسابقة أي يعارضونها في الجذب
 لقوة نفوسها وقوة رؤوسها وعلك حدائدتها، ويجوز
 أن يريد مشابهتها لها في اللين وسرعة الانقياد .

وتبرى معروفه ومعروفه تبرياً : اعترض له ؛ قال
 خوات بن جبير ونسبه ابن بري إلى أبي الطمخان:

وأهله وددي قد تبريت دودهم ،

وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي

والباري والبارية : الحصير المنسوج ، وقيل الطريق ،
 فارسي معرب .

وبرى : اسم موضع ؛ قال تأبط شراً :

ولما سمعت العوص ترغو ، تنفرت

عصافير رأسي من برى فعوانا

بزا : بزو الشيء : عدله . يقال : أخذت منه بزوا
 كذا وكذا أي عدل ذلك ونحو ذلك .

والبازي : واحد البزاة التي تصيد ، ضرب من الصقور .
 قال ابن بري : قال الوزير بازي وباز وبأز وبازي
 على حد كرمي ؛ قال ابن سيده : والجمع بواز
 وبزاة . وبزاً يبزو : تطاول وتأنس ، ولذلك
 قال ابن جني : إن الباز قلنغ منه . التهذيب :
 والبازي يبزو في تطاوله وتأنسه .

والبزاة : انحاء الظاهر عند العجز في أصل القطن ،
 وقيل : هو إشراف وسط الظهر على الاست ،
 وقيل : هو خروج الصدر ودخول الظهر ، وقيل :
 هو أن يتأخر العجز ويخرج . بزى وبزاً يبزو ،
 وهو أبزى ، والأشئ بزواء : الذي خرج صدره ودخل
 ظهره ؛ قال كثير :

رَأْتَنِي كَأَشْلَاهِ اللَّحَامِ وَبَعْلُهَا ،
 مِنَ الْحَيِّ ، أَبْزَى مُنْحَنٍ مُتْبَاطِنٍ

وربما قيل : هو أَبْزَى أَبْزَخَ كالعجوز البزواء
 والبزواء التي إذا مشت كأنها راحة وقد بَزَيْتُ
 بَزِي ؛ وأنشد :

بَزُوءًا مُقِيلَةً بَزِوَاهُ مُدِيرَةً ،
 كَانَ فَقَحَّتْهَا زِقًا بِهِ قَارُ

والبزواء من النساء : التي تخرج عجيزتها ليراهن
 الناس . وأبْزَى الرجلُ يُبْزِي إبْزَاءً إذا رفع
 عَجْزَهُ ، وتبازى مثله ؛ قال ابن بري : وشاهد
 الأَبْزَى قول الراجز :

أَفْعَسَ أَبْزَى فِي اسْتِهِ تَأْخِيرُ

وفي حديث عبد الرحمن بن جبّير : لا تُبَازِرِ
 كِتَابَازِي الْمَرْأَةِ ؛ التّبَازِي أن تحرك العَجْزُ في المشي ،
 وهو من البزء خروج الصدر ودخول الظهر ، ومعنى
 الحديث فيما قيل : لا تَنْحَنِ لِكُلِّ أَحَدٍ . وتبازى :

استعمل البزء ؛ قال عبد الرحمن بن حسان :

سَائِلًا مِيَةً هَلْ تَبَّهَتْهَا ،
 آخِرَ اللَّيْلِ ، بَعْرُودِ ذِي عُجْرٍ
 فَتَبَازَتْ ، فَتَبَازَخْتُ لَهَا ،
 جِلْسَةَ الْجَاوِزِ يَسْتَنْجِي الْوَتْرَ

وتبازت أي رفعت مؤخرها . التهذيب : أما
 البزء فكان العَجْزُ خرج حتى أشرف على مؤخر
 الفخذين ، وقال في موضع آخر : والبزء أن يستقدم
 الظهر ويستأخر العَجْزُ فتراه لا يقدر أن يقيم ظهره .
 وقال ابن السكيت : البزء أن ثقيل العجيزة .
 وقد تبازى إذا أخرج عجيزته . والتبزي : أن
 يستأخر العجز ويستقدم الصدر . وأبْزَى الرجلُ :
 رفع مؤخره ؛ وأنشد الليث :

لَوْ كَانَ عَيْنَاكَ كَسَيْلِ الرَّوَابِيهِ ،
 إِذَا لِأَبْزَيْتِ بَيْنَ أَبْزَى بِيَةِ

أبو عبيد : الإبزء أن يرفع الرجل مؤخره . يقال :
 أَبْزَى يُبْزِي . والتبازي : سعة الحظوظ . وتبازى
 الرجل : تكثر بما ليس عنده . ابن الأعرابي : البزء
 الصلْفُ . وبزءه بزوءاً وأبْزَى به : قهره وبطش
 به ؛ قال :

جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يُبْزَى حَرَمِيهَا ،
 وَصَاحِبِي مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُضْطَخِبُ

وأما قول أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر سيدنا
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويمدحه :

كَذَبْتُمْ ، وَحَقَّ اللَّهُ ، يُبْزَى مُحَمَّدُ
 وَلَا تُطَاعِنُ دُونَهُ وَتُضَاوِلُ

قال شمر : معناه يُقَهَّرُ وَيُسْتَدَلُّ ؛ قال : وهذا من
 باب ضَرَرْتُهُ وَأَضْرَرْتُ بِهِ ، وقوله يُبْزَى أي
 يُقَهَّرُ ويغلب ، وأراد لا يُبْزَى فحذف لا من
 جواب القسم وهي مراده أي لا يقهر ولم يُقَاتِلْ عنه
 وتُدافع . ابن بري : قال ابن خالويه البزء الفأر
 والذئب كراً أيضاً .

والبزوء : الغلبة والقهر ، ومنه سمي البازي ؛
 قال الأزهري : قاله المؤرج ؛ وقال الجعدي :

فَمَا بَزَيْتُ مِنْ عُصْبَةِ عَامِرِيَّةٍ
 سَهْدَانًا لَهَا ، حَتَّى تَفُوزَ وَتَعْلِبَا

أي ما غلبت . وأبْزَى فلان بفلان إذا غلبه
 وقهره . وهو مبْزٍ بهذا الأمر أي قوي عليه ضابط
 له . وبْزِي بالقوم : غلبوا . وبزوت فلاناً :
 قهرته . والبزوان ، بالتحريك : الوثب .
 وبزوان ، بالتسكين : اسم رجل . والبزواء :
 اسم أرض ؛ قال كثير عزة :

لا بئس بالبزواء أَرْضاً لو أنثها
نُظهِرُ من آثارِهِم فَتَطِيبُ

ابن بري : البزواء ، في شعر كثير : صحراء بين عَيْقَةَ
والجار شديدة الحرِّ ؛ وقال الراجز :

لولا الأماصيخُ وحبُّ العُشْرِقِ ،
لَسَتْ بالبزِّوَاءِ مَوْتِ الحِرْنِيقِ

وقال الراجز :

لا يَقْطَعُ البزِّوَاءُ إلا المِقْعَدُ ،
أو ناقةً سَآمِها مَسْرَهْدُ

بسا : التهذيب : ابن الأعرابي البسِيَّةُ المرأةُ الأنيسةُ
بزوجها .

بشا : التهذيب : ابن الأعرابي بَشَا إذا حَسَنَ خُلْفُهُ .
بصا : ما في الرماد بَصْوَةٌ أي شَرَرَةٌ ولا جَمْرَةٌ .

وبصوَةٌ : اسم موضع ؛ قال أوس بن حُجْرٍ :
مِنَ ما بَصْوَةٌ يوماً وهو مَجْهُورُ

الفراء : بَصَا إذا اسْتَقْصَى على غريمه . أبو عمرو :
البِصَاءُ أن يَسْتَقْصِيَ الحِصَاءَ ، يقال منه : خَصِيَ
بِصِيٌّ . وقال ابن سيده : خَصِيَ بِصِيٌّ ؛ حكاه
الليثاني ولم يفسر بِصِيّاً ، قال : وأراه إبتاعاً .
وقال : خَصَا اللهُ وبَصَاهُ ولِصَاهُ .

بضا : ابن الأعرابي : بَصَا إذا أقام بالمكان .

بطا : حكى سيبويه البِطِيَّةَ ؛ قال ابن سيده : ولا
علم لي بموضعها إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطأتُ
كأحْبَطَطَيْتُ في أَحْبَطَطَاتُ ، فنكون هذه صيغة
الحال من ذلك ، ولا يحمل على البدل لأن ذلك نادر .
والباطِيَّةُ : إناه قبيل هو معرَّبٌ ، وهو النَّاجُودُ ؛
قال الشاعر :

قَرَّبُوا عوداً وباطِيَّةً ،
فَبِدا أذْرَكْتُ حاجِيَّةً

وقال ابن سيده : الباطِيَّةُ النَّاجُودُ ؛ قال : وأنشد
أبو حنيفة :

لِما لِقَعْنُنا باطِيَّةً
جَوْنَةٌ يَنْبَعُها بِرِزِينُها

التهذيب : الباطِيَّةُ من الزجاج عظيمة ثَمَلًا من
الشراب وتوضع بين الشربِ بِعَرَفُونٍ منها
ويشربون ، إذا وُضِعَ فيها القَدْحُ سَحَتْ به
ورَقَصَتْ من عِظَمِها وكثرة ما فيها من الشراب ؛
ولِياها أراد حَسَّانُ بقوله :

بِزُجاجةٍ رَقَصَتْ بما في قَعْرِها ،
رَقَصَ القَلْبُوسُ بِراكِبِ مُسْتَعِجِلِ

بظا : بظًا لَحْمُهُ يَبْظُو : كثو وتراكبٌ واكْتَنَزَ .
ولَحْمُهُ خَطًّا بَظًّا : إبتاعٌ ، وأصله فَعَلٌ . ابن
الأعرابي : البِظَّا اللَّحْمَاتُ المتراكباتُ . الفراء :
خَطًّا لَحْمُهُ وبَظًّا ، بغير همز ، إذا اكَتَزَ ، يَحْظُو
ويَبْظُو . وقال غيره : بظًا لحمه يَبْظُو بَظْنُوا ؛
وأنشد غيره للأغلب :

خَاطِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَطًّا بَظًّا

قال : جعل بظًا صِلَةً لَحْظًا ، كقولهم : تَبًّا تَلْبًّا ،
وهو توكيد لما قبله . وحَظِيَّتِ المرأةُ عند زَوْجِها
وبَظِيَّتِ : إبتاعٌ له لأنه ليس في الكلام بظي .

بعا : البَعْوُ : العارِيَّةُ . واستَبَعَى منه الشيءُ :
استَعَارَهُ . واستَبَعَى يَسْتَبَعِي : استعار ؛ قال
الكميْتُ :

قد كادها خالدٌ مُسْتَبَعِيًّا حَسْرًا ،
بالوَكْتِ ، تَجْرِي إلى العاياتِ والمَضَبِ

والمَضَبُ : جَرِيٌّ ضَعِيفٌ . والوَكْتُ : القَرْمَطَةُ
في المشي ، وَكَّتَ يَكْتُ وَكْتًا . كادها :
أرادها . قال الأصمعي : البَعْوُ أن يَسْتَعِيرَ الرجلُ

من صاحبه الكبّ فيصيده به . ويقال : أبغني فرسك أي أعزني . وأبعاه فرساً : أخبله . والمتبغعي : الرجل يأتي الرجل وعنده فرس فيقول : أعطنيه حتى أسابق عليه . وبعاه بعواً : أصاب منه وقتمه ، والمتبعاة مفعلة منه ؛ قال :

صحا القلب بعد الإلف ، وارتدّ سآؤه ،
وردت عليه ما بعته فمأضّر

وقال راشد بن عبد ربّه :

سائل بني السّيد ، إن لاقيت جمعمهم :
ما بال سلّمتي وما مبعاة ميثار ؟

ميثار : اسم فرسه . والبغوة : الجنابة والجُرْم . وقد بعا إذا جنّى . يقال : بعا يبعو ويبغى . وبعى الذنوب يبعاه ويبغوه بعواً : اجتزمه واكتسبه ؛ قال عوف بن الأخوص الجعفري :

وإنسالي بنّي بغير بعو
جرمناه ، ولا يدم مراق

وفي الصحاح : بغير جرم بعوانه ؛ وقال ابن بري : البيت لعبد الرحمن بن الأخوص . قال ابن الأعرابي : بعوت عليهم شرّاً سفنته واجترمته ، قال : ولم أسعه في الخير . وقال اللحياني : بعوته بعين أصبته . وقال ابن سيده في ترجمة بعى بالياء : بعيت أبغني مثل اجترمت وجنيت ؛ حكاه كراع ، قال : والأعراف الواو .

بعا : بعى الشيء بعواً : نظّر إليه كيف هو . والبغوة : ما يخرج من زهرة القتاد الأعظم الجبازي ، وكذلك ما يخرج من زهرة العرفط والسلم . والبغوة : الطلعة حين تنشق فتخرج بيضاء رطبة . والبغوة : الثمرة قبل أن تنضج ؛ وفي التهذيب : قبل أن يستحكّم ينسها ، والجمع

بعو ، وخص أبو حنيفة بالبغوة مرة البسر إذا كبير شيئاً ، وقيل : البغوة التمرة التي سودت جوفها وهي مرطبة . والبغوة : ثمرة العضاء ، وكذلك البرمة . قال ابن بري : البغو والبغوة كل شجر غصّ ثمره أخضر صغير لم يبلغ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه مرّ برجل يقطع سمراً بالبادية فقال : رعيت بعوتها وبرمتها وحبلتها وبكتها وقتلتها ثم تقطعها ؛ قال ابن الأثير : قال القتيبي يرويه أصحاب الحديث معوتها ، قال : وذلك غلط لأن المعوة البسرة التي جرى فيها الإرتاب ، قال : والصواب بعوتها ، وهي ثمرة السمّر أول ما تخرج ، ثم تصير بعد ذلك برمة ثم بلة ثم قتلة . والبغوة : ما بين الربع والمبغ ؛ وقال قطرب : هو البغوة ، بالعين المشددة ، وغلطوه في ذلك . وبعى الشيء ما كان خيراً أو شراً يبعيه بغاء وبعى ؛ الأخيرة عن اللحياني والأولى أعرف : طلبه ؛ وأنشد غيره :

فلا أحببتكم عن بعى الخير ، إنني
سقطت على ضرغامه ، وهو آكلي

وبعى خالته ، وكذلك كل طلبه ، بغاء ، بالضم والمد ؛ وأنشد الجوهري :

لا يستعتك من بعا
والخير تغقاد الثام

وبغاية أيضاً . يقال : قرّوا هذه الإبل بغياناً يضيئون لها أي يتفرقون في طلبها . وفي حديث مراقبة والمهجرة : انطلقوا بغياناً أي ناشدين وطالين ، جمع باغ كراع وروعيان . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه ، في المهجرة : لقيها رجل بكراع العميم فقال : من أنتم ؟ فقال أبو بكر :

باغٍ وهادٍ ؛ عَرَضَ بَيْغَاهُ الإِبِلَ وهداية الطريق ، وهو يريد طلبَ الدِّينِ والهداية من الضلالة . وابتغاه وَتَبِعَاهُ وَاسْتَبْغَاهُ ، كل ذلك : طلبه ؛ قال ساعدة ابن جُرُوثَ المِذْلَبِيِّ :

ولكنا أهلي بوادٍ ، أنيسه
سباعٌ تَبَعَى الناسَ مَتْنِي وَمَوْحِدَا

وقال :

أَلَا مَنْ بَيْنَ الْأَخْوِيَّةِ
نِ ، أُمُّهَا هِيَ التَّكَلِّي
تَسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا ،
وَتَسْتَبْغِي فَمَا تُبْعَى

جاء بهما بعد حرف اللين المعروض بما حذف ، وَبَيْنَ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ ، والاسم البُعْيَةُ والبُعْيَةُ . وقال ثعلب : بَعَى الحَيْرَ بُعْيَةً وَبُعْيَةً ، فجعلها مصدرين . ويقال : بَعَيْتُ المَالَ من مَبْغَاةٍ كما تقول أتيت الأمر من مَمَاتِهِ ، يريد المَأْتَى والمَبْعَى . وفلان ذو بُغَاةٍ للكسب إذا كان يَبْغِي ذلك . وارتَدَّتْ على فلان بُعْيَتُهُ أي طَلَبَتُهُ ، وذلك إذا لم يجد ما طَلَبَ . وقال اللحياني : بَعَى الرجلُ الحَيْرَ والشَّرَّ وكلَّ ما يطلبه بُغَاةً وَبُعْيَةً وَبِعْيَةً ، مقصور . وقال بعضهم : بُعْيَةٌ وَبُعْيَى . والبُعْيَةُ : الحاجة . الأصمعي : بَعَى الرجلُ حاجته أو ضالته يَبْغِيها بُغَاةً وَبُعْيَةً وَبُغَاةً إذا طلبها ؛ قال أبو ذؤيب :

بُغَاةً إِنَّمَا تَبْغِي الصَّحَابَ مِنْ
فِتْيَانٍ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَفَاجِيحُ^٢

والبُعْيَةُ : الطَّلِبَةُ ، وكذلك البُعْيَةُ . يقال : بَعَيْتِي

١ قوله « جاء بهما بعد حرف اللين النح » كذا بالامل ، والذي في الحكم : بغير حرف النح .

٢ قوله « الافاجيح » كذا في الامل والتهديب .

عندك وَبِغْيَتِي عندك . ويقال : أَبْغَيْتُ شَيْئاً أي أعطيت وأبْغَيْتُ لِي شَيْئاً . ويقال : اسْتَبْغَيْتُ القَوْمَ فَبَعَوْا لِي وَبَعَوْا فِي أي طَلَبُوا لِي . والبُعْيَةُ والبُعْيَةُ : ما ابْتُغِيَ . والبُعْيَةُ : الضالة المَبْتُغِيَةُ . والباغِي : الذي يطلب الشيء الضالَّ ، وجمعه بُغَاةٌ وَبُغْيَانٌ ؛ قال ابن أحرر :

أَوْ باغِيانٍ لِبُغْرانٍ لَنَا رَقَصَتْ ،
كِي لَا تَحْسُونَ مِنْ بُغْرانِنَا أَنْتَرَا

قالوا : أراد كيف لا تَحْسُونَ . والبُعْيَةُ والبُعْيَةُ : الحاجة المَبْتُغِيَةُ ، بالكسر والضم ، يقال : ما لي في بني فلان بَعْجَةٌ وَبُغْيَةٌ أي حاجة ، فالْبُعْيَةُ مثل الجلِيسَةِ التي تَبْغِيها ، والبُعْيَةُ الحاجة نفسها ؛ عن الأصمعي . وأبغاه الشيء : طلبه له أو أعانه على طلبه ، وقيل : بَغَاهُ الشيءَ طلبه له ، وأبغاه إياه أعانه عليه . وقال اللحياني : اسْتَبْغَى القَوْمَ فَبَعَوْهُ وَبَعَوْا لَهُ أي طلبوا له . والباغِي : الطالِبُ ، والجمع بُغَاةٌ وَبُغْيَانٌ . وَبُغْيَتُكَ الشيءَ : طلبته لك ؛ ومنه قول الشاعر :

وَكَمْ آمَلِ مِنْ ذِي غِنَى وَقَرَابَةٍ
لِتَبْغِيَهُ خَيْراً ، وَبِلسِ بَغَاةٍ

وَأَبْغَيْتُكَ الشيءَ : جعلتك له طالباً . وقولهم : يَبْغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا فهو من أفعال المطاوعة ، تقول : بَعَيْتُهُ فانبَعَى ، كما تقول : كسرتُه فانكسر . وفي التزويل العزيز : يَبْغُونُكُمْ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ ؛ أي يَبْغُونُ لَكُمْ ، محذوف اللام ؛ وقال كعب بن زهير :

إِذَا مَا نَحْنُجُنَا أَرْبَعاً عَامَ كَفَاةٍ ،
بَغَاها حَتَّاسِيرَا فَأَهْلَكَ أَرْبَعَا

أي بَعَى لَهَا حَتَّاسِيرَا ، وهي الدواهي ، ومعنى بَعَى

الشيء : يسر وتسهل . وقوله تعالى : وما علمناه الشعر وما ينبغي له ؛ أي ما يتسهل له ذلك لأننا لم نعلمه الشعر . وقال ابن الأعرابي : وما ينبغي له وما يصلح له . وإنه لذو بُغَايَةٍ أي كَسُوبٌ .

والبيغية في الولد : نقيض الرشدقة . وبغت الأمة تبغي بغيًا وبغت مباغة وبغاه ، بالكسر والمد ، وهي بغي وبغو : عهرت وزنت ، وقيل : البغي الأمة ، فاجرة كانت أو غير فاجرة ، وقيل : البغي أيضاً الفاجرة ، حرة كانت أو أمة . وفي التنزيل العزيز : وما كانت أمك بغياً ؛ أي ما كانت فاجرة مثل قولهم ملتحفة جديد ؛ عن الأخفش ، وأم مريم حرة لا محالة ، ولذلك عم ثعلب بالبيغاه فقال : بغت المرأة ، فلم يخص أمة ولا حرة . وقال أبو عبيد : البغايا الإماء لأنهن كنن يفجرن . يقال : قامت على رؤوسهم البغايا ، يعني الإماء ، الواحدة بغي ، والجمع بغايا . وقال ابن خالويه : البيغاه مصدر بغت المرأة بغاه زنت ، والبيغاه مصدر باغت بغاه إذا زنت ، والبيغاه جمع بغي ولا يقال بغيته ؛ قال الأعشى :

هَبَّ النَجْلَةَ الجَرَّاجِرَ ، كالبُسِّ
تَانِ ، تَحْنُو لَدَرْدَقِ أَطْفَالِ
والبغايا يركضن أكسية الإص
ربيع والشرعي ذاً الأذبال

أراد : وبهب البغايا لأن الحرة لا توهب ، ثم كثر في كلامهم حتى عموا به الفواجر ، إماء كنن أو حرائر . وخرجت المرأة ثباغي أي تواني . وبغت المرأة ثباغي بغاه إذا فجرت . وبغت المرأة تبغي بغاه إذا فجرت . وفي التنزيل العزيز : ولا تكسروا فتيانكم على البيغاه ؛ والبيغاه : الفجور ، قال : ولا يراد به الشتم ، وإن سئبت بذلك في

هنا طلب . الأصمعي : ويقال ابغني كذا وكذا أي اطلب لي ، ومعنى ابغني وابغ لي سواء ، وإذا قال ابغني كذا وكذا فمعناه أعشي على بغائه واطلبه معي . وفي الحديث : ابغني أجماراً أستطبت بها . يقال : ابغني كذا همزة الوصل أي اطلب لي . وابتغني همزة القطع أي أعشي على الطلب . ومنه الحديث : ابغوني حديدة أستطبت بها ، همز الوصل والقطع ؛ هو من بغى يبغي بغاه إذا طلب . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه خرج في بغاه إبل ؛ جعلوا البغاه على زنة الأذواء كالعطاس والزكام تشبيهاً لشغل قلب الطالب بالداء . الكسائي : ابغيتك الشيء إذا أردت أنك أعنته على طلبه ، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت قد بغيتك ، وكذلك أعكمتك أو أحملتك . وعكمتك العكمت أي فعلته لك . وقوله : يتبعونها عوجاً ؛ أي يتبعون للسبيل عوجاً ، فالمفعول الأول منصوب بإسقاط الحافض ؛ ومثله قول الأعشى :

حتى إذا ذر قرن الشمس صبها
ذوال تبهان ، يبغي صحبه المتعا

أي يبغي لصحبه الزاد ؛ وقال واقد بن العطريف :

لئن لبين المعزى بناء مؤنسل
بغاني داء ، إنني لسقيم

وقال الساجع : أرسل العراضات أترأ يبغينك معبراً أي يبغين لك معبراً . يقال : بغيت الشيء طلبته ، وابتغيتك قرساً أجتبتك إياه ، وابتغيتك خيراً أعنتك عليه . الزواج : يقال انتبغى لفلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا ، وكأنه قال طلب فعل كذا فانتطلب له أي طاعه ، ولكنهم اجتروا بقولهم انتبغى . وانتبغى

الأصل لنجورهن . قال اللحياني : ولا يقال رجل بغي .
وفي الحديث : امرأة بغي دخلت الجنة في كلب ،
أي فاجرة ، ويقال للأمة بغي وإن لم يُرَدَّ به الذم ،
وإن كان في الأصل ذمّاً ، وجعلوا البغاة على زنة
العيوب كالحران والشراذ لأن الزنا عيب . والبغية :
نقيض الرشد في الولد ؛ يقال : هو ابن بغيته ؛
وأشدد :

لدى رَشْدَةٍ من أمه أو بَغِيَّةٍ ،
فِيغْلِبُهَا فَعَلٌ ، على النسل ، مُنْجِبٌ

قال الأزهري : وكلام العرب هو ابن غيبة وابن زنية
وإن رَشْدَةٍ ، وقد قيل : زنية ورشدة ، والفتح
أفصح اللغتين ، وأما غيبة فلا يجوز فيه غير الفتح .
قال : وأما ابن بغيته فلم أجده لغير الليث ، قال :
ولا أبعدُه عن الصواب .
والبغية : الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش ؛
قال طفيل :

فَأَلْوَتْ بَغَايَهُمْ بِنَا ، وَتَبَاشَرَتْ
إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكْتَسَبِ

أَلْوَتْ أي أشارت . بقول : ظنوا أتا غير فتباشروا
فلم يشعروا إلا بالغارة ، وقيل : إن هذا البيت على
الإمام أدل منه على الطلائع ؛ وقال النابغة في البغايا
الطلائع :

على إثر الأدلة والبغايا ،
وحقق الناجيات من الشأم

ويقال : جاءت بغيته القوم وشيقتهم أي طليعتهم .
والبغي : التعدّي . وبغى الرجل علينا بغياً :
عدّل عن الحق واستطال . الفراء في قوله تعالى : قل
إنما حرم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم
والبغى بغير الحق ، قال : البغى الاستطالة على الناس ؛

وقال الأزهري : معناه الكبر ، والبغى الظلم والفساد ،
والبغى معظم الأمر . الأزهري : وقوله فمن
اضطرّ غير باغ ولا عاد ، قيل فيه ثلاثة أوجه : قال
بعضهم : فمن اضطرّ جائعاً غير باغ أكلها تلذذاً
ولا عاد ولا مجاوز ما يدفع به عن نفسه الجوع
فلا إثم عليه ، وقيل : غير باغ غير طالب مجاوزة قدر
حاجته وغير مقصّر عما يُقيم حاله ، وقيل : غير
باغ على الإمام وغير مُتعدّي على أمته . قال : ومعنى
البغى قصد الفساد . ويقال : فلان يبغى على الناس
إذا ظلمهم وطلب أدام . والفئة الباغية : هي الظالة
الخارجة عن طاعة الإمام العادل . وقال النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، لعنار ، وبغ ابن سبيته تقتله
الفئة الباغية ! وفي التنزيل : فلا تبغوا عليهم سبيلاً ؛
أي إن أظعنكم لا يبغى لكم عليهم طريقاً إلا أن
يكون بغياً وجوراً ، وأصل البغى مجاوزة الحد .
وفي حديث ابن عمر : قال لرجل أنا أبغضك ، قال :
لم ؟ قال : لأنك تبغى في أذانيك ؛ أراد التطريب
فيه ، والتدبير من تجاوز الحد . وبغى عليه يبغى
بغياً : علا عليه وظلمه . وفي التنزيل العزيز : بغى
بعضنا على بعض . وحكى اللحياني عن الكسائي : ما
لي وللبح بعضكم على بعض ؛ أراد وللبغى ولم
يعلمه ؛ قال : وعندي أنه استنقل كسرة الإعراب
على الياء فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها .
وقوم بغاء وتباعوا : بغى بعضهم على بعض ؛
عن ثعلب . وبغى الوالي : ظلم . وكل مجاوزة
وإفراط على المقدر الذي هو حد الشيء بغي . وقال
اللحياني : بغى على أخيه بغياً حسده . وفي التنزيل
العزيز : ثم يبغى عليه لينصرتّه الله ، وفيه : والذين
١ قوله « وقوم بغاء » كذا بالأصل همز آخره بهذا الضبط ومثله
في المحكم ، وسيأتي عن التهذيب بغاة بالهاء بدل الهمز وهو المطابق
للقاموس .

العرب تقول إنه لكرم ولا يُباعه ، وإنهما لكريمان
ولا يُباعيا ، وإنهم لكرام ولا يُباعوا ، ومعناه
الدعاء له أي لا يُبغى عليه ؛ قال : وبعضهم لا يجعله
على الدعاء فيقول لا يُباعى ولا يُباعيان ولا يُباعون
أي ليس يباعيه أحد ، قال : وبعضهم يقول لا يُباعُ
ولا يُباعان ولا يُباعون . قال الأزهري : وهذا
من البوغ ، والأول من البغني ، وكأنه جاء مقلوباً .
وحكى الكسائي : إنك لعالم ولا تُبغ ، قال : وقال
بعض الأعراب من هذا المَبُوغُ عليه ؟ وقال آخر :
من هذا المَبِيعُ عليه ؟ قال : ومعناه لا يُجسَدُ .

ويقال : إنه لكرم ولا يُباعُ ؛ قال الشاعر :

لما تَكَرَّمْ إنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً ،

فلقد أراك ، ولا تُباعُ ، لثبياً

وفي التثنية : لا يُباعان ، ولا يُباعون ، والقياس أن
يقال في الواحد على الدعاء ولا يُبغ ، ولكنهم أبا
إلا أن يقولوا ولا يُباعُ . وفي حديث الثخعي : أن
إبراهيم بن المهاجر جُعِلَ على بيت الوراقِ فقال
النخعي ما بُغِيَ له أي ما خيره له .

بقي : في أسماء الله الحسنى الباقي : هو الذي لا ينتهي
تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه ،
ويعبر عنه بأنه أبدى الوجود . والبقاء : ضدّ الفناء ،
بَقِيَ الشيءُ بَقِيَ بقاءً وبَقِيَ بَقِيًّا ، الأخيرة لغة
بلحراث بن كعب ، وأبقاه وبقاه وتَبَقَّاه واستَبَقَّاه ،
والاسم البَقِيَّةُ والبَقِيَّةُ . قال ابن سيده : وأرى ثعلباً
قد حكى البَقْوَى ، بالواو وضم الباء . والبَقْوَى
والبَقِيَّةُ : اسمان يوضعان موضع الإبقاء ، إن قيل : لم
قلبت العرب لام فَعَلَسِي إذا كانت اسماً وكان لامها
ياه واو حتى قالوا البَقْوَى وما أشبه ذلك نحو الثَقْوَى
والعَوَى ؟ فالجواب : أنهم إنما فعلوا ذلك في فَعَلَى
١ قوله « العوى » هكذا في الاصل والحكم .

إذا أصابهم البَغْيُ هم ينتصرون . والبَغْيُ : أصله
الحسد ، ثم سمي الظلم بَغْيًا لأن الحاسد يظلم المحسود
جَهْدَهُ لإراغته زوال نعمة الله عليه عنه . وبَغَى
بَغْيًا : كَذَب . وقوله تعالى : يا أبا ناس ما تَبَغْيِي هذه
بضاعتنا ؛ يجوز أن يكون ما تَبَغْيِي أي ما نطلب ،
فما على هذا استفهام ، ويجوز أن يكون ما تَكْذِبُ
ولا تَظْلِمُ فما على هذا جَعَد . وبَغَى في مِشِيئِهِ
بَغْيًا : اختال وأسرع . الجوهري : والبَغْيُ 'اختيال'
ومَرَحٌ في الفرس . غيره : والبَغْيُ في عدوِّ الفرس
اختيالٌ ومَرَحٌ . بَغَى بَغْيًا : مَرَحَ واختال ، وإنه
ليَبَغِي في عدوِّهِ . قال الخليل : ولا يقال فرس
باغٍ . والبَغْيُ : الكثير من المطر . وبَغَتِ السماءُ :
اشتد مطرها ؛ حكاه أبو عبيد . وقال الليثاني : دَقَعْنَا
بَغْيَ السماءِ عنا أي شدَّتها ومُعْظَمَ مطرها ، وفي
التهديب : دَقَعْنَا بَغْيَ السماءِ خَلَقْنَا . وبَغَى الجُرْحُ
يَبْغِي بَغْيًا : فَسَدَ وأَمَدَ وورَمَ وترامى إلى
فساد . وبرىء جُرْحُهُ على بَغْيِي إذا برىء وفيه شيء
من نَعْلٍ . وفي حديث أبي سلمة : أقام شهرًا
يداوي جُرْحَهُ فَدَمَلَ على بَغْيِي ولا يدري به أي
على فساد . وجَمَلَ باغٍ : لا يُبْلِغُ ؛ عن كراع .
وبَغَى الشيءُ بَغْيًا : نظر إليه كيف هو . وبغاه
بَغْيًا : رَقَبَهُ وانتظره ؛ عنه أيضاً . وما يَبْغِي
لك أن تَفْعَلَ وما يَبْغِي أي لا تَوَلِّكَ . وحكى
الليثاني : ما انْبَغَى لك أن تفعل هذا وما ابْتَغَى
أي ما يَبْغِي .

وقالوا : إنك لعالم ولا تُباعُ أي لا تُصَبُّ بالعين ،
وأنتا عالمان ولا تُباعيا ، وأنتم علماء ولا تُباعوا .
ويقال للمرأة الجميلة : إنك جميلة ولا تُباعي ،
وللنساء : ولا تُباعين . وقال : والله ما نسالي أن
تُبَاعِي أي ما نبالي أن تصيبك العين . وقال أبو زيد :

لأنهم قد قلبوا لام الفعلى ، إذا كانت اسماً وكانت لامها واوآء ، ياء طلباً للغة ، وذلك نحو الدنيا والعنينا والفضيا ، وهي من دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ وَقَصَوْتُ ، فلما قلبوا الواو ياء في هذا وفي غيره بما يطول تعداده عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع بأن قلبوها في نحو البَقْوَى والثَنَوَى واوآء ، ليكون ذلك ضرباً من التعويض ومن التكافؤ بينها . وبقي الرجلُ زماناً طويلاً أي عاش وأبقاه الله . الليث : تقول العرب ' نَشَدْتُكَ اللهُ وَالْبَقِيَا ' ؛ هو الإبقاء مثل الرَعْوَى والرُعْيَا من الإِرْعَاءِ عَلَى الشَّيْءِ ، وهو الإبقاء عليه . والعرب تقول للعدوِّ إِذَا غَلَبَ : الْبَقِيَّةُ أَي أَبْقُوا عَلَيْنَا وَلَا تَسْأَلُونَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى :

قَالُوا الْبَقِيَّةُ وَالْحَطِيَّةُ بِأَخْذِهِمْ

وفي حديث النجاشي والمجرة : وكان أبقي الرجلين فينا أي أكثر إبقاء على قومه ، ويروى بالنساء من التثنية . والباقيةُ توضع موضع المصدر . ويقال : ما بَقِيَتْ منهم باقيةٌ ولا وَقَامَ اللهُ مِنْ وَاقِيَةٍ . وفي التنزيل العزيز : فهل تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ؛ قال الفراء : يريد من بقاء . ويقال : هل ترى منهم باقياً ، كل ذلك في العربية جازئ حسن ، وبقي من الشيء بَقِيَّةٌ . وأبقيتُ عَلَى فلان إِذَا أَرَعَيْتَ عَلَيْهِ وَرَحَيْتَهُ . يقال : لا أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِذَا أَبْقَيْتَ عَلِيًّا ، والاسم الْبَقِيَّةُ ؛ قال اللّعين :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بْنِ كَلْبِ بْنِ كَلْبِ بْنِ

وَبَيْنَ الْقَيْنِ الْقَيْنِ قَيْنِ بْنِ عِقَالِ

١ قوله « الليث تقول العرب اللع « هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها جملة في كلام المصنف ونسبها ؛ تقول العرب تشدك الله والبيا وهي البية ، أبو عبيد عن الكسائي قال : البغوى والبيا هي الإبقاء مثل الرعوى اللع .

فإن الكلبَ مطعّمه حَيْثُ ،
وإن القَيْنَ يَعْمَلُ فِي سِقَالِ
فما بُقِيََا عَلِيَّ تَرَكَشَانِي ،
ولكنْ خِفْنَا صَرَدَةَ الثَّبَالِ

وكذلك البَقْوَى ، بفتح الباء . ويقال : الْبَقِيَّةُ وَالْبَقْوَى كَالْفَنِيَّةِ وَالْفَنَوَى ؛ قَالَ أَبُو الْقَتَمَاءِ الْأَسَدِيُّ :

أَذْكَرُ بِالْبَقْوَى عَلَى مَا أَصَابَنِي ،
وَبَقْوَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرَ مُؤْتَلِي

وَأَسْتَبَقِيَتْ مِنْ الشَّيْءِ أَي تَرَكَتْ بَعْضَهُ . وَأَسْتَبَقَاهُ : اسْتَحْيَاهُ ، وَطِيءٌ تَقُولُ بَقَى وَبَقَتْ مَكَانَ بَقِيَ وَبَقِيَتْ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا مِنَ الْمَعْتَلِ ؛ قَالَ الْبَوْلَانِيُّ :

تَسْتَوِقِدُ الثَّبَلَ بِالْحَضِيضِ ، وَتَصُ
طَاذُ نَفُوساً بَنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

أَي بَنِيَتْ ، يَعْنِي إِذَا أَخْطَأَ يُورِي النَّارَ . وَالْبَقِيَّةُ : كَالْبَقْوَى . وَالْبَقِيَّةُ أَيضاً : مَا بَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ . قَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ الْحَالُ الَّتِي تَبْقَى لَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَقِيلَ : طَاعَةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَا قَوْمَ مَا أَبْقَى لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ خَيْرٌ لَكُمْ ، قَالَ : وَيُقَالُ مِرَاقِيَةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ . الْلِيثُ : وَالْبَاقِيُ حَاصِلُ الْحَرَاجِ وَنَحْوِهِ ، وَلِغَةِ طِيءٍ بَقَى يَبْقَى ، وَكَذَلِكَ لِعَنَّهُمْ فِي كُلِّ يَأْ أَنْ كَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، يَجْعَلُونَهَا أَلْفًا نَحْوَ بَقَى وَرَضَى وَقَسَى ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ؛ قِيلَ : الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ الصَّلَوَاتُ الْحَمْسُ ، وَقِيلَ هِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ كُلُّهَا ، وَقِيلَ : هِيَ سَبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاتَّهَ أَكْبَرُ . قَالَ : وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَبْقَى ثَوَابُهُ .

وَالْمُبْقِيَاتُ مِنَ الْحَيْلِ : الَّتِي يَبْقَى جَرِيئُهَا بَعْدَ

انقطاع جرّمي الخليل ؛ قال الكلّنجية البربرومي :

فأذرك إبقاء العرادة ظلّعتها ،
وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

وفي التهذيب : المُبْقِيَاتُ من الخليل هي التي تُبْقِي بعضَ جرّميّا تدخيره . والمُبْقِيَاتُ : الأماكن التي تُبْقِي ما فيها من منافع الماء ولا تشربه ؛ قال ذو الرمة :

فلما رأى الرائي الشرياً بسدقة ،
وتشتت نطف المبقيات الوقائع

واستبقى الرجل وأبقى عليه : وجب عليه قتل فعفا عنه . وأبقيت ما بيني وبينهم ؛ لم أبلغ في إفساده ، والاسم البقية ؛ قال :

إن تذبذبوا ثم تأتيني بقبئكم ،
فما عليّ بذنب منكم قوت

أي إبقاؤكم . ويقال : استبقيت فلاناً إذا وجب عليه قتل فعفوت عنه . وإذا أعطيت شيئاً وحبست بعضه قلت : استبقيت بعضه . واستبقيت فلاناً : في معنى العفو عن زلله واستبقاء مودته ؛ قال النابغة :

ولست بمسئتي أخاً لا تلمه
على سعتي ، أي الرجال المهذب ؟

وفي حديث الدعاء : لا تُبْقِي على من يضرع إليها ، يعني النار . يقال : أبقيت عليه أبقي إبقاءً إذا رحمته وأسفقت عليه . وفي الحديث : تبّقه وتوقّه ؛ هو أمر من البقاء والبقاء ، والماء فيها للسكت ، أي استبقت النفس ولا تُمرّضها للهلاك وتحرّز من الآفات . وقوله تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد ؛ معناه أولو تمييز ، ويجوز أولو بقية أولو طاعة ؛ قال ابن سيده : فسر بأنه الإبقاء وفسر بأنه الفهم ، ومعنى البقية

إذا قلت فلان بقية فمعناه فيه فضل فيها يُمدح به ، وجمع البقية بقايا . وقال القتيبي : أولو بقية من دين قوم لهم بقية إذا كانت بهم مسكنة وفيهم خير . قال أبو منصور : البقية اسم من الإبقاء كأنه أراد ، والله أعلم ، فلولا كان من القرون قوم أولو إبقاء على أنفسهم لتسكهم بالدين المرضي ، ونصب إلا قليلاً لأن المعنى في قوله فلولا كان فما كان ، وانتصاب قليلاً على الانقطاع من الأول . والبقي أيضاً : الإبقاء ؛ وقوله أنشده نعلب :

فلولا اتقاء الله ببقايا فيكما ،
للمنكما لوماً أحراً من الجمر

أراد ببقايا عليكما ، فأبدل في مكان على ، وأبدل ببقايا من اتقاء الله . وبقاه بقاءً : انتظره ورصده ، وقيل : هو نظرك إليه ؛ قال الكُمَيْت وقيل هو لكثير :

فما زلت أبقي الظئنان ، حتى كأنها
أواقي سدى تغتالهن الحوائك

يقول : شبهت الأظفان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالفرز الذي تُسديه الحائكة فيتناقص أولاً فأولاً . وبقيته أي نظرت إليها وترقبته . وبقية الله : انتظار ثوابه ؛ وبه فسر أبو علي قوله : بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ، لأنه إنما ينتظر ثوابه من آمن به . وبقية : اسم . وفي حديث معاذ : بقينا رسول الله وقد تأخر صلاة العتمة ، وفي نسخة : بقينا رسول الله في شهر رمضان حتى خشينا فوت الفلاح أي انتظرناه . وبقيته ، بالتشديد ، وأبقيته وتبقيته كله بمعنى . وقال الأحمر في بقينا : انتظرنا وتبصرنا ؛ يقال منه : بقيت الرجل أبقيه بقاءً أي انتظرته ورقيبته ؛

وأشد الأحرر :

فَهْنُ يَعْلُكُنَّ حَدَائِدَاتِهَا ،
جُنْحُ التَّوَاصِي نَحْوَ التَّوَيَاتِهَا ،
كَالطَّيْرِ تَبْقِي مُتَدَاوِمَاتِهَا

يعني تنظر إليها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنها ، وصلاة الليل : فَبَقَيْتُ كيف يصلي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية : كراهة أن يَرَى أَنِي كُنْتُ أَبْقِيهِ أَي أَنْظُرُهُ وَأَرُودُهُ . اللحياني : بَقَيْتُهُ وَبَقَوْتُهُ نظرت إليه ، وفي المحكم : بَقَاءَهُ بَعِيْنُهُ بَقَاوَةٌ نَظَرٌ إِلَيْهِ ؛ عَنِ اللّٰحِيَّانِيِّ . وَبَقَوْتُ الشَّيْءَ : انظرتنه ، لغة في بَقَيْتُ ، والياء أعلى . وقالوا : ابْقُهُ بَقَوْتِكَ مَالِكَ وَبَقَاوَتِكَ مَالِكَ أَي احفظه حفظك مالك .

بكا : البكاء يقصر ويمد ؛ قاله الفراء وغيره ، إذا مَدَدْتَ أَرَدْتَ الصَّوْتِ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْبُكَاءِ ، وَإِذَا قَصُرَتْ أَرَدْتَ الدَّمْعَ وَخُرُوجَهَا ؛ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَزَعَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَعَبَدَ اللهُ بْنِ رِوَاحَةَ ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي آيَاتٍ :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقٌّ لَهَا بِكَاها ،
وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ عِدَاةَ قَالُوا :
أَحْمَزَةَ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ ؟

أَصِيبَ الْمَسْلُومِ بِهِ جِيعاً
هَنَّاكَ ، وَقَدْ أَصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ

أَبَا يَعْنِي لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ ،
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جِنَانٍ ،
مُخَالَطُهَا تَعِيمٌ لَا يَزُولُ

قال ابن بري : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في

طبقات الشعراء ، قال : والصحيح أنها لكعب بن مالك ؛ وقالت الحنساء في البكاء الممدود ترفي أخاها :

كَدَعَعْتُ بِكَ الْخَطُوبَ وَأَنْتَ حَمِيٌّ ،
فَمِنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطُوبَ الْجَلِيلَا ؟

إِذَا قَبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ،
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفي الحديث : فإن لم تجدوا بكاءً فتنابكوا أي تكلمتوا بالبكاء ، وقد بكى يبكي بكاءً وبكى ؛ قال الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب به إلى معنى الصوت ، فلم يبال الخليل اختلاف الحركة التي بين باء البكا وبين حاء الحزن ، لأن ذلك الخطر يسير . قال ابن سيده : وهذا هو الذي جرأ سيبويه على أن قال وقالوا النضر ، كما قالوا الحسن ، غير أن هذا مسكن الأوسط ، إلا أن سيبويه زاد على الخليل لأن الخليل مثل حركة مجردة وإن اختلفنا ، وسيبويه مثل ساكن الأوسط بمتحرك الأوسط ، ولا محالة أن الحركة أشبه بالحركة وإن اختلفنا من الساكن بالمتحرك ، فقصر سيبويه عن الخليل ، وحق له ذلك ، إذ الخليل فاقد النظير وعدام المتيل ؛ وقول طرفة :

وَمَا زَالَ عَنِّي مَا كَنَنْتُ بِشَوْقِي ،
وَمَا قُلْتُ حَتَّى ارْقَضْتِ الْعَيْنُ بَاكِيا

فإنه ذكر باكياً وهي خبر عن العين ، والعين أنثى ، لأنه أراد حتى ارفضت العين ذات بكاء ، وإن كان أكثر ذلك إنما هو فيما كان معنى فاعل لا معنى مفعول ، فافهم ، وقد يجوز أن يذكر على إرادة العضو ، ومثل هذا يتسع فيه القول ؛ ومثله قول الأعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا ، كَأَمَّا
يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُنْخَضِبًا

إلا أنهم قلبوا الواو ياء . وأبكى الرجل : صَنَعَ
به ما يُبْكِيهِ . وبكاه على الفقيدي : هَيَّجَهُ للبكاء
عليه ودعاه إليه ؛ قال الشاعر :

صَفِيَّةُ قُومِي وَلَا تَقْعُدِي ،
وبكّي النساء على حَمَزِهِ

ويروي : ولا تَعْبُزِي ، هكذا روي بالإسكان ،
فالزاي على هذا هو الروي لا الهاء لأنها هاء تأنث ،
وهاء التأنث لا تكون رويّاً ، ومن رواه مطلقاً
قال : على حمزة ، جعل التاء هي الروي واعتقدتها
تاء لا هاء لأن التاء تكون رويّاً ، والهاء لا تكون
البتة رويّاً . وبكاه بكاه وبكاه ، كلاهما : بكى
عليه ورثاه ؛ وقوله أنشده ثعلب :

وكنّت متى أرى زقاً صريعاً ،
يُنَاحُ على جنازته ، بكيت

فسره فقال : أراد عَنَيْتُ ، فجعل البكاء بمنزلة الغناء ،
واستجاز ذلك لأن البكاء كثيراً ما يَصْحَبُهُ الصوت
كما يصحب الصوت الغناء .

والبكى ، مقصور : نبت أو شجر ، واحده بكاة .
قال أبو حنيفة : البكاة مثل البشامة لا فرق بينهما
إلا عند العالم بهما ، وهما كثيراً ما تتبتان معاً ،
وإذا قطعت البكاة هُرِيقَتْ لبناً أبيض ؛ قال ابن
سيده : وقضينا على ألف البكى بالياء لأنها لا
لوجود بكى وعدم بكو ، والله أعلم .

بلا : بَلَوْتُ الرجلَ بَلَاءً وبَلَاءً وابْتَلَيْتُهُ :
اِخْتَبَرْتُهُ ، وبَلَاءُهُ يَبْلُوهُ بَلَاءً إذا جَرَّبْتَهُ
واخْتَبَرْتَهُ . وفي حديث حذيفة : لا أبلي أحداً بعدك
أبدأ . وقد ابْتَلَيْتُهُ فَأَبْلَانِي أي اسْتَخْبَرْتُهُ
فَأخْبَرْتَنِي . وفي حديث أم سلمة : إن من أصحابي
من لا يراني بعد أن فارقتني ، فقال لها عمر : بالله
أمنهم أنا ؟ قالت : لا ولن أبلي أحداً بعدك أي لا

أي ذات خضاب ، أو على إرادة العضو كما تقدم ؛
قال : وقد يجوز أن يكون مخضباً حالاً من الضبير
الذي في يضم . وبكيتُهُ وبكيتُ عليه بمعنى . قال
الأصمعي : بكيت الرجل وبكيتته ، بالشديد ،
كلاهما إذا بكيتُ عليه ، وأبكيتته إذا صنعت به
ما يُبْكِيهِ ؛ قال الشاعر :

الشمس طالعة ، ليست بكاسفة ،
تُبْكِي عليك نجوم الليل والقمر

واِسْتَبَكَيْتُهُ وَأَبَكَيْتُهُ بمعنى . والتبكاة :
البكاء ؛ عن اللحياني . وقال اللحياني : قال بعض
نساء الأعراب في تأخير الرجال أخذته في دُبَاءِ
نَمَلٍ من الماء مُعَلَّقٍ بِرِشَاءِ فَلَ يَزَلْ فِي تَبَشَاءِ
وعينه في تبكاه ، ثم فسره فقال : الترشاة الحبيل ،
والتمشاء المشي ، والتبكاة البكاء ، وكان حكم
هذا أن يقول تمشاء وتبكاه لأنها من المصادر المبنية
للتكثير كالتهذار في الهذّر والتلعاب في اللعيب ،
 وغير ذلك من المصادر التي حكاهما سيويه ، وهذه
الأخذة قد يجوز أن تكون كلها شعراً ، فإذا كان
كذلك فهو من منتهوك المنسرح ؛ وبيته :

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدارِ

وقال ابن الأعرابي : التبكاه ، بالفتح ، كثرة البكاء ؛
وأشدد :

وأفترَحَ عَيْنِي تَبْكَاءُ ،
وأحدثت في السمع مني صمم

وباكيتُ فلاناً فَبَكَيْتُهُ إذا كنت أكثر بكاه
منه . وتباكى : تَكَلَّمَ البكاء . والبكى :
الكثير البكاء ، على فاعل . ورجل باك ، والجمع
بُكَاة وبُكِي ، على فُعُول مثل جالس وجُلُوس ،
١ رواية ديوان جرير : تبكي عليك أي الشمس ، ونصب نجوم
الليل والقمر بكاسفة .

قال زهير :

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ ،
وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

أي صَنَعَ بهما خَيْرَ الصَّنِيعِ الَّذِي يَبْلُو به عِبَادَهُ .
ويقال : مُبْلِي فلانٌ وابْتْلِي إِذَا امْتَحَنَ .
والبَلْوَى : اسم من بَلَاهُ اللهُ يَبْلُوهُ . وفي حديث
حذيفة : أَنَّهُ أُفِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَتَدَافَعُوها فَتَقَدَّمَ
حذيفة فلما سَلَّمَ من صَلَاتِهِ قال : لَتَبْتَلُنَّ لَهَا
إِمَاماً أَوْ لَتَصَلُنَّ وَخُدَاناً ؛ قال شُر : قوله
لَتَبْتَلُنَّ لَهَا إِمَاماً يَقول لَتَخْتَارُنَّ ، وَأصله من
الابْتِلَاءِ الاختِبارِ من بَلَاهُ يبلوه ، وابتلاه أَي جَرَّبَهُ ؛
قال : وذكره غيره في الباء والتاء واللام وهو مذكور
في موضعه وهو أشبه . وتزلت بَلَاءٌ على الكفار مثل
قَطَامٍ : يعني البلاء . وَأَبْلَيْتَ فلاناً عُدراً أَي بَيَّنتَ
وجه العذر لأزِيل عني اللوم . وَأَبْلَاهُ عُدراً : أَدَاهُ
إليه فقبله ، وكذلك أَبْلَاهُ جُهْدَهُ ونَائِلَهُ . وفي
الحديث : إِذا نَذَرُ ما ابْتَلَيْتَ به وجه الله أَي أريد
به وجهه وقصده به . وقوله في حديث بَرِّ الوالدين :
أَبْلَى اللهُ تعالى عُدراً في بَرِّها أَي أَعْطاه وَأَبْلَغَ
العُدْرَ فيها إليه ؛ المعنى أَحسنَ فيما بينك وبين الله بِيورك
إياها . وفي حديث سعد يوم بدر : عَسَى أَنْ يُعْطَى
هذا مَنْ لا يُبْنِي بِلانِي أَي لا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي في
الحرب ، كأنه يريد أفعالاً أُخْتَبِرَ به فيه ويظهر
به خيري وشري . ابن الأعرابي : ويقال أَبْلَى فلان
إِذا اجْتهدَ في صفة حرب أو كرم . يقال : أَبْلَى
ذلك اليومَ بَلَاءً حَسَناً ، قال : ومثله بالي يُبالي
مُبالاةً ؛ وأنشد :

ما لي أراك قائماً ثبالي ،
وأنتَ قد قمتَ من الهزالِ ؟

أخبر بعدك أحداً ، وأصله من قولهم أَبْلَيْتَ فلاناً
مِيناً إِذا حلفتَ له بيمين طَيِّبَتَ بها نفسه . وقال
ابن الأعرابي : أَبْلَى بمعنى أَخْبَرَ . وابتلاه اللهُ :
امْتَحَنَهُ ، والاسم البَلْوَى والبِلْوَةُ والبِلْيَةُ
والبَلْيَةُ والبَلَاءُ ، وبُلْيٍ بالشيءِ بَلَاءٌ وابتلِي ؛
والبَلَاءُ يكون في الخير والشر . يقال : ابْتَلَيْتَ
بَلَاءً حَسَناً وبَلَاءً سَيِّئاً ، والله تعالى يُبْنِي العبدَ
بَلَاءً حَسَباً وَيُبْلِيهِ بَلَاءً سَيِّئاً ، نَسألُ اللهُ تعالى
العفو والعافية ، والجمع البَلايا ، صَرَفُوا فَعائِلَ إلى
فَعَالِي كما قيل في إِداوَةِ . التَهْذِيبِ : بَلَاهُ يَبْلُوهُ
بَلْواً ، إِذا ابْتَلَاهُ اللهُ بِلِئَةٍ ، يقال : ابْتَلَاهُ اللهُ بِلِئَةٍ .
وفي الحديث : اللهم لا تُبَلِّنا إِلاَّ بالي هي أَحسنَ ،
والاسم البَلَاءُ ، أَي لا تَمْتَحِننا . ويقال : أَبْلَاهُ اللهُ
يُبْلِيهِ إِبْلَاءً حَسَناً إِذا صَنَعَ به صُنْعاً جَمِيلاً .
وبَلَاهُ اللهُ بَلَاءً وابتَلَاهُ أَي اخْتَبَرَهُ . والثَّبالي :
الاختِبارُ . والبَلَاءُ : الاختِبارُ ، يكون بالخير والشر .
وفي كتاب هِرقل : فَمَشَى قَيْصَرَ إلى إِبِلِياءَ لِمَا
أَبْلَاهُ اللهُ . قال القتيبي : يقال من الخير أَبْلَيْتَهُ
إِبْلَاءً ، ومن الشر بَلَّوْتَهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً ، قال :
والمعروف أَن الابْتِلَاءَ يكون في الخير والشر معاً من
غير فرق بين فعليهما ؛ ومنه قوله تعالى : وَنَبِّئُوكم
بالشر والخير فَمَنْتَهُ ؛ قال : وإِنما مشى قَيْصَرَ
لانْدفاعِ فارسَ عنه . قال ابن بري : والبَلَاءُ الإِنعامُ ؛
قال اللهُ تعالى : وَأَتِيناهم من الآياتِ ما فيه بَلَاءٌ مَبِينٌ ؛
أَي لإِنعامِ بَيِّنٍ . وفي الحديث : مَنْ أَبْلَيْتَ فَذَكَرَكَ
فَقَدَّ شَكَرَكَ ؛ الإِبْلَاءُ : الإِنعامُ والإِحسانُ . يقال :
بَلَّوْتِ الرجلَ وَأَبْلَيْتَ عنده بَلَاءً حَسَناً . وفي
حديث كعب بن مالك : ما عَلِمْتُ أَحداً أَبْلَاهُ
اللهُ أَحسنَ مِثْلاً أَبْلانِي ، والبَلَاءُ الاسمُ ، بمدود .
يقال : أَبْلَاهُ اللهُ بَلَاءً حَسَناً وَأَبْلَيْتَهُ معروفاً ؛

رَأْتِي تَجَادَبْتُ الْعِدَاءَ، وَمَنْ يَكُنْ
فَتَى عَامَ عَامِ الْمَاءِ، فَهُوَ كَثِيرٌ
وقال ابن أحرر :

لَبَيْتُ أَيْ حَتَّى تَبَلَيْتُ عُمرَهُ ،
وَبَلَيْتُ أَعْمَامِي وَبَلَيْتُ خَالِيَا

يريد أي عشت المدة التي عاشها أي ، وقيل : عَامَرْتُهُ
طُولَ حَيَاتِي ، وَأَبْلَيْتُ الثَّوبَ . يقال للمُجِدِّ :
أَبْلَى وَيُخْلِيفُ اللهُ ، وَبَلَاءُ السَّعْرِ وَبَلَى عَلَيْهِ
وَأَبْلَاهُ ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

قَلُّوا صَانَ عَوْجَاوَانِ ، بَلَى عَلَيْهِمَا
دُؤُوبُ السَّرَى ، ثُمَّ اقْتِدِحْهُ الْمَوَاجِرِ

وناقةٌ بِلَوِّ سَفَرٍ ، بكسر الباء : أَبْلَاهَا السَّفَرُ ،
وفي المحكم : قد بَلَّأَهَا السَّفَرُ ، وَبَلَيْتُ سَفَرٌ وَبِلَوُّ
سَفَرٌ وَبِلَيْتُ سَفَرٌ وَرَذِيئَةٌ سَفَرٌ وَرَذِيئَةٌ سَفَرٌ
وَرَذَاءُ سَفَرٍ ، وَيَجْمَعُ رَذِيَّاتٍ ، وَنَاقَةٌ بَلِيَّةٌ : يموت
صاحبها فيحفر لديها حفرة وتشدُّ رأسها إلى خلفها
وتُبَلَى أي تترك هناك لا تعلف ولا تسقى حتى تموت
جوعاً وعطشاً . كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم
القيامة ركباناً على البلياء ، أو مُشَاةً إِذَا لَمْ تُعَكَّسْ
مَطَابِعُهُمْ عَلَى قُبُورِهِمْ ، قلت : في هذا دليل على أنهم
كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالأجساد ، تقول
منه : بَلَيْتُ وَأَبْلَيْتُ ؛ قال الطرماح :

مَنَازِلَ لَا تَرَى الْأَنْصَابَ فِيهَا ،
وَلَا حُفَرَ الْمُبَلَّيِّ لِلْمَنُونِ

أي أنها منازل أهل الإسلام دون الجاهلية . وفي حديث
عبد الرزاق : كانوا في الجاهلية يَعْتَقِرُونَ عِنْدَ الْقَبْرِ
بَقْرَةً أَوْ نَاقَةً أَوْ شَاةً وَيُسُونُ الْعَقِيْرَةَ الْبَلِيَّةَ ،
كان إِذَا مَاتَ لَهُمْ مِنْ يَعْزِزٌ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةً فَعَقَلُوهَا
عِنْدَ قَبْرِهِ فَلَا تَعْلَفُ وَلَا تَسْقَى إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَبِمَا

قال : سمعه وهو يقول أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَفَعَلْنَا ،
يُعَدُّ الْمَكَارِمَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ كَاذِبٌ ؛ وقال في موضع
آخر : معناه تباي تنظر أهم أحسن بالاً وأنت هالك .
قال : ويقال بالسي فلان فلاناً مُبَالَاةً إِذَا فَاخَرَهُ ،
وبالاءُ يُبَالِيهِ إِذَا نَاقَصَهُ ، وبالسي بالشيء يُبَالِي بِهِ إِذَا
اهْتَمَّ بِهِ ، وقيل : اشتقاقٌ بِالْيَتِ مِنْ الْبَالِ بِالِ
النَّفْسِ ، وَهُوَ الْاِكْتِرَاتُ ؛ وَمِنْهُ أَيْضاً : لَمْ يَخْتَضِرْ
يُبَالِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَي لَمْ يُكْرَثْنِي . وَرَجُلٌ بِلَوُّ
سَفَرٍ وَبِلَيْتُ خَيْرِ أَي قَوِيٌّ عَلَيْهِ مَبْتَلَى بِهِ .
وَإِنَّهُ لَيَبْلُوُ وَبِلَيْتُ مِنْ أَبْلَاهُ الْمَالِ أَي قَتِمَ عَلَيْهِ .
ويقال للراعي الحسن الرعيَّة : إِنَّهُ لَيَبْلُوُ مِنْ أَبْلَائِهَا ،
وَحَيْلٌ مِنْ أَحْبَابِهَا ، وَعَيْلٌ مِنْ أَسَالِهَا ، وَزِرٌّ
مِنْ أَزْرَارِهَا ؛ قال عمر بن لَجَلٍ :

فَصَادَقَتْ أَعْصَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا ،
يُعْجِبُهُ التَّرْعُ عَلَى ظَمَائِهَا

قلبت الواو في كل ذلك ياء للكسرة وضعف الحاجر
فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو . وفلان بِلَيْتُ
أَسْفَارٍ إِذَا كَانَ قَدْ بَلَّاهُ السَّفَرَ وَالْمَهْمُ وَغَوْهَا . قال
ابن سيده : وجعل ابن جنى الياء في هذا بدلاً من الواو
لضعف حيز اللام كما ذكرناه في قوله فلان من عِلْيَةِ
الناس . وَبَلَيْتُ الثَّوبَ يَبْلَى بِلَيْتُ وَبَلَّاهُ وَأَبْلَاهُ
هُوَ ؛ قال العجاج :

وَالْمَرَّةُ يُبْلِيهِ بَلَاءُ السَّرْبَالِ
كَرُّ اللَّيَالِيِ وَانْتِقَالُ الْأَحْوَالِ

أراد : إبلاء السربال ، أو أراد : فَيَبْلَى بَلَاءَ السَّرْبَالِ ،
إِذَا فَتَحَتْ الْبَاءَ مَدَدَتْ وَإِذَا كَسَرَتْ قَصَرَتْ ،
ومثله القري والقراء والصلى والصلاة . وَبَلَّاهُ :
كَأَبْلَاهُ ؛ قال العجيز السلوي :

وَقَائِلَةٌ : هَذَا الْعَجِيزُ تَقَلَّبَتْ
بِهِ أَبْطُنٌ بَلَيْتُهُ وَظُهُورٌ

حفرها حفيرة وتركوها فيها إلى أن تموت . وبليّة: بمعنى مُبْلَاةٍ أو مُبْلَاةٍ ، وكذلك الرّذِيّة بمعنى مُرَدّاة ، فعيلة بمعنى مُفَعَّلَةٌ ، وجمع البليّة الناقه بَلَايا ، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك . ويقال : قامت مُبَلِّيات فلان يَنْحُنُّ عليه ، وهن النساء اللواتي يقمن حول راحلته فيَنْحُنُّنَ إذا مات أو قُتِلَ ؛ وقال أبو زبيد :

كالبَلَايا رُووسُها في الوَلَايا ،
ما نِجاتِ السُّومِ حُرًّا الحُدودِ

المحكم : ناقة يَلْتُوُ سفر قد بلاها السفر ، وكذلك الرجل والبعير ، والجمع أَبْلَاة ؛ وأنشد الأصمعي الجندل بن المثنى :

ومَنْهَلٍ من الأَيْسِ ناه ،
سَيِّهٍ لَوْنِ الأَرْضِ بالسَّاءِ ،
داوَيْتُهُ بِرُجْعِ أَبْلَاةِ

ابن الأعرابي : البليّة والبليّة والبلايا التي قد أُعْيِتْ وصارت نَضُوًّا هالِكًا . ويقال : ناقتك بَلْتُوُ سفر إذا أبلاها السفر . المحكم : والبليّة الناقه أو الدابة التي كانت تُعْقَلُ في الجاهلية ، تُشَدُّ عند قبر صاحبها لا تملف ولا تسقى حتى تموت ، كانوا يقولون إن صاحبها يحشر عليها ؛ قال عَمِيْلان بن الرُّبَيعي :

باتتْ وباتوا ، كَبَلَايا الأَبْلَاةِ ،
مُطَلَّنَتَيْنِ عِنْدَها كالأَطْلَاةِ

يصف حَلْبَةَ قادها أصحابها إلى الغاية ، وقد بُلِيَتْ . وأبْلَيْتَ الرجلَ : أحلفته . وابْتَلَيْتَ هو : استَحَلَفَ واستَعَرَفَ ؛ قال :

نَبَيْتِ أباها في الرِّفاقِ وتَبَيْتِني ،
وأودَى به في لُجَّةِ البَحْرِ تَمَسُّحُ

أي تسألهم أن يحلفوا لها ، وتقول لهم : ناشدكم الله

هل تعرفون لأبي خبراً ؟ وأبلي الرجل : حَلَفَ له ؛ قال :

وإني لأبلي الناسَ في حُبِّ عَئِبرِها ،
فأما على جُمْلَةٍ فإني لا أبلي

أي أحلف للناس إذا قالوا هل تحب غيرها أي لا أحب غيرها ، فأما عليها فإني لا أحلف ؛ قال أبو سعيد : قوله تبلي في البيت الأول تختبر ، والابتلاء الاختبار يبين كان أو غيرها . وأبليت فلاناً ميمناً إبلاؤه إذا حلفت له فطببت بها نفسه ؛ وقول أوس بن حجر :

كَأَنَّ جَدِيدَ الأَرْضِ ، يُبَلِّيكَ عَنْهُمْ ،
تَقِيُّ السَّيِّئِ ، بَعْدَ عَهْدِكَ ، حَالِفُ

أي يحلف لك ؛ التهذيب : يقول كأن جديد أرض هذه الدار وهو وجهها لما عفا من رسومها وامحى من آثارها حالف تقيّ السيين ، يحلف لك أنه ما حل بهذه الدار أحد ليدروس معاهدها ومعالمها . وقال ابن السكيت في قوله يبلبك عنهم : أراد كأن جديد الأرض في حال إبلاؤه إياك أي تطيبه إياك حالف تقيّ السيين . ويقال : أبلي الله فلاناً إذا حلف ؛ قال الراجز :

فأَوْجِعَ الجَنْبَ وأَعْرَ الظَّهْرَ ،
أو يُبَلِّيَ اللهُ يَمِيناً صَبْرًا

ويقال : ابْتَلَيْتَ أي استَحَلَفْتَ ؛ قال الشاعر :

نَسائِلُ أَسْماءَ الرِّفاقِ وتَبَيْتِني ،
ومِنْ دُونِ ما هُوَ بَيْنَ بابٍ وحاجِبُ

أبو بكر : البلاء هو أن يقول لا أبالي ما صَنَعْتُ مُبْلَاةً وبِلاءٌ ، وليس هو من بَلَى الثوبُ . ومن كلام الحسن : لم يُبَالِهمُ اللهُ بالةً . وقولهم : لا أباليه لا أَكْتَرْتُ له . ويقال : ما أباليه بالةً وبالاً ؛ قال ابن أحرر :

أَعْدُوا وَاَعْدَ الْحَيَّ الزَّيَالَا ،
وَشَوْقًا لَا يُبَالِي الْعَيْنَ بِالَا

وَيَلَاةً وَمَبَالَاةً ولم أَبال ولم أَبل ، على القصر . وفي الحديث : وَتَبَقَى حُنَالَةً لا يُبَالِيهِمْ اللهُ بِالَّةَ ، وفي رواية : لا يُبَالِي بِهِمْ بِالَّةَ أي لا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً ، وأصل بِالَّةَ بِالِيَّةَ مثل عافاه عافيةً ، فحذفوا الياء منها تخفيفاً كما حذفوا من لم أَبل . يقال : ما باليتيه وما باليت به أي لم أكثرت به . وفي الحديث : هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي ؛ وحكى الأزهري عن جماعة من العلماء : أن معناه لا أكرهه . وفي حديث ابن عباس : ما أباليه بِالَّةَ . وحديث الرجل مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ قال : هو أَقْلُثُهُمْ به بِالَّةَ أي مبالاة . قال الجوهري : فإذا قالوا لم أَبل حذفوا الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم لا أذر ، كذلك يفعلون بالمصدر فيقولون ما أباليه بِالَّةَ ، والأصل فيه بالية . قال ابن بري : لم يحذف الألف من قولهم لم أبل تخفيفاً ، وإنما حذف لتقاء الساكنين . ابن سيده : قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم لَمْ أَبَلْ فقال : هي من باليت ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لثلاثي ساكنان ، وإنما فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة تون يكن حيث أسكنت ، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن ، وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرت في كلامهم حذف النون والحركات ، وذلك نحو مذ ولد وقد علم ، وإنما الأصل منذ ولدن وقد علم ، وهذا من الشواذ وليس بما يقاس عليه ويطرده ، وزعم أن ناساً من العرب يقولون لَمْ أَبَلِّهِ ، لا يزيدون على حذف الألف كما حذفوا عَلِيَّطاً ، حيث كثرت

الحذف في كلامهم كما حذفوا ألف احمرّ وألف عَلِيَّطٍ وواو عَدِي ، وكذلك فعلوا بقولهم بَلِيَّةٌ كأنها بالية بمنزلة العافية ، ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحذف لا يقوى هنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف ، وجعلوا الألف تثبت مع الحركة ، ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة ؟

وهو بِذِي بِلْيَةٍ وَبَلْسَى وَبَلْسَى وَبِلْسَى وَبِلْسَى وَبِلْسَى وَبِلْيَانٍ وَبَلْيَانٍ ، بفتح الباء واللام إذا بعد عنك حتى لا تعرف موضعه . وقال ابن جني : قولهم أتى على ذي بِلْيَانٍ غير مصروف وهو علم البعد . وفي حديث خالد بن الوليد : أنه قال إن عمر استعملني على الشام وهو له مَهْمٌ ، فلما ألقى الشام بَوَانِيَّةً وصار ثنيه عزلني واستعمل غيري ، فقال رجل : هذا والله الفِثْنَةُ ؛ فقال خالد : أما وابن الخطاب حيا فلا ، ولكن ذاك إذا كان الناس بِذِي بِلْيَةٍ وَذِي بِلْسَى ؛ قوله : ألقى الشام بَوَانِيَّةً وصار ثنيه أي قرّ قرارته واطمأن أمره ، وأما قوله إذا كان الناس بِذِي بِلْسَى فإذ أباعه قال : أراد تفرّق الناس وأن يكونوا طوائف وفرقاً من غير إمام يجمعهم ، وكذلك كل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو بِذِي بِلْسَى ، وهو من بَلْ في الأرض إذا ذهب ، أراد ضياع أمور الناس بعده ، وفيه لغة أخرى : بِذِي بِلْيَانٍ ؛ قال : وكان الكسافي ينشد هذا البيت في رجل يطيل النوم :

تَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى
يُقَالُ : أَتَوْنَا عَلَى ذِي بِلْيَانٍ

يعني أنه أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى
١ قوله « وصار ثنيه » كذا بالامل .

صاروا إلى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه ؛ قال ابن سيده : وصرفه على مذهبه . ابن الأعرابي : يقال فلان بذى بليّ وذى بليّان إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله .

وتَبَلَى وبَلِيّ : اسما قبيلتين . وبَلِيّ : حي من اليمن ، والنسبة إليهم بَلَوِيّ . الجوهرى : بَلِيّ ، على فعل ، قبيلة من قضاة ، والنسبة إليهم بَلَوِيّ . والأبلاء : موضع . قال ابن سيده : وليس في الكلام اسم على أفعال إلا الأبواء والأبئار والأبلاء .

وبَلَسَى : جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا ؟ فيقول : بلى . وبلى : جواب استفهام معقود بالجدد ، وقيل : يكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى . التهذيب : وإنما صارت بلى تتصل بالجدد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهو بمنزلة بل ، وبل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك : ما قام أخوك بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك ، قال : وإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم ؟ فقال له : بلى ، أراد بل أقوم ، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاماً بعد بل ، فزادوا الألف ليذول عن المخاطب هذا التوم . قال الله تعالى : وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ، ثم قال : بلى من كسب سيئة ؛ والمعنى بل من كسب سيئة ؛ وقال المبرد : بل حكمها الاستدراك أينما وقعت في جحد أو إيجاب ، قال : وبلى يكون إيجاباً للنفي لا غير . الفراء قال : بل تأتي لمعنيين : تكون إضراباً عن الأول وإيجاباً للثاني كقولك عندي له دينار لا بل ديناران ، والمعنى الآخر أنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها وهذا يسمى الاستدراك لأنه أراد فنتسبه ثم استدركه . قال الفراء : والعرب

تقول بَلْ والله لا آتيك وبَلَنْ والله ، يجعلون اللام فيها نوناً ؛ قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب ، قال : وسمعت الباهليين يقولون لا بَلَنْ بمعنى لا بَلْ . ابن سيده : وقوله عز وجل : بَلَسَى قد جاءتك آياتي ؛ جاء ببلى التي هي معقودة بالجدد ، وإن لم يكن في الكلام لفظ جحد ، لأن قوله تعالى : لو أن الله هداني ؛ في قوة الجحد كأنه قال ما هُديت ، فقتل بلى قد جاءتك آياتي ؛ قال ابن سيده : وهذا محمول على الواو لأن الواو أظهر هنا من الباء ، فحلت ما لم تظهر فيه على ما ظهرت فيه ؛ قال : وقد قيل إن الإمالة جائزة في بلى ، فإذا كان ذلك فهو من الباء . وقال بعض النحويين : إنما جازت الإمالة في بلى لأنها شابهت بنام الكلام واستقلالها بها وغنائها عما بعدها الأسماء المستقبلية بأنفسها ، فمن حيث جازت إمالة الأسماء جازت أيضاً إمالة بلى ، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا : بلى ، فلا تحتاج لكونها جواباً مستقلاً إلى شيء بعدها ، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل أنسى ومتى . الجوهرى : بلى جواب للتحقيق يوجب ما يقال لك لأنها ترك للنفي ، وهي حرف لأنها نقيضة لا ، قال سيبويه : ليس بلى ونعم اسين ، وقال : بَلْ مخفف حرف ، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه ، وهو الإضراب عن الأول للثاني ، كقولك : ما جاءني زيد بل عمرو ، وما رأيت زيداً بل عمراً ، وجاءني أخوك بل أبوك ، تعطف بها بعد النفي والإثبات جميعاً ؛ وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز :

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتَ بَعْدَ مَهْمَهٍ

يعني رب مهمة ، كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً ؛ وقال آخر :

للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد تسمع في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في بنت : هي علامة تأنيث ، وإنما ذلك تجوز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً ، وقد قيده وعلمه في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المعلل أقوى من القول بقوله المغفل المرسل ، ووجه تجوزها أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، قال : وأعي بالصيغة فيها بناءها على فعل وأصلها فعلٌ بدلالة تكسيرهم لها على أفعال ، وإبدال الواو فيها لازم لأنه عمل اختص به المؤنث ، ويدل أيضاً على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة وتعاقبها فيها على الكلمة الواحدة ، وذلك نحو ابنته وبنيت ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابنته ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة بنت علامة تأنيثها ، وليست بنت من ابنته كصعب من صعبة ، إنما نظير صعبة من صعب ابنته من ابن ، ولا دلالة لك في البنت على أن الذاهب من بنت واو ، لكن إبدال التاء من حرف العلة يدل على أنه من الواو ، لأن إبدال التاء من الواو أضعف من إبدالها من الياء . وقال ابن سيده في موضع آخر : قال سيبويه وألحقوا ابناً الهاء فقالوا ابنته ، قال : وأما بنت فليس على ابن ، وإنما هي صيغة على حدة ، ألحقوها الياء للإلحاق ثم أبدلوا التاء منها ، وقيل : إنها مبدلة من واو ، قال سيبويه : وإنما بنت كعدل ، والنسب إلى بنت بتوي ، وقال يونس : بنتي وأختي ؛ قال ابن سيده : وهو مردود عند سيبويه . وقال ثعلب : العرب تقول هذه بنت فلان وهذه ابنة فلان ، بناء ثابتة في الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان ، قال : ومن قال ابنة فهو خطأ ولحن . قال الجوهري : لا تقل ابنة لأن الألف

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كظَهَرَ الْحَجَفَتْ

وقوله عز وجل : ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ؛ قال الأخفش عن بعضهم : إن بل هنا بمعنى إن ، فلذلك صار القسم عليها ؛ قال : وربما استعملته العرب في قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول :

بل ما هاجَ أحزاناً وشجواً قد سَجَا

ويقول :

بل وبلدة ما الإنس من آهالها

بني : بنتا في الشرف يبنو ؛ وعلى هذا تؤول قول الخطيب :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

قال ابن سيده : قالوا إنه جمع بنت أو بنته ؛ قال الأصمعي : أنشدت أعرابياً هذا البيت أحسنوا البنا ، فقال : أي بنا أحسنوا البنا ، أراد بالأول أي بنتي . والابن : الولد ، ولما في الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا . وقال في معتل الياء : الابن الولد ، فعلٌ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل ، قال : وإنما قضى أنه من الياء لأن بنتي يبنني أكثر في كلامهم من يبنو ، والجمع أبناء . وحكى الليثي : أبناء آبائهم . قال ابن سيده : والأنتى ابنة وبنت ؛ الأخيرة على غير بناء مذكورها ، ولما بنت واو ، والتاء بدل منها ؛ قال أبو حنيفة : أصل بنت ووزنها فعل ، فألحقها التاء المبدلة من لامها بوزن جلس فقالوا بنت ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبر له بهذا اللسان ، وذلك لسكون ما قبلها ، هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سميت بها رجلاً لصرقتها معرفة ، ولو كانت

وفلوس . وحكى الفراء عن العرب : هذا من
ابناتِ الشَّعْبِ ، وم حَيٍّ من كَلْبٍ . وفي
التنزيل العزيز : هؤلاء بناتي هنَّ أَطَهَرُ لكم ؛ كنى
ببناته عن نساءهم ، ونساء أمِّ كلِّ نبيٍّ بمنزلة بناته
وأزواجه بمنزلة أمهاتهم ؛ قال ابن سيده : هذا قول
الزجاج . قال سيويه : وقالوا ابْنُهم ، فزادوا الميم
كما زيدت في فَسْحَمٍ ودَلْعِمٍ ، وكأنتها في ابنِ أمِّمَلٍ
قليلاً لأن الاسم محذوف اللام ، فكأنتها عوض منها ،
وليس في فسحَمٍ ونحوه حذف ؛ فأما قول رؤبة :

بِكَاءِ نَكَلِي فَقَدَّتْ حَمِيمًا ،
فهي تَرَّتِي بَابًا وابْنَامَا

فلما أراد : وابنِيا ، لكن حكى شدِّبَتْها ، واحتسب
الجمع بين الياء والألف هنا لأنه أراد الحكاية ،
كأنَّ النادبة آثرت وا ابْنَا على وا ابْنِي ، لأن الألف
هنا أمتنع ندباً وأمدت للصوت ، إذ في الألف من
ذلك ما ليس في الياء ، ولذلك قال باباً ولم يقل بأبي ،
والحكاية قد يُحتمل فيها ما لا يحتمل في غيرها ، ألا
ترى أنهم قد قالوا مَنْ زيداً في جواب من قال رأيت
زيداً ، وَمَنْ زيدٍ في جواب من قال مرتت يزيد ؟
ويروى :

فهي تَنَادِي بَأبي وابْنِيا

فلذا كان ذلك فهو على وجهه وما في كل ذلك زائدة ،
وجمع الينثِ بِنَاتٍ ، وجمع الابنِ أبْنَاء ، وقالوا
في تصغيره أبْيَنُونُ ؛ قال ابن سميل : أنشدني ابن
الأعرابي لرجل من بني يربوع ، قال ابن بري : هو
السفاح بن بُكير اليربوعي :

مَنْ يَكُ لا ساءَ ، فقد ساءَني
تَرَكَ أبْيَنِيكَ إلى غير راع

لما اجتمعت لسكون الباء ، فإذا حركتها سقطت ،
والجمعُ بِنَاتٍ لا غير . قال الزجاج : ابْنٌ كان في
الأصل بِنُونٌ أو بِنَوٌ ، والألف ألف وصل في الابنِ ،
يقال ابنُ بَيْنِ البِنُوَّةِ ، قال : ويحتمل أن يكون
أصله بِنِيًّا ، قال : والذين قالوا بِنُونٌ كأنهم جمعوا
بِنِيًّا بِنُونٌ ، وأبْنَاءُ جَمَعَ فِعْلٌ أو فَعَلٌ ،
قال : وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فِعْلًا ،
ويجوز أن يكون فَعْلًا ، نقلت إلى فِعْلٍ كما نقلت
أُخْتُ من فَعَلٍ إلى فُعْلٍ ، فأما بِنَاتٍ فليس يجمع
بنت على لفظها ، إنما رَدَّتْ إلى أصلها فجمعت بِنَاتٍ ،
على أن أصل بِنْتٍ فَعْلَةٌ بما حذفت لامه . قال :
والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواوِ ،
قال : لأنه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف أيضاً
لأنها تنقل ، قال : والدليل على ذلك أن يَدَا قد
أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ، ولهم دليل قاطع
مع الإجماع يقال يَدَيْتُ إليه يَدَا ، ودَمٌ محذوف
منه الياء ، والبِنُوَّةُ ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم
يقولون الفَنُوَّةُ والثنية فتيان ، فابن يجوز أن يكون
المحذوف منه الواو أو الياء ، وهما عندنا متساويان .
قال الجوهري : والابن أصله بِنَوٌ ، والذاهب منه
واو كما ذهب من أبٍ وأخٍ لأنك تقول في مؤنثه
بِنْتٌ وأُخْتُ ، ولم نر هذه الماه تلتحق مؤنثاً إلا
ومذكوره محذوف الواو ، يدلك على ذلك أَخَوَاتٌ
وهنوات فيسن ردِّ ، وتقديره من الفعل فَعَلٌ ،
بالتحريك ، لأن جمعه أبناء مثل جَمَلٍ وأَجْمَالٍ ،
ولا يجوز أن يكون فِعْلًا أو فَعْلًا اللذين جمعها
أيضاً أفعال مثل جِدْعٍ وقَفْلٍ ، لأنك تقول في
جمعه بِنُونٌ ، بفتح الباء ، ولا يجوز أيضاً أن يكون
فِعْلًا ، ساكنة العين ، لأن الباب في جمعه إنما هو
أفْعَلٌ مثل كَلْبٍ وأَكَلْبٍ أو فُعُولٌ مثل فُلْسٍ

إلى أبي طَلْحَةَ ، أو واقِدٍ
عمرى فاعلمي للضياح^١

قال : أَبِينِي تصغير بَيْنٍ ، كأنَّ واحده ابن مقطوع الألف ، فصغره فقال أَيْن ، ثم جمعه فقال أَبِينُون ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري كأنَّ واحده ابن ، قال : صوابه كأنَّ واحده أبنى مثل أَعْمَى ليصح فيه أنه معتل اللام ، وأن واوه لام لا نون بدليل البُئُوءة ، أو أبنٍ يفتح المهزلة على ميل الفراء أنه مثل أجْرٍ ، وأصله أبنِيو ، قال : وقوله فصغره فقال أَبِينٌ لِمَا يجهي تصغيره عند سبويه أَبِينٌ مثل أَعِينٌ . وقال ابن عباس : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَبِينِي لا ترموا جَمْرَةَ العَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قال ابن الأثير : المهزلة زائدة وقد اختلف في صيغتها ومعناها ، فقيل إنه تصغير أبنى كأَعْمَى وأَعِينٌ ، وهو اسم مفرد يدل على الجمع ، وقيل : إن أبنياً يجمع على أبنًا مقصوراً ومدوداً ، وقيل : هو تصغير ابن ، وفيه نظر . وقال أبو عبيد : هو تصغير بِنِي جمع ابنٍ مضافاً إلى النفس ، قال : وهذا يوجب أن يكون صيغة اللفظة في الحديث أَبِينِي بوزن مُرَيْجِي ، وهذه التقديرات على اختلاف الروايات^٢ ، والاسم البُئُوءة . قال الليث : البُئُوءة مصدر الابن . يقال : ابنٌ بَيْنٌ البُئُوءة .

ويقال : تَبَنَيْتُهُ أي ادَّعيت بُنُوْتَهُ . وتَبَنَيْتُهُ : اتخذته ابناً . وقال الزجاج : تَبَنَيْتُهُ به يريد تَبَنَيْتُهُ . وفي حديث أبي حذيفة : أنه تَبَنَيْتُهُ سالماً أي اتخذته ابناً ، وهو تَفَعَّلٌ من الابن ، والنسبة إلى الأبناء بَنَوِيٌّ وأبْنَاوِيٌّ نحو الأعرابي ، ينسب إلى الأعراب ، والتصغير بُنِيٌّ . قال الفراء : يا بُنِيٌّ

١ قوله « عمرى فاعلمي النح » كذا بالأصل بهذه الصورة ، ولم يجده في كتب اللغة التي بأيدينا .

٢ قوله : وهذه التقديرات على اختلاف الروايات ، يشعر ان في الكلام سقطاً .

ويا بُنِيٌّ لغتان مثل يا أبتِ ويا أبتِ ، وتصغير أبناء أبنِيَاء ، وإن شئت أبنِينُون على غير مكبره . قال الجوهري : والنسبة إلى ابنِ بَنَوِيٌّ ، وبعضهم يقول ابْنِيٌّ ، قال : وكذلك إذا نسبت إلى أبناء فارس قلت بَنَوِيٌّ ، قال : وأما قولهم أبنَاوِيٌّ فإنما هو منسوب إلى أبناء سعد لأنه جعل اسماً للهي أو للقبيلة ، كما قالوا مَدَائِنِيٌّ جعلوه اسماً للبلد ، قال : وكذلك إذا نسبت إلى بنتٍ أو إلى بُنَيَاتٍ الطَّرِيق قلت بَنَوِيٌّ لأن ألف الرصل عوض من الواو ، فإذا حذفها فلا بد من رد الواو . ويقال : رأيت بَنَاتَكَ ، بالفتح ، ويجرونه مُجَرَّي التاء الأصلية . وبُنَيَاتُ الطريق : هي الطَّرِيق الصغار تشعب من الجادة ، وهي التَّرَاهَاتُ .

والأبناء : قوم من أبناء فارس . وقال في موضع آخر : وأبناء فارس قوم من أولادهم ارتهنتمهم العرب ، وفي موضع آخر : ارتهننوا باليمن وغلب عليهم اسم الأبناء كغلبة الأنصار ، والنسب إليهم على ذلك أبنَاوِيٌّ في لغة بني سعد ، كذلك حكاه سبويه عنهم ، قال : وحدثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الإضافة إليه بَنَوِيٌّ ، يُوَدُّونه إلى الواحد ، فهذا على أن لا يكون اسماً للهي ، والاسم من كل ذلك البُئُوءة . وفي الحديث : وكان من الأبناء ، قال : الأبناء في الأصل جمع ابنٍ . ويقال لأولاد فارس الأبناء ، وهم الذين أرسلهم كِسْرَى مع سَيْفِرِ بْنِ ذِي يَزَنَ ، لما جاء يَسْتَجِدُّهم على الحَبَشَةِ ، فنصروه وملكوا اليمن وتَدَيَّرُوها وتَرَوَّجُوا في العرب فقبل لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم .

وللأب والابن والبنت أسماء كثيرة تضاف إليها ، وعدَدُ الأزهرى منها أشياء كثيرة فقال ما يعرف

بالابن: قال ابن الأعرابي ابنُ الطَّيْنِ آدمُ، عليه السلام، وابن مِلاطٍ العَضُدُ، وابنُ مُحَمَّدِشِ رَأْسُ الكَتِيفِ، ويقال إنه التَّغْضُ أيضاً، وابن النعامِ عظم الساقِ، وابن النعامِ عِرْقٌ في الرَّجْلِ، وابن النعامِ سَحْبَةُ الطَّرِيقِ، وابن النعامِ الفَرَسُ الفارهِ، وابن النعامِ الساقِ الذي يكون على رأس البئر، ويقال للرجل العالم: هو ابنُ بِنْدَتِهَا وابنُ بَعْثُطِهَا وابنُ مُرْسُورِهَا وابنُ شَرَاهَا وابنُ مَدِينَتِهَا وابنُ زَوَمَلَتِهَا أي العالم بها، وابنُ زَوَمَلَةَ أيضاً ابنُ أمة، وابنُ نَفِيلَةَ ابنُ أمة، وابنُ تَامُورِهَا العالم بها، وابنُ الفأرةِ الدَّرْصُ، وابنُ السُّتُورِ الدَّرْصُ أيضاً، وابنُ النَّافَةِ البَابُوسُ، قال: ذكره ابنُ أحمرٍ في شعره، وابنُ الحُلَّةِ ابنُ سَخَاضِ، وابنُ عِرْسِ السُّرْعُوبِ، وابنُ الجَرَادَةِ السُّرُوعِ، وابنُ اللَّيْلِ اللَّصُّ، وابنُ الطَّرِيقِ اللَّصُّ أيضاً، وابنُ غَبْرَاءِ اللَّصُّ أيضاً؛ وقيل في قول طرفه:

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكَرُونَني

إن بني غَبْرَاءَ اسمٌ للصَّعَالِيكِ الذين لا مال لهم سُمُّوا بَنِي غَبْرَاءَ لِزَوْقِهِمْ بِغَبْرَاءِ الأَرْضِ، وهو تَرَابُهَا، أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء، وقيل: بنو غَبْرَاءَ هم الرُّفُفَةُ يَتَنَاهَدُونَ في السفر، وابنُ إِلهَاةَ وإلهَاةَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، وهو الضَّحُّ، وابنُ المُرْزَةِ المَلالُ؛ ومنه قوله:

رَأَيْتُ ابْنَ مَرْزَتِهَا جَانِحًا

وابن الكَرَوَانِ اللَّيْلِ، وابنُ الخُبَارِيِّ النَّهَارِ، وابنُ مُمْرَةَ طَائِرٌ، ويقال الثَّمْرَةُ، وابنُ الأَرْضِ القَدِيرُ، وابنُ طَائِرِ البُرْعُوثِ، وابنُ طَائِرِ الحَسْبِيسِ من النَّاسِ، وابنُ هَيَّانَ وابنُ يَيَّانَ وابنُ هَيَّيَّ وابنُ كَيَّيَّ كَلُّهُ الحَسْبِيسُ من النَّاسِ، وابنُ

النخلة الدُّنْيَى، وابنُ البَحْنَةِ السُّوطِ، والبَحْنَةُ النخلة الطويلة، وابنُ الأَسَدِ الشَّيْعُ والحَقْفُ، وابنُ القِرْدِ الحَوْدَلُ والرُّبَاحُ، وابنُ البَرَاءِ أَوَّلُ يومٍ من الشهر، وابنُ المَازِنِ التَّمَلُّ، وابنُ الغرابِ البُجُّ، وابنُ الفَوَالِي الجَانُّ، يعني الحيةَ، وابنُ القَاوِيَةِ قَرْنُ الحِمَامِ، وابنُ الفَاسِيَاءِ القَرَنبِيِّ، وابنُ الحِرَامِ السَّلا، وابنُ الكَرْمِ القِطْفُ، وابنُ المَسْرَةِ غَضْنُ الرِّيحَانِ، وابنُ جَلَا السَّيْدِ، وابنُ دَابَّةِ الغُرَابِ، وابنُ أَوْبَرَ الكَمَاءِ، وابنُ قِثْرَةَ الحَيَّةِ، وابنُ كُذَاكَ الصَّبْحِ، وابنُ قَرَنْتَى وابنُ ثَرْنَى ابنُ البَغِيَّةِ، وابنُ أَحْذَارِ الرَّجْلِ الحَذْرُ، وابنُ أَقْوَالِ الرَّجُلِ الكَثِيرِ الكَلَامِ، وابنُ الفَلَاةِ الحِرْبَاءِ، وابنُ الطَّوْدِ الحَجْرِ، وابنُ جَمِيرِ اللَّيْلَةِ التي لا يُرى فيها المَلالُ، وابنُ آوَى سَبْعُ، وابنُ سَخَاضِ وابنُ لَبُونِ من أولادِ الإبلِ. ويقال للسناء: ابنُ الأَدِيمِ، فإذا كان أكبر فهو ابنُ أَدِيمِينَ وابنُ ثَلَاثَةِ أَدِيمَةٍ. وروي عن أبي الهَيْثَمِ أنه قال: يقال هذا ابْنُكَ، ويزاد فيه الميم فيقال هذا ابْنُكَ، فإذا زيدت الميم فيه أعرب من مكانين فقبل هذا ابْنُكَ، فضمت النون والميم، وأعرب بضم النون وضم الميم، ومررت بابْنَيْكَ ورأيتُ ابْنَكَ، تتبع النون الميم في الإعراب، والألف مكسورة على كل حال، ومنهم من يعربه من مكان واحد فيعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم، ويدع النون مفتوحة على كل حال فيقول هذا ابْنُكَ، ومررت بابْنَيْكَ، ورأيتُ ابْنَكَ، وهذا ابْنُكَ زَيْدِ، ومررت بابْنَيْكَ زَيْدِ، ورأيتُ ابْنَيْكَ زَيْدِ؛ وأنشده لسان:

١ قوله « وابن النخلة الدني » وقوله فيما بعد « وابن الحرام اللا » كذا بالامل .

وَلَدْنَا بَنِي الْعَتَاةِ وَابْنِي مُحَرَّقِي ،

فَأَكْرَمَ بَنَا خَالًا ، وَأَكْرَمَ بَنَا ابْنًا !

وزيادة الميم فيه كما زادوها في شدقم وزرقم
وشجعم لنوع من الحيات ؛ وأما قول الشاعر :

وَلَمْ يَحْمِرْ أَنْفًا عِنْدَ عِرْسٍ وَلَا ابْنِهِم

فإنه يريد الابن ، والميم زائدة .

ويقال فيما يعرف ببينات : بنات الدم بنات أحمر ،

وبنات المستند صروف الدهر ، وبنات معى

البعر ، وبنات اللبن ما صغر منها ، وبنات الثقاهي

الحللكة تشبهه بهن بنان العدارى ؛ قال

ذو الرمة :

بنات الثقات تحفى مراراً وتظهر

وبنات سحر وبنات سحر سحاب يأتي قبيل

الصيف منتصبات ، وبنات غير الكذب ،

وبنات ينس الدواهي ، وكذلك بنات طبق

وبنات بريح وبنات أودك وابنة الجبل الصدى ،

وبنات أعنتق النساء ، ويقال : خيل نسبت إلى قجل

يقال له أعنتق ، وبنات سهال الحيل ، وبنات

سحاج البغال ، وبنات الأخدرى الأذن ،

وبنات نعش من الكواكب الشمالية ، وبنات

الأرض الأهار الصغار ، وبنات المنى الليل ،

وبنات الصدر الموم ، وبنات المئال النساء ،

والمئال الفواش ، وبنات طارق بنات الملوك ،

وبنات الدو حمير الوحش ، وهي بنات صعدة

أيضاً ، وبنات عرجون الشاربخ ، وبنات

عز هون الفطر ، وبنات الأرض وابن الأرض

صرب من البقل ، والبنات التمايل التي تلعب بها

الجواري . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :

كنت ألعب مع الجواري بالبنات أي التمايل التي

تَلْعَبُ بِهَا الصَّبَايَا . وذكير لرؤية رجل فقال :

كَانَ لِإِحْدَى بَنَاتِ مَسَاجِدِ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ حَصَاةً

مِنَ حَصَى الْمَسْجِدِ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ،

أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الثَّغَرِ فَقَالَ : هَلْ شَرِبَ

الْجَيْشُ فِي الْبُنْيَاتِ الصَّغَارِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنْ الْقَوْمَ

لَيُؤْتُونَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوِلُونَهُ حَتَّى يَشْرَبُوهُ كُلُّهُمْ ؛

الْبُنْيَاتُ هُنَا : الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ ، وَبَنَاتُ اللَّيْلِ

الْمُسُومُ ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبُ :

تَنْظُلُ بَنَاتُ اللَّيْلِ حَوْلِي سَكْفًا

عَكُوفَ الْبَوَاكِي ، يَنْتَهِنُ قَتِيلُ

وقول أمية بن أبي عائد الهذلي :

فَسَبَتْ بَنَاتِ الْقَلْبِ ، فِيهَا رَهَائِنُ

بِحَبَائِهَا كَالطَّيْرِ فِي الْأَقْفَاصِ

لما عني بيناته طوائفه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

يَا سَعْدُ يَا ابْنَ عَمَلِي يَا سَعْدُ

أراد : من يعمل عملي أو مثل عملي ، قال :

والعرب تقول الرقيق بني الحليم أي مثله .

والبني : تقيض الهدم ، بني البناء بنيًا

وبنياء وبني ، مقصور ، وبنياناً وبنيية وبنيابة

وابنتناه وبنتاه ؛ قال :

وَأَصْغَرَ مِنْ قَعْبِ الْوَالِدِ تَرَى بِهِ

يُوتَا مُبْنَاةً وَأُودِيَةً خَضْرَا

يعني العين ، وقول الأغور الشبي في صفة بعير

أكره :

لَا رَأَيْتُ مَحْمِلِيهِ أَتَا

مُخَدَّرِينَ ، كِدَتْ أَنْ أَجْتَا

قَرَّبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمَيْسِي

شبه البعير بالعلم لعظمه وضخمه ؛ وعنى بالعلم

القَصْرَ ، يعني أنه شبهه بالقصر المَبْنِيّ المَشِيدِ كما قال الراجز :

كِرْأَسِ القَدَنِ المُوَيْدِ

والبِنَاءُ : المَبْنِيّ ، والجمع أَبْنِيَةٌ ، وَأَبْنِيَاتٌ جمعُ الجمع ، واستعمل أبو حنيفة البِنَاءَ في السُّنَنِ فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بِنَاءِ السُّنَنِ : وإنه أصلُ البِنَاءِ فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه . والبِنَاءُ : مُدَبَّرُ البُنْيَانِ وصانعه ، فأما قولهم في المثل : أَبْنَاؤُهَا أَجْنَاؤُهَا ، فزعم أبو عبيد أن أَبْنَاءَ جمع بانٍ كَشَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ ، وكذلك أَجْنَاؤُهَا جمع جانٍ . والبِنِيَّةُ والبُنْيَةُ : ما بَنَيْتَهُ ، وهو البِنْيُ والبُنْيُ ؛ وأنشد الفارسي عن أبي الحسن :

أولئك قومٌ ، إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنْيَ ،
وإن عاهدُوا أَوْقَرُوا ، وإن عَقَدُوا سَدُّوا

ويروي : أَحْسَنُوا البِنْيَ ؛ قال أبو إسحق : إنما أراد بالبِنْيِ جمع بِنْيَةٍ ، وإن أراد البِنَاءَ الذي هو محدود جاز قصره في الشعر ، وقد تكون البِنْيَةُ في الشَّرَفِ ، والفعل كالفعل ؛ قال يزيدُ بن الحكم :

والناسُ مُبْنِيَانِ : مَعَدُ
مُودُ البِنْيَةِ ، أو ذَمِيمُ

وقال لبيد :

فَبِنْيِ لَنَا يَبْتَأُ رَفِيعاً سَكْنَهُ ،
فَسَمَا إِلَيْهِ كَهَلْهَا وَغَلَامُهَا

ابن الأعرابي : البِنْيُ الأَبْنِيَةُ من المَدَرِ أو الصوف ، وكذلك البِنْيُ من الكَرَمِ ؛ وأنشد بيت الحطيئة :

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البِنْيِ

وقال غيره : يقال بِنْيَةٌ ، وهي مثل رِشْوَةٍ ورِشَاءٍ كأن البِنْيَةَ الهَيْبَةَ التي بُنِيَ عليها مثل المِشْيَةِ والرَّكْبَةِ . وَبَنَى فلانٌ بيتاً بناءً وَبَنَى ، مقصوداً ،

شَدَدَ للكثرة . وَابْتَنَى داراً وَبَنَى بمعنى . والبُنْيَانُ : الحائطُ . الجوهري : والبُنْيُ ، بالضم مقصور ، مثل البِنْيِ . يقال : بُنِيَ وَبُنِيَ وَبِنْيَةٌ وَبِنْيٌ ، بكسر الباء مقصور ، مثل جِزْيَةٍ وَجِزْيٌ ، وفلان صحب البِنْيَةَ أي الفِطْرَةَ . وَأَبْنَيْتُ الرجلَ : أعطيتُه بِنَاءً أو ما يَبْتَنِي به داره ؛ وقول البَوَلَانِي :

بَسْتَوْقِدُ الشُّبْلِ بِالْحَضِيضِ ، وَبَصَ
سَطَادُ تَفُوساً بُنَيْتَ عَلَى الكَرَمِ

أي بُنَيْتَ ، يعني إذا أخطأ بوري النار . التهذيب : أَبْنَيْتُ فلاناً يَبْنِي إذا أعطيتُه بيتاً يَبْنِيه أو جعلته يَبْنِي بيتاً ؛ ومنه قول الشاعر :

لو وصل الغيثُ أَبْنِيْنَ امرأً ،
كانت له قبةٌ سَحَقَ بِجَادِ

قال ابن السكيت : قوله لو وصل الغيثُ أي لو اتصل الغيثُ لأَبْنِيْنَ امرأً سَحَقَ بِجَادِ بعد أن كانت له قبة ، يقول : يُغْرِنُ عليه فيُخَرَّبُنْهُ فيتخذ بناءً من سَحَقِ بِجَادِ بعد أن كانت له قبة . وقال غيره يصف الحيل فيقول : لو سَمَّنْهَا الغيثُ بما يَبْنِي لها لأَغْرَتُ بها على ذوي القبابِ فأخذت قبابَهم حتى تكون البُجْدُ لهم أَبْنِيَةَ بعدها . والبِنَاءُ : يكون من الحِباءِ ، والجمع أَبْنِيَةٌ .

والبِنَاءُ : لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا شيء أحدث ذلك من العوامل ، وكانهم إنما سموه بناءً لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب ، سمي بناءً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره ، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المتبدلة كالحَيْبَةِ والمِطْلَةِ والفُسْطاطِ والشِرادِقِ ونحو ذلك ، وعلى أنه مذ أوقع على هذا الضرب من المستعملات المنزلة من

مكان إلى مكان لفظُ البناء تشبيهاً بذلك من حيث كان مسكوناً وحاجزاً ومظلاً بالبناء من الآجر والطين والجص .

والعرب تقول في المثل : إن المعزى نُبهي ولا تُبني أي لا تُعطي من التلثة ما يُبنى منها يبت ، المعنى أنها لا تلثة لها حتى تتخذ منها الأبنية أي لا تجعل منها الأبنية لأن أبنية العرب طراف وأخبية ، فالطراف من آدم ، والحياة من صوف أو آدم ولا يكون من شعر ، وقيل : المعنى أنها تُحرق البيوت بوثيها عليها ولا تُعين على الأبنية ، ومعزى الأعراب جرد لا يطول شعرها فيغزل ، وأما معزى بلاد الصرد وأهل الزيف فإنها تكون وافية الشعور والأكراد يسوون بيوتهم من شعرها . وفي حديث الاعتكاف : فأمر بينائه ففوض ؛ البناء واحد الأبنية ، وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء ، فمنها الطراف والحياة والبناء والقبة المضرب . وفي حديث سليمان ، عليه السلام : من هدم بناء ربه تبارك وتعالى فهو ملعون ، يعني من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بُنيان خلقه الله وركبه .

والبنية ، على فعيلة : الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبني . يقال : لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا . وفي حديث البراء بن معرور : رأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر ؛ يريد الكعبة ، وكانت تدعى بنية إبراهيم ، عليه السلام ، لأنه بناها ، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية . وبني الرجل : اصطنعه ؛ قال بعض المؤلدين :

بني الرجال ، وغيره بني القرى ،
شأن بين قرى وبين رجال

وكذلك ابتناه . وبني الطعام لعمه يبنيه بناءً : أنبتَه وعظمَ من الأكل ؛ وأشد :

بني السويق لعمها والته ،
كما بني مجت العيراق القت

قال ابن سيده : وأشد ثعلب :

مظاهرة شعماً عتيقاً وعوططلم ،
فقد بنياً لعماً لها متبانياً

ورواه سيويه : أنبتنا . وروى سير : أن محنتاً قال لعبدالله بن أبي أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان ، فإنها إذا جلست تبنت ، وإذا تكلمت تغنت ، وإذا اضطجعت تمتت ، وبين رجلها مثل الإناء المكفل ، يعني ضخم ركبها ونهوده كأنه إناء مكبوب ، فإذا قعدت فرجت رجلها لضخم ركبها ؛ قال أبو منصور : ومجتم أن يكون قول المخنث إذا قعدت تبنت أي صارت كالمبنة من سننها وعظمها ، من قولهم : بني لحم فلان طعامه إذا سته وعظمه ؛ قال ابن الأثير : كأنه شبهها بالقبة من الأدم ، وهي المبنة ، لسننها وكثرة لحمها ، وقيل : شبهها بأنها إذا ضربت وطئت انفرجت ، وكذلك هذه إذا قعدت تربعت وفرشت رجلها . وقبتي السام : سمن ؛ قال يزيد بن الأغور الششي :

مستجلاً أعرف قد تبتي

وقول الأخص في كتاب القوافي : أما غلامي إذا أردت الإضافة مع غلام في غير الإضافة فليس بإبطاء ، لأن هذه الباء ألزمت الميم الكسرة وصيrote إلى أن يُبني عليه ، وقولك لرجل لبس هذا الكسر الذي فيه بناء ؛ قال ابن جني : المعتبر الآن في باب غلامي

مع غلام هو ثلاثة أشياء : وهو أن غلام نكرة وغلami معرفة ، وأيضاً فإن في لفظ غلامي ياء ثابتة وليس غلام بلا ياء كذلك ، والثالث أن كسرة غلامي بناء عنده كما ذكر وكسرة ميم مررت بـفلام إعراب لا بناء ، وإذا جاز رجل مع رجل وأحدهما معرفة والآخر نكرة ليس بينهما أكثر من هذا ، فما اجتمع فيه ثلاثة أشياء من الخلاف أجدر بالجواز ، قال : وعلى أن أبا الحسن الأخص قد يمكن أن يكون أراد بقوله إن حركة ميم غلامي بناء أنه قد اقتصر بالميم على الكسرة ، ومنعت اختلاف الحركات التي تكون مع غير الياء نحو غلامه وغلارك ، ولا يريد البناء الذي يعاقب الإعراب نحو حيث وأين وأمس .

والمبينة والمبينة : كهية السئر والنطع .
والمبينة والمبينة أيضاً : العيبة . وقال شريح بن هاني : سألت عائشة ، رضي الله عنها ، عن صلاة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لم يكن من الصلاة شيء أحرى أن يؤخرها من صلاة العشاء ، قالت : وما رأيت متقياً الأرض بشيء قطه إلا أتي أذكر يوم مطر فإنا بسطنا له بناء ؛ قال شمر : قوله بناء أي نطعاً ، وهو متصل بالحديث ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء تفسيره في الحديث ، ويقال له المبينة والمبينة أيضاً . وقال أبو عبدان : يقال للبيت هذا بناء آخرته ؛ عن الهوازني ، قال : المبينة من آدم كهية القبة يجعلها المرأة في كسرها بيتها فتسكن فيها ، وعسى أن يكون لها غنم فتقتصر بها دون الغنم لنفسها وثيابها ، ولها إزار في وسط البيت من داخل يكتننها من الحر ومن واكف المطر فلا تبلل هي وثيابها ؛ وأنشد ابن الأعرابي للنايفة :

على ظهر مبينة جديدي سيورها ،
يطوف بها وسط اللطيفة بانع

قال : المبينة قبة من آدم . وقال الأصمعي : المبينة حصر أو نطع يبسطه التاجر على بيعه ، وكانوا يجعلون الحصر على الأنطاع يطوفون بها ، وإنما سميت مبينة لأنها تتخذ من آدم يوصل بعضها ببعض ؛ وقال جرير :

رجعت وفودهم بتيم بعدما
خرزوا المباني في بني زدهام

وأبنته بيتاً أي أعطيه ما يبني بيتاً .
والبانية من القسي : التي لصق وترها بكبدها حتى كاد ينقطع وترها في بطنها من لصوقها ، وهو عيب ، وهي البانة ، طائفة . غيره : وقوس بانية بنتت على وترها إذا لصقت به حتى يكاد ينقطع . وقوس باناة : فجأة ، وهي التي ينتهي عنها الوتر . ورجل باناة : منحصر على وتره عند الرمي ؛ قال امرؤ القيس :

عارض زورا من نسم ،
غير باناة على وتره

وأما البانئة فهي التي بانئت عن وترها ، وكلاهما عيب .

والبواني : أضلاع الزور . والبواني : قوائم الناقة . وألقى بوانيته : أقام بالمكان واطمأن وثبت كألقى عصاه وألقى أرواقه ، والأرواق جمع رواق البيت ، وهو رواقه . والبواني : عظام الصدر ؛ قال العجاج بن رؤبة :

فإن يكن أمسي شباني قد حسر ،
وفترت مني البواني وقتر

وفي حديث خالد : فلما ألقى الشام بوانيته عزلني

أنس : كان أول ما أنزل من الحجاب في مُبْتَنَى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يزيد ؛ الابْتِنَاءُ والْبِنَاءُ : الدخول بالزوجة ، والمُبْتَنَى هنا يُراد به الابْتِنَاءُ فأقامه مقام المصدر . وفي حديث علي ، عليه السلام ، قال : يا نبي الله متى تُبْتِنِي أي تُدْخِلُنِي على زوجتي ؛ قال ابن الأثير : حقيقته متى تجعلني أبنتي بزوجتي . قال الشيخ أبو محمد بن بري : وجارية "بِنَاءُ" اللحم أي مَبْنِيَةٌ اللحم ؛ قال الشاعر :

سَبَبَتْهُ مَعْصِرٌ ، مِنْ حَضْرَمَوْتِ ،
بِنَاءُ اللحمِ جَمَاءُ العِظَامِ

ورأيت حاشية هنا قال : بِنَاءُ اللحم في هذا البيت بمعنى طَيِّبَةُ الريح أي طيبة رائحة اللحم ؛ قال : وهذا من أوهام الشيخ ابن بري ، رحمه الله . وقوله في الحديث : من بَنَى في دِيارِ العَجَمِ يَعْمَلُ نَيْرُوزَهُمْ ومَهْرَجَاتِهِمْ حُسْرًا معهم ؛ قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم ، والصواب تَنَأَ أي أقام ، وسيأتي ذكره .

بها : البَهُوُ : البيت 'المُقَدَّمُ' أمام البيوت . وقوله في الحديث : تَنْتَقِلُ العربُ بأبْنَانِهَا إلى ذي الحَلِصَةِ أي بيوتها ، وهو جمع البَهُوِ البَيْتِ المعروف . والبَهُوُ : كِنَاسٌ واسع يتخذُه النور في أصل الأرضي ، والجمع أبْهَاءُ وبُهَيٌّ وبُهَيٌّ وبُهَيٌّ . وبهَيُّ البَهُوِ : عَمِلَهُ ؛ قال :

أَجُوفَ بَهَيِّ بَهْوَةٍ فَاسْتَوَسَعَا

وقال :

رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجًا

والبَهُوُ من كل حامل : مَقْبَلُ الوالدِ بين الوركين .

١ قوله « مقبل الولد النح » كذا بالأصل بهذا الضبط وبه موحدة ومثله في المحكم ، والذي في الفاموس والنهذب والتكملة : مقبل ، بنبأ تخفية بعد اللام ، بوزن كريم .

واستَعْمَلَ غيري ، أي حَيْرَهُ وما فيه من السَعَةِ والتَعَمُّةِ . قال ابن الأثير : والبَوَانِي في الأصل أضلاعُ الصُّدْرِ ، وقيل : الأكتافُ والقوائمُ ، الواحدة بَوَانِيَةٌ . وفي حديث علي ، عليه السلام : أَلْقَتِ السَّاءُ بَرَكًا بَوَانِيَهَا ؛ يريد ما فيها من المطر ، وقيل في قوله ألقى الشامُ بَوَانِيَهُ ، قال : فإن ابن حجلة ١ رواه هكذا عن أبي عبيد ، بالنون قبل الياء ، ولو قيل بَوَانِيَهُ ، الياء قبل النون ، كان جائزًا .

والبَوَانِيَةُ جمع البَوَانِ ، وهو اسم كل عمود في البيت ما خلا وَسَطَ البيت الذي له ثلاث طرائق . وبَبْتِنْتُ عن حالِ الرَكِيَّةِ : نَحَيْتُ الرِّشَاءَ عنه لثلاث يقع الترابُ على الحافر .

والباني : العَرُوسُ الذي يَبْنِي على أهله ؛ قال الشاعر :

يَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْبَاحُ بَانِي

وَبَنَى فلانٌ على أهله بِنَاءً ، ولا يقال بأهله ، هذا قول أهل اللغة ، وحكى ابن جنبي : بَنَى فلانٌ بأهله وابْتَنَى بها ، عَدَّاهما جميعاً بالياء . وقد زَفَّتْهَا وازْدَفَّتْهَا ، قال : والعامَّة تقول بَنَى بأهله ، وهو خطأ ، وليس من كلام العرب ، وكان الأصلُ فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله ليدخل بها فيها فيقال : بَنَى الرجلُ على أهله ، فقيل لكل داخل بأهله بانٍ ، وقد ورد بَنَى بأهله في شعر جِرَّانِ العَوْدِ قال :

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ المِحَاقِ بَلِيَّةً ،

فَكَانَ مِحَاقًا كَلُّهُ ذَلِكَ الشُّهُرُ

قال ابن الأثير : وقد جاء بَنَى بأهله في غير موضع من الحديث وغير الحديث . وقال الجوهري : لا يقال بَنَى بأهله ؛ وعادَ فاستعمله في كتابه . وفي حديث ١ قوله « ابن حجلة » هو هكذا في الأصل .

والبهؤ: الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال بين تشزَيْن، وكل هواء أو فجوة فهو عند العرب بهؤ؛ وقال ابن أحر:

بهؤ تلاقَت به الآرام والبقر

والبهؤ: أماكن البقر؛ وأنشد لأبي العريب النصري:

إذا حدوت الذبذجان الدارجا،

رأيتَه في كل بهؤ دارجا

الذبذجان: الإبل تحمل التجارة، والدامج الداخل. وفاقه بهؤة الجنبين: واسعة الجنبين؛ وقال جندل:

على ضلوع بهؤة المتافج

وقال الراعي:

كان ربطة حبار، إذا طويت،

بهؤ الشرايف منها، حين تنخض

سبه ما تكسر من عكثها وانطواه بربطة حبار. والبهؤ: ما بين الشرايف، وهي مقاطع الأضلاع. وبهؤ الصدر: جوفه من الإنسان ومن كل دابة؛ قال:

إذا الكائيات الربو أضحت كوابيا،

تنفس في بهؤ من الصدر واسع

يريد الخيل التي لا تكاد تربو، يقول: فقد ربت من شدة السير ولم يكن هذا ولا ربا ولكن اتسع جوفه فاحتمل، وقيل: بهؤ الصدر فرجة ما بين الثديين والنحر، والجمع أبهاه وأبه وبهيه وبهيه. الأصمعي: أصل البهؤ السعة. يقال: هو في بهؤ من عيش أي في سعة. وبهيه البيت يهيه بهاء: انخرق وتعطل.

وبيت بهاء إذا كان قليل المتاع، وأبهاه: خرقة؛ ومنه قولهم: إن المعزى تبهي ولا تبني، وهو تفعل من البهؤ، وذلك أنها تصعد على الأخبية وفوق البيوت من الصوف فتخرقها، فتتسع الفواصل ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البهؤ ولا يُقدر على سكنها، وهي مع هذا ليس لها ثلثة تغزل لأن الحيام لا تكون من أشعارها، إنما الأبنية من الوبر والصوف؛ قال أبو زيد: ومعنى لا تبني لا تتخذ منها أبنية، يقول لأنها إذا أمكنتك من أوصافها فقد أبنت. وقال القتيبي فيا ردة على أبي عبيد: رأيت بيوت الأعراب في كثير من المواضع مسواة من شعر المعزى، ثم قال: ومعنى قوله لا تبني أي لا تعين على البناء. الأزهري: والمعزى في بادية العرب ضربان: ضرب منها جرد لا شعر عليها مثل معزى الحجاز والغور والمعزى التي ترعى شجود البلاد البعيدة من الريف كذلك، ومنها ضرب يألف الريف ويرحن حوالي القرى الكثيرة المياه يطول شعرها مثل معزى الأكراد بناحية الجبل ونواحي خراسان، وكان المثل لبادية الحجاز وعالية تجدد فيصح ما قاله أبو زيد: أبو عمرو البهؤ بيت من بيوت الأعراب، وجمعه أبهاه. والباهي من البيوت: الخالي المعتل وقد أبهاه. وبيت بهاء أي خال لا شيء فيه. وقال بعضهم لما فتحت مكة: قال رجل أبهؤ الخيل فقد وضعت الحرب أوزارها، فقال، صلى الله عليه وسلم: لا تزالون تقاتلون عليها الكفار حتى يقاتل بقتكم الدجال؛ قوله أبهؤ الخيل أي عطلها من الغزو فلا يغزى عليها. وكل شيء عطلته فقد أبهته؛ وقيل: أي عرؤها ولا تركبها فبا بقتم تحتاجون إلى الغزو، من أبهى البيت إذا تركه غير مسكون،

وقيل : إنما أراد وسعوا لها في العلف وأرجوها لا عطلوها من الغزو ، قال : والأول الوجه لأن تمام الحديث : فقال لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقتكم الدجال . وأبهيته الإناء : فرغته . وفي الحديث : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : الخيل في نواصيها خير أي لا تعطل ، قال : ولما قال أبوها الخيل رجل من أصحابه .

والبهاء : المنظر الحسن الرائع المألئ للعين . والبهية : الشيء ذو البهاء مما يملأ العين روعه وحسنه . والبهاء : الحسن ، وقد بهي الرجل ، بالكسر ، يبهى ويبهو بهاءً وبهائة فهو باهٍ ، وبهؤ ، بالضم ، بهاءً فهو بهي ، والأنتى بهية من نوسة بهيات وبهايا . وبهي بهاءً : كبهؤ فهو به كعم من قوم أبهياء مثل عم من قوم أغبياء . ومرة بهية : كعمية . وقالوا : امرأة بهيا ، فجاؤوا بها على غير بناء المذكر ، ولا يجوز أن يكون تأنيث قولنا هذا الأبهى ، لأنه لو كان كذلك لقل في الأنتى البهيا ، فلزمها الألف واللام لأن اللام عقيب من في قولك أفعل من كذا ، غير أنه قد جاء هذا نادراً ، وله أخوات حكاهما ابن الأعرابي عن حنيفة الحناتيم ، قال : وكان من آبل الناس أي أعلمهم برعية الإبل وبأحوالها : الرمكة بهيا ، والحصراء صبرى ، والحوارة غزرى ، والصبهاء سرعى ، وفي الإبل أخرى ، إن كانت عند غيري لم أشرها ، وإن كانت عندي لم أبعها ، حصراء بنت ذهاب وقلنا تجدها ، أي لا أبيعها من نفاستها عندي ، وإن كانت عند غيري لم أشرها لأنه لا يبيعها إلا بعلاء ، فقال بهيا وصبرى وغزرى وسرعى بغير ألف ولام ، وهو نادر ؛ وقال أبو الحسن الأخص في كتاب المسائل : إن حذف الألف واللام من كل ذلك

جائر في الشعر ، وليست الياء في بهيا وضماً ، إنما هي الياء التي في الأبهى ، وتلك الياء واو في وضعها ولما قلبتها إلى الياء لمجاوزتها الثلاثة ، ألا ترى أنك إذا ثبتت الأبهى قلت الأبهيان ؟ فلو لا المجاوزة لصحت الواو ولم تنقلب إلى الياء على ما قد أحكمته صناعة الإعراب . الأزهرى : قوله بهيا أراد البهية الرائعة ، وهي تأنيث الأبهى . والرمكة في الإبل : أن تشتد كمننتها حتى يدخلها سوادٌ ، بغير أرمك ، والعرب تقول : إن هذا لبهيان أي بما أتباعه به ؛ حكى ذلك ابن السكيت عن أبي عمرو . وباهاني فبهونته أي صرت أبهى منه ؛ عن اللحياني . وبهية به يبهى بهياً : أنس ، وقد ذكر في الهمز . وباهاني فبهينته أيضاً أي صرت أبهى منه ؛ عن اللحياني أيضاً . أبو سعيد : ابتهات بالشيء إذا أنست به وأحببت قرينه ؛ قال الأعشى :

وفي الحمي من يهوى هواناً وبهيتي ،
وأخرى قد أبدى الكتابة مفضباً

والمشاهة : المفخرة . وتباهوا أي تفاخروا . أبو عمرو : باهاه إذا فخره ، وهاباه إذا صاحجه . وفي حديث عرفة : يباهي بهم الملائكة ؛ ومنه الحديث : من أشرط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد .

وبهية : امرأة ، الأختى أن تكون تصغير بهية كما قالوا في المرأة حسينة فسموها بتصغير الحسنة ؛ أنشد ابن الأعرابي :

قالت بهية : لا تجاور أهلنا
أهل الشوري ، وغاب أهل الجامل
أبهى ، إن العنتر تمنع ربها
من أن يبيت جارة بالجميل^٢

١ قوله « صاحبه » كذا في التهذيب ، وفي بعض الأصول : صاحبه .
٢ قوله « بالجميل » بالياء الموحدة كما في الأصل والمعجم ، والذي في معجم ياقوت : الخائل ، بالهمز ، اسم لعدة مواضع .

أخلاق" وأسْمال" وسراويل" أسْباط" ونحو ذلك .
الجوهري : والبَوَّابةُ المفاضة مثل المَوَّامة ؛ قال ابن
السراج : أصله مَوَّومةٌ على فَعْلَلَةٍ . والبَوَّابةُ :
موضع بعينه .

بي : حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ ، قيل : حَيَّاكَ مَلَكُكَ ،
وقيل : أَبَقَاكَ ، ويقال : اعْتَمَدَكَ بِالْمَلِكِ ، وقيل :
أصْلَحَكَ ، وقيل : قَرَّبَكَ ؛ الأخيرة حكاها الأصمعي
عن الأحمر . وقال أبو مالك أيضاً : بَيَّاكَ قَرَّبَكَ ؛
وأُشْد :

بَيَّا لَهُمْ ، إِذْ نَزَلُوا ، الطَّعَامَا
الْكَبِيدَ وَالْمَلْحَمَاءَ وَالسَّنَامَا

وقال الأصمعي : معنى حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ أي
أضحكك . وفي الحديث عن آدم ، عليه السلام : أنه
استَحْرَمَ بعد قَتْلِ ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى
جاءه جبريل ، عليه السلام ، فقال : حَيَّاكَ اللهُ
وبَيَّاكَ ! فقال : وما بَيَّاكَ ؟ قيل : أضحكك ؛
رواه بإسناد له عن سعيد بن جبير ، وقيل : عَجَّلَ
لك ما نَحِبُ ، قال أبو عبيدة : بعض الناس يقول
لأنه إيتباع ، قال : وهو عندي على ما جاء تفسيره في
الحديث أنه ليس بإتباع ، وذلك أن الإيتباع لا يكاد
يكون بالواو ، وهذا بالواو ، وكذلك قول العباس
في زمر : لِيُني لا أَحِلُّهَا لِيُنْفَسِلَ وهي لشارب
حِلِّ وَبِلِّ . وقال الأحمر : بَيَّاكَ اللهُ معناه بَوَّأَكَ
منزلاً ، لإلأنها لما جاءت مع حَيَّاكَ تَرَكْتَ هَمَزَهَا
وَحَوَّلْتَ واوها ياء أي أسكنك منزلاً في الجنة
وهيَّاكَ له . قال سلمة بن عاصم : حَكَيْتُ للقراء
قولَ خَلْفِ فقال : ما أحسن ما قال ! وقيل :
يقال بَيَّاكَ لِأزدواج الكلام . وقال ابن الأعرابي :
بَيَّاكَ قَصَدَكَ واعْتَمَدَكَ بِالْمَلِكِ والتحية ، من

الحابل : أرض ؛ عن ثعلب . وأما البهاء الناقفة التي
تستأنس بالحالب فمن باب الهمز . وفي حديث أم معبد
وصِفَتِها للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأنه حلب
عَنزاً لها حائلاً في قَدَحٍ فَدَرَّتْ حتى ملأت القَدَحَ
وعَلَاهُ البَهَاءُ ، وفي رواية : فحلب فيه نَجًّا حتى
علاه البهَاءُ ؛ أرادت بهاء اللبن وهو وَيِصُّ رَغْوَتُهُ ؛
قال : وبهاء اللبن ممدود غير مهوز لأنه من البهني ،
والله أعلم :

بوا : البَوُّ ، غير مهوز : الحُوَّار ، وقيل : جلده
يُحْسَى بِنَبَأٍ أو نَمَامًا أو حَشِيشًا تَعَطِّفُ عليه الناقاة
إذا مات ولدها ، ثم يُقَرَّبُ إلى أم الفصيل لترأمة
فَتَدِرُّ عليه . والبَوُّ أيضاً : ولد الناقاة ؛ قال :

فما أمُّ بَوِّ هالكٍ بِنُفُوفَةٍ ،
إذا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ حَنَّتِ

وأُشْد الجوهري للكبيت :

مُدْرَجَةٌ كالبَوِّ بين الظنَّرينِ

وأُشْد ابن بري لجرير :

سَوِّقِ الرِوَامِرَ بَوًّا بينَ أَظْآرِ

ابن الأعرابي : البَوِيُّ الرجل الأحمق ، والرَّماذُ بَوُّ
الأثافي ، على التمثيل .

وبَوَّي : موضع ؛ قال أبو بكر : أحسبه غير ممدود ،
يجوز أن يكون فَعْلًا كَبَقِّم ، ويجوز أن يكون
فَعْلَى ، فإذا كان كذلك جاز أن يكون من باب
تَقَوَّى ، أعني أن الواو قلبت فيها عن الياء ، ويجوز
أن يكون من باب قُوَّة . والأبواء : موضع ليس
في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره وغير ما
تقدم من الأنبار والأبلاء ، وإن جاء فلإنما يجيء في
اسم المواضع لأن شواذها كثيرة ، وما سوى هذه فلإنما
يأتي جمعاً أو صفة كقولهم قَدِرُ أعْشارُ وثوبُ

فصل التاء المنناة فوقها

تأي : ابن الأعرابي: تأى، بوزن تَعَى إذا سَبَقَ، يَتَأَى .
قال أبو منصور : هو بمنزلة سَأَى يَشَأَى إذا سَبَقَ ،
والله أعلم .

تبا : ابن الأعرابي : تَبَا إذا غَزَا وغَمَّ وسَبَى .

تتا : تَتَوُا الفُسَيْلَةَ : ذَوَابِتَاهَا ؛ ومنه قول الغلام
الناسد للعنز: وَكَأَنَّ زَتَمَتَيْهَا تَتَوُا فُسَيْلَةَ ، والله
أعلم .

تتا : ابن بري: التتاء واحدة التثا ، وهي قشور الثمر .

تري : التهذيب خاصة : ابن الأعرابي تَرَى يَتَرَى إذا
تَرَاخَى في العَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئاً بعد شيء . أبو عبيد:
التَّرِيَّةُ في بَقِيَّةِ حَيْضِ الْمَرْأَةِ أَقْلُ من الصفرة
والكدرة وأخفَى ، تراها المرأة عند طهرها فتعلم أنها
قد طهرت من حيضها ؛ قال شعر : ولا تكون
التَّرِيَّةُ إلا بعد الاغتسال ، فأما ما كان في أيام الحيض
فليس يَتَرِيَّةُ . وذكر ابن سيده التَّرِيَّةُ في رأى ،
وهو بابها لأن التاء فيها زائدة ، وهي من الرؤية .

تسا : ابن الأعرابي : سَاسَهُ إذا لَعِبَ معه الشَّقْلَقَةَ ،
وتَاسَاهُ إذا آذَاهُ واستَخَفَّ به ، والله أعلم .

تشا : ابن الأعرابي : تَشَا إذا زَجَرَ الحمارَ . قال أبو
منصور : كَأَنَّه قال له تَشُؤُ تَشُؤُ .

تطا : الأزهرى : أهمله الليث . ابن الأعرابي : تَطَا
إذا ظَلَمَ .

تعا : انفراد الأزهرى بهذه الترجمة ، وقال ابن الأعرابي:
يقال تَعَا إذا عَدَا وتَعَا إذا قَدَفَ . قال : والتشعى

١ قوله « تتوا الفسيلة » هو هكذا في الاصل بصيغة التصغير ،
والذي في القاموس تتوا الفسيلة ؛ وصوب شارحه ما في اللسان .

٢ قوله « الترية » بكسر الراء مخففة ومشددة كما في النهاية .

تَبَيَّنْتُ الشيءَ : تَعَمَّدْتُهُ ؛ وأنشد :

لَمَّا تَبَيَّنَّا أَخَا تَمِيمٍ ،
أَعْطَى عَطَاءَ اللُّحَيْرِ التَّمِيمِ .

قال : وهذه الأبيات تحتل الوجين معاً ؛ وقال أبو
محمد الفَقْعَسِيُّ :

بَاتَتْ تَبَيًّا حَوْضَهَا عَكُوفًا
مِثْلَ الصُّفُوفِ لَأَقْتِ الصُّفُوفَاءِ ،
وَأَنْتِ لَا تُغْنِينِ عَنِّي فُوفًا

أَي تَعْتَمِدُ حَوْضَهَا ؛ وقال آخر :

وَعَسَّسَ ، نِعْمَ الْفَتَى ، تَبَيًّا
مِنَّا يَزِيدُ وَأَبُو مُحَيِّبًا

قال ابن الأثير : أبو مُحَيِّبًا كنية رجل ، واسمه
يحيى بن يعلى . وقيل : بِيَاكُ جاء بك .

وهو هَيَّيٌّ بنُ بَيْتٍ وَهَيَّانُ بنُ بَيَّانٍ أَي لا يعرف
أصله ولا فضله ، وفي الصحاح : إذا لم يعرف هو ولا
أبوه ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر يصف حرباً
مهلكة :

فَأَفْعَصَتْهُمْ وَحَكَّتْ بَرَكَهَا رِجِيمٌ ،
وَأَعْطَتْ النَّهْبَ هَيَّانَ هَيَّانَ بَنِيَّانِ

الجوهري : ويقال ما أدري أي هَيَّيٌّ بنُ بَيْتٍ هُوَ أَي
أَيُّ النَّاسِ هُوَ . ابن الأعرابي : البَيُّ الحليس من
الرجال ، وكذلك ابن بَيَّانَ وابن هَيَّانَ ، كله
الحليس من الناس ونحو ذلك . قال الليث : هَيَّيٌّ بنُ
بَيْتٍ وَهَيَّانُ بنُ بَيَّانٍ . ويقال : إن هَيَّيٌّ بنُ بَيْتٍ
من ولد آدم ذهب في الأرض لما تفرق سائر ولد
آدم فلم يُحَسَّ منه عَيْنٌ ولا أثرٌ وفقد . ويقال :
يَبَيَّنْتُ الشيءَ وَبَيَّنْتُهُ إذا أَوْضَحْتَهُ . والتَّبَيُّيُّ :
التبيين من قرب .

وأَنْلَيْتُهُ إِيَّاهُ : أَتَبَعْتُهُ . واستنْشَكَ الشَّيْءَ :
دعاكَ إلى تَلْوِهِ ؛ وقال :

قَدْ جَعَلْتِ دَلْوِي تَسْتَلِينِي ،
ولا أريدُ تَبَعَ القَرِينِ

ابن الأعرابي : اسْتَلَيْتُ فلاناً أي انتظرته ،
واسْتَلَيْتُهُ جعلته يَتَلَوِي . والعرب تسمي المُرَاسِلَ
في الغناء والعمل المُتَابِي ، والمتابلي الذي يرسل المعنى
بصَوْتِ رَفِيعٍ ؛ قال الأخطل :

صَلْتِ الحَيَيْنِ ، كأن رَجَعَ صَهِيلِهِ
زَجْرُ المُحَاوِلِ ، أو غِنَاءُ مُتَالٍ

قال : والتَّليُّ الكثير الأَبْيان . والتَّليُّ : الكثيرُ
المال . وجاءت الحِيلُ تَتَالِيًا أي مُتَابِعَةً . ورجلٌ
تَلَوُ ، على مثال عَدَوُ : لا يزال مُتَبِعًا ؛ حكاه
ابن الأعرابي ، ولم يذكر يعقوب ذلك في الأشياء التي
حصرها كَحَسَوُ وفسَوُ . وتلا إذا اتَّبَعَ ، فهو
تالٍ أي تابعٌ . ابن الأعرابي : تلا اتَّبَعَ ، وتلا إذا
تخلف ، وتلا إذا اشْتَرَى تِلْوَاً ، وهو ولد البَغلِ .
ويقال لولد البَغلِ تِلْوَ ؛ وقال الأصمعي في قول
ذي الرمة :

لَعَفْنَا قَرَجَعْنَا الحُمُولَ ، وإنْما
تَتَلَى دِبابِ الوادِعَاتِ المَرَاجِعِ

قال : تَتَلَى تَتَّبِعُ . وتِلْوَُ الشَّيْءِ : الذي يَتَلَوُهُ .
وهذا تِلْوَُ هذا أي تَبَعُهُ . ووقَّع كذا تَلِيَّةً
كذا أي عَقِبَهُ . وناقَة مُتَلٍ ومُتَلِيَّةٌ : يَتَلَوُها
وَلَدُها أي يَتَّبِعُها . والمُتَلِيَّةُ والمُتَلِي : التي تُتَّبَعُ في
آخر النَّجَاحِ لِأَنَّها تبع للمُبَكَّرَةِ ، وقيل : المُتَلِيَّةُ
المُؤَخَّرَةُ للإنتاج ، وهو من ذلك . والمُتَلِي : التي
يَتَلَوُها ولَدُها ، وقد يستعار الإِتِّلاءُ في الوحش ؛
١ قوله « تلى دباب الخ » هو مكذبا في الأصل .

في الحفظ الحَسَنَ . وقال في الترجمة أيضاً : والتَّاعي
اللُّبُّ المُسْتَرخِي ، والتَّاعي القاذف . وحكي عن
الفراء : الأَنْعَاءُ ساعات الليل ، والتَّعَى التَّدْفُفُ .

تعا : قال الليث : تَعَتَّ الجارية الضَّعِكَ إذا أرادت
أن تُخْفِيه ويغالبها ؛ قال الأزهري : إنما هو حكاية
صوت الضعك : نِعْغِ نِعْغِ ونِعْغِ نِعْغِ ، وقد مضى
تفسيره في حرف العين المعجمة . ابن بري : تَعَتَّ
الجارية نِعْغاً سَتَرَتْ صَحِيحَها فغالبها . وتعا
الإِنسانُ : هَلَكَ .

تفا : التَّفَةُ : عَنَاقُ الأَرْضِ ، وهو سَبُعٌ لا يقنات
التبن إنما يقنات اللحم ؛ قال ابن سيده : وهو من الواو
لأننا وجدنا توف ، وهو قولهم : ما في أرهم تَوِيفَةٌ
ولم نجد توي ، فإن أبا علي يستدل على المقلوب
بالمقلوب ، ألا تراه استدل على أن لام أنْفِيَّةٍ واو
بقولهم وثف ، والواو في وثف فاء .

تقي : ابن بري : تَقَى اللهُ تَقِيًّا خافه . والتاء مبدلة من
واو ترجم عليها ابن بري ، وسيأتي ذكرها في وفي في
مكانها .

تلا : تَلَوْتُهُ أَتَلَوْتُهُ وتَلَوْتُ عَنْهُ تَلْوًا ، كلاهما ؛
خَذَلْتَهُ وترَكْتَهُ . وتلا عَشِي يَتَلَوُ تَلْوًا إذا
ترَكَ وتَخَلَّفَ عَنْكَ ، وكذلك خَذَلَ يَخْذُلُ
خَذُولًا . وتَلَوْتُهُ تَلْوًا : تبعته . يقال : ما زلت
أتلوه حتى أَتَلَيْتُهُ أي تَقَدَّمْتَهُ وصار خلفي .
وأَتَلَيْتُهُ أي سبقته . فأما قراءة الكسائي تَلَيْها
فأمال ، وإن كان من ذوات الواو ، فلإنما قرأ به
لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال ، وهو يَغْشِيها وبَنَيْها ،
وقيل : معنى تلاها حين استدار فلا الشمس الضياء
والنور . وتَتَالَتِ الأمورُ : تلا بعضها بعضاً .

١ قوله « توية » ضبط في الأصل هنا كهيئة وكذلك في مادة
توف .

قال الراعي أشده سيويه :

لها بحقيل فالشميرة منزل ،
ترعى الوحش عوذات به ومتالياً

والمثالي : الأمهات إذا تلاها الأولاد ، الواحدة
مثل ومثلية . وقال الباهلي : المثالي الإبل التي قد
نتج بعضها وبعضها لم ينتج ؛ وأشد :

وكله شمالي ، كأنه ربابه
متالي مهيب ، من بني السيد ، أوردنا

قال : نعم بني السيد سود ، فشب السحاب بها
وشبه صوت الرعد مجنين هذه المثالي ؛ ومثله قول
أبي ذؤيب :

قيت إخاله دهماً خلاجاً

أي اختلجت عنها أولادها فهي تخن إليها . ابن
جني : وقيل المثلية التي أنقلت فانقلب رأس
جنبها إلى ناحية الذنب والحيا ، وهذا لا يوافق
الاشتقاق . والتلو : ولد الشاة حين يفظم من أمه
ويتلوها ، والجمع أتلاء . والأنتى تلو ، وقيل :
إذا خرجت العناق من حد الإقفار فهي تلو حتى
تم لها سنة فتجذع ، وذلك لأنها تتبع أمها .
والتلو : ولد الحمار لاتباع أمه . النضر : التلو
من أولاد المعزى والضأن التي قد استكرشت
وشدنت ، الذكر تلو . وتلو الناقة : ولدها
الذي يتلوها . والتلو من الغنم : التي تنتج قبل
الصغرية . وأتلاه الله أطفالاً أي أتبعه أولاداً .
وأنتل الناقة إذا تلاها ولدها ؛ ومنه قولهم : لا
درنت ولا أنتلت ، يدعو عليه بأن لا تثلي إبله
أي لا يكون لها أولاد ؛ عن يونس . وتلى الرجل
صلاته : أتبع المكتوبة التطوع . ويقال : تلى فلان
صلاته المكتوبة بالتطوع أي أتبعها ؛ وقال البعيت :

على ظهر عادي ، كأنه أرومه
رجال ، يتلون الصلاة ، قيام

وهذا البيت استشهد به علي رجل مثل منتصب في
الصلاة ، وخطأ أبو منصور من استشهد به هناك وقال :
لما هو من تلى يتلى إذا أتبع الصلاة الصلاة ، قال :
ويكون تلا وتلى بمعنى تبع . يقال : تلى الفريضة
إذا أتبعها النفل . وفي حديث ابن عباس : أفئتنا في
دابة ترعى الشجر وتشرب الماء في كرش لم تشعر ،
قال تلك عندنا القطيم والتولة والجذعة ؛ قال
الخطابي : هكذا روي ، قال : وإنما هو التلو .
يقال للجدني إذا فطم وتبع أمه تلو ، والأنتى
تلو ، والأمهات حينئذ المثالي ، فتكون هذه
الكلمات من هذا الباب لا من باب تول .

والتوالي : الأعجاز لاتباعها الصدور . وتوالي الخيل :
مآخبرها من ذلك ، وقيل : توالي الفرس دنبه
ورجله . يقال : إنه لتخيت التوالي وسريع التوالي
وكله من ذلك . والعرب تقول : ليس هوداي الخيل
كالتوالي ؛ فهودايها أعناقها ، وتواليها مآخرها .
وتوالي كل شيء : آخره . وقاليات النجوم : أراها .
ويقال : ليس توالي الخيل كهوداي ولا عفر الليالي
كالدادي ؛ وعفرها : ييضها . وتوالي الظعن :
أواخرها ، وتوالي الإبل كذلك . وتوالي النجوم :
أواخرها .

وتلو : ضرب من السفن ، فعول من التلو
لأنه يتبع السفينة العظمى ؛ حكاه أبو علي في التذكرة .
وتتلى الشيء : تتبعه . والتلاوة والتلية : بقية
الشيء عامة ، كأنه يتتبع حتى لم يبق إلا أقله ،
وخص بعضهم به بقية الدين والحاجة ، قال : تتلى
بقي بقية من دينه . وتليت عليه تلاوة وتلى ،
مقصود : بقيت . وأتليت عنها عنده : أبقيتها .

ويتلو كتاب الله أي يقرؤه ويتكلم به . قال : وقرأ بعضهم ما تلتني الشياطين^١ . وفلان يتلو فلاناً أي يحكيه ويتبع فعله . وهو يتلى بقیة حاجته أي يفتضحها ويتعمدها . وفي الحديث في عذاب القبر : إن المنافق إذا وضع في قبره سئل عن محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به فيقول لا أدري ، فيقال لا دريت ولا تلتيت ولا اهتديت ؛ قيل في معنى قوله ولا تلتيت ؛ ولا تلتوت أي لا قرأت ولا درست ، من تلا يتلو ، فقالوا تلتيت بالياء ليعاقب بها الياء في دريت ، كما قالوا : إني لآتيه بالعدايا والعشايا ، وتجمع الغداة غدوات ، فقيل : الغدايا من أجل العشايا ليزدوج الكلام ؛ قال : وكان يونس يقول إنما هو ولا أتلتيت في كلام العرب ، معناه أن لا تتلى إبله أي لا يكون لها أولاد تتلوها ؛ وقال غيره : إنما هو لا دريت ولا اتلتيت على افتتعت من التوت أي أظفت واستطعت ، فكأنه قال لا دريت ولا استطعت ؛ قال ابن الأنبري : والمحدثون يروون هذا الحديث ولا تلتيت ، والصواب ولا اتلتيت ، وقيل : معناه لا قرأت أي لا تلتوت فقلبوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دريت .

والثلاة : الذممة . وأتلتيته : أعطيته الثلاة أي أعطيته الذممة . وأتلتيته ذممة أي أعطيته إياها . والثلاة : الجوار . والثلاة : السهم يكتب عليه المثلي اسمه ويعطيه للرجل ، فإذا صار إلى قبيلة أوام ذلك السهم وجاز فلم يؤذ . وأتلتيته سهماً : أعطيته إياه ليستجيز به ؛ وكل ذلك فسر به ثعلب قول زهير :

جوار شاهد عدل عليكم ،

وسيان الكفالة والثلاة

١ قوله « ما تلتني الشياطين » هو هكذا هذا الضبط في الاصل .

وأتلتيت عليك من حقي ثلاوة أي بقیة . وقد تلتيت حقي عنده أي تركت منه بقیة . وتلتيت حقي إذا تتبعته حتى استوفيت ؛ وقال الأصمعي : هي التلية . وقد تليت لي من حقي تلية وثلاوة تلتى أي بقيت بقیة . وأتلتيت حقي عنده إذا أبقيت منه بقیة . وفي حديث أبي حذرد : ما أصبعت ألتليها ولا أقدرو عليها . يقال : أتلتيت حقي عنده أي أبقيت منه بقیة . وأتلتيته : أحلته . وتلتيت له تلية من حقه وثلاوة أي بقيت له بقیة . وتلي فلان بعد قومه أي بقي . وتلا إذا تأخر . والتوالي : ما تأخر . ويقال : ما زلت أتله حتى أتلتيته أي حتى أخرته ؛ وأنشد :

رخص المذاكي ، وتلا الحولي ؛

أي تأخر . وتلي من الشهر كذا تلتى : بقي . وتلى الرجل ، بالثشديد ، إذا كان بآخر رمق . وتلى أيضاً : قضى تحبه أي نذره ؛ عن ابن الأعرابي . وتلتى إذا جمع مالا كثيراً . وتلتوت القرآن ثلاوة : قرأته ، وعم به بعضهم كل كلام ؛ وأنشد ثعلب :

واستمعوا قولاً به يكونى الثطف ،

يكاذ من يتلى عليه يختاف

وقوله عز وجل : فالتاليات ذكراً ؛ قيل : هم الملائكة ، وجاز أن يكونوا الملائكة وغيرهم من يتلو ذكر الله تعالى . الليث : تلا يتلو ثلاوة يعني قرأ قراءة . وقوله تعالى : الذين آتيناكم الكتاب يتلونه حق ثلاوته ؛ معناه يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله . وقوله عز وجل : واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ؛ قال عطاء : على ما تحدت وتقص ، وقيل : ما تتكلم به كقولك فلان

وقال ابن الأنباري : التلاة الضبان . يقال : أثلنت فلاناً إذا أعطيته شيئاً يأمن به مثل سهم أو نعل . ويقال : تلووا وأتلوا إذا أعطوا ذمتهم ؛ قال الفرزدق :

يعدون للجار التلاة ، إذا تلووا ،

على أي أفتار البرية يما

وإنه لتلووا المقدار أي رفيه . والتلاة : الحوالة . وقد أثلنت فلاناً على فلان أي أحلته عليه ؛ وأنشد الباهلي هذا البيت :

إذا خضض الأسم رميت فيها

بمستئل على الأذنين باغ

أراد بخضض الأسم كآدي لسيالي شهر رجب ، والمستئلي : من التلاوة وهو الحوالة أي أن يجني عليك ويحيل عليك فتؤخذ بجنايته ، والباغي : هو الخادم الجاني على الأذنين من قرابته . وأثلنته أي أحلته من الحوالة .

تنا : التناوة : ترك المذاكرة . وفي حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فأضرت به التناوة . وقال الأصمعي : هي التناية ، بالياء ، فلما أن تكون على المعاقبة ، ولما أن تكون لغة ؛ قال ابن الأثير : التناية الفلاحة والزراعة ؛ يريد أنه ترك المذاكرة وبجالة العلماء ، وكان نزل قرية على طريق الأهواز ، ويروى التباوة ، بالنون والباء ، أي الشرف . والأثناء : الأقران . والأثناء الأقدام .

توا : التوا : الفرء . وفي الحديث : الاستجمار تواً والسعي تواً والطواف تواً ؛ التوا : الفرء ، يريد أنه يرمي الجبار في الحج فرءاً ، وهي سبع حصيات ، ويطوف سبعاً ويسعى سبعاً ، وقيل : أراد بفرءية الطواف والسعي أن الواجب منها مرة واحدة

لا تثنى ولا تكرر ، سواء كان المعرم مفرداً أو قارناً ، وقيل : أراد بالاستجمار الاستنجاء ، والسنة أن يستنجي بثلاث ، والأول أولى لاقرانه بالطواف والسعي . وألف تواً : تام فرء . والتوا : الحبل ؛ يفئل طاقة واحدة لا يجعل له قنوى مبرمة ، والجمع أتواء . وجاء تواً أي فرءاً ، وقيل : هو إذا جاء قاصداً لا يعرجه شيء ، فإن أقام ببعض الطريق فليس بتواً ؛ هذا قول أبي عبيد . وأتواى الرجل إذا جاء تواً وحده ، وأزواى إذا جاء معه آخر ، والعرب تقول لكل مفرد تواً ، ولكل زوج زواً . ويقال : وجّه فلان من خيله بألف تواً ، والتوا : ألف من الحيل ، يعني بألف رجل أي بألف واحد .

وتقول : مضت تواً من الليل والنهار أي ساعة ؛ قال ملسح :

ففاضت دموعي تواً ثم لم تفيض

علي ، وقد كادت لها العين تمرح

وفي حديث الشعبي : فما مضت لأ تواً حتى قام الأحنف من مجله أي ساعة واحدة . والتوا : الساعة من الزمان . وفي الحديث : أن الاستنجاء بتواً أي بفرد ووتر من الحجارة وأنها لا تشفع ، وإذا عقدت عقداً بإدارة لرباط مرة قلت : عقدته بتواً واحد ؛ وأنشد :

جارية ليست من الوحسن

لا تعقد المنطق بالسنن

لأ بتواً واحد أو تن

أي نصف تواً ، والنون في تن زائدة ، والأصل فيها تاخفها من تواً ، فإن قلت على أصلها تواً خفيفة مثل لتواً جاز ، غير أن الاسم إذا جاءت في آخره واو بعد فتحة حملت على الألف ، وإنما يحسن

في لَوّ لأنها حرف أداة وليست باسم ، ولو حذفت من يوم الميم وحدها وتركت الواو والياء ، وأنت تريد إسكان الواو ، ثم تجعل ذلك اسماً تجريه بالتنوين وغير التنوين في لغة من يقول هذا حاحاً مرفوعاً ، لقلت في محذوف يوم يو ، وكذلك لوم ولوح ، ومنعهم أن يقولوا في لَوّ لأن لو أسست هكذا ولم تجعل اسماً كاللوح ، وإذا أردت نداء قلت يا لَوّ أقبل فيمن يقول يا حار ، لأن نعتة باللَوّ بالتشديد تقوية لِلَوّ ، ولو كان اسمه حواً ثم أردت حذف أحد الواوين منه قلت يا حا أقبل ، بقيت الواو ألفاً بعد الفتحة ، وليس في جميع الأشياء واو معلقة بعد فتحة إلا أن يجعل اسماً . والثَوّ : الفارغ من سُغَلِ الدنيا وسُغَلِ الآخرة . والثَوّ : البناء المنسوب ؛ قال الأخطل يصف تسنّم القبر ولحده :

وقد كنتُ فيما قد بنى لي حافري
أعاليه نواً وأسفله لحداً

جاء في الشعر دحلا ، وهو بمعنى الحد ، فأداه ابن الأعرابي بالمعنى .

والثَوّى ، مقصور : الملاك ، وفي الصحاح : هلاك المال . والثَوّى : ذهاب مال لا يُرجى ، وأثواه غيره . ثَوَى المال ، بالكسر ، يَثَوَى ثَوَى ، فهو ثَوْر : ذهب فلم يرج ، وحكى الفارسي أن طَيِّباً تقول ثَوَى . قال ابن سيده : وأراه على ما حكاه سيبويه من قولهم بَقَى ورَضَى ونَهَى . وأثواه الله : أذهب . وأثَوَى فلان ماله : ذهب به . وهذا مال ثَوْر ، على فَعَلٍ . وفي حديث أبي بكر ، وقد ذكر من يُدعى من أبواب الجنة فقال : ذلك الذي لا ثَوَى عليه أي لا ضياع ولا خسارة ، وهو من الثَوَى الملاك . والعرب تقول : الشحّ مَثَواة ، تقول : إذا مَنَعْتَ المال من حقه أذهب الله في غير حقه .

والثَوَى : المقيم ؛ قال :

إذا صَوّتَ الأصداة يوماً أجاها
صدى ، وثَوَى بالفتلة غريب

قال ابن سيده : هكذا أنشده ابن الأعرابي ، قال : والثاء أعرف .

والثَوَاء من سيات الإبل : وممّ كهيئة الصليب طويل يأخذ الحدّ كلّهُ ؛ عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي . النضر : الثَوَاء سِيمة في الفَخْدِ والعنق ، فأما في العنق فأن يُبدأ به من اللّهزيمة ويحدر حداء العنق خطّاً من هذا الجانب وخطّاً من هذا الجانب ثم يجمع بين طرفيهما من أسفل لا من فوق ، وإذا كان في الفخذ فهو خط في عرضها ، يقال منه يعير مَثَوَى ، وقد تَوَيْتُهُ تَيّاً ، وإبل مَثَواة ، ويعير به تِوأة وتِوَاءان وثلاثة أُنْوَيْة . قال ابن الأعرابي : الثَوَاء يكون في موضع اللُّحَاظ إلا أنه منخفض يُعْطَف إلى ناحية الحدّ قليلاً ، ويكون في باطن الحد كالثَوْتُور . قال : والأثرة والثَوْتُور في باطن الحد ، والله أعلم .

تيا : تي وتا : تأنيث ذا ، وتيّا تصغيره ، وكذلك ذياً تصغير ذه وذهي وهذه .

فصل الثاء المثلثة

ثأى : الثأى والثأى جميعاً : الإفساد كك ، وقيل : هي الجراحات والقتل ونحوه من الإفساد . وأثأى فيهم : قتل وجرح . والثأى والثأى : خرم خرم الأديم . وقال ابن جنبي : هو أن تغلظ الإشتقى وبدقّ السير ، وقد تثنى يثنى وثأى يثنى وأثنأيته أنا ؛ قال ذو الرمة :

وفراء عَرَفِيّة أثأى خوارزها
مُشَلّشَلّ ضَبَعْتَهُ بَيْنَهَا الكُتَب

وثأيتُ الحَرْزَ إذا خَرَمْتَهُ . وقال أبو زيد :
 أنأيتُ الحَرْزَ إنْأاً خَرَمْتَهُ ، وقد تُسَيَّ الحَرْزُ
 يَثأى ثأى شديداً . قال ابن بري : قال الجوهري
 تُسَيَّ الحَرْزُ يَثأى ؛ قال : وقال أبو عبيد ثأى
 الحَرْزُ ، بفتح الهززة ، قال : وحكى كراع عن
 الكسائي ثأى الحَرْزُ يَثأى ، وذلك أن يتخرم حتى
 تصير حَرْزَتَانِ في موضع ، وقيل : هما لغتان ، قال :
 وأنكر ابن حمزة فتح الهززة . وأنأيتُ في القوم
 إنْأَةً أي جرحت فيهم ، وهو الثأى ؛ قال :

يا لك من عَيْثٍ وَمِنْ إنْأَةٍ
 يُعْقِبُ بِالْقَتْلِ وبالسبَاءِ
 والثأى : الحَرْمُ ، والفَتْحُ ؛ قال جرير :

هو الوافِدُ المَيْمُونُ والرَّاتِقُ الثأى ،
 إذا التَّغْلُ يوماً بالعَشِيرَةِ زَلَّتْ

وقال الليث : إذا وقع بين القوم جراحات قبل عَظْمِ
 الثأى بينهم ، قال : ويجوز للشاعر أن يقلب مدَّ
 الثأى حتى تصير الهززة بعد الألف كقوله :

إذا ما ثاء في معد

قال : ومثله رآه ورأه بوزن رَعاه ورآه ونأى
 ونآه ؛ قال :

نِعْمَ أَخُو المَيْبِجَاءِ في اليومِ اليَسِي

أراد أن يقول اليومِ فقلِّب .

والثأوة : بقية قليل من كثير ، قال : والثأوة
 المهزولة من الغنم وهي الشاة المهزولة ؛ قال الشاعر :

تُعَذِّرُ مِثْلَها في ثأوةٍ من شِباهِه ،

فلا بُورِ كَتَّ تلكَ الشِباهِ القلائِلُ

الماء في قوله تُعَذِّرُ مِثْلَها لليبين التي كان أقسم بها ،
 ومعنى تُعَذِّرُ مِثْلَها أي حلفت بها مجازاً غير مستتب

فيها ، والغذاريمُ : ما أخذ من المال جزافاً . ابن
 الأنباري : الثأى الأمر العظيم يقع بين القوم ؛ قال :
 وأصله من أنأيتُ الحَرْزَ ؛ وأنشد :

ورأب الثأى والصَّبْرُ عندَ المِوَاطِنِ

وفي حديث عائشة تصف أباهما ، رضي الله عنها :
 ورأبَ الثأى أي أصلح الفساد . وأصل الثأى :
 خَرَمَ مواضع الحَرْزِ وفساده ؛ ومنه الحديث الآخر :
 رأبَ اللهُ به الثأى .

والثؤى : جَمَعِ ثؤيَةٍ وهي خِرْقٌ تَجْمَعُ كالكِبَّةِ
 على وَتِدِ المَخْضِ لثلا ينخرق السقاء عند المخض .
 ابن الأعرابي : الثأى أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات
 أو شجرتين ، ثم يُلقَى عليها ثوبٌ فيسْتَظَلُّ به .

ثبا : الثبَّةُ : العَصَبَةُ من الفُرسان ، والجمع ثباتٌ
 وثبُونٌ وثبُونٌ ، على حدِّ ما يطرد في هذا النوع ،
 وتصغيرها ثُبَيْةٌ . والثبَّةُ والأثبيَّةُ : الجماعة من
 الناس ، وأصلها ثُبَيْ ، والجمع أثابيٌّ وأثابيَّةٌ ،
 الماء فيها بدل من الباء الأخيرة ؛ قال حُمَيْدُ الأرقط :

كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ المَحْتَضَرُ ،

وقد بدا أولُ سَخْصِ يُنْتَظَرُ

دون أثابيٍّ من الحِيلِ زُمَرٌ ،

ضَارٍ عَدَا يَنْفُضُ صِئْبَانَ المَدَرِ

أي بازٍ ضارٍ . قال ابن بري : وشاهد الثبَّة الجماعة
 قول زهير :

وقد أَعْدَدُوا على ثُبَيْةِ كِرَامِ

نِشَاوى ، وَاحِدِينَ لِمَا نِشَاءُ

قال ابن جنبي : الذاهب من ثبَّة واو ، واستدل على
 ذلك بأن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو نحو

١ قوله « صبان المدرة » هكذا في الأصل ، والذي في الأساس :
 صبان المطر .

أب وأخ وسنة وعضة ، فهذا أكثر بما حذفت لاه
ياه ، وقد تكون ياه على ما ذكرنا . قال ابن بري :
الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو ، وأصلها
ثبوة حملاً على أخواتها لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية
أن تكون لامها واو أو نحو عزة وعضة ، ولقولهم
ثبوت له خيراً بعد خير أو شراً إذا وجهته إليه ،
كما تقول جاءت الحيل ثبات أي قطعة بعد قطعة .
وثبتت الجيش إذا جعلته ثبة ثبة ، وليس في
ثبتت دليل أكثر من أن لاه حرف علة . قال :
وأنثي ليس جمع ثبة ، وإنما هو جمع أنثية ،
وأنثية في معنى ثبة ؛ كماها ابن جنى في المصنف .
وثبتت الشيء : جمعه ثبة ثبة ؛ قال :

هل يصلح السيف بغير غمد ؟
فتب ما سلقته من سكد

أي فأضف إليه غيره واجمعه . وثبة الحوض :
وسطه ، يجوز أن يكون من ثبتت أي جمعت ،
وذلك أن الماء إنما يجمعه من الحوض في وسطه ، وجعلها
أبو إسحق من ثاب الماء يثوب ، واستدل على ذلك
بقولهم في تصغيرها ثوبية . قال الجوهري : والثبة
وسط الحوض الذي يثوب إليه الماء ، والماء هنا
عوض من الواو الذاهبة من وسطه لأن أصله ثوب ،
كما قالوا أقام إقامة وأصله إقاماً ، فعوضوا الماء من
الواو الذاهبة من عين الفعل ؛ وقوله :

كتم لي من ذي ندر لم يدب ،
أستوس ، أباء على المثبي

أراد الذي يعذله ويكثر لومه ويجعل له العذل من
هنا وهنا .

وثبتت الرجل : مدحته وأثبتت عليه في حياته إذا
١ قوله : لهذا أكثر النح ؛ هكذا في الأصل .

مدحته دفعة بعد دفعة . والثبي : الكثير المدح للناس ،
وهو من ذلك لأنه جمع لمحاسنه وحشد لمناقبه .
والثنية : الثناء على الرجل في حياته ؛ قال لبيد :

يُثَبِّي ثنَاءً من كريم ، وقولته :
ألا أنعم على حسن التحيّة واشرب

والثنية : الدوام على الشيء . وثبتت على الشيء
تثبية أي دومت عليه . والثنية : أن تفعل مثل
فعل أليك ولزوم طريقه ؛ أنشد ابن الأعرابي قول
ليبيد :

أنبني في البلاد بذكر قبس ،
وودوا لكو تسوخ بنا البلاد

قال ابن سيده : ولا أدري ما وجه ذلك ، قال :
وعندي أن أنبني هنا أنبني . وثبتت المال : حفظته ؛
عن كراع ؛ وقول الزماني أنشده ابن الأعرابي :

تركت الحبل من آت
ر رُمحي في الثبي العالي

تفادي ، كتفادي الوحد
ش من أغضف رثبال

قال : الثبي العالي من مجالس الأشراف ، وهذا
غريب نادر لم أسمعه إلا في شعر الفند . قال ابن سيده :
وقضينا على ما لم تظهر فيه الياء من هذا الباب بالياء
لأنها لام ، وجعل ابن جنى هذا الباب كله من الواو ،
 واحتج بأن ما ذهب لاهه إنما هو من الواو نحو أب
وعند وأخ وهن في الواو ، وقال في موضع آخر :
الثنية إصلاح الشيء وزيادة عليه ؛ وقال الجعدي :

١ قوله « والثبي الكثير النح » كذا بالامل ، وذكره شارح الغاموس
فما استدركه ، فقال : والثبي كقني الكثير النح ولكن لم نجد ما
يؤيده في المواد التي بأيدينا .

يُقْبُونُ أَرْحَاماً وَمَا يَجْفَلُونَهَا ،
وَأَخْلَاقَ وَدَعْوَةَ اللَّهِ الْغَايِبِ ١

قال : يُقْبُونُ يُعْظَمُونَ يجعلونها ثبة . يقال :
ثَبَّ معروفك أي أثبته وزد عليه . وقال غيره :
أنا أعرفه ثبينة أي أعرفه معرفة أعجبها ولا
أستيقنها .

ثبي : الثبى والختا : سويق المقل ؛ عن اللحياني .
والثبى : حطام الثبن . والثبى : دقاق الثبن أو
حسافة التمر . وكل شيء حشوت به غرارة بما دق
فهو الثبى ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى ثَبِي

ويروى : مَلَأَى حَتَا . وقال أبو حنيفة : الثبابة
والثبى قشر التمر وردبه .

ثدي : الثدي : ثدي المرأة ، وفي المحكم وغيره :
الثدي معروف ، يذكر ويؤنث ، وهو للمرأة
والرجل أيضاً ، وجمعه أثدي وثدي ، على فُعول ،
وثدي أيضاً ، بكسر التاء لما بعدها من الكسر ؛
فأما قوله :

وَأَصْبَحَتِ النِّسَاءُ مُسَلِّبَاتٍ ،

لَهُنَّ الْوَيْلُ يَمْدُودَنَّ الثُّدَيْنَا

فإنه كالغلط ، وقد يجوز أن يريد الثدياً فأبدل النون
من الياء لتأنيده .

وذو الثدية : رجل ، أدخلوا الماء في الثدية هنا ،
وهو تصغير ثدي . وأما حديث علي ، عليه السلام ،
في الحوارج : في ذي الثدية المقتول بالنهروان ، فإن
أبا عبيد حكى عن الفراء أنه قال إنما قيل ذو الثدية
بالماء هي تصغير ثدي ؛ قال الجوهري : ذو الثدية
١ قوله « ذهبها المذهب » كذا في الأصل ، والذي في النكلمة :
ذهبته التواب .

لقب رجل اسمه ثرملة ، فمن قال في الثدي إنه
مذكر يقول إنما أدخلوا الماء في التصغير لأن معناه
اليد ، وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي ،
يدل على ذلك أنهم يقولون فيه ذو اليدية وذو الثدية
جميعاً ، وإنما أدخل فيه الماء ، وقيل : ذو الثدية
وإن كان الثدي مذكراً لأنها كأنها بقية ثدي قد
ذهب أكثره ، فقللها كما يقال لثعبنة وشحينة ،
فأنتها على هذا التأويل ، وقيل : كأنه أراد قطعة
من ثدي ، وقيل : هو تصغير الثدية ، بحذف
النون ، لأنها من تركيب الثدي وانقلاب الياء فيها
وأول لصة ما قبلها ، ولم يضر ارتكاب الوزن الشاذ
لظهور الاستتاق . وقال الفراء عن بعضهم : إنما هو
ذو اليدية ، قال : ولا أرى الأصل كان إلا هذا ، ولكن
الأحاديث تنابت بالثاء .

وارأة ثدياه : عظيمة الثديين ، وهي فعلاء لا أفعل
لما لأن هذا لا يكون في الرجال ، ولا يقال رجل
أثدي .

ويقال : ثدي يثدي إذا ابتل . وقد ثداه
يثدوه ويثديه إذا بلكه . وثداه إذا غداه .

والثداه ، مثل المسكاه : نبت ، وقيل : نبت في
البادية يقال له المصاخ والمصاخ ، وعلى أصله قشور
كثيرة تتقد بها النار ، الواحدة ثداهة ؛ قال أبو
منصور : ويقال له بالفارسية جهراه دايزادا ؛ وأنشد ابن
بري لراجز :

كَأَنَّهَا ثُدَاؤُهُ الْمُخْرُوفُ ،

وَقَدْ رَسَى أَنْصَافَهُ الْجُفُوفُ ،

رَكَبُ أَرَادُوا حِلَّةً وَقُوفُ

شبه أعلاه وقد جف بالركب ، وشبه أسفله الحضر
بالإبل لحضرتها . وثديت الأرض : كسدت ؛
١ قوله « جهراه دايزاد » هكذا هو في الأصل .

حكاها يعقوب وزعم أنها بدل من سين سَدَيْتْ، قال: وهذا ليس بمعروف، قال: ثم قلبوا فقالوا تَدَيْتْ، مهموز من التَّاد، وهو الثَّرَى؛ قال ابن سيده: وهذا منه سهو واختلاط وإن كان إنما حكاها عن الجرمي، وأبو عمر يَجِلُّ عن هذا الذي حكاها يعقوب إلا أن يَعْنِي بالجرمي غيره.

قال ثعلب: التُّدُوَّةُ، بفتح أولها غير مهموز، مثال التُّرُقُوَّةِ والعَرَقُوَّةِ على فَعْلُوَّةٍ، وهي مَعْرُزُ الثَّدْيِ، فإذا ضمت هزنت وهي فَعْلُلَةٌ، قال أبو عبيدة: وكان رُوْبَةٌ يهز التُّدُوَّةُ وَسِيَّةُ القوس، قال: والعرب لا تهز واحداً منها، وفي المعتل بالألف: التُّدُوَّةُ معروف موضع.

ثرا: الثَّرْوَةُ: كثرة العَدَدِ من الناس والمال. يقال: ثَرَّوَةٌ رجالٍ وثرَّوَةٌ مالٍ، والفرَّوَةٌ كالثرَّوَةِ فاؤه بدل من الثاء. وفي الحديث: ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثَرَّوَةٍ من قومه؛ الثَّرْوَةُ: العدد الكثير، وإنما خَصَّ لوطاً لقوله: لو أن لي بكم قُوَّةٌ أو آوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ. وثرَّوَةٌ من رجال وثرَّوَةٌ من مال أي كثير؛ قال ابن مقبل:

وثرَّوَةٌ من رجال لو رأيتهم،
لقلنت: إحدَى حِرَاجِ الجَرِّ من أقر
مينا بيادية الأعراب كرمكرة،
إلى كراكير بالأمصار والخصر

ويروي: وثرَّوَةٌ من رجال. وقال ابن الأعرابي: يقال ثَرَّوَةٌ من رجال وثرَّوَةٌ بمعنى عدد كثير، وثرَّوَةٌ من مال لا غير. ويقال: هذا مثرَّاةٌ للمال أي مكثرة. وفي حديث صلة الرحم: هي مثرَّاةٌ في المال مَنَسَّاةٌ في الأثر؛ مثرَّاة: مَفْعَلَةٌ من الثراء الكثرة.

والثَّرَاءُ: المال الكثير؛ قال حاتم:

وقد عَلِمَ الأَقْوَامُ لو أن حَاتِباً
أراد ثَرَاءَ المَالِ، كان له وَفَرٌ

والثَّرَاءُ: كثرة المال؛ قال علقمة:

يُورِدُنْ ثَرَاءَ المَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ،
وشرَّخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ

أبو عمرو: ثَرَّ اللهُ القومَ أي كَثَّرَهُم. وثرَّ القومَ ثَرَاءً: كَثَّرُوا وَسَمَوْا. وثرَّ وأثرَّى وأفرَّى: كَثَّرَ مَالَهُ. وفي حديث إسماعيل، عليه السلام: قال لأخيه إسحق إنك أثاريت وأمشيت أي كثر ثراؤك، وهو المال، وكثرت ماشيتك.

الأصمعي: ثَرَّ القومُ يَثْرُونَ إذا كَثُرُوا وَسَمَوْا، وأثرَّوا يثرَّون إذا كثرت أموالهم. وقالوا: لا يثرِّبنا العَدُوُّ أي لا يكثر قوله فينا. وثرَّ المَالُ نَفْسَهُ يَثْرُو إذا كثر. وثرَّونا القومَ أي كنا أكثر منهم. والمال الثَّرِيُّ، مثل عمِّ خفيف: الكثير. والمال الثَّرِيُّ، على فاعل: وهو الكثير. وفي حديث أم زرع: وأراح عليٌّ نَعَمًا ثَرِيًّا أي كثيراً؛ ومنه سمي الرجل ثَرَوَانًا، والمرأة ثَرِيًّا، وهو تصغير ثَرَوَى. ابن سيده: مال ثَرِيٌّ كثير. ورجل ثَرِيٌّ وأثرَّى: كثير المال. والثَّرِيُّ: الكثير العدد؛ قال المأثور المحاربي جاهلي:

فقد كُنْتُ يَفْشَاكَ الثَّرِيُّ، وَبَيْتِي
أذاك، وَبِرَجْوِ نَفْعِكَ المَتَّصِعِ

وأشد ابن بري لآخر:

سَمَّعْتَنِي مِنْهُم رِمَاحُ ثَرِيَّةٍ،
وَعَلَّصَةٌ تَزُورُ مِنْهَا العَلَّاصِمِ

وأثرَّى الرجلُ: كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ؛ قال الكهيت
يمدح بني أمية:

مرة واحدة ثم أطعمته أي بكته وأطعمه الناس . وفي حديث خبز الشعير : فيطير منه ما طار وما بقي ثريته . وثريت بفلان فأنا ثري به أي غني عن الناس به ، ودوي عن جرير أنه قال : لاني لأكره الرحي مخافة أن تستفرغي ولني لأراه كأثار الحيل في اليوم الثري . أبو عبيد : الثريه على فعلاه الثري ؛ وأنشد :

لم يُتَيِّ هذا الدهرُ مِن ثريته
غيرَ أفاقه وأرمداته

وأما حديث ابن عمر : أنه كان يُعْطِي ويثري في الصلاة ، فمعناه أنه كان يضع يديه بالأرض بين السجدين فلا تقارقان الأرض حتى بعيد السجود الثاني ، وهو من الثري التراب لأنهم أكثر ما كانوا يصلون على وجه الأرض بغير حاجز ، وهكذا يفعل من أفتى ؛ قال أبو منصور : وكان ابن عمر يفعل هذا حين كبرت سنه في تطوعه ، والسنة رفع اليدين عن الأرض بين السجدين . وثري التربة : بلها . وثريت الموضع ثرية إذا رشتته بالماء . وثري الأقط والسويق : صب عليه ماء ثم لثه به . وكل ما ندته فقد ثريته . والثري : الندى . وفي حديث موسى والحضر ، عليهما السلام : فبينما هو في مكان ثريان ؛ يقال : مكان ثريان وأرض ثريا إذا كان في ترابها بلل وندى . والثقي الثريان : وذلك أن يجيء المطر فيوسخ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض . وقال ابن الأعرابي : لبيس رجل فروادون قبيص فقيل الثقي الثريان ، يعني شعر العانة ووبر القرو . وبدا ثري الماء من الفرس : وذلك حين يندى بالعرق ؛ قال طفيل العنوي :

١ قوله « اني لاكره الرحي الخ » كذا بالامل .

لكم مسجدا الله المزوران ، والحصى لكم قبضه من بين أنثري وأفثرا
أراد : من بين من أنثري ومن أقر أي من بين مثرى ومثري . ويقال : ثري الرجل يثري ثرا وثراه ، بمدود ، وهو ثري إذا كثر ماله ، وكذلك أنثري فهو مثرى . ابن السكيت : يقال إنه لثرو ثراه وثروة ، يراد إنه لذو عدد وكثرة مال . وأنثري الرجل وهو فوق الاستغناء . ابن الأعرابي : إن فلانا لثريب الثري بعيد الثبط للذي يعد ولا وفاء له . وثريت بفلان فأنا به ثري وثري وثرى أي غني عن الناس به .

والثري : التراب الندي ، وقيل : هو التراب الذي إذا بل لم يصير طينا لازبا . وقوله عز وجل : وما تحت الثري ؛ جاء في التفسير : أنه ما تحت الأرض ، وتنتبه ثريان وثروان ؛ الأخيرة عن اللحياني ، والجمع أنثراه . وثرى مثرى : بالغوا بلفظ المفعول كما بالغوا بلفظ الفاعل ؛ قال ابن سيده : وإنما قلنا هذا لأنه لا فعل له ففعل مثرية عليه . وثريت الأرض ثري ، فهي ثرية : نديت ولائت بعد الجذوبة واليبس ، وأنثرت : كثر ثراها . وأنثري المطر : بل الثري . وفي الحديث : فإذا كلب يأكل الثري من العطش أي التراب الندي . وقال أبو حنيفة : أرض ثرية إذا اعتدل ثراها ، فإذا أردت أنها اعتقدت ثري قلت أنثرت . وأرض ثرية وثرية أي ذات ثري وندى . وثرى فلان التراب والسويق إذا بكته . ويقال : ثر هذا المكان ثم قف عليه أي بله . وأرض مثرية إذا لم يجف ترابها . وفي الحديث : فأني بالسويق فأمر به فثرى أي بل بالماء . وفي حديث علي ، عليه السلام : أنا أعلم يجعفر أنه إن علم ثراه

فأرادوا شهراً ترى فيه رؤوس النبات فحذفوا ، وهو من باب ككلمة لم أصنع ، وأما قولهم مرعى فهو إذا طال بقدر ما يمكن التعم أن ترعاه ثم يستوي النبات ويكتهل في الرابع فذلك وجه قولهم استوى . وفلان قريب الثرى أي الخير . والثروان : الغزير ، وبه سمي الرجل ثروان والمرأة ثرياً ، وهي تصغير ثروى .

والثرياً : من الكواكب ، سميت لغزارة نوتها ، وقيل : سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مراتبها ، فكأتمها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل ، لا يتكلم به إلا مضغراً ، وهو تصغير على جهة التكبير . وفي الحديث : أنه قال للعباس بئسك من ولدك بعدد الثرياً ؛ الثريا : النجم المعروف . ويقال : إن خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد والثروة : ليلة يلتقي القمر والثرياً . والثرياً من الشرج : على التشبيه بالثريا من النجوم . والثرياً : اسم امرأة من أمية الصغرى سبب بها عمر بن أبي ربيعة . والثرياً : ماء معروف .

وأبو ثروان : رجل من رواة الشعر . وأثرى : اسم موضع ؛ قال الأغب العجلي :

فما ثربُ أثرى ، لو جمعت ترابها ،
بأكثر من حبي نزار على العدا

ثطا : الثطأ : إفراط الحُمق . يقال : رجل بئس الثطأ والثطأة . وتطيطاً : حمتي . وثطأ الصبي : بمعنى حطأ ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مرّ بامرأة سوداء تُرقص صبيها وهي تقول :

كذوال ، يا ابنَ القرم ، يا كذواله
بشبي الثطا ، ويجلس المبتغاة

يُذذَن ذيادة الحامسات ، وقد بدأ
ثرى الماء من أعطافها المتحلب

يريد العرق . ويقال : إني لأرى ثرى الغضب في وجه فلان أي أثره ؛ قال الشاعر :

وإني لثرأك الضغينة قد أرى
ثرأها من الموتى ، ولا أستثيرها

ويقال : ثريت بك أي فرحت بك ومُرت . ويقال ثريت بك ، بكسر التاء ، أي كثرت بك ، قال كثير :

وإني لأكسي الناس ما تعديني
من البخل أن يثرى بذلك كاشح

أي يفرح بذلك وبشت ؛ وهذا البيت أورده ابن بري :

وإني لأكسي الناس ما أنا مضر ،
مخافة أن يثرى بذلك كاشح

ابن السكيت : ثرى بذلك يثرى به إذا فرح وسر . وقولهم : ما بيني وبين فلان مثر أي أنه لم ينقطع ، وهو مثل ، وأصل ذلك أن يقول لم يبتس الثرى بيني وبينه ، كما قال ، عليه السلام : بلثوا أرحامكم ولو بالسلام ؛ قال جرير :

فلا ثويسوا بيني وبينكم الثرى ،
فإن الذي بيني وبينكم مثرى

والعرب تقول : شهر ترى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى أي تظن أولاً ثم يطلُع النبات فتراه ثم يطول فتراه التعم ، وهو في المحكم ، فأما قولهم ثرى فهو أول ما يكون المطر فيربس في الأرض وتبتل الثربة وتلين فهذا معنى قولهم ترى ، والمعنى شهر ذو ثرى ، فحذفوا المضاف ، وقولهم وشهر ترى أي أن الثبت يُنقَف فيه حتى ترى رؤوسه ،

فقال، عليه السلام : لا تقولي دُوَال فإنه شرُّ السباع،
أرادت أنه يمشي مَشْيَ الحَمَقَى كما يقال فلان لا
يتكلم إلا بالحُمَق . ويقال : هو يمشي الثُّطَا أي
يخطو كما يخطو الصبي أوّل ما يدرُج . والمهَبَّقَعَةُ :
الأحمق . ودُوَال : ترخيم ذُوَالَة ، وهو الذئب .
والقَرَمُ : السَّيِّد . وقد روي : فلان من ثُّطَاتِهِ لا
يَعْرِفُ قَطَاتِهِ من لَطَانِهِ ، والأَعْرَفُ فلان من
لَطَانِهِ ، والقَطَاةُ : موضع الرديف من الدابة ،
واللَطَاةُ : غُرَّةُ الفرس ؛ أراد أنه لا يعرف من
حُمَقِهِ مقدّم الفرس من مؤخره ، قال : ويقال إن
أصل الثُّطَا من الثُّطَاة ، وهي الحِمَاة .
والثُّطَى : العناكب ، والله أعلم .

ثعا : الثَّغْوُ : ضرب من الثَّمَر . وقيل : هو ما عظم
منه ، وقيل : هو ما لان من البُسُر ؛ حكاه أبو حنيفة ؛
قال ابن سيده : والأَعْرَفُ الثَّغْوُ .

ثفا : الثَّغَاءُ : صوتُ الشاةِ والمَعَزِ وما شاكلها ، وفي
المحكم : الثَّغَاءُ صوت الغنم والظَّبَاءُ عند الولادة
وغيرها . وقد ثَغَا يَثْغُو وتَثَغُو ثَغَاءً أي
صاحت . والثاغيةُ : الشاةُ . وما له ثاغٍ ولا راغٍ ولا
ثاغيةٌ ولا راغيةٌ ؛ الثاغيةُ الشاةُ والراغيةُ الناقةُ أي
ما له شاةٌ ولا بعير . وتقول : سمعت ثاغيةً الشاةِ أي
ثغاهها ، اسمٌ على فاعلةً ، وكذلك سمعت راغيةً
الإبل وصواهل الحَيْل . وفي حديث الزكاة وغيرها :
لا تجيءُ بِبِشَاةٍ لها ثَغَاءٌ ؛ الثَغَاءُ : صياح الغنم ؛ ومنه
حديث جابر : عَمَدَتُ إِلَى عَنَزَةٍ لِأَذْبَحَهَا فَتَغَتُ
فَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، تَغَوَّتْهَا
فَقَالَ لَا تَقْطَعُ دَرًا وَلَا تَسْلَا ؛ الثَغْوَةُ : المرةُ
من الثَغَاءِ . وأبنته فما أثنَعَى ولا أرغى أي ما
أعطاني شاةً تَثْغُو ولا بعيراً يَرْغُو . ويقال : أثنَعَى
شاته وأرغى بعيره إذا حملها على الثَغَاءِ والرَّغَاءِ .

وما بالدار ثاغٍ ولا راغٍ أي أحد .
وقال ابن سيده في المعتل بالياء : الثَغِيَّةُ الجوع
وإقنار الحَيِّ .

ثفا : تَفَوُّتُهُ : كنت معه على إثره . وتَفَاهَ يَثْفِيهِ :
تَبِعَهُ . وجاء يَثْفُوهُ أي يَتَّبِعُهُ . قال أبو زيد :
تَأْتِيكَ الأعداءُ أي اتبعوك وألحقوا عليك ولم
يزالوا بك يُغَرُّونَكَ بي . أبو زيد : حَامَرَ الرجلُ
المكان إذا لم يَبْرَحْهُ ، وكذلك تَأْتَقَهُ . ابن بري :
يقال تَفَاهَ يَثْفُوهُ إذا جاء في إثره ؛ قال الراجز :

يُبادِرُ الآثَارَ أن يُووبَا ،
وحاجِبَ الجَوْنَةَ أن يَغِيبَا
بمَكْرَبَاتٍ قَمَعَتٍ تَفْعِيبَا ،
كالذئبِ يَثْفُو طَمَعًا قريبا

والأَثْفِيَّةُ : ما يوضع عليه القِدْرُ ، تقديره أفتعولة ،
والجمع أثافيٌ وأثافيٌ ؛ الأخيرة عن يعقوب ، قال :
والثاء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثافي : إن سئت
خفت ؛ وشاهد التخفيف قول الراجز :

يادارَ هِنْدٍ عَفَتَ إِلا أَثافِيها ،
بين الطَّوْرِي ، فصارت ، فوادِيها

وقال آخر :

كأن ، وقد أتى حَوْلَ جَدِيدِهِ ،
أثافِيها حَمَاماتٍ مَثُولُ

وفي حديث جابر : والبُرْمَةُ بين الأثافي ، وقد تخفف
الياء في الجمع ، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر
عليها ، والمهزة فيها زائدة . وثَغَى القدرُ وأثفاها : جعلها
على الأثافي . وثَغَيْتُها : وضعتها على الأثافي . وأثفتُ
القِدْرَ أي جعلت لها أثافي ؛ ومنه قول الكميث :

وَمَا اسْتَنْزَلْتِ فِي غَيْرِنَا قِدْرُ جَارِنَا ،
ولا ثَغَيْتِ إِلا بنا ، حينَ تَنْصَبُ

كأنه ينظر بقوله هذا القول النابغة : لا تقذِرْتِي... في الصفحة التالية .

وقال آخر :

وذاك صَبِيحٌ لم تُثَفِّ له قِدْرِي

وقول حُطَّامِ المِجَاشِمِي :

لم يَبْقَ من آيٍ بها يُحَلِّينَ
غَيْرُ حِطَّامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْنَ
وصالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثِّفَيْنَ

جاء به على الأصل ضرورة ولولا ذلك لقال يُثَفِّينَ ؛ قال الأزهري : أراد يُثَفِّينَ من أُنْفَى يُنْفِي ، فلما اضطره بناء الشعر رده إلى الأصل فقال يُؤَثِّفَيْنَ ، لأنك إذا قلت أفعل يُفَعِّلُ علمت أنه كان في الأصل يُؤَفِّعِلُ ؛ فحذفت الهزرة لثقلها كما حذفوا ألف رأيت من أرى ، وكان في الأصل أرأى ، فكذلك من يَرَى وَتَرَى ونَرَى ، الأصل فيها يَرَأَى وَتَرَأَى ونَرَأَى ، فإذا جاز طرح هزتها ، وهي أصلية ، كانت هزرة يُؤَفِّعِلُ أولى بجواز الطرح لأنها ليست من بناء الكلمة في الأصل ؛ ومثله قوله :

كُرَاتِ غِلَامٍ من كِسَاءِ مُؤَرْتَبٍ

ووجه الكلام : مُرْتَبٌ ، فردة إلى الأصل . ويقال : رجل مُؤَثِّبٌ إذا كان غليظ الأنامل ، وإنما أجمعوا على حذف هزرة يُؤَفِّعِلُ استئثقالاً للهزرة لأنها كالتثقيؤ ، ولأن في ضمة الياء بياناً وفضلاً بين غاير فَعَلٍ فَعَلٌ وأفَعَلٌ ، فالياء من غاير فَعَلٍ مفتوحة ، وهي من غاير أفَعَلٍ مضمومة ، فأمنوا اللبس واستحسنوا ترك الهزرة إلا في ضرورة شعر أو كلام نادر . ورماء الله بثالثة الأثافي : يعني الجبل لأنه يجعل صخرتان إلى جانبه وينصب عليه وعليهما القدر ، فمعناه رماء الله بما لا يقوم له . الأصمعي : من أمثالهم في رمي الرجل صاحبه بالمعضلات : رماء الله بثالثة الأثافي ؛ قال أبو عبيدة : ثالثة الأثافي القطعة من الجبل يجعل إلى جانبها

اثنان ، فتكون القطعة متصلة بالجبل ؛ قال خُفَّافُ بن نُدْبَةَ :

وإن قَصِيدَةَ سُنْعَاءِ مِثِّي ،
إذا حَضَرَتْ ، كثَالَةِ الأَثَافِي

وقال أبو سعيد : معنى قولهم رماء الله بثالثة الأثافي أي رماء بالشر كلته فبعله أُنْفِيَة بعد أُنْفِيَة حتى إذا رُمي بالثالثة لم يترك منها غاية ؛ والدليل على ذلك قول علقمة :

بل كل قوم ، وإن عزوا وإن كرموا ،
عَرِيفُهُم بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْنُجُومٌ

ألا تراه قد جمعها له ؟ قال أبو منصور : والأُنْفِيَة حجر مثل رأس الإنسان ، وجمعها أُنْفِيَةٌ ، بالتشديد ، قال : ويجوز التخفيف ، وتُثَنَّبُ القُدُورُ عليها ، وما كان من حديد ذي ثلاث قوائم فإنه يسمى المُنْصَبُ ، ولا يسمى أُنْفِيَة . ويقال : أُنْفَيْتُ القِدْرَ وَثَقَيْتُهَا إذا وضعتها على الأثافي ، والأُنْفِيَة : أُنْفُوعَةٌ من دَحِيَّتٍ . ثَقَيْتُ ، كما يقال أَدْحِيَّةٌ لِمَبِيضِ النعام من دَحِيَّتٍ . وقال الليث : الأُنْفِيَة فَعْلُوعِيَةٌ من أُنْفَيْتُ ، قال : ومن جعلها كذلك قال أُنْفَيْتُ القدر ، فهي مُؤَثِّفَةٌ ، وقال آتَمْتُ القدر فهي مُؤَثِّفَةٌ ؛ قال النابغة :

لا تَقْدِفْنِي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ له ،
ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرَّقْدِ

وقوله : ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ أي ترافدوا حولك مُتَضَافِرِينَ عَلِيٍّ وَأَنْتَ النَّارُ بَيْنَهُمْ ؛ قال أبو منصور : وقول النابغة :

ولو تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرَّقْدِ

قال : ليس عندي من الأُنْفِيَة في شيء ، وإنما هو من قولك أُنْفَيْتُ الرجل آثِفَهُ إذا تَبِعْتَهُ ، والآثِفُ التابع . وقال التحويتون : قِدْرٌ مُثَفَّاةٌ من أُنْفَيْتُ .

عَرَضَ له . وأثناء الوادي : مَعَاظِفُهُ وَأَجْرَاعُهُ .
والثني من الوادي والجبل : مُنْقَطَعُهُ . ومثاني
الوادي ومَحَانِيهِ : مَعَاظِفُهُ . وثَنَيْتُ في مِثْبَتِهِ .
والثني : واحد أثناء الشيء أي تضاعفه ؛ تقول :
أَنقَذت كذا ثِنِي كَتَابِي أَي في طَيِّهِ . وفي حديث
عائشة تصف أباه ، رضي الله عنهما : فَأَخَذَ بِطَرَفِيهِ
وَرَبَّقَ لَكُمْ أَتْنَاهُ أَي مَا انْتَنَى مِنْهُ ، واحدها
ثِنِي ، وهي معاطف الثوب وتضاعفه . وفي حديث
أبي هريرة : كَانَ يَثْبِيهِ عَلَيْهِ أَتْنَاهُ مِنْ سَعَتِهِ ، يعني
ثوبه . وَثَنَيْتُ الشيء ثَنِيًّا : عطفته . وَثْنَاهُ أَي
كفَّه . ويقال : جَاءَ ثَانِيًّا مِنْ عِنَانِهِ . وَثَنَيْتُهُ أَيضًا :
صَرَفْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، وكذلك إِذَا صرَّتْ لَهُ ثَانِيًّا .
وَثَنَيْتُهُ ثَنِيًّا أَي جعلته اثنين . وَأثناء الرِشَاحِ :
مَا انْتَنَى مِنْهُ ؛ ومنه قوله :

تَعَرَّضُ أَتْنَاهُ الرِشَاحِ المِفْصَلُ^١

وقوله :

فَإِنْ عُدُّ مِنْ حَجْدٍ قَدِيمٍ لِمَعْتَمِرٍ ،
فَقَوْمِي بِهِم ثَنَيْتُ هُنَاكَ الأَصَابِعُ

يعني أنهم الحيار المعدودون ؛ عن ابن الأعرابي ، لأن
الحيار لا يكثرون . وشاة ثَانِيَّةٌ بِيْنَتُهُ الثَنِي :
تَثْنِي عُنُقَهَا لغير علة . وَثَنَى رِجْلَهُ عَنْ دَابْتِهِ : ضَمَّهَا
إِلَى فِخْذِهِ فَتَزَلُ ، ويقال للرجل إِذَا نَزَلَ عَنْ دَابْتِهِ .
الليث : إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ وَجْهًا فَصَرَفْتُهُ عَنْ وَجْهِهِ قَلتُ
ثَنَيْتُهُ ثَنِيًّا . ويقال : فُلَانٌ لَا يُثْنِي عَنْ قَرِينِهِ وَلَا
عَنْ وَجْهِهِ ، قال : وَإِذَا فَعَلَ الرَّجُلُ أَمْرًا ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ
أَمْرًا آخَرَ قِيلَ ثَنَى بِالْأَمْرِ الثَانِي يُثْنِي ثَنِيًّا . وفي
حديث الدعاء : مَنْ قَالَ عَقِيبَ الصَّلَاةِ وَهُوَ ثَانِي رِجْلَيْهِ
أَي عَاطَفَ رِجْلَهُ فِي التَّشْهَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ . وفي
حديث آخر : مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يُثْنِيَ رِجْلَيْهِ ؛ قال ابن
١ الليث لامرئى . القيس من مملته .

والمثناة^١ : المرأة التي لزوجها امرأتان سراها ، شبهت
بأثافي القدر . وَثْنَيْتُ المرأةَ إِذَا كَانَ لزوجها امرأتان
سواها وهي ثالثتهما ، شبهن بأثافي القدر ؛ وقيل :
المثناة المرأة التي يموت لها الأزواج كثيرًا ، وكذلك
الرجل المثنى ، وقيل : المثناة التي مات لها ثلاثة
أزواج . والمثنى : الذي مات له ثلاث نسوة .
الجوهري : والمثنية التي مات لها ثلاثة أزواج ،
والرجل مثنى . والمثناة : سمة كالأثافي .

وَأَثِنِيَّاتٌ : موضع ، وقيل : أَثِنِيَّاتٌ أَجْبَلٌ صغار
شبهت بأثافي القدر ؛ قال الراعي :

دَعَوْنَ قُلُوبَنَا بِأَثِنِيَّاتٍ ،
فَأَلْتَعَفْنَا قَلَانِصَ يَعْتَلِينَا

وقولهم : بَقِيتُ مِنْ فُلَانٍ أَثْنِيَّةَ حَشْنَاهُ أَي بقي منهم
عدد كثير .

ثلا : التهذيب : ابن الأعرابي ثلا إِذَا سَافَرَ ، قال :
وَالثَّلَا الكَثِيرُ المَالِ .

ثني : ثَنَى الشيء ثَنِيًّا : رَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَدْ
تَثَنَى وَانْتَنَى . وَأَتْنَاهُ وَمَثَانِيهِ : قُوَاهُ وَطَاقَاتِهِ ،
واحدها ثِنِي وَمَثْنَاةٌ وَمِثْنَاةٌ ؛ عن ثعلب . وَأثناء
الحية : مَطَاوِجُهَا إِذَا حَمَوَتْ . وَثِنِي الحية : انْتِنَاهَا ،
وهو أَيضًا مَا تَعَرَّجَ مِنْهَا إِذَا تَثَنَتْ ، وَالجَمْعُ أَتْنَاهُ ؛
وَاستعاره غيلان الرَّبِيعِيُّ لِلَّيْلِ فَقَالَ :

حَتَّى إِذَا سَقَّ بِهَيْبِ الظُّلْمَانَا ،
وَسَاقَ لَيْلًا مُرْجَعِينَ الأَتْنَاهُ

وهو على القول الآخر اسم . وفي حفة سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم : لَيْسَ بِالطَّوِيلِ المِثْنَيْتِي ؛
هو الذاهب طولًا ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي طَوِيلٍ لَا
١ قوله « والثناة الخ » هكذا ضبط الاصل فيه وفيما بعده والتكملة
والصاحح وكذا في الاصل ، والذي في القاموس : المثناة
بكسر الميم .

ذلك قد ثنى من عنقه .

والاثنتان : ضعف الواحد . فأما قوله تعالى : وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ، فمن التطوع المشام للتوكيد ، وذلك أنه قد غسي بقوله إلهين عن اثنين ، وإنما فائدته التوكيد والتشديد ؛ ونظيره قوله تعالى : ومئة الثالثة الأخرى ؛ أكد بقوله الأخرى ، وقوله تعالى : فإذا نفض في الصور نفخة واحدة ، فقد علم بقوله نفخة أنها واحدة فأكد بقوله واحدة ، والمؤنث الثنتان ، تأؤه مبدلة من ياء ، وبدل على أنه من الياء أنه من ثنيت لأن الاثنتين قد ثني أحدهما إلى صاحبه ، وأصله ثنيتي ، يدللك على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء ، فنقلوه من فعل إلى فعل كما فعلوا ذلك في بنت ، وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير افتعل إلا ما حكاه سيبويه من قولهم أسننوا ، وما حكاه أبو علي من قولهم ثننتان ، وقوله تعالى : فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان ؛ إنما الفائدة في قوله اثنتين بعد قوله كانتا تجردهما من معنى الصغر والكبر ، وإلا فقد علم أن الألف في كانتا وغيرها من الأفعال علامة التثنية . ويقال : فلان ثاني اثنتين أي هو أحدهما ، مضاف ، ولا يقال هو ثاني اثنتين ، بالتثنية ، وقد تقدم مشعباً في ترجمة ثلث . وقولهم : هذا ثاني اثنتين أي هو أحد اثنتين ، وكذلك ثالث ثلاثة مضاف إلى العشرة ، ولا يُتَوَّن ، فإن اختلفا فأنت بالخير ، إن سئت أضفت ، وإن سئت نوتت وقلت هذا ثاني واحد وثاني واحد ، المعنى هذا ثنيتي واحداً ، وكذلك ثالث اثنتين وثالث اثنتين ، والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والحذف إلا اثني عشر فلأنك تعربه على هجاءين . قال ابن بري عند قول الجوهري والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر ،

الأثير : وهذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى ، لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد . وفي التنزيل العزيز : ألا لهم يثنون صدورهم ؛ قال الفراء : نزلت في بعض من كان يلقي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بما يجب وينطوي له على العداوة والبغض ، فذلك الثني الإخفاء ؛ وقال الزجاج : يثنون صدورهم أي يسترّون عداوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال غيره : يثنون صدورهم يُجثّون ويطنّون ما فيها ويسترونه استخفاء من الله بذلك . وروي عن ابن عباس أنه قرأ : ألا إنهم تثنوني صدورهم ، قال : وهو في العربية تثنيتي ، وهو من الفعل افعّوعلت . قال أبو منصور : وأصله من ثنيت الشيء إذا حثبته وعطفته وطويته . واثنتني أي انعطفت ، وكذلك اثنتوتني على افعّوعلت . واثنتوتني صدره على البغضاء أي انحني وانطوى . وكل شيء عطفته فقد ثنيت . قال : وسعت أعرابياً يقول لراعي إبل أوردتها الماء جملة فناداه : ألا واثنتني وجوهها عن الماء ثم أرسل منها رسلاً رسلاً أي قطعياً ، وأراد بقوله اثنتني وجوهها أي اصرف وجوهها عن الماء كيلا تردهم على الحوض فتهدمه . ويقال للفارس إذا ثنيت عنق دابته عند شدة حضره : جاء ثاني العينان . ويقال للفارس نفسه : جاء سابقاً ثانياً إذا جاء وقد ثنيت عنقه نشاطاً لأنه إذا أعيأ مدّ عنقه ، وإذا لم يجيء ولم يجهد وجاء سيره عفواً غير مجهود ثنيت عنقه ؛ ومنه قوله :

ومن يفخّر بمثل أبي وجددي ،

يجيء قبل السوابق ، وهو ثاني

أي يجيء كالفارس السابق الذي قد ثنيت عنقه ، ويجوز أن يجعله كالفارس الذي سبق فرسه الحيل وهو مع

قال : صوابه أن يقول والعدد مفتوح ، قال : وتقول للمؤنث اثنتان ، وإن سئلت ثنتان لأن الألف إنما اجتلبت لسكون التاء فلما تحركت سقطت. ولو سمي رجل باثنين أو بانثني عشر لقلت في النسبة إليه ثنوي في قول من قال في ابن بَنَوِي ، واثني في قول من قال ابْنِي ؛ وأما قول الشاعر :

كَأَنَّ خُصِيَّتَهُ مِنَ التَّدَلِّدِ
ظُرْفُ عَجْوَزٍ فِي ثِنْتِنَا حَنْظَلِ

أراد أن يقول : فيه حنظلتان ، فأخرج الاثني مخرج سائر الأعداد للضرورة وأضافه إلى ما بعده ، وأراد ثنتان من حنظل كما يقال ثلاثة دراهم وأربعة دراهم ، وكان حقه في الأصل أن يقول اثنا دراهم واثنتا نسوة ، إلا أنهم اقتصروا بقولهم درهتان وامرأتان عن إضافتهما إلى ما بعدهما . وروى شمر بإسناد له يبلغ عوف بن مالك أنه سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن الإمارة فقال : أولها ملامة وثناؤها تدامة وثلاثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل ؛ قال شمر : ثناؤها أي ثانيا ، وثلاثها أي ثالثا . قال : وأما ثنائة وثلاث فمصرفان عن ثلاثة ثلاثة واثني اثنين ، وكذلك رُباعٌ ومثنى ؛ وأنشد :

وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ ثِنَاءً وَمَوْحِدًا ،
وَتَرَكْتُمْ مَرَّةً مِثْلَ أَمْسِ الدَّائِرِ

وقال آخر :

أَحَادٌ وَمِثْنَى أضعفتها صَوَاهِلُ

الليث : اثنان اسمان لا يفردان قرينان ، لا يقال لأحدهما اثنان كما أن الثلاثة أسماء مقترنة لا تفرق ، ويقال في التأنيث اثنتان ولا يفردان ، والألف في اثنين ألف وصل ، وربما قالوا اثنتان كما قالوا هي ابنة فلان وهي بنته ، والألف في الابنة ألف وصل

لا تظهر في اللفظ ، والأصل فيها ثنني ، والألف في اثنتين ألف وصل أيضاً ، فإذا كانت هذه الألف مقطوعة في الشعر فهو شاذ كما قال قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ مِرًّا ، فَإِنَّهُ
بِثْنٍ وَتَكْتِيرِ الرُّشَاةِ قَسِيمٍ

غيره : واثنان من عدد المذكر ، واثنتان للمؤنث ، وفي المؤنث لغة أخرى ثنتان مجذبة الألف ، ولو جاز أن يفرد لكان واحده اثن مثل ابن وابنة وألفه ألف وصل ، وقد قطعها الشاعر على التوهم فقال :

أَلَا لَا أَرَى لِإِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْبَةً ،
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ ، مَنِي وَمَنْ جُنُئِلِ

والثنني : ضم واحد إلى واحد ، والثنني الاسم ، ويقال : ثنني الثوب لما كُفَّ من أطرافه ، وأصل الثنني الكف . وثنني الشيء : جعله اثنين ، واثني افتعل منه ، أصله اثنتني فقلت التاء تاء لأن التاء آخيت التاء في המש ثم أدغمت فيها ؛ قال :

بَدَا بِبَائِي ثُمَّ اثْنَى بِبَائِي أَبِي ،
وَتَلَّثَّ بِالْأَدْتَيْنِ تَعَفَّفَ الْمَحَالِبِ

هذا هو المشهور في الاستعمال والقوي في القياس ، ومنهم من يقلب تاء افتعل تاء فيجعلها من لفظ الفاء قبلها فيقول اثني واثرد واثار ، كما قال بعضهم في ادكر اذكر وفي اصطلاحوا اصلحوا . وهذا ثاني هذا أي الذي شفعه . ولا يقال ثننيته إلا أن أبا زيد قال : هو واحد فاثني أي كثر له ثانياً . وحكى ابن الأعرابي أيضاً : فلان لا يثنني ولا يثنيت أي هو رجل كبير فإذا أراد الشؤس لم يقدر في مرة ولا مرتين ولا في الثالثة . وشربت اثننا القدح وشربت اثني هذا القدح أي اثنين مثله ، وكذلك قوله « تلف المحاب » هو هكذا بالأصل .

شربت اثنتي مئة البصرة ، واثنين مئة البصرة .
وثبتت الشيء : جعلته اثنين . وجاء القوم مئتي
مئتي أي اثنين اثنين . وجاء القوم مئتي وثلاث
غير مصروفات لما تقدم في ثلاث ، وكذلك النسوة
وسائر الأنواع ، أي اثنين اثنين واثنتين اثنتين . وفي
حديث الصلاة صلاة الليل : مئتي مئتي أي
ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم ، فهي ثنائية لا
رباعية . ومئتي : معدول من اثنين اثنين ؛ وقوله
أنشده ابن الأعرابي :

فما حَلَبْتِ إِلَّا الثلاثة والثنتي ،

ولا قَبِلْتِ إِلَّا قَرِيباً مَقَالِهَا

قال : أراد بالثلاثة الثلاثة من الآتية ، وبالثنى
الاثنين ؛ وقول كثير عزة :

ذَكَرْتَ عَطَايَاهُ ، وَلَيْسَتْ بِمُجْمَعَةٍ

عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ حُجَّةٌ لَكَ فَائْتِنِي

قبل في تفسيره : أعطني مرة ثانية ولم أره في غير هذا
الشعر .

والاثنتان : من أيام الأسبوع لأن الأول عندهم
الأحد ، والجمع أثناء ، وحكى مطرز عن ثعلب
أثانين ، ويوم الاثنين لا يُنسى ولا يجمع لأنه مئتي ،
فإن أحببت أن تجمعه كأنه صفة الواحد ، وفي نسخة
كأن لفظه مئتي للواحد ، قلت أثانين ، قال ابن بري :
أثانين ليس بمسوم وإنما هو من قول الفراء وقياسه ،
قال : وهو بعيد في القياس ؛ قال : والمسوم في جمع
الاثنين أثناء على ما حكاه سيبويه ، قال : وحكى
السيرافي وغيره عن العرب ان فلاناً يصوم الأثناء
وبعضهم يقول يصوم الثني على شعول مثل ثديي ،
وحكى سيبويه عن بعض العرب اليوم الثني ، قال :
وأما قولهم اليوم الاثنان ، وإنما هو اسم اليوم ،

وإنما أوقفته العرب على قولك اليوم يومان واليوم
خمس عشرة من الشهر ، ولا يُنسى ، والذين قالوا
اثنتي جعلوا به على الاثنان ، وإن لم يُتكلّم به ، وهو
بنزلة الثلاثة والأربعاء يعني أنه صار اسماً غالباً ؛ قال
الليثاني : وقد قالوا في الشعر يوم اثنين بغير لام ؛
وأشد لأبي صخر الهذلي :

أَرَأَيْتَ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أُمِّ غَادِي ،

وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَى رَبِّعَانَةِ الْوَادِي ؟

قال : وكان أبو زياد يقول مضى الاثنان بما فيه ،
فيوحّد ويذكر ، وكذا يفعل في سائر أيام الأسبوع
كلها ، وكان يؤثت الجمعة ، وكان أبو الجراح
يقول : مضى السبت بما فيه ، ومضى الأحد بما فيه ،
ومضى الاثنان بما فيها ، ومضى الثلاثاء بما فيهن ،
ومضى الأربعاء بما فيهن ، ومضى الخميس بما فيهن ،
ومضت الجمعة بما فيها ، كان يخرجها مُخْرَجَ العدد ؛
قال ابن جني : اللام في الاثنين غير زائدة وإن لم
تكن الاثنان صفة ؛ قال أبو العباس : إنما أجازوا
دخول اللام عليه لأن فيه تقدير الوصف ، ألا ترى
أن معناه اليوم الثاني ؟ وكذلك أيضاً اللام في الأحد
والثلاثة والأربعاء ونحوها لأن تقديرها الواحد والثاني
والثالث والرابع والخامس والجامع والساب ، والسبت
القطع ، وقيل : إنما سمي بذلك لأن الله عز وجل
خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد
وآخرها الجمعة ، فأصبحت يوم السبت منسبته أي قد
تمت وانقطع العمل فيها ، وقيل : سمي بذلك لأن
اليهود كانوا ينقطعون فيه عن تصرفهم ، ففي كلا
التولين معنى الصفة موجود . وحكى ثعلب عن ابن
الأعرابي : لا تكن اثنتين أي من يصوم الاثنين
وحده .

وقوله عز وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

قال : وسمي القرآن مثنائي لأن الأنبياء والقصاص
 تُثْنِيَتْ فيه ، ويسمى جميع القرآن مثنائي أيضاً
 لاقتراح آية الرحمة بآية العذاب . قال الأزهري :
 قرأت بخط شَمِيرٍ قال روى محمد بن طلحة بن
 مُصَرِّفٍ عن أصحاب عبد الله أن المثنائي ست وعشرون
 سورة وهي : سورة الحج ، والقصاص ، والنمل ،
 والنور ، والأنفال ، ومريم ، والعنكبوت ، والروم ،
 ويس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ،
 والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، ومحمد ، ولقمان ،
 والعنكبوت ، والمؤمن ، والزخرف ، والسجدة ،
 والأحقاف ، والجاثية ، والدخان ، فهذه هي المثنائي
 عند أصحاب عبد الله ، وهكذا وجدتها في النسخ التي
 نقلت منها خمساً وعشرين ، والظاهر أن السادسة
 والعشرين هي سورة الفاتحة ، فلما أن أسقطها النسخ
 وإمّا أن يكون عَنِّي عن ذكرها بما قدمه من ذلك
 وإمّا أن يكون غير ذلك ؛ وقال أبو الهيثم : المثنائي
 من سور القرآن كل سورة دون الطُّوَلِ ودون
 المِثْنِ وفوق المُفَصَّلِ ؛ رُوِيَ ذلك عن رسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، ثم عن ابن مسعود وعثمان وابن
 عباس ، قال : والمفصل يلي المثنائي ، والمثنائي ما دون
 المِثْنِ ، ولما قيل لِمَا وَلِيَ المِثْنِ من السُّورِ
 مثنائي لأن المِثْنِ كأنها مَبَادٍ وهذه مثنائي ، وأما قول
 عبد الله بن عمرو : من أشرط الساعة أن توضع
 الأخبار وترفع الأشرار وأن يُقرأ فيهم بالمِثْنَةِ
 على رؤوس الناس ليس أحدٌ يُعَيِّرُها ، قيل : وما
 المِثْنَةُ ؟ قال : ما استُكْتَبَ من غير كتاب الله
 كأنه جعل ما استُكْتَبَ من كتاب الله مَبْدَأً وهذا
 مِثْنِي ؛ قال أبو عبيدة : سألت رجلاً من أهل العلم
 بالكُتُبِ الأوَّلِ قد عرَّفها وقرأها عن المِثْنَةِ فقال
 إن الأخبار والرهبان من بني إسرائيل من بعد موسى

العظيم ؛ المثنائي من القرآن : ما تُثْنِي مرة بعد مرة ،
 وقيل : فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لها
 مثنائي لأنها يُثْنِي بها في كل ركعة من ركعات
 الصلاة وتعاد في كل ركعة ؛ قال أبو الهيثم : سببت
 آيات الحمد مثنائي ، واحدها مِثْنَةٌ ، وهي سبع
 آيات ؛ وقال ثعلب : لأنها تثنى مع كل سورة ؛ قال
 الشاعر :

الحمد لله الذي عافاني ،
 وكل خيرٍ صالحٍ أعطاني ،
 ربّ مثنائي الآمي والقرآن

وورد في الحديث في ذكر الفاتحة : هي السبع المثنائي ،
 وقيل : المثنائي سُورٌ أوْلمَا بقرة وآثرها براءة ، وقيل :
 ما كان دون المِثْنِ ؛ قال ابن بري : كأن المِثْنِ
 جعلت مبادي والتي تليها مثنائي ، وقيل : هي القرآن
 كله ؛ ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت :

مَنْ للقوافي بعدَ حَسَّانَ وابْنِه ؟
 ومَنْ للمثنائي بعدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ ؟

قال : ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، من المثنائي بما
 أثنى به على الله تبارك وتقدس لأن فيها حمد الله
 وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين ، المعنى : ولقد
 آتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يُثْنِي بها على
 الله عز وجل وآتيناك القرآن العظيم ؛ وقال الفراء في
 قوله عز وجل : الله نَزَلَ أَحْسَنَ الحديث كتاباً
 مُتَشَابِهاً مثنائي ؛ أي مكرراً أي كُرِّرَ فيه الثوابُ
 والعقاب ؛ وقال أبو عبيد : المثنائي من كتاب الله
 ثلاثة أشياء ، سَمِيَ اللهُ عز وجل القرآن كله مثنائي في
 قوله عز وجل : الله نَزَلَ أَحْسَنَ الحديث كتاباً مُتَشَابِهاً
 مثنائي ؛ وَسَمِيَ فاتحة الكتاب مثنائي في قوله عز
 وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثنائي والقرآن العظيم ؛

وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب
الله فهو المثناة ؛ قال أبو عبيد : وإنما كره عبده الله
الأخذَ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كتب
وقعت إليه يوم اليرموك منهم ، فأظنه قال هذا
لمعرفته بما فيها ، ولم يُردِ التثنيَ عن حديث رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسنته وكيف ينهى
عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه ؟ وفي
الصحاح في تفسير المثناة قال : هي التي تُسَمَّى
بالفارسية دُوْبَيْثِي ، وهو الغناء ؛ قال : وأبو عبيدة
يذهب في تأويله إلى غير هذا . والمثاني من أوْتارِ
العود : الذي بعد الأول ، واحداً مثنى .

الليثاني : التثنيةُ أن يفوزَ قِدْحٌ رجلٍ منهم فينجو
ويغنمَ فيطلبُ إليهم أن يعيدوه على خطارٍ ،
والأول أقيسُ ١ وأقربُ إلى الاشتقاق ، وقيل :

هو ما استُكْتَبَ من غير كتاب الله .
ومثى الأيادي : أن يعيدَ معروقه مرتين أو ثلاثاً ،
وقيل : هو أن يأخذَ القِسْمَ مرةً بعد مرة ، وقيل :
هو الأنصبة التي كانت تُفصلُ من الجزور ، وفي
التهذيب : من جزور الميسر ، فكان الرجلُ الجوادُ
يشريها فيطعمها الأبرامَ ، وهم الذين لا ييسرون ؛
هذا قول أبي عبيد . وقال أبو عمرو : مثنى الأيدي
أن يأخذَ القِسْمَ مرةً بعد مرة ؛ قال النابغة :

يُنْبِيكَ دُوْعِرْضِهِمْ عَتِي وَعَالِيهِمْ ،
وليس جاهلُ أمرٍ مِثْلَ مَنْ عَلِيَا
لِإِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
مِثْنَى الْإِيَادِي ، وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدْمَا

والمِثْنَى : زِمَامُ النَّاقَةِ ؛ قال الشاعر :

ثَلَاغِبُ مِثْنَى حَضْرَمِيَّةٍ ، كَأَنَّهُ
تَمَّحُجُ شَيْطَانٍ بِذِي خِرْوَعٍ قَفْرٍ

١ قوله « والاول أقيس الخ » أي من سامي المثناة في الحديث .

والتثنيُ من النوق : التي وضعت بطنين ، وثنيها
ولدها ، وكذلك المرأة ، ولا يقال ثلثٌ ولا فوقٌ
ذلك . وناقَة ثُنيٌ إذا ولدت اثنتين ، وفي التهذيب :
إذا ولدت بطنين ، وقيل : إذا ولدت بطناً واحداً ،
والأول أقيس ، وجمعها ثنائة ؛ عن سيبويه ، جعله
كظيّرٍ وظوّارٍ ؛ واستعاره لبيد للمرأة فقال :

لِيَالِي تَحْتَ الْحَدْرِ ثُنْيِي مُصِيفَةٌ
مِنَ الْأَدْمِ ، تَرْتَادُ الشَّرُوحَ الْقَوَابِلَا

والجمع أثناء ؛ قال :

قَامَ إِلَى حَمْرَاءَ مِنْ أَثْنَائِهَا

قال أبو رباح : ولا يقال بعد هذا شيء مشتقاً ؛
التهذيب : وولدها الثاني ثنيها ؛ قال أبو منصور :
والذي سمعته من العرب يقولون للناقَة إذا ولدت أول
ولد تلدّه فهي بكرٌ ، وَوَلَدَهَا أَيْضاً بِكْرُهَا ،
فإذا ولدت الولد الثاني فهي ثنيٌ ، وولدها الثاني
ثنيها ، قال : وهذا هو الصحيح . وقال في شرح
بيت لبيد : قال أبو الهيثم المصيفَة التي تلد ولداً وقد
أسنت ، والرجل كذلك مُصِيفٌ وولده صَيْفِيٌّ ،
وَأَرْبَعُ الرَّجُلُ وولده رَبْعِيٌّ . والثواني : القرون
التي بعد الأوائل .

والتثني ، بالكسر والقصر : الأمر يعاد مرتين وأن
يفعل الشيء مرتين . قال ابن بري : ويقال ثنسى
وثنسى وطويى وطويى وقومٌ عدأً وعدأً ومكان
سيوى وسوى . والتثني في الصدقة : أن تؤخذ في
العام مرتين . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : لا ثنسى في الصدقة ، مقصور ، يعني لا
تؤخذ الصدقة في السنة مرتين ؛ وقال الأصمعي
والكسائي ، وأنشد أحدهما لكعب بن زهير وكانت
امرأته لامته في بكرٍ نحره :

أفي حَنْبٍ بَكَرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَعَمْرِي ! لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا نِيْسِي

أي ليس بأول لومها فقد فعلته قبل هذا ، وهذا
نِيْسِي بعده ، قال ابن بري : ومثله قول عدسي بن
زيد :

أعاذلُ ، إنَّ اللُّؤْمَ ، في غير كُنْهِهِ ،
عَلِيَّ نِيْسِي مِنْ غَيْكِ المُنْتَرَدَةِ

قال أبو سعيد : لسا تنكر أن التسي إعادة الشيء
مرة بعد مرة ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى
الحديث ، ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة
ثم يبدو له فيريد أن يستردّها ، فيقال لا نيسى في
الصدقة أي لا رجوع فيها ، فيقول المُنْتَصِدِقُ بها
عليه ليس لك عليّ عَصْرَةَ الوالد أي ليس لك رجوع
كرجوع الوالد فيما يُعْطِي وَلَدَهُ ؛ قال ابن الأثير :
وقوله في الصدقة أي في أخذ الصدقة ، فحذف المضاف ،
قال : ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق ، وهو
أخذ الصدقة كالزكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية ،
فلا يحتاج إلى حذف مضاف . والتسي : هو أن تؤخذ
ناقتان في الصدقة مكان واحدة .

والمِثْنَةُ والمِثْنَاة : حبل من صوف أو شعر ، وقيل :
هو الحبل من أي شيء كان . وقال ابن الأعرابي :
المِثْنَةُ ، بالفتح ، الحبل .

الجوهري : الثنابة حبل من شعر أو صوف ؛ قال
الراجز :

أنا سَعِيمٌ ، ومَعِي مِدْرَابَةٌ
أَعَدَدْتُهَا لِفَتْكَ ذِي الدَوَابَةِ ،
وَالْحَجَرَ الْأَخْشَنَ وَالثَّنَابَةَ

قال : وأما الثنأة ، بمدود ، فعقال البعير ونحو ذلك من
حبل مثنِيٍّ ، وكل واحد من ثنِيَّتَيْهِ فهو ثِنَاءٌ لو

أفرد ؛ قال ابن بري : وإنما لم يفرد له واحد لأنه حبل
واحد تشدّ بأحد طرفيه اليد وبالطرف الآخر الأخرى ،
فهما كالواحد . وعقلت البعير بثنائين ، غير مهموز ،
لأنه لا واحد له إذا عقلت يديه جميعاً بحبل أو بطرفي
حبل ، وإنما لم يمز لأنه لفظ جاء مثنى لا يفرد
واحد فيقال ثنَاءٌ ، فتركت الياء على الأصل كما قالوا
في مِذْرَوَيْنِ ، لأن أصل الهزمة في ثنَاءٍ لو أفرد
ياه ، لأنه من ثنبت ، ولو أفرد واحد لقليل ثنآن
كما تقول كساءان ورداءان . وفي حديث عمرو بن
دينار قال : رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهي باركة
مثنِيَّةٌ بثنائين ، يعني معقولة بعقالين ، ويسمى
ذلك الحبل الثنابة ؛ قال ابن الأثير : وإنما لم يقولوا
ثنائين ، بالهمز ، حملاً على نظائره لأنه حبل واحد
يشد بأحد طرفيه يد ، وبطرفه الثاني أخرى ، فهما
كالواحد ، وإن جاء بلفظ اثنين فلا يفرد له واحد ؛
قال سيويه : سألت الحليل عن الثنائين فقال : هو
بمنزلة النهاية لأن الزيادة في آخره لا تقارقه فأشبهت الماء ،
ومن ثم قالوا مذروران ، فجاءوا به على الأصل لأن
الزيادة فيه لا تقارقه . قال سيويه : وسألت الحليل ،
رحمه الله ، عن قولهم عَقَلْتَهُ بثنائين وهنائين لم
لم يمزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد .
وقال ابن جني : لو كانت ياه الثنية إعراباً أو دليل
إعراب لوجب أن تقلب الياء التي بعد الألف همزة
فيقال عقلته بثنائين ، وذلك لأنها ياه وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة فجرى مجرى ياه رداء ورياء وظياء .
وعَقَلْتَهُ بثنائين إذا عَقَلْتَهُ يداً واحدة بعقدتين .
الأصمعي : يقال عَقَلْتُ البعيرَ بثنائين ،
يُظهِرُونَ الياء بعد الألف وهي المدة التي كانت فيها ،
ولو مدّت مادّةً لكان صواباً كقولك كساء وكساءان
وكساءان . قال : وواحد الثنائين ثنَاءٌ مثل كساء

ممدود . قال أبو منصور: أغفل الليث العلة في الثنابيين وأجاز ما لم يجره النحويون ؛ قال أبو منصور عند قول الخليل تركوا همزة في الثنابيين حيث لم يفرّدوا الواحد ، قال : هذا خلاف ما ذكره الليث في كتابه لأنه أجاز أن يقال لواحد الثنابيين ثناء ، والخليل يقول لم يجزوا الثنابيين لأنهم لا يفرّدون الواحد منها ، وروى هذا شمر لسبويه . وقال شمر : قال أبو زيد يقال عقلت البعير بثنابيين إذا عقلت يديه بطرفي جبل ، قال : وعقلته بثنابيين إذا عقله يداً واحدة بعقدتين . قال شمر : وقال الفراء لم يجزوا ثنابيين لأن واحده لا يفرّد ؛ قال أبو منصور :

والبصريون والكوفيون اتفقوا على ترك الهمز في الثنابيين وعلى أن لا يفرّدوا الواحد . قال أبو منصور : والحبل يقال له الثنابة ، قال : ولمّا قالوا ثنابيين ولم يقولوا ثنابيتين لأنه جبل واحد يُشَدُّ بأحد طرفيه يدُ البعير وبالطرف الآخر اليدُ الأخرى ، فيقال ثنبتُ البعير بثنابيين كأن الثنابيين كالواحد وإن جاء بلفظ اثنين ولا يفرّد له واحد ، ومثله المذرّوان طرفا الأليتين ، جعل واحداً ، ولو كانا اثنين لقليل مذرّيان ، وأما العِقالُ الواحدُ فإنه لا يقال له ثنابة ، ولمّا الثنابة الجبل الطويل ؛ ومنه قول زهير يصف السانية وشدّ قنبيها عليها :

لَعَمْرُكَ ، إن الموتَ ما أخطأ الفَتَى
لِكَالطَّوْلِ المُرْخَى ، وثنياه في اليد
يعني الفتى لا بُدَّ له من الموت وإن أنسى في أجله ، كما أن الدابة وإن طوّله أطول له وأرْخِي له فيه حتى يروّد في مرّته ويحيى وبذهب فإنه غير منفلت لإحراز طرف الطول إياه ، وأراد بثنييه الطرف المثني في رُسنه ، فلما اتنى جعله ثنين لأنه عقد بعقدتين ، وقيل في تفسير قول طرفة : يقول إن الموت ، وإن أخطأ الفتى ، فإن مصيره إليه كما أن الفرس ، وإن أرْخِي له طوله ، فإن مصيره إلى أن يثنيه صاحبه إذ طرفه بيده . ويقال : رَبَّقَ فلان أثناء الجبل إذا جعل وسطه أرباقاً أي نشقاً للشاء يُنشق في أعناق البهيم .

والثنى من الرجال : بعد السيّد ، وهو الثنيان ؛ قال أوس بن مغفراء :

تَرَى ثِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ ،
وَبَدَأَهُمْ إِنْ أَنَا كَانَ ثُنْيَانًا

ورواه الترمذي : ثنينا ثنا إن أتاهم ؛ يقول : الثاني منّا في الرياسة يكون في غيرنا سابقاً في السؤدد ، والكامل في السؤدد من غيرنا ثنى في السؤدد عندنا لفضلنا على غيرنا . والثنيان ، بالضم : الذي يكون دون السيد في المرتبة ، والجمع ثنية ؛ قال الأعشى :

طَوِيلُ اليَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثِنْيَةٍ ،
أَشْمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ

وفلان ثنية أهل بيته أي أزداهم . أبو عبيد : يقال

تَسَطُّو الرِّشَاءَ ، فَتَجْرِي فِي ثِنَابِيهَا ،
مِنَ المَحَالَةِ ، تُقَبَّأ رَائِدًا قَلِقًا

والثنابة هنا : جبل يشد طرفاه في قنّب السانية ويشد طرف الرشاء في مثنائه ، وكذلك الجبل إذا عقل بطرفيه يد البعير ثنابة أيضاً . وقال ابن السكيت : في ثنابتها أي في جبلها ، معناها وعليها ثنابتها . وقال أبو سعيد : الثنابة عود يجمع به طرفا الميلين من فوق

الذي يجيء ثانياً في السُودد ولا يجيء أولاً ثنسي ، مقصور ، وثنثيانٌ وثنثي ، كل ذلك يقال . وفي حديث الحديبية : يكون لهم بدءُ الفُجور وثنائه أي أوله وآخره .

والثنيّة : واحدة الثنايا من السن . المحكم : الثنيّة من الأضراس أول ما في الفم . غيره : وثنثايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدم فيه : ثنثان من فوق ، وثنثان من أسفل . ابن سيده : وللإنسان والحُفّ والسبع ثنثيتان من فوق وثنثيتان من أسفل .

والثني من الإبل : الذي يُلقي ثنثيته ، وذلك في السادسة ، ومن الغنم الداخل في السنة الثالثة ، ثنثياً كان أو كبثشاً . التهذيب : البعير إذا استكمل الخامسة وطقن السادسة فهو ثنثي ، وهو أدنى ما يجوز من سن الإبل في الأضاحي ، وكذلك من البقر والمعزى ، فأما الضأن فيجوز منها الجذع في الأضاحي ، وإنما سمي البعير ثنثياً لأنه ألقى ثنثيته . الجوهري : الثني الذي يُلقي ثنثيته ، ويكون ذلك في الظلف والحافر في السنة الثالثة ، وفي الحُفّ في السنة السادسة . وقيل لابنة الحُسّ : هل يُلقيحُ الثني ؟ فقالت : وإلقاحه أي أي بطي ، والأنتى ثنثية ، والجمع ثنثيات ، والجمع من ذلك كله ثناء وثناء وثنثيان . وحكى سيبويه ثن .

قال ابن الأعرابي : ليس قبل الثني اسم يسمى ولا بعد البازل اسم يسمى . وأثنى البعير : صار ثنثياً ، وقيل : كل ما سقطت ثنثيته من غير الإنسان ثنثي ، والظي ثنثي بعد الإجداع ولا يزال كذلك حتى يموت . وأثنى أي ألقى ثنثيته . وفي حديث الأضحية : أنه أمر بالثنيّة من المعز ؛ قال ابن الأثير :

قوله « وكذلك من البقر والمعزى » كذا بالاصل ، وكتب عليه بالهشام : كذا وجدت اه . وهو مخالف لما في القاموس والمعجم والصاحح ولا سيأتي له عن النهاية .

الثنيّة من الغنم ما دخل في السنة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة ، والذكر ثنثي ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المعز في الثانية ، ومن البقر في الثالثة . ابن الأعرابي : في الفرس إذا استتمّ الثالثة ودخل في الرابعة ثنثي ، فإذا أثنى ألقى روضه ، فيقال أثنى وأذرم للإثناء ، قال : وإذا أثنى سقطت روضه ونبت مكانها سن ، فبنا تلك السن هو الإثناء ، ثم يسقط الذي يليه عند إرباعه . والثني من الغنم : الذي استكمل الثانية ودخل في الثالثة ، ثم ثنثي في السنة الثالثة مثل الشاة سواء . والثنيّة : طريق العقبة ؛ ومنه قولهم : فلان طلّاع الثنايا إذا كان سامياً لمعالي الأمور كما يقال طلّاع أنجد ، والثنيّة : الطريقة في الجبل كالثقب ، وقيل : هي العقبة ، وقيل : هي الجبل نفسه . ومثاني الدابة : ركبته ومرّفقاه ؛ قال امرؤ القيس :

ويتخدي على ضمّ صلابٍ ملاطيسٍ ،
سديّاتٍ عقديّاتٍ لثنثياتٍ مثاني

أي ليست بجاسية . أبو عمرو : الثنايا العقاب . قال أبو منصور : والعقاب جبال طوالٍ بعرض الطريق ، فالطريق تأخذ فيها ، وكل عقبة مسلوكة ثنثية ، وجمعها ثنايا ، وهي المدرج أيضاً ؛ ومنه قول عبد الله ذي البجادين المُرزني :

تعرّضي مدرجاً ، وسومي ،
تعرّض الجوزاء للشجوم

يخاطب ناقة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان دليلاً بركوبه ، والتعرّض فيها : أن يتيامن الساند فيها مرةً ويتيامر أخرى ليكون أيسر عليه . وفي الحديث : من يصدّ ثنثية المُرارِ خطّ عنه

ما حُطُّ عن بني إسرائيل؛ الثنية في الجبل: كالعقبة فيه، وقيل: هي الطريق العالي فيه، وقيل: أعلى المسيل في رأسه، والمرار، بالضم: موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية، وبعضهم يقوله بالفتح، وإنما حُثِّم على صعودها لأنها عقبة شاقة، وصلوا إليها ليلاً حين أرادوا مكة سنة الحديبية فرغبهم في صعودها، والذي حُطُّ عن بني إسرائيل هو ذنوبهم من قوله تعالى: وقولوا حطية تغفر لكم خطاياكم؛ وفي خطبة الحجاج:

أنا ابن جلا وطلأع الثنايا

هي جمع ثنية، أراد أنه جلد يرتكب الأمور العظام.

والثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم، وخص بعضهم به المدح، وقد أثنيت عليه؛ وقول أبي المثلث الهذلي:

يا صخر، أو كنت ثني أن سيفك مش
فوق الحشبية، لا ناب ولا عصل

معناه تمتدح وتقتخر، فعذف وأوصل. ويقال للرجل الذي يبداً بذكره في مسعاة أو محبدة أو علم: فلان به ثنى الحناصر أي تخشى في أول من بعد ويذكر، وأثنى عليه خيراً، والاسم الثناء. المظفر: الثناء، بمدود، تعمدك لثني على إنسان بحسن أو قبيح. وقد طار ثناء فلان أي ذهب في الناس، والفعل أثنى فلان^١ على الله تعالى ثم على المخلوق يثني إثناء أو ثناء يستعمل في التبيح من الذكر في المخلوقين وضده. ابن الأعرابي: يقال أثنى إذا قال خيراً أو شراً، وأثنى إذا اغتاب.

وثناء الدار: فئاؤها. قال ابن جني: ثناء الدار^١ قوله «والفعل أثنى فلان» كذا بالاسم ولعل هنا سقطاً من التاسع وأصل الكلام: زالف أثنى وأثنى فلان الت.

وفئاؤها أصلان لأن الثناء من نسي يثني، لأن هناك ثنتي عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها، وفئاؤها من قسي يفتى لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها قنيت. قال ابن سيده: فإن قلت هلا جعلت إجماعهم على أفنية، بالفاء، دلالة على أن الثاء في ثناء بدل من فاء فناء، كما زعمت أن فاء جَدَف بدل من ثاء جَدَث لإجماعهم على أجداث بالثاء، فالفرق بينهما وجودنا لثناء من الاستقاق ما وجدناه لفناء، ألا ترى أن الفعل يتصرف منهما جميعاً؟ ولستنا نعلم لجَدَف بالفاء تصرف جَدَث، فلذلك قضينا بأن الفاء بدل من الثاء، وجعله أبو عبيد في المبدل. واستثنيت الشيء من الشيء: حاشيته. والثنية: ما استثنى. وروي عن كعب أنه قال: الشهداء ثنية الله في الأرض، يعني من استثناه من الصعقة الأولى، وأول قول الله تعالى: ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله؛ فالذين استثناهم الله عند كعب من الصعق الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، فإذا نفخ في الصور وصعق الخلق عند النفخة الأولى لم يضعفوا، فكأنهم مستثنون من الصعق، وهذا معنى كلام كعب، وهذا الحديث يرويه إبراهيم النخعي أيضاً. والثنية: النخلة المستنناة من المساومة.

وحلقة غير ذات مسئولية أي غير محللة. يقال: حلقت فلان ميمناً ليس فيها ثنيا ولا ثنوى^١ ولا ثنية ولا مسئولية ولا استثناء، كله واحد، وأصل هذا كله من الثني والكف والرد لأن

١ قوله «ليس فيها ثنيا ولا ثنوى» أي بالتم مع الباء والفتح مع الواو كما في الصباح والمصباح وضبط في القاموس بالتم، وقال شارحه: كالرجعي.

ثنياً . والثنية : كالثنيا . ومضى ثني من الليل أي ساعة؛ حكى عن ثعلب . والثنون : الجمع العظيم .
ثها : ابن الأعرابي : ثها إذا حمت ، وثها إذا احمر وجهه ، وثاهاه إذا قاولته ، وثاهاه إذا مازحه ومابله .

ثوا : الثواء : طول المقام ، ثوى بثوي ثواء وثويت بالمكان وثويته ثواء وثويتاً مثل مصى يمضي مضاءً ومضياً ؛ الأخيرة عن سيويه ، وأثويت به : أطلت الإقامة به . وأثويت أنا وثويته ؛ الأخيرة عن كراع : أزمته الثواء فيه . وثوى بالمكان : نزل فيه ، وبه سمي المنزل مثنوى . والمثنوى : الموضوع الذي يُقام به ، وجمعه المثنوي . ومثنوى الرجل : منزله . والمثنوى : مصدر ثويت أثوي ثواءً ومثنوى . وفي كتاب أهل نجران : وعلى نجران مثنوى رُسلي أي مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم . والمثنوى : المنزل . وفي الحديث : أن رُمح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه المثنوي ؛ سمي به لأنه يُثبت المطعون به ، من الثواء الإقامة . وأثويت بالمكان : لغة في ثويت ؛ قال الأعشى :

أثوى وقصراً ليلك ليزودا ،
ومضى وأخلف من قتيلة موعدا

وأثويت غيري : بتعدى ولا بتعدى ، وثويت غيري ثوية . وفي التنزيل العزيز : قال النار مثواكم ؛ قال أبو علي : المثنوى عندي في الآية اسم للمصدر دون المكان لحصول الحال في الكلام مُعْتَمِلاً فيها ، ألا ترى أنه لا يخلو من أن يكون موضعاً أو مصدرأ ؟ فلا يجوز أن يكون موضعاً لأن اسم الموضع لا يعمل عمل الفعل لأنه لا معنى للفعل فيه ، فإذا لم يكن

١ قوله « والثنون الخ » هكذا في الاصل .

الخالف إذا قال والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله غيرَه فقد رُدَّ ما قاله بثبته الله غيره . والثنوة : الاستثناء . والثنيان ، بالضم : الاسم من الاستثناء ، وكذلك الثنوى ، بالفتح . والثنيا والثنوى : ما استثنيه ، قلبت ياؤه واواً للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها ، والفرق أيضاً بين الاسم والصفة . والثنيا المنهي عنها في البيع : أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا باع جزواً بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه ، فإن البيع فاسد . وفي الحديث : نهى عن الثنيا إلا أن تعلم ؛ قال ابن الأثير : هي أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسده ، وقيل : هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثير ، قال : وتكون الثنيا في المزارعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم . وفي الحديث : من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنية أي من شرط في ذلك شرطاً أو علقه على شيء فله ما شرط أو استثنى منه ، مثل أن يقول طلقها ثلاثاً إلا واحدة أو أعتقهم إلا فلاناً ، والثنيا من الجزور : الرأس والقوائم ، سبت ثنياً لأن البائع في الجاهلية كان يستثنى إذا باع الجزور فسبت للاستثناء الثنيا . وفي الحديث : كان لرجل ناقة نجبية فمرضت فباعها من رجل واشترط ثنيها ؛ أراد قوائمها ورأسها ؛ وناقته مذكرة الثنيا ؛ وقوله أنشده ثعلب :

مذكرة الثنيا مساندة القرى ،
جبالية تختبئ ثم ثيب

فسره فقال : يصف الناقة أنها غليظة القوائم كأنها قوائم الجبل لغلظها . مذكرة الثنيا : يعني أن رأسها وقوائمها تشبه خلقت الذكارة ، لم يزد على هذا

تَصَيَّفْتُهُ . وَالثَّوِيُّ : المجاور في الحرمين . وَالثَّوِيُّ : الصُّبُور في المغازي المُجَبَّر وهو المَجْبُوس . وَالثَّوِيُّ أيضاً : الأَسِير ؛ عن ثعلب ، وكل هذا من الثَّوَاءِ . وَثَّوِيُّ الرَّجُلِ : قَبِيرٌ لِأَن ذلِكَ ثَوَاءٌ لَا أَطُولُ مِنْهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرِ الهذلي :

تَعْدُو فَتَنْزَكُ في المَزَاحِفِ مَنْ ثَوَى ،
وَنُيِّرُ في العِرْقَاتِ مَنْ لَمْ تَقْتُلْ ١

أراد بقوله من ثَوَى أي مَنْ قَتَلَ فَأَقَامَ هُنَالِكَ . ويقال للمقتول : قد ثَوَى . ابن بري : ثَوَى أَقَامَ في قَبْرِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

حَتَّى ظَنَنْتِي القَوْمُ ثَاوِيَا

وَثَوَى : هَلَكَ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

فَمَنْ للقَوَافِي سَأَلَهَا مَنْ يَجُوكُهَا ،
إِذَا مَا ثَوَى كَعْبٌ وَقَوَّرَ جَرَّوَلُ؟

وقال الكمي :

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا ثَوَى ،
وَقَوَّرَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَّوَلُ

وقال دكين :

فَإِنَّ ثَوَى ثَوَى الثَّدَى في لَحْدِهِ

وقالت الحنساء :

فَقَدْنَا لَمَّا ثَوَى تَهْبَأُ وَأَسْلَابًا

ابن الأعرابي : الثَّوَى فِاشُ البَيْتِ ، واحداً ثَوَةٌ ، مثل صَوَةٌ وصَوَى وهَوَةٌ وهَوَى . أبو عمرو : يقال للخرقه التي تبل وتجعل على السقاء إذا نُحِضَ لثَلًا ينقطع الثَّوَةٌ والثَّيَابَةُ . وَالثَّوِيَّةُ : حِجَارَةٌ تَرْفَعُ بِاللَّيْلِ فَتَكُونُ عِلَامَةً للرَّاعِي إِذَا رَجَعَ إِلَى الغنم لِيَلَا يَهْتَدِي بِهَا ، وَهِيَ أَيْضاً أَنْفَضُ عِلْمٍ يَكُونُ بِقَدْرِ قِعْدَةِ

١ قوله « ونمّر النع » أنشده في عرق :

ونمّر في العرقات من لم يقتل

مَوْضِعاً ثَبَتَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، والمعنى النار ذات إقامتكم أي النار ذات إقامتكم فيها خالدن أي هم أهل أن يقبوا فيها وَيَثْوُوا خالدين . قال ثعلب : وفي الحديث عن عمر ، رضي الله عنه : أَصْلِحُوا مَثَاوِيَكُمْ وَأَخِيفُوا المَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّفَكُمُ وَلَا تَلِثُوا بِدَارٍ مَعْجِزَةٍ ؛ قَالَ : المَثَاوِي هُنَا المَنَازِلُ جَمْعُ مَثْوَى ، وَالمَوَامَّ الحَيَاتُ وَالعقارب ، وَلَا تَلِثُوا أَي لَا تَقْبُوا ، وَالمَعْجِزَةُ وَالمَعْجِزَةُ العَجِزُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ؛ أَي إِنَّهُ تَوَلَّأَنِي فِي طَوْلِ مَقَامِي . ويقال للغريب إذا لزم بلدة : هو ثَاوِيَا . وَأَثْوَانِي الرَّجُلُ : أَضَافَنِي . يَقَالُ : أَنْزَلَنِي الرَّجُلُ فَأَثْوَانِي ثَوَاءً حَسَنًا . وَرَبُّ البَيْتِ : أَبُو مَثْوَاهُ ؛ أَبُو عبيد عن أبي عبيدة أَنَّهُ أَنشَدَهُ قَوْلَ الأَعْمَشِ :

أَثْوَى وَقَضَّرَ لَيْلَهُ لِيَزْوَدَا

قال شمر : أَثْوَى عَنِ غَيْرِ اسْتِفْهَامٍ وَإِنَّمَا يَرِيدُ الحَبْرُ ، قَالَ : وَرواه ابن الأعرابي أَثْوَى عَلَى الاسْتِفْهَامِ ؛ قَالَ أَبُو منصور : وَالرَّوَايَاتَانِ تَدْلَانِ عَلَى أَنَّ ثَوَى وَأَثْوَى مَعْنَاهُمَا أَقَامَ . وَأَبُو مَثْوَى الرَّجُلِ : صَاحِبُ مَنْزِلِهِ . وَأُمُّ مَثْوَاهُ : صَاحِبَةُ مَنْزِلِهِ . ابن سيده : أَبُو المَثْوَى رَبُّ البَيْتِ ، وَأُمُّ المَثْوَى رَبَّتُهُ . وَفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ قَالَ : البَارِحَةُ ، قِيلَ : بِمَنْ ؟ قَالَ : بِأُمِّ مَثْوَايَ أَي رَبَّةِ المَنْزَلِ الَّذِي بَاتَ فِيهِ ، وَلَمْ يَرِدْ زَوْجَتَهُ لِأَنَّ تَمَامَ الحَدِيثِ : فَقِيلَ لَهُ أَمَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ الزَّانَا ؟ فَقَالَ : لَا . وَأَبُو مَثْوَاكُ : ضَيْفُكَ الَّذِي تُضَيِّفُهُ .

وَالثَّوِيُّ : بَيْتٌ فِي جَوْفِ بَيْتٍ . وَالثَّوِيُّ : البَيْتُ المَهْيَأُ لِلضَيْفِ . وَالثَّوِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : الضَيْفُ نَفْسُهُ . وَفي حديث أبي هريرة : أَنَّ رَجُلًا قَالَ تَثْوِيْتُهُ أَي

لأنها عين . وقافية ثاوية^١ : على حرف التاء ، والله أعلم .

فصل الجيم

جأي : جأى الشيء جأياً : ستره . وجأيت سره أيضاً : كتمته . وكل شيء غطيته أو كتمته فقد جأيته . وجأوت السر : كتمته . وسمع سراً فما جأه جأياً أي ما كتمه . وسقاء لا يجأى الماء أي لا يجسه . وما يجأى سقائك شيئاً أي ما يجبس الماء . وجأى إذا منع . والرامي لا يجأى الغنم أي لا يحفظها فهي تفرق عليه . وأحمق ما يجأى سرعه أي لا يجبس لعابه ولا يرده . وجأى السقاء : رقعته ، وجأوته كذلك ، واسم الرقعة الجثوة^٢ . وكتيبة جأواً بيئة الجأى : وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع . وجأى التوب جأياً : خاطه وأصلحه ؛ عن كراع . وقد جأى على الشيء جأياً إذا غص عليه . أبو عبيدة : أجبه عليك هذا أي غطته ؛ قال لبيد^١ :

حوامير لا يجثن على الحدام

أي لا يسترن . ويقال : أجبه عليك توبك . والجثوة مثل الجعاوة : وعاء القدر أو شيء يوضع عليه من جلد أو خصفة ، وجمعها جثاة مثل جراحة وجراح ؛ قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ، وكان أبو عمرو يقول الجياء والججواء يعني بذلك الرعاء أيضاً . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : لأن أطلبي بججواء قيدر أحب إلي من أن أطلبي بالزغفران . وأما الحرقة التي ينزل بها القدر عن الأثافي فهي الجعال^٢ . ابن بري : يقال جأوت

١ قوله « قال لبيد » صدره كما في التكملة :

إذا بكر النساء مردقات

الإنسان ؛ قال ابن سيده : وهذا يدل على أن ألف ثاية منقلبة عن واو ، وإن كان صاحب الكتاب يذهب إلى أنها عن ياء ؛ قال ابن السكيت : هذه ثاية الغنم وثاية الإبل مأواها وهي عازبة أو مأواها حول البيوت . الجوهري : والثوية مأوى الغنم ، وكذلك الثاية ، غير مهموز . قال ابن بري : والثية لغة في الثاية . ابن سيده : الثوة كالصوة ارتفاع وغلظ ، وربما نصب فوقها الحجارة ليهدى بها . والثوة : خرقة توضع تحت الوطئ إذا تخضت الأرض . والثوة والثوي كثنائهما : خرقة كهينة الكبة على الوند ينخض عليها السقاء ثلاثين خرقة . قال ابن سيده : وإنما جعلنا الثوية من ث و و فلولهم في معناها ثوة كقوة ، ونظيره في ضم أوله ما حكاه سيويه من قولهم السدوس . قال ابن بري : والثوة خرقة أو صوفة تلتف على رأس الوند يوضع عليها السقاء ويمخض وقاية له ، وجمعها ثوي ؛ قال الطرمح :

رفاقاً تنادي بالنزول كآثها
بقايا الثوي ، وسط الديار المطرح

والثاية والثاوة ، غير مهموز ، والثوية : مأوى الغنم والبقر . قال ابن سيده : وأرى الثاوة مقلوبة عن الثاية ، والثاية مأوى الإبل ، وهي عازبة أو حول البيوت . والثاية أيضاً : أن تجمع شجرتان أو ثلاث فيلتقى عليها ثوب فيستظل به ؛ عن ابن الأعرابي ، وجمع الثاية ثاي ؛ عن اللحياني . والثوية : موضع قريب من الكوفة . وفي الحديث ذكر الثوية ؛ هي بضم التاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح التاء وكسر الواو : موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة .

والثاء : حرف هجاء ، وإنما قضينا على ألفه بأنها واو

العين إلى مكان اللام واللام إلى مكان العين ، فمن قال جآيتُ قال الجيآء ، ومن قال جآوت قال الجيآء . ابن سيده : وجاءَ يَجْؤُ لغة في يَجْبِي ، وحكى سيبويه أَنَا أَجْؤُك وَأَنْبُؤُك على المضارعة ، قال : ومثله هو مُنْعَدُّر من الجبل على الإبتاع ، قال حكاة سيبويه . وجاءَ : اسم رجل ؛ قال أبو دؤاد الرُّمَاسِيّ :

ظَلَّتْ يُعَايِرُ نُدْعَى وَسَطَ أَرْحَلِنَا ،
وَالْمُسْتَمِيتُونَ مِنْ جَاءِ وَمِنْ حَكَمِ

قال ابن سيده : ولما أثبتته في هذا الباب وإن كانت مادته في الياء أكثر لأن الواو عيناً أكثر من الياء ، والله أعلم .

جبي : جَبَى الحِراجَ والماءَ والحوضَ يَجْبَاهُ وَيَجْبِيهِ : جَمَعَهُ . وجَبَى يَجْبِي بما جاء نادرًا : مثل أبي يَأْبَى ، وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأَ يَقْرَأُ وهدأَ هَدَأُ ، قال : وقد قالوا يَجْبِي ، والمصدر جَبْنَةٌ وجَبْنِيَّةٌ ؛ عن اللحياني ، وجبأَ وجبأً وجبأوةٌ وجبأيةٌ نادر . وفي حديث سعد : يُنْطِيءُ في جَبْنَوْتِهِ ؛ الجَبْنَوْتَةُ والجَبْنِيَّةُ : الحالة من جَبْنِي الحِراجِ واستيفائه . وجَبْنَتُ الحِراجِ جَبْنِيَّةٌ وجَبْنَوْتُهُ جَبْنَوْتَةٌ ؛ الأخير نادر ، قال ابن سيده : قال سيبويه أدخلوا الواو على الياء لكثرة دخول الياء عليها ولأن الواو خاصة كما أن للياء خاصة ؛ قال الجوهري : هبز ولا هبز ، قال : وأصله الهمز ؛ قال ابن بري : جَبْنَتُ الحِراجِ وجَبْنَوْتُهُ لا أصل له في الهمز سماعاً وقياساً ، أما السماع فلكونه لم يسمع فيه الهمز ، وأما القياس فلأنه من جَبْنَتُ أي جمعت وحصّلت ، ومنه جَبْنَتُ الماءِ في الحوضِ وجَبْنَوْتُهُ ، والجلابي : الذي يجمع المال للإبل ، والجَبْنَوْتَةُ اسم الماء المجموع . ابن سيده في جَبْنَتُ الحِراجِ : جَبْنَتُهُ

القِدْرُ جعلت لها جَبْنَوْتَةً . وجآيتُ القِدْرُ وجآيتُ التوبَ جميع ذلك بالواو والياء . الجوهري : الجَبْنَوْتَةُ مثل الجَبْنَوْتَةِ لون من ألوان الخيل والإبل ، وهي حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : فرس أجْأَى ، والأشئى جْأَوَاءٌ ، وقد جَبْنِي الفرس ؛ قال ابن بري : ومنه قول دريد :

يَجْأَوَاءُ جَوْنٌ ، كلون السماء ،
تَرْدُ الحديدهِ فليلاً كليلًا

قال الأصمعي : جأى البعيرُ وأجأوى مثل ارعوى يَجْأَوِي مثل يرعوي اجنأواء مثل ارعواءَ فَجَبْنِيَّ وأجأوى مثل سَهَبَ واشتهبَ . وفي حديث يأجوج ومأجوج : وتَجْأَى الأرضُ مِنْ تَنْتِيهِمْ حينَ يموتون . قال ابن الأثير : هكذا روي مهوزاً ، قيل : لعله لغة في قولهم جَوِي الماءَ يَجْوِي إذا أَنْتَنَ أي تَنْتَنُ الأرضُ من جَبْنِيهِمْ ، قال : وإن كان الهمز فيه محفوظاً فيحتمل أن يكون من قولهم كَتَبْتِ جْأَوَاءَ بَيْتَةَ الجْأَى ، وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع ، أو من قولهم سَقَاءٌ لا يَجْأَى شيئاً أي لا يمسكه ، فيكون المعنى أن الأرض تقذف صديدهم وجيفهم فلا تشربه ولا تمسكها ، كما لا يجبس هذا السقاء الماء ، أو من قولهم سمعت سرّاً فما جْأَيْتُهُ أي ما كَتَمْتُهُ ، يعني أن الأرض يستتر وجهها من كثرة جيفهم ؛ وفي حديث عاتكة بنت عبد المطلب :

حَلَفْتُ لَتَنْ عُدْتُمْ لَتَنْصَطِلِيَنَّكُمْ
يَجْأَوَاءُ ، تَرْدِي جَافَتِيَّهِ المَقَانِبُ

أي يبيض عظم تجتمع مَقَانِبُهُ من أطرافه ونواحيه . ابن حمزة : جَبْنَوْتَةٌ بطن من العرب ، وهم إخوة باهلة . ابن بري : والجَبْنِيَّةُ والجَبْنَوْتَةُ مقلوبان ، قلبت

من القوم وجببته القوم ؛ قال النابغة الجعدي :

دنانير نجيبها العباد ، وعلّة
على الأزدي من جاه امرئ قد تمهلاً

وفي حديث أبي هريرة : كيف أنتم إذا لم تجتنبوا
ديناراً ولا درهماً ؛ الاجتباء ، افتعال من الجبابة ؛
وهو استخراج الأموال من مظانها .

والجبنة والجبوة والجبيا والجبأ والجبابة : ما
جمعت في الحوض من الماء . والجبيا والجبأ : ما حول
البئر . والجبأ : ما حول الحوض ، يكتب بالألف .
وفي حديث الحديبية : فقعده رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، على جباها فسقينا واستقينا ؛ الجبأ ،
بالفتح والقصر : ما حول البئر . والجبيا ، بالكسر
مقصور: ما جمعت فيه من الماء . الجوهري : والجبيا ،
بالكسر مقصور ، الماء المجموع للإبل ، وكذلك
الجبنة والجبابة . الجوهري : الجبأ ، بالفتح مقصور ،
ثقل البئر وهي تراها الذي حولها تراها من بعيد ؛
ومنه : امرأة جبأى على فعلى مثال وحسى إذا كانت
قائمة الثديين ؛ قال ابن بري : قوله جبأى التي
طلع ثديها ليس من الجبأ المعتل السلام ، وإنما هو
من جبأ علينا فلان أي طلع ، فحقه أن يذكر في
باب الهمز ؛ قال : وكان الجوهري يرى الجبأ
التراب أصله الهمز فتركت العرب هززه ، فهذا ذكر
جبأى مع الجبأ ، فيكون الجبأ ما حول البئر من
التراب بمنزلة قولهم الجبأة ما حول السرة من كل
دابة . وجبى الماء في الحوض نجيبه جبياً وجبأ
وجبأ : جمعه . قال شر : جببت الماء في الحوض
أجبي جبياً وجبوت أجبو جبواً وجبابةً وجبابةً
أي جمعته . أبو منصور : الجبأ ما جمع في الحوض
من الماء الذي يستقى من البئر ، قال ابن الأنباري :

هو جمع جبنة . والجبأ ، بالفتح : الحوض الذي
نجبى فيه الماء ، وقيل : مقام الساقى على الطهي ،
والجمع من كل ذلك أجباء . وقال ابن الأعرابي :
الجبأ أن يتقدم الساقى للإبل قبل ورودها بيوم
فينجيب لها الماء في الحوض ثم يوردها من الغد ؛
وأشدد :

بالرئث ما أرويتها لا بالعجل ،
وبالجبأ أرويتها لا بالقبيل

يقول : إنما لإبل كثيرة يبطنون بسقيها فتبطنه
فتبطن رؤيا لكثرتها فتبقى عامة نهارها تشرب ،
وإذا كانت ما بين الثلاث إلى العشر صب على رؤوسها .
قال : وحكى سيويه جبأ نجبى ، وهي عنده ضعيفة
والجبأ : محفر البئر . والجبأ : سفة البئر ؛ عن
أبي ليلى . قال ابن بري : الجبأ ، بالفتح ، الحوض
والجبأ ، بالكسر ، الماء ؛ ومنه قول الأخطل :

حتى ورذن جبأ الكلاب نهالاً

وقال آخر :

حتى إذا أشرف في جوف جبأ

وقال مضرّس فجمعه :

فألقت عصا التسيار عنها ، وخيمت
بأجباء عذب الماء بيض محافرة

والجاية : الحوض الذي نجبى فيه الماء للإبل .
والجاية : الحوض الضخم ؛ قال الأعشى :

تروح على آل المخلتق جفنة ،
كجاية الشيخ العراقي ففحق

خص العراقي لجهله بالمياه لأنه حصرى ، فإذا وجدها
ملاً جابته وأعدّها ولم يدر متى يجد المياه ، وأما

وفي حديث ابن مسعود : أنه ذكر القيامة والنفخ في الصور قال فيقومون فيجْبُون تَجْبِيَةً رجل واحد قياماً لرب العالمين ؛ قال أبو عبيد : التجبية تكون في حالين : إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وهذا هو المعنى الذي في الحديث ، ألا تراه قال قياماً لرب العالمين ؟ والوجه الآخر أن يَنْكَبُ على وجهه باركاً ، وهو كالسجود ، وهذا الوجه المعروف عند الناس ، وقد حمله بعض الناس على قوله فيخرون سجداً لرب العالمين فجعل السجود هو التجبية ؛ قال الجوهري : والتجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع ؛ قال ابن الأثير : والمراد بقولهم لا ينجون أنهم لا يصلون ، ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود لقوله في جوابهم : ولا خير في دين ليس فيه ركوع ، فسمى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها . وسئل جابر عن اشتراط تقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد فقال : علم أنهم سيصدقون ويمجاهدون إذا أسلموا ، ولم يروخص لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر منكر بخلاف وقت الزكاة والجهاد ؛ ومنه حديث عبد الله أنه ذكر القيامة قال : ويَجْبُون تَجْبِيَةً رجل واحد قياماً لرب العالمين . وفي حديث الرزيا : فإذا أنا بتل أسود عليه قوم مجبون ينفخ في أديارهم بالنار . وفي حديث جابر : كانت اليهود تقول إذا نكح الرجل امرأته مجبياً جاء الولد أخوآل ، أي منكباً على وجهها تشبيهاً بهيئة السجود . واجتنبه أي اصطفاه . وفي الحديث : أنه اجتنبه لنفسه أي اختاره واصطفاه . ابن سيده : واجتنبى الشيء اختاره . وقوله عز وجل : وإذا لم تأمهم بآية قالوا لولا اجتبتينها ؛ قال : معناه عند ثعلب جئت بها من نفسك ، وقال الفراء : معناه هلا اجتبتينها هلا اختلقتنا وافتعلتنا من قبل قوله « ومنه حديث عبد الله أنه التبع هكذا في النسخ التي بأيدينا . »

البدوي فهو عالم بالمياه فهو لا يبالي أن لا يُعِدّها ؛ ويروى : كجاية السنج ، وهو الماء الجاري ، والجمع الجوايي ؛ ومنه قوله تعالى : وجفان كالجوايي . والجبّايا : الركايا التي تخفر وتُنصب فيها قضبان الكرم ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وذات جباً كثير الورد قفّر ،
ولا تنسى الحوائيم من جبّاه

فسره فقال : عنى هنا الشراب^١ ، وجبّاه : رجّع ؛ قال يصف الحمار :

حتى إذا أشرف في جوف جبّاه

يقول : إذا أشرف في هذا الوادي رجّع ، ورواه ثعلب : في جوف جبّاه ، بالإضافة ، وغلّط من رواه في جوف جبّاه ، بالتنونين ، وهي تكتب بالألف والياء . وجبّى الرجل : وضع يديه على ركبتيه في الصلاة أو على الأرض ، وهو أيضاً انكبابه على وجهه ؛ قال :

يكنزع فيها فيعب عبّاه ،
مجبياً في ماها منكبّاه

وفي الحديث : أن « وقد تقيف اشتراطوا على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يعشروا ولا يعشروا ولا يجشروا ولا يجشوا ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : لكم ذلك ولا خير في دين لا ركوع فيه ؛ أصل التجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع ، وقيل : هو السجود ؛ قال شمر : لا يجبوا أي لا يركعوا في صلاتهم ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون ، والعرب تقول جبّى فلان تجبياً إذا أكب على وجهه باركاً أو وضع يديه على ركبتيه منحنياً وهو قائم . »

١ قوله « الشراب » هو في الأصل بالثين المعجمة ، وفي التهذيب بالين المهملة .

نفسك ، وهو في كلام العرب جائر أن يقول لقد اختار لك الشيء واجتباها وارْتَجَلَه . وقوله : وكذلك يَجْتَبِيكَ ربك ؛ قال الزجاج : معناه وكذلك يختارك وبصطفيك ، وهو مشتق من جيت الشيء إذا خلصته لنفسك ، ومنه : جيت الماء في الحوض . قال الأزهري : وجباية الحراج جمعه وتحصيله مأخوذ من هذا . وفي حديث وائل بن حجر قال : كتب لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا جَلَبَ ولا جَنْبَ ولا شِغَارَ ولا وِرَاطَ ومن أجبى فقد أرْبَى ؛ قيل : أصله الممز ، وفسر من أجبى أي من عَيَّنَ فقد أرْبَى ، قال : وهو حسن . قال أبو عبيد : الإجباء بيع الحرث والزرع قبل أن يبدو صلاحه ، وقيل : هو أن يُعْتَبَ بِإِيْلَهُ عن المصدق ، من أجبأته إذا وارْبته ؛ قال ابن الأثير : والأصل في هذه اللفظة الممز ، ولكنه روي غير مهوز ، فلما أن يكون تحريفاً من الراوي ، أو يكون ترك الممز للزدواج بأرْبَى ، وقيل : أراد بالإجباء العينة وهو أن يبيع من رجل سلعة بشن معلوم إلى أجل معلوم ، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثمن الذي باعها به . وروي عن ثعلب أنه سئل عن قوله من أجبى فقد أرْبَى قال : لا خَلْفَ بيننا أنه من باع زرعاً قبل أن يُدْرِكَ كذا ، قال أبو عبيد : فقيل له قال بعضهم خطأ أبو عبيد في هذا ، من أين كان زرع أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هذا أحق ! أبو عبيد تكلم بهذا على رؤوس الخلق وتكلم به بعد الخلق من سنة ثمانَ عَشْرَةَ إلى يومنا هذا لم يُرَدَّ عليه . والإجباء : بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه ، وقد ذكرناه في الممز . والجبائية : جماعة القوم ؛ قال حميد بن ثور الهلالي :

أنتمم بجاية المثلوك ، وأهلنا
بالجو جبرتنا صداه وحمير

والجابي : الجراد الذي يجني كل شيء يأكله ؛ قال عبد مناف بن رباعي الهذلي :

صابوا بستة أبيات وأربعة ،
حتى كأن عليهم جابياً لُبْدًا

ويروي بالهمز ، وقد تقدم ذكره . التهذيب : سُمِّيَ الجرادُ الجابِيَّ لَطُلُوْعِهِ . ابن الأعرابي : العرب تقول إذا جاءت السنة جاء معها الجابي والجاني ، فالجابي الجراد ، والجاني الذئب ، لم يمزهما . والجبائية : مدينة بالشام ، وبابُ الجبائية بدمشق ، وإنما قضي بأن هذه من المياه لظهور المياه وأنها لام ، واللام ياء أكثر منها واوا . والجبأ : موضع . وفرش الجبأ : موضع ؛ قال كثير عزة :

أهاجك برق آخر الليل واصب
تصننه فرش الجبأ فالمسارِب ؟

ابن الأثير في هذه الترجمة : وفي حديث خديجة قالت يا رسول الله ما بينت في الجنة من قصب ؟ قال : هو بيت من لؤلؤة مجوفة مجبأة ؛ قال ابن الأثير : فسرهُ ابن وهب فقال مجوفة ، قال : وقال الخطابي هذا لا يستتم إلا أن يجعل من المقلوب فتكون مجوبة من الجوب ، وهو القطع ، وقيل : من الجوب ، وهو تقيير يجتمع فيه الماء ، والله أعلم .

جأ : جأ بجأ وبجشي جئوا وجشيًا ، على فعول
فيهما : جلس على ركبته للخصومة ونحوها . ويقال :
جأ فلان على ركبته ؛ أشد ابن الأعرابي :
إننا أناس معديون عادتنا ،
عند الصياح ، جشي الموت للركب

قال : أراد جشي الركب للموت فقلب . وأجئناه
١ قوله « والجاني الذئب » هو هكذا في الاصل وشرح الفاموس .

غيره. وقومٌ جُنَيٌّْ وجُنَيٌّْ وقومٌ جُنَيٌّْ أيضاً: مثل جلس جلوساً وقومٌ جلوسٌ؛ ومنه قوله تعالى: ونذر الظالمين فيها جُنَيًّْا، وجُنَيًّْا أيضاً، بكسر الجيم، لما بعدها من الكسر. وجائتْ ركبتي إلى ركبته وتجاثروا على الرُّكْب. وفي حديث ابن عمر: إن الناس يصيرون يوم القيامة جُنَيٌّْ كلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نبيها أي جماعة، وتروى هذه اللفظة جُنَيٌّْ، بتشديد الياء، جمع جاثٍ وهو الذي يجلس على ركبته؛ ومنه حديث علي، رضوان الله عليه: أنا أولُ مَنْ يَجْتُو للخصومة بين يدي الله عز وجل. ابن سيده: وقد تجاثروا في الخصومة مُجَاثَةً وجِثَاءً، وهما من المصادر الآتية على غير أفعالها. وقد جَثَا جَثْوًا وجَثْوًا، كجَذَا جَذْوًا وجَذْوًا، إذا قام على أطراف أصابعه، وعدّه أبو عبيدة في البدل، وأما ابن جنبي فقال: ليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه بل هما لغتان. والجاثي: القاعد. وفي التزييل العزيز: وترى كل أُمَّةٍ جاثيةً؛ قال مجاهد: مُستوفزين على الرُّكْب. قال أبو معاذ: المُستوفيزُ الذي رفع أَلْيَتَيْهِ ووضع ركبته؛ وقال عدي يمدح النعمان:

عالمٌ بالذي يكونُ، نقيُّ الص
در، عَفٌّ، على جنّاه نَحُور

قيل: أراد ينحر النسك على جُنَيِّْ آبَائِهِ أي على قبورهم، وقيل: الجُنَيُّْ صنمٌ كان يُذبح له. والجُنُوءُ والجُنُوءُ والجُنُوءُ، ثلاث لغات: حجارة من تراب متجمع كالقبر، وقيل: هي الحجارة المجموعة. والجُنُوءُ: القبر سمي بذلك، وقيل: هي الرُّبُوءُ الصغيرة، وقيل: هي الكومة من التراب. التهذيب: الجُنَيُّْ أتربةٌ بمجموعة، واحدها جُنُوءٌ. وفي حديث عامر: رأيت قبور الشهداء جُنَيٌّْ يعني أتربةً بمجموعة.

وفي الحديث الآخر: فإذا لم تجد حجرًا جمعنا جُنُوءًا من تراب، ويجمع الجميع جُنَيٌّْ، بالكسر. وجُنَيُّْ الحَرَمِ: ما اجتمع فيه من حجارة الجمار. وفي الحديث: من دعا دعاء الجاهلية فهو من جُنَيِّْ جهنم. وفي الحديث: من دعا يا لفلان فلانًا يدعو إلى جُنَيِّْ النار؛ هي جمع جُنُوءٍ، بالضم، وهي الشيء المجموع. وفي حديث إتيان المرأة مُجَبَّيةً رواه بعضهم مُجَبَّاةً، كأنه أراد قد جُنَيْتَ فهي مُجَبَّاةٌ أي حُملت على أن تَجْتُوَ على ركبتيها. وفي الحديث: فلان من جُنَيِّْ جهنم؛ قال أبو عبيد: له معنيان أحدهما أنه من يَجْتُوَ على الركب فيها، والآخر أنه من جماعات أهل جهنم على رواية من روى جُنَيٌّْ، بالتخفيف، ومن رواه من جُنَيِّْ جهنم، بتشديد الياء، فهو جمع الجاني. قال الله تعالى: ثم لنحضرنهم حول جهنم جُنَيًّْا؛ وقال طرفة في جمع الجُنُوءِ بصف قهري أخوين غني وفقير:

تَرَى جُنُوءَيْنِ من ثرابٍ، عليهما
صَفَائِحُ صُمٌّ من صفيحٍ مُصْنَدٍ

مُوصَدٌ. وجُنُوءٌ كلُّ إنسانٍ: جسده. والجُنُوءُ: البدن والوسط؛ عن ابن الأعرابي؛ ومنه قول دغفيل الذهلي: والعنبرُ جُنُوءُها، يعني بدنَ عمرو بن تميمٍ ووسطها. ابن شميل: يقال للرجل إنه لعظيم الجُنُوءِ والجُنُوءِ. وجُنُوءُ الرجل: جسده، والجمع الجُنَيُّْ؛ وأشد:

يَوْمَ تَرَى جُنُوءَهُ في الأقبُرِ

قال: والقبر جُنُوءَةٌ، وما ارتفع من الأرض نحو

١ قوله «ما اجتمع فيه من حجارة الجمار» هذه عبارة الجوهري، وقال الصاغاني في التكملة: السواب من الحجارة التي توضع على حدود الحرم أو الانصاب التي تذبح عليها الذبائح.

ارتفاع التبر جئوة . والجئوة : التراب المجتمع .
والجئوة والجئوة والجئوة : لغة في الجئوة
والجئوة والجئوة . الفراء : جئوة من النار
وجئوة ، وزعم يعقوب أن الثاء هنا بدل من الذال .
وسورة الجاثية : التي نلي الدخان .

جعا : جعاً بالمكان يجعجو : أقام به كجعجاً . وحيثما
الله جعوتك أي طلعتك .
وجعوان : اسم رجل من بني أسد ؛ قال الأسود
ابن يعفر :

وقبلي مات الخالدان كلاهما :
عبيد بني جعوان ، وابن المضلل .

قال ابن بري صواب إنشاده :

فقبلي مات الخالدان

بالفاء لأنه جواب الشرط في البيت الذي قبله :

فإن بك يومي قد ذنا ، وإخائه ،
كواردة يوماً إلى ظم منهل .

ابن الأعرابي : الجاحي الحسن الصلاة ، والجاحي
المثاقيف ، والجاحج الجراد . واجتأح الشيء
واجتأه : استأصله . الجوهرى : اجتأه قلبه
اجتأه . روى الأزهرى عن الفراء أنه قال في كلامه :
تجأحياً الأموال ، فقلب يريد اجتأه ، وهو من
أولاد الثلاثة في الأصل . ابن الأعرابي : جعاً إذا
خطأ . والجعوة : الخطوة الواحدة .

وجعاً : اسم رجل ؛ قال الأخفش : لا ينصرف
لأنه مثل عمر . قال الأزهرى : إذا سبت رجلاً
يجعاً فألحقه بباب زفر ، وجعاً معدول من جعاً
يجعوا إذا خطأ . الأزهرى : بنو جعوان قبيلة .
جعا : الجعجو : سعة الجلد ، رجل أجعوى وامرأة

جعوا . أبو تراب : سمعت مدركاً يقول رجل
أجعوى وأجعوى إذا كان قليل لحم الفخذين وفيها
تخاذل من العظام وتفاحج . وجعوى الليل : مال
فذهب . وجعوى الليل تجعوى إذا أذبر . والشجعية :
الميل . وجعوت النجوم : مالت ، وعم أبو عبيدة
به جميع الميل . وجعاً برجله : كجعجاً ؛ حكاهما
ابن دريد معاً . وجعوت الكوز فتجعوى : كيبته
فانكبت ؛ هذه عن ابن الأعرابي ؛ ومنه حديث حذيفة
حين وصف القلوب فقال : وقلب سربد كالكوز
مجعياً ، وأمال كفه ، أي مائلاً ؛ والمجعوى : المائل
عن الاستقامة والاعتدال ، فشبه القلب الذي لا يعي
خيراً بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء لأن
الكوز إذا مال انصب ما فيه ؛ وأنشد أبو عبيد :

كفى سؤاة أن لا تزال مجعياً
إلى سؤاة وقراء ، في استك عودها

ويقال : جعوى إلى السؤاة أي مال إليها . ويقال
للشيخ إذا حناه الكبر : قد جعوى . وجعوى الشيخ :
انتحنى ؛ وقال آخر :

لا خير في الشيخ إذا ما جعاً ،
وسأل غرب عينيه ولعاً

وكان أكلاً قاعداً وشعاً ،
نحت رواق البيت يعشى الذعاً

وانتنت الرجل فصارت فعاً ،
وصار وصل العانيات أختاً

ويروى :

لا خير في الشيخ إذا ما اجلجاً

وفي الحديث : أنه كان إذا سجد جعوى في سجوده أي
سخوى ومد صبغته وتجافى عن الأرض . وقد

بَخَلَّتْ فُطَيْمَةُ بِالَّذِي ثَوْلِيَنِي
إِلَّا الْكَلَامَ ، وَقَلَّمَا تُجْدِيَنِي

أراد تُجْدِي عَلَيَّ فحذف حرف الجر وأوصل .
ورجل جاد : سائل عافٍ طالبٌ للجدوى ؛ أنشد
الفارسي عن أحمد بن يحيى :

إِلَيْهِ تَلَجُّا الْمَضَاءُ طُرًّا ،
فَلَيْسَ بِقَائِلٍ مُهْجَرًا لِيَجَادِ

وكذلك مُجْتَدِي ؛ قال أبو ذؤيب :

لَأَنْشَيْتُ أَنَا نَجْدِي الْحَمْدَ ، إِنَّمَا
تَكَلَّفَهُ مِنْ النَّفْسِ خِيَارُهَا

أي تطلب الحمد ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

إِنَّمَا لَيْسَ لِي حَمْدِي الْحَلِيلُ إِذَا اجْتَدَيْ
مَالِي ، وَيَكْرَهُنِي ذَوُو الْأَضْفَانِ

والجادي : السائل العافي ؛ قال ابن بري : ومنه
قول الراجز :

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّنِي مِنْ أُمْرَةٍ
لَا يَطْعَمُ الْجَادِي لَدَيْهِمْ تَمْرَةً ؟

ويقال : جَدَوْتَهُ سَأَلْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ ، وهو من الأضداد ؛
قال الشاعر :

جَدَوْتُ أَنَسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوَا ،
أَلَا اللَّهُ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

وَجَدَوْتَهُ جَدَوَا وَأَجْدَيْتَهُ وَاسْتَجْدَيْتَهُ ، كله بمعنى :
أُتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ حَاجَةً وَطَلَبْتُ جَدَوَاهُ ؛ قاله أبو النجم :

جِئْنَا نَحْبِيكَ وَنَسْتَجْدِيكَ
مِنْ نَائِلِ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ

وفي حديث زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية يستعطفه

جَجْجٌ وَجَجْجِي إِذَا سَخَوِي فِي سَجُودِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ
ظَهْرَهُ حَتَّى يُقْلَ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : جَجْجِي إِذَا
فَتَحَ عَضُدَيْهِ فِي السُّجُودِ ، وَهُوَ مِثْلُ جَجْجٍ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ . أَبُو عَمْرٍو : جَجْجِي عَلَى الْمِجْمَرِ وَتَجَجْجِي
وَجَبِّي وَتَجَبِّي وَتَشْدِي إِذَا تَبَخَّرَ .

جدا : الجَدَا ، مقصور : المَطَرُ العام . وَغَيْثٌ جَدَاً :
لَا يُعْرَفُ أَفْصَاهُ ، وَكَذَلِكَ سَمَاءٌ جَدَاً ؛ يَقُولُ الْعَرَبُ :
هَذِهِ سَمَاءٌ جَدَاً مَا لَهَا خَلْفٌ ، ذَكَرُوهُ لِأَنَّ الْجَدَاً
فِي قُوَّةِ الْمَصْدَرِ . وَمَطَرٌ جَدَاً أَي عَامٌّ . وَيُقَالُ :
أَصَابَنَا جَدَاً أَي مَطَرٌ عَامٌّ . وَيُقَالُ : لِمَا لِسَمَاءٍ جَدَاً
مَا لَهَا خَلْفٌ أَي وَاسِعٌ عَامٌّ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ
خَيْرَهُ لَجَدَاً عَلَى النَّاسِ أَي عَامٌّ وَاسِعٌ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
الْجَدَاُ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ . وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِثَاءِ :
اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْنَنَا عَدَقًا وَجَدَاً طَبَقًا ، وَمِنْهُ أُخِذَ
جَدَاُ الْعَطِيَّةِ وَالْجَدَوَى ؛ وَمِنْهُ شَعْرُ خُفَّافِ بْنِ
شَدْبَةَ السُّلَمِيِّ يمدح الصديق :

لَيْسَ لَشَيْءٍ غَيْرِ تَقْوَى جَدَاً ،
وَكَلُّهُ تَخْلُقُ عُمرُهُ لَلْفَنَّا

هو من أجْدَى عليه يُجْدِي إِذَا أَعْطَاهُ . وَالْجَدَاُ ،
مَقْصُورٌ : الْجَدَوَى وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ،
وَتَنَبَّأَهُ جَدَوَانٌ وَجَدَيَانٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَلَّهَا
عَنِ اللَّحْيَانِي ، فَجَدَوَانٍ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَجَدَيَانٍ عَلَى
الْمُعَاقَبَةِ . وَخَيْرُهُ جَدَاً عَلَى النَّاسِ : وَاسِعٌ .
وَالْجَدَوَى : الْعَطِيَّةُ كَالْجَدَاِ ، وَقَدْ جَدَاً عَلَيْهِ يَجْدُو
جَدَاً . وَأَجْدَى فُلَانٌ أَي أَعْطَى . وَأَجْدَاهُ أَي
أَعْطَاهُ الْجَدَوَى . وَأَجْدَى أَيضًا أَي أَصَابَ الْجَدَوَى ،
وَقَوْمٌ جُدَاةٌ وَمُجْتَدُونَ ، وَفُلَانٌ قَلِيلُ الْجَدَاِ عَلَى
قَوْمِهِ . وَيُقَالُ : مَا أَصَبْتُ مِنْ فُلَانٍ جَدَوَى قَطُّ
أَي عَطِيَّةٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

لأهل المدينة ويشكو إليه انقطاع أعظيتهم والميرة عنهم وقال فيه : وقد عرفتوا أنه ليس عند مروان مالٌ يُجَادُونَهُ عَلَيْهِ ؛ المُجَادَاةُ : مفاعلة من جَدَا واجتَدَى واستَجَدَى إذا سأل ، معناه ليس عنده مال يسألونه عليه ؛ وقول أبي حاتم :

ألا أيْهَذَا الْمُجْتَدِينَا يَشْتَبِه ،
تأملٌ رُوِيْدَا ، إنْثِي من تَعْرِفُ

لم يفسرهُ ابن الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وعندى أنه أراد أيْهَذَا الذي يستقضي حاجةً أو يسألنا وهو في خلال ذلك يعيبنَا ويشتمنا . ويقال : فلان يَجْتَدِي فلاناً وَيَجْدُوهُ أي يسأله . والسؤالُ الطالبون يقال لهم المُجْتَدُونَ . وَجَدَيْتُهُ : طلبت جَدَوَاهُ ، لغة في جَدَوْتُهُ . والجَدَاةُ : العَنَاءُ ، ممدود . وما يُجْدِي عنك هذا أي ما يُعْنِي . وما يُجْدِي عليّ شيئاً أي ما يُعْنِي . وفلان قليل الجَدَاةِ عنك أي قليل العَنَاءِ والنفعِ ؛ قال ابن بري : شاهده قول مالك بن العَبْلَانِ :

لَقَلَّ جَدَاةَ عَلِيٍّ مَالِكِ ،
إذا الحَرْبُ شَبَّتْ بِأَجْدَالِهَا

ويقال منه : قَلِمَا يُجْدِي فلان عنك أي قلما يعنى . والجَدَاةُ ، ممدود : مبلغ حساب الضرب ، ثلاثة في اثنين جَدَاةُ ذلك ستة .

قال ابن بري : والجَدَاةُ مبلغ حساب الضرب كقولك ثلاثة في ثلاثة جَدَاةُها تسعة . ولا يَأْتِيكَ جَدَاةُ الدهر أي آخره . ويقال : جَدَاةُ الدهر أي يَدُ الدهر أي أَبْدَا .

والجَدْيُ : الذكر من أولاد المَعَزِ ، والجمع أَجْدٍ وَجَدَاةٌ ، ولا تقل الجَدَايا ، ولا الجِدَى ، بكسر الجيم ، وإذا أَجْدَعُ الجَدْيُ والعَنَاقُ يُسَمَّى عَرِيضاً

وعَوْدَاً . ويقال للجَدْيِ : إِمْرٌ وإِمْرَةٌ وهِلْعٌ وهِلْعَةٌ . قال : والعَطُطُ الجَدْيُ . ونجم في السماء يقال له الجَدْيُ قريب من القُطْبُ تعرف به القِبْلَةُ ، والبُرْجُ الذي يقال له الجَدْيُ يَلِزُقُ الدُّلُو وهو غير جَدْيِ القُطْبِ . ابن سيده : والجَدْيُ من النجوم جَدْيَانِ : أحدهما الذي يدور مع بنات نعش ، والآخر الذي يَلِزُقُ الدُّلُو ، وهو من البروج ، ولا تعرفه العرب ، وكلاهما على التشبيه بالجَدْيِ في سَرَاةِ العين .

والجَدَايَةُ والجِدَايَةُ جميعاً : الذكر والأنثى من أولاد الظبَاءِ إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعَدَا وتَشَدَّدَ ، وخص بعضهم به الذكر منها . غيره : الجِدَايَةُ بمنزلة العَنَاقِ من الغنم ؛ قال جرّان العَوْدِ واسمه عامر بن الحرث :

لقد صَبَحْتُ حَمَلَ بَنِّ كَثُورِ
عِلَالَةٍ من وَكْرَى أَبُورِ

تُرِيحُ ، بعد النَّقْسِ المَحْفُوزِ ،
إِراحةَ الجِدَايَةِ الثَّقُورِ

وفي الحديث : أُنِيَّ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَجْدَايا وَضَعَايِيْسَ ؛ هي جمع جَدَايَةٍ من أولاد الظبَاءِ . وفي الحديث الآخر : فبناه بجَدْيٍ وَجَدَايَةٍ . والجَدْيَةُ والجَدْيِيَّةُ : القطعة من الكساء المشوَّةُ تحت ذَفْتِي السرج وظَلْفَةُ الرَّحْلِ ، وهما جَدْيَتَانِ ؛ قال الجوهري : والجمع جَدَا وَجَدَايَاتُ ، بالتحريك ، قال : وكذلك الجَدْيِيَّةُ ، على فِعلية ، والجمع الجَدَايا . قال : ولا تقل جَدْيِيَّةً والعامة تقولها ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري والجمع جَدَا قال : صوابه والجمع جَدْيِيٌّ مثل هَدْيِيَّةٍ وَهَدْيِيٍّ وَشَرِيَّةٍ وَشَرِيٍّ ؛ وقال ابن سيده : قال سيبويه جمع الجَدْيِيَّةِ

سَيُولُ الْجَدِيَّةِ جَادَتٌ ،
مُرَاةٌ كُلِّ قَتِيلٍ قَتِيلًا
سليم ومن ذا مثلهم ،
إذا ما ذَوُوا الْفَضْلَ عَدُوا الْفَضُولَا

مرأسة أي يعطي بعضهم بعضاً من الرشوة ، مأخوذ من جَدِيَّةٌ وَجَدِيَّاتٌ لأنه من باب الناقص مثل هَدِيَّةٌ وَهَدِيَّاتٌ ، أراد جَدِيَّةُ الدَّمِ . وَالْجَدِيَّةُ أيضاً : طريقة من الدَّمِ ، والجمع جَدَايَا . وفي حديث سعد قال : رميت يوم بدر سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فقطعت نَسَاءَهُ فَانْتَعَبَتِ جَدِيَّةُ الدَّمِ ؛ هي أول دفعة من الدَّمِ ، ورواه الزعشري : فانبعثت جدية الدَّمِ ؛ قيل : هي الطريقة من الدَّمِ تَنْسَعُ لِيُقْتَنَى أَثَرُهَا .
والجَادِي : الجراد لأنه يَجْدِي كل شيء أي يأكله ؛ قال عبد مناف الهذلي :

صَابُوا بَسْتَهُ أَبْيَاتٍ وَوَاحِدَةً ،
حَتَّى كَانُوا عَلَيْهَا جَادِيًا لُبْدَا

وَجَدَوِي : اسم امرأة ؛ قال ابن أحرر :

سَطَّ الْمَرَارُ يَجْدَوِي وَانْتَهَى الْأَمَلُ

جدا : جَدَا الشَّيْءُ يَجْدُو وَجَدُوًّا وَجَدُوًّا وَأَجْدَى ، لغتان كلاهما : ثبت قائماً ، وقيل : الجَادِي كالجَائِي .
الجوهري : الجَادِي الْمُقْعِي مَنْتَصِبُ الْقَدَمَيْنِ وَهُوَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ؛ قال النعمان بن نُضَلَّةِ الْعَدَوِيِّ وَكَانَ عَمْرٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَيْسَانَ :

فَمَنْ مَبْلُغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا ،
يَمَيْسَانَ ، يُسْقَى فِي قِلَالٍ وَحَسْتَمٍ ؟

إِذَا سَتَّتْ غَشْتَنِي ذَهَابَيْنِ قَرِيَّةٍ ،
وَصَنَاجَةٍ تَجْدُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ

١ قوله « سيول الجدية الخ » هذان اليتان هكذا في الأصل ، وكذا قوله بعد « مأخوذ من جدية وجديات » .

جَدَيَاتٌ ، قَالَ : وَلَمْ يُكْسَرُوا الْجَدِيَّةُ عَلَى الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِجَمْعِ السَّلَامَةِ إِذْ جَازَ أَنْ يُعْتَنُوا الْكَثِيرَ ، يَعْنِي أَنَّ فَعْلَةً قَدْ تُجْمَعُ فَعَلَاتٍ يُعْتَنَى بِهِ الْأَكْثَرُ كَمَا أَنْشَدَ لِحَسَانَ :

لَنَا الْجَفَنَاتُ

وَجَدَى الرَّحْلِ : جَعَلَ لَهُ جَدِيَّةً ، وَقَدْ جَدَيْتَنَا قَتَبْنَا بِجَدِيَّةٍ . فِي حَدِيثِ مِرْوَانَ : أَنَّهُ رَمَى طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَهْمٍ فَشَكَ فَخَذَهُ إِلَى جَدِيَّةِ السَّرِجِ . وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ : أَتَيْتُ بِدَابَةِ سَرَجِهَا سُؤورٌ فَتَزَعُ الصُّفَّةُ يَعْنِي الْمَيْثِرَةَ ، فَقِيلَ : الْجَدَيَاتُ سُؤورٌ ، فَقَالَ : لَمَّا يُنْهَى عَنِ الصُّفَّةِ . وَالْجَدِيَّةُ : لَوْنُ الرَّجَنِ ، يَقَالُ : اصْفَرَّتْ جَدِيَّةٌ وَجِهَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَخَالُ جَدِيَّةُ الْأَبْطَالِ فِيهَا ،
عَدَاةَ الرَّوْعِ ، جَادِيًا مَدْوُفَا

وَالْجَادِي : الزعفران .

وَجَادِيَّةٌ : قَرِيبَةٌ بِالشَّامِ بَنِيَتْ بِهَا الزَّعْفَرَانُ ، فَلِذَلِكَ قَالُوا جَادِيٌّ .

وَالْجَدِيَّةُ مِنَ الدَّمِ : مَا لَصِقَ بِالْجَسَدِ ، وَالْبَصِيرَةُ : مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ . وَقَوْلُ : هَذِهِ بَصِيرَةٌ مِنْ دَمٍ وَجَدِيَّةٌ مِنْ دَمٍ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْجَدِيَّةُ الدَّمُ السَّائِلُ ، فَأَمَّا الْبَصِيرَةُ فَإِنَّهُ مَا لَمْ يَسَلْ . وَأَجْدَى الْجُرْحُ ؛ سَأَلَتْ مِنْهُ جَدِيَّةٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَإِنْ أَجْدَى أَظْلَاهَا وَمَرَّتْ ،
لَمَنْهِيهَا ، عَقَامٌ حَنْشَلِيلٌ

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

١ قوله « لمنها » هكذا في الأصل والمحکم هنا ، وأنشده في مادة عَمَ لَهَا تَبَأَ لِلْمَحْكَمِ أَيْضًا .

فإن كنتَ تَدْماني فبالأَكْبَرِ اسْقِنِي ،
ولا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَمَلِّمِ
لعلَّ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ يسوءُهُ
تَنَادُمًا فِي الْجَوْسَقِ الْمُتَهَدِّمِ

فلما سمع عمر ذلك قال : إي والله يسوءني وأعزلك !
ويروي :

وصنّاجة تجذو على حَرْفِ مَنَسِمِ

وقال ثعلب : الجذوة على أطرف الأصابع والجثوة
على الرُكْبِ . قال ابن الأعرابي : الجاذي على قدميه ،
والجائي على ركبتيه ، وأما الفراء فإنه جعلها واحداً .
الأصعي : جثوت وجذوت وهو القيام على أطراف
الأصابع ، وقيل : الجاذي القائم على أطراف الأصابع ؛
وقال أبو دواد يصف الحيل :

جاذيات على السنابيك قد أنز
حلهن الإمراج والإلجام

والجمع جذاة مثل نائم ونيام ؛ قال المرار :

أعان عَرِيبٌ أم أميرٍ بأرضها ،
وحولي أَعْدَاءُ جِذَاةٍ حُصُومُهَا ؟

وقال أبو عمرو : جَدَاً وجَدَاً لغتان ، وأجذَى
وجَدَاً بمعنى إذا ثبت قائماً . وكل من ثبت على شيء
فقد جَدَاً عليه ؛ قال عمرو بن جميل الأسدي :

لم يُبَيِّنْ منها سَبَلُ الرِّذَاذِ
غَيْرَ أَثافي مِرْجَلِ جَوَاذِ

وفي حديث ابن عباس : فجَدَاً على ركبتيه أي جَدَاً .
قال ابن الأثير : إلا أنه بالذال أدل على اللزوم
والثبوت منه بالثاء . قال ابن بري : ويقال جَدَاً مثل
جَدَاً ، واجذوى مثل ارعوى فهو مجذور ؛ قال

يزيد بن الحَكَمِ :

تَدَاكَ عَنِ الْمَوْتَى وَتَضْرُكُ عَاتِمَهُ ،
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْفُحْشِ مُجَذَوِي

قال ابن جنبي : ليست الثاء بدلاً من الذال بل هما
لغتان . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : مثل
المؤمن كالحامة من الزرع تُفَيْئُهُ الرِّيحُ مرةً هناك
ومرةً هنا ، ومثل الكافر كالأرزاة المُجَذِيَّةِ على
وجه الأرض حتى يكون انزعافها بمرّة ، أي الثابتة
المُنْتَصِبَةِ ؛ يقال : جَدَّتْ تَجْدُو وأجذت تجذِي ،
والحامة من الزرع : الطاقة منه ، وتُفَيْئُهُ تَجْبِيءُ
بها وتذهب ، والأرزاة : شجرة الصنوبر ، وقيل :
هو العرعر ، والانزعاف : الانقلاع والسقوط ،
والمُجَذِيَّةِ : الثابتة على الأرض . قال الأزهري :
الإجذاء في هذا الحديث لازم ، يقال : أجذى الشيء
مُجَذِيً وجَدَاً يَجْدُو جُدُوًا إذا انتصب واستقام ،
واجذوَذَى اجذِيذًا مثله . والمُجَذَوِي الذي
يلزم الرجل والمنزل لا يفارقه ؛ وأنشد لأبي الغريب
النضري :

ألسنتُ مُجَذَوِيٍّ على الرُّحْلِ دَائِبٍ ؟
فما لك ، إلا ما رزقت ، تصيبُ

وفي حديث فضالة : دخلت على عبد الملك بن مروان
وقد جَدَاً منخراه وسَخَصَتْ عَيْنَاهُ فَمَرَقْنَا مِنْهُ
الموت ، أي انتصبَ وامتدَّ . وتَجَذَيْتُ يَوْمِي أجمع
أي دأبتُ .

وأجذَى الحجر : أسأله ، والحجرُ مُجَذِيٌّ . والتجاذي
في إساءة الحجر : مثل التجافي . وفي حديث ابن عباس ،
رضي الله عنه : مرَّ بقومٍ مُجَذُونٍ حَجَرًا أي يُشِيلُونَهُ
ويرفعونه ، ويروي : وهم يتجاذون مهراًساً ؛
المهراًس : الحجر العظيم الذي يُمْتَحَنُ برفعه قوّة

ليس بذِي عِدٍ ولا إِخَاذٍ ،
عَلَّسْتُ قَبْلَ الْأَعْقَدِ الشَّمَاذِ

قال : لا أدري نجياذ أم انجياذ . وفي النوادر : أكلنا طعاماً فجاذى بيننا ووالى وتابَع أي قَتَلَ بَعْضُنَا على إثر بعضٍ . ويقال : جَذَيْتُهُ عنه وأَجَذَيْتُهُ عنه أي مَنَعْتُهُ ؛ وقول ذي الرمة يصف جمالاً :

على كلِّ مَوَازٍ أفاينُ سَيْرِهِ ،
سُؤُوْ لأَبْوَاعِ الْجَوَاذِي الرُّوَانِكِ

قيل في تفسيره : الجَوَاذِي السَّرَاعُ اللُّوَاتِي لا يَنْبَسِطُن من سُرْعَتِهِن . وقال أبو ليلى : الجَوَاذِي التي تَجَذُو فِي سِيرهَا كَأَنَّهَا تَقْلَعُ السَّيْرَ ؛ قال ابن سيده : ولا أعرف جَذَا أسرع ولا جَذَا أقلع . وقال الأصمعي : الجَوَاذِي الإِبِلُ السَّرَاعُ اللاتِي لا يَنْبَسِطُن فِي سِيرِهِن ولكن يَجَذُون وَيَنْتَصِبُن . والجَذْوَةُ والجَذْوَةُ والجَذْوَةُ : القَبْصَةُ من النار ، وقيل : هي الجَمْرَةُ ، والجمع جِذَاءٌ وجِذَاءٌ ، وحكى الفارسي جِذَاءً ، بمدودة ، وهو عنده جمع جَذْوَةٌ فيُطَابِقُ الجَمْعَ الغَالِبَ على هذا النوع من الآحاد . أبو عبيد في قوله عز وجل : أَوْ جِذْوَةٌ من النار ؛ الجِذْوَةُ مثل الجِذْمَةِ وهي القطعة الغليظة من الحشب ليس فيها لب . وفي الصحاح : كَانَ فِيهَا نَارٌ ولم يكن . وقال مجاهد : أَوْ جِذْوَةٌ من النار أي قطعة من الجمر ، قال : وهي بلغة جميع العرب . وقال أبو سعيد : الجَذْوَةُ عود غليظ يكون أحدُ رَأْسَيْهِ جَمْرَةً والشهابُ دونها في الدقة . قال : والشُعْلَةُ ما كان في سراج أو في فتيلة . ابن السكيت : جِذْوَةٌ من النار وجِذْيٌ وهو العود الغليظ يؤخذ فيه نار .

ويقال لأصل الشجرة : جِذْيَةٌ وجِذَاءَةٌ . الأصمعي : جِذْمٌ كل شيء وجِذْيُهُ أصله . والجِذَاءُ : أصولُ

الرجل . وفي حديث ابن عباس : تَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَادُونَ حَجْرًا ، ويروى 'يَجْذُونَ' ؛ قال أبو عبيد : الإِجْذَاءُ إِشَالَةُ الحَجَرِ لِنُعْرَفِ بِهِ شِدَّةُ الرِّجْلِ ، يقال : هُم يَجْذُونَ حَجْرًا وَيَتَجَادُونَ . أبو عبيد : الإِجْذَاءُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَعَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ نَاقَةَ صُلْبَةٍ :
وَبَاذِلَ كَعَلَاةِ القَيْنِ دَوْمَرَةٍ ،
لَمْ يَجْذِ مِرْفَقُهَا فِي الدَّفِّ مِنْ زَوَرٍ

فإنه أراد لم يتباعد من جنبه منتصباً من زَوَرٍ ولكن خِلْفَةً . وأجذَى طرفه : نَصَبَهُ ورَمَى بِهِ أَمَامَهُ ؛ قال أبو كبير الهذلي :

صَدَّ بَانَ أَجْذَى الطَّرْفِ فِي مَلْعُومَةٍ ،
لَوْ نُ السَّحَابِ بِهَا كَلْتُونَ الْأَعْبَلِ

وتجاذوه : تَرَابَعُوهُ لِيَرْتَفِعُوهُ . وجَذَا القُرَادُ فِي جَنْبِ البَعِيرِ جِذْوًا : لَصِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ . ورجل 'مَجْذُوزٌ : مُتَدَلِّلٌ ؛ عن الهَجْرِيِّ . قال ابن سيده : وَإِذَا صَحَّتِ اللَّفْظَةُ عَنِ العَرَبِيِّ فَهُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالأَرْضِ لِذَلِكَ .
ومجذء الطائر : مِيقَاتُهُ ؛ وقول أبي النجم يصف ظليماً :

ومرّة بالحدّ من مجذائه^١

قال : المِجْذَاءُ مِيقَاتُهُ ، وأراد أنه ينزع أجول الحشيش بمِيقَاتِهِ ؛ قال ابن الأنباري : المِجْذَاءُ عُوْدٌ يُضْرَبُ بِهِ ؛ قال الرازي :

ومَهْمَةٌ للركب ذي انجياذ ،
وذي تَبَارِيحٍ وذي أجليو^٢اذ

١ قوله « ومرّة بالحد النج » عجزه كما في التكملة :

عن ذبح التلغ وعصلاته

وذبح كمره ، والتلغ بفتح فسكون ، وعصلاته بضم العين والصاد .

٢ قوله « ومهمه النج » هكذا في الاصل وانظر الشاعر فيه .

الشجر العظام العادية التي بلي أعلاها وبقي أسفلها؛
قال تميم بن مقبل :

بأنت حواطب ليلى يلتمين لها
جزل الجذا غير حوار ولا دعر

واحدته جدّة؛ قال ابن سيده : قال أبو حنيفة ليس
هذا بعر وفقد وهم أبو حنيفة لأن ابن مقبل قد
أثبتوه وهو من هو . وقال مرة : الجدّة من
النبت لم أسمع لها بتخلية ، قال : وجمعها جدّة ؛
وأشد لابن أحرر :

وَضَعَنَ بِنْدِي الْجِدَاةَ فَضُولَ رَبِيطِ ،
لِكَيْبَا يَخْتَدِرْنَ وَيَرْتَدِينَا

ويروى : لكيبا يخذين . ابن السكيت : ونبت يقال له
الجدّة ، يقال : هذه جدّة كما ترى ، قال : فإن
ألقيت منها الماء فهو مقصور يكتب بالياء لأن أوله
مكسور . والحجى : العقل ، يكتب بالياء لأن أوله
مكسور . واللثى : جمع لثة ، يكتب بالياء .
قال : والقضة تجمع القضين والقضون ، وإذا جمعت
على مثال البرى قلت القضى . قال ابن بري : والجدّة ،
بالكسر ، جمع جدّة اسم بنت ؛ قال الشاعر :

يَدَيْتِ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهَبٍ ،
بِأَسْفَلِ ذِي الْجِدَاةِ ، يَدُ الْكَرِيمِ

وأيت في بعض حواشي نسخة من نسخ أمالي ابن بري
بخط بعض الفضلاء قال : هذا الشاعر عامر بن مواله ،
واسمه مقل ، وحسحاس هو حسحاس بن وهب
ابن أعيا بن طريف الأسدي . والجادية : الناقة التي
لا تلبث إذا نتجت أن تغرز أي يقل لبنها . الليث :
رجل جاذ وامرأة جاذية بين الجذوة وهو قصير
الباع ؛ وأنشد لسهم بن حنظلة أحد بني ضبيعة بن
١ قوله « ابن مواله الخ » هكذا في الأصل .

غني بن أعصر :

إن الحلاقة لم تكن متصورة ،
أبدأ على جاذي اليدنين مجذو

يريد : قصيرها ، وفي الصحاح : مبغتل . الكسائي :
إذا حمل ولد الناقة في سنامه شحماً قيل أجدنى ، فهو
مجذو ؛ قال ابن بري : شاهده قول الخنساء :

يُجَذِّينَ نَيْثًا وَلَا يُجَذِّينَ قِرْدَانًا

يُجَذِّينَ الْأَوَّلُ مِنَ السَّمَنِ ، وَيُجَذِّينَ الثَّانِي مِنَ
التَّلْعُقِ . يقال : جدّى الفرد بالجملة تعلق . والجدّة :
موضع .

جوا : الجيرو والجيرة : الصغير من كل شيء حتى من
الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان والحيار والبادنجان ،
وقيل : هو ما استدار من ثمار الأشجار كالحنظل ونحوه ،
والجمع أجري . وفي الحديث : أهدي إلى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قناع من رطب وأجر زغب ؛
يعني شعاري القثاء . وفي حديث آخر : أنه ، صلى
الله عليه وسلم ، أتى بقناع جرو ، والجمع الكثير
جيرة ، وأراد بقوله أجر زغب صفار القثاء
المزغب الذي زئبره عليه ؛ شبهت بأجري
السباع والكلاب لرطوبتها ، والقناع : الطبق .
وأجرت الشجرة : صار فيها الجيرة . الأصمعي : إذا
أخرج الحنظل ثمره فصغاره الجيرة ، واحدها جرو ،
ويقال لشجرته قد أجرت . وجرو الكلب والأسد
والسباع وجروه وجروه كذلك ، والجمع أجري
وأجيرية ؛ هذه عن الليثاني ، وهي نادرة ، وأجيرة
وجيرة ، والأنثى جيرة . وكلثة مجري ومجيرية
ذات جرو وكذلك السبعة أي معها جيراؤها ؛
وقال الهذلي :

وجِرْوَةٌ وَجِرْيٌ وَجِرْيَةٌ : أساء . وبنو جِرْوَةَ :
بطنٌ من العرب ، وكان ربيعة بن عبد العزى بن
عبد شمس بن عبد مناف يقال له جِرْوُ البَطْنَاءِ .
وجِرْوَةٌ : اسم فرس شدادِ العَبْسِيِّ أَبِي عَنْتَرَةَ ؛
قال شداد :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فإِثِي
وجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ

وجِرْوَةٌ أَيضاً : فرس أبي قتادة شهد عليه يوم السَّرْحِ .
وجِرْيُ المَاءِ وَالدَّمِ وَنَحْوَهُ جِرْيًا وَجِرْيَةً وَجِرْيَانًا ،
وإنه لِحَسَنُ الجِرْيَةِ ، وأَجْرَاهُ هو وَأَجْرِيتهُ أَنَا .
يقال : ما أَشدَّ جِرْيَةَ هذا المَاءِ ، بالكسر . وفي
الحديث : وأمسك الله جِرْيَةَ المَاءِ ؛ هي ، بالكسر :
حالة الجريان ؛ ومنه : وعالَ قَلَمٌ زَكْرِيًّا الجِرْيَةَ .
وجَرَّتِ الأَقْلَامُ مع جِرْيَةِ المَاءِ ، كلُّ هذا بالكسر .
وفي حديث عمر : إِذَا أَجْرَيْتَ المَاءَ على المَاءِ أَجْرَاءً
عَنكَ ؛ يريد إِذَا صَبِيتَ المَاءَ على البَوْلِ فَقَدْ طَهَّرَ المَعْلُ
ولا حاجة بك إِلى غُسلِهِ وَذَلِكَ . وَجِرْيُ الفرسُ
وغيرُهُ جِرْيًا وَجِرَاءً : أَجْرَاهُ ؛ قال أبو ذؤيب :

يُقَرَّبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ ، إِذَا دَعَا ،
جِرَاءً وَسُدًّا ، كالحَرَبِيِّ ، ضَرِيحُ

أراد جِرْيِيَّ هذا الرجل إِلى الحَرَبِ ، ولا يَعْني
قَرَسًا لَأَن هُذَيْلًا إِنَّمَا هُمُ عَرَّاجِلَةٌ رَجَّالَةٌ .
والإِجْرِيَّ : ضرب من الجِرْيِيَّ ؛ قال :
عَمْرُ الأَجَارِيِّ مِسْعًا مِهْرَجًا
وقال رؤبة :

عَمْرُ الأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْحِ ،
أَبْلَجَ لَمْ يُولَدِ بِنَجْمِ الشَّعْ

أراد السَّنْحَ ، فأبدل الحاء حاء . وَجَرَّتِ الشمسُ
وسائرُ النجومِ : سارت من المشرق إِلى المغرب .

وَتَجْرُهُ مُجْرِيَةٌ لَهَا
لَحْمَى إِلى أَجْرٍ حَوَاشِبِ

أراد بالمَجْرِيَّةِ ههنا ضَبْعًا ذات أولاد صفار ، شبهها
بالكلبة المَجْرِيَّةِ ؛ وأنشد الجوهري للجُبَيْحِ الأَسَدِيِّ
واسمه مُنْقِدٌ :

أَمَا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي ، فَمَجْرِيَّةٌ
ضَبْطَاءُ ، تَسْكُنُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبِ

الجوهري في جمعه على أَجْرٍ قال : أصله أَجْرُؤُ على
أَفْعَلٍ ، قال : وجمع الجِرَاءِ أَجْرِيَّةٌ . والجِرْوُ :
رِعاءُ يَزُرُ الكَعَابِيرَ ، وفي المحكم : يَزُرُ الكَعَابِيرَ
التي في رؤوس العيذان . والجِرْوَةُ : النَّفْسُ .
ويقال للرجل إِذَا وَطَّنَ نَفْسَهُ على أَمْرٍ : ضَرَبَ
لذلك الأَمْرَ جِرْوَتَهُ أَي صَبَّرَ لَهُ وَوَطَّنَ عَلَيْهِ ،
وَضَرَبَ جِرْوَةَ نَفْسِهِ كَذَلِكَ ؛ قال الفرزدق :

فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقَلْتُ لَهَا : اصْبِرِي ،
وَسَدَدْتُ فِي ضَنْكِ المَقَامِ لِأَزَارِي

ويقال : ضربت جِرْوَتِي عنه وضربت جِرْوَتِي عليه
أَي صبرت عنه وصبرت عليه . ويقال : ألقى فلان
جِرْوَتَهُ إِذَا صَبَّرَ على الأَمْرِ . وقولهم : ضرب عليه
جِرْوَتَهُ أَي وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ . قال ابن بري : قال أبو
عمرو يقال ضربت عن ذلك الأَمْرَ جِرْوَتِي أَي
اطمأنتت نفسي ؛ وأنشد :

ضَرَبْتُ بِأَكْتافِ اللّوِيِّ عَنكَ جِرْوَتِي ،
وَعَلَّقْتُ أُخْرَى لَا تَعُونُ المُواصِلَا

والجِرْوَةُ : الثمرة أولُ ما تَنْبُتُ غَضَّةٌ ؛ عن أبي
حنيفة .

والجِرَاوِيُّ : مائة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

أَلَا لا أَرَى ماءَ الجِرَاوِيِّ شافِيًا
صدَّائِي ، وَإِن رَوَى غَلِيلَ الرَّكَّابِ

والجارية : الشمس ، سميت بذلك لجرّيها من القطر إلى القطر . التهذيب : والجارية عين الشمس في السماء ، قال الله عز وجل : والشمس تجري لمستقرّ لها . والجارية : الريح ؛ قال الشاعر :

قَيَّوماً تَرانِي فِي القَرِيقِ مُعَقِّلاً ،
ويوماً أباري في الرياحِ الجَواريِّنا

وقوله تعالى : فلا أقسم بالحنّسِ الجوّاري الكنّس ؛ يعني النجوم . وجرّت السفينة جرياً كذلك . والجارية : السفينة ، صفة غالبية . وفي التنزيل : حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَوارِيَةِ ، وفيه : وله الجوّارِ المُنشآتُ في البحر ، وقوله عز وجل : بسم الله مُجرّهاها وسرّسأها ؛ هما مصدران من أُجرّيت السفينة وأُرْسِيَتْ ، ومجرّهاها وسرّسأها ، بالفتح ، من جرّت السفينة ورست ؛ وقول لبيد :

وَعَنَيْتُ سَبْتاً قَبْلَ مَجْرِي داحِسٍ ،
لو كان للنفسِ اللّجُوجِ خَلُودٌ

ومجرى داحس كذلك . الليث : الحَيْلُ تجري والرياح تجري والشمس تجري جرياً إلا الماء فإنه يجري جريّة ، والجِراء للخيول خاصة ؛ وأنشد :

عَمَرَ الجِراءُ إِذا قَصَرَتْ عِناهُ

وفرس ذو أجلي أي ذو فنون في الجري . وجاراه مجارةً وجِراءُ أي جرى معه ، وجاراه في الحديث وتجاروا فيه . وفي حديث الرباه : من طَلَبَ العِلْمَ لِجَاري به العِلْماءُ أي يجري معهم في المناظرة والجِدالِ لِيُظهِرَ علمه إلى الناس رباه وسُعةً . ومنه الحديث : تَتَجارَى بهم الأهواء كما يتجاري الكلبُ بصاحبه أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها ، تشبيهاً بجري الفرس ؛ والكلب ، بالتحريك : داء معروف يعرض

للكلب فمن عَضَهُ قَتَلَهُ .

ابن سيده : قال الأخفش والمجري في الشعر حركة حرف الروي فتعته وضته وكثرته ، وليس في الروي المقيد مجري لأنه لا حركة فيه قسمي مجري ، وإنما سمي ذلك مجري لأنه موضع جري حركات الإعراب والبناء . والمجاري : أوخِرُ الكلِم ، وذلك لأن حركات الإعراب والبناء إنما تكون هنالك ؛ قال ابن جني : سمي بذلك لأن الصوت يبتدىء بالجرّيان في حروف الوصل منه ، ألا ترى أنك إذا قلت :

قَتِيلانِ لِمَ يَعلَمُ لنا الناسُ مَضْرَعاً

فالفتحة في العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف ؛ وكذلك قولك :

يا دارَ مَيَّةَ بالعلَياءِ فالسُدِّ

تجد كسرة الدال هي ابتداء جريان الصوت في الياء ؛ وكذا قوله :

مُهرَيرةً ودَعَها وإنّ لامَ لائِمٍ

تجد ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو ؛ قال : فأما قول سيبويه هذا باب مجاري أو آخر الكلِم من العربية ، وهي تجري على ثمانية مجاري ، فلم يقصر المجاري هنا على الحركات فقط كما قصر العروضيون المجري في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه ، لكن غرض صاحب الكتاب في قوله مجاري أو آخر الكلام أي أحوال أو آخر الكلام وأحكامها والصور التي تتشكل لها ، فإذا كانت أحوالاً وأحكاماً فسكون الساكن حال له ، كما أن حركة المتحرك حال له أيضاً ، فمن هنا سقط تعقب من تتبعه في هذا الموضع فقال : كيف ذكر الوقف والسكون في المجاري ، وإنما المجاري فيما ظنّه الحركات ، وسبب

من طبعه جَرَى إليه وَجَرَ نَ عليه . والإجْرِيَا ،
بالكسر : الجَرِيُّ والعادة بما تأخذ فيه ؛ قال الكمي :
وَوَلَّى بِإِجْرِيَا وَإِلَافٍ كَأَنَّهُ ،
على الشَّرْفِ الْأَقْصَى ، يُسَاطُ وَيُكَلِّبُ
وقال أيضاً :

على نِلِّكَ لِإِجْرِيَايَ ، وهي ضَرِيَّتِي ،
ولو أَجْلَبُوا طُرّاً عَلَيَّ وَأَحْلَبُوا

وقولهم : فعلتُ ذلكَ من جَرَائِكَ ومن جَرَائِكَ أَي
من أجلكَ لفةً في جَرَائِكَ ؛ ومنه قول أبي النجم :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَائِهَا

ولا نقل مَجْرَاكَ .

والجَرِيُّ : الوكيلُ ، الواحد والجمع والمؤنث في
ذلك سواء . ويقال : جَرِيٌّ بَيْنَ الْجَرَايَةِ وَالْجَرَايَةِ .
وجَرِيٌّ جَرِيًّا ؛ وكَلَّهُ . قال أبو حاتم : وقد
يقال للأتَمَى جَرِيَّةً ، بالهاء ، وهي قليلة ؛ قال
الجوهرى : والجمع أَجْرِيَاءُ . والجَرِيُّ : الرسولُ ،
وقد أَجْرَاهُ في حاجته ؛ قال ابن بري : شاهده قول
الشاخ :

تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ ، إِلَّا

حَوَائِجُ الْمُحْتَمِلِينَ مَعَ الْجَرِيِّ

وفي حديث أم إسماعيل ، عليه السلام : فَأَرْسَلُوا
جَرِيًّا أَي رَسُولًا . والجَرِيُّ : الخادمُ أيضاً ؛ قال
الشاعر :

إِذَا الْمُعْشِيَاتُ مَنَعْنَ الصَّبُو

ح ، حَتَّ جَرِيُّكَ بِالْمُحْضَنِ

قال : الْمُحْضَنُ : المُدْخَرُ لِلجَدْبِ . والجَرِيُّ :
الأجيرُ ؛ عن كراع . ابن السكيت : إِنِّي جَرِيْتُ
جَرِيًّا وَاسْتَجَرِيْتُ أَي وَكَلْتُ وَكَيْلًا . وفي الحديث :
أنتَ الجَفْنَةُ الغَرَاءُ ، فقال قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا

ذلك خَفَاءُ غرض صاحب الكتاب عليه ، قال : وكيف
يجوز أن يُسَلِّطَ الظنُّ على أقل أتباع سيبويه فيما يلطف
عن هذا الجليِّ الواضح فضلاً عنه نفسه فيه ؟ أفترأه
يريد الحركة ويذكر السكون ؟ هذه عِبَاوَةٌ مِنْ أوردتها
وضعت نظر وطريقة دَلٌّ على سلوكه إياها ، قال :
أَوَلَمْ يَسْنَعْ هَذَا الْمُتَّبِعُ بِهَذَا الْقَدْرِ قَوْلَ الْكَافَةِ
أنتَ تَجْرِي عِنْدِي مَجْرَى فُلَانٍ وَهَذَا جَارٍ مَجْرَى
هذا ؟ فهل يراد بذلك أنتَ تتحرك عِنْدِي بِحَرَكَتِهِ ،
أو يراد صورتك عِنْدِي صورته ، وحالك في نفسي
وَمُعْتَقَدِي حَالِهِ ؟

والجارية : عينُ كلِّ حيوان . والجارية : النعمة من
الله على عباده . وفي الحديث : الأرزاقُ جاريةٌ
والأعطياتُ دارةٌ متصلة ؛ قال شمر : هنا واحد
يقول هو دائم . يقال : جَرَى له ذلك الشيءُ ودرَّ له
بمعنى دام له ؛ وقال ابنُ حازم يصف امرأة :

عَذَابُهَا فَارِضٌ يَجْرِي عَلَيْهَا ،

وَمَحْضٌ حِينَ يَنْبَعِثُ الْعِشَارُ

قال ابن الأعرابي : ومنه قولك أَجْرِيْتُ عليه كذا
أَي أَدَمْتُ له .

والجَرَايَةُ : الجارِي من الوظائف . وفي الحديث :
أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال إذا ماتَ
الإنسانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ
أَي دَارَةٍ متصلة كالوقوفِ المُرْصَدَةِ لِأَبْوَابِ الْبَيْرِ .
والإجْرِيَا والإجْرِيَاءُ : الوَجْهُ الذي تأخذ فيه
وتَجْرِي عليه ؛ قال ليلى يصف الثور :

وَوَلَّى ، كَنَصْلِ السِّيفِ ، بِبَرَقٍ مِثْنَهُ

على كَلِّ إِجْرِيَا يَشْتَقُّ الْحَمَائِلَا

وقالوا : الكَرَمُ من إجْرِيَاءِهِ ومن إجْرِيَاءِهِ أَي
من طبيعته ؛ عن اللحياني ، وذلك لأنه إذا كان الشيءُ

وإِجْرِي: ضرب من السمك. والجِرْيَةُ: الحَوْصَلَةُ، ومن جعلها تثنيتين فيها فِعْلِيٌّ وَفِعْلِيَّةٌ، وكل منها مذكور في موضعه. الفراء: يقال أَلْقَه في جِرْيَتِكَ، وهي الحَوْصَلَةُ. أبو زيد: هي القِرْيَةُ والجِرْيَةُ والنَّوْطَةُ لِحوصلة الطائر؛ هكذا رواه ثعلب عن ابن نَجْدَةَ بغير همز، وأما ابن هاني: فإنه الجِرْيَةُ، مهوز، لأبي زيد.

جَزَى: الجزاء: المكافأة على الشيء، جَزَاهُ به وعليه جَزَاءٌ وجزاءه مُجَازاةٌ وجزاءةٌ؛ وقول الحُطَيْبِيَّة:

من يَفْعَلِ الحَيْرَ لا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ

قال ابن سيده: قال ابن جنى: ظاهر هذا أن تكون جَوَازِيَهُ جمع جازٍ أي لا يَعْدَمُ جَزَاءَهُ عليه، وجزا أن يُجْمَعَ جَزَاءَةٌ على جَوَازٍ لمشابهة اسم الفاعل للمصدر، فكما جمع سَيْلٌ على سَوَائِلٍ كذلك يجوز أن يكون جَوَازِيَهُ جمع جَزَاهُ. واجتزاه: طلب منه الجزاء؛ قال:

يَجْزُونَ بِالْقَرْصِ إِذَا مَا يُجْتَزَى

والجَازِيَةُ: الجزاء، اسم للمصدر كالعافية. أبو الهيثم: الجزاء يكون ثواباً ويكون عقاباً. قال الله تعالى: فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ، قالوا جَزَاؤُهُ من وُجِدَ في رَحْلِهِ فهو جَزَاؤُهُ؛ قال: معناه فَمَا عَقُوبَتُهُ إِنْ بَانَ كَذِبِكُمْ بَأَنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ أَي ما عَقُوبَةُ السَّرِقِ عِنْدَكُمْ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ؟ قالوا: جزاء السَّرِقِ عِنْدَنَا مَنْ وُجِدَ في رَحْلِهِ أَي الموجود في رحله كأنه قال جَزَاهُ السَّرِقِ عِنْدَنَا استرقاق السارق الذي يوجد في رَحْلِهِ سُنَّةً، وكانت سُنَّةُ آلِ يَعْقُوبَ، ثم وَكَدَهُ فقال فهو جَزَاؤُهُ. وسئل أبو العباس عن جَزَيْتَهُ وجزايتَهُ فقال: قال الفراء لا يكون جَزَيْتَهُ إلا في الحَيْرِ وجزايتَهُ يكون في الحَيْرِ والشَّر، قال: وغيره يُجْزَى

يَسْتَجْرِبُنْكُمْ الشيطانُ أَي لا يَسْتَعْلِبُنْكُمْ؛ كانت العرب تَدْعُو السَّيِّدَ المِطْعَامَ جَفْنَةً لِإطعامه فيها، وجعلوها غَرَاءَ لما فيها من وَضَحِ السَّنَامِ، وقوله ولا يَسْتَجْرِبُنْكُمْ من الجَرِيّ، وهو الوكيل. تقول: جَرَيْتُ جَرِيًّا واستجريتُ جَرِيًّا أَي اتخذت وكيلاً؛ يقول: تَكَلَّمُوا بما يَحْضُرْكُمْ من القول ولا تَتَنَطَّعُوا ولا تَسْجَعُوا ولا تَتَكَلَّفُوا كأنكم وكلاء الشيطان ورُسُلُهُ كأنما تنطقون عن لسانه؛ قال الأزهري: وهذا قول القتيبي ولم أر القوم سَجَعُوا في كلامهم ففهام عنها، ولكنهم مَدَحُوا ففكرة لهم المَرَفَ في المَدْحِ ففهام عنه، وكان ذلك تأديباً لهم ولغيرهم من الذين يمدحون الناس في وجوههم، ومعنى لا يَسْتَجْرِبُنْكُمْ أَي لا يَسْتَتْبِعُنْكُمْ فيتخذكم جَرِيَّةً ووَكِيلَةً، وسمي الوكيلُ جَرِيًّا لأنه يجزى بجَزَى مُوَكَّلَهُ. والجَرِيّ: الضامن، وأما الجَرِيَّةُ المَقْدَامُ فهو من باب الممز. والجارِيَّةُ: الفتية من النساء بيئته الجَرَايَةُ والجَرَاءُ والجَرَى والجِرَاءُ والجَرَايَةُ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي. أبو زيد: جاريةٌ بِيئَةُ الجَرَايَةِ والجَرَاءِ، وجَرِيٌّ بَيْنُ الجَرَايَةِ؛ وأنشد الأعمش:

والبييضُ قد عَنَسَتْ وطالَ جِرَاؤُهَا،

ونَشَأَنَ في قِنِّ وفي أَذْوَادِ

ويروى بفتح الجيم وكسرهما؛ قال ابن بري: صواب إنشاده والبييض، بالخفض، عطف على الشرب في قوله قبله:

ولقد أَرَجَلُ لِمَنِّي بَعَثِيَّةٌ

لِلشَّرْبِ، قبل سنائك المُرْتَادِ

أي أترن للشرب والبييض. وقولهم: كان ذلك في أيام جَرَاتِهَا، بالفتح، أي صباها.

نحو قولك : توكلت عليك وأصغيت إليك وتوجهت نحوك ، ويدل على أن هذه الظروف في هذا ونحوه أخبار عن المصادر قبلها تقدمها عليها ، ولو كانت المصادر قبلها واصله إليها ومتناولة لها لكانت من صلاتها ، ومعلوم استحالة تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول ، وتقدمها نحو قولك عليك اعتمادى وإليك توجهي وبك استعانتى ، قال : والوجه الآخر أن تكون الباء في مثلها متعلقة بنفس الجزاء ، ويكون الجزاء مرتفعاً بالابتداء وخبره محذوف ، كأنه جزاء سبئة بمثلها كأن أو واقع التهذيب : والجزاء القضاء . وجزى هذا الأمر أى قضى ؛ ومنه قوله تعالى : واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ؛ يعود على اليوم والليلة ذكرها مرة بالهاء ومرة بالصفة ، فيجوز ذلك كقوله : لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، وتضمر الصفة ثم تظنرها فتقول لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً ، قال : وكان الكسائي لا يميز إضمار الصفة في الصلة . وروي عن أبي العباس إضمار الهاء والصفة واحد عند الفراء تجزي وتجزى فيه إذا كان المعنى واحداً ؛ قال : والكسائي يضر الهاء ، والبصريون يضررون الصفة ؛ وقال أبو إسحق : معنى لا تجزي نفس عن نفس شيئاً أى لا تجزي فيه ، وقيل : لا تجزیه ، وحذف في هنا سائغ لأن في مع الظروف محذوفة . وقد تقول : أتيتك اليوم وأتيتك في اليوم ، فإذا أضرت قلت أتيتك فيه ، ويجوز أن تقول أتيتنكه ؛ وأنشد :

ويوماً شهدناه سلباً وعامراً
قليلاً سوى الطعن الثهال ، توافقه

أراد : شهدنا فيه . قال الأزهري : ومعنى قوله لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، يعني يوم القيامة لا

جزيتته في الخير والشر وجزيتته في الشر . ويقال : هذا حسبك من فلان وجزيتك بمعنى واحد . وهذا رجل جزيتك من رجل أى حسبك ؛ وأما قوله :
جزيتك عني الجوازي

فمعناه جزيتك جوازي أفعالك المحمودة . والجوازي : معناه الجزاء ، جمع الجازية مصدر على فاعلية ، كقولك سمعت رواجي الإبل وتواجي الشاء ؛ قال أبو ذؤيب :

فإن كنت تشكو من خليل نخامة ،

فتلك الجوازي غفبها وتصيرها

أى جزيت كما فعلت ، وذلك لأنه اتهمه في خليلته ؛ قال القطامي :

وما دهري يمئتي ولكن

جزيتكم ، بابني جشم ، الجوازي

أى جزيتكم جوازي حقوقكم وذمامكم ولا مئة لي عليكم . الجوهري : جزيتته ما صنع جزاءً وجزيتته بمعنى . ويقال : جزيتته فجزيتته أى غلبته . التهذيب : ويقال فلان ذو جزاء وذو عتاء . وقوله تعالى : جزاء سبئة بمثلها ؛ قال ابن جني : ذهب الأخفش إلى أن الباء فيها زائدة ، قال : وتقديرها عنده جزاء سبئة مثلها ، وإنما استدل على هذا بقوله : وجزاء سبئة سبئة مثلها ؛ قال ابن جني : وهذا مذهب حسن واستدلال صحيح إلا أن الآية قد تحمل مع صحة هذا القول وأويلين آخريين : أحدهما أن تكون الباء مع ما بعدها هو الخبر ، كأنه قال جزاء سبئة كأن بمثلها ، كما تقول إنما أنا بك أى كأن موجود بك ، وذلك إذا صغرت نفسك له ؛ ومثله قولك : توكلني عليك وإصفاي إليك وتوجهي نحوك ، فتخبر عن المبتدأ بالظرف الذي فعل ذلك المصدر يتناوله ،

وتقضي فيه نفس عن نفس شيئاً . يقال : جَزَيْتُ فلاناً حقّه أي قضيته . وأمرت فلاناً يَتَجَاوِزِي دَيْنِي أي يتقاضاه. وتَجَاوَزَيْتُ دَيْنِي على فلان إذا تقاضَيْتَهُ. والمتَجَاوِزِي : المتَقَاضِي . وفي الحديث : أن رجلاً كان يُدَايِنُ الناسَ ، وكان له كاتبٌ ومُتَجَاوِزٌ ، وهو المتَقَاضِي . يقال : تَجَاوَزَيْتُ دَيْنِي عليه أي تقاضَيْتَهُ. وفسر أبو جعفر بن جرير الطَّبْرِيُّ قوله تعالى : لا تَجْزِي نَفْسٌ عن نفسٍ شيئاً ، فقال : معناه لا تُعْغِي ، فعلى هذا يصح أَجْزَيْتُكَ عنه أي أغْنَيْتُكَ . وتَجَاوَزِي دَيْنَهُ : تقاضاه . وفي صلاة الحائض : قد كُنْ نساءً رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَحِضُنَ أَفْأَمْرَهُنَّ أن يجزِينَ أي يَقْضِينَ ؟ ومنه قولهم : جَزَاهُ اللهُ خيراً أي أعطاه جَزَاءً ما أسَلَفَ من طاعته . وفي حديث ابن عمر : إذا أَجْرَيْتَ الماءَ على الماءِ جَزَى عنك ، وروي بالهمز . وفي الحديث : الصومُ لي وأنا أجزي به ؛ قال ابن الأثير : أَكْثَرَ الناسِ في تأويل هذا الحديث وأنه لَمْ يَخْصُ الصومَ والجَزَاءَ عليه بنفسه عز وجل ، وإن كانت العبادات كلها له وجزأؤها منه ؟ وذكروا فيه وُجُوهاً مدارها كلها على أن الصوم سر بين الله والعبد ، لا يَطَّلِعُ عليه سواه ، فلا يكون العبد صائماً حقيقة إلا وهو مخلص في الطاعة، وهذا وإن كان كما قالوا ، فإن غير الصوم من العبادات يشاركه في سر الطاعة كالصلاة على غير طهارة ، أو في ثوب نجس ، ونحو ذلك من الأسرار المقترنة بالعبادات التي لا يعرفها إلا الله وصاحبها ؛ قال : وأحسَنُ ما سمعت في تأويل هذا الحديث أن جميع العبادات التي يُتَقَرَّبُ بها إلى الله من صلاة وحج وصدقة واعيكاف وتَبَتُّلٍ ودعاء وقربان وهدي وغير ذلك من أنواع العبادات قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذونه من دون الله أنداداً ، ولم يُسْمَعْ أن طائفة من طوائف المشركين

وأرباب النحل في الأزمان المتقدمة عبدت آلهتها بالصوم ولا تقربت إليها به ، ولا عرف الصوم في العبادات إلا من جهة الشرائع ، فذلك قال الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزي به أي لم يشاركني فيه أحد ولا عُيِدَ به غيري ، فأنا حينئذ أجزي به وأولى الجزاء عليه بنفسي ، لا أكيله إلى أحد من مَلَكَ مُقَرَّبٌ أو غيره على قدر اختصاصه بي ؛ قال محمد بن المكرم : قد قيل في شرح هذا الحديث أقاويل كلها تستحسن ، فما أدري لِمَ خَصَّ ابن الأثير هذا بالاستحسان دونها ، وسأذكر الأقاويل هنا ليعلم أن كلها حسن : فمنها أنه أضافه إلى نفسه تشريفاً وتخصيصاً كإضافة المسجد والكعبة تنبيهاً على شرفه لأنك إذا قلت بيت الله ، بينت بذلك شرفه على البيوت ، وهذا هو من القول الذي استحسنه ابن الأثير ، ومنها الصوم لي أي لا يعلمه غيري لأن كل طاعة لا يقدر المرء أن يخفيها ، وإن أخفاها عن الناس لم يخفيها عن الملائكة ، والصوم يمكن أن ينويه ولا يعلم به بشر ولا ملك ، كما روي أن بعض الصالحين أقام صائماً أربعين سنة لا يعلم به أحد ، وكان يأخذ الخبز من بيته ويتصدق به في طريقه ، فيعتقد أهل سوقه أنه أكل في بيته ، ويعتقد أهل بيته أنه أكل في سوقه ، ومنها الصوم لي أي أن الصوم صفة من صفات ملائكتي ، فإن العبد في حال صومه ملك لأنه يَذْكَرُ ولا يأكل ولا يشرب ولا يقضي شهوة، ومنها، وهو أحسنها، أن الصوم لي أي أن الصوم صفة من صفاتي ، لأنه سبحانه لا يَطْعَمُ ، فالصائم على صفة من صفات الرب ، وليس ذلك في أعمال الجوارح إلا في الصوم وأعمال القلوب كثيرة كالعلم والإرادة ، ومنها الصوم لي أي أن كل عمل قد أعلمتم مقدار ثوابه إلا الصوم فإني انفردت بعلم ثوابه لا أطلع عليه أحداً ، وقد جاء ذلك مفسراً في حديث

أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كل عمل ابن آدم يُضاعفُ الحسنةُ عشر أمثالها إلى سبعمائة ضِعْفٍ ، قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وطعامه من أجلي ، فقد بيّن في هذا الحديث أن ثواب الصيام أكثر من ثواب غيره من الأعمال فقال وأنا أجزي به ، وما أحال سبحانه وتعالى المجازاة عنه على نفسه إلا وهو عظيم ، ومنها الصوم لي أي يَقْتَسِعُ عدوتي ، وهو الشيطان لأن سبيل الشيطان إلى العبد عند قضاء الشهوات ، فإذا تركها بقي الشيطان لا حيلة له ، ومنها ، وهو أحسنها ، أن معنى قوله الصوم لي أنه قد روي في بعض الآثار أن العبد يأتي يوم القيامة بحسناته ، ويأتي قد ضرب هذا وسُمِّمَ هذا وعَصَبَ هذا فتدفع حسناته لغرمائه إلا حسنات الصيام ، يقول الله تعالى : الصوم لي ليس لكم إليه سبيل . ابن سيده : وَجَزَى الشيءَ يَجْزِيهِ كَفَى ، وَجَزَى عَنْكَ الشيءَ قَضَى ، وهو من ذلك . وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بُرْدَةَ بنِ نِيَّارٍ حين ضَحَى بِالْحَذَاةِ : تَجْزِي عَنْكَ وَلَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ أَي تَقْضِي ؛ قال الأصمعي : هو مأخوذ من قولك قد جَزَى عني هذا الأمرُ يَجْزِي عني ، ولا همز فيه ، قال : ومعناه لا تقضي عن أحدٍ بعدك . ويقال : جَزَتْ عَنْكَ شاةٌ أَي قَضَتْ ، وبنو تميم يقولون أجزأتُ عنك شاةً بالهمز أي قَضَتْ . وقال الزجاج في كتاب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ : أَجْزَيْتُ عَنْ فلان إذا قَتَمَ مقامه . وقال بعضهم : جَزَيْتُ عَنْكَ فلاناً كافأته ، وَجَزَتْ عَنْكَ شاةٌ وَأَجْزَتْ بِعَنِّي . قال : وتأتي جَزَى بمعنى أَعْنَى . ويقال : جَزَيْتُ فلاناً بما صنع جزاءً ، وقَضَيْتُ فلاناً قَرْضَهُ ، وَجَزَيْتُهُ قَرْضَهُ . وتقول : إن وضعتْ

صدقتك في آل فلان جَزَتْ عَنْكَ وهي جائزة عنك . قال الأزهري : وبعض الفقهاء يقول أجزى بمعنى قَضَى . ابن الأعرابي : يَجْزِي قَلِيلٌ من كثير وَيَجْزِي هذا من هذا أي كلُّ واحدٍ منها يقوم مقام صاحبه . وَأَجْزَى الشيءَ عن الشيءِ : قام مقامه ولم يكف . ويقال : اللعْمُ السبِينُ أَجْزَى من المهزول ؛ ومنه يقال : ما يُجْزِي هذا الثوبُ أي ما يكفيني . ويقال : هذه إبلٌ مَجْزِيَةٌ يا هذا أي تكفني ، الجملُ الواحدُ مُجْزِيٌ . وفلانٌ بارعٌ مَجْزِيٌ لأمره أي كافٍ أمره ؛ وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لبعض بني عمرو بن تميم :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالْمَخَارِقِ فَارِسًا ،

جَزَاءَ الْعُطَّاسِ ، لَا يَمُوتُ الْمُعَاقِبُ

قال : يقول عجلنا إدراك الثأر كقدر ما بين التثمين والعتاس ، والمعاقب الذي أدرك ثأره ، لا يموت المعاقب لأنه لا يموت ذكر ذلك بعد موته ، لا يموت من أثار أي لا يموت ذكرته . وَأَجْزَى عنه مُجْزَى فلان ومُجْزَاة ومَجْزَاة ومَجْزَاة ؛ الأخيرة على توم طرح الزائد أعني لغة في أجزأ . وفي الحديث : البقرةُ تُجْزِي عن سبعة ، بضم التاء ؛ عن ثعلب ، أي تكون جزاءً عن سبعة . ورجلٌ ذو جَزَاةٍ أي عتاء ، تكون من اللغتين جميعاً .

والجزية : خراج الأرض ، والجمع جزى وجزى . وقال أبو علي : الجزى والجزى واحد كالمعى والمعنى لواحد الأمتاع ، والإلى والإلى واحد الآلاء ، والجمع جزاء ؛ قال أبو كبير :

وإذا الكفاة تعاوروا طعن الكلى ،

تَدْرُ البكارَةَ في الجزاء المضعف

وجزية الدمي منه . الجوهري : والجزية ما يؤخذ

من أهل الذمة ، والجمع الجزى مثل لحيته وليسى .
وقد تكرر في الحديث ذكر الجزية في غير موضع ،
وهي عبارة عن المال الذي يعقد الكفاية عليه الذمة ،
وهي فعلة من الجزاء كأنها جزت عن قتله ؛
ومنه الحديث : ليس على مسلم جزية ؛ أراد أن الذي
إذا أسلم وقد مر بعض الحول لم يطالب من
الجزية بحصة ما مضى من السنة ؛ وقيل : أراد أن
الذمي إذا أسلم وكان في يده أرض صولح عليها بخراج ،
توضع عن رقبته الجزية ؛ وعن أرضه الخراج ؛ ومنه
الحديث : من أخذ أرضاً بجزيتها أراد به الخراج
الذي يؤدي عنها ، كأنه لازم لصاحب الأرض كما
تلتزم الجزية الذي ؛ قال ابن الأثير : هكذا قال
أبو عبيد هو أن يسلم وله أرض خراج ، فنترفع عنه
جزية رأسه وتترك عليه أرضه يؤدي عنها الخراج ؛
ومنه حديث علي ، رضوان الله عليه : أن دهقاناً
أسلم على عهده فقال له : إن قمت في أرضك رفعتنا
الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك ، وإن تحولت
عنها فنحن أحق بها . وحديث ابن مسعود ، رضي الله
عنه : أنه اشترى من دهقان أرضاً على أن يكفيه
جزيتها ؛ قيل : اشترى هنا بمعنى اكتسب ؛ قال
ابن الأثير : وفيه بُعد لأنه غير معروف في اللغة ،
قال : وقال القسبي إن كان محفوظاً ، وإلا فأرى
أنه اشترى منه الأرض قبل أن يؤدي جزيتها للسنة
التي وقع فيها البيع فضمنه أن يقوم بخراجها .
وأجزى السكين : لغة في أجزأها جعل لها جزأة ؛
قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك لأن قياس هذا
لما هو أجزأ ، اللهم إلا أن يكون نادراً .

جسا : جسا : ضد لطف ، وجسا الرجل جسواً
وجسواً : صلب . وبد جاسية : بإسبة العظام قليلة
اللحم . وجسيت اليد وغيرها جسواً وجسا :

بيست . وجسا الشيخ جسواً : بلغ غاية السن .
وجسا الماء : جمده . ودابة جاسية القوائم : يابستها .
ورماح جاسية : كزرة صلبة ، وقد ذكر بعض
ذلك في باب الهز .

والجيسوان ، بضم السين : جنس من الثخل له
بسر جيد ، واحده جيسوانة ؛ عن أبي حنيفة .
وقال مرة : سمي الجيسوان لظول شماريحه ، شبه
بالذوائب ، قال : والذوائب بالفارسية كجيسوان .

جشا : الجشوا : القوس الخفيفة ، لغة في الجش ،
والجمع جشوات . قال ابن بري : كلمته فاجتشتى
تصيحني أي ردّها .

جعا : الجعوا : الطين . يقال : جع فلان فلاناً إذا
رماه بالجعر وهو الطين .

والجعوا : الاست . والجعوا : ما جسع من
بعر أو غيره فجعل كثوة أو كثة ، تقول منه :
جعاً جعواً ، ومنه اشتقاق الجعوة لكونها تجسع
الناس على شربها .

والجعة : الجعة ، والفتح أكثر ، نبيذ الشعير . وفي
الحديث عن علي ، رضي الله عنه : همى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، عن الجعة . وفي الحديث : الجعة شراب
يتخذ من الشعير والحنطة حتى يسكر . وقال أبو
عبيد : الجعة من الأشربة وهو نبيذ الشعير .
وجعوت جعة : نبذتها .

جفا : جفا الشيء يجفوا جفأً وتجافى : لم يلزم
مكانه ، كالسرج يجفوا عن الظهر وكالجنب
يجفوا عن الفراش ؛ قال الشاعر :

إن جنبي عن الفراش لتاب ،

كتجافي الأمر فوق الظراب

والجفة في أن الجفأ يكون لازماً مثل تجافى قول :

العجاج يصف ثوراً وحشياً :

وَسَجَرَ المَدَابَّ عَنْهُ فَجَفَا

يقول : رفع هُذْب الأُرطى بِقَرْنِه حتى تجافى عنه .
وأَجْفَيْتُهُ أَنَا : أَنزَلته عن مكانه ؛ قال :

تُدُّهُ بالأَعْنَاقِ أَوْ تَلْتَوِيهَا ،

وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نَشْكِيهَا

مَسَّ حَوَايَا قَلَمٍ نُجْفِيهَا

أَي فَلَمَّا نَزَعَ الحَوِيَّةَ عن ظهْرِهَا . وَجَفَا جَنْبُهُ
عن الفِراش وَتَجَافَى : تَبَاَ عنه ولم يَطْمئنَّ عَلَيْهِ .
وَجَافَيْتُ جَنْبِي عن الفِراش فَتَجَافَى ، وَأَجْفَيْتُ
القَتَبَ عن ظَهْرِ البعيرِ فَجَفَا ، وَجَفَا السَّرجُ عن ظَهْرِ
الفرس وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا إِذَا رَفَعْتُهُ عنه ، وَجَافَاهُ عنه
فَتَجَافَى . وَتَجَافَى جَنْبُهُ عن الفِراش أَي تَبَا ،
وَاسْتَجَفَاهُ أَي عَدَاهُ جَافِيًا . وَفِي التَّنْزِيلِ : تَتَجَافَى
جُنُوبُهُم عن المَضَاجِعِ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ : إِذْهُمْ
كَانُوا يَصَلُونَ فِي اللَّيْلِ ، وَقِيلَ : كَانُوا لَا يَنَامُونَ عن
صَلَاةِ العَتَمَةِ ، وَقِيلَ : كَانُوا يَصَلُونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاةَ
المغربِ والعشاءِ الأَخِيرَةِ تَطَوُّعًا . قَالَ الزَّجَاجُ :
وقوله تعالى : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ
أَعْيُنٍ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُا الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ عُلِّقَ
بِاسْتِسْرِهِ الإِنْسَانَ بِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يُجَافِي
عَضُدَيْهِ عن جَنْبَيْهِ فِي السُّجُودِ أَي يَبَاعِدُهُمَا . وَفِي
الحَدِيثِ : إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ ، وَهُوَ مِنَ الجَفَاءِ
البُعْدِ عن الشَّيْءِ ، جَفَاهُ إِذَا بَعَدَ عنه ، وَأَجْفَاهُ إِذَا
أَبْعَدَهُ ؛ وَمِنهُ الحَدِيثُ : اقْرَأُوا القُرْآنَ وَلَا تَجْفُوا
عنه أَي تَعَاهَدُوا وَلَا تَبْعُدُوا عن تلاوته . قَالَ ابنُ
سِيده : وَجَفَا الشَّيْءُ عَلَيْهِ نُقُلٌ ، لِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ ،
وَكَانَ نُقُلٌ يَتَعَدَّى بَعْلَى ، عَدُوُّهُ بَعْلَى أَيْضًا ، وَمِثْلُ
هَذَا كَثِيرٌ ، وَالجَفَا بِقصرٍ وَمِثْلَهُ خِلافُ البِرِّ تَقِيضُ

الصلة ، وهو من ذلك . قال الأزهري : الجفاء
مدود عند التحوين ، وما علمت أحداً أجاز فيه التصر ،
وقد جفاه جفواً وجفاءً . وفي الحديث : غير
التغالي فيه والتجافي ؛ الجفاء : ترك الصلة والبر ؛ فأما
قوله :

ما أنا بالجافي ولا المجفي

فإن الفراء قال : بناء على جُفِي ، فلما انقلبت الواو
ياه فيما لم يسم فاعله بني المفعول عليه ؛ وأنشد سيبويه
للشاعر :

وقد علمت عرسي ملىكة أنثي

أنا الليث معدياً عليه وعادياً

وفي الحديث عن أبي هريرة قال : قال النبي ، صلى
الله عليه وسلم : الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة
والبذاء من الجفاء والجفاء في النار ؛ البذاء ، بالذال
المعجمة : الفحش من القول . وفي الحديث الآخر :
مَنْ بَدَأَ جَفَاً ، بِالذالِ المَهْمَلَةِ ، خَرَجَ إِلَى البَادِيَةِ ، أَي
مِن سَكَنِ البَادِيَةِ غَلِظَ طَبَعُهُ قَلْبُهُ مَخَالِطَةُ النَّاسِ ،
وَالجَفَاءُ غَلِظَ الطَّبَعِ . اللَّيْثُ : الجَفْوَةُ أَتْرَمٌ فِي
تَرْكِ الصَّلَاةِ مِنَ الجَفَاءِ لِأَنَّ الجَفَاءَ يَكُونُ فِي فَعْلَانِهِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلَقٌ وَلَا لَبَقٌ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ :
يُقَالُ جَفْوَتُهُ جَفْوَةٌ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَجَفَاءٌ
كَثِيرًا ، مصدر عام ، وَالجَفَاءُ يَكُونُ فِي الحِلْقَةِ
وَالحُلُقِ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ جَافِي الحِلْقَةِ وَجَافِي الحُلُقِ
إِذَا كَانَ كَثْرًا غَلِظَ العِشْرَةَ وَالحُرْقِ فِي المَعَامَلَةِ
وَالتَّحَامُلِ عِنْدَ الغَضَبِ وَالسُّوْرَةِ عَلَى الجَلِيسِ . وَفِي
صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِالجَافِي المُهَيَّنِ أَي
لَيْسَ بِالغَلِيزِ الحِلْقَةِ وَلَا الطَّبَعِ أَوْ لَيْسَ بِالَّذِي يَجْفُو
أَصْحَابَهُ ، وَالمُهَيَّنُ يَرُودُ بِضَمِّ المِيمِ وَفَتْحِهَا ، فَالضَّمُّ عَلَى
الفَاعِلِ مِنَ أَهَانَ أَي لَا يَهِينُ مِنْ صَحْبِهِ ، وَالفَتْحُ عَلَى

المفعول من المهانة والحقارة، وهو مهين أي حقير. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: لا تَرْهَدَنَّ في جَفَاءِ الحِقْرِ أي لا تَرْهَدَنَّ في غلظ الإزار، وهو حث على ترك التمتع. وفي حديث حَنْبِنٍ: خرج جَفَاءً من الناس؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، قالوا: ومعناه سَرَعَانُ الناس وأوائلهم، تشبيهاً بجَفَاءِ السيل وهو ما يقذفه من الزبد والوسخ ونحوهما.

وجَفَيْتَ البَقْلَ واجْتَفَيْتَهُ: اقتلعته من أصوله كجَفَاءٍ واجْتَفَاءٍ. ابن السكيت: يقال جَفَوْتُهُ، فهو مَجْفُوتٌ، قال: ولا يقال جَفَيْتُ، وقد جاء في الشعر مَجْفِيٌّ؛ وأنشد:

ما أنا بالجافي ولا المَجْفِيّ

وفلان ظاهر الجفوة، بالكسر، أي ظاهر الجفاء. أبو عمرو: الجُفَاية السفينة الفارغة، فإذا كانت مشحونة فهي غامدٌ وأميدٌ وغاميدةٌ وأميدةٌ. وجفًا ماله: لم يلازمه. ورجل فيه جَفْوَةٌ وجِفْوَةٌ وإنه لَبَيِّنُ الجِفْوَةِ، بالكسر، فإذا كان هو المَجْفُوتُ قيل به جَفْوَةٌ. وقول المعزى حين قيل لها ما تصنعين في الليلة المطيرة فقالت: الشَّعْرُ دُفَاقٌ والجِلْدُ رُفَاقٌ والذَّنَبُ جَفَاءٌ ولا صَبْرٌ بي عن البَيْتِ؛ قال ابن سيده: لم يفسر اللحياني جَفَاءً، قال: وعندي أنه من الثَّبُوتِ والتباعد وقلة البشُرُوقِ. وأجفَى الماشية، فهي مُجَفَّاءة: أتعها ولم يدعها تأكل، ولا علقها قبل ذلك، وذلك إذا ساقها سوقاً شديداً.

جلا: جلا القومُ عن أوطانهم يَجْلَوْنَ وأَجْلَوْا إذا خرجوا من بلد إلى بلد. وفي حديث الحوض: يرد عليّ رَهْطٌ من أصحابي فيَجْلَوْنَ عن الحوض؛ هكذا روي في بعض الطرق أي يُنْفَوْنَ ويَطْرَدُونَ،

والرواية بإلقاء المهلة والممز. ويقال: استُعْمِلَ فلان على الجالية والجالية. والجلاء، ممدود: مصدر جلا عن وطنه. ويقال: أجلام السلطان فأَجْلَوْا أي أخرجهم فخرجوا. والجلاء: الخروج عن البلد. وقد جَلَوْا عن أوطانهم وجَلَوْتُهُمْ أنا، يَتَعَدَّى ولا يتعدى. ويقال أيضاً: أَجْلَوْا عن البلد وأَجْلَيْتُهُمْ أنا، كلاهما بالألف؛ وقيل لأهل الذمة الجالية لأن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أجلام عن جزيرة العرب لما تقدم من أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، فهم، فسُئِلُوا جالية ولزمهم هذا الاسم أين حلُّوا، ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد، وإن لم يُجْلَوْا عن أوطانهم. والجالية: الذين جَلَوْا عن أوطانهم. ويقال: استُعْمِلَ فلان على الجالية أي على جزية أهل الذمة. والجالية: مثل الجالية. وفي حديث العقبة: وإنكم تُبَايعون محمداً على أن تحاربوا العرب والعجم مجليةً أي حرباً مجليةً مُخْرَجَةٌ عن الدار والمال. ومنه حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أنه خير وفد بُزَاخَةٌ بين الحَرْبِ المَجْلِيَّةِ والسَّلْمِ المُنْخِرِيَّةِ. ومن كلام العرب: اختاروا فإمّا حربٌ مجليةٌ وإمّا سلمٌ مُنْخِرِيَّةٌ أي إمّا حَرْبٌ تخرجكم من دياركم أو سلمٌ تُنْخِرِيكُمْ وتُدْلكُمْ. ابن سيده: جلا القومُ عن الموضع ومنه جَلَوْا وجَلَاءٌ وأَجْلَوْا: تفرقوا، وقرق أبو زيد بينهما فقال: جَلَوْا من الحوف وأَجْلَوْا من الجَدْبِ، وأجلام هو وجلام لغة وكذلك اجتلام؛ قال أبو ذؤيب يصف النحل والعاصل:

فلَمَّا جَلَاها بالأيام، تَحَيَّرَتْ

ثَبَاتٍ عليها دُلْها واكْتِثَابُها

ويروى: اجتلأها، يعني العاصل جلا النحل عن مواضعها

بالأيام ، وهو الدخان ، ورواه بعضهم تحيّر أي
تحيّرت النحل بما عراها من الدخان . وقال أبو حنيفة :
جلا النحلَ يَجْلُوها جِلاَةً إذا دَخَنَ عليها لاسْتِيارِ
العسل . وجَلَوَةُ النحل : طَرْدُها بالدخان . ابن الأعرابي :
جِلاَهُ عن وطنه فجلا أي طرده فهرب . قال : وجلا
إذا علا ، وجلا إذا اكتحل ، وجلا الأمرَ وجِلاَهُ
وجلّى عنه كشفه وأظهره ، وقد انجلّى وتجلّى .
وأمرٌ جَلِيٌّ : واضح ؛ تقول : اجلّ لي هذا الأمرَ أي
أوضحه . والجِلاَةُ ، ممدود : الأمرُ البَيِّنُ الواضح .
والجِلاَةُ ، بالفتح والمد : الأمرُ الجَلِيُّ ، وتقول منه :
جَلّا لي الخبرُ أي وَضَحَ ؛ وقال زهير :

فإنّ الحقّ مَقْطَعُهُ ثلاثٌ ؛
بَيِّنٌ أو نِفارٌ أو جِلاهُ

أراد البينة والشهود ، وقيل : أراد الإقرار ، والله تعالى
يُجَلِّئُ الساعةَ أي يظهرها . قال سبحانه : لا يُجَلِّئُها
لَوْ قَتَبْتِها إلا هو . ويقال : أخبرتني عن جَلِيَّةِ الأمرِ
أي حقيقته ؛ وقال النابغة :

وأبّ مُضْلُوهُ بعَيْنِ جَلِيَّةِ ،
وعُودٌ بالجِلاَةِ لَاحِزٌ وفائِلٌ

يقول : كذبوا بخبر موته أول ما جاء فجاءه دافنوه بخبر ما
عابنوه . والجَلِيَّةُ : نقيض الحَقِيَّةِ . والجَلِيَّةُ : الخبر
اليقين . ابن بري : والجَلِيَّةُ البَصِيرَةُ ، يقال عينٌ
جَلِيَّةٌ ؛ قال أبو دواد :

بَلِّ تَأْمَلْ ، وأنتَ أَبْصَرُ مِنِّي ،
قَصْدٌ دَيْبِرِ السَّوادِ عَيْنِ جَلِيَّةِ

وجَلَوْتُ أي أوضحت وكشفت . وجلّى الشيء أي
كشفه . وهو يَجْلِي عن نفسه أي يعبر عن ضيقه .
١ قوله « أو جلاء » كذا أورده كالجوهري بفتح الجيم ، وقال
الساغاني : الرواية بالكسر لا غير ، من الجلالة .

وتجلّى الشيء أي تكشف . وفي حديث كعب بن
مالك : فجلا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، للناس
أمرهم ليتأهبوا أي كشف وأوضح . وفي حديث ابن
عمر : إن ربي عز وجل قد رفع لي الدنيا وأنا أنظر
إليها جليانا من الله أي إظهاراً وكشفاً ، وهو بكسر
الجيم وتشديد اللام . وجِلاَةُ السيف ، ممدود بكسر
الجيم ، وجلا الصقلُ السيفَ والمِرْآةَ ونحوهما جَلَوًا
وجِلاَةً : صَقَلْتِها . واجتلاه لنفسه ؛ قال لبيد :

يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصالِ

وجلا عينه بالكحل جَلَوًا وجِلاَةً ، والجِلا والجِلاَةُ
والجِلاَةُ : الإْتِيدُ . ابن السكيت : الجِلا كحل يَجْلُو
البصر ، وكتابته بالألف . ويقال : جَلَوْتُ بصري
بالكحل جَلَوًا . وفي حديث أم سلمة : أنها كرهت
للمُجِدِّ أن تكتحل بالجِلاَةِ ، هو ، بالكسر والمد ، الإْتِيدُ ،
وقيل : هو ، بالفتح والمد والقصر ، ضرب من الكحل .
ابن سيده : والجِلاَةُ والجِلاَةُ الكحل لأنه يجلو العين ؛ قال
المتنخل الهذلي :

وأكثحك بالصابِ أو بالجِلا ،
فَفَقَّحْ لَدُنْكَ أو عَمَّصْ

قال ابن بري : البيت لأبي المثلّم ، قال : والذي ذكره
النحاس وابن ولاد الجِلا ، بفتح الجيم والقصر ، وأنشد
هذا البيت ، وذكر المهلب في المد وفتح الجيم ، وأنشد
البيت .

وروي عن حماد عن ثابت عن أنس قال : قرأ رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم : فلما تجلّى ربُّه للجبل جعله
دَكًّا ، قال : وضع إبهامه على قريب من طَرْفِ
أَنْمَلَةٍ خِنْصَرِهِ فساخَ الجبل ، قال حماد : قلت
لثابت تقول هذا ؟ فقال : يقوله رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، ويقوله أنس وأنا أكثبه إوقال الزجاج :

تَجَلَّى ربه للجبل أي ظهر وبان، قال: وهذا قول أهل السنة والجماعة، وقال الحسن: تجلَّى بَدَا للجبل نور العرش.

والماشطة تَجَلَّو العروس، وجلا العروس على بعلها جَلَنوة وجَلَنوة وجَلوة وجِلَاة واجتلاها وجَلَّأها، وقد جَلَّيت على زوجها واجتلاها زوجها أي نظر إليها. وتَجَلَّيت الشيء: نظرت إليه. وجَلَّأها زوجها وصيفة: أعطأها إياها في ذلك الوقت، وجَلَنوتها ما أعطأها، وقيل: هو ما أعطأها من غُرَّة أو دراهم. الأصمعي: يقال جَلَا فلان امرأته وصيفة حين اجتلاها إذا أعطأها عند جَلَنوتها. وفي حديث ابن سيرين: أنه كره أن يَجَلِّيَ امرأته شيئاً ثم لا يفي به. ويقال: ما جَلَنوتها، بالكسر، فيقال: كذا وكذا. وما جِلَاة فلان أي بأي شيء يخاطب من الأسماء والألقاب فيُعظم به. واجتَلَّى الشيء: نظر إليه. وجَلَّى يبصره: رمى. والبازي يَجَلِّي إذا آتس الصيد فرفع طرفه ورأسه. وجَلَّى يبصره تَجَلِّيَةً إذا رمى به كما ينظر الصقر إلى الصيد؛ قال لبيد:

فانتَضَلْنَا وابن سَلَمَى قَاعِدٌ،

كعَتِيقِ الطَيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّلُ

أي ويَجَلِّي. قال ابن بري: ابن سَلَمَى هو النعمان ابن المنذر. قال ابن حمزة: التجلِّي في الصقر أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له، فالتجلي هو النظر؛ وأنشد لرؤبة:

جَلَّى بصيرُ العَيْنِ لم يَكَلِّلْ،

فانْقَضَ يَهْوِي من بَعِيدِ المَحْتَلِّ

ويقوي قول ابن حمزة بيت لبيد المتقدم. وجَلَّى البازي تَجَلِّيًّا وتَجَلِّيَةً: رفع رأسه ثم نظر؛ قال ذو الرمة:

نَظَرْتُ كما جَلَّى، على رأسِ رَهْوَةٍ،
من الطيرِ، أَقْنَتِي بِنَفْضِ الطَّلِّ أَوْرَقُ

وجبهة جَلَنوة: واسعة. والسماة جَلَنوة أي مُصْحِيَةٌ مثل جَهَنوة. وليلة جَلَنوة: مُصْحِيَةٌ مُصْحِيَةٌ. والجَلَا، بالقصر: انتحار مُقَدِّمِ الشعر، كتابته بالألف، مثل الجَلَلَةِ، وقيل: هو دون الصَّلَع، وقيل: هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس، وقد جَلِيَ جَلًّا وهو أَجَلَّى. وفي صفة المهدي: أنه أَجَلَدُّ الجَبْهَةِ؛ الأَجَلَّى: الخفيف شعر ما بين التزَعْتَبِ من الصُّدْغَيْنِ والذي انحسر الشعر عن جبهته. وفي حديث قتادة في صفة الدجال: أنه أَجَلَّى الجَبْهَةِ، وقيل: الأَجَلَّى الحسنُ الوجه الأَنْزَعُ. أبو عبيد: إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أَجَلِّي؛ وأنشد:

مع الجَلَا ولائِحِ التَّيْبِرِ

وقد جَلِيَ يَجَلِّي جَلًّا، تقول منه: رجل أَجَلَّى بينَ الجَلَا.

والمَجَالِي: مقاديرُ الرأس، وهي مواضع الصَّلَع؛ قال أبو محمد الفقهي واسه عبد الله بن رُبَيْعِي:

رَأَيْتُ شَيْخًا ذَرَيْتُ بِجَالِيهِ

قال ابن بري: صواب إنشاده: أَرَاهُ شَيْخًا، لأن قبله:

قالت سُلَيْمَى: إِنِّي لا أَبْغِيهِ،

أَرَاهُ شَيْخًا ذَرَيْتُ بِجَالِيهِ،

يَقْبَلِي العَوَاتِي والعَوَاتِي تَقْلِيهِ

وقال الفراء: الواحد تَجَلَّى واستقافه من الجَلَا، وهو ابتداء الصَّلَع إذا ذهب شعر رأسه إلى نصفه.

الأصمعي: جَالِيَتُهُ بالأمر وجالعتته إذا جاهرته؛ وأنشد:

'مَجَالِحَةُ لَيْسَ المَجَالَاةُ كَالدَّمَسِ'

والمجالي: ما يُرى من الرأس إذا استقبل الوجه ، وهو موضع الجلّس . ومجاليتنا أي انكشف حال كل واحد منا لصاحبه . وابنُ جلا : الواضح الأمر . واجتَلَيْتُ العمامة عن رأسي إذا رفعتها مع طيّها عن جبينك . ويقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه : هو ابنُ جلا ؛ وقال الفلاخ :

أنا الفلاخُ بنُ جَنَابِ بنِ جَلَا

وجلا : اسم رجل ، سمي بالفعل الماضي . ابن سيده : وابنُ جلا الليثي ، سُمّي بذلك لوضوح أمره ؛ قال سُهَيْمُ بنُ وَثِيل :

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا ،

متى أضعَ العِمامةَ تعرّفوني

قال : هكذا أنشده ثعلب ، وطلّاعُ الثنايا ، بالرفع ، على أنه من صفته لا من صفة الأب كأنه قال وأنا طلّاعُ الثنايا ، وكان ابنُ جلا هذا صاحبَ فتكٍ يطلعُ في الغارات من ثنيةِ الجبل على أهلها ، وقوله :

متى أضع العمامة تعرفوني

قال ثعلب : العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم . قال عيسى بن عمر : إذا سمي الرجل بقتلٍ وضربٍ ونحوهما فإنه لا يصرف ، واستدل بهذا البيت ، وقال غيره : يحتمل هذا البيت وجهاً آخر ، وهو أنه لم ينوّه لأنه أراد الحكاية ، كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له جلا الأمور وكشفها فلذلك لم يصرفه . قال ابن بري : وقوله لم ينوّه لأنه فعل وفاعل ؛ وقد استشهد الحجاج بقوله :

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا

أي أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني . ويقال للسيد : ابنُ جلا . وقال سيبويه : جلا فعل ماض ،

كأنه بمعنى جلا الأمور أي أوضحها وكشفها ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

أنا الفلاخُ بنُ جَنَابِ بنِ جَلَا ،
أبو خَنَائِرٍ أَقْوَدَ الجَمَلَا

وابنُ أَجَلْسَى : كابنِ جَلَا . يقال : هو ابنُ جلا وابنُ أَجَلْسَى ؛ قال العجاج :

لاقوا به الحجاجَ والإصحارَ ،
به ابنُ أَجَلْسَى وافقَ الإسفارَا

لاقوا به أي بذلك المكان . وقوله الإصحارَ : وجدوه مُضْعِرًا . وجدوا به ابنُ أَجَلْسَى : كما تقول لقيت به الأسدَ . والإسفارُ : الصُّبح . وابنُ أَجَلْسَى : الأسدُ ، وقيل : ابنُ أَجَلْسَى الصبح ، في بيت العجاج . وما أقمت عنده إلا جلاة يومٍ واحد أي بياضه ؛ قال الشاعر :

ما لي إنْ أَقْصَيْتَنِي من مَقْعَدٍ ،
ولا يَهْدِي الأَرْضِ من تَجَلُّدٍ ،
إلا جلاةَ اليومِ أو ضُحَى عَدٍ

وأجلّي الله عنك أي كشف ؛ يقال ذلك للمريض . يقال للمريض : جلا الله عنه المرضُ أي كشفه . وأجلّي يَعدُو : أسرعَ بعضَ الإنراع . وانجلى الغمُّ ، وجلّوتُ عني همّي جلّوتُ إذا أذهبت . وجلّوتُ السيفَ جلاةً ، بالكسر ، أي صقلتُ . وجلّوتُ العروسَ جلاةً وجلّوتُ واجتَلَيْتُهَا بمعنى إذا نظرت إليها تجلّوتُ . وانجلى الظلامُ إذا انكشف . وانجلى عنه الهمُّ : انكشف . وفي التنزيل العزيز : والنهار إذا جلاها ؛ قال الفراء : إذا جلّسَ الظلمةَ فجازت الكناية عن الظلمة ولم تذكر في أوله لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصيبتُ باردةً وأمنستُ عريّةً وهبتُ شمالاً؟ فكيف عن

العِقالِ ، قال : وله حديث طويل في حرب عطفان ؛
وقول المتلئس :

يكون نذيرٌ من ورائي جنةً ،
ويُنصُرني منهم جلي وأحمس

قال : هما بطنان في صبيعة .

جمي : الجمّا والجمّا : نشوة وورمٌ في البدن .
الفراء : جماعة كل شيء حزره وهو مقداره . وجمّاء
الشيء وجمّاءه : شخصه وحجّمه ؛ قال :

يا أمّ سلمتي ، عَجَلني بخرس ،
وحَبْرَةٌ مِثْلُ جمّاءِ الثُّرسِ

قال ابن بري : ومثله قول الآخر يرثي رجلاً :

جَعَلتُ وسادتهُ إحدَى يَدَيْهِ ،
وفوقَ جُمّائِهِ خَشَباتٍ ضالِ

ويروى : وتحتَ جمّائِهِ ؛ قال ابن حمزة : وهو
غلط لأن الميت إنما يجعل الخشب فوقه لانتحه . قال
أبو بكر : يقال جمّاء الثُّرسِ وجمّاءه ، وهو
اجتماعه ونشوةه . وجمّاء الشيء : قدره . أبو عمرو :
الجمّاء شخص الشيء تراه من تحت الثوب ؛ وقال :

فيا عَجَباً للحُبِّ داءٌ ! فلا يُرى
له تحتَ أبوابِ المُحِبِّ جمّاءُ !

الجوهري : الجمّاء والجمّاءة الشخص . ابن السكيت :
تَجَمّى القومُ إذا اجتمع بعضهم إلى بعض ، وقد
تَجَمَّوا عليه . ابن بزرج : جمّاء كل شيء اجتماعه
وحرّكته ؛ وأنشد :

وبَطَّرَ قد تَفَلَّقَ عن سَفيرٍ ،
كأنَّ جمّاءهُ قرناً عَتودِ

قال ابن سيده : وهو من ذوات الياء ، لأن انقلاب
قوله « جلي » هو بهذا الضبط في الأصل .

مؤنثات لم يجر لمن ذكر لأن معناه معروف . وقال
الزجاج : إذا جلاها إذا بينت الشمس لأنها تتبين إذا انبسط
النهار . الليث : أَجَلَيْتُ عنه الممّ إذا فرّجت عنه ،
وانتجلت عنه الموم كما تنجلي الظلمة . وأجلتوا عن
القتيل لا غير أي انفرجوا . وفي حديث الكسوف : حتى
تجلى الشمس أي انكشفت وخرجت من الكسوف ،
يقال : تجلّت وانتجلت . وفي حديث الكسوف أيضاً :
فمُنت حتى تجلّاني الغشي أي غطّاني وغشاني ،
وأصله تجلّني ، فأبدلت إحدى اللامين ألفاً مثل تظنّتي
وتعطّتي في تظنّ وتطمطط ، ويجوز أن يكون معنى
تجلّاني الغشي ذهب بقوتي وصبري من الجلاء ، أو
ظهر بي وبان علي . وتجلّى فلان مكان كذا إذا
علاه ، والأصل تجلّله ؛ قال ذو الرمة :

فلما تجلّى قرعها القاع سمعته ،
وبان له وسط الأشاء انتعلا لها

قال أبو منصور : التجلّي النظر بالإشراف . وقال
غيره : التجلّي التجلّل أي تجلّل قرعها سمعته
في القاع ؛ ورواه ابن الأعرابي :

تجلّى قرعها القاع سمعته

وأجلى : موضع بين فلنجة ومطلع الشمس ، فيه
هضبتان حمر ، وهي ثنيت النصي والصلبان .
وجلّوى ، مقصور : قرية . وجلّوى : فرس خفاف
ابن نُدبة ؛ قال :

وقفت لها جلّوى ، وقد قام صُحْبتي ،
لأبنيّ تجدّاً ، أو لأتارَ هالكا

وجلّوى أيضاً : فرس قرواش بن عوف . وجلّوى
أيضاً : فرس لبني عابر . قال ابن الكلبي : وجلّوى
فرس كانت لبني ثعلبة بن يربوع ، وهو ابن ذي
قوله « وبان له » كذا بالأصل والتثنية ، والذي في التكملة : وحال له .

الألف عن الياء طرفاً أكثر من انقلابها عن الواو ،
واش أعلم .

جني : جنى الذئب عليه جناية : جرّه ؛ قال أبو
حيّة السُميري :

وإنّ دماً ، لو تعلّمين ، جنينته

على الحسي ، جانبي مثله غير سالم

ورجل جانٍ من قوم جناة وجنّاه ؛ الأخيرة عن
سيبويه ، فأما قولهم في المثل : أبناؤها أجنأؤها ،
فزع أبو عبيد أن أبناء جمع بانٍ وأجنأء جمع جانٍ
كشاهد وأشهد وصاحب وأصحاب . قال ابن سيده :
وأراهم لم يكسروا يائياً على أبناء ولا جانياً على
أجنأء إلا في هذا المثل ؛ المعنى أن الذي جنى وهدم
هذه الدار هو الذي كان بناها بغير تديير فاحتاج إلى
نقض ما عمل وإفساده ؛ قال الجوهري : وأنا أظن
أن أصل المثل جنانها بنائها ، لأن فاعلاً لا يجمع على
أفعال ، وأما الأَشْهاد والأصحاب فلما هما جمع شهيد
وصحب ، إلا أن يكون هذا من النوادر لأنه يجيء
في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ؛ قال ابن بري : ليس
المثل كما ظنه الجوهري من قوله جنانها بنائها ، بل
المثل كما نقل ، لا خلاف بين أحد من أهل اللغة فيه ،
قال : وقوله إن أشهاداً وأصحاباً جمع شهد وصحب
سهو منه لأن فَعَلًا لا يجمع على أفعال إلا شاذاً ،
قال : ومذهب البصريين أن أشهاداً وأصحاباً وأطياراً
جمع شاهد وصاحب وطائر ، فإن قيل : فإن فَعَلًا
إذا كانت عينه واو أو ياء جاز جمعه على أفعال نحو
شيخ وأشياخ وحوّض وأحواض ، فهلا كان أطيار
جمعاً لطير ؟ فالجواب في ذلك أن طيراً للكثير وأطياراً
للقليل ، ألا تراك تقول ثلاثة أطيار ؟ ولو كان أطيار
في هذا جمعاً لطير الذي هو جمع لكان المعنى ثلاثة

جموع من الطير ، ولم يُرد ذلك ؛ قال : وهذا
المثل يضرب لمن عمل شيئاً بغير رويّة فأخطأ فيه ثم
استدركه فنقض ما عمله ، وأصله أن بعض ملوك
اليمن غزا واستخلف ابنته فبنت بمشورة قوم
بُنَياناً كرهه أبوها ، فلما قدم أمر المشيرين بينائه أن
يهدمونه ، والمعنى أن الذين جنّوا على هذه الدار
بالمدمم هم الذين كانوا بنّوها ، فالذي جنى تلافى ما
جنى ، والمدينة التي هدمت اسمها برقيش ، وقد
ذكرناها في فصل برقيش . وفي الحديث : لا يجني
جانٍ إلا على نفسه ؛ الجناية : الذئب والجُرْم
وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص
في الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لا يُطالب بجناية
غيره من أقاربه وأباعد ، فإذا جنى أحدهم جناية
لا يُطالب بها الآخر لقوله عز وجل : ولا تزر
وازيراً وزراً أخرى . وجنى فلان على نفسه إذا
جرّ جريرةً يجني جنايةً على قومه . وتجنّى
فلان على فلان ذنباً إذا تقوّله عليه وهو بري .
وتجنّى عليه وجانى : ادعى عليه جناية . شعر :

جنّيت لك وعليك ؛ ومنه قوله :

جانيك منّ يجني عليك ، وقد

تعدّي الصحاح فتجرب الجرب

أبو عبيد : قولهم جانيك من يجني عليك يضرب مثلاً
للرجل يعاقب بجناية ولا يؤخذ غيره بذنبه ، إنما
يجنيك من جنائته راجعة إليك ، وذلك أن الإخوة
يجنون على الرجل ، يدل على ذلك قوله : وقد
تعدّي الصحاح الجرب . وقال أبو الهيثم في قولهم
جانيك من يجني عليك : يراد به الجاني لك الخير
من يجني عليك الشر ؛ وأنشد :

جانيك منّ يجني عليك ، وقد

تعدّي الصحاح مبارك الجرب

والتجني : مثل التجرم وهو أن يدعي عليك ذنباً لم تفعله .

وجنيت الثمرة أجنيتها جنسى واجتنبتىها بمعنى ؛ ابن سيده : جنسى الثمرة ونحوها وتجنّتها كل ذلك تناولها من شجرتها ؛ قال الشاعر :

إذا دعيت بما في البيت قالت :

تجنّ من الجذال وما جنبت

قال أبو حنيفة : هذا شاعر نزل بقوم فقرّوه صنماً ولم يأتوه به ، ولكن دلّوه على موضعه وقالوا اذهب فاجنّه ، فقال هذا البيت يذمّ به أمّ متّواه ؛ واستعاره أبو ذؤيب للشرف فقال :

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد ،

وجنسى العلاء ، لو أن شيئاً ينفع

ويروى : وجنسى العلى لو أن . وجناها له وجناه إياها . أبو عبيد : جنيت فلاناً جنسى أي جنيت له ؛ قال :

ولقد جنيتك أكسوا وعساقلاً ،

ولقد كهيتك عن بنات الأوبر

وفي الحديث : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، دخل بيت المال فقال يا حمراء ويا بيضاء احمرّي وابيضّي وغرّي غيري :

هذا جنائي وخياره فيه ،

إذ كلّ جان يده إلى فيه

قال أبو عبيد : يضرب هذا مثلاً للرجل يؤثر صاحبه بخيار ما عنده . قال أبو عبيد : وذكر ابن الكلبي أن المثل لعمر بن عبد ذي اللخميّ ابن أخت جدّية ، وهو أوّل من قاله ، وأن جدّية نزل منزلاً وأمر الناس أن يجتنّوا له الكماء فكان بعضهم يستأثروا

بخير ما يجد ويأكل طيبها ، وعمرّو يأتبه بخير ما يجد ولا يأكل منها شيئاً ، فلما أتى بها خاله جدّية قال :

هذا جنائي وخياره فيه ،

إذ كلّ جان يده إلى فيه

وأراد عليّ ، رضوان الله عليه ، بقول ذلك أنه لم يتلطخ بشيء من قمم المسلمين بل وضعه مواضعه . والجنسى : ما يجنسى من الشجر ؛ ويروى :

هذا جنائي وهجانه فيه

أي خياره . ويقال : أناا جنّاة طيبة لكل ما يجنسى ، ويجمع الجنسى على أجنر مثل عصا وأعصر . وفي الحديث : أهدي له أجنر زغب ؛ يريد الفئاة الغص ، هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور أجنر ، بالراء ، وهو مذكور في موضعه . ابن سيده : والجنسى كل ما جنسي حتى القطن والكمأة ، واحده جنّاة ، وقيل : الجنّاة كالجنسى ، قال : فهو على هذا من باب حقّ وحقّة ، وقد يجمع الجنسى على أجنائه ؛ قالت امرأة من العرب :

لأجنّاة العضاء أقلّ عاراً

من الجوفان ، يلفحه السعير

وقال حسان بن ثابت :

كان جنية من بيت رأس ،

يكون مزاجها عسل وماء

على أنيابها ، أو طعم غص

من التفاح ، عصرها الجنّاة

قال : وقد يجمع على أجنر مثل جبل وأجنبل . والجنسى : الكلأ . والجنسى : الكمأة . وأجنّت الأرض : كثر جنّاتها ، وهو الكلأ والكمأة

الذَّهَبُ وَقَدْ جَنَاهُ ؛ قَالَ فِي صِفَةِ ذَهَبٍ :

صَيِّحَةٌ دِيمَةٌ يَجْنِيهِ جَانِي

أَي يَجْمَعُهُ مِنْ مَعْدَنِهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْجَانِي اللَّفْحُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يَعْنِي الَّذِي يُلْقِحُ النَّخِيلَ . وَالْجَانِي : الْكَاسِبُ . وَرَجُلٌ أَجْنَى كَأَجْنَأَ بَيْنَ الْجَنْسَى ، وَالْأَثَى جَنْوَى ، وَالْمُهْزُ أَعْرَفُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى أَبَا ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَعَاهُ فَجَسَسَ عَلَيْهِ فَسَارَهُ ؛ جَسَسَ عَلَيْهِ : أَكَبَّ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَهْمُوزٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمُهْزُ مِنْ جَعْنَأَ يَجْنَأُ إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَعَطَفَ ثُمَّ خَفَّ ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي أَجْنَأَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَلَوْ رَوَيْتَ بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى أَكَبَّ عَلَيْهِ لَكَانَ أَشْبَهَ .

جها : الجُهْوَةُ : 'الاست' ، ولا تسمى بذلك إلا أن تكون مكشوفة ؛ قال :

وَقَدْ فَعَّ الشَّيْخَ فَتَبَدُّوْ جَهْوَتُهُ

وَاسْتُ جَهْوَأُ أَي مَكْشُوفَةٌ ، يَمُدُّ وَيَقْصُرُ ، وَقِيلَ : هِيَ اسْمٌ لَهَا كَالْجُهْوَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ الْجُهْوَةُ مَوْضِعُ الدُّبُرِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، قَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ قَبَّحَ اللَّهُ جَهْوَتَهُ . وَمِنْ كَلَامِهِمُ الَّذِي يَضَعُونَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْبَهَائِمِ قَالُوا : يَا عَنَزُ جَاءَ الْفَرُّ ؛ قَالَتْ : يَا وَيْلِي ! ذَبَّ أَلْوَى وَاسْتُ جَهْوَأُ ؛ قَالَ : حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتَابِ الْغَمِّ .

وَسَأَلْتُهُ فَأَجَبَنِي عَلَيَّ أَي لَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا . وَأَجْنَهَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَلَمْ تَحْمِلْ وَأَوَجَهَتْ . وَجَهَى الشَّجْعَةُ : وَسَعَهَا . وَأَجْنَهَتْ السَّمَاءُ : انْكَشَفَتْ وَأَصْحَتْ وَانْتَشَعَتْ عَنْهَا الْغَيْمُ . وَالسَّمَاءُ جَهْوَاءُ أَي مُصْحِيَةٌ .

١ قوله « الجهوة الاست الخ » ضبطت الجهوة في هذا وما بعده بضم الجيم في الاصل والمعكم ، وضبطت في القاموس كالتهديب بفتحها .

وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَأَجْنَى الشَّرُّ أَي أَذْرَكَ ثَمْرَهُ . وَأَجْنَتِ الشَّجْرَةُ إِذَا صَارَ لَهَا جَنْسَى يُجْنَى فَيُؤْكَلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرُّيْ وَتَنْوُمُ

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ أَجْنَى : صَارَ لَهُ التَّنْوُمُ وَالْآءُ جَنْسَى بِأَكْلِهِ ، قَالَ : وَهُوَ أَصَحُّ . وَالْجَنْسَى : الشَّرُّ الْمُجْتَنَى مَا دَامَ طَرِيًّا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا . وَالْجَنْسَى : الرُّطْبُ وَالْعَسَلُ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

هُزِّيْ إِلَيْكَ الْجِذْعَ يُجْنِيكَ الْجَنْسَى

وَيَقَالُ لِلْعَسَلِ إِذَا اسْتَبِيرَ جَنْسَى ، وَكُلُّ شَرِّ مُجْتَنَى فَهُوَ جَنْسَى ، مَقْصُورٌ . وَالْاجْتِنَاءُ : أَخْذُكَ لِإِيَّاهُ ، وَهُوَ جَنْسَى مَا دَامَ رَطْبًا . وَيَقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْ شَجَرِهِ : قَدْ جُنِيَ وَاجْتُنِيَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ يَذْكَرُ الْكَمَاءَةَ :

جَبْنَيْتُهُ مِنْ مُجْتَنَسَى عَوِيصَ

وَقَالَ الْآخَرُ :

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوْكِ الْعِنَبِ

وَيَقَالُ لِلتَّمْرِ إِذَا صُرِمَ : جَنْبِي . وَتَمْرٌ جَنْبِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ حِينَ جُنِيَ ؛ وَفِي تَرْجُمَةِ جَنْسَى :

حَبَّ الْجَنْسَى مِنْ شُرْعٍ نَزُولِ

قَالَ : الْجَنْسَى الْعِنَبُ ، وَشُرْعٌ نَزُولٌ : يَرِيدُ بِهِ مَا شُرِعَ مِنَ الْكَرَمِ فِي الْمَاءِ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَاجْتَنَيْتُنَا مَاءً مَطْرًا ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَهُوَ مِنْ جَيْدِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَفْسَرْهُ ، وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ : وَرَدَّاهُ فَشَرِبْنَاهُ أَوْ سَقَيْنَاهُ وَكَلَبْنَا ، قَالَ : وَوَجْهٌ اسْتِجَادَةٌ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَهُ أَنَّهُ مِنْ فَصِيحِ كَلَامِ الْعَرَبِ . وَالْجَنْسَى : الْوَدْعُ كَأَنَّهُ جَنْبِيٌّ مِنَ الْبَحْرِ . وَالْجَنْسَى :

وأَجْبَيْنَا نَحْنُ أَي أَجْهَتْنَا لَنَا السَّمَاءُ ، كَلَاهُمَا بِالْأَلْفِ .
 وَأَجْهَتْنَا إِلَيْنَا السَّمَاءُ : انْكَشَفَتْ . وَأَجْهَتِ الطَّرِيقُ :
 انْكَشَفَتْ وَوَضَحَتْ ، وَأَجْهَيْتُهَا أَنَا . وَأَجْهَى
 الْبَيْتَ : كَشَفَهُ . وَبَيْتُ أَجْهَى بَيْنَ الْجَهَا
 وَمُجْهَى : مَكشُوفٌ بِلا سَقْفٍ وَلَا سِتْرٍ ، وَقَدْ
 جَهِىَ جَهَاءً . وَأَجْهَى لَكَ الْأَمْرُ وَالطَّرِيقُ إِذَا وَضَحَ .
 وَجْهَى الْبَيْتَ ، بِالْكَسْرِ ، أَي خَرَبَ ، فَهُوَ جَاهٍ .
 وَخِيَابَةٌ مُجْهٍ : لَا سِتْرَ عَلَيْهِ . وَبِوَيْتِ جُهْوٍ ، بِالْوَاوِ ،
 وَعَنْزِ جُهْوَاءَ : لَا يَسْتُرُ ذَنْبَهَا حَيَاةَهَا . وَقَالَ أَبُو
 زَيْدٍ : الْجُهْوَةُ ' الدُّبُرُ . وَقَالَتْ أُمُّ حَاتِمِ الْعَنْزِيَّةُ :
 الْجَهَاءُ وَالْمُجْهِيَّةُ الْأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ .
 وَأَرْضُ جَهَاءَ : سِوَاةٌ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ . وَأَجْهَى الرَّجُلُ :
 ظَهَرَ وَبَرَزَ .

جوا : الجَوُّ : الهَوَاءُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ

وَقَالَ أَيضاً :

وَطَلَّ لِلْأَغْنِسِ الْمُرْجِي تَوَاهِيَهُ ،
 فِي تَغْتَفِ الْجَوِّ ، تَصْوِيبٌ وَتَضَعِيدٌ

وَيُرْوَى : فِي تَغْتَفِ الشُّوْحِ . وَالْجَوُّ : مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ : ثُمَّ
 فَتَقَى الْأَجْوَاءَ وَشَقَى الْأَرْجَاءَ ؛ جَمْعُ جَوٍّ وَهُوَ مَا
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَجَوُّ السَّمَاءِ : الْهَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
 مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ؛ قَالَ قَتَادَةُ : فِي جَوِّ السَّمَاءِ
 فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَيُقَالُ كَيْبِنْدَاءُ السَّمَاءِ . وَجَوُّ
 الْمَاءِ : حَيْثُ يُحْفَرُ لَهُ ؛ قَالَ :

تُرَاحُ إِلَى جَوِّ الْحِيَاضِ وَتَنْتَشِي

١ قَوْلُهُ « أُمُّ حَاتِمِ الْعَنْزِيَّةِ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ : أُمُّ
 جَابِرِ الْعَنْزِيَّةِ .

وَالْجَوُّ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا غِلَظٌ . وَالْجَوُّ :
 نُقْرَةٌ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْجَوُّ وَالْجَوُّةُ الْمُنْخَفِضُ مِنَ
 الْأَرْضِ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

يَجْرِي بِجَوِّهِ مَوْجُ السَّرَابِ ، كَأَنَّهُ
 ضَاحِ الْخَزَاعِي جَاذَتْ رَنْقَهَا الرِّيحُ
 وَالْجَمْعُ جِوَاءٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِنَّ صَابَ مَيْثًا أَنْشَقَتْ جِوَاءُهُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْجِوَاءُ جَمْعُ الْجَوِّ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

عَفَا ، مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ، الْجِوَاءُ

وَيُقَالُ : أَرَادَ بِالْجِوَاءِ مَوْضِعًا بَعِيْنَهُ . وَفِي حَدِيثِ سَلِيمَانَ :
 « إِنَّ لِكُلِّ أَمْرِيءٍ جِوَانِيًّا وَبِرَانِيًّا فَمَنْ أَصْلَحَ
 جِوَانِيَّتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ بِرَانِيَّتَهُ » ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيُّ بَاطِنًا
 وَظَاهِرًا وَسِرًّا وَعَلَانِيَةً ، وَعَنَى بِجِوَانِيَّتِهِ سِرَّهُ وَبِرَانِيَّتِهِ
 عِلَانِيَّتَهُ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَوِّ الْبَيْتِ وَهُوَ دَاخِلُهُ ،
 وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونُ لِلتَّأْكِيدِ . وَجَوُّ كُلِّ شَيْءٍ :
 بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ ، وَهُوَ الْجَوُّةُ أَيضًا ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ
 أَبِي ذُؤَيْبٍ :

يَجْرِي بِجَوِّهِ مَوْجُ الْفُرَاتِ ، كَأَنَّهُ
 ضَاحِ الْخَزَاعِي حَاذَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ
 قَالَ : وَجَوُّهُ بَطْنُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا شَخْصًا ، وَرَاكِبِيهَا
 نَشْوَانُ فِي جِوَّةِ الْبَاغُوتِ ، تَحْمُورُ

وَالْجَوِيُّ : الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ
 حُزْنٍ ، وَقَوْلُ مَنْهُ : جَوِي الرَّجُلِ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ
 جَوٌّ مِثْلُ دَوٍّ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْمَتَغَيِّرِ الْمُنْتَنِ : جَوٌّ ؛
 قَالَ الشَّاعِرُ :

ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءَ سَحَابٍ ،

لَا جَوَّ آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقٌ

١ قَوْلُهُ « كَأَضَاحِ الْخَزَاعِي » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ .

والأجین: المتغير أيضاً إلا أنه دون الجوى في الثنن. والجوى: الماء المثلثن. وفي حديث يأجوج ومأجوج: فتَجَوَّى الأرض من نَسْنِهِمْ؛ قال أبو عبيد: ثُنُنٌ، ويروى بالهمز وقد تقدم. وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم: كان القاسم لا يدخل منزله إلا تَأَوَّهَ، قلت: يَا أَبَتِ، ما أخرجَ هذا منك إلا جَوَّى، يريد إلا داء الجوف، ويجوز أن يكون من الجوى شدة الوجد من عشق أو حزن. ابن سيده: الجوى الهوى الباطن، والجوى السُّلُّ وتطاول المرض. والجوى، مقصور: كل داء يأخذ في الباطن لا يُسْتَمَرُّ معه الطعام، وقيل: هو داء يأخذ في الصدر، جوى جوى، فهو جوى وجوى، وصف بالمصدر، وامرأة جوية. وجوى الشيء جوى واجتواه: كرهه؛ قال:

فقد جعلت أكبادنا تجتوبكم،
كما تجتوي سوق العضاة الكرازا

وجوى الأرض جوى واجتواها: لم توافقه. وأرض جوية وجوية غير موافقة. وتقول: جويت نفسي إذا لم يوافقك البلد.

واجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة. وفي حديث العرنيين: فاجتواوا المدينة أي أصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموا. واجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة. وفي الحديث: أن وفد عرينة قدموا المدينة فاجتواوها. أبو زيد: اجتويت البلاد إذا كرهتها وإن كانت موافقة لك في بدنك؛ وقال في نوادره: الاجتواء النزاع إلى الوطن وكراهة المكان الذي أنت فيه وإن كنت في نعمة، قال: وإن

لم تكن نازعاً إلى وطنك فإنك مجتور أيضاً. قال: ويكون الاجتواء أيضاً أن لا تستمرى الطعام بالأرض ولا الشراب، غير أنك إذا أحببت المقام بها ولم يوافقك طعامها ولا شرابها فأنت مستوبل. ولست بمجتور؛ قال الأزهرى: جعل أبو زيد الاجتواء على وجهين. ابن بزرج: يقال للذي يجتوي البلاد به اجتواء وجوى، منقوص، وجية. قال: وحقروا الجية جية. ابن السكيت: رجل جوى الجوف وامرأة جوية أي دوي الجوف. وجوى الطعام جوى واجتواه واستجواه: كرهه ولم يوافقه، وقد جويت نفسي منه وعنه؛ قال زهير:

بشمت يئسها فجويت عنها،
وعندي، لو أشاء، لها دواء

أبو زيد: جويت نفسي جوى إذا لم توافقك البلاد. والجتوة: مثل الحوة، وهو لون كالسبرة وصدأ الحديد.

والجواء: خياطة حياها الناقة. والجواء: البطن من الأرض. والجواء: الواسع من الأودية. والجواء: موضع بالصمان؛ قال الراجز بصف مطراً وسيلاً:

يمعس بالماء الجواء معسا،
وعرق الصمان ماء قلنسا

والجواء: الفرجة بين بيني القوم. والجواء: موضع. والجواء والجواءة والحياء والحياءة والحياءة، على القلب: ما توضع عليه القدر. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لأن أطللي بجواء قدر أحب إلي من أن أطللي بزغفران؛ الجواء: وعاء القدر أو شيء توضع عليه من جلد أو خصفة، وجمعها أجوية، وقيل: هي الجشاء، مهبوزة، وجمعها أجئية، ويقال لها الحياء بلا همز، ويروى بجياوة مثل جعاوة.

وجياوة: بطن من باهلة.

وجاوى بالإيل: دعاها إلى الماء وهي بعيدة منه؛ قال الشاعر:

جاوى بها فهاجها جواجاه

قال ابن سيده: وليست جاوى بها من لفظ الجواجاة إنما هي في معناها، قال: وقد يكون جاوى بها من ج و و.

وجو: اسم اليمامة كأنها سميت بذلك؛ الأزهرى: كانت اليمامة جوا؛ قال الشاعر:

أخلق الدهر ججوى طلالا

قال الأزهرى: الجوّ ما اتسع من الأرض واطنّان وبرّز، قال: وفي بلاد العرب أجوية كثيرة كل جوى منها يعرف بما نسب إليه: فمنها جوى عطريرف وهو فيما بين السّارين وبين الجاجم، ومنها جوى الخزاسى، ومنها جوى الأحساء، ومنها جوى اليمامة؛ وقال طرفة:

خلا لك الجوى قبيضي واصفيري

قال أبو عبيد: الجوى في بيت طرفة هذا هو ما اتسع من الأودية. والجوى: اسم بلد، وهو اليمامة بيمامة زرقاء. ويقال: جوى مكلية أي كثير الكلا، وهذا جوى نمرع. قال الأزهرى: دخلت مع أعرابي كحالا بالحلصاء، فلما انتهينا إلى الماء قال: هذا جوى من الماء لا يوقف على أقصاه. الليث: الجواة موضع، قال: والفريجة التي بين مجلّة القوم وسط البيوت تسمى جواة. يقال: نزلنا في جواء بني فلان؛ وقول أبي ذؤيب:

ثم انتهى بصري عنهم، وقد بلغوا

بطنّ المخيم، فقالوا الجوى أو راحوا

١ قوله «وبين الجاجم» كذا بالأصل والنهذيب، والذي في التكملة: وبين الشواجن.

قال ابن سيده: المخيم والجوى موضعان، فإذا كان ذلك فقد وضع الخاص موضع العام كقولنا ذهببت الشام؛ قال ابن دريد: كان ذلك اسماً لها في الجاهلية؛ وقال الأعشى:

فاستنزلوا أهل جوى من منازلهم،
وهدموا شاخص البنيان فأتصعا

وجوى البيت: داخله، شامية. والجوىة، بالضم: الرقعة في السماء، وقد جواه وجوىته تجوية إذا رقتة. والجوىة: الصوت بالإيل، أصلها جوىة؛ قال الشاعر:

جاوى بها فهاجها جواجاه

ابن الأعرابي: الجوى الآخرة.

جيا: الجية، بغير همز: الموضع الذي يجتمع فيه الماء كالجيسة، وقيل: هي الركية المثنية. وقال ثعلب: الجية الماء المستنقع في الموضع، غير مهموز، يشدد ولا يشدد. قال ابن بري: الجية، بكسر الجيم، فعلة من الجوى، وهو ما تخفض من الأرض، وجمعها جيا؛ قال ساعدة بن جؤية:

من فوقه شفق قر، وأسفله
جيا تنطق بالظيان والعتم

وفي الحديث: أنه مرّ بنهر جاور جية مثنية؛ الجية، بالكسر غير مهموز: مجتمع الماء في هبطة، وقيل: أصلها همز، وقد تخفف الياء. وفي حديث نافع بن جبير بن مطعم: وتركوك بين قرنها والنجبة؛ قال الزنخري: الجية بوزن الشية، والجية بوزن المرة، مستنقع الماء. وقال الفراء في الجية: هو الذي تسيل إليه المياه؛ قال شمر: ١ قوله «من فوقه شفق» هكذا في الأصل هنا، وتقدم في مادة عم: من فوقه شفق.

يقال له جِيَّةٌ وجِيَّاةٌ وكُلٌّ من كلام العرب . وفي نوادر الأعراب : قِيَّةٌ من ماءٍ وجِيَّةٌ من ماء أي ماء نافعٌ خيِّث ، إمَّا مِلْحٌ وإمَّا مخلوطٌ ببول . والجِيَّاةُ : وعاءُ القدر ، وهي الجِيَّاةُ ؛ وقول الأعرابي في أبي عمرو الشيباني :

فَكَانَ ما جَادَ لي ، لا جَادَ عن سَعَةِ ،
ثَلَاثَةَ زَانِغَاتٍ صَرَبُ جِيَّاتٍ ٢

يعني من صَرَبَ جِيَّةً ، وهو اسم مدينة أصبهان ، معرَّبٌ ؛ وكان ذو الرمة وردها فقال :

نَظَرْتُ وِرائِي نَظْرَةَ الشُّوقِ ، بَعْدَ ما
بَدَأَ الجَوُّ مِن جِيَّةٍ لَنَا والدِّسَاكِرِ

وفي الحديث ذَكَرُ جِيَّةٍ ، بكسر الجيم وتشديد الياء ، وإد بين مكة والمدينة .

وجاياني مُجايَاةٌ : قَابَلَنِي ، وقال ابن الأعرابي : جاياني الرجلُ من قُرْبٍ قَابِلِي . ومرٌّ في مُجايَاةٍ ، غير مهسوز ، أي مُقابلةٌ .

وجيَّاةٌ : حِيٌّ من قَيْسٍ قد دَرَجُوا ولا يُعْرَفُونَ ، والله أعلم .

فصل الحاء المهمله

حبا : حَبَا الشيءُ : دَنَا ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وأحسوى ، كأنهم الضَّالُّ أطرَّقَ بعدَ ما
حَبَا نَحْنُ قَيْنانِ ، من الظِّلِّ ، وارفِ

وحَبَوْتُ للخمسين : دَنَوْتُ لها . قال ابن سيده : دنوتُ

١ قوله « قية من ماء » هكذا في الاصل والتبذير .

٢ قوله « ثلاثة زانغات النح » كذا أنشده الجوهري ، وقال الصاغاني وبمع المجد : هو تصحيف فيح وزاده فيحاً تفسيره إياه وإضافة الضرب الى جيات مع ان الافية مرفوعة ، وصواب إنشاده :

دوام زانغات ضربيات

قال : والفرجيجي الزانف .

منها . قال ابن الأعرابي : حباها وحباً لها أي دَنَا لها . ويقال : إنه لحابسي الشراسيف أي مُشرفُ الجَنَيْنِ . وحَبَّتِ الشراسيفُ حَبْوًا : طالتُ وتَدانَتْ . وحَبَّتِ الأضلاعُ إلى الصُّلبِ : انصَلَّتْ ودَنَتْ . وحَبَا المسيلُ : دَنَا بَعْضُهُ إلى بعض . الأزهرى : يقال حَبَّتِ الأضلاعُ وهو اتصَّلتُها ؛ قال العجاج :

حَابِي الحِيودِ فارِضُ الحُنْجُورِ

يعني اتصالَ رؤوس الأضلاع بعضها ببعض ؛ وقال أيضاً :

حَابِي الحِيودِ الزُّورِ دَوَسْرِي

ويقال للمسائل إذا اتصل بعضها إلى بعض : حَبَا بعضها إلى بعض ؛ وأنشد :

تَحَبُّو إلى أصلابه أمعاؤه

قال أبو الدقيش : تَحَبُّو ههنا تَتَّصِلُ ، قال : والمعنى كَلُّ مَذَنَّبٍ بقرار الحَضِيضِ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ المِرْطَ والشُّفُوفِ ،
رَمَلًا حَبَا من عَقَدِ العَرِيفِ

والعَرِيفُ : من رمال بني سعد . وحَبَا الرملُ يَحَبُّو حَبْوًا أي أَشْرَفَ مُعْتَرِضًا ، فهو حابٍ . والحَبْوُ : اتساعُ الرملِ . ورجل حَابِي المُنْكَبِّينِ : مُرْتَفِعُهُما إلى العُنُقِ ، وكذلك البعير .

وقد احتبى بثوبه احتبياً ، والاحتبىء بالثوب : الاشتغالُ ، والاسم الحَبْوَةُ والحَبْوَةُ والحَبِيَّةُ ؛ وقول ساعدة بن جُوَيْبَةَ :

أرني الجوارِسِ في دُوَابِهِ مُشْرِفِ ،

فيه النُّسُورُ كما تَحَبَّى المَوَكِّبُ

يقول : استدارت النُّسُورُ فيه كأنهم رَكَّبُ

١ قوله « والاسم الحبوطة النح » ضبطت الاولى في الاصل كالصالح بكسر الحاء ، وفي القاموس بفتحها كما هو مقتضى اطلاقه .

مُعْتَبُونَ. وَالْحُبُونَةُ وَالْحُبُونَةُ: الثوبُ الَّذِي يُحْتَبَى
 بِهِ، وَجَمْعُهَا حَبِيٌّ، مَكْسُورُ الْأَوَّلِ؛ عَنِ يَعْقُوبَ؛ قَالَ
 ابْنُ بَرِيٍّ: وَحَبِيٌّ أَيْضًا عَنِ يَعْقُوبَ ذَكَرَهُمَا مَعًا فِي
 إِصْلَاحِهِ؛ قَالَ: وَيُرْوَى بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ:
 وَمَا حُلٌّ مِنْ جَهْلٍ حَبِيٍّ حُلْمَانَا،
 وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ

بِالْوَجْهِنِ جَمِيعًا، فَمَنْ كَسَرَ كَانَ مِثْلَ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ
 وَمَنْ ضَمَّ فَمِثْلُ عُرْفَقَةَ وَعُرْفَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ
 نَهَى عَنِ الْاِحْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ أَنْ
 يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رِجْلَهُ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ يَجْمَعُهُمَا بِهِ مَعَ
 ظَهْرِهِ وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الْاِحْتِيَاءُ
 بِالْيَدَيْنِ عَوَضَ الثَّوْبِ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ رَجَا تَحْرُكَهُ أَوْ زَالَ الثَّوْبُ فَتَبَدَّدَ
 عَوْرَتَهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْاِحْتِيَاءُ حَيْطَانُ الْعَرَبِ
 أَي لَيْسَ فِي الْبَرَارِيِّ حَيْطَانٌ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ
 يَسْتَنْدُوا احْتَبَوْا لِأَنَّ الْاِحْتِيَاءَ يَنْعَمُ مِنَ السُّقُوطِ
 وَيَصِيرُ لَهُمْ كَالْجِدَارِ. وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَى عَنِ الْحُبُونَةِ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ لِأَنَّ الْاِحْتِيَاءَ يُجْلِبُ
 النَّوْمَ وَلَا يَسْمَعُ الْخُطْبَةَ وَيُعَرِّضُ طَهَارَتَهُ
 لِلانْتِقَاضِ. وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ تَبَيْطِ فِي حَبُونَتِهِ؛
 قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجَمِّ،
 وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الْحَبِيَّ حَيْطَانُ الْعَرَبِ،
 وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ احْتَبَى يَدَيْهِ احْتِيَاءً. الْجَوْهَرِيُّ:
 احْتَبَى الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِعَامَتِهِ، وَقَدْ
 يُحْتَبِي يَدَيْهِ. يُقَالُ: حَلَّ حَبُونَتَهُ وَحَبُونَتَهُ.
 وَفِي حَدِيثِ الْأَخْنَفِ: وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَبْنُ الْحِلْمِ؟
 فَقَالَ: عِنْدَ الْحَبِيِّ؛ أَرَادَ أَنَّ الْحِلْمَ يُحْسِنُ فِي السَّلْمِ
 لَا فِي الْحَرْبِ.
 وَالْحَابِيَّةُ: رَمْلَةٌ مَرْتَفَعَةٌ مُشْرِفَةٌ مُنْبَتَةٌ. وَالْحَابِيَّةُ:
 نَبْتُ سَمِيٍّ بِهِ الْحُبُونَةُ وَعُلُوُّهُ.

وَحَبَابًا حَبُونًا: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ. وَحَبَا الصَّبِيَّ
 حَبُونًا: مَشَى عَلَى اسْتِهِ وَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ، وَقَالَ
 الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ إِذَا زَحَفَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ شَقِيقٍ:
 لَوْلَا السَّقَارُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ،
 لَتَرَكَتْهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: رَوَاهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ: وَبُعْدُ خَرَقٍ
 مَهْنَةٍ، وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ. اللَّيْثُ: الصَّبِيُّ يُحْبُو
 قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَالْبَعِيرُ الْمَعْقُولُ يُحْبُو فَيَزْحَفُ
 حَبُونًا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَبَةِ
 وَالْفَجْرِ لِأَنَّهُمَا لَوْ حَبُونًا؛ الْحَبُونُ: أَنْ يَمْشِيَ عَلَى
 يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ أَوْ اسْتِهِ. وَحَبَا الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ
 وَزَحَفَ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

وَالْحَبِيَّةُ: السَّحَابُ الَّذِي يُشْرِفُ مِنَ الْأَفْتَقِ عَلَى
 الْأَرْضِ، فَعِيلٌ، وَقِيلَ: هُوَ السَّحَابُ الَّذِي بَعْضُهُ
 فَوْقَ بَعْضٍ؛ قَالَ:

بُضِيءٌ حَبِيَّةً فِي سَمَارِخِ بِيضٍ

قِيلَ لَهُ حَبِيَّةٌ مِنْ حَبَا كَمَا يُقَالُ لَهُ سَحَابٌ مِنْ سَعَبَ
 أَهْدَابِهِ، وَقَدْ جَاءَ بِكِلَيْهِمَا شِعْرُ الْعَرَبِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ:

وَأَقْبَلْ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَبِيرِ،

سِيَاقَ الرِّعَاءِ الْبَيْطَاءِ الْعِشَارَا

وَقَالَ أَوْسٌ:

دَانَ مُسِيفٌ فَوَيْتَقُ الْأَرْضَ هَيْدَبُهُ،

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

وَقَالَتْ صَبِيَّةٌ مِنْهُنَّ لِأَيُّهَا فَتَجَاوَزَتْ ذَلِكَ:

أَنَاخَ بِيذِي بِقَرِّ بَرَسِكِهِ،

كَأَنَّ عَلَى عَضْدَيْهِ كِتَافَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحَبِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَتَعَرَّضُ
 اعْتِرَاضَ الْجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطَبَّقَ السَّاءُ؛ قَالَ

امرؤ القيس :

أصاح ، تَرَى بَرَقًا أُرَيْكَ وَمِيضَه ،
كَلَمَعِ الْبَيْدَيْنِ فِي حَبِيبي مُكَلَّلِ

قال : والحَبَا مثل العَصَا مثله ، ويقال : سمي
لدنوّه من الأرض . قال ابن بري : يعني مثل
الحَبِيبي ؛ ومنه قول الشاعر يصف جعبة السهام :

هي ابنة حَوْبِ أمُّ تُسَعِينِ آزَرَتْ
أَجَا ثِقَةً تَمْرِي حَبَاهَا ذَوَائِبُهُ

والحَبِيبي : سحاب فوق سحاب . والحَبْوُ : امتلاء
السحاب بالماء . وكلُّ دانٍ فهو حابٍ . وفي الحديث
حديث وهب : كأنه الجبلُ الحابِيي ، يعني الثقيلُ
المشرفُ . والحَبِيبي من السحاب : المُنْتَرَكِمُ .
وحبَا البعيرُ حَبْوًا : كَلَّفَ تَسَنَّمَ صَعْبِ الرُّمْلِ
فَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ ثُمَّ زَحَفَ ؛ قال رؤبة :

أَوْ دَيْتَ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوِ الْمُعْتَنِكِ

وما جاء إلا حَبْوًا أَي زَحَفًا . ويقال ما نجا فلان
إلا حَبْوًا . والحابي من السهام : الذي يَزْحَفُ إلى
الهدَفِ إذا رُمِيَ به . الجوهري : حَبَا السهمُ إذا
زَلَجَ على الأرض ثم أصاب الهدَفَ . ويقال : رَمَى
فَأَحْبَى أَي وقع سهمه دون الغرض ثم تَقَافَزَ حتى
يصب الغرض . وفي حديث عبد الرحمن : إنَّ
حايبًا خيرٌ من زاهِقٍ . قال القتيبي : الحايبي من
السهام هو الذي يقع دون الهدَفِ ثم يَزْحَفُ إليه
على الأرض ، يقال : حَبَا يَحْبُو ، وإن أصاب الرقعة
فهو خَازِقٌ وخَاسِقٌ ، فإن جاوز الهدَفَ ووقع
خلفه فهو زاهِقٌ ؛ أراد أن الحايبي ، وإن كان
ضعيفاً وقد أصاب الهدَفَ ، خير من الزاهِقِ الذي
جازاه بشدة مره وقوته ولم يصب الهدَفَ ؛ ضرب
السهمين مثلاً لِوَالْيَيْنِ أحدهما ينال الحق أو بعضه

وهو ضعيف ، والآخر يجوز الحق ويبتعد عنه وهو
قوي . وحبَا المالُ حَبْوًا : رَزَمَ فلم يَتَحَرَّكَ
هزالاً . وحَبَّتِ السفينةُ : جَرَّتْ . وحبَا له الشيءُ ،
فهو حابٍ وحَبِيبي : اعترض ؛ قال العجاج يصف
قُرْقُودًا :

فَهَوَ إِذَا حَبَا لَهُ حَبِيبي

فمعنى إذا حَبَا له حَبِيبي : اعترض له مَوْجٌ
والحِبَاءُ : ما يَحْبُو به الرجلُ صاحبه ويكرمه به .
والحِبَاءُ : من الاحتباء ؛ ويقال فيه الحِبَاءُ ، بضم
الحاء ، حكاهما الكسائي ، جاء بهما في باب الممدود .
وحبَا الرجلُ حَبْوًا أَي أعطاه . ابن سيده : وحبَا
الرجلُ حَبْوًا أعطاه ، والاسم الحَبْوَةُ والحَبْوَةُ
والحِبَاءُ ، وجعل اللحياني جميع ذلك مصادر ، وقيل :
الحِبَاءُ العطاء بلا مَنِّ ولا جَزَاءٍ ، وقيل : حَبَاهُ أعطاه
ومَنَعَهُ ؛ عن ابن الأعرابي لم يحكه غيره . وتقول :
حَبْوَتُهُ أَحْبُوهُ حِبَاءً ، ومنه اشتقت المحاباة ،
وحابيته في البيع مُحاباة ، والحِبَاءُ : العطاء ؛ قال
الفرزدق :

خَالِي الَّذِي اغْتَصَبَ الْمُلُوكَ نَفُوسَهُمْ ،
وَالْيَهُ كَانَ حِبَاءَ جَفَنَةٍ يُنْقَلُ

وفي حديث صلاة التيسيح : أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أَحْبُوكَ ؟
حَبَاهُ كذا إذا أعطاه . ابن سيده : حَبَا ما حَوَّلَهُ
يَحْبُوهُ حَمَاهُ ومنعه ؛ قال ابن أحرر :

وَرَأَحَتِ الشَّوْلُ وَلَسَمَ يَحْبِيهَا
فَحَلَّ ، وَلَمْ يَمَسَّ فِيهَا مُدْرِيًا

وقال أبو حنيفة : لم يَحْبِيهَا لم يلمسها أي أنه سُغِيلُ
بنفسه ، ولولا شغله بنفسه لآزاه ولم يفارقها ؛ قال
الجوهري : وكذلك حَبَى ما حَوَّلَهُ تَحْبِيَةً .

١ قوله « ولم يمس فيها مدر » أي لم يطف فيها حابٍ يجلها .
تهذيب .

وحابى الرجل حياءً : نصره واختصه ومال إليه ؛
قال :

أصيرُ يزيدُ ، فقدُ فارقتَ ذا نيقية ،
وأشكرُ حياءَ الذي بالملكِ حاباكَا
وجعلَ المهلهلُ مهرَ المرأةِ حياءً فقال :
أنكحها فقدَها الأراقيمُ في
جنبِ ، وكان الحياءُ من آدمِ .

أراد أنهم لم يكونوا أرباب نعيم فيمهروها الإبل
وجعلهم كباغين للأدم .
ورجل أحبى : ضيسُ شيريرُ ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشد :

والدهرُ أحبى لا يزالُ ألمهُ
تدقُّ أركانَ الجبالِ ثلْمهُ

وحبا جعيران : نبات . وحبى والحبيبا : موضعان ؛
قال الراعي :

جعلنا حبيبا باليسين ، ونكبتُ
كبيسا لوردي من ضيدة باكير

وقال القطامي :

مِنْ عَنِّ يَمِينِ الحَبِيْبَا نَظْرَةٌ قَبْلُ
وكذلك حبيبات ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ألم تَلِ الأطلالَ والمُتَرَبِّعا ،
بيطِنِ حَبِيْبَاتِ ، دَوَارِسَ بَلَقعا

الأزهري : قال أبو العباس فلان يحبو قصاهم
ويحوط قصاهم بمعنى ؛ وأنشد :

أفرغَ لِحُوفِ وِردِها أفرادُ
عِبَاهِلِ عِبَهَلِها الوِزَادُ
يحبُو قِصاها مُخَدِرُ سِنادُ ،
أحَبَرُ مِنْ ضِخْصِها مِبادُ

سنادُ : مشرف ، ومياد : يحيى ويذهب .

حنا : حنأ حنواً : عدا عدواً شديداً . وحنأ هذبَ
الكساءَ حنواً : كفه . وحنبتُ الثوبَ وأحنبتُه
وأحنأته إذا خيطته ، وقيل : فتلته فتنلُ
الأكسية . شبر : حاشيةُ الثوبِ طرته مع الطول ،
وصنفتهُ فاحيته التي تلي الهدبَ . يقال : احنُ
صنفةً هذا الكساءُ ، وهو أن يُقتل كما يقتل الكساءُ
القومسي . والحنتي : القتلُ . قال الليث : الحنواُ
كفكُ هذبَ الكساءَ ملزقاً به ، تقول : حنوته
أحنوته حنواً ، قال : وفي لغة حنأته حنأً . قال
الجوهري : حنوتُ هذبَ الكساءَ حنواً إذا كففته
ملزقاً به ، يُهز ولا يُهز ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي :

وتهبُّ كجماعِ الشرياً حوينته
غشاشاً بمخناتِ الصفاقينِ حنيفة

المخناتُ : الموثقُ الخلقُ ، وإنما أراد مُحْتَبِياً
فقلب موضع اللام إلى العين ، وإلا فلا مادة له يشق
منها ، وكذلك زعم ابن الأعرابي أنه من قولك
حنوتُ الكساء ، إلا أنه لم يبنه على القلب ، والكلمة
واوية وبائية . والحنسي ، على فعييل : سويقُ المغلِ ،
وقيل : رديته ، وقيل : يابسه ؛ قال الهذلي :

لا درُ دروي إن أطمعتُ نازِلِكُمُ
قِرْفَ الحَتي ، وعندي البرُ مكنوزُ

وأنشد الأزهري :

أخذتُ لهم سلفي حنبي وبرئسا ،
وسحقَ مرابيلَ وجردةً سليلَ

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أعطى أبا رافع
حنياً وعكبة سمنين ؛ الحنبي : سويقُ المغلِ .
وحديثه الآخر : فأتيته بسزودٍ مخنومٍ فإذا فيه

الترابَ أي ارموا ؛ قال ابن الأثير : يريد به الحنبة
وأن لا يُعْطُوا عليه شيئاً ، قال : ومنهم من يجربه
على ظاهره فيرمي فيها التراب . الأزهري : حنوت
عليه الترابَ وحنيتُ حنواً وحنياً ؛ وأنشد :

الحُصْنُ أذْنِي ، لَوْ تَأَيَّبْتَهُ ،
مِنْ حَنْيِكَ التُّرْبَ عَلَى الرَّائِبِ

الحُصْنُ : حَصَانَةُ الْمَرْأَةِ وَعِفَّتُهَا . لَوْ تَأَيَّبْتَهُ أَي قَصَدْتَهُ .
ويقال للتراب : الحنَى . ومن أمثال العرب : يا ليتني
المَحْنِيُّ عليه ؛ قال : هو رجل كان قاعداً إلى امرأة
فأقبل وصِيلُ لها ، فلما رَأَتْ حَنَّتْ في وجهه التراب
تَرْيَبَةً جَلْبَسِيهَا بَأَنْ لَا يَدْنُوَ مِنْهَا فَيَطْلُعَ عَلَى
أمرها ؛ يقال ذلك عند تمنى منزلة من تُحْفَى له
الكرامة وتُظَهَّرَ له الإهانة . والحنَى : ما رفعت
به يديك . وفي حديث الغسل : كان يحني على رأسه
ثَلَاثَ حَنَيَاتٍ أَي ثَلَاثَ غُرْفٍ بِيَدَيْهِ ، وَاحِدَتُهُمَا
حَنِيَّةٌ . وفي حديث عائشة وزينب ، رضي الله عنهما :
فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَحَنَّتَا ؛ هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَنَى ،
والمراد أن كل واحدة منهما رمت في وجه صاحبتها
التراب . وفي الحديث : ثَلَاثَ حَنَيَاتٍ مِنْ حَنَيَاتِ
رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِبَالِغَةٌ فِي
الكَثْرَةِ وَإِلَّا فَلَا كَفَّ تَمَّ وَلَا حَنِيٌّ ، جَلَّ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَعِزُّ . وَأَرْضُ حَنَوَاءَ : كَثِيرَةٌ
التراب . وَحَنَوْتُ لَهُ إِذَا أَعْطَيْتَهُ شَيْئاً بَسِيراً . وَالْحَنَى ،
مَقْصُورٌ : مَطَامِ التُّبْنِ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . وَالْحَنَى
أَيْضاً : دِقَاقُ التُّبْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ التُّبْنُ الْمُعْتَزَلُ
عَنِ الْحَبِّ ، وَقِيلَ أَيْضاً : التُّبْنُ خَاصَةً ؛ قَالَ :

تَسَأَلُنِي عَنْ زَوْجِيهَا أَيُّ قَتَى
حَبِّ جَرَوْزٍ ، وَإِذَا جَاعَ بَكِي
وَبِأَكْلِ التُّرْبِ وَلَا يُلْقِي التُّوَى ،
كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى حَنَّا

حَنِيٌّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَنِيُّ مَا حُنْتُ عَنْ الْمُقْتَلِ
إِذَا أَدْرَكَ فَأَكِيلٌ ، وَقِيلَ : الْحَنِيُّ قِشْرُ الشَّهْدِ ؛
عَنْ ثَعْلَبٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَتْنَهُ بِزَعْدَيْهِ وَحَنِيٍّ ،
بَعْدَ طِرْمٍ وَتَامِكٍ وَثَمَالِ

وَالْحَنِيُّ : مَتَاعُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ أَيْضاً عَرَقُ الزَّبِيلِ
وَكَفَافُهُ الَّذِي فِي سَفْتِهِ . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَنِيُّ الدَّمْنُ ،
وَالْحَنِيُّ فِي الْغَزْلِ ، وَالْحَنِيُّ ثَقْلُ التَّمْرِ وَقَشُورُهُ .
وَالْحَانِي : الْكَثِيرُ الشَّرْبِ .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ حَتَّى قَالَ : حَنَى
مُشْدَدَةٌ ، تَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَلَا تُسَالُ فِي الْفِظِّ ، وَتَكُونُ
غَايَةً مَعْنَاهَا إِلَى مَعَ الْأَسْمَاءِ ، وَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْأَفْعَالِ
فَمَعْنَاهَا إِلَى أَنْ ، وَلِذَلِكَ نَصَبُوا بِهَا الْغَايِرَ ، قَالَ وَقَالَ
أَبُو زَيْدٍ سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ جَلَسْتُ عِنْدَهُ عَتَى اللَّيْلِ ،
يُرِيدُونَ حَتَّى اللَّيْلِ فَيَقْبَلُونَ الْحَاءَ عَيْناً .

حنا : ابن سيده : حنا عليه التراب حنواً هاله ، والياء أعلى .
الأزهري : حنوتُ الترابَ وحنيتُ حنواً وحنياً ،
وحنا الترابُ نفسه وغيره يحنُو ويحنَى ؛ الأخريرة
نادرة ، ونظيره جبا يحبى وقتلا يقلى . وقد حنى
عليه الترابُ حنياً واحتنأه وحنى عليه الترابُ نفسه
وحنى الترابَ في وجهه حنياً : رماه . الجوهري :
حنا في وجهه التراب يحنُو ويحنَى حنواً وحنياً
وتحنأه . والحنَى : الترابُ المَحْنُوُّ أَوْ الْحَانِي ،
وتلنيتُه حنواً وحنياناً . وقال ابن سيده في موضع
آخر : الحنَى الترابُ المَحْنِيُّ . وفي حديث العباس
وموت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودفنه : وإن
يكن ما تقول يا ابن الحطاب حقاً فإنه لن يعجز
أن يحنُو عنه أي يرمي عن نفسه الترابَ ترابَ القبرِ
ويقوم . وفي الحديث : احنوا في وجوه المداحين

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : فإذا حَصِيرَ بين يديه عليه الذهب مَشُوراً نَشَرَ الحَمْسَى ؛ هو ، بالفتح والقصر : دُقاق التبن ، والواحدة من كل ذلك حَمَّاءة . والحَمْسَى : قشور التمر ، يكتب بالياء والألف ، وهو جمع حَمَّاءة ، وكذلك الثَمَّاءة ، وهو جمع ثَمَّاءة : قشور التمر ورديته .

والحائِياءُ : تراب جُحُر اليربوع الذي يَحْتَوُه برجله ، وقيل : الحائِياءُ حجر من جِجْرَة اليربوع ؛ قال ابن بري : والجمع حَوَاتٍ . قال ابن الأعرابي : الحائِياءُ تراب يخرج اليربوع من نَفَقَاتِهِ ، بُني على فاعلاءة . والحَمَّاءة : أن يؤكل الحَبز بلا أذَم ؛ عن كراع بالواو والياء لأن لهما تحتلها معاً ؛ كذلك قال ابن سيده .

قالت قالةٌ أختي
وحجواها لها عقلٌ :

تَرَى الفَتِيانَ كالنخلِ ،
وما يُدْرِكُ ما الدخْلُ ؟

وتقول : أنا حُجَيَّاك في هذا أي من 'مُحاجيك' واحتججى هو : أصاب ما حاجيته به ؛ قال :

فَناصيتي وراحلتي ورحلي ،
ونسعا ناقتي لمن احتججها

وهم يَتَحاجونَ بكذا . وهي الحَجْوَى . والحُجَيَّا : تصغير الحَجْوَى . وحُجَيَّاك ما كذا أي أحاجيك . وفلان يأتينا بالأحاجي أي بالأغاليط . وفلان لا يَحْجُو السَّرَّ أي لا يحفظه . أبو زيد : حَجَا سِرٌّ يَحْجُوهُ إذا كتمه . وفي نوادر الأعراب : لا مُحاجةٌ عندي في كذا ولا مُكافأةٌ أي لا كِثْبان له ولا سَتْر عندي . ويقال للراعي إذا ضيع غنمه فتفرقت : ما يَحْجُو فلانٌ غَنَمَهُ ولا إيلته . وسقاء لا يَحْجُو الماء : لا يسكه . ورَاعٍ لا يَحْجُو إبله أي لا يحفظها ، والمصدر من ذلك كله الحَجْوُ ، واستقافه بما تقدم ؛ وقول الكميث :

هَجَوْتُكُمْ فَتَحَجَّجُوا ما أقول لكم
بالظنِّ ، إنكم من جارةِ الجار

قال أبو الهيثم : قوله فَتَحَجَّجُوا أي تَقَطَّطُوا له وازكثوا ، وقوله من جارةِ الجار أراد : إن أمكم ولدتكم من دبرها لا من قبلها ؛ أراد : إن آباءكم يأتون

بها : الحِجَا ، مقصور : العقل والفطنة ؛ وأنشد الليث للأعشى :

إِذْ هِيَ مِثْلُ الغُضنِ مِثَالَةً
تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الحِجَا الزائِرِ

والجمع أحجاء ؛ قال ذو الرمة :

ليومٍ من الأيامِ سَبَّهَ طولَهُ
ذَوُ الرأْيِ والأحْجاءُ مُنْقَلِعَ الصَّخْرِ

وكلمة مُحْجِيَّةٌ : مخالفة المعنى للفظ ، وهي الأَحْجِيَّةُ والأَحْجُوَّةُ ، وقد حاجيته مُحاجةٌ وحِجاءٌ : فاطنته فَحَجْوَتُهُ . وبينهما أَحْجِيَّةٌ يَتَحاجونَ بها ، وأدعيةٌ في معناها . وقال الأزهري : حاجيته فَحَجْوَتُهُ إذا أَلْقَيْتَ عليه كلمة مُحْجِيَّةٌ مخالفة المعنى للفظ ، والجَواري يَتَحاجينَ . وتقول الجارية للآخرى : حُجَيَّاك ما كان كذا وكذا . والأَحْجِيَّةُ : اسم المُحاجة ، وفي لغة أَحْجُوَّةُ . قال الأزهري : والياء أحسن . والأَحْجِيَّةُ والحُجَيَّا :

قال : تحجّبي تَقْصِدُ حَجَّاهُ ، وهذا البيت أوردته
الجوهري : فجاء بأغْبَاشٍ ؛ قال ابن بري : وصوابه
بالتاء لأنه يصف حمير وحش ، وتِلَادٌ أي قديمة ، عليها
أي على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومُحْتَبِلٍ ؛ وفي
التهذيب للأخطل :

حَجَّوْنَا بِنِي الثُّعْمَانَ ، إِذْ عَصَى مُلْكُهُمْ ،
وَقَبِلَ بِنِي الثُّعْمَانِ حَارِبَنَا عَمْرُو

قال : الذي فسرهُ حَجَّوْنَا قصدنا واعتدنا . وتَحَجَّيْتُ
الشيء : تعمدته . وحَجَّوْتُ بالمكان : أقمت به ،
وكذلك تَحَجَّيْتُ به . قال ابن سيده : وحَجَّ بالمكان
حَجَّوًّا وتَحَجَّيْتُ أَقام فثبت ؛ وأنشد الفارسي لغُبارة
ابن أئمن الريلاني :

حَيْثُ تَحَجَّيْتُ مُطْرَقٌ بِالْفَالِقِ

وكل ذلك من التمسك والاحتباس ؛ قال العجاج :

فَهْنٌ يَعْكُفْنَ بِهِ ، إِذَا حَجَّاهُ ،
عَكْفَ التَّيْبِطِ يَلْتَعْبُونَ الْفَنْزَجَا

التهذيب عن الفراء : حَجَّيْتُ بالشيء وتَحَجَّيْتُ به ،
يهز ولا يهز ، تمسكت ولزمت ؛ وأنشد بيت ابن أحمَر :

أَصَمُّ دُعَاءُ عَادِلَتِي تَحَجَّيْتُ
بِأَخْرِنَا ، وَتَنْشَى أَوْلِيَانَا

أي تَمَسَّكُ بِهِ وَتَلَزَمَهُ ، قال : وهو يَحْجُو بِهِ ؛
وأنشد للعجاج :

فَهْنٌ يَعْكُفْنَ بِهِ إِذَا حَجَّاهُ

أي إِذَا أَقَامَ بِهِ ؛ قال : ومنه قول عدي بن زيد :

أَطْفٌ لِأَنْفِهِ الْمُؤَمَّى قَصِيرٌ ،
وَكَانَ بِأَنْفِهِ حَجَّيًّا ضَيِّبَا

قال شرر : تَحَجَّيْتُ تَمَسَّكْتُ جِيدًا . ابن الأعرابي : الحَجَّوُّ
١ قوله « ابن أئمن الريلاني » هكذا في الأصل .

النساء في مَحَاشِينُ ، قال : هو من الحِجَى العقلِ
والفطنة ، قال : والدير مؤنثة والقيل مذكر ، فلذلك
قال جارة الجار . وفي الحديث : مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ
بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ؛ هكذا
رواه الخطابي في معالِمِ السُّنَنِ ، وقال : إنه يروى
بكسر الحاء وفتحها ، ومعناه فيها معنى الستر ، فمن
قال بالكسر شبهه بالحِجَى العقل لأنه يمنع الإنسان من
الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك ، فشبّه الستر الذي
يكون على السطح المانع للإنسان من التردّي والسقوط
بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدّية إلى التردّي ،
ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف .
وأحجّاه الشيء : نواحيه ، واحدها حَجَّاءٌ . وفي حديث
المسألة : حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الحِجَى قَدْ
أَصَابَتْ فَلاناً فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، أَي مِنْ ذَوِي
العقل . والحَجَّاءُ : الناحية . وأحجّاه البلاد : نواحيها
وأطرافها ؛ قال ابن مُقْبِل :

لَا تُحْرِزُ الْمَرْءَ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ ، وَلَا

تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَامِ

ويروى : أَعْنَاءُ . وحَجَّاهُ الشيء : حَرَفَهُ ؛ قال :

وَكَأَنَّ تَغْلَا فِي مُطَيِّطَةٍ ثَوْرِيًّا ،

وَالكَيْعُ بَيْنَ قَرَارِهَا وَحَجَّاهَا

ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرِّقَاعِ مستشهداً به
على قوله : والحَجَّاءُ ما أشرف من الأرض . وحَجَّاهُ
الوادي : مُنْعَرَجُهُ . والحَجَّاءُ : الملبأ ، وقيل :
الجانب ، والجمع أحجاء . اللحياني : ما له مَلْجَأٌ وَلَا
مَحْجَى بمعنى واحد . قال أبو زيد : إنه لَحَجَّيٌّ إِلَى
بني فلان أي لاجئ إليهم . وتَحَجَّيْتُ الشيء : تعمدته ؛
قال ذو الرمة :

فجاءت بأغْبَاشٍ تَعَجَّيْتُ شَرِيعَةً

تِلَاداً عَلَيْهَا رَمْنِهَا وَاحْتِبَالُهَا

الوقوف ، حَجَا إِذَا وَقَفَ ؛ وَقَالَ : وَحَجَا مَعْدُولٌ مِنْ حَجَا إِذَا وَقَفَ . وَحَجَّيْتُ بِالشَّيْءِ ، بِالْكَسْرِ ، أَي أَوْلَعْتُ بِهِ وَزَلَمْتَهُ ، هَمَزٌ وَلَا يَهْمَزُ ، وَكَذَلِكَ تَحَجَّيْتُ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ :

أَصَمٌ دُعَاءُ عَادِلِي تَحَجِّي

يُقَالُ : تَحَجَّيْتُ بِهَذَا الْمَكَانِ أَي سَبَقْتُمْ إِلَيْهِ وَزَلَمْتَهُ قَبْلَكُمْ . قَالَ ابْنُ بَرِي : أَصَمٌ دُعَاءُ عَادِلِي أَي جَعَلَهَا اللَّهُ لَا تُدْعَوُ إِلَّا أَصَمٌ . وَقَوْلُهُ : تَحَجِّي أَي تَسْبِقُ إِلَيْهِمْ بِاللُّثُومِ وَتَدْعُو الْأَوَّلِينَ . وَحَجَا الْفَعْلُ الشُّؤْلُ يَحْجُو : هَدَرَ فَعَرَفَتْ هَدِيرَهُ فَانصرفت إِلَيْهِ . وَحَجَا بِهِ حَجْوًا وَتَحَجَّى ، كَلَاهِمَا : ضَنَّ ، وَمَنْ سَمِيَ الرَّجُلُ حَجْوَةً . وَحَجَا الرَّجُلُ لِلْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا أَي حَزَامَ وَظَنَّهُمْ كَذَلِكَ . وَإِنِّي أَحْجُو بِهِ خَيْرًا أَي أَظُنُّ . الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ تَحَجَّى فُلَانٌ بظنه إِذَا ظَنَّ شَيْئًا فَادْعَاهُ ظَانِتًا وَلَمْ يَسْتَفِئْهُ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

تَحَجَّى أَبُوهَا مَنْ أَبُوهُمْ فَصَادَفُوا

سِوَاهُ ، وَمَنْ يَحْجُلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ

وَيُقَالُ : حَجَّوْتُ فُلَانًا بِكَذَا إِذَا ظَنَنْتَهُ بِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَدَكَنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخًا ثِقَةً ،

حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مَلِيَّاتٍ

الْكِسَائِيُّ : مَا حَجَّوْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَمَا هَجَّوْتُ مِنْهُ شَيْئًا أَي مَا حَفِظْتُ مِنْهُ شَيْئًا . وَحَجَّتِ الرِّيحُ السَّفِينَةَ : سَاقَهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَقْبَلْتُ سَفِينَةً فَحَجَّيْتُهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَي سَاقَهَا وَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : تَحَجَّيْتُكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَي سَبَقْتُكُمْ إِلَيْهِ .

ابْنُ سَيْدِهِ : وَالْحَجْوَةُ الْحَدَّةُ . اللَّيْثُ : الْحَجْوَةُ هِيَ الْجَلْحَةُ بِعَيْنِ الْحَدَّةِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أُدْرِي هِيَ

الْحَجْوَةُ أَوْ الْحَجْوَةُ لِلْحَدَّةِ .

ابْنُ سَيْدِهِ : هُوَ حَجَّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَحَجَّيْتُ وَحَجَّيْتُ وَأَي خَلِّيقٌ حَرَّيْتُ بِهِ ، فَمَنْ قَالَ حَجَّ وَحَجَّيْتُ نَشَى وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ حَجَّيَانٍ وَحَجَّوْنَ وَحَجَّيَّةٌ وَحَجَّيْتَانٍ وَحَجَّيَاتٍ وَكَذَلِكَ حَجَّيْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ حَجَّيْتُ لَمْ يَثْنِ وَلَا يَجْمَعُ وَلَا أَنْتَ كَمَا قُلْنَا فِي قَسَنَ بِلْ كُلِّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ الرَّاحِدِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَا يُقَالُ حَجَّيْتُ . وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ أَنَّهُ يَفْعَلُ أَي مَقْسَمَةٌ ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : لَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ بِلْ كُلِّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ . وَفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ حَجَّ وَمَا أَحْجَاهُ بِذَلِكَ وَأَخْرَاهُ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

كَرَّرَ بِأَحْجَى مَانِعٍ أَنْ يَمْتَنَعَا

وَأَحْجَى بِهِ أَي أَحْزَرَ بِهِ ، وَأَحْجَى بِهِ أَي مَا أَخْلَقَهُ بِذَلِكَ وَأَخْلَقْتُ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ التَّعَجُّبِ الَّذِي لَا فِعْلَ لَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِمَخْرُوعِ بْنِ رَقِيعٍ :

وَمَنْ أَحْجَى النَّاسَ أَنْ تَدْبُتَا

عَنْ حَرْمَةٍ ، إِذَا الْحَدِيثُ عَبَّأَ ،

وَالْقَائِدُونَ الْحَيْلَ جَرَّدَا قُبَا

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صِيَادٍ : مَا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أَحْجَى أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذْ مَاتَ ، يَعْنِي الدَّجَالَ ، أَحْجَى بِعَيْنِ أَجْدَرَ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ وَثَبَتَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : لَأَنْتُمْ ، مَعَاشِرَ هَمْدَانَ ، مِنْ أَحْجَى حَمِيٍّ بِالْكَوْفَةِ أَي أَوْلَى وَأَحَقُّ ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَعْقَلِ حَمِيٍّ بِهَا .

وَالْحِجَاءُ ، بِمَدَدِ الرَّزْمَرَةِ ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ الْمَجْرُوسِ ؛ قَالَ :

زَمَرَمَةُ الْمَجْرُوسِ فِي حِجَابِهَا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثِ رِوَاهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَسَّى وَتَحَجَّى فَتَقَلَّتْهُ ؛

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن تحجتي فقال معنا زَمْزَمَ ، قال : وكأتهما لغتان إذا فَتَحَتِ الحاء قصرت وإذا كسرتها مددت ، ومثله الصلا والصلاة والأيا والإياء للضوء ؛ قال : وتكثرت لزَمْزَمَ الكين ؛ وقال ابن الأثير في تفسير الحديث : قيل هو من الحَجَابة الستر . واحتججه إذا كَسَمَهُ .

والحَجَابة : نفاخة الماء من قطر أو غيره ؛ قال :

أَقْلَبِي طَرْفِي فِي الْقَوَارِسِ لَا أَرَى
حِزْأَقًا ، وَعَيْنِي كَالْحَجَابةِ مِنَ الْقَطْرِ ١

وربما سوا الغدير نفسه حَجَابةً ، والجمع من كل ذلك حَجَبَى ، مقصور ، وحجبي . الأزهري : الحَجَابةُ نفاخة ترتفع فوق الماء كأنها قارورة ، والجمع الحَجَبَوَاتُ . وفي حديث عمرو : قال لمعاوية فإن أمرًا كالجُعْدَبَةِ أو كالحَجَابةِ في الضعف ؛ الحَجَابةُ ، بالفتح : نفاخات الماء . واستحجى اللحم : تغير ريح من عارض يصيب البعير أو الشاة أو ما اللحم منه . وفي الحديث : أن عمر طاف بناقة قد انكسرت فقال والله ما هي ببُعْدِي فَيَسْتَحْجِي لَحْمَهَا ، هو من ذلك ؛ والمُعْدَبَةُ : الناقة التي أخذتها الغدوة وهي الطاعون . قال ابن سيده : حملنا هذا على الياء لأننا لا نعرف من أي شيء انقلبت ألفه فجعلناه من الأغلب عليه وهو الياء ، وبذلك أوصانا أبو علي الفارسي رحمه الله .

وأحجاة : اسم موضع ؛ قال الراعي :

قَوَالِصِ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنَّهَا ،
بِرِجْلَةٍ أَحْجَاءِ ، نَعَامٌ نَوَافِرُ

حدا : حداء الإبل وحداءها يجذو حدوا وحداءه ، مدود : زجرها خلفها وساقها . وتحادات هي : حداء بعضها بعضاً ؛ قال ساعدة بن جؤية :

١ قوله « حزاقا وعيني الخ » كذا بالأصل بما للمحكم ، والذي في التهذيب : وعيناي فيها كالحجاة ...

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرْوُهُ
تَحَادَتَ وَهَاجَتْهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا
ورجلٌ حادٍ وحداءة ؛ قال :

وَكَانَ حَدَاءَهُ قَرَأْفِرِيًّا

الجوهري : الحدو وسوق الإبل والغناء لها . ويقال للشمال حدواة لأنها تحدو السحاب أي تسوقه ؛ قال العجاج :

حَدَوَاءُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ
تُرْجِي أَرَاعِيلَ الْجَهَامِ الْخُورِ

وبينهم أحدىة وأحدوة أي نوع من الحداء يجذون به ؛ عن اللحياني . وحداء الشيء يجذوه حدواً واحتداه : تبعه ؛ الأخيرة عن أبي حنيفة ؛ وأنشد :
حتى احتداه سنن الدبور

وحدي بالمكان حداء : لزمه فلم يترحه . أبو عمرو : الحدادي المتعمد للشيء . يقال : حداه وتحدهاه وتحرراه بمعنى واحد ، قال : ومنه قول مجاهد : كنت أتحدى القرءاء فأقرأ أي أتعهدم .

وهو حدباً الناس أي يتحداهم ويتتعهدم . الجوهري : تحديت فلاناً إذا بارئته في فعل ونازعته الغلبة . ابن سيده : وتحدي الرجل تعده ، وتحدهاه : باراه ونازعه الغلبة ، وهي الحدباً . وأنا حدبئك في هذا الأمر أي أبرز لي فيه ؛ قال عمرو بن كلثوم :

حُدْبِيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعاً ،
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَيْنِنَا

وفي التهذيب تقول : أنا حدبئك بهذا الأمر أي أبرز لي وحدك وجارني ؛ وأنشد :

حُدْبِيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعاً
لِنَغْلِبَ فِي الْخَطُوبِ الْأَوْلِيَا

وحدّياً الناس : واحدٌهم ؛ عن كراع . الأزهرى :
يقال لا يقوم بهذا الأمر إلا ابن إحداهما ، وربما
قيل للصار إذا قدّمَ أثنه حادي . وحدّ العيرُ
أثنه أي تبعها ؛ قال ذو الرمة :

كانت حين يرمي خلقهنّ به
حادي ثلاثٍ من الحقب السامح^٢

التهذيب : يقال للعير حادي ثلاثٍ وحادي ثمانٍ
إذا قدّمَ أمامه عدّة من أثنه . وحدّ الریشُ السهمُ
تبعه .

والحدّادي : الأرنجل لأنها تتلو الأيدي ؛ قال :

طوال الأيدي والحدّادي ، كأنها
سماحيجُ قُبْ طارَ عنها نسائها

ولا أفعله ما حدّ الليلُ النهارَ أي ما تبعه .

التهذيب : الموادي أولُ كلِّ شيء ، والحدّادي
أواخرُ كلِّ شيء . وروى الأصمعي قال : يقال لك
هدّياً هذا وحدّياً هذا وشرواه وشكله كلُّه
واحد .

الجوهري : قولهم حادي عَشْرٍ مقلوب من واحد
لأن تقديرَ واحدٍ فاعلٌ فأخروا الفاء ، وهي الواو ،
فقلبت باه لانكسار ما قبلها ، وقدم العين فصار تقديره
عالف .

وفي حديث ابن عباس : لا بأسَ بِقَتْلِ الحِدْوِ
والأفْعَوِ ؛ هي لغة في الوقف على ما آخره ألف ،
تقلب الألف واواً ، ومنهم من يقلبها باه ، يخفف
ويشدد . والحِدْوُ : هو الحِدْأُ ، جمع حِدْأَةٍ وهي
الطائر المعروف ، فلما سكن الميم للوقف صارت ألفاً

١ قوله « لا يقوم النع » هذه عبارة التهذيب والتكملة ، وقامها :
يقول لا يقوم به الا كريم الآباء والامهات من الرجال والابن .
٢ قوله « حادي ثلاث » كذا في الصحاح ، وقال في التكملة :
الرواية حادي ثمان لا غير .

فقلبها واواً ؛ ومنه حديث لقمان : إن أَرَّ مَطْمَعِي
فحدّوْ تَلَمَّعُ أَي تَحْتَطِيفُ الشيء في انقضاها ،
وقد أجرى الوصلَ مُجرى الوقف فقلّب وشدّد ،
وقيل : أهل مكة يسمون الحدّأ حدّواً بالشديد .
وفي حديث الدعاء : تحدّوني عليها خلة واحدة
أي تبعني وتسوقني عليها خصلة واحدة ، وهو
من حدّو الإبل فإنه من أكبر الأشياء على سوقها
وبعنها .

وبنو حادٍ : قبيلة من العرب . وحدّواه : موضع
ببند . وحدّوذي : موضع .

حداء : حدّ النعلَ حدّواً وحدّاءً : قدرها وقطعها .
وفي التهذيب : قطعها على مثال . ورجل حدّاءة : جيّد
الحدّو . يقال : هو جيّد الحدّاء أي جيّد القدر . وفي
المثل : مَنْ يَكُنْ حدّاءً تجدّ نعلاه . وحدّوت
التعلّ بالتعلّ والقذّة بالقذّة : قدرتها عليها . وفي
المثل : حدّو القذّة بالقذّة . وحدّوا الجلدَ يحدّوه
إذا قوره ، وإذا قلت حدّى الجلدَ يحدّيه فهو أن
يجرحه جرحاً . وحدّى أذنه يحدّيه إذا قطع
منها شيئاً . وفي الحديث : لتَرَ كَبْنٌ سَنَنَ مَنْ
كان قبلكم حدّو التعلّ بالتعلّ ؛ الحدّو :
التقدير والقطع ، أي تعملون مثل أعمالهم كما تُقطع
إحدى التعلين على قدر الأخرى . والحدّاءة : النعل .
واحدّى : انتعل ؛ قال الشاعر :

بالتّ لي تعلّين من جلد الضبع ،
وشركاً من استها لا تنقطع ،
كلّ الحدّاء يحدّى الحافي الوقع

وفي حديث ابن جريج : قلت لابن عمر رأيتك
تحدّى السبّت أي تجعله نعلك . احدّى
يحدّى إذا انتعل ؛ ومنه حديث أبي هريرة ، رضي

الله عنه ، يصف جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنهما :
خَيْرٌ مِنْ أَحَدَيْ التَّعَالِ . وَالْحِذَاءُ : مَا يَطَأُ
عَلَيْهِ الْبَعِيرُ مِنْ حَقْفِهِ وَالْفَرَسُ مِنْ حَافِرِهِ يُشَبَّهُ بِذَلِكَ .
وَحَدَانِي فَلَان تَعْلًا وَأَحْدَانِي : أَعْطَانِيهَا ، وَكَرِهَ
بَعْضُهُمْ أَحْدَانِي . الْأَزْهَرِيُّ : وَحَدَّاهُ تَعْلًا وَحَدَّاهُ
تَعْلًا إِذَا حَسَلَهُ عَلَى تَعْلٍ . الْأَصْمَعِيُّ : حَدَّانِي فَلَان
تَعْلًا ، وَلَا يُقَالُ أَحْدَانِي ؛ وَأَنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ :

حَدَّانِي ، بَعْدَ مَا حَدَّمْتَنِي نِعَالِي ،
ذَبِيئَةٌ ، إِنَّهُ نِعْمَ الْحَلِيلُ
يَسُورُ كَتَيْبِينَ مِنْ صَلَوِيٍّ مِشْبَبٍ ،
مِنْ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ

الجوهري : وتقول استَحَدَّيْتَهُ فَأَحْدَانِي . وَرَجُلٌ
حَادِيٌّ : عَلَيْهِ حِذَاءٌ . وَقَوْلُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي
ضَالَةِ الْإِبِلِ : مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ؛ عَنَى بِالْحِذَاءِ
أَخْفَافَهَا ، وَبِالسَّقَاءِ يَرِيدُ أَنَّهَا تَقْوَى عَلَى وَرُودِ الْمِيَاهِ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْحِذَاءُ ، بِالْمَدِّ ، التَّعْلُ ؛ أَرَادَ أَنَّهَا
تَقْوَى عَلَى الْمِثْبِي وَقَطْعِ الْأَرْضِ وَعَلَى قَصْدِ الْمِيَاهِ
وَوُرُودِهَا وَرَعْنِي الشَّجَرِ وَالامْتِنَاعِ عَنِ السَّبَاعِ الْمَفْتَرَسَةِ ،
شَبَّهَا بِمَنْ كَانَ مَعَهُ حِذَاءٌ وَسِقَاءٌ فِي سَفَرِهِ ، قَالَ :
وَهَكَذَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى الْإِبِلِ مِنَ الْحَيْلِ وَالْبَقْرِ وَالْحَمِيرِ .
وَفِي حَدِيثٍ جِبْهَانِ فَاطِمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَحَدٌ
فِرَاسِيَّتِهَا مَحْشُوءٌ بِحِذْوَةِ الْحَدَّائِينَ ؛ الْحِذْوَةُ
وَالْحِذَاوَةُ : مَا يَسْقُطُ مِنَ الْجُلُودِ حِينَ تُبَشَّرُ
وَتُقَطَّعُ بِمَا يُؤْمَسُ بِهِ وَيَبْقَى .

وَالْحَدَّاءُونَ : جَمْعُ حَدَّاءٍ ، وَهُوَ صَانِعُ التَّعَالِ .
وَالْمِحْدَى : الشُّفْرَةُ الَّتِي يُحْدَى بِهَا .

وَفِي حَدِيثِ نَوْفٍ : إِنَّ الْمُدْهَدَّ ذَهَبَ إِلَى خَازِنِ
الْبَحْرِ فَاسْتَعَارَ مِنْهُ الْحِذْيَةَ فَبَجَّاهُ بِهَا فَأَلْقَاهَا عَلَى الرَّجُلِ حَاجِجًا

١ قوله «الحذوة والحذوة» ما يسقط النح «كلاما بضم الحاء مضبوطاً
بالامل ونسختين صيحبتين من نهاية ابن الاثير .

فَقَلَّقَهَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قِيلَ هِيَ الْأَلْمَاسُ الَّذِي
يُحْدِي الْحِجَارَةَ أَي يَقْطَعُهَا وَيَنْقُبُ الْجَوْهَرَ .
وَدَابَّةٌ حَسَنٌ الْحِذَاءُ أَي حَسَنُ الْقَدِّ .

وَحَدَّاهُ حَدَّوَهُ : فَعَلَ فَعْلَهُ ، وَهُوَ مِنْهُ . التَّهْذِيبُ :
يُقَالُ فَلَانٌ يُحْدِي عَلَى مِثَالِ فَلَانٍ إِذَا اقْتَدَى بِهِ
فِي أَمْرِهِ .

وَيُقَالُ حَدَّيْتُ مَوْضِعًا إِذَا حَرَّتْ بِحِدَائِهِ . وَحَادِيٌّ
الشَّيْءُ : وَازَاهُ . وَحَدَّوْتُهُ : قَعَدْتُ بِحِدَائِهِ .
شَمْرٌ : يُقَالُ أَتَيْتُ عَلَى أَرْضٍ قَدْ حُدِّيَ بِقَلْبِهَا عَلَى
أَفْوَاهِ غَنَمِهَا ، فَإِذَا حُدِّيَ عَلَى أَفْوَاهِهَا فَقَدْ شَبِعَتْ مِنْهُ
مَا شَاءَتْ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ حَدَّوً وَأَفْوَاهًا لَا يُجَاوِزُهَا .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ذَاتُ عِرْقٍ حَدَّوً قَرْنٌ ؛
الْحَدَّوُ وَالْحِذَاءُ : الْإِزَاءُ وَالْمُقَابِلُ أَي أَنَّهَا مُحَادِيَّتُهَا ،
وَذَاتُ عِرْقٍ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَقَرْنٌ مِيقَاتُ
أَهْلِ نَجْدٍ ، وَمَسَافَتُهَا مِنَ الْحَرَمِ سِوَاهُ . وَالْحِذَاءُ :
الْإِزَاءُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَحِذَاءُ الشَّيْءِ إِزَاؤُهُ .

ابن سيده : وَالْحَدَّوُ مِنْ أَجْزَاءِ الْقَافِيَةِ حَرَكَةُ الْحَرْفِ
الَّذِي قَبْلَ الرَّذْفِ ، يَجُوزُ ضَمُّهُ مَعَ كَسْرَتِهِ وَلَا
يَجُوزُ مَعَ الْفَتْحِ غَيْرُهُ نَحْوُ ضَمِّ قَوْلٍ مَعَ كَسْرَةِ قِيلٍ ،
وَفَتْحَةِ قَوْلٍ مَعَ فَتْحَةِ قَيْلٍ ، وَلَا يَجُوزُ بِنَعْنَعٍ مَعَ
يَبِيعٍ ؛ قَالَ ابْنُ جِنِّي : إِذَا كَانَتِ الدَّلَالَةُ قَدْ قَامَتْ عَلَى
أَنْ أَوَّلَ الرَّذْفِ لِنَمَا هُوَ الْأَلْفُ ثُمَّ حَمَلَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ
فِيهِ عَلَيْهَا ، وَكَانَتِ الْأَلْفُ أَعْنِي الْمُدَّةَ الَّتِي يَرُدُّهَا
لَا تَكُونُ إِلَّا تَابِعَةً لِلْفَتْحَةِ وَصِلَةً لَهَا وَمُحْتَدَاةٌ عَلَى
جِنْسِهَا ، لِزَمِّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَى الْحَرَكَةُ قَبْلَ الرَّذْفِ
حَدَّوً وَأَي سَبِيلُ حَرْفِ الرَّوِيِّ أَنْ يُحْدِي الْحَرَكَةَ
قَبْلَهُ فَتَأْتِي الْأَلْفُ بَعْدَ الْفَتْحَةِ وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْوَاوُ
بَعْدَ الضَّمِّ ؛ قَالَ ابْنُ جِنِّي : فِي هَذِهِ السَّمَةِ مِنَ الْحَلِيلِ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الرَّذْفَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ

١ قوله «الالاس» هو هكذا بأل في الاصل والنهية، وفي العلاموس:
ولا تمل الالاس ، وانظر ما تقدم في مادة م و س .

ما قبلها لا تَمَكُنْ له كَتَمَكُنْ ما تَبِعَ من
الرُّوِيّ حركةً ما قبله . يقال : هو حِذَاءُكَ
وَحِذْوَتُكَ وَحِذَتُكَ وَمُحَادَاكَ ، وداري حِذْوَةٌ
دارك وَحِذْوَتُهَا وَحِذَتُهَا وَحِذْوَاهَا وَحِذْوَاهَا
أَي إِزَاهَا ؛ قال :

ما تَدْلُكُ الشَّمْسُ إِلا حِذْوَ مَنْكِبِهِ
فِي حَوْمَةٍ دُونِهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصْرُ

ويقال : اجلس حِذَةً فلان أَي بِحِذَانِهِ . الجوهري :
حِذْوَتُهُ قَعْدَتُهُ بِحِذَانِهِ . وجاء الرجلان حِذْيَتَيْنِ
أَي كل واحد منهما إلى جنب صاحبه . وقال في موضع
آخر : وجاء الرجلان حِذْتَيْنِ أَي جَمِيعاً ، كل واحد
منهما يَجْنِبُ صاحبه . وحاذَى المكان : صار بِحِذَانِهِ ،
وفلان بِحِذَاءِ فلان . ويقال : حِذُ بِحِذَاءِ هذه الشجرة
أَي صِرَ بِحِذَائِهَا ؛ قال الكُمَيْتُ :

مَذَانِبُ لا تَسْتَنْبِتُ العُودَ فِي الثَّرَى ،
ولا يَتَّعَادَى الحائِمُونَ فِصَالِهَا

يريد بالمَذَانِبِ مَذَانِبَ الفِتَنِ أَي هذه المَذَانِبُ
لا تُنْبِتُ كَمَذَانِبِ الرِّياضِ ولا يَفْتَنُ السُّفْرُ فِيهَا
الماءُ ، ولكنها مَذَانِبُ شَرِّ وَفِتْنَةٍ . ويقال :
تَعَادَى القومُ الماءَ فَمَا بَيْنَهُمْ إِذا اقْتَسَمُوهُ مِثْلَ
التَّصافِينِ .

والحِذْوَةُ من اللحمِ : كالحِذِيَّةِ . وقال : الحِذِيَّةُ من
اللحمِ ما قُطِعَ طَوِلاً ، وقيل : هي القِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ .
الأصمعي : أعطيتُه حِذِيَّةً من لحمِ وَحِذْوَةً وَفِلِذَّةً
كلُّ هذا إِذا قُطِعَ طَوِلاً . وفي حديث الإسراء :
يَعْبُدُونَ إِلى عُرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِم فيَحْذُونَ منه
الحِذْوَةَ من اللحمِ أَي يَقْطَعُونَ منه القِطْعَةَ . وفي
حديث مس الذكر : لَمَّا هُوَ حِذِيَّةً مِنْكَ أَي قِطْعَةً ؛
قيل : هي بالكسر ما قُطِعَ من اللحمِ طَوِلاً . ومنه
١ قوله « وَحِذَتْهَا » برفع التاء ونصبها كما في القاموس .

الحديثُ : لَمَّا فَاطِمَةُ حِذِيَّةً مِنِّي يَقْبِضِي مَا
يَقْبِضُهَا . وَحِذَاهُ حِذْوَةٌ ؛ أعطاه . والحِذْوَةُ والحِذِيَّةُ
والحِذْيَا والحِذْيَا : العِطِيَّةُ ، والكلمة بائيةً بِدَلِيلِ
الحِذِيَّةِ ، وواوُها بِدَلِيلِ الحِذْوَةِ . وفي التهذيب :
أَحْذَاهُ يُحِذِيهِ إِحْذَاءً وَحِذِيَّةً وَحِذْيَا ، مقصورة ،
وحِذْوَةٌ إِذا أعطاه . وَأَحْذَيْتُهُ من الغنِيةِ أَحْذِيهِ ؛
أعطيتُه منها ، والاسم الحِذِيَّةُ والحِذْوَةُ والحِذْيَا .
وَأَحْذَى الرجلُ : أعطاه بما أَصاب ، والاسم الحِذِيَّةُ .
والحِذِيَّةُ والحِذْيَا والحِذْيَا : وهي القِيسَةُ من
الغنِيةِ . قال ابن بري : والحِذْيَا مِثْلُ الثَّرِيَّا ما
أعطى الرجلُ لصاحبه من غنِيةٍ أو جائزةٍ . ومنه
المِثْلُ : بَيْنَ الحِذْيَا وَبَيْنَ الحِطْلَةِ ، قال ابن سيده :
وَأَحْذَهُ بَيْنَ الحِذْيَا والحِطْلَةِ أَي بَيْنَ الهِيبَةِ
والاستِلابِ ؛ قال ابن بري وشاهد الحِذْوَةِ بِمعنى
الحِذْيَا قولُ أَبِي ذؤيبِ :

وقائلةٌ : ما كانَ حِذْوَةَ بَعْلِهَا ،
عَدَاتِئِذٍ ، من سَاءَ قَرَدٍ وَكاهِلِ

قَرَدٌ وَكاهِلُ : قَبيلتانِ من مُهذِلٍ ، وهذا البيت
أورده ابن سيده على ما صورته . قال ابن جني : لام
الحِذِيَّةِ واو لقول أبي ذؤيبِ ، وَأَشْدُ البَيْتِ .
وحِذْيَايَ من هذا الشيء أَي أعطني . والحِذْيَا :
هَدِيَّةُ البِشَارَةِ . ويقال : أَحْذَانِي من الحِذْيَا أَي
أعطاني بما أَصابَ شيئاً . وَأَحْذَاهُ حِذْيَا أَي وهبها له .
وفي الحديث : مِثْلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الدُّارِيِّ ،
إِن لم يُحِذِكَ من عِطْرِهِ عَلِقَكَ من رِيحِهِ أَي إِن
لم يعطك . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنها :
فِي دَاوِينَ الجَرْحَى وَيُحِذِينَ من الغنِيةِ أَي
يُعْطِينَ . وفي حديث المَرْهَازِ : ما أَصَبْتَ من
عَمْرٍ ؟ قلتُ : الحِذْيَا .

اللحياني : أَحْذَيْتُ الرجلَ طَعْنَةً أَي طَعْنْتُهُ . ابن

سيده: وَحَدَى اللبَنُ اللسانَ والحلُّ فاه يَحْذِيهِ حَدْيًا
قَرَصَه ، وكذلك التبيذُ ونحوه ، وهذا شراب يَحْذِي
اللسان . وقال في موضع آخر : وَحَدَا الشرابُ اللسانَ
يَحْذُوهُ حَدْوًا قَرَصَه ، لغة في حَدَاه يَحْذِيهِ ؛ حكاه
أبو حنيفة ، قال : والمعروف حَدَى يَحْذِي . وَحَدَى
الإهابَ حَدْيًا : أكثر فيه من التخريق . وَحَدَا
يده بالسكين حَدْيًا : قطعها ، وفي التهذيب : فهو
يَحْذِيهَا إِذَا حَزَمَهَا ، وَحَدَيْتُ يَدَه بالسكين .
وَحَدَّتِ الشفرة النعلَ : قطعته . وَحَدَاه بلسانه :
قطعه على المثل . ورجل مِحْدَاةٌ : يَحْذِي الناسَ .
وَحَدَيْتُ الشاةَ تَحْدَى حَدَى ، مقصور : فهو أن
يَنْقَطِعَ سَلاهَا فِي بَطْنِهَا فَتَشْتَكِي . ابنُ الفَرَّجِ :
حَدَوْتُ التُّرَابَ فِي وجوههم وَحَدَوْتُ بِمَعْنَى واحد .
وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَبَدَ
يَدَهُ إِلَى الأَرْضِ عِنْدَ انْكَشَافِ المُسْلِمِينَ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ ،
فَأَخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَدَا بِهَا فِي وجوه
المشركين فما زال حَدَهُمْ كَلِيلًا أَي حَتَّى ؛ قال
ابن الأثير : أَي حَتَّى عَلَى الإِبْدَالِ أَوْ هُمَا لِفَتَانِ .
والْحَدْيِيَّةُ : اسمُ هَضْبَةٍ ؛ قال أبو قِلَابَةَ :

بَيْتَتْ مِنْ الْحَدْيِيَّةِ أُمُّ عَمْرٍو ،
غَدَاةٌ إِذْ انْتَحَوْنِي بِالْحَسَابِ

حوي : حَرَى الشئُ يَحْرِي حَرِيًّا : نَقَصَ ، وَأَحْرَاهُ
الزمانُ . اللَّيْثُ : الحَرِيُّ النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ .
يقال : إِنَّهُ يَحْرِي كَمَا يَحْرِي القَمَرُ حَرِيًّا يَنْقُصُ
الأوَّلُ مِنْهُ فَالأوَّلُ ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرُ :

مَا زَالَ مَجْنُونًا عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ ،
فِي بَدَنِ يَنْسِي وَعَقْلٍ يَحْرِي

وفي حديث وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم : فما زال
جِسْمُهُ يَحْرِي أَي يَنْقُصُ . ومنه حديث الصديق ،

رضي الله عنه : فما زال جِسْمُهُ يَحْرِي بَعْدَ وَفَاةِ
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى لَحِقَ بِهِ . وفي
حديث عمرو بن عَبَسَةَ : فَإِذَا رَسولُ اللهِ ، صلى الله
عليه وسلم ، مُسْتَخْفِيًّا حِرَاءَ عَلَيْهِ فَوَمَهُ أَي غَضَابُ
ذَوُو هَمٍّ وَعَمٍّ قَدْ انْتَقَصَهُمْ أَمْرُهُ وَعَيْلَ صَبْرَهُمْ
به حتى أَثَّرَ فِي أجسامهم .

والحاريةُ : الأفعى التي قد كبرتُ ونقص جسمها
من الكبر ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسننها ،
والذَكَرُ حارٍ ؛ قال :

أَوْ حارِيًّا مِنَ الفَتَيِّرَاتِ الأوَّلِ ،
أَبْتَرَّ قَيْدَ الشَّبْرِ طَوْلًا أَوْ أَقْلًا

وَأَنْشَدَ شَمْرُ :

انقعت على الجوفاه في الصبح الفصح
حويبرياً مثل قضيب المجدح

والحرارةُ : الساحةُ والعقوةُ والناحيةُ ، وكذلك
الحرًا ، مقصور . يقال : اذْهَبْ فَلَا أُرَيْتَكَ
يَحْرَايَ وَحَرَاتِي . ويقال : لا تَطْرُقْ حَرَانَا أَي
لا تَقْرُبْ ما حولنا . وفي حديث رجل من مُجَهِّبَةَ :
لم يكن زيد بن خالد يَقْرُبُهُ يَحْرَاهُ مُسَخِّطًا لَهُ عِزَّ
وَجَلَّ ؛ الحَرَا ، بِالْفَتْحِ وَالْفَصْرِ : حِجَابُ الرَّجُلِ .
والحَرَا والحَرَاةُ : ناحيةُ الشئِ . والحَرَا :
موضع البَيْضِ ؛ قال :

بَيْضَةٌ ذَادَ هَيْقُهَا عَنْ حَرَاهَا
كُلُّ طَائِرٍ عَلَيْهِ أَنْ يَطْرَاهَا

هو الأَفْحُوصُ والأذْهِي ، والجمع أَحْرَاهُ .
والحَرَا : الكِنَاسُ . التهذيبُ : الحَرَا كُلُّ مَوْضِعٍ
الظَّبْنِيُّ بِأَوِي إِلَيْهِ . الأزْهَرِيُّ : قال اللَّيْثُ فِي تَقْسِيرِ
الحَرَا إِنَّهُ مَبْيُضُ التَّعَامِ أَوْ مَا وَى الظَّبْنِي ، وَهُوَ
باطل ، والحَرَا عِنْدَ العَرَبِ ما رواه أبو عبيد عن

الأصمعي : الحَرَا حَرَابُ الرجل وما حوله ، يقال : لا تَقْرَبَنَّ حَرَانَا . ويقال : نزل بجرأه وعَرَاهُ إذا نزل بساحته . وحَرَا مَبِيضُ الثَّعَامِ : ما حَوَّلَهُ ، وكذلك حَرَا كِنَاسِ الطَّبِيْبِ ما حَوَّلَهُ . والحَرَا : موضعُ بَيْضِ السَّيْمَاةِ . والحَرَا والحَرَاةُ : الصوتُ والجَلْبَةُ وصوتُ التَّهَابِ النَّارِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ ، وَحَصُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ مَرَّةٌ صَوْتُ الطَّيْرِ . وَحَرَاةُ النَّارِ ، مَقْصُورٌ : التَّهَابُ ؛ ذَكَرَهُ جَبَاعَةُ اللُّغَوِيِّينَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ هَذَا تَصْغِيفٌ وَلَمَّا هُوَ الْحَوَاةُ ، بِالْحَاءِ وَالْوَاوِ ، قَالَ : وَكَذَا قَالَ أَبُو عِيَدٍ الْحَوَاةُ بِالْحَاءِ وَالْوَاوِ .

والحَرَى : الْحَلِيقُ كَقَوْلِكَ بِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ ، وَإِنَّ لِحَرَى بِكَذَا وَحَرَى وَحَرِيٌّ ، فَمَنْ قَالَ حَرَى لَمْ يَغْيِرْهُ عَنِ لَفْظِهِ فَمَا زَادَ عَلَى الْوَاحِدِ وَسَوَّى بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ ، أَعْنَى الْمَذْكَرَ وَالْمَوْثُ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَهُنَّ حَرَى أَنْ لَا يُبَيِّنَنَّ نَقْرَةَ ،

وَأَنْتَ حَرَى بِالنَّارِ جَبْنَ ثَثِيبُ

وَمَنْ قَالَ حَرَى وَحَرِيٌّ ثَثَى وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ : حَرِيَانٌ وَحَرُونَ وَحَرِيَّةٌ وَحَرِيَّتَانِ وَحَرِيَّاتٌ وَحَرِيَّتَانِ وَحَرِيَّتُونَ وَحَرِيَّةٌ وَحَرِيَّتَانِ وَحَرِيَّاتٌ . وَفِي التَّهْدِيدِ : وَهِيَ أَحْرِيَاءُ بِذَلِكَ وَهُنَّ حَرِيًّا وَأَنْتَ أَحْرَاءُ ، جَمَعَ حَرَى . وَقَالَ اللُّهْيَانِيُّ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَتَّى مَا لَا تَجْمَعُ لِأَنَّ الْكَسَايَةَ حَكَى عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَتَنُونَ مَا لَا يَجْمَعُونَ فَيَقُولُ لَهَا حَرِيَّانٌ أَنْ يَفْعَلَا ؛ وَكَذَلِكَ رُوِيَ بَيْتُ عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ الْجَعْفَرِيِّ :

أَوْ دَى بَنِيٍّ فَمَا يَرَجَلِي مِنْهُمْ

إِلَّا غَلَامًا بَيْتَهُ صَتِيَانِ

بِالْفَتْحِ ، كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ وَصَرَحَ بِأَنَّهُ مَفْتُوحٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدٌ حَرِيٌّ قَوْلُ لَيْدٍ :

مَنْ حَيَاةٍ قَدْ سَتَمْنَا طَوْلَهَا ،

وَحَرِيٌّ طُولُ عَيْشِهِ أَنْ يُبَلَّ

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ هَذَا لِحَرِيٍّ إِنَّ سَخَطَبَ أَنْ يَنْكِحَ . يُقَالُ : فُلَانٌ حَرِيٌّ بِكَذَا وَحَرَى بِكَذَا وَحَرَى بِكَذَا وَبِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ كَذَا أَيْ جَدِيرٌ وَخَلِيقٌ . وَيُحَدِّثُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ : بِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ ، وَإِنَّ لِحَرَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؛ عَنِ اللُّهْيَانِيِّ . وَإِنَّ لِحَرَاةٍ أَنْ يَفْعَلَ ، وَلَا يَتْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُوْتُّ كَقَوْلِكَ مَخْلَقَةٌ وَمَقْتَنَةٌ . وَهَذَا الْأَمْرُ مَحْرَاةٌ لِذَلِكَ أَيْ مَقْتَنَةٌ مِثْلُ مَخْنَجَاةٍ . وَمَا أَحْرَاهُ : مِثْلُ مَا أَحْرَجَاهُ ، وَأَحْرَبَهُ : مِثْلُ أَحْرَجَ بِهِ ؛ قَالَ :

وَمُسْتَبَدِّلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبًا مُرَبِّمَةً ،

فَأَحْرَبَهُ لَطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرَبِيًّا !

أَيُّ وَأَحْرَبِيَّتَيْنِ ، وَمَا أَحْرَاهُ بِهِ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ كُنْتَ تَوَعَدُنَا بِالْهَجَاءِ ،

فَأَحْرَبِ بَيْنَ رَامَنَا أَنْ يَخِيْبَا !

وَقَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ إِذَا بَلَغَ الْحُسَيْنِ حَرَى ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَاهُ هُوَ حَرَى أَنْ يَبَالَ الْخَيْرَ كُلَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَدْعُو فِي سَيِّئَتِهِ ثُمَّ أَصَابَهُ أَمْرٌ بَعْدَ مَا كَثُرَ ، فَبِالْحَرَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ .

وَمَنْ أَحْرَبَهُ اسْتَشَقَّ التَّحَرِّيَّ فِي الْأَشْيَاءِ وَنَحْوَهَا ، وَهُوَ طَلَبٌ ، مَا هُوَ أَحْرَى بِالِاسْتِعْمَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ ، كَمَا اسْتَقَى التَّمَمُّنُ مِنَ الْقَمِينِ . وَفُلَانٌ يَتَحَرَّى الْأَمْرَ أَيْ يَتَوَخَّاهُ وَيَقْصِدُهُ . وَالتَّحَرَّى : قَصْدُ الْأَوَّلِيِّ وَالْأَحَقُّ ، مَا خُوِذَ مِنَ الْحَرَى وَهُوَ الْحَلِيقُ ، وَالتَّوَحَّى مِثْلُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدَرِ فِي الْعَشْرِ

الأواخر أي تمسّدوا طلبها فيها . والتحرّي: التصدّ
والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل
والقول ؛ ومنه الحديث : لا تتحرّوا بالصلاة طلوع
الشمس وغروبها . وتحرّى فلان بالمكان أي تمكث .
وقوله تعالى : فأولئك تحرّوا رشداً ؛ أي توخّوا
وعمدوا ، عن أبي عبيد ؛ وأنشد لامرئ القيس :

ديمة هطلاء فيها وطف ،
طبّق الأرض تحرّى وتدّر

وحكي اللحياني : ما رأيت من حرّائه وحرّاه ، لم يزد
على ذلك شيئاً . وحرّى أن يكون ذلك ؛ في معنى
عسى . وتحرّى ذلك : تعنّده .

وحراء ، بالكسر والمد : جبل بمكة معروف ، يذكر
ويؤنث . قال سيويه : منهم من يصرفه ومنهم من لا
يصرفه يجعله اسماً للبقعة ؛ وأنشد :

وربّ وجف من حراء منحن

وأنشد أيضاً :

ستعلم أينا خيراً قديماً ،
وأعظمتنا ببطن حراء نارا

قال ابن بري : هكذا أنشده سيويه . قال : وهو لجري ؛
وأنشده الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طراً ،
وأعظمتهم ببطن حراء نارا

قال الجوهري : لم يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي
هو بها . وفي الحديث : كان يتحرّث بحراء ، هو
بالكسر والمد جبل من جبال مكة . قال الخطابي :
كثير من المحدثين يغفلون فيه فيفتنون حياه
ويتصرونه ويبيّلونه ، ولا تجوز إمامته لأن الرأه قبل
الألف مفتوحة ، كما لا تجوز إمامة راشد ورافع .

ابن سيده : الحرّوة حرّقة يجدها الرجل في حلقه

وصدّره ورأسه من العيظ والوجع . والحرّوة :
الرائحة الكريهة مع حدّة في الحياشيم . والحرّوة
والحرّارة ؛ حرّافة تكون في طعم نحو الحرّدل وما
أشبهه حتى يقال : لهذا الكحل حرّارة ومضاضة في
العين . النضر : الفلغل له حرّارة ، بالواو ، وحرّارة ،
بالراء . يقال : إنني لأجد لهذا الطعام حرّوة وحرّارة
أي حرّارة ، وذلك من حرّافة شيء يؤكل . قال
الأزهري : ذكر الليث الحرّ في المعتل هنا ، وباب
المضاعف أولى به ، وقد ذكرناه في ترجمة حرح وفي
ترجمة رحا . يقال : رحاه إذا عظّمه ، وحرّاه إذا
أضاقه ، والله أعلم .

حزا : التحزّي : التكهّن . حزّي حزياً وتحزّي
تكهّن ؛ قال رؤبة :

لا يأخذ التافيك والتحزّي
فينا ، ولا قول العدي ذو الأز

والحازي : الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه
يتكهّن . ابن شميل : الحازي أقلّ علماً من الطارق ،
والطارق يكاد أن يكون كاهناً ، والحازي يقول بطن
وخرّوف ، والعائف العالم بالأمر ، ولا يستعاف إلا
منّ عليم وجربّ وعرف ، والعرف الذي يشم
الأرض فيعرف مواقع المياه ويعرف بأي بلد هو
ويقول كدواء الذي بفلان كذا وكذا ، ورجل عرف
وعائف وعنده عرافة وعبافة بالأمر . وقال الليث :
الحازي الكاهن ، حزّاً يحزّر ويحزّي ويتحزّي ؛
وأنشد :

ومن تحزّي عاطساً أو طرّقا

وقال :

وحازية ملبّونة ومنجّس ،
وطارقة في طرّقتها لم تسدّ

وقال ابن سيده في موضع آخر : حَزَا حَزْوًا
وَحَزَمَى تَكَهَّنَ، وَحَزَا الطَيْرَ حَزْوًا : زَجَرَهَا ،
قال : والكلمة بائية وواوية . وَحَزَى النخلَ حَزْيًا :
حَرَصَهُ . وَحَزَى الطَيْرَ حَزْيًا : زَجَرَهَا . الأزهرى
عن الأصمعي : حَزَيْتُ الشيءَ أَحْزَيْتُهُ إِذَا حَرَصْتَهُ
وَحَزَوْتُ ، لغتان من الحازي ، ومنه حَزَيْتُ الطَيْرَ
إِنَّمَا هُوَ الْحَرَصُ . ويقال لحارص النخل حازٍ ، ولذي ينظر
في النجوم حَزَاءٌ ، لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه
وتقديره فربما أصاب . أبو زيد : حَزَوْنَا الطَيْرَ نَحْزُوها
حَزْوًا زَجَرْنَاها زَجْرًا . قال : وهو عندهم أن يَنْتَقِيَ
الغرابُ مستقيلاً رجل وهو يريد حاجة فيقول هو
خير فيخرج ، أو يَنْتَقِيَ مُسْتَدِيرًا فيقول هذا شر
فلا يخرج ، وإن سَنَّحَ له شيء عن يمينه تَمَنَّحَ به ، أو
سَنَّحَ عن يساره تشاءم به ، فهو الحَزْوُ والزَجْرُ .
وفي حديث هرقل : كان حَزَاءً ؛ الحَزَاءُ والحازي :
الذي يَحْزُرُ الأشياءَ ويقَدِّرُها بظنه . يقال : حَزَوْتُ
الشيءَ أَحْزَوْتُهُ وَأَحْزَيْتُهُ . وفي الحديث : كان لفرعونَ
حازٍ أي كاهنٌ . وَحَزَاءُ الشَّرَابِ يُحْزِرُهُ حَزْيًا :
رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشُد :

فلما حَزَاهُنَّ الشَّرَابُ بَعَيْتُهُ

على السَّيِّدِ ، أَذْرَى عَبْرَةً وَتَبَّعًا

وقال الجوهري : حَزَا الشَّرَابُ الشَّخْصَ يَحْزِرُوهُ
وَيَحْزِرُهُ إِذَا رَفَعَهُ ؛ قال ابن بري : صوابه وحزأ
الآل ؛ وزوى الأزهرى عن ابن الأعرابي قال : إِذَا
رُفِيعَ لَهُ شَخْصُ الشَّيْءِ فَقَدْ حَزَرِي ، وَأَنْشُد : فلما
حَزَاهُنَّ الشَّرَابُ (البيت) .

والحَزَا والحَزَاءُ جميعاً : نبتٌ يشبه الكَرْفَسَ ،
وهو من أحرار البقول ، ولربحه خَنْطَلَةٌ ، تزعم
الأعراب أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزَاءُ ،
والناس يشربون مائه من الرِّيحِ ويُعَلِّقُ على

الصبيان إِذَا خَشِيَ على أحدهم أن يكون به شيء .
وقال أبو حنيفة : الحَزَا نوعان أحدهما ما تقدم ،
والثاني شجرة ترتفع على ساق مقدار ذراعين أو أقل ،
ولها ورقة طويلة مدْمَجَةٌ دقيقة الأطراف على خِلْفَةٍ
أَكْبَتُهُ الزَّرْعُ قبل أن تَتَفَقَّأَ ، ولها بَرَمَةٌ مثل بَرَمَةِ
السَّلْمَةِ وطولُ ورقها كطول الإصْبَعِ ، وهي
شديدة الحُضْرَةِ ، وتزداد على المَحَلِّ حُضْرَةً ، وهي
لا تَرَعَاها شيء ، فإن غَلِطَ بها البعير فذاقها في
أضعاف العُشْبِ قَتَلَتْهُ على المكان ، الواحدة حَزَاةٌ
وحَزَاءَةٌ . وفي حديث بعضهم : الحَزَاةُ يشربها
أَكَايسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ ؛ الحَزَاةُ : نبت بالبادية يشبه
الكَرْفَسَ إلا أنه أعظم ورقاً منه ، والحَزَاةُ جِنْسٌ
لها ، والطُّشَّةُ الزُّكَامُ ، وفي رواية : يَشْتَرِيها أَكَايسُ
النِّسَاءِ لِلخَافِيَةِ والإقْلَاتِ ؛ الخَافِيَةُ : الجِنُّ ، والإقْلَاتُ :
مَوْتُ الوالدِ ، كأنهم كانوا يَرَوْنَ ذلك من قِبَلِ
الجنِّ ، فإذا تَبَخَّرْنَ به منعَهِنَّ من ذلك . قال شمر :
تقول ربيعُ حَزَاءٌ فالتَّجَاءُ ؛ قال : هو نباتٌ كَظْفَرِ
يُتَدَخَّنُ به للأزواج ، يشبه الكَرْفَسَ وهو أعظم
منه ، فيقال : اهْرُبْ إن هذا ربيعٌ شرٌّ . قال : ودخل
عَمْرُو بن الحَكَمِ التَّهْدِيُّ على يزيد بن المَهَلَّبِ
وهو في الحبس ، فلما رآه قال : أبا خالد ربيعُ حَزَاءٌ
فالتَّجَاءُ ، لا تَكُنْ قَرِيبةً للأَسَدِ الأَبْيَدِ ، أي أن
هذا تَبَاشِيرٌ شرٌّ ، وما يجيء بعد هذا شرٌّ منه .
وقال أبو الهيثم : الحَزَاءُ بمدود لا يقصر . وقال شمر :
الحَزَاءُ بمدّ ويقصر . الأزهرى : يقال أَحْزَى يُحْزِي
إِحْزَاءً إِذَا هَابَ ؛ وَأَنْشُد :

ونفسي أرادت هَجَرَ ليلي فلم تُطِقْ

لها الهَجْرَ هَابَتْهُ ، وَأَحْزَى جَبَّيْنَهَا

وقال أبو ذؤيب :

كعُودِ الْمُعْطَفِ أَحْزَى مَا
بمصدره الماء رَأْمٌ رَدِي

أَي رَجَعَ لَهَا رَأْمٌ أَي وَلَدَ رَدِي هَالِكٌ ضَعِيفٌ .
والعُودُ: الحديثة العهد بالتَّاج .

والمُحْزَوِيّ: المُنْتَصِبُ ، وقيل : هو القَلِقُ ،
وقيل : المُتَكَسِّرُ .

وَحْزَوِيّ وَالحَزَوِيّ وَحَزَوِيّ: مواضع . وَحْزَوِيّ :
جبل من جبال الدُّهْناء ؛ قال الأزهري : وقد نزلت
به . وَحْزَوِيّ ، بالضم : اسم عَجْبةٍ من عَجَمِ الدُّهْناء ،
وهي جُنُوبٌ عَظِيمٌ يَعْلُو تِلْكَ الجَاهِيَةَ ؛ قال ذو الرمة :

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلِ حِزْوِيّ ،

عَفَتْهُ الرِّيحُ وَأَمْتَنِحَ القِطَارَا

والنسبة إليها حَزَاوِيّ ؛ وقال ذو الرمة :

حَزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ

تَرُودُ بِأَعْطَافِ الرَّمَالِ الحَزَاوِرِ

قال ابن بري : صوابه حَزَاوِيَّةٌ بِالْحُفْظِ ؛ وكذلك ما
بعده لأن قبله :

كَأَنَّ عُرَى المَرَّجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ

عَلَى أُمِّ حِشْفٍ مِنْ طِبْيَاءِ المَشَاوِرِ

قال : وقوله الحَزَاوِرِ صوابه الحَرَائِرِ وهي كرائم
الرَّمَالِ ، وأما الحَزَاوِرُ فهي الرُّوَابِي الصَّغَارُ ، الواحدة
حَزْوَرَةٌ .

حسا : حَسَا الطائرُ الماءُ يَحْسُو حَسْوًا : وهو كالشرب
للإنسان ، والحَسْوُ الفِعْلُ ، ولا يقال للطائر شَرِبَ ،
وحَسَا الشيءَ حَسْوًا وَحَسَّاهُ . قال سيبويه : التَّحْسِيّ
عمل في مُهْلَةٍ . واحتسأه : كتحسأه . وقد يكون
الاحتسأ في النوم وتَقْصِي سَيْرَ الإِبِلِ ، يقال :
احتسَى سَيْرَ الفرسِ والجملِ والناقةِ ؛ قال :

إذا احتسَى يَوْمَ هَجِيرِ هَائِفِ
عُرُورَ عِيدِيَّاتِهَا الحَوَائِفِ

وهُنَّ يَطْنُونُ عَلَى التَّكْلِيفِ
بِالسَّبْفِ أحياناً وَبِالتَّقَاذِفِ

جمع بين الكسر والضم ، وهذا الذي يسميه أصحاب
القوافي السناد في قول الأَخْضِ ، واسم ما يُتَحَسَّى
الحَسِيَّةُ والحَسَاءُ ، ممدود ، والحَسْوُ ؛ قال ابن
سيده : وأرى ابن الأعرابي حكي في الاسم أيضاً
الحَسْوَ على لفظ المصدر ، والحَسَا ، مقصور ، على مثال
القفا ، قال : ولست منها على ثقة ، والحَسْوَةُ ، كله:
الشيء القليل منه . والحَسْوَةُ : مِلَّةُ الفَمِّ . ويقال :
اتخذوا لنا حَسِيَّةً ؛ فأما قوله أنشدته ابن جني لبعض
الرُّجَّازِ :

وحَسْدٌ أوشلَّتْ مِنْ حِظَاظِهَا

على أحاسي الغَيْظِ واكتِظاظِهَا

قال ابن سيده : عندي أنه جمع حَسَاءٍ على غير قياس ،
وقد يكون جمع أَحْسِيَّةٍ وَأَحْسُوَّةٍ كأهْجِيَّةٍ
وأهْجُوَّةٍ ، قال : غير أني لم أسمع ولا رأيت إلا في
هذا الشعر . والحَسْوَةُ : المرة الواحدة ، وقيل : الحَسْوَةُ
والحَسْوَةُ لغتان ، وهذان المثالان يعقبان على هذا
الضرب كثيراً كالتَّغْبَةِ والتَّغْبَةُ والجُرْعَةِ والجُرْعَةُ ،
وفرق يونس بين هذين المثالين فقال : الفَعْلَةُ للفِعْلِ
والفَعْلَةُ للامِ ، وجمع الحَسْوَةُ حَسْوِيّ ، وحَسْوَتُ
المَرَقِ حَسْوًا . ورجل حَسْوٌ : كثير التَّحْسِيّ .
ويوم كحَسْوِ الطيرِ أي قصير . والعرب تقول : نِمْتُ
نَوْمَةً كحَسْوِ الطيرِ إذا نام نوماً قليلاً .

والحَسْوَةُ على فَعُولٍ طعام معروف ، وكذلك الحَسَاءُ ،
بالفتح والمد ، تقول : شربت حَسَاءً وَحَسْوًا . ابن
السكريت : حَسْوَتُ شربت حَسْوًا وَحَسَاءً ، وشربت

يقولُ نساءٌ يَحْتَسِبْنَ مَوَدَّتِي
لِيَعْلَمَنَّ مَا أَخْفِي، وَيَعْلَمَنَّ مَا أَبْدِي

الأزهري : ويقال للرجل هل احتسبت من فلان شيئاً ؟ على معنى هل وجدت .
والحسَى وذو الحسَى ، مقصوران : موضعان ؛
وأنشد ابن بري :

عَفَا ذُو حُسَى مِنْ قَرَّتْنَا فَالْفَوَارِعِ

وحسَى : موضع . قال ثعلب : إذا ذكر كثير عيفةً فمعها حساة ، وقال ابن الأعرابي : فمعها حسَى . والحسَى : الرمل المتراكم أسفله جبل صلد ، فإذا مطر الرمل تشف ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن يتشف الماء ، فإذا اشتد الحر ثبت وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع بارداً عذباً ؛ قال الأزهري : وقد رأيت بالبادية أحساء كثيرة على هذه الصفة ، منها أحساء بني سعد مجذاه هجر وقراها ، قال : وهي اليوم دار القرامطة وبها منازلهم ، ومنها أحساء خير شاف ، وأحساء القطيف ، ومجذاه الحاجر في طريق مكة أحساء في وادٍ متطامن ذي رمل ، إذا رويت في الشتاء من السيول الكثيرة الأمطار لم ينقطع ماء أحسائها في القيظ . الجوهري : الحسَى ، بالكسر ، ما تششفه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل فنسخرجه ، وهو الاحتساء ، وجمع الحسَى الأحساء ، وهي الكرار . وفي حديث أبي التيهان : ذهب يستعذب لنا الماء من حسَى بني حارثة ؛ الحسَى بالكسر وسكون السين وجمعه أحساء : حفيرة قريبة القعر ، قيل إنه لا يكون إلا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل ، فإذا أمطرت تششف الرمل ، فإذا

مشوا ومشاء ، وأحسبته المرق فحساء واحتساء بمعنى ، ونحسأه في مهلة . وفي الحديث ذكر الحساء ، بالفتح والمد ، هو طيبخ يتخذ من دقيق وماه ودهن ، وقد يحلّى ويكون رقيقاً يحسى . وقال شمر : يقال جعلت له حسواً وحساءً وحسيّةً إذا طبخ له الشيء الرقيق يتحسأه إذا اشتكى صدره ، ويجمع الحسا حساءً وأحساءً . قال أبو ذبيان بن الرعبل : إن أبغض الشيوخ إليّ الحسواً القسواً الأقلح الأملح ؛ الحسواً : الشروب . وقد حسوت حسوةً واحدة . وفي الإثاء حسوة ، بالضم ، أي قدر ما يحسى مرة . ابن السكيت : حسوت حسوةً واحدة ، والحسوة ميلء الفم . وقال اللحياني : حسوة وحسوة وعرفة وعرفة بمعنى واحد . وكان يقال لأبي جدعان حامي الذهب لأنه كان له إناة من ذهب يحسونه . وفي الحديث : ما أسكر منه الفرق الحسوة حرام ؛ الحسوة ، بالضم : الجرعة بقدر ما يحسى مرة واحدة ، وبالفتح المرة . ابن سيده : الحسَى سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، وقيل : هو غلظ فوقه رمل يجتمع فيه ماء السماء ، فكما نزحت دلتوا جمت أخرى . وحكى الفارسي عن أحمد بن يحيى حسَى وحسَى ، ولا نظير لهما إلا معني ومعني ، وإنسي من الليل وإنسي . وحكى ابن الأعرابي في حسَى حساً ، بفتح الحاء على مثال قفاً ، والجمع من كل ذلك أحساء وحساء .

واحتسى حسياً : احتفروه ، وقيل : الاحتساء نبت التراب لخروج الماء . قال الأزهري : وسمعت غير واحد من بني تميم يقول احتسبنا حسياً أي أنبطننا ماء حسَى . والحسَى : الماء القليل . واحتسى ما في نفسه : اختبره ؛ قال :

انتهى إلى الجارة أمسكته ؛ ومنه الحديث : أنهم شربوا من ماء الحسبي . وحسبت الخبر ، بالكسر : مثل حسبت ؛ قال أبو زبيد الطائي :

سوى أن العتاق من المطايا
حسبت به ، فهن إليه شوس

وأحسبت الخبر مثله ؛ قال أبو نخيلة :

لما احتسب منحدراً من مضعد
أن الحيا مغلوب ، لم يجحد

احتسب أي استخبر فأخبر أن الحضب فاش ، والمنحدري : الذي يأتي القرى ، والمضعد : الذي يأتي إلى مكة . وفي حديث عوف بن مالك : فهجمت على رجلين فقلت هل حسبتا من شيء ؟ قال ابن الأثير : قال الخطابي كذا ورد وإنما هو هل حسبتما ؟ يقال : حسبت الخبر ، بالكسر ، أي علمته ، وأحسنت الخبر ، وحسنت بالخبر ، وأحسنت به ، كأن الأصل فيه حسبت فأبدلوا من إحدى السينين ياء ، وقيل : هو من قولهم ظلمت ومسنت في ظلمت ومسنت في حذف أحد التلين ، وروي بيت أبي زبيد أحسن به .

والحساء : موضع ؛ قال عبدالله بن راحة الأنصاري : يخاطب ناقته حين توجه إلى موتة من أرض الشام :

إذا بلغتني وحملت رحلي
مسيرة أربع ، بعد الحساء

حشا : الحسبي : ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكروش وما تبع ذلك حسبي كله . والحسبي : ظاهر البطن وهو الحضن ؛ وأنشد في صفة امرأة :

هضم الحسبي ما الشمس في يوم دجنها

ويقال : هو لطيف الحسبي إذا كان أفيف ضاير الحضر . وتقول : حسوته سهياً إذا أصبت حساه ، وقيل : الحسبي ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك . ابن السكيت : الحسبي ما بين آخر الأضلاع إلى رأس الورك . قال الأزهري : والشافعي سمى ذلك كله حسوة ، قال : ونحو ذلك حفظه عن العرب ، تقول لجميع ما في البطن حسوة ، ما عدا الشحم فإنه ليس من الحسوة ، وإذا ثبت قلت حشيان . وقال الجوهري : الحسبي ما اضطمت عليه الضلع ؛ وقول المعتزل الهذلي :

يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله :
بأي الحسبي أمسى الحليط المباين ؟

يعني الناحية . التهذيب : إذا اشتكى الرجل حشاه ونسأه فهو حش ونس ، والجمع أحشاة . الجوهري : حسوة البطن وحشوته ، بالكسر والضم ، أمعاؤه . وفي حديث المبعث : ثم شققا بطني وأخرجا حسوتي ؛ الحسوة ، بالضم والكسر : الأمعاء . وفي مقتل عبدالله بن جبير : إن حسوته خرجت . الأصمعي : الحسوة موضع الطعام وفيه الأحشاء والأقصاب .

وقال الأصمعي : أسفل مواضع الطعام الذي يؤذي إلى المذهب المحشاة ، بنصب الميم ، والجمع المحاشبي ، وهي المبعثر من الدواب ، وقال : إياكم وإتيان النساء في محاشبهن فإن كل محشاة حرام . وفي الحديث : محاشي النساء حرام . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، وهي جمع محشاة لأسفل مواضع الطعام من الأمعاء فكنتى به عن الأذبار ؛ قال : ويموز أن تكون المحاشبي جمع المحسبي ، بالكسر ، وهي العظامة التي تعظم بها المرأة عجيزتها فكنتى بها عن الأذبار .

والأنتى حَشِيَّةٌ وحَشْيَا، على قَعْلَى، وقد حَشِيَا حَشَى. وأرنبٌ مُحَشِيَّةٌ الكِلَابِ أي تَعْدُو الكِلَابُ خلفها حتى تَنْبَهَرَ. والمِحْشَى: العِظَامَةُ تُعْظَمُ بها المرأةُ عَجِيزَتُهَا؛ وقال:

جُمًّا غَنِيَاتٍ عَنِ المَحَاشِي

والحَشِيَّةُ: مِرْفَقَةٌ أو مِصْدَقَةٌ أو نَحْوُهَا تُعْظَمُ بها المرأةُ بَدَنُهَا أو عَجِيزَتُهَا لِنَظْنِ مُبَدَّنةٍ أو عَجْزَاءٍ، وهو من ذلك؛ أَنشد ثعلب:

إذا ما الزُّلُّ ضَاعَفْنَ الحَشَايا،

كفأها أن يُبْلَاثَ بها الإزارُ

ابن سيده: واحْتَشَتِ المرأةُ الحَشِيَّةَ واحْتَشَتْ بها كلاهما لبستها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأَنشد:

لا تَحْتَشِي إِلا الصِّبَمَ الصادقا

يعني أَنها لا تَلْبَسُ الحَشَايا لِأَنَّ عِظَمَ عَجِيزَتِهَا يُعْنِيها عن ذلك؛ وَأَنشد في التَّعْدِي بالباء:

كانت إِذا الزُّلُّ احْتَشَيْنَ بالثَّقَبِ،

ثَلْثِي الحَشَايا ما لَها فيها أَرَبُ

الأزهري: الحَشِيَّةُ رِفاةُ المرأةِ، وهو ما تَضَعُه على عَجِيزَتِها تُعْظَمُها به. يقال: نَحَشَتِ المرأةُ نَحَشًا، فِيها مُنَحَشِيَّةٌ.

والاحْتِشَاءُ: الامْتِلاءُ، تقول: ما احْتَشَيْتُ في معنى امْتِأَلْتُ. واحْتَشَتِ المُسْتَحَاضَةُ: حَشَتْ نَفْسَها بالمَقَارِمِ ونَحْوِها، وكذلك الرَّجُلُ ذُو الإِبْرَدَةِ. التَهْدِيبُ: والاحْتِشَاءُ احْتِشَاءُ الرَّجُلِ ذِي الإِبْرَدَةِ، والمُسْتَحَاضَةُ تَحْتَشِي بالكُرْسُفِ. قال النبي، صلى الله عليه وسلم، لامرأةٍ: احْتَشِي كُرْسُفًا، وهو القطنُ تَحْتَشُو به فرجها. وفي الصحاح: والحائِضُ تَحْتَشِي بالكُرْسُفِ لِنَحْبِسِ الدَّمِ. وفي حديث المُسْتَحَاضَةِ:

والكُلَيْتَانِ فِي أَسْفَلِ البَطْنِ بَيْنَهما المِثانةُ، ومكانُ البَوْلِ فِي المِثانةِ، والمَرَبِضُ نَحْتُ السَّرَةِ، وفيه الصَّفَاقُ، والصَّفَاقُ جِلْدَةُ البَطْنِ الباطِنَةُ كُلُّها، والجِلْدُ الأَسْفَلُ الَّذِي إِذا انْحَرَقَ كان رِقِيْقًا، والمِثانةُ ما غَلِظَ نَحْتُ السَّرَةِ. والحَشَى: الرُّبُو؛ قال الشَّماخ:

ثَلَاعِيْنِي، إِذا ما سِتَّتْ، حَوْدِي،

على الأَنْطاطِ، ذَاتُ حَشَى قَطِيعِ

ويروى: حَوْدِي، على أَن يجعل من نعتِ بَهْكَنَةٍ فِي قوله:

ولو أَنسَى أَشَاءَ كَنَنْتُ نَفْسِي

إلى بَيْضَاءَ، بَهْكَنَةُ شَمُوعِ

أي ذَاتُ نَفْسٍ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ سِنِّها، وَقَطِيعٌ نَعْتٌ لِحَشَى. وفي حديث عائِشةَ، رضي الله عنها: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج من بيْتِها ومضى إلى البَيْعِ فَتَبِعَتْهُ تَظُنُّ أَنه دخل بعضَ حُجْرٍ نساءه، فلما أَحَسَّ بِسَوَادِها قَصَدَ قَصْدَه فَعَدَّتْ فَعَدًّا على أَثرِها فلم يُدْرِكْها إِلا وهي فِي جَوْفِ حُجْرَتِها، فَدَنَا منها وقد وَقَعَ عليها البُهْرُ والرُّبُو فقال لها: مالي أراكِ حَشِيًّا رايبةٌ أَي ما لَكَ قد وَقَعَ عليك الحَشَى، وهو الرُّبُو والبُهْرُ والنَّهِيحُ الَّذِي يَعْرُضُ للمُسْرِعِ فِي مِشْيَتِهِ والمُحْتَدِّ فِي كلامه من ارتفاعِ النَفْسِ وتَوَاتُرِهِ، وقيل: أصله من إِصابة الرُّبُو حَشاءَ. ابن سيده: ورجل حَشٍ وحَشِيانٌ من الرُّبُو، وقد حَشَى، بالكسر؛ قال أبو جندب الهذلي:

فَنَهَيْتُ أُولَى القَوْمِ عَنْهم بَضْرِبَةٍ،

تَنْفَسُ منها كُلُّ حَشِيانٍ مُجْحَرِ

١ قوله: والكليتان إلى... نحت السرة: هكذا في الأصل، ولا رابط له بما سبق من الكلام.

٢ قوله: «ما لي أراك حشيا» كذا بالقر في الأصل والنهية فهو فعل كسرى لا بالذكا وقع في نسخ الفاموس.

وحشَوُ البيت من الشعر: أجزاءه غير عروضة وضربه، وهو من ذلك والحشَوُ من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس. وحشوةُ الناس: رذلتهم. وحكى اللحياني: ما أكثر حشوةَ أرضيكم وحشوتها أي حشوتها وما فيها من الدغل. وفلان من حشوةِ بني فلان، بالكسر، أي من رذالهم. وحشَوُ الإبل وحاشيتها: صغارها، وكذلك حواشيها، واحدها حاشيةٌ، وقيل: صغارها التي لا كبار فيها، وكذلك من الناس.

والحاشيتان: ابنُ المخاض وابن اللبُون. يقال: أرسلَ بنو فلان راندًا فانشته إلى أرض قد شيعت حاشيتها. وفي حديث الزكاة: خذ من حواشي أموالهم؛ قال ابن الأثير: هي صغارُ الإبل كابن المخاض وابن اللبُون، واحدها حاشيةٌ. وحاشيةٌ كل شيء: جانبه وطرفه، وهو كالحديث الآخر: اتق كرائم أموالهم. وحشي السقاء حشى: صار له من اللبن شبهُ الجلدِ من باطن فلصق بالجلد فلا يعدمُ أن يُنثِنَ فيروحَ. وأرضٌ حشاةٌ: سوداء لا خير فيها. وقال في موضع آخر: وأرض حشاةٌ قليلة الحير سوداء. والحشيُّ من الثبت: ما فسد أصله وعقن؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

كأن صوتَ سنجيها، إذا هباً،
صوتُ أفاعٍ في حشيِّ أعشابا

ويروى: في حشيِّ؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

وإن عندي، إن ركبتُ منجلي،
سمَّ ذرابيحَ رطابٍ وحشي

أراد: وحشيٌّ فخفف المشدد. وتحشى في بني فلان إذا اضطمأوا عليه وآووه. وجاء في حاشيته أي في قومه الذين في حشاه. وهؤلاء حاشيته أي أهله

أمرها أن تغفل فلن رأيت شيئاً احتشت أي استندخلت شيئاً يمنع الدم من القطن؛ قال الأزهرى: وبه سمي القطن الحشَوُ لأنه تحشى به الفرائش وغيرها. ابن سيده: وحشا الوسادة والفرائش وغيرها يحشوها حشواً ملاًها، واسم ذلك الشيء الحشَوُ، على لفظ المصدر. والحشية: الفرائش المحشوة. وفي حديث علي: من يعدرني من هؤلاء الشياطين يتخلف أحدهم يتقلب على حشايه أي على قرنيه، واحدها حشية، بالتشديد. ومنه حديث عمرو بن العاص: ليس أخو الحرب من يضع خور الحشايا عن يمينه وشماله. وحشَوُ الرجل: نفسه على المثل، وقد حشيت بها وحشيتها؛ وقال يزيد بن الحكم الثقفي:

وما برحت نفسٌ لجوج حشيتها
تذيبك حتى قيل: هل أنت مكتوي؟

وحشي الرجل غيظاً وكبراً كلاهما على المثل؛ قال المرار:

وحشوت الغيظ في أضلعيه،
فهو يمشي حظلاً كالنقر

وأنشد ثعلب:

ولا تأنفا أن تسألا وتسلنا،

فما حشي الإنسان شراً من الكبير

ابن سيده: وحشوةُ الشاة وحشوتها جوفها، وقيل: حشوة البطن وحشوته ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك.

والمحشى: موضع الطعام. والحشا: ما في البطن، وتثنيته حشوان، وهو من ذوات الواو والياء لأنه ما يثنى بالياء والواو، والجمع أحشاة. وحشوته: أصبت حشاه.

حشاشٌ. والحشيشُ، على فَعِيلٍ: اليابسُ؛ وأنشد العجاج:
والهَدَبُ الناعم والحشيشُ
يروي بالحاء والحاء جميعاً.

وحاشي: من حروف الاستثناء تجرُّ ما بعدها كما تجرُّ حتى ما بعدها. وحاشيتُ من القوم فلاناً: استئنيت. وحكى اللحياني: سَمَنُهم وما حاشيتُ منهم أحداً وما تحشيتُ وما حاشيتُ أي ما قلت حاشي فلان وما استئنيت منهم أحداً. وحاشي لله وحاش لله أي برأه لله ومعاذاً لله؛ قال الفارسي: حذفته من اللام كما قالوا ولو ترَّما أهل مكة، وذلك لكثرة الاستعمال. الأزهري: حاش لله كان في الأصل حاشي لله، فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً، وإن كان في الأصل فعلاً، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عداً وخطلاً، ولذلك خَفَضُوا بحاشي كما خفض بها، لأنها جعلت حرفين وإن كانا في الأصل فعلين. وقال الفراء في قوله تعالى: قُلْنَ حاش لله؛ هو من حاشيتُ أحاشي. قال ابن الأنباري: معنى حاشي في كلام العرب أعزَّل فلاناً من وصَف القوم بالحشيش وأعزَّله بناحية ولا أدخله في جملتهم، ومعنى الحشيش الناحية؛ وأنشد أبو بكر في الحشيش الناحية بيت المعتطل الهذلي:

بأي الحشيش أمسى الحبيب المباين
وقال آخر:

حاشي أبي ترؤان، إن به
صنَّتا عن الملحاة والششم
وقال آخر:

ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ

ويقال: حاشي فلان وحاشي فلاناً وحاشي فلان

١ هو النابتة ومصدر البيت:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وخاصته. وهؤلاء حاشيته، بالنصب، أي في ناحيته وظلِّه. وأثبتته فما أجلتني ولا أحشاني أي فما أعطاني جليلاً ولا حاشيةً. وحاشيتنا الثوب: جانباه اللذان لا هدبَ فيها، وفي التهذيب: حاشيتنا الثوب جَنَّبَتاه الطويلتان في طرفيها الهدبُ. وحاشية السراب: كل ناحية منه. وفي الحديث: أنه كان يُصَلِّي في حاشية المقام أي جانبه وطرفه، تشبيهاً بحاشية الثوب؛ ومنه حديث معاوية: لو كنت من أهل البادية لزلت من الكلا الحاشية. وعَبَّشُ رقيق الحواشي أي نعيم في دعة. والمحاشي: أكسية خشنة تحلق الجسد، واحدها محشاة؛ وقول النابغة الذبياني:

اجنَّعَ بحاشك يا يزيد، فإنني
أعددتُ يربوعاً لكم وتيسياً

قال الجوهري: هو من الحشور؛ قال ابن بري: قوله في المحاش إنه من الحشور غلط قبيح، وإنما هو من المحش وهو الحرق، وقد فسر هذه اللفظة في فصل محش فقال: المحاش قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا عند النار. قال الأزهري: المحاش كأنه مفعَّل من الحوش، وهم قوم ليفيف أشابة. وأنشد بيت النابغة: جَمَّعَ محاشك يا يزيد. قال أبو منصور: غَلِطَ الليث في هذا من وجهين: أحدهما فتحه الميم وجعله إياه مفعلاً من الحوش، والوجه الثاني ما قال في تفسيره والصواب المحاش، بكسر الميم، قال أبو عبيدة فبارواه عنه أبو عبيد وابن الأعرابي: إنما هو جَمَّعَ محاشك، بكسر الميم، جعلوه من كحشته أي أحرقت لا من الحوش، وقد فسَّر في موضعه الصحيح أنهم يتحالفون عند النار، وأما المحاش، بفتح الميم، فهو أُنْثُ البيت وأصله من الحوش، وهو جَمَّع الشيء وضمَّه؛ قال: ولا يقال لليفيف الناس

وحشَى فلانٍ ؛ وقال عمر بن أبي ربيعة :
 مِن رَامَهَا ، حاشَى النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
 فِي الفَخْرِ ، عَطَسَتْهُ هُنَاكَ المَزِيدُ
 وَأُنشِدُ الفَرَاءَ :

حَشَا رَهْطِ النَّبِيِّ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ
 بِجُورٍ لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاةُ

فمن قال حاشى فلان خفضه باللام الزائدة ، ومن قال حاشى فلاناً أضمّر في حاشى مرفوعاً ونصب فلاناً بحاشى ، والتقدير حاشى فعلهم فلاناً ، ومن قال حاشى فلان خفض بإضمار اللام لطول صحتها حاشى ، ويجوز أن يخفض بحاشى لأن حاشى لما خلت من صاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها ، ومن العرب من يقول حاشى لفلان فيسقط الألف ، وقد قرىء في القرآن بالوجهين . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : قُلْنَا حاشى لله ؛ استنق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان ، والمعنى في حاشى لله براءة لله من هذا ، وإذا قلت حاشى لزيد هذا من التثني ، والمعنى قد تنحى زيد من هذا وتباعد عنه كما تقول تنحى من الناحية ، كذلك تحاشى من حاشية الشيء ، وهو ناحيته . وقال أبو بكر بن الأنباري في قولهم حاشى فلاناً : معناه قد استنيتته وأخرجته فلم أدخله في جملة المذكورين ؛ قال أبو منصور : جعله من حشى الشيء وهو ناحيته ؛ وأنشد الباهلي في المعاني :

وَلَا يَتَحَشَى الفَعْلُ إِذْ أَعْرَضَتْ بِهِ ،
 وَلَا يَمْنَعُ المِرْبَاعُ مِنْهَا فَصِيلُهَا

قال : لا يتحشى لا يباي من حاشى . الجوهري : يقال حاشاك وحاشى لك والمعنى واحد . وحاشى : كلمة يستثنى بها ، وقد تكون حرفاً ، وقد تكون قوله « ولا يتحشى الفعل الخ » كذا ضبط التكملة .

فعلاً ، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها فقلت ضربتهم حاشى زيداً ، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها ، وقال سيبويه : لا تكون إلا حرف جر لأنها لو كانت فعلاً لجاز أن تكون صلة لما كما يجوز ذلك في خلا ، فلما امتنع أن يقال جاء في القوم ما حاشى زيداً دلت أنها ليست بفعل . وقال المبرد : حاشى قد تكون فعلاً ؛ واستدل بقول النابغة :

وَلَا أَرَى فاعِلاً فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ ،
 وَمَا أَحَاشِي مِنَ الأَقْنَامِ مِنْ أَحَدٍ

فتصرفه يدل على أنه فعل ، ولأنه يقال حاشى زيد ، فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم حاشى زيد ، والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري قال سيبويه حاشى لا تكون إلا حرف جر قال : شاهده قول سبيرة بن عمرو الأسدي :

حاشى أبا ثوبان ، إن به
 ضناً عن الملحاة والشتم

قال : وهو منسوب في الْمُضْطَلِّياتِ للجُمَيْحِ الأَسَدِيِّ ، واسمه مُنْقِذُ بن الطَّمَّاحِ ؛ وقال الأقبشير :

فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلهَهُمْ ،
 حاشاي ، إِنِّي مُسَلِّمٌ مَعذُورٌ

المعذور : المَحْتُونُ ، وحاشى في البيت حرف جر ، قال : ولو كانت فعلاً لقلت حاشاني . ابن الأعرابي : تحشيت من فلان أي تدممت ؛ وقال الأخطل :

لَوْلَا التَّحَشِيُّ مِنْ رِياحِ رَمَيْتِهَا
 بِكَالِئَةِ الأَنْيَابِ ، بَاقٍ وَسُومُهَا

التهديب : وتقول : انتحشى صوت في صوت ، وانتحشى حرف في حرف . والحشى : موضع ؛ قال :

إن بأجزاء البريراء، فالحصى ،
فوكند إلى التفتين من وبعان^١

حصى : الحصى : صغار الحجارة، الواحدة منه حصاة.
ابن سيده : الحصىة من الحجارة معروفة ، وجمعها
حصيات وحصى وحصى وحصى ؛ وقول أبي ذؤيب
يصف طعنة :

مُصْحَصِعة تَنْفِي الحَصَى عن طَرِيقِها ،
يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرِّعِيْبِ انْتِزَارُها

يقول : هي شديدة السيلان حتى إنه لو كان هنالك
حصى لدفعته. وحصيته بالحصى أخصيه أي رميته.
وحصيته : ضربته بالحصى . ابن شيبان : الحصى
ما حدقت به حدفاً ، وهو ما كان مثل بعر الغنم .
وقال أبو أسلم : العظيم مثل بعر البعير من الحصى ،
قال : وقال أبو زيد حصاة وحصى وحصى مثل قناة
وقنبي وقنبي ونواة ونوي ودواة وذوي ،
قال : هكذا قيده شمر بخطه ، قال : وقال غيره
تقول حصاة وحصى بفتح أوله ، وكذلك قناة
وقنبي ونواة ونوي مثل تسرة وتسر ؛ قال :
وقال غيره تقول تهر حصوي أي كثير الحصى ،
وأرض محصاة وحصىة كثيرة الحصى ، وقد
حصيت تحصى . وفي الحديث : تهى عن بيع
الحصاة ، قال : هو أن يقول المشتري أو البائع إذا
تبدت الحصاة إليك فقد وجب البيع ، وقيل :
هو أن يقول بعثك من السلع ما تقع عليه
حصاتك إذا رميت بها ، أو بعثك من الأرض إلى
حيث تنتهي حصاتك ، والكل فاسد لأنه من
بيوع الجاهلية ، وكلها غرر لما فيها من الجهالة .

١ قوله « إن بأجزاء النج » كذا بالأمل والنهذيب ، والذي في
موضين من ياقوت : فان بجلس فالبريراء النج أي بفتح الحاء
المجبة وسكون اللام .

والحصاة : دابة يقع بالمائة وهو أن يختثر البول
فيشتد حتى يصير كالحصاة ، وقد حصي الرجل فهو
محصى . وحصاة القسم : الحجارة التي يتصاقنون
عليها الماء . والحصى : العدد الكثير ، تشبيهاً بالحصى
من الحجارة في الكثرة ؛ قال الأعشى بفضل عامراً
على علقمة :

ولست بالأكثر منهم حصى ،
ولمنا العزة للكائير

وأشد ابن بري :

وقد علم الأتوم أنك سيد ،
وأنت من دار شديد حصانها

وقولهم : نحن أكثر منهم حصى أي عدداً .
والحصو : المنع ؛ قال بشير الفريري :

ألا تخاف الله إذ حصوتني
حصى بلا ذنب ، وإذ عنبتني ؟

ابن الأعرابي : الحصو هو المنع في البطن .
والحصاة : العقل والزناة . يقال : هو ثابت
الحصاة إذا كان عاقلاً . وفلان ذو حصاة وأصاة
أي عقل ورأي ؛ قال كعب بن سعد الغنوي :

وأعلمت علماً ، ليس بالظن ، أنه
إذا ذل مولى المرء ، فهو ذليل

وأن لسان المرء ، ما لم يكن له
حصاة ، على عوراتيه ، لدليل

ونسبه الأزهرى إلى طرفة ، يقول : إذا لم يكن
مع اللسان عقل يجزه عن بسطه فيما لا يحب دل
اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام . وما له
حصاة ولا أصاة أي رأي يرجع إليه . وقال الأصمعي
في معناه : هو إذا كان حازماً كثوماً على نفسه يحفظ

ولياناً بها وبقيناً بأنها صفات الله عز وجل ، ولم يُرد
الإحصاء الذي هو العَدُّ . قال : والحِصاةُ العَدُّ اسم
من الإحصاء ؛ قال أبو زبيد :

يَبْلُغُ الجُهْدُ ذَا الحِصَاةِ مِنَ القَوْرِ
م ، ومن يَلْتَفِ واهِنًا فَهوَ مُؤَدِّ

وقال ابن الأثير في قوله من أحصاها دخل الجنة : قيل
من أحصاها من حَقِطَها عن ظَهْر قلبه ، وقيل :
من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ،
صلى الله عليه وسلم ، لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لم يعدّها لهم إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلموا
فيها ، وقيل : أراد من أطاق العمل بمقتضاها
مثل من يعلم أنه سيعبّر بصير فيكفّ سَمْعَهُ ولسانه
عما لا يجوز له ، وكذلك في باقي الأسماء ، وقيل :
أراد من أخطَرَ بياله عند ذكرها معناها وتفكر في
مدلولها معظماً لسانها ، ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتدبراً
راغباً فيها وراهباً ، قال : وبالجملة ففي كل اسم
يُجْرِبُهُ على لسانه يُحْطِرُ بياله الوصف الدالّ عليه .
وفي الحديث : لا أَحْصِي ثَناءَ عَلَيْكَ أَي لا أَحْصِي
نِعَمَكَ والثناء بها عليك ولا أبلغ الواجب منه . وفي
الحديث : أَكَلُ القرآنِ أَحْصَيْتَ أَي حَقِطْتَ .
وقوله للمرأة : أَحْصِيها أَي احْفَظِيها . وفي الحديث :
اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا واعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ
الصَّلَاةُ أَي اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لا تَمِيلُوا
وَلَنْ تُطِيقُوا الاستقامة من قوله تعالى : علم أن لَنْ
تُحْصُوهُ ؛ أَي لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ .

حضا : حَصَا النارَ حَصَوًّا : حَرَكَ الجِئْرَ بعدما
يَسُدُّ ، وقد ذَكَرَ في المَهْزِ .

حطا : لم يذكره الجوهري ولا رأيت في المعجم ، قال
الزهري عن ابن الأعرابي : الحَطْوُ تَحْرِيكُ

سرّة ، قال : والحِصَاةُ العَقْلُ ، وهي فَعَلَةٌ من
أَحْصَيْتَ . وفلان حَصِيٌّ وَحَصِيْفٌ وَمُسْتَحْصِرٌ
إذا كان شديد العقل . وفلان ذو حَصَى أَي ذو عَدَدٍ ،
بغير هاء ؛ قال : وهو من الإحصاء لا من حَصَى
المجارة . وَحِصَاةُ اللِّسانِ : ذَرَابَتُهُ . وفي الحديث :
وَهَلْ يَكُوبُ النّاسَ على مَنَاجِرِهِمْ في جَهَنَّمَ إلا
حِصَاةَ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ قال الأزهري : المعروف في
الحديث والرواية الصحيحة إلا حِصَاةَ أَلْسِنَتِهِمْ ،
وقد ذكر في موضعه ، وأما الحِصَاةُ فهو العقل نفسه .
قال ابن الأثير : حِصَاةُ أَلْسِنَتِهِمْ جمعُ حِصَاةِ
اللِّسانِ وهي ذَرَابَتُهُ . والحِصَاةُ : القِطْعَةُ من
المِسْكِ . الجوهري : حِصَاةُ المِسْكِ قِطْعَةُ صُلْبَةٍ
توجد في فأرة المِسْكِ . قال الليث : يقال لكل قطعة
من المِسْكِ حِصَاةٌ .

وفي أسماء الله تعالى : المُحْصِي ؛ هو الذي أَحْصَى
كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ فلا يَقْوَمُ دَقِيقٌ منها ولا جَلِيلٌ .
والإحصاء : العَدُّ والحِفظُ . وأَحْصَى الشَيْءَ : أَحاطَ
به . وفي التنزيل : وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ؛ الأزهري :
أَي أَحاطَ علمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء .
وأَحْصَيْتَ الشَيْءَ : عَدَدْتَهُ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

فَوَرَّكَ لَيْثًا أَخْلَصَ القَيْنُ أَثَرَهُ ،
وحاشِكَةُ مُجْصِي الشِّمالِ نَدْبَرُها

قيل : مُجْصِي في الشِّمالِ يُوَثِّرُ فيها . الأزهري :
وقال الفراء في قوله : علم أن لَنْ تُحْصُوهُ فتاب
عليك ، قال : علم أن لَنْ تُحْفَظُوا مواقيت الليل ،
وقال غيره : علم أن لَنْ تُحْصُوهُ أَي لَنْ تُطِيقُوهُ .
قال الأزهري : وأما قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
إنّ لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل
الجنة ، فمعناه عندي ، والله أعلم ، من أحصاها علماً

أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَعْلِيْقٌ ،
قَدْ وَجِبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَوْقُ

وفي المثل : حَطَّيْنِ بَنَاتِ صَلْفَيْنِ كَنَاتِ ؛
يضرب للرجل عند الحاجة يطلبها يصيب بعضها ويعسر
عليه بعض . أبو زيد : يقال إنه لَدُو حَطْوَةٌ فيهن
وعندهن ، ولا يقال ذلك إلا فيما بين الرجال والنساء .
وفي حديث عائشة ، رضوان الله عليها : تَزَوَّجْتِي
رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، في سُؤالٍ وَبِتَى بِي
في سُؤالٍ فَأَيُّ نِسَائِهِ أَحَطَّتْ مِنِّي أَي أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مَنِي وَأَسْعَدُ بِهِ . يقال : حَطَّيْتُ الْمَرْأَةَ عِنْدَ زَوْجِهَا
نَحَطَّتْ حِطْوَةً وَحِطْوَةً ، بالكسر والضم ، أَي سَعِدَتْ
وَدَنَتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحَبَّهَا . ويقال : إِنَّهُ لَدُو حِطْوَةٍ
في العلم . أبو زيد : وَأَحَطَّيْتُ فُلَانًا عَلَى فُلَانٍ ، مِنْ
الْحِطْوَةِ وَالتَّفْضِيلِ ، أَي فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ .

ابن بُزُرْج : وَاحِدُ الْأَحْطَائِي أَحْطَاءٌ ، وَوَاحِدُ
الْأَحْطَاءِ حِطْوِي ، مَنْقُوصٌ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْحِطْوِي
الْحِطْوُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْحِطْوِي الْحِطْوَةُ ،
وَجَمْعُ الْحِطْوِي أَحْطِمْ ثُمَّ أَحْطِمْ . وَرَجُلٌ لَهُ حِطْوَةٌ
وَحِطْوَةٌ وَحِطَّةٌ أَي حِطْوَةٌ مِنْ الرِّزْقِ . وَالْحِطْوَةُ
وَالْحِطْوَةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ قَدْرُ ذِرَاعٍ ، وَقِيلَ : الْحِطْوَةُ
سَهْمٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيانُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَصَلُّ
فَهُوَ حِطْوِيَّةٌ ، بِالتَّصْغِيرِ . وَفِي الْمَثَلِ : لِأَحَدِي حِطْوِيَّاتٍ
لِقُبَّانٍ ، وَهُوَ لِقُبَّانُ بْنُ عَادٍ وَحِطْوِيَّاتُهُ سَهَامُهُ
وَمَرَامِيهِ ؛ يَضْرِبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرَارَةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ
هِنَةٌ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حِطْوِيَّاتٌ تَصْغِيرُ حِطْوَاتٍ ،
وَاحِدَتُهَا حِطْوَةٌ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ لِأَحَدِي دَوَاهِيَهُ
وَمَرَامِيَهُ . وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ : إِذَا عُرِفَ الرَّجُلُ بِالشَّرَارَةِ

١ قوله «ابن بزرج واحد الأحاطي أحطاء الخ» هي عبارة التهذيب
بالحرف، وما نقله عن ابن الأنباري هو الموافق لما في اللاموس
والتكملة .

الشَّيْءُ مُزْعَزَعًا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : أَتَانِي النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَطَّانِي
حِطْوَةً ؛ هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَهَمْزُهُ غَيْرُهُ ،
قَالَ : وَقَرَأْتُهُ بِحِطْ شَرِّ فَمَا فُسِّرَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : تَنَاوَلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَفَّائِي
فَحَطَّانِي حِطْوَةً ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْمَرْوِيُّ
جَاءَ بِهِ الرَّائِي غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي أَمَالِيهِ :
يُقَالُ لِلْقَمَلَةِ حِطْوَةٌ وَجَمْعُهَا حِطْوٌ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ ابْنُ
وَلَادٍ بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ خَطٌّ .

حطا : الْحِطْوَةُ وَالْحِطْوَةُ وَالْحِطَّةُ : الْمَكَاةُ وَالتَّنَزُّلَةُ
لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَغَوْهِ ، وَجَمْعُهُ حِطْوٌ
وَحِطَّاءٌ ، وَقَدْ حَطَّيْتُ عَنْهُ بِحِطْوِي حِطْوَةً . وَرَجُلٌ
حِطْوِيٌّ إِذَا كَانَ ذَا حِطْوَةٍ وَمَنْزِلَةٍ ، وَقَدْ حَطَّيْتُ
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَاحْتِطَّيْتُ بِهِ بِمَعْنَى . وَحِطَّيْتُ الْمَرْأَةَ عِنْدَ
زَوْجِهَا حِطْوَةً وَحِطْوَةً ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَحِطَّةٌ
أَيْضًا وَحِطْوِيٌّ هُوَ عِنْدَهَا ، وَامْرَأَةٌ حِطْوِيَّةٌ وَهِيَ
حِطْوِيَّةٌ وَإِحْدَى حِطْوَايِي . وَفِي الْمَثَلِ : لِأَحِطْوِيَّةٍ
فَلَا أَلِيَّةٌ أَي لِأَنَّ تَكُنُّ مِنْ بَحِطْوِي عِنْدَهُ فَوَاتِي
غَيْرُ أَلِيَّةٍ ؛ قَالَ سَبِيوِيَّةُ : وَلَوْ عَنَّتْ بِالْحِطْوِيَّةِ نَفْسَهَا لَمْ
يَكُنْ لِأَنَّ تَصَبَّأَ إِذَا جَعَلَتْ الْحِطْوِيَّةَ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ : لِأَنَّ حِطْوِيَّةً فَلَا أَلِيَّةً ؛ تَقُولُ : إِنَّ
أَخْطَأْتُكَ الْحِطْوَةَ فَمَا تَطْلُبُ فَلَا تَأَلُّ أَنْ تَتَوَدَّدَ
إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا تُرِيدُ ، وَأَصْلُهُ فِي
الْمَرْأَةِ تَصَلَّفَ عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : هَذَا الْمَثَلُ
مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ ، تَقُولُ : إِنَّ لَمْ أَحْطِمْ عِنْدَ زَوْجِي
فَلَا آتُوْا فَمَا يُحِطِّبُنِي عِنْدَهُ بِانْتِهَائِي إِلَى مَا يَهْوَاهُ .
وَيُقَالُ : هِيَ الْحِطْوَةُ وَالْحِطْوَةُ وَالْحِطَّةُ ؛ قَالَ :

هَلْ هِيَ إِلَّا حِطَّةٌ أَوْ تَطْلِيْقٌ ،

١ قوله «وفي المثل الا حطية الى قوله على التفسير الاول» هذه
عبارة المعجم بالحرف .

ثم جاءت منه هنة قيل إحدى حنطيات لقمان
أي أنها من قعلاته ، وأصل الحنطيات المرابي ،
واحدتها حنطية ومكبرها حنطوة ، وهي التي لا
تصل لها من المرابي ؛ وقال الكمي :
أرَهَطَ اشريء القيس ، اعبؤوا حنطواتكم
لِحَيِّ سِوَانَا ، قَبْلَ قَاصِبَةِ الصُّلْبِ

والحنطوة من المرابي : الذي لا قَدَدَ له ، وجمع
الحنطوة حنطوات وحنطاء ، بالمد ؛ أنشد ابن بري :

لِى ضُرِّي زُرُقِي كَأَنَّ عِيُونَهَا
حِطَّاءُ غِلَامٍ لَيْسَ يُحِطِّينَ مَهْرًا

ابن سيده : الحنطوة كل قضيب نابت في أصل شجرة
لم يشند بعد ، والجمع من كل ذلك حنطاء ، بمدود ،
ويقال للسرورة حنطوة وثلاث حنطاء ؛ وقال غيره :
هي السرورة ، بكسر السين . ابن الأثير : وفي حديث
موسى ابن طلحة قال : دخل علي طلحة وأنا متصبغ
فأخذ النعل فحنطاني بها حنطيات ذوات عدد
أي ضربني ، قال : هكذا روي بالطاء المعجمة ،
وقال الحرابي : إنما أعرفها بالطاء المهملة ، فأما المعجمة
فلا وجه له ؛ وقال غيره : يجوز أن يكون من
الحنطوة بالفتح ، وهو السهم الصغير الذي لا يصل له ،
وقيل : كل قضيب نابت في أصل فهو حنطوة ، فإن
كانت اللفظة محفوظة فيكون قد استعار القضيب أو
السهم للنعل . يقال : حنطاه بالحنطوة إذا ضربه بها
كما يقال عصاه بالعصا .

وحنطى : اسم رجل إن جعلته من الحنطوة ، وإن
كان مرتجلاً غير مشتق فحكاه الياء . ويقال : حنطى
به ، لغة في عنطى به إذا ندد به وأسمعه المكروه .
والحنطى : القمل ، وأحدتها حنطاة .

١ قوله : ليس يحنطين مهراً ؛ هكذا في الأصل .

ابن سيده : وحنطى اسم رجل ؛ عن ابن دريد ،
وقد يجوز أن تكون هذه الياء واوآ على أنه ترخيم
مُحِطِّ أَي مَفْضَلٌ لِأَن ذَلِكُ مِنَ الْحِطَّوَةِ .

حفا : الحفا رقة القدم والحنف والحافر ، حفي حفاً
فهو حافر وحنف ، والاسم الحفوة والحفوة . وقال
بعضهم : حاف بين الحفوة والحفوة والحفية
والحفاية ، وهو الذي لا شيء في رجله من حنفة
ولا نعل ، فأما الذي رقت قدماء من كثرة المشي
فإنه حاف بين الحفا . والحفا : المشي بغير حنفة
ولا نعل . الجوهري : قال الكسائي رجل حاف
بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء ، بالمد ؛ قال
ابن بري : صوابه والحفاء ، بفتح الحاء ، قال : كذلك
ذكره ابن السكيت وغيره ، وقد حفي بحفى وأحفاه
غيره . والحفوة والحفا : مصدر الحافي . يقال :
حفي بحفى حفاً إذا كان بغير حنفة ولا نعل ،
وإذا انسحبت القدم أو فرس البعير أو الحافر
من المشي حتى رقت قيل حفي بحفى حفاً ، فهو
حنف ؛ وأنشد :

وهو من الأبن حفاً نحيث

وحفي من نعليه وحنفه حفوة وحنفية وحنفاوة ،
ومشى حتى حفي حفاً شديداً وأحفاه الله ، وتوجى
من الحفا وتوجى شديداً . والاحتفاء : أن
تمشي حافياً فلا يصبك الحفا . وفي حديث الانتعال :
ليحفيها جميعاً أو ليتعلنها جميعاً ؛ قال ابن الأثير :
أي ليسر حافي الرجلين أو متعلنها لأنه قد يشق
عليه المشي بنعل واحدة ، فإن وضع إحدى القدمين
حافية إنما يكون مع التوقى من أذى يصبها ،
ويكون وضع القدم المتنتيلة على خلاف ذلك
فيختلف حينئذ مشيه الذي اعتاده فلا يأمن العثار ،

وقد يتصور فاعله عند الناس بصورة مَنْ إحدى
رجليه أقصر من الأخرى . الجوهري : أما الذي
حَفِيَّ من كثرة المشي أي رَفَّتْ قدمه أو حافره
فإنه حَفِيَّ بَيْنَ الحَقَا ، مقصور ، والذي يمشي بلا
خَفِيٍّ ولا نَعْلٍ : حافٍ بَيْنَ الحَقَا ، بالمد . الزجاج :
الحَقَا ، مقصور ، أن يكثر عليه المشي حتى يؤلِّبَه المَشْيُ ،
قال : والحَقَا ، ممدود ، أن يمشي الرجل بغير نَعْلٍ ،
حافٍ بَيْنَ الحَقَا ، ممدود ، وحَفِيَّ بَيْنَ الحَقَا ،
مقصور ، إذا رَقَّ حافره . وأحْفَى الرجلُ : حَفِيَّتْ
دايته .

وحَفِيَّ بالرجل حَفَاوةٌ وحَفَاوةٌ وحَفَايةٌ وتَحَفَى به
واحْتَفَى : بالغَ في إكترامه . وتَحَفَى إليه في
الوَصِيَّةِ : بالغَ . الأصمعي : حَفِيَّتْ إليه في الوصية
وتَحَفَيْتْ به تَحَفِيًّا ، وهو المبالغة في إكترامه .
وحَفِيَّتْ إليه بالوصية أي بالغت . وحَفِيَّ اللهُ بك :
في معنى أكرمك الله . وأنا به حَفِيَّ أي بَرَّ مبالغ في
الكرامة . والتَحَفَيْتْ : الكلامُ والتَفَاءُ الحَسَنُ .
وقال الزجاج في قوله تعالى : إنه كان لي حَفِيًّا ؛
معناه لطيفاً . ويقال : قد حَفِيَّ فلان بفلان حَفِيوةً
إذا بَرَّه وألطفه . وقال الليث : الحَفِيُّ هو اللطيف
بك يَبْرُكُ ويُلَطِّفُك ويَحْتَفِيُّ بك . وقال الأصمعي :
حَفِيَّ فلان بفلان يَحْفِيُّ به حَفَاوةً إذا قام في حاجته
وأحسنَ مَنَواه . وحَفَا الله به حَفْوًا : أكرمه .
وحَفَا شاربَه حَفْوًا وأحْفَاهُ بالغَ في أخذه والنزقَ
حَزْمًا . وفي الحديث : أنه ، عليه الصلاة والسلام ،
أمر أن نَحْفَى الشواربُ وتَعْفَى اللِّحَى أي يبالغ
في قصّها . وفي التهذيب : أنه أمر بإحْفَاهِ الشواربِ
وإعْفَاءِ اللِّحَى . الأصمعي : أحْفَى شاربَه ورأسَه
إذا أَلْزَقَ حَزْمًا ، قال : ويقال في قولِ فلانٍ إحْفَاءًا ،
وذلك إذا أَلْزَقَ بك ما تكره وألْحَ في مَسَاءَتِكَ

كما يَحْفَى الشيء أي يَنْتَقِصُ . وفي الحديث : إن الله
يقول لأدم ، عليه السلام : أخرجَ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مَنْ
ذُرِّيَّتِكَ ، فيقولُ : يَا رَبِّ كَمْ ؟ فيقول : مِنْ
كُلِّ مائةِ تِسْعَةَ وتسعينَ ، فقالوا : يا رسول الله
أحْتَفِينَا إِذَا قَمَازَا يَبْقَى ؟ أي اسْتَوْصِلْنَا ، من إحْفَاهِ
الشعر . وكلُّ شيءٍ اسْتَوْصِلَ فَقَدْ أحْتَفَى . ومنه
حديث الفتح : أن يَحْصُدُوهم حَصْدًا ، وأحْفَى بيده
أي أمالها وصفًا للحَصْدِ والمبالغة في القتل .
وحَفَاهُ من كلِّ خَيْرٍ يَحْفُوهُ حَفْوًا : مَنَعَهُ . وحَفَاهُ
حَفْوًا : أعطاه .

وأحْفَاهُ : ألْحَ عليه في المسألة . وأحْفَى السُّؤالَ :
رَدَّه . الليث : أحْفَى فلان فلانًا إذا بَرَّحَ به في
الإلتحاف عليه أو سأله فأكثر عليه في الطلب .
الأزهري : الإحْفَاءُ في المسألة مثلُ الإلتحاف سِوَاةً
وهو الإلتحاحُ . ابن الأعرابي : الحَفْوُ المنعُ ، يقال :
أتاني فحَفْوَتُه أي حَرَمْتُهُ ، ويقال : حَفَا فلان فلانًا
من كلِّ خَيْرٍ يَحْفُوهُ إذا مَنَعَهُ من كلِّ خَيْرٍ . وعَطَسَ
رجلٌ عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَوَقَّ ثَلَاثَ
فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : حَقْوَتَ ، يقول
مَنَعْتَنَا أن نَشْتِكَ بعدَ الثَلَاثِ لِأَنَّهُ لَمَّا يُشْتَتُ
في الأولى والثانية ، ومن رَوَاهُ حَقْوَتَ فمعناه
سَدَدَتْ عَلَيْنَا الأَمْرَ حَتَّى قَطَعْتَنَا ، مأخوذةٌ من
الحَقْوِ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ البَطْنَ وَيَشْدُ الظَهْرَ . وفي حديث
خَلِيفَةَ : كتبتُ إلى ابن عباس أن يَكْتُبَ إليَّ
ويَحْفِي عَنِّي أي يُبْسِكُ عَنِّي بعضَ ما عنده بما لا
أَحْتَمِلُهُ ، وإن حمل الإحْفَاءُ بمعنى المبالغة فيكون
عَنِّي بمعنى عليَّ ، وقيل : هو بمعنى المبالغة في البِرِّ به
والنصيحة له ، وروي بإحْفَاءِ المعجمة .

وفي الحديث : أن رجلاً سلَّم على بعض السلف فقال
وعليكم السلامُ ورحمةُ الله وبركاته الزاكيات ،

حتى كدت أحفني فمبي أي أستقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك . وقوله تعالى : يسألونك كأنك حفي عنها ؛ قال الزجاج : يسألونك عن أمر القبة كأنك فرح بسؤالهم ، وقيل : معناه كأنك أكثرت المسألة عنها ، وقال الفراء : فيه تقديم وتأخير ، معناه يسألونك عنها كأنك حفي بها ؛ قال : ويقال في التفسير كأنك حفي عنها كأنك عالم بها ، معناه حاف عالم .

ويقال : نحافينا إلى السلطان فرقنا إلى القاضي ، والقاضي يسمى الحافي . ويقال : تحفنت بفلان في المسألة إذا سألت به سؤالاً أظهرت فيه المحبة والبر ، قال : وقيل كأنك حفي عنها كأنك أكثرت المسألة عنها ، وقيل : كأنك حفي عنها كأنك معني بها ، ويقال : المعنى يسألونك كأنك سائل عنها . وقوله : إنه كان بي حفيًا ؛ معناه كان بي معنيًا ؛ وقال الفراء : معناه كان بي عالمًا لطيفاً يجب دعوتي إذا دعوته . ويقال : تحفى فلان بفلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه . يقال : فلان بي حفي إذا كان معنيًا ؛ وأشد للأعشى :

فإن تسألني عني ، فيا رب سائل
حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه : معني بالأعشى وبالسؤال عنه . ابن الأعرابي : يقال لقيت فلاناً فحفي بي حفاوة وتحفى بي تحفيًا .

الجوهري : الحفي العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء . والحفي : المستقصي في السؤال . واحتفى البقل : اقتلعه من وجه الأرض . وقال أبو حنيفة : الاحتفاء أخذ البقل بالأظافر من الأرض . وفي حديث المضطر الذي سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم : متى تجل لنا الميتة ؟ فقال : مالم

فقال : أراك قد حفوتنا ثوابها أي منعتنا ثواب السلام حيث استوفيت علينا في الرد ، وقيل : أراد تفضيت ثوابها واستوفيته علينا .

وحافى الرجل حفاة : ماراه ونازعه في الكلام . وحفي به حفاة ، فهو حاف وحفي ، وتحفى واحتمى : لطف به وأظهر السرور والفرح به وأكثر السؤال عن حاله . وفي الحديث : أن عجوزاً دخلت عليه فسألها فأحفى وقال : إنثا كانت تأتينا في زمن خديجة وإن كرم العهد من الإيمان . يقال : أحفى فلان بصاحبه وحفي به وتحفى به أي بالغ في بره والسؤال عن حاله . وفي حديث عمر : فأنزل أويس القرني فاحتماه وأكرمه . وحديث علي : إن الأشعث سلم عليه فرده عليه بغير تحفى أي غير مبالغ في الرد والسؤال . والحفاوة ، بالفتح : المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره . وفي المثل : ماروبة لا حفاوة ؛ تقول منه : حفيت ، بالكسر ، حفاوة . وتحفيت به أي بالغت في إكرامه والمطافه . وحفي الفرس : انسحج حافرته . والإحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة ؛ ومنه قول الحرث بن حنظلة :

إن إخواننا الأراقم يعلو
ن عليتنا ، في قبليهم إحفاء

أي يقعون فينا . وحافى الرجل : نازعه في الكلام وماراه . الفراء في قوله عز وجل : إن يسألكم عنها فيحفيكم تبخلوا ؛ أي يجهدكم . وأحفيت الرجل إذا أجهدته . وأحفاء : برح به في الإلحاح عليه ، أو سأله فأكثر عليه في الطلب ، وأحفى السؤال كذلك . وفي حديث أنس : أنهم سألوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حتى أحفوه أي استقصوا في السؤال . وفي حديث السواك : لترمت السواك

ومنه قوله :

وَسُبِّهِ بِالْحِفْوَةِ الْمُنْقَلِ

وفي حديث السَّباق ذكر الحَفِيَاءَ ، بالمد والقصر ؛ قال ابن الأثير : هو موضع بالمدينة على أميال ، وبعضهم يقدم الياء على الفاء ، والله أعلم .

حفا : الحَفْوُ والحِفْوُ : الكَشْحُ ، وقيل : مَعْقِدُ الإزار ، والجمع أَحْقُ وأَحْقَاءُ وحِقِيٌّ وحِقَاءُ ، وفي الصحاح : الحِفْوُ الحَضْرُ ومَشْدُ الإزار من الجَنْبِ . يقال : أخذت بِحِفْوِ فلان . وفي حديث صِلَةِ الرَّحِمِ قال : قامت الرَّحِيمُ فَأَخَذَتِ بِحِفْوِ العَرَشِ ؛ لما جعلَ الرَّحِيمَ شَجْنَةً من الرحمن استعار لها الاستمسك به كما يَسْتَمْسِكُ القريبُ بقريبه والنسبُ بنسبِهِ ، والحِفْوُ فيه مجاز وتمثيل . وفي حديث الثَّعْمَانِ يوم بُنِيَ وَتَدَّ : تَعَاهَدُوا وَهَا بَيْنَكُمْ فِي أَحْقِيكُمْ ؛ الأحقي : جمع فَلَةٍ للحِفْوِ موضع الإزار . ويقال : رَمَى فلانُ بِحِفْوِهِ إذا رَمَى بِإزارِهِ . وحِقَاءُ حَقْوًا : أصابَ حَقْوَهُ . والحِقْوَانِ والحِقْوَانِ : الحاصِرَكان . ورجلٌ حَقٌّ : بَشْتَكِي حَقْوَهُ ؛ عن العياشي . وحِقِيٌّ حَقْوًا ، فهو مَحِقْوٌ ومَحْقِيٌّ : سَكَ حَقْوَهُ ؛ قال الفراء : بُنِيَ عَلَى فَعْلٍ كَقَوْلِهِ :

مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي

قال : بناه على جَفِيٍّ ، وأما سيبويه فقال : إنما فَعَلُوا ذلك لأنهم يَمِيلُونَ إلى الأَخْفِ إِذَ الياء أَخْفٌ عليهم من الوادِ ، وكل واحد منها تدخل على الأخرى في الأكثرِ ، والعرب تقول : عُذْتُ بِحِقْوِهِ إذا عَاذَ بِهِ لِيَسْتَعِهُ ؛ قال :

سَمَاعُ اللَّهِ وَالْعُلَمَاءُ أَنْتِي
أَعُوذُ بِحِقْوِ خَالِكِ ، يَا ابْنَ عَمْرٍو

تَضَطَّبِيحُوا أَوْ تَغْتَبِيحُوا أَوْ تَحْتَفِيحُوا بِهَا بَقْلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا ؛ قال أبو عبيد : هو من الحَفَا ، مهبوز مقصور ، وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه ، وهو يُؤْكَلُ ، فتأوله في قوله تَحْتَفِيحُوا ، يقول : ما لم تَحْتَفِيحُوا هذا بعينه فتأكلوه ، وقيل : أي إذا لم تجدوا في الأرض من البقل شيئاً ، ولو بأن تَحْتَفِيحُوا فَتَنْتَفِيحُوا لِيَصِغَرَهُ ؛ قال ابن سيده . ولما قَضَيْنَا على أن اللام في هذه الكلمات ياء لا واو لما قيل من أن اللام ياء أكثر منها واوآ . الأزهرى : وقال أبو سعيد في قوله أَوْ تَحْتَفِيحُوا بَقْلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا ؛ صوابه تَحْتَفُوا ، بتخفيف الفاء من غير همز . وكل شيء استؤصل فقد احتفي ، ومنه إخفاء الشعر . قال : واحتفي البقل إذا أخذته من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قصره وقيلته ؛ قال : ومن قال تَحْتَفِيحُوا بالهمز من الحَفَا البردي فهو باطل لأن البردي ليس من البقل ، والبقول ما نبت من العشب على وجه الأرض بما لا عرق له ، قال : ولا بردي في بلاد العرب ، ويروى : ما لم تَحْتَفِيحُوا ، بالهمز ، قال : والاجتفاء أيضاً بالهمز باطل في هذا الحديث لأن الاجتفاء كِبْكُ الآيَةِ إذا جَفَأَتْهَا ، ويروى : ما لم تَحْتَفُوا ، بتشديد الفاء ، من احتفتت الشيء إذا أخذته كله كما تحف المرأة وجهها من الشعر ، ويروى بالحاء المعجمة ، وقال خالد ابن كلثوم : احتفى القوم المرعى إذا رَعَوْهُ فلم يتركوا منه شيئاً ؛ وقال في قول الكميت :

وَسُبِّهِ بِالْحِفْوَةِ الْمُنْقَلِ

قال : المُنْقَلُ أَنْ يَنْتَقِلَ القومُ من مَرْعَى احتفوه إلى مَرْعَى آخَرَ . الأزهرى : وتكون الحِفْوَةُ من الحافي الذي لا تَعْلَلُ له ولا تُخَفُّ ؛

وأشد الأزهرى :

وعذتكم بأحقاء الزنادق ، بعدما
عركتكم عرك الرمح بثقالها

وقولهم : 'عذت' بحقو فلان إذا استجرت به واعتصمت . والحقو والحقو والحقوة والحقاء ، كله : الإزار ، كأنه سمي بما يلات عليه ، والجمع كالجوع . الجوهرى : أصل أحق أحقو على أفعل . فحذف لأنه ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة ، فإذا أدى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت من الكسرة فصارت الآخرة ياء مكسوراً ما قبلها ، فإذا صارت كذلك كان بمنزلة القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين ، والكثير في الجمع حقي وحقي ، وهو فعول ، قلبت الواو الأولى ياء لتدغم في التي بعدها . قال ابن بري في قول الجوهرى فإذا أدى قياس إلى ذلك رُفِضَ فأبدلت من الكسرة قال : صوابه عكس ما ذكر لأن الضير في قوله فأبدلت يعود على الضمة أي أبدلت الضمة من الكسرة ، والأمر بعكس ذلك ، وهو أن يقول فأبدلت الكسرة من الضمة . وروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه أعطى النساء اللاتي غسلن إبتنته حين ماتت حقوة وقال : أشعرنها بإياه ؛ الحقو : الإزار ههنا ، وجمعه حقي . قال ابن بري : الأصل في الحقو معقد الإزار ثم سمي الإزار حقواً لأنه يشد على الحقو ، كما تسمى المتزادة راوية لأنها على الراوية ، وهو الجمل . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، قال للنساء : لا ترهذن في حقاء الحقو أي لا ترهذن في تغليظ الإزار وثخانتيه ليكون أستر لكن . وقال أبو عبيد : الحقو والحقو الحاصرة . وحقو السهم : موضع الريش ، وقيل : مستدقه من مؤخره مما يلي الريش . وحقو الثنية : جانبها .

والحقو : موضع غليظ مرتفع على السيل ، والجمع حقاء ؛ قال أبو النجم يصف مطراً :

يتقي صباع القف من حقائه

وقال النضر : حقي الأرض سفوحها وأسنادها ، واحداً حقو ، وهو السند والهدف . الأصمعي : كل موضع يبلغه مسيل الماء فهو حقو . وقال الليث : إذا نظرت على رأس الثنية من ثنابا الجبل رأيت لمخزمتها حقوين ؛ قال ذو الرمة :

تلوي الثنابا ، بأحقيا ، حواشيه
ليء الملاء بأبواب الثقاريج

يعني به السراب . والحقاء : جمع حقوة ، وهو مرتفع عن الثجوة ، وهو منها موضع الحقو من الرجل يتحرر فيه الضباع من السيل .

والحقوة والحقاء : وجع في البطن يصيب الرجل من أن يأكل اللحم بحتاً يأخذة لذلك سلاح ، وفي التهذيب : يورث نفخة في الحقوين ، وقد حقي فهو حقو ومحقي إذا أصابه ذلك الداء ؛ وقال رؤبة :

من حقوة البطن وداء الإغداد

فمحقو على القياس ، ومحقي على ما قدمناه . وفي الحديث : إن الشيطان قال ما حسدت ابن آدم إلا على الطئأة والحقوة ؛ الحقوة : وجع في البطن . والحقوة في الإبل : نحو التقطيع يأخذها من الشعار يتقطع له البطن ، وأكثر ما تقال الحقوة للإنسان ، حقي يحقي حقاً فهو محقو . ورجل محقو : معناه إذا اشتكى حقو .

أبو عمرو : الحقاء رباط الجمل على بطن الفرس إذا حنذ للتضبير ؛ وأشد لطلتو بن عدي :

ثم حَطَطْنَا الْجُلَّ ذَا الْحِقَاءِ ،
كَمِثْلِ لَوْنِ خَالِصِ الْحَيَاءِ

أخْبَرَ أَنَّهُ كُتِبَتْ . الفراء : قالت الدُّبَيْرِيَّةُ يُقَالُ
وَلَسَعَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ وَلَجَنَ وَاحْتَقَى يَحْتَقِي
احْتِقَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَحِقَاءٌ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ .

حكيم : الْحِكَايَةُ : كَقَوْلِكَ حَكَيْتَ فَلَانًا وَحَاكَيْتَهُ
فَعَلْتَهُ مِثْلَ فِعْلِهِ أَوْ قُلْتَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ سِوَاهُ لَمْ
أُجَاوِزْهُ ، وَحَكَيْتَ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكَايَةً . ابن سيدة :
وَحَكَوْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فِي مَعْنَى حَكَيْتَهُ . وفي الحديث :
مَا مَرَّ فِيَّ أَنْتِي حَكَيْتَ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا
أَيُّ فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ . يقال : حَكَاهُ وَحَاكَاهُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْفَيْحِ الْمُحَاكَاةُ ، وَالْمُحَاكَاةُ
الْمُشَابَهَةُ ، تَقُولُ : فَلَانٌ يَحْكِي الشَّمْسَ حُسْنًا
وَيُحَاكِيهَا بِمَعْنَى . وَحَكَيْتَ عَنْهُ الْكَلَامَ حِكَايَةً
وَحَكَوْتُ لَفَةً حَكَاهَا أَبُو عَيْدَةَ . وَأَحْكَيْتَ الْعُقْدَةَ
أَيُّ شَدَدْتَهَا كَأَحْكَاةِهَا ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ بَيْتَ عَدِيِّ :

أَجَلٌ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَمِي بِصَلْبٍ وَإِزَارٍ

أي فوق من شدَّ إِزَارَهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ وَيَرَوَى :

فوق ما أحكمي بصلب وإزار

أي فوق ما أقول من الحكاية . ابن القطاع : أَحْكَيْتُهَا
وَحَكَيْتُهَا لَفَةً فِي أَحْكَاةِهَا وَحَكَاةِهَا . وَمَا
احْتَكَمِي ذَلِكَ فِي صَدْرِي أَيُّ مَا وَقَعَ فِيهِ .

والْحِكَاةُ ، مَقْصُورٌ : الْعِظَايَةُ الضَّخْمَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ
دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْعِظَايَةَ وَبَلَسَتْ بِهَا ، رَوَى ذَلِكَ ثَعْلَبٌ ،
وَالْجَمْعُ حَكَمَى مِنْ بَابِ طَلَعَةٍ وَطَلَعٌ . وَفِي
حَدِيثٍ عَطَاهُ : أَنَّهُ سئِلَ عَنِ الْحِكَاةِ فَقَالَ مَا أَحْبَبُّ

قَتَلْتَهَا ؛ الْحِكَاةُ : الْعِظَاةُ بُلُغَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَجَمْعُهَا
حَكَمَى ، قَالَ : وَقَدْ يُقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيَجْمَعُ عَلَى حَكَمَى ،
مَقْصُورٌ . وَالْحِكَاةُ ، مَبْدُودٌ : ذَكَرَ الْحَنَافِسُ ، وَإِنَّمَا لَمْ
'يُحِبُّ' قَتَلْتَهَا لِأَنَّهَا لَا تُؤْذِي . وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْمِ :
الْحِكَاةُ مَبْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ .
الفراء : الْعَاكِيَةُ الشَّادَةُ ، يُقَالُ : حَكَيْتُ أَيُّ
شَدَدْتُ ، قَالَ : وَالْحَايِكَةُ الْمُنْتَبِخِرَةُ .

حلا : الْحُلُوُّ : نَقِيضُ الْمُرِّ ، وَالْحَلَاوَةُ ضِدُّ الْمُرَارَةِ ،
وَالْحُلُوُّ كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ حَلَاوَةٌ ، وَقَدْ حَلَيْتُ وَحَلَا
وَحَلَوْتُ حَلَاوَةً وَحَلَوْنَا وَحَلَوْنَا وَاحْلَوْنَا ، وَهَذَا
الْبِنَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْأَمْرِ . ابن بري : حَكَى قَوْلُ
الْجَوْهَرِيِّ ، وَاحْلَوْنَا مِثْلُهُ ؛ وَقَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ
الْحَطِيمِ :

أَسْرَهُ عَلَى الْبَاغِي وَيَعْلُظُ جَانِبِي ،
وَذُو الْقَصْدِ اأَحْلَوْنَا لَهُ وَأَلَيْنُ

وَحَلَيْتُ الشَّيْءَ اسْتَحْلَاهُ وَتَحَلَّاهُ وَاحْلَوْنَا لَهُ ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَلَمَّا تَحَلَّيْتُ قَرَّعَهَا الْقَاعَ سَمِعْتُهُ ،
وَبَانَ لَهُ ، وَسَطَّ الْأَشْيَاءُ اسْتَعْلَاهَا

يعني أن الصائد في القشرة إذا سمع وطؤه الحميم فعلم
أنه وطؤها فرح به وتحلَّى سمعه ذلك ؛ وجعل
حميد بن ثور اأَحْلَوْنَا متعدياً فقال :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْتِفِصَالِهِ
عَنِ الضَّرْعِ ، وَاحْلَوْنَا دِتَارًا يَرُودُهَا

ولم يبيء افتعوا على متعدياً إلا هذا الحرف وحرف
آخر وهو اعْرَوْرَيْتَ الْفَرَسَ . اللَّيْثُ : قَدْ
احْلَوْنَا لَيْتَ الشَّيْءِ اأَحْلَوْنَا لِيهِ اأَحْلِيلَاءُ إِذَا
اسْتَحْلَيْتَهُ ، وَقَوْلُ حَلَيْتُ يَحْلَوْنَا فِي الْقَمِّ ؛
قوله «واحلول دتاراً» كذا بالاصل ، والذي في الجوهري : دتاراً .

قال كثير عزة :

'مُجِدِّ لَكَ الْقَوْلَ الْحَلِيَّ' ، وَتَسْتَطِي
إِلَيْكَ بَنَاتِ الصَّيْعَرِيِّ وَتَدْفَعُنَّ

وَحَلِيَّ بَقْلِي وَعَيْنِي مَجْلَى وَحَلَا مَجْلُو حَلَاوَةٌ
وَحَلُونًا إِذَا أُعْجِبَكَ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَالْمَعْنَى مَجْلَى
بِالْعَيْنِ ، وَفَصَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : حَلَا الشَّيْءُ فِي
قَسْبِي ، بِالْفَتْحِ ، مَجْلُو حَلَاوَةٌ وَحَلِيَّ بِعَيْنِي ، بِالْكَسْرِ ،
إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُوَ حَلُوٌّ فِي الْمَعْنَى ؛ وَقَالَ قَوْمٌ
مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : لَيْسَ حَلِيَّ مِنْ حَلَا فِي شَيْءٍ ، هَذِهِ لُغَةٌ
عَلَى حَدِيثِهَا كَأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَلِيِّ الْمَلْبُوسِ لِأَنَّهُ
حَسُنَ فِي عَيْنِكَ كَحَسُنَ الْحَلِيِّ ، وَهَذَا لَيْسَ بِقَوِيٍّ
وَلَا مَرْضِيٍّ . اللَّيْثُ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَلَا فِي عَيْنِي وَحَلَا
فِي فَمِي وَهُوَ مَجْلُو حَلُوًّا ، وَحَلِيَّ بِصَدْرِي فَهُوَ
مَجْلَى حَلُونًا . الْأَصْمَعِيُّ : حَلِيَّ فِي صَدْرِي مَجْلَى
وَحَلَا فِي فَمِي مَجْلُو ، وَحَلِيَّتُ الْعَيْشِ أَحْلَاهُ أَيُّ
اسْتَحْلَيْتُهُ ، وَحَلَيْتُ الشَّيْءَ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ ،
وَحَلَيْتُ الطَّعَامَ : جَعَلْتُهُ حَلُوًّا ، وَحَلَيْتُ بِهَذَا
الْمَكَانِ . وَيُقَالُ : مَا حَلَيْتُ مِنْهُ حَلِيًّا أَيُّ مَا أَصَبْتُ .
وَحَلِيَّ مِنْهُ بِجَيْرٍ وَحَلَا : أَصَابَ مِنْهُ خَيْرًا . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَقَوْلُهُمْ لَمْ يَجْلُ بَطَائِلَ أَيُّ لَمْ يَظْفَرِ وَلَمْ يَسْتَفِدْ
مِنْهَا كَبِيرَ فَائِدَةٍ ، لَا يُنْكَرُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ ، وَمَا
حَلَيْتُ بَطَائِلَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ، وَهُوَ مِنْ
مَعْنَى الْحَلِيِّ وَالْحَلِيَّةِ ، وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّ النَّفْسَ
تَعْتَدُ الْحَلِيَّةَ ظَفْرًا ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ حَلِيَّ بِعَيْنِي
بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ حَلِيَّ بِعَيْنِي حَلَاوَةٌ ، فَهَذَا مِنَ الرَّوِّ
وَالْأَوَّلُ مِنَ الْيَاءِ لَا غَيْرَ . وَحَلَى الشَّيْءَ وَحَلَّاهُ ،
كَلَاهُمَا : جَعَلَهُ ذَا حَلَاوَةٍ ، هِمَزُهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
اللَّيْثُ : تَقُولُ حَلَيْتُ السُّوقَ ، قَالَ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
قوله « فَمَجْلَى حَلُونًا » هَذِهِ عِبَارَةٌ التَّهْذِيبِ ، وَقَالَ عَقَبُ ذَلِكَ :
فَكَتَّ حَلَوَانٌ فِي مَصْدَرِ حَلِيَّ بِصَدْرِي خَطَأً عِنْدِي .

هَمَزُهُ فَقَالَ حَلَّاتُ السُّوقِ ، قَالَ : وَهَذَا مِنْهُمْ غَلَطٌ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الْفَرَّاءُ تَوَهَّمَتِ الْعَرَبُ فِيهِ الْهَمَزَ
لَمَّا رَأَوْا قَوْلَهُ حَلَّاتُهُ عَنِ الْمَاءِ أَيُّ مَنَعْتَهُ مَهْزُورًا .
الْجَوْهَرِيُّ : أَحْلَيْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ حَلُوًّا ، وَأَحْلَيْتُهُ
أَيْضًا وَجَدْتُهُ حَلُوًّا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِعَمْرُو بْنِ
الْمُهَذَّبِ الْعَبْدِيِّ :

وَمَنْ أَقَسْنَا أَمْرَ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ ،
وَأَنْتَ بِشَاجٍ لَا تُبْرِهُ وَلَا تُحْلِي

قُلْتُ : وَهَذَا فِيهِ نَظْرٌ ، وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ
شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ لَا يُبْرِهُ وَلَا يُحْلِي أَيُّ مَا يَنْكَلِمُ بِحَلْوٍ
وَلَا مُرٍّ .

وَحَالَيْتُهُ أَيُّ طَابَيْتُهُ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ الْفُقَيْمِيُّ :

فَلَيْتِي ، إِذَا حَوْلَيْتُ ، حَلُوًّا مَذَاقِي ،
وَمُرٍّ ، إِذَا مَا رَامَ ذُو لِحْنَةٍ هَضْبِي

وَالْحَلُوُّ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَسْتَخْفِهُ النَّاسُ
وَيَسْتَحْلُونُهُ وَتَسْتَحْلِيهِ الْعَيْنُ ؛ أَنْشَدَ الْلَحْيَانِيُّ :

وَلَيْتِي لِحْلُوًّا تَعْتَرِبُنِي مَرَّارَةً ،
وَلَيْتِي لِحْلُوبِ الرَّأْسِ غَيْرُ دَلُولِ

وَالْجَمْعُ حَلُونُونَ وَلَا يَكْثُرُ ، وَالْأُنْثَى حَلُونَةٌ
وَالْجَمْعُ حَلُونَاتٌ وَلَا يَكْثُرُ أَيْضًا . وَيُقَالُ : حَلَيْتُ
الْجَارِيَةَ بِعَيْنِي وَفِي عَيْنِي تَحْلُو حَلَاوَةً . وَاسْتَحْلَاهُ :
مِنْ الْحَلَاوَةِ كَمَا يُقَالُ اسْتَجَادَهُ مِنَ الْجُودَةِ . الْأَزْهَرِيُّ
عَنِ الْلَحْيَانِيِّ : أَحْلَوْتِ الْجَارِيَةَ تَحْلُونِي إِذَا
اسْتَحْلَيْتِ وَأَحْلَوْتِ لَهَا الرَّجُلَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَاحَتِ
لَكَ النَّفْسُ ، وَأَحْلَوْتِ لَكَ كُلَّ خَلِيلِ

وَيُقَالُ : أَحْلَيْتُ هَذَا الْمَكَانَ وَاسْتَحْلَيْتُهُ وَحَلَيْتُ
بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَحْلَوْتِ الرَّجُلَ إِذَا

حَسَنَ خَلْقَهُ، واحلّو لى إذا خرّجَ من بلد إلى بلد .
وحلّوة: فرس عبيد بن معاوية. وحكى ابن الأعرابي:
رجل حلّو، على مثال عدو، حلّو، ولم يحكمها
يعقوب في الأشياء التي زعم أنه حصّرها كحسور
وفسور. والحلّو الحلال: الرجل الذي لا ريبة
فيه، على المثل، لأن ذلك يستحلّى منه؛ قال:

ألا ذهبَ الحلّو الحلالُ الحلالِ،
ومنّ قوله حكّمٌ وعدلٌ وفائلٌ

والحلّوة: كلُّ ما عولج بحلّو من الطعام، يمدّ
ويقتصر ويؤث لا غير. التهذيب: الحلّوة اسم لما
كان من الطعام إذا كان معالجا بجلاوة. ابن بري:
يُحكى أن ابن شبرمة عاتبه ابنه على إتيان السلطان
فقال: يا بُنيّ، إن أباك أكل من حلّواتهم فحطّ
في أهوائهم. الجوهري: الحلّوة التي تؤكل، تمد
وتقتصر؛ قال الكيميت:

من ريبٍ كهرٍ أرى حوادته
تعتزّ، حلّواتها، شدائدُها

والحلّوة أيضاً: الفاكهة الحلّوة. التهذيب: وقال
بعضهم يقال للفاكهة حلّوة. ويقال: حلّوت
الفاكهة تحلّو حلّوة. قال ابن سيده: وناق حليّة
عليّة في الحلّوة؛ عن الليثي، هذا نصّ قوله،
وأصلها حلّوة. وما يجرّ ولا ينجلي وما أمرّ ولا
أحلّس أي ما يتكلم بحلّو ولا مرّ ولا يفعل فعلاً
حلّواً ولا مرّاً، فإن نقيت عنه أنه يكون مرّاً
مرّةً وحلّواً أخرى قلت: ما يجرّ ولا يحلّو،
وهذا الفرق عن ابن الأعرابي.

والحلّوى: نقيض المرّى، يقال: خنّ الحلّوى
وأعطيه المرّى. قالت امرأة في بناتها: صنّعها
مرّاها. وتعالّت المرأة إذا أظهرت حلّوة

وعجبياً؛ قال أبو ذؤيب:

فشأنكنا، إنني أمينٌ وإنني،
إذا ما تعالَى مِنّها، لا أطورُها

وحلّا الرجلَ الشيءَ يحلّوه: أعطاه إياه؛ قال أوس
ابن حُجْر:

كأنّي حلّوتُ الشعرَ، يومَ مدّحتُه،
صفاً صخرةً صماءَ يئسُ يلالها

فجعل الشعرَ حلّواناً مثلَ العطاء. والحلّوان: أن
يأخذ الرجلُ من مهرِ ابنته لنفسه، وهذا عارٌ عند
العرب؛ قالت امرأة في زوجها:

لا يأخذُ الحلّوانَ من بناتنا

ويقال: احتلّى فلان لفتنة امرأته ومهرها، وهو أن
يتسحلّ لها ويتحلّ لها، أخذَ من الحلّوان. يقال:
احتلّ فتروج، بكسر اللام، وابتسل من البسلة،
وهو أجزر الراقي. الجوهري: حلّوت فلاناً على
كذا مالا فلاناً أحلّوه حلّواً وحلّواناً إذا وهبت
له شيئاً على شيء يفعل لك غير الأجرة؛ قال علقمة
ابن عبّدة:

ألا رَجُلٌ أحلّوه رَحلي وناقتي
يبلّغُ عَنّي الشعرَ، إذ ماتَ قائله؟

أي ألا ههنا رجلٌ أحلّوه رَحلي وناقتي، ويروى:
ألا رجلٌ، بالحفص، على تأويل أما من رجلٍ؛
قال ابن بري: وهذا البيت يروى لضابط البرجسيّ.
وحلّا الرجلَ حلّواً وحلّواناً: وذلك أن يزوجه
ابنته أو أخته أو امرأةً ما بهرٍ مُسسى، على أن يجعل
له من المهر شيئاً مُسسى، وكانت العرب تُعيرُ به.

وحلّوان المرأة: مهرُها، وقيل: هو ما كانت
تُعطي على مُشعتها بمكة. والحلّوان أيضاً: أجرة

الكاهن . وفي الحديث : أنه نهى عن حُلوانِ الكاهن ؛ قال الأصمعي : الحُلوانُ ما يعطاه الكاهنُ ويُجْعَلُ له على كَهانتِهِ ، تقول منه : حَلَوْتُهُ أَحلوه حُلواناً إذا حَبَوْتُهُ . وقال الليثاني : الحُلوانُ أجرة الدُّلالِ خاصة . والحُلوانُ : ما أُعْطِيَتْ من رَشْوَةٍ ونحوها . ولأحلوونك حُلوانك أي لأجزيتك جزاءك ؛ عن ابن الأعرابي . والحُلوانُ : مصدر كالغفران ، ونونه زائدة وأصله من الحلا . والحُلوانُ : الرَشْوَةُ . يقال : حَلَوْتُ أي رَشَوْتُ ؛ وأنشد بيت علقمة :

فَمَنْ رَاكِبٌ أَحَلَّوهُ رَحْلاً وَفَاقَةً
يُبَلِّغُ عَنِي الشَّعْرَ ، إِذْ مَاتَ قَائِلُكَ ؟

وحلاوة القفا وحلاوته وحلاواؤه وحلاواؤه وحلاوته ؛ والأخيرة عن الليثاني : وَسَطُهُ ، والجمع حلاوى . الأزهري : حلاوة القفا حاقٌ وَسَطِ القفا ، يقال : ضربه على حلاوة القفا أي على وسط القفا . وحلاوة القفا : فأسه . وروى أبو عبيد عن الكسائي : سَقَطَ على حلاوة القفا وحلاواؤه القفا ، وحلاوة القفا تجوزُ وليست بمعرفة . قال الجوهري : ووقع على حلاوة القفا ، بالضم ، أي على وسط القفا ، وكذلك على حلاوى وحلاواؤه القفا ، إذا فَتَحَتْ مددت وإذا ضمت قصرت . وفي حديث المبعث : فَسَلَّ قَتِي لِحلاوة القفا أي أَضْجَعَنِي على وسط القفا لم يَمِيلْ بي إلى أحد الجانبين ، قال : ونضم حاؤه وفتحه وتكسر ؛ ومنه حديث موسى والحَصْرُ ، عليهما السلام : وهو قائم على حلاوة قفاه .

والحِلْوُ : حَفٌ صَغِيرٌ يُنْسَجُ به ؛ وشبَّه الشماخ لسان الحمار به فقال :

فَوَيْرَحُ أَغْوَامٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ ،
إِذَا صَاحَ ، حِلْوٌ زَلٌّ عَن ظَهْرٍ مَنَسَجٍ

ويقال : هي الحشبة التي يُدبرها الخائف . وأرض حلاوة : تُنْبِتُ ذُكُورَ البَقْلِ . والحلاوى من الجنبية : شجرة تدوم مُخَضَّرَتِهَا ، وقيل : هي شجرة صغيرة ذات شوك . والحلاوى : نبتة زهرتها صفراء ولها شوك كثير وورق صفار مستدير مثل ورق السذاب ، والجمع حلاويات ، وقيل : الجمع كالواحد . التهذيب : الحلاوى ضرب من النبات يكون بالبادية ، والواحدة حلاوية على تقدير رباعية . قال الأزهري : لا أعرف الحلاوى ولا الحلاوية ، والذي عرفته الحلاوى ، بضم الحاء ، على فعلى ، وروى أبو عبيد عن الأصمعي في باب فعلى نخزamy ورمخامى وحلاوى كلثن نبت ، قال :

وهذا هو الصحيح .

وحُلوانُ : اسم بلد ؛ وأنشد ابن بري لقيس الرُقَبِيَّاتِ :

سَقِيًّا لِحُلْوَانَ ذِي الكُرُومِ ، وَمَا
صَنَّفَ مِنْ بَيْنِهِ وَمِنْ عِنْبِيَّةِ
وَقَالَ مُطِيعُ بنِ إِبَاسِ :

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ ،
وَابْتَكِيَا لِي مِنْ رَبِيبِ هَذَا الزَّمَانِ

وحُلوانُ : كورة ؛ قال الأزهري : هما قريتان إحداهما حُلوان العراق والأخرى حُلوان الشام . ابن سيده : والحلاوة ما يُعَكُّ بين حجرين فيكتحل به ، قال : ولست من هذه الكلمة على ثقة لقولهم الحِلْوُ في هذا المعنى . وقولهم : حَلَاتُهُ أي كحلته . والحلبي : ما تَزَيَّنَ به من مَصَوغِ المَتَعَدِّيَّاتِ أو الحجارة ؛ قال :

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِ وَشَارَةِ ،
وَالْحَلْبِيِّ حَلْبِي التَّبْرِ وَالْحِجَارَةِ ،

مدفع ميثاء إلى قرارة

والجمع 'حلي'؛ قال الفارسي: وقد يجوز أن يكون الحلي جمعاً، وتكون الواحدة حلية كشرية وشري وهدية وهدية وحلي. والحلية: كالحلي، والجمع حلي وحلي. الليث: الحلي كل حلية حليت بها امرأة أو سيفاً ونحوه، والجمع حلي. قال الله عز وجل: من حليهم عجلآ جسدآ له نوار. الجوهري: الحلي حلي المرأة، وجمعه حلي مثل تدي وتدي، وهو فعول، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عصي، وفري: من حليهم عجلآ جسدآ، بالضم والكسر. وحليت المرأة أحليها حلياً وحلوتها إذا جعلت لها حلياً. الجوهري: حلية السيف جمعها حلي مثل لحيه ولحي، وربما ضم. وفي الحديث: أنه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟ هو اسم لكل ما يُتزين به من مصاغ الذهب والفضة، وإنما جعلها حلية لأهل النار لأن الحديد زبي بعض الكفار وهم أهل النار، وقيل: لما كرهه لأجل تشبهه وزهوكته، وقال: في خاتم الشبه ربح الأصنام، لأن الأصنام كانت تتخذ من الشبه. وقال بعضهم: يقال حلية السيف وحليته، وكره آخرون حلي السيف، وقالوا: هي حليته؛ قال الأغلب العجلي:

جارية من قيس بن ثعلبة،
بيضاء ذات مرة مقببة،
كأها حلية سيف مذهبته

وحكى أبو علي حلاة في حلية، وهذا في المؤنث كشيء وشبه في الذكر. وقوله تعالى: ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها؛

جاز أن يجبر عنهما بذلك لاختلاطهما، وإلا فالحلية إنما تستخرج من الملح دون العذب. وحليت المرأة حلياً وهي حال وحالية: استفادت حلياً أو لبسته، وحليت: صارت ذات حلي، ونسوة حوال. وتعلت: لبست حلياً أو اتخذت. وحلاها: ألبسها حلياً أو اتخذها لها، ومنه سيف معلت. وتعلت بالحلي أي تزين، وقال: ولغة حليت المرأة إذا لبسته؛ وأنشد:

وحلي الشوى منها، إذا حليت به،
على قصبات لا سخات ولا محصل

قال: وإنما يقال الحلي للمرأة وما سواها فلا يقال إلا حلية للسيف ونحوه. ويقال: امرأة حالية ومتحلية. وحليت الرجل: وصفت حليته. وقوله تعالى: 'يحلون' فيها من أساور من ذهب؛ عداه إلى مفعولين لأنه في معنى يلبسون. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: كان يحلينا رعاءً من ذهب ولؤلؤ، وحلي السيف كذلك. ويقال للشجرة إذا أوردت وأثمرت: حالية، فإذا تآثر ورقها قيل: تعطلت؛ قال ذو الرمة:

وهاجت بقايا الفلغلان، وعطلت
حواليته هوج الرياح الحواصيد

أي أببستها الرياح فتآثرت. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: كان يتوضأ إلى نصف ساقية ويقول: إن الحلية تبلغ إلى مواضع الرضوء؛ قال ابن الأثير: أراد بالحلية هنا التحجيل يوم القيامة من أثر الرضوء من قوله، صلى الله عليه وسلم: غرر محجلون. ابن سيده في معتل الياء: وحلي في عيني وصدري قيل ليس من الحلاوة، إنما هي مشتقة من الحلي الملبوس لأنه حسن في عينك كحسن الحلي، وحكى

ابن الأعرابي : حَلَيْتُهُ الْعَيْنُ ؛ وَأَنْشَدَ :
كَحَلَاءَ تَحَلَّاهَا الْعَيْنُ التُّظْرُ

التهديب : اللحياني حَلَيْتِ الْمَرْأَةَ بَعَيْتِي وَفِي عَيْتِي
وَبِقَلْبِي وَفِي قَلْبِي وَهِيَ تَحَلَّى حَلَاوَةً ، وَقَالَ
أَيْضاً : حَلَّتْ تَحَلُّو حَلَاوَةً . الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ
حَلِيَّ فُلَانٌ بَعَيْتِي ، بِالْكَسْرِ ، وَفِي عَيْتِي وَبِصَدْرِي
وَفِي صَدْرِي يَحَلِّي حَلَاوَةً إِذَا أَعْجَبَكَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ مِرَاجِباً لِكَرْيَمٍ مَفْغَرَةٌ ،
تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَتْ

قال : وهذا شيء من المقلوب ، والمعنى يَحَلِّي بِالْعَيْنِ .
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَكُنَّهِنَّ حَلَيْتِ الدُّنْيَا
فِي أَعْيُنِهِمْ . يُقَالُ : حَلِيَّ الشَّيْءُ بَعَيْتِي يَحَلِّي إِذَا
اسْتَحْسَنْتَهُ ، وَحَلَا بِقَمِيٍّ يَحَلُّو . وَالْحَلِيَّةُ :
الْحَلِيفَةُ . وَالْحَلِيَّةُ : الصِّفَةُ وَالصُّورَةُ . وَالتَّحَلِّيَةُ :
الْوَصْفُ . وَتَحَلَّاهُ : عَرَفَ صِفَتَهُ . وَالْحَلِيَّةُ :
تَحَلِّيَتِكَ وَجَهَ الرَّجُلِ إِذَا وَصَفْتَهُ . ابْنُ سِيدِهِ :
وَالْحَلَّى بَشْرٌ يَخْرُجُ بِأَفْوَاهِ الصِّيَانِ ؛ عَنْ كُرَاعٍ ،
قَالَ : وَإِنَّمَا قَضِينَا بِأَنَّ لَامَهُ يَاءٌ مَا تَقْدُمُ مِنْ أَنَّ اللَّامَ
يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوْ . وَالْحَلِيَّ : مَا أَيْضٌ مِنْ بَيْيسِ
السَّبْطِ وَالنَّصِيِّ ، وَاحِدَتُهُ حَلِيَّةٌ ؛ قَالَ :

لَا رَأَتْ حَلِيَّتِي عَيْنِيَّةً ،
وَلَيْمِي كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ ،
تَقُولُ هَدْيِي قَرَّةٌ عَلَيَّةٌ

التهديب : وَالْحَلِيَّ نَبَاتٌ بَعَيْتُهُ ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ
مِرَاتِعِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِلتَّعَمِّ وَالْحِيلِ ، وَإِذَا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُهُ
أَشْبَهَ الزَّرْعَ إِذَا أُسْبِلَ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ كُلُّ نَبْتٍ
يَشْبَهُ نَبَاتَ الزَّرْعِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا خَطَأٌ لِنَمَّا
الْحَلِيَّ أَمُّ نَبْتٍ بَعَيْتُهُ وَلَا يَشْبَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكَلْبِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَلِيَّ عَلَى فَعِيلٍ بَيْسِ النَّصِيِّ ، وَالْجَمْعُ
أَحْلِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :
نَحْنُ مَنَّعْنَا مَنَّيْتَ النَّصِيِّ ،
وَمَنَّيْتَ الضَّمْرَانِ وَالْحَلِيَّ
وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْحَلِيَّ عَنِ الْيَابِسِ كَقَوْلِهِ :

وَإِنَّ عِنْدِي ، إِنَّ رَكِبْتَ مَسْحَلِي ،
مَمَّ ذَرَابِحَ رَطَابٍ وَحَلِي

وَفِي حَدِيثِ قَسْرٍ : وَحَلِيَّ وَأَقْرَحَ ؛ هُوَ بَيْيسٌ
النَّصِيُّ مِنَ الْكَلْبِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَّةٌ .
وَحَلِيَّةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الشُّتْرُغَرِيُّ :

بِرَبِيعَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ تَوَرَّتْ ،
لَهَا أَرْجٌ ، مَا حَوَّلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ

وَقَالَ بَعْضُ نِسَاءِ أَزْدٍ مَيْدَعَانَ :

لَوْ بَيَّنَّ آيَاتٍ بِحَلِيَّةٍ مَا
أَلْهَاهُمْ ، عَنْ نَصْرِكَ ، الْجَزْرُ

وَحَلِيَّةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عَائِدَةَ الْهَذَلِيَّةُ :

أَوْ مُغْزَلٌ بِالْحَلِّ ، أَوْ بِحَلِيَّةٍ
تَقْرُو السَّلَامَ بِشَادِنِ مَخْضَاصِ

قال ابن جنى : تَحْتَمِلُ حَلِيَّةُ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعاً ، بَعِي
الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَلَا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرُ حَلِيَّةٍ ،
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هِزْجَةً مَخْفِضَةً مِنْ لَفْظِ حَلَّاتِ الْأَدِيمِ
كَمَا تَقُولُ فِي تَخْفِيفِ الْحَطِيئَةِ الْحَطِيَّةِ .

وَالْحَلِيَّاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الشَّامِيُّ :

فَأَبْيَنْتُ أَنْ ذَا هَاشِمٍ مَنِيئُهَا ،
وَأَنَّ شَرْقِيَّ إِحْلِيَّاءَ مَشْغُولُ

الْجَوْهَرِيُّ : حَلِيَّةٌ ، بِالْفَتْحِ ، مَأْسَدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ ؛
قَالَ يَصْفُ أَسْدًا :

كَأْتَهُمْ يَحْتَشُونَ مِنْكَ مُدْرَبًا ،
يَحْلِيَةَ ، مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ مِهْرَعًا

الأزهري : يقال للبعير إذا زجرته حَوْبٌ وحوَبٌ
وحَوْبٌ ، وللناقة حَلٌّ حَلٌّ وحَلِيٌّ وحَلِيٌّ لا
حَلِيَّتٍ وحَلٍّ ، قال : وقال أبو الهيثم يقال في زجر
الناقة حَلٌّ حَلٌّ ، قال : فإذا أدخلت في الزجر أليفاً
ولاماً جرى بما يصيبه من الإعراب كقوله :
والحَوْبُ لَمَّا لَمْ يُقَلِّ والحَلُّ

فرفعه بالفعل الذي لم يسم فاعله .

حما : حَمَوُ المرأة وَحَمَوُها وَحَمَاهَا : أبو زَوْجِها
وأخُو زوجها ، وكذلك من كان من قِبَلِهِ . يقال :
هذا حَمَوُها ورأيت حَمَاهَا ومررت بِحَمِيَّها ، وهذا
حَمٌّ في الانفراد . وكلُّ من وَلِيَ الزَوْجَ من ذي
قَرَابَةٍ فهم أحماءُ المرأة ، وأمُّ زَوْجِها حَمَانُها ،
وكلُّ شيءٍ من قِبَلِ الزَوْجِ أبوه أو أخوه أو عمه فهم
الأحماءُ ، والأنثى حَمَاءٌ ، لا لغة فيها غير هذه ؛ قال :

إِنَّ الحَمَاءَ أُولِعَتْ بِالكَتَّةِ ،

وَأَبَتْ الكَتَّةُ إِلَّا ضِنَّةً

وَحَمَوُ الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عمها ، وقيل :
الأحماءُ من قِبَلِ المرأة خاصةً والأختانُ من قِبَلِ
الرجل ، والضمُّ يَجْمَعُ ذلك كله . الجوهري :
حَمَاءُ المرأة أمُّ زوجها ، لا لغة فيها غير هذه . وفي
الحَمَوُ أربع لغات : حَمًا مثل قَفًا ، وَحَمَوُ مثل
أَبُو ، وَحَمٌّ مثل أَبٍ ؛ قال ابن بري : شاهد حَمًا
قول الشاعر :

وَبِجَارَةِ سَوْهَاءَ تَرَقَّبْتَنِي ،

وَحَمًّا نَحِيرُهُ كَمَنْبِدِ الحِلْسِ

وَحَمٌّ ساكنة الميم مبهوزة ؛ وأنشد :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا :
تَثْدَنُ ، فَأِنِّي حَمَوُها وَجَارُها

ويُرْوَى : حَمَّها ، بترك الهمز . وكلُّ شيءٍ من
قِبَلِ المرأة فهم الأختان . الأزهري : يقال هذا
حَمَوُها ومررت بِحَمِيَّها ورأيت حَمَاهَا ، وهذا حَمٌّ
في الانفراد . ويقال : رأيت حَمَاهَا وهذا حَمَاهَا
ومررت بِحَمَاهَا ، وهذا حَمًّا في الانفراد ، وزاد الفراء
حَمًّا ، ساكنة الميم مبهوزة ، وَحَمَّها بترك الهمز ؛
وأنشد :

هِيَ مَا كُنْتُ ، وَتَرُّ

عُمُّ أَنِّي لَهَا حَمٌّ

الجوهري : وأصل حَمٌّ حَمَوُ ، بالتحريك ، لأن
جمعه أحماءٌ مثل آباء . قال : وقد ذكرنا في الأخ
أنَّ حَمَوُ من الأسماء التي لا تكون مَوْحَدَةً إلا
مضافة ، وقد جاء في الشعر مفرداً ؛ وأنشد :

وَتَرَعَمَ أَنِّي لَهَا حَمَوُ

قال ابن بري : هو لفقيد تَقْيِفٌ ، قال : والواو في
حَمَوُ للإطلاق ؛ وقبل البيت :

أَيُّهَا الحَيْرَةُ اسْتَلْسُوا ،

وَقِفُوا كَيْ تَكَلَّمُوا

حَرَجَتْ مُزْنَةٌ مِنْ أَلِ

بَعْرٍ رِيًّا تَجْتَنِّجُمُ

هِيَ مَا كُنْتُ ، وَتَرُّ

عُمُّ أَنِّي لَهَا حَمٌّ

وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه :

لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَسْماءَ حَجْرًا مَحْرَمًا ،

وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حَمَوَاتِها حَمًّا

أي أصبحت أختاً زوجها بعدما كنت زوجته . وفي

١ قوله : تقيد لتقيف ؛ هكذا في الأصل .

بما يدل على أن الحماة من قبيل الرجل ، وعند الخليل أن حَتْنِ القوم صِهْرُهم والمتزوجُ فيهم أصهار الحَتْنِ ، ويقال لأهل بيت الحَتْنِ الأختانُ ، ولأهل بيت المرأة أصهارٌ ، ومن العرب من يجعلهم كلهم أصهاراً .

الليث : الحماة لَحْمَةٌ مُنْتَبِرَةٌ في بَاطِنِ الساق . الجوهري : والحماة عَصَلَةُ الساق . الأصمعي : وفي ساق الفرس الحماتان ، وهما اللحمتان اللتان في عرض الساق تَرِيَانِ كالعصبتين من ظاهر وباطن ، والجمع حَمَوَات . وقال ابن شميل : هما المضعفتان المنتبِرَتان في نصف الساقين من ظاهر ابن سيده : الحماتان من الفرس اللحمتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من أعاليهما .

وحَمَوُ الشمسِ : حَرَّها . وحَبَيْتَ الشمسُ والنارُ تَحْمِي حَمِيًّا وحَمِيًّا وحَمَوًّا ، الأخيرة عن اللحياني : اشتدَّ حَرُّها ، وأحماها الله ، عنه أيضاً . الصحاح : اشتدَّ حَمِيُّ الشمسِ وحَمَوُّها بِعَمْتِي .

وحَمَى الشيءَ حَمِيًّا وحَمِيًّا وحَمَاةً ومَحَمِيَّةً : منعه ودفع عنه . قال سيبويه : لا يجيء هذا الضرب على مَفْعِلٍ إلا وفيه الهاء ، لأنه إن جاء على مَفْعِلٍ بغير هاء اعتلَّ فعدلوا إلى الأَخْفِ . وقال أبو حنيفة : حَمَيْتُ الأَرْضَ حَمِيًّا وحَمِيَّةً وحَمَاةً وحَمَوَّةً ، الأخيرة نادرة وإنما هي من باب أَسَاوِي . والحَمِيَّة والحَمِي : ما حَمِيَّ من شيءٍ ، يُمدُّ ويقصر ، وتثنيته حَمِيَانٍ على القياس وحَمَوَانٍ على غير قياس . وكَلَّأَ حَمِيًّا : حَمِيًّا . وحَمَاهُ من الشيء وحَمَاهُ إِيَّاهُ ؛ أنشد سيبويه :

حَمَيْتَنَ العَرَاقِيْبَ العَصَا ، فَتَرَكَتَنَ

بِهِ نَفْسٌ عَالٍ ، مَخَالِطُ هُبْرُ

وحَمَى المريضَ ما يضرُّه حَمِيَّةً : منَعَهُ إِيَّاهُ ؛ واحْتَمَى هو من ذلك وتَحَمَّى : امْتَنَعَ . والحَمِي :

١ قوله : أصهار الحتن ؛ هكذا في الأصل .

حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : ما بال رجال لا يزال أحدُهم كأميرٍ وسادته عند امرأةٍ مُعْزِرِيَةٍ يتحدَّثُ إليها ؟ عليكم بالحنبة . وفي حديث آخر : لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ على امرأةٍ ، وفي رواية : لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بِمُغِيْبَةٍ وإن قيل حَمَوُها أَلَا حَمَوُها الموتُ ؛ قال أبو عبيد : قوله أَلَا حَمَوُها الموتُ ، يقول فَلَيْسَتْ ولا يفعل ذلك ، فإذا كان هذا رأيَه في أبي الزَّوْجِ وهو تَحْرَمُ فكيف بالغريب ؟ الأزهري : قد تدرت هذا التفسير فلم أرهُ مُشاكلاً للفظ الحديث .

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله الحَمُ الموتُ : هذه كلمة تقولها العرب كما تقول الأسدُ الموتُ أي لقاؤه مثل الموت ، وكما تقول السلطانُ نارٌ ، فمعنى قوله الحَمُ الموتُ أن خلوة الحَمِ معها أشدُّ من خلوة غيره من الغرباء ، لأنه ربما حسُن لها أشياء وحملها على أمور تثقل على الزوج من الناس ما ليس في وسعه أو سوء عشرة أو غير ذلك ، ولأن الزوج لا يؤثر أن يطلع الحَمُ على باطن حاله بدخول بيته ؛ الأزهري : كأنه ذهب إلى أن الفساد الذي يجري بين المرأة وأحمائها أشدُّ من فساد يكون بينها وبين الغريب ولذلك جعله كالموت . وحكي عن الأصمعي أنه قال : الأحماء من قبيل الزوج ، والأختان من قبيل المرأة ، قال : وهكذا قال ابن الأعرابي وزاد فقال : الحماة أمُّ الزوج ، والحننة أمُّ المرأة ، قال : وعلى هذا الترتيب العباسُ وعليُّ وحزوةٌ وجعفرُ أحماءٌ عائشةُ ، رضي الله عنهم أجمعين . ابن بري : واختلف في الأحماء والأصهار فليل أصهار فلان قوم زوجته وأحماءُ فلانة قوم زوجها . وعن الأصمعي : الأحماء من قبيل المرأة والصهْرُ يَحْتَمِيها ؛ وقول الشاعر :

سُبِي الحماة وابنتي عليتها ،

ثم اضربي بالودِّ مرفقيها

المريض المنوع من الطعام والشراب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأُشْد :

وَجُدِي بِصَخْرَةٍ ، لَوْ تَجَزِي الْمُحِبُّ بِهِ ،
وَجَدُّ الْحَمِيِّ بِمَاءِ الْمُنْزَةِ الصَّادِي

واحتَمَى المريضُ احتِمَاءً من الأَطْعَمَةِ . ويقال : حَمَيْتُ المريضَ وأنا أَحْمِيهِ حَمِيَّةً وَحِيوَةً من الطعام ، واحتَمَيْتُ من الطعامِ احتِمَاءً ، وَحَمَيْتُ القومَ حَمِيَةً ، وَحَمَى فلانٌ أَنْفَهُ بِحَمِيهِ حَمِيَّةً وَمَحْمِيَّةً .

وفلانٌ ذُو حَمِيَّةٍ مُنْكَرَةٌ إذا كان ذا غُضَبٍ وَأَنْفَقَةٍ . وَحَمَى أَهْلَهُ في القِتَالِ حَمِيَةً . وقال الليث : حَمَيْتُ من هذا الشيءِ أَحْمَى مِنْهُ حَمِيَّةً أَي أَنْفَأً وَعَيْظًا . وإِنَّهُ لَرَجُلٌ حَمِيٌّ : لا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ ، وَحَمِيٌّ الْأَنْفَرُ . وفي حديثِ مَعْقِلِ بْنِ بَسَارٍ : فَحَمِيٌّ من ذلك أَنْفَأً أَي أَخَذَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، وَهِيَ الْأَنْفَقَةُ وَالغَيْبَةُ . وَحَمَيْتُ عَنْ كَذَا حَمِيَّةً ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَمَحْمِيَّةً إذا أَنْفَتَ مِنْهُ وَدَاخَلَكَ عَارٌ وَأَنْفَقَةٌ أَنْ تَفْعَلَهُ . يقال : فلانٌ أَحْمَى أَنْفَأً وَأَمْنَعُ ذِمَاراً من فلانٍ . وَحَمَاهُ النَّاسَ بِحَمِيهِ إِيَّاهُمْ حَمِيٌّ وَحَمِيَّةٌ : مِنْهُ .

والْحَامِيَّةُ : الرَّجُلُ يَحْمِي أَصْحَابَهُ في الحَرْبِ ، وَهِيَ أَيْضاً الْجَمَاعَةُ يَحْمُونَ أَنْفُسَهُمْ ؛ قال لبيد :

وَمَعِي حَامِيَةٌ من جَعْفَرٍ ،

كُلُّ يَوْمٍ تَبْتَلِي ما في الحِلْسِ

وفلانٌ على حَامِيَةِ القومِ أَي آخِرُ من يَحْمِيهِمْ في انْتِهَازِهِمْ . وَأَحْمَى المَكَانَ : جَعَلَهُ حَمِيًّا لا يُقْرَبُ . وَأَحْمَاهُ : وَجَدَهُ حَمِيًّا . الْأَصْعَمِيُّ : يقال حَمَى فلانٌ الأَرْضَ بِحَمِيِّهَا حَمِيًّا لا يُقْرَبُ . الليث : الحَمِيُّ موضعٌ فيه كَلَأٌ يُحْمَى من النَّاسِ أَنْ يُرْعَى .

وقال الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، في تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم : لا حِمَى إِلاَّ اللهُ وَلِرَسُولِهِ ، قال : كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بدأ في عشيرته استنعوى كئلباً فحَمَى لِحاصته مَدَى غَوَاهِ الكئلبِ لا يَشْرَكُهُ فيه غيرُهُ فلم يَرْعَهُ معه أَحَدٌ وكان شريك القوم في سائر المراتع حَوْلَهُ ، قال : فنهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنْ يُحْمَى على النَّاسِ حِمِيًّا كما كانوا في الجاهلية يفعلون ، قال : وقوله إِلاَّ اللهُ وَلِرَسُولِهِ ، يقول : إِلاَّ ما يُحْمَى لِحَيْلِ المسلمين وَرِكَابِهِم التي تَرْتَدُّ للجهادِ وَيُحْتَمَلُ عليها في سبيلِ الله ، وإِبِلُ الزَّكَاةِ ، كما حَمَى عَمْرُ التَّمِيْعِ لِنَعْمِ الصَّدَقَةِ والحَيْلِ المُعَدَّةِ في سبيلِ الله . وفي حديثِ أَبِيصَ بْنِ حَمَّالٍ لا حِمَى في الأَرَاكِ ، فقال أَبِيصٌ : أَرَاكَةٌ في حِظَارِي أَي في أَرْضِي ، وفي رواية : أَنَّهُ سَأَلَهُ عَمَّا يُحْمَى من الأَرَاكِ فقال ما لم تَتَلَّهُ أَخْفَأُ الإِبِلِ ؛ معناه أَنَّ الإِبِلَ تَأْكُلُ مِنْتَهَى ما تَصِلُ إِليه أَفْواهاها ، لِأَنَّها إِذا تَصَلَّ إِليه بِمِشْها على أَخْفَأِها فيُحْمَى ما فَوْقَ ذلك ، وَقيل : أَراد أَنَّهُ يُحْمَى من الأَرَاكِ ما بَعْدَ عَن العِبارَةِ ولم تَبْلُغهُ الإِبِلُ السارِحَةَ إِذا أُرْسِلَتْ في المَرْعَى ، وبِشْبه أَن تكون هذه الأَرَاكَةُ التي سَأَلَ عنها يَوْمَ أَحْيَا الأَرْضَ وَحَظَرَ عليها قائِمةً فيها فأَحْيَا الأَرْضَ فَمَلَكها بالإِحْياءِ ولم يَمْلِك الأَرَاكَةَ ، فأما الأَرَاكِ إِذا نَبَتَ في مِلكِ رَجُلٍ فإِنَّهُ بِحَمِيهِ وَيَمْنَعُ غيره مِنْهُ ؛ وقول الشاعر :

من سَراةِ المِجانِ ، صَلَبَها العَضُّ

ضِ وَرَعِي الحِمِيَّ وطولُ الحِيالِ

رَعِي الحِمِيَّ : يَريدُ حِمِيَّ ضَرِيَّةً ، وَهُوَ مَراعِي إِبِلِ المَلوكِ وَحِمِيَّ الرُّبَدَةِ دونَهُ . وفي حديثِ الإِفْكَ : أَحْمِي سَنَمِي وَبَصْرِي أَي أَمْنَعُهُما مِنْ أَنْ أَنْسُبَ إِليهما ما لَمْ يُدْرِكاهُ وَمِن العَذابِ لو كَدَّبَتْ عليهما .

إذا ما المرء صم فلم يكلمم ،
وأعيا سمنه إلا ندأيا
ولاعب بالعشي بني بنيه ،
كفعل المر يخترش العظايا
يلاعبهم ، ودوا لو سقوه
من الديفان مترعة إنايا
فلا ذاق النعيم ولا شراباً ،
ولا يغطي من المرَضِ الشفايا

وقال : قال أبو الحسن الصقلي حبات ألف النصب
على هاء التأنيت بمقارنتها لها في المخرج ومشابقتها لها
في الحفاء ، ووجه ثان وهو أنه إذا قال الشفاء وقعت
المزة بين ألفين ، فكرها كما كرها في عطاء ،
فقلبا ياء حملاً على الجمع .
وحمة الحر : مغطته ، بالتشديد .
وحاميت عنه محاماة وحياة . يقال : الضروس
تحمي عن ولدها . وحاميت على ضيفي إذا
احتقلت له ؛ قال الشاعر :

حاموا على أضيافهم ، فشوا لهم
من لحم منقبة ومن أكباد

وحميت عليه : غضبت ، والأموي همزه . ويقال : حياة
لك ، بالمد ، في معنى فداء لك . وتحاماه الناس أي
توقوه واجتنبوه . وذهب حسن الحما ، بمدود :
خرج من الحما حسناً . ابن السكيت : وهذا ذهب
جيد يخرج من الإحشاء ، ولا يقال على الحمى لأنه
من أحميت . وحمي من الشيء حمية ومحمية :
أنف ، ونظير المحمية المحسية من حسب ، والمحمدة
من حميد ، والمتوددة من ود ، والمعصية من عصي .
واحتسى في الحرب : حميت نفسه . ورجل

وفي حديث عائشة وذكرت عنان : عتبنا عليه موضع
الغمامة المضمومة ؛ تريد الحمى الذي حباه . يقال :
أحميت المكان فهو مضمى إذا جعلته حمى ،
وجعلته عائشة ، رضي الله عنها ، موضعاً للغمامة لأنها
تسقيه بالمطر والناس شركاء فيما سقته السماء من الكلإ
إذا لم يكن مملوكاً فلذلك عتبوا عليه . وقال أبو زيد :
حميت الحمى حمياً منغته ، قال : فإذا امتنع
منه الناس وعرفوا أنه حمى قلت أحميته .
وعشب حمى : تحمي . قال ابن بري : يقال
حمى مكانه وأحماء ؛ قال الشاعر :

حمى أجمانه فتر كن قفراً ،
وأحمى ما سواه من الإجام

قال : ويقال أحمى فلان عرضه ؛ قال المخبل :
أنتت امرأ أحمى على الناس عرضه ،
فما زلت حتى أنتت مفع ثناضله
فأقع كما أقمى أبوك على استيه ،
رأى أن ربناً فوقه لا يعادله

الجوهري : هذا شيء حمى على فعل أي تحظور
لا يقرب ، وسع الكسائي في تنية الحمى حيوان ،
قال : والوجه حيان . وقيل لعاصم بن ثابت
الأنصاري : حمى الدبر ، على فعل بمعنى مفعول .
وفلان حامي الحقيقة : مثل حامي الذمار ، والجمع
حماة وحامية ؛ وأما قول الشاعر :

وقالوا : بال أشجع يوم هنج ،
وسط الدار ضرباً واحتيايا

قال الجوهري : أخرجه على الأصل وهي لغة لبعض
العرب ؛ قال ابن بري : أنشد الأصمعي لأعصر بن
سعد بن قيس عيلان :

حَمِيٌّ : لا يجتمل الضميمة ، وأنتف حَمِيٌّ من ذلك . قال اللحياني : يقال حَمِيْتُ في الغضب حَمِيًّا . وحَمِيَّ النهار ، بالكسر ، وحَمِيَّ التور حَمِيًّا فيها أي اشتد حره . وفي حديث حَمِينٍ : الآن حَمِيَّ الوَطِيسِ ؛ الوَطِيسُ : الثُّورُ وهو كناية عن شدة الأمر واضطراب الحَرْبِ ؛ ويقال : هذه الكلمة أولُ من قالها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما اشتدَّ البأسُ يومَ حَمِينٍ ولم تُسْمَعِ قَبْلَهُ ، وهي من أحسن الاستعارات . وفي الحديث : وقَدَرُ القَوْمِ حاميةٌ تَفُورُ أي حارةٌ تَغْلِي ، يريد عِزَّةَ جَانِبِهِمْ وشدةَ شوكتِهِمْ . وحَمِيَّ الفرسِ حَمِيٌّ : سَخَنَ وعَرِقَ يَحْمِي حَمِيًّا ، وحَمِيَّ الشَّدَّ مثله ؛ قال الأعمش :

كَأَنَّ احْتِدَامَ الجَوْفِ مِنْ حَمِيٍّ شَدَّةً ،
وما بَعْدَهُ مِنْ شَدَّةٍ ، غَلِيٍّ قَمَقَمٍ
ويجمع حَمِيَّ الشَّدَّ أَحْمَاءً ؛ قال طَرَفَةُ :

فَهِ تَرْدِي ، وَإِذَا مَا فَرَعَتْ
طَارَ مِنْ أَحْمَائِهَا شَدَّ الأَزْرِ

وحَمِيَّ المِسْمَارِ وغيره في النار حَمِيًّا وحُمُوءًا : سَخَنَ ، وَأَحْمَيْتُ الحديدهُ فَأَنَا أَحْمِيهَا لِأَحْمَاءِ حَتَّى حَمَيْتُ نَحْمِي . ابن السكيت : أَحْمَيْتُ المِسْمَارَ لِأَحْمَاءِ فَأَنَا أَحْمِيهِ . وَأَحْمَى الحديدهُ وغيرها في النار : أَسَخَنَهَا ، ولا يقال حَمَيْتُهَا .

والحُمَةُ : السَّمُّ ؛ عن اللحياني ، وقال بعضهم : هي الإبرة التي تُضْرَبُ بها الحِمَةُ والعقرب والزنبور ونحو ذلك أو تُلْدَغُ بها ، وأصله حُمُوءٌ أو حَمِيٌّ ، والماء عرض ، والجمع حُمَاتٌ وحُمَى . الليث : الحُمَةُ في أفواه العامة إبرةُ العقرب والزنبور ونحوه ، وإنما الحُمَةُ سَمٌّ كل شيء يلدغ أو يلسع .

ابن الأعرابي : يقال لَسَمَ العقرب الحُمَّةَ والحُمَّةُ . وقال الأزهري : لم يسمع التشديد في الحُمَّة إلا لابن الأعرابي ، قال : وأحسبه لم يذكره إلا وقد حفظه . الجوهري : حُمَّةُ العقرب سها وضرها ، وحُمَّةُ البردِ شِدَّتُهُ .

والحُمِيًّا : شِدَّةُ الغضب وأوَّلُهُ . ويقال : مضى فلان في حَمِيَّتِهِ أي في حَمَلَتِهِ . ويقال : سارت فيه حَمِيًّا الكَأْسُ أي سَوَّرَتْهَا ، ومعنى سارت ارتفعت إلى رأسه . وقال الليث : الحُمِيًّا بُلْدُوغُ الحَمْرِ من شاربها . أبو عبيد : الحُمِيًّا دَبِيبُ الشَّرَابِ . ابن سيده : وحُمِيًّا الكَأْسُ سَوَّرَتْهَا وشِدَّتْهَا ، وقيل : أولُ سَوَّرَتْهَا وشِدَّتْهَا ، وقيل : إسكارها وحِدَّتْهَا وأخذها بالرأس . وحُمُوءَةُ الأَلَمِ : سَوَّرَتُهُ . وحُمِيًّا كُلُّ شَيْءٍ : شِدَّتُهُ وحِدَّتُهُ . وفعل ذلك في حَمِيًّا شَبَابَهُ أي في سَوَّرَتِهِ ونَسَاطَتِهِ ؛ وينشد :

ما خَلَنْتُنِي زَلْتُ بَعْدَكُمْ حَمِيًّا ،
أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَةَ الأَلَمِ

وفي الحديث : أَنَّهُ رَخَّصَ في الرُقْبَةِ مِنَ الحُمَّةِ ، وفي رواية : من كُلِّ ذِي حُمَّةٍ . وفي حديث الدجال : وتَنْزَعُ حُمَّةُ كُلِّ دَابَّةٍ أَي سَهْمًا ؛ قال ابن الأثير : وتطلق على إبرة العقرب للجاورة لأن السم منها يخرج . ويقال : إنه لتشديد الحُمِيَّا أي شديد النفس والغضب . وقال الأصمعي : إنه لحامِي الحُمِيَّا أي يَحْمِي حَوَزَتَهُ وما وَلِيَهُ ؛ وأنشد :

حَامِي الحُمِيَّا مَرَسُ الضَّرِيرِ

والحَامِيَّةُ : الحجارة التي تَطْوَى بها البئر . ابن شبل : الحَوَامِي عِظَامُ الحجارة وثقالها ، والواحدة حاميةٌ . والحَوَامِي : صَخْرٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ في مآخِيزِ الطَّيِّ أَنْ يَنْقَلِعَ قَدْمًا ، يَجْفِرُونَ له نِقَارًا

تَأَلَّقَ وَاخْمَوَى وَحَيَّم بِالرَّيِّ
أَحْمَ الذَّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُتْرَاكِبٍ

وقد ذكر هذا في غير هذا المكان. اللَّيِّ : اخْمَوَى من الشيء فهو مُخْمَوَمٌ ، يُوصف به الأَسْوَدُ من نحو الليل والسحاب . والمُخْمَوَمِي من السحاب : المُتْرَاكِم الأَسْوَدُ .

وَحَمَاءُ : موضع ؛ قال امرؤ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاءَ وَشَيْرَا

وقوله أنشده يعقوب :

مُرْهَقٍ سَأَلَ إِمْتَاعاً بُوْصَدَتِهِ

لَمْ يَسْتَعِنْ ، وَحَوَامِي الْمَوْتِ نَعْشَاهُ

قال : إنما أراد حَوَائِمَ من حَامٍ يُحْوَمُ قلب ، وأراد بسأل سأل ، فلما أن يكون أبدل ، ولما أن يريد لغة من قال سَلْتُ تَسَالُ .

حنا : حنَّ الشيء حَنَوًا وَحَنِيًا وَحَنَاءُ : عَطَفَهُ ؛

قال يزيد بن الأَعْوَرِ الشَّمِي :

يَدُقُّ حِنَوَ الْقَتَبِ الْمُحَنَّا ،

إِذَا عَلَا صَوَانُهُ أَرْثَا ،

والانحناء : الفعل اللازم ، وكذلك التحنُّي . وانحنى الشيء : انعطف . وانحنى العودُ وتحنى : انعطف .

وفي الحديث : لم يحن أحدٌ منا ظهره أي لم يثنه للركوع . يقال : حنَّ يحني ويحنو . وفي حديث معاوية : وإذا ركع أحدكم فليقرئ ذراعيه على فخذه وليحنأ ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في الحديث ، فإن كانت بالحاء فهو من حنا ظهره إذا عطفه ، وإن كانت بالميم فهو من جنأ على الشيء

١ و صدر البيت :

تَلَطَّعُ اسْبَابَ الثَّبَانَةِ ، وَالْهَوَى

٢ قوله « وليحنأ » هي في الأصل ونسخ النهاية الممتدة مرسومة بالالف .

فَيَعْتَزُونَ فِيهِ فَلَا يَدْعُ تَرْبَابًا وَلَا يَدْنُو مِنَ الطَّيِّ
فَيُدْفَعُ . وقال أبو عمرو : الحَوَامِي ما يحنيه من الصخر ، واحدتها حامية . وقال ابن شميل : حجارة الركية كلها حوامٍ ، وكلها على حذاء واحد ، ليس بعضها بأعظم من بعض ، والأثافي الحوامي أيضًا ، واحدتها حامية ؛ وأنشد شمر :

كَأَنَّ دَلْوِي ، تَقَلَّبَانِ

بَيْنَ حَوَامِي الطَّيِّ ، أَرْتَبَانِ

والحَوَامِي : مَيَّامِنُ الحَافِرِ وَمَيَّامِرُهُ . والحَامِيَتَانِ : ما عن اليمين والشمال من ذلك . وقال الأصمعي : في الحَوَافِرِ الحَوَامِي ، وهي حروفها من عن يمين وشمال ؛ وقال أبو ذؤاد :

لَهُ ، بَيْنَ حَوَامِيهِ ،

نُسُورٌ كَنُورِي الْقَسْبِ

وقال أبو عبيدة : الحَامِيَتَانِ ما عن يمين السُنْبُكِ وشماله . والحَامِي : الفَعْلُ من الإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرْبَابَ المَعْدُودَ قِيلَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ ، فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حَامٍ أَي حَمَى ظَهْرَهُ فَيُتْرَكُ فَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى . الجوهري : الحامي من الإبل الذي طال مكته عندهم . قال الله عز وجل : ما جعل الله من بحيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولا حَامٍ ؛ فأعلم أنه لم يُجْرَمُ شيئاً من ذلك ؛ قال :

فَقَاتُ لَهَا عَيْنَ الفَحِيلِ عِيَاةٌ ،

وفيهنَّ رَعْلَاءُ المَسَامِعِ والنَّحَامِي

قال الفراء : إِذَا لَقِيَ وَلَدٌ وَلَدَهُ فَقَدْ حَمَى ظَهْرَهُ وَلَا يُجْزَلُهُ وَبَرَّ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَرَعَى .

واخْمَوَى الشيء : أسود كالليل والسحاب ؛ قال :

بعده فليست بحانية ؛ وقال :

'نَسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصِيفِ ، كَأَنَّهَا
حَوَانٍ عَلَى أَطْلَافِ مَطْفَلٍ'

أي كأنها إبل عطفت على ولدها . وَتَحَنَّنْتُ عَلَيْهِ
أي رَقَقْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ . وَتَحَنَّنْتُ أَي عَطَفْتُ .

وفي الحديث : خَيْرُ نِسَاءِ رَكِيبِنَ الْإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءِ
قَرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدِهِ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجِ
فِي ذَاتِ يَدِهِ . وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : خَيْرُ نِسَاءِ رَكِيبِنَ الْإِبِلِ خِيَارُ
نِسَاءِ قَرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدِهِ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى

زَوْجِ فِي ذَاتِ يَدِهِ ؛ قَوْلُهُ : أَحْنَاهُ أَي أَعْطَفَهُ ،
وقوله : أَرْعَاهُ عَلَى زَوْجِ إِذَا كَانَ لَهَا مَالٌ وَاسْتَزَوَّجَهَا ؛

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَإِنَّمَا وَحَّدَ الضَّمِيرَ ذُهَابًا
إِلَى الْمَعْنَى ، تَقْدِيرُهُ أَحْنَى مِنْ وَجِدَ أَوْ خَلَقَ أَوْ

مَنْ هُنَاكَ ؛ وَمِنْهُ : أَحْسَنُ النَّاسِ مُخْلَقًا وَأَحْسَنُهُ
وَجَنًّا ؛ يَرِيدُ أَحْسَنَهُمْ ، وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ .

وروي عن النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : أَنَا
وَسَفْعَاءُ الْحَدِيثَيْنِ الْحَانِيَّةُ عَلَى وَلَدِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كَهَاتَيْنِ ، وَأَشَارَ بِالْوَسْطَى وَالْمُسَبَّحَةِ ، أَيِ الَّتِي تَقِيمُ
عَلَى وَلَدِهَا لَا تَزَوِّجُ شَفَقَةً وَعَطْفًا . اللَّيْثُ : إِذَا

أَمَكَّتِ الشَّاةُ الْكَبْشَ يَقَالُ حَنَّتْ فِيهِ حَانِيَّةٌ ،
وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ صِرَافِهَا . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَرَادَتِ الشَّاةُ

الْفِعْلَ فِيهِ حَانٍ ، بَغَيْرِ هَاءٍ ، وَقَدْ حَنَّتْ تُحْنُو .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَحْنَى عَلَى قَرَابَتِهِ وَحَنَّا وَحَنَى

وَرَكِيمٌ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَحَنَّتِ الشَّاةُ حُنُوًّا ، وَهِيَ
حَانٌ ، أَرَادَتِ الْفِعْلَ وَاسْتَهْتَهُ وَأَمَكَّتَهُ ، وَبِهَا حِنَاهُ ،

وَكَذَلِكَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ لِأَنَّهَا عِنْدَ الْعَرَبِ نَعِجَةٌ ، وَقِيلَ :
الْحَانِيَّةُ الَّتِي اسْتَتَدَّ عَلَيْهَا الْاسْتِحْرَامُ . وَالْحَانِيَّةُ

وَالْحَنَوَاءُ مِنَ الْغَنَمِ : الَّتِي تَلْتَوِي عُنُقَهَا لِغَيْرِ عِلَّةٍ ،
وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلَّةٍ ؛

أَكْبَ عَلَيْهِ ، وَهِيَ مُتَقَارِبَانِ ، قَالَ : وَالَّذِي قَرَأَنَاهُ

فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ بِالْجَمِّ وَفِي كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ بِالْحَاءِ . وَفِي
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِيَّاكَ وَالْحَنَوَةَ وَالْإِقْتَعَاءَ ؛ يَعْنِي

فِي الصَّلَاةِ ، وَهُوَ أَنَّ يُطَأُّ طِيءَ رَأْسِهِ وَيَقْوَسَ ظَهْرَهُ
مَنْ حَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَطَفْتَهُ ، وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ : فَهَلْ

يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَّ الْمَرَمِ ؟
هِيَ جَمْعُ حَانِيَّةٍ وَهِيَ الَّتِي تَعْنِي ظَهْرَ الشَّيْخِ

وَتَكْبُهُ . وَفِي حَدِيثِ رَجَسَمِ الْيَهُودِيِّ : فَرَأَيْتَهُ
يُعْنِي عَلَيْهَا بِقِيَمِهَا الْحِجَارَةَ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الَّذِي جَاءَ

فِي السَّنَنِ يُعْنِي ، بِالْجَمِّ ، وَالْمَحْفُوظُ إِذَا هُوَ بِالْحَاءِ أَيِ
يُكَبُّ عَلَيْهَا . يَقَالُ : حَنَا مَجْنُوسٌ حُنُوًّا ؛ وَمِنْهُ

الْحَدِيثُ : قَالَ لِنِسَائِهِ لَا يُعْنِي عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا
الصَّابِرُونَ أَيِ لَا يَعْطِفُ وَيُسْتَفِيقُ ؛ حَنَا عَلَيْهِ مَجْنُوسٌ

وَأَحْنَى مُجْنِي .
وَالْحَنِيَّةُ : الْقَوْسُ ، وَالْجَمْعُ حَنِيٌّ وَحَنَائِيَا ، وَقَدْ

حَنَوْتُهَا أَحْنَوْتُهَا حُنُوًّا . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ لُؤْلُؤٍ :
صَلَيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا ؛ هِيَ جَمْعُ حَنِيَّةٍ أَوْ

حَنِيٍّ ، وَهِيَ الْقَوْسُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لِأَنَّهَا
حَنِيَّةٌ أَيِ مَعْطُوفَةٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ : فَحَنَّتْ

لَهَا قَوْسَهَا أَيِ وَتَرَّتْ لِأَنَّهَا إِذَا وَتَرَّتْهَا عَطَفَتْهَا ،
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَنَّتْ مُشَدَّدَةً ، يَرِيدُ صَوَّتَتْ .

وَحَنَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا تُحْنُو حُنُوًّا وَأَحْنَتْ ؛
الْأَخِيرَةُ عَنِ الْمَرْوِيِّ : عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ زَوْجِهَا فَلَمْ

تَزَوِّجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ ، فِيهِ حَانِيَّةٌ ؛ وَاسْتَعْمَلَهُ قَيْسُ بْنُ
كَذَرِيعٍ فِي الْإِبِلِ فَقَالَ :

فَأَقْسِمُ ، مَا عَمَّشَ الْعَيُونَ شَوَارِفُ

رَوَائِمِ بَوِّ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقَبِ

وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ حَانِيَّةٌ ، وَقَدْ حَنَّتْ عَلَى وَلَدِهَا تُحْنُو .
أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَقِيمُ عَلَى وَلَدِهَا وَلَا تَنْزَوِّجُ

قَدْ حَنَّتْ عَلَيْهِمْ تُحْنُو ، فِيهِ حَانِيَّةٌ ، وَإِذَا تَزَوَّجَتْ

أنشد اللحياني عن الكسائي :

يا خال ، هلاً قلت إذ أعطينتني :
هياك هياك وحنوا العنق

ابن سيده : وحنأ يد الرجل حنواً لوأها ، وقال في ذوات البياض : حنى يده حناية لوأها . وحنى العود والظهير : عطفهما . وحنى عليه : عطف . وحنى العود : قشره ، قال : والأعرف في كل ذلك الواو ، ولذلك جعلنا نقصي تصاريفه في حد الواو ؛ وقوله :

برك الزمان عليهم بجرانه ،
وأح منك بحيث تحنى الإصبع

يعني أنه أخذ الحار المعدودين ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ قال : ومثله قول الأسيدي :

فإن عد مجده أو قديم لبعشره ،
فقومي بهم تننى هناك الأصابع

وقال ثعلب : معنى قوله حيث تحنى الإصبع أن تقول فلان صديقي وفلان صديقي فتعد بأصابعك ، وقال : فلان بمن لا تحنى عليه الأصابع أي لا يعد في الإخوان .

وحنو كل شيء : اغوجاجه . والحنو : كل شيء فيه اغوجاج أو شبهه الاغوجاج ، كعظم الحجاج والحنى والضلع والقف والحقف ومنعرج الوادي ، والجمع أحناء وحنى وحنى . وحنو الرجل والقنبر والسرج : كل عود معوج من عيدانه ، ومنه حنو الجبل . الأزهري : والحنو والحجاج العظم الذي تحت الحاجب من الإنسان ؛ وأنشد لجرير :

وحنو مجاشع تركوا لقيطاً ،
وقالوا : حنو عينك والغرابا

قال لبني مجاشع حنور بقول عمرو بن أمية :

يا قصباً هبت له الدبور ،
فهو إذا حرك جوف حنور

يريد : قالوا احذر حنو عينك لا ينقره الغراب ، وهذا تمكم . وحنو العين : طرفها . الأزهري : حنو العين حجاجها لا طرفها ، سمي حنواً لانحنائه ؛ وقول هيبان بن قنافة :

وانتاجت الأحناء حتى احلقتفت

إنما أراد العظام التي هي منه كالأحناء .

والحنوان : الحشبان المتطوقتان اللتان عليهما الشبكة ينقل عليهما البر إلى الكلدان . وأحناء الأمور : أطرافها ونواحيها . وحنو العين : طرفها ؛ قال الكمي :

والوا الأمور وأحناءها ،
فلم يبهلوا ولم يهبلوا

أي ساسوها ولم يضيّعوها . وأحناء الأمور : ما تشابه منها ؛ قال :

أزيد أحناء ورثاه ، إن كنت ثلثاً ،
فقد عرّصت أحناء حق فضايم

وأحناء الأمور : متشابهاتها ؛ وقال النابغة :

يقسم أحناء الأمور فهارب ،
وساصد عن الحرب العوان ، ودائن

والمحنية من الوادي : منعرجه حيث ينعطف ، وهي المحنوة والمحنة ؛ قال :

سقى كل محنة من العرب والملا ،
وجيد به منها المرب المحلل

وهو من ذلك . والمحنية : منحى الوادي حيث ينعرج منخفضاً عن السد . وحنى الحنو : اغوج ؛

أشُد ابن الأعرابي :

في إثر حَيِّ كان مُسْتَبَاؤُهُ ،
حيثُ نَحَسَى الحِنُوُّ أو مَيَّنَاؤُهُ

ومَحْنِيَّة الرمل : ما انْحَعَى عليه الحَيْف . قال ابن سيده : قال سيبويه المَحْنِيَّة ما انْحَعَى من الأرض ، رَمَلًا كان أو غيره ، يَأْؤُه منقلبة عن واو لأنها من حَنَوْتُ ، وهذا يدل على أنه لم يعرف حَنَيْتُ ، وقد حكاها أبو عبيد وغيره . والمَحْنِيَّة : العَلْبَةُ تَتَّخِذُ من جلود الإبل ، يُجْعَل الرمل في بعض جلدِها ، ثم يُعَلَّقُ حتى يبس فيبقى كالتصعة ، وهي أرقق للراعي من غيره .

والْحَوَاتِي : أطْوَل الأضلاع كلُّهن ، في كل جانب من الإنسان ضِلَعان من الحَوَاتِي ، فمن أربع أضلع من الجَوَانِحِ يَلِينِ الوَاهِنَتَيْنِ بَعْدَهَا . وقال في رجل في ظهره الحنأة : إن فيه لِحَنِيَّةً يَهُودِيَّةً ، وفيه حنابة يهودية أي الحنأة . وناق حَنَوَاءُ : حُدْبَاءُ . والحانِيَّةُ : الحانوت ، والجمع حَوَانٍ . قال ابن سيده : وقد جعل اللحياني حَوَاتِيَّ جمع حانوت ، والنسب إلى الحانِيَّة حانِيٌّ ؛ قال علقمة :

كأسٌ عَزِيْزٌ من الأعنابِ عَتَقَهَا ،
لِيَعُضِرَ أُرْبَابِهَا ، حانِيَّةٌ حُومٌ

قال : ولم يعرف سيبويه حانِيَّةً لأنه قد قال كأنه أضاف إلى مثل ناحية ، فلو كانت الحانِيَّةُ عنده معروفة لما احتاج إلى أن يقول كأنه أضاف إلى ناحية ، قال : ومن قال في النسب إلى يَثْرَبٍ يَثْرَبِيٌّ وإلى تَغْلِبٍ تَغْلِبِيٌّ قال في الإضافة إلى حانِيَّة حانِيٌّ ؛ وأنشد :

كيف لنا بالثْرَبِ ، إن لم تكن لنا
دوانقٌ عند الحانَوِيِّ ، ولا نَعْدُ؟

ابن سيده : الحانوتُ فاعول من حَنَوْتُ ، تشبيهاً

بالحَنِيَّة من البناء ، تأؤه بدل من واو ؛ حكاها الفارسي في البصريات له قال : ويحتمل أن يكون فَعَلُوْتُا منه . ويقال : الحانوتُ والحانِيَّة والحاناةُ كالتناصية والتناصة . الأزهرى : التاء في الحانوت زائدة ، يقال حانِةٌ وحانوتٌ وصاحبها حانِيٌّ . وفي حديث عمر : أنه أحرق بيتَ رُوَيْبِدِ الثَّقَفِيِّ وكان حانوتاً تُعاقَرُ فيه الحَمَرُ وثَباعٌ . وكانت العرب تسمي بيوت الحَمَارِين الحوانيت ، وأهل العراق يسمونها المَواخير ، واحداها حانوتٌ وماخُورٌ ، والحاناةُ أيضاً مثله ، وقيل : إنهما من أصل واحد وإن اختلف بناؤهما ، والحانوتُ يذكر ويؤنث . والحانِيٌّ : صاحب الحانوت . والحانِيَّةُ : الحَمَارون ، نسبوا إلى الحانِيَّة ، وعلى ذلك قال : حانِيَّة حُومٌ ؛ فأما قول الآخر :

دنانيرٌ عند الحانَوِيِّ ولا نَعْدُ

فهو نسب إلى الحاناة .

والْحَنَوَةُ ، بالفتح : نباتٌ سُهْلِيٌّ طيب الريح ، وقال النسيبُ ابن تَوَلِّبٍ يصف روضة :

وكانُ أنماطُ المداثِ حَوَلِهَا
مِن نَوْرِ حَنَوَاتِهَا ، وَمِنْ جَرِّ جَارِهَا

وأشُد ابن بري :

كانُ رِيحَ خَزَامِها وحَنَوَاتِها ،
بالليل ، رِيحٌ يَلْتَنجُوجِ وَأَهْضامُ

وقيل : هي عَشْبَةٌ وضيئة ذات نَوْرٍ أحمر ، ولها قُضْبٌ وورقٌ طيبة الريح إلى القِصْرِ والجُعُودَةِ ما هي ، وقيل : هي آذَرِيُونُ البَرِّ ، وقال أبو حنيفة : الحَنَوَةُ الرِيحانة ، قال : وقال أبو زياد من العُشْبِ الحَنَوَةُ ، وهي قليلة شديدة الحُضرة طيبة الريح وزهرتها صفراء وليست بضخمة ؛ قال جميل :

بها قَضْبُ الرِّيعَانِ تَنْدَى وَحَنْوَةٌ،
ومن كلِّ أَفْوَاهِ البُقُولِ بها بَقْلٌ

وحَنْوَةٌ : فرس عامر بن الطفيل . والحِنْوُ : موضع ؛
قال الأعشى :

نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضاحيةٌ
جَنْبِي فُطَيْمَةٌ ، لا مِيلٌ ولا عَزَلٌ

وقال جرير :

حَمِي الهِدْمَلَةَ مِنْ ذاتِ المَواعيسِ ،
فالحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غيرَ مَأْنوسِ

والحَنْبِيَانِ : واديانِ معروفان ؛ قال الفرزدق :

أَقَمْنَا ورَبَّنا الدِّيارَ ، ولا أرى
كَمَرَبَعًا ، بَيْنَ الحَنْبِيَيْنِ ، مَرَبَعًا

وحِنْوُ قُرَاقِرٍ : موضع . قال الجوهري : الحِنْوُ
موضع . والحِنْوُ : واحد الأحناء ، وهي الجوانب
مثل الأعتاء . وقولهم : ازْجُرْ أحناءَ طَيْرِكَ أي
نواحيه بيناً وشالاً وأماماً وخلفاً ، ويُراد بالطير
الحِقَّة والطَيْش ؛ قال لبيد :

فَقُلْتُ : ازْدَجِرْ أحناءَ طَيْرِكَ ، واعْلَمَنَّ
بَأَنَّكَ ، إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ ، عَائِرٌ

والعَيْتَاءُ : مذكور في الهزرة .

وحَنْبَتٌ ظَهْرِي وحَنْبَتُ العُودِ : عطفته ، وحَنْوَتٌ
لغة ؛ وأنشد الكسائي :

يَدُقُ حِنْوُ القَتَبِ المَحْضِيَا
دَقُّ الوَلِيدِ جَوْزَه المِهْدِيَا

فجمع بين اللغتين ، يقول : يدقه برأسه من النعاس .
ورجل أحنى الظهر والمرأة حَنْبِيَاءٌ وحَنْوَاءٌ أي في
ظهرها أحد يداب . وفلان أحنى الناس ضلوعاً عليك
أي أشفقهم عليك . وحَنْوَتٌ عليه أي عطفت عليه .
وتَحَنَّى عليه أي تعطف مثل تَحَنَّنَ ؛ قال الشاعر :

تَحَنَّى عَلَيْكَ النفسُ مِنْ لَاجِعِ الهَوَى ،
فكيف تَحَنَّىها وَأَنْتَ مُهَيِّئُها ؟

والمَحَافِي : معاطِف الأودِيَةِ ، الواحدة مَحْضِيَةٌ ،
بالتخفيف ؛ قال امرؤ القيس :

بِمَحْضِيَّةِ قَدِ آزَرَ الضَّالُّ بَنَيْها ،
مَصَّمٌ جِيوشِ غانِبِينَ وخَيْبِ

وفي الحديث : كانوا مَعَهُ فَأَشْرَفُوا على حَرَّةٍ واقِمْ
فإذا قَبُرُوا بِمَحْضِيَّةِ أي بحيث يَنْعَطِف الوادي ، وهو
مُنْحَتاه أيضاً ، ومَحَافِي الوادي : معاطِفُه ؛ ومنه
قول كعب بن زهير :

سُجَّتْ يَدِي سَبِيهِ مِنْ ماءِ مَحْضِيَّةِ ،
صافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى ، وهو مَشْهُولٌ

خَصَّ ماءَ المَحْضِيَّةِ لأنه يكون أصفى وأبرد . وفي
الحديث : أن العَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَمَتُوا في أحناءِ
الوادي ؛ هي جمع حِنْوٍ وهو مُنْعَطِفُه مثل مَحَانِيهِ ؛
ومنه حديث علي ، رضي الله عنه : مَلَائِيَةٌ لأَحْناها
أي معاطِفِها .

حوا : الحَوَّةُ : سواد إلى الحَضْرَةِ ، وقيل : حُمْرَةٌ
تَضْرِب إلى السَّواد ، وقد حَوَى حَوَى واحْوَأَوَى
واحْوَأَوَى ، مشدداً واحْوَأَوَى فهو أَحْوَى ، والنسب
إليه أَحْوِي ؛ قال ابن سيده : قال سيبويه إنفا ثبتت
الواو في احْوَأَوَيْتَ واحْوَأَوَيْتَ حيث كانتا وسطاً ،
كما أن التضعيف وسطاً أقوى نحو اقْتَتَلَ فيكون على
الأصل ، وإذا كان مثل هذا طرفاً اعتل ، وتقول في
تصغير يَحْيَى يَحْيَى ، وكل امم اجتمعت فيه ثلاث
ياهات أولهن ياه التصغير فإنك تحذف منهن واحدة ،
فإن لم يكن أولهن ياه التصغير أنبَتَهُنَّ تَلاتَهُنَّ ،
تقول في تصغير حَيَّة حَيَّْة حَيْبَةَ ، وفي تصغير أيُوب
أَيْبِيْبُ بأربع ياهات ، واحْتَمَلتَ ذلك لأنها في وسط

الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهما، قال ابن سيده: ومن قال اخواوَيْتَ فالمصدر اخوَيْتَ لأن الياء تقلبها كما قلبت وَاوْ أَيَّامَ، ومن قال اخوَوَيْتَ فالمصدر اخوَوَاءَ لأنه ليس هنالك ما يقبلها كما كان ذلك في اخوَيْتَ، ومن قال قِتَالَ قال حِوَاءَ، وقالوا حَوَيْتَ فصَحَّتْ الواو بسكون الياء بعدها. الجوهري: الحوَّةُ لونٌ يخاططه الكُمَّتَةُ مثل صدِّ الحديده، والحوَّةُ سُورَةُ الشفة. يقال: رجل أخوَى وامرأة حوَاءَ وقد حَوَيْتَ. ابن سيده: شَفَةُ حَوَاءَ حَمْرَاءُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، وكثير في كلامهم حتى سَمَوْا كل أسود أخوَى؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

كَمَا رَكَدَتْ حَوَاءُ، أُعْطِيَ حُكْمَهُ
بِهَا الْقَيْنُ، مِنْ عَوْدٍ تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ

يعني بالحوءاء بكثرة صنعت من عود أخوَى أي أسود، ورَكَدَتْ: دارت، وبكون وقت، والقَيْن: الصانع. التهذيب: والحوَّةُ في الشفاهِ شَبِيهٌ بِاللَّعْسِ وَاللَّمْسِ؛ قال ذو الرمة:

لَتَمِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ،
وَفِي اللَّسَاتِ وَفِي أَنْبِيَاهَا سَنَبٌ

وفي حديث أبي عمرو النخعي: وَلَدَتْ جَدِيًّا أَسْفَعَ أَخوَى أَي أسود ليس بشديد السواد. واخوَاوَتِ الأَرْضُ: اخضرت. قال ابن جنى: وتقديره اِفْتَعَلَتْ كاخْشَارَتِ، والكوفيون يَصَحَّحُونَ وَيُدْغَمُونَ وَلَا يُعِلُّونَ فيقولون اخوَاوَتِ الأَرْضُ واخوَوَتِ؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب اخوَوَى عَلَى مِثَالِ ارْعَوَى ولم يقولوا اخوَوُ. وجَبِيْمٌ أَخوَى: يضرب إلى السواد من شدة خضرتة، وهو أنعم ما يكون من النبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالبغون به. الفراء في قوله تعالى: والذي

أَخْرَجَ المَرْعَى فجعله عُغَاءً أَخوَى، قال: إذا صار النبات بيبساً فهو عُغَاءٌ، والأخوَى الذي قد اسودَّ من القِدَمِ والعِتَقِ، وقد يكون معناه أيضاً أخرج المَرْعَى أَخوَى أَي أخضر فجعله عُغَاءً بعد خضرتة فيكون مؤخرأ معناه التقدّم. والأخوَى: الأسود من الخُضْرَةِ، كما قال: مُدْهَامَتَانِ. النضر: الأخوَى من الحيل هو الأَخْمَرُ السَّرَاةُ. وفي الحديث: خَيْرُ الحَيْلِ الحَيْلُ الحَوُّ؛ جمع أخوَى وهو الكُمَّتِ الذي يعلوه سواد. والحوَّةُ: الكُمَّتَةُ. أبو عبيدة: الأخوَى هو أَصْفَى من الأَحْمَرِ، وهما يَتَدَانِيَانِ حتى يكون الأخوَى مُخْلِفاً مُخْلِفاً عَلَيْهِ أَنَّهُ أَحْمَرٌ. ويقال: اخوَاوَى يَخوَاوِي اخوَوَاءً. الجوهري: اخوَوَى الفرس يَخوَوِي اخوَوَاءً، قال: وبعض العرب يقول حَوِيٌّ يَخوَوِي حَوَّةً؛ حكاه عن الأصمعي في كتاب الفرس. قال ابن بري في بعض النسخ: اخوَوَى، بالتشديد، وهو غلط، قال: وقد أجمعوا على أنه لم يجرى في كلامهم فِعْلٌ في آخره ثلاثة أحرف من جنس واحد إلا حرف واحد وهو ابْتِصَّصَ؛ وأنشدوا:

فَالزَّمِي الحِصَّ وَاخْفِضِي نَبِيصِي

أبو خيرة: الحوُّ من التَّمَلِّ تَمَلُّ حُمُرٌ يقال لها تَمَلُّ سليمان.

والأخوَى: فرس قَتَيْبَةَ بنِ ضِرَارٍ.

والحوءاء: نَبْتٌ يشبه لون الذئب، واحده حوَاءَةٌ. وقال أبو حنيفة: الحوءاءُ بقلة لازقة بالأرض، وهي سُهْلِيَّةٌ ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه بُرْعُومَةٌ طويلة فيها يزرها. والحوءاءة: الرجل اللزيم بيته، شبه هذه النبتة. ابن شميل: هما حوءاءان أحدهما حوءاء الذئاليق وهو حوءاء البقر وهو من أحرار البقول،

والآخر حواء الكلاب وهو من الذكور ينبت في الرمث حشياً ؛ وقال :

كَمَا تَبَسَّمُ لِلْحَوَاءِ الْجَمَلِ

وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكثُرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض . الجوهري : وبغير أخوى إذا خالط خضرته سوادٌ وصفرة . قال : وتصغير أخوى أخينو في لغة من قال أسود ، واختلفوا في لغة من أذم فقال عيسى بن عمر أحيتي فصرف ، وقال سيبويه : هذا خطأ ، ولو جاز هذا لصرّف أصم لأنه أخف من أخوى ولقالوا أصيم فصرفوا ، وقال أبو عمرو بن العلاء فيه أخينو ؛ قال سيبويه : ولو جاز هذا لقلت في عطاء عطّي ، وقيل : أحى وهو القياس والصواب . وحووة الوادي : جانبه .

وحواء : زوج آدم ، عليهما السلام . والحواء : اسم فرس علقمة بن شهاب .

وحو : زجر للبعز ، وقد حوحى بها . والحوة والحوي : الحق . واللثو واللثي : الباطل . ولا يعرف الحو من اللثو أي لا يعرف الكلام البين من الحقي ، وقيل : لا يعرف الحق من الباطل . أبو عمرو : الحوة الكلمة من الحق .

والحووة : موضع ببلاد كلب ؛ قال ابن الرقاع :

أَوْ طَبِيبَةٍ مِنْ طِبَاءِ الْحَوَّةِ ابْتَقَلَتْ
مَدَانِيًّا ، فَجَرَّتْ نَبْتًا وَحُجْرَانًا

قال ابن بري : الذي في شعر ابن الرقاع فُجِرَتْ ، والحُجْرَانُ جمع حاجر مثل حائر وحوران ، وهو مثل الغدير يسك الماء . والحواء ، مثل المكاء : نبت يشبه لون الذئب ، الواحدة حواءة ؛ قال ابن بري شاهده قول الشاعر :

وَكأْنَا سَجَرَ الْأَرَاكِ لِمَهْرَةٍ
حَوَاءَةً تَبَّتْ بِدَارِ قَرَارِ

وحوي حبت : طائر ؛ وأنشد :

حَوِيَّ حَبْتِ أَيْنِ بَيْتِ اللَّيْلَةِ ؟
بَيْتِ قَرِيْبًا أَحْتَدِي نَعْبَلَةَ

وقال آخر :

كَأَنَّكَ فِي الرِّجَالِ حَوِيَّ حَبْتِ
يُوقِمِي فِي حَوِيَّاتِ بِقَاعِ

وحوي الشيء يحويه حيا وحواية واحتواه واحتوى عليه : جمعه وأحززه . واحتوى على الشيء : ألتما عليه . وفي الحديث : أن امرأة قالت إن ابني هذا كان بطني له حواءة ؛ الحواءة : اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يجمعه ويضمه . وفي الحديث : أن رجلا قال يا رسول الله هل عليّ في مالي شيء إذا أدبنت زكاته ؟ قال : فأين ما تحاوت عليك الفضول ؟ هي تقاعلت من حويت الشيء إذا جمعته ؛ يقول : لا تدع الموائسة من فضل مالك ، والفضول جمع فضل المال عن الحوائج ، ويروي : تحاوت ، بالهمز ، وهو شاذ مثل لبأت بالحج .

والحيّة : من الهوام معرفة ، تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد ، وسندكرها في ترجمة حيا ، وهو رأي الفارسي ؛ قال ابن سيده : وذكرتها هنا لأن أبا حاتم ذهب إلى أنها من حوي قال لتحويا في لوائها . ورجل حواءة وحاور : يجمع الحيات ، قال : وهذا يعضد قول أبي حاتم أيضا . وحوي الحية : انطاؤها ؛ وأنشد ابن بري لأبي عقاء الفراري :

طَوَى نَفْسَهُ طَيِّمَ الْحَرِيرِ ، كَأَنَّهُ
حَوِيَّ حِيَّةٍ فِي رُبُوبَةٍ ، فَهُوَ هَاجِعٌ

وأرضٌ مَحْوَاةٌ : كثيرة الحياتِ . قال الأزهري : اجتمعوا على ذلك .

والْحَوِيَّةُ : كساءٌ مَحْوِيٌّ حَوْلَ سَنَامِ البعيرِ ثم يركب . الجوهرى : الْحَوِيَّةُ كساءٌ مَحْشُوٌّ حول سَنَامِ البعيرِ وهي السَّوِيَّةُ . قال عمير بن وهب الجُمَحِيُّ يوم بدر وحُتَيْنِ لما نظر إلى أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم ، وحَزَرَهُمْ وأخبر عنهم : رأيت الحَوَايا عليها المَنَابيا تَوَاضِعُ يَثْرِبُ تَحْمِيلُ المَوْتِ النَّاقِعِ . وَالْحَوِيَّةُ لا تكون إلا للجِمالِ ، والسَّوِيَّةُ قد تكون لغيرها ، وهي الحَوَايا . ابن الأعرابي : العرب تقول المَنَابيا على الحَوَايا أي قد تأتي المنية الشجاع وهو على سَرَجِهِ . وفي حديث صَفِيَّةَ : كانت تُحَوِّي وراهه بعبادة أو كساء ؛ التَّحْوِيَّةُ : أن تُدِيرَ كِساءَ حَوْلَ سَنَامِ البعيرِ ثم تَرَكِبَهُ ، والامم الحَوِيَّةُ . وَالْحَوِيَّةُ : مَرَكَبٌ مِثْلُ المَرَاةِ لتركبه ، وحَوِّي حَوِيَّةً عَمِلَهَا . وَالْحَوِيَّةُ : استدارة كل شيء . وَتَحَوَّى الشيءُ : استدار . الأزهري : الحَوِيُّ استدارة كل شيء كَحَوِيَّ الحَيَّةِ وكَحَوِيَّ بعض النجوم إذا رأيتها على نَسَقٍ واحدٍ مُسْتَدِيرَةٍ . ابن الأعرابي : الحَوِيُّ المالك بعد استحقاق ، والحَوِيُّ العليلُ ، والدَّوِيُّ الأحمق ، مشددات كلها . الأزهري : والحَوِيُّ أيضاً الحوض الصغير يُسَوِّبُهُ الرِّجْلُ لبعيره يسقيه فيه ، وهو المَرَكُوٌّ . يقال : قد احتَوَيْتُ حَوِيَّتًا . والحَوَايا : التي تكون في القيعانِ فهي حَفَاثِرُ مُلْتَوِيَةٍ يَمَلُّوْهَا ماءُ السماء فيبقى فيها دهرًا طويلًا ، لأن طين أسفلها عَلَيْكَ صُلبٌ يُمَسِّكُ الماءَ ، واحدتها حَوِيَّةٌ ، وتسميها العرب الأَمْعاءَ تشبيهاً بحَوَايا البطنِ يَسْتَنْقِعُ فيها الماءَ . وقال أبو عمرو : الحَوَايا المَسَاطِحُ ، قوله « وهو المَرَكُوٌّ » هكذا في التهذيب والتكملة ، وفي الفاموس وغيره ان المَرَكُوَّ الحوض الكبير .

وهو أن يَعْبِدُوا إلى الصِّفا فيحون له تراباً وحجارةً تَحْمِسُ عليهم الماءَ ، واحدتها حَوِيَّةٌ . قال ابن بري : الحَوَايا آبارٌ تحفر ببلاد كَلْبِ في أرضِ صُلَيْبَةَ يُجْبَسُ فيها ماءُ السيولِ يشربونه طَوَّلَ سَنَتِهِمْ ؛ عن ابن خالويه . قال ابن سيده : والحَوِيَّةُ صَفَاةٌ يُحَاطُ عليها بالحجارة أو التراب فيجتمع فيها الماءُ . والحَوِيَّةُ والحَوَايَةُ والحَوَايَاءُ : ما تَحَوَّى من الأَمْعاءِ ، وهي بَنَاتُ اللَّبَنِ ، وقيل : هي الدَّوَايرةُ منها ، والجمع حَوَايا ، تكون فَعَائِلٌ إن كانت جمع حَوِيَّةً ، وقَواعِلٌ إن كانت جمع حَوَايَةٍ أو حَوَايَاءَ . الفراء في قوله تعالى : أو الحَوَايا أو ما اختَلَطَ بِعَظْمٍ ؛ هي المَبَاعِرُ وبَنَاتُ اللَّبَنِ . ابن الأعرابي : الحَوِيَّةُ والحَوَايَةُ واحد ، وهي الدَّوَايرةُ التي في بطنِ الشاةِ . ابن السكيت : الحَوَايَاتُ بَنَاتُ اللَّبَنِ ، يقال حَوَايَةٌ وحَوَايَاتٌ وحَوَايَاءُ ، بمدود . أبو الهيثم : حَوَايَةٌ وحَوَايا مثل زاوية وزَوَايا ، ومنهم من يقول حَوِيَّةً وحَوَايا مثل الحَوِيَّةِ التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ، ومنهم من يقول لواحدتها حَوَايَاءَ ، وجمعها حَوَايا ؛ قال جرير :

تَضَعُو الحَنَانِيصُ ، والغُولُ التي أَكَلَتْ

في حَوَايَاءَ دَرُومِ اللَّيْلِ مِجْعَارِ

الجوهرى : حَوِيَّةُ البطنِ وحَوَايَةُ البَطْنِ وحَوَايَاءُ البطنِ كله بمعنى ؛ قال جرير :

كَأَنَّ تَقِيْقَ الحَبِّ في حَوَايَاءِ

تَقِيْقِ الأَفَاعِي ، أو تَقِيْقِ العَقَارِبِ

وأُشْدُ ابنِ بَرِي لِعَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :

أَضْرِبُهُمْ ولا أرى مُعَاوِيَةَ

الجاحِظَ العَيْنِ ، العَظِيمَ الحَوَايَةَ

وقال آخر :

ومِلْحُ الوَشِيقَةِ فِي الحَاوِيَةِ

يعني اللبن . وجمع الحَوِيَّةِ حَوَايا وهي الأمعاء ، وجمع الحَاوِيَاةِ حَوَاوِيٍ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وكذلك جمع الحَاوِيَةِ ؛ قال ابن بري : حَوَاوِيٍ لَا يَجُوزُ عِنْدَ سَبِيوَه لِأَنَّهُ يَجِبُ قَلْبُ الوَاوِ الَّتِي بَعْدَ أَلْفِ الجَمْعِ هَمْزَةٌ ، لَكُنْ الأَلْفُ قَدْ اكْتَفَتْهَا وَاوَانُ ، وَعَلَى هَذَا فَالْوَا فِي جَمْعِ شَاوِيَةٍ شَوَايَا وَلَمْ يَقُولُوا شَوَاوِيٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يَقَالَ فِي جَمْعِ حَاوِيَةٍ وَحَاوِيَاةِ حَوَايَا ، وَيَكُونُ وَزْنُهَا فَوَاعِلٌ ، وَمَنْ قَالَ فِي الوَاحِدَةِ حَوِيَّةً فَوَزَنَ حَوَايَا فَعَاوِلٌ كَصَفِيَّةً وَصَفَايَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

الليث : الحِوَاءُ أَخْشِيَّةٌ يُدَانِسُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، تَقُولُ : هُمُ أَهْلُ حِوَاءٍ وَاحِدٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ لِجَمْعِهِ بِيوتِ الحِوَاءِ مُعْتَوِيٌ وَمَعْوِيٌ وَحِوَاءٌ ، وَالجَمْعُ أَحْوِيَةٌ وَمَحَاوِيٌ وَقَالَ :

وَدَهْنَاءُ تَسْتَوِي فِي الجَزُورِ كَأَنَّهَا ،

بِأَفْنِيَةِ المَعْوِيِ ، حِصَانٌ مُقْبَدٌ

ابن سيده : وَالْحِوَاءُ وَالْمَعْوِيُّ كِلَاهِمَا جِبَاعَةُ بِيوتِ النَّاسِ إِذَا تَدَانَتْ ، وَالجَمْعُ الأَحْوِيَّةُ ، وَهِيَ مِنَ الوَبْرِ . وَفِي حَدِيثِ قَبِيلَةَ : فَوَأَلْنَا إِلَى حِوَاءِ ضَخْمٍ ، الحِوَاءُ : بِيوتُ جَمْعَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ ، وَوَأَلْنَا أَي جَلَّأْنَا ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الأَخْرَجُ : وَيَطْلُبُ فِي الحِوَاءِ العَظِيمِ الكَاتِبُ فَمَا يُوجَدُ .

والتَّحْوِيَّةُ : الانْتِقَابُ ؛ قَالَ ابنُ سِيدِهِ : هَذِهِ عِبَارَةٌ اللِّحْيَانِي ، قَالَ : وَقِيلَ لِلكَلْبَةِ مَا تَصْنَعِينَ مَعَ اللَّيْلِ المَطِيرَةِ ؟ فَقَالَتْ : أَحْوِيُّ نَفْسِي وَأَجْعَلُ نَفْسِي عِنْدَ اسْتِي . قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ التَّحْوِيَّ الانْتِقَابُ ، وَالتَّحْوِيَّةُ القَبْضُ .

وَالْحَوِيَّةُ : طَائِرٌ صَغِيرٌ ؛ عَن كِرَاعٍ .

وَتَحْوِيٌّ أَي تَجَمَّعَ وَاسْتَدَارَ . يَقَالُ : تَحَوَّتِ الحَيَّةُ .

وَالْحَوَاةُ : الصَّوْتُ كَالْحَوَاةِ ، وَالْحَاءُ أَعْلَى .

وَحَوِيٌّ : اسْمٌ ؛ أَنشَدَ ثَعْلَبٌ لِبَعْضِ اللُّصُوصِ :

تَقُولُ ، وَقَدْ نَكَبْتُنْهَا عَن بِلَادِهَا :

أَتَفْعَلُ هَذَا يَا حَوِيٌّ عَلَى عَمْدٍ ؟

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءٌ ؛ هُمَا حَيَانٌ مِنَ السِّينِ مِنْ وَرَاءِ رَمَلٍ يَبْتَرِنُ ؛ قَالَ أَبُو مُوسَى : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَا مِنَ الحُوَّةِ ، وَقَدْ حُدِّفَتْ لَامُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَوِيٍّ يَجْوِي ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا لَا مَمْدُودًا .

قَالَ ابنُ سِيدِهِ : وَالْحَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ ، قَالَ : وَحَكَى صَاحِبُ العَيْنِ حَيَّيْتُ حَاءً ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَهُوَ مِنْ بَابِ عَيْتٍ ، قَالَ : وَهَذَا عِنْدِي مِنْ صَاحِبِ العَيْنِ صُنْعًا لِعَرَبِيَّةٍ ، قَالَ : وَإِنَّمَا قَضَيْتُ عَلَى الأَلْفِ أَنَّهَا وَوَأَنَّ هَذِهِ الحُرُوفُ وَإِنْ كَانَتْ صَوْتًا فِي مَوْضِعَاتِهَا فَقَدْ لَحِقَتْ مَلْحَقَ الأَسْمَاءِ وَصَارَتْ كِالِ ، وَإِبْدَالُ الأَلْفِ مِنَ الوَاوِ عَيْنًا أَكْثَرَ مِنْ إِبْدَالِهَا مِنَ اليَاءِ ، قَالَ :

هَذَا مَذْهَبُ سَبِيوَه ، وَإِذَا كَانَتْ العَيْنُ وَوَأَنَّ كَانَتْ الهَمْزَةُ يَاءٌ لِأَنَّ بَابَ لَوَيْتٍ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ ، أَعْنِي أَنَّهُ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ مِنْ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ لِيٍّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفٍ مُتَّفِقَةٍ ، لِأَنَّ بَابَ ضَرَبٍ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ رَدَدَتْ ، قَالَ : وَلَمْ أَقْضِ أَنَّهَا هَمْزَةٌ لِأَنَّ حَا وَهَمْزَةٌ عَلَى النِّسْقِ مَعْدُومٌ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ عَن مَعَاذِ المَرَّاءِ أَنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ تَقُولُ : هَذِهِ قَصِيدَةُ حَاوِيَّةٍ أَي عَلَى الحَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَائِيَّةً ، فَهَذَا يَقْوِي أَنَّ الأَلْفَ الأَخِيرَةَ هَمْزَةٌ وَضَعِيَّةٌ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا عَدَمَ حَا وَهَمْزَةَ عَلَى نَسْقٍ .

وَحَمٌ ، قَالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَاهُ لَا يُنْصَرُونَ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى يَا مَنْصُورٌ اقْتَصِدْ بِهَذَا لَمْ أَوْ يَا الله . قَالَ سَبِيوَه :

حم لا ينصرف ، جعلته اسماً للسورة أو أضفت إليه ،
لأنهم أنزلوه بنزلة اسم أعجمي نحو هابل وقابل ؛ وأنشد :
وجَدْنَا لَكُمْ ، فِي آلِ حَمِيمٍ ، آيَةً
تَأْوَلَهَا مِنَّا قَبِيٌّ وَمُغْرَبٌ
قال ابن سيده : هكذا أنشده سيبويه ، ولم يجعل هنا
حامع ميم كاسين ضم أحدهما إلى صاحبه ، إذ لو
جعلها كذلك لمدَّ حيا ، فقال حاء ميم ليصير
كحَضْرَمَوْتٍ .

وحَيَوَةٌ : اسم رجل ، قال ابن سيده : وإنما ذكرتها
هنا لأنه ليس في الكلام ح ي و ، وإنما هي عندي
مقلوبة من ح وي ، إما مصدر حَوَيْتُ حَيَّةً مقلوب ،
وإما مقلوب عن الحَيَّة التي هي الهامة فيسن جعل الحَيَّة
من ح وي ، وإنما صحت الواو لقلها إلى العلمية ،
وسهل لهم ذلك القلب ، إذ لو أعلثوا بعد القلب
والقلب علة لتوالى إعلالان ، وقد تكون فيعلة
من حَوَى يحوي ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت
ثلاث ياءات ، فحذفت الأخيرة فبقي حية ، ثم أخرجت
على الأصل فقل حَيَوَةٌ .

حيا : الحَيَاة : نقيض الموت ، كُنَيْتٌ في المصحف
بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حدِّ الجمع ، وقيل :
على تقخيم الألف ، وحكى ابن جني عن قَطْرُب : أن
أهل اليمن يقولون الحَيَوَةُ ، بواو قبلها فتحة ، فهذه
الواو بدل من ألف حَيَاةٍ وليست بلام الفعل من
حَيَوْتٍ ، ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟ وكذلك يفعل
أهل اليمن بكل ألف متقلبة عن واو كالصلوة
والزكوة . حَيِي حَيَاةٌ ١ وحَيٌّ بِحِيٍّ وَيَحِيُّ فهو
حَيٌّ ، وللجمع حَيَّوًا ، بالتشديد ، قال : ولغة أخرى
حَيٌّ بِحِيٍّ وللجمع حَيَّوًا ، خفيفة . وقرأ أهل
المدينة : وَيَحِيَّا مِنْ حَيِيٍّ عن بيئته ، وغيرهم : مَنْ
١ قوله « حيا حياة ال قوله خفيفة » هكذا في الاصل والتهديب .

يَحِدْنَ بنا عن كلِّ حَيٍّ ، كأننا
أخاريسُ عَيَّوًا بالسلام وبالكتب

قال : وأجمعت العرب على إدغام التَّحِيَّةِ لحركة الياء
الأخيرة ، كما استحبوا إدغام حَيٍّ وعَيٍّ للحركة اللازمة
فيها ، فأما إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغام
مثل بُحْيِيٍّ وَيُعْيِيٍّ ، وقد جاء في الشعر الإدغام
وليس بالوجه ، وأنكر البصريون الإدغام في مثل هذا
الموضع ، ولم يعنِ الزجاج بالبيت الذي احتج به
الفراء ، وهو قوله :

وكأنتها، بين النساء، سبيكة
تمشي بسدةٍ بيئتها فتعني

وأخيه الله فحَيِيٍّ وحَيٍّ أيضاً ، والإدغام أكثر
لأن الحركة لازمة ، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم
تدغم كقوله : أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِيَّ
الموتى .

١ قوله « وبالكتب » كذا بالامل ، والذي في التهذيب : وبالنسب .

والمَحْيَا : مَفْعَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ . وتقول : مَحْيَايَ مَسَاتِي ، والجمع المَحَايِي . وقوله تعالى : فَلنَحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ، قال : نَزَزْهُ حَلَالاً ، وقيل : الحَيَاةُ الطَيِّبَةُ الْجَنَّةُ ، وروي عن ابن عباس قال : فلنحيينه حياة طيبة هو الرزق الحلال في الدنيا ، ولنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . والحَيُّ من كل شيء : نَقِضُ الْمَيْتَ ، والجمع أَحْيَاءُ . والحَيُّ : كل متكلم ناطق . والحَيُّ من النبات : ما كان طَرِبَتاً يَهْتَرُ . وقوله تعالى : وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ ؛ فَسِرْهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : الْحَيُّ هُوَ الْمُسْلِمُ وَالْمَيْتُ هُوَ الْكَافِرُ . قال الزجاج : الْأَحْيَاءُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْأَمْوَاتُ الْكَافِرُونَ ، قال : ودليل ذلك قوله : أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ ، وكذلك قوله : لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ؛ أَي مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا وَكَانَ يَعْقِلُ مَا يُخَاطَبُ بِهِ ، فَإِنَّ الْكَافِرَ كَلِمَتٌ . وقوله عز وجل : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ؛ أَمْوَاتٌ بِإِضْمَارِ مَكْنِيَّةٍ أَي لَا تَقُولُوا هُمْ أَمْوَاتٌ ، فَهَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يُسَمُّوا مِنْ قَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَيْتًا وَأَمْرَهُمْ بِأَنْ يُسَمُّوا مُشْهَدًا فَقَالَ : بَلْ أَحْيَاءٌ ؛ الْمَعْنَى : بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ ، فَأَعْلَمْنَا أَنَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ حَيٌّ ، فَإِنَّ قَائِلَ : فَمَا بَالُنَا تَرَى جُثَّتَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ ؟ فَإِنَّ دَلِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ وَجُثَّتَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ عَلَى قَدَرِ مَا يَرَى ، وَاللَّهُ جَلُّ ثَنَائِهِ قَدْ تَوَقَّضَ نَفْسَهُ فِي نَوْمِهِ فَقَالَ : اللَّهُ يَتَوَقَّضُ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِّي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ، وَيَسْتَبِيهُ النَّائِمُ وَقَدْ رَأَى مَا اغْتَمَّ بِهِ فِي نَوْمِهِ فَيُذَرُّ كَهُ الْإِنْتِبَاهُ وَهُوَ فِي بَقِيَّةِ ذَلِكَ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ جَائِزٌ أَنْ تُفَارِقَ أَجْسَادَهُمْ

وهم عند الله أحياء ، فالأمرُ فيمن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَيْتٌ ، وَلَكِنْ يُقَالُ هُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا قَوْلٌ غَيْرُ هَذَا ، قَالُوا : مَعْنَى أَمْوَاتٌ أَي لَا تَقُولُوا هُمْ أَمْوَاتٌ فِي دِينِهِمْ أَي قُولُوا بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ فِي دِينِهِمْ ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ دَلِيلُنَا قَوْلُهُ : أَوْ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ؛ فَجَعَلَ الْمُهِتَدِيَّ حَيًّا وَأَنَّهُ حِينَ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ كَانَ مَيْتًا ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِالذِّينِ وَالصَّقِّ بِالْتَفْسِيرِ . وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ : ضَرْبٌ ضَرْبَةٌ لَيْسَ بِجَيِّ مِنْهَا أَي لَيْسَ بِجَيِّ مِنْهَا ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لَيْسَ بِجَيِّ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يُخَيَّرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِجَيِّ أَي هُوَ مَيْتٌ ، فَإِنَّ أُرِدَتْ أَنَّهُ لَا بِجَيِّ قُلْتَ لَيْسَ بِجَيِّ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ هَذَا كَقَوْلِكَ عُدُّ فُلَانًا فَإِنَّهُ مَرِيضٌ تُرِيدُ الْحَالَ ، وَتَقُولُ : لَا تَأْكُلْ هَذَا الطَّعَامَ فَإِنَّكَ مَارِضٌ أَي أَنْكَ تَمَرِّضُ إِنْ أَكَلْتَهُ . وَأَحْيَاءٌ : جَعَلَهُ حَيًّا . وَفِي التَّنْزِيلِ : أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ؛ قَرَأَهُ بَعْضُهُمْ : عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ، أَجْرَى النَّصْبِ 'مَجْرَى الرَّفْعِ الَّذِي لَا تَلْزَمُ فِيهِ الْحَرَكَةُ ، وَمَجْرَى الْجُزْمِ الَّذِي يَلْزَمُ فِيهِ الْحَذْفُ . أَبُو عبيدة في قوله : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ؛ أَي مَنَفَعَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَيْسَ لِفُلَانٍ حَيَاةٌ أَي لَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ وَلَا خَيْرٌ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخَيِّرًا عَنِ الْكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ وَالشُّورِ : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مُتَقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَمَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَلَا نَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : مَعْنَاهُ نَحْيَا وَغُوتُ وَلَا نَحْيَا أَبَدًا وَنَحْيَا أَوْلَادُنَا بَعْدَنَا ، فَيَعْمَلُوا حَيَاةَ أَوْلَادِهِمْ

بعدهم كحياتهم ، ثم قالوا : ونموت أولادنا فلا نحيا ولا لهم . وفي حديث حنين قال للأنصار : المَحْيَا بِحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ بِمَمَاتِكُمْ ؛ المَحْيَا : مَفْعَلٌ من الحَيَاة ويقع على المصدر والزمان والمسكان . وقوله تعالى : رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ ؛ أراد خَلَقْنَا أَمْوَانًا ثُمَّ أَخْيَبْتَنَا ثُمَّ أَمَتْنَا بعدُ ثُمَّ بَعَثْنَا بعد الموت ، قال الزجاج : وقد جاء في بعض التفسير أن إحدَى الحَيَاتَيْنِ وإحدَى المَيِّتَتَيْنِ أن يحيا في القبر ثم يموت ، فذلك أدلُّ على أَخْيَبْتَنَا وَأَمَتْنَا ، والأول أكثر في التفسير . واستَحْيَاهُ : أبقاه حَيًّا . وقال الليثي : استَحْيَاهُ استَبْقَاهُ ولم يقتله ، وبه فسر قوله تعالى : وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ ؛ أي يَسْتَبْقُونَهنَّ ، وقوله : إن الله لا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ؛ أي لا يَسْتَبْقِي . التهذيب : ويقال حايبتُ النارَ بالفتح كقولك أَخْيَبْتُنَّهَا ؛ قال الأصمعي : أنشد بعضُ العرب بيتَ ذي الرمة :

فقلتُ له : ارفعها إليك وحايتها

بروحك ، وافتننتها قيتةً قدرا

وقال أبو حنيفة : حيث النار تحي حياة ، فهي حية ، كما تقول ماتت ، فهي ميتة ؛ وقوله :

ونار قبيل الصبح بادرت قدحها

حيا النار ، قد أوقدتها للمسافر

أراد حياة النار فحذف الماء ؛ وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

ألا حي لي من ليلة القبر أنه

مأب ، ولو كلفته ، أنا آية

أراد : ألا أحدٌ ينحيني من ليلة القبر ، قال : وسمعت العرب تقول إذا ذكرت ميتا كنتا سنة كذا وكذا

بمكان كذا وكذا وحيي عمر ومعنا، يريدون وعمر ومعنا حيي بذلك المكان . ويقولون : أتبت فلانا وحيي فلان شاهد وحيي فلانة شاهدة ؛ المعنى فلان وفلانة إذ ذاك حيي ؛ وأنشد الفراء في مثله :

ألا قبَحَ الإلهُ بني زيادِ ،

وحيي أبيهم قبَحَ الحمارِ !

أي قبَحَ اللهُ بني زياد وأباهم . وقال ابن شميل : أتانا حيي فلان أي أتانا في حيايه . وسمعتُ حيي فلان يقول كذا أي سمعته يقول في حياته . وقال الكسائي : يقال لا حيي عنه أي لا منع منه ؛ وأنشد :

ومن بك يعبأ بالبيان فإنه

أبو معقل ، لا حيي عنه ولا حداد

قال الفراء : معناه لا يجدُ عنه شيء ، ورواه :

فإن تسألوني بالبيان فإنه

أبو معقل ، لا حيي عنه ولا حداد

ابن بري : وحيي فلان فلان نفسه ؛ وأنشد أبو الحسن لأبي الأسود الدؤلي :

أبو بجر أمشدُ الناس مئا

علينا ، بعد حيي أبي المغيرة

أي بعد أبي المغيرة . ويقال : قاله حيي رباح أي رباح . وحيي القوم في أنفسهم وأخيوا في ذوابهم وماشيئهم . الجوهري : أحيا القوم حسنت حال مواشيئهم ، فإن أردت أنفسهم قلت حيوا . وأرض حية : مخصبة كما قالوا في الجذب ميتة . وأحييتنا الأرض : وجدناها حية النبات غضة . وأحيا القوم أي صاروا في الحيا ، وهو الحضب . وأتبت الأرض فأحييتها أي وجدتها خصبة . وقال أبو حنيفة : أحييت الأرض إذا استخرجت . وفي

الحديث : من أحيًا مَوَاتًا فهو أَحَقُّ به ؛ المَوَات : الأرض التي لم يجزِر عليها ملك أحد ، وإحياءها مباشرتها بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عمارة ونحو ذلك تشبيهاً بإحياء الميت ؛ ومنه حديث عمرو : قيل سلمانَ أحيُوا ما بينَ العِشاءِين أي اشغلوهُ بالصلاة والعبادة والذكر ولا تعطلوه فتجملوه كالميت بعطَلته ، وقيل : أراد لا تناموا فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأن النوم موت واليقظة حياة . وإحياء الليل : السهر فيه بالعبادة وترك النوم ، ومرجع الصفة إلى صاحب الليل ؛ وهو من باب قوله :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفَوَادِ مُبَطَّنًا
سُهْدًا ، إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوِ جَلَّ

أي نام فيه ، ويريد بالعشاءين المغرب والعشاء فغلب . وفي الحديث : أنه كان يصلي العصر والشمس حية أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدنو المتغيب ، كأنه جعل مغيبها لها مواتاً وأراد تقديم وقتها . وطريق حية : بين ، والجمع أحياء ؛ قال الخطيب :

إِذَا مَعَارِمُ أَحْيَاءٍ عَرَضْنَ لَهُ

ويروى : أحياناً عرضن له . وحية الطريق : استبان ، يقال : إذا حية لك الطريق فخذت بمنة . وأحيت الناقة إذا حية ولدتها فهي مغيبة ومغيبية لا يكاد يموت لها ولد .

والحي ، بكسر الحاء : جمع الحياة . وقال ابن سيده : الحي الحياة زعموا ؛ قال المعاج :

كَأَنَّهَا إِذِ الْحَيَاةِ حَيٌّ ،
وَإِذَا زَمَانُ النَّاسِ دَغْفَلِي

وكذلك الحيوان . وفي التنزيل : وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ؛ أي دار الحياة الدائمة . قال الفراء : كسروا أول حية لثلاث تبدل الياء واواً كما قالوا

بيض وعين . قال ابن بري : الحياة والحيوان والحي مصدر ، وتكون الحياة صفة كالحية كالصبيان السريع . التهذيب : وفي حديث ابن عمر : إن الرجل لبسأل عن كل شيء حتى عن حية أهله ؛ قال : معناه عن كل شيء حية في منزله مثل الهر وغيره ، فأنت الحي فقال حية ، ونحو ذلك قال أبو عبيدة في تفسير هذا الحديث قال : وإنما قال حية لأنه ذهب إلى كل نفس أو دابة فأنت لذلك . أبو عمرو : العرب تقول كيف أنت وكيف حية أهلك أي كيف من بقي منهم حياً ؛ قال مالك ابن الحرث الكاهلي :

فَلَا يَنْجُو نَجَاتِي ثُمَّ حَيٌّ ،
مِنَ الْحَيَوَاتِ ، لَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ

أي كل ما هو حية فجمعه حيوات ، وتجمع الحية حيوات . والحيوان : اسم يقع على كل شيء حية ، وسمى الله عز وجل الآخرة حيواناً فقال : وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ؛ قال قتادة : هي الحياة . الأزهري : المعنى أن من صار إلى الآخرة لم يمت ودام حياً فيها لا يموت ، فمن أدخل الجنة حياً فيها حياة طيبة ، ومن دخل النار فإنه لا يموت فيها ولا يحيا ، كما قال تعالى . وكل ذي روح حيوان ، والجمع والواحد فيه سواء . قال : والحيوان عين في الجنة ، وقال : الحيوان ماء في الجنة لا يصيب شيئاً إلا حياً بإذن الله عز وجل . وفي حديث القيامة : يُصَبُّ عليه ماء الحيا ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور : يُصَبُّ عليه ماء الحياة . ابن سيده : والحيوان أيضاً جنس الحية ، وأصله حيان فقلبت الياء التي هي لام واواً ، استكراها لتوالي الياء لتختلف الحركات ؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وذهب أبو عثمان

إلى أن الحيوان غير مبدل الواو ، وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل ، وشبه هذا بقولهم فَاظَ الْمَيْتَ يَفِيظُ فَيَنْظُ فَيَنْظُ ، وإن لم يَسْتَعْمِلُوا من فَوَظٍ فَعَلًا ، كذلك الحيوان عنده مصدر لم يَشْتَقْ منه فعل . قال أبو علي : هذا غير مرضي من أبي عثمان من قَبَل أنه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عينه واو وفاؤه ولامه صحيحان مثل فَوَظٍ وَصَوَّغٍ وَقَوَّلٍ وَمَوْتٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، فأما أن يوجد في الكلام كلمة عينها ياء ولامها واو فلا ، فحَمَلَهُ الحيوان على فَوَظٍ خَطَأً ، لأنه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد ؛ قال أبو علي : وكأنهم استجازوا قلب الياء واوًا لغير علة ، وإن كانت الواو أثقل من الياء ، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها .

وحَيَوَةٌ ، بسكون الياء : اسمٌ رجلٍ ، قلبت الياء واوًا فيه لَضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ وَكَرَاهَةِ لِتَضْعِيفِ الْيَاءِ ، وإذا كانوا قد كرهوا تَضْعِيفَ الْيَاءِ مع الفصل حتى دعاهم ذلك إلى التَّغْيِيرِ فِي حَاثِيَتِهَا وَهَاهُنَا ، كان إبدال اللام في حَيَوَةٍ لِيخْتَلِفَ الْحُرُوفَانِ أُخْرَى ، وانضاف إلى ذلك أَنَّهُ عَلِمَ ، والأعلام قد يعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو مَوْرَقٍ وَمَوْهَبٍ وَمَوْطَبٍ ؛ قال الجوهري : حَيَوَةٌ اسم رجل ، وإنما لم يدغم كما أدغم هَيَوٌ وَمَيْتٌ لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل . وحَيَوَانٌ : اسم ، والقول فيه كالقول في حَيَوَةٌ .

والمُحَايَاةُ : الغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ بِمَا بِهِ حَيَاتُهُ ، وفي المحكم : المُحَايَاةُ الغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ لِأَنَّ حَيَاتَهُ بِهِ .
والْحَيَاءُ : الواحد من أحياء العرب . والحَيَاءُ : البطن من بطون العرب ؛ وقوله :

وَحَيٍّ بِكَرْبٍ طَعْنًا طَعْنَةً فَجَرَى

فليس الحَيُّ هنا البطن من بطون العرب كما ظنه قوم ، وإنما أراد الشخص الحَيَّ المسمى بكرأ أي بكرأ طَعْنًا ، وهو ما تقدم ، فحَيُّ هنا مُذَكَّرٌ حَيَّةٌ حتى كأنه قال : وشخص بكر الحَيَّ طَعْنًا ، فهذا من باب إضافة المسمى إلى نفسه ؛ ومنه قول ابن أحرر :

أَذْرَكَتْ حَيَّ أَيْ حَفْصٍ وَشَيْبَةَ ،
وَقَبْلَ ذَلِكَ ، وَعَيْشًا بَعْدَهُ كَلْبًا

وقولهم : إن حَيَّ لبلى لشاعرة ، هو من ذلك ، يُريدون لبلى ، والجمع أحياء . الأزهري : الحَيُّ من أحياء العرب يقع على بني أبي بكر أو أم قَلْبُوا ، وعلى سَعْبٍ يَجْمَعُ الْقَبَائِلَ ؛ من ذلك قول الشاعر :

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ حَيًّا ،
مَا لَهُمْ دُونَ عَدْرَةٍ مِنْ حِجَابِ

وقوله :

فَتَشِيْعُ بَجَلِسَ الْعَيْنِ لَحْنًا ،
وَتَلْتَقِي لِلْإِمَاءِ مِنَ الْوَرِيمِ

يعني بالْحَيِّينِ حَيَّ الرجل وحَيَّ المرأة ، والوَرِيمُ العَصَلُ .

والْحَيَاءُ ، مقصور : الحُصْبُ ، والجمع أحياء . وقال اللحياني : الْحَيَاءُ ، مقصور ، المَطَرُ وإذا نبت قلت حَيَّان ، فَتَبَيَّنَ الْيَاءُ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ غَيْرَ لَازِمَةٍ . وقال اللحياني مرة : حَيَّامُ اللهُ بِحَيَّاءٍ ، مقصور ، أي أغاثهم ، وقد جاء الْحَيَاءُ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ وَالْحَصْبُ بِمَدَدٍ .

وحَيَّ الرَّيْبِ : مَا تَحْيَا بِهِ الْأَرْضُ مِنَ الْعَيْثِ . وفي حديث الاستسقاء : اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْثًا مُغِيثًا وَحَيَّاءً رَيْبًا ؛ الْحَيَّاءُ ، مقصور : المَطَرُ لِأَحْيَائِهِ الْأَرْضَ ، وقيل : الحُصْبُ وما تَحْيَا بِهِ الْأَرْضُ وَالنَّاسُ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا آكلُ السَّيِّئِ حَتَّى يَحْيَا النَّاسُ مِنْ أَوْلٍ مَا يَحْيُونُ أَي حَتَّى يُنْظَرُوا

لازمة ، والمضاعف من الباء قليل لأن الباء قد تنقل وحدها لأمأ ، فإذا كان قبلها ياءً كان أثقل لها . قال أبو عبيد : والتَّحِيَّةُ في غير هذا السلام . الأزهرى : قال الليث في قولهم في الحديث التَّحِيَّاتُ لله ، قال : معناه البقاء لله ، ويقال : المُلْكُ لله ، وقيل : أراد بها السلام . يقال : حَيَّاكَ اللهُ أي سلمَ عليك . والتَّحِيَّةُ : تَفْعِيلَةٌ من الحياة ، وإنما أضعفت لاجتماع الأمثال ، والماء لازمة لها والياء زائدة . وقولهم : حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ اعْتَمَدَكَ بالملك ، وقيل : أضحكك ، وقال الفراء : حَيَّاكَ اللهُ أَبَقَاكَ اللهُ . وحَيَّاكَ اللهُ أي مَلَّكَكَ اللهُ . وحَيَّاكَ اللهُ أي سلمَ عليك ؛ قال : وقولنا في التشهد التَّحِيَّاتُ لله يُنَوِّسُ بها البقاء لله والسلام من الآفات والملئك لله ونحو ذلك . قال أبو عمرو : التَّحِيَّةُ المُلْكُ ؛ وأنشد قول عمرو بن معديكرب :

أَسِيرٌ بِهِ إِلَى الثُّغَمَانِ حَتَّى
أَنْبِغَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي

يعني على مَلِكِهِ ؛ قال ابن بري : ويروى أسيرُها ، ويروى : أومُها ؛ وقبل البيت :

وَكَلَّ مَفَاضَةَ بَيْضَاءَ زَعْفَرٍ ،
وَكَلَّ مَعَاوِدِ الْغَارَاتِ جَلْدِ

وقال خالد بن يزيد : لو كانت التَّحِيَّةُ المُلْكُ لما قيل التَّحِيَّاتُ لله ، والمعنى السلامة من الآفات كلها ، وجَمَعَهَا لأنه أراد السلامة من كل آفة ؛ وقال القتيبي : وإنما قيل التحيات لله لا على الجَمْعِ لأنه كان في الأرض ملوكٌ يُحْيَوْنَ بِتَحِيَّاتٍ مختلفة ، يقال لبعضهم : أَيْبَيْتَ اللُّغْنَ ، وبعضهم : اسلَمَ وانعَمَ وعِشْ أَلْفَ سَنَةٍ ، وبعضهم : انعَمَ صَبَاحاً ، فقيل لنا : قولوا التَّحِيَّاتُ لله أي الألفاظ التي تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهي لله عز وجل .

وَيُخَصِّصُوا فَإِنَّ الْمَطَرَ سَبَبُ الْحَيَاةِ ، ويموز أن يكون من الحياة لأن الحصب سبب الحياة . وجاء في حديث عن ابن عباس ، رحمه الله ، أنه قال : كان عليُّ أميرُ المؤمنين يُشْبِهُ القَمَرَ البَاهِرَ والأَسَدَ الحَادِرَ والفُرَاتَ الزَّائِحَ والرَّبِيعَ البَاكِرَ ، أشبَهَ من القَمَرِ ضَوْؤَهُ وبَهَاءَهُ وَمِنْ الأَسَدِ شَجَاعَتَهُ وَمِثْلَهُ وَمِنْ الفُرَاتِ جُودَهُ وَسَخَاءَهُ وَمِنْ الرَّبِيعِ خِصْبَهُ وَحَيَاءَهُ . أبو زيد : تقول أحيا قومُ إذا مطرُوا فأصابَت دوابُّهم العُشْبُ حتى سَمِنَتْ ، وإن أرادوا أنفُسَهُم قالوا حَيُّوا بعدَ المَزَالِ . وأحيا اللهُ الأَرْضَ : أخرج فيها النبات ، وقيل : إنما أحياها من الحياة كأنها كانت ميتة بالمحل فأحياها بالغيث . والتَّحِيَّةُ : السلام ، وقد حَيَّاهُ تَحِيَّةً ، وحكى الليثاني : حَيَّاكَ اللهُ تَحِيَّةً المَوْمِنِ . والتَّحِيَّةُ : البقاء . والتَّحِيَّةُ : المُلْكُ ؛ وقول زهير بن جناب الكلبي :

وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى
قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ

قيل : أراد المُلْكُ ، وقال ابن الأعرابي : أراد البقاء لأنه كان مَلِكاً في قومه ؛ قال ابن بري : زهيرٌ هذا هو سيّد كَلْبِ في زمانه ، وكان كثير الغارات وعُمَرَ عُمراً طويلاً ، وهو القائل لما حضرته الوفاة :

أَبْنِي ، إِنْ أَهْلَكَ فَإِنَّ
نَبِيَّ قَدْ بَنَيْتَ لَكُمْ بَنِيَّةً
وَتَرَكْتُمْ أَوْلَادَ سَا
دَاتٍ ، زَنَادَكُمْ وَرِيَّةً
وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى
قَدْ نَلَتْهُ ، إِلَّا التَّحِيَّةُ

قال : والمعروف بالتَّحِيَّةِ هنا إنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى الملك . قال سيبويه : تَحِيَّةٌ تَفْعِيلَةٌ ، والماء

وروي عن أبي الهيثم أنه يقول : التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُحَيِّي بعضهم بعضاً إذا تلاقوا ، قال : وَتَحِيَّةُ اللَّهِ التي جعلها في الدنيا والآخرة للمؤمني عباده إذا تلاقوا ودعا بعضهم لبعض بأجمع الدعاء أن يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال الله عز وجل : تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ . وقال في تحية الدنيا : وإذا حييتم بتحيةٍ فحيوا بأحسن منها أو ردوها ؛ وقيل في قوله :

قد نلتها إلا التحية

يريد : إلا السلامة من الميتة والآفات فإن أحداً لا يسلم من الموت على طول البقاء ، فجعل معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء ؛ قال الأزهري : وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن ودلالته واضحة ، غير أن التحية وإن كانت في الأصل سلاماً ، كما قال خالد ، فجاز أن يُسَمَّى المثلث في الدنيا تحية كما قال الفراء وأبو عمرو ، لأن المثلث يُحَيِّي بتحية المثلث المعروفة للملوك التي يباينون فيها غيرهم ، وكانت تحية ملوك العجم نحواً من تحية ملوك العرب ، كان يقال لِمَلِكِهِمْ : زِهْ هَزَارُ سَالٍ ؛ المعنى : عِشْ سَالماً أَلْفَ عام ، وجاز أن يقال للبقاء تحية لأن من سلِمَ من الآفات فهو باقٍ ، والباقي في صفة الله عز وجل من هذا لأنه لا يموت أبداً ، فمعنى : حَيَّاكَ اللهُ أي أبقاك الله ، صحيح ، من الحياة ، وهو البقاء . يقال : أحياء الله وحياؤه بمعنى واحد ، قال : والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه . وسئل سلمة بن عاصم عن حَيَّاكَ اللهُ فقال : هو بمنزلة أحياك الله أي أبقاك الله مثل كرم وأكرم ، قال : وسئل أبو عثمان المازني عن حَيَّاكَ اللهُ فقال عَمَّرَكَ اللهُ . وفي الحديث : أن الملائكة قالت لأدم ، عليه السلام ، حَيَّاكَ اللهُ

وبَيَّاكَ ؛ معنى حَيَّاكَ اللهُ أبقاك من الحياة ، وقيل : هو من استقبال المُحَيَّا ، وهو الوجه ، وقيل : مَلَّاكَ وَفَرَّحَكَ ، وقيل : سلِّمَ عَلَيْكَ ، وهو من التَّحِيَّةِ السلام ، والرجل مُحَيِّيٌّ والمرأة مُحَيِّيَّةٌ ، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فيُنظَرُ ، فإن كان غير مبنيٍّ على فعلٍ حذفت منه اللام نحو عَطِيٍّ في تصغير عطاء وفي تصغير أخوَيِ أَحْمِيٍّ ، وإن كان مبنيّاً على فعلٍ ثبتت نحو مُحَيِّيٍّ من حَيَّا يُحَيِّي . وحَيَّا الحَمْسَيْنِ : دنا منها ؛ عن ابن الأعرابي . والمُحَيَّا : جماعة الوجه ، وقيل : حره ، وهو من الفرس حيث انفرقت تحت الناصية في أعلى الجبهة وهناك دائرة المُحَيَّا .

والحياة : التوبة والحشمة ، وقد حَيَّى منه حياة واستحيا واستحى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء اليائنين ، والأخيرتان تتعديان بحرف وبغير حرف ، يقولون : استحيا منك واستحياك ، واستحى منك واستحاك ؛ قال ابن بري : شاهد الحياة بمعنى الاستحيا قول جرير :

لولا الحياة لتعداني استعباراً ،

ولتزرزت قبرك ، والحبيب يُزارُ

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الحياة شعبة من الإيمان ؛ قال بعضهم : كيف جعل الحياة وهو غريزة شعبة من الإيمان وهو اكتساب ؟ والجواب في ذلك : أن المُسْتَحْيِي ينقطع بالحياة عن المعاصي ، وإن لم تكن له تقيّة ، فصار كالإيمان الذي يَقْطَعُ عنها وَيَحْوُلُ بين المؤمن وبينها ؛ قال ابن الأثير : ولما جعل الحياة بعض الإيمان لأن الإيمان ينقسم إلى اثنا عشر جزءاً أمر الله به وانتهى عما نهى الله عنه ، فإذا حصل الانتهاء بالحياة كان بعض الإيمان ؛ ومنه الحديث : إذا لم تَسْتَحِ فَاصْنَعْ ما شئت ؛ المراد أنه

إذا لم يستع صنع ما شاء ، لأنه لا يكون له حياءً
 مجزؤه عن المعاصي والفواحش ؛ قال ابن الأثير : وله
 نأوبلان : أحدها ظاهر وهو المشهور إذا لم تستع
 من العيب ولم تخش العار بما تفعله فافعل ما تحذثك
 به نفسك من أغراضها حسناً كان أو قبيحاً ، ولفظه
 أمرٌ ومعناه توبيخ وتهديد ، وفيه إشعار بأن الذي
 يردع الإنسان عن مواقعة السوء هو الحياء ، فإذا
 انخلت منه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي
 كل سيئة ، والثاني أن يحمل الأمر على بابه ، يقول :
 إذا كنت في فلك آمن أن تستحي منه لجريك فيه
 على سنن الصواب وليس من الأفعال التي يستحي
 منها فاصنع منها ما شئت . ابن سيده : قوله ، صلى الله
 عليه وسلم ، إن ما أدرك الناس من كلام النبوة إذا
 لم تستع فاصنع ما شئت أي من لم يستع صنع
 ما شاء على جهة الذم لتترك الحياء ، وليس يأمره
 بذلك ولكنه أمرٌ بمعنى الخبر ، ومعنى الحديث أنه
 يأمر بالحياء ويحث عليه ويحيب تركه . ورجل
 حسي ، ذو حياء ، بوزن قعيل ، والأثني بالهاء ،
 وامرأة حسيّة ، واستحيا الرجل واستحيت
 المرأة ؛ وقوله :

وإنني لأستحبي أخي أن أرى له

علي من الحق ، الذي لا يرى ليأ

معناه : آتف من ذلك . الأزهري : للعرب في هذا
 الحرف لغتان : يقال استحي الرجل يستحي ، بياء
 واحدة ، واستحيا فلان يستحبي ، بياءين ، والقرآن
 نزل بهذه اللغة الثانية في قوله عز وجل : إن الله لا
 يستحبي أن يضرب مثلاً . وحيت منه أحيا :
 استحييت . وتقول في الجمع : حيوا كما تقول
 خشوا . قال سيبويه : ذهب الياء لالتقاء الساكنين
 ١ قوله « من كلام النبوة إذا لم تستع الخ » هكذا في الامل .

لأن الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت في
 ضربوا إلى الضم ، ولم تحرك الياء بالضم لثقله عليها فحذفت
 وضمت الياء الباقية لأجل الواو ؛ قال أبو حنزة
 الوليد بن حنيفة :

وكنا حيينا فوارس كهنس
 حيوا بعدما ماتوا ، من الدهر ، أغصرا

قال ابن بري : حيت من بنات الثلاثة ، وقال
 بعضهم : حيوا ، بالشديد ، تركه على ما كان عليه
 للإدغام ؛ قال عبيد بن الأبرص :

عيوا بأمرهيو ، كما
 عيت بيضتها الحمامة

وقال غيره : استحياء واستحيا منه بمعنى من الحياء ،
 ويقال : استحييت ، بياء واحدة ، وأصله استحييت
 فأعلوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء
 فقالوا استحييت ، كما قالوا استنعت استقلالاً لما
 دخلت عليها الزوائد ؛ قال سيبويه : حذفت الياء
 لالتقاء الساكنين لأن الياء الأولى تقلب ألفاً لتحركها ،
 قال : ولما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم . وقال
 المازني : لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنها لو حذفت
 لذلك لردوها إذا قالوا هو يستحي ، ولقالوا يستحي
 كما قالوا يستحي ؛ قال ابن بري : قول أبي عثمان
 موافق لقول سيبويه ، والذي حكاه عن سيبويه ليس
 هو قوله ، ولما هو قول الخليل لأن الخليل يرى أن
 استحيت أصله استحييت ، فأعل إعلال استنعت ،
 وأصله استحييت ، وذلك بأن تنقل حركة الفاء على
 ما قبلها وتقلب ألفاً ثم تحذف لالتقاء الساكنين ، وأما
 سيبويه فيرى أنها حذفت تخفيفاً لاجتماع الياءين لا
 لإعلال موجب لحذفها ، كما حذفت السين من أحسنت
 حين قلت أحسنت ، ونقلت حركتها على ما قبلها

تخفيفاً . وقال الأخفش : استَحَى بياه واحدة لغة تميم ، وبياهن لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل ، لأن ما كان موضع لامة معتلاً لم يُعِلِّثوا عنه ، ألا ترى أنهم قالوا أَحْيَيْتُ وَحَوَيْتُ ؟ ويقولون 'قلْتُ' وبيعتُ فَيُعِلِّثُونَ العين لَمَّا لم تَعْتَلَّ اللام ، وإنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أذُر في لا أذُرِي . ويقال : فلان أَحْيَى من المَدْيِي ، وَأَحْيَى من كَعَابٍ ، وَأَحْيَى من مُعَدَّرَةٍ ومن مُخْبَأَةٍ ، وهذا كله من الحياء ، بمدود . وأما قولهم أَحْيَى من صَب ، فمن الحياة . وفي حديث البراق : فدنوتُ منه لأركبَه فأنكرني فتَحَيَّأ مِنِّي أي انقبَض وانزوى ، ولا يخلو أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التثنية ، لأن من شأن الحَيِّبِ أن ينقبض ، أو يكون أصله تَحْوَى أي تَجَمَّع فقلبت واوه ياء ، أو يكون تَفَيْعَلٌ من الحَيِّ وهو الجمع ، كتَحْيِيزُ من الحَوَزِ . وأما قوله : وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ، فمعناه يَسْتَفْعِلُ من الحياة أي يتركهن أحياء وليس فيه إلا لغة واحدة . وقال أبو زيد : يقال حَيَّيتُ من فَعَّلَ كذا وكذا أحياء حَيَاءً أي اسْتَحْيَيْتُ ؛ وأنشد :

أَلَا تَحْيُونََ من تَكثِيرِ قَوْمٍ
لَعَلَّاتٍ ، وَأَمْكُو رَقُوبُ ؟

معناه أَلَا تَسْتَحْيُونَ . وجاء في الحديث : اقْتُلُوا سُيُوحَ الْمُشْرِكِينَ واسْتَحْيُوا شَرَّخَهُمْ أي اسْتَبْقُوا شَبَابَهُمْ ولا تقتلوه ، وكذلك قوله تعالى : يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ؛ أي يَسْتَبْقِيهِنَّ للخدمة فلا يقتلن . الجوهري : الحياء ، بمدود ، الاستحياء . والحياء أيضاً : رَحِيمُ الناقة ، والجمع أَحْيِيَّةٌ ؛ عن الأصمعي . الليث : حيا الناقة يقصر ويمد لغنان . الأزهري : حياء الناقة والشاة وغيرها بمدود إلا أن

يقصره شاعر ضرورة ، وما جاء عن العرب إلا بمدوداً ، وإنما سمي حياءً باسم الحياء من الاستحياء لأنه يُسْتَرُّ من الآدمي ويكُنَى عنه من الحيوان ، وَيُسْتَفْشَحُ التصريحُ بذكره واسمه الموضوع له وَيُسْتَحَى من ذلك ويكُنَى عنه . وقال الليث : يجوز قَصُرُ الحياءِ ومدُّه ، وهو غلط لا يجوز قصره لغير الشاعر لأن أصله الحياء من الاستحياء . وفي الحديث : أنه كَرِهَ من الشاةِ سَبْعاً : الدَّمَّ والمرارة والحياء والعقدة والذَكَرَ والأُنثيين والمثانة ؛ الحياء ، بمدود : الفرج من ذوات الخُفِّ والظِّلْفِ ، وجمعها أَحْيِيَّةٌ . قال ابن بري : وقد جاء الحياء لرحم الناقة مقصوداً في شعر أبي النجيم ، وهو قوله :

جَعَدْتُ حَيَاهَا سَيْطُ لَحْيَاهَا

قال ابن بري : قال الجوهري في ترجمة عبي : وسعنا من العرب من يقول أغْيِيَاءُ وَأَحْيِيَّةٌ فَيُبَيِّنُ . قال ابن بري : في كتاب سيبويه أَحْيِيَّةٌ جمع حياء لفرج الناقة ، وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول أَحْيِيَّةٌ ، قال : والذي رأيتُه في الصحاح سعنا من العرب من يقول أغْيِيَاءُ وَأَغْيِيَّةٌ فَيُبَيِّنُ ؛ ابن سيده : وخص ابن الأعرابي به الشاة والبقرة والظبية ، والجمع أَحْيَاءٌ ؛ عن أبي زيد ، وَأَحْيِيَّةٌ وَأَحْيِيَّةٌ وَحْيٌ وَحْيٌ ؛ عن سيبويه ، قال : ظهرت الياء في أَحْيِيَّةٌ لظهورها في حَيِّ ، والإدغامُ أحسنُ لأن الحركة لازمة ، فإن أظهرت فأحسن ذلك أن تخفي كراهية تلاقى المثليين ، وهي مع ذلك بزنتها متحركة ، وحمل ابن جني أحياءً على أنه جمع حياء بمدوداً ؛ قال : كَسَّرُوا فَعَالاً على أفعال حتى كأنهم لما كسروا فَعَلًا . الأزهري : والحَيُّ فرج المرأة . ورأى أعرابي جهاز عروسٍ فقال : هذا سَعَفُ الحَيِّ أي جهازُ فرج المرأة .

هي في الأصل حيوة فأدغمت الياء في الواو وجعلنا ياءً شديدة ، قال : ومن قال لصاحب الحيات حاي فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة كواو الغازي والعالي ، ومن قال حواء فهو على بناء فَعَالٍ ، فإنه يقول اشتقاق الحية من حَوَيْتْ لأنها تَتَحَوَّى في التثنية ، وكل ذلك تقوله العرب . قال أبو منصور : وإن قيل حاور على فاعل فهو جائز ، والفرق بينه وبين غار أن عين الفعل من حاور وار وعين الفعل من الغازي الزاي فينبها فرق ، وهذا يجوز على قول من جعل الحية في أصل البناء حَوَيْتْ . قال الأزهرى :
والعرب تُدَكِّر الحية وتؤنثها ، فإذا قالوا الحيات عَنَو الحية الذكْر ؛ وأشد الأصمعي :

وبأسكل الحية والحيوتنا ،
وبدُمق الأفعال والثابتونا ،
ويخنق العجوز أو تسوتنا

وأرض مَحْيَاة ومَحْوَاة : كثيرة الحيات . قال الأزهرى : وللعرب أمثال كثيرة في الحية نَدَكُرُ ما حَصَرْنَا منها ، يقولون : هو أَبْصَرَ من حية ؛ لِحِدَّةِ بَصَرِها ، ويقولون : هو أَظْلَمَ من حية ؛ لأنها تأتي جحر الضب فتأكل حنظلها وتسكن جحرها ، ويقولون : فلان حية الوادي إذا كان شديد الشكيمة حامياً لحوزته ، وهم حية الأرض ؛ ومنه قول ذي الإصبع العَدُواني :

عَدِيرو الحَي من عَدُوا
ن ، كانوا حية الأرض

أراد أنهم كانوا ذوي إربٍ وشدة لا يَضَيَعون ثأراً ، ويقال رأسه رأس حية إذا كان مُتَوَقِّداً سَهْناً عاقلاً . وفلان حية ذكر أي شجاع شديد . ويدعون
١ قوله « وصارت الواو كسرة » هكذا في الأصل الذي بيده ولعل فيه تحريفاً ، والأصل : وصارت الواو ياء لكسرة .

والحِيَّةُ : الحَسَنُ المعروف ، اشتقاقه من الحَيَاة في قول بعضهم ؛ قال سيبويه : والدليل على ذلك قول العرب في الإضافة إلى حية بن هندلة حَيَوِيٌّ ، فلو كان من الواو لكان حَوَوِيٌّ كقولك في الإضافة إلى لية لَوَوِيٌّ . قال بعضهم : فإن قلت فهلاً كانت الحية بما عينه واو استدلالاً بقولهم رجل حواء لظهور الواو عيناً في حواء ؟ فالجواب أن أبا علي ذهب إلى أن حية وحواء كسَيْطِرٍ وَسَيْطَرٍ ولؤلؤ ولؤلؤة ولألٍ ودميث ودميثرٍ ودلاصٍ ودلاصٍ ، في قول أبي عثمان ، وإن هذه الألفاظ اقتربت أصولها واتقت معانيها ، وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه فكذلك حية بما عينه ولامه ياءان ، وحواء بما عينه واو ولامه ياء ، كما أن لؤلؤاً رباعيٌّ ولؤلؤ ثلاثيٌّ ، لفظاهما مقتربان ومعنيهما متفان ، ونظير ذلك قولهم جُبتْ جيب القبيص ، وإنما جعلوا حواء بما عينه واو ولامه ياء وإن كان يمكن لفظه أن يكون بما عينه ولامه واوان من قبل أن هذا هو الأكثر في كلامهم ، ولم يأت الفاء والعين واللام ياءات إلا في قولهم يَبَيْتُ ياءَ حَسَنَةَ ، على أن فيه ضعفاً من طريق الرواية ، ويجوز أن يكون من التَحَوَّى لانتظامها ، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . قال الجوهرى : الحية تكون للمذكر والأنثى ، وإنما دخلت الياء لأنه واحد من جنس مثل بطة ودجاجة ، على أنه قد روي عن العرب : رأيت حية على حية أي ذكر على أنثى ، وفلان حية ذكر . والحاوي : صاحب الحيات ، وهو فاعل . والحيوت : ذكر الحيات ؛ قال الأزهرى : البناء في الحيوت زائدة لأن أصله الحيوت ، وتجمع الحية حيوات . وفي الحديث : لا بأس بقتل الحيات ، جمع الحية . قال : واشتقاق الحية من الحياة ، ويقال :

على الرجل فيقولون : سقاه الله دمَ الحياتِ أي
أهلكه . ويقال : رأيت في كتابه حياتٍ وعقاربَ
إذا محَلَّ كاتبه برَجُلٍ إلى سُلْطانٍ ووَسَّى به
ليُوقِعَهُ في وَرْطَةٍ . ويقال للرجل إذا طال عُمره
وللمرأة إذا طال عمرها : ما هو إلا حيةٌ وما هي
إلا حيةٌ ، وذلك لطول عمر الحية كأنه سُمِّيَ
حيةً لطول حياته . ابن الأعرابي : فلان حيةٌ
الوادي وحيةُ الأرض وحيةُ الحِساطِ إذا كان نهايةً
في الدماء والحِث والعقل ؛ وأنشد الفراء :

كَمِثْلِ شَيْطَانِ الحِساطِ أَعْرَفُ

وروي عن زيد بن كَثُوفَ : من أمثالهم حِينِ حِمَارِي
وحِمَارَ صاحبي ، حِينِ حِمَارِي وَحَدِي ؛ يقال ذلك
عند المَزْزِيَةِ على الذي يَسْتَحِقُّ ما لا يملك مكالمةً
وظلماً ، وأصله أن امرأة كانت رافقت رجلاً في سفر
وهي راجلة وهو على حمار ، قال فأوى لها وأفتقرها
ظَهَرَ حماره ومشى عنها ، فبَيَّنَّما هما في سيرهما إذ
قالت وهي راكبة عليه : حِينِ حِمَارِي وَحِمَارَ
صاحبي ، فسمع الرجل مقاتلتها فقال : حِينِ حِمَارِي
وَحَدِي ! ولم يُجِبْ لِقَوْلِها ولم يُبَغِضْها ، فلم يَزَالا
كذلك حتى بَلَغَتْ الناسَ فلما وَثِقَتْ قالت :
حِينِ حِمَارِي وَحَدِي ؛ وهي عليه فَنازَعها الرجلُ
إياه فاستفانت عليه ، فاجتمع لها الناسُ والمرأةُ
راكبة على الحمار والرجل راجل ، ففَضِيَ لها عليه
بالحمار لما رأوها ، فَذَهَبَتْ مَسْلاً . والحِيَّةُ من
سِمَاتِ الإبل : وممٌ يكون في العُنُقِ والفَخِيزِ
مُتَشَوِّباً مثلَ الحِيَّةِ ؛ عن ابن حبيب من تذكِرة
أبي علي .

وحيةٌ بنُ بَهْدَلَةَ : قبيلة ، النسب إليها حَيَوِيٌّ ؛
حكاه سيبويه عن الخليل عن العرب ، وبذلك استدلَّ
على أن الإضافة إلى لَبِيَّةِ لَوَوِيٍّ ، قال : وأما أبو

عمر و فكان يقول لَبِيَّةً وَحَيَّةً . وَبَنُو حَيَّةٍ :
بطنٌ من العرب ، وكذلك بَنُو حَمِيرٍ . ابن بري :
وَبَنُو الحَيَّا ، مقصور ، بطنٌ من العرب . ومُحَيَّةٌ :
اسم موضع . وقد سَمَوْا : بِحَيَّةٍ وَحَيَّةً وَحَيَّةً
وَحَيَّةً وَحَيَّانَ وَحَيَّةً . والحَيَّا : اسم امرأة ؛
قال الراعي :

إِنَّ الحَيَّا وَوَلَدَتْ أُنَى وَعُومَتِي ،
وَنَبَّتْ فِي سَيْطِ الفُرُوعِ نُضَارِ

وأبو نُجَيَّةَ : كنية رجل من حَيِّبَتِ نُجَيَّا وَنَجِيَّا ،
والتاء ليست بأصلية .

ابن سيده : وَحَيٌّ على الفداء والصلاة ائْتَوْهَا ،
فحَيٌّ اسم للفعل ولذلك عَلِقَ حرفُ الجِرِّ الذي هو
على به .

وَحَيَّهْلٌ وَحَيَّهْلًا وَحَيَّهْلًا ، مُنَوَّنًا وَغَيْرَ مُنَوَّنٍ ،
كَلِمَةٌ : كَلِمَةٌ بُسِّمَتْ بِهَا ؛ قال مُزَاهِم :

بِحَيَّهْلًا يُزْجُونَ كَلَّ مَطِيَّةٍ
أمامَ المَطَايا ، سِيرُها المُنْتَقِذِفُ

قال بعض النحويين : إذا قلت حَيَّهْلًا فنَوَّنت قلت
حَيًَّا ، وإذا قلت حَيَّهْلًا فلم تُنَوِّنْ فكأنك قلت
الحَيَّ ، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف
وكذلك جميع ما هذه حاله من المبنيات ، إذا اعتُقد
فيه التنكير نُونٌ ، وإذا اعتُقد فيه التعريف حذفت
التنوين . قال أبو عبيد : سمع أبو مَهْدِيَةَ رجلاً من
العجم يقول لصاحبه زُودُ زُودُ ، مرتين بالفارسية ،
فسأله أبو مَهْدِيَةَ عنها فقيل له : يقول عَجَلٌ عَجَلٌ ،
قال أبو مَهْدِيَةَ : فهُلَّا قال له حَيَّهْلَكَ ، فقيل له :
ما كان الله ليجمع لهم إلى العَجَمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ .
١ قوله « سيرها المنتاذف » هكذا في الأصل ؛ وفي التهذيب :
سيرهن تغاذف .

قال : وحاحيت من نبات الأربعة ؛ قال امرؤ القيس :

قَوْمٌ يُحَاوُونَ بِالْيَهَامِ ، وَنِسْ
وَأَنَّ قِصَارَ كَهَيْئَةِ الْحَبَلِ

قال ابن بري : ومن هذا الفصل التحايي . قال ابن قتيبة : ربما عدل القمر عن المنعة فنزل بالتحايي، وهي ثلاثة كواكب جزاء المنعة ، الواحدة منها تحيية وهي بين المجرة وتوايع العيوق ، وكان أبو زياد الكلابي يقول : التحايي هي المنعة ، وتهمز فيقال التحايي ؛ قال أبو حنيفة : حين ينزل القمر لا بالمنعة نفسها، وواحدتها تحيية ؛ قال الشيخ : فهو على هذا تفعلة كتحلببة من الأبنية ، ومنعناه من تفعلة كعزهاة أن ت ح ي مهمل وأن جعلته و ح ي تكلف ، لإبدال التاء دون أن تكون أصلاً ، فهذا جعلناها من الحياء لأنهم قالوا لها تحيية ، تسمى المنعة التحيية فهذا من ح ي ي ليس إلا ، وأصلها تحيية تفعلة ، وأيضاً فإن نوءها كبير الحيا من أنواء الجوزاء ؛ يدل على ذلك قول النابغة :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ ،
تُرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ سَالِفَ الْبَرْدِ

والنوء للغارب، وكما أن طلوع الجوزاء في الحر الشديد كذلك نوءها في البرد والمطر والشتاء ، وكيف كانت واحدتها تحيية ، على ما ذكر أبو حنيفة ، أم تحيية على ما قال غيره ، فالهز في جمعها شاذ من جهة القياس ، فإن صح به السماع فهو كصائب ومعاش في قراءة خارجة ، شبيته تحيية بفعيلة ، فكما قيل تحوي في النسب ، وقيل في مسيل مُسلان في أحد القولين قيل تحايي ، حتى كأنه فعيلة وفعال . وذكر الأزهري في هذه الترجمة : الحيهل شجر ؛ قال النضر : رأيت

الجوهري : وقولهم حَيٌّ على الصلاة معناه هَلْمٌ وأقْبِيلٌ ، وَفُتِحَتِ الْيَاءُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا قَبْلَهَا كَمَا قِيلَ لَيْتَ وَلَعَلَّ ، والعرب تقول : حَيٌّ عَلَى الشَّرِيدِ ، وهو اسمٌ لِفِعْلِ الأَمْرِ ، وذكر الجوهري حَيْهَلٌ فِي بَابِ اللّامِ ، وَحَاحَيْتُ فِي فَصْلِ الحَاءِ وَالْأَلْفِ آخَرَ الكِتَابِ . الأزهري : حَيٌّ ، مُثَقَّلَةٌ ، يُنْدَبُ بِهَا وَيُدْعَى بِهَا ، يُقَالُ : حَيٌّ عَلَى الغَدَاةِ حَيٌّ عَلَى الحَيْرِ ، قَالَ : وَلَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ ؛ قَالَ ذَلِكَ اللَّيْثُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : حَيٌّ حَثٌّ وَدُعَاءٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الأَذَانِ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيٌّ عَلَى الفَّلَاحِ أَي هَلُمُّوا إِلَيْهَا وَأَقْبِلُوا وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهَا عَجَّلُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَإِلَى الفَّلَاحِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُكَ مَا بَالُ رُفْقَتِهِ ،
حَيٌّ الحُمُولَ ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

أَي عَلَيْكَ بِالْحُمُولِ فَقَدْ ذَهَبَا ؛ قَالَ شمر أَنشد عمار لأعرابي :

وَمَنْ فِي مَسْجِدٍ يَدْعُو مُؤَدِّثُهُ :
حَيٌّ تَعَالَوْا ، وَمَا تَأَمَّرُوا وَمَا غَفَلُوا

قال : ذهب به إلى الصوت نحو طاقٍ طاقٍ وطاقٍ غاقٍ . وزعم أبو الخطاب أن العرب تقول : حَيٌّ هَلَّ الصلاة أَي ائْتِ الصلاة ، جَعَلْتَهُمَا اسْمِينَ فَتَنَصَّبَهُمَا . ابن الأعرابي : حَيٌّ هَلَّ بفلان وَحَيٌّ هَلَّ بفلان وَحَيٌّ هَلَّا بفلان أَي عَجَّلْ . وفي حديث ابن مسعود : إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيٌّ هَلَّا بِعَسْرٍ أَي ابْدَأْ بِهِ وَعَجَّلْ بِذِكْرِهِ ، وَهِيَ كَلِمَتَانِ جَعَلْنَا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَفِيهَا لُغَاتٌ . وَهَلَّا : حَثٌّ وَاسْتِعْجَالٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَّنَانُ رُكْبَا ، وَمَعْنَى حَيٌّ أَعْجَلْ ؛ وَأَنشد بيت ابن أَحْمَرَ :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ حَالِ رُفْقَتِهِ ،
فَقَالَ : حَيٌّ ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

حَيْهَلًا وهذا حَيْهَلٌ كثير . قال أبو عمرو : المرءُ من الحَمْضِ يقال له حَيْهَلٌ ، الواحدة حَيْهَلَةٌ ، قال : ويسمى به لأنه إذا أصابه المطر نَبَتَ سريعاً ، وإذا أكلته الناقة أو الإبل ولم تَبْعَرْ ولم تَسْلَحْ سريعاً مات .

ابن الأعرابي : الحَيُّ الحَقُّ واللَّيُّ الباطل ؛ ومنه قولهم : لا يَعْرِفُ الحَيُّ من اللَّيِّ ، وكذلك الحَوُّ من اللُّوِّ في الموضوعين ، وقيل : لا يَعْرِفُ الحَوُّ من اللُّوِّ ؛ الحَوُّ : نَعَمٌ ، واللُّوُّ لَوٌّ ، قال : والحَيُّ الحَوِيَّةُ ، واللَّيُّ لَيٌّْ الحَبْلُ أي فتله ؛ يُضْرَبُ هذا للأحمق الذي لا يَعْرِفُ شيئاً .

وأحياناً بفتح الهزرة وسكون الحاء وياه تحتها نقطتان : مائة بالحجاز كانت به غزاة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب .

فصل اطاء المعجمة

حبا : الحِبَاءُ من الأبنية : واحد الأخبية ، وهو ما كان من وَبَرٍ أو صوف ولا يكون من شَعْرٍ ، وهو على عودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بَيْتٌ . وقال ابن الأعرابي : الحِبَاءُ من شَعْرٍ أو صوف ، وهو دون المَظْلَّةِ ؛ كذلك حكاها ههنا بفتح الميم ، وقال ثعلب عن يعقوب : من الصوف خاصة . والحِبَاءُ : من بُيوت الأعراب ، جمعه أخبية بلا هز . وفي حديث الاعتكاف : فأمرَ بِحِبْيَاهِ فَفَوَّضَ ؛ الحِبْيَاءُ : أحد بيوت العرب من وَبَرٍ أو صوف . وفي حديث هندی : أهل حِبْيَاءٍ أو أخبَاءٍ ، على الشك ، وقد يُسْتَعْمَلُ في المنازل والمساكن ؛ ومنه الحديث : أنه أتى حِبْيَاءَ فاطمة وهي في المدينة ؛ يريد منزلها . وأصل الحِبْيَاءِ الهز لأنه يُحْتَبَأُ فيه . وأخْبَيْتُ حِبْيَاءً وَخْبَيْتُهُ وَتَخْبَيْتُهُ : عملته وَتَصَبْتُهُ . واستَخْبَيْتُهُ : تَصَبْتُهُ

ودخلت فيه . والتخبية : من قولك خبَيْتُهُ وَتَخْبَيْتُهُ . وتَخْبَيْتُ كسائي تَخْبِيّاً وأخْبَيْتُ كسائي إذا جَعَلْتُهُ حِبْيَاءً . الكسائي : يقال من الحباء أخْبَيْتُ إخْبَاءً إذا أردت المصدر إذا عَمِلْتُهُ وَتَخْبَيْتُ أيضاً . والحِبْيَاءُ : غِشَاءُ البُرَّةِ والشَّعْبِيرةِ في السُّنْبُلَةِ ، وَخِبْيَاءُ الثَّوْرِ : كِمَامُهُ ، وكِلَاهِمَا على المَثَلِ .

وَخَبَّتِ النَّارُ والحَرْبُ والحِدَّةُ تَخْبُو حَبِيّاً وَخَبِيّاً : سَكَنَتْ وَطَفِئَتْ وَخَمَدَ لَهَبُهَا ، وهي خَابِيَةٌ ، وأخْبَيْتُهَا أَنَا : أَسْمَدْتُهَا ؛ قال الكمي :

ومثا ضرارُ وابْنَمَاهُ وحاجِبُ
مُؤَجَّجِ نيرانِ المسكارِمِ ، لا المُخْبِي

وقوله تعالى : كُلُّمَا خَبَّتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ؛ قيل : معناه سَكَنَ لَهَبُهَا ، وقيل : معناه كُلُّمَا تَمَتَّتُوا أَنْ تَخْبُوَ وَأَرَادُوا أَنْ تَخْبُوَ . والحَابِيَةُ : الحبُّ ، وأصله الهز ، لأنه من خَبَّتْ لِأَنَّ العرب تَرَكَتْ هزها .

ختا : خَتَا الرجل يَخْتُو خَتْواً إذا رَأَيْتَهُ مُتَخَشِعاً ، أو إذا انكسر من حزنٍ أو مَرَضٍ ، أو تَغَيَّرَ لونه من فَزَعٍ أو مَرَضٍ . والمُخْتِي : الناقصُ . وَخَتَوْتُ الرَّجُلَ : كَفَفْتُهُ عن الأمرِ . وَخَتَا الثوبُ خَتْواً : قَتَلَ هُدْبَهُ . والحَابِيَةُ من العِقْبَانِ : التي تَخْتَاتُ ، وهو صوتُ جَنَاحَيْهَا وانْقِضَاضِهَا . ويقال : خَاتَتْ تَخْوَتُ . يقال : خَاتَتْ العِقَابُ وَخَتَّتْ إذا انْقَضَتْ ، قال : ويجيء خَتَاً يَخْتُو بمعنى انْقِضَ ، وهو مقلوب من خات . الأصمعي في المهجوز : اخْتَتَا ذَلْ ؛ وأنشد لعامر بن الطفيل :

ولا يَخْتَتِي ابنُ العَمِّ ، ما عَشِيتُ ، صَوْلَتِي ،
ولا اخْتَتِي مِن صَوْلَةِ المُشْهَدِ
وإِنِّي ، وإن أُوْعِدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ ،
لَمُخْلِيفِ إِبْعَادِي وَمُنْجِزِ مَوْعِدِي

وقال : إنما ترك همزه ضرورة ؛ قال وقال الشاعر :
بَكَتْ جَزَعًا أَنْ عَضَهُ السِّيفُ ، وَاخْتَنَّتْ
سَلِيمٌ بِنُ مَنْصُورٍ لَقَتْلِ ابْنِ حَازِمٍ
ويقال : هو خاتل له وخات بمعنى واحد ؛ وأنشد
لأوس بن حُجْرٍ :

يَدِبُ إِلَيْهِ خَاتِيًا ، يَدْرِي لَهُ
لِيَعْفِرَهُ فِي رَمِيهِ حِينَ يُرْسِلُ

وقال : أصل اختتت من ختا لونه يخثو خثوا
إذا تغير من فزع أو مرض . الليث : المختتني
الذليل ؛ قال ابن بري : وقيل في خاتي من قول
جرير :

وَخَطَّ الْمُنْقَرِيُّ بِهَا فَعَثَرْتُ
عَلَى أُمِّ الْقَفَا ، وَاللَّيْلُ خَاتِي

إنه الشديد الظلمة . ابن الأعرابي : الختي الطعن
الولاية .

خنا : الخنوة : أسفل البطن إذا كان مسترخياً ،
امرأة خنوة ، ولا يكادون يقولون ذلك للرجل .
وخنى البقر يخثني والفيل خثياً : رمى يدي
بطنه ، وخص أبو عبيد به الثور وحده دون البقرة ،
والاسم الخثي ، والجمع أختاء مثل جلس وأحلاس ؛
وقال ابن الأعرابي : الخثي للثور ؛ وأنشد :

عَلَى أَنْ أَخْتَاءَ لَدَيْ الْبَيْتِ رَطْبَةً ،
كَأَخْتَاءِ ثَوْرِ الْأَهْلِ عِنْدَ الْمُطْتَبِ

وفي حديث أبي سفيان : فأخذت من خثي الإبل
ففتته أي روثها ، وأصل الخثي للبقر فاستعاره
للإبل .

خجا : الحجة : القدر واللؤم ، والجمع خجى . وما
فلان إلا خجة من الخجى أي قدر لثيم . وامرأة
خجوة : واسعة . وخجى برجله : نسف بها

التراب في مثبه .

والخجوى جى : الطويل الرجلين ، يمد ويقصر ،
وهو قعوعل ، والأنتى خجوى جاة ، وقيل : هو
المفرط الطول في ضخم من عظامه ، وقيل :
هو الضخم الجسيم ، وقد يكون جباناً . وريح
خجوى جاة : دائمة الهبوب شديدة المر ؛ قال
ابن أحرر :

هُوَ جَاءَ رَعْبَلَةَ الرُّوَّاحِ ، خَجْوُ
جَاءَ الْعُدُوِّ ، رَوَّاحُ سَهْرُ

وفي حديث حذيفة : كالكوزي مخجياً ؛ قال ابن
الأثير : هكذا أورده صاحب التنية وقال : خجى
الكوزي أماله ، والمشهور بالجيم قبل الحاء ، وقد تقدم .
خدي : تخدى البعير والفرس يخدي تخدياً وتخدياناً ،
فهو خاد : أسرع وزج يقوائيه مثل وخد يخد
وخود يخود كله بمعنى واحد ؛ قال الراعي :

حَتَّى عَدَّتْ فِي بِيَاضِ الصَّبْحِ طَيْبَةً
رِيحَ الْمَبَاةِ تَخْدِي ، وَالثَّرَى عَمِيدُ

وإنما نصب ربح المبابة لما تون طيبة ، وكان
حقها الإضافة ، فزارع قولهم هو ضارب زبداً .
قال ابن بري في قول الراعي : حتى عدت ضمير
بقرة وحشية تقدم ذكرها ، ومبأتها : مكثسها ،
وعميد : شديد الابتلال ؛ وفي فصيد كعب بن زهير :

تَخْدِي عَلَيَّ بَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ

الخدي : ضرب من السير ، تخدى فهو خاد ،
وقيل : هو ضرب من سيرها لم يحد . قال الأصمعي :
سألت أعرابياً ما تخدى ؟ فقال : هو عدو الجار
بين آريته ومستمره .

الليث : الوخذ سعة الخطو في المشي ، ومثله
الخدي لغنان . والخدى : دود يخرج مع روث

له أذنان خذاوينا
 ن، والعين تبصر ما في الظلم^١
 والخذواة: اسم فرس شيطان بن الحكم بن جاهمة؛
 حكاه أبو علي؛ وأنشد:

وقد ماتت الخذواة منّا عليهم،
 وشيطان إذ يدعوهم ووثوب

والخذا: ذود يخرج مع رؤث الدابة؛ عن كراع.
 واستخذيت: خضعت، وقد هجز، وقيل
 لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف استخذأت؟
 ليتعرف منه الهمز، فقال: العرب لا تستخذية،
 فهمز.

ورجل خذيان: كثير الشر. وقد خذى مخذى
 وخنظى به: أسمعه المكروه؛ ذكره الأزهرى هنا
 وقال أيضاً في الرباعي: يقال للمرأة تخذى وتخنظى
 أي تسلط بلسانها؛ وأنشد أبو عمرو لكثير المحاربي:

قد متعتني البر وهي تلحان،
 وهو كثير عندها هليان،
 وهي تخذى بالمقال البنبان

ويقال للأنان: الخذواة أي مستوخية الأذن؛ وقال
 أبو العول الطهري ججو قوماً:

رأيتكممو، بني الخذواة، لما
 كنا الأضحى وصللت اللحام
 توليتكم بؤدكم، وقلنتم:
 لعك منك أقرب أو جذام

وفي حديث النخعي: إذا كان الشق أو الحرق أو
 الخذى في أذن الأضحية فلا بأس، هو انكيسار^١
 قوله «والعين بصر» كذا في الأمل والتهديب، والذي في
 التكملة: وبالعين بصر.

الدابة، واحده خداة؛ عن كراع.
 والخذاء: موضع؛ قال ابن سيده: وإنما قضينا بأن هزته
 ياء لأن اللام ياء أكثر منها واوا مع وجود خ دي
 وعدم خ دو، والله أعلم.

فذا: خذا الشيء يخذو خذوا: استرخى،
 وخذى، بالكسر، مثله. وخذيت الأذن
 خذاً وخذت خذواً وهي خذواة: استرخت
 من أصلها وانكسرت مقلبة على الوجه، وقيل:
 هي التي استرخت من أصلها على الخدين فما فوق ذلك،
 يكون في الناس والحيل والحمر خلفة أو خدناً؛
 قال ابن ذي كبار:

يا تخليتي قهوة
 نزة، ثمت اخذنا
 ندع الأذن سحنة،
 ذا احمرار بها خذا

ذكر الأذن على إرادة العضو. ورجل أخذى
 وامرأة خذواة. وخذى الحمار يخذى خذاً،
 فهو أخذى الأذن، وكذلك فرس أخذى،
 والأنتى خذواة يدنة الخذا؛ واستعار ساعدة بن
 جؤبة الخذا للشبل فقال:

بما يترص في الثفاف، يزينه
 أخذى، كخافية العقاب، محرب

ويسمه خذواة: مثنوية ليثة من الثعنة، وهي
 بقلة. قال الأزهرى: جمع الأخذى خذو،
 بالواو، لأنه من بنات الواو كما قيل في جمع الأعشى
 عشو. وأذن خذواة وخذارية، زاد الأزهرى
 من الخيل: خفيفة السمع؛ قال:

واسترخاه في الأذن . وأذن خذوا أي مسترخية .
والخذوات : اسم موضع . وفي حديث سعد الأسلمي :
رأيت أبا بكر بالخذوات ، وقد حل سفره معلقة .
خوا : الحراتان : تجمان كل واحد منهما خراة .
قال ابن سيده : ولا يعرف الحراتان إلا منسى ،
وتاء الأصل والتاء الزائدة في الثانية متساويتا اللفظ ،
وقد ذكر في حرف التاء ، وذكره ابن سيده في معتل
الروا والياء ، والله أعلم .

خزا : خزا الرجل يخزوه خزواً : ساسه وقهره ؛
قال ذو الإصبع العدواني :

لاه ابن عمك إلا أفضلت في حسبي ،
يوماً ، ولا أنت ديتاني فتخزوني !

معناه : لله ابن عمك أي ولا أنت مالك أمري
فتسوسني . وخزوت الفصيل أخزوه خزواً إذا
أجرت لسانه فشققته . والحزو : كفه النفس
عن همتها وصبرها على مر الحق . يقال : اخز في
طاعة الله نفسك . وخزا نفسه خزواً : ملكها
وكفها عن هواها ؛ قال لبيد :

لكذب النفس إذا حدتها ،
إن صدق النفس يزري بالأمل

غير أن لا تكذبها في التقى ،
واخزها بالبير لله الأجل

وخزا الدابة خزواً : ساسها وراضها . والحزبي :
السوء . خزي الرجل يخزى خزياً وخزى ؛
الأخيرة عن سيبويه : وقع في بليته وشره وشهره
فذل بذلك وهان . وقال أبو إسحق في قوله تعالى :
ولا تخزنا يوم القيامة ؛ المخزى في اللغة المذل
المحقور بأمر قد لزمه بجمته ، وكذلك أخزيت

ألزمته حجة إذا أذلتته بها . والحزبي : الهوان .
وقد أخزاه الله أي أهاته الله . وأخزاه الله وأقامه
على خزيه ومخزاه . وقال أبو العباس في الفصح :
خزي الرجل خزياً من الهوان ، وخزي يخزى
خزاية من الاستحياء ، وامرأة خزيا ؛ قال أمية :

قالت : أود بنا سوءاً ، فقلت لها :
خزيان حيث يقول الزور بهناتنا

وأشد بعضهم :

رزان ، إذا شهيدوا الأنديا
ت لم يستخفوا ولم يخزوا

أراد بقوله لم يخزوا بناءً افعلل مثل احمر يخمر
من خزي يخزى ، قال : واخزوى يخزوي مثل
ارعوى رعوى ، ولم يرعوا للجمع . قال شعر :
قال بعضهم أخزيتني أي فضحتني ؛ ومنه قوله تعالى حكاية
عن لوط لقومه فانمقوا الله ولا تخزوني في ضيقي ؛
أي لا تفضحوني . وقال في قوله : ذلك لهم خزي
في الدنيا ؛ الحزي الفضيحة . وقد خزي يخزى
خزياً إذا افتضح وتحيّر فضيحة . ومن كلامهم
للرجل إذا أتى بما يستحسن : ما له ، أخزاه الله ؛
وربما قالوا : أخزاه الله ، من غير أن يقولوا ما له .
وكلام مخزى : يستحسن فيقال لصاحبه أخزاه الله .
وذكروا أن الفرزدق قال بيتاً من الشعر جيداً فقال :
هذا بيت مخزى أي إذا أنشد قال الناس : أخزى
الله قائله ما أشعره ! وإنما يقولون هذا وشبهه
بدل المدح ليكون ذلك واقياً له من العين ، والمراد
من كل ذلك إنما هو الدعاء له لا عليه . وقصيدة مخزبة
أي نهاية في الحسن يقال لتأليلها أخزاه الله .
والخزبة والخزبية : البليّة يوقع فيها ؛ قال جرير
يخاطب الفرزدق :

وكننت إذا حللت بدار قوم،
رحلت بخزبية وتوكت عارا

ويروى خزبية . وفي الحديث : إن الحرّم لا يُعبدُ
عاصياً ولا فارساً بخزبية أي بجزيرة يستحبها منها ؛
ومنه حديث الشعبي : فأصابتنا خزبية لم نكن
فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقرّياه أي خصلة
استحبينا منها . وقوله تعالى : لهم في الدنيا خزبي ؛
قال أبو إسحق : معناه قتل إن كانوا حرباً أو 'مجزوا'
إن كانوا ذمة . وخزبي منه وخزبية خزابة
وخزبي ، مقصور : استحباً . وفي حديث يزيد بن
شجرة : أنه خطب الناس في بعض مغازيه يخثهم
على الجهاد فقال في آخر خطبته : انتهكوا وجوه
القوم ولا تخنزوا الحور العين ؛ قال أبو عبيد :
قوله لا تخنزوا لبس من الخزبي لأنه لا موضع للخزبي
هنا ، ولكنه من الخزابة ، وهي الاستحباب ؛ يقال
من الملاك : خزبي الرجل يخنزى خزبياً ، ومن
الحياة : خزبي يخنزى خزابة ؛ يقال : خزبت
فلاناً إذا استحبته منه ؛ قال ذو الرمة :

خزابة أذركته ، بعد جوثته ،
من جانب الجبل مخلوطاً بها الغضب
وقال القطامي يذكر ثوراً وحشياً :

حرجاً وكر كروور صاحب بخذة ،
خزبي الحرائر أن يكون جباناً

أي استحبى . قال : والذي أراد ابن شجرة بقوله لا
'تخنزوا الحور العين أي لا تجعلوهن' يستحبين من
فعلكم وتفضيركم في الجهاد ، ولا تعرّضوا لذلك
منهن وانتهكوا وجوه القوم ولا ثولوا عنهم .
وقال الليث : رجل خزبان وامرأة خزبا ، وهو
الذي عيل أمراً قبيحاً فاستد ذلك حياؤه وخزايته ،

والجمع الخزايا ؛ قال جرير :

وإن حمسى لم يخجيه غير فرتنا ،
وغير ابن ذي الكبريين ، خزبان ضائع

وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بليّة ؛
ومنه حديث شارب الحمر : أخزاه الله ، ويروى :
خزاه الله أي قهره . يقال : خزاه يخزوه .
وخازني فلان فخزبته أخزبه : كنت أشد خزبياً
منه وكرهت أن أخزبه . وفي الدعاء : اللهم
احشُرنا غير خزايا ولا نادمين أي غير
مستحبين من أعالنا . وفي حديث وفد عبد
القيس : غير خزايا ولا ندامى ؛ خزايا : جمع خزبان
وهو المستحبي . والخزاء ، بالمد : نبت .

خسا : الحسا : الفرْد ، وهي المخامي جمع على غير
قياس كساور وأخوانها . وتخاسي الرجلان : تلاعبا
بالزوج والفرْد . يقال : خساً أو زكاً أي فرْد
أو زوج ؛ قال الكمي :

مكارم لا تخصى ، إذا نحن لم نقل
خساً وزكاً فيما نعدّ خلالها

الليث : خساً وزكاً ، فخساً كلمة يخثها أفراد
الشيء ، يلعّب بالجوْز فيقال خساً زكاً ، فخساً
فرْد وزكاً زوج ، كما يقال سفع ووتر ؛
قال رؤبة :

لم يدّر ما الزاكي من المخامي
وقال رؤبة أيضاً :

خيران لا يشعُر من حيث أتى
عن قبصر من لاقى ، أخاس أم زكا ؟

يقول : لا يشعُر فرْد هو أم زوج . قال :
والأخامي جمع خساً . الفراء : العرب تقول الزوج

زَكَاَ وللْفَرْدِ خَسَاً، ومنهم من يُلحِقُهَا بِبَابِ قَتَى ،
ومنهم من يُلحِقُهَا بِبَابِ زَقَرَ، ومنهم من يُلحِقُهَا بِبَابِ
سَكَّرَى ؛ قال : وَأَنشَدَنِي الدُّبَيْرِيُّ :

كَانُوا خَسَاً أَوْ زَكَأَ مِنْ دُونَ أَرْبَعَةٍ ،
لَمْ يَخْلُقُوا وَجُدُودُ النَّاسِ تَعْتَلِجُ

ويقال : هو يُخَشِي وَيُزَكِّي أَي يَلْعَبُ فيقول
أَزْوَجٌ أَمْ فَرْدٌ . وتقول : خَاسَيْتُ فَلاناً إِذَا لَاعَبْتَهُ
بِالْجَوْزِ فَرْداً أَوْ زَوْجاً ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي
صِفَةِ فَرَسٍ :

يَعْدُو عَلَى خَمْسِ قَوَائِمِهِ زَكَاَ

أراد : أَن هَذَا الْفَرَسُ يَعْدُو عَلَى خَمْسِ مِنَ الأُنْتُنِ
فَيَطْرُقُهَا ، وَقَوَائِمُهُ زَكَاَ أَي هِيَ أَرْبَعٌ . قال ابن
بَرِي : لَامُ الخِسا هِزْجَةٌ . يقال : هو مُخَاسِيٌّ يُقَامِرُ ،
وَلَمَّا تَرَكَ هِزْجَةً خَسَاً إِتْبَاعاً لِزَكَاَ ؛ قال الكَمَيْتُ :

لَأَذْنِي خَسَاً أَوْ زَكَأَ مِنْ سِنِيكَ

إِلَى أَرْبَعٍ ، فَتَقُولُ انْتِظَاراً

قال : وَيَقَالُ خَسَاً زَكَاَ مِثْلَ خَمْسَةَ عَشَرَ ؛ قال :

وَشَرُّ أَصْنَافِ الشُّبُوحِ ذُو الرِّبَا ،

أَخْشَسُ يَخْشَنُ ظَهْرَهُ ، إِذَا مَشَى

الزُّورُ أَوْ مَالُ البَيْتِيمِ ، عِنْدَهُ ،

لِغَبِّ الصَّيْبِيِّ بِالْحَصَى خَسَاً زَكَاَ

وفي الحديث : ما أَذْرِي كَمَ حَدِيثِي أَبِي عَنِ رَسُولِ
اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَسَاً أَمْ زَكَأَ ؛ يعني
فَرْداً أَوْ زَوْجاً . وَتَخَاسَتْ قَوَائِمُ الدَّابَّةِ بِالْحَصَى
أَي تَرَامَتْ بِهِ ؛ قال المُنَزَّقُ العَبْدِيُّ :

خَاسَى يَدَاها بِالْحَصَى وَتَرَضُهُ

بِأَسْمَرِ صَرَافٍ ، إِذَا حَمَّ مُطْرَقاً^١

^١ قوله « إذا حم » بالخاء المبهمة كما في الأصل والتكلمة والتهديب
وقال حم أي قصداه والذي في الأساس : حم ، بالهم ، وقال
يريد الحف وجوموه اجتماع جريه .

أراد بالأَسْمَرِ الصَّرَافِ مَنْسِبِهَا .

خشي : الخَشْيَةُ : الخَوْفُ . خَشِيَ الرَّجُلُ يَخْشِي
خَشْيَةً أَوْ خَافَ . قال ابن بَرِي : وَيُقَالُ فِي الخَشْيَةِ
الخِشَاةُ ؛ قال الشاعر :

كَأَغْلَبَ مِنْ أَسْوَدِ كِرَاءِ وَرِدٍ ،

يَرِدُ خَشَايَةَ الرَّجُلِ الظُّلُومِ

كِرَاءٌ : تَنْبِيَةُ بَيْشَةَ . ابن سِيده : خَشِيَهُ يَخْشَاهُ
خَشْيًا وَخَشْيَةً وَخَشَاةً وَمَخْشَاةً وَمَخْشِيَةً
وَخَشِيَانًا وَتَخَشَّاهُ كِلَاهِمَا خَافَهُ ، وَهُوَ خَاشٍ وَخَشٍ
وَخَشِيَانٌ ، والأُنثَى خَشِيَا ، وَجَمَعَهَا مَعًا خَشَايَا ،
أَجْرُوه مُجْزَى الأَدْوَاءِ كحَبَاطَى وَحَبَاجَى وَخَوْهَا
لأن الخَشْيَةَ كالأداء . وَيُقَالُ : هَذَا المِكانُ أَخْشَى مِنْ
ذَلِكَ أَي أَشَدُّ خَوْفًا ؛ قال العِجَاجُ :

قَطَعْتَ أَخْشَاهُ إِذَا مَا أَحْبَبَا

وفي حديث خالد : أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ الرِّابَةَ يَوْمَ مَوْتِهِ دَافَعَ
النَّاسَ وَخَاشَى بِهِم أَي أَبْتَقَى عَلَيْهِمْ وَحَذَرَ فَانْتَعَزَ ؛
خَاشَى : فاعَلَ مِنَ الخَشْيَةِ . خَاشَيْتُ فَلاناً : تَارَكْتَهُ .
وقوله عز وجل : فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا
وَكَفْرًا ؛ قال الفَرَّاءُ : معنى فَخَشِينَا أَي فَعَلِينَا ،
وقال الزَّجَاجُ : فَخَشِينَا مِنْ كِلامِ الحَضِرِ ، ومعناه
كَرِهْنَا ، ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ فَخَشِينَا عَنِ اللهِ ،
والدليلُ على أَنَّهُ مِنْ كِلامِ الحَضِرِ قولُه : فَأَرَدْنَا أَنْ
يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا ، وقد يجوزُ أَنْ يَكُونَ فَخَشِينَا
عَنِ اللهِ عز وجل ، لأنَّ الخَشْيَةَ مِنَ اللهِ معناها الكَرَاهَةُ ،
ومن الأَدَمِيِّينَ الخَوْفُ ، ويَكُونُ قولُه حينئذٍ فَأَرَدْنَا
بمعنى أَراد اللهُ . وفي حديث ابنِ عَمَرَ : قال له ابنُ عَبَّاسٍ
لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الدَّعَاةِ بِالْمَوْتِ حَتَّى خَشَيْتُ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ أَسْهَلَ لَكَ عِنْدَ نُزُولِهِ ؛ خَشَيْتُ هُنَا
بمعنى : رَجَوْتُ . وحكى ابنُ الأَعْرَابِيِّ : فَعَلْتَ

ذلك خِشَاءً أَنْ يَكُونَ كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَتَعَدَّيْتُ خِشَاءً أَنْ يَرَى
ظالمٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمٌ

وما حملته على ذلك إلا خِشْيُ فلان . وخِشَاءُ
بالأمر تخشية أي خوفاً . وفي المثل : لقد كنت
وما أخشى بالذئب . ويقال : خَشَّ ذُوَالَةَ بِالْحَيْالَةِ ،
يعني الذئب . وخاشاني فَخَشَيْتُهُ أَخْشِيهِ : كنت
أشدَّ منه خِشِيَةً . وهذا المكانُ أَخْشَى من هذا
أي أَخْوَفُ ، جاء فيه التعجبُ من المفعول ، وهذا
نادر ، وقد حكى سيبويه منه أشياء . والخِشْيُ ، على
فَعِيلٍ ، مثل الحِشْيِ : اليأسُ من التَّيْتِ ؛ وَأَنْشَدَ
ابن الأعرابي :

كَأَنَّ صَوْتَ شَخِيهَا ، إِذَا خَمَى ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خِشْيَةِ أَغْشَا
بِجَنْبِهِ الْجَاهِلُ ، مَا كَانَ عَمَا ،
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعْتَمَا
لَوْ أَنَّهُ أَبَانَ أَوْ تَكَلَّمَا ،
لَكَانَ لِإِيَّاهُ ، وَلَكِنْ أَحْجَبَا

قال : الحِشْيُ اليأسُ العَقِينُ ، قال : وخِشَى بمعنى
خَمَّ ، وقوله : ما كان عمًا ، يقول نظر إليه من بُعدٍ ،
شَبَّهَ اللَّبْنَ بِالشَّيْخِ ؛ قال المنذري : استتبت فيه
أبا العباس فقال يقال خِشْيٌ وَحِشْيٌ ؛ قال ابن سيده :
ويروى في حِشْيٍ وهو ما فسد أصله وعَقِينٌ وهو في
موضعه . ويقال : نَبَتَ خِشْيٌ وَحِشْيٌ أَي يَابَسَ .
ابن الأعرابي : الحِشَا الزرع الأسود من البرد ،
والحِشْوُ الحِشْفُ من الثمر . وخَشَّتِ النخلةُ
تَخَشُو خَشْوًا : أَحْشَقَتْ ، وهي لغة بلنحرت بن
١ قوله « الا خشي فلان » ضبط في الحكم بفتح الحاء وكرها مع
سكون التين فيها .

كعب ؛ وقول الشاعر :

إِنَّ بَنِي الْأَسْوَدِ أَخْوَالُ أَبِي
فَإِنَّ عِنْدِي ، لَوْ رَكِبْتُ مَسْحَلِي ،
مَمٌّ ذَرَارِيحَ رِطَابٍ وَخِشْيِ

أراد : وخِشْيٌ فحذف إحدى الياءين للضرورة ، فمن
حذف الأولى اعتل بالزيادة وقال : حذف الزائد
أخف من حذف الأصل ، ومن حذف الأخيرة فلأن
الوزن لما ارتدع هنالك ؛ وأنشد ابن بري :

كَأَنَّ صَوْتَ خَلْفِهَا وَالْخَلْفِ ،
وَالْقَادِمِينَ عِنْدَ قَبْضِ الْكَفِّ ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خِشْيِ الْفَفِّ

قال : قوله صوت خلفها ؛ والخلف مثل قول الآخر :

بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ

وقول الشاعر :

وَلَقَدْ خَشَيْتُ بَأْنَ مَنْ تَبَعَ الْمُدَى
سَكَنَ الْجَنَانَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

حلى الله عليه وسلم . قالوا : معناه علمت ، والله أعلم .
خصا : الحِضْيُ والحِضْيُ والحِضْيُ والحِضْيُ والحِضْيُ من أعضاء
التناسل : واحدة الحِضْيُ ، والثنية حِضْيَانٍ وحِضْيَانٍ
وحِضْيَانٍ . قال أبو عبيدة : يقال حِضْيَةٌ ولم أسمعها
بكسر الحاء ، وسمعت في الثنية حِضْيَانٍ ، ولم
يقولوا للواحد حِضْيِي ، والجمع حِضْيَى ؛ قال ابن
بري قد جاء حِضْيِي للواحد في قول الراجز :

شَرُّ الدَّلَاءِ الْوَلْتَةُ الْمَلَازِمَةُ ،
صَغِيرَةٌ كَحِضْيِ تَيْسٍ وَارِمَةٍ

وقال آخر :

يَا بَيْبَا أَنْتَ ، وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ ،
يَا بَيْبَا حِضْيَاكَ مِنْ حِضْيِ وَزْبِ

فتناه وأفرده . وخصى الفعل خِصَاءً ، ممدود :
سَلُّ خُصْيَيْهِ ، يكون في الناس والدواب والغنم .
يقال : برئت إليك من الخِصَاءِ ؛ قال بشر بن عجمو رجلاً :
جَزِيرُ الْقَفَا شَبَعَانُ يَرِيضُ حَجْرَةً ،
حَدِيثُ الْخِصَاءِ ، وَاِرمُ الْعَقْلِ مُعْبَرٌ

وقال أبو عمرو : الْخُصْبَتَانِ الْبَيْضَتَانِ ، وَالْخُصْيَانِ
الْجِلْدَتَانِ اللَّسَّانِ فِيهِمَا الْبَيْضَتَانِ ؛ وينشد :

تقول : يَا رَبَّاهُ ، يَا رَبَّ هَلْ ،
إِنْ كُنْتَ مِنْ هَذَا مُنْجِي أَجَلِي ،
إِمَّا بَتَطْلِيْقِي وَإِمَّا بِأَرْحَلِي
كَأَنَّ خُصْيَيْهِ ، مِنْ التَّدْلُدْلِ ،
ظَرْفُ عَجْوَزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

أراد حنظلتان ؛ قال ابن بري ومثله للبعيث :

أشار كنتني في تعلبٍ قد أكلته ،
فلم يبقَ إلا جلدُهُ وأكارعُهُ ؟
فدُونِكَ خُصْيَيْهِ وَمَا صَمِتَ اسْتُهُ ،
فإنَّكَ قَمِيقًا خَيْبَتُ مَرَايَعُهُ

وقال آخر :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ ، إِذَا قَدَّ لَدَلَا ،
أُنْفِيْتَانِ تَحْمِيلَانِ مِرْجَلَا

وقال آخر :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ ، إِذَا مَا جَبَا
كَجَابَتَانِ قَلْفُطَانِ حَبَا

وقال آخر :

قَدَّ حَلَقَتِ بِاللَّهِ لَا أَحْيَاهُ ،
أَنْ طَالَ خُصْيَاهُ وَقَصُرَ زُبُهُ

وقال آخر :

مُتَوَرِّكُ الْخُصْيَيْنِ رِخْوُ الْمَشْرِحِ

وقال الحرث بن ظالم يهجو النعمان :

أَخْصِيِي حِمَارٍ ظَلَّ يَكْدِمُ نَجْمَةً ،
أَتُوْكُلُ جَارَاتِي ، وَجَارِكَ سَالِمٌ ؟
وَالْخُصْيَةُ الْبَيْضَةُ ؛ قالت امرأة من العرب :
لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُخْصِقَةً ،
إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَةً

وإذا ثبتت قلت خُصْيَانِ لم تُلْحِقْهُ التاء ، وكذلك
الألوية إذا ثبتت قلت أَلْيَانِ لم تُلْحِقْهُ التاء ،
وهما نادوران . قال الفراء : كل مقرونين لا يفترقان
فلك أن تحذف منهما هاء التانيث ؛ ومنه قوله :

تَرْتَجَّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ

قال ابن بري : قد جاء خُصْبَتَانِ وَأَلْيَتَانِ بالتاء فيهما ؛
قال يزيد بن الصعق :

وإنَّ الْفَعْلَ تَرْتَجُّ خُصْبَتَاهُ ،

فِيضْحِي جَافِرًا قَرَحَ الْعِجَانِ

قال النابغة الجعدي :

كَذِي دَاهٍ بِأَحْدَى خُصْيَيْهِ ،
وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعُ مِنْ سَقَامِ

وأشدد ابن الأعرابي :

قَدْ نَامَ عَنْهَا جَابِرٌ وَدَفْطَسَا ،
بَشْكُو عُرُوقِ خُصْيَيْهِ وَالنَّسَا

كَأَنَّ رِيحَ فَرْوِهِ ، إِذَا فَسَا ،
يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ ، إِذَا تَنَفَّسَا

وقال أبو المهوس الأسيدي :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِيكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَةٍ ،
فَإِذَا لَصَافٍ تَدِيضُ فِيهَا الْحَمْرُ

عَضَّتْ أَسِيدُ جَدَلٍ أَيْرُ أَبِيهِمْ ،
يَوْمَ النَّسَارِ ، وَخُصْيَيْهِ الْعَنْبَرُ

١ قوله « عضت أسيد الخ » أشده ياقوت في المعجم هكذا :
عضت فم جلد أبي أيكم يوم الوقيط وعاوتها حضجر

وقال عنتره في ثنية الألية :

مَتَى مَا تَلَقَّنِي، قَرْدَيْنِ، تَرَجُفُ
رَوَائِفُ أَلْبَتِيكَ وَتُسْتَطَارَا

التهديب : والحِصْبَةُ تَوَثُّ إِذَا أَفْرَدَتْ فَإِذَا تَثُّوا
ذَكَرُوا، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ الْحِصْبَانِ . قَالَ ابْنُ
شَيْلٍ : يُقَالُ إِنَّهُ لِعَظِيمُ الْحِصْبَتَيْنِ وَالْحِصْبَيْنِ ، فَإِذَا
أَفْرَدُوا قَالُوا حِصْبِيَّةً . ابْنُ سِيدِهِ : رَجُلٌ حِصْبِيٌّ حِصْبِيٌّ .
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حِصْبِيٌّ بَصِيٌّ إِتْبَاعٌ ؛ عَنِ الْهَيَّانِيِّ ،
وَالْجَمْعُ حِصْبِيَّةٌ وَحِصْبَانٌ ؛ قَالَ سَيِّبُوهُ : شَبَّوهُ بِالْأَمَمِ
نَحْوَ ظَلِيمٍ وَظَلِيمَانٍ ، يَعْنِي أَنَّ فِعْلَانًا إِذَا يَكُونُ
بِالْغَالِبِ جَمْعُ فَعِيلٍ اسْمًا ، وَمَوْضِعُ الْقَطْعِ مَحْضِيٌّ .
قَالَ اللَّيْثُ : الْحِصْبَاءُ أَنْ تُحْضَى الشَّاةُ وَالِدَابَةُ حِصْبَاءٌ ،
بِمَدِّدٍ ، لِأَنَّهُ عَيْبٌ وَالْعَيْبُ تَجِيءُ عَلَى فِعَالٍ مِثْلِ
الْعَيْثَارِ وَالنَّفَارِ وَالْمِضَاضِ وَمَا أَشْبَهَهَا . وَفِي بَعْضِ
الْأَخْبَارِ : الصَّوْمُ حِصْبَاءٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : وَجَاءَ ،
وَالْمَعْنَى مِتْقَارِبَانِ . وَرَوَى عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ
السَّلَامِيِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
نَسَمِعُكَ تَذَكَّرُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً أَكْثَرُ شَوْكًا
مِنهَا الطَّلْحُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِثْلَ حُضْوَةِ النَّبِيِّ
الْمَلْبُودِ فِيهَا سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُهُ
الْآخَرُ ؛ قَالَ شُرَيْبٌ : لَمْ نَسْعِ فِي وَاحِدَةِ الْحِصْبِيِّ إِلَّا
حِصْبِيَّةً بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْيَاءِ ، وَالطَّلْحُ الْمَوْزُ .
وَالْحِصْبِيُّ ، مَخْفَفٌ : الَّذِي يَشْكِي حُصَاةً . وَالْحِصْبِيُّ
مِنَ الشُّعْرِ : مَا لَمْ يُتَغَزَلْ فِيهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
كَانَ جَوَادًا فُحْصِيَّ أَيَّ غَنِيًّا فَافْتَقَرَ ، وَكَلَاهُمَا عَلَى
الْمَثَلِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ حَلَقٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

١ قوله « لا يشبه الآخر » هكذا في الأصل .

تَحْصَيْتُكَ يَا ابْنَ حَمْرَةَ بِالْقَوَافِي ،
كَأَمْ يُخْصِي ، مِنَ الْحَلَقِ ، الْحِمَارُ

قال الشيخ : الشعراء يجعلون الهجاء والغلبة حِصَاةً
كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْفُحُولِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

حُصِّيَ الْفَرَزْدَقُ ، وَالْحِصَاةُ مَذَلَّةٌ ،
يَرْتَجُو مَخَاطِرَةَ الْفَرُومِ الْبَزَلِ

حُصَا : الْحِصَاةُ تَفْتَتُّ الشَّيْءَ الرَّطْبُ ؛ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ :
وَلَيْسَ يَثْبِتُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِهِ أَيْضًا فِي الْمَعْتَلِ
بِالْيَاءِ وَقَالَ : قَضَيْنَا عَلَى هَمْزَتِهَا يَاءٌ لِأَنَّ الْإِلَامَ يَاءٌ أَكْثَرُ
مِنْهَا وَأَوْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حُطَا : حُطَا حُطُوتًا وَاحْتِطَى وَاحْتِطَا ، مَقْلُوبٌ :
مَشَى . وَالْحُطُوتُ ، بِالضَّمِّ : مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، وَالْجَمْعُ
حُطَى وَحُطُوتَاتٌ وَحُطُوتَاتٌ ، قَالَ سَيِّبُوهُ :
وَحُطُوتَاتٌ لَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فِعْلًا وَلَا
فِعْلَةً عَلَى فِعْلٍ ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّقْوِيلُ فِي فِعْلَاتٍ ،
أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ حُطُوتَةٌ ؟ فَهَذَا بِمِثْلِ فِعْلَةٍ
وَلَيْسَ لَهَا مَذَكْرٌ ، وَقِيلَ : الْحُطُوتَةُ وَالْحُطُوتَةُ لِعَتَانِ ،
وَالْحُطُوتَةُ الْفِعْلُ ، وَالْحُطُوتَةُ ، بِالْفَتْحِ ، الْمَرَّةُ
الْوَاحِدَةُ ، وَالْجَمْعُ حُطُوتَاتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَحِطَاةٌ
مِثْلُ رَكُوتَةٍ وَرِكَاةٍ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثَبِ الظَّبَاءِ ،
قَوَادِ حِطَاةٍ وَوَادِ مَطَرٍ

قال ابن بري : أَي تَحُطُّوا مَرَّةً فَتَكْفُ عَنْ الْعَدْوِ
وَتَعْدُو مَرَّةً عَدْوًا يُشْبِهُ الْمَطَرَ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ :
قَوَادِ حُطَيْطٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَرْضُ الْحُطَيْطَةُ
الَّتِي لَمْ تُمَطَّرْ بَيْنَ أَرْضَيْنِ تَمْطُورَتَيْنِ ، وَرَوَى
غَيْرُهُ : كَصَوْبِ الْحَرِيفِ ؛ يَعْنِي أَنَّ الْحَرِيفَ يَقَعُ
بِمَوْضِعٍ وَيُخْطِئُ آخَرَ . وَفِي حَدِيثِ الْجَمْعَةِ : رَأَى

رجلاً يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ أَي يَخْطُو خَطْوَةَ
خَطْوَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ : وَكَثْرَةُ الْخَطَى إِلَى الْمَسْجِدِ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ؛
قِيلَ : هِيَ طَرَفُهُ أَي لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّتِي
يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا ؛ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ أَي فِي الشَّرِّ ،
يُنْقَلُ ، قَالَ : وَاخْتَارُوا التَّنْقِيلَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِشْبَاعِ
وَخَفِيفِ بَعْضِهِمْ ، قَالَ : وَإِنَّمَا تَرَكَ التَّنْقِيلَ مِنْ تَرَكَه
اسْتِثْنَاءً لِلضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ أَجْزَأُ مِنْهُم
مِنَ الضَّمَّةِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَجْمَعُ فَعْلَةً مِنْ
الْأَسْمَاءِ عَلَى فَعْلَاتٍ مِثْلَ حُجْرَةٍ وَحُجْرَاتٍ ، فَرَقًا
بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالنَّمْتِ ، النَّعْتُ يُخَفَّفُ مِثْلَ حُلْوَةٍ
وَحُلْوَاتٍ فَلِذَلِكَ صَارَ التَّنْقِيلُ الْإِخْتِيَارَ ، وَرَبَّمَا خَفِيفِ
الْأَسْمَاءِ ، وَرَبَّمَا فُتِحَ ثَانِيهِ فَقِيلَ حُجْرَاتٌ ؛ وَقَالَ
الزَّجَّاجُ : خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ طَرَفُهُ وَآثَرُهُ ؛ وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ لَا تَتَّبِعُوا أَثَرَهُ فَإِنَّ اتِّبَاعَهُ مَعْصِيَةٌ إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مِينٌ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : مَعْنَاهُ لَا تَقْتَدُوا بِهِ ،
قَالَ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْخَطِيئَةِ
الْمَثَانِمِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ قُرَّاءِ
الْأُمَمِ قَرَأَهُ بِالْمُهْرَةِ وَلَا مَعْنَى لَهُ .

خَطِيَّ عَنكَ السُّوءُ أَي دَفِعَ . يُقَالُ : خَطِيَّ
عَنكَ أَي أَمِيطَ .
قَالَ : وَالْحَطْوُطَى التَّرْقُؤُ .
خطا : الحاطي : الكثير اللحم . خطا لحمه يخطو
خطوًا وخطي خطًا : اكتنَزَ ، وقيل : لا يقال
خطي ؛ قال عامر بن الطفيل السعدي :
وأهْلَكَنِي لَكُمْ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ وَأَسْتَقِيمُ
رِقَابُ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِيَاتُ ،
وَأَسْتَاهُ عَلَى الْأَكْوَارِ كَوْمُ
والحاطي : المكنَنُ . ولحمه خطا بظا : إتباع ،
وأصله فعَلٌ ؛ قال الأغب العجلي :
خاطي البصيع لحمه خطا بظا
لأن أصلها الواو . وخطا بظا : مكنَنُ . الفراء :
خطا بظا وخطا ، بغير همز ، يعني اكتنَنَ ، ومثله
يخطو ويخطو ويخطو . أبو الهيثم : يقال فرس
خطي بظي ، ثم يقال خطا بظا . ويقال : خطية
بظية ، ثم يقال خطاة بظاة فلبت الياء ألفاً ساكنة
على لغة طيء . وفي حديث سجاح امرأة مسيئة :
خاطي البصيع ، هو من ذلك ، والبصيع اللحم ؛
وأشد ابن بري لِدَاخْتَسُوسَ ابْنَةَ لَقِيْطِ :

يَعْدُو بِهِ خَاطِيِ الْبَصِيِ
ع ، كَأَنَّهُ سِينُ أَزَلِ

وَتَخَطَّى النَّاسَ وَاخْتَطَّامَ : رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ .
وَخَطْوَاتٌ وَاخْتَطَّيْتُ بِمَعْنَى . وَأَخْطَيْتُ غَيْرِي
إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَخْطُوَ ، وَتَخَطَّيْتُهُ إِذَا تَجَاوَزْتَهُ .
يُقَالُ : تَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ وَتَخَطَّيْتُ إِلَى كَذَا ،
وَلَا يُقَالُ تَخَطَّاتُ بِالْمُهْرَةِ . وَفُلَانٌ لَا يَتَخَطَّى
الطُّشْبَ أَي لَا يَتَّبِعُ عَنِ الْبَيْتِ لِشَعْوِطِ جُنُبًا
وَلَوْ مَأْمُومًا وَقَدَّرَ . وَفِي الدَّعَاءِ إِذَا دُعِيَ لِلْإِنْسَانِ :

قَالَ : وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَرَّازِيَّ إِلَّا خَطِيَّ . قَالَ : وَقَالَ ابْنُ
فَارِسٍ خَطِيَّ وَخَطَى ، بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
خَطَيْتُ الْمَرْأَةَ وَبَطَيْتُ مِنْ الْخَطْوَةِ فَهُوَ بِالْحَاءِ ،
قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ الْحَاءَ . وَالْحَطَاةُ : الْمَكْتَنِيَّةُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

لها مَثْنَانِ خَطَّاتَا كَمَا ،
أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ التَّيْرُ

فإن الكسائي قال : أراد خَطَّتَا فلما حرك التاء وُدَّ الألف التي هي بدل من لام الفعل ، لأنها إنما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء ، فلما حرك التاء رَدَّهَا فقال خَطَّاتَا ، قال : ويأزمه على هذا أن يقول في قَصَّاتَا وَعَزَّاتَا قَصَّاتَا وَعَزَّاتَا ، إلا أن له أن يقول إن الشاعر لما اضطرَّ أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو قولنا وبيعا وخافا؛ وذهب الفراء إلى أنه أراد خَطَّاتَانِ فحذف النون استخفافاً كما قال أبو دواد الإباضي :

وَمَثْنَانِ خَطَّاتَانِ ،

كَوُحْلُوفٍ مِنَ الْمُضْبِ

الزُّحْلُوفُ : المكان الزُّلِقُ في الرمل والصفاء ، وهي آثار تَزَلُّجِ الصَّيَّانِ ، يقال لها الزُّحْلُوفُ ، شبهت مسها في سببها بالصفاء الملتصق ، أراد خَطَّيْتَانِ ؛ وأنشد :

أَمْسَيْنَا - أَمْسَيْنَا

وَلَمْ تَسَامِ الْعَيْنَا

فلما حرك الميم لاستقبالها اللام رَدَّ الألف ؛ وأنشد :
مَهْلًا ! فِدَاءَ لَكَ يَا قَضَالَهَ ،
أَجْرَهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالَهَ
أَي وَلَا تَهْلَهَ ؛ وقال آخر :

حَتَّى تَحَاجِرْنَ عَنِ الذُّوَادِ ،

تَحَاجِرُ الرُّمِيَّ وَلَمْ تَكَادِ

أراد : ولم تكَدِ ، فلما حركت القافية الدالَ رَدَّ الألف ؛ قال ابن سيده وكما قال الآخر :

بِأَحْبَدًا عَيْنَا سَلْتِمَى وَالْفَمَا

١ قوله « امسيتا نتح » هكذا في الأصول .

قال : أراد الفَسانِ يعني الفَمَ والأَنفَ فثناهما بلفظ الفم للجاورة . وقال بعض النحويين : مذهب الكسائي في خَطَّاتَا أَيْسَ عِنْدِي مِنْ قَوْلِ الْفَرَّاءِ لِأَنَّ حَذْفَ نُونِ التَّشْنِئَةِ شَيْءٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ خَطَّوَاتٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ : الْعَرَبُ نَصَلَ الْفَتْحَةَ بِأَلْفٍ سَاكِنَةٍ ، فَقَوْلُهُ :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا

أراد خَطَّتَا مِنْ خَطَّاتَا يَخْطُطُو ؛ وَأَنْشَدَ :

قَلْتُ وَقَدْ حَرَرْتُ عَلَى الْكَلْكَلِ

أراد على الكَلْكَلِ ، قال : وأصل الكسر بآلِياه والضم بالواو واحتج لذلك كله . الأزهري : قال النحويون أراد خَطَّتَا فمدَّ الفتحه بألف كقولها :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ

أراد يَنْبَعُ . وقال : فما استكنوا لربهم ؛ أي فما استكنوا . وقال بعض النحويين : كفَّ نونَ خَطَّاتَانِ كما قالوا اللُّذَا يَرِيدُونَ الذِّانَ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَبْسِي كَلْبِيَّ ، إِنَّ عَمِيَّ اللُّذَا

قَتَلَا المُلُوكَ ، وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ

ورجل خَطَّوَانٌ : كثير اللحم . وقدحَ خَاطِرُ ؛
حَادِرٌ غَلِيظٌ ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مَرْهَفَاتِ ،

وَكَلُّ مُجْرَبٍ خَاطِي الكُعُوبِ

الخاطي : الغليظ الصلْبُ ؛ وَقَالَ المَذْنَبِيُّ يَصِفُ العَيْثِرَ :

خَاطِي ، كعِرْقِ السُّدْرِ ، يَسُ

يَبِقُ غَارَةَ الحُوصِرِ التَّجَائِبِ

والخَطَّوَانُ ، بالتحريك : الذي رَكِبَ لِحْمَهُ بَعْضُهُ

بَعْضًا . وَرَجُلٌ أَيْبَانٌ : مِنَ الْإِبَاهِ ، وَقَطَّوَانٌ :

يَقْطُطُو فِي مَشِيَّتِهِ . وَيَوْمٌ صَحْدَانٌ : شَدِيدُ الحَرِّ .

ابن السكيت : يقال رجل خِطَّيَانٌ إِذَا كَانَ فَاحِشًا .

١ أي عنزة ، والبيت من مملته .

وأظهرت به إذا ندد به وأسمعه المكروه . ابن الأعرابي : الحنظيان الكثير الشر وهو يحنظبي ويعنظبي ، ذكر هذه اللفظة الأزهري في الرباعي .

فأعصو صَبُوا ثم جَسَوْهُ بِأَعْيُنِهِمْ ،
ثم اخْتَفَوْهُ ، وقرن الشمس قد زالا

واختفت الشيء : استخبرته . والمختفي : التباش . لاستخراجه أكفان الموتى ، مدينية . قال ثعلب : وفي الحديث لبس على المختفي قطع . وفي حديث علي بن رباح : السنة أن تقطع اليد المستخفية ولا تقطع اليد المستعلية ؛ يريد بالمستخفية يد السارق والتباش ، وبالمستعلية يد الغاصب والناهب ومن في معناها . وفي الحديث : لعن المختفي والمختفية ؛ المختفي : التباش ، وهو من الاختفاء والاستتار لأنه يسرق في خفية . وفي الحديث : من اختفى ميتاً فكأنما قتله . وحنفي الشيء خفاء ، فهو خاف وحنفي ؛ لم يظهر . وخفا هو وأخفاه : ستره وكنهه . وفي التنزيل : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه . وفي التنزيل : إن الساعة آتية أكاد أخفيها ؛ أي أسرها وأوارها ؛ قال اللجاني : وهي قراءة العامة . وفي حرف أبيي : أكاد أخفيها من نفسي ؛ وقال ابن جني : أخفيها يكون أزيل خفاها أي غطاها ، كما تقول أشكيت إذا زلت له عما يشكوه ؛ قال الأخفش : وقرئت أكاد أخفيها أي أظهرها لأنك تقول خفيت السر أي أظهرته . وفي الحديث : ما لم تصطبحو أو تعتبقوا أو تخنفتوا بقلأ أي نظهروه ، ويروى بالجيم والحاء ؛ وقال الفراء : أكاد أخفيها ، في النسيير ، من نفسي فكيف أطلعكم عليها . والحقاء ، ممدود : ما خفي عليك . والحقا ، مقصور : هو الشيء الخافي ؛ قال الشاعر :

وخنظني به إذا ندد به وأسمعه المكروه . ابن الأعرابي : الحنظيان الكثير الشر وهو يحنظبي ويعنظبي ، ذكر هذه اللفظة الأزهري في الرباعي .

خفا : خفا البرق خفوا وخفوا : سمع . وخفا الشيء خفوا : ظهر . وخفى الشيء خفياً وخفياً : أظهره واستخرجه . يقال : خفى المطر الفئار إذا أخرجه من أنفاقه أي من حجراته ؛ قال امرؤ القيس يصف فرساً :

خفاهن من أنفاقه ، كأنما
خفاهن وذق من سحاب مر كعب

قال ابن بري : والذي وقع في شعر امرئ القيس من عشي مجلب ؛ وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي أنشده اللجاني :

فإن تكتموا السر لا تخفه ،
وإن تبعثوا الحرب لا نفعد

قوله لا تخفه أي لا يظهره . وقرئ قوله تعالى : إن الساعة آتية أكاد أخفيها ، أي أظهرها ؛ حكاه اللجاني عن الكسائي عن محمد بن سهل عن سعيد ابن جبير . وحنفت الشيء أخفيه : كتمته . وحنفته أيضاً : أظهرته ، وهو من الأضداد . وأحنفت الشيء : سترته وكنته . وشي خفي : خاف ، ويجمع على خفايا . وحنفي عليه الأمر يخفي خفاً ، ممدود . الليث : أحنفت الصوت وأنا أخفيه إخفاءً وفعله اللازم اختفى . قال الأزهري : الأكثر استحنى لا اختفى ، واختفى لغة ليست بالعالية ، وقال في موضع آخر : أما اختفى بمعنى تخفي فلغة وليست بالعالية ولا بالمشكرة . والحنفية : الركية التي حفرت ثم ثررت حتى اندفقت ثم انتثلت واحفرت ونقبت ، سميت بذلك لأنها استخرجت

وعالِمِ السِّرِّ وعالِمِ الحَقِّ ،
لقد مَدَدْنَا أَيْدِيًا بَعْدَ الرَّجَا

وقال أمية :

'تَسَبَّحَهُ الطَّيْرُ الكَوَامِينُ فِي الحَقِّ ،
وَإِذَا هِيَ فِي جَوْءِ السَّمَاءِ تَصَعَّدُ

قال ابن بري : قال أبو علي القالي خَفَيْتَ أَظْهَرْتَ
لا غير ، وأما أَخْفَيْتَ فيكون للأمرين وغلط
الأصمعي وأبا عبيد القاسم بن سلام . وفي الحديث :
أنه كان يَخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ ؛ رواه بعضهم بفتح الياء
من خَفَى يَخْفِي إِذَا أَظْهَرَ كقوله تعالى : إِنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ أَكَادٍ أَخْفِيهَا ، على إحدى القراءتين . والحَفَاءُ
والخافي والخافية : الشيء الخفي . قال الليث : الخفية
من قولك أَخْفَيْتَ الشيءَ أَي سَتَرْتَهُ ، ولقيته خَفِيًّا
أَي مَرِيًّا . والخافية : نقيض العلانية . وفعلته خَفِيًّا
وخَفِيَّةً ، بكسر الخاء ، وخِفْوَةٌ على المعاقبة . وفي
التنزيل : اذْعُوا رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً ؛ أَي خاضعين
مُتَعَبِّدِينَ ، وقيل أَي اعتقدوا عبادته في أنفسكم
لأن الدعاء معناه العبادة ؛ هذا قول الزجاج ؛ وقال
ثعلب : هو أن تذكره في نفسك ؛ وقال اللحياني :
خَفِيَّةٌ فِي تَخْفُضٍ وَسُكُونٍ ، وَتَضَرُّعًا تَمَسَّكْنَا .
وحكي أيضاً : خَفَيْتَ لَهُ خَفِيَّةً وَخَفِيَّةً أَي اخْتَفَيْتَ ؛
وأُشْدُ ثَعْلَبُ :

حَفِظْتَ إِزَارِي ، مِذَّ نَشَأْتُ ، وَلَمْ أَضَعْ
إِزَارِي إِلَى مُسْتَحْدَمَاتِ الْوَالِدِ

وأَبْنَاءُهُنَّ الْمُسْلِمُونَ ، إِذَا بَدَأَ
لَكَ الْمَوْتُ وَارْتَبَدَتْ وَجْهَهُ الْأَسْوَدُ
وَهُنَّ الْأُلَى بِأَكْلُنَ زَادَكَ خِفْوَةٌ
وَهَسًا ، وَبُوطِثُنَ ، السُّرَى ، كُلُّ خَائِطٍ

أَي حَفِظْتَ قَرَجِي وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِزَارِ أَي لَمْ أَجْعَلْ

نَفْسِي إِلَى الْإِمَاءِ ، وَقَوْلُهُ : يَا كَلْتُنْ زَادَكَ خِفْوَةٌ ،
يَقُولُ : يَسْرِقُنْ زَادَكَ فَإِذَا وَأَيْنَكَ تَمَوْتُ تَرَكَتْكَ ،
وَقَوْلُهُ : وَبُوطِثُنَ السُّرَى كُلُّ خَائِطٍ ، يَرِيدُ كُلَّ مَنْ
يَأْتِيهِنَّ بِاللَّيْلِ يُمَكِّنُهُ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ . وَاسْتَخْفَى مِنْهُ :
اسْتَتَرَ وَتَوَارَى . وَفِي التَّنْزِيلِ : يَسْتَخْفُونَ مِنْ
النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ ؛ وَكَذَلِكَ اخْتَفَى ،
وَلَا تَقُلْ اخْتَفَيْتَ . وَقَالَ ابْنُ بَرِي : الْفَرَاهِ حَكِي
أَنَّهُ قَدْ جَاءَ اخْتَفَيْتَ بِمَعْنَى اسْتَخْفَيْتَ ؛ وَأُشْدُ :

أَصْبَحَ الثَّعْلَبُ يَسْنُو لِلْعَلَا ،
وَاخْتَفَى مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ الْأَسَدُ

فهو على هذا مطاوع أَخْفَيْتَهُ فَاخْتَفَى كَمَا تَقُولُ
أَحْرَفْتَهُ فَاخْتَرَقَ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ، قَالَ :
الْمُسْتَخْفِي الظَّاهِرُ ، وَالسَّارِبُ الْمُسْتَوَارِي ؛ وَقَالَ
الْفَرَاهِ : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَي مُسْتَتِرٌ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ
ظَاهِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ الظَّاهِرُ وَالْخَفِيُّ عِنْدَهُ جَلٌّ وَعِزٌّ وَاحِدٌ .
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُ الْأَخْفَشِ الْمُسْتَخْفِي الظَّاهِرُ
خَطَأٌ وَالْمُسْتَخْفِي بِمَعْنَى الْمُسْتَتِرِ كَمَا قَالَ الْفَرَاهِ ، وَأَمَّا
الْإِخْتِفَاءُ فَهُوَ مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى خَفِيٍّ ، وَالْآخَرُ
بِمَعْنَى الْإِسْتِخْرَاجِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّبَّاشِ الْمُخْتَفِي ،
وَجَاءَ خَفَيْتَ بِمَعْنِيَانِ وَكَذَلِكَ أَخْفَيْتَ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ
الْعَالِي أَنْ تَقُولَ خَفَيْتَ الشَّيْءَ أَخْفِيَهُ أَي أَظْهَرْتَهُ .
وَاسْتَخْفَيْتَ مِنْ فُلَانٍ أَي تَوَارَيْتَ وَاسْتَتَرْتَ وَلَا
يَكُونُ بِمَعْنَى الظُّهُورِ . وَاخْتَفَى دَمَهُ : قَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يُعْلَمَ بِهِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَنْتَوِيِّ
لَأَبِي الْعَالِيَةِ : إِنَّ بَنِي عَامِرٍ أَرَادُوا أَنْ يَخْتَفُوا دَمِي .
وَالنُّونُ الْخَفِيَّةُ : السَّاكِنَةُ وَيُقَالُ لَهَا الْخَفِيَّةُ أَيْضًا .
وَالْحَفَاءُ : رِدَاءٌ تَلْبَسُهُ الْعَرُوسُ عَلَى نَوْبِهَا فَتَخْفِيهِ
بِهِ . وَكُلُّ مَا سَتَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ خِفَاءٌ . وَأَخْفِيَّةُ الثَّوْرُ :

أَكَيْتُهُ . وَأَخْفِيَةَ الْكَرَى : الْأَعْيُنُ ؛ قَالَ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَبْقَاظُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى
تَزَجُّجَهَا مِنْ حَالِكِ ، وَاسْتِحَالَهَا

وَالْأَخْفِيَةَ : الْأَكْسِيَةَ ، وَالوَاحِدَ خِفَاةً لِأَنَّهَا تَلْتَقِي
عَلَى السَّفَاهِ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ يَذْمُ قَوْمًا وَأَنَّهُمْ لَا يَبْرَحُونَ
بِوَتَمِّهِمْ وَلَا يَحْضِرُونَ الْحَرْبَ :

فَقِي تِلْكَ أَحْلَاسُ الْبُيُوتِ لِتَوَاصِفِ ،
وَأَخْفِيَةَ مَا هُمْ مُتَجَرُّهُ وَتَسْعَبُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : سَقَطَتْ كَأَنَّ فِي خِفَاةٍ ؛ الْخِفَاءُ :
الْكِيَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِيَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفَاةٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّيْمِيَّ الْغَنِيَّ
الْحَقِيَّ ؛ هُوَ الْمُعْتَزَلُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِمْ
مَكَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْمُهَجَّرَةِ : أَخْفَيْ عَنَّا أَي اسْتُرَّ
الْحَبْرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الدَّكْرِ
الْحَقِيَّ أَي مَا أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عَنِ النَّاسِ ؛ قَالَ
الْحَرْبِيُّ : الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الشَّهْرَةُ وَانْتَشَارَ خَيْرُ الرَّجُلِ
لَأَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَجَابَ ابْنَهُ عُمَرَ عَلَى مَا أَرَادَهُ
عَلَيْهِ مِنَ الظُّهُورِ وَطَلَبِ الْخِلَافَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَالْحَافِيُ :
الْجِنُّ ، وَقِيلَ الْإِنْسُ ؛ قَالَ أَعَشَى بِأَهْلِيَّةِ :

بَيْتِي بَيْنِي دَاءُ لَا يَبْتَشِي بِهَا أَحَدٌ ،
وَلَا يُجَسُّ مِنْ الْحَافِي بِهَا أَثَرُ

وَحَسَى اللَّحْيَانِي : أَصَابَهَا رِيحٌ مِنَ الْحَافِي أَي مِنَ الْجِنِّ .
وَقَالَ ابْنُ مَنَازِيرٍ : الْحَافِيَةُ مَا يَخْفَى فِي الْبَدَنِ مِنَ
الْجِنِّ . يُقَالُ : بِهِ خَفِيَّةٌ أَي لَسَمَ وَمَسَّ . وَالْحَافِيَةُ
وَالْحَافِيَاءُ : كَالْحَافِي ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ خَوَافٍ . حَكَى
اللَّحْيَانِي عَنِ الْعَرَبِ أَيْضًا : أَصَابَهُ رِيحٌ مِنَ الْخَوَافِي ؛ قَالَ :
هُوَ جَمْعُ الْحَافِي يَعْنِي الَّذِي هُوَ الْجِنُّ ، وَعِنْدِي
أَنَّهُمْ إِذَا عَنَوْا بِالْحَافِي الْجِنِّ فَهُوَ مِنَ الْاسْتِتَارِ ، وَإِذَا
عَنَوْا بِهِ الْإِنْسَ فَهُوَ مِنَ الظُّهُورِ وَالْإِنْتِشَارِ . وَأَرْضُ

خَافِيَةٌ : بِهَا جِنٌّ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ الْفَقْعِيُّ :

إِلَيْكَ عَسَفْتُ خَافِيَةَ وَإِنْسًا
وَعِيطَانًا ، بِهَا لِلرَّكْبِ غَوْلُ

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزَاةَ يَشْرِبُهَا أَكَلِيْسُ النَّسَاءِ
لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ ؛ الْحَافِيَةُ : الْجِنُّ سُمُّوا بِذَلِكَ
لِاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تُحَدِّثُوا
فِي الْقِرَاعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْحَافِيْنَ ؛ وَالْقِرَاعُ ، بِالْتَحْرِيكِ :
قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَبْنِي الْكَلْبُ لِأَنَّهَا لَا تَبَاتُ بِهَا .

وَالْحَوَافِي : رِبْشَاتٌ إِذَا خَمَّ الطَّائِرُ جَنَاحَيْهِ
خَفِيَتْ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ الرِّبْشَاتُ الْأَرْبَعُ
الَّتِي بَعْدَ الْمَنَاسِكِ ، وَالْقَوْلَانُ مُقْتَرَبَانِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ جَبَلَةَ : الْحَوَافِي سَبْعُ رِبْشَاتٍ يَكُونُ فِي الْجَنَاحِ
بَعْدَ السَّبْعِ الْمُقَدَّمَاتِ ، هَكَذَا وَقَعَ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ ،
وَإِنَّمَا حَكَى النَّاسُ أَرْبَعٌ قَوَادِمُ وَأَرْبَعٌ خَوَافٍ ،
وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَوَافِي مَا دُونَ
الرِّبْشَاتِ الْعَشْرِ مِنْ مُقَدَّمِ الْجَنَاحِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ مَدِينَةَ قَوْمٍ لَوْ طَرَفَ حَمَلَتْهَا جَبْرِيْلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
عَلَى خَوَافِي جَنَاحِهِ ؛ قَالَ : هِيَ الرِّبْشَاتُ الصَّغَارُ الَّتِي
فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ ضِدَّ الْقَوَادِمِ ، وَاحِدَتُهَا خَافِيَةٌ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ : وَمَعِيَ خَنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةِ
النَّشْرِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ . وَالْحَوَافِي : السَّعْفَاتُ
الَّتِي فِي بَلْبِنِ الْقَلْبَةِ ، نَجْدِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْعَوَاهِنُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ السَّعْفَاتُ
الَّتِي فِي دُونَ الْقَلْبَةِ ، وَالوَاحِدَةُ كَالوَاحِدَةِ ، وَكُلُّ
ذَلِكَ مِنَ السَّرِّ .

وَالْحَقِيَّةُ : غَيْضَةٌ مُلْتَمِقَةٌ يَتَّخِذُهَا الْأَسَدُ عَرَبِيَّةً
وَهِى خَفِيَّةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَسُودَ شَرِيٍّ لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةً ،
تَسَاقَتَيْنِ سُمًّا كَلَّهِنَّ خَوَادِرُ

وفي المحكم: هي غيضة ملتقفة يتخذ فيها الأسد عرياً
فيستر هنالك، وقيل: خفية وشري اسنان
لموضعين علسان؛ قال:

و نحن قتلنا الأسد أسد خفية ،
فما شربوا ، بعداً على لذة ، حمرًا

وقولهم: أسود خفية كما تقول أسود حلية، وهما
مأسدان؛ قال ابن بري: السماع أسود خفية
والصواب خفية، غير مصروف، وإنما يصرف في
الشعر كقول الأشهب بن ربيعة:

أسود شري لاقته أسود خفية ،
تساقوا ، على لوح ، دماء الأسود

والخفية: بئر كانت عاديةً فاندقت ثم حفرت،
والجمع الخفايا والخفيات. والخفية: البئر القعيرة
لخفاء مائها.

وحفًا البرق يخفو تخفوا وحفًا البرق وخفي
خفياً فيها؛ الأخيرة عن كراع: برق برقاً خفياً
ضعيفاً معترضاً في نواحي الغيم، فإن لمع قليلاً
ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض، وإن
شق الغيم واستطال في الجو إلى السماء من غير
أن يأخذ يميناً ولا شمالاً فهو العقيقة؛ قال ابن
الأعرابي: الوميض أن يوميض البرق بإمضاء
خفيفة ثم يخفي ثم يوميض، وليس في هذا بأس
من المطر. قال أبو عبيد: الحفوا اعتراض البرق
في نواحي السماء. وفي الحديث: أنه سأل عن
البرق فقال أخفوا أم وميضاً. وحفًا البرق إذا
برق برقاً ضعيفاً. ورجل خفي البطن: صارمه
خفيه؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فقام ، فأذنى من وسادي وسادة ،
خفي البطن مشوق القوائم شؤذب

وقولهم: برح الخفاء أي وضح الأمر وذلك إذا
ظهر. وصار في برح أي في أمر منكشف، وقيل:
برح الخفاء أي زال الخفاء، قال: والأول أجود.
قال بعضهم: الخفاء المتطاطية من الأرض الخفي،
والبراح المرتفع الظاهر، يقول صار ذلك المتطاطية
مرتفعاً. وقال بعضهم: الخفاء هنا السر فيقول ظهر
السر، لأنها قد قدمنا أن البراح الظاهر المرتفع؛
قال يعقوب: وقال بعض العرب إذا حسن من المرأة
خفياًها حسن سائرهما؛ يعني صوتها وأثر وطئها
الأرض، لأنها إذا كانت رخيمة الصوت دل ذلك
على خفها، وإذا كانت مقاربة الخطى وتمكن
أثر وطئها في الأرض دل ذلك على أن لها أرداداً
وأوراكاً. الليث: والخفاء رداء تلبيسه المرأة فوق
ثيابها. وكل شيء غطيته بشيء من كساء أو نحوه
فهو خفاؤه، والجمع الأخفية؛ ومنه قول ذي الرمة:

عليه زاد وأهدام وأخفية ،
قد كاد يخترها عن ظهره الحقب

خلا: خلا المكان والشيء يخلو مخلواً وخلأه
وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه، وهو
خال. والخلأه من الأرض: قراره خال.
واستخلى: كخلا من باب علا قرنته واستعلاه.
ومن قوله تعالى: وإذا رآوا آية يستسخرون؛ من
تذكرة أبي علي. ومكان خلاه: لا أحد به ولا شيء
فيه. وأخلى المكان: جعله خالياً. وأخلاه: وجده
كذلك. وأخليت أي خلوت، وأخليت غيري،
بتمدني ولا يتعدني؛ قال عنتي بن مالك العقيلي:

أبت مع الحداث ليلتي فلم أرين ،
فأخليت ، فاستعجبت عند خلأتي

١ قوله « عند خلاني » هكذا في الأصل والصحاح، وفي المحكم:
عند خلأيا.

وأخْلَيْتُ ' عن الطعام أي خَلَوْتُ عنه . وقال اللحياني : تمم تقول خلا فلان على اللبنِ وعلى اللحم إذا لم يأكلْ معه شيئاً ولا خَلَطَهُ به ، قال : وكنانةٌ وقيسٌ يقولون أخلى فلان على اللبنِ واللحمِ ؛ قال الراعي :

رَعَتْهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا ،
فَطَارَ الشَّيْءُ فِيهَا وَاسْتَفَارَا

ابن الأعرابي : اخْلَوْتُ إذا دام على أكلِ اللبنِ ، واطْلَوْتُ حَسَنَ كَلَامِهِ ، وَاكْلَوْتُ إذا انْتَهَزَمَ . وفي الحديث : لا يَخْلُو عليهما أحدٌ بغير مكةَ إلا لم يُوَافِقَاهُ ، يعني الماءَ واللحمَ أي ينفردُ بهما . يقال : خلا وأخلى ، وقيل : يَخْلُو يعتمد ، وأخلى إذا انفردَ ؛ ومنه الحديث : فاستَخلاه البُكَاءُ أي انفردَ به ؛ ومنه قولهم : أخلى فلانٌ على شُرْبِ اللبنِ إذا لم يأكلْ غيره . قال أبو موسى : قال أبو عمرو هو بالخاء المعجمة وبالهاء لا شيء . واستَخلاه بَجَلْسِهِ أي سَأَلَهُ أَنْ يُخْلِيَهُ لَهُ . وفي حديث ابن عباس : كَانَ أَنَا سُبْحَانِي أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَنْفُضُوا إِلَى السَّاءِ ؛ يَتَخَلَّوْا : من الخلاء وهو قضاء الحاجة ، يعني يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْكَشِفُوا عِنْدَ قَضَائِهَا نَحْتَ السَّاءِ . والخلاء ، بمدود : الْمُتَوَضَّأُ لِخَلْوِهِ . واستَخلى الْمَلِكُ فَأَخْلَاهُ وَخَلَا بِهِ ، وَخَلَا الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ وَإِلَيْهِ وَمَعَهُ ؛ عن أبي إسحق ، خَلَوْا وَخَلَاةٌ وَخَلَوَةٌ ، الأَخِيرَةُ عن اللحياني : اجتمع معه في خَلْوَةٍ . قال الله تعالى : وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَاطِئِنِهِمْ ؛ ويقال : إلى بمعنى مع كما قال تعالى : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ . وَأَخْلَى مَجْلِسَهُ ، وقيل : الخلاء والخَلْوُ المصدر ، والخَلْوَةُ الاسم . وَأَخْلَى بِهِ : كخَلَا ؛ هذه عن اللحياني ، قال : ويصلح أن يكون خَلَوْتُ به أي قوله « والكلول » هكذا في الأصل والتهديب .

قال ابن بري : قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه أخْلَيْتُ وجدتها خالية مثل أجبنته وجدته جباناً ، فعلى هذا القول يكون مفعول أخْلَيْتُ محذوفاً أي أخْلَيْتُهَا . وفي حديث أم حبيبة : قالت له لست لك بمُخْلِيَةٍ أي لم أجِدْكَ خَالِيًا مِنَ الرُّؤُوجَاتِ غَيْرِي ، قال : وليس من قولهم امرأة مُخْلِيَةٌ إِذَا خَلَّتْ مِنَ الرُّؤُوجِ . وَخَلَا الرَّجُلُ وَأَخْلَى : وقع في موضع خالٍ لا يُزَاحِمُ فِيهِ . وفي المثل : الذُّبُّ مُخْلِيًا أَشَدُّ . والخلاء ، بمدود : البَرَّازُ مِنَ الأَرْضِ . وَأَلْفَيْتُ فَلَانًا بِخَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ أَي بِأَرْضِ خَالِيَةٍ . وَخَلَّتِ الدَّارَ خَلَاةً إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَأَخْلَاهَا اللَّهُ إِخْلَاءً . وَخَلَا لَكَ الشَّيْءُ وَأَخْلَى : بمعنى فرغ ؛ قال معن بن أوس المُرْزَبِيُّ :

أَعَادِلَ ، هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا
مِنَ المَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا المَوْتَ وَحَدَانَا؟

ووجدت الدار مُخْلِيَةً أَي خَالِيَةً ، وَقَدْ خَلَّتِ الدَّارُ وَأَخْلَتْ . وَوَجَدْتُ فَلَانَةَ مُخْلِيَةً أَي خَالِيَةً . وفي الحديث عن ابن مسعود قال : إِذَا أَذْرَكَتَ مِنَ الجُمُعَةِ رَكْعَةً فَإِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ فَأَخْلَ وَجْهَكَ وَضَمَّ إِلَيْهَا رَكْعَةً ، وَإِنْ لَمْ تُدْرِكِ الرُّكُوعَ فَصَلِّ أَرْبَعًا ؛ قال شمر : قوله فَأَخْلَ وَجْهَكَ معناه فَمَا بَلَّغْنَا اسْتَتِيرَ بِإِنْسَانٍ أَوْ شَيْءٍ وَصَلِّ رَكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْمَلُ الاسْتِتَارُ عَلَى أَنْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَلِّيًا مَا فَاتَهُ فَيَعْرِفُوا تَقْصِيرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا قَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَتِيرَ بِشَيْءٍ لئَلَّا يَمُرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ . قال : ويقال أَخْلَى أَمْرَكَ وَأَخْلَى بِأَمْرِكَ أَي تَقَرَّدَ بِهِ وَتَقَرَّغَ لَهُ . وَتَخَلَّيْتُ : تَقَرَّغْتُ . وَخَلَا عَلَى بَعْضِ الطَّعَامِ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ .

يشئ ولا يجمع ولا يؤنث وقد ثنى بعضهم وجمع وأنت ، قال : وليس بالوجه . وفي حديث أنس : أنت خلوت من مصيبي ؛ الخلو ، بالكسر : الفارغ البال من الموم ، والخلو أيضاً المنفرد ؛ ومنه الحديث : إذا كنت إماماً أو خلوتاً . وحكى اللحياني أيضاً : أنت خلا من هذا الأمر كخلي ، فمن قال خلي ثنى وجمع وأنت ، ومن قال خلا لم يثن ولا جمع ولا أنت . وتقول : أنا منك خلا أي براءة ، إذا جعلته مصدراً لم تثن ولم تجمع ، وإذا جعلته اسماً على فعل ثبت وجمعت وأنت وقلت أنا خلي منك أي بريء منك . ويقال : هو خلوت من هذا الأمر أي خال ، وقيل أي خارج ، وهما خلوت وهم خلوت . وقال بعضهم : هما خلوتان من هذا الأمر وهم خلا ، وليس بالوجه . والحالي : العزب الذي لا زوجة له ، وكذلك الأثى ، بغير هاء ، والجمع أخلاء ؛ قال امرؤ القيس :

ألم ترني أضي على المرء عرسه ،
وأمنع عرسه أن يؤن بها الحالي ؟

وخلت الأمر وتخلت منه وعنه وخالاه : تركه . وخالى فلاناً : تركه ؛ قال النابغة الذبياني لزوجة ابن عوف ، حين بعث بنو عامر إلى حصن بن فزارة وإلى عيينة بن حصن أن اقطعوا ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ونحالفكم ، فتحن بنو أبيكم ، وكان عيينة هم بذلك فقال النابغة :

قالت بنو عامر : خالوا بني أسد ،
بابؤس للحرب ضراراً لأقوام !

أي تاركوهم ، وهو من ذلك . وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى : ليقتض علينا ربك ، قال : فخلت

سخرت منه . وخرلا به : سخر منه . قال الأزهري : وهذا حرف غريب لا أعرفه لغيره ، وأظنه حفظه . وفلان يخلو بفلان إذا خادعه . وقال بعضهم : أخلت بفلان أخلت به إخلاء المعنى خلوت به . ويقول الرجل للرجل : اخل معي حتى أكلت أي كُنْ معي خالياً . وقد استخلت فلاناً : قلت له أخلني ؛ قال الجعدي :

وذلك من وقعت المسنون ،
فأخلي إليك ولا تعجبي

أي أخلت بأمرك من خلوت . وخرلا الرجل يخلو خلوة . وفي حديث الرضا : أليس كلكم يرى القصر مخلياً به ؟ يقال : خلوت به ومعاه وإليه وأخلت به إذا اتفردت به ، أي كلكم يراه منفرداً لنفسه ، كقوله : لا تضارون في رؤيته . وفي حديث بهز بن حكيم : إنهم ليزعمون أنك تنهى عن العمي وتسنخي به أي تستقل به وتنفرد . وحكي عن بعض العرب : تركته مخلياً بفلان أي خالياً به . واستخلى به : كخلاه عنه أيضاً ، وخلت بينهما وأخلاه معه . وكثنا خلوتين أي خاليتين . وفي المثل : خلاؤك أقتى لحياتك أي منزلك إذا خلوت فيه ألزمت لحياتك ، وأنت خلي من هذا الأمر أي خال فارغ من المهم ، وهو خلاف الشجي . وفي المثل : وبل للشجي من الحلي ؛ الحلي الذي لا هم له الفارغ ، والجمع خليات وأخليات . والخلو : كالحلي ، والأثى خلوة وخلوت ؛ أنشد سيده :

وقائلة : خلوان فانكح فئاتهم !
وأكرومة الحيتين خلوت كما هيا

والجمع أخلاء . قال اللحياني : الوجه في خلوت أن لا

إنما تَعَطِفُ على حُوارٍ تُسْتَدِرُّ به من غير أن تُرَضِعَهُ، فَسُمِّيَتْ خَلِيَّةً لِأَنَّهَا لَا تُرَضِعُ وَلَدَهَا وَلَا غَيْرَهُ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الخَلِيَّةُ التي تُنْتَجِجُ وهي غزيرة فيجُرُّ ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتُخَلِّسُ هي للحلب وذلك لكرَمِها. قال الأزهري: ورأيت الخَلَايا في حَلَايبِهم، وسَمِعْتهم يقولون: بنو فلان قد خَلَوْا وهم يَخْلُونُ. والخَلِيَّةُ: الناقة تُنْتَجِجُ فينَحْرُ ولدها ساعة يُولَدُ قبل أن تَشْتَهَ ويدنِّي منها ولدٌ ناقةٌ كانت ولدت قبلها فتَعَطِفُ عليه، ثم يُنظَرُ إلى أغزَرَ الناقين فتُجْعَلُ خَلِيَّةً، ولا يكون للحُوارِ منها إلا قَدَرٌ ما يَدْرُها وتُرَكَّتُ الأخرى للحُوارِ يَرُضِعُها متى ما شاء وتُسَمَّى بسُوطاً، وجمعها بَسَطٌ، والغزيرة التي يتخلى بلبسها أهلها هي الخَلِيَّةُ. أبو بكر: ناقة خَلَاةٌ أُخْلِيَتْ عن ولدها؛ قال أعرابي:

عِيطُ المُرَادِي نِيطَ مِنْهَا بِالْحَلِيقِي،
أَمْثَالُ أَعْدَالِ مَزَادِ المُرْتَوِي،
مِنْ كُلِّ مِخْلَاةٍ وَمِخْلَاةٍ صَفِي

والمُرْتَوِي: المُسْتَقِي، وقيل: الخَلِيَّةُ ناقةٌ أو ناقتان أو ثلاث يُعَطِّفْنَ على وليدٍ واحد فيدْرُرنَ عليه فيرَضِعُ الولد من واحدة، ويتخلى أهل البيت لأنفسهم واحدة أو اثنتين يَحْلُبُونَهَا. ابن الأعرابي: الخَلِيَّةُ الناقة تُنْتَجِجُ فينَحْرُ ولدها عنداً ليدوم لهم لبسها فتُسْتَدِرُّ بِحُوارٍ غيرِها، فإذا دَرَّتْ نُحِيَّ الحُوارُ واحْتَلَبَتْ، وربما جمعوا من الخَلَايا ثلاثاً وأربعاً على حُوارٍ واحدٍ وهو التَلْسَنُ. وقال ابن شميل: ربما عَطَّفُوا ثلاثاً وأربعاً على قَصِيبٍ وبأبيتهن شأواً وتَخَلَّوْا. وتَخَلَّى خَلِيَّةً: اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ؛ ومنه قول خالد بن جعفر بن كلاب يصف فرساً:

أمرتُ بها الرِّعَاءَ ليكرَموها،
لها لَبَنُ الخَلِيَّةِ والصَّعُودِ

عنهم أربعين عاماً ثم قال اخسؤوا فيها أي تركهم وأعرض عنهم. وخالاني فلان خالاة أي خالفتي. يقال: خاليتُه خِلاءً إذا تركتُه؛ وقال:

بأبي البلاءَ فما يَبْغِيهم بَدَلًا،
وما أريدُ خِلاءَ بعدَ مُحْكَمِ

بأبي البلاء أي التجربة أي جربناهم فأحمدناهم فلا نخاليهم.

والخَلِيَّةُ والحَلِيقِي: ما تُعَسَّلُ فيه النحلُ من غير ما يُعالِجُ لها من العَسَلاتِ، وقيل: الخَلِيَّةُ ما تُعَسَّلُ فيه النحلُ من راقودٍ أو طِينٍ أو خَشْبَةِ مَنْقُورَةٍ، وقيل: الخَلِيَّةُ يَنْتِ النحلُ الذي تُعَسَّلُ فيه، وقيل: الخَلِيَّةُ ما كان مصنوعاً، وقيل: الخَلِيَّةُ والحَلِيقِي خَشْبَةُ تُنْقَرُ فيُعَسَّلُ فيها النحلُ؛ قال:

إذا ما تَأَرَّتْ بِالْحَلِيقِي ابْتَنَّتْ به
شَرِيحِينَ بما قَأْتَرِي وتَتَّبِعُ

شريحين أي ضربين من العسل. والخَلِيَّةُ: أسفلُ شَجَرَةٍ يقال لها الحَزْمَةُ كأنه راقود، وقيل: هو مثل الراقود يُعَمَلُ لها من طِينٍ. وفي الحديث: في خَلَايا النحلِ إنَّ فيها العُشْرَ. اللَّيْثُ: إذا سُوِّبَتِ الخَلِيَّةُ من طِينٍ فهي كُؤُورَةٌ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنَّ عاملاً له على الطائفِ كَتَبَ إليه إنَّ رجالاً مِن فِئِمِّهم كَلَّمُونِي في خَلَاياهم أَسَلَمُوا عليها وسألوني أنَّ أُحْمِيها لهم؛ الخَلَايا: جمعُ خَلِيَّةٍ وهو الموضع الذي تُعَسَّلُ فيه النحلُ. والخَلِيَّةُ من الإِبِلِ: التي خَلَّتْ للحَلَبِ، وقيل: هي التي عَطَفَتْ على وَلَدِها، وقيل: هي التي خَلَّتْ عن وَلَدِها ورَبَّيَتْ وَلَدَها غيرِها، وإنَّ لم تَرَأْمُهْ فهي خَلِيَّةٌ أيضاً، وقيل: هي التي خَلَّتْ عن ولدها بموتٍ أو نَحْرٍ فتُسْتَدِرُّ بولَدِ غيرِها ولا تُرَضِعُهُ،

ويروي :

أمرتُ الراعيين ليكرماها

والحليّة من الإبل : المطلقة من عقال . ورفع
إلى عمر ، رضي الله عنه ، رجلٌ وقد قالت له امرأته
سبّهني فقال : كأنك طيبةٌ ، كأنك حيامةٌ ! فقالت :
لا أرضى حتى تقولَ حليّة طالقٌ ! فقال ذلك ، فقال
عمر ، رضي الله عنه : خذُ بيدها فإنها امرأتك لما لم
تكن نيته الطلاق ، وإنما غالتنه بلفظ يشبه لفظ
الطلاق ؛ قال ابن الأثير: أراد بالحليّة هنا الناقةُ تخلّى
من عقالها، وطلقت من العقال تطلقُ طلقاً فهي
طالق ، وقيل : أراد بالحليّة الغزيرة يؤخذ ولدها
فيعطفُ عليه غيرها وتخلّى للحمي يشربون لبنها ،
والطالقُ : الناقة التي لا خطام لها ، وأرادت هي
مُخادعته هذا القول ليكتفِظ به فيقع عليها الطلاق ،
فقال له عمر : خذُ بيدها فإنها امرأتك ، ولم يوقع
الطلاق لأنه لم ينو الطلاق ، وكان ذلك خداعاً منها .
وفي حديث أم زرع : كنتُ لك كأبي زرع لأُم
زرع في الألفة والرفاء لا في الفرقة والخلاء ، يعني
أنه طلقها وأنا لا أطلقك . وقال اللحياني : الحليّة
كلمة تطلقُ بها المرأة يقال لها أنت بريّة
وخليّة ، كناية عن الطلاق تطلقُ بها المرأة إذا
نوى طلاقاً ، فيقال : قد خلّت المرأة من زوجها .
وقال ابن بزرج : امرأة خليّة ونساء خليات لا
أزواج لهن ولا أولاد ، وقال : امرأة خلوّة
وامرأتان خلوّتان ونساء خلوّات أي عزّبات .
ورجل خليّ وخليّان وأخلياة : لا نساء لهم . وفي
حديث ابن عمر : الحليّة ثلاث ، كان الرجل في الجاهلية
يقول لزوجته أنت خليّة فكانت تطلق منه ، وهي
في الإسلام من كنيّات الطلاق فإذا نوى بها الطلاق
وقع . أبو العباس أحمد بن يحيى : إنه خلّو الخلاء

إذا كان حسن الكلام ؛ وأنشد لكثير :

ومختبرش صبّ العداوة منهمو

مجلّو الخلاء حراش الضباب الخوادع

شمر : المخالاة المبارزة . والمخالاة : أن يتخلّوا
من الدور ويصيروا إلى الدور . الليث : خاليت
فلاناً إذا صارغته ، وكذلك المخالاة في كل أمر ؛
وأنشد :

ولا يدري الشقي بمن يخالي

قال الأزهري : كأنه إذا صارغته خلا به فلم يستعين
واحد منهما بأحد وكل واحد منهما يتخلّو بصاحبه .
ويقال : عدوٌ مخالٍ أي ليس له عهد ؛ وقال
الجمدي :

غير يدع من الجياد ، ولا يخ

سبّن إلا على عدوٍ مخالي

وقال بعضهم : خاليت العدو تركت ما بيني وبينه
من المواعدة ، وخلا كل واحدٍ منها من العهد .
والحليّة : السقينة التي تسيّر من غير أن يُسيّرَها
ملاّح ، وقيل : هي التي يتبعها زورق صغير ، وقيل :
الحليّة العظيمة من السفن ، والجمع خلابا ، قال
الأزهري : وهو الصحيح ؛ قال طرفة :

كأن حدّوج المالكية ، غدوة ،

خلابا سفين بالتواصيف من دد

وقال الأعشى :

يكبُّ الحليّة ذات القلاع ،

وقد كاد جوجؤها يتحطّم

وخلا الشيء خلّواً : مضى . وقوله تعالى : وإن
من أمة إلا خلا فيها نذير ؛ أي مضى وأرسل .
والفرون الحالية : هم المواضي . ويقال : خلا قرن
قرن أي مضى . وفي حديث جابر : نزلت

صوابه خلا بعضهم زيداً، فإذا قلت خلا زيد فجزوت فهو عند بعض النحويين حرف جرّ بمنزلة حاشي، وعند بعضهم مصدر مضاف، وأما ما خلا فلا يكون بعدها إلا النصب، تقول جاؤوني ما خلا زيداً لأن خلا لا تكون بعد ما إلا صلة لها، وهي معها مصدر، كأنك قلت جاؤوني خلّو زيد أي خلّوهم من زيد. قال ابن بري: ما المصدرية لا توصل بحرف الجر، فدلّ أنّ خلا فعل. وتقول: ما أردت مساءتك خلا أي وعظنتك، معناه إلا أي وعظنتك؛ وأنشد:

خلا الله لا أرجو سواك، وإثما
أعدّ عيالي شعبة من عيالكا

وفي المثل: أنا من هذا الأمر كفّاليج بنّ خلاوة أي بريء خلاوة، وهو مذكور في حرف الجيم. وخلاوة: اسم رجل مشتق من ذلك. وبنّو خلاوة: بطن من أشجع، وهو خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع؛ قال أبو الربيع الثعلبي:

خلاوية إن قلت جودي، وجدتها
نوار الصبا قطاعة للعلائق

وقال أبو حنيفة: الخلوّتان شترتا النصل، واحدهما خلاوة. وقولهم: افعل كذا وخلاك ذم أي أهدرت وسقط عنك الذم؛ قال عبد الله بن رواحة:

فشأنك فانعمي، وخلاك ذم،
ولا أرجع إلى أهل ورائي

وفي حديث عليّ، رضوان الله عليه: وخلاك ذم ما لم تشردوا، هو من ذلك.

والخلى: الرطب من الثبات، واحده خلاوة. الجوهري: الخلى الرطب من الحشيش. قال ابن بري: يقال الخلى الرطب، بالضم لا غير، فإذا قلت الرطب من الحشيش فتحت لأنك تريد ضد

أرأة قد خلا منها أي كبرت ومضى معظم عمرها؛ ومنه الحديث: فلما خلا سيّتي وتترت له ذا بطني؛ تريد أنها كبرت وأولدت له. وتخلّى عن الأمر ومن الأمر: تبرأ. وتخلّى: تفرغ. وفي حديث معاوية الفخيري: قلت يا رسول الله ما آيات الإسلام؟ قال: أن تقول أسلمت وجهي إلى الله وتخلّيت؛ التخلّى: التفرغ. يقال: تخلّى للعبادة، وهو تفعل من الخلو، والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب على الإيمان. وخلّى عن الشيء: أرسله، وخلّى سبيله فهو تخلّى عنه، ورأيت تخلّى؛ قال الشاعر:

ما لي أراك مخلّياً،
أين السلاسل والقيود؟

أغلا الحديد بأرضكم
أم ليس يضيطك الحديد؟

وخلّى فلان مكانه إذا مات؛ قال:

فإن يك عبد الله خلّى مكانه،
فما كان وقتافاً ولا منتظفاً

قال ابن الأعرابي: خلا فلان إذا مات، وخلا إذا أكل الطيب، وخلا إذا تعبد، وخلا إذا تبرأ من ذنب عرف به. ويقال: لا أخلى الله مكانك، تدعو له بالبقاء.

وخلا: كلمة من حروف الاستثناء تجر ما بعدها وتصبه، فإذا قلت ما خلا زيداً فالنصب لا غير.

الليث: يقال ما في الدار أحد خلا زيداً وزيد، نصب وجرّ، فإذا قلت ما خلا زيداً فانصب فإنه قد بين الفعل. قال الجوهري: تقول جاؤوني خلا زيداً، تنصب بها إذا جعلتها فعلاً وتضر فيها الفاعل كأنك قلت خلا من جاءني من زيد؛ قال ابن بري:

المِخْلَاةُ ، والواحدة خَلَاةٌ ، وأعطيت مِخْلَاةٌ أَخْلِي فيها . وَخَلَيْتُ فَرَسِي إِذَا حَشَشْتُ عَلَيْهِ الْحَشِيشَ . وفي حديث نحر يم مَكَّةَ : لا يُخْتَلَى خَلَاهَا ؛ الخَلَى : الثبات الرقيق ما دام رَطْبًا . وفي حديث ابن عمر : كان يُخْتَلِي لِفَرَسِهِ أَي يَقْطَعُ لَهَا الخَلَى . وفي حديث عمرو بن مُرَّةَ : إِذَا اخْتَلَيْتُ فِي الْحَرْبِ هَامَ الْأَكْبِيرُ أَي قُطِعَتْ رُؤُوسُهُمْ .

وَخَلَى الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ يُخْلِيهَا خَلِيًّا : جَزَّ لَهُ الخَلَى . وَالسِّيفُ يُخْتَلِي أَي يَقْطَعُ . وَالْمُخْتَلُونَ وَالْحَالُونَ : الَّذِينَ يُخْتَلُونَ الخَلَى وَيَقْطَعُونَهُ . وَخَلَى اللَّجَامَ عَنِ الْفَرَسِ يُخْلِيهِ : نَزَعَهُ . وَخَلَى الْفَرَسَ خَلِيًّا : أَلْقَى فِي فِيهِ اللَّجَامَ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي خَلَيْتِ الْفَرَسَ :

تَمَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللَّجَامَ وَبَدَيْتِي ،
وَسَخَّصِي بِسَامِي سَخَّصَهُ وَهُوَ طَائِلُهُ ١

وَخَلَى الْقِدْرَ خَلِيًّا : أَلْقَى تَحْتَهَا حَطْبًا . وَخَلَاهَا أَبْضًا : طَرَحَ فِيهَا اللَّحْمَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَخْلَيْتُ الْقِدْرَ إِذَا أَلْقَيْتَ تَحْتَهَا حَطْبًا . وَخَلَيْتُهَا إِذَا طَرَحْتَ فِيهَا اللَّحْمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خَمَا : خَمَا الصَّوْتُ : اسْتَدَّ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَ ؛ عَنِ ثَعْلَبٍ ؛ وَأَنشَدَ هُوَ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كَأَنَّ صَوْتَ سَخَّيْهَا ، إِذَا خَمَا ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خَشِيٍّ أَعْشَمَا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَلْفَهَا يَاءٌ لِأَنَّ اللَّامَ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوَّأ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْخَامِي الْخَامِسُ ؛ قَالَ الْحَادِرَةُ :

مَضَى ثَلَاثُ سِنِينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا ،
وَعَامٌ حَلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي

١ قوله « وهو طائله » كذا بالاصل والتكملة ، والذي بهامش نسخة قديمة من النهاية ؛ ويطاوله .

الْيَابِسُ ، وَقِيلَ : الْخَلَاةُ كُلُّ بَقْلَةٍ قَلَّعَتْهَا ، وَقَدْ يُجْمَعُ الخَلَى عَلَى أَخْلَاهُ ؛ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . وَجَاءَ فِي الْمَثَلُ : عَبْدٌ وَخَلَى فِي يَدَيْهِ أَي أَنَّهُ مَعَ عِبَادَتِهِ غَفِي . قَالَ يَعْقُوبٌ : وَلَا تَقُلْ وَخَلَيْتُ فِي يَدَيْهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الخَلَى الرُّطْبُ مِنَ الْحَشِيشِ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ المِخْلَاةُ ، فَإِذَا بَدَسَ فَهُوَ حَشِيشٌ ؛ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا ،
وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنِي

أَي لَسْتُ بِمَنْزِلَةِ الخَلَاةِ بِأَخْذِهَا الْإِخْذُ كَيْفَ شَاءَ بَلْ أَنَا فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ . وَفِي حَدِيثٍ مُعْتَبَرٍ : سَأَلَ مَالِكٌ عَنِ عَجِينٍ يُعْجَنُ بِدُرْدِيٍّ فَقَالَ : إِنْ كَانَ يُسْكِرُ فَلَا ، فَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِهِ مُعْتَبِرًا فَقَالَ : أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ :

رَأَى فِي كَفِّ صَاحِبِهِ خَلَاةً ،
فَتَعَجَّبَهُ وَيَفْزَعُهُ الْجَرِيرُ

الْخَلَاةُ : الطائفة من الخلاء ، وذلك أن معناه أن الرجلَ يَبْدُو بَعِيرَهُ ، فَيَأْخُذُ بِأَحْدَى يَدَيْهِ عَشْبًا وَبِالْأُخْرَى حَبْلًا ، فَيَنْظُرُ الْبَعِيرَ إِلَيْهَا فَلَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُعْجِبَهُ فَتَوَى مَالِكٌ وَخَافَ التَّحْرِيمَ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْمَسْكَرِ فَتَوَقَّفَ وَتَمَثَّلَ بِالْبَيْتِ . وَأَخْلَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَ خَلَاهَا . وَأَخْلَى اللَّهُ الْمَاشِيَةَ يُخْلِيهَا إِخْلَاةً : أَنْبَتَ لَهَا مَا تَأْكُلُ مِنَ الخَلَى ؛ هَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَخَلَى الخَلَى خَلِيًّا وَاخْتَلَاهُ فَانْخَلَى : جَزَّهَ وَقَطَعَهُ وَنَزَعَهُ ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : نَزَعَهُ . وَالْمِخْلَى : مَا خَلَاهُ وَجَزَّهَ بِهِ . وَالْمِخْلَاةُ : مَا وَضَعَهُ فِيهِ . وَخَلَى فِي المِخْلَاةِ : جَمَعَ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . اللَّيْثُ : الخَلَى هُوَ الْحَشِيشُ الَّذِي يُخْتَلَى مِنْ بُقُولِ الرَّبِيعِ ، وَقَدْ اخْتَلَيْتَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ

قال : وهذا كان ينبغي أن يذكر في فصل خحا ، كما ذكر السادي في فصل سدي .

خحا : الحنا : من قبيح الكلام . خحا في منطقه يخنؤ خناً ، مقصور . والحنا : الفحش . وفي التهذيب : الحنا من الكلام أفحشته . وخنا في كلامه وأخنتي : أفحش ، وفي منطقه إخنأ ؛ قالت بنت أبي مسافع القرشي وكان قتله النبي ، صلى الله عليه وسلم :

وما ليئتُ غريفِ ذؤ
أظافيرِ وأقدامِ

كحيتي ، إذ تلاقوا ، و
وجوهُ القومِ أقرانُ

وأنتَ الطاعينُ التجلا
و منها مُزِيدُ آن

وفي الكفِّ حمامُ صا
رمُ أبيضُ خذامُ

وقد ترَّحلُ بالركبِ ،
فما تخني لصحبانِ

ابن سيده : هكذا رواها الأخفش كلها مقيدة ، ورواها أبو عمرو مطلقة . قال ابن جني : إذا قيدت ففيها عيب واحد وهو الإكفاء بالنون والميم ، وإذا أطلقت ففيها عيبان الإكفاء والإقواء ، قال : وعندي أن ابن جني قد وهم في قوله رواها أبو الحسن الأخفش مقيدة ، لأن الشعر من المَرَج وليس في المزج مفاعيل بالإسكان ولا فعولان ، فإن كان الأخفش قد أنشده هكذا فهو عندي على إنشاد من أنشد :

أقلتي اللومَ عاذلَ والعتابِ

بسكون الباء ، وهذا لا يعتد به ضرباً لأن فعول مسكنة ليست من ضروب الوافر ، فكذلك مفاعيل

أو فعولان ليست من ضروب المزج ، وإذا كان كذلك فالرواية كما رواه أبو عمرو ، وإن كان في الشعر حينئذ عيبان من الإقواء والإكفاء إذ احتمال عيبين وثلاثة وأكثر من ذلك أمثل من كسر البيت ، وإن كنت أهما الناظر في هذا الكتاب من أهل العروض فعليهم هذا عليك من اللازم المفروض . وكلام تخن وكلمة تخنية ، وليس تخن على الفعل ، لأننا لا نعلم تخنت الكلمة ، ولكنه على النسب كما حكاه سيديه من قولهم رجل طعيم ونهبر ، ونظيره كاس إلا أنه على زنة فاعل ، قال سيديه : أي ذو طعام وكسوة وسير بالتهار ؛ وأنشد :

لستُ بلبليي ولكتي نهر

وقول القطامي :

دعوا النمر ، لا تثنوا عليها خانية ،

فقد أحسنت في جل ما بيننا النمر

بنى من الحنا فعالة . وقد تخني عليه ، بالكسر ، وأخنتي عليه في منطقه : أفحش ؛ قال أبو ذؤيب :

ولا تخنوا علي ، ولا تشطوا

بقول الفخر ، إن الفخر محوب

وفي الحديث : أخنتي الأسماء عند الله رجل تسمى ملك الأملاك ؛ الحنا : الفحش في القول ، ويجوز أن يكون من أخنتي عليه الدهر إذا مال عليه وأهلكه . وفي الحديث : من لم يدع الحنا والكذب فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه . وفي حديث أبي عبيدة : قال رجل من جهينة والله ما كان سعد ليخني بابنه في شقة من تمر أي

١ قوله « ليخني بابنه » هامش نسخة من النهاية ما نصه : الإخنا على الشيء الفساد ومنه الحنا وهو الفحش والكلام الفاسد ، ودخلت الباء في بابنه لتمدية ، والمعنى : ما كان ليجمه خنياً على ضامه خائفاً به ، واللام لتأكيد معنى النفي كأنه قال : سعد أجل من أن يضايق ابنة في هذا حتى يعجز عن الوفاء بما ضمن .

هم بدار خاوية على عروشها؛ نحوى إذا سقط وخلا،
وعروشها سُقُوفها؛ ومنه قوله: أعجازُ نخلِ خاوية.
قال الله تعالى في قصة عاد: كأنهم أعجازُ نخلِ خاوية؛
أعجازُ النخل: أصولها، وقيل: خاوية نعت للنخل
لأن النخل يذكر ويؤنث. وقال عز وجل في موضع
آخر: كأنهم أعجازُ نخلٍ مُنقَعِرٍ؛ المُنقَعِرُ:
المُنْقَلِعُ عن منيئته، وكذلك الخاوية معناها معنى
المُنْقَلِعِ، وقيل لما إذا انقلعت خاوية لأنها نحوت
من منيئتها الذي كانت تثبت فيه ونحوى منيئتها
منها، ومعنى نحوت أي سَلَّتْ كما نحوى الدارُ
نحوياً إذا خلت من أهلها. ونحوت الدارُ أي بادَ
أهلها وهي قائمة بلا عامرٍ. الأصمعي: نحوى البيتُ
ينحوي نحواً، بمدود، إذا ما خلا من أهله. ويقال:
وقع عرشك بنحوٍ أي بأرضٍ نحوارةٍ يُتَعَرَّقُ فيه
فلا يُخْلِفُ. ونحواء الأرض، بمدود: براجها؛
قال أبو النجم:

يَبْدُو نَحْوَاءُ الْأَرْضِ مِنْ نَحْوَانِ

ويقال: دخل فلان في نحواء فرسه يعني ما بين يديه
ورجليه، وأبو النجم وصف فرساً طويلاً القوائم.
ويقال لما يسده الفرسُ بذنبه من فرجة ما بين
ورجليه: نحوابة؛ قال الطرماتح:

فَسَدَ بِمَضْرَحِي اللَّوْنِ جَثْلِ،
نَحْوَابَةَ فَرَجِ مِغْلَاتِ كَهِينِ

أي سدت ما بين فخذيها بذنب مضرحي اللون.
والنحواء: خلثوا الجوف من الطعام، يمد ويقصر،
والقصر أعلى. ونحوى نحوى ونحواء: تتابع عليه
الجوع، ونحويت المرأة نحواً. ونحوت: ولدت
فحوى بطنها أي خلا، وكذلك إذا لم تأكل عند
١ قوله «أي بأرض خوار الخ» كذا بالأصل.

يُسَلِّيه وَيَخْفِرُ ذِمَّتَهُ، وهو من أخنتى عليه الدهرُ.
وأخنتى الدهرُ: آفأته؛ قال لبيد:

قلت: هَجَدْنَا فَقَدَ طَالَ الشَّرَى،
وقَدَرْنَا إِنْ خَنَى الدهرُ عَقْلُ

وأخنتى عليه الدهرُ: طَالَ. وأخنتى عليهم الدهرُ:
أهلهم وأتى عليهم؛ قال النابغة:

أَمَسَتْ خَلَاةٌ وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا،
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدِ

وأخنتى: أفسدت. وأخنتبتُ عليه: أفسدتُ.
والخنوة: الغدرة. والخنوة أيضاً: الفرجة في
الحص. وأخنتى الجراد: كثر بيضه؛ عن أبي
حنيفة. وأخنتى المرعى: كثر نباته والتف؛
وروي بيت زهير:

أَصَلُّ مَصَلِّمُ الْأَذُنَيْنِ أَخْنَى،
لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَأَاءُ

والأعراف الأكثر أخنتى. قال ابن سيده: وإنما
قضينا أن ألفه ياء لأن اللام ياء أكثر منها واو، والله
أعلم.

خوا: نحوت الدار: تهدمت وسقطت؛ ومنه
قوله تعالى: فتلكت بيوتهم خاوية، أي خالية كما
قال تعالى: فهي خاوية على عروشها؛ أي خالية،
وقيل: ساقطة على سُقُوفها. ونحوت الدار ونحويت
نحوياً ونحوياً ونحواء ونحوابة: أذوت ونخلت
من أهلها. وأرض خاوية: خالية من أهلها، وقد
تكون خاوية من المطر. ونحوى البيت إذا انهدم؛
ومنه قول حنساء:

كان أبو حسان عرشاً نحوى
بما بناه الدهرُ دانٍ ظليلُ

نحوى أي تهدم ووقع. وفي حديث سهل: فإذا

بَسْدُ خَوَاءٍ طَبِيئَتِهَا الْغُبَارُ

أَي بَسْدُ الْفَجْوَةِ الَّتِي بَيْنَ طَبِيئَتِهَا . وَكُلُّ فَرْجَةٍ فِيهَا خَوَاءٌ . وَالْحَوِيءُ : الْوِطَاءُ بَيْنَ الْجِبَلِينَ وَهُوَ اللَّيِّنُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَوِيءُ بَطْنُ يَكُونُ فِي السَّهْلِ وَالْحَزَنُ دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَ السَّهْلِ مِنْبَاتٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كُلُّ وَادٍ وَاسِعٍ فِي جَوْهٍ سَهْلٍ فَهُوَ خَوٌّْ وَخَوِيءٌ . وَالْحَوِيءُ ؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْوَادِي السَّهْلُ الْبَعِيدُ ؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَاتِي :

وَخَوِيءٌ سَهْلٌ ، يُبَيِّرُ بِهِ الْقَوَّ
مُ رِبَاضًا لِلْعَيْنِ بَعْدَ رِبَاضِ

يَقُولُ : بَمَرُ الرَّهْكَانِ بِالْعَيْنِ فِي مَرَابِضِهَا فَتَبَيَّرُهَا مِنْهَا ، وَالرِّبَاضُ : الْبَقَرُ الَّتِي رَدَبَضَتْ فِي كُنُوسِهَا . الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الرَّوْحُ الْأَلْمُ ، وَالرَّوْحُ الْقَصْدُ ، وَالْحَوْءُ الْجُوعُ . وَالْحَوِيءُ : مَفْرَجٌ مَا بَيْنَ الضَّرْعِ وَالْقَبْلِ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْعَامِ . وَخَوَايَةُ السَّنَانِ : جَبْتُهُ وَهِيَ مَا التَّقَمَّ تَعَلَّبَ الرَّمْحُ . وَخَوَايَةُ الرَّحْلِ : مَتَسَعٌ دَاخِلُهُ . وَخَوِيءُ الزَّنْدِ وَأَخْوِيءُ : لَمْ يُوْر . وَخَوَتِ النُّجُومُ تَخَوِيءُ خَيْبًا وَأَخْوَتِ وَخَوَتِ : أَحَلَّتْ ، وَقِيلَ : خَوَتِ وَأَخْوَتِ ، وَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ وَلَمْ تُنْطَرِ فِي تَوَاتُهَا ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

قَوْمٌ إِذَا خَوَتِ النُّجُومُ فَوَاتَهُمْ ،
لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ ، مَقَارِي

وَقَالَ آخَرُ :

وَأَخْوَتِ النُّجُومُ الْأَخْذِ إِلَّا أَنْصَةَ ،
أَنْصَةَ سَحَلٍ لَيْسَ قَاطِرُهَا يُشْرِي
قَوْلُهُ : يُشْرِي بَيْلُ الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
فَأَنْتَ الَّذِي تَرَجُّو الصَّعَالِيكَ سَبَبَهُ ،
إِذَا السَّهْلُ الشَّهْبَاءُ خَوَتِ نَجُومُهَا

الْوَالِدَةَ ، وَخَوِيءٌ أَجْوَدُ . وَالْحَوِيءُ : مَا أَطْعَمَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَخَوَاهَا وَخَوِيءُ مَا تَخَوِيءُ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : عَمِلَ لَهَا خَوِيءٌ تَأْكَلُهَا وَهِيَ طَعَامٌ . الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِلرَّأَةِ خَوِيءٌ ، فِيهَا تَخَوِيءُ تَخَوِيءُ ، وَذَلِكَ إِذَا حَفِرَتْ لَهَا حَفِيرَةٌ ثُمَّ أُوقِدَ فِيهَا ، ثُمَّ تَقَعُدُ فِيهَا مِنْ دَاءِ تَجِدُهُ . وَخَوَتِ الْإِبِلُ تَخَوِيءُ ، حَمَصَتْ بَطُونُهَا وَارْتَفَعَتْ . وَخَوِيءُ الرَّجُلُ : تَجَافَى فِي سَجُودِهِ وَفَرَّجَ مَا بَيْنَ عَضْدَيْهِ وَجَنْبَيْهِ ، وَالطَّائِرُ إِذَا أُرْسِلَ جَنَاحِيهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ إِذَا تَجَافَى فِي بُرُوكِهِ وَمَكَّنَ لَتَفَنَاتِهِ ؛ قَالَ :

خَوَتِ عَلَى تَفَنَاتِهَا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا سَجَدَ خَوِيءٌ ؛ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَرَفَعَهَا حَتَّى يَخَوِيءُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَيُخَوِيءُ عَضْدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا بَرَكَتْ فَتَجَافَى بَطْنُهَا فِي بُرُوكِهَا لِضَمَرِهَا : قَدْ خَوَتِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ ضَامِرٍ :

ذَاتِ انْتِبَازٍ عَنِ الْحَادِي إِذَا بَرَكَتْ ،

خَوَتِ عَلَى تَفَنَاتٍ مُحَزَّرَاتٍ

وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقَعَ فَيَبْسُطُ جَنَاحِيَهُ وَيَسُدُّ رِجْلَيْهِ : قَدْ خَوِيءَ تَخَوِيءًا . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ : إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّ ، وَإِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْيَتَحَفَّزْ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

يَعْزُرُ جُنَّ مِنْ تَخَلَّلِ الْغُبَارِ عَوَابِئًا ،

كَأَصْبَاحِ الْمَقْرُورِ خَوِيءٍ فَاصْطَلَى

فَسَرَهُ فَقَالَ : يَرِيدُ أَنْ الْحَيْلُ قَرَبَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . وَالْحَوِيءُ : الرُّعَافُ . وَالْحَوَاءُ : الْهَوَاءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْهَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ؛ قَالَ يَشْرُورُ يَصِفُ فَرَسًا :

وَحَوَى تَحْوِيَةً: مَالَتْ لِلْمَغِيبِ. وَحَوَى الشَّيْءَ
حَيًّا وَحَوَايَةً وَاخْتَوَاهُ: اخْتَطَفَهُ؛ عَنْ ابْنِ
الأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

حَتَّى اخْتَوَى طِفْلَهَا فِي الْجَوِّ مُنْصَلِتٌ
أَزَلُّ مِنْهَا، كَتَصَلَّ السَّيْفِ زُهْلُولُ

ابن الأعرابي: يقال اخْتَوَاهُ وَاخْتَدَفَهُ وَاخْتَاتَهُ
وَتَحَوَّتْهُ إِذَا اقْتَطَعَهُ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ:

ثُمَّ اعْتَمَدَتْ إِلَى ابْنِ بَحْيَى تَحْتَوِي،

مِنْ دُونِهِ، مُتَّبَاعِدَ الْبُلْدَانِ
وَخَوَايَةُ الْحَبِيلِ: حَفِيفٌ عَدْوِيٌّ؛ كَذَلِكَ حَكَاهُ
ابن الأعرابي بالهاء. وَخَوَايَةُ الْمَطَرِ: حَفِيفٌ انْهَالُهُ
بِالْهَاءِ؛ عَنْهُ أَيْضًا. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَوَاةُ الصَّوْتُ.
قَالَ أَبُو مَالِكٍ: سَمِعْتُ خَوَايَتَهُ أَيَّ سَمِعْتُ صَوْتَهُ
شِبْهَ التَّوَهُّمِ؛ وَأَنْشَدَ:

جُنَيْتٌ خَوَايَةَ السَّلَاحِ وَكَلِمَةٌ
أَبْدَأُ، وَجَانِبَ نَفْسِكَ الْأَسْقَامُ

وَلَمْ يَفْسِرِ الْخَوَايَةَ، فَتَأَمَّلْهُ.
وَالْهَاءُ: حَرْفٌ هِجَاءٌ، وَحَكَى سَبِيحَةُ: خَبَيْتُ خَاءً،
وَسَنَدَكَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ.

خَوَايَةُ أَجْدَلًا

بِعْنِي صَوْبِهِ. وَفِي حَدِيثِ صِلَةَ: فَسَمِعْتُ كَخَوَايَةَ
الطَّائِرِ؛ الْخَوَايَةُ: حَفِيفُ الْجَنَاحِ. وَخَوَاةُ
الرِّيْحِ: صَوْتُهَا؛ عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ أَيْضًا.
وَالحَوِيُّ: النَّابِتُ، طَائِيَةٌ. وَالْحَوَايَةُ: الدَّاهِيَةُ؛
عَنْ كِرَاعٍ.

وَالْحَوَى: الْعَسَلُ؛ عَنِ الزَّجَاجِيِّ.

وَيَوْمٌ حَوَى وَخَوَى وَخَوِيٌّ: مَعْرُوفٌ. وَخَوِيٌّ:
مَوْضِعٌ. وَيَوْمٌ حَوَى: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، مَعْرُوفٌ.
وَالحَوِيُّ: الْبَطْنُ السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ، عَلَى فَعِيلٍ.
وَفِي الْحَدِيثِ: فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ حَوَى^٢ فَلَا يَنْطِقُ
أَيَّ فِتْرَةً؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ، قَالَ: وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ.

١ قوله «حفيف عدوها وقوله حفيف انهاله» كذا بالامل باهمل
الهاء فيها، والذي في الفاموس باعجامها فيها كالحكم.

٢ قوله «فأخذ أبا جهل حوة» ضبطت في بعض نسخ النهاية بضم الحاء
وفي بعضها بفتحها كالامل.

فصل الدال المهملة

دَأَى: الدَّأِيُّ وَالدَّأِيُّ وَالدَّأِيُّ: فِقْرُ الْكَاهِلِ وَالظَّهْرُ،
وَقِيلَ: عَرَاضِيفُ الصَّدْرِ، وَقِيلَ: ضَلُوعُهُ فِي
مُلْتَقَاهُ وَمُلْتَقَى الْجَنْبِ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِأَبِي
ذُؤَيْبٍ:

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّأِيَّتَيْنِ أَرْبِيعٌ

وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: إِنَّ الدَّأِيَّاتِ أَضْلَاعَ الْكَتِفِ وَهِيَ
ثَلَاثُ أَضْلَاعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثُ مِنْ هُنَا، وَاحِدُهُ
دَأِيَّةٌ. اللَّيْتُ: الدَّأِيُّ جَمْعُ الدَّأِيَّةِ وَهِيَ فِقَارُ الْكَاهِلِ
فِي مُجْتَمَعِ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِنَ كَاهِلِ الْبَعِيرِ خَاصَّةً،
وَالْجَمْعُ الدَّأِيَّاتُ، وَهِيَ عِظَامٌ مَا هُنَالِكَ، كُلُّ عَظْمٍ
مِنْهَا دَأِيَّةٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الدَّأِيَّاتُ خَرَزُ الْعُنُقِ،
وَيُقَالُ: خَرَزَ الْفِقَارَ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: يُقَالُ لِلضَّلَعَيْنِ
اللتين تَلْيَانِ الْوَاهِنَتَيْنِ الدَّأِيَّتَانِ، قَالَ: وَالدَّأِيُّ

الرَّحْلُ فَيَعْقِرُهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى دَأْبَاتٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ،
وَجَمْعُ الدَّأْيِ دَائِيٌّ مِثْلُ ضَانٍ وَضَيْنٍ وَمَعَزٍ
وَمَعِيزٍ ؛ وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْطَقِ :

بَعْضُ مِنْهَا الظَّلْفُ الدَّائِيًّا
عَضُّ الشَّقَافِ الحُرْصِ الحَطْبِيًّا

دي : الدَّيُّ : الجِرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : الدَّيُّ
أَصْفَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الجِرَادِ وَالنَّمْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ بَعْدَ
السَّرْوِ ، وَاحِدَتَهُ دَبَاةٌ ؛ قَالَ سِنَانُ الْأَبَّانِي :

أَعَارَ ، عِنْدَ السَّنِّ وَالْمَشْبَبِ ،
مَا سِنَّتَ مِنْ سَمَرٍ دَلَّ تَجِيبِ
أَعْرِيته مِنْ سَلْفَعِ صَحُوبِ ،
عَارِيَّةِ المِرْفَقِ وَالظُّشْبُوبِ
بَابِيسَةَ المِرْفَقِ وَالكَعُوبِ ،
كَأَنَّ تَحَوَّقَ قَرَطِهَا المَعْقُوبِ

عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَعْصُوبِ ،
تَشْتَبِيهِ فِي أَنْ أَقُولَ تَوِي

المعنى : أن الله رزقه عند كِبَرِ سِتِّهِ أَوْلَادًا نَجِيًّا
مِنْ امْرَأَةٍ سَلْفَعِ ، وَهِيَ البَدِيَّةُ ، وَجَعَلَ عُنُقَهَا
لِقِصْرِهِ كَعُنُقِ الدَبَاةِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ
الله عَنْهَا : كَيْفَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَبَابًا يَأْكُلُ
شِدَادُهُ ضِعَافَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ ! الدَّبَابُ ،
مَقْصُورٌ : الجِرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : هُوَ نَوْعٌ
يُشْبِهُ الجِرَادَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصَبْتُ دَبَاةً وَأَنَا مُحْرَمٌ ، قَالَ :
إِذْ بَيْعَ شَوْبِيئَةَ . أَبُو عبيدة : الجِرَادُ أَوْلَمَ مَا يَكُونُ
مِرْوًى ، وَهُوَ أَبْيَضٌ ، فَإِذَا تَحَرَّكَ وَاسْوَدَّ فَهُوَ
دَبِّيٌّ قَبْلَ أَنْ تَنْبَتَ أَجْنَعَتَهُ . وَأَرْضٌ مُدْبِيَّةٌ :
١ قوله « سنان الأبايني » كذا في الأصل هنا ، والذي في مادة
سلفع : سيار بدل سنان .

فِي الشَّرَاسِيفِ هِيَ البَوَافِي الحِرَافِي المِسْتَأْخِرَاتِ
الْأَوْسَاطُ مِنَ الضَّلُوعِ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ، وَهِنَّ
العُوجُ وَهِنَّ المِسْقَمَاتُ ، وَهِيَ أَطْوَلُ الضَّلُوعِ
كُلُّهَا وَأَتْسَبُهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَفِعُ الجُوفُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
لَمْ يَعْرِفُوا ، يَعْنِي العَرَبَ ، الدَّأْبَاتِ فِي العُنُقِ
وَعَرَفُوهُنَّ فِي الْأَضْلَاعِ ، وَهِيَ سِتٌّ يَلِينُ المَنْشَرُ ،
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ثَلَاثٌ ، وَيُقَالُ لِمَقَادِيمِهَا جَوَانِحُ ،
وَيُقَالُ لِلثَّنِينِ تَلِيَانِ المَنْشَرِ نَاحِرَتَانِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : وَهَذَا صَوَابٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :

كَأَنَّ بَحْرَ الشَّعْرِ ، فِي دَأْبَانِهَا ،
مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاهُ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ

وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنِ الْأَصْعَمِيِّ : الدَّيُّ ، عَلَى فُعُولٍ ،
جَمْعُ دَائِيَّةٍ لِفَقَارِ العُنُقِ .

وَابْنُ دَائِيَّةٍ : الغُرَابُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَائِيَّةِ
البَعِيرِ الدَّيْرِ فَيَنْفَرُهَا ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الشَّيْبَ :
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّرَّ عَزَّ ابْنَ دَائِيَّةِ ،
وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيئِهِ ، جَاسَتْ لَهُ نَفْسِي

وَالدَّأِيَّةُ : مُرَكَّبُ القِدْحِ مِنَ القَوْسِ ، وَهِيَ
دَائِيَّتَانِ مَكْتَنِفَتَا العَجَسِ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ .
وَدَأَى لَهُ يَدَايَ دَأْبًا وَدَأَوُا إِذَا سَخَّتَهُ . وَالدَّائِبُ
يَدَايَ لِلغَزَالِ : وَهِيَ مِثْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِالحَتْلِ .
وَدَأَوْتُ لَهُ : لَعَنَ فِي دَائِبَتِ . وَدَأَوْتُ لَهُ : مِثْلُ
أَدَيْتُ لَهُ ؛ قَالَ :

كَالدَّائِبِ يَدَايَ لِلغَزَالِ بِحَتْلِهِ

وَدَأَى الدَّائِبُ لِلغَزَالِ يَدَايَ دَأَوًا لِيَأْخُذَهُ مِثْلُ
يَأْدُو : وَهُوَ شَبِيهُ المِخَاطَلَةِ وَالمِرَاوَعَةِ . وَالدَّأْيُ
وَالدَّأِيَّةُ مِنَ البَعِيرِ : المَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ ظَلِفَةُ
١ قوله « الحرافي » هي في الأصل بالراء وانظر هل هي معرفة عن
الواو والأصل الحوافي يعني الأضلاع الطوال .

نسخ ، وهو المذهب ، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء
التحريم ؛ ووزن الدُّبَاءُ فُعَالٌ ولامُه هزئة لأنه لم
يُعرف انقلاب لَامِهِ عن واو أو ياء ؛ قاله الزمخشري ؛
قال ابن الأثير : وأخرجه المروزي في ديب على أن
الهزئة زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن
هزئته منقلبة ، قال : وكأنه أشبه ، والله أعلم ؛
وقال :

إِذَا أَقْبَلْتِ قُلْتِ : دُبَاءَةٌ ،

مِنَ الْخَضِرِ ، مَغْمُوسَةٌ فِي الْغَدْرِ

وهذا البيت في الصحاح منسوب لامرئ القيس وهو

وإن أَدْبَرْتَ قَلْتَ : دُبَاءَةٌ ،

مِنَ الْخَضِرِ ، مَغْمُوسَةٌ فِي الْغَدْرِ

دجا : الدجى : سواد الليل مع غيَمِهِ ، وأن لا
ترى نَجْمًا ولا قَمَرًا ، وقيل : هو إذا أَلْبَسَ كُلَّ
شيءٍ وَلَبَسَ هو من الظُّنْمَةِ ، وقالوا : لَيْلَةٌ دُجِيَّةٌ
وليلٌ دُجِيَّةٌ ، لا يُجمع لأنه مصدرٌ وُصِفَ به ،
وقد دَجَا الليلُ يَدُجُو دُجْوًا ودُجْوًا ، فهو داجِرٌ
ودَجِيٌّ ، وكذلك أَدَجَى وتَدَجَّى الليلُ ؛ قال
ليد :

واضْطَبَّ اللَّيْلَ ، إِذَا رُمْتَ الشَّرِيَّ ،

وتَدَجَّى بعد قَوْرٍ واغْتَدَلَ

قَوْرَاتُهُ : ظَلَمْتُهُ . وتَدَجَّى : سَكُوهُ ؛ وشاهد

أَدَجَى اللَّيْلُ قول الأجدع المَسْدَانِي :

إِذَا اللَّيْلُ أَدَجَى واسْتَقَلَّتْ نَجْمُومُهُ ،

وصاح من الأفراطِ هامٌ حَوَائِمُ

الأفراطُ : جمع فُرْطٍ وهي الأَكْمِيَّة . وكلُّ ما

أَلْبَسَ فقد دجا ؛ قال الشاعر :

فما شَبِهَ كَعْبِ غَيْرِ أَعْتَمَ فَاجِرِ

أبى ، مُدَّ دَجَا الإِسْلَامُ ، لا يَتَحَنَّفُ

كثيرة الدُّبَا . وأرضٌ مُدْبِيَّةٌ ومُدْبِيَّةٌ ، كلتاها :
من الدُّبَا . وأرضٌ مُدْبِيَّةٌ ومُدْبَاةٌ : كثيرة الدُّبَا .
وأرضٌ مُدْبِيَّةٌ ومُدْبُوَّةٌ : أكل الدُّبَا نَبْتَهَا .
وأدْبَى الرَّمْتُ والعَرَفَجُ إِذَا ما أَشْبَهَ ما يَخْرُجُ
من وَرْفِهِ الدُّبَى ، وهو حينئذٍ يَصْلُحُ أن يُؤْكَلَ .
وجاء يَدْبِي دُبِيَّ ودَبَى دُبِيَّينِ ودَبَى دُبِيَّينِ ؛
عن ثعلب ، يقال ذلك في موضع الكثرة والخير
والمال الكثير ، فالدبى معروف ؛ ودبى : موضع
واسع ، فكأنه قال : جاء بال كدبى ذلك الموضع
الواسع . ابن الأعرابي : جاء فلان يَدْبَى دَبَى إِذَا
جاء بال كالدبى في الكثرة .

ودبى : موضع لَيْنٌ بالدُّهْناء يألفه الجراد فيبيض
فيه والدبى : موضع . ودبى : سوقٌ من أسواق العرب .
ودبىة : اسم رجل . قال ابن سيده : وهذا كله بالياء
لأن الياء فيه لام ، فأما مدبوة فتدوع من
المعاقبة .

والدُّبَاءُ : القَرْعُ على وزن المَكْءاء ، واجدته
دُبَاءَةٌ . قال الليثاني : وما تَوَخَّذُ به نساء العرب
الرجالُ أَخَذَتْهُ يَدُبَاءَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْمَاءِ ، مَعْلَقَةٌ
بِتِرْشَاءٍ ، فلا يَزَلُ في تِمْشَاءٍ ، وَعَيْنُهُ في تَيْكَاءٍ ،
ثم فسره فقال : التِرْشَاءُ الحَبْلُ ، والتِمْشَاءُ المَشْيُ ،
والتَيْكَاءُ البُكَاءُ . والدُّبَةُ : كالدُّبَاءِ ؛ ومنه قول
الأعرابي : قَاتَلَ اللهُ فِلاَنَةَ كَأَنَّ بَطْنَهَا دَبَةٌ .

وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه نهى
عن الدُّبَاءِ والحَنْتَمِ والتَّيْبِرِ ؛ وهي أوعية كانوا
يَنْتَيْذُونَ فيها وَضَرِبَتْ فكان التَيْبِذُ فيها يغلي
سريعاً ويُسْكِرُ ، فنهام عن الانتباز فيها ، ثم
رَخِصَ ، صلى الله عليه وسلم ، في الانتباز فيها
بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر ، وتحريم
الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ، ثم

يعني ألبس كل شيء ، وهذا البيت شاهدٌ دجا
بمعنى ألبس وانتشر ؛ ومنه قولهم : دجا الإسلامُ
أي قوري وألبس كل شيء . وحكي عن الأصمعي
أن دجا الليلُ بمعنى هدأ وسكن ؛ وشاهده قول
بشر :

أشبحُ بها ، إذا الظلُماءُ ألقَتْ
مَراسيها ، وأردَقها دجاها

وفي الحديث : أنه بعث عبيدة بن بدرٍ حين أسلمَ
الناسُ ودجا الإسلامُ فأغارَ على بني عديٍّ ، أي
شاع الإسلامُ وكثر ، من دجا الليلُ إذا تبتَّ
ظلمتته وألبس كل شيء . ودجا أمرهم على ذلك
أي صلح . وفي الحديث : ما رُويَ مثلُ هذا
منذُ دجا الإسلامُ ، وفي رواية : منذ دجتِ
الإسلامُ ، فأنت على معنى الملة ؛ ومنه الحديث :
من شقَّ عصا المسلمين وهم في إسلامٍ داجٍ ،
ويروي : دامجٍ . وفي حديث علي ، كرم الله
وجهه : يُوشكُ أن يغشاكمُ دواجي ظلمته أي
ظلمتها ، واحِدتها داجيةٌ . والدجى : جمعُ
دجيةٍ وهذه الكلمة واوية وياوية بتقاربِ المعنى .
ودجاي الليل : حنادسه كأنه جمع دنجايةٍ . ودجا
الشيء الشيء إذا ستره ؛ قال : ومعنى قوله :

أبى مُذْ دجا الإسلامُ لا يتعتفُ

قال : ليجَ هذا الكافر أن يُسلمَ بعدما غطى
الإسلامُ بثوبه كل شيء . ابن سيده : وذهب ابن
جني إلى أن الدجى الظلمة واحِدتها دجيةٌ ، قال :
وليس من دجا يدجو ولكنه في معناه . وليل
دجى : داج ؛ أنشد ابن الأعرابي :

والصُّبحُ خلفَ الفلَقِ الدجى

والدجوى : الظلمة . ولبلةٌ داجيةٌ : مُدجِيةٌ ، وقد

دجتْ تدجو .

وداجى الرجل : سائرَه بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه
أناه في الظلمة ، وداجاه أيضاً : عاشرَه وجاملَه .
التهديب : ويقال داجيتُ فلاناً إذا ماسحتَه على ما
في قلبه وجاملتَه . والمُداجاةُ : المُدَاواةُ .
والمُداجاةُ : المُطَاولةُ . وداجيتَه أي داربته ،
وكأنك سائرته العداوة ؛ وقال قعنبُ بن أمِّ
صاحبٍ :

كلُّ دِجاي على البَغضاءِ صاحِبُه ،
ولنْ أعاليتهمُ إلا بما علنوا

وذكر أبو عمرو أن المُداجاةَ أيضاً المنعُ بين
الشدةِ والإرخاء . والدجينةُ ، بالضم : قشرةُ
الصائد ، وجمعها الدجى ؛ قال الشماخ :

عليها الدجى المُستنشآتُ ، كأنها
هوادجٌ مُشدودٌ عليها الجزايرُ

والدجينةُ : الصوفُ الأحمر ، وأراد الشماخ هذا ،
ويقال دجى ؛ قال ابن بري : وقول أمية بن أبي
عائد :

به ابنُ الدجى لاطناً كالطحالِ

قيل : الدجى جمع دجية لقشرة الصائد ، وقيل :
جمع دجية للظلمة لأنه ينام فيها ليلاً ؛ وقال
الطرمّاح في الدجينة لقشرة الصائد :

منطوى في مُستوى دجيةٍ ،
كانطواء الحُرِّ بينَ السَّلامِ

ودجية القوس : جلدةٌ قدرُ إصبعين توضع في
طرفِ السير الذي تعلّق به القوس وفيه حلقة فيها
طرف السير ، وقال : الدججة على أربع أصابع من
عُشوتِ القوسِ ، وهو الحزُّ الذي تدخل فيه

الغانة ، والغانة حلقة رأس الوتر. قال أبو حنيفة :
إذا التأم السحاب وتبسط حتى يعم السماء فقد
تدجى . ودجا شعر الماعزة : ألبس وركب
بعضه بعضاً ولم ينتفش . وعنز دجوا : سايغة
الشعر ، وكذلك الناقة . ونعنة داجية : سايغة ؛
عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

وإن أصابتهم نعمة داجية
لم يبطروها ، وإن فاتتهم صبروا

ويقال : إنه لفي عيش داج دجى ، كأنه يراد
به الحفص ؛ وأنشد :

والعيش داج كنفاً جلبابه

ابن الأعرابي : الدجى صغار النحل ، والداجية
ولد النحلة ، وجنعهما دجى ؛ قال الشاعر :

تدب حمياً الكأس فيهم ، إذا انتشوا ،
ديبب الدجى وسط الضرب المعسل

والدجة : الزر ، وفي التهذيب : زر القبيص .
يقال : أصلح دجة قبيصك ، والجمع دجات ودجى .
والدجة : الأصابع وعليها اللقمة . ابن الأعرابي
قال : محاجة للأعراب يقولون ثلاث دجة يحملن
دجة إلى الغنجان فالمنتجة ؛ قال : الدجة الأصابع
الثلاث ، والدجة اللقمة ، والغنجان البطن ،
والمنتجة الاست ، والدجوة الجباع ؛ وأنشد :

لباً دجاها يتل كالقصب

دحا : الدحوى : البسط . دحا الأرض يدحوها
دحواً : بسطها . وقال الفراء في قوله عز وجل :
والأرض بعد ذلك دحاها ، قال : بسطها ؛ قال
شر : وأنشدني أعرابية :

١ قوله « كالقصب » كذا في الاصل والتهذيب والمحكم ، والذي
في النكمة : كالصعب بتقديم الصاد على الغاف الساكنة أي كالسود ،

الحمد لله الذي أطاقنا ،
بنى السماء فوقنا طباقنا ،
ثم دحا الأرض فما أظاقنا

قال شر : وفسرته فقالت دحا الأرض أو سعتها ؛
وأنشد ابن بري لزيد بن عمرو بن ثقبيل :

دحاها ، فلما رأها استوت
على الماء ، أرمى عليها الجبالا

ودحيت الشيء أذحاه دحياً : بسطته ، لغة في
دحوته ؛ حكاهما اللحياني . وفي حديث علي وصلاحه ،
رضي الله عنه : اللهم داحي المدحوات ، يعني
بسط الأرضين وموسعتها ، ويروي : داحي
المدحيات . والدحوى : البسط . يقال : دحا
يدحو ويدحى أي بسط ووسع . والأدحى
والإدحى والأدحية والإدحية والأدحوة :
مبيض النعام في الرمل ، وزنه أفعلول من ذلك ،
لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس
للنعام عيش . ومدحى النعام : موضع يبيضها ،
وأدحيتها : موضعها الذي تفرخ فيه . قال ابن بري :
ويقال للنعامة بنت أدحية ؛ قال : وأنشد أحمد بن
عبيد عن الأصمعي :

بانا كرجلتي بنت أدحية ،
يرتجلان الرجل بالثعل

فأصبعا ، والرجل تعلقوها ،
تزلع عن رجلها الثعل

يعني رجلتي نعامة ، لأنه إذا انكسرت إحداها
بطلت الأخرى ، ويرجلان يطبخان ، يفتعلان
من المرجل ، والثعل الأرض الصلبة ، وقوله :
والرجل تعلقوها أي ماتا من البرد والجراد يعلوها ،
وتزلع تزلع ، والثعل اليابس لأنها قد ماتا .

وفي الحديث: لا تكونوا كقَيْضٍ تَيْضٍ في أداحي؛ هي جمع الأذحي، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعام وتفرخ. وفي حديث ابن عمر: فدحا السَّيْلُ فيه بالبطحاء أي رَسَى وألْقَى. والأذحي: من منازل القمر شبه بأذحي النعام، وقال في موضع آخر: الأذحي منزل بين النعائم وسعد الذابيح يقال له البلدة. وسئل ابن المسيب عن الدحُو بالحجارة فقال: لا بأس به، أي المُرَاماة بها والمساوقة. ابن الأعرابي: يقال هو يدحُو بالحجر بيده أي يرمي به ويدفعه، قال: والداحي الذي يدحُو الحجر بيده، وقد دحا به يدحُو دحواً ودحَى يدحَى دحياً. ودحا المطر الحصى عن وجه الأرض دحواً: نزعه. والمطر الداحي يدحَى الحصى عن وجه الأرض: ينزعه؛ قال أوس بن حجر:

ينزِعُ جلدَ الحصى أجسُّ مُبتَرِكٌ،
كانت فاحِصٌ أو لاعِبٌ داحي

وهذا البيت نسبة الأزهري لعبيد وقال: إنه يصف غيثاً. ويقال للأعب بالجوز: أبعد المرمى وادحُه أي ارمِه؛ وأنشد ابن بري:

فَيَدْحُو بِكَ الدَّاحِي إلى كُلِّ سَوْفَةٍ،
فَيَا شَرَّ مَنْ يَدْحُو بِأَطْيَشٍ مُدْحَوِي!

وفي حديث أبي رافع: كنت لأعب الحسن والحسين، وضوان الله عليهما، بالمداحي؛ هي أحجار أمثال القرصة، كانوا يجفرون حفرة ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب. والدحُو: هو رمي الأعب بالحجر والجوز وغيره.

والمدحاة: خشبة يدحَى بها الصبي فتمر على وجه

الأرض لا تأتي على شيء إلا اجتاحتته. شعر: المدحاة لعبة يلعب بها أهل مكة، قال: وسعت الأسدِي بصفها ويقول: هي المداحي والمسادي، وهي أحجار أمثال القرصة وقد حفرُوا حفرة بقدر ذلك الحجر فيتنحون قليلاً، ثم يدحون بتلك الأحجار إلى تلك الحفرة، فإن وقع فيها الحجر فقد قمر، وإلا فقد قمبر، قال: وهو يدحُو ويسدُو إذا دحاها على الأرض إلى الحفرة، والحفرة هي أذحية، وهي افنؤلة من دحوت. ودحا الفرس يدحُو دحواً: رمى بيده رمياً لا يرفع سنبله عن الأرض كثيراً. ويقال للفرس: مر يدحُو دحواً.

العنبري: تدحَّت الإبل إذا تفحَّصت في مباركها السهله حتى تدع فيها قراميص أمثال الجفار، وإنما تقفل ذلك إذا سمت. ونام فلان فتدحَى أي اضطجع في سعة من الأرض.

ودحا المرأة يدحوها: تكحها. والدحُو: استرسال البطن إلى أسفل وعظمه؛ عن كراع. ودحية الكلبي؛ حكاها ابن السكيت بالكسر، وحكاها غيره بالفتح، قال أبو عمرو: وأصل هذه الكلمة السيد بالفارسية. قال الجوهري: دحية بالكسر، هو دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبريل، عليه السلام، يأتي في صورته وكان من أجل الناس وأحسنهم صورة. قال ابن بري: أجاز ابن السكيت في دحية الكلبي فتح الدال وكسرهما، وأما الأصمعي ففتح الدال لا غير. وفي الحديث: كان جبريل، عليه السلام، يأتيه في صورة دحية. والدحية: رئيس الجنيد ومقدمهم، وكأنه من دحا يدحوه إذا بسطه ومهده لأن الرئيس له البسط والتمهيد، وقلب الواو فيه ياء نظير قلبيها

يكون ياءة كقولهم يَدُّ في يَدِّي ، أو نوناً كقولهم لَدُّ في لَدُنْ ، ومعنى تنكير الدِّدِ في الأولِ الشِّعاع والاستغراق وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو مُنَزَّه عنه أي ما أنا في شيء من اللهْوِ واللَّعِبِ ، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذكر كأنه قال ولا ذلك النوع ، وإنما لم يقل ولا هو مِنِّي لأن الصريح أكد وأبلغ ، وقيل : اللام في الدد لاستغراق جنس اللعب أي ولا جنس اللعب مني ، سواء كان الذي قلته أو غيره من أنواع اللعب واللهو ، واختار الزمخشري الأول ، قال : وليس يحسن أن يكون تعريف الجنس ويخرج عن الثامه ، والكلام جملتان ، وفي الموضعين مضاف محذوف تقديره ما أنا من أهل دَدِّ ولا الدِّدُ من أشغالي . ابن الأعرابي : يقال هذا دَدُّ ودَدَّأ ودَيَّدَ ودَيَّدَانُ ودَدَّنُ ودَيَّدَبُونَ للهْوِ . ابن السكيت : ما أنا مِن دَدَّأ ولا الدَدَّأ مِنِّي ، ما أنا من الباطل ولا الباطل مِنِّي . وقال الليث : دَدُّ حكاية الاستئنان للطَّرِبِ وضَرْبِ الأصابع في ذلك ، وإن لم تُضْرَبْ بعدَ الجري في بَطَالَةٍ فهو دَدُّ ؛ قال الطرماح :

وَأَسْتَطَرَّقَتْ طَعْنُهُمْ لَمَّا أَحْرَزَ آلُ يَوْمِ
آلِ الضُّحَى نَاشِطًا مِنْ دَاعِيَاتِ دَدِّ

أراد بالناشِطِ شَوْقًا نازِعًا . قال الليث : وأنشده بعضهم : من دَاعِيَاتِ دَدِّ ؛ قال : لما جعله نعتاً للدَّاعِيَاتِ كَسَعَهُ بدالِ ثالثة لأن النعت لا يتمكن حتى يتم ثلاثة أحرفٍ فما فوق ذلك ، فصار دَدِّ نَعْتًا للدَّاعِيَاتِ اللَّاعِبِ ، قال : فإذا أرادوا اشتقاق الفعل منه لم يَنفَكْ لكثره الدالات ، فيفصلون بين حرفي الصدر همزة فيقولون دَادِدُ يَدَادِدُ دَادِدَةٌ ، وإنما اختاروا همزة لأنها أقوى الحروف ، ونحو ذلك

في فِتْيَةٍ وَصِيْبَةٍ ، وأنكر الأصمعي فيه الكسر . وفي الحديث : يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألفَ دَحِيَّةٍ مع كل دَحِيَّةٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ؛ قال : والدَحِيَّةُ رئيس الجُنْدِ ، وبه سُمِّيَ دَحِيَّةُ الكلبيِّ . ابن الأعرابي : الدَحِيَّةُ رئيس القوم وسيدهم ، بكسر الدال ، وأما دَحِيَّةٌ بالفتح ودَحِيَّةٌ فهما ابنا معاوية بن بكر بن هوازن . وبنو دَحِيَّةٍ بطن . والدَحِيَّةُ : موضع .

دَحِي : الدَحَى : الظلمة . وليلة دَحِيَاءَ : مُظْلِمَةٌ .
وليل دَاخٍ : مُظْلِمٌ . قال ابن سيده : فلما أن يكون على النسب ، وإنما أن يكون على فِعْلٍ لم تَسْمَعْ .

ددا : الجوهرى : الدَدُّ للهْوِ واللَّعِبِ . وفي الحديث : ما أنا مِن دَدِّ ولا الدَدُّ مِنِّي ، قال : وفيه ثلاث لغات : هذا دَدُّ ، ودَدَّأ مثل قَفَّأ ، ودَدَّنُ ؛ قال طرفه :

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ ، غُدُوَّةٌ ،
خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدِّ

ويقال : هو موضع ؛ قال ابن بري : صواب هذا الحرف أن يَدُّ كَر في فصل دَدَّنُ أو في فصل دَدَّأ من المعتل ، لأنه يأتي محذوف اللام ، وترجم عليه الجوهرى في حرف الدال في ترجمة دد . والحُدُوجُ : جمع حُدُوجٍ وهي مراكب النساء ، والمَالِكِيَّةُ : منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضَبِيْعَةَ ، والسَفِينُ : جمع سَفِينَةٍ ، والتَّوَاصِفُ : جمع ناصفة الرَّحْبَةِ الواسعة تكون في الوادي ؛ قال ابن الأثير : الدَدُّ للهْوِ واللَّعِبِ ، وهي محذوفة اللام ، وقد اسْتَعْمِلَتْ مُتَّسِمَةً دَدِّي كَنَدِّي وَعَصَا ، ودَدُّ مثل دم ، ودَدَّنُ كَبَدَّنِ ؛ قال : فلا يَخْلُو المحذوف أن

بُصِبَ وما يَدْرِي وِبُخَطِيءٍ وما يَدْرِي أي إصابته أي هو جاهل ، إن أخطأ لم يَعْرِفْ وإن أصاب لم يَعْرِفْ أي ما اختل ، من قولك دَرَبْتَ الطَّيَّابَ إذا خَتَلْتَهَا . وحكي ابن الأعرابي : ما تَدْرِي ما دَرَبْتَهَا أي ما تَعَلَّمْتَهَا ما عَلَّمَهَا . ودَرَى الصَّيْدَ دَرَبًا وادْرَاه وَدَرَاه : خَتَلَهُ ؛ قال :

فإن كنت لا أدري الأطباء ، فإني
أدس لها ، تحت التراب ، الدواهي
وقال :

كيف تراني أدري وأدري
غيرات جمل ، وتدرى غري ؟

فالأول إنما هو بالذال معجمة ، وهو أفْتَعَلَ من دَرَبْتَ تراب المعدن ، والثاني بدل غير معجمة ، وهو أفْتَعَلَ من ادْرَاه أي خَتَلَهُ ، والثالث تَفَعَّلَ من تَدَرَّاه أي خَتَلَهُ فأسقط إحدى التاءين ، يقول : كيف تراني أدري التراب وأختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر إليها إذا اغترت أي غفلت . قال ابن بري : يقول أدري التراب وأنا قاعد أتشغل بذلك لثلاث تراب بي ، وأنا في ذلك أنظر إليها وأختلها ، وهي أيضاً تفعل كما أفعل أي اغترها بالنظر إذا غفلت فتراي وتغترني إذا غفلت فتختلني وأختلها . ابن السكيت : دَرَبْتَ فلاناً أدريه دَرَبًا إذا خَتَلْتَهُ ؛ وأنشد للأخطل :

فإن كنت قد أقصدتني ، إذ رميتني
بسهمك ، فالرأمي يصيد ولا يدري

أي ولا يختل ولا يستتر . وقد داريته إذا خاتلته . والدريّة : الناقة والبقرة يستتر بها من الصيد فيختل ، وقال أبو زيد : هي مهموزة لأنها تدراً للصيد أي ١ قوله « أي ما اختل الع » هكذا في الاصل .

كذلك . أبو عمرو : الداري المولع باللهو الذي لا يكاد يبرحه .

دوي : دَرَى الشيءَ دَرَبًا ودَرَبًا ؛ عن اللجاني ، ودَرِيَّةٌ ودَرِيَانًا ودَرِيَابَةٌ : عَلِمَهُ . قال سيبويه : الدَرِيَّةُ كالدَرِيَّةِ لا يذْهَبُ به إلى المَرَّةِ الواحدة ولكنه على معنى الحال . ويقال : أتى هذا الأمر من غير دَرِيَّةٍ أي من غير علم . ويقال : دَرَبْتَ الشيءَ أدريه عَرَفْتَهُ ، وأدَرَبْتَهُ غيري إذا عَلَّمْتَهُ . الجوهري : دَرَبْتَهُ ودَرَبْتَهُ به دَرَبًا ودَرِيَّةً ودَرِيَّةً ودَرِيَابَةً أي علمت به ؛ وأنشد :

لاهم لا أدري ، وأنت الداري ،
كل امرئ منك على مقدار

وأدراه به ؛ عَلِمَهُ . وفي التنزيل العزيز : ولا أدراككم به ، فأما من قرأ : أدراككم به ، مهموز ، فليحزن . قال الجوهري : قرئ ولا أدراككم به ؛ قال : والوجه فيه تَرَكَ الممز ؛ قال ابن بري : يريد أن أدريته وأدراه ، بغير همز ، هو الصحيح ؛ قال : وإنما ذكر ذلك لقوله فيما بعد مُدَاراة الناس ، همز ولا همز . ابن سيده : قال سيبويه ، وقالوا لا أدر ، فحذفوا الياء لكثرة استعماله له كقولهم لَمْ أَبْلُ ولم يك ، قال : ونظيره ما حكاه اللجاني عن الكسائي : أَفْبَلُ بَضْرَبُهُ لا يبال ، مضموم اللام بلا واو ؛ قال الأزهري : والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم لا أدر في موضع لا أدري ، يكتبون بالكسرة منها كقوله تعالى : والليل إذا يسر ؛ والأصل يسري ؛ قال الجوهري : وإنما قالوا لا أدر مجذبا للياء لكثرة الاستعمال كما قالوا لَمْ أَبْلُ ولم يك . وقوله تعالى : وما أدراك ما الحطمة ؛ تأويله أي شيء أعلمك ما الحطمة . قال : وقولهم

به ، وأصله من دَرَيْتَ الظَّبْيَ أي احتلكت له
 وحتلته حتى أصيده . ودَارَيْتُهُ ودَارَاتُهُ : أَبْقَيْتُهُ ،
 وقد ذكروا في الهمز أيضاً . ودَارَاتُ الرجل إذا
 دَافَعْتَهُ ، بالهمز ، والأصل في التداري التدارؤ ،
 فَتَرَكَ الهمز ونُقِلَ الحرف إلى التشبيه بالتقاضي
 والتداعي .

والدُرَّوانُ : وَلَسَدُ الضَّبْعَانِ مِنَ الذَّنْبَةِ ؛ عن
 كراع .

والمِدرَى والمِدرَاةُ والمِدرِيَّةُ : القَرْنُ ، والجمع
 مِدرارٍ ومِدرارى ، الألف بدل من الياء . ودَرَى
 رَأْسَهُ بالمِدرَى : مَشَطَهُ . ابن الأثير : المِدرَى
 والمِدرَاةُ شيءٌ يُعْمَلُ من حديد أو خشب على شكل
 سنٍّ من أسنان المِشَطِ وأطول منه ، يُسْرَحُ به
 الشَّعْرُ المُتَلَبِّدُ وَيَسْتَعْمَلُهُ من لم يكن له مُشَطٌ ومنه
 حديث أبي يَئٍ : أن جاريةً له كانت تَدْرِي رَأْسَهُ
 بِمِدرَاهَا أي تُسْرَحُهُ . يقال : ادَّرَتِ المرأةُ تَدْرِي
 ادْرَاءً إذا سَرَّحَتْ شعرها به ، وأصلها تَدْرِي ،
 تَفْتَعِلُ من استعمال المِدرَى ، فأدغمت التاء في الدال .
 وقال الليث : المِدرَاةُ حديدةٌ يُحَكُّ بها الرأسُ يقال
 لها سَرَّخَاةٌ ، ويقال مِدرَى ، بغير هاء ، ويُسَبَّه
 قَرْنُ الثَّورِ به ؛ ومنه قول النابغة :

سَكَّ القَرِيصَةَ بالمِدرَى فَأَنْفَذَهَا ،

سَكَّ المِبيطِرَ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَصَدِ

وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان في
 يَدِهِ مِدرَى يُحَكُّ بها رَأْسَهُ فَتَنْظَرُ لِإِيْتِهِ رَجُلٌ
 من سَقِّ بابِهِ قال : لو عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ
 به في عَيْنِكَ . فقال : وربما قالوا للمِدرَاةِ مِدرِيَّةُ ،
 وهي التي حَدَّثَتْ حتى صارت مِدرَاةً ؛ وحدث
 المنذري أن الحرابي أنشده :

تدفع ، فإن كان هذا فليس من هذا الباب . وقد
 ادْرَيْتَ دَرِيَّةً وتَدْرَيْتَ . والدَرِيَّةُ : الوحش من
 الصيد خاصة . التهذيب : الأصعي الدَرِيَّةُ ، غير
 مهوز ، دابته يستتر بها الصائد الذي يرمي الصيد ليصيده ،
 فإذا أمكنه رمى ، قال : ويقال من الدَرِيَّةِ ادْرَيْتَ
 ودَرَيْتَ . ابن السكيت : اندرأتُ عليه اندرَاةً ،
 قال : والعامَّة تقول اندرَيْتَ . الجوهري : وتَدْرَاهُ
 وادْرَاهُ بمعنى حَتَلَهُ ، فَفَعَّلَ وافتتعل بمعنى ؛ قال
 سُهَيْمٌ :

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي ،

وقد جاوَزَتْ رَأْسَ الأَرَبِيِّينِ ؟

قال يعقوب : كسر نون الجمع لأن التوافي مخفوضة ،
 ألا ترى إلى قوله :

أخو خَمْسِينَ مُجْتَمِعِ أَشْدِي ،

وتَجَدَّنِي مِداوِرَةُ الشُّؤُونِ

وادْرُوا مكاناً : اعْتَمَدُوهُ بِالْفَاوَةِ والغَزْوِ . التهذيب :
 بنو فلان ادْرُوا فلاناً كأنهم اعْتَمَدُوهُ بِالْفَاوَةِ
 والغَزْوِ ؛ وقال سُهَيْمُ بن وَثِيلِ الرِّبَاحِيِّ :

أَتَتْنَا عَامِرٌ من أَرْضِ رامٍ ،

مُعَلِّقَةَ الكَنَائِنِ تَدْرِينَا

والمِدرَاةُ في حُسْنِ الخُلُقِ والمُعَاشِرَةِ مع الناس
 يكون مهوزاً وغير مهوز ، فمن همزه كان معناه
 الاتِّقَاءُ لثَرَّةٍ ، ومن لم همزه جعله من دَرَيْتَ
 الظَّبْيِ أي احتلكت له وحتلته حتى أصيده .
 ودَارَيْتُهُ من دَرَيْتَ أي حَتَلْتِ . الجوهري :
 ومِدرَاةُ الناسِ المِداجاةُ والمِلايئةُ ؛ ومنه الحديث :
 رأسُ العَقْلِ بعدَ الإِيْمَانِ باللهِ مِدرَاةُ الناسِ أي
 مِلايئَتُهُمْ وحُسْنُ صُغْبَتِهِمْ واحْتِمَالُهُمْ لِثَلَا
 يَنْفِرُوا عَنكَ . ودَارَيْتَ الرجلَ : لا يَأْتِيهِ وَرَفَقَتْ

ولا صوار مدرة مناسجها ،

مثل الفريد الذي يجري من النظم

قال: وقوله مدرة كأنها هيئت بالمدري من طول شعرها ، قال : والفريد جمع الفريدة ، وهي سذرة من فضة كاللؤلؤ ، شبه بياض أجسادها بها كأنها الفضة . الجوهرى فى المدرة قال : وربما تصلح بها الماشطة قرُون النساء ، وهي شيء كالمسكة يكون معها ؛ قال الشاعر :

تمليك المدرة فى أكتافه ،

وإذا ما أرسلته بعنقر

ويقال : تدرت المرأة أى سرحت شعرها . وقولهم : جاب المدري أى غليظ القرن ، يدل بذلك على صغر سن النزال لأن قرنته فى أول ما يطلع يغلظ ثم يدق بعد ذلك ؛ وقول الهذلي :

وبالترك قد دما

وذات المدارة الفاطم

الدمومة: المطلبية كأنها طلبت بشعم . وذات المدارة: هي الشديدة النفس فيها تدراً ؛ قال : ويروى :

وذات المدارة والفاطم

قال : وهذا يدل على أن الهمز فيه وترك الهمز جائر . دوحى : الجوهرى : الدوحاية الرجل الضخم القصر ، وهي فعلاية ؛ قال الراجز :

عكوكا ، إذا مشى ، دوحاية

تحسيني لا أعرف الحداية

قال الشيخ : دوحاية ينبغى أن يكون فى باب الحاء وفصل الدال والباء آخره زائدة لأن الباء لا تكون أصلاً فى بنات الأربعة .

دسا : دسى يدسى : نقيض زكا . الليث : دسا فلان قوله « وباترك قد دما الخ » هذا الليث هو هكذا فى الاصل .

يدسُو دسوة ، وهو نقيض زكا يزكو زكاة ، وهو داس لا زاك ، ودسى نفسه . قال : ودسى يدسى لغة ، ويدسُو أحوب . ابن الأعرابي : دسا إذا استخفى . قال أبو منصور : وهذا يقرب مما قال الليث ، قال : وأحسبهما ذهباً إلى قلب حرف التضعيف ، واعتبر الليث ما قاله فى دسى من قوله عز وجل : قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ؛ أى أخفاها ، وقد تقدم قولنا إن دساها فى الأصل دسها ، وإن السينات تالت فقلبت لإحداهن باء ، وأما دسى غير محوّل عن المضعف من باب الدس فلا أعرفه ولا أسمعه ، والمعنى خاب من دسى نفسه أى أخملها وأخس حظها ، وقيل خابت نفس دساها الله عز وجل . وكل شيء أخفيتها وقللته فقد دسسته ، روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

تزور امرأ أما الإله فيتي ،

وأما بفعل الصالحين فيأتي

قال : أراد فيأتيتم . قال أبو الهيثم : دسى فلان نفسه إذا أخفاها وأخملها لؤماً مخافة أن ينسب له فيستضاف . ودسا الليل دسواً ودسياً : وهو خلاف زكا . ودسى نفسه ودسسى ودساها : أغراه وأفسده . وفى التنزيل : وقد خاب من دساها ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل من طيء :

وأنت الذى دسيت عمراً ، فأصبحت

نساؤهم منهم أراميل ضيع

قال : دسيت أغويت وأفسدت ، وعمرو قبيلة .

دشا : ثعلب عن ابن الأعرابي : دشا إذا غاص فى الحرب .

دعا : قال الله تعالى : وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين؛ قال أبو إسحق : يقول ادعوا من استدعيتهم طاعته ورجوتهم معونته في الإتيان بسورة مثله، وقال الفراء : وادعوا شهداءكم من دون الله ، يقول : آلِهَتِكُمْ ، يقول استغيثوا بهم ، وهو كقولك للرجل إذا لقيت العدو خالياً فادعُ المسلمين ، ومعناه استغث بالمسلمين ، فالدعاء هنا بمعنى الاستغاثة ، وقد يكون الدعاء عبادة : إن الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم ، وقوله بعد ذلك : فادعواهم فليستجيبوا لكم ، يقول : ادعواهم في النوازل التي تنزل بكم إن كانوا آلهة كما تقولون ينجيوا دعاءكم ، فإن دعوتهم فلم ينجيوكم فأنتم كاذبون أنهم آلهة . وقال أبو إسحق في قوله : أجيب دعوة الداع إذا دعان ؛ معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضرب منها توحيدُه والثناء عليه كقولك : يا الله لا إله إلا أنت ، وكقولك : ربنا لك الحمد ، إذا قلتَه فقد دعوتَه بقولك ربنا ، ثم أتيت بالثناء والتوحيد ، ومثله قوله : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ؛ فهذا ضرب من الدعاء ، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك : اللهم اغفر لنا ، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك : اللهم ارزقني مالاً وولداً ، وإنما سمي هذا جيبه دعاء لأن الإنسان يُصدّر في هذه الأشياء بقوله يا الله يا ربّ يا رحمن ، فلذلك سمي دعاء . وفي حديث عرفة : أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وإنما سمي التهليل والتحميد والتمجيد دعاءً لأنه ينزلته في استجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر : إذا سئل عبدي ثناؤه عليّ عن مسألي أعطيتُه أفضل ما

أعطي السائلين ، وأما قوله عز وجل : فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسمنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ؛ المعنى أنهم لم يحصلوا بما كانوا ينتحلونه من المذهب والدين وما يدعونه إلا على الاعتراف بأنهم كانوا ظالمين ؛ هذا قول أبي إسحق .

قال : والدعوى اسم لما يدعى ، والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء ، لو قلت اللهم أثمر كتنا في صالح دعاء المسلمين أو دعوى المسلمين جاز ؛ حكى ذلك سيويه ؛ وأنشد :

قالت ودعواها كثيرٌ صحبة

وأما قوله تعالى : وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ يعني أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه ، وهو قوله : دعواهم فيها سبحانك اللهم ، ثم قال : وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ أُعبرَ أنهم يبتدئون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمونه بشكره والثناء عليه ، فجعل تنزيهه دعاءً وتحميده دعاءً ، والدعوى هنا معناها الدعاء . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي ؛ وقال مجاهد في قوله : واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، قال : يصلون الصلوات الخمس ، وروي مثل ذلك عن سعيد بن المسيب في قوله : لن ندعوا من دونه إلهاً ؛ أي لن نعبد إلهاً دونه . وقال الله عز وجل : أتدعون بغلاً ؛ أي أتعبدون رباً سوى الله ، وقال : ولا تدع مع الله إلهاً آخر ؛ أي لا تعبد . والدعاء : الرغبة إلى الله عز وجل ، دعاء دعاء ودعوى ؛ حكاه سيويه في المصدر التي آخرها ألف التانيث ؛ وأنشد لبشير بن الكنت :

وَأَنْتِ دَعَاوَاهَا شَدِيدٌ صَخْبَةٌ

ذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الدَّعَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْلَا دَعْوَةٌ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثِقًا يَلْتَعِبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ يَعْنِي الشَّيْطَانَ الَّذِي عَرَضَ لَهُ فِي صَلَاتِهِ ، وَأَرَادَ بِدَعْوَةِ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ : وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَمِنْ جِبَلَةِ مُلْكِهِ تَسْخِيرَ الشَّيَاطِينِ وَاتْقِيَادَهُمْ لَهُ ؛ وَمِنْ الْحَدِيثِ : سَأَخِيرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي دَعْوَةَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَيِشَارَةَ عَيْسَى ؛ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ؛ وَيِشَارَةَ عَيْسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ . وَفِي حَدِيثِ مَعَاذَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَا أَصَابَهُ الطَّاعُونَ قَالَ : لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَا طَاعُونَ وَلَكِنَّ رَحْمَةَ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةَ نَبِيِّكُمْ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِتْنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَصَابَهُ الطَّاعُونَ فَأَثَبَتْ أَنَّهُ طَاعُونَ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَا طَاعُونَ فَتَفَى أَنَّهُ طَاعُونَ ، ثُمَّ فَسَّرَ قَوْلَهُ وَلَكِنَّ رَحْمَةَ مِنْ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةَ نَبِيِّكُمْ فَقَالَ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِتْنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ ، وَهَذَا فِيهِ قَلْتَقٌ . وَيُقَالُ : دَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ بِجَيْرٍ وَعَلَيْهِ بِشَرٍّ . وَالدَّعْوَةُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الدَّعَاءِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ أَيِ تَحْوِطُهُمْ وَتَكْتِفُهُمْ وَتَحْفَظُهُمْ ؛ يَرِيدُ أَهْلَ السُّنَّةِ دُونَ الْبِدْعَةِ . وَالدَّعَاءُ : وَاحِدُ الْأَدْعِيَةِ ، وَأَصْلُهُ دَعَاوٌ لِأَنَّهُ مِنْ دَعَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الرَّوَّاءَ لَمَّا جَاءَتْ بِعَدِّ الْأَلْفِ هَمِيَزَتْ . وَقَوْلُ الْمَرْأَةِ : أَنْتِ تَدْعِينِ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ : أَنْتِ تَدْعُوْنَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : أَنْتِ تَدْعُوْنَ ، بِإِشْهَامِ الْعَيْنِ الضَّمَّةِ ، وَالْجَمَاعَةُ أَنْتُنَّ تَدْعُوْنَ مِثْلَ

الرِّجَالِ سَوَاءً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَوْلُهُ فِي اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ أَنْتِ تَدْعُوْنَ لُغَةٌ غَيْرٌ مَعْرُوفَةٌ . وَالدَّعَاءُ : الْأَنْسُلَةُ يُدْعَى بِهَا كَقَوْلِهِمُ السَّبَابَةُ كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَدْعُو ، كَمَا أَنَّ السَّبَابَةَ هِيَ الَّتِي كَأَنَّهَا تَسُبُّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ؛ قَالَ الرِّجَاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَجَاءَتْ أَنْ تَكُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، دَعْوَةُ الْحَقِّ أَنَّهُ مَنْ دَعَا اللَّهَ مُوَحَّدًا اسْتَجِيبَ لَهُ دَعَاؤُهُ . وَفِي كِتَابِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى هِرِّ قَتْلَ : أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَيِ دَعْوَتِهِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ الَّتِي يُدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمِلَلِ الْكَافِرَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِعَنْ الدَّعْوَةِ كَالْعَافِيَةِ وَالْعَاقِبَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى : لَيْسَ فِي الْحَيْلِ دَاعِيَةٌ لِعَامِلٍ أَيِ لَا دَعْوَى لِعَامِلِ الزَّكَاةِ فِيهَا وَلَا حَقٌّ يَدْعُو إِلَى قَضَائِهِ لِأَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَدَعَا الرَّجُلَ دَعَاوًا وَدُعَاءً : نَادَاهُ ، وَالاسْمُ الدَّعْوَةُ . وَدَعَوْتُ فَلَانًا أَيِ صِغْتُ بِهِ وَاسْتَدْعَيْتُهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : يَدْعُو لَسَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ؛ فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ يَدْعُو بِمَنْزِلَةِ يَقُولُ ، وَلَسَنْ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهُ يَقُولُ لَسَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَهُ رَبِّ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَنَتْرَةَ :

يَدْعُونَ عَنَتْرَةَ ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بَثْرَةٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

مَعْنَاهُ يَقُولُونَ : يَا عَنَتْرَةَ ، فَذَلِكَ يَدْعُونَ عَلَيْهَا . وَهُوَ مِثْلُ دَعْوَةِ الرَّجُلِ وَدَعْوَةِ الرَّجُلِ ، أَيِ قَدْرُ مَا يَبْنِي وَيَبْنِي ، ذَلِكَ يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ وَيُرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ . وَلَبْنِي فَلَانُ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ أَيِ يُبْدَأُ بِهِمْ فِي الدَّعَاءِ إِلَى أُعْطِيَاتِهِمْ ، وَقَدْ انْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى بَنِي فَلَانٍ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْحَطَّابِ ، رَضِيَ

الله عنه ، يُقدِّمُ الناسَ في أعطياتِهِم على سابقَتِهِم ، فإذا انتهت الدعوةُ إليه كَبُرَ أي النداءُ والتسميةُ وأن يقال دونك يا أميرَ المؤمنين .

وتدعى القومُ : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا ؛ عن الليثاني ، وهو التداعي . والتداعي والادعاء : الاعتزازُ في الحرب ، وهو أن يقول أنا فلانُ بنُ فلان ، لأنهم يتداعونُ بأسانِهِم .

وفي الحديث : ما بالُ دَعْوَى الجاهليةِ ؟ هو قولُهُم : يا لفلانٍ ، كانوا يدعونُ بعضهم بعضاً عند الأمرِ الحادثِ الشديدِ . ومنه حديثُ زيدِ بنِ أرقمَ : فقال قومٌ يا للأَنْصارِ ! وقال قومٌ : يا للشُّهاجِرِينِ ! فقال ، عليه السلامُ : دَعُوها فإنها مُنْتِنَةٌ .

وقولُهُم : ما بالدارِ دَعْوِي ، بالضم ، أي أحد . قال الكسائي : هو مِن دَعَوْتُ أي ليس فيها من يدَعُو لا يُتَكَلَّمُ به إلا مع الجَمْعِ ؛ وقول العجاج :
إنسي لا أسعى إلى داعيَةٍ

مشددة الباء ، والماءُ للعِيادِ مثل الذي في سُلْطانيةِ وماليةِ ؛ وبعد هذا البيت :

إلا ارتعاصاً كارتعاصِ الحيةِ

ودعاه إلى الأميرِ : ساقه . وقوله تعالى : وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ؛ معناه داعياً إلى توحيدِ الله وما يُقَرَّبُ منه ، ودعاهُ الماءُ والكَلأُ كذلك على المثل . والعربُ تقول : دعانا عَيْثُ وقع بيلدُ فأمرَعَ أي كان ذلك سبباً لانتجاعنا إياه ؛ ومنه قول ذي الرمة :

تَدَعُو أَنْفَهُ الرِّيْبُ

والدُّعَاةُ : قومٌ يدعونُ إلى بيعةٍ هُدًى أو ضلالةٍ ، واحدهم داعٍ . ورجلٌ داعيةٌ إذا كان يدَعُو الناسَ إلى يدعةٍ أو دينٍ ، أَدْخِلْتَ الماءَ فيه للمبالغةِ .

والنبي ، صلى الله عليه وسلم ، داعي الله تعالى ، وكذلك المؤذنين . وفي التهذيب : المؤذنين داعي الله والنبي ، صلى الله عليه وسلم ، داعي الأمةِ إلى توحيدِ الله وطاعته . قال الله عز وجل مخبراً عن الجنِّ الذين استمعوا القرآنَ : وولّوا إلى قومهم مُنذِرِينَ قالوا يا قومنا أجيئوا داعيَ الله . ويقال لكلِّ من مات دَعِيّاً فأجاب . ويقال : دعاني إلى الإحسانِ إليك إحسانك إلي . وفي الحديث : الخلافةُ في قُرَيْشٍ والحُكْمُ في الأنصارِ والدُّعْوَةُ في الحبشةِ ؛ أرادَ بالدعوةِ الأذانَ جعله فيهم تفضيلاً لمؤذنيه بلالٍ . والداعيةُ : صرِيخُ الحِيلِ في الحروبِ لدعائه مَنْ يَسْتَصْرِخُهُ . يقال : أجيئوا داعيةَ الحِيلِ . وداعية اللبَنِ : ما يُترك في الضَّرْعِ ليدَعُو ما بعده . ودَعَى في الضَّرْعِ : أبقى فيه داعيةَ اللبنِ . وفي الحديث : أنه أمرُ ضَرارَ بنِ الأزورِ أن يجلبَ ناقةً وقال له دَعِ داعيَ اللبنِ لا يُجهدُهُ أي أبقى في الضرعِ قليلاً من اللبنِ ولا تستوعبه كله ، فإن الذي تبقى فيه يدَعُو ما وراه من اللبنِ فينزله ، وإذا استغصبي كلُّ ما في الضرعِ أبطأ كرهه على حالبه ؛ قال الأزهري : ومعناه عندي دَعِ ما يكون سبباً لنزولِ الدرةِ ، وذلك أن الحالبَ إذا ترك في الضرعِ لأولادِ الحلائبِ لبينةً توضعُ طابت أنفُسُها فكان أمرَعُ لإفاقتها . ودعا الميتَ : ندبته كأنه ناداه . والتدعِي : تطرِبُ النائحةِ في نباحِها على ميتها إذا ندبتْ ؛ عن الليثاني . والنادبةُ تدَعُو الميتَ إذا ندبته ، والحمامةُ تدَعُو إذا ناحتْ ؛ وقول بشرٍ :

أجبتنا بني سعدِ بنِ ضَبَّةٍ إذ دَعَوْا ،

وشهٍ مَوْتِي دَعْوَةَ لا يُجيبُها

يريد : لله وليُّ دَعْوَةٍ يُجيبُ إليها ثم يدعى فلا

يُجيب ؛ وقال النابغة فجعل صوت القطا دعاء :

تَدْعُو قَطَاً ، وبه 'تدعى إذا نسيت' ،

باصدقتها حين تدعوها فتنسب !

أي صوتها قَطَاً وهي قَطَاً ، ومعنى تدعو 'تصوت قَطَاً قَطَاً . ويقال : ما الذي دعاك إلى هذا الأمر' أي ما الذي جرك إليه واضطرك . وفي الحديث : لو دُعيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسف ، عليه السلام ، لأجبتُ ؛ يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يخرجُ وقال : ارجعُ إلى ربك فاستأته ؛ يصفه ، صلى الله عليه وسلم ، بالصبر والثبات أي لو كنت مكانه لخرجت ولم ألبث . قال ابن الأثير : وهذا من جنس تواضعه في قوله لا تفضلوني على يونس بن مثنى . وفي الحديث : أنه سبَّ رجلاً يقول في المسجد من دعا إلى الجمل الأحمر فقال لا وجدتُ ؛ يريد مَنْ وجدته فدعا إليه صاحبه ، وإنما دعا عليه لأنه نهي أن تثنى الضالة في المسجد . وقال الكلبي في قوله عز وجل : ادع لنا ربك بيبين لنا ما لَوْنُهَا ، قال : سَلْ لنا ربك . والدعوة والدعوة والمدعاة والمدعاة ؛ ما دعوتُ إليه من طعام وشراب ، الكسر في الدعوة لعدي بن الرباب وسائر العرب يفتحون ، وخص الليثاني بالدعوة الولية . قال الجوهري : كُنَّا في مدعاة فلان وهو مصدر يريدون الدعاء إلى الطعام . وقول الله عز وجل : والله يدعُو إلى دار السلام ويهندي مَنْ يشاء إلى صراط مستقيم ؛ دارُ السلام هي الجنة ، والسلام هو الله ، ويجوز أن تكون الجنة دار السلام أي دار السلامة والبقاء ، ودعاء الله خَلَقَهُ إليها كما يدعُو الرجلُ الناسَ إلى مدعاة أي إلى مأدبة يتخذها وطعام يدعو الناسَ إليه .

١ قوله « الكسر في الدعوة الخ » قال في التكملة : وقال قطرب الدعوة بالهم في الطعام خاصة .

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طعامٍ فليجِبْ فإن كان مُفْطِراً فليأْكُلْ ، وإن كان صائماً فليُصَلِّ . وفي العرس دعوة أيضاً . وهو في مدعاتهم : كما تقول في عرسهم . وفلان يدعى بكرم فعليه أي يُخَيَّرُ عن نفسه بذلك . والمداعي : نحو المساعي والمكلام ، يقال : إنه لذو مداعٍ ومداعٍ . وفلان في خير ما ادعى أي ما تمنى . وفي التنزيل : ولهم ما يدعون ؛ معناه ما يتمنون وهو راجع إلى معنى الدعاء أي ما يدعيه أهل الجنة بأنهم . وتقول العرب : ادع علي ما شئت . وقال اليزيدي : يقال لي في هذا الأمر دعوى ودعاوى ودعاوة ودعاوة ؛ وأنشد :

تَأبَى قِضَاعَةٌ أَنْ تَرْضَى دِعَاوَتَكُمْ
وَابْنَا زَارِ ، فَأَنْتُمْ بِنَيْضَةِ الْبَلَدِ

قال : والنصب في دعاوة أجود . وقال الكسائي : يقال لي فيهم دعوة أي قرابة وإخاء . وادعيتُ على فلان كذا ، والاسم الدعوى . ودعاهُ اللهُ بما يكرهه : أنزله به ؛ قال :

دَعَاكَ اللهُ مِنْ قَيْسٍ بِأَقْمَى ،
إِذَا نَامَ الْعُيُونُ سَرَّتْ عَلَيَّكَ

القَيْسُ هنا من أسماء الذكور . ودواعي الدهر : صروفه . وقوله تعالى في ذكر لظي ، نعوذ بالله منها : تدعو مَنْ أذبرَ وتولَّى ؛ من ذلك أي تفعل بهم الأفاعيل المكروهة ، وقيل : هو من الدعاء الذي هو النداء ، وليس بقوي . وروى الأزهري عن المفسرين : تدعو الكافر باسمه والمنافق باسمه ، وقيل : ليست كالدعاء تعال ، ولكن دعوتها بإمام ما تفعل بهم من الأفاعيل المكروهة ، وقال محمد بن يزيد : تدعو من أذبر وتولَّى أي تُعذَّبُ ، وقال

١ وفي الأساس : دعاك الله من رجل الخ .

والدَّعَاوَة . وقال ابن سبيل : الدَّعْوَة في الطعام والدَّعْوَة في النسب . ابن الاعرابي : المدعى المُنْتَهَمُ في نسبه ، وهو الدَّعِيُّ . والدَّعِيُّ أيضاً : المُنْتَبِئُ الذي تَبَنَّىه رجلٌ فدعاها ابنه ونسبه إلى غيره ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تَبَنَّى زيدَ بنَ حارثةَ فأمرَ اللهُ عز وجل أن يَنْسَبَ الناسُ إلى آباءهم وأن لا يَنْسَبُوا إلى مَنْ تَبَنَّىهم فقال : ادْعُوهم لآبائهم هو أَقْسَطُ عند الله فإن لم تَعْلَمُوا آباءهم فإخوانكم في الدينِ ومواليكم ، وقال : وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم . أبو عمرو عن أبيه : والداعي المَعْتَدِبُ ، دعاهُ اللهُ أي عَذَّبَهُ اللهُ . والدَّعِيُّ : المنسوب إلى غير أبيه . وإنه لَبَيِّنُ الدَّعْوَة والدَّعْوَة ، الفتح لعدي بن الرباب ، وسائرُ العرب تَكْسِرُها بخلاف ما تقدم في الطعام . وحكى اللحياني : إنه لبيِّنُ الدَّعَاوَة والدَّعَاوَة . وفي الحديث : لا دَعْوَة في الإسلام ؛ الدَّعْوَة في النسب ، بالكسر : وهو أن يَنْسَبَ الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته ، وقد كانوا يفعلونه فهمي عنه وجعل الولدَ للفراس . وفي الحديث : ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ، وفي حديث آخر : فالجَنَّةُ عليه حرام ، وفي حديث آخر : فعليه لعنة الله ، وقد تَكَرَّرَت الأحاديث في ذلك ، والادعاء إلى غير الأب مع العِلْمِ به حرام ، فمن اعتقد إباحت ذلك فقد كفر لمخالفته الإجماع ، ومن لم يعتقد إباحتها ففي معنى كفره وجهان : أحدهما أنه قد أشبه فعله فعل الكفار ، والثاني أنه كافر بنعمة الله والإسلام عليه ؛ وكذلك الحديث الآخر : فليس منا أي إن اعتقد جوازَه خرج من الإسلام ، وإن لم يعتقد ، فالمعنى لم يَنْحَلَّتْ بِأَخْلَاقِنَا ؛ ومنه حديث علي بن الحسين : المُسْتَلَطُّ لا يَرِثُ ويُدْعَى له ويُدْعَى به ؛ المُسْتَلَطُّ المُسْتَلْحَقُّ في النسب ،

ثعلب : تُنادي من أذبر وتولَّى . ودَعَوْتَه يزيد ودَعَوْتَه إباه : سَيَّته به ، تَعَدَّى الفعلُ بعد إسقاط الحرف ؛ قال ابن أحمَرَ الباهلي :

أهوى لها مشقفاً جسراً فشبرَ قها ،
وكنت أدعو قذالها الإثنية القردا

أي أسَّته ، وأراد أهوى لها يَبْشَقِصُ فحذف الحرف وأوصل . وقوله عز وجل : أن دَعَوَا للرحمن ولتدا ؛ أي جعلوا ، وأنشد بيت ابن أحمَرَ أيضاً وقال أي كنت أجعل وأسَّتي ؛ ومثله قول الشاعر :

ألا رب من تدعو نصيحاً ، وإن تغيب
تجدّه بغيب غير منتصح الصدر

وادّعت الشيء : زَعَمْتُهُ لي حقاً كان أو باطلاً . وقول الله عز وجل في سورة المُلْكِ : وقيل هذا الذي كُنْتُمْ به تَدْعُونَ ؛ قرأ أبو عمرو تَدْعُونَ ، منقلبة ، وفسره الحسن تكذبون من قولك تَدْعِي الباطل وتَدْعِي ما لا يكون ، تأويله في اللغة هذا الذي كنتم من أجله تَدْعُونَ الأباطيلَ والأكاذيبَ ، وقال الفراء : يجوز أن يكون تَدْعُونَ بمعنى تَدْعُونَ ، ومن قرأ تَدْعُونَ ، مخففة ، فهو من دَعَوْتِ أدْعُو ، والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتَدْعُونَ الله بتعجيله ، يعني قولهم : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، قال : ويجوز أن يكون تَدْعُونَ في الآية تَفْتَعِلُونَ من الدعاء وتَفْتَعِلُونَ من الدَّعْوَى ، والاسم الدَّعْوَى والدَّعْوَة ، قال الليث : دعا يدعو دَعْوَة ودُعَاءٌ وادعى يدعي ادعاءً ودَعْوَى . وفي نسبه دَعْوَة أي دَعْوَى . والدَّعْوَة ، بكسر الدال : ادعاء الولدِ الدَّعِيُّ غير أبيه . يقال : دعيت بين الدَّعْوَة

ويُدْعَى له أي يُنْسَبُ إليه فيقال : فلان بن فلان ،
ويُدْعَى به أي يُكْتَبَى فيقال : هو أبو فلان ، وهو
مع ذلك لا يرث لأنه لس بولد حقيقي . والدُّعْوَةُ :
الحِلْفُ ، وفي التهذيب : الدُّعْوَةُ الحِلْفُ . يقال :
دَعْوَةُ بني فلان في بني فلان .

وتَدَاعَى البناء والحائط للخراب إذا تكسَّر وآذَنَ
بانهدامه . ودَاعَيْنَاهَا عليهم من جَوَانِيهَا : هَدَمْنَاهَا
عليهم . وتَدَاعَى الكَتِيبُ من الرمل إذا هِيلَ فانهالَ .
وفي الحديث : كَمَثَلِ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى بعضُه
تَدَاعَى سائرُه بالسَّهَرِ والحُمَى كأن بعضه دعا بعضاً
من قولهم تَدَاعَتِ الحِيطَانُ أي تساقطت أو كادت ،
وتَدَاعَى عليه العدو من كل جانب : أَقْبَلَ ، من
ذلك . وتَدَاعَتِ القبائلُ على بني فلان إذا تَأَلَّبُوا
ودعا بعضهم بعضاً إلى التناصُرِ عليهم . وفي الحديث :
تَدَاعَتِ عَلَيْكَ الأُمَّمُ أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً .
وفي حديث ثوبانَ : بُوْشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكَ الأُمَّمُ
كما تَدَاعَى الأَكَلَةُ على قَصْعَتَيْهَا . وتَدَاعَتِ إِبِلُ
فلان فهي مُتَدَاعِيَةٌ إذا تَحَطَّطَتْ هُزَالاً ؛ وقال
ذو الرمة :

تَبَاعَدَتِ مِثِي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي
تَدَاعَتِ ، وَأَنْ أَحْسَى عَلَيْكَ قَطِيعُ

والتَّدَاعِي في الثوب إذا أَخْلَقَ ، وفي الدار إذا
تصدَّع من نواحيها ، والبرقُ يَتَدَاعَى في جوانب
الغَيْمِ ؛ قال ابن أحرر :

ولا بَيْضَاءَ فِي تَضَدِّ تَدَاعَى
بِرِّقٍ فِي عَوَارِضٍ قَدْ شَرِبْنَا

ويقال : تَدَاعَتِ السَّحَابَةُ بالبرق والرعد من كل
جانب إذا أَرَعَدَتْ وِبَرَّقَتْ من كل جهة . قال أبو
عَدْنَانَ : كلُّ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ إِذَا احتاجَ إِلَى شَيْءٍ

فقد دَعَا به . ويقال للرجل إذا أَخْلَقَتْ ثِيَابُهُ : قد
دَعَتِ ثِيَابُكَ أَي احتجبتَ إِلَى أَنْ تَلْبَسَ غَيْرَهَا
من الثياب . وقال الأَخْفَشُ : يقال لو دُعِينَا إِلَى أمرٍ
لاندَعِينَا مثل قولك بَعَثْتُهُ فانبَعَثَ ، وروى
الجوهري هذا الحرف عن الأَخْفَشِ ، قال : سمعت
من العرب من يقول لو دَعَوْنَا لاندَعِينَا أَي لأَجِبْنَا
كما تقول لو بَعَثُونَا لانبَعَثْنَا ؛ حكاهما عنه أبو بكر
ابن السَّرَّاجِ . والتَّدَاعِي : التَّحَاجِي . ودَاعَاهُ :
حاجاهُ وفَاطَنَتُهُ .

والأُدْعِيَّةُ والأُدْعُوَّةُ : ما يَتَدَاعَوْنَ به . سيبويه :
صَحَّتِ الوَاوُ فِي أَدْعُوَّةٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَقْلِبُهَا ،
ومن قال أَدْعِيَّةً فَلخِيفَةُ البِئَاءِ عَلَى حَدِّ مَسْنِيَّةٍ ،
والأُدْعِيَّةُ مِثْلُ الأَحْجِيَّةِ . والمُدَاعَاةُ : المُحَاجَاةُ .
يقال : بينهم أَدْعِيَّةٌ يَتَدَاعَوْنَ بِهَا وَأَحْجِيَّةٌ
يَتَحَاجَوْنَ بِهَا ، وهي الأُلْقِيَّةُ أَيْضاً ، وهي مِثْلُ
الأَعْلُوِّطَاتِ حَتَّى الأَلْفَاظِ مِنَ الشَّعْرِ أَدْعِيَّةٌ مِثْلُ
قول الشاعر :

أُدْعِيكَ مَا مُسْتَحَقَّبَاتٌ مَعَ السَّرِيِّ
حِسَانٌ ، وَمَا آثَارُهَا بِجِسَانٍ

أَي أَحَاجِيكَ ، وَأَرَادَ بِالمُسْتَحَقَّبَاتِ السُّيُوفَ ، وَقَدْ
دَاعَيْتُهُ أَدْعِيَةً ؛ وَقَالَ آخِرُ يَصِفُ القَلَمَ :

حَاجِيَتُكَ يَا حَنَسَا
ءُ ، فِي جِنْسِنِ مِنَ الشَّعْرِ
وَفِي طُوكِ شِبْرُ ،
وَقَدْ بُوْفِي عَلَى الشَّبْرِ
لَهُ فِي رَأْسِهِ سَقُ
تَطُوفُ ، مَاؤُهُ يَجْرِي
أَيْسِنِي ، لَمْ أَقْلُ هُجْرًا
وَرَبُّ البَيْتِ وَالْجِجْرِ

دفا : الدَعْوَةُ والدَعْيَةُ : السَّفْطَةُ القَيْيِجَةُ ، وقيل :
الكلمة القَيْيِجَةُ تسمَعُها ، وقيل : تَسْمَعُها عن الإنسان .
ورجل ذُو دَعَوَاتٍ ودَعْيَاتٍ : لا يَثْبُتُ على
خُلُقٍ ، وقيل : ذُو أخلاقٍ رَدِيئَةٍ ، والكلمة واوِيَةٌ
ويائِيَةٌ ؛ قال رؤبَةُ :

ذَا دَعَوَاتٍ قَلْبَ الأَخْلَاقِ

أَي ذَا أخْلَاقٍ رَدِيئَةٍ مُتَلَوِّتَةٍ ؛ وقال أيضاً :

ودَعْيَةٌ مِن خَطِلٍ مُعْدَوِدِنِ

قال : ولم نَسعِ دَعْيَاتٍ ولا دَعْيَةً إلا في بيت رؤبَةَ
فإنه قال : نحن نقولُ دَعْيَةً وغيرنا يَقولُ دَعْوَةً .
وقَلْبُ الأَخْلَاقِ : هالكُ الأَخْلَاقِ رديئِها من قَلْبٍ
إذا هَلَكَ ، مثلُ رجلٍ حَوْلُ قَلْبٍ مَدْحٍ للرجلِ
المُحْتَمَلِ . وحَكِي عن الفراء : إنه لَذُو دَعَوَاتٍ ،
بالواو ، والواحدة دَعْيَةٌ ؛ قال : وإنما أرادوا دَعْيَةً
ثم خَفَّفَ كما قالوا هَيْتَن وهَيْتِن .

ودَعَاوَةٌ : جَبيلٌ^١ من السودان خَلَفَ الزَنْجِ في
جزيرة البحر ، قال : والمعروفُ زَعَاوَةٌ ، بالزاي ،
جنس من السودان . ودَعْعَةٌ : اسم رجل كان أَحْمَقَ .
ودَعْعَةٌ : اسم امرأة من عَجَلٍ تُحَمِّقُ ؛ قال ابن
بري : هي ماريَّة بنت مَعَنَجٍ . وحكى حمزة
الأصبهاني عن بعض أهل اللغة أن الدَعْعَةَ الفَرَّاشَةُ ،
وحكى عن إسحق بن إبراهيم الموصلي أنها ذُوْبِيَّةٌ .
يقال : فلان أَحْمَقُ من دَعْعَةٍ ، ولها قِصَّةٌ^٢ ، قال :
وأصلها دَعْعُوٌّ أو دَعْعِيٌّ والماءُ عوض ، وقيل : دَعْعَةٌ
اسم امرأة قد وُلِدَتْ^٣ في عَجَلٍ . والدَعْعِيَّةُ :

١ قوله « ودعاوة جبل النع » ضبط بضم الدال في المعجم وبمه
الجد وصرح به في زغ وقال بضم الزاي ، وضبط في التكملة
بفتحها كالزعاوة وصرح به في زغ وقال بالفتح .

٢ قوله « ولها قصة » قد ذكرها في مادة ج ع ر ومنجج بضم مفتوحة
فحين ممجدة ساكنة فنون مفتوحة ومحررت في نسخ الفاموس الطبع .

٣ قوله « قد ولدت » كذا ضبط الاصل والمعجم ، يعني مبنياً
للفاعل .

الدَعَاةُ ؛ عن ابن الأعرابي .

دفا : الأذْفَى من المَعَزِ والوَعُولِ : الذي طال قرناه
حتى انصَبَّ على أذُنَيْهِ من خَلْفِهِ ، ومن الناس
الذي يمشي في شِقِّهِ ، وقيل : هو الأَجْنَأُ ، وقيل :
المُنْضَمُ المُنْكَيِّينُ ، ومن الطير ما طال جناحاه
من أصولِ قوادِمِهِ وطَرَفِ ذَنَبِهِ وطالت قادمةُ
ذَنَبِهِ ؛ قال الطرماح يصف الغراب :

تَشِيحُ النِّسَاءِ أذْفَى الجِنَاحِ كأنه

في الدارِ ، إنْزَرَ الطَّاعِنِينَ ، مَقِيدُ

وطائرٌ أذْفَى : طويلُ الجِنَاحِ ، وإنما قيل للعقاب
دَفْوَءٌ لَعَوَجِ مَنقارِها . والأذْفَى من الإِبِلِ : ما
طال عُنُقُهُ واحْدَوْدَبَ وكادت هامَتُهُ تَمَسُّ سَماَمَهُ ،
والأنتى من ذلك كله دَفْوَءٌ . والدَفْوَءُ من النجائبِ :
الطويلة العنق إذا سارت كادت تَضَعُ هامَتِها
على ظَهْرِ سَماَمِها ، وتكون مع ذلك طويلة الظهر .
والدَفْوَءُ : الناقة التي تَمَشِي في جانِبِها وهو أسرع
لها وأحسن ؛ وأنشد :

دَفْوَءٌ في المِشْيَةِ مِنْ عَئِيرٍ جَنَفٌ

والجَنَفُ : أن تكون كَرَكِرَةً البَعِيرِ ضَخْمَةٌ من
أَحَدِ الجانِبَيْنِ . والتَدافي : التداوُلُ . يقال : تَدافى
البعيرُ تَدافِيًا إذا سار سِيراً مُتَجافِيًا ، قال : وربما قيل
للتَّجِييبَةِ الطويلة العنق دَفْوَءٌ . وأذُنُ دَفْوَءٍ إذا
أَقْبَلَتْ على الأخرى حتى كادت أطرافُها تَمَسُّ في
انْحِدَارِ قَبْلِ الجُنْبِةِ ولا تَتَنَصَّبُ وهي شديدة
في ذلك ، وقيل : وإنما ذلك في آذان الحَيْلِ . وقال ثعلب :
الدَفْوَءُ المائِلَةُ فقط . والدَفْوَءُ : العَرِيضَةُ العِظامِ ؛
عن أبي عبيدة ، والفعلُ من كلِّ ذلك دَفَيْ دَفَاً .
وكَبَشُ أذْفَى : وهو الذي يذهب قرنه فيل دَفَيْ دَفَيْهِ .
والدَفَا ، مقصور : الانْحِناءُ . وفي صفة الدجال : إنه

دفا : دَقِيَّ الفَصِيل ، بالكسر ، يدقى دَقِيَّ وأخِيذَةً
أخذاً إذا شرب اللبن وأكثر حتى يتَغَشَّرَ بطنه
ويَفْسُدَ ويَبْشَمَ ويَكْتَثِرَ سَلْحُهُ . يقال : فصيل
دَقِيَّ ، على فَعِيلٍ ، ودَقِيَّ ودَقْوَانُ ، والأُنثَى
دَقِيَّةٌ ، وهو في التقدير مثل فَرَحٍ وفَرَحَةٍ ، فمن
أَدْخَلَ فَرَحَانٌ على فَرَحٍ قال فَرَحَانٌ وفَرَحَانِيَّ ،
وقال على مثاله دَقْوَانٌ ودَقْوَانِيَّ ؛ قال ابن سيده :
والأُنثَى دَقْوَانِيَّ ؛ وأنشد ابن الأعرابي في الدَقِيَّ :

ليني، وإن تنكر سيوح عباءتي،
شفاء الدقي ، يا بكر أم تميم

يقول : إنك إن تنكر سيوح عباءتي يا جمل أم تميم
فإني شفاء الدقي أي أنا بصير بعلاج الإبل أمنع من
البشَمِ ، لأنني أستمي اللبن الأضياف فلا يبشَمُ الفصيلُ ،
لأنه إذا سقي اللبن الضيف لم يجد الفصيل ما
يَرَضَعُ .

دكا : ابن الأعرابي قال : دكا إذا سمين ، وكذا إذا
قَطَعَ .

دلا : الدلو : معروفة واحدة الدلاء التي يستقى بها ،
تذكر وتوثث ؛ قال رؤبة :

تمشي يدلو مكرَّب العراقي

والتأنيب أعلى وأكثر ، والجمع أدل في أقل العدد ،
وهو أفعل ، قلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً بعد ضمة ،
والكثير دلالة ودلني ، على فَعُولٍ ، وهي الدلالة
والدلا بالفتح والتصر ، الواحدة دلالة ؛ قال الجُمَاح :

طامي الجيام لَمْ تَمَحَّجْهُ الدلا

وأنشد ابن بري هذا البيت ونسبه للشماخ ؛
وأنشد لآخر :

عَرِيضُ الشَّحْرِ فِيهِ دَفَاً أَي انْحِنَاءٌ ، يقال : رجل
أدفي ، قال ابن الأثير : هكذا ذكره الجوهري في
المعتل ، قال : وجاء به المروزي في المهموز رجل أدفاً
وامرأة دفتاء . ورجل أدفي إذا كان في صلبيه
أحد يداب . ورجل أدفي ، بغير همز ، أي فيه انحناء .
وأدفي الظبي إذا طال قرناه حتى كادا ييلغان
مؤخره . أبو زيد : الدفواء من المعزى التي انصب
قرناها إلى طرفي علباويها . ووعيل أدفي بين
الدفاً : وهو الذي طال قرنه جداً ودَهَبَ قِبَلَ
أذنيته .

ودفاً الجريح دفتوا : أجهز عليه . وفي الحديث :
أن قوماً من جهينة جاؤوا بأسير إلى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، وهو يرعد من البرد فقال لهم
اذهبوا به فأدفوه ؛ يريد الدفء من البرد ، وهي
لغته ، عليه الصلاة والسلام ، فذهبوا به فقتلوه ، ولما
أراد أدفئوه من البرد فداه رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم . ودفتوت الجريح أدفوه دفتوا إذا أجهزت
عليه ، وكذلك دافئته وأدفيته .

والدفنواء : الشجرة العظيمة . وفي الحديث : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، في بعض أسفاره أبصر شجرة
دفتواء تسمى ذات أنواط لأنه كان ينابط بها
ال سلاح وتعبده دون الله عز وجل . والدفنواء :
العظيمة الظليلة الكثيرة الفروع والأغصان وتكون
المائلة

الليث : يقال أدفيت واستدفيت أي ليست
ما يدفيني . قال : وهذا على لغة من يترك الهمز .
الفراء في قوله تعالى : لكم فيها دفء ، قال : الدفء
كتب في المصاحف بالدال والفاء ، وإن كتبت بواو
في الرفع وياه في الخفض وألف في النصب كان صواباً ،
وذلك على ترك الهمز .

إِنَّ لَنَا قَلْبَيْدَمًا هَمُومًا ،
يَزِيدُهَا تَخَجُّجُ الدَّلَا جُومًا ١

وَأُنشِدُ لآخر في المفرد :

دَلَوْتُكَ لِمَني رَافِعٌ دَلَانِي

وَأُنشِدُ لآخر :

أَيُّ دَلَاةٍ تَهْلِكُ دَلَانِي

وقوله في حديث عثمان ، رضي الله عنه : تَطَّاطَاتُ لَكُمْ تَطَّاطُطُ الدَّلَاةِ ؛ قال ابن الأثير ؛ هو جِنَعُ دَالٍ كقَضْرٍ وَقَضَاةٍ ، وهو النَّازِعُ فِي الدَّلْوِ المُسْتَقِي بِهَا المَاءُ مِنَ البُئْرِ . يقال : أَدَلَيْتُ الدَّلْوَ وَدَلَيْتُهَا إِذَا أَرَسَلْتَهَا فِي البُئْرِ ، وَدَلَوْتُهَا أَذَلُّوْهَا فَأَنَا دَالٍ إِذَا أَخْرَجْتَهَا ، وَمَعْنَى الحديث تَوَاضَعْتَ لَكُمْ وَتَطَامَنَتْ ؛ كَمَا يَفْعَلُ المُسْتَقِي بِالدَّلْوِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابن الزبير : أَنَّ حَبَشِيًّا وَقَعَ فِي بُئْرِ زَمَزَمَ فَأَمْرَهُمْ أَنْ يَدُلُّوْا مَاءَهَا أَي يَسْتَقُوْهُ ، وَقِيلَ : الدَّلَا جَمْعُ دَلَاةٍ كَقَوْلِكَ جَمْعُ فَلَاةٍ . وَالدَّلَاةُ أَيضاً : الدَّلْوُ الصَّغِيرَةُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَيْتُ لَا أُعْطِي غَلَامًا أَبَدًا
دَلَانَهُ ، لِمَني أَحِبُّهُ الأَسْوَدَا

يريد يدلأته سَجَلَهُ وَنَصِيْبَهُ مِنَ الوُدِّ ، وَالأَسْوَدُ اسمُ ابْنِهِ . وَدَلَوْتُهَا وَأَدَلَيْتُهَا إِذَا أَرَسَلْتَهَا فِي البُئْرِ لِيَسْتَقِي بِهَا أَذَلُّوْهَا إِذَلَّةً ، وَقِيلَ : أَذَلُّوْهَا أَلْفَاها لِيَسْتَقِي بِهَا ، وَدَلَّاها جَبَدَها لِيُخْرِجَهَا ، وَقَوْلُ دَلَوْتُهَا أَذَلُّوْهَا دَلَوْتُ إِذَا أَخْرَجْتَهَا وَجَدَدْتُهَا مِنَ البُئْرِ مَلَأَى ؛ قَالَ الرَّاجِزُ العِجَاجُ :

بَنَزَعُ مِنْ جَمَانِهَا دَلْوُ الدَّالِ

١ قوله « عَجَّ الدَّلَا » ضبط الدلا هنا بالفتح ، وضبط في غير موضع من اللسان وغيره بكسر الدال .

أَي نَزَعُ النَّازِعِ . وَدَلَوْتُ الدَّلْوَ : نَزَعْتُهَا . قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الدَّالِي بِمَعْنَى المُدَلِّي ؛ وَهُوَ قَوْلُ العِجَاجِ :

يَكْشِفُ ، عَنْ جَمَانِهِ ، دَلْوُ الدَّالِ
عِبَاةً عَثْرَاءَ مِنْ أَجْنَرِ طَالِ

يعني المُدَلِّي ؛ قَالَ ابن بَرِي : وَمِثْلُهُ لِرُؤْيَةِ :

بَخْرُجْنِ مِنْ أَجْوَانِرِ لَيْلٍ غَاضِي

أَي مُغْفَضٍ ، قَالَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمِزَةَ قَدْ غَلَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ العِجَاجِ آخِرُهُمْ ثَعْلَبُ ، قَالَ : يَعْنِي كَوْنَهُمْ قَدَرُوا الدَّالِي بِمَعْنَى المُدَلِّي ؛ قَالَ ابن حَمِزَةَ : وَلَمَّا المَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ المُدَلِّي إِذَا أَذَلُّوا دَلْوَهُ عَادَ قَدَلَاها أَي أَخْرَجَهَا مَلَأَى قَالَ دَلْوُ الدَّالِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :

مِثْلُ الإِمَاءِ العَوَادِي تَعْمِلُ الحُزْمَا

وَلَمَّا نَحْمَلُهَا عِنْدَ الرُّوَاةِ ، فَلَمَّا كُنَّا إِذَا عَدَوْنَا رُحْنَ قَالَ : مِثْلُ الإِمَاءِ العَوَادِي . وَيُقَالُ : دَلَوْتُهَا وَأَنَا أَذَلُّوْهَا وَأَدَلَوْتُهَا . وَفِي قِصَّةِ يَوْسُفَ : فَأَدَلَسَ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشَيْرِي . وَدَلَوْتُ بَفْلَانٍ إِلَيْكَ أَي اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ . قَالَ عَمْرٌو لَمَّا اسْتَشْفَى بِالعَبَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَقْرِبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَقِيهِ أَبِيهِ وَكَبِيرِ رِجَالِهِ دَلَوْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ ؛ قَالَ المَرْوِيُّ : مَعْنَاهُ مَتَّقْنَا وَتَوَسَّلْنَا ؛ قَالَ ابن سِيْدِهِ : وَأَرَى مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ تَوَسَّلُوا بِالعَبَّاسِ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ وَغِيَاثِهِ كَمَا يَتَوَسَّلُ بِالدَّلْوِ إِلَى المَاءِ ؛ قَالَ ابن الأثير : هُوَ مِنَ الدَّلْوِ لِأَنَّهُ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى المَاءِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ أَقْبَلْنَا وَسَقْنَا ، مِنَ الدَّلْوِ وَهُوَ السَّيْرُ الرَّفِيقُ . وَهُوَ بِدَلِّي بِرَحِيهِ أَي يَمُتُ بِهَا . وَالدَّلْوُ : سِمَةٌ لِلإِبِلِ . وَقَوْلُهُمْ : جَاءَ فُلَانٌ بِالدَّلْوِ

أي بالدأهية ؛ قال الراجز :

بِحَمِلِنَ عَنقَاهُ وَعَنقَفِيرَا ،
وَالدَّلُوَ وَالذَّيْلَمَ وَالزَّفِيرَا

والدَّلُوُ : بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ ، سَمِيَ بِهِ تَشْبِيهًا بِالدَّلُوِ .

وَالدَّالِيَةُ : شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ خُوصٍ وَخَشَبٍ يُسْتَقَى بِهِ بِجِبَالٍ تَشَدُّ فِي رَأْسِ جِذْعٍ طَوِيلٍ ؛ قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

بِأَيْدِيهِمْ مَعَارِفٌ مِنْ حَدِيدٍ
يُسَبِّهُهَا مَقْبِرَةَ الدَّوَالِي

وَالدَّالِيَةُ : الْمَتَجَنُّونُ ، وَقِيلَ : الْمَتَجَنُّونُ تُدِيرُهَا الْبَقَرَةُ ، وَالنَّاعُورَةُ يُدِيرُهَا الْمَاءُ . ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَالدَّالِيَةُ الْأَرْضُ تُسَمَّى بِالدَّلُوِ وَالْمَتَجَنُّونُ .
وَالدَّوَالِي : عِنَبٌ أَسْوَدٌ غَيْرُ حَالِكٍ وَعِنَاقِيدُهُ أَعْظَمُ الْعِنَاقِيدِ كُلِّهَا تَرَاهَا كَأَنَّهَا تُبُوسُ مَعْلُوقَةٌ ، وَعِنَبُهُ جَافٌ يَتَكَسَّرُ فِي الْفَمِ مَدْحَرَجٌ وَيَرْزَبُ ؛
حَكَاهُ ابْنُ سَيِّدِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَأَدَلَّى الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ : أَخْرَجَ جُرْدَانَهُ لِيَبُولَ أَوْ يَضْرِبَ ، وَكَذَلِكَ أَدَلَّى الْعَيْرُ وَدَلَّى ؛ قِيلَ لِابْنَةِ الْحَسَنِ : مَا مَائَةٌ مِنْ الْحُمُرِ ؟ قَالَتْ : عَازِبَةٌ اللَّيْلُ وَخِزْيُ الْمَجْلِسِ ، لَا لَبَنَ فَتَحْلَبَ وَلَا صُوفَ فَتَجْزُ ، إِنْ رُبِطَ عَيْرُهَا دَلَّى وَإِنْ أُرْسَلَتْهُ وَلَّى . وَالْإِنْسَانُ يُدَلِّي شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ وَيَتَدَلَّى هُوَ نَفْسُهُ . وَدَلَّى الشَّيْءُ فِي الْمَهْوَاةِ : أُرْسَلَهُ فِيهَا ؛ قَالَ :

١ قوله «يحملن عنقاه الخ» كذا أشده الجوهري وقال في التكملة:
الانشاد فاسد والرواية :

أنت أعياراً رعين كبرا يحملن عنقاه وعنقفيرا
وأم خشاف وخشفيرا والدلو والذيلم والزفيرا
ثم قال: والكبير اسم موضع بيته .

مَنْ سَاءَ دَلَّى النَّفْسَ فِي هُوَ
ضَنْكٍ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهْ بِالْمَضْيِقِ

أي بالخروج من المضيق ، وقد دلّيت فيها وعليها ؛
قال لبيد يصف فرساً :

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهَا قَافِلًا ،
وَعَلَى الْأَرْضِ عَيَابَاتُ الطَّافِلِ

أَرَادَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ مِرْبَاهِنِهِ وَهُوَ عَلَى قَرَسِهِ رَاكِبٌ .
وَلَا يَكُونُ التَّدَلِّيُّ إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى اسْتِقَالٍ ،
تَدَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ . وَيُقَالُ : تَدَلَّى فُلَانٌ عَلَيْنَا
مِنْ أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا أَي أَنَا . يُقَالُ : مِنْ أَيْنٍ
تَدَلَّيْتُ عَلَيْنَا ؛ قَالَ أُسَامَةُ الْهَذَلِيُّ :

تَدَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ زَرَقُ حَمَامَةٍ ،
لَهُ طِحْلِبٌ ، فِي مُنْتَهَى الْقَبِيضِ ، هَامِدٌ

وقوله تعالى : فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :
دَلَّاهُمَا فِي الْمَعْصِيَةِ بِأَنْ عَرَّهُمَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
فَدَلَّاهُمَا فَاطْمَعَنَهُمَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي جَنْدُبٍ الْهَذَلِيِّ :

أَحْصُ فَلَاحِجِرٍ ، وَمَنْ أَحْجَرَهُ ،
فَلَيْسَ كَمَنْ يَدَلَّى بِالْفُرُورِ

أَحْصُ : أَمْتَعُ ، وَقِيلَ : أَحْصُ أَقْطَعَ ذَلِكَ ،
وقوله : كَمَنْ يَدَلَّى أَي يُطْمَعُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ الْعَطْشَانُ يُدَلَّى فِي الْبُئْرِ لِيَرَوْى
مِنْ مَائِهِمَا فَلَا يَجِدُ فِيهَا مَاءً فَيَكُونُ مُدَلِّيًا فِيهَا
بِالْفُرُورِ ، فَوُضِعَتِ التَّدَلِّيَةُ مَوْضِعَ الْإِطْمَاعِ فَمَا
لَا يَجِدِي نَعْمًا ؛ وَفِيهِ قَوْلُ ثَالِثٍ : فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ،
أَي جَرَّاهُمَا إِلَى الْبَلِيْسِ عَلَى أَكْلِ الشَّجَرَةِ بِغُرُورِهِ ،
وَالْأَصْلُ فِيهِ دَلَّاهُمَا ، وَالدَّالُّ وَالذَّالَّةُ : الْجُرَّةُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَدَلَّاهُ بِغُرُورٍ أَي أَوْقَعَهُ فَمَا أَرَادَ مِنْ
تَغْرِيرِهِ وَهُوَ مِنْ إِذْلَاءِ الدَّلُوِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

ثم دَنَا فَتَدَلَّتِي ؛ قال الفراء : ثم دَنَا جبريل من محمد فَتَدَلَّتِي كَأَنَّ المعنى ثم تَدَلَّتِي قَدَنَا ، قال : وهذا جائز إذا كان المعنى في الفعلين واحداً . وقال الزجاج : معنى دَنَا فَتَدَلَّتِي واحد لأن المعنى أنه قرب فَتَدَلَّتِي أي زاد في القرب ، كما تقول قد دَنَا فلان مني وقرباً . قال الجوهري : ثم دَنَا فَتَدَلَّتِي ، أي تَدَلَّت كقولهِ : ثم ذهبَ إلى أهله يَسْمَطُطِي ؛ أي يَسْمَطُطُ . وفي حديث الإمراء : فَتَدَلَّتِي فكان قَابَ قَوْسَيْنِ ؛ التَدَلَّتِي : النزولُ من العلوِّ ؛ قال ابن الأثير : والضميرُ لجبريل ، عليه الصلاة والسلام . وأدَلَّتِي بِجُحْتِهِ : أَحْضَرَهَا وَاحْتَجَّ بِهَا . وأدَلَّتِي إليه بِمَالِهِ : دَفَعَهُ . التهذيب : وأدَلَّتِي بِمَالِ فلانٍ إلى الحاكمِ إِذَا دَفَعَهُ إليه ؛ ومنه قوله تعالى : وَتَدَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ؛ يعني الرِّشْوَةَ . قال أبو إسحق : معنى تَدَلُّوا في الأصل من أدَلَّتِي الدُّلُوءَ إِذَا أُرْسَلَتْهَا لِمَتَلَّاهَا ، قال : ومعنى أدَلَّتِي فلان بِجُحْتِهِ أي أُرْسَلَهَا وَأَتَى بِهَا على صحة ، قال : فمعنى قوله وَتَدَلُّوا بِهَا إلى الْحُكَّامِ أي تَعْمَلُونَ على ما يوجبُهُ الإِدْلاءُ بِالْحُجَّةِ وَتَخُونُونَ في الأمانة لِيَتَأْكَلُوا قَرِيبًا من أموالِ الناسِ بِالإِثْمِ ، كأنه قال تَعْمَلُونَ على ما يوجبُهُ ظاهِرُ الْحُكْمِ وَتَتَرَكُونَ ما قَدَرْتُمْ أَنه الْحَقُّ ؛ وقال الفراء : معناه لا تَأْكَلُوا أموالكم بَيْنكم بِالْباطِلِ ولا تَدَلُّوا بِهَا إلى الْحُكَّامِ ، وَإِنْ سَأَلْتُمْ جَعَلْتُمْ نَصَبَ وَتَدَلُّوا بِهَا إِذَا أَلْقَيْتُمْ مِنْهَا لا على الظَّرْفِ ، والمعنى لا تُصَانِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ الْحُكَّامَ لِيَقْتَضِعُوا لَكُمْ حَقًّا لغيركم وأنتم تَعْمَلُونَ أَنه لا يَجِلُّ لَكُمْ ؛ قال أبو منصور : وهذا عندي أصح القولين لأن المَاءَ في قوله وَتَدَلُّوا بِهَا لِلأَمْوَالِ وهي ، على قول الزجاج ، لِلْحُجَّةِ ولا ذكر لها في أول الكلام ولا في آخره . وأدَلَّتِي فيه :

قلت قولاً قبيحاً ؛ قال :
ولو سئلتُ أدَلَّتِي فيكُمَا غَيْرُ واحدٍ
عَلَانِيَةً ، أو قالَ عِنْدِي في السِّرِّ
وَدَلَّتِي الناقَةَ والإيْلَ دَلَّتُوا : سَقَّتْهَا سَوَقًا
رَفِيقًا رُوَيْدًا ؛ قال :

لا تَعْلُواها واذلُّواها دَلَّتُوا ،
لأنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخاهُ عَدُوًّا

وقال الشاعر :

لا تَعَجَلْ بالسيرِ واذلُّواها ،
لئيسَ بِطُءٍ ولا نَرَعَاها

واذلُّوا أي أَسْرَع ، وهي افتَعَوَعَلَ . ودَلَّتِي الرجلَ ودالَّتِيه إِذَا رَفَقَتْ بِهِ ودارَيْتَهُ . قال ابن بري : المَدالاةُ المُصانعةُ مثلُ المَدِجاةِ ؛ قال كثير :

ألا يا لَقَوْمِي ، لئسَوى وانفِئِها !
وللصَّرْمِ مِنْ أَسْماءَ ما لَمْ تَدَلِّها

وقول الشاعر :

كَأَنَّ رَاقِبَها غَضَنٌ بِمِرْوَحةٍ ،
إِذا تَدَلَّتْ بِهِ ، أو شاربٌ بِمِجَلِّ

يجوز أن يكون تَفَعَّلَتْ من الدَّلْوِ الذي هو السُّوقُ الرِّفِيقُ كَأَنَّهُ دَلَّها فَتَدَلَّتْ ، قال : ويجوز أن يكون أراد تَدَلَّتْ من الإِدْلالِ ، فكره التضعيف فحول لإحدى اللامين ياء كما قالوا تظنبت في تظننت . ابن الأعرابي : دَلِّي إِذَا ساقَ وَدَلِّي إِذَا تَحَيَّرَ ، وقال : تَدَلَّتِي إِذَا قَرَّبَ بَعْدَ عُلُوِّ ، وَتَدَلَّتِي تَوَاضَعَ . ودالَّتِيه أي دارَيْتَهُ .

دمي : الدَّمُ من الأَخْلاطِ : معروف . قال أبو الهيثم :
الدَّمُ اسم على حَرَفَيْنِ ، قال الكسائي : لا أعرف

أحدًا يُنْقَلُ الدَّمُ ؛ فأما قول المهذلي :

وتشترق من تَمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدمِّ

مع قوله : فالعينُ دائمةُ السَّجْمِ ، فهو على أنه ثقَلُ في الوَقْفِ فقال الدَّمُ فشدُّد ، ثم اضطر فأجرى الوَصْلُ مجرى الوَقْفِ ؛ كما قال :

يبازلِ وجنَّاءَ أو عَيْهَلْ

قال ابن سيده : ولا يجوز لأحد أن يقول إن المهذلي إنما قال بالدمِّ ، بالتخفيف ، لأن القصيدة من الضرب الأول من الطويل ؛ وأولها :

أرقتُ لِيهمَّ ضاقتي بَعْدَ هَجْعَةٍ
على خالِدٍ ، فالعَيْنُ دائمةُ السَّجْمِ

فقوله : مةُ السَّجْمِ مفاعيلُنْ ، وقوله : نُ بالدمِّ مفاعيلُنْ ، ولو قال : نُ بالدمِّ جاء مفاعيلُنْ وهو لا يجيء مع مفاعيلنْ ، وتثنيته كمانِ ودَمِيانِ ؛ قال الشاعر :

لَعَسْرُكَ إِنِّي وَأبَا رَبَّاحٍ ،
عنى طولِ التَّجَاوُرِ مُنْذُ حِينِ
لِيُبَغِضُنِي وَأُبَغِضُهُ ، وَأَبْضًا
يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا ،
جَرَى الدَّمِيانِ بِالْحَبْرِ الْيَقِينِ

فتناه بالياء ، وأما الدَمِيانِ فشاذ سماعاً . قال : وترجم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذُبِحَا لم تختلط دِمَاؤُهُمَا . قال : وقد يقال دَمِيانِ على المعاقبة ، وهي قليلة لأن أكثرَ حكمِ المعاقبة إنما هو قلب الواو لأنهم إنما يطلبون الأُخْفَ ، والجمع دِمَاءٌ ودُمِيٌّ . والدَمَةُ أخصُّ من الدَمِّ كما قالوا بِيَّاضٌ وبِيَّاضَةٌ ؛ قال ابن سيده : القطعة من الدَمِّ دَمَةٌ واحدة . قال : وحكى ابن جنبي دَمٌ ودَمَةٌ مع كَوَكَبٍ

وكَوَكَبَةٍ فأشعر أنها لغتان . وقال أبو إسحق : أصله دَمِيٌّ ، قال : ودليل ذلك قوله دَمِيَّتْ يَدُهُ ؛ وقوله :

جَرَى الدَّمِيانِ بِالْحَبْرِ الْيَقِينِ

ويقال في تصريفه : دَمِيَّتْ يَدِي تَدُمِي دَمِيٌّ ، فيظنُّهرون في دَمِيَّتْ وتَدُمِي الياء والألفَ التين لم يَجِدْهُمَا في دَمٍ ، قال : ومثله بَدَأَ أصلُهَا بَدَيْ ؛ قال ابن سيده : وقال قوم أصله دَمِيٌّ إلا أنه لما حُذِفَ وردَ إليه ما حذَفَ منه حركت الميم لتدل الحركة على أنه استُعْمِلَ محذوفاً . الجوهري : قال سيبويه : الدَمُّ أصله دَمِيٌّ على فَعَلٍ ، بالتسكين ، لأنه يُجْمَعُ على دِمَاءٍ ودُمِيٍّ مثل ظَبْيٍ وظَبْيَاءٍ وظَبْيِيٍّ ، ودَلْوٍ ودَلْوَاءٍ ودَلْوِيٍّ ، قال : ولو كان مثل قَفَاً وعَصاً لم يُجْمَعُ على ذلك . قال ابن بري : قوله في فَعُولٍ إنه مختصٌ بجمع فَعَلٍ نحو دَمٍ ودُمِيٍّ ودَلْوٍ ودَلْوِيٍّ ليس بصحيح ، بل قد يكون جمعاً لفَعَلٍ نحو عَصاً وعَصِيٍّ وقَفَاً وقَفِيٍّ وصَفَاً وصَفِيٍّ . قال الجوهري : الدَمُّ أصله دَمَوٌ ، بالتحريك ، وإنما قالوا دَمِيٌّ يَدُمِيٌّ لِجِلالِ الكسرة التي قبل الواو كما قالوا رَضِيٌّ يَرَضِيٌّ وهو من الرَضوانِ . قال ابن بري : الدَمُّ لأمه ياء بدليل قول الشاعر :

جَرَى الدَّمِيانِ بِالْحَبْرِ الْيَقِينِ

قال الجوهري : وقال المبرد أصله فَعَلٌ وإن جاء جمعة مخالفاً لنظائره ، والذاهب منه الياء ، والدليل عليها قولهم في تثنيته دَمِيانِ ، ألا ترى أن الشاعر لما اضطرَّ أخرجها على أصله فقال :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدُمِي كُلُّومَنَا ،
ولَكِنَّ عَلَى أَعْقَابِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا

فأخرجها على الأصل . قال : ولا يلزم على هذا قولهم

الذئب ؛ ومثله قول الآخر :

وكننت كذئب السوء لما رأى دماً
بصاحبه يوماً ، أحال على الدم

وفي المثل : ولدك من دمى عبيتك . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لأبي مريم الحنفي :
لأنا أشدُّ بُغضاً لك من الأرضِ للدم ؛ يعني أن
الدم لا تشربه الأرض ولا يعوص فيها فجعل
امتناعها منه بُغضاً مجازاً . ويقال : إن أبا مريم كان قتل
أخاه زيدا يوم اليامة . والدامية من الشجاج : التي
دميت ولم يسيل بعد منها دم ، والدامية هي
التي يسيل منها الدم . وفي حديث زيد بن ثابت :
في الدامية بغير ؛ الدامية : شجة تشق الجلد
حتى يظهر منها الدم ، فإن قطر منها فهي دامية .
واستدمى الرجل : طأطأ رأسه بقطر منه الدم .
الأصمي : المستدمي الذي يقطر من أنفه
الدم المطاطية رأسه ، والمستدمي الذي يستخرج
من غريمه دنته بالرفق . وفي حديث العقيقة :
'مجلتق' من رأسه وبدمى ، وفي رواية : وبسسى .
وكان قتادة إذا سئل عن الدم كيف يصنع به ؟
قال : إذا ذبحت العقيقة أخذت منها صوفة
واستقبلت بها أو داجها ، ثم توضع على يافوخ
الصبي لبسيل على رأسه مثل الحنيط ، ثم يغسل
رأسه بعد ويجلتق ؛ قال ابن الأثير : أخرجه أبو
داود في السنن وقال هذا وهم من همام ، وجاء
بتفسيره عن قتادة وهو منسوخ ، وكان من فعل
الجاهلية ، وقال : وبسسى أصح . قال الخطابي :
إذا كان أمرهم بإماطة الأذى إلياس عن رأس الصبي
فكيف يأمرهم بتدمية رأسه والدم نجس نجاسة
غليظة ؟ وفي الحديث : أن رجلاً جاء ومعه أرنب

يديان ، وإن اتفقوا على أن تقديراً يد فعل ساكنة
العين ، لأنه إما تني على لغة من يقول لليد يدًا ،
قال : وهذا القول أصح . قال ابن بري : قائل فلستنا
على الأعتاب هو الحصين بن الحسام المرثي ؛ قال :
ومثله قول جرير :

عوى ما عوى من غير شيء رميته
بقارعة أنفاذها تقطر الدما

قال : أنفاذها جمع نغذ من قول قيس بن الخطيم :
لما نغذ لولا الشعاع أضاءها
وقال اللعين المنقري :

وأخذال خذلاناً يتقطعي الصوى
إليك ، وخف راعف يقطر الدما

قال : ومثله قول علي ، كرم الله وجهه :

لمن راية سوداء يخفق ظلها ،
إذا قيل : قدّمها حصين ، قدّمها

ويوردها للطعن ، حتى يعلها
حياض المتايا تقطر الموت والدما

وتصغير الدم دمي ، والنسبة إليه دمي ، وإن سئلت
دمري . ويقال : دمي الشيء دمي دمي ودميياً
فهو دم ، مثل فرق بفرق فرقاً فهو فرق ،
والصدر متفق عليه أنه بالتحريك وإنما اختلفوا في
الاسم . وأدميته ودميته تدمية إذا ضربته حتى
خرج منه دم . قال ابن سيده : وقد دمي دسى
وأدميته ودميته ؛ أنشد نعلب قول رؤبة :

فلا تكوني ، يا ابنة الأثم ،

ورقاه دسى ذئبها المدمي

ثم فسره فقال : الذئب إذا رأى لصاحبه دماً أقبل
عليه ليأكله فيقول : لا تكوني أنت مثل ذلك

البركة ؛ قال شعر : المدمى الذي يرمي به الرجل
العدو ثم يرميه العدو بذلك السهم بعينه . قال :
كانه دمى بالدم حين وقع بالرمي . والمدمى :
السهم الذي عليه حمرة الدم وقد جسد به حتى
يضرب إلى السواد . ويقال : سمي مدمى لأنه
احمر من الدم . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، في بيعة الأنصار ، رضي الله عنهم : أن
الأنصار لما أرادوا أن يبايعوه بيعة العقبة بمكة
قال أبو الهيثم بن التيهان إن بيننا وبين القوم
حيالاً ونحن قاطعوها ، ونخشى إن الله أعزك
وأظهرك أن ترجع إلى قومك ، فتبسم
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال : بل الدم الدم
والدم الدم ، أحارب من حاربتم وأسالم من
سالمتم ، ورواه بعضهم : بل اللدم اللدم
والدم الدم ، فمن رواه بل الدم الدم فإن
ابن الأعرابي قال : العرب تقول دمي دمك وهدمي
هدمك في النضرة أي إن ظلمت فقد ظلمت ؛
وأشد للعقبي :

دماً طيباً يا حبيذا أنت من دم !

قال أبو منصور : وقال الفراء العرب تدخل الألف
واللام اللتين للتعريف على الاسم فتقومان مقام الإضافة
كقول الله عز وجل : فأما من طغى وآثر الحياة
الدنيا فإن الجحيم هي المأوى ؛ أي أن الجحيم
مأواه ؛ وكذلك قوله : فإن الجنة هي المأوى ؛
المعنى فإن الجنة مأواه ، وقال الزجاج : معناه فإن
الجنة هي المأوى له ، قال : وكذلك هذا في كل
اسمين يدلان على مثل هذا الإضمار ، فعلى قول
الفراء قوله الدم الدم أي دمكم دمي وهدمكم
هدمي وأنتم تطلبون دمي وأطلب بدمكم
ودمي ودمكم شيء واحد ، وأما من رواه بل

فوضعها بين يدي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال
إني وجدتها دمي أي أنها ترى الدم ، وذلك
لأن الأرنب تحيض كما تحيض المرأة .

والمدمى : الثوب الأحمر . والمدمى : الشديد
الشقرة . وفي التهذيب : من الحيل الشديد الحمرة
شبه لون الدم . وكل شيء في لونه سواد
وحمرة فهو مدمى . وكل أحمر شديد الحمرة
فهو مدمى . ويقال : كمنيت مدمى ؛ قال
طفيل :

وكننا مدماة كأن متونها

جري فوقها ، واستشعرت لون مذهب

يقول : تضرب حمرة الثوب إلى الكلفة ليست بشديدة
الحمرة . قال أبو عبيدة : كمنيت مدمى إذا
كان سواده شديد الحمرة إلى مرافقه . والأشقر
المدمى : الذي لون أعلى شعره يعلوها
صفرة كلون الكمنيت الأصفر . والمدمى
من الألوان : ما كان فيه سواد . والمدمى من
السهم : الذي ترمي به عدوك ثم يرميك به ؛
وكان الرجل إذا رمى العدو بسهم فأصاب ثم رماه
به العدو وعلية دم جعله في كنانته تبركاً
به . ويقال : المدمى السهم الذي يتعاونه الرماة
بينهم وهو راجع إلى ما تقدم . وفي حديث سعد
قال : رميت يوم أحد رجلاً بسهم فقتلته ثم
رميت بذلك السهم أعرفه حتى فعلت ذلك
وفعلوه ثلاث مرات ، فقلت : هذا سهم مبارك
مدمى فجعلته في كنانتي ، فكان عنده حتى مات ؛
المدمى من السهم : الذي أصابه الدم فحصل في
لونه سواد وحمرة بما رمي به العدو ؛ قال :
ويطلق على ما تكرر به الرمي ، والرماة يتبركون
به ؛ وقال بعضهم : هو مأخوذ من الدامياء وهي

وَدَمِي الرَّاعِي الماشيةَ : جعلها كالدمي ؛ وأنشد
أبو العلاء :

صَلَبُ العَصَا يرَعِيهِ دَمَاهَا ،
يُودِيهَ أَنْ اللهُ قَدِ افْتَنَاهَا

أي أرهاها فسننت حتى صارت كالدمي ، وفي صفته ،
صلى الله عليه وسلم : كَانَ عُنُقُهُ عُنُقُ دُمِيَةٍ ؛
الدمية : الصورة المصورة لأنها يُتَوَقَّعُ فِي صَنَعَتِهَا
وَيُبَالِغُ فِي تَحْسِينِهَا . وَخُذْ مَا دَمِي لَكَ أَي
ظَهَرَ لَكَ . وَدَمِي لَهُ فِي كَذَا وَكَذَا إِذَا قَرَّبَ ؛
كلاهما عن ثعلب .

الليث : وَبِقَلَّةٍ لَهَا زَهْرَةٌ يُقَالُ لَهَا دُمِيَةٌ الغِزْلَانِ .
وساتي دَمَا : اسم جبل . يقال : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
ليس من يوم إلا وَيُسْفِكُ عَلَيْهِ دَمٌ كَأَنَّهَا اسمان
جعلتا اسماً واحداً ؛ وأنشد سيبويه لعمر بن قبيصة :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِي دَمَا اسْتَعْبَرَتْ ،
لَهُ دَرٌّ ، اليَوْمَ ، مَنْ لَامَهَا

وقال الأعمى :

وهِرَقْنَا ، يَوْمَ ذِي سَاتِي دَمَا ،
مِنْ بَنِي بُرْجَانَ ذِي البَّاسِ رُجْحًا

وقد حذف يزيد بن مفرغ الحميري منه الميم بقوله :

قَدِيرٌ سَوِيٌّ فَسَاتِي دَا فَبُصْرِي

ودم الأخوين : العندم .

دفا : دفا الشيء من الشيء دنواً ودناوةً : قَرُبَ . وفي

حديث الإيمان : ادْنَتْهُ ؛ هُوَ أَمْرٌ بالدُّنُوِّ والقُرْبِ ،
والهاء فيه للسكت ، وجيء بها لبيان الحركة . وبينهما دناوة
أي قترابة . والدناوة : القربة والقربى . ويقال : ما
تَرَدَدْتُ مَثَلًا إِلا قَرَبْتُهَا ودناوةً ؛ فرق بين مصدر دنا

١ قوله « ذِي البَّاسِ » هكذا في الأصل والصحيح ، قال في التكملة :
والرواية في الناس بالتون ، ويروى رجح بالتحريك أي رجح عليهم .

اللَّدْمُ اللَّدْمُ والهَدْمُ الهَدْمُ فكل منهما مذكور
في بابهِ . وفي حديث ثمامة بن أثال : لَأَنْ تَقْتُلَ
تَقْتُلَ ذَا دَمٍ أَي مَنْ هُوَ مُطَالَبٌ بِدَمٍ أَوْ صَاحِبُ
دَمٍ مَطْلُوبٍ ، ويروى : ذَا ذِمَّةٍ ، بالذال المعجمة ،
أَي ذِمَامٍ وَحِرْمَةٍ فِي قَوْمِهِ ، وَإِذَا عَقِدَ ذِمَّةً وَفِي
لَهُ . وفي حديث قتل كعب بن الأشرف : لَأَنْتِي
لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ أَي صَوْتُ طَالِبِ
دَمٍ يَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ . وفي حديث الوليد بن المغيرة :
والدَّمُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
هَذِهِ بَيْنٌ كَانُوا يَجْلِفُونَ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ يَعْنِي دَمًا مَا
يُذَبِّحُ عَلَى النَّصْبِ . ومنه الحديث : لا والدَّماءُ أَي
دِمَاءِ الذَّبَائِحِ ، وَيُرْوَى : لا والدَّمِي ، جمع
دُمِيَةٍ وَهِيَ الصُّورَةُ وَيُرِيدُ بِهَا الأَصْنَافُ . والدَّمُ :
السُّنُوزُ ؛ حَكَاهُ النَّضْرُ فِي كِتَابِ الوُحُوشِ ؛ وَأَنْشَدَ
كِرَاعٌ :

كَذَاكَ الدَّمُ يَأْدُو لِلْعَكَايِرِ

العكاير : ذكور اليرابيع . ورجل دامي الشفة :
فقير ؛ عن أبي العسَّيْتَلِ الأعرابي .

وَدَمُ الغِزْلَانِ : بِقَلَّةٍ لَهَا زَهْرَةٌ حَسَنَةٌ . وَبَنَاتُ دَمٍ :
نَبَاتٌ . وَالدُّمِيَّةُ : الصُّنْمُ ، وَقِيلَ : الصُّورَةُ المُنْقَشَةُ
العاجُ ونحوه ، وَقَالَ كِرَاعٌ : هِيَ الصُّورَةُ فَعَمَّ بِهَا .
ويقال للمرأة : الدُّمِيَّةُ ، يَكْنَى عَنِ المَرَأَةِ بِهَا ، عَرَبِيَّةٌ ،
وَجَمَعَ الدُّمِيَّةَ دُمِيٌّ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

والبَيْضُ يَرِفْلُنُ فِي الدَّمِي
وَالرِّيْطُ وَالمُذْهَبُ المَصُونُ

يعني ثياباً فيها تصاوير ؛ قال ابن بري : الذي في الشعر
كالدمي ، والبَيْضُ مَنْصُوبٌ عَلَى العَطْفِ عَلَى اسمِ لَأَنْ فِي
البيت قبله ، وهو :

لَأَنْ شِوَاءَ وَنَشِوَةَ
وَخَبَبَ البَازِلِ الأُمُونِ

ومصدر دَنْوٌ ، فجعل مصدر دنا دناوةً ومصدر
دَنْوٌ دناةً ؛ وقول ساعدة بن جُوَيْبَةَ يصف جبلاً :

إِذَا سَبَلُ الْعَسَاءِ دَنَا عَلَيْهِ ،
يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءَ زَلُولٍ

أراد : دنا منه . وأدْنَيْتُهُ ودَنْيْتُهُ . وفي الحديث :
إِذَا أَكَلْتُمْ فَسَبُّوا اللَّهَ وَدَنْتُوا وَسَمْتُوا ؛ معنى قوله
دَنْتُوا كَلْتُوا بِمَا يَلِيكُمْ وَمَا دَنَا مِنْكُمْ وَقَرِبَ مِنْكُمْ ،
وَسَمْتُوا أَيِ ادْعَوْا لِلْمَطْعِمِ بِالْبُرْكَ ، وَدَنْتُوا : فَعِلٌ
مِنْ دَنَا يَدْنُو أَيِ كَلْتُوا بِمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ . وَاسْتَدْنَاهُ :
طَلَبَ مِنْهُ الدُّنُو ، وَدَنْتُ مِنْهُ دَنْوًا وَأَدْنَيْتُ
غَيْرِي . وَقَالَ اللَّيْثُ : الدُّنُوُ غَيْرٌ مَهْمُوزٌ مَصْدَرٌ
دَنَا يَدْنُو فَهُوَ دَانٍ ، وَسُمِّيَتِ الدُّنْيَا لِدُنُوِّهَا ،
وَلَأَنَّهَا دَنْتُ وَتَأَخَّرَتِ الْآخِرَةُ ، وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ
الدُّنْيَا هِيَ الْقُرْبَى الْإِنْيَاءُ وَالنَّسَبَةُ إِلَى الدُّنْيَا دُنْيَاوِيٌّ ،
وَيُقَالُ دُنْيَاوِيٌّ وَدُنْيَيْيٌّ ؛ غَيْرُهُ : وَالنَّسَبَةُ إِلَى الدُّنْيَا
دُنْيَاوِيٌّ ؛ قَالَ : وَكَذَلِكَ النَّسَبَةُ إِلَى كُلِّ مَا مُؤَنَّثُهُ
نَحْوُ حَبْلَيْيٌّ وَدَهْنًا وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

بِوَعْسَاءِ دَهْنَاوِيَّةِ الثَّرْبِ طَيِّبِ

ابن سيده: وقوله تعالى ودانية عليهم ظلالها؛ إنما هو
على حذف الموصوف كأنه قال وجزام جنة دانية
عليهم فحذف جنة وأقام دانية مقامها؛ ومثله ما
أنشده سيبويه من قول الشاعر :

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبَيْشِ ،
يُقَعِّقُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بِشَنْ

أراد جَمَلٌ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبَيْشِ . وَقَالَ ابْنُ جَنِي :
دَانِيَّةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ، مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى
قَوْلِهِ : مَتَكَبِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ؛ قَالَ : هَذَا هُوَ
الْقَوْلُ الَّذِي لَا ضَرُورَةَ فِيهِ ؛ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ :
كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبَيْشِ

البيت ، فلما جاز ذلك في ضرورة الشعر ، ولو جاز
لنا أن نجد من في بعض المواضع اسماً جعلناها اسماً
ولم نحذف الكلام على حذف الموصوف وإقامة الصفة
مقامه ، لأنه نوع من الضرورة ، وكتاب الله تعالى
يخجل عن ذلك ؛ فأما قول الأعشى :

أَتَنَشْتُهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي سَطَطٍ ،
كَالطَّعْنِ بِذَهَبٍ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُئْلُ

فلو حملته على إقامة الصفة موضع الموصوف لكان أفتح
من تأويل قوله تعالى : ودانية عليهم ظلالها؛ على حذف
الموصوف لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في
المعنى ، ودانية في هذا القول إنما هي مفعول بها ،
والمفعول قد يكون اسماً غير صريح نحو كَلَنْتُتُ
زيداً يقوم ، والفاعل لا يكون إلا اسماً صريحاً محضاً ،
فهم على إمحاضه اسماً أشدّ محافظة من جميع
الأسماء ، ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غير اسم محض
وهو قوله : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ؟
فكسع كما ترى فعل وتقديره أن تسمع ، فحذفهم أن
ورفعهم تسمع يدل على أن المبتدأ قد يمكن أن
يكون عندهم غير اسم صريح ، وإذا جاز هذا في
المبتدأ على قوّة شبهه بالفاعل فهو في المفعول الذي
يبعد عنها أجوز ؛ فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في
قول طرفة :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيِ ،
وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي ؟

عند كثير من الناس ، لأنه أراد أن أحضَرَ الْوَعْيِ .
وأجاز سيبويه في قولهم : مُرَّةٌ يُخْفِرُهَا أَنْ يَكُونَ
الرفع على قوله أن يُخْفِرُهَا ، فلما حذفت أن ارتفع
الفعل بعدها ، وقد حملتهم كثرة حذف أن مع غير
الفاعل على أن استجازوا ذلك فيما لم يُسم فاعله ،

وإن كان ذلك جارياً بحجى الفاعل وقائماً مقامه ؛
وذلك نحو قول جميل :

جَزَعَتْ حِذَارَ الْبَيْنِ ، يَوْمَ تَحَمَّلُوا ،
وَحَقُّ لِمِثْلِي ، يَا بُثَيْنَةَ ، يَجْزَعُ

أراد أن يجزَع ، على أن هذا قليل شاذ ، على أن حذف
أن قد كثر في الكلام حتى صار كلا حذف ، ألا
ترى أن جماعة استخفقوا نصب أعبد من قوله عز
اسمه : *قل أفغير الله تأمرؤني أعبد ؟* فلو لا
أنهم أنسوا بحذف أن من الكلام وإرادتها لسا
استخفقوا انتصاب أعبد . ودنت الشمس للغروب
وأذنت ، وأذنت الشاة إذا دنا نتاجها .

والدنيا : نقيض الآخرة ، انقلبت الواو فيها ياء
لأن فعلى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت
واوها ياء ، كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى ،
فأدخلوها عليها في فعلى ليتكافأ في التغيير ؛ قال ابن
سيده : هذا قول سيويه ، قال : وزده أنا بياناً .
وحكى ابن الأعرابي : ما له دنياً ولا آخرة ، فتون
دنياً تشبيهاً لها بفعلل ، قال : والأصل أن لا تُضرف
لأنها فعلى ، والجمع دنأ مثل الكبرى والكبرى والصغرى
والصغرى ، قال الجوهري : والأصل دنو ، فحذفت
الواو لاجتماع الساكنين ؛ قال ابن بري : صوابه فقلت
الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف
لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والتون . وفي حديث
الحج : *الجمرة الدنيا أي القرية إلى منى ، وهي
فعلى من الدنو . والدنيا أيضاً : اسم لهذه الحياة
لبعد الآخرة عنها ، والسماء الدنيا لقربها من
ساكني الأرض .* ويقال : سماء الدنيا ، على الإضافة .
وفي حديث حبس الشمس : *فأذني بالقرية ؛ هكذا
جاء في مسلم ، وهو افتعل من الدنو ، وأصله ادنتي
فأذغمت الناء في الدال .* وقالوا : هو ابن عمي

دنية ، ودنيا ، منون ، ودنيا ، غير منون ،
ودنيا ، مقصور إذا كان ابن عمه لحناً ؛ قال الليثي :
وقال هذه الحروف أيضاً في ابن الخال والحالة ،
وقال في ابن العم أيضاً . قال : وقال أبو صفوان
هو ابن أخيه وأخته دنياً ، مثل ما قيل في ابن العم
وابن الخال ، وإنما انقلبت الواو في دنية ودنيا
ياه لمجاورة الكسرة وضعف الحاجز ، ونظيره
فنية وعنية ، وكان أصل ذلك كلمة دنيا أي
رحباً أذني إلى من غيرها ، وإنما قلبوا ليدل ذلك
على أنه ياء ثابت الأذني ، ودنيا داخله عليها . قال
الجوهري : هو ابن عم دنية ودنيا ودنيا
ودنية . التهذيب : قال أبو بكر هو ابن عم دنية
ودنية ودنيا ودنيا ، وإذا قلت دنيا ، إذا صممت
الدال لم يجز الإجراء ، وإذا كسرت الدال جاز
الإجراء وترك الإجراء ، فإذا أضفت العم إلى
معرفة لم يجز الحذف في دنية ، كتولك : ابن عمك
دنية ودنية ، وابن عمك دنياً لأن دنياً نكرة
ولا يكون نعتاً لمعرفة . ابن الأعرابي : والدنا ما
قرب من خير أو شر .

ويقال : دنا وأذني ودنتي إذا قرب ، قال : وأذني
إذا عاش عيشاً ضيقاً بعد سعة . والأذني : السفل .
أبو زيد : من أمثالهم كل دنية دنية ، يقول :
كل قريب وكل خلصان دنونه خلصان . الجوهري :
والدنية القريب ، غير مهموز . وقولهم : لقيته أذني
دني أي أول شيء ، وأما الدني بمعنى الدون فمهموز .
وقال ابن بري : قال المروزي الدني الحيس ، بغير
همز ، ومنه قوله سبحانه : *أنتبدلون الذي هو أدنى ؛
أي الذي هو أخص ،* قال : ويقوي قوله كون فعله
بغير همز ، وهو دنية يدني دنأ ودناية ، فهو
دني . الأزهري في قوله : *أنتبدلون الذي هو أدنى ؛*

الأثير : الأصل فيه الهمز ، وقد يخفف ، وهو غير مهوز أيضاً بمعنى الضعيف الحسيس .
وتدنتى فلان أي دنا قليلاً . وتدانتوا أي دنا بعضهم من بعض . وقوله عز وجل : ولئنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ؛ قال الزجاج : كل ما يُعَذَّبُ به في الدنيا فهو العذاب الأدنى ، والعذاب الأكبر عذاب الآخرة . ودانيت الأمر : قاربته . ودانيت بيديهما : جمعت . ودانيت بين الشئتين : قربت بيديهما . ودانيت القيد في البعير أو للبعير : ضيقته عليه ، وكذلك داني القيد قينسي البعير ؛ قال ذو الرمة :

داني له القيد ، في دنيومة قذفي ،
قينسيه ، وانحسرت عنه الأناعم

وقوله :

ما لي أراه دانيفاً قد دنتي له

إنما أراد قد دنتي له . قال ابن سيده : وهو من الواو من دنت من دنتوت ، ولكن الواو قلبت ياء من دنتي لانكسار ما قبلها ، ثم أسكنت النون فكان يجب ، إذ زالت الكسرة ، أن تعود الواو ، إلا أنه لما كان إسكان النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المنوية في حكم المفظوظها ، وعلى هذا قاس النحويون فقالوا في شقي قد شقي ، فتركوا الواو التي هي لام في الشقوة والشقوة مقلوبة ، وإن زالت كسرة القاف من شقي ، بالتخفيف ، لما كانت الكسرة منوية مقدرة ، وعلى هذا قالوا لقص الرجل ، وأصله من الياء في قضيت ، ولكنها قلبت في اقصو لانضمام الضاد قبلها واو ، ثم أسكنوا الضاد تخفيفاً فتركوا الواو مجالها ولم يردوها إلى الياء ، كما تركوا الياء في دنيا مجالها ولم يردوها إلى الواو ، ومثله من

قال الفراء هو من الدناة ؛ والعرب تقول إنه لدنتي يدنتي في الأمور تدنية ، غير مهوز ، يتبع خيسها وأصاغرها ، وكان زهير الفرقي همز أتستبدلون الذي هو أدنى ، قال الفراء : ولم تَرَ العرب تهز أدنى إذا كان من الحسة ، وهم في ذلك يقولون : إنه لداني خيبت ، فيهزون . وقال الزجاج في معنى قوله أتستبدلون الذي هو أدنى ، غير مهوز : أي أقرب ، ومعنى أقرب أقل قبة كما تقول ثوب مقارب ، فأما الحسيس فاللغة فيه دنتو دناة ، وهو دني بالهمز ، وهو أدنى منه . قال أبو منصور : أهل اللغة لا يهزون دنتو في باب الحسة ، وإنما يهزون في باب المجون والحبت . قال أبو زيد في النوادر : رجل دني من قوم أدنياء ، وقد دنتو دناة ، وهو الحبيث البطن والفرج . ورجل دني من قوم أدنياء ، وقد دني يدني ودنتو يدنتو دنوا : وهو الضعيف الحسيس الذي لا غناء عنده المقصر في كل ما أخذ فيه ؛ وأنشد :

فلا وأبيك إما خلقي بوغر ،
ولا أنا بالدني ولا المدنتي

وقال أبو الهيثم : المدنتي المقصر عما ينبغي له أن يفعل ؛ وأنشد :

يا من لقوم رأيتهم خلف مدن

أراد مدنتي فقيد القافية .

إن يسمعوا عوراء أصعوا في أدن

ويقال للخسيس : إنه لدني من أدنياء ، بغير همز ، وما كان دنيًا ولقد دني يدني دنتي ودناية . ويقال للرجل إذا طلب أمراً خيساً : قد دنتي يدنتي تدنية . وفي حديث الحدبيية : علام تعطني الدنية في ديننا أي الحصلة المذمومة ؛ قال ابن

كلامهم رَضِيُوا، قال ابن سيده: حكاه سيوبه بإسكان الضاد وترك الواو من الرضوان ومر صريحاً لهؤلاء، قال: ولا أعلم دُنَيْيَ بالتخفيف إلا في هذا البيت الذي أنشدناه، وكان الأصمعي يقول في هذا الشعر الذي فيه هذا البيت: هذا الرجز ليس بعقيق كأنه من رَجَزٍ خَلَفَ الأحمر أو غيره من المولدين. وناقته مُدْنِيَّةٌ ومُدْنِي: دَنَا نِتَاجُهَا، وكذلك المرأة. التهذيب: والمُدْنِي من الناس الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضعفاً وقد دَنَى في مَبِيئِهِ؛ وقال لبيد:

فَبَدَنْتِي فِي مَبِيئِي وَمَحَلِّ

والدُنَيْي من الرجال: الساقط الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضعفاً، والجمع أدْنِيَاءٌ. وما كان دُنَيْيًّا ولقد دَنَى دَنَاً ودَنَايَةً ودَنَايَةً، الياء فيه منقلبة عن الواو لقرب الكسرة؛ كل ذلك عن الليثاني. وتَدَانَتْ دَابِلُ الرَّجُلِ: قَلَّتْ وَضَعْفَتْ؛ قال ذو الرمة:

تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي
تَدَانَتْ، وَأَنْ أَحْسَى عَلَيْكَ قَطِيعُ

ودَنَى فلان: طَلَبَ أمراً خَسِيساً، عنه أيضاً. والدَنَا: أرض لكَلْبٍ؛ قال سلامة بن جندل:

مَنْ أَخَذَ رِيَّاتِ الدَّنَا التَّفَعَّتْ لَهُ
بُهْمَى الرَّفَاقِ، وَلَسَجٌ فِي إِحْنَانِ

الجوهري: والدَنَا موضع بالبادية؛ قال:

فَأَمْرَاهُ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتُ
دَوَارِسُ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ

والأدْنِيَانِ: واديان. ودَانِيَا: نبي من بني إسرائيل يُقال له دَانِيَالُ.

دها: الدُهْوُ والدُهَاءُ: العتل، وقد دَهِيَ فلان يَدُهَى وَيَدُهُو دَهَاءً ودَهَاءَةً ودَهِيًّا، فهو دَاهٍ من قوم

وَدَهَاءٌ، وَدَهْوٌ دَهَاءَةٌ، فهو دَهِيٌّ من قوم أدَهِيَاءَ وَدَهْوَاءَ، وَدَهِيٌّ دَهْيٌ، فهو دَهٍ من قوم دَهِيْنٍ. التهذيب: وإِنَّه لَدَاهٍ رَدَهِيٌّ وَدَهٍ، فَمِنْ قَالَ دَاهٍ قَالَ مِنْ قَوْمِ دَهَاءٍ، وَمَنْ قَالَ دَهِيٌّ قَالَ مِنْ قَوْمِ أدَهِيَاءَ، وَمَنْ قَالَ دَهٍ قَالَ مِنْ قَوْمِ دَهِيْنٍ مِثْلَ عَبِيْنٍ. وَدَهَاهُ دَهْوٌ: نَسَبَهُ إِلَى الدَّهَاءِ. وَأَدَهَاهُ: وَجَدَهُ دَاهِيًّا. التَّهْذِيبُ: الدَّهْوُ وَالدَّهْيُ لَفْتَانِ فِي الدَّهَاءِ. يُقَالُ: دَهَوْتُ وَدَهَيْتُهُ، فَهُوَ مَدَّهْوٌ وَمَدَّهِيٌّ. وَدَهَيْتُهُ وَدَهَوْتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الدَّهَاءِ. وَدَهَاهُ دَهِيًّا وَدَهَاءً: نَسَبَهُ إِلَى الدَّهَاءِ. وَأَدَهَاهُ: وَجَدَهُ دَاهِيًّا. ابن سيده: الدَّهْيُ وَالدَّهَاءُ الإِرْبُ. وَرَجُلٌ دَاهٍ وَدَاهِيَّةٌ، المَاءُ لِلْبَالِغَةِ: عَاقِلٌ. وَفِي التَّهْذِيبِ: رَجُلٌ دَاهِيَّةٌ أَيْ مُنْكَرٌ بَصِيرٌ بِالْأُمُورِ. وَالدَّاهِيَّةُ: الأَمْرُ المُتَنَكَّرُ العَظِيمُ. وَقَوْلُهُمْ: هِيَ الدَّاهِيَّةُ الدَّهْوَاءُ بَالِغُوا بِهَا، وَالْمَصْدَرُ الدَّهَاءُ. يَقُولُ: مَا دَهَاكَ أَيْ مَا أَصَابَكَ. وَكُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُتَنَكَّرٍ مِنْ وَجْهِ المَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ دَهِيًّا، يَقُولُ مِنْهُ: دَهَيْتُ. وَقَالُوا: هِيَ دَاهِيَّةٌ دَهْوِيَّةٌ، وَهَذِهِ الكَلِمَةُ وَآوِيَةٌ وَبَائِيَةٌ. وَدَهَاهُ دَهْوٌ: حَتَلَهُ. وَالدَّهِيَاءُ: الدَّاهِيَّةُ مِنْ سُدَائِدِ الدَّهْرِ؛ وَأَنشَدَ:

أَحُوْ مُحَافِظَةً، إِذَا تَزَلَّتْ بِهِ
دَهِيَاءُ دَاهِيَّةٌ مِنَ الأَزْمِ

ودَوَاهِي الدَّهْرِ: مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ عَظِيمِ نُوْبِهِ. وَدَهَيْتُهُ دَاهِيَّةٌ دَهِيَاءٌ وَدَهْوَاءٌ أَيْضاً، وَهُوَ تَوْكِيْدٌ أَيْضاً. وَأَمْرٌ دَهِيٌّ: دَاهٍ؛ أَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

أَلَمْ أَكُنْ حَدَّرْتُ مِنْكَ بِالدَّهْيِ

وقد يجوز أن يكون أراد بالدَّهْيِ، فلما وقف ألقى حركة الياء على الماء، كما قالوا من البَكْرِ، أرادوا من البَكْرِ. وَدَهِيٌّ الرَّجُلُ دَهِيًّا وَدَهَاءً وَتَدَهَى:

فَعَلَ فِعْلَ الدَّهَاءِ ، وَهُوَ يَدَّهَى وَيَدَّهُو وَيَدَّهِي ،
كُلُّ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الدَّاهِي ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :
وَبِالدَّهَاءِ يُخْتَلُّ الْمَدَّهِيُّ

وقال :

لَا يَبْعُرُ فَوْنَ الدَّهْيِ مِنْ دَهْيَانِهَا ،
أَوْ يَأْخُذُ الْأَرْضَ عَلَى مِيدَانِهَا ،

ويروى : الدَّهْوَانُ مِنْ دَهَانِهَا . والدَّهْيُ ، سَاكِنَةُ الْمَاءِ :
الْمُسْكِرُ وَجَوْدَةُ الرَّأْيِ . يُقَالُ : رَجُلٌ دَاهِيَةٌ يَبْتِنُ
الدَّهْيَ وَالِدَّهَاءَ ، بِمَدِّ دَوْدٍ وَالْمِهْرَةَ فِيهِ مُتَقَلِّبَةً مِنَ الْبِيَاءِ
لَا مِنَ الْوَاوِ ، وَهِيَ دَهْيَاوَانٍ . وَدَهَاءُ يَدَّهَاهُ
دَهْيًا : عَابَهُ وَتَنَقَّصَهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

وَقَوْلُهُ "إِلَّا دَهٍ فَلَا دَهٍ"

قال : معناه إن لم تثب الآن فلا تثوب أبداً .
وكذلك قول الكاهن لبعضهم وقد سأله عن شيء يمكن
أن يكون كذا وكذا فقال له : لا ، فقال : فكذا ؟
فقال له : لا ، فقال له الكاهن : إلا دَهٍ فلا دَهٍ أي
إن لم يكن هذا الذي أقول لك فإني لا أعرف غيره .
ويقال : غَرَبٌ دَهْيٌ أَي ضَعْفٌ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

وَالغَرَبُ دَهْيٌ غَلْفَقٌ كَبِيرٌ ،

وَالْحَوْضُ مِنْ هَوْدَلِهِ يَفُورُ

ويومٌ دَهْوٌ : يَوْمٌ تَنَاهَضَ فِيهِ بَنُو الْمُسْتَفِقِّ ، وَهُمُ
رَهْطُ الشَّنَّانِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ حَدِيثٌ . وَبَنُو دَهْيٍ :
بَطْنٌ .

دهدي : يقال : دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ وَدَهْدَهْتُهُ فَتَدَّهَيْتُ
وَتَدَّهَدَهُ . ويقال : مَا أَدْرِي أَيُّ الدَّهْدَاءِ هُوَ أَيُّ
أَيُّ الْخَلْقِ هُوَ ؛ وَقَالَ :

وَعِنْدِي الدَّهْدَاءُ

١ قوله « الدهماء » هكذا في الأصل .

دوا : الدَّوُّ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ ، وَقِيلَ : الدَّوُّ الْمُسْتَوْبَةُ
مِنَ الْأَرْضِ . وَالدَّوِّيَّةُ : الْمُنْسَوْبَةُ إِلَى الدَّوِّ ؛ وَقَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

وَدَوٌّ كَكَفِّ الْمُسْتَوِيِّ غَيْرَ أَنَّهُ

بَسَاطٌ ، لِأَخْطَاسِ الْمَرَايِلِ ، وَاسِعٌ

أَيُّ هِيَ مُسْتَوْبَةٌ كَكَفِّ الَّذِي يُصَافِقُ عِنْدَ صَفْعَةِ
الْبَيْعِ ، وَقِيلَ : دَوِّيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً
الْأَطْرَافِ مُسْتَوْبَةً وَاسِعَةً ؛ وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

دَوِّيَّةٌ هَوَّلَهَا دَوِّيُّ ،

لِلرَّبِيعِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِّيُّ

قال ابن سيده : وَقِيلَ الدَّوُّ وَالِدَوِّيَّةُ وَالِدَاوِيَّةُ
وَالِدَاوِيَّةُ الْمَفَاذَةُ ، الْأَلْفُ فِيهِ مُتَقَلِّبَةٌ عَنِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ ،
وَنظِيرُهُ انْقِلَابُهُ عَنِ الْبِيَاءِ فِي غَايَةِ وَطَاءِ ، وَهَذَا الْقَلْبُ
قَلِيلٌ غَيْرُ مَقْبُوسٍ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هَذِهِ دَعْوَى
مَنْ قَائِلُهَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بَنَى مِنَ الدَّوِّ فَاعِلَةٌ فَصَارَ دَاوِيَّةٌ بوزن رَاوِيَّةٍ ، ثُمَّ
إِنَّهُ أَلْحَقَ الْكَلِمَةَ بِأَنَّ النَّسَبَ وَحَذَفَ اللَّامَ كَمَا تَقُولُ
فِي الْإِضَافَةِ إِلَى نَاحِيَةِ فَاحِيٍّ ، وَإِلَى قَاضِيَةِ قَاضِيٍّ ؛ وَكَأَنَّ
قَالَ عَلَقَةَ :

كَأَسَّ عَزْرِي مِنَ الْأَعْنَابِ عَشَقَهَا ،

لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا ، حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

فَنَسَبَهَا إِلَى الْخَاطِي بوزن الْقَاضِي ؛ وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ لِعَمْرٍو
ابْنَ مَلِيقَةَ :

وَالْحَيْلُ قَدْ تَجَسَّمُ أَرْبَابَهَا الشِّ

قُ ، وَقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّوِيَّةُ

قال : فَإِنَّ سُنَّتَ قَلْتِ إِنَّهُ بَنَى مِنَ الدَّوِّ فَاعِلَةٌ ،
فَصَارَ التَّنْذِيرُ دَاوِيَّةً ، ثُمَّ قَلْبُ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ يَاءٍ

١ قوله « لأخماس المراسيل النح » هو بالخاء المعجمة في التهذيب .

٢ قوله « في أقرابها هوي » كذا بالأصل والتهذيب، وله في أطرافها .

لانكسار ما قبلها ووقوعها طرفاً ، وإن مثلت قلت
أراد الدَّوِيَّةَ المَذْذُوقَةَ اللام كالحاويَّة إلا أنه خفف
بالإضافة كما خفف الآخر في قوله ؛ أنشده أبو علي أيضاً :

بِكَمِّي بَعَيْنِكَ وَاكْفِ الْقَطْرَ
ابْنِ الْحَوَارِيِّ الْعَالِيِّ الدَّكْرِيِّ

وقال في قولهم دَوِيَّةٌ قال : لما سميت دَوِيَّةٌ لدَوِيِّ
الصَّوْتِ الَّذِي يُسْمَعُ فِيهَا ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ دَوِيَّةٌ
لَأَنَّهَا تَدَوِّي بِسَمْنٍ صَارَ فِيهَا أَي تَذَهَبُ بِهِمْ .
ويقال : قَدَّ دَوِيٌّ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ ذَهَابُهُ ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

دَوِيٌّ بِهَا لَا يَغْدِرُ الْعَلَائِلَا ،
وَهُوَ يُصَادِي شُرُنًا مَثَائِلًا

دَوِيٌّ بِهَا : مَرٌّ بِهَا بِعَيْنِ الْعَيْرِ وَأَثْنُهُ ، وَقِيلَ : الدَّوِيُّ
أَرْضٌ مَسِيرَةٌ أَرْبَعُ لِيَالٍ شِبْهُ ثُرْسٍ خَاوِيَةٍ بِسَارٍ
فِيهَا بِالنَّجُومِ وَيَخَافُ فِيهَا الضَّلَالُ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ
الْبَصْرَةِ مَتِيامِرَةٌ إِذَا أُصْعِدَتْ إِلَى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ،
وَلَمَّا سُمِّيَتْ الدَّوِيُّ لِأَنَّ الْفُرْسَ كَانَتْ لَطَائِمُهُمْ تَجُوزُ
فِيهَا ، فَكَانُوا إِذَا سَلَكَوْهَا تَحَاضُّوْهَا فِيهَا بِالْجِدِّ فَقَالُوا
بِالْفَارَسِيَّةِ : دَوٌّ دَوٌّ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ
قَطَعَتْ الدَّوِيُّ مَعَ الْقَرَامِطَةِ ، أَبَادَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَتْ
مَطَرَقَهُمْ قَافِلِينَ مِنَ الْهَيْبِ فَسَقَوْا ظَهْرَهُمْ
وَاسْتَقْبَوْا بِحَقْرِ أَبِي مَوْسَى الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ
وَقَوَّزُوا فِي الدَّوِيِّ ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خَامِسَةِ مَاءٍ يُقَالُ
لَهُ تَبْرَةٌ ، وَعَطِبَ فِيهَا بُخْتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ إِبِلٍ

١ قوله « بكمي بعينك واكف القطر » تقدم في مادة حور ضبطه
بكى بفتح الكاف وواكف بالرفع ، والصواب ما هنا .
٢ قوله « وهو يصادي شرنًا مثالا » كذا بالامل ، والذي في
التهذيب :

وهو يصادي شرنًا نائلا

٣ قوله « دودو » أي أسرع أسرع ، قاله ياقوت في المعجم .

الحاج لبُلُوغِ الْعَطَشِ مِنْهَا وَالْكَلَالِ ؛ وَأَنْشَدَ شَمْرٌ :
بِالدَّوِّ أَوْ صَحْرَائِهِ الْقَمُوصِ
ومنه خطبة الحجاج :

قَدَّ لِقْمَا اللَّيْلِ بَعْضُ لَيْسِي
أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ

يعني الفلوات جمع داوية ، أراد أنه صاحب أسفار
ورحل فهو لا يزال يخرج من الفلوات ، ويحتمل
أن يكون أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه
عليه شيء منها . والدَّوِيُّ : موضع بالبادية ، وهي
صحراء ملساء ، وقيل : الدَّوِيُّ بلد لبني تميم ؛ قال
ذو الرمة :

حَتَّى نِسَاءِ تَمِيمٍ ، وَهِيَ نَارِجَةٌ
بِيَاحَةِ الدَّوِّ فَالصَّانِ فَالْعَقْدِ

التهذيب : يقال داوية وداوية ، بالتخفيف ؛ وأنشد
لكثير :

أَجْوَازَ دَاوِيَّةٍ خِلَالَ دِمَائِهَا
جَدَّةٌ صَحَّاصِحٌ ، بَيْنْتَهُنَّ هُزُومٌ

والدَّوِيُّ : موضع معروف . الأصمعي : دَوِيُّ
الْفَحْلِ إِذَا سَمِعَتْ لَهْدِيْرَهُ دَوِيًّا . الجوهري :
الدَّوِيُّ وَالدَّوِيُّ الْمَفَازَةُ ، وَكَذَلِكَ الدَّوِيُّ لِأَنَّهَا
مَفَازَةٌ مِثْلُهَا فَتَسَمِّيَتْ إِلَيْهَا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ قَعَسَرُ
وَقَعَسَرِيٌّ وَدَهْرٌ دَوَّارٌ وَدَوَّارِيٌّ ؛ قَالَ الشَّيْخُ :

وَدَوِيَّةٌ قَفْرٌ تَمَشِي نَعَامُهَا ،

كَمَشِي النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرْتَنَدَجِ

قال ابن بري : هذا الكلام نقله من كلام الجاحظ لأنه
قال سُمِّيَتْ دَوِيَّةٌ بِالدَّوِيِّ الَّذِي هُوَ عَزِيْفُ الْجَنِّ ،

١ قوله « فالقد » بفتح العين كما في المعجم ، وقال في ياقوت :
قال نصر بضم العين وفتح الغاف وبالذال موضع بين البصرة وضرية
وأظنه بفتح العين وكسر الغاف .

كوكب ودودن ، وأيضاً فإنّ الفعللة أكثر في الكلام من فعلاة وقوعلنة ؛ وقول الكعبت :

خربيع دوايدي في ملعب
تأزر طورا ، وتُرْخِي الإزاراً

فإنه أخرج دوايدي على الأصل ضرورة ، لأنه لو أعلّ لامه فحذفها فقال دوايد لانكسر البيت ؛ وقال القتال الكلابي :

تذكر ذكرى من قطة فأنصبا ،
وأبن دودة خلاه ومدعبا

وفي حديث جهنيس : وكأين قطعتنا من دويّة سربخ ؛ الدو : الصغراء التي لا نبات بها ، والدويّة منسوبة إليها . ابن سيده : الدوي ، مقصور ، المرض والسل . دوي ، بالكسر ، دوي فهو دوي ودوي أي مريض ، فمن قال دويّ تشي وجمع وأنت ، ومن قال دويّ أفرد في ذلك كلة ولم يؤنث . الليث : الدوي داء باطن في الصدر ، وإنه لدوي الصدر ؛ وأنشد :

وعينك تُبدي أن صدرك لي دوي

وقول الشاعر :

وقد أفود بالدوي المزمّل
أخرس في السفر بقاق المنزّل

إنما عني به المريض من شدة النعاس . التهذيب : والدوي الضى ، مقصور يكتب بالياء ؛ قال :

بغضي كإغضاه الدوي الزمين

ورجل دوي ، مقصور : مثل ضى . ويقال : تراكنت فلاناً دوي ما أرى به حياة . وفي حديث أم زرع : كل داء له داء أي كل عيب يكون في الرجال فهو فيه ، فجعلت العيب داء ،

وهو غلط منه ، لأن عزيف الجن وهو صوتها يقال له دوي ، بتخفيف الواو ؛ وأنشد بيت العجاج :

دويّة لهولها دوي

قال : وإذا كانت الواو فيه مخففة لم يكن منه الدويّة ، وإنما الدويّة منسوبة إلى الدو على حد قولهم أحمر وأحمرى ، وحقيقة هذه الباء عند النحويين أنها زائدة لأنه يقال دو ودوي للقفز ، ودويّة للمفازة ، فالباء فيها جاءت على حدّ ياء النسب زائدة على الدو فلا اعتبار بها ، قال : وبدلك على فساد قول الجاحظ إن الدويّة سميت بالدوي الذي هو عزيف الجن قولهم دو بلا ياء ، قال : فليت شعري بأي شيء سميّ الدو لأنّ الدو ليس هو صوت الجن ، فنقول إنّه سميّ الدو بدو الجن أي عزيفه ، وصواب إتشاد بيت الشماخ : تمشى نعاها ؛ شبه بقر الوحش في سواد قوائمه وبياض أبدانها برجال بيض قد ليسوا خيفاً سوداً . والدو : موضع ، وهو أرض من أرض العرب ؛ قال ابن بري : هو ما بين البصرة واليامة ، قال غيره : وربما قالوا دويّة قلبوا الواو الأولى الساكنة ألفاً لافتتاح ما قبلها ولا يقاس عليه . وقولهم : ما بها دوي أي أحد ممن يسكن الدو ، كما يقال ما بها دوي وطوري .

والدو داء : الأرجوحة . والدو داء : أتر الأرجوحة وهي فعللة بمنزلة القرقرة ، وأصلها دو دوة ثم قلبت الواو ياء لأنتها رابعة هنا فصارت في التقدير دويّة ، فانقلبت الياء ألفاً لتحرّكها وافتتاح ما قبلها فصارت دو داء ، قال : ولا يجوز أن يكون فعلاة كأرطاة لثلاً تجعل الكلمة من باب قلب وسلس ، وهو أقل من باب صرصر وقد فدى ، ولا يجوز أيضاً أن تجعلها قوعلنة كجوهرة لأنك تعدل إلى باب أضيقت من باب سلس ، وهو باب

وقد أقود بالدوى المزمّل

وأرض دويّة ، مخفف ، أي ذات أذواه . وأرض دويّة : غير موافقة .

قال ابن سيده : والدوى الأحق ، يكتب بالياء مقصور . والدوى : اللازم مكانه لا يبرح .

ودوي صدره أيضاً أي ضغين ، وأدواه غيره أي أمرضه ، ودواؤه أي عالجته . يقال : هو يدوي ويداوي أي يعالج ، ويداوي بالشيء أي يعالج به ، ابن السكيت : الدواء ما عولج به الفرس من تضيير وحند ، وما عولجت به الجارية حتى تسنن ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أفنى ولا سعل
بُسفى دواء قفي السكن مرربوب

يعني اللبّن ، وإنما جعله دواءً لأنهم كانوا يضمرون الحبل بشرّب اللبن والحند ويقفون به الجارية ، وهي الفقية لأنها تؤثر به كما يؤثر الضيف والشيء ؛ قال ابن بري : ومثله قول امرأة من بني شقير :

ونقني وليد الحسي إن كان جاعاً ،
ونحسبه إن كان ليس بجائع

والدّواة : ما يكتب منه معروفة ، والجمع دوى ودوي ودوي . التهذيب : إذا عدّدت قلت ثلاث دويات إلى العشر ، كما يقال نواة وثلاث نويات ، وإذا جمعت من غير عدّدها فهي الدوى كما يقال نواة ودوى ، قال : ويجوز أن يجمع دويّاً على فتعول مثل صفاة وصفاً وصفياً ؛ قال أبو ذؤيب :

عرفت الديار كخطّ الدوي
بي حبره الكاتب الحيمري

والدّواية والدّواية : جليدة رقيقة تعلق اللبّن

وقولها : له داء خبير لكل ، ويجتمل أن يكون صفة لداء ، وداء الثانية خبير لكل أي كل داء فيه بليغ مُتناه ، كما يقال : إن هذا الفرس قرس . وفي الحديث : وأي داء أدوى من البخل أي أي عيب أفتبح منه ؛ قال ابن بري : والصواب أدواً من البخل ، بالهمز وموضعه المبرز ، ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دوي يدوي كدوي ، فهو دور إذا هلك بمرض باطن ، ومنه حديث العلاء ابن الحضرمي : لا داء ولا خبيثة ؛ قال : هو العيب الباطن في السلعة الذي لم يطلع عليه المشتري . وفي الحديث : إن الحمر داء ولتست يدوا ؛ استعمال لفظ الداء في الإثم كما استعمله في العيب ؛ ومنه قوله : دبّ إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد ، فنقل الداء من الأجسام إلى المعاني ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة ، قال : وليست بدواه وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض ، على التغليب والمبالغة في الدم ، وهذا كما نقل الرقوب والمفليس والصرعة لضرب من التمثيل والتخييل . وفي حديث علي : إلى مرعى وببي ومشرّب دوي أي فيه داء ، وهو منسوب إلى دور من دوي ، بالكسر ، يدوي . وما دوي إلا ثلاثاً حتى مات أو برأ أي مريض . الأصمعي : صدر فلان دوي على فلان ، مقصور ، ومثله أرض دويّة أي ذات أذواه . قال : ورجل دوي ودور أي مريض ، قال : ورجل دور ، بكسر الواو ، أي فاسد الجوف من داء ، وامرأة دويّة ، فإذا قلت رجل دوي ، بالفتح ، استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل . ورجل دوي ، بالفتح ، أي أحق ؛ وأنشد الفراء :

١ قوله « وما دوي إلا ثلاثاً » هكذا ضبط في الاصل بضم الدال وتشديد الواو المكسورة .

والمَرَقَ . وقال اللحياني : دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَالْمَهْرِيَّةُ وهو الذي يَمْلُظُ عليه إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فيصيرُ مثلَ غِرْقِيِّ البَيْضِ . وقد دَوِيَ اللَّبَنُ وَالْمَرَقُ تَدْوِيَةً : صارت عليه دَوَايَةُ أَي قَشْرَةٌ . وادَوَيْتُ : أَكَلْتُ الدَّوَايَةَ ، وهو افْتَعَلْتُ ، ودَوَيْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ الدَّوَايَةَ ، وادَوَيْتُهَا : أَخَذْتُهَا فَأَكَلْتُهَا ؛ قال يزيدُ بن الحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

بَدَا مِنكَ غَشٌّ ، طالما قد كَسَمْتَهُ ،

كما كَسَمْتَ دَاءَ ابْنِهَا أُمُّ مُدَوِي

وذلك أن خاطبة من الأعراب خطبت على ابنتها جارية فجاهت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه فدخل الغلام فقال : أَدَوِي يا أُمِّي ؟ فقالت : اللِّجَامُ مُعَلَّقٌ بِعَسْوِدِ البَيْتِ ؛ أرادت بذلك كَيْشَانَ رَكَّةِ الابنِ وسوءَ عادِيَتِهِ . وابن داوِي : دَوِيٌّ دَوَايَةً . والدَّوَايَةُ في الأَسنانِ كالطَّرَامَةِ ؛ قال :

أعددت لفيك ذو الدواية

ودَوِيَ الماءُ : علاهُ مثلُ الدَّوَايَةِ بما تَسْفِيهِ الرِّيحُ فيه . الأصمعي : ماءٌ مُدَوِيٌّ ودَوِيٌّ إذا عَلَنَتْهُ قَشِيرَةٌ مثل دَوِيِّ اللَّبَنِ إذا عَلَنَتْهُ قَشِيرَةٌ ، ويقال للذي يأخذ تلك القَشِيرَةَ : مُدَوِيٌّ ، بتشديد الدال ، وهو مُفْتَعِلٌ ، والأولُ مُفَعَّلٌ . ومَرَقَةٌ دَوَايَةٌ ومُدَوِيَّةٌ : كثيرة الإهالة . وطعام داوِيٍّ ومُدَوِيٍّ : كثيرٌ . وأمرٌ مُدَوِيٌّ إذا كان مُغَطَّىً ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ولا أركب الأمر المدوي سادراً

بعناية حتى أسبئين وأبصرا

قال : يجوز أن يعني الأمر الذي لا يعرف ما وراءه كأنه قال ودونه دواية قد غطته وسترته ، ويجوز قوله « أعددت لبيك النع » هكذا بالأصل .

أن يكون من الداء فهو على هذا مهبوز . وداوَيْتُ السُّقْمَ : عانَيْتُهُ . الكسائي : داء الرجلُ فهو يداءُ على مِثالِ شَاءَ بَشَاءَ إذا صار في جوفه الداءُ . ويقال : داوَيْتُ العَلِيلَ دَوِيٌّ ، بفتح الدال ، إذا عالَجْتَهُ بالأسْتِثِيَّةِ التي توافِقُهُ ؛ وأنشد الأصمعي لِشُعَلْبَةَ بن عمرو العَبْدِيِّ :

وأهلك مُهْرَ أَيْبِكَ الدَوِيَّ ،

وليس له مِنْ طَعَامٍ نَصِيبٌ

خِلا أَنَّهُمْ كَلَّمَا أوزَدُوا

بِصَبْحٍ قَعْباً عَلَيْهِ دَثُوبٌ

قال : معناه أنه يُسْقَى من لبنٍ عليه دَلُوٌّ من ماء ، وصفه بأنه لا يُحْسِنُ دَوَاةَ قَرَسِهِ ولا يُؤَثِّرُهُ بلبنه كما تفعل الفُرْسَانُ ؛ ورواه ابن الأنباري :

وأهلك مُهْرَ أَيْبِكَ الدَوَاةَ

بفتح الدال ، قال : معناه أهلكه تَرَكَ الدَوَاةَ فَأَضْرَرَ التَّرْكَ . والدَّوَاةُ : اللَّبَنُ . قال ابن سيده : الدَّوَاةُ والدَّوَاةُ والدَّوَاةُ ؛ الأخيرة عن المَجْرِي ، ما داوَيْتَهُ به ، ممدود . ودَوُوِيٌّ الشيءُ أَي عُولِجٌ ، ولا يُدْعَمُ قَرَقاً بين فُوعِلٍ وفُتْعَلٍ . والدَّوَاةُ : مصدر داوَيْتَهُ دَوَاةً مثل ضاربتَه ضِرَاباً ؛ وقول العجاج :

بفاحمِ دَوُوِيٍّ حتى اءَلْتَنَكْسَا ،

وبشّر مع البياضِ أَمَلَسَا

إنما أراد عُونِيَّ بالأذهان ونحوها من الأذوية حتى أتت وكثرت . وفي التهذيب : دَوُوِيٌّ أَي عُولِجٌ وقيمٌ عليه حتى اءَلْتَنَكْسَ أَي رَكِبَ بعضُه بعضاً من كثرتِه . ويروي : دَوُوِيٌّ فُوعِلَ من الدَّوَاةِ ، ومن رواه دَوُوِيٌّ فهو على فُوعِلَ منه . والدَّوَاةُ ، ممدود : هو الشِّقَاءُ . يقال : داوَيْتَهُ مُدَاوَاةً ، ولو

وقالوا في جمع دَوِيّ الصوت أدويي ؛ قال رؤبة :

وللأدويي بها تحذيمًا

وفي حديث الإيمان : تَسْمَعُ دَوِيّ صَوْتِهِ ولا تَفْقَهُ ما يقول ؛ الدَوِيّ ؛ صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه . الأصمعي : خلا بطني من الطعام حتى سَمِعْتُ دَوِيًّا لِسَامِعِي . وَسَمِعْتُ دَوِيّ المَطَرِ والرَّغْدِ إذا سمعت صَوْتَهُما من بعيد . والمُدَوِيّ أيضاً : السحاب ذو الرَّغْدِ المُرتَجِسِ . الأصمعي : دَوِيّ الكَلْبِ في الأرض كما يقال دَوَمَ الطائرُ في السماء إذا دار في طَيَرَانِهِ في ارتفاعه ؛ قال : ولا يكون التَّدْوِيمُ في الأرض ولا التَّدْوِيَّةُ في السماء ، وكان يعيب قول ذي الرمة :

حتى إذا دَوَمَتْ في الأرض راجعاً
كبيراً ، ولو شاء نجى نفسه المَرَبِ

قال الجوهري : وبعضهم يقول هما لغتان بمعنى ، ومنه اشتغلت دَوامة الصبي ، وذلك لا يكون إلا في الأرض . أبو خَيْرَةَ : المُدَوِيَّةُ الأرض التي قد اختلفت نَبْتُها فدَوَتْ كأنها دَوايةُ اللَّبْنِ ، وقيل : المُدَوِيَّةُ الأرضُ الوافرة الكلا التي لم يؤكل منها شيء . والدَوَايَةُ : الظُّنْبُ ؛ حكاها ابن جني قال : كلاهما عربي فصيح ؛ وأنشد للفردق :

رَبِيبةٌ دابات ثلاثٍ وَبَيَّتْها ،
يَلْقَمُنَّها من كلِّ سَخْنٍ ومُبْرَدٍ

قال ابن سيده : وإنما أثبتة هنا لأن باب لَوَيْتُ أَكْثَرُ من باب قُوَّةٌ وعييت .

فصل الذال المعجمة

ذأي : الذأو ؛ سيرٌ عَنيفٌ . ذَأَى يَذَأِي وَيَذْوُ ذَأَوًا : مَرًّا مَرًّا خَفِيْفًا مَرِيْعًا ، وقال : سار سَيْرًا شَدِيدًا .

قلت دَوَاةٌ كان جائزاً . ويقال : دَوَوِيّ فلان يُدَوِي ، فيُظْهِرُ الواوَيْنِ ولا يُدْغِمُ إحداها في الأخرى لأن الأولى هي مَدَّةُ الألف التي في داواه ، فكَرِهوا أن يُدْغِمُوا المَدَّةَ في الواو فيلتبس فتوَعَّلَ بفعَّل . الجوهري : الدَوَاةُ ، ممدودٌ ، واحد الأذْوِيَّةُ ، والدَوَاةُ ، بالكسر ، لُغَةٌ فيه ؛ وهذا البيت يُنْشَدُ على هذه اللغة :

يقولون : مَخْشُورٌ وهذا دَوَاةُ ،

عليّ إذا مَشِيّ ، إلى البيتِ ، واجبٌ

أي قالوا إن الجَلْدَ والتعْزِيرَ دَوَاةُ ، قال : وَعَلِيّ حجةٌ ما شِئاً إن كنتُ شَرِبْتِها . ويقال : الدَوَاةُ إنما هو مصدر داوَيْتُه مُدَاوَاةً ودَوَاةً . والدَوَاةُ : الطعامُ ، وجمع الداءِ أَدْوَاةُ ، وجمع الدَوَاةِ أَدْوِيَّةُ ، وجمع الدَوَاةِ دَوَوِيّ . والدَوَوِيّ : جمعُ دَوَاةٍ ، مقصورٌ يكتب بالياء ، والدَوَوِيّ للدَوَاةِ بالياء مقصورٌ ؛ وأنشد :

إلا المقيم على الدَوَوِيّ المتأفّن

وداوَيْتُ الفَرَسَ : صَنَعْتُهُ . والدَوَوِيّ : تَصْنِيعُ الدابةِ وتَسْمِيئُهُ وصَقْلُهُ بِسَقِي اللبَنِ والمواظبةُ على الإحسانِ إليه ، وإجرائه مع ذلك البرّدين قدر ما يسيل عرقه وَيَسْتَنْدُ حنْه ويذهب رَهْلُهُ . ويقال : داوَيْ فلان فَرَسَهُ دَوَاةً ، بكسر الدال ، ومُدَاوَاةً إذا سَمَنَهُ وَعَلَقَهُ عَلائِقاً ناجِعاً فيه ؛ قال الشاعر :

وداويْتها حتى سَنَنْتُ حَبَشِيَّةً ،

كانَ عليها سُدُوساً وسُدُوساً

والدَوَوِيّ : الصَوْتُ ، وخص بعضهم به صوت الرَّغْدِ ، وقد دَوَوِيّ . التهذيب : وقد دَوَوِيّ الصوتُ يُدَوَوِي تَدْوِيَّةً . ودَوَوِيّ الرِّيحِ : حَفِيْفُها ، وكذلك دَوَوِيّ النحلِ . ويقال : دَوَوِيّ الفحلِ تَدْوِيَّةً ، وذلك إذا سمعت لهديره دَوَوِيًّا . قال ابن بري :

حكاها أبو عبيد الذؤبان' والذؤبان'. قال الأزهرى :
أما ذبي فما عَلِمْتُني سمعت فيه شيئاً من ثقة غير هذه
القبيلة التي يقال لها ذؤبان . قال ابن الكلبي : كان أبي
يقول ذؤبان ، بالكسر ، قال : وغيره يقول ذؤبان ،
وهو أبو قبيلة من قيس ، وهو ذؤبان بن بغيض بن
رَيْثِ بنِ عَطْفَانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ .
ويقال : ذب' الغدير' وذبي وذبت' سفته وذبت' ،
قال : ولا أذري ما صحته .

ذحا : ذحا بذحي ذحواً : ساق وطرد . وذحا
الإبلَ يذحها ذحواً : طردّها وساقها ؛ قال أبو
خراش الهذلي :

وَنِعْمَ مَعْرَسُ الْأَقْوَامِ تَذْحِي
رِحَالَهُمْ سَامِيَةً بَلِيلُ

أراد تَذْحِي رِوَالِهِمْ ، وقيل : أراد أنهم يَنْزِلُونَ
رِحَالَهُمْ فتأتي الريح فَتَسْتَخِفُّهَا فَتَقْلَعُهَا فَكَأَنَّهَا
تَسُوقُهَا وَتَطْرُدُهَا . قال ابن سيده : فعلى هذا لا
حذف هنالك . وذحاه' يذحوه ويذحاه' ذحواً :
طرده . وذحّتهم الريح تذحاهم ذحياً إذا أصابهم
وليس لهم منها سترٌ . وفي التهذيب : وليس لنا
ذري تَذْرِي به ، وذح المرأة يذحوها ذحواً :
نكحها ؛ هذه عن كراع .

ذرا : ذرت الريح التراب وغيره تذرؤه وتذريه
ذرواً وذرياً وأذرته وذرتته : أطارته وسفته
وأذرتته ، وقيل : حملكته فأذرتته وأذرتته
إذا ذرت التراب وقد ذرا هو نفسه . وفي حرف
ابن مسعود وابن عباس : تَذْرِيهِ الرِّيحُ ، ومعنى
أذرتته قلعته ورمته به ، وهما لغتان . ذرت
١ قوله « وفي التهذيب وليس النح » أول عبارته : قال أبو زيد
ذحنا الريح تذحنا ذحياً إذا أصابتنا ريح وليس لنا النح .

وذأي الإبلَ يذأها ويذؤوها ذأواً وذأياً : ساقها
سوقاً شديداً وطردّها ؛ قال ابن بري : وأنشد أبو
عمرو لحبيب بن المير قال العنبري :

وَمَرَّ يَذْأُهَا وَمَرَّتْ عَصَبًا
شِهَادَةً تَأْفِرُ أَفْرَأَ عَجَبًا

والذؤوة' : الشاة' المهزولة' ؛ عن نعلب . وذأي
العود' والبقل' يذأي ذأواً وذأياً وذأي وذؤياً ؛
الأخيرة عن ابن الأعرابي ، قال يعقوب وهي حجازية :
ذؤى وذؤيل . وذأي الفرس' والحمار' والبعير'
يذأي ذأياً : أسرع ، وهو ضرب من عدو الإبل' ،
وفرَسٌ مِذْأى ؛ قال :

مِذْأى مِخْدَأٍ فِي الرَّفَاقِ مِهْرَجًا

ويروى :

بَعِيدِ نَضْحِ الْمَاءِ مِذْأى مِهْرَجًا

وقيل : الذأي' السير' الشديد . وذأبته ذأياً :
طردته . وحمار' مِذْأى ، مقصور مهموز ، وحمار'
مِذْأى طردته لأنه ؛ وقال أوس بن حجر :
فَذَاؤُوتَهُ شَرَفًا وَكُنْ لَهُ ،
حتى تَفَاضَلَ بَيْنَهَا جَلَبًا
وقد ذأها يذأها ذأياً وذأواً إذا طردها .

ذبي : ذبت' سفته : كذبت' ؛ قال ابن سيده :
وقضينا عليها بالياء لكونها لأمأ .

وذؤبان وذؤبان : قبيلة ، والضم فيه أكثر من
الكسر ؛ عن ابن الأعرابي ؛ قال ابن دريد : وأحسب
أن اشتقاق ذؤبان من قولهم ذبت' سفته ، قال :
وهذا أيضاً مما يقوي كون ذبت' من الياء لو
أن ابن دريد لم يُمرّضه . والذؤبان : بقية الوبر ؛
عن كراع ، قال : ولست منه على ثقة ، قال : والذي

مَعْرُوفَةٌ. ذَرَوْتُ الحِنطَةَ والحَبَّ ونَحَوَهُ أَذَرُوها
وَذَرَيْتُهَا تَذْرِيَةً وَذَرَوُا مِنْهُ : نَقَيْتُهَا فِي الرِّيحِ .
وقال ابن سيده في موضع آخر : ذَرَيْتُ الحَبَّ
ونحوه وَذَرَيْتُهُ أَطْرَبْتُهُ وَأَذْهَبْتُهُ ، قال : والواو لغة ،
وهي أعلى . وَذَرَرْتُ هي : تَنَقَّتْ .

والذَّرَاوَةُ : ما ذَرِي من الشيء . والذَّرَاوَةُ : ما
سَقَطَ من الطعام عند التَذْرِي ، وخص اللحياني به
الحِنطَةَ ؛ قال حَمِيد بن تَوْر :

وعادَ حُبَّازٌ يُسْقِيهِ الشدى
ذَرَاوَةً تَنْسِجُهُ الهُوجُ الدُرُجُ

والمِذْرَاةُ والمِذْرَى : خَشَبَةٌ ذات أطراف ، وهي
الحِشْبَةُ التي يَذْرِي بها الطعامُ وتُنْقِى بها الأكْثادُ ،
ومنهُ ذَرَيْتُ ترابِ المِعدِنِ إذا طَلَبْتِ منه الذَّهَبَ .
والذَّرَى : اسمُ ما ذَرَيْتُهُ مثل التَّقْضِ اسمُ ما تَنْقُضُهُ ؛
قال رؤبة :

كالطَّحْنِ أو أَذَرْتِ ذَرَى لم يَطْنَحَنَّ

يعني ذَرَوُ الرِّيحِ دُفَاقَ التُّرابِ . وَذَرَى نَفْسَهُ :
مَرَّحَهُ كما يَذْرَى الشيءُ في الرِّيحِ ، والدَّالُ أعلى ،
وقد تقدم . والذَّرَى : الكِنُ . والذَّرَى : ما كَثُرَ
من الرِّيحِ الباردةِ من حائِطٍ أو شِجَرٍ . يقال : ذَرَى
مِنَ الشِّمالِ بَذْرَى . ويقال : سَرَوْا للشَّوْلِ ذَرَى
من البَرْدِ ، وهو أن يَفْلَسَ الشَّجَرَ من العَرَفِجِ
وغيره فيوضَعُ بعضُهُ فوقَ بعضٍ بما يلي مَهَبَ الشِّمالِ
يُحْظَرُ به على الإبلِ في مأواها . ويقال : فلان في
ذَرَى فلانٍ أي في ظِلِّهِ . ويقال : اسْتَذَرَ بِهَذِهِ
الشَّجَرَةَ أي كُنَّ في دِفْئِهَا . وَذَرَى بِالْحائِطِ وَغَيْرِهِ
من البَرْدِ والرِّيحِ واسْتَذَرَ ، كلاهما : اكْتَنَنَ .
وَتَذَرَّتِ الإبلُ واسْتَذَرَتْ : أَحَسَّتِ البَرْدَ
واسْتَنَرَّ بَعْضُها بَعْضًا واسْتَنَرَّتْ بِالْعِضَاءِ . وَذَرَا

الرِّيحُ التُّرابَ تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ أي طَبَّرْتَهُ ؛ قال ابن
بَرِي : شاهدَ ذَرَوْتُهُ بمعنى طَبَّرْتُهُ قول ابن هَرَمَةَ :

يَذَرُو حَبِيكَ البَيْضِ ذَرَوًا يَحْتَلِي
عُلْفَ السَّوَاعِدِ فِي طِرَاقِ العَنْبَرِ

والعَنْبَرُ هنا : الثَّرْسُ . وفي الحديث : إنَّ اللهَ خَلَقَ
فِي الجَنَّةِ رِيحًا من دُونِهَا بابٌ مُغْلَقٌ لو فَتَحَ ذلك
البابَ لأَذَرَتْ ما بين السَّماءِ والأَرْضِ ، وفي رواية :
لَذَرَتْ الدُّنْيَا وما فيها . يقال : ذَرَتْه الرِّيحُ
وَأَذَرَتْه تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ إذا أَطْرَبْتَهُ . وفي الحديث :
أَنَّ رَجُلًا قال لأَوْلادِهِ إذا مَتَّ فاحْرَقُونِي ثم
ذَرُونِي فِي الرِّيحِ ؛ ومنهُ حديثُ علي ، كَرَّمَ اللهُ
وَجْهَهُ : يَذَرُو الرِّيايَةَ ذَرَوُ الرِّيحِ المَهِيمِ أي
بَسْرُدِ الرِّيايَةِ كما تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمَ الثَّبْتِ .
وَأَنكَرَ أبو المِهمِ أَذَرْتَهُ بمعنى طَبَّرْتَهُ ، قال : وإِنما
قِيلَ أَذَرَيْتُ الشيءَ عَنِ الشيءِ إذا أَلْقَيْتَهُ ؛ وقال
امرؤ القيس :

فَتَذَرِيكَ منَ أُخْرَى القِطَاةِ فَتَزَلِقُ

وقال ابن أحمَرُ يصف الرِّيحَ :

لها مُنْخَلٌ تَذْرِي ، إذا عَصَفَتْ بِه
أَهايَ سَفَافٍ من التُّرابِ تَوأمُ

قال : معناه 'نَسَقِطُ' وَتَطْرَحُ ، قال : والمُنْخَلُ
لا يَرِيقُ شَيْئًا إِنما يُسَقِطُ ما دَقَّ وَيُنْسِكُ ما جَلَّ ،
قال : والتَّرانُ وكلامُ العَرَبِ على هذا . وفي التَّنْزِيلِ
العَزِيذِ : وَالدَّارِياتِ ذَرَوًا ؛ يعني الرِّياحَ ، وقال في
موضعٍ آخَرَ : تَذَرُوهُ الرِّياحُ . وريحُ ذَارِيَّةٍ : تَذَرُو
التُّرابَ ، ومن هذا تَذْرِيَةُ الناسِ الحِنطَةَ . وَأَذَرَيْتُ
الشيءَ إذا أَلْقَيْتَهُ مثلَ اللَّقائِكَ الحَبَّ لِلزَّرْعِ .
ويقال للذي نَحْمَلُ به الحِنطَةَ لِتَذْرَى : المِذْرَى .
وَذَرَى الشيءَ أي سَقَطَ ، وَتَذْرِيَةُ الأكْثادِ

فلان يذرو أي مرّ مرّاً سريعاً ، وخص بعضهم به الظبي ؛ قال العجاج :

ذار إذا لاقى العزاز أحصفاً

وذرا نابه ذرواً : انكسر حده ، وقيل : سقط .
وذروته أنا أي طيرته وأذهبته ؛ قال أوس :

إذا مقرّم منّا ذرا حده نابه
تخبط فينا ناب آخر مقرّم

قال ابن بري : ذرا في البيت بمعنى كل ، عند ابن الأعرابي ، قال : وقال الأصمعي بمعنى وقع ، فذرا في الوجهين غير متعدّ .

والذرية : الناقة التي يستتر بها عن الصيد ؛ عن ثعلب ، والبال أعلى ، وقد تقدم . واستذريت بالشجرة أي استظلت بها وصيرت في دفيئها . الأصمعي : الذري ، بالفتح ، كل ما استترت به . يقال : أنا في ظل فلان وفي ذراه أي في كنفه وستره ودفيئه . واستذريت بفلان أي التجأت إليه وصيرت في كنفه .

واستذرت المعزى أي اشتتت الفحل مثل استذرت .

والذري : ما انصب من الدمع ، وقد أذرت العين الدمع تذره إذراه وذري أي صبته . والإذراء : ضربك الشيء ترمي به ، تقول : ضربته بالسيف فأذريت رأسه ، وطعنته فأذريته عن قرسه أي صرغته وألقيته . وأذري الشيء بالسيف إذا ضربته حتى يصرعه . والسيف يذري ضربته أي يرمي بها ، وقد يوصف به الرمي من غير قطع . وذراه بالرّمح : قلعه ؛ هذه عن كراع . وأذرت الدابة راكبتها : صرغته .

وذروة كل شيء وذروته : أعلاه ، والجمع

الذري بالضم . وذروة السنام والرأس : أشرفهما . وتذريت الذروة : ركبناها وعلوتها . وتذريت فيهم : تزوجت في الذروة منهم . أبو زيد : تذريت بني فلان وتصببتهم إذا تزوجت منهم في الذروة والناصية أي في أهل الشرف والعلاء . وتذريت السنام : علوته وفرغته . وفي حديث أبي موسى : أتني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بإبل غرّ الذري أي بيض الأسيمة سمانها . والذري : جمع ذروة ، وهي أعلى سنام البعير ؛ ومنه الحديث : على ذروة كل بعير شيطان ، وحديث الزبير : سألت عائشة الخروج إلى البصرة فأبت عليه فما زال يفتل في الذروة والغراب حتى أجابته ؛ جعل وبرّ ذروة البعير وغاربه مثلاً لإزالتها عن رأسها ، كما يفعل بالجل الثفور إذا أريد تأنيسه وإزالة نفاذه . وذري الشاة والناقة وهو أن يجز صوفها ووبرها ويدع فوق ظهرها شيئاً تعرف به ، وذلك في الإبل والضأن خاصة ، ولا يكون في المعزى ، وقد ذريتها تذرية . ويقال : نعمة مذرة وكبش مذري إذا أخرج بين الكتفين فيها صوفة لم تجز ؛ وقال ساعدة الهذلي :

ولا صوار مذرة مناسجها ،
مثل القريد الذي يجري من النظم

والذرة : ضرب من الحب معروف ، أصله ذرو أو ذري ، والهاء عوض ، يقال للواحدة ذرة ، والجماعة ذرة ، ويقال له أرزن . وذريته :

١ قوله « بابل غرّ الذري » هكذا في الأصل ، وعبارة الناية : أتني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بنب ايل فأمر لنا بنمس فودغ الذري أي بيض النح .

٢ قوله « ويقال له أرزن » هكذا في الأصل .

مَدَحْتُهُ ؛ عن ابن الأعرابي . وفلان يَذْرِي فلاناً ؛ وهو أن يرفع في أمره ويمدحه . وفلان يَذْرِي حَسَبَهُ أي يمدحه ويرَفَعُ من شأنه ؛ قال رؤبة :

عند أذري حسي أن يُشتمًا ،
لا ظالم الناس ولا مظلماً

ولم أزل ، عن عريض قومي ، مِرْجَمًا
يهدر هداير ينجح البلغمًا

أي أرفع حسي عن الشتمية . قال ابن سيده : ولما أثبت هذا هنا لأن الاشتقاق يؤذن بذلك كأنني جعلته في الذروة . وفي حديث أبي الزناد : كان يقول لابنه عبد الرحمن كيف حديث كذا ؟ يريد أن يذري منه أي يرفع من قدره ويؤنوه بذكره .

والمذري : طرف الألية ، والرانية ناحتها . وقولهم : جاء فلان ينفض مذرؤيه إذا جاء باغياً يتهدد ؛ قال عنتره يهجو عماره بن زياد العبسي :

أحولي تنفض استك مذرؤيها
لتقتلني ؟ فهأنذا عماراً

يريد : يا عماره ، وقيل : المذرؤان أطراف الأليتين ليس لهما واحد ، وهو أجود القولين لأنه لو قال مذري لقل في التثنية مذرؤان ، بالياء ، للمجاورة ، ولما كانت بالواو في التثنية ولكنه من باب عقلمته بشيئائين في أنه لم يُثن على الواحد ؛ قال أبو علي : الدليل على أن الألف في التثنية حرف إعراب صحة الواو في مذرؤان ، قال : ألا ترى أنه لو كانت الألف إعراباً أو دليلاً إعراباً وليست مصوغة في بناء جملة الكلمة متصلة بها اتصال حرف الإعراب بما بعده ، لوجب أن قلب الواو ياء فيقال مذرؤان لأنها كانت تكون على هذا القول طرفاً

كلام معزى ومدعى وملتهى ، فصحة الواو في مذرؤان دلالة على أن الألف من جملة الكلمة ، وأنها ليست في تقدير الاتصال الذي يكون في الإعراب ، قال : فجزت الألف في مذرؤان مجرى الواو في عنفوان وإن اختلفت النون وهذا حسن في معناه ، قال الجوهري : المتصور إذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال نحو مقلتي ومقلتيان . والمذرؤان : ناحيتا الرأس مثل القودين . ويقال : قنع الشيب مذرؤيه أي جانبي رأسه ، وهما قوداه ، سمي مذرؤين لأنهما يذريان أي يشبان . والذرؤة : هو الشيب ، وقد ذريت لحيته ، ثم استعير للمتكبين والأليتين والظرفين . وقال أبو حنيفة : مذرؤا القوس الموضعان اللذان يقع عليهما الوتر من أسفل وأعلى ؛ قال الهذلي :

على عجنس هتافة المذرؤين
ن ، صفراء مضجعة في الشمال

قال : وقال أبو عمرو واحدها مذري ، وقيل : لا واحد لها ، وقال الحسن البصري : ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مذرؤيه ، يقول هأنذا فأعزفوني . والمذرؤان كأنها قرعاً الأليتين ، وقيل : المذرؤان طرفا كل شيء ، وأراد الحسن بهما قرعتي المنكبين ، يقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يتهدد . والمذرؤان : الجانبان من كل شيء ، تقول العرب : جاء فلان يضرب أضدره ويهز عطفه وينفض مذرؤيه ، وهما منكبيه .

وهنا فلاناً لكريم الذري أي كريم الطبيعة . وذرا الله الخلق ذرواً : خلقهم ، لغة في ذراً . والذرو والذرا والذرية : الخلق ، وقيل : الذرو والذرا عدد الذرية . الليث : الذرية تقع

على الآباء والأبناء والأولاد والنساء . قال الله تعالى :
 وآية لهم أننا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ؛
 أراد آباءهم الذين حملوا مع نوح في السفينة . وقوله ،
 صلى الله عليه وسلم ، ورأى في بعض غزواته امرأة
 مقنولة فقال : ما كانت هذه لتقائل ، ثم
 قال للرجل : الحق خالداً فقل له لا تقتل ذرية
 ولا عسيفاً ، فسئى النساء ذرية . ومنه حديث
 عمر ، رضي الله عنه : حجوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها
 وتذروا أرزاقها في أعناقها ؛ قال أبو عبيد : أراد
 بالذرية هنا النساء ، قال : وذهب جماعة من أهل
 العربية إلى أن الذرية أصلها المهز ، روى ذلك
 أبو عبيد عن أصحابه ، منهم أبو عبيدة وغيره من
 البصريين ، قال : وذهب غيرهم إلى أن أصل الذرية
 فعلية من الذر ، وكل مذكور في موضعه .
 وقوله عز وجل : إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل
 إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ثم قال : ذرية
 بعضها من بعض ؛ قال أبو إسحق : نصب ذرية
 على البدل ؛ المعنى أن الله اصطفى ذرية بعضها
 من بعض ، قال الأزهري : فقد دخل فيها
 الآباء والأبناء ، قال أبو إسحق : وجاز أن تنصب
 ذرية على الحال ؛ المعنى اصطفاهم في حال كون بعضهم
 من بعض . وقوله عز وجل : ألحقناهم ذرياتهم ؛
 يريد أولادهم الصغار .

وأنا ذرو من خبر . وهو البسر منه ، لغة في
 ذره . وفي حديث سليمان بن صرد : قال لعلي ،
 كرم الله وجهه : بلغني عن أمير المؤمنين ذرو من
 قول تشدري في بالوعيد فسرت إليه جواداً ؛
 ذرو من قول أي طرف منه ولم يتكامل . قال
 ابن الأثير : الذرو من الحديث ما ارتفع إليك
 وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم ذرا لي

فلان أي ارتفع وقصد ؛ قال ابن بري : ومنه قول
 أبي أنيس حليف بني زهرة واسمه موهب بن
 رباح :

أنا في عن سهيل ذرو قول
 فأيقظني ، وما بي من رقاد

وذروة : موضع . وذريات : موضع ؛ قال القتال
 الكلابي :

سقى الله ما بين الرجام وعمره ،
 وبشر ذريات بين جنين
 نجا الثريا ، كلنا ناه كوكب ،
 أهل يسح الماء فيه دجون

وفي الحديث : أول الثلاثة يدخلون النار منهم ذو
 ذروة لا يعطي حق الله من ماله أي ذو ذروة
 وهي الجدة والمال ، وهو من باب الاعتقاب
 لاشتراكها في المخرج .

وذروة : اسم أرض بالبادية . وذروة الصنان :
 عاليتها . وذروة : اسم رجل . وبشر ذروان ،
 بفتح الذال وسكون الراء : بشر لبني ذريق بالمدينة .
 وفي حديث سحر النبي ، صلى الله عليه وسلم : بشر
 ذروان ؛ قال ابن الأثير : وهو بتقديم الراء على
 الواو موضع بين قديدي والجحفة . وذروة بن
 جحفة : من شعرائهم . وعوف بن ذروة ، بكسر
 الذا : من شعرائهم . وذري حبا : اسم رجل ؛
 قال ابن سيده : يكون من الواو ويكون من الباء .

وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : ولتألمن
 النوم على الصوف الأذري كما يألم أحدكم النوم
 على حلك السعدان ؛ قال المبرد : الأذري
 منسوب إلى أذريجان ، وكذلك تقول العرب ،
 قال الشماخ :

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنًا، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
قَرَى أَدْرِيجَانُ الْمَسَالِحُ وَالْجَالُ

قال : هذه مواضع كلها .

ذفا : رجلٌ أذقى : رَخْوُ الْأَنْفِ ، وَالْأُنْتَى ذَقْوَاءُ .
وفرس أذقى ، وَالْأُنْتَى ذَقْوَاءُ ، وَالْجَمْعُ الذَّقْوُ ؛
وهو الرَخْوُ أَنْفِ الْأَذْنِ ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا تَصْغِيفٌ يَبِينُ وَالصَّوَابُ فَرَسٌ أذْقَى
وَالْأُنْتَى ذَقْوَاءُ إِذَا كَانَا مُسْتَرْخِيَيْ الْأَذْنَيْنِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

ذكا : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذَكْوًا وَذَكَأَ ، مَقْصُورٌ ،
وَاسْتَذَكَّتْ ، كُتِبَ : اسْتَذَّ هَبْهَا وَاسْتَشْتَلَتْ ،
وَنَارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهْبًا مَنفُوحًا
لَسْعًا يُورِي ، لَا ذَكِيًّا مَقْدُوحًا

وَأَرَادَ يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهْبًا مَنفُوحًا ، فَأَبْدَلَ الْهَاءَ مَكَانَ
الْهَاءِ لِيُوَافِقَ رَوِيَّ هَذَا الرَّجْزُ كُلُّهُ لِأَنَّ هَذَا الرَّجْزُ
حَائِيٌّ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

عَسَرَ الْأَجْرِيَّ كَرِيمِ السَّنَجِ ،
أَبْلَجٌ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّحِ

يريد : كَرِيمِ السَّنَجِ . وَأَذْكَأَهَا وَذَكَأَهَا رَفَعَهَا
وَأَلْقَى عَلَيْهَا مَا تَذْكُو بِهِ . وَالذُّكْوَةُ وَالذُّكِيَّةُ ؛
مَا ذَكَأَهَا بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الْأَخْيَرَةُ مِنْ
بَابِ جَبَّوَتْ الْحَرَّاجُ جَبَايَةً . وَالذُّكْوَةُ وَالذُّكَا :
الْجَمْرَةُ الْمُتْلَثِمَةُ . وَأَذْكَيتُ الْحَرْبُ إِذَا أَوْقَدْتَهَا ؛
وَأَنشَدَ :

إِنَّا إِذَا مُدَّيْكَ الْحُرُوبَ أَرْجَا

١ قوله « الرخو أنف الاذن » هي عبارة التهذيب .
٢ قوله « والذكوة والذكية » كلاهما ضبط في الاصل والمحکم
والتهذيب والتكملة بضم الذال ، وكذلك الذكوة الجمرة ، وضبطت
في الغاموس بالفتح .

وَتَذَكِيَّةُ النَّارِ : رَفَعْتُهَا . وَفِي حَدِيثِ ذِكْرِ النَّارِ :
قَسَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَارُهَا ؛ وَالذُّكَاةُ : شِدَّةُ
وَهْجِ النَّارِ ؛ يُقَالُ : ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَنْسَنَتْ
إِسْتِعَالَهَا وَرَفَعْتُهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا مَا
ذَكَيْتُمْ ؛ ذَبَحَهُ عَلَى النَّسَامِ . وَالذُّكَا : تَامٌ لِمُقَادِ
النَّارِ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنشَدَ :

وَيُضْرَمُ فِي الْقَلْبِ اضْطِرَامًا ، كَأَنَّهُ
ذَكَ النَّارِ تَرْفِيهِ الرِّيْحُ التَّوْفِيعُ

وَالذُّكَاةُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرُوفَةٌ لَا يَنْصَرَفُ
وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، تَقُولُ : هَذِهِ ذُّكَاةٌ
طَالِعَةٌ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ،
وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ ابْنُ ذُّكَاةٍ لِأَنَّهُ مِنْ صَوْتِهَا ؛ وَأَنشَدَ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انبِلَاجِ الْفَجْرِ ،
وَإِنْ ذُّكَاةٌ كَامِنٌ فِي كَفْرِ

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْمَازِنِيُّ يَصِفُ ظَلِيلاً وَتَعَامَةً :

فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَثِيذًا ، بَعْدَمَا
أَلْتَقَتِ ذُّكَاةٌ بَيْنَهَا فِي كَافِرٍ

وَالذُّكَاةُ ، بِمَدِّ دُودٍ : حِدَّةُ الْفَوَادِ . وَالذُّكَاةُ : مُرْعَةٌ
الْفِطْنَةُ . اللَّيْثُ : الذُّكَاةُ مِنْ قَوْلِكَ قَلْبٌ ذَكِيٌّ
وَصَيِّبٌ ذَكِيٌّ إِذَا كَانَ مَرِيعَ الْفِطْنَةِ ، وَقَدْ
ذَكِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَذْكِي ذَكَاً . وَيُقَالُ : ذَكَأَ
يَذْكُو ذَكَاةً ، وَذَكْوٌ فَهُوَ ذَكِيٌّ . وَيُقَالُ :
ذَكْوٌ قَلْبُهُ يَذْكُو إِذَا حَيَّ بَعْدَ بِلَادَةٍ ، فَهُوَ
ذَكِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ .
وَذَكَ الرَّيْحُ شِدَّتُهَا مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَسْنٍ . وَمِسْكٌ
ذَكِيٌّ وَذَكِيَّةٌ ، فَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ ؛ وَقَالَ
أَبُو هَفَّانَ : الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ يُؤْتَانِ وَيَذْكُرَانِ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَتَقُولُ هُوَ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةُ وَذَاكِيٌّ

الرائعة ؛ قال قيس بن الخطيم :

كأنّ القرننقل والزنجبيل
وذاكي العبير بجلبابها

والذكاة : السن . وقال الحجاج : فررت عن ذكاه .
وبلغت الدابة الذكاة أي السن . وذكى الرجل :
أسن وبذن . والمذكي أيضاً : المسن من
كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر ، وهو أن
'بجواز الفروع بسنة . والمذاكي : الحيل التي أتى
عليها بعد قروحها سنة أو ستان ، الواحد مذك
مثل المخلف من الإبل . والمذكي أيضاً من
الحيل : الذي يذهب حضره وينقطع . وفي
المثل : جرمي المذكيات غلاب أي جرمي المسان
الفرح من الحيل أن تغالب الجرمي غلاباً ، وتأويل
تمام السن النهاية في الشباب ، فإذا نقص عن ذلك
أو زاد فلا يقال له الذكاة .

والذكاة في الفهم : أن يكون قهناً تاماً مربع
القبول . ابن الأنباري في ذكاة الفهم والذبح : إنه
التمام ، وإنهما ممدودان . والتذكية : الذبح .
والذكاة والذكاة : الذبح ؛ عن ثعلب . والعرب
قول : ذكاة الجنين ذكاة أمه أي إذا ذبحت
الأم ذبح الجنين . وفي الحديث : ذكاة الجنين
ذكاة أمه . ابن الأثير : التذكية الذبح
والشعر ؛ يقال : ذكيت الشاة تذكية ،
والامم الذكاة ، والمذبح ذكي ، ويروي
هذا الحديث بالرفع والنصب ، فمن رفع
جعلته خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين ، فتكون
ذكاة الأم هي ذكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح
مستأنف ، ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين
كذكاة أمه ، فلما حذف الجار نصب ، أو على
تقدير يذكي تذكية مثل ذكاة أمه ، فحذف

المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه ، فلا بد
عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً ، ومنهم من
يرويه بنصب الذكائين أي ذكوا الجنين ذكاة أمه .
ابن سيده : وذكاة الحيوان ذبحه ؛ ومنه قوله :

يذكيها الأسل

وقوله تعالى : وما أكل السبع إلا ما ذكيتهم ؛
قال أبو إسحق : معناه إلا ما أذركتم ذكاته من
هذه التي وصفنا . وكل ذبح ذكاة . ومعنى التذكية :
أن تذر كفا وفيها بقية تشخب معها الأوداج
وتضطررب اضطراب المذبح الذي أذركت
ذكاته ، وأهل العلم يقولون : إن أخرج السبع
الحشوة أو قطع الجوف قطعاً تخرج معه
الحشوة فلا ذكاة لذلك ، وتأويله أن يصير في حالة
ما لا يؤثر في حياته الذبح . وفي حديث الصيد :
كل ما أمسكت عليك كلابك ذكي وغير
ذكي ؛ أراد بالذكي ما أمسك عليه فأذركه قبل
زهوق روحه فذكاه في الحلق واللثة ، وأراد
بغير الذكي ما زهقت روحه قبل أن يذركه
فيذكيه مما جرحه الكلب بسنه أو ظفره . وفي
حديث محمد بن علي : ذكاة الأرض يئسها ؛ يريد
طهارتها من النجاسة ، جعل يئسها من النجاسة
الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال
لأن الذبح يطهرها ويحلل أكلها . وأصل الذكاة في
اللغة كلها إتمام الشيء ، فمن ذلك الذكاة في السن
والفهم وهو تمام السن . قال : وقال الخليل الذكاة
في السن أن يأتي على قروح سنة وذلك تمام
استتمام القوة ؛ قال زهير :

بفضله ، إذا اجتهدوا عليه ،

تمام السن منه والذكاة

حتى ترى الأخذعَ مُذَلِّوِيًّا ،
بِلَتْسِيسِ الْفَضْلِ إِلَى الْخَادِعِ

قَرَادِيدُ الْأَرْضِ : غَلَطُهَا ، وَالْمُذَلِّوِي : الَّذِي
قَدْ ذَلَّ ، وَانْتِقَادٌ ؛ يَقُولُ اخْذَعْنِي بِالْحَقِّ حَتَّى يَذَلَّ
ارْتَكَبَ بِهِ الْأَمْرَ الصَّعْبَ . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ
بِنْتِ قَيْسٍ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ مَاتَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاذَلَّلْتِ حَتَّى
رَأَيْتُ وَجْهَهُ أَيِ أَسْرَعَتْ ؛ يُقَالُ : اذَلَّلْتُ الرَّجُلَ
إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةَ أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : وَهُوَ ثَلَاثِي
كَرَّرْتُ عَيْنَهُ وَزَيْدٌ وَارِءٌ لِلْمَبَالِغَةِ كَأَقْلَوِي
وَإِعْدُوْدَنْ . وَرَجُلٌ ذَلَّلُوِي : مُذَلَّلُوِي . وَاذَلَّلُوِي
إِذْ لِيْلَاءَ : انْتَلَقَ فِي اسْتِخْفَاءِ ؛ قَالَ سَبِيوِيه : لَا
يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزِيدًا . وَاذَلَّلْتِ إِذْ لِيْلَاءَ
وَتَذَعَلْبَتْ تَذَعَلْبًا : وَهُوَ انْتِطِلَاقٌ فِي اسْتِخْفَاءِ ،
وَالكَلِمَةُ بَآئِيَةٌ لِأَنَّ بَاءَهَا لَامٌ . وَاذَلَّلْتِ إِذَا
انْكَسَرَ قَلْبِي . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ عَمْرُو بْنُ كِرْكِرَةَ :
اذَلَّلُوِي ذَكَرَهُ إِذَا قَامَ مُسْتَرْخِيًا . وَاذَلَّلُوِي
فَذَهَبَ إِذَا وُلِيَ مُسْتَقَاضِفًا . وَرِشَاءُ مُذَلَّلُوِي إِذَا
كَانَ مُضْطَرِبًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذمي : الذِّمَاءُ : الْحَرَكَةُ ، وَقَدْ ذَمِي . وَالذِّمَاءُ ، مَدُودٌ ؛
بَقِيَّةُ النَّفْسِ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَأَبْدَهُنَّ حَتُّوفَهُنَّ ، فَهَارِبٌ
بِذِمَائِهِ ، أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّعٌ

وَالذِّمَاءُ ، مَدُودٌ ؛ بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ، وَقِيلَ :
الذِّمَاءُ قُوَّةُ الْقَلْبِ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وَقَاتِلْتِي بَعْدَ الذِّمَاءِ وَعَائِدٌ
عَلَيَّ خِيَالٌ مِيكَ مُذًا أَنَا يَافِعٌ

وَقَدْ ذَمِي الْمَذْبُوحُ يَذْمَى ذِمًّا إِذَا تَحَرَّكَ .

١ قوله « وقد ذمي النح » ضبط في القاموس كرمي ، وفي الصحاح
كرمي ومثله في التهذيب .

وَجَدِّي ذَكِّي : ذَبِيحٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهَذِهِ
الكَلِمَةُ وَآوِيَةٌ ، وَأَمَّا ذَكِّي فَعَدَمٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ
أَنَّ الذَّكِيَّةَ نَادِرٌ .

وَأَذَكَيْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذَا أُرْسَلَتْ عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ ؛
قَالَ أَبُو خَيْرِاشٍ الْمَذَلِّي :

وَوَظَلُّ لَنَا يَوْمٌ ، كَأَنَّ أَوَارَةَ

ذَكَ النَّارِ مِنْ نَجْمِ الْفُرُوعِ طَوِيلٌ

الْفُرُوعُ ، بَعِيْنٌ مِهْمَلَةٌ ؛ فُرُوعُ الْجُزَاءِ ، وَهِيَ أَشَدُّ
مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرْ .

وَذَكُونٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ . وَالذَّكَوَيْنُ : صِفَارُ
السَّرْحِ ، وَاحِدُهَا ذَكْوَانَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الذَّكَوَانُ شَجَرٌ ، الْوَاحِدَةُ ذَكْوَانَةٌ . وَمَذَاكِي
السَّحَابِ : الَّتِي مَطَّرَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، الْوَاحِدَةُ
مُذَكِّيَّةٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَتَرَعَى الْقَرَارَ الْجَوَّ ، حَيْثُ تَجَاوَبَتْ

مَذَاكِي وَأَبْكَارٌ ، مِنَ الْمَزْنِ ، دَلَّحٌ

وَذَكْوَانٌ : ائِمٌّ . وَذَكْوَةٌ : قَرِيْبَةٌ ؛ قَالَ
الرَّاعِي :

يَبِيْتَنَّ سُجُودًا مِنْ تَهَيْتِ مُصَدَّرٌ

بِذَكْوَةٍ ، إِطْرَاقَ الظُّبَاءِ مِنَ الْوَيْلِ

وَقِيلَ : هِيَ مَأْسَدَةٌ فِي دِيَارِ قَيْسٍ .

ذلا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَذَلَّسَ فُلَانٌ إِذَا تَوَاضَعَ . قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : وَأَصْلُهُ تَذَلَّلٌ ، فَكَثُرَتْ اللَّامَاتُ فَتَلَبَّتْ
أَخْرَاهُنَّ يَاءً كَمَا قَالُوا تَظَنَّنَ وَأَصْلُهُ تَظَنَّنَ .
وَإِذَلَّلُوِي : ذَلَّ وَانْتِقَادٌ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ
لِشَقْرَانَ السَّلَامِيَّ مِنْ قَضَاعَةَ :

ارْتَكَبَ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيدَةً

بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ ، أَوْ صَانِعٌ

بِأَبْرٍ بَيِّنُونَ لَا تَذْمِينَا ،
جِثْتِ بِأَرْوَاحِ الْمُصَفِّرِينَ

يعني المَوْتَى . وذَمَّتْني الرِّيحُ : آذَنِي ؛ عن أبي حنيفة ؛ وأشد :

إِذَا مَا ذَمَّتْني رِيحُهَا حِينَ أَقْبَلْتِ ،
فَكَدْتِ لِمَا لَاقَيْتِ مِنْ ذَلِكَ أَصْعَقُ

قال : وذَمَّتِ الحَبَشِيُّ في أنْفِ الرِّجْلِ بَصْتَانِهِ
بِذَمِّي ذَمِيًا إِذَا آذَاهُ بِذَلِكَ . وذَمَّتْ في أنْفِهِ
الرِّيحُ إِذَا طَارَتْ إِلَى رَأْسِهِ ؛ وقال البَعِيثُ :

إِذَا الْبَيْضُ سَاقَتْهُ ، ذَمَّتْ في أَنْوْفِهَا
صُنَانٌ ، وَرِيحٌ مِنْ رُغَاوَةِ مُخْشِمٍ

قوله : ذَمَّتْ أَي بَقِيَ في أَنْوْفِهَا ، وَمُخْشِمٌ : مُنْتِنٌ .
ويقال : ضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَأَذَمَاهُ إِذَا أَوْقَدَهُ وَتَرَكَه
بِرَمَقِهِ . والذَمْيَانُ : السَّرْعَةُ . وقد ذَمَّتْني بِذَمِّي
إِذَا أَمْرَعُ . وحكى بعضهم ذَمِّيَ بِذَمَّتِي ؛ قال ابن
سيده : وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى ثِقَةٍ . غيره : والذَمْمَاءُ
ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِيِّ أَوْ الشَّيْرِ ، يُقَالُ : ذَمَّتْني
بِذَمِّي ذَمْمَاءٌ ، ممدود . والذَمْيَانُ : الإِسْرَاعُ .

ذها : التهذيب في ترجمة هذَى : ابن الأعرابي هذَى
إِذَا هَدَرَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ ، وَذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ . قال
الأزهري : لم أسمع ذَهَا إِذَا تَكَبَّرَ لغيره .

ذوي : ذَوَى العُودِ والبَقْلِ ، بالفتح ، يَذْوِي ذَبًا
وَذَوِيًا ، كلاهما : ذَبَلٌ ، فهو ذَاوٍ ، وهو أن لا
يُصِيبَهُ رِيحٌ أَوْ يَضْرِبُهُ الحَرُّ فَيَذْبَلُ وَيَضْعَفُ ،
وَأَذَوَاهُ العَطَشُ ؛ قال ابن بري : وشاهد الذَوِيُّ
المصدر قول الراجز :

١ قوله « يا بئر بينونة » هكذا في الأصل ، وفي ياقوت : يا ريح
بينونة ؛ وبينونة : موضع بين عمان والبحرين .

والذَمْمَاءُ : الحَرَكَةُ . قال شمر : ويقال الضَّبُّ
أَطُولُ شَيْءٍ ذَمْمَاءٌ . الأصمعي : ذَمَّتِ العَلِيلُ بِذَمِّي
ذَمِيًا إِذَا أَخَذَهُ التَّرْوَعُ فَطَالَ عَلَيْهِ عَلَزُ المَوْتِ ، فيقال
مَا أَطُولَ ذَمْمَاءَهُ . والذامِي والمذَمْمَاءُ ، كلاهما :
الرَّمِيَّةُ تُصَابُ فَيَسُوقُهَا صَاحِبُهَا فَيَتَنَسَّقُ مَعَهُ .
وقد أذَمَّتِ الرَّاغِي رَمِيَّتَهُ إِذَا لَمْ يُصِبِ المَقْتَلُ
فَيُعْجَلُ قَتْلَهُ ؛ قال أسامة الهذلي :

أَنَابَ ، وَقَدْ أَمَسَى عَلَى المَاءِ قَبْلَهُ
أَقْيَدِرُ لَا بِذَمِّي الرَّمِيَّةَ رَاصِدُ

أَنَابَ ، يعني الحمارَ : أَقَى المَاءَ ؛ وقال آخر :

وَأَفْلَلْتَ زَيْدُ الحَيْلِ مِثْلًا يَطْعَنَةُ ،
وقد كَانَ أَذَمْمَاءُ قَتَّى غَيْرُ قُعْدُدِ

وذَمَّتْني الرِّيحُ تَذْمِيَةً ذَمِيًا : قَتَلْتَهُ . وذَمَّتْني
الرِّجْلُ ذَمْمَاءٌ ، ممدودٌ : طَالَ مَرَضُهُ . واستذَمَّتْني
مَا عِنْدَ فُلَانٍ إِذَا تَتَبَعْتَهُ وَأَخَذْتَهُ ؛ يقال : أَخَذْتُ
مِنْ فُلَانٍ مَا ذَمَّمَا لَكَ أَي ارْتَفَعَ لَكَ . واستذَمَّتْني
الشَّيْءُ : طَلَبَهُ . وذَمَّتْني لِي مِنْهُ شَيْءٌ : تَهَيَّأَ .
والذَمِّيُّ : الرَّايحَةُ المُنْتِنَةُ ، مقصورةٌ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ .
وذَمَّتْني بِذَمِّي : حَرَجَتْ مِنْهُ رايحَةٌ كَرِيحَةٌ .
وذَمَّتْني رِيحٌ الجِيفَةُ تَذْمِيَةً ذَمِيًا إِذَا أَخَذَتْ
بِنَفْسِهِ ؛ قال خِدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

سَيُخَيْرُ أَهْلَ وَجْهِ مَنْ كَتَمْتُمْ ،
وَتَذْمِي ، مَنْ أَلَمَّ بِهَا ، الفُبُورُ

هذا مِنْ ذَمْمَاءِ رِيحٍ الجِيفَةُ إِذَا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ .
الجوهري : وذَمَّتْني رِيحٌ كَذَا أَي آذَنِي ؛ وأشد
أبو عمرو :

لَيْسَتْ بِعَصَاةٍ تَذْمِي الكَلْبَ تَكْهِنُهَا ،
وَلَا بِعَنْدَلَةٍ يَصْطَلِكُ تَدْبَاهَا

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

ما زلتُ حَوْلًا في ثَرَى ثَرِيٍّ ،
بَعْدَكَ مِنْ ذَاكَ التَّدَى الوَسِيٍّ ،
حَتَّى إِذَا مَا هَمَّ بِالذَّوِيِّ ،
جِئْتُكَ وَاحْتَجَبْتُ إِلَى الْوَلِيِّ ؛
لَيْسَ عَنِّي عَنكَ بِالغَنِيِّ

وفي حديث عمر : أنتَ كانَ يَسْتَاكُ وهو صائمٌ
يَعُودُ قَدَّ ذَوَى أَي يَبْسُ . وقال الليث : لُغَةٌ
أهلُ بَيْتِنَةَ ذَاي العُودُ ؛ قال : وَذَوِي العُودُ
يَذَوِي ، قال أبو عبيدة : وهي لُغَةٌ رديئةٌ . قال
الجوهري : ولا يقال ذَوِي البَقْلِ ، بالكسر ؛ وقال
يونس : هي لُغَةٌ . وأذَوَاهُ الحِرَاءُ أَي أَذْبَلَهُ .
والذَوَى : التُّعَاجُ الضَّعَافُ .

والذَوَاةُ : قشرة العنبة والبيطيخة والحنظلة ،
وجمعها ذَوَى . ابن بري : الذَوَاوي الذي فيه بعضُ
رُطوبَةٍ ؛ قال الشاعر :

رَأَيْتُ الفَتَى يَهْتَرُ كَالغَضَنِ نَاعِيًا ،
تَرَاهُ عَمِيًّا ثُمَّ يَصْبِحُ قَدَّ ذَوَى

قال : وقال ذو الرمة :

وَأَبْصَرْتُ أَنْ القِنْعَ صَارَتْ نِطَافُهُ
فَرَأَسًا ، وَأَنْ البَقْلَ ذَاوِرَ وَبَابِيسُ

قال : فهذا يدل على صحة ما ذكرناه .

ذيا : قال الكلبي : يقول الرجل لصاحبه هذا يومُ
قَرَرٍ ، فيقول الآخر : والله ما أَصْبَعْتُ رِجْلِي ذِيَّةً
أَي لا قَرَرًا رِجْلِي .

فصل الرأه المهملة

رَأَى : الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ،
ويعنى العِلْمُ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ يقال : رَأَى
زَيْدًا عَالِمًا وَرَأَى رَأِيًا وَرُّؤْيَةً وَرَأَاهُ مِثْلَ رَاعَاهُ .

وقال ابن سيده : الرُّؤْيَةُ التَّنَظُّرُ بِالْعَيْنِ وَالقَلْبِ .
وحكى ابن الأعرابي : على رِبِّيكَ أَي رُؤْيَتِكَ ،
وفيه ضَعْفٌ ، وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهُ أَرَادَ رُؤْيَتَكَ فَأَبْدَلَ
المهزلةَ وَآوَأَ إِبدالاً صحيحاً فقال رُؤْيَتِكَ ، ثم أَدغَمَ
لأنَّ هذه الواو قد صارت حرفَ علةٍ لِمَا سَلَطَ
عليها من البَدَلِ فقال رِبِّيكَ ، ثم كَسَرَ الرَّاءَ لمجاورة
الياء فقال رِبِّيكَ . وقد رأيتُ رَأْيَةً ورُّؤْيَةً ،
وليس الراءُ في رَأْيَةٍ هنا للمرة الواحدة إنما هو مصدرٌ
كِرُّؤْيَةٍ ، إلا أن تَرِيدَ المَرَّةَ الواحدة فيكون
رَأْيَتُهُ رَأْيَةً كقولك صَرَبْتُهُ ضَرْبَةً ، فأما إِذ لم تَرِدْ
هذا فرَأْيَةٍ كِرُّؤْيَةٍ ليست الراءُ فيها للوَاحِدَةِ . ورَأَيْتُهُ
رِئْيَانًا ؛ كِرُّؤْيَةٍ ؛ هذه عن اللحياني ، ورَأَيْتُهُ على
الحذف ؛ أَنشد ثعلب :

وَجِئَاءَ مَقُورَةٍ الأَقْرَابِ بِحَسْبِهَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ رَأَاهَا رَأْيَةً جَمَلًا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْنَهَا خَلَقُ أَرْبَعَةٍ
فِي لَازِقِ لَاحِقِ الأَقْرَابِ ، فانشَمَلَا

خَلَقُ أَرْبَعَةٍ : يعني ضُورَ أَخْلَافِهَا ، وانشَمَلَ : ارتَفَعَ
كانشَمَرَ ، يقول : من لم يَرَهَا قَبْلَ ظَنِّهَا جَمَلًا لِعِظَمِهَا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا ضُورَ أَخْلَافِهَا فَيَعْلَمُ حينئذٍ أَنهَا نَاقَةٌ
لأنَّ الجمل ليس له خِلْفٌ ؛ وَأَنشد ابن جني :

حَتَّى يَقُولُ مِنْ رَأَاهُ إِذْ رَأَاهُ :
يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْفَاهُ !

أَرَادَ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ إِذْ رَأَاهُ ، فَكُنَّ الهَاءُ وَالقَى
حِرَاةَ المهزلة ؛ وقوله :

مَنْ رَأَمِثَلِ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيِيِّ ،
إِذَا مَا التَّنْعُ طَالَ عَلَى المَطِيَّةِ ؟
وَمَنْ رَأَ مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيِيِّ ،
إِذَا هَبَّتْ سَامِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ ؟

أصل هذا : من رأى فحذف الهزة على حد: لا هناك المرْتَع ، فاجتمعت ألفان فحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ؛ وقال ابن سيده : أصله رأى فأبدل الهزة ياء كما يقال في سألت سيئت ، وفي قرأت قرئت ، وفي أخطأت أخطيت ، فلما أبدلت الهزة التي هي عين ياء أبدلوا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذف الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الألف التي هي عين الفعل ؛ قال : وسألت أبا علي فقلت له من قال :

مَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيَى

فكيف ينبغي أن يقول فعلت منه فقال ربييت ويجعله من باب حيث وعييت ؟ قال : لأن الهزة في هذا الموضع إذا أبدلت عن الياء تُقلب ، وذهب أبو علي في بعض مسائله أنه أراد رأى فحذف الهزة كما حذفها من أرئت ونحوه ، وكيف كان الأمر فقد حذف الهزة وقلبت الياء ألفاً ، وهذان إعلان تواليا في العين واللام ؛ ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : جأ يحيى ، فهذا إبدال العين التي هي ياء ألفاً وحذف الهزة تخفيفاً ، فأعل اللام والعين جميعاً . وأنا أرأه والأصل أرأه ، حذفوا الهزة وألقوا حركتها على ما قبلها . قال سيبويه : كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف هزته ، وذلك لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهزة تُعاقب ، يعني أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أرى ويرى ونرى لا تقول فإن العرب لا تقول ذلك بالهز أي أنها لا تقول أراى ولا يراى ولا تراى ، وذلك لأنهم جعلوا هزة المتكلم في أرى تُعاقب الهزة التي هي عين الفعل ، وهي هزة أراى حيث

كانتا همزتين ، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية ، وكانهم إذا فرءوا من التقاء همزتين ، وإن كان بينهما حرف ساكن ، وهي الراء ، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يرى ونرى وترى كما قالوا أرى ؛ قال سيبويه : وحكى أبو الخطاب قدراً أرى ، يحيى به على الأصل وذلك قليل ؛ قال :

أحين إذا رأيت جبالاً تجدي ،
ولا أراى إلى نجدٍ سيلا

وقال بعضهم : ولا أراى على احتمال الزحف ؛ قال سُرارة البارقى :

أرى عيني ما لم ترأياه ،
كلانا عالمٌ بالترهات

وقد رواه الأخصس : ما لم ترأياه ، على التخفيف الشائع عن العرب في هذا الحرف . التهذيب : وتقول الرجل يرى ذلك ، على التخفيف ، قال : وعامة كلام العرب في يرى ونرى وترى وأرى على التخفيف ، قال : وبعضهم يحذفه فيقول ، وهو قليل ، زيد يراى رأياً حسناً كقولك يرمى رماً حسناً ، وأنشد بيت سُرارة البارقى . وارنأيت واسترأيت : كرأيت أعني من رؤبة العين . قال اللحياني : قال الكسائي اجتمعت العرب على هز ما كان من رأيت واسترأيت وارنأيت في رؤبة العين ، وبعضهم يترك الهز وهو قليل ، قال : وكل ما جاء في كتاب الله مَهْمُوزٌ ؛ وأنشد فيمن خفف :

صاح ، هل رأيت ، أو سمعت يراع
رد في الضرع ما قرى في الحلاب ؟

قال الجوهري : وربما جاء ماضيه بلا همز ، وأنشد هذا البيت أيضاً :

صاح ، هل رأيت ، أو سمعت

ويروى : في العلاب ؛ ومثله للأحوص :
 أَوْ عَرَفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
 مَضَى ، وَلَمْ يَثْنِهِ مَا رَأَى وَمَا سَمِعَا
 وكذلك قالوا في أَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَكَ أَرَأَيْتَ
 وَأَرَأَيْتَكَ ، بلا همز ؛ قال أبو الأسود :

أَرَأَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ
 أَنَا فِي فَقَالَ : اتَّخِذْ فِي حَلِيلًا
 فترك الهززة ، وقال ركاض بن أباتي الدُّبَيْرِي :

فَقُولَا صَادِقَيْنِ لَزَوْجِ حُبِّي
 جَعَلْتُ هَا ، وَإِنْ بَخِلْتُ ، فِدَاءِ
 أَرَأَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ حُبِّي ،
 أَتَسْمَعُنِي عَلَى لَيْسَى الْبُكَاءِ ؟
 والذي في شعره كلام حبى ، والذي روي كلام
 لَيْسَى ؛ ومثله قول الآخر :

أَرَأَيْتَ ، إِذَا جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً ،
 وَأَنْتَ عَلَى يَرْدَةٍ وَتَمَّةٍ غَيْرِ طَائِلِ
 قال : وأنشد ابن جني لبعض الرجاز :

أَرَأَيْتَ ، إِنْ جِئْتَ بِهِ أَمْلُودًا
 مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا ،
 أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودًا

قال ابن بري : وفي هذا البيت الأخير شذوذ ، وهو
 لحاق نون التأكيد لامم الفاعل . قال ابن سيده :
 والكلام العالي في ذلك الهز ، فإذا جئت إلى الأفعال
 المستقبل التي في أوائلها الياء والتاء والنون والألف
 اجتمعت العرب ، الذين همزون والذين لا همزون ،
 على ترك الهز كقولك يَرَى وَتَرَى وَتَرَى وَأَرَى ،
 قال : وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل : فَتَرَى
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وقوله عز وجل : فَتَرَى

الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى ، وَإِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ، وَيَرَى
 الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ ؛ إِلَّا تَمَّ الرَّبَابُ فإِهِمْ هَمَزُونَ مَعَ
 حروف المضارعة فتقول هو يَرَأَى وَتَرَأَى وَتَرَأَى
 وَأَرَأَى ، وهو الأصل ، فإذا قالوا متى تَرَكَ قالوا
 متى تَرَكَكَ مثل تَرَعاك ، وبعض يقرب الهززة فيقول
 متى تَرَؤُكَ مثل تَرَعاك ؛ وأنشد :

أَلَا تَلِكْ جَارَاتُنَا بِالْعَصَى
 تَقُولُ : أَتَرَأَيْتَهُ لَنْ يَضِيفَا
 وأنشد فيسن قلب :

مَاذَا تَرَؤُكَ تُعْنِي فِي أَخِي رَصَدِ
 مِنْ أَسَدٍ حَقَّانَ ، جَابِ الرَّجْحِ ذِي لِبَدِ
 ويقال : رأى في الفقه رأياً ، وقد تركت العرب الهز
 في مستقبله لكثرة في كلامهم ، وربما احتاجت إليه
 فهزَّته ؛ قال ابن سيده : وأنشد شاعرُ تَمِّمِ الرَّبَابِ ؛
 قال ابن بري : هو للأعلم بن جرادة السعدي :

أَلَمْ تَرَ أَمَا لاقَيْتِ وَالدهْرُ أَغْضُرُ ،
 وَمَنْ يَتَمَلَّ الدهْرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ
 قال ابن بري : ويروى وَيَسْمَعُ ، بالرفع على الاستئناف ،
 لأن القصيدة مرفوعة ؛ وبعده :

بَأَنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِجَوْزِهِ
 إِلِيَّ ، وَرَاءَ الْحَاجِزِينَ ، وَيَقْرَعُ
 يقال : أفرغ إذا أخذ في بطن الوادي ؛ قال وشاهد
 ترك الهززة ما أنشده أبو زيد :

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِحُ
 بِالْبَيْنِ عَنكَ بَمَا يَرَكَ شَتَانَا
 قال : وهو كثير في القرآن والشعر ، فإذا جئت إلى
 الأمر فإن أهل الحجاز يتركون الهز فيقولون : رَا
 ذَلِكَ ، وللاتنين : رَبا ذلك ، وللجماعة : رَوَا ذلك ،

وللمرأة رَيٌّ ذلك ، وللاثنين كالرجلين ، وللجمع : رَيْنٌ ذَاكِنٌ ، وبنو تميم يمزون جميع ذلك فيقولون : ارأ ذلك وارأبا ولجماعة النساء ارأينَ ، قال : فإذا قالوا ارأيتَ فلاناً ما كان من أمره ارأيتكم فلاناً أفرأيتكم فلاناً فإن أهل الحجاز يمزونها ، وإن لم يكن من كلامهم الممز ، فإذا عدوت أهل الحجاز فإن عامة العرب على ترك الممز ، نحو ارأيتَ الذي يُكذِّبُ ارأيتكم ، وبه قرأ الكسائي ترك الممز فيه في جميع القرآن ، وقالوا : ولو ترأ ما أهل مكة ، قال أبو علي : أرادوا ولو ترى ما فخذفوا لكثرة الاستعمال . الليثي : يقال إنه تحييتٌ ولو ترأ ما فلانٌ ولو ترى ما فلان ، رفعاً وجزماً ، وكذلك ولا ترأ ما فلانٌ ولا ترى ما فلانٌ فيهما جميعاً وجهان : الجزم والرفع ، فإذا قالوا إنه لتحيتٌ ولم ترأ ما فلان قالوه بالجزم ، وفلان في كله رفع وتأويلها ولا سيماً فلانٌ ؛ حكى ذلك عن الكسائي كله . وإذا أمرت منه على الأصل قلت : ارأه ، وعلى الحذف : را . قال ابن بري : وصوابه على الحذف رة ، لأن الأمر منه ر زيداً ، والمهزة ساقطة منه في الاستعمال . الفراء في قوله تعالى : قل ارأيتكم ، قال : العرب لها في أرأيتَ لغتان ومعنيان : أحدهما أن يسأل الرجل الرجل : أرأيتَ زيداً بعينك ؟ فهذه مبهوزة ، فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت أرأيتك على غير هذه الحال ، يريد هل رأيت نفسك على غير هذه الحالة ، ثم تشبي وتجمع فتقول للرجلين أرأيتكما ، وللقوم أرأيتموكم ، وللنساء أرأيتنكن ، والمرأة أرأيتكِ ، بخص التاء لا يجوز إلا ذلك ، والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك وأنت تقول أخيرني ، فتهمزها وتصب التاء منها وتترك الممز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ،

وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجمع في مؤنثه ومذكوره ، فتقول للمرأة : أرأيتك زيداً هل خرج ، وللنساء : أرأيتكن زيداً ما فعل ، وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها فافتقروا بذكرها في الكاف ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد إذا لم يكن الفعل واقعاً ، قال : ونحو ذلك قال الزجاج في جميع ما قال ، ثم قال : واختلف النحويون في هذه الكاف التي في أرأيتكم فقال الفراء والكسائي : لفظها لفظ نصبٍ وتأويلها تأويل رَفَعٍ ، قال : ومثلها الكاف التي في دونك زيداً لأن المعنى خذ زيداً ، قال أبو إسحق : وهذا القول لم يقله النحويون القداماء ، وهو خطأ لأن قولك أرأيتك زيداً ما شأنه بصير أرأيتَ قد تعدت إلى الكاف وإلى زيد ، فتصير أرأيتَ اسمين فيصير المعنى أرأيتَ نفسك زيداً ما حاله ، قال : وهذا محال والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها ، وإنما المعنى أرأيتَ زيداً ما حاله ، وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب ، وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد المذكر : أرأيتك زيداً ما حاله ، بفتح التاء والكاف ، وتقول في المؤنث : أرأيتك زيداً ما حاله بامرأة ؛ ففتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد صارت آخر ما في الكلمة والمثنوية عن الخطاب ، فإن عدت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب صارت الكاف مفعولة ، تقول : رأيتني عالماً بفلان ، فإذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل : أرأيتك عالماً بفلان ، وللاثنين أرأيتكما عالمتين بفلان ، وللجمع أرأيتموكم ، لأن هذا في تأويل أرأيتم أنفسكم ، وتقول للمرأة : أرأيتكِ عالمةً بفلان ، بكسر التاء ، قوله « تصير الخ » هكذا بالامل ولها فتصب الخ .

وعلى هذا قياس هذين البابين. وروى المنذري عن أبي العباس قال : رأيتك زيدا قائماً ، إذا استخبر عن زيد ترك الهمز ويجوز الهمز ، وإذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار وجاز تركه كقولك : رأيتك نفسك أي ما حالك ما أمرك ، ويجوز رأيتك نفسك . قال ابن بري : وإذا جاءت رأيتكما وأرأيتكم بمعنى أخيرني كانت التاء موحدة ، فإن كانت بمعنى العلم تثبتت وجمعت ، قلت : أرأيتكما خارجين وأرأيتكم خارجين ، وقد تكررت في الحديث أرأيتك وأرأيتكم وأرأيتكما ، وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخيرني وأخيراني وأخبروني ، ولها مفتوحة أبداً .

ورجل رءاة : كثير الرؤية ؛ قال غيلان الربعي :
كانها وقد رآها الرءاة

ويقال : رأيتك بعيني رؤيةً ورأيتك رأي العين أي حيث يقع البصر عليه . ويقال : من رأي القلب ارتأيت ؛ وأنشد :

ألا أيها المرتئي في الأمور ،
سيجلن العسى عنك تبيانها

وقال أبو زيد : إذا أمرت من رأيت قلت ارأ زيدا كأنك قلت ارع زيدا ، فإذا أردت التخفيف قلت ر زيدا ؛ فنسقت ألف الوصل لتحريك ما بعدها ، قال : ومن تحقيق الهمز قولك رأيت الرجل ، فإذا أردت التخفيف قلت رأيت الرجل ، فصرت الألف بغير إشباع الهمز ولم تسقط الهزة لأن ما قبلها متحرك . وفي الحديث : أن أبا البختري قال ترأينا الهلال بذات عرق ، فسألنا ابن عباس فقال : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مده إلى رؤيته فإن

أغمي عليكم فأكمّلوا العدة ؛ قال شمر : قوله ترأينا الهلال أي تكلمنا النظر إليه هل نراه أم لا ، قال : وقال ابن شميل انطلق بنا حتى نهل الهلال أي ننظر أي نراه . وقد ترأينا الهلال أي نظرناه . وقال الفراء : العرب تقول رأيت ورأيت ، وقرأ ابن عباس : يراؤون الناس . وقد رأيت ترئية : مثل رعيت ترعية . وقال ابن الأعرابي : رأيت الشيء إراءة وإراية وإراءة . الجوهرى : رأيت الشيء فرأة وأصله رأيت .

والرئي والرؤاء والمرأة : المنظر ، وقيل : الرئي والرؤاء ، بالضم ، حسن المنظر في البهاء والجمال . وقوله في الحديث : حتى يتبين له رئيها ، وهو بكسر الراء وسكون الهزة ، أي منظرها وما يرى منها . وفلان مني برأي ومنع أي بحيث أراه وأسمع قوله . والمرأة عامّة : المنظر ، حسناً كان أو قبيحاً . وما له روءة ولا شاهد ؛ عن اللحياني لم يزد على ذلك شيئاً . ويقال : امرأة لها روءة إذا كانت حسنة المرأة والمرأى كقولك المنظرة والمنظر . الجوهرى : المرأة ، بالفتح على مفعلة ، المنظر الحسن . يقال : امرأة حسنة المرأة والمرأى ، وفلان حسن في مرأة العين أي في النظر . وفي المثل : تخيير عن مجهوله مرأته أي ظاهره يدل على باطنه . وفي حديث الرؤيا : فإذا رجل كرهه المرأة أي قبيح المنظر . يقال : رجل حسن المرأى والمرأة حسن في مرأة العين ، وهي مفعلة من الرؤية . والترئية : حسن البهاء وحسن المنظر ، اسم لا مصدر ؛ قال ابن مقبل :

أما الرؤاء ففينا حد ترئية ،
مثل الجبال التي بالجوزع من لاضم

وقوله عز وجل : هم أحسن أثاثاً ورثياً ؛ قرئت
رثياً بوزن رغيماً ، وقرئت ريثاً ؛ قال الفراء :
الرثي المنظر ، وقال الأخفش : الرثي ما ظهر
عليه ما رأيت ، وقال الفراء : أهل المدينة يقرؤنها
ريثاً ، بغير همز ، قال : وهو وجه جيد من رأيت
لأنه مع آيات لسنن مهموزات الأواخر . وذكر
بعضهم : أنه ذهب بالرثي إلى رويت إذا لم يهز ونحو
ذلك . قال الزجاج : من قرأ ريثاً ، بغير همز ، فله
تفسيران أحدهما أن منظرهم مرتور من التعمية كأن
التعميم بين فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ،
وقال الجوهري : من همزه جعله من المنظر من
رأيت ، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة
ظاهرة ؛ وأشد أبو عبيدة لمحمد بن نسيب الثقفي :

أشاققتك الظمائن يوم بانوا

بذي الرثي الجميل من الأثاث ؟

ومن لم يهزه إما أن يكون على تخفيف الهمز أو
يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريثاً أي
امتثلت وحسنت . وتقول للمرأة : أنت ترين ،
والجماعة : أنتن ترين ، لأن الفعل للواحدة والجماعة
سواء في المواجهة في خبر المرأة من بنات الباء ،
إلا أن النون التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع
إنما هي نون الجماعة ، قال ابن بري : وفرق ثاب أن
الباء في ترين للجماعة حرف ، وهي لام الكلمة ، والياء
في فعل الواحدة اسم ، وهي ضمير الفاعلة المؤنثة .
وتقول : أنت ترينني ، وإن شئت أدغمت وقلت
ترينني ، بنشيد النون ، كما تقول تضرينني .
واستأى الشيء : استدعى رؤيته . وأرأيت إياه
إراءة وإراءة ؛ المصدر عن سيبويه ، قال : الماء للتعويض ،
وتركها على أن لا تعوض وهم بما يعوضون بعد
الحذف ولا يعوضون .

ورأيت الرجل مرآة ورياة : أرأيت أنتي على
خلاف ما أنا عليه . وفي التنزيل : بطراً ورأه
الناس ، وفيه : الذين هم براؤون ؛ يعني المنافقين أي إذا
صلى المؤمنون صلوا معهم براؤونهم أنهم على ما
هم عليه . وفلان مرأه وقوم مرأون ، والاسم الرياة .
يقال : فعل ذلك رياة وسنة . وتقول من الرياة
بسترأى فلان ، كما تقول يستحق ويستعقل ؛
عن أبي عمرو . ويقال : رأى فلان الناس براؤهم
مرآة ، وراياهم مرأية ، على القلب ، بمعنى ، ورأيت
مرآة ورياة فأبلكته فرأيت ، وكذلك ترأيت ؛
قال أبو ذؤيب :

أبى الله إلا أن يقيدك ، بعدما

ترأيتني من قريب ومودق

يقول : أقاد الله منك علانية ولم يقيد غيلة .
وتقول : فلان يترأى أي ينظر إلى وجهه في المرآة
أو في السيف .

والمرآة : ما ترأيت فيه ، وقد أرأيت إياها .
ورأيت ترأية : عرضتها عليه أو حبستها له ينظر
نفسه وترأيت فيها وترأيت . وجاء في الحديث :
لا يترأى أحدكم في الماء أي لا ينظر وجهه
فيه ، وزنه يشغف من الرؤبة كما حكاه سيبويه
من قول العرب : تمسكن من المسكنة ، وتمذرع
من المذرعة ، وكما حكاه أبو عبيد من قولهم :
تمسكت بالمدليل . وفي الحديث : لا يترأى
أحدكم في الدنيا أي لا ينظر فيها ، قال : وفي رواية
لا يترأى أحدكم بالدنيا من الشيء المرئي .
والمرآة ، بكسر الميم : التي ينظر فيها ، وجمعها
المرايا والكثير المرايا ، وقيل : من حوّل الهمزة
قال المرايا . قال أبو زيد : ترأيت في المرآة
ترأياً ورأيت الرجل ترأية إذا أمسكت له

المِرآة لِيَنْظُرَ فِيهَا . وَأَرَأَى الرَّجُلُ إِذَا تَرَأَى فِي
المِرآة ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لشاعر :

إِذَا فَتَى لَمْ يَرَكِبِ الْأَهْوَالَ ،
فَأَعْطَاهُ المِرآةَ وَالْمِخْجَالَ ،
وَاسْعَ لَهُ وَعْدُهُ عِيَالًا

والرؤيا : ما رأيت في منامك ، وحكى الفارسي
عن أبي الحسن ريباً ، قال : وهذا على الإدغام بعد
التخفيف البدلي ، شبهوا واو رؤيا التي هي في الأصل
همزة مخففة بالواو الأصلية غير المقدّر فيها الهمز ، نحو
لَوَيْتُ لَيْتًا وَشَوَيْتُ شَيْئًا ، وكذلك حكى أيضاً
ريباً ، أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك في الياء
الوضعية . وقال ابن جنبي : قال بعضهم في تخفيف رؤيا
ريباً ، بكسر الراء ، وذلك أنه لما كان التخفيف
بصيرها إلى رويًا ثم شبهت الهمزة المخففة بالواو المخلصة
نحو قولهم قَرْنٌ أَلْوَى وَقَرُونٌ لَوِيٌّ وَأصلها لَوِيٌّ ،
فقلبت الواو إلى الياء بعدها ولم يكن أقبسُ القولين
قَلْبَهَا ، كذلك أيضاً كسرت الراء فقلبت ريباً كما
قبل قَرُونٌ لَوِيٌّ ، فنظير قلب واو رؤيا لإحاطة التنوين
ما فيه اللام ، ونظير كسر الراء إبدال الألف في
الوقف على المون المنصوب بما فيه اللام نحو العتابة ،
وهي الرؤى . ورأيتُ عنك رؤى حسنة : حلّمتها .
وأرأى الرجلُ إذا كثرت رؤاه ، بوزن رُعاءه ،
وهي أحلامه ، جمعُ الرؤيا . ورأى في منامه رؤيا ،
على فُعْلَى بلا تنوين ، وجمعُ الرؤيا رؤى ، بالتنوين ،
مثل رُعى ؛ قال ابن بري : وقد جاء الرؤيا في
البيقظة ؛ قال الراعي :

فَكَبَّرَ للرؤيا وَهَشَّ فُؤَادُهُ ،
وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا

وعليه فسر قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك

إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ؛ قَالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :
وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى ، فِي الْعُيُونِ ، مِنَ الْعَمَضِ

التهديب : الفراء في قوله ، عز وجل : إن كنتم للرؤيا
تَعْبِرُونَ ؛ إِذَا تَرَكَّتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَ مِنَ الرُّؤْيَا
قَالُوا الرُّؤْيَا طَلَبًا لِلخَفَةِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ تَحْوِيلُ
الواو إلى الياء قالوا : لا تنقص رُبَاكَ ، في الكلام ،
وأما في القرآن فلا يجوز ؛ وَأَنشَدَ أَبُو الجراح :

لَعَرَضُ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُنْسِي حَمَامُهُ ،
وَيُضْحِي عَلَى أَفَانِهِ الْغَيْنِ حَمِيفُ
أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الدَّيْكِ رُبِيَّةٌ
وَبَابٍ ، إِذَا مَا مَالَ لِلْعَلْتَقِ يَصْرِفُ

أراد رؤيةً ، فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة
بعدها ياء تحولنا ياء مشددة ، كما يقال لَوَيْتُهُ لَيْتًا
وَكَوَيْتُهُ كَيْتًا ، والأصل لَوِيًّا وَكَوِيًّا ؛ قال :
وإن أشرتَ فيها إلى الضمة فقلت رُيبًا فرفعت الراء
فجائز ، وتكون هذه الضمة مثل قوله وَحِيلَ وَسُيِّقَ
بالإشارة . وزعم الكسائي أنه سمع أعرابياً يقرأ :
إن كنتم للرؤيا تَعْبِرُونَ . وقال الليث : رأيتُ رُيبًا
حَسَنَةً ، قال : ولا تُجْمَعُ الرُّؤْيَا ، وقال غيره :
تجمع الرؤيا رؤى كما يقال عُلى وَعُلَى .

والرؤيُ والرؤيُ : الجسِي يراه الإنسان . وقال
الليثاني : له رؤيٌ من الجن ورؤيٌ إذا كان يحبه
ويؤلفه ، وتيم قول رؤيٌ ، بكسر الهمزة والراء ،
مثل سعيد وبعير . الليث : الرؤيُ جنسي يتعرض
للرجل يُرِيه كهانة وطبياً ، يقال : مع فلان رؤيٌ .
قال ابن الأنباري : به رؤيٌ من الجن بوزن رعيي ،
وهو الذي يعتاد الإنسان من الجن . ابن الأعرابي :

١ قوله « رية » تقدم في مادة عرض : رة ، بالراء المفتوحة والتنوين ،
ومثله في ياقوت .

زيد بعين ما أربيتك أي اغجل وكُنْ كأنني
أنظر إليك . وفي حديث حنظلة : تذكرونا
بالجنت والنار كأننا رأينا عيني . تقول : جعلت
الشيء رأياً عيني وبمراى منك أي حذائك
ومقابلك بحيث تراه ، وهو منصوب على المصدر أي
كأننا نراها رأياً العين .

والثريئة ، بوزن الثريئة : الرجل المختال ،
وكذلك الثريئة بوزن الثريئة .

والثريئة والثريئة والثريئة ، الأخيرة فادرة : ما
تراه المرأة من صفرة أو بياض أو دم قليل عند
الحيض ، وقد رأته ، وقيل : الثريئة الحرقفة التي
تعرف بها المرأة حينها من طهرها ، وهو من
الرؤيئة . ويقال للمرأة : ذات الثريئة ، وهي الدم
القليل ، وقد رأته تريئة أي دمًا قليلاً . الليث :
الثريئة مشددة الراء ، والثريئة خفيفة الراء ، والثريئة
بجزم الراء ، كلها لغات وهو ما تراه المرأة من
بقية مبيضها من صفرة أو بياض ؛ قال أبو
منصور : كأن الأصل فيه ثريئة ، وهي تفعللة
من رأيت ، ثم خففت الهنزة فقبل ثريئة ، ثم
أدغمت الياء في الياء فقبل ثريئة . أبو عبيد : الثريئة
في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكندرة
وأخفى ، تراها المرأة عند طهرها لتعلم أنها قد
طهرت من حيضها ، قال سحر : ولا تكون
الثريئة إلا بعد الاغتسال ، فأما ما كان في أيام الحيض
فليس بثريئة وهو حيض ، وذكر الأزهرى هذا في
ترجمة الناء والراء من المعتل . قال الجوهري : الثريئة
الشيء الحفي السير من الصفرة والكندرة تراها
المرأة بعد الاغتسال من الحيض . وقد رأته المرأة
ثريئة إذا رأته الدم القليل عند الحيض ، وقيل :
الثريئة الماء الأصفر الذي يكون عند انقطاع الحيض .

أرأى الرجل إذا صار له رأي من الجن . وفي
حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لسواد بن قارب
أنت الذي أتك رأيك يظهور رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . يقال للتابع من الجن :
رأي بوزن كمي ، وهو فعيل أو فعول ،
سُمي به لأنه يتراهى لمثبوعه أو هو من الرأي ، من
قولهم فلان رأي قوم إذا كان صاحب رأيهم ،
قال : وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها ؛ ومنه
حديث الحدري : فإذا رأي مثل نخي ، يعني حية
عظيمة كالزق ، سماها بالرأي الجن لأنهم يزعمون
أن الحيات من مسخ الجن ، ولهذا سموه شيطاناً
وحباباً وجاناً . ويقال به رأي من الجن أي مس .
وتراهى له شيء من الجن ، وللاتنين تراهيا ، وللجمع
تراهوا .

وأرأى الرجل إذا تبينت الرؤوة في وجهه ، وهي
الحماقة . اللحياني : يقال على وجه رأوة الحسق
إذا عرفنت الحسق فيه قبل أن تخبره . ويقال :
إن في وجه رأوة أي نظرة ودمامة ؛ قال ابن
بري : صوابه رأوة الحسق . قال أبو علي : حكى
يعقوب على وجه رأوة ، قال : ولا أعرف مثل
هذه الكلمة في تصريف رأي . ورأوة الشيء :
دلالته . وعلى فلان رأوة الحسق أي دلالته .

والرئي والرئي : الثوب ينشر للبيع ؛ عن أبي
علي . التهذيب : الرئي بوزن الرعي ، همزة
مكسنة ، الثوب الفاخر الذي ينشر ليرى حسنه ؛
وأشد :

بذي الرئي الجميل من الأثاث

وقالوا : رأي عيني زيد فعل ذلك ، وهو من
نادر المصادر عند سيبويه ، ونظيره سَمِعَ أذني ،
ولا نظير لها في المتعديات . الجوهري : قال أبو

قال ابن بري : الأصل في تَرْيئة تَرْيئة ، فنقلت حركة الهززة على الراء فبقي تَرْيئة ، ثم قلبت الهززة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك في المرآة والكفءة ، والأصل المرآة ، فنقلت حركة الهززة إلى الراء ثم أبدلت الهززة ألفاً لانفتاح ما قبلها . وفي حديث أم عطية : كُنَّا لَا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ وَالتَّرِيَةَ شَيْئاً ، وقد جمع ابن الأثير تفسيره فقال : التَّرِيَةُ ، بالتشديد ، ما تراه المرأة بعد الحيض والاعتسال منه من كُدْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ ، وقيل : هي البياض الذي تراه عند الطُّهُر ، وقيل : هي الحِرْقَةُ التي تَعْرِفُ بِهَا الْمَرْأَةُ حَيْضَهَا مِنْ طُهْرِهَا ، والتاء فيها زائدة لأنه من الرُّؤْيَةِ ، والأصل فيها الهمز ، ولكنهم تركوه وشدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة ، قال : وبعضهم يشدد الراء والياء ، ومعنى الحديث أن الحائض إذا طُهِّرَتْ وَاغْتَسَلَتْ ثُمَّ عَادَتْ رَأَتْ صُفْرَةَ أَوْ كُدْرَةَ لَمْ يُعْتَدَ بِهَا وَلَمْ يُؤْتَرَفَ فِي طُهْرِهَا .

وتراءى القوم : رأى بعضهم بعضاً . وتراءى لي وتراءى ؛ عن ثعلب : تصدَّى لأراه . ورأى المكان المكان : قابلته حتى كأنه يراه ؛ قال ساعدة :

لَمَّا رَأَى نَعْمَانَ حَلَّ بِكَرْمِيهِ
عَكِرَ ، كَمَا لَبَّحَ التُّزُولَ الْأَرْكَبُ

وقرأ أبو عمرو : وأرنا مناسكتنا ، وهو نادٍ لما يلحق الفعل من الإجحاف . وأرأت الناقة والشاة من المعز والضأن ، بتقدير أرعت ، وهي مرءة وُرْيِيَّةٌ : رُؤْيِي فِي ضَرْعِهَا الْحَمْلُ وَاسْتَبِيحَ وَعَظَّمْ ضَرْعُهَا ، وكذلك المرأة وجميع الحوامل إلا في الحافير والسبع . وأرأت العنز : ورِمَ حَيَاؤُهَا ؛ عن ابن الأعرابي ، وتبين ذلك فيها . التهذيب : أرأت العنز خاصة ، ولا يقال للنعجة أرأت ، ولكن يقال أنقلت لأن حياها لا يظهر .

ورأى الرجل إذا أسودَّ ضَرَعُ شَانِهِ . وتراءى النخل : ظهرت ألوان بُسْرِهِ ؛ عن أبي حنيفة ، وكلُّهُ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ . ودور القوم مِثْرًا أَي مُنْتَهَى الْبَصَرِ حَيْثُ تَرَاهُمْ . وهم مِثْيَ مَرَأَى وَمَسْمَعٌ ، وإن شئتَ نَصَبْتِ ، وهو من الظروف المخصوصة التي أُجْرِيَتْ مُجْرَى غَيْرِ الْمَخْصُوصَةِ عِنْدَ سَبِيهِ ، قال : وهو مثل مَنَاطِ الشَّرِيَا وَمَدْرَجَ السُّيُولِ ، ومعناه هو مِثْيَ بَحِثُ أَرَاهُ وَأَسْمَعُهُ . وهم رِثَاءُ الْفَيْءِ أَي زُهَاءُ الْفَيْءِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ . ورأيت زيدا حليماً : عَلِمْتُهُ ، وهو على المثل رُؤْيَةِ الْعَيْنِ . وقوله عز وجل : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ ؛ قيل : معناه أَلَمْ تَعْلَمْ أَي أَلَمْ يَنْتَهَ عَلَيْكَ إِلَى هَؤُلَاءِ ، ومعناه اعرفنهم يعني علماء أهل الكتاب ، أعظم الله علم نبوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل بأنهم بالمعروف وببناهم عن المنكر ، وقال بعضهم : أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تُخَيِّرْ ، وتأويله سؤال فيه إعلام ، وتأويله أعلين فصنهم ، وقد تكرر في الحديث : أَلَمْ تَرَ إِلَى فلان ، وأَلَمْ تَرَ إِلَى كذا ، وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ ؛ أَي أَلَمْ تَعْجَبْ لِفِعْلِهِمْ ، وَأَلَمْ يَنْتَهَ شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ . وَأَقَامُهُمْ حِينَ جَنَ رُؤْيِي رُؤْيَاً وَرَأَى رَأْيَاً أَي حِينَ اخْتَلَطَ الظُّلَامُ فَلَمْ يَتَرَاهُ . وارتابنا في الأمر وتراءينا : نظرناه . وقوله في حديث عمر ، رضي الله عنه ، وذكر المشعة : ارتأى أمرؤ بعد ذلك ما شاء أن يرتأي أي فكر وتأتى ، قال : وهو افتتعل من رُؤْيَةِ الْقَلْبِ أَوْ مِنَ الرَّأْيِ . ورؤي

عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أنا بريء من كلِّ مسلمٍ معَ مشركٍ ، قيل : لمَ يا رسول الله ؟ قال : لا تراهي ناراً لها ؛ قال ابن الأثير : أي يلتزم المسلم ويحب عليه أن يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذي إذا أوقدت فيه ناره تلوح وتظهر لنار المشرك إذا أوقدها في منزله ، ولكنه ينزل مع المسلمين في دارهم ، وإنما كره مجاورة المشركين لأنهم لا عهد لهم ولا أمان ، وحث المسلمين على الهجرة ؛ وقال أبو عبيد : معنى الحديث أن المسلم لا يجمل له أن يسكن بلاد المشركين فيكون معهم بقدر ما يرى كل واحد منهم نار صاحبه . والتراخي : فاعل من الروية . يقال : تراهي القوم إذا رأى بعضهم بعضاً . وتراهي لي الشيء أي ظهر حتى رأيت ، وإسناد التراخي إلى التارخين مجاز من قولهم داري تنظر إلى دار فلان أي تغايلها ، يقول ناراها مختلفتان ، هذه تدعو إلى الله وهذه تدعو إلى الشيطان ، فكيف تتفان ؟ والأصل في تراهي تراهي فحذف إحدى التاءين تخفيفاً . ويقال : تراهينا فلاناً أي تلافينا قرأينته ورتاني . وقال أبو الهيثم في قوله لا تراهي ناراً أي لا يتسم المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به في هديه وشكله ولا يتخلق بأخلاقه ، من قولك ما نارٌ بغيرك أي ما سمة بغيرك . وقولهم : داري ترى دار فلان أي تغايلها ؛ وقال ابن مقبل :

سَلِّ الدَّارَ مِنْ جَنْبِي حَيْرٍ ، فَوَاحِفٍ ،

إِلَى مَا رَأَى هَضْبَ الْقَلْبِ الْمَصْبَحِ

أراد : إلى ما قابلته . ويقال : متازلهم رتاء على تقدير رعاء إذا كانت متحاذية ؛ وأنشد :

لِيَالِي يَلْتَمِسُ رَبُّ دَهْمَاءِ مِرْبَتَانَا ،
وَلَسْنَا بِحَيْرَانٍ وَنَحْنُ رِتَانَا

ويقال : قوم رتاء يقابل بعضهم بعضاً ، وكذلك يوثقهم رتاء . وتراهي الجمعان : رأى بعضهم بعضاً . وفي حديث رمل الطواف : إنما كنا راهينا به المشركين ، هو فاعلنا من الروية أي أريناهم بذلك أننا أقرباه . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : إن أهل الجنة ليراهون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرسي في كبد السماء ؛ قال شمر : يتراهون أي يتفاعلون أي يرون ، يدل على ذلك قوله كما ترون .

والرأي : معروف ، وجمعه آراء ، وآراء أيضاً مقلوب ، ورأيي على فاعيل مثل ضأن وضئين . وفي حديث الأزرق بن قيس : وفينا رجل له رأي . يقال : فلان من أهل الرأي أي أنه يرى رأي الخوارج ويقول بمذاهبهم ، وهو المراد هنا ، والمحدثون يسسبون أصحاب القياس أصحاب الرأي يعنون أنهم يأخذون بأرائهم فيما يشكّل من الحديث أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر . والرأي : الاعتقاد ، اسم لا مصدر ، والجمع آراء ؛ قال سيبويه : لم يكسر على غير ذلك ، وحكى اللحياني في جمعه أراء مثل أرغ وربي وربي . ويقال : فلان يتراهي يروي فلان إذا كان يرى رأيه ويسيل إليه ويقنّدي به ؛ وأما ما أنشده خلف الأحمر من قول الشاعر :

أما تراني رجلاً كما ترى
أحميل قوتي بزني كما ترى
على قتلوص صعبة كما ترى
أخاف أن تطرحني كما ترى

فما ترى فيما ترى كما ترى

قال ابن سيده : فالقول عندي في هذه الأبيات أنها لو كانت عدتها ثلاثة لكان الحطب فيها أيسر ، وذلك لأنك كنت تجعل واحداً منها من رؤبة العين كقولك كما تبصر ، والآخر من رؤبة القلب في معنى العلم فيصير كقولك كما تعلم ، والثالث من رأيت التي بمعنى الرأي الاعتقاد كقولك فلان يرى رأي الشرافة أي يعتد به ، ومنه قوله عز وجل : لتحكمن بين الناس بما أراك الله ؛ فحاسة البصر هنا لا تتوجه ولا يجوز أن يكون بمعنى أعلمك الله لأنه لو كان كذلك لوجب تعديه إلى ثلاثة مفعولين ، وليس هناك إلا مفعولان : أحدهما الكاف في أراك ، والآخر الضمير المحذوف للغائب أي أراكه ، وإذا تعدت أرى هذه إلى مفعولين لم يكن من الثالث بُدء ، أو لا تراك تقول فلان يرى رأي الخوارج ولا تعني أنه يعلم ما يدعونهم علمه ، وإنما تقول إنه يعتقد ما يعتقدون وإن كان هو وهم عندك غير عالين بأنهم على الحق ، فهذا قسم ثالث لرأيت ، قال ابن سيده : فذلك قلنا لو كانت الأبيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها إبطاء لاختلاف المعاني وإن انفقت الألفاظ ، وإذا هي خمسة فظاهر أمرها أن تكون إبطاء لانفاق الألفاظ والمعاني جميعاً ، وذلك أن العرب قد أجزت الموصول والصلة منجرى الشيء الواحد ونزلتها منزلة الخبر المنفرد ، وذلك نحو قول الله عز وجل : الذي هو يطمعني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يمشي ثم يحيين والذي أطسع أن يغير لي خطيتي يوم الدين ؛ لأنه سبحانه هو الفاعل لهذه الأشياء كلها وحده ، والشيء لا يعطف على نفسه ، ولكن لما كانت الصلة والموصول كالخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء معها بالموصول

لأنها كأنها كلاهما شيء واحد مفرد ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ،
ويا ابنة ذي الجدين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزادة ، فالتسي له
أكيلاً ، فإني لست آكله وحدي

فلما أراد : أيا ابنة عبد الله ومالك وذي الجدين لأنها واحدة ، ألا تراه يقول صنعت ولم يقل صنعتن ؟ فإذا جاز هذا في المضاف والمضاف إليه كان في الصلة والموصول أسوغ ، لأن اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المضاف إليه بالمضاف ؛ وعلى هذا قول الأعرابي وقد سأله أبو الحسن الأفش عن قول الشاعر :

بنات وطنا على خد الليل

فقال له : أين القافية ؟ فقال : خد الليل ؛ قال أبو الحسن الأفش : كأنه يريد الكلام الذي في آخر البيت قل أو كثر ، فذلك أيضاً يجعل ما ترى وما ترى جميعاً القافية ، ويجعل ما مرة مصدراً ومرة بمنزلة الذي فلا يكون في الأبيات إبطاء ؛ قال ابن سيده : وتلخيص ذلك أن يكون تقديرها أما تراني رجلاً كرؤيتك أحمل فوقي بزني كمرئيتك على قلوب صعبة كعلمك أخاف أن تطرحني كعلمك فما ترى فيما ترى كاعتقادك ، فتكون ما ترى مرة رؤبة العين ، ومرة مرئيتاً ، ومرة علمياً ، ومرة معلوماً ، ومرة معتقداً ، فلما اختلفت المعاني التي وقعت عليها ما واتصلت بها فكانت جزءاً منها لاحقاً بها صارت القافية ما ترى جميعاً ، كما صارت في قوله خد الليل هي خد الليل جميعاً لا الليل وحده ؛ قال : فهذا قياس من القوة بحيث تراه ، فإن قلت : فما روي هذه

الآيات ؟ قيل : يجوز أن يكون رَوَيْهَا الألف فتكون مقصورة يجوز معها سَعَى وأقَى لأن الألف لام الفعل كَألف سَعَى وسَلَا ، قال : والوجه عندي أن تكون رائية لأمرين : أحدهما أنها قد التزمت ، ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمراً إلا مع وجوبه ، وإن كانت في بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الأمرين وأذونتها ، والآخر أن الشعر المطلق أضعاف الشعر المقيد ، وإذا جعلتها رائية فهي مُطلقه ، وإذا جعلتها أليفة فهي مقيدة ، ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا نجد العرب تلتزم فيه ما قبل الألف بل تخالف ليعلم بذلك أنه ليس رَوَيْتَا ؟ وأنها قد التزمت النصر كما تلتزم غيره من إطلاق حرف الروي ، ولو التزمت ما قبل الألف لكان ذلك داعياً إلى إلتناس الأمر الذي قصدوا لإبضاحه ، أعني القصر الذي اعتمدوه ، قال : وعلى هذا عندي قصيدة يزيد بن الحكم ، التي فيها منتهوي ومدثوي ومرثعوي ومسنثوي ، هي واوية عندنا لالتزامة الواو في جميعها والياءات بعدها وصول لما ذكرنا .

التهديب : الليث رأى القلب والجمع الآراء .
ويقال : ما أضل آراءهم وما أضل رأيهم . وارثاءه هو : افتتعل من الرأي والتدبير . واسترأبت الرجل في الرأي أي استشرته وراهبته . وهو يرايه أي يشاوره ؛ وقال عمران بن حطان :

فإن تكن حين شاورناك قلت لنا
بالنضح منك لنا فيما ثرائيك

أي نستشيرك . قال أبو منصور : وأما قول الله عز وجل : يراؤن الناس ، وقوله : يراؤن ويمتنعون الماعون ، فليس من المشاورة ، ولكن معناه إذا

أبصرهم الناس صلّوا وإذا لم يروهم تركوا الصلاة ؛ ومن هذا قول الله عز وجل : بطراً ورياء الناس ؛ وهو المُرَائِي كأنه يُرِي الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية . وأرأى الرجل إذا أظهر عملاً صالحاً رياءً وسُنعةً ؛ وأما قول الفرزدق يهجو قوماً وبرّمي امرأة منهم بغير الجميل :

وبات يراها حصاناً ، وقد جرت
لنا يوتاهاً بالذي أنا شاكره

قوله : يراها يظن أنها كذا ، وقوله : لنا يوتاهها معناه أنها أمكنته من رجلتيها . وقال شمر : العرب تقول أرى الله بفلان أي أرى الله الناس بفلان العذاب والهلاك ، ولا يقال ذلك إلا في الشر ؛ قال الأعمش :

وعلمت أن الله عمه
دأ خسها ، وأرى بها

يعني قبيلة ذكرها أي أرى الله بها عدوها ما شئت به . وقال ابن الأعرابي : أي أرى الله بها أعداءها ما يسرهم ؛ وأشد :

أرأنا الله بالنعيم المندي

وقال في موضع آخر : أرى الله بفلان أي أرى به ما يشئت به عدوه . وأرني الشيء : عاطنيه ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وحكى اللحياني : هو مرآة أن يفعل كذا أي مخلقة ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وقال : هو أرأهم لأن يفعل ذلك أي أخلقهم . وحكى ابن الأعرابي : لو ترّ ما وأوترّ ما ولم ترّ ما ، معناه كله عنده ولا سيما .

والرئة ، تهز ولا تهز : موضع النفس والريح من الإنسان وغيره ، والجمع رئات وريثون ،

على ما يَطْرُد في هذا النحو ؛ قال :

فَعَطَّنَاهُمْ ، حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ
قَلُوبًا ، وَأَكْبَادًا لَهُمْ ، وَرَيْبًا

قال ابن سيده : ولما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لأنها أسماء مجهودة مُنْتَقَصَةٌ ولا يَكْتَسِرُ هذا الضرب في أوليئته ولا في حد النسبة، وتضعفها رُوَيْبَةٌ ، ويقال رُوَيْبَةٌ ؛ قال الكمي :

يُنَازِعُنَ الْعَاجِهِنَّ الرَّيْبَنَا

ورأيت : أصبت ريتي . ورؤي رأياً : اشتكى ريتي . غيره : وأرأى الرجل إذا اشتكى ريتي . الجوهري : الرئة السحرة ، مهوزة ، ويجمع على رئين ، والهاء عوض من الياء المتحدوفة . وفي حديث لقمان بن عاد : ولا تملأ ريتي جنبي ؛ الرئة التي في الجوف : معروفة ، يقول : لست يجبان تنتفخ ريتي فتملأ جنبي ، قال : هكذا ذكرها المروزي . والثور يري الكلب إذا طعمته في ريتي . قال ابن بزرج : ورين من الرئة ، فهو مروي ، ووتنته فهو موتون وشويته فهو مشوي إذا أصبت ريتي وشواته وويتته . وقال ابن السكيت : يقال من الرئة رأيتيه فهو مرئي إذا أصبت في ريتيه . قال ابن بري : يقال للرجل الذي لا يقبل الضم حامض الرئتين ؛ قال دريد :

إِذَا عَرَسَ امْرِي سَمَّتْ أَخَاهُ ،

فَلَيْسَ بِحَامِضِ الرَّئَتَيْنِ مَحْضٍ

ابن شميل : وقد ورى البعير الداء أي وقع في ريتيه ورأياً . ورأى الزند : وقد ؛ عن كراع ، ورأيت أنا ؛ وقول ذي الرمة :

وَجَذَبَ الْبُرَى أَمْرَاسَ نَجْرَانَ رَكَبَتْ

أَوْأَخِيهَا بِالْمُرْأَيَاتِ الرَّوْاجِفِ

يعني أواخي الأمراس ، وهذا مثل ، وقيل في تفسيره : رأس مرأى بوزن مرعى طويل الحظم فيه شبيه بالتصويب كهينة الإبريق ؛ وقال نصير :

رُؤُوسُ مُرْأَيَاتٍ كَأَنَّهَا قَرَاوِيرُ

قال : وهذا لا أعرف له فعلاً ولا مادة . وقال النضر : الإزاة اشكاب حظم البعير على حلقه ، يقال : جعل مرأى وجمال مرآة . الأصمعي : يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج ورأه ورأه ؛ قال شمر : لا أعرف راء بهذا المعنى إلا أن يكون أراد راء ، فجعل بدل الهاء ياء . وأرأى الرجل إذا حرك بعينه عند النظر تخريباً كثيراً وهو يُرْئِي بَعَيْنَيْهِ .

وسأمر : المدينة التي بناها المعتصم ، وفيها لغات : مر من رأى ، ومر من رأى ، وساء من رأى ، وسأمر ؛ عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الأنباري ، ومر من راء ، ومر سراً ، وحكي عن أبي زكريا التبريزي أنه قال : ثقل على الناس مر من رأى فتغيروه إلى عكسه فقالوا سآمر ؛ قال ابن بري : يريد أنهم حذفوا الهزة من ساء ومن رأى فصار سآ من رى ، ثم أدغمت النون في الراء فصار سآمر ، ومن قال سآراء فإنه آخر هزة رأى فجعلها بعد الألف فصار سآ من راء ، ثم أدغمت النون في الراء . ورؤبة : اسم أرض ؛ ويروي بيت الفرزدق :

هَلْ تَعْلَمُونَ عَدَاةَ يُطْرَدُ سَبْبِكُمْ

بِالسَّقْعِ ، بَيْنَ رُوَيْبَةٍ وَطِحَالٍ ؟

وقال في المحكم هنا : راء لغة في رأى ، والاسم الرئي . ورأه تويبة : فسح عنه من خناقه .

رَوَّابَا فَلَانَا : انْتَهَاهُ ؛ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ؛ وَيُقَالُ رَأَاهُ فِي رَأَاهُ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَكُلُّهُ خَلِيلٌ رَأَاهُ فِي ، فَهُوَ قَائِلٌ
مَنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ :

فَلَيْتَ سَوِيْدًا رَأَاهُ مِنْ فَرٍّ مِنْهُمْ ،
وَمَنْ جَرٍّ ، إِذْ يَجِدُونَهُمْ بِالرَّكَائِبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا ذَاكَ مِنْ أَنْ لَا تَكُونِي حَبِيْبَةً ،
وَإِنْ رِيءَ بِالْإِخْلَافِ مِنْكَ صُدُودٌ

وَقَالَ آخَرُ :

تَقَرَّبَ يَخْبُو ضَوْفَهُ وَسُجَاعَهُ ،
وَمَصَّحَ حَتَّى يُسْتَرَاهُ ، فَلَا يُرَى

يُسْتَرَاهُ : يُسْتَفْعَلُ مِنْ رَأَيْتَ . التَّهْذِيبُ : قَالَ
الليث يقال من الظنِّ رَيْتُ فَلَانًا أَخَاكَ ، وَمَنْ هَمَزَ
قَالَ رُؤَيْتُ ، فَإِذَا قُلْتَ أَرَى وَأَخَوَاتِهَا لَمْ تَهْمَزْ ، قَالَ :
وَمَنْ قَلَبَ الْهَمْزَ مِنْ رَأَى قَالَ رَاءَ كَقَوْلِكَ نَأَى وَنَاءَ .
وَرَوَى عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَنَّهُ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ثُمَّ خَطَبَ
فَرُؤِي أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَأَتَاهُنَّ وَعَظَّهِنَّ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رُؤِي فِعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ رَأَيْتَ
بِعَنَى ظَنَنْتَ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقَوْلُكَ
رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا ، فَإِذَا بَنَيْتَهُ لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ
تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقُلْتَ رُؤِي زَيْدًا عَاقِلًا ،
فَقَوْلُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ جَمَلَةً فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي
وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ضَمِيرُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَرَاهُنِي
الْبَاطِلُ سَيْطَانًا ؛ أَرَادَ أَنْ الْبَاطِلَ جَعَلَنِي عِنْدَهُ
سَيْطَانًا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِيهِ شَذُوزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ ضَمِيرَ الْغَائِبِ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ

المتكلم والمخاطب فالوجه أن 'ميجاه' بالثاني منفصلاً تقول
أعطاء إياي فكان من حقه أن يقول أراهم إياي ، والثاني
أن واو الضمير حقه أن تثبت مع الضمائر كقولك
أعطيتوني ، فكان حقه أن يقول أراهموني ، وقال
الفراء : قرأ بعض القراء : وثرى الناس سُكاري ،
فنصب الراء من ترى ، قال : وهو وجه جيد ، يريد
مثل قولك رُؤيتُ أنك قائمٌ ورؤيتك قائماً ،
فيجعل سُكاري في موضع نصب لأن ترى تحتاج إلى
شئين تنصبهما كما تحتاج ظن . قال أبو منصور : رُؤيتُ
مقلوبٌ ، الأصل فيه أريتُ ، فأخرت الهززة ، وقيل
رُؤيتُ ، وهو بمعنى الظن .

رَبَا : رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رَبْوًا وَرِبَاءً : زَادَ وَغَا .
وَأَرْبَيْتَهُ : نَسَيْتَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَيُرْبِي
الصَّدَقَاتِ ؛ وَمِنْهُ أُخِذَ الرَّبَا الْحَرَامُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا
يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : يَعْنِي بِهِ كَفَّعَ
الْإِنْسَانَ الشَّيْءَ لِيُعْرَضَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ
فِي أَكْثَرِ التَّفْسِيرِ لِبَسِّ بَحْرَامٍ ، وَلَكِنْ لَا ثَوَابَ لِمَنْ
زَادَ عَلَى مَا أَخَذَ ، قَالَ : وَالرِّبَا رِبْوَانٌ : فَالْحَرَامُ
كُلُّ قَرْضٍ يُؤَخَّذُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ أَوْ تَجَرُّهُ بِهِ
مَنْفَعَةٌ فَحَرَامٌ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِحَرَامٍ أَنْ يَهَبَهُ الْإِنْسَانُ
يَسْتَدْعِي بِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ أَوْ يُهْدِي الْهَدِيَّةَ لِيُهْدَى
لَهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : قَرِئَ هَذَا الْحَرْفُ
لِيَرْبُوَ بِالْبَاءِ وَنَصَبَ الْوَاوِ ، قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ،
وَقَرَأَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ لَتَرْبُوَ ، بِالنَّاءِ مَرْفُوعَةً ، قَالَ :
وَكُلُّهُ صَوَابٌ ، فَمَنْ قَرَأَ لَتَرْبُوَ فَالْفِعْلُ لِلتَّوَمِ الَّذِينَ
خَوَّطُوا دَلَّ عَلَى نَصَبِهَا سَقُوطُ النُّونِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا لِيَرْبُوَ
فَمَعْنَاهُ لِيَرْبُوَ مَا أَعْطَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ لِنَأْخِذُوا أَكْثَرَ مِنْهُ ،
فَذَلِكَ رَبْوَةٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ زَاكِيًّا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا آتَيْتُمْ
مِنْ زَكَاةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَتِلْكَ تَرْبُوَ بِالتَّضْعِيفِ .

وأرْبَى الرجل في الرِّبَا يُرْبِي. والرُّبِيَّةُ: من الرِّبَا، مخففة. وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلح أهل نجران: أن ليس عليهم رُبِيَّةٌ ولا دَمٌ؛ قال أبو عبيد: هكذا روي بتشديد الباء والياء، وقال الفراء: إنما هو رُبِيَّةٌ، مخفف، أراد بها الرِّبَا الذي كان عليهم في الجاهلية والدماء التي كانوا يُطْلَبُونَ بها. قال الفراء: ومثل الرُّبِيَّةِ من الرِّبَا حُبِيَّةٌ من الاحتياء، ساعٌ من العرب يعني أنهم تكلموا بها بالياء رُبِيَّةٌ وحُبِيَّةٌ ولم يقولوا رُبُوَّةٌ وحُبُوَّةٌ، وأصلها الواو، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من سَلَفٍ أو جَنَوَةٍ من جنابة، أسقط عنهم كل دم كانوا يُطْلَبُونَ به وكل رِبَاً كان عليهم إلا رؤوس أموالهم فإنهم يردونها، وقد تكرر ذكره في الحديث، والأصل فيه الزيادة من ربا المال إذا زاد وارتفع، والاسم الرِّبَا مقصور، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقدٍ تباع، وله أحكام كثيرة في الفقه، والذي جاء في الحديث رُبِيَّةٌ، بالتشديد؛ قال ابن الأثير: ولم يعرف في اللغة؛ قال الزخشي: سبيلها أن تكون فعולה من الرِّبَا كما جعل بعضهم السُّرِيَّةَ فعולה من السُّرْوِ لأنها أسرى جوارى الرجل. وفي حديث طهفة: من أبى فعليه الرُّبُوَّةُ أي من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة الواجبة عليه كالعقوبة له، ويروى: من أقر بالجزية فعليه الرُّبُوَّةُ أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة.

وأرْبَى على الحسين ونحوها: زاد. وفي حديث الأنصار يوم أحد: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لسُرْبِينٌ عليهم في التمثيل أي لتزِيدَنَّ ولتضاعفن. الجوهرى: الرِّبَا في البيع وقد أرْبَى الرجل. وفي الحديث: من أجبى فقد أرْبَى. وفي

حديث الصدقة: وتَرَبُّوْا في كَفِّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل. وربا السويق ونحوه رُبُوًّا: صب عليه الماء فانتفخ. وقوله عز وجل في صفه الأرض: اهتزت وربت؛ قيل: معناه عظمت وانتفخت، وقرئ وربأت، فمن قرأ وربت فهو ربا يربو إذا زاد على أي الجهات زاد، ومن قرأ وربأت بالهمز فمعناه ارتفعت. وساب فلان فلاناً فأرْبَى عليه في السباب إذا زاد عليه. وقوله عز وجل: فأخذتم أخذة رابية أي أخذة تزيد على الأخذات؛ قال الجوهرى: أي زائدة كقولك أرْبَيْتَ إذا أخذت أكثر مما أعطيت.

والرَّبْوُ والرَّبْوَةُ: البهْرُ وانتفاخ الجوف؛ أنشد ابن الأعرابي:

ودون جدوٍ وابتهار وربوة ،
كأنكما بالربو مختنقان

أي لست تقدر عليها إلا بعد جدوٍ على أطراف الأصابع وبعد ربو يأخذك. والرَّبْوُ: النفس العالي. وربا يربو ربوًّا: أخذة الربو. وطلبنا الصيد حتى تربينا أي بهرنا. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لها ما لي أراك حشياً رابية؛ أراد بالرابية التي أخذها الربو وهو البهْرُ، وهو التهبج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته وكذلك الحشيا. وربا الفرس إذا انتفخ من عدو أو فزع؛ قال بشر بن أبي خازم:

كان حفيف منخره ، إذا ما
كشمن الربو ، كبير مستعار

١ قوله « حتى تربينا أي بهرنا » هكذا في الأصل .

والرَبَا: العينة، وهو الرِّمَالُ أيضاً على البدل؛ عن اللحياني، وتثنيته رِبَوَانٍ ورِبْيَانٍ، وأصله من الواو وإنما تُسَمَّى بآباء الإمالة السائفة فيه من أجل الكسرة. وربَا المَالُ: زَادَ بالرَّبَا. والمُرْبِي: الذي يَأْتِي الرِّبَا. والرَّبْوُ والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرَّبَاةُ والرَّبَاةُ والرَّبَاةُ والرَّبَاةُ والرَّبَاةُ والرَّبَاةُ: كلُّ ما ارتفع من الأرض وربَا؛ قال المُنْتَقِبُ العَبْدِيُّ:

عَلَوْنَ رِبَاوَةً وَهَبَطْنَ عَيْبًا ،
فَلَمْ يَوْجِعْنَ قَائِمَةً لِحِينِ

وأشَدُّ ابن الأعرابي:

يَفْوَتُ العَشْتَقُ إلْجَامَهَا ،
وإن هُوَ وَاقِي الرِّبَاةَ المَدِيدَا

المديد: صفة للعشقيق، وقد يجوز أن يكون صفة للرَبَاةِ على أن يكون فِعْلًا في معنى مَفْعُولًا، وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنه قال الرَّبْوُ المَدِيدُ، فيكون حينئذ فاعلاً ومفعولاً. وأرْبَى الرُّجُلُ إذا قام على رايية؛ قال ابن أحمَرُ يصف بقرةً يَخْتَلِفُ الذَّنْبُ إلى ولدها:

ثُرْبِي لهُ ، فَهَوَ مَسْرُورٌ بَطَلَعْتَهَا
طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَنَاسَاهُ فَتَعْتَكِرُ

وفي الحديث: الفِرْدَوْسُ رِبْوَةُ الجَنَّةِ أي أرفعها. ابن دُرَيْدٍ: لفلان على فلان رِبَاةٌ، بالفتح والمد، أي طَوْلٌ. وفي التنزيل العزيز: كَتَلُ جَنَّةٍ يَرْبُوَةٌ؛ والاختيار من اللغات رِبْوَةٌ لأنها أكثر اللغات، والفتح لغة تميم، وجمعُ الرِبْوَةِ رَبْيٌ ورُبِيٌّ؛ وأشدُّ:

وَلَاحِ إِذَا زَوَّزَى بِهِ الرُّبِيٌّ

وزَوَّزَى به أي انتصَبَ به. قال ابن شَيْلٍ:
الرُّوَابِي ما أَشْرَفَ من الرُّمْلِ مثلُ الدُّكْدَاكَةِ

غيرَ أنها أشدُّ منها إشرافاً، وهي أسهلُّ من الدُّكْدَاكَةِ، والدُّكْدَاكَةُ أشدُّ اكتِنَازاً منها وأغلَطُ، والرَّايِيَّةُ فيها خُورَةٌ وإشرافٌ تُسَمَّى أجوَدَ البَقْلِ الذي في الرَّمالِ وأكثرَه يَنْزِلُها الناسُ.

ويقال جَمَلَ صَعْبُ الرَبَّةِ أي لَطِيفُ الجُفْرَةِ؛ قاله ابن شَيْلٍ، قال أبو منصور: وأصله رُبْوَةٌ؛ وأشَدُّ ابن الأعرابي:

هَلْ لَكَ ، يا خَدْلَةَ ، في صَعْبِ الرَبَّةِ
مُعْتَرِمٌ ، هَامَتُهُ كالحَبِجَّةِ ؟

ورَبَوَاتُ الرَّايِيَّةِ: عَلَوْتُها. وأرضٌ مُرْبِيَّةٌ: طَيِّبَةٌ.

وقد رَبَوَاتُ في حَجَرِهِ رُبُوءًا ورَبُوءًا؛ الأخيرة عن اللحياني، ورَبِيَّتُ رِبَاةٌ ورُبِييَّةٌ، كلاهما: نَشَأَتْ فيهم؛ أشَدُّ اللحياني لمسكين الدارمي:

ثَلَاثَةٌ أَمْلَاكٍ رَبَّوْا في حُجُورِنَا ،
فَهَلْ قَائِلٌ حَقًّا كَمَنْ هُوَ كاذِبٌ ؟

هكذا رواه رَبُوءًا على مِثَالِ غَزَّوْا؛ وأشَدُّ في الكسر للِسْمَوَالِ بنِ عَاديَةَ:

نُطِفَتْ ما مُخِلِقَتْ يَوْمَ بُرَيْتِ
أَمِرتُ أَمْرَها ، وفيها رَبِيَّتُ
كُنْها اللهُ نَحْتِ سِتْرِ حَقْمِي ،
فَتَجَافَيْتُ نَحْتِها فَحَقَمَيْتُ

ولكُلِّ من رَزَقَه ما قَضَى الذِّ
لَهُ ، وإن حَكَ أَنْفَهَ المَسْتَمِيَّتِ

ابن الأعرابي: رَبِيَّتُ في حَجَرِهِ ورَبَوَاتُ ورَبِيَّتُ
أرْبَى رَبًّا ورُبُوءًا؛ وأشَدُّ:

فَمَنْ بِكَ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي
بِمَكَّةَ مَنزِلِي ، وَبِهَا رَبِّيتُ

الأصمعي: رَبَّوتُ في بَنِي فُلانٍ أُرَبُّو تَشَأَتْ فيهِمْ ،
وَرَبَّيتُ فُلانًا أُرَبِّيهِ تَرَبَّيْتُهُ وَتَرَبَّيْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ
وَرَبَّيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . الجوهري : رَبَّيْتُهُ تَرَبَّيْتُهُ
وَتَرَبَّيْتُهُ أَي غَدَوْتُهُ ، قَالَ : هَذَا لِكُلِّ مَا يَنْسَبِي
كَالْوَالِدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ .

وتقول : زَنْجَبِيلُ رُبِّي وَرُبَّبٌ أَيضاً أَي مَعْمُولٌ
بِالرُّبِّ .

والأُرَبِّيَّةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : أَصْلُ الفَخِذِ ، وَأَصْلُهُ
أُرَبُّوَةٌ فَاسْتَقْبَلُوا التَّشْدِيدَ عَلَى الرَّاءِ ، وَهِيَ أُرَبِّيَّتَانِ ،
وَقِيلَ : الأُرَبِّيَّةُ مَا بَيْنَ أَعْلَى الفَخِذِ وَأَسْفَلَ
البَطْنِ ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هِيَ أَصْلُ الفَخِذِ مِمَّا بَلِي
البَطْنَ وَهِيَ فَعْلِيَّةٌ ، وَقِيلَ : الأُرَبِّيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنَ
العائَةِ ، قَالَ : لِلإِنْسَانِ أُرَبِّيَّتَانِ وَهِيَ العائَةُ
وَالرَّفْعُ تَحْتَهُمَا . وَأُرَبِّيَّةُ الرَّجُلِ : أَهْلُ بَيْتِهِ
وَبَنُو عَمِّهِ لَا تَكُونُ الأُرَبِّيَّةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي وَسَطٌ تَعَلَّبَةٌ بِنِ عَمْرٍو
يَلَا أُرَبِّيَّةً نَبَّتَتْ فُرُوعًا

ويقال : جَاءَ في أُرَبِّيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَي في أَهْلِ بَيْتِهِ
وَبَنِي عَمِّهِ وَنَحْوِهِ .

وَالرُّبُوءُ : الجَمَاعَةُ هـ عَشْرَةُ آلَافٍ كَالرُّبُوءَةِ . أَبُو
سَعِيدٍ : الرُّبُوءَةُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الرَّجَالِ ،
وَالجَمْعُ الرُّبُوءِيُّ ؛ قَالَ العِجَاجُ :

بَيْنَا هُمُو يَنْتَظِرُونَ المُنْقَضَى
مِنَّا ، إِذَا هُنَّ أُرَاعِيْلُ رَبِّي

وَأَنشَدَ :

أَكَلْنَا الرُّبِّيَّ بِأُمِّ عَمْرٍو ، وَمَنْ يَكُنْ
عَرَبِيًّا بِأَرْضِهِ بِأَكْثَلِ الحَشْرَاتِ

وَالأُرَبِّيَّاءُ : الجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهُم رُبُوءٌ غَيْرُ
مَهْمُوزٍ . أَبُو حَاتِمٍ : الرُّبُوءِيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الحَشْرَاتِ ،
وَجَمْعُهُ رُبُوءِيٌّ .

قَالَ الجوهري : الإِرَبِّيَّانُ ، بِكسْرِ المِهْزَةِ ، ضَرْبٌ
مِنَ السَّمَكِ ، وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بِيضٌ كَالدَّوْدِ
يَكُونُ بالبَصْرَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتُ ؛ عَنِ السَّيْرَانِيِّ .
وَالرُّبُوءِيَّةُ : دُوبَيْبَةٌ بَيْنَ القَارَةِ وَأُمِّ حَبِيبِينَ .

وَالرُّبُوءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ ابنُ سَيِّدِهِ : قَضَيْنَا عَلَيْهِ
بِالوَاوِ لَوِجُودَنَا رُبُوءَاتٍ وَعَدَمْنَا رَبَّيْتٍ عَلَى مِثَالِ
رَمَيْتٍ .

رثا : رثا الشيء يَرثُوهُ رَثْوًا : شَدَّهُ وَأَرْخَاهُ ، ضِدُّهُ .
وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي
الحَسَاءِ : إِنَّهُ يَرثُو فُرُودَ الحَزْرِينِ وَيَسْرُوعُنِ
فُرُودَ السَّقِيمِ ؛ قَالَ الأَصْمَعِيُّ : يَرثُو فُرُودَ الحَزْرِينِ
يَشُدُّهُ وَيَقْوِيهِ ؛ وَقَالَ لَيْدٌ فِي الشَّدِّ بِصَفِّ دِرْعًا :

فَخِزْمَةٌ دَفَرَاهُ تَرْتِي بِالعُرَى
فَرْدُمَانِيًّا وَتَرَسَمًا كَالْبَصَلِ

يعني الدروع أنه ليس لها عرسي في أوساطها، فيضم
ذيلها إلى تلك العرى وتشد إلى فوق لتنتشر
عن لابسها ، فذلك الشد هو الرثو . ابن الأعرابي:
الرثو يكون شدًا ويكون إرخاءً ؛ وَأَنشَدَ للحرث
يذكر جبلًا وارتفاعه :

مُكَنَّفَهْرًا عَلَى الحَوَادِثِ لَا يَرُ
نُوءٌ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَاءَ

أَي لَا تَرُخِيهِ وَلَا تُدْهِمِيهِ دَاهِيَةٌ وَلَا تُغَيِّرُهُ .
وَقَالَ أَبُو عَمِيْدٍ : مَعْنَاهُ لَا تَرُثُوهُ لَا تَرْمِيهِ ،
وَأَصْلُ الرُّثْوِ الحَطُّوُ ، أَرَادَ أَنْ الدَاهِيَةَ لَا تَحْطَأُ
وَلَا تَرْمِيهِ فَتُغَيِّرُهُ عَنِ حَالِهِ وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ .
وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّ الحَزْرِيَّةَ تَرُثُو فُرُودَ المَرِيضِ

قوله رجلٌ مرثوٌ أي ضعيفُ العقلِ فمن الرثيةِ .
ورثوت الرجل : لفة في رثائه ، ورثت المرأة
بعلها ترثيه وترثوه رثاةً . قال ابن سيده :
وحكى اللحياني رثيت عنه حديثاً أي حفظته ،
والمعروف ثبتت عنه خبراً أي حملته . وقال في
موضع آخر : وأرى اللحياني حكى رثوت عنه
حديثاً حفظته وإنما المعروف نثوت عنه خبراً ،
وفي الصحاح : رثيت عنه حديثاً أرثي رثاةً إذا
ذكرته عنه . ورثيت عنه حديثاً أرثي رثاةً إذا
ذكرته عنه ، وحكي عن العُقيلي رثوتنا بيننا حديثاً
ورثيناه وتاثيناه مثله .

والرثية ، بالفتح : وجعٌ في الرهكسبتين والمفاصلِ .
وقال ابن سيده : وجعٌ المفاصلِ واليدين والرجلين ،
وقيل : وجعٌ وظلّاعٌ في القوائم ، وقيل : هو
كلُّ ما منعهك من الانشباع من وجعٍ أو كبيرٍ ؛
قال رؤبة فشدد :

فإن ترثني اليومَ ذا رثية

وقال أبو نخيلة يصف كبيره :

وقد علّنتني ذرأةً بادي بدي ،

ورثيةً تنهضُ بالثشددِ ،

وصارَ للفعلِ لساني ويدي

ويروى في تشددٍ ، قال : الرثية انشلال الرهكب
والمفاصلِ ، وقد رثي رثياً ؛ عن ابن الأعرابي ؛
قال ابن سيده : والقياس رثى ، وقال ثعلب : والرثية
والرثية الضعف . التهذيب : الرثية داءٌ يعرض في
المفاصلِ ولا همز فيها ، وجسّتها رثياتٌ ؛ وأنشد
شمر لجواس بن نعيمٍ أحد بني الهجيم بن عمرو بن
تميم ، قال السكري : ويغزرفُ ابن أمّ نهارٍ ، وأمّ
نهارٍ هي أمّ أبيه وبها يعرف :

أي تشدّه وتغويه . ورثوته : حسنته . ورثي
في ذرعِهِ : كفت في عضدِهِ . والرثوة : الدرجة
والمنزلة عند السلطان . والرثية والرثوة :
الحظوة ، وقال ابن سيده في موضع آخر : قال
الليثاني ولست منها على ثقة . وقد رثوت أرثو
رثواً إذا حطوت . وروي عن معاذ أنه قال :
تتقدّم العلماء يوم القيامة برثوة ؛ قال أبو عبيد :
الرثوة الحظوة هنا أي بحظوة ، ويقال بدرجة .
وقال ابن الأثير : أي برمية سهم ، وقيل : بميل ،
وقيل : مدى البصر . وفي حديث أبي جهل : فيغيّب
في الأرض ثم يبدو رثوة . وفي حديث فاطمة ،
رضي الله عنها : أنها أقبلت إلى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، فقال لها اذني يا فاطمة ، فدنت رثوة ،
ثم قال اذني يا فاطمة ، فدنت رثوة ؛ الرثوة هنا :
الحظوة ، وقيل : الرثوة البسطة ، والرثوة
نحو من ميل ، والرثوة الدعوة ، والرثوة الزيادة
في الشرف وغيره ، والرثوة العقدة الشديدة ،
والرثوة العقدة المسترخية ، قال : ورثاً برأسه
يرثو رثواً ورثواً أوثماً ، وقيل : هو مثل
الإيماء ، وقيل : هو أن يقول نعم ونعال بالإيماء .
ورثاً بالدلو يرثو رثواً : مدّها مدّاً رقيقاً .
ورثوت : رميت . والرثوة : رميةٌ بسهم .
والرثوة : نحو من ميل ، وقيل : مدّ البصر .
والرثوة : سويعة . والرثوة : شرف من الأرض
نحو الرثوة . ابن الأعرابي : الرثي الزائد على
غيره في العلم ، والرثي الرثاني ، وهو العالم العامل
المعلم ، فإن حرم خصلة لم يُقل له رثاني .

وقا : الرثو : الرثية من الثبن ؛ قال ابن سيده :
وليس على لفظه في حكم التصريف لأن الرثية
مهموزة ، بدليل قولهم رثأت اللبن خلطته ، فأما

وللكبير رثيات أربع :

الركبتان والنسا والأخدع

ولا يزال رأسه يصدع ،

وكل شيء بعد ذلك ينجع

والرثية : الحنق . وفي أمره رثية أي فتور ؛

وقال أعرابي :

لهم رثية تغلو صريمة أهلهم ،

وللأمر يوماً راحة فقضاء

ابن سيده : ورجل مرثوء من الرثية نادر أي أنه

بما همز ولا أصل له في المنز . ورجل أرثي : لا

يُبرمُ أمراً ، ومرثوء : في عقله ضعف ، وقياسه

مرثوي ، فأدخلوا الواو على الياء كما أدخلوا الياء على

الواو في قولهم أرض مثنية وقوس مغربة .

ورثي فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثية إذا بكاه

بعد موته . قال : فإن مدحه بعد موته قيل رثاه

يرثيه رثية . ورثت الميت رثياً ورثاة

ومرثاة ومرثية ورثيته : مدحته بعد الموت

وبكثته . ورثوت الميت أيضاً إذا بكثته وعددت

محاسنه ، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً . ورثت

المرأة بعلمها رثية ورثيته رثاة ورثية فيهما ؛

الأخيرة عن اللحياني ، وترثت كرتت ؛ قال

رؤبة :

بكاه ثكلى فقدت حسيما ،

فهي رثتي باباً وابنيما

ويروي : وابناما ، ولم يجتشم من الألف مع الياء

لأنها حكاية ، والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها ،

ألا ترى أنهم قالوا من زيدا في حكاية رأيت زيدا ،

ومن زيدا في حكاية مررت بزيدا ؟ وكل ذلك

مذكور في مواضعه . وامرأة رثاة ورثاية :

كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره بمن يكرم عندها

تنوح نياحة ، وقد تقدم في الهمز ، فمن لم يهمز

أخرجه على أصله ، ومن همزه فلأن الياء إذا وقعت

بعد الألف الساكنة همزت ، وكذلك القول في

سقاءة وسقاية وما أشبهها . قال ابن السكيت :

قالت امرأة من العرب رثأت زوجي بأبيات ،

وهمزت ؛ قال الفراء : رثما خرجت بهم

فصاحتهم إلى أن همزوا ما ليس بهموز ،

قالوا: رثأت الميت ولثأت بالحج وحلأت السويق

تحلته لما هو من الحلاوة . وفي الحديث : أنه

نهي عن الرثي ، وهو أن يندب الميت فيقال

وافلانة . ورثت له : رحيمته . ويقال : ما

يرثي فلان لي أي ما يتوجع ولا يبالي . وإثي

لأرثي له مرثاة ورثياً . ورثي له أي رث له .

وفي الحديث : أن أخت شداد بن أوس بعثت

إليه عند فطره بقدر لبن وقالت : يا رسول الله ،

لما بعثت به إليك مرثية لك من طول النهار

وشدة الحر أي توجعاً لك وإشفاقاً ، من رثي

له إذا رث من أبنية المصادر نحو

المتغبرة والمتعدرة ، قال : وقيل الصواب أن يقال

مرثاة لك من قولهم رثيت للحي رثياً ومرثاة ،

والله أعلم .

رجا : الرجاء من الأمل : تقيض اليأس ، تمدود .

رجاه يرجوه رجواً ورجاة ورجاوة ورجاة ورجاة

ورجاة ، وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها

في رجاة . وفي الحديث : إلا رجاة أن أكون

من أهلها ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

عدوت رجاة أن يجود مقاعس

وصاحبه ، فاستقبلاني بالغدر

ويرى : بالعذر ، وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل . ورجية ورجاه وارتهاء وترجاء بمعنى ؛ قال بشر بن مخرم يخاطب بنته :
فرجتي الخير وانتظري إياي ،
إذا ما التقارط العنزى أباً

وما لي في فلان رجية أي ما أرجو . ويقال : ما أتيتك إلا رجاءة الخير . التهذيب : من قال فعلت ذلك رجاءة كذا فهو خطأ ، لما يقال رجاءة كذا ، قال : والرجوة المبالاة ، يقال : ما أرجو أي ما أباي . قال الأزهري : رجية بمعنى رجاء لم أسمع له غير الليث ، ولكن رجية إذا دهش . وأرجت الناقة : دنا نتاجها ، يهز ولا يهز ، وقد يكون الرجوة والرجاءة بمعنى الخوف . ابن سيده : والرجاءة الخوف . وفي التنزيل العزيز : ما لكم لا تترجون لله وقاراً . وقال ثعلب : قال الفراء الرجاءة في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد ، تقول : ما رجوتك أي ما خفتك ، ولا تقول رجوتك في معنى خفتك ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ،

وخالفها في بيت ثوب عواسيل

أي لم يخف ولم يبال ، ويرى : وخالفها ، قال : فخالفها لزمها ، وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها . الفراء : رجاء في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفي ، ومنه قول الله عز وجل : ما لكم لا تترجون لله وقاراً ؛ المعنى لا تخافون الله عظيمة ؛ قال الراجز :

لا تترجيني حين تلاقيني الذائد

أسبغة لاقت معاً ، أو واحداً ؟

قال الفراء : وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : وترجون من الله ما لا ترجون ؛ معناه تخافون ،

وأنشد بيت أبي ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها

قال : ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك ، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك . وقوله تعالى : وقال الذين لا يرجون لقاءنا ؛ أي لا يخشون لقاءنا ، قال ابن بري : كذا ذكره أبو عبيدة .

والرجاء ، مقصور : ناحية كل شيء ، وخص بعضهم به ناحية البر من أعلاها إلى أسفلها وحافتها . وكل شيء وكل ناحية رجاء ، وتلثت رجوان كعصا وعصوان . ورؤي به الرجوان : استهين به فكأنه رؤي به هنالك ، أرادوا أنه طرح في المسالك ؛ قال :

فلا يؤسى بي الرجوان أني

أقل القوم من يغني مكاني

وقال المرادي :

لقد هزئت مني بتجران ، إذا رأيت

مقايي في الكبيلين ، أم أبان

كان لم ترى قبلي اسيراً مكبلاً ،

ولا رجلاً يؤسى به الرجوان

أي لا يستطيع أن يستنك ، والجمع أرجاء ؛ ومنه قوله تعالى : والمملك على أرجائها ، أي نواحيها ؛ قال ذو الرمة :

بين الرجاء والرجاء من جنب واصية

سواء ، خابطها بالخوف معكموم

والأرجاء تُهْمَزُ ولا تهمز . وفي حديث حذيفة
لَسْنَا أُمَّيَّ بِكَفَنِهِ فَقَالَ : إِنْ يُصِيبُ أَخُوكُمْ خَيْرًا
فَعَسَىٰ وَإِلَّا فَلْيَسْتَرَامَ بِي رَجَاوَاهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَي جَانِبِ الْخُفْرَةِ ، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ ،
يُرِيدُ بِهِ الْخُفْرَةَ ، وَالرَّجَا ، مَقْصُورٌ : نَاحِيَةُ الْمَوْضِعِ ،
وَقَوْلُهُ : فَلْيَسْتَرَامَ بِي لَفْظٌ مُؤَمَّرٌ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَبْرُ
أَي وَإِلَّا تَرَامَسِي بِي رَجَاوَاهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَلْيَسْتَدِدْ
لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَضِي
اللَّهِ عَنْهَا : كَانَ النَّاسُ يَرِدُونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَإِدْرَاجًا
رَحْبًا أَي تَوَاحِيصًا ، وَصَفَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالِاحْتِمَالِ
وَالْأَنَانَةِ . وَأَرْجَاوَاهَا : جَعَلَ لَهَا رَجَاً .

وَأَرْجَى الْأَمْرَ : أَخْرَجَهُ ، لَفْظٌ فِي أَرْجَاءَهُ . ابْنُ
السَّكَيْتِ : أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ إِذَا أَخْرَجْتَهُ ،
يُهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، وَقَدْ قُرِيَ : وَأَخْرَجُونَ مُرْجُونَ
لَأَمْرِ اللَّهِ ، وَقُرِيَ : مُرْجُونَ ، وَقُرِيَ : أَرْجِيهِ
وَأَخَاهُ ، وَأَرْجَيْتُهُ وَأَخَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَفِي
قِرَاءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ ، وَإِذَا نَسَبْتَ
بِهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجٍ وَقَوْمٌ مُرْجِيَّةٌ ، وَإِذَا نَسَبْتَ
إِلَيْهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ
فِي بَابِ الْهَمْزِ . وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :
وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُمَّرًا أَي
أَخْرَجَهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْإِرْجَاءُ التَّأْخِيرُ ، وَهَذَا
مَهْمُوزٌ .

وقد ورد في الحديث ذَكَرَ الْمُرْجِيَّةَ ، قَالَ : وَهِيَ
فِرْقَةٌ مِنْ فِرْقِ الْإِسْلَامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّهُمْ
الْإِيمَانُ مَعْصِيَةٌ كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ ؛
سُئِلُوا مُرْجِيَّةَ لِعِتْقَادِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْجَأَ تَعَذِّبَهُمْ عَلَى
الْمَعَاصِي أَي أَخْرَجَهُ عَنْهُمْ ، وَالْمُرْجِيَّةُ هَمْزٌ وَلَا يَهْمَزُ ،
وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ . وَقَوْلُ مَنْ هَمْزٌ رَجُلٌ
١ قَوْلُهُ « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ النَّحْيُ فِي النَّهْيِ » وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَوَصَفَ مَأْوِيَةَ فَقَالَ كَانَ النَّحْيُ .

مُرْجِيَّةٌ وَهُمْ الْمُرْجِيَّةُ ، وَفِي النَّسَبِ مُرْجِيٌّ مِثْلُ
مُرْجِعٍ وَمُرْجِعَةٍ وَمُرْجِعِيٍّ ، وَإِذَا لَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ
رَجُلٌ مُرْجٍ وَمُرْجِيَّةٌ وَمُرْجِيٌّ مِثْلُ مُعْطٍ وَمُعْطِيَّةٌ
وَمُعْطِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَضِي اللَّهُ عَنْهَا :
أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُمْ يَقْبَلُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعَامَ
مُرْجِيًّا أَي مُؤَجَّلًا مُؤَخَّرًا ، وَهَمْزٌ وَلَا يَهْمَزُ ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي كِتَابِ الْحَطَّائِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ نَسْخِهِ
مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ
يَشْتَرِي مِنْ إِنْسَانٍ طَعَامًا بِدِينَارٍ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ يَبِيعُهُ
مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ بِدِينَارَيْنِ مِثْلًا فَلَا يَجُوزُ
لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ يَبِيعُ ذَهَبًا بِذَهَبٍ وَالطَّعَامَ غَائِبًا ،
فَكَأَنَّهُ قَدْ بَاعَهُ دِينَارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعَامَ بِدِينَارَيْنِ
فَهُوَ رَبِيًّا وَلِأَنَّهُ يَبِيعُ غَائِبًا بِنَاجِزٍ وَلَا يَبِيعُ .

وَالْأَرْجِيَّةُ : مَا أَرْجِيهِ مِنْ شَيْءٍ . وَأَرْجَى الصَّيْدَ :
لَمْ يُصِيبْ مِنْهُ شَيْئًا كَأَرْجَأَهُ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهَذَا
كَلِمَةٌ وَأَوِيٌّ لَوْجُودِ رَجٍ وَمَلْفُوظًا بِهِ مُبْرَهَنًا عَلَيْهِ
وَعَدَمِ رَجِيٍّ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : تَرْجِيهِ
مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ؛ مِنْ ذَلِكَ . وَقَطِيفَةُ حَمْرَاءُ أَرْجُونَ ،
وَالْأَرْجُونَ : الْحُمْرَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّشَاطُجُ ،
وَهُوَ الَّذِي نَسَبَهُ الْعَامَةُ النَّشَاءُ . وَالْأَرْجُونَ : الثَّيَابُ
الْحُمْرُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْأَرْجُونَ : الْأَحْمَرُ .
وَقَالَ الزَّجَاجُ : الْأَرْجُونَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ،
وَالْبَهْرَمَانُ دُونَهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

عَشِيَّةً غَادَرَتْ حَيْلِي حَمِيدًا ،
كَأَنَّ عَلَيْهِ حِلَّةَ أَرْجُونَ

وحكى السيرافي : أَحْمَرُ أَرْجُونَ ، عَلَى الْمَبَالِغَةِ بِهِ
كَمَا قَالُوا أَحْمَرُ قَانِيٌّ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ سَيِّبِيهِ لَمَّا مَثَلَتْ
بِهِ فِي الصِّفَةِ ، فِيمَا أَنَّ يَكُونُ عَلَى الْمَبَالِغَةِ الَّتِي ذَهَبَ
إِلَيْهَا السَّيْرَافِيُّ ، وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ الْأَرْجُونَ الَّذِي هُوَ
الْأَحْمَرُ مَطْلَقًا . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَنَّهُ غَطَّى

أخطأ ، قال : وَسَعِينَا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ ثَلَاثُ أَرْجَحٍ ،
قال : وَالرَّحَى مُؤَنَّةٌ وَكَذَلِكَ الْقَفَا ، وَأَلْفُ الرَّحَى
مَنْقَلِبَةٌ مِنَ الْبَاءِ ، تَقُولُ هُمَا رَحِيَانٍ ؛ قَالَ مُهَلْبِيلُ
ابْنُ رِبْعَةَ التَّغْلِبِيُّ :

كَأَنَّا عُذْوَةٌ وَبَنِي أَيْبِنَا ،
يَجْتَنِبُ عُتْبِيَّةً ، رَحِيًّا مُدِيرًا

وَكُلُّهُ مِنْ مَدَّ ، قَالَ رَحَاءٌ وَرَحَاءَانٍ وَأَرْحِيَّةٌ مِثْلُ
عِطَاءٍ وَعِطَاءَانٍ وَأَعْطِيَّةٌ ، جَعَلَهَا مَنْقَلِبَةً مِنَ الْوَاوِ ،
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا أُدْرِي مَا حُجَّتُهُ وَلَا مَا صَحَّتُهُ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِي هُنَا : حُجَّتُهُ رَحَتٌ الْحِيَّةُ تَرْحُو إِذَا
اسْتَدَارَتْ ، قَالَ : وَأَمَّا صِحَّةُ رَحَاءٍ بِالْمَدِّ فَقَوْلُهُمْ
أَرْحِيَّةٌ . وَرَحِيَّتُ الرَّحَى : عَمِلَتْهَا وَأَدْرَتْهَا .
الْجَوْهَرِيُّ : رَحَوْتُ الرَّحَا وَرَحَيْتُهَا إِذَا أَدْرَتْهَا .
وَفِي الْحَدِيثِ : تَدُورُ رَحَا الْإِسْلَامِ لِحَمْسٍ أَوْ سِتٍّ
أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ
سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَيَلُ مِنْ هَلَكٍ مِنَ
الْأَمَمِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : تَدُورُ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ
أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ سِوَى الثَّلَاثِ
وَالثَّلَاثِينَ ، قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُقَالُ دَارَتْ
رَحَى الْحَرْبِ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا ، وَأَصْلُ الرَّحَى
الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قِيَامُ أَمْرِهِ
عَلَى سَنِينَ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ إِحْدَاثَاتِ الظُّلْمَةِ
إِلَى تَقْضِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بِضْعٌ وَثَلَاثُونَ ، وَوَجْهُهُ
أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمُرِهِ السَّنُونَ الزَّائِدَةُ
عَلَى الثَّلَاثِينَ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، فَإِذَا انْتَضَمَتْ إِلَى
مُدَّةِ خِلَافَةِ الْأُمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَتْ بِالْفَتْةِ
ذَلِكَ الْمَبْلُغَ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ مِنْ
الْمُهْجَرَةِ فَفِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وَحَصَّرُوا عُمَانَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَرَى فِيهَا مَا جَرَى ، وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا
وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقَعَةُ الْجَسَلِ ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا

وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ أَرْجُوَانٍ وَهُوَ مُحْرَمٌ ؛
قَالَ أَبُو عَيْدٍ : الْأَرْجُوَانُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةُ ، لَا يُقَالُ
لِنَعِيرِ الْحُمْرَةِ أَرْجُوَانٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَرْجُوَانٌ مُعْرَبٌ
أَصْلُهُ أَرْغُوَانٌ بِالْفَارَسِيَّةِ فَأَعْرَبَ ، قَالَ : وَهُوَ شَجَرٌ
لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ ، وَكُلُّهُ لَوْنٌ يُشْبِهُهُ
فَهُوَ أَرْجُوَانٌ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْتُومٍ :

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِثْلًا وَمِنْهُمْ
خُضْبُنٌ بِأَرْجُوَانٍ ، أَوْ طَلِينَا

وَيُقَالُ : ثُوبٌ أَرْجُوَانٌ وَقَطِيفَةٌ أَرْجُوَانٌ ،
وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ إِضَافَةُ الثُّوبِ وَالْقَطِيفَةِ إِلَى
الْأَرْجُوَانِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ وَالْأَلْفُ
وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّبْغُ الْأَحْمَرُ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ النَّشَاسْتِجُ ، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سِوَاهُ .
أَبُو عَيْدٍ : الْبَهْرَمَانُ دُونَ الْأَرْجُوَانِ فِي الْحُمْرَةِ ،
وَالْمُقَدَّمُ الْمَشْرَبُ حُمْرَةً .
وَرَجَاءٌ وَمُرْجَسِي : اسْمَانِ .

رجا : الرَّحَا : مَعْرُوفَةٌ ، وَثَلَاثِينَ رَحَوَانٍ ، وَالْبَاءُ
أَعْلَى . وَرَحَوْتُ الرَّحَا : عَمِلْتُهَا ، وَرَحَيْتُ أَكْثَرُ ،
وَقَالَ فِي الْمَعْتَلِ بِالْبَاءِ : الرَّحَى الْحَجَرُ الْعَظِيمُ . قَالَ ابْنُ
بَرِي : الرَّحَا عِنْدَ الْفَرَّاءِ يَكْتُبُهَا بِالْبَاءِ وَبِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ
يُقَالُ رَحَوْتُ بِالرَّحَا وَرَحَيْتُ بِهَا . ابْنُ سِيدِهِ : الرَّحَى
الْحَجَرُ الْعَظِيمُ ، أَنْثَى . وَالرَّحَى : مَعْرُوفَةٌ الَّتِي
يُطْحَنُ بِهَا ، وَالْجَمْعُ أَرْحَحُ وَأَرْحَاةٌ وَرَحِيٌّ وَرَحِيٌّ
وَأَرْحِيَّةٌ ؛ الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ ؛ قَالَ :

وَدَارَتْ الْحَرْبُ كَدُورِ الْأَرْحِيَّةِ

قَالَ : وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ
قَالَ : جَمَعَ الرَّحَى أَرْحَاةً ، وَمَنْ قَالَ أَرْحِيَّةً فَقَدْ
أَخْطَأَ ، قَالَ : وَرَبَّمَا قَالُوا فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ رَحِيٌّ ،
وَكَذَلِكَ جَمَعَ الْقَفَا أَقْفَاءً ، وَمَنْ قَالَ أَقْفِيَّةً فَقَدْ

وثلاثين ففيها كانت وقعة صيفين ، وأما قوله يَقُمُّ لهم سبعين عاماً فلأن الخطابي قال : يُشْبِهُ أن يكون أراد مدة ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس ، فإنه كان بين استقرار الملك لبني أمية إلى أن ظهرت دعاء الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة ، قال ابن الأثير : وهذا التأويل كما تراه فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً ، ويروى : تزول رحى الإسلام عوضاً تدور أي تزول عن ثبوتها واستقرارها . وترحت الحية : استدارت وتلوت ففي مترخية ؛ ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ؛ قال رؤبة :

يا حيّ ! لا أفرق أن تفحي ،
أو أن ترخي كرحى المرخي

والمرخي : الذي يسوي الرحي ، قال : وقصيح الحية بفيه وحيفه من جرّش بعنقه ببعض إذا مشى فتسبح له صوتاً . الجوهري : رحت الحية ترخو وترحت إذا استدارت .

والأرحاء : عامة الأضراس ، واحدها رحي ، وخص بعضهم به بعضها فقال قوم : للإنسان اثنتا عشرة رحي ، في كل شقّ ست ، فست من أعلى وست من أسفل ، وهي الطواحين ، ثم النواجذ بعدها وهي أقصى الأضراس ، وقيل : الأرحاء بعد الضواحيك ، وهي ثمان : أربع في أعلى الفم ، وأربع في أسفله تلي الضواحيك ؛ قال :

إذا صممت في معظم البيض أدركت
مراكز أرحاء الضروس الأواخر

١ قوله « وترحت الحية النح » هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا النح من الحكم . وعبارة الحكم : ورحت الحية استدارت كالرحى ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ، قال رؤبة النح وعليه ينطبق الناهد .

وأرحاء البعير والفيل : قرأسنيهما . والرحا : الصدر ؛ قال :

أجدُ مداخلة وآدم مصلق ،
كبداء لائحة الرحا وشيدور
ورحا الناقة : كركرتها ؛ قال الشماخ :

فنعيم المغنرى ركدت إليه ،
رحى حيزومها كرحا الطحين

والرعى : كركرة البعير . الأزهري : قرأسني الجمّل أرحاؤه وثغفات ركبته وكركرته أرحاؤه ؛ وأشد ابن السكيت :

إليك عبد الله ، يا محمد ،
بانت لها قوائد وقود ،
وقاليات ورعى تبيد

قال : ورعى الإبل مثل رعى القوم ، وهي الجماعة ، يقول : استأخرت جواهرها واستقدمت قوائدها ووسطت رحاها بين القوائد والجواهر . والرعى : قطعة من الشجفة منفرقة على ما حولها تعظم نحو ميل ، والجمع أرحاء ، وقيل : الأرحاء قطع من الأرض غلاظ دون الجبال تستدير وترتفع عما حولها . ابن الأعرابي : الرعى من الأرض مكان مستدير غليظ يكون بين رسال . قال ابن شبل : الرحا الغارة الضخمة الغليظة ، ولما رحاها استدارتها وغلاظها وإشرافها على ما حولها ، وأنها أكمة مستديرة منفرقة ولا تنقاد على وجه الأرض ولا تثبت بقلاً ولا سَجراً ؛ وقال الكمي :

إذا ما القف ، ذو الرحين ، أبدي
محاسنه ، وأفرحت الوكور

قال : والرِّخَا الحجارة والصُّخْرَةُ العظيمة . ورِخَى
الحَرْبِ : حَوْمَتُهَا ؛ قال :

ثمَّ بِالرِّخَاتِ دَارَتْ رِخَانَا ،
ورِخَى الحَرْبِ بِالْكُمَاةِ تَدْوُرُ

وأَنشد ابن بري لشاعر :

فَدَارَتْ رِخَانَا بِفُرْسَانِهِمْ ،
فَعَادُوا كَأَن لَّمْ يَكُونُوا رَمِيًّا

ورِخَى المَوْتِ : مُعْظَمُهُ ، وهي المَرِخَى ؛ قال :

على الجُرْدِ شَبَانًا وَشِيْبًا عَلَيْهِمْ ،
إِذَا كَانَتِ المَرِخَى ، الحَدِيدُ المُجْرَبُ

ومَرِخَى الجَمَلِ : مَوْضِعٌ بالبصرة دارت عليه رِخَى
الحرب . التهذيب : رِخَى الحَرْبِ حَوْمَتُهَا ،
ورِخَى المَوْتِ وَمَرِخَى الحَرْبِ . وفي حديث
سُلَيْمَانَ بن صُرَيْدٍ : أَتَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ فَرَّخَ مِنْ
مَرِخَى الجَمَلِ ؛ قال أبو عُبَيْدٍ : يعني الموضع الذي
دارت عليه رِخَى الحَرْبِ ؛ وَأَنشد :

فَدَرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قَطْبِهَا الرِّخَى ،
وَدَارَتْ ، على هامِ الرِّجَالِ ، الصَّفَائِحُ

ورِخَى القومِ : سَيْدُهُم الذي يَصْدُرُونَ عن رأيه
وَيَنْتَهُونَ إلى أمره كما يقال لعمر بن الخطاب رِخَا
هَارَةَ العَرَبِ . قال : ويقال رِخَاهُ إِذَا عَظَّمَهُ
وَحَرَاهُ إِذَا أَضَاقَهُ . والرِّخَى : جِباعَةُ العِيَالِ .
والرِّخَى : نَبْتُ "نَسَبِيهِ الفُرْسُ" اسْبَانِخُ . ورِخَا
السَّحَابِ : مُسْتَدَارُهَا . وفي حديث صَفِيَّةِ السَّحَابِ :
كَيْفَ تَرَوْنَ رِخَاهَا أَي اسْتِدَارَتَهَا أَوْ مَا
اسْتَدَارَ مِنْهَا .

والأَرِخَى : القَبَائِلُ الَّتِي تَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهَا وَتَسْتَعْنِي
عَنْ غَيْرِهَا ، والرِّخَى مِنْ قَوْلِ الرَّاعِي :

عَجِبْتُ مِنْ السَّارِينَ ، والرِّخَى قَرَّةٌ ،
إلى صَوْنِهِ نَارِ بَيْنَ قَرْدَةٍ والرِّخَى

قال : اسم موضع . والرِّخَا مِنَ الإِبِلِ : الطَّحْطَانَةُ ،
وهي الإِبِلُ الكَثِيرَةُ قَرْدَجِيمُ . والرِّخَا : فَرَسٌ
الشَّيْرُ بنِ قَاسِطٍ . وزعم قوم أَن فِي شِعْرِهِ هَذَا بَل
رُخِيَّاتٌ ، وَفَسَّرُوهُ بِأَنَّهُ مَوْضِعٌ ؛ قال ابن سِيْدِهِ :
وهذا تصحيف لِمَا هُوَ رُخِيَّاتٌ ، بِالزَّايِ وَالخَاءِ ،
والله أَعْلَمُ .

رِخَا : قال ابن سِيْدِهِ : الرِّخْوُ ، والرِّخْوُ ، والرِّخْوُ
المَشَى مِنْ كَلِّ شَيْءٍ ؛ غَيْرُهُ : وهو الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ
رِخَاوَةٌ . قال أبو منصور : كلامُ العَرَبِ الجِدُّ : الرِّخْوُ ،
بِكسر الراءِ ؛ قاله الأصمعيُّ والفرّاءُ ، قالوا : والرِّخْوُ ،
بفتح الراءِ ، مُؤَلَّدٌ ، والأُنثَى المِلاءُ . رِخْوٌ رِخَاةٌ
ورِخَاوَةٌ ورِخْوَةٌ ، الأَخِيْرَةُ نَادِرَةٌ ، ورِخِيٌّ
واسْتَرِخِي . الجوهريُّ : رِخِيٌّ الشَّيْءُ يَرِخِيُّ ورِخْوٌ
أَيْضاً إِذَا صارَ رِخْوًا . ابن سِيْدِهِ : وأَرِخَى الرِّباطُ
ورِخَاهُ جَعَلَهُ رِخْوًا . وفيه رِخْوَةٌ ورِخْوَةٌ أَي
اسْتَرِخَاةٌ . وفَرَسٌ رِخْوَةٌ أَي سَهْلَةٌ مُسْتَرِخِيْلَةٌ ؛
قال أبو ذؤَيْبٍ :

تَغْدُو بِهِ خَوْصًا ، تَقْطَعُ جَرِيْبَهَا ،
حَلَقَ الرِّخَالَةَ ، فَهِيَ رِخْوٌ تَمْرُغُ

أراد : فهي شَيْءٌ رِخْوٌ ، فلِهذا لَمْ يَقُلْ رِخْوَةٌ . وَأَرِخِيَّتٌ
الشَّيْءُ وَغَيْرُهُ إِذَا أُرْسِلَتْ . وهذه أُرِخِيَّةٌ لِمَا
أُرِخِيَّتَ مِنْ شَيْءٍ . قال ابن بري : والأَرِخِيَّةُ جَمْعُ
أُرِخِيَّةٍ لِمَا اسْتَرِخِي مِنْ شَعْرٍ وَغَيْرِهِ ؛ قال مُلَيْحُ
ابنُ الحَكَمِ المَدَنِيِّ :

إِذَا أَطْرَدَتْ بَيْنَ الرِّشَاحِيْنَ حَرْمَكْتُ

أَرِخِيٌّ مُصْطَلَكٌ ، مِنَ الحَكَمِيِّ ، حَافِلٌ

وقد اسْتَرِخَى الشَّيْءُ . وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : أَرِخِ

بديك واسترخ إن الزناد من مرخ ؛ يضرَب لمن طلب حاجة إلى كريم يكفيك عنده السير من الكلام .

والمراخاة : أن يُراخي رباطاً ورباقاً . قال أبو منصور : ويقال راح له من خناقه أي رفته عنه . وأرخ له قيده أي وسعته ولا تضيقه . ويقال : أرخ له الحبل أي وسع عليه الأمر في تصرفه حتى يذهب حيث شاء . وقولهم في الآمن المطمئن أرخى عمامته ، لأنه لا تُرخى العمامة في الشدة . وأرخى الفرس وأرخى له : طوّل له من الحبل . والتراخي : التقاعد عن الشيء . والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفاً وهي : الراء والحاء والذال والزاي والطاء والصاد والضاد والغين والفاء والسين والشين والهاء ؛ والحرف الرخو : هو الذي يجري فيه الصوت ، ألا ترى أنك تقول المس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء ؟

والرخاء : سعة العيش ، وقد رخو ورخا يرخو ويرخى رخاً ، فهو راح ورخي أي ناعم ، وزاد في التهذيب : ورخي يرخى وهو رخي البال إذا كان في نعمة واسع الحال بين الرخاء ، ممدود . ويقال : إنه في عيش رخي . ويقال : إن ذلك الأمر ليذهب مني في بال رخي إذا لم يهتم به . وفي حديث الدعاء : اذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة ، والحديث الآخر : فليكثر الدعاء عند الرخاء ؛ الرخاء : سعة العيش ؛ ومنه الحديث : ليس كل الناس مرخى عليه أي موسعاً عليه في رزقه ومعيشته . وقوله في الحديث : استرخى عني أي انبسط واتسع . وفي حديث الزبير وأسامة في الحج : قال لها استرخي عني . وقد تكرر

ذكر الرخاء في الحديث .

وربخ رخاة : لينة . الليث : الرخاء من الرياح اللينة السريعة لا ترعزع شيئاً . الجوهري : والرخاء ، بالضم ، الریح اللينة . وفي التذييل العزيز : تجري بأمره رخاء حيث أصاب ؛ أي حيث قصد ، وقال الأخصب : أي جعلناها رخاء . واسترخى به الأمر : وقع في رخاء بعد شدة ؛ قال طفيل العنوي :

فأقبل ، واسترخى به الخطب بعدما
أساف ، ولولا سعينا لم يؤبل

ويبد حسنت حاله . ويقال : استرخى به الأمر واسترخت به حاله إذا وقع في حال حسنة بعد ضيق وشدة . واسترخى به الخطب أي أرخاه خطبته ونعمته وجعله في رخاء وسعة . وأرخت الناقة لإرخاء : استرخى صلاحها ، فهي مرخ ، ويقال : أصلت ، وإصلاحها انهكك صلويتها وهو انقراجها عند الولادة حين يقع الولد في صلويتها . وراخت المرأة : حان ولادها .

وتراخى عني : تقاعس . وراخاه : باعده . وتراخى عن حاجته : فتر . وتراخى السماء : أبطأ المطر . وتراخى فلان عني أي أبطأ عني ، وغيره يقول : تراخى بعد عني . والإرخاء : شدة العدو ، وقيل : هو فوق التقريب . والإرخاء الأعلى : أشد الحضر ، والإرخاء الأدنى : دون الأعلى ؛ وقال امرؤ القيس :

وإرخاء مرحان وتقريب تتفل

وفرس مرخاة وفاقة مرخاة في سيرهما . وأرخيت الفرس وتراخى الفرس ، وقيل : الإرخاء عدو دون التقريب . قال أبو منصور : لا يقال أرخيت

١ صدر البيت :

له أبطأ ظمير ، وساقا تامل

أبو زيد : رَدِي فلان في القليب يَرُدِي وتردِي من الجبل تَرَدِيًا . ويقال : رَدِي في البئر وتردِي إذا سَقَطَ في بئرٍ أو نهرٍ من جبلٍ ، لغتان . وفي الحديث أنه قال في بَعِيرٍ تَرَدِي في بئرٍ : ذَكَرَهُ من حيث فَذَرَتْ ؛ تردِي أي سَقَطَ كأنه تَقَعَل من الرَدِي المَلَاكِي أي اذْبَعَهُ في أي موضع أمكَن من بَدَنِهِ إذالم تستكن من نحره . وفي حديث ابن مسعود : من نَصَرَ قومَهُ على غير الحقِّ فهو كالبعير الذي رَدِي فهو يُنزَعُ بذَنَبِهِ ؛ أرادَ أنه وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تَرَدِي في البئر وأريد أن يُنزَعَ بذَنَبِهِ فلا يُقدِرَ على خلاصه ، وفي حديثه الآخر : إن الرجلَ لَيَسْتَكَلِمُ بالكَلِمَةِ من سَخَطِ الله ترَدِيَهُ بعد ما بين السماء والأرض أي توقَعَهُ في مَهْلَكَةٍ .

والرَدَاة: الذي يُلْبَسُ، وتثنيته رَدَاةَانِ، وإن شئت رَدَاوَانِ لأن كل اسمٍ ممدودٍ فلا تَحُلُو هَمْزَتَهُ، إِمَّا أن تكون أصليَةً فَتَشْرُكُهَا في التثنية على ما هي عليه ولا تَقْلِبُهَا فتقول جَزَاءَانِ وَخَطَاءَانِ، قال ابن بري: صوابه أن يقول قَرَاءَانِ وَوُضَاءَانِ بما آخِرُهُ هَمْزَةٌ أصليَةً وَقَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ، قال الجوهري : وإما أن تكون للتأنيث فتَقْلِبُهَا في التثنية واوًا لا غيرُ، تقول صفراوان وسوداوانِ، وإما أن تكون مُنْقَلِبَةً من واوٍ أو ياءٍ مثل كساءٍ وِرْدَاءٍ أو مَلْحِقَةً مثل عِلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ مَلْحِقَةً بِسِرْدَاحٍ وَسِمْلَالٍ، فأنت فيها بالحيار إن شئت قَلْبْتَهَا واوًا مثل التأنيث فقلت كِساوَانِ وَعِلْبَاوَانِ وَرِدَاوَانِ، وإن شئت تركتْهَا هَمْزَةً مثل الأصلية، وهو أجود، فقلت كِساءَانِ وَعِلْبَاءَانِ وَرِدَاءَانِ، والجمع أكنسية. والرَدَاةُ : من المَلْحِيفِ ؛ وقول طرفة :

الفرس ولكن يقال أرخى الفرس في عدوه إذا أحضره ، ولا يقال تراخى الفرس إلا عند فتوره في حضره . وقال أبو منصور : وإرخاء الفرس مأخوذٌ من الريح الرشاء ، وهي السريعة في لينٍ ، ويجوز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أي أبعدَه عَنَّا . وأرخى الدابة : سار بها الإرخاء ؛ قال حميد ابن ثور :

إلى ابنِ الخليفة فاعبِدْ لَهُ ،
وأرْخِ المَطيَّةَ حَتَّى تَكِلَ .

وقال أبو عبيد: الإرخاء أن تخلي الفرس وشهوته في العدو وغير متعيب له . يقال : فرسٌ مرخاءٌ من تخيل مراح . وأتانٌ مرخاءٌ : كثيرة الإرخاء .

رَدِي : الرَدِي : المَلَاكِي . رَدِي ، بالكسر ، يَرُدِي رَدِيً : هَلَكَ ، فهو رَدِي . والرَدِي : المَالِكِي ، وأرداهُ اللهُ . وأردَيْتُهُ أي أهْلَكْتُهُ . ورجلٌ رَدِيٌّ : لِهَالِكٍ . وأمرأةٌ رَدِيَّةٌ ، على فَعْلَةٍ . وفي التنزيل العزيز : إن كِدْتَ لَشُرْدِينَ ؛ قال الزجاج : معناه لشهْلِكُنِي ، وفيه : واتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدِي . وفي حديث ابن الأَكوَعِ : فأردوا فرسين فأخذتْهُمَا ؛ هو من الرَدِي المَلَاكِي أي أتَعَبَوْهُمَا حَتَّى اسْقَطَوْهُمَا وَخَلَّفُوهُمَا ، والرواية المشهورة فأردوا ، بالذال المعجمة ، أي تركوها لضعفها وهزلها . ورَدِي في الهوَّةِ رَدِيٌّ وَتَرَدِيٌّ : تَهَوَّرَ . وأرداهُ اللهُ وَرَدَاهُ فَتَرَدِيٌّ : قَلَبَهُ فَانْقَلَبَ . وفي التنزيل العزيز : وما يُغْنِي عَنْهُ مَالٌ إِذَا تَرَدَّى ؛ قيل : إذا مات ، وقيل : إذا تَرَدَّى في النار من قوله تعالى : والمُتَرَدِّيةُ والنَّطِيطَةُ ؛ وهي التي تَقَعُ من جَبَلٍ أو تَطْيِيعُ في بئرٍ أو تَسْقُطُ من موضعٍ مُشْرِفٍ فتبوت . وقال الليث : التَرَدِي هو التَهَوُّرُ في مَهْوَاةٍ . وقال

ووجهه، كأن الشمس حلت رداها
عليه، نقي اللون لم يتخذوا

فإنه جعل للشمس رداء، وهو جواهر لأنه أبلغ من
النور الذي هو العراض، والجمع أردية، وهو
الرداءة كقولهم الإزار والإزاره، وقد تردى به
وارتدى بمعنى أي ليس الرداء. وإنه لحسن
الردية أي الارتداء. والردية: كالركبة من
الركوب والجلسة من الجلوس، تقول: هو
حسن الردية. ورديته أنا تردية. والرداء:
الغطاء الكبير. ورجل غنم الرداء: واسع المعروف
وإن كان رداؤه صغيراً؛ قال كثير:

غنم الرداء، إذا تبسم ضاحكاً
غلفت لصحكته رقاب المال

وعيش غنم الرداء: واسع خصيب. والرداء:
السيف؛ قال ابن سيده: أراه على التشبيه بالرداء
من الملايس؛ قال مئتم:

لقد كفن المنهال، تحت رداه،
فتى غير مبطان العشيات أروعا

وكان المنهال قتل أخاه مالكاً، وكان الرجل إذا
قتل رجلاً مشهوراً وضع سيفه عليه ليُعرف قاتله؛
وأنشد ابن بري للفرزدق:

فدى لسيف من نيم وفى رجا
ردائي، وجلت عن وجوه الأهاتم

وأنشد آخر:

بناز عني ردائي عبء عمرو،
رؤيداً بأخا سعد بن بكر

وقد تردى به وارثدى؛ أنشد ثعلب:

إذا كشف اليوم العماس عن استه،
فلا يوتدي مثلي ولا يتعتم

وفي رواية أخرى: ألقت رداها.

كفى بالارتداء عن تقلد السيوف، والتعتم عن
حمل البيضة أو المغفر؛ وقال ثعلب: معناها
اللبس ثياب الحرب ولا أتجمل. والرداء:
القوس؛ عن الفارسي. وفي الحديث: نعم الرداء
القوس لأنها تحمل موضع الرداء من العاتق.
والرداء: العقل. والرداء: الجهل؛ عن ابن الأعرابي؛
وأنشد:

رفعت رداء الجهل عني ولم يكن
يقصر عني، قبل ذلك، رداء

وقال مرة: الرداء كل ما زينتك حتى دارك
وابنتك، فعلى هذا يكون الرداء ما زان وما شان.
ابن الأعرابي: يقال أبوك رداؤك ودارك رداؤك
وبنتك رداؤك، وكل ما زينتك فهو رداؤك.
ورداء الشباب: حسنه وعضارته ونعنته؛
وقال رؤبة:

حتى إذا الدهر استجدت سيبا
من الليلى يستوهب الوسيبا
رداءه والبشر والنعبا

يستوهب الدهر الوسيم أي الوجه الوسيم رداؤه،
وهو نعنته، واستجدت سيبا أي أترأ من الليلى؛
وكذلك قول طرفه:

ووجهه، كأن الشمس حلت رداها
عليه، نقي اللون لم يتخذوا

أي ألقت حسنها ونورها على هذا الوجه، من التحلية،
فصار نورها زينة له كالحلبي. والمرادي: الأردية
واحدها مرداة؛ قال:

لا يوتدي مرادي الحرير،
ولا يوي بشدة الأمير،
إلا ليحلب الشاة والبعير

وقال الشاعر :

وهذا رذائي عنده يستعيره

الأصمعي : إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجماً
قبل ردى ، بالفتح ، يردي رذياً ورذياناً . وفي
الصحاح : ردى يردي رذياً ورذياناً إذا رجم
الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد ؛ وفي
حديث عائكة :

بجأوه تردي حافتيه المقائب

أي تعدو . قال الأصمعي : قلت لمشتجع بن
شهان ما الرذيان ؟ قال : عدو الحيار بين آريه
ومستعكه . وردت الحيل رذياً ورذياناً :
رجمت الأرض بجوافرها في سيرها وعدوها ،
وأرذاهها هو ، وقيل : الرذيان التقريب ، وقيل :
الرذيان عدو الفرس . وردى الغراب يردي :
حجل . والجواري يردين رذياً إذا رقعن رجلاً
ومشين على رجله أخرى يلعبن . وردى
الغلام إذا رقع إحدى رجلتيه وقفز بالأخرى .
وردت فلاناً بججر أرديه رذياً إذا رميته ؛ قال
ابن حنزة :

وكان المتنون تردي بنا أغ

صم صم بنجاب عنه العماء

ورديته بالحجارة أرديه رذياً : رميته . وفي
حديث ابن الأكوخ : فرديتهم بالحجارة أي
رميتهم بها . يقال : ردى يردي رذياً إذا رمى .
واليردى والميرذاة : الحجر وأكثروا ما يقال في
الحجر الثقيل . وفي حديث أحد : قال أبو سفيان
من رداه أي من رماه . ورديته : صدمته .
ورديت الحجر بصخرة أو ببعول إذا ضربته
بها لتكسره . ورديت الشيء بالحجر : كسرته .

وقال ثعلب : لا واحد لها . والرءاء : الدين . قال
ثعلب : وقول حكيم العرب من سره النساء ولا
نساء ، فليباكر الغداء والعشاء ، وليخفف
الرءاء ، وليخذ الحذاء ، وليقل غشيان النساء ؛
الرءاء : هنا الدين ؛ قال ثعلب : أراد لوزاد شيء في
العافية زاد هذا ولا يكون . التهذيب : وروي عن
علي ، كرم الله وجهه ، أنه قال : من أراد البقاء
ولا بقاء ، فليباكر الغداء ، وليخفف الرءاء ،
وليقل غشيان النساء ؛ قالوا له : وما تخفيف
الرءاء في البقاء ؟ قال : قلته الدين . قال أبو منصور :
وسمي الدين رءاءً لأن الرءاء يقع على المنكبين
والكتفين ومجتمع العنق ، والدين أمانة ،
والعرب تقول في ضمان الدين هذا لك في عنقي
ولا زم رقبتي ، فليل للدين رءاءً لأنه لزم
عنق الذي هو عليه كالرءاء الذي يلزم المنكبين
إذا تردي به ؛ ومنه قيل لليف رءاءً لأن منقلده
بجأته متردي به ؛ وقالت خنساء :

وداهية جرهما جارم ،

جعلت رءاءك فيها خيارم

أي علوت بسيفك فيها رقاب أعدائك كالحيار
الذي يتجلى الرأس ، وقنعت الأبطال فيها
بسيفك . وفي حديث قيس : ترذوا بالصامم أي
صيروا السيوف بمنزلة الأردية . ويقال للوشاح
رداء . وقد ترذت الجارية إذا توشحت ؛ وقال
الأعشى :

وتبرذ برد رداء العرو

س ، بالصيف ، رقرقت فيه العيرا

يعني به وشاحها المخلتق بالخلوق . وامرأة هيفاء
الردى أي ضامرة موضع الوشاح . والرءاء : الشباب ؛

والمِرْدَاةُ : الصخرة تَرْدِي بها ، والحَجَرُ تَرْمِي به ، وجمعها المرادِي ؛ ومنه قولهم في المثل : عند جُحْرٍ كُلِّ ضَبٍّ مِرْدَانُهُ ؛ يضرب مثلاً للشئ العتيْدِ ليس دونه شيء ، وذلك أن الضبَّ ليس يتبدلُ على جُحْرِهِ ، إذا خرَّج منه فعاد إليه ، إلا بجُحْرٍ يَجْعَلُهُ علامةً لُجْحْرِهِ فَيَهْتَدِي بِهَا إِلَيْهِ ، وتُشَبَّهُ بِهَا الثاقَةُ في الصلابة فيقالُ 'مِرْدَاةٌ' . وقال الفراء : الصخرة يقالُ لها رَدَاةٌ ، وجمعها رَدِيَاتٌ ؛ وقال ابن مقبل :

وقافية ، مثل حدَّ الرَدَاةِ ،
ة ، لمْ تَتْرِكْ لِجَبِيْبٍ مَقَالَا

وقال طفيل :

رَدَاةٌ تَدَلَّتْ مِنْ صُخُورٍ يَلْتَمُّ

ويَلْتَمُّ : جَبَلٌ . والمِرْدَاةُ : الحَجَرُ الذي لا يكادُ الرَّجُلُ الضابطُ يَرْفَعُهُ يَدِيهِ يُرْدِي بِهِ الحَجْرُ ، والمكانُ الغليظُ يَحْفَرُونَهُ فَيَضْرِبُونَهُ فَيَلْتَمُّونَهُ ، وَيُرْدِي بِهِ جُحْرُ الضَّبِّ إذا كان في قَلْعَةٍ فَيَلْتَمُّونَ القلعةَ وَيَهْدِمُهَا ، والرْدِي إنْشَاءً هو رَفَعُهَا ورَمَى بِهَا . الجوهري : المِرْدِي حَجْرٌ يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : إنه لَمِرْدِي حُرُوبٍ ، وهمُ مَرَادِي الحُرُوبِ ، وكذلك المِرْدَاةُ . والمِرْدَاةُ : صخرةٌ تُكْسَرُ بِهَا الحِجَارَةُ . الجوهري : والرْدَاةُ الصخرةُ ، والجمعُ الرْدِي ؛ وقال :

فَعَلْ مَخَاضِ كَالرْدِي الْمُتَقَضِّ

والمَرَادِي : القوائمُ من الإبلِ والفيلةِ على التَّشْبِيهِ . قال الليث : تُسَمَّى قوائمُ الإبلِ مَرَادِي لِثِقَلِهَا وَشِدَّةِ وَطْئِهَا نَعْتُهَا خَاصَّةً ، وكذلك مَرَادِي الفيلِ . والمرادِي : الترامي .

وفلان مِرْدِي مُصَوِّمَةٌ وَحَرَبٍ : صَبُورٌ عَلَيْهَا . ورادَيْتُ عن القَوْمِ مُرَادَاةً إذا رامَيْتُ بالحِجَارَةِ . والمِرْدِي : حِطَّةٌ تُدْفَعُ بِهَا السِّفِيَّةُ تَكُونُ فِي يَدِ المَلَّاحِ ، والجمعُ المرادِي . قال ابن بري : والمِرْدِي مَفْعَلٌ من الرْدِي وهو المَلَّاكُ .

ورادَى الرجلَ : داراهُ ورادَوَهُ ، وراودتهُ على الأمرِ ورادَيْتُهُ مقلوبٌ منه . قال ابن سيده : رادَيْتُهُ على الأمرِ رادَوْتُهُ كأنَّهُ مقلوبٌ ؛ قال طفيلُ يَنْتَعَتْ فَرَسَهُ :

يُرَادِي عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ ، كأنما
يُرَادِي بِهِ مِرْقَاةٌ جَذَعٌ مُشْدَبٌ

أبو عمرو : رادَيْتُ الرجلَ وداجَيْتُهُ ودالَيْتُهُ وفانَيْتُهُ بمعنى واحدٍ . والرْدِي : الزيادةُ . يقال : ما بَلَغَتْ رَدِي عَطَائِكَ أي زيادَتِكَ في العَطِيَّةِ . ويُعْجِبُنِي رَدِي قولِكَ أي زيادةُ قولِكَ ؛ وقال كثير :

لَهُ عَهْدٌ وَدِي لَمْ يَكْدُرْ ، يَزِيْتُ
رَدِي قولٍ معروفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنٍ

أي يَزِينُ عَهْدَ وَدِيهِ زيادةُ قولٍ معروفٍ منه ؛ وقال آخر :

تَضَمَّتْهَا بَنَاتُ الفَحْلِ عَنْهُم
فَأَعْطَوْهَا ، وَقَدْ بَلَغُوا رَدَاها

ويقال : رَدِي على المائةِ يَرْدِي وأرْدِي يُرْدِي أي زادَ . ورَدَيْتُ على الشئِ وأرْدَيْتُ : زِدْتُ . وأرْدِي على الحَسَنِ والثَّامِنِ : زادَ ؛ وقال أوس :

وَأَسْمَرَ حَظِيئًا ، كأنَّ كُعبَةَ
نَوَى القَسْبِ ، قَدْ أرْدِي ذراعاً على العَشْرِ

وقال الليث : لغة العرب أرْدَأُ على الحَسَنِ زادَ . ورَدَّتْ غَنَسِي وأرْدَتْ : زادت ؛ عن الفراء ؛ وأما قول كثير عزة :

له عهدٌ وديّ لم يكدرْ، يزيث

ردّي قول معروف حديث ومزمن

ف قيل في تفسيره : ردّي زيادة ؛ قال ابن سيده : وأراه
بنتى منه مصدرأ على فعل كالأضحك والحق ، أو
اسماً على فعل فوضعه موضع المصدر ، قال ابن
سيده : وإنما قضينا على ما لم تظهر فيه الياء من هذا
الباب بالياء لأنها لام مع وجود ردي ظاهرة وعدم
ردو . ويقال : ما أدري أين ردّي أي أين ذهب .
ابن بري : والمِرْداء ، بالمد ، موضع ؛ قال الراجز :

هلاً سألتهم ، يومَ مِرْداء هجر ،

إذا قابلت بكراً ، وإذا قررت مضر

وقال آخر :

قلبتك حال البحر دونك كله ،

ومن المرادي من فصيح وأعجم

قال الأصمعي : المرادي جمع مِرْداء ، بكسر الميم ،
وهي رمال منبطة ليست بمشرفة .

رذي : الرذّي ؛ الذي أتقته المرص ، وقد رذّي
وأرذّي . والرذّي من الإبل : المهزول المالك
الذي لا يستطيع يراحاً ولا ينبت ، والأنتى
رذية . وفي الصحاح : الرذية الناقة المهزولة من
السير ، وقال أبو زيد : هي المتروكة التي حصرها
الفر لا تقدر أن تلتحق بالركاب . وفي حديث
الصدقة : فلا يعطي الرذية ولا الشرط
اللثيمة أي الهزيلة . والرذّي ؛ الضعيف من
كل شيء ، والجمع رذايا ورذاة ؛ الأخيرة شاذة ،
قال ابن سيده : وعسى أن يكون على توم راذي ،
وقد رذّي يردّي ردّاة ، وقد أرذيته .
الجوهري : وقد أرذيت ناقتي إذا هزلتها وخلقتها .
والمرذّي : المتنبؤ ، وقد أرذيته . وفي حديث

ابن الأكوع : فأرذوا فرسين فأخذتهما أي
تركوهما لضعفهما وهزاليهما ، وروي بالذال
المهمله من الرذّي الملاك أي أضعفهما وخلقوهما ،
والمشهور بالذال المعجمة . قال ابن سيده : وقضينا
على هذا بالواو لوجود ردّاة . وفي حديث يونس
عليه السلام : فتأه الحوت رذيتاً . ابن الأعرابي :

الرذّي الضعيف من كل شيء ؛ قال لبيد :

يتأوي إلى الأطناب كل رذية

مثل البلية ، قالصاً أهدانها

أراد : كل امرأة أرذاهها الجوع والسلال ؛ والسلال :

دابة باطن ملازم للجسد لا يزال يسلكه وينديه .

رؤا : ابن الأعرابي : رزأ فلان فلاناً إذا برّه ؛ قال

أبو منصور : أصله مهزوز مخفف وكتب بالألف ،

وقال في موضع آخر : رزأ فلان فلاناً إذا قيل

برّه . الأموي : أرزيت إلى الله أي استندت .

وقال شمر : إنه ليرزّي إلى قوّة أي يلجأ إليها .

قال أبو منصور : وهذا جائز غير مهوز ؛ ومنه

قول رؤبة :

يرزّي إلى أئبد شديد إباد

الجوهري : أرزيت ظهرني إلى فلان أي التفتت

إليه ؛ قال رؤبة :

لا توعدني حية بالنكر ،

أنا ابن أنضاد إليها أرزّي ،

تعرف من ذي عيث وئزّي

الأنضاد : الأعمام . أنضاد الرجل : أعمامه وأخواله

المتقدمون في الشرف . وفي الحديث : لتو لا أن الله

لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك عقلاً ، جاء

في بعض الروايات هكذا غير مهوز ، قال : والأصل

المهز ، وهو من التخفيف الشاذ ، وضلالة العمل :

بُطْلَانُهُ وَذَهَابُ نَفْعِهِ .

رسا : رسا الشيء يَرسوُ رُسوًا وأرسي : ثَبَتَ ،
وأرْسَاهُ هو . ورسا الجبلُ يَرسوُ إذا ثَبَتَ أصله
في الأرض ، وجبالُ راسيات . والرؤاسي من
الجبال : الثوابت الرُواسخ ؛ قال الأخفش : واحدها
راسية . ورسَت قَدَمُهُ : ثَبَتَتْ في الحَرْبِ .
ورسَت السَّيْفَةُ تَرسوُ رُسوًا : بَلَغَ أسفلها
القَعْرَ وانتهى إلى قرارِ الماء فَثَبَتَتْ وبقيت لا
تسير ، وأرْسَاهَا هو . وفي التنزيل العزيز في قصة نوح ،
عليه السلام ، وسفينته : بسم الله تجرِها ومُرْسَاهَا ،
وقرى : 'مَجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا، على النعت لله عز وجل ؛
الجوهري : من قرأ 'مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، بالضم ، من
أَجْرِيَتْ وَأُرْسِيَتْ ، ومَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، بالفتح ،
من رسَت وجَرَّت ؛ التهذيب : القراءاء كلهم اجتمعوا
على ضم الميم من مُرْسَاهَا واختلفوا في 'مَجْرَاهَا ، فقرأ
الكوفيون مَجْرَاهَا وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو
وابن عامر 'مَجْرَاهَا ؛ قال أبو إسحق : من قرأ 'مَجْرَاهَا
ومُرْسَاهَا فالعنى بسم الله إَجْرَاؤُهَا وإِرْسَاؤُهَا ، وقد
رسَت السَّيْفَةُ وَأرْسَاهَا اللهُ ، قال : ولَوْ قَرِئَتْ
'مَجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا فمعناه أن الله يَجْرِيهَا وَيُرْسِيهَا ،
ومن قرأ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا فمعناه جَرِيئُهَا وَثَبَاتُهَا
غير جارية ، وجائز أن يكونا بمعنى مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا .
وقوله عز وجل : يسألونك عن الساعة أيان
مُرْسَاهَا ؛ قال الزجاج : المعنى يسألونك عن الساعة
متى وقوعها ، قال : والساعة هنا الوقت الذي يموت
فيه الخلق .

والمرساة : أنشجرُ السفينة التي تَرسى بها ، وهو
أنشجرٌ ضخمٌ يُشَدُّ بالحبال ويُرسلُ في الماء فيُمسِكُ
السفينة ويُرْسِيها حتى لا تسيّر ، تُسميها الفرسُ
'لَتَكْرَه' . قال ابن بري : يقال أُرْسِيْتُ الوَيْدَ

في الأرض إذا ضَرَبْتَهُ فيها ؛ قال الأحمص :

سَوَى خَالِدَاتٍ مَا يُرْمَنُ وَهَامِدٍ ،
وَأَشْعَثُ تَرْسِيهِ الْوَالِيدَةَ بِالْفِهْرِ

وإذا ثَبَتَتْ السَّحَابَةُ بِمَكَانٍ تَمَطَّرُ قِيلَ : أَلْقَتْ
مَرَّاسِيَهَا . قال ابن سيده : أَلْقَتْ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيَهَا
اسْتَقَرَّتْ وَدَامَتْ وَجَادَتْ . ورسا الفحل
يَشُوْلُهُ : هَدَّرَ بِهَا فَاسْتَقَرَّتْ . التهذيب : والفحل
من الإبل إذا تَفَرَّقَ عنه شَوْلُهُ فَهَدَّرَ بِهَا وَرَاعَتْ
إِلَيْهِ وَسَكَنَتْ قِيلَ رَسَا بِهَا ؛ وقال رؤبة :

إذا اشعلت سَنًا رَسَا بِهَا

بِذَاتِ خَرَفَيْنِ إِذَا حَجَا بِهَا

اشعلت : انْتَشَرَتْ ، وقوله : بِذَاتِ خَرَفَيْنِ
يعني شَفِيشَةَ الفحل إذا هَدَّرَ فِيهَا . ويقال : أُرْسَتْ
قَدَمَاهُ أَيِ ثَبَتَتْ . الجوهري : وربما قالوا قد رسا
الفحلُ بالشوْلُ وذلك إذا قَتَعَ عَلَيَّهَا . وقدرُ
راسية : لا تَبْرَحُ مَكَانَهَا وَلَا يُطَاقُ تَحْوِيلُهَا .
وقوله تعالى : وَقَدُورٌ رَاسِيَاتٍ ؛ قال الفراء : لا
تُنزَلُ عن مَكَانِهَا لِعَظَمَتِهَا . والرَّاسِيَةُ : التي
تَرسوُ، وهي الفائمة . والجبال الرُؤاسِيَّةُ والرَّاسِيَاتُ :
هي الثوابت . ورسا له رَسوًا من حديث :
ذَكَرَهُ . ورسوت له إذا ذَكَرَتْ لَهُ طَرَفًا مِنْهُ .
ورسوتُ عنه حديثاً أُرْسُوهُ رَسوًا ، ورسا عنه
حديثاً رَسوًا : رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ ؛ قال ابن بري :
قال عُمر بن قَبِيصَةَ العَبْدِيُّ من بني عبد الله
ابن دارم :

أَبَا مَالِكٍ ، لَوْ لَا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا
وَحَرَمَاتُ حَقِّ لَمْ نَمُتْكَ سُوْرُهُا ،
رَمَيْتْكَ إِذْ عَرَضَتْ نَفْسُكَ رَمِيَةً
تَبَازُخُ مِنْهَا ، حِينَ يُرْمَى عَدُوْرُهُا

قوله : حينَ يُرمَى عَدِيرُهَا أي حينَ يُذَكَرُ حالها وحديثها .

ابن الأعرابي : الرِّسُ والرِّسُوهُ بمعنى واحد . ورَسَنَتُ الحَدِيثَ أَرُسُهُ في نَفْسِي أي حَدَّثْتُ به في نَفْسِي ؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة :

خَلِيلِي ، عُوَجًا ، بَارِكَ اللهُ فَيْكُمَا ،
عَلَى دَارِ سَمِيٍّ ، أَوْ أَلِيَّا فَسَلَّمَا ،
كَمَا أَتْنَا لَوْ عَجَبْنَا بِي لِحَاجَةٍ ،
لَكَانَ قَلِيلًا أَنْ نَطْعَا وَنُكْرَمَا
أَلِيَّا بِمَحْزُونٍ سَقِيمٍ ، وَأَسْعَفَا
هَوَاهُ بِمِيٍّ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَا
أَلَا فَاحْذَرَا الأَعْدَاءَ وَاتَّقِيهِمْ ،
وَرُسًا إِلَى سَمِيٍّ كَلَامًا مَسْمُومًا

وفي حديث الثخمي : إني لأسمع الحديث فأحدث به أرسه في نفسي ؛ قال أبو عبيد : أبتدىء بذكر الحديث ودرسه في نفسي وأحدث به خادمي أستذكر الحديث ؛ وقال الفراء : معناه أرددته وأعادته ذكره . ورسا الصوم إذا تواه . ورسي فلان فلاناً إذا سابعه ، وساراه إذا فاحره . ورسا بينهم رسواً : أصلح .

والرِّسْوةُ : السَّوارُ من الذَّبَلِ ، وقال كراع : الرِّسْوةُ الدِّسْتِينِجُ ، وجمعه رَسَوَاتٌ ولا يُكْسَرُ ، وقيل : الرِّسْوةُ السَّوارُ إذا كان من خَرَزٍ فهو رِسْوةٌ .
الجوهري : الرِّسْوةُ شيءٌ من خَرَزٍ يُنظَّمُ .

ابن الأعرابي : الرِّسِيُّ الثَّابِتُ في الحَيْرِ والشَّرِّ والرِّسِيُّ : العبود الثَّابِتُ في وَسَطِ الحَيَاءِ . الجوهري : تَمْرَةٌ رِيسِيَّانَةٌ ، بكسر النون ، لضرب من التَّمْرِ .

١ قوله « إني لأسمع الحديث التبع » هكذا في الأصل . ولفظ النهاية : إني لأسمع الحديث أرسه في نفسي وأحدث به الخادم ، أرسه في نفسي أي ابتته التبع .

رِشا : الرِّشْوَةُ : فِعْلُ الرِّشْوَةِ ، يقال : رَشَوْتُهُ . والرِّشَاةُ : المُحَابَاةُ . ابن سيده : الرِّشْوَةُ والرِّشْوَةُ والرِّشْوَةُ والرِّشْوَةُ معروفة : الجُعْلُ ، والجمع رِشْتِي ورِشْتِي ؛ قال سيبويه : من العرب من يقول رِشْوَةٌ ورِشْتِي ، ومنهم من يقول رِشْوَةٌ ورِشْتِي ، والأصل رِشْتِي ، وأكثر العرب يقول رِشْتِي . ورشاه بِرِشْوَةٍ رَشَوًا : أعطاه الرِّشْوَةَ . وقد رَشَا رِشْوَةً وارْتَشَى منه رِشْوَةً إذا أَخَذَهَا . ورشاه : حبابه . وترشاه : لايتنه . ورشاه إذا ظاهره . قال أبو العباس : الرِّشْوَةُ مأخوذة من رِشَا الفَرَسُ إذا مَدَّ رَأْسَهُ إلى أمه لِنَزْوَتِهِ . أبو عبيد : الرِّشَا من أولاد الطُّبَّاءِ الذي قد تحرك وتمشى . والرِّشَاءُ : رَسَنُ الدَّلْوِ . والرِّشِيُّ : الذي يُسَدِّي بين الرِّشَايِ والمُرْتَشِي . وفي الحديث : لعنَ اللهُ الرِّشَايَةَ والمُرْتَشِيَّ والرِّشِيَّ . قال ابن الأثير : الرِّشْوَةُ والرِّشْوَةُ الوُصْلَةُ إلى الحاجة بالمُصانعة ، وأصله من الرِّشَاءِ الذي يُتَوَصَّلُ به إلى الماء ، فالرِّشَايِ من يُعْطِي الذي يُعِينُهُ على الباطل ، والمُرْتَشِي الأَخْذُ ، والرِّشِيُّ الذي يَسْمَى بينهما بِسْتَزِيدَ لهذا وَيَسْتَنْقِصُ لهذا ، فأما ما يُعْطَى تَوَصُّلاً إلى أَخْذِ حَقِّهِ أو دَفْعِ ظَلْمٍ ففِعْرٌ دَاخِلٌ فِيهِ . وروي أن ابن مسعود أَخَذَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ في شيء فَأَعْطَى دِينَارَيْنِ حَتَّى خَلَّتِي سَيْبُهُ ، وروي عن جماعة من أئمة التابعين قالوا : لا بأس أن يُصانَعَ الرَّجُلُ عن نَفْسِهِ وَمَالِهِ إذا خافَ الظُّلْمَ .
والرِّشَاءُ : الحَبْلُ ، والجمع أَرَشِيَّةٌ . قال ابن سيده : وإنما حملناه على الواو لأنه يُوصَلُ به إلى الماء كما يُوصَلُ بالرِّشْوَةِ إلى ما يُطَلَّبُ من الأشياء . قال الليثاني : ومن كلام المؤخِّذات للرجال أَخَذْتُهُ بِدُبَاءِ مِمْلٍ من الماء مُعَلَّقٍ بِرِشَاءٍ ؛ قال : التَّرْشَاءُ الحَبْلُ ، لا يُسْتَعْمَلُ هَكَذَا إلا في هذه الأَخْذَةِ . وأرشي

الدَّلْوَى : جعل لها رِشَاءً أَي حَبَلًا . والرِّشَاءُ : من منازل القمر ، وهو على التشبيه بالحبل . الجوهري : الرِّشَاءُ كواكبٌ كثيرة صغارٌ على صورة السَّمَكَةِ يقال لها بطنُ الحُوتِ ، وفي مُرْتَبِهَا كوكبٌ نَبِيرٌ يَبْزِكُهُ القمر . وأرْشِيَّةُ الحَنْظَلِ والبِقْطِينِ : خِيوطه . وقد أَرَشَتِ الشَّجَرَةُ وَأَرَشَى الحَنْظَلُ إِذَا امْتَدَّتْ أَغْصَانُهُ . قال الأصمعي : إِذَا امْتَدَّتْ أَغْصَانُ الحَنْظَلِ قِيلَ قد أَرَشَتْ أَي صارت كالأرْشِيَّةِ ، وهي الحِبَالِ . أبو عمرو : اسْتَرَشَى ما في الضَّرْعِ واسْتَوَشَى ما فيه إِذَا أَخْرَجَهُ . واسْتَرَشَى في حِكْمِهِ : طلب الرِّشْوَةَ عليه . واسْتَرَشَى الفَصِيلُ إِذَا طلب الرِّضَاعَ ، وقد أَرَشِيَّتَهُ إِرْشَاءً . ابن الأعرابي : أَرَشَى الرَّجُلُ إِذَا حَكَّ حَوْرَانِ الفَصِيلِ لِيَعْدُو ، ويقال للفَصِيلِ الرِّشْيُ . والرِّشَاءُ : نَبَتٌ يُشْرَبُ لِلشَّيْبِيِّ ؛ وقال كراع : الرِّشَاءُ عُشْبَةٌ نَحْوُ القَرْنُوثِ ، وجمعها رِشَاءٌ . قال ابن سيده : وحملنا الرِّشْيَ على الواو لوجود رِشْوٍ وعدم رِشِي .

رِشَا : ابن الأعرابي : رِشَاةٌ إِذَا أَحْكَمَهُ ، ورِشَاةٌ إِذَا تَوَاهَى لِلصَّوْمِ ، والله أعلم .

رِضِي : الرِّضَا ، مقصورٌ : ضدُّ السَّخَطِ . وفي حديث الدعاء : اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِجَعْفَانِكَ مِنْ عَقُوبَتِكَ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ ، وفي رواية : بدأ بالمُعَاذَةِ ثم بِالرِّضَا ؛ قال ابن الأثير : إِنَّمَا ابْتَدَأَ بِالْمُعَاذَةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ كَالْإِمَامَةِ وَالْإِحْيَاءِ وَالرِّضَا ؛ وَالسَّخَطُ مِنْ صِفَاتِ الْقَلْبِ ، وَصِفَاتُ الْأَفْعَالِ أَذْنَى رُبَّةً مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ ، فَبَدَأَ بِالْأَذْنَى مُتَرَقِّيًا إِلَى الْأَعْلَى ، ثُمَّ لَمَّا زَادَ يَقِينًا وَارْتَقَى تَرَكَ الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظْرَهُ عَلَى الذَّاتِ فَقَالَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ،

ثُمَّ لَمَّا زَادَ قَرَبًا اسْتَحْيَا مَعَهُ مِنَ اسْتِعَاذَةِ عَلَى بِسَاطِ الثَّرْبِ فَالْتَجَأَ إِلَى الثَّنَاءِ فَقَالَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ قُصُورٌ فَقَالَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ ؛ قَالَ : وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى فَلَمَّا قَدِمَ اسْتِعَاذَةُ بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ لِأَنَّ الْمُعَاذَةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِحُصُولِ الرِّضَا ، وَلَمَّا ذَكَرَهَا لِأَنَّ دَلَالَةَ الْأُولَى عَلَيْهَا دَلَالَةٌ تَضَنُّ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلَالَةً مُطَابِقَةً فَكَتَبَ عَنْهَا أَوْلًا ثُمَّ صَرَحَ بِهَا ثَانِيًا ، وَلِأَنَّ الرِّاضِيَّ قَدْ يَعْاقِبُ لِلْمُصَلِّحَةِ أَوْ لِاسْتِيفَاءِ حَقِّ الْغَيْرِ . وَثَنِيَّةُ الرِّشَا رِضْوَانِ وَرِضْيَانِ ، الْأُولَى عَلَى الْأَصْلِ وَالْأُخْرَى عَلَى الْمُعَاذَةِ ، وَكَانَ هَذَا إِنَّمَا تَشِيءُ عَلَى إِرَادَةِ الْجِنْسِ . الجوهري : وَسَمِعَ الْكَسَائِيَّ رِضْوَانِ وَحِسْوَانِ فِي ثَنِيَّةِ الرِّضَا وَالْحِمَى ، قَالَ : وَالْوَجْهَ حِسْيَانِ وَرِضْيَانِ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُهَا بِالْيَاءِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَالْوَاوُ أَكْثَرُ ، وَقَدْ رَضِيَ يَرْضَى رِضًا وَرِضًا وَرِضْوَانًا وَرِضْوَانًا ، الْأَخِيرَةُ عَنْ سَبِيْبِهِ وَنَظَرَهُ بِشُكْرَانِ وَرُجْعَانِ ، وَمَرَضَاةٌ ، فَهُوَ رَاضٍ مِنْ قَوْمِ رِضَاةٍ ، وَرِضِيٌّ مِنْ قَوْمِ أَرِضِيَاءَ وَرِضَاةٍ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهِيَ نَادِرَةٌ ، أَعْنِي تَكْسِيرَ رِضِيٍّ عَلَى رِضَاةٍ ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ رَاضٍ لَا غَيْرَ ، وَرِضٍ مِنْ قَوْمِ رِضِينَ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، قَالَ سَبِيْبِيهِ : وَقَالُوا رَضِيُوا كَمَا قَالُوا غَزِيَا ، أَسْكَنَ الْعَيْنَ ، وَلَوْ كَسَرَهَا لَحُذِفَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ حَيْثُ كَانَتْ لَا تَدْخُلُهَا الضَّمَّةُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَرَاعَوْا كَسْرَةَ الضَّادِ فِي الْأَصْلِ فَلِذَلِكَ أَقْرَبُهَا يَاءٌ ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ كَلِمَةٌ نَادِرَةٌ . وَرَضِيْتُ عَنْكَ وَعَلَيْكَ رِضِيٌّ ، مَقْصُورٌ : مَصْدَرٌ مُخَضَّرٌ ، وَالْأَسْمُ الرِّضَاةُ ، مَمْدُودَةٌ عَنِ الْأَخْفَشِ ؛ قَالَ الْفَحَيْفُ الْعَقِيلِيُّ :

إِذَا رَضِيَّتْ عَلَيَّ بَنُو هَشِيْمٍ
لَعَسَرُ اللهُ أَعْجَبَتِي رِضَاهَا !

ولا تَثْبُو سُيوفُ بَنِي قُشَيْرٍ ،
ولا تَنْضِي الأَسِيَّةُ في صَفاها

عداه بعلى لأنه إذا رَضِيَتْ عنه أَحَبَّهُ وأَقْبَلَتْ عليه ، فلذلك اسْتَعْمَلَ على بمعنى عَنْ . قال ابن جنى : وكان أبو عليّ يَسْتَحْسِن قول الكسائي في هذا ، لأنه لما كان رَضِيَتْ ضِدُّ سَخِطَتْ عَدَمِي رَضِيَتْ بعلى ، حملاً للشيء على نقيضه كما يُعْمَلُ على نظيره ، قال : وقد سلك سببوه هذه الطريق في المصادر كثيراً فقال : قالوا كذا كما قالوا كذا ، وأحدهما ضِدُّ الآخر . وقوله عز وجل : رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه ؛ وتأويله أن الله تعالى رَضِيَ عَنْهُمْ أفعالهم ورضوا عنه ما جازاهم به . وأرضاهُ : أعطاه ما يَرْضَى به . وَتَرْضَاهُ تَلَبَّ رِضاهُ ؛ قال :

إذا العَجوزُ غَضِيَتْ فَطَلَّقْ ،
ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقْ

أثبت الألف من تَرْضَاهَا في موضع الجزم تشبيهاً بالياء في قوله :

أَلَمْ يَأْتِيكَ ، والأَنْبَاءُ تَنْسِي ،
بما لا قَتَّ لَبُونُ بَنِي زَيْدٍ ؟

قال ابن سيده : وإنما فَعَلَ ذلك لَمَثَلًا يقول تَرْضَاهَا فَيَلْحَقَ الجُرْمَ حَبْنٌ ، على أن بعضهم قد رَوَاهُ على الوجه الأَعْرَفُ : ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقْ ، على احتمال الحَبْنِ . والرَضِيُّ : المرَضِيُّ . ابن الأَعْرَابِيِّ : الرَضِيُّ المُطِيعُ والرَضِيُّ الضَّامِنُ . وَرَضِيَتْ الشَّيْءَ وَارْتَضَيْتَهُ ، فهو مَرْضِيٌّ ، وقد قالوا مَرْضُوءٌ ، فجازوا به على الأصل . ابن سيده : وَرَضِيَهُ لذلك الأَمْرُ ، فهو مَرْضُوءٌ وَمَرْضِيٌّ . وَارْتَضَاهُ : رآه لَهُ أهلاً . وَرَجُلٌ رَضِيَ مِنْ قَوْمٍ رَضِيَ : قُنْعَانٌ مَرْضِيٌّ ، وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ ؛ قال زهير :

مُ يَنْتِنَا فَهَمْ رَضَى وَهُمْ عَدَلُ

وصَفَ بالمصدر الذي في مَعْنَى مَفْعُولٍ كما وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ الذي في مَعْنَى فاعِلٍ في عَدَلٍ وَخَصَمٍ . الصَّحاح : الرَضْوَانُ الرِّضَا ، وكذلك الرَضْوَانُ ، بالضم ، والمرَضَاةُ مثله . غَيْرُهُ : المرَضَاةُ والرَضْوَانُ مصدران ، والقَرَاءَةُ كلُّهُم قَرَأُوا والرَضْوَانُ ، بكسر الراء ، إلا ما رُوِيَ عن عاصم أنه قرأ رَضْوَانُ . ويقال : هو مَرْضِيٌّ ، ومنهم من يقول مَرْضُوءٌ لأن الرِّضَا في الأصل من بنات الواو ، وقيل في عَيْشَةٍ راضِيَةٍ أي مَرْضِيَّةٍ أي ذات رَضَى كقولهم هَمٌّ ناصِبٌ . ويقال : رَضِيَتْ مَعِيشَتُهُ ، على ما لم يُسَمَّ فاعلهُ ، ولا يقال رَضِيَتْ . ويقال : رَضِيَتْ به صاحباً ، وربما قالوا رَضِيَتْ عَلَيْهِ في مَعْنَى رَضِيَتْ به وعنه . وَارْتَضَيْتُهُ عَنِّي وَرَضَيْتُهُ ، بالتشديد أيضاً ، فَرَضِي . وَتَرْضَيْتُهُ أي أَرْضَيْتُهُ بعد جَهْدٍ . وَاسْتَرْضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي . وَارضاني مُرَاضَاةٌ وَرِضَاةٌ فَرَضَوْتُهُ أَرْضَوهُ ، بالضم ، إذا غَلَبْتَهُ فِيهِ لأنه من الواو ، وفي المحكم : فَرْضَوْتُهُ كُنتَ أَشَدُّ رِضاً مِنْهُ ، ولا يُجْدِي الرِّضَا إلا على ذلك . قال الجوهري : وإنما قالوا رَضِيَتْ عَنْهُ رِضاً ، وإن كان من الواو ، كما قالوا شَبِعَ شَبْعاً ، وقالوا رَضِيَّ لِمَكَانِ الكَسْرِ وَحَقُّهُ رَضُوءٌ ، قال أبو منصور : إذا جعلت الرَضَى بمعنى المُرَاضَاةِ فهو ممدود ، وإذا جعلته مصدرَ رَضِيٍّ يَرْضَى رِضَى فهو مقصور . قال سيبويه : وقالوا عَيْشَةٌ راضِيَةٌ على النِّسْبِ أي ذات رِضاً .

وَرَضُوى : جَبَلٌ بالمَدِينَةِ ، والنِّسْبَةُ إليه رَضُوى قال ابن سيده : وَرَضُوى اسمُ جَبَلٍ بعينه ، وبه سميت المرأةُ ، قال : ولا أحمله على باب تَقَوَّى لأنه ليس في الكلام رَضِيٌّ فيكون هذا محمولاً عليه .

التهديب : ورَضَوِي اسم امرأة ؛ قال الأخطل :

عفا واسطه من آل رَضَوِي فَنَبْتَلْ ،
فَمَجْتَمَعُ الْمُجْتَرِينَ ، فَالصَّبْرُ أَجْمَلْ

ومن أسماء النساء رَضِيًّا بوزن الثَّرِيًّا ، وتكبيرهما
رَضَوِي وثَرَوِي . ورَضَوِي : قرَس سعد بن
شجاع ، والله أعلم .

طا : الأَرطَى : شجر من شجر الرَّمْل ، وهو أفعَلُ
من وجهه وفعلِي من وجهه لأنهم يقولون أديمٌ ماروط
إذا دُبِعَ بورَقِه ، ويقولون أديمٌ مرطبي ،
والواحدة أرطاة ولحوق تاء التأنيث فيه يدلُّ على
أن الألف فيه ليست للتأنيث وإنما هي للإلحاق ، أو
بُنِيَّ الأَمِّ عليها ؛ وقال الشاعر يصف ذنباً :

لما رأى أن لا دَعَةَ ولا شَبَعِ ،
مال إلى أرطاةٍ حَقْفٍ فاضطَجَعِ

وأرطت الأرض : أنبتت الأَرطَى . والرُّوَاطِي .
رِمالٌ تُنْبِتُ الأَرطَى ؛ قال رؤبة :

أَبْيَضُ مِنْهَا لَمِنَ الرُّوَاطِي

وروي : مِنْهَا لَمِنَ الرُّوَاطِي ، وفشَّرَ على هذه
الرواية فقيل : الرُّوَاطِي كَثْبَانٌ حُمْرٌ ، والأوَّلُ
أصحُّ . وأديمٌ مرطبي : مدبوغ بالأرطَى .

والرُّاطِيَّةُ والرُّوَاطِي : موضع من سِمْقِ بني سَعْدِ ،
قيل : بني سَعْدِ البَحْرِينَ ؛ قال العجاج :

في دَفِّ يَبْنِينَ مِينَ الرُّوَاطِي

الجوهري : ورَاطِيَّةٌ اسمُ موضع ، وكذلك أرطاة ؛
وهو في شعر عمرو بن كلثوم :

ونحنُ الحَليسونُ بذي أرطاةِ ،
تَسْفُ الجِلَّةُ الحُورُ الدَّرِينَا

ورطاهَا رَطَنُوا : نكحَهَا ، وقد تقدم في المزمز .

١ رواية المعلقة : بذي أرطاي .

والرُّوَاطِي : مواضع معروفة .

وعِي : الرُّعْيِي : مصدر رَعَى الكَلَّاً ونحوه يَرْعِي

رَعْيًا . والرَّاعِي يَرْعِي الماشيةَ أي يحوطُهَا ويحفظُهَا .

والماشيةُ تَرْعِي أي ترفع وتَأْكُل . ورَاعِي الماشيةِ :

حافظُهَا ، صفةٌ غالبيةٌ عَلَبَةُ الاسم ، والجمع رُعاةٌ

مثل قاضي وقضاةٍ ، ورعاةٌ مثل جائعٍ وجياعٍ ،

ورُعْيَانٌ مثل شابٍ وشَبَانٍ ، كسروه تكسير

الأسماء كحاجيرٍ وحجْرَانٍ لأنها صفةٌ غالبيةٌ ،

وليس في الكلام اسمٌ على فاعلٍ بَعْتَوْرُ عليه

فُعَلَّةٌ وفِعَالٌ إلا هذا ، وقولهم آسٌ وأساءةٌ وإساءةٌ .

وفي حديث الإيمان : حتى تَرَى رِعاةَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ

في البُنْيَانِ . وفي حديث عمر : كأنه رَاعِي عَنَمٍ

أي في الجَفَاءِ والبَدَاذِ . وفي حديث كُرَيْدٍ قال

يومَ حُنَيْنٍ مالِكُ بنُ عوفٍ : إنما هو رَاعِي ضَانٍ

ماله وللحربِ ، كأنه يَسْتَجْهَلُه ويُقَصِّرُ به عن

رُتْبَةٍ من يَقُودُ الجُيُوشَ وبَسُوسُهَا ؛ وأما قول

ثعلبة بن عبيدٍ العَدَوِيِّ في صفة نخل :

تَبَيَّتْ رِعاها لا تَخَافُ رِعاها ،

وإن لم تُقَيِّدْ بالقيودِ وبالأَبْضِ

فإن أبا حنيفة ذهب إلى أن رِعَى جمع رِعاةٍ ، لأن

رِعاةً وإن كان جمعاً فإن لفظه لفظ الواحد ، فصار

كَمُهابةٍ ومُهَيٍّ ، إلا أن مِهابةً واحد وهو ماء الفعل

في رَحِمِ الناقةِ ، ورِعاةٌ جمع ؛ وأما قول أحيحة :

وتَضَيحُ حيثُ يَبَيَّتْ الرِعاةُ ،

وإن ضَيَعُوا وإن أهُمَلُوا

إنما عنى بالرِعاةِ هنا حَقِظَةُ النخْلِ لأنه إنما هو في صفة

التخيلِ ؛ يقول : تُضَيحُ النخْلِ في أماكِنها لا تَنْتَشِرُ

كما تَنْتَشِرُ الإبلُ المَهْمَلَةُ . والرُّعْيِيَّةُ : الماشيةُ الرَّاعِيَّةُ

أو المَرْعِيَّةُ ؛ قال :

ثُمَّ مُطِرْنَا مَطْرَةً رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةً

وفي التنزيل: حتى يُصَدَّرَ الرِّعَاءُ؛ الرِّعَاءُ: جمع الراعي.
قال الأزهري: وأكثر ما يقال رُعاةٌ للوِلاةِ ،
والرُّعْيَانُ لراعي الغنم. ويقال للنعَم: هي تَرَعَى
وتَرْتَعِي. وقرأ بعض القراء: أُرْسِلَهُ مَعَنَا عَدَا
تَرْتَعِي، وتَلْعَبُ؛ وهو نَفْتَعِلُ من الرُّعْيِ ،
وقيل: معنى تَرْتَعِي أي يَرَعَى بعضنا بعضاً. وفلان
يَرَعَى عَلَى أَبِيهِ أي يَرَعَى عَنَّهُ .

الفراء: يقال إنَّه لَتَرَعِيَّةٌ مالٌ إذا كان يَصْلُحُ
المالُ على يَدِهِ وَيُجِيدُ رَعِيَّةَ الإبل. قال ابن سيده:
رجلٌ تَرَعِيَّةٌ وتَرِيْعِيٌّ ، بغير هاء ، نادرٌ ؛ قال
تأبط شراً :

وَلَسْتُ بِتَرِيْعِيٍّ تَطْوِيلِ عَشَاؤُهُ ،
يُؤْتِفُهَا مُسْتَأْتَفَ الثَّبَتِ مُبِيهُلٌ

وكذلك تَرَعِيَّةٌ وتَرِيْعِيَّةٌ ، مشددة الياء ، وتَرَعَايَةٌ
وتَرَعَايَةٌ بهذا المعنى صِنَاعَتُهُ وصِنَاعَةُ آبَائِهِ الرَّعَايَةَ ،
وهو مثال لم يذكره سيبويه . والتَرَعِيَّةُ : الحَسَنُ
الائْتِمَاسِ وَالإِتْيَادِ لِلْكَلاِ لِلْمَاشِيَةِ ؛ وأنشد
الأزهري للفراء :

وَدَارَ حِفَاظٍ قَدَرٌ نَزَلْنَا ، وَغَيْرُهَا
أَحَبُّ إِلَى التَّرَعِيَّةِ الشَّتَانِ

قال ابن بري: ومنه قول حكيم بن مُعَيَّةَ :
يَتَّبَعُهَا تَرَعِيَّةٌ فِيهِ خَضَعٌ ،
فِي كَفِّهِ زَبْعٌ ، وَفِي الرُّسْغِ قَدَعٌ

والرِّعَايَةُ : حِرْفَةُ الرَّاعِي ، وَالْمَسْوَسُ مَرَعِيٌّ ؛

١ قوله « ترعي » كذا بالأصل والتهذيب بإثبات الياء بعد العين وهي
قراءة قبل وفقاً ووصلت كما في الخطيب المفسر .

٢ قوله « انه لرعية مال » حاصل لغاتها انها مثلثة الاول مع تشديد
الياء المثناة التحتية وتحليلها كما في الغاموس .

قال أبو قيس بن الأَسَلْتِ :

لَيْسَ قَطْماً مِثْلَ قُطَيْيٍّ ، وَلَا إِكْ
مَرَعِيٌّ ، فِي الْأَقْوَامِ ، كَالرَّاعِي

وَرَعَتِ الْمَاشِيَةُ تَرَعَى رَعِيًّا وَرِعَايَةً وَارْتَعَتْ
وَتَرَعَّتْ ؛ قال كثير عزة :

وَمَا أُمُّ خَيْفٍ تَرَعَى بِهِ
أَرَاكاً عَمِيماً وَدَوْحاً ظَلِيلاً

وَرَعَاها وَأَرَعَاها ، يقال : أَرَعَى اللهُ الْمَوَاشِيَّ إِذَا
أَنْبَتَ لَهَا مَا تَرَعَاهُ . وفي التنزيل العزيز : كَلُوا
وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ؛ وقال الشاعر :

كَأَنَّهَا ظَنِيَّةٌ تَعْطُو إِلَى قَتَنِ ،
تَأْكُلُ مِنْ طَيِّبٍ ، وَاللَّهُ يُرْعِيها

أَي يُنْبِتُ لَهَا مَا تَرَعَى ، وَالاسْمُ الرَّعِيَّةُ ؛ عن
اللحياني . وَأَرَعَاهُ الْمَكَانَ : جَعَلَهُ لَهُ مَرَعَى ؛ قال
القطامي :

قَسَنَ بِكَ أَرَعَاهُ الْحِمَى أَخْوَانَهُ ،
فَمَا لِي مِنْ أُخْتِ عَوَانٍ وَلَا يَكْرٍ

وإِبلٌ راعِيَةٌ ، وَالْجَمْعُ الرَّوَاعِي . وَرَعَى الْبَعِيرُ
الْكَلاَ بِنَفْسِهِ رَعِيًّا ، وَارْتَعَى مِثْلَهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ
بَرِي سَاهِدًا عَلَيْهِ :

كَالظَّنْبِيَّةِ الْيَكْرِ الْقَرِيْدَةِ تَرْتَعِي ،
فِي أَرْضِهَا ، وَقَرَانِهَا وَعِبَادِهَا

خَضَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِيرَاقِ جَبِينِهَا ،
مِنْ عَرَكِهَا عَلَجَانِهَا وَعَرَادِهَا

وَالرُّعْيِيُّ ، بِكسرِ الرَّاءِ : الْكَلاُ نَفْسُهُ ، وَالْجَمْعُ
أَرَعَاءُ . وَالْمَرَعَى : كَالرُّعْيِيِّ . وَفِي التَّنْزِيلِ : وَالَّذِي
أَخْرَجَ الْمَرَعَى . وَفِي الْمَثَلِ : مَرَعَى وَلَا كَالسُّعْدَانِ ؛
قال ابن سيده : وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

أَفْطَمَ ، هل تَدْرِينِ كَمْ مِنْ مَثَلَفٍ
جاوَزَتْ ، لا مرعى ولا مسكون ؟

عندي أن المرعى هنا في موضع المرعى لمقابله
إياه بقوله ولا مسكون . قال : وقد يكون المرعى
الرعى أي ذو رعي . قال الأزهري : أفادني
المُنْدَرِيُّ يقال لا تَفْتَنِ فتاة ولا مرعاة فإن
لكل بُغاة ؛ يقول المرعى حيث كان يُطَلَبُ ،
والفتاة حينما كانت تُخَطَّبُ ، لكل فتاة خاطب ،
ولكل مرعى طالب ؛ قال : وأشدني محمد بن
إسحق :

ولن تُعابِنَ مرعى فاضراً أنفأ ،
إلا وجدّت به آثارَ مأكولٍ

وأرعت الأرض : كثر رعيها .
والرعايا والرعاوية : المشاة المرعية تكون للسوقة
والسلطان ، والأرعاوية للسلطان خاصة ، وهي التي
عليها وسومٌ ورُسومٌ .

والرعاوى والرعاوى ، بفتح الراء وضها : الإبل
التي ترعى حوالى القوم وديارهم لأنها الإبل التي
يُعْتَمَلُ عليها ؛ قالت امرأة من العرب ثعاب زوجها :

تَمَشُّتَنِي ، حتى إذا ما تَرَكَتَنِي
كنِضِو الرعاوى ، قلت : إنني ذاهبٌ

قال بشر : لم أَسْبَحِ الرعاوى بهذا المعنى إلا ههنا .
وقال أبو عمرو : الأرعوة بلغة أزدٍ شِوأة نيرٍ القدان
يُحْتَرَّتْ بها . والراعي : الوالي . والرعية : العامة .
ورعى الأمير رعيته رعاية ، ورعيت الإبل
أرعاها رعياً ، ورعاه يرعاه رعياً ورعاية : حَفِظَهُ .
وكل من ولي أمر قوم فهو راعيهم وهم رعيته ،
فعلية بمعنى مفعول . وقد استرعاها إيتام : اسْتَحْفَظَهُ ،
واسترعيت الشيء فرعاه . وفي المثل : من استرعى

الذئب فقد ظلم أي من ائتمن خائناً فقد وضع
الأمانة في غير موضعها . ورعى النجوم رعياً
وراعاها : راقبها وانتظر مغيبها ؛ قالت الحنساء :

أرعى النجوم وما كثفت رعيته ،
وثارة أتغشى فضل أطماري

وراعى أمره : حَفِظَهُ وَتَرَقَّبَهُ . والمراعاة :
المناظرة والمراقبة . يقال : راعيت فلاناً مراعاة
ورعاة إذا راقبته وتأمّنت فعله . وراعيت
الأمر : نظرت لإلام بصير . وراعيت : لاحظته .
وراعيته : من مراعاة الحقوق . ويقال : رعيت
عليه حرمة رعاية . وفلان يرعى امرء فلان أي
ينظر إلى ما يصير إليه أمره . وأرعى عليه : أبغى ؛
قال أبو كهل : أشده أبو عمرو بن العلاء :

إن كان هذا السحر منك ، فلا
ترعى عليّ وجددي سحرًا

والإرعاء : الإبقاء على أخيك ؛ قال ذو الإصبع :

بغى بعضهم بعضاً ،
فلم يرعوا على بعضٍ

والرغوى : اسم من الإرعاء وهو الإبقاء ؛ ومنه
قول ابن قيس :

إن تكن للإله في هذه الأُمّة
سمة رغوى ، بعد إليك التعم

وأرغني سمعك وراعني سمعك أي استمع إليّ .
وأرعى إليه : استمع . وأرغيت فلاناً سمعي إذا
استمعت إلى ما يقول وأصغيت إليه . ويقال : فلان لا
يرعى إلى قول أحدٍ أي لا يلتفت إلى أحد . وقوله
تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعينا وقولوا
انظرونا ؛ قال الفراء : هو من الإرعاء والمراعاة ،

وقال الأخص : هو فاعلنا من المُرَاعاة على معنى أَرَعْنَا سَمْعَكَ ولكن الياء ذَهَبَتْ للأمر ، وقرئ رَاعِنًا ، بالتثنية على إعمال القول فيه كأنه قال لا تقولوا حُفْنًا ولا تقولوا هُجْرًا ، وهو من الرُعُونَةِ ، وقد تقدم . وقال أبو إسحق : قيل فيه ثلاثة أقوال ، قال بعضهم : معناه أَرَعْنَا سَمْعَكَ ، وقيل : أَرَعْنَا سَمْعَكَ حتى تَفْهَمَكَ وتَفْهَمَ عَنَّا ، قال : وهي قراءة أهل المدينة ، ويصَدَّقُهَا قراءة أَبِي بنِ كَعْبٍ : لا تقولوا راعونا ، والعرب تقول أَرَعْنَا سَمْعَكَ وراعنا سَمْعَكَ ، وقد مرَّ معنى ما أراد القوم بقول راعِنًا في تَرْجَمَةِ رَعْنٍ ، وقيل : كان المسلمون يقولون للبي ، صلى الله عليه وسلم : راعِنًا ، وكانت اليهود تسابُّ هذه الكلمة بينها ، وكانوا يَسْتَبُونُ النبي ، عليه السلام ، في تَفْسِيهِمْ فلما سَمِعُوا هذه الكلمة اغتموا أن يظهرُوا سَبَّهُ بلفظ يُسَمِعُ ولا يلحقهم في ظاهره شيء ؛ فأظهر الله النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمين على ذلك ونَهَى عن الكلمة ، وقال قوم : راعِنًا من المُرَاعاة والمُكَافَاةِ ، وأمرُوا أن يَخاطبُوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالتعزير والتوقير ، أي لا تقولوا راعِنًا أي كافئنا في المقال كما يقول بعضهم لبعض . وفي مصحف ابن مسعود ، رضي الله عنه : راعونا . ورعى عَهْدَهُ وَحَقَّهُ ، حَفِظَهُ ، والاسم من كل ذلك الرُعْيَا والرُعْيَى . قال ابن سيده : وأرى ثعلبًا حكى الرُعْيَى ، بضم الراء وبالواو ، وهو بما قلبت ياؤه واوًا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها والفرق أيضاً بين الاسم والصفة ، وكذلك ما كان مثله كالبَقْوَى والفتْوَى والتَّقْوَى والشَّرْوَى والتَّنْوَى ، والبَقْوَى والبَقْيَا اسمان بوضع موضع الإبتاء . والرُعْيَى والرُعْيَا : من رِعايَةِ الحِفاظِ .

ويقال : ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواءً حسناً ورعوى حسنةً ، وهو تزوعه وحسن رُجوعه . قال ابن سيده : الرُعْيَى والرُعْيَا التزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه . وارعوى يرعوي أي كف عن الأمور . وفي الحديث : شره الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه أي لا ينكف ولا ينزجر ، من رعا يرعُو إذا كف عن الأمور . ويقال : فلان حسن الرُعْيَا والرُعْوَةَ والرُعْيَا ، والرُعْيَى والارعواء ، وقد ارعوى عن التبيح ، وتقديره افْعَوْلَ روزه افْعَلَلَ ، وإنما لم يُدْعَمْ لسكون الياء ، والاسم الرُعْيَا ، بالضم ، والرُعْيَى بالفتح مثل البَقْيَا والبَقْوَى . وفي حديث ابن عباس : إذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها فأخبر بها ولا تقل حتى آتني الأمير لعله يرجع أو يرعوي . قال أبو عبيد : الارعواء التَّدَمُّ على الشيء والانصراف عنه والترك له ؛ وأنشد :

إذا قلتُ عن طولِ الثَّانِي: قد ارعوى ،

أبى حُبُّها إلا بقاءً على هَجْرٍ

قال الأزهري : ارعوى جاء نادراً ، قال : ولا أعلم في المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرُعْيَى وهو الإبتاء . وفي الحديث : إلا إرعاءً عليه أي إبتقاءً ورفقاً . يقال : أرعيتُ عليه ، من المُرَاعاةِ والمُلاحَظَةِ . قال الأزهري : والرُعْيَى ثلاثة معانٍ : أحدها الرُعْيَى اسمٌ من الإبتقاء ، والرُعْيَى رِعايَةُ الحِفاظِ للعهد ، والرُعْيَى حسنُ المُرَاجَعَةِ والتزوع عن الجهل . وقال سحر : تكون المُرَاعاة من الرُعْيَى مع آخر ، يقال : هذه إرعل تراعي الوَحْشِ أي ترعى معها . ويقال : الحِمَارُ يُرَاعِي الحِمْرَ أي يرعى معها ؛ قال أبو ذؤيب :

من وحش حَوْضِي رَاعِي الصَّيْدِ مُنْتَبِذًا،
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدٌ

والمُرَاعاةُ: المَحَافَظَةُ والإِبْقَاءُ عَلَى الشَّيْءِ. وَالإِرْعَاءُ:
الإِبْقَاءُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يُقَالُ أُرْعَى كَذَا أُرْفَقُ بِي
وَأُرْعَى عَلَيَّ. وَيُقَالُ: أُرْعَيْتَ عَلَيْهِ إِذَا أَبْقَيْتَ عَلَيْهِ
وَرَحِمْتَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ
أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صِغَرِهِ وَأُرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي
ذَاتِ يَدِهِ؛ هُوَ مِنَ الْمُرَاعَاةِ الْحِفْظِ وَالرَّفْقِ
وَتَخْفِيفِ الْكَلْفِ وَالإِنْقَالِ عَنْهُ، وَذَاتُ يَدِهِ
كِنَايَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يُعْطَى مِنَ الْغَنَائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُقَسَّمْ
إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ؛ الرَّاعِي هُنَا: عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى
الْعَدُوِّ، مِنَ الرَّعَايَةِ الْحِفْظِ. وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ
عَادٍ: إِذَا رَعَى الْقَوْمُ عُقْلًا؛ يَرِيدُ إِذَا تَحَافَظَ الْقَوْمُ
لِشَيْءٍ مَخَافَتَهُ عُقْلًا وَلَمْ يَرْعَهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ:
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ أَيُّ
حَافِظٌ مُؤْتَمَنٌ. وَالرَّعِيَّةُ: كُلٌّ مِنْ شَمَلِهِ حَفِظَ
الرَّاعِي وَنَظَرَهُ.

وقول عمر، رضي الله عنه: ورع اللص ولا تراعه،
فسره ثعلب فقال: معناه كفه أن يأخذ متاعك
ولا تشهد عليه، ويرى عن ابن سيرين أنه قال:
ما كانوا يمسكون عن اللص إذا دخل دار أحدكم
تأشماً.

وَالرَّاعِيَّةُ: مُقَدِّمَةُ الشَّيْبِ. يُقَالُ: رَأَى فُلَانٌ
رَاعِيَّةَ الشَّيْبِ، وَرَوَاعِي الشَّيْبِ أَوْلُ مَا يَظْهَرُ
مِنْهُ.

وَالرَّعْمِيُّ: أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ نَائِثَةٌ تَمْنَعُ اللُّثُومَةَ أَنْ
تَجْرِي.

وَرَاعِيَةُ الْأَرْضِ: ضَرْبٌ مِنَ الْجَنَادِبِ. وَالرَّاعِي:
لَقِبَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحُصَيْنِ التَّمِيمِيُّ الشَّاعِرُ.

رغا: الرُّغَاءُ: صَوْتُ ذَوَاتِ الْحُفِّ. وَفِي الْحَدِيثِ:
لَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ؛ الرُّغَاءُ:
صَوْتُ الإِبِلِ. رغا البعيرُ والنَّاقَةُ تَرغُو رُغَاءً:
صَوْتٌ فَضَّجَتْ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِلضَّبَاعِ وَالنَّعَامِ.
وَنَاقَةٌ رَغَوُ، عَلَى فِعُولٍ، أَي كَثِيرَةٌ الرُّغَاءُ. وَفِي
حَدِيثِ الْمُعَيَّرَةِ: مَلِكِيَّةُ الإِرْعَاءِ أَي تَمْلُؤَةُ الصَّوْتِ،
يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ الْكَلَامِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ حَتَّى تُضْجِرَ
السَّامِعِينَ، شَبَّهَ صَوْتَهَا بِالرُّغَاءِ أَوْ أَرَادَ إِزْبَادَ شِدْقَيْهَا
لِكَثْرَةِ كَلَامِهَا، مِنَ الرَّغْوَةِ الزُّبْدِ. وَفِي الْمَثَلِ: كَفَى
يُرْعَانِي مُنَادِيًا أَي أَنْ رُغَاءَ بَعِيرِهِ يَقُومُ مَقَامَ نِدَائِهِ
فِي التَّعَرُّضِ لِلضِّيَافَةِ وَالقَرَى. وَسَبَّغَتْ رَاغِي الإِبِلِ
أَي أَصَوَاتَهَا. وَأَرْضُ فُلَانٍ بَعِيرُهُ: وَذَلِكَ إِذَا حَمَلَهُ
عَلَى أَنْ يَرغُو لَيْلاً فَيُضَافُ. وَأُرْعَيْتُهُ أَنَا: حَمَلْتُهُ
عَلَى الرُّغَاءِ؛ قَالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقْعَسِيُّ:

أَتَّبَعِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا،
وَمَا يُرْعَى لِشَدَّادٍ فَصِيلٌ

يقول: هم أشعاه لا يُفترقون بين الفصيل وأمه بنهر
ولا هبة، وقد يُرغى صاحبُ الإِبِلِ إِبْلَهُ لِيَسْمَعَ
ابن السبيل بالليل رُغَاءَهَا فَيَسِيلُ إِلَيْهَا؛ وَقَالَ ابْنُ قَسْتَوَةَ
يصف إبلاً:

طِوَالِ الذُّرَى مَا يَلْتَعْنُ الضَّيْفُ أَهْلَهَا،
إِذَا هُوَ أَرْضَى وَسَطَهَا بَعْدَمَا يَسْرِي

أَي يُرغِي نَاقَتَهُ فِي نَاحِيَةِ هَذِهِ الإِبِلِ. وَفِي حَدِيثِ
الإِفْكِ: وَقَدْ أَرْضَى النَّاسُ لِلرُّحِيلِ أَي حَمَلُوا رِوَاحِلَتَهُمْ
عَلَى الرُّغَاءِ، وَهَذَا دَابُّ الإِبِلِ عِنْدَ رَفْعِ الْأَحْشَالِ
عَلَيْهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَجَاءٍ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ
مُتَّقِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَذْلًا مِنْ قَعُودِ كُلِّ مَنْ أَتَى إِلَيْهِ
أُرْعَاهُ أَي قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ لِأَنَّ الْبَعِيرَ لَا يَرغُو إِلا عَنِ
دُلِّ وَاسْتِكَانَةٍ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْقَعُودَ لِأَنَّ الْفَتِيَّ مِنْ

الإبل يكون كثير الرغاء . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : فسبح الرغوة خلف ظهره فقال هذه رغوة ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجداء ؛ الرغوة ، بالفتح : المرة من الرغاء ، وبالضم الاسم كالغرفة والغرفة .

وتراعوا إذا رغا واحد ههنا وواحد ههنا . وفي الحديث : إنهم والله تراغوا عليه فقتلوه أي تصابحوا وتداعوا على قتله . وما له نافية ولا رائية أي ما له شاة ولا ناقة ، وقد تقدم في تغا ، وكذلك قولهم أتيت فبا أتني ولا أرغى أي لم يعط شاة ولا ناقة كما يقال ما أحشى ولا أجل . والرغوة : الصخرة . ويقال : رغاء إذا أغضبه ، وعراه إذا أجبره . ورغا الصبي رغاء : وهو أشد ما يكون من بكائه . ورغا الضب ؛ عن ابن الأعرابي ، كذلك .

ورغوة اللبن . ورغوته ورغوته ورغائه ورغائه ورغائته ورغائته ، كل ذلك : زبده ، والجمع رغاء . وارتغيت : شربت الرغوة . والارتغاء : سحف الرغوة واحتساؤها ؛ الكسائي : هي رغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغائه ورغائه ، وزاد غيره رغايت ، قال : ولم نسع رغاوته . أبو زيد : يقال للرغوة رغاوى وجمعها رغاوى . وارتغى الرغوة : أخذها واحتساها . وفي المثل : يسر حسوا في ارتغاء ؛ يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره ؛ قال الشعبي لمن سأله عن رجل قبل أم امرأته قال : يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته ، وفي التهذيب : يضرب مثلاً لمن يظهر طلب القليل وهو يسر أخذ الكثير . وأمنت إيلكم تئسف وترغى أي تعلق ألبانها شاقة ورغوة ، وهما واحد . والمرغاة : شيء يؤخذ به الرغوة . ورغا اللبن ورغى وأرغى ترغية : صارت له رغوة وأزبد . وإبل سراغ :

فسره فقال : ترغينا ، من الرغوة ، كأنها لا تعطينا صريح حديثها تنفع لنا برغوته وما ليس بمخص منه ؛ معناه أي تطعمنا حديثاً قليلاً بنزلة الرغوة ، وتتكدنا لا تعطينا إلا أقتك ، قال : ولم أسمع ترغى متعدياً إلى مفعول واحد ولا إلى مفعولين إلا في هذا البيت ، ومن ذلك قولهم : كلام مرغ إذا لم يفصح عن معناه .

ورغوة : فرس مالك بن عبدة .

ورغا : رفوته ؛ سكنته من الرغب ؛ قال أبو خراش الهذلي :

رفوتني وقالوا : يا خويلد لا ترع ،
فقلت ، وأنكرت الوجوه : هم هم

يقول : سكتوني ، اعتبر بشاهدة الوجوه ، وجعلها دليلاً على ما في النفوس ، يريد رفوتني فألقى الهزمة ، وقد تقدم . ورفوت الثوب أرفوته رفواً : لغة في رفأته ، همز ولا همز ، والهمز أعلى . وقال في باب تحويل الهزمة : رفوت الثوب رفواً يحول الهزمة واواً كما ترى . أبو زيد : الرقاء الموافقة ، وهي المرافاة بلا همز ؛ وأنشد :

ولما أن رأيت أبا روينم
يرافيني ، ويكره أن يلاما

والرقاء : الالتحام والاتفاق . ويقال : رفيتني

أ قوله « المتع » كذا بالأصل بمشاة فوقية بعد الميم كالحكم ، والذي في التهذيب والاساس : المنع ، بالنون ؛ وفسره فقال : أي تستخرج منا الحديث الذي غنمه الامنا .

تَرْفِيَةٌ إِذَا قَلتَ لِلسَّرْوَجِ بِالرِّقَاءِ وَالْبَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَإِنْ شئتَ كَانَ مَعْنَاهُ بِالسَّكُونِ وَالطَّبْأَيْنَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَكَنَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ هَمٌّ أَنْ يُقَالَ بِالرِّقَاءِ وَالْبَيْنِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : ذَكَرَهُ الْمَرْوِيُّ فِي الْمَعْتَلِ هُنَا وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَهْمُوزِ ؛ قَالَ : وَكَانَ إِذَا رَفِيَ رَجُلًا أَيْ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِالرِّقَاءِ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ وَلَمْ يَكُنْ الْهَمْزُ مِنْ لُغَتِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَكْثَرَ هَذَا الْقَوْلِ . الْفَرَّاءُ : أَرْفَأْتُ إِلَيْهِ وَأَرْفَيْتُ إِلَيْهِ لُغَتَانِ بِمَعْنَى جَنَحْتُ إِلَيْهِ . اللَّيْثُ : أَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ قَرَّبْتُهَا إِلَى الشُّطِّ . أَبُو الدَّاقِشِ : أَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ وَأَرْفَيْتُهَا أَنَا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ .

وَالرِّفْقَةُ ، بِالضَّمِّ ، بِالتَّخْفِيفِ : التَّنْبُّنُ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، يَقُولُ الْعَرَبُ : اسْتَنْفَعْتُ التَّنْفَةَ عَلَى الرِّفْقَةِ ، وَالتَّشْدِيدُ فِيهَا لُغَةٌ ، وَقِيلَ : الرِّفْقَةُ التَّنْبُّنُ ، يَأْنِيهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّنَائِي . وَالرِّفْقَةُ : ذَوْبُ تَصِيدٍ تَسْمَى عِنَاقَ الْأَرْضِ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : قَضَبْنَا عَلَى لَامِهَا بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا لَامٌ ، قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَأَوْ بِدَلِيلِ الضَّمِّ . التَّهْدِيبُ : اللَّيْثُ الرِّفْقَةَ عِنَاقَ الْأَرْضِ تَصِيدُ كَمَا يَصِيدُ الْفَهْدُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : غَلِطَ اللَّيْثُ فِي الرِّفْقَةِ فِي لُفْظِهِ وَتَقْسِيرِهِ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ رَأَى فِي بَعْضِ الصُّحُفِ أَنَا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ التَّنْفَةِ عَنِ الرِّفْقَةِ ، فَلَمْ يَضْبِطْهُ وَغَيْرَهُ فَأَنفَسَهُ ، فَأَمَا عِنَاقُ الْأَرْضِ فَهُوَ التَّنْفَةُ مَخْفُفَةٌ ، بِالتَّاءِ وَالْفَاءِ وَالْهَاءِ ، وَيَكْتُبُ بِالْهَاءِ فِي الْإِدْرَاجِ كَهَاءِ الرَّحْمَةِ وَالنَّعْمَةِ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَمَا الرِّفْقَةُ فَهُوَ بِالتَّاءِ فَعَلٌّ مِنْ رَفَعْتُهُ أَرْفَعْتُهُ إِذَا دَفَعْتَهُ . وَيُقَالُ لِلتَّنْبُّنِ : رُفِقْتُ وَرَفِقْتُ وَرَفَاتٌ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا .

وَالأَرْفِيُّ : ابْنُ الظُّبْيَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ اللَّبَنُ الْخَالِصُ الْمَخْضُ الطَّيِّبُ . وَالأَرْفِيُّ أَيْضًا : الْمَاسِيخُ ، قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ أَفْعُولًا وَقَدْ يَكُونُ فَعْلِيًّا ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْوَاوِ لَوْجُودِ رَفَوْتُ وَعَدَمِ رَفَيْتُ .

وَالأَرْفِيُّ : الأَمْرُ الْعَظِيمُ .

رِقا : الرِّقْوَةُ : دِعْصٌ مِنْ رَمَلٍ . ابْنُ سَيْدِهِ : الرِّقْوَةُ وَالرِّقْوُ فَوَيْقٌ الدِّعْصُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلَى جَوَانِبِ الْأُودِيَةِ ؛ قَالَ يَصِفُ ظُفْيَةَ وَخَشَفَهَا :

لَهَا أُمٌّ مَوْقِفَةٌ وَكُوبٌ ،

بِحَيْثُ الرِّقْوُ ، مَرْتَعُهَا الْبَرِيرُ ،

أَرَادَ لَهَا أُمَّ مَرْتَعُهَا الْبَرِيرُ ، وَكُنِيَ بِالْكُوبِ عَنِ الْقَلْبِ وَغَيْرِهِ ، وَالْمَوْقِفَةُ : الَّتِي فِي ذِرَاعَيْهَا بِياضٌ ، وَالْوَكُوبُ : الَّتِي وَاسْتَبَتْ وَلَدَهَا وَلَا زَمَّتْهُ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

مِنْ الْبِيضِ مِبْهَاجٌ ، كَأَنَّ ضَجِيعَهَا

بَسِيَّتُ إِلَى رَقْوَةٍ مِنْ الرَّمْلِ ، مُضْغَبٌ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرِّقْوَةُ الضَّمْرَةُ مِنَ التَّرَابِ تَجْتَمِعُ عَلَى شَقِيرِ الْوَادِي ، وَجَمْعُهَا الرِّقَا .

وَرَقِيٌّ إِلَى الشَّيْءِ رُقِيًّا وَرَقْوًا وَارْتَقَى يَرْتَقِي وَتَرَقَّى : صَعَدَ ، وَرَقَى غَيْرَهُ ؛ أَنْشَدَ سَبِيحَةُ لِلأَعْمَشِيِّ :

لئنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً ،

وَرَقَيْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

وَرَقِيٌّ فُلَانٌ فِي الْجِبْلِ يَرْتَقِي رُقِيًّا إِذَا صَعَدَ .

وَيُقَالُ : هَذَا جِبَلٌ لَا مَرْتَقَى فِيهِ وَلَا مَرْتَقَى .

وَيُقَالُ : مَا زَالَ فُلَانٌ يَتَرَقَّى بِهِ الأَمْرُ حَتَّى بَلَغَ

غَايَتَهُ . وَرَقَيْتُ فِي السَّلْمِ رُقِيًّا وَرُقِيًّا إِذَا

صَعَدْتَ ، وَارْتَقَيْتُ مِثْلَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

أنتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي رَقِيَّ الدَّرَجِ ،

عَلَى الْكَلَالِ وَالْمَشِيبِ وَالْمَرَجِ

وَفِي التَّنْزِيلِ : لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ . وَفِي حَدِيثِ

أَقُولُهُ : وَكُنِيَ بِالْكُوبِ ؛ مَكَذَا فِي الأَصْلِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي الْبَيْتِ

وَلَمَّا وَرَدَ وَكُوبٌ .

قال ابن الأثير: الرُقْيَةُ العُوذَةُ التي يُرْقَى بها صاحبُ الآفةِ كالحُمَّى والصَّرَع وغير ذلك من الآفات، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها، فمن الجواز قوله: استرَقُوا لها فإن بها النظرَةُ أي اطلبوا لها من يرقيها، ومن النهي عنها قوله: لا يَسْتَرَقُونَ ولا يَكْتَوُونَ، والأحاديث في القسمين كثيرة، قال: ووجه الجمع بينها أن الرُقْيَ يُكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرُقْيَا نافعة لا محالة فيشكل عليها، وإياها أراد بقوله: ما توكَّلَ مَنْ استرَقَى، ولا يُكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرُقْيَى المَرْوِيَّةَ، ولذلك قال الذي رَقَى بالقرآن وأخذ عليه أجراً: مَنْ أَخَذَ بِرُقْيَةٍ باطِلٍ فقد أَخَذَتْ بِرُقْيَةٍ حَقِّقٍ، وكقوله في حديث جابر: أنه، عليه السلام، قال اغرِضُوها عليّ فعرَضَناها فقال لا بأس بها إنما هي مواثيق، كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه، فلا يجوز استعماله؛ وأما قوله: لا رُقْيَةَ إِلَّا من عَيْنٍ أو حُمَةٍ، فمعناه لا رُقْيَةَ أَوْلَى وأَنْفَعُ، وهذا كما قيل لا قَسَى إِلَّا عليّ، وقد أمر، عليه الصلاة والسلام، غير واحد من أصحابه بالرُقْيَةِ وَسَمِعَ بِجماعة يرَقُونَ فلم يُنْكِرْ عليهم، قال: وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة: الذين يدخلونها بغير حساب وهم الذين لا يَسْتَرَقُونَ ولا يَكْتَوُونَ وعلى ربهم يتوكلون، فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها، وتلك درجة الحَوَاصِّ لا يَبْلُغُها غيرُهم، جعلنا الله تعالى

استِرَاقِ السَّمْعِ: ولكنهم يُرَقُونَ فيه أي يَتَرَيَّدُونَ فيه. يقال: رَقَى فلان على الباطل إذا تَقَوَّلَ ما لم يكن وزاد فيه، وهو من الرُقْيَى الصُّعُودِ والارتفاع، ورَقَى شُدَّ للتعدية إلى المفعول، وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون إلى الباطل وبدعون فوق ما يسمعون. وفي الحديث: كنتُ رَقَاءً على الجبال أي صَعَاداً عليها، وفَعَالٌ للمبالغة.

والمَرَقَاةُ والمِرَقَاةُ: الدرجة، واحدة من مَرَقِي الدرجة، ونظيره مَسْقَاةٌ ومِسْقَاةٌ، ومِثْنَاةٌ ومِثْنَاةٌ للحَبَلِ، ومِثْبَانَاةٌ ومِثْبَانَاةٌ للعَيْبَةِ أو النُّطْعِ، بالفتح والكسر؛ قال الجوهري: من كَسَرَهَا شَبَّهَهَا بِالآلَةِ التي يعمل بها، ومن فَتَحَ قال هذا موضع يفعل فيه، فجعله بفتح الميم مخالفاً؛ عن يعقوب. وترَقَى في العِلْمِ أي رَقِيَ فيه دَرَجَةٌ درجة. ورَقَى عليه كلاماً تُرْقِيَةً أي رَفَعَ.

والرُقْيَةُ: العُوذَةُ، معروفة؛ قال رؤبة:

فما تَرَكَنا مِنْ عُوذَةٍ يَعْرِفُناها،
ولا رُقْيَةٍ إِلَّا بها رَقِياني

والجمع رُقْيَى. وتقول: استرَقَيْتُهُ فرَقاني رُقْيَةَ، فهو راقٍ، وقد رَقَاه رُقْيَاً ورُقْيَاً. ورجلٌ رَقَاءٌ: صاحب رُقْيَى. يقال: رَقَى الرَاقِي رُقْيَةَ ورُقْيَاً إذا عُوذَ ونَعَثَ في عُوذَتِهِ، والمَرَقِيُّ يَسْتَرَقِي، وهم الراقون؛ قال النابغة:

تَنادَرَها الرَاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّها

وقول الراجز:

لقد عَلِمْتُ، والأجَلُ الباقي،
أن لَنْ يَرُدَّ القَدْرَ الرواقِي

قال ابن سيده: كأنه جمع امرأة راقية أو رجلاً راقية، بالهاء للمبالغة. وفي الحديث: ما كنتُ نَابِئُهُ بِرُقْيَةٍ.

ركا: الرِّكْوَةُ والرِّكْوَةُ: سِبْهُ تَوْرٍ مِنْ أَدَمَ، وَفِي الصَّحاحِ: الرِّكْوَةُ الَّتِي لِلْمَاءِ. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: أَنِّي النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِرِّكْوَةٍ فِيهَا مَاءٌ؛ قَالَ: الرِّكْوَةُ إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ، وَالْجَمْعُ رِكَوَاتٌ، بِالْتَحْرِيكِ، وَرِكَالَةٌ. وَالرِّكْوَةُ أَيْضاً: زَوْزِقٌ صَغِيرٌ. وَالرِّكْوَةُ: رَقْعَةٌ نَحْتِ الْعَوَاصِرِ، وَالْعَوَاصِرُ حِجَارَةٌ ثَلَاثٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَرِكَاءُ الْأَرْضِ رِكَوَاءٌ: حَفَرٌ فِي الْأَرْضِ حَوْضاً مُسْتَطِيلاً. وَالْمَرْكُوَةُ مِنَ الْحِيَاضِ: الْكَبِيرُ، وَقِيلَ الصَّغِيرُ، وَهُوَ مِنَ الْإِحْتِفَارِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رِكَوَتُ الْحَوْضِ سَوِيَّتُهُ. أَبُو عَمْرٍو: الْمَرْكُوَةُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَرْكُوَةِ أَنَّهُ الْحَوْضُ الصَّغِيرُ يُسَوِّبُهُ الرَّجُلُ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ إِذَا أَعْوَزَهُ إِثْنًا يَسْقِي فِيهِ بَعِيراً أَوْ بَعِيرَيْنِ. يُقَالُ: ارْكُ مَرْكُوًّا تَسْقِي فِيهِ بَعِيرَكَ، وَأَمَّا الْحَوْضُ الْكَبِيرُ فَلَا يَسَى مَرْكُوًّا. اللَّيْثُ: الرِّكْوَةُ أَنْ تَحْفَرَ حَوْضاً مُسْتَطِيلاً وَهُوَ الْمَرْكُوَةُ. وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: فَأَتَيْنَا عَلَى رِكْبِيَّةٍ ذَمَّةٌ؛ الرِّكْبِيَّةُ: جِنْسٌ لِلرِّكْبِيَّةِ وَهِيَ الْبِئْرُ، وَالذَّمَّةُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ، كَرِيمِ اللَّهِ وَجْهَهُ: فَلِإِذَا هُوَ فِي رِكْبِيَّةٍ يَنْبَرِدُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْمَرْكُوَةُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ وَالْجُرْمُوزُ الصَّغِيرُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

السَّجَلُ وَالنُّطْفَةُ وَالذُّثُوبُ،
حَتَّى تَرَى مَرْكُوَهَا يَثُوبُ

يَقُولُ: اسْتَقَى تَارَةً ذَنْوَباً، وَتَارَةً نُطْفَةً حَتَّى رَجَعَ الْحَوْضُ مَلَانٌ كَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ.

١ قوله « الرِّكْوَةُ النُّج » هي مثلكه الرِّاء كما في القاموس .

مِنْهُمْ بَنُو وَكْرَمِهِ، فَأَمَّا الْعَوَامُ فَسَرَّخَصْ لِمَنْ فِي التَّنَادِي وَالْمُعَالَجَاتِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنْ اللَّهِ بِالْإِعْتِدَالِ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْحَوَاصِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ رَخَصَ لَهُ فِي الرِّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَوَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصِّدِّيقَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ لَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ عَلِيّاً مِنْهُ بَيِّقِيْنَهُ وَصَبْرَهُ؟ وَلِمَا أَنَا الرَّجُلُ يَنْتَلِ بِيضَةَ الْحَمَامَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَقَالَ: لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ، ضَرَبَهُ بِهِ بِحَيْثُ لَوْ أَصَابَهُ عَقْرَهُ وَقَالَ فِيهِ مَا قَالَ. وَقَوْلُهُمْ: ارْتَقَ عَلَى ظَلْعِكَ أَيِ امْشِ وَأَصْعِدْ بِقَدْرِ مَا تَطِيقُ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَا تَطِيقُهُ، وَقِيلَ: ارْتَقَ عَلَى ظَلْعِكَ أَيِ الزَّمْنِ وَارْتَبَعَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: ارْتَقَ عَلَى ظَلْعِكَ أَيِ أَصْلَحَ أَوْ لَا أَمْرَكَ، فَيَقُولُ قَدْ رَقِيْتُ، بِكسر القاف، رَقِيًّا. وَمَرْقِيًّا الْأَنْفِ: حَرَفَاهُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ، كَأَنَّهُ مِنْهُ ظَنْ، وَالْمَعْرُوفُ مَرْقِيًّا الْأَنْفِ.

أَبُو عَمْرٍو: الرِّقْمَةُ الشَّخْمَةُ الْبَيْضَاءُ النَّعِيَّةُ تَكُونُ فِي مَرْجِعِ الْكَتِفِ، وَعَلَيْهَا أُخْرِي مِثْلُهَا يُقَالُ لَهَا الْمَأْتَانَةُ فَكَمَا يَرَاهَا الْآكِلُ بِأَخْذِهَا مُسَابِقَةً. قَالَ: وَفِي الْمَثَلِ يُضْرِبُهُ التَّحْرِيرُ لِلْحَوْضِ عَمَّ حَسْبِيَّتِي الرِّقْمَةَ عَلَيْهَا الْمَأْتَانَةُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالرِّقْمَةُ مَوْضِعٌ وَرَقِيَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرِّقْمِيَّةُ؛ لَمَّا أُضِيفَ قَيْسُ الْإِبْهِنِ لِأَنَّهُ تَرَوَّجَ عِدَّةَ نِسْوَةٍ وَافَقَ أَسَاؤُهُنَّ كَلْمَهُنَّ رَقِيَّةً فَنَسَبَ الْإِبْهِنَ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّهُ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ جَدَّاتٍ أَسَاؤُهُنَّ كَلْمَهُنَّ رَقِيَّةً، وَيُقَالُ: لَمَّا أُضِيفَ الْإِبْهِنُ لِأَنَّهُ كَانَ يُشْتَبَبُ بَعْدَهُ نِسَاءً يُسَمَّيْنَ رَقِيَّةً.

١ قوله « يقال لها المأناة » هكذا هو في الأصل والتهديب .

٢ قوله « وعبدالله بن قيس الرقيات » مثله في الجوهرى عبد الله مكبرا ، وقال في النكلمة : صوابه عيد الله مصغرا .

والرَكِيَّةُ : البئرُ تُعْفَرُ ، والجمع رَكِيٌّ ، ورَكَايا ؛ قال ابن سيده : وقضينا عليها بالواو لأنه من رَكَوْتُ أي حَفَرْتُ . ورَكَا الأمرُ رَكَوًّا : أصلحته ؛ قال سُوَيْدٌ :

فَدَعَّ عَنْكَ قَوْمًا قَدِ كَفَرُواكَ سُؤْتَهُمْ ،
وَسَأْتِكَ إِنْ لَا تَرَكْنَا مُتَّفَقِينَ

معناه إن لا نُضْلِحْهُ . قال ابن الأعرابي : رَكَوْتُ الشيءَ أَرَكُوهُ إذا شَدَّدْتَهُ وأصلحته . ورَكَا على الرجلِ رَكَوًّا وأَرَكِي : أثنى عليه ثناءً قبيحاً . ورَكَوْتُ عليه الحِمْلَ وأَرَكَيْتُهُ : ضاعفته عليه وأثقلته به ، ورَكَوْتُ عليه الأمرَ ورَكَيْتُهُ . ويقال : أَرَكِي عليه كذا وكذا كأنه رَكِيٌّ في غنقه أي جعله . وأَرَكَيْتُ في الأمرِ : تأخرت .

ابن الأعرابي : رَكَاه إذا أحره . وفي الحديث : يَغْفِرُ اللهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ لكلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا لِلْمُتَشَاكِحِينَ . فيقال أَرَكُوهُما حتى يَصْطَلِحَا ؛ هكذا رَوَى بَضَمِ الألف . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : أنه قال تُعْرَضُ أعمالُ الناسِ في كلِّ جُنْعَةٍ مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ويومَ الْحَمِيسِ فيُغْفَرُ لكلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فيقال أَرَكُوا هَذَيْنِ حتى يَغِيثَا ؛ قال الأزهري : وهذا غَيْرٌ صحيح ، قال : ومعنى قوله أَرَكُوا هَذَيْنِ أي أحرُوا ، قال : وفيه لغة أخرى . روي عن الفراء أنه قال أَرَكَيْتُ الدِّينَ أي أحرته ، وأَرَكَيْتُ عليَّ دِينًا ورَكَوْتُهُ . وفي رواية في الحديث : انرَكُوا هَذَيْنِ ، من التَّرَكِ ، ويروي : ارهكوا ، بالهاء ، أي كلّفوهما وأثّر مؤههما ، من رَهَكَتِ الدَّابَّةُ إذا حَمَلَتْ عليها في السَّيْرِ وأجهدتها . قال ١ قوله « والجمع ركي » كذا ضبط الأصل والتهديب بفتح الراء ، فلا تتر بضبطها في نسخ القاموس الطبع بعضها .

أبو عمرو : يقال للغريم أركني إلى كذا أي أحرني . الأصمعي : رَكَوْتُ عليَّ الأمرَ أي ورَكَيْتُهُ . ورَكَوْتُ على فلانٍ الذَّنْبَ أي ورَكَيْتُهُ . ورَكَوْتُ بَقِيَّةَ يَوْمِي أي أقسنت . ابن الأعرابي : أَرَكَيْتُ لِبَنِي فلانٍ جُنْدًا أي هيأته لهم . وأَرَكَيْتُ عليَّ ذَنْبًا لم أجنيه . وقولهم في المثل : صارتِ القورسُ رَكْوَةً ؛ يَضْرَبُ في الإذْبَارِ وانتِقالُ الأمورِ . وأَرَكَيْتُ إلى فلانٍ : ملئتُ إليه واعتزيتُ . وأَرَكَيْتُ إليه : لتجأت . وأنا مُرْتَكِيٌ على كذا أي مُعَوَّلٌ عليه ، وما لي مُرْتَكِيٌ إِلَّا عليك . عليُّ بن حمزة : رَكَوْتُ إلى فلانٍ اعتزيتُ إليه وملئتُ إليه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

إلى أَيْتَا الْحَيِّينِ تَرَكُوا ، فَإِنَّكُمْ
نِفَالُ الرُّحَى مَنْ تَحْتَهَا لَا يَرِيئُهَا

فسر تَرَكُوا تَنَسَّبُوا وتَعَزَّوْا ؛ قال ابن سيده : وعندي أن الرواية إنما هي تَرَكُوا أو تَرَكُوا أي تَنَسَّبُوا وتَعَزَّوْا .

والرَّكَاةُ : امم موضع ، وفي المُعْتَمَكِ : وادٍ معروف ؛ قال ليبيد :

فَدَعَدَعَا مُرَّةَ الرَّكَاةِ ، كما
دَعَدَعَا ساقِي الأَعاجِمِ القَرَبَا

قال : وفي بعض النسخ الموثوق بها من كتاب الجمهرة الرَّكَاةُ ، بالكسر ، ويروي بفتح الراء وكسرها ، والفتح أصح ، وهو موضع ؛ وصف ماء بين التقيا من السَّيْلِ فملا مُرَّةَ الرَّكَاةِ كما ملاء ساقِي الأَعاجِمِ قَدَحَ القَرَبِ خمرًا . قال ابن بري : الرَّكَاةُ ، بالفتح ، وادٍ بجانب تَجْدِيفِ بَيْنَ البَدِيِّ والكَلْبِ ، قال : ذكره ابن ولادٍ في باب المَسْدُودِ والمَقْتُوحِ أوَّلُهُ .

غیره : ورِكَاءٌ ، ممدود ، موضع ؛ قال :

إِذْ بِالرِّكَاءِ كَأَنَّ الْجَالِسِ قَسْحٌ

قال ابن سيده : وقضيت على هذه الكلمات بالواو لأنه ليس في الكلام ر ك ي ، وقد ترى سعة باب رَكَوت . ابن الأعرابي : رَكَاهُ إِذَا جَاوَبَ رَوَّكَهُ ، وهو صوتُ الصَّدَى من الجبلِ والحِثَامِ . والرَّكِي : الضَّعِيفُ مثلُ الرَّكِيكِ ، وقيل : بِلَاؤُهُ بَدَلَ مَنْ كَافَ الرَّكِيكِ ، قال : فإذا كان ذلك فليس من هذا الباب . وهذا الأمرُ أَرَكَيْ من هذا أي أَهَوَّنُ منه وَأَضَعَفُ ؛ قال القُطامي :

وغيرُ حَرَبِيٍّ أَرَكَيْ مِنْ تَجَشُّبِهَا ،

إِجَانَةٌ مِنْ مُدَامٍ شَدُّ مَا احْتَدَمَا

رَمِي : الليث : رَمَى يَرْمِي رَمِيًّا فهو رامٍ . وفي التنزيل العزيز : وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ قال أبو إسحق : ليس هذا نَفْيَ رَمَيْهِ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب خُوطِبَتْ بِمَا تَعْقِلُ . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بكر ، رضي الله عنه : ناولني كَفًّا مِنْ تُرابِ بَطْحَاءِ مَكَّةَ ، فناولته كَفًّا فَرَمَى بِهِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَدُوِّ إِلَّا سُغِلَ بَعِيْنُهُ ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ كَفًّا مِنْ تُرابِ أَوْ حَصَى لَا يَمْلَأُ بِهِ عَيْونَ ذَلِكَ الْجَيْشِ الْكثيرِ بَشَرًا ، وَأَنَّهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى تَوَلَّى إِصَالَ ذَلِكَ إِلَى أَبْصارِهِمْ فَقَالَ : وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ أي لَمْ يُصِبْ رَمِيْكَ ذَلِكَ وَيَبْلُغُ ذَلِكَ الْمَبْلُغَ ، بل إِنَّمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوَلَّى ذَلِكَ ، فهذا مجازٌ وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ، وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال : معناه وما رَمَيْتَ الرَّعْبَ وَالْفَرَّخَ فِي قُلُوبِهِمْ إِذْ رَمَيْتَ بِالْحَصَى وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ؛ وقال

المبرد : معناه ما رميت بقوتك إذ رميت ولكن بقوة الله رميت . ورَمَى اللهُ لفلان : نَصَرَهُ وَصَنَعَ لَهُ ؛ عن أبي علي ، قال : وهو معنى قوله تعالى وما رميت إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ، قال : وهذا كله من الرَّمْيِ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَرَهُ رَمَى عَدُوَّهُ .

ويقال : طَعَنَهُ فَأَرَمَاهُ عَنْ قَرَسِهِ أَي أَلْفَاهُ عَنْ ظَهْرِ دَابَّتِهِ كَمَا يُقَالُ أَذْرَاهُ . وَأَرَمَيْتُ الْحَجَرَ مِنْ يَدِي أَي أَلْقَيْتُ . ابن سيده : رَمَى الشَّيْءَ رَمِيًّا وَرَمَى بِهِ وَرَمَى عَنِ الْقَوْمِ وَرَمَى عَلَيْهَا ، وَلَا يُقَالُ رَمَى بِهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى ؛ قال الرازي :

أَرَمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْبَعُ ،

وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ

قال ابن بري : إِنَّمَا جازَ رَمَيْتُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ إِذَا رَمَى عَنْهَا جَعَلَ السَّهْمَ عَلَيْهَا . وَرَمَى الْقَنْصَ رَمِيًّا لَا غَيْرَ . وَخَرَجْتُ أَرْتَمِي وَخَرَجْتُ يَرْتَمِي إِذَا خَرَجَ يَرْمِي الْقَنْصَ ؛ وقال الشماخ :

خَلَّتْ غَيْرَ آثارِ الأَرْجِيلِ تَرْتَمِي ،

تَقَعَّقِعُ فِي الأَباطِرِ مِنْهَا وَفَاضِها

قال : تَرْتَمِي أَي تَرْمِي الصَّيْدَ ، والأَرْجِيلُ رِجالَةُ لُصُوصٍ . أبو عبيدة : وَمَنْ أَمَّاهُ فِي الأَمْرِ يُتَقَدَّمُ فِيهِ قَبْلَ فِعْلِهِ : قَبْلَ الرِّمَاءِ تُسَلُّ الكِنَانُ .

والرِّمَاءُ : المُرْأَمَةُ بِالنَّبْلِ . والثَّرْمَاءُ : مثلُ الرِّمَاءِ وَالمُرْأَمَةُ

وَخَرَجْتُ أَرْتَمِي وَخَرَجْتُ يَرْتَمِي إِذَا خَرَجَ يَرْمِي فِي الأَغْراضِ وَأَصُولِ الشَّجَرِ . وفي حديث الكسوف : خَرَجْتُ أَرْتَمِي بِأَسْنَمِي ، وفي رواية : أَرْتَمِي . يُقالُ رَمَيْتَ بِالسَّهْمِ رَمِيًّا وَارْتَمَيْتَ وَتَرَمَيْتَ تَرَامِيًّا وَرَامَيْتَ مُرْأَمَةً إِذَا رَمَيْتَ بِالسَّهْمِ عَنِ التَّيْسِيِّ ، وَقِيلَ : خَرَجْتُ أَرْتَمِي إِذَا رَمَيْتَ

لأنها صارت في عداد الأسماء، وليس هو على رُمِيَتْ
فهي مَرْمِيَةٌ، وَعُدْلَ به إلى فعيل، وإنما هو بَشْ
الشيء في نفسه مما يُرْمَى الأرنَبُ.

وبينهم رَمِيًّا أي رَمِيٌّ. ويقال: كانت بين القوم
رَمِيًّا ثم حَجَزَتْ بينهم حِجَازِيٌّ، أي كان بين القوم
تَرَامٌ بالحجارة ثم تَوَسَّطَهُم من حَجَزَ بينهم وكفَّ
بعضهم عن بعض.

والرَّمى: صوت الحجر الذي يَرْمِي به الصبي.
والمِرْمَاةُ: سهمٌ صغير ضعيف؛ قال: وقال أبو زياد
مثل للعرب إذا رأوا كثرة المَرَامِي في جَفِير الرجل
قالوا:

وتَبَلَّ العبدِ أكَوْهُا المَرَامِي

قيل: معناه أن الحُرَّ يغالي بالسهم فيشتري المِعْبَلَةَ
والتَّصْلُ لأنه صاحب حربٍ وصيدٍ، والعبد إنما يكون
راعياً فتَقَنِعَهُ المَرَامِي لأنها أرخصُ أُنْثَاناً إن اشتراها،
وإن استَوَهَّبَهَا لم يُجِدْ له أحد إلا بِمِرْمَاةٍ. والمِرْمَاةُ:
سهمُ الأهداف؛ ومنه قول النبي، صلى الله عليه وسلم:
يَدْعُ أحدهم الصلاة وهو يُدْعَى إليها فلا يُجِيبُ، ولو
دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ لأجاب، وفي رواية: لو أن
أحدهم دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ لأجاب وهو لا يُجِيبُ إلى
الصلاة، فيقال المِرْمَاةُ الظِّلْفُ ظِلْفُ الشاةِ. قال
أبو عبيدة: يقال إن المرماتين ما بين ظِلْفِي الشاةِ،
وتَكَسَّرَ مِيبُهُ وتَفْتَحُ. قال: وفي بعض الحديث
لو أن رجلاً دعا الناس إلى مِرْمَاتَيْنِ أو عَرَّقَ
أجابه، قال: وفيها لغة أخرى مَرْمَاةٌ، وقيل:
المِرْمَاةُ، بالكسر، السهمُ الصغير الذي يُتَعَلَّمُ فيه
الرَّمِيٌّ وهو أَحَقَرُ السهمِ وأرْذَلُهَا، أي لو دُعِيَ
إلى أن يُعْطَى سهمين من هذه السهمِ لأمرَعَ الإجابة؛
قال الزمخشري: وهذا ليس بوجه، ويدفعه قوله في
الرواية الأخرى لو دُعِيَ إلى مِرْمَاتَيْنِ أو عَرَّقَ.

القَنْصَ، وأتَرَمَى إذا خرجت تَرْمِي في الأهدافِ
وغورها. وفلان مُرْمَسِيٌّ للقوم^١ ومُرْمَسِيٌّ أي
طليعة. وقوله في الحديث: ليس وراء الله مَرْمَسِيٌّ
أي مَقْصِدٌ تَرْمِي إليه الآمالُ وبوجه نحوه الرجاء.
والمرْمِي: موضع الرَّمِي تشبيهاً بالهدَفِ الذي تَرْمِي
إليه السهام. وفي حديث زيد بن حارثة: أنه سَبِيٌّ
في الجاهلية فترامى به الأمرُ إلى أن صار إلى خديجة،
رضي الله عنها، فوهبته للنبي، صلى الله عليه وسلم،
فأعتقه؛ تَرَامَى به الأمرُ إلى كذا أي صار
وأفضى إليه، وكأنه تفاعل من الرَّمِي أي رَمَتَهُ
الأقدارُ إليه.

وتَبَسَّ رَمِيٌّ: مَرْمِيٌّ، وكذلك الأُنثَى وجمعها
رَمَايَا، وإذا لم يعرفوا ذكراً من أنثى فهي بالهاء فيها.
وقال اللحياني: عَنَزَ رَمِيٌّ ورَمِيَّةٌ، والأول أعلى.
وفي الحديث الذي جاء في الحوارج: يَمْرُقون من
الدين كما يَمْرُقُ السهم من الرَمِيَّةِ؛ الرَمِيَّةُ: هي
الطريدة التي يَرْمِيها الصائد، وهي كلُّ دابةٍ مَرْمِيَّةٍ،
وأُثْنِتْ لأنها جُعِلَتْ اسماً لا نعتاً، يقال بالهاء للذكر
والأنثى. قال ابن الأثير: الرَمِيَّةُ الصيد الذي تَرْمِيه
فتَقْصِدُهُ وَيَنْفُذُ فِيهِ سَهْمُكَ، وقيل: هي كلُّ دابةٍ
مَرْمِيَّةٍ. الجوهري: الرَمِيَّةُ الصيد يُرْمَى. قال
سيبويه: وقالوا بئس الرَمِيَّةُ الأرنَبُ؛ يريدون بئس
الشيء مما يُرْمَى، يذهب إلى أن الهاء في غالب الأمر
إنما تكون للإشعار بأن الفعل لم يقع بعدُ بالمفعول،
وكذلك يقولون: هذه ذبيحتك، للشاة التي لم تُذْبَحْ
بعدُ كالضحية، فإذا وقع بها الفعل فهي ذبيحة. قال
الجوهري في قولهم بئس الرَمِيَّةُ الأرنَبُ: أي بئس
الشيء مما يُرْمَى به الأرنَبُ، قال: وإنما جاءت بالهاء
١ قوله « وفلان مرمي للقوم الخ » كذا بالامل والتهديب بهذا
الضبط، والذي في الفاموس والتكملة: مرتم، بكسر الميم الثانية
وحذف الياء.

قال أبو عبيد : وهذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفَيْ الشاة يريد به حِقارته .
قال ابن بري : قال ابن القطاع المِرْماة ما في جَوْفِ ظِلْفِ الشاة من كُرَاعِها ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : المِرْماة ، بالكسر ، السَّهْمُ الذي يُرمى به ، في هذا الحديث . قال ابن شيبان : والمِرامي مثل المَسالِّ دَقِيقَةٌ فيها شيءٌ من طول لا حُرُوفَ لها ، قال : والقِدْحُ بالحديد مِرْماةٌ ، والحديدة وحدها مِرْماةٌ ، قال : وهي للصيد لأنها أخف وأدق ، قال : والمِرْماةُ قِدْحٌ عليه ريشٌ وفي أسْفَلِهِ نَصْلٌ مثلُ الإصْبَعِ ؛ قال أبو سعيد : المِرْماةُ ، في الحديث ، سَهانٌ يرمى بهما الرجلُ فيجْرزُ سَبَقَهُ فيقول سابقٌ إلى إحرارِ الدنيا وسَبَقِها ويدَعُ سَبَقَ الآخرة .
الجوهري : المِرْماة مثل السَّرْوَةِ وهو نَصْلٌ مَدَوْرٌ للسَّهْمِ . ابن سيده : المِرْماة والمِرْماة هِنَةٌ بين ظِلْفَيْ الشاة .

ويقال : أرْمى الفرسُ براكِبِهِ إذا ألقاه . ويقال : أرْمَيْتَ الحِمْلَ عن ظَهْرِ البَعِيرِ فارْتَمَى عنه إذا طاح وسَقَطَ إلى الأرض ؛ ومنه قوله :

وسَوْقًا بالأماغِرِ يَرْتَمِينَا

أراد يَطِغْنَ وَيَخْرِرْنَ . ورْمَيْتَ بالسَّهْمِ رَمِيًّا ورِمَايَةً ورَمَيْتُهُ مِرْماةً ورِمَاةً وارْتَمَيْتَنَا ورتامَيْتَنَا وكانت بينهم رَمِيًّا ثم صاروا إلى حِجْزِي . ويقال للمرأة : أنتِ تَرْمِينَ وأنتِ تَرْمِينَ ، الواحدة والجماعة سواء . وفي الحديث : من قُتِلَ في عَيْتِهِ في رَمِيًّا تكون بينهم بالحجارة ؛ الرَمِيًّا ، بوزن المَجْبَرِي والحَصِيصِي : من الرَمِي ، وهو مصدرٌ يُراد به المبالغة . ويقال : تَرَمَى القومُ بالسَّهْمِ وارْتَمَوْا إذا رَمَى بعضهم بعضاً . الجوهري : رَمَيْتَ الشيءَ من

يَدِي أَي أَلْتَمَيْتُهُ فارْتَمَى . ابن سيده : وأرْمى الشيءَ من يَدِهِ ألقاه . ورَمَى الله في يَدِهِ وأَنْفِهِ وغير ذلك من أَعْضائِهِ رَمِيًّا إذا دُعِيَ عليه ؛ قال النابغة :

قُعوداً لدى أَيْبائِهِمْ يَتَبَدُّونَهَا ،
رَمَى اللهُ في تلكِ الأَنْوْفِ الكَواعِجِ

والرَمِيُّ : قِطْعٌ صغار من السحاب ، زاد التهذيب : قدرُ الكَفِّ وأَعْظَمُ شَيْئاً ، وقيل : هي سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ، والجمع أرْماءٌ وأرْمِيَّةٌ ورَمابا ؛ ومنه قول أبي ذؤيب يصف عسلاً :

بِمايَةٍ أَجْبى لها مَطَّ مائِدِ ،
وَأَلِ قَراسِ صوبِ أرْمِيَّةِ كَحُلِ

ويروى : صوبُ أسْقِيَةِ . الجوهري : الرَمِيُّ السَّقْمِيُّ وهي السحابة العظيمة القطر . الأصمعي : الرَمِيُّ والسَّقْمِيُّ ، على وزن فَعِيل ، هما سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحابتِ الحميم والحريف ؛ قال الأزهري : والقول ما قاله الأصمعي ؛ وقال مَلِيحُ المَهْدَلِي في الرَمِيِّ السحاب :

حَتَّينَ السَّمانِيَّ حاجَةً ، بَعْدَ سَلْوَةٍ ،
ومِيضُ رَمِيٍّ ، آخَرَ اللَّيْلِ ، مُعْرِقِ

وقال أبو جندب المَهْدَلِي وجمعه أرْمِيَّةٌ :

هناك لو دَعَوْتَ ، أَتَاكَ مِنْهُمُ
رجالٌ مِثْلُ أرْمِيَّةِ الحَسِمِ

والحَسِمِ : مطرُ الصيف ، ويكون عظيمَ القطر شديدَ الوقع . والسحابُ يَتَرامى أَي يَنْضَمُّ بعضُهُ إلى بعضٍ ، وكذلك يَرْمِي ؛ قال المَسْتَحَلُّ المَهْدَلِي :

أَنْشَأَ في العَيْفَةِ يَرْمِي لَهُ
جَوْفُ رَبابِ تَوْرِهِ مُثَقَّلِ

ورَمَى بالقومِ من بلدٍ إلى بلدٍ : أَخْرَجَهُمْ مِنْهُ ، وقد

ارْتَمَتْ به البلادُ ورتّمت به ؛ قال الأخطل :

ولكن قنّاهما زائرٌ لا تحبّه ،

رتّمت به الفيطان من حيث لا يدري

ابن الأعرابي : ورّس الرجل إذا سافر . قال أبو منصور : وسمعت أعرابياً يقول لآخر ابن ترمي ؟ فقال : أريدُ بلدَ كذا وكذا ؛ أراد بقوله ابن ترمي أي جهة تنوري . ابن الأعرابي : ورّس فلان فلاناً بأمرٍ قبيحٍ أي قذفه ؛ ومنه قول الله عز وجل : والذين يرمون المحصنات ، والذين يرمون أزواجهن ؛ معناه القذف . ورّس فلان يرمي إذا ظنّ ظنّاً غير مصيب ؛ قال أبو منصور : هو مثل قوله رجلاً بالغيب ؛ قال طفيل يصف الحيل :

إذا قيل : مَنبِها وقد جدّ جدّها ،

رتّمت كخذروف الوليد المتعف

رتّمت : تتابعت وازدادت . يقال : ما زال الشرُّ يترامى بينهم أي يتتابع . وترامى الجرحُ والحبنُ إلى فسادٍ أي تراخى وصار عَفِناً فاسداً . ويقال : ترامى أمرُ فلانٍ إلى الظفر أو الحدلان أي صار إليه . والرمي : الزيادة في العمر ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

وعلمنا الصبرَ أباًونا ،

وخطّ لنا الرمي في الوافرة

الوافرة : الدنيا . وقال ثعلب : الرمي أن يرمى بالقوم إلى بلدٍ . ورّس على الحسين رميةً وأرّس : زاد . وكلُّ ما زاد على شيء فقد أرّس عليه ؛ وقول أبي ذؤيب :

فكلمت أرماء الشباب وعيّه ،

وفي النفس منه فتنه وفجورهما

قال السكري : تراماه الشباب أي تمّ . والرماء ،

بالمدة : الرّبا ؛ قال اللحياني : هو على البدل . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا تتبعوا الذهب بالفضة إلا بدأ بيداً بيداً هاء وهاء إني أخاف عليكم الرّماء ؛ قال الكسائي : هو بالفتح والمدّ . قال أبو عبيد : أراد بالرماء الزيادة بمعنى الرّبا . يقول : هو زيادة على ما يحلّ . يقال : أرّس على الشيء إرماءً إذا زاد عليه كما يقال أرّني ؛ ومنه قيل : أرّمت على الحسين أي زدت عليها إرماءً ، ورواه بعضهم : إني أخاف عليكم الإرماء ، فجاء بالمصدر ؛ وأنشد لحاتم طي :

وأسرّ خطيباً ، كأن كعوبه

نوى القسب قد أرّس ذراعاً على العنبر

أي قد زاد عليها ، وأرّس وأرّني لغتان . وأرّس فلان أي أرّسني . ويقال : سابه فأرّس عليه إذا زاد ، وحديث عديّ الجذامي : قال يا رسول الله كأن لي امرأتان فاقتنلتا فرميت إحداهما فرميت في جنازتها أي ماتت ؛ فقال : اعقلها ولا تترثها ؛ قال ابن الأثير : يقال رمي في جنازة فلان إذا مات لأن الجنازة تصير رمياً فيها ، والمراد بالرمي الحمل والوضع ، والفعل فاعله الذي أسند إليه هو الظرف بعينه كقولك سير يزيد ، ولذلك لم يؤنث الفعل ، وقد جاء في رواية فرميت في جنازتها ، بإظهار التاء .

ورمى ورميان : موضعان . وأرمياً : اسم نسبي ؛ قال ابن دريد : أحسبه معرباً . قال ابن بري : ورّس اسم وادٍ ، بصرف ولا بصرف ؛ قال ابن مقبل :

أحقّ أناني أن عوف بن مالك

ببطن رمى يهدي إليّ القوافياً ؟

١ قوله « بطن رمى » في ياقوت : بين رمى ، وقال : بينه رمى ، بكسر الباء ، موضع الخ .

رنا : الرئو : إدامة النظر مع سكون الطرف .
رئوته ورئوت' إليه أرئو رئوآ ورنا له : أدام
النظر . يقال : ظل رانياً ، وأرناه غيرهُ . والرئنا ،
بالفتح مقصور : الشيء المنظور إليه ، وفي المحكم :
الذي يُرئى إليه من حسنه ، سناه بالمصدر ؛ قال
جرير :

وقد كان من شأن الغوي طعائين
رفعن الرنا والعبقري المرقما

وأزاني حُسنُ المنظر ورثاني ؛ الجوهري :
أزاني حسن ما رأيتُ أي حملني على الرئو .
والرئو : اللهُو مع شغل القلب والبصر وغلبة
الموى . وفلان رئو فلاة أي يَروئو إلى حديثها
ويُعجبُ به . قال مبتكر الأعرابي : حدثني فلان
فَرَّئوتُ إلى حديثه أي لهوتُ به ، وقال :
أَسألُ الله أن يُرئيكُم إلى الطاعة أي يُصيركم
إليها حتى تَسكنوا وقدوموا عليها . وإِنَّ لرئو
الأماني أي صاحب أمنيّة . والرئوة : اللجة ،
وجمعها رئوات . وكأس رئوآة : دائمة على
الشرب ساكنة ، ووزنها فَعَلَعَلَة ؛ قال
ابن أحمر :

مدت عليه الملك أطنابها
كأس رئوآة وطرف طير

أراد : مدت كأس رئوآة عليه أطناب الملك ،
فذكر الملك ثم ذكر أطنابه ؛ قال ابن سيده :
ولم نسمع بالرئوآة إلا في شعر ابن أحمر ، وجمعها
رئوآيات ، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه
سَمِعَ روى بيت ابن أحمر :

بنت عليه الملك أطنابها

أي الملك ، هي الكأس ، ورفَعَ الملك بينت ،

ورواه ابن السكيت بنتت ، بتخفيف التون ، والمثلث
مفعول له ، وقال غيره : هو ظرف ، وقيل : حال
على تقديره مصدراً مثل أرسلها العراك ، وتقديره
بنتت عليه كأس رئوآة أطنابها ملكاً أي في
حال كونه ملكاً ، والماء في أطنابها في هذه الوجه
كلها عائدة على الكأس ، وقال ابن دريد : أطنابها بدل
من الملك فتكون الماء في أطنابها على هذا عائدة على
الملك ، وروى بعضهم : بنتت عليه الملك ، ورفَعَ
الملك وأنت فعله على معنى المملكة ؛ وقبل
البيت :

إن امرأ القيس على عهدِهِ ،
في إزت ما كان أبوه حجير
يلهو بهند فوق أطنابها ،
وقرئى بعدو إليه وهير
حتى أنته فيلق طافح
لا تشقي الزجر ، ولا تنزجر
لما رأى يوماً ، له هبوة ،
مرأ عبوساً ، شره مطنطر
أذى إلى هند تحياتها ،
وقال : هذا من دواعي دير

إن الفتى يُقتِرُ بعد الغنى ،
ويقتتني من بعد ما يفتقر
والحي كالميت ويبقى الثمى ،
والعيش فثان فحلوا ، ومر

ومثله قوله :

فوردت تقتد برد ماها

أراد : وردت برد ما تقتد ؛ ومثله قول الله
عز وجل : أحسن كل شيء خلقه ؛ أي أحسن
خلق كل شيء ، ويُسمى هذا البدل . وقولهم

في الفاجرة : تَرْنَى ؛ هي تَفْعَلُ من الرُّنُوْ أَيْ يُدَامُ النَّظَرُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا تَرْنُ بِالرَّبِيَّةِ . الجوهرى : وقولهم يا ابنَ تَرْنَى كنايةٌ عن اللثيم ؛ قال صخر الغي :

فإنَّ ابنَ تَرْنَى ، إذا زَرَنْكُمُ ،
يُدافعُ عَنِّي قَولاً عَظيماً

ويقال : فلان رَنُوْ فلانة إذا كان يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْهَا .
ورجل رَنَاءٌ ، بالتشديد : للثدي يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى النِّسَاءِ . وفلان رَنُوْ الأمايى أَيْ صَاحِبُ أَمَائِيٍّ يَتَوَقَّعُهَا ؛ وَأَنشَد :

يا صَاحِبِي ، إنَّني أَرَنُوْكُمَا ،
لا تَحْرِمَانِي ، إنَّني أَرَجُوْكُمَا

ورنًا إليها يَرَنُوْ رَنُوًّا ورنًا ، مقصور ، إذا نظَرَ إليها مُدَاوِمَةً ؛ وَأَنشَد :

إذا مَنَ فَصَلَّنَ الحَدِيثَ لِأَهْلِهِ ،
وَجَدَّ الرُّنَا فَصَلَّتْهُ بِالشَّهَائِفِ

ابن بري : قال أبو علي رَنَوْنَاةٌ فَعَوْنَاةٌ أَوْ فَعَلْنَاةٌ من الرُّنَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

حديثَ الرُّنَا فَصَلَّتْهُ بِالشَّهَائِفِ

ابن الأعرابي : تَرَنَى فلان أدام النَّظَرَ إِلَى من يُحِبُّ .

وتَرْنَى وتَرْنَى : اسم رملة ، قال : وَقَصَّيْنَا عَلَى أَلْفِهَا بِالوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ لِأَمَّا لَوْجودنا رنوت .

والرُّنَاءُ : الصَّوْتُ وَالطَّرَبُ . والرُّنَاءُ : الصَّوْتُ ، وجمعه أرْنِيَّةٌ . وقد رَنَوْتُ أَيْ طَرَبْتُ . ورَنَيْتُ غَيْرِي : طَرَبْتُهُ ، قال سحر : سألت الرياضي عن الرُّنَاءِ الصَّوْتِ ، بضم الراء ، فلم يَعْرِفْهُ ، وقال :
١ قوله «وجد الرنا النح» هو هكذا بالجم والبدال في الاصل وشرح اللغاموس أيضاً ، وتقدم في مادة هف بلفظ : حديث الرنا .

الرُّنَاءُ ، بالفتح ، الجمال ؛ عن أبي زيد ؛ وقال المنذري : سألت أبا الهيثم عن الرُّنَاءِ والرُّنَاءِ بالمعنيين اللذين قدما فلم يحفظ واحداً منهما ؛ قال أبو منصور : والرُّنَاءُ بمعنى الصوت بمدود صحيح .

قال ابن الأنباري : أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال كانت العرب تسمي جُمادى الآخرة رُنَى ، وذا القعدة رُنَّةً ، وذا الحجة بُرْكَ . قال ابن خالويه : رُنَّةٌ اسم جُمادى الآخرة ؛ وَأَنشَد :

يا آلَ زَيْدٍ ، احذَرُوا هذِي السَّنَةَ ،
مِنْ رُنَّةٍ حَتَّى يُوافيها رُنَّةٌ

قال : ويروى :

من أَنَّةٍ حَتَّى يُوافيها أَنَّةٌ

ويقال أيضاً رُنَى ، وقال ابن الأنباري : هي بالباء ، وقال أبو عمر الزاهد : هو تصحيف وإنما هو بالنون .

والرُّبَى ، بالباء : الشاةُ النَّفْسَاءُ ، وقال قطرب وابن الأنباري وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجي : هو بالباء لا غير ، قال أبو القاسم الزجاجي : لأن فيه يُعَلِّمُ ما تُتَبَّعُ حُرُوبُهُمْ أَيْ ما انجَلَّتْ عَلَيْهِ أَوْ عَنْهُ ، مأخوذ من الشاةِ الرُّبَى ؛ وَأَنشَد أبو الطيب :

أَتَبَّتْكَ فِي الحَيْنِ فَقَلَّتْ : رُبَى ،
وماذا بَيْنَ رُبَى والحَيْنِ ؟

قال : وأصل رُنَّة رُونَةٌ ، وهي محذوفة العين . ورُونَةُ الشْيءُ : غايته في حَرِّهِ أَوْ بَرِّهِ أَوْ غَيْرِهِ ، فسُمِّيَ بِهِ جُمادى لِشِدَّةِ بَرِّهِ . ويقال : إنهم حين سَمُوا الشهور وافق هذا الشهر شِدَّةَ البَرِّ فَسَمَوْهُ بِذَلِكَ .

رها : رها الشيء رَهْوًا : سَكَنَ . وَعَيْشٌ رَاهٍ : خَصِيبٌ ساكنٌ رَافِهِ . وَخِمْسٌ رَاهٍ إِذَا كان سَهْلًا .
١ قوله « من أَنَّة النح » هكذا في الاصل .

وكل ساكن لا يتحرك راء ورهوى . وأزهى على نفسه: رفق بها وسكنها ، والأمر منه أزهى على نفسك أي ارتفت بها . ويقال : افعل ذلك رهوى أي ساكناً على هينتك . الأصمي : يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراه وزاه . اللحياني : يقال ما أزهيت ذلك أي ما تركته ساكناً . الأصمي : يقال أزهى ذلك أي دعه حتى يسكن ، قال : والإرهاة الإسكان . والرهوى : المتطر الساكن . ويقال : ما أزهيت إلا على نفسك أي ما رفقت إلا بها . وراها البحر أي سكن . وفي التنزيل العزيز : وانترك البحر رهوى ؛ يعني تفرق الماء منه ، وقيل : أي ساكناً على هينتك ، وقال الزجاج : رهوى هنا يئساً ، وكذلك جاء في التفسير ، كما قال : فاضرب لهم طريقاً في البحر يئساً ؛ قال المثقب :

كالأجدل الطالب رهوى القطا ،
مستنشطاً في العنق الأصيد

الأجدل : الصقر . وقال أبو سعيد : يقول دعه كما فلقته لك لأن الطريق في البحر كان رهوى بين فلتتي البحر ، قال : ومن قال ساكناً فليس بشيء ، ولكن الرهوى في السير هو اللين مع دوامه . قال ابن الأعرابي : وانترك البحر رهوى ، قال : واسعاً ما بين الطاقات ؛ قال الأزهري : رهوى ساكناً من نعت موسى أي على هينتك ، قال : وأجود منه أن تجعل رهوى من نعت البحر ، وذلك أنه قام فرفاه ساكنين فقال لموسى دع البحر قائماً ماؤه ساكناً واعتبر أنت البحر ، وقال خالد بن جبنة : رهوى أي دميماً ، وهو السهل الذي ليس يرمل ولا حزن . والرهوى أيضاً : الكثير الحركة ، ضد ، وقيل : الرهوى الحركة نفسها . والرهوى أيضاً : السريع ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

فإن أهلك ، عسير ، قرب زحف
يشبه نفعه رهوى ضباباً

قال : وهذا قد يكون للساكن ويكون للسريع . وجاءت الخيل والإبل رهوى أي ساكنة ، وقيل : متتابعة . وغارة رهوى متتابعة . ويقال : الناس رهوى واحد ما بين كذا وكذا أي متقاطرون . أبو عبيد في قوله :

يمشين رهوى

قال : هو سير سهل مستقيم . وفي حديث رافع بن خديج : أنه اشترى من رجل بغيراً ببيعيرين دفع إليه أحدهما وقال آتيك بالآخر عدأ رهوى ؛ يقول : آتيك به عقوا سهلاً لا احتباس فيه ؛ وأنشد :

يمشين رهوى ، فلا الأعجاز خاذلة ،
ولا الصدور على الأعجاز تتكلم

وامرأة رهوى ورهوى : لا تمتنع من الفجور ، وقيل : هي التي ليست بمحمودة عند الجماع من غير أن يعين ذلك ، وقيل : هي الواسعة الثهن ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

لقد ولدت أبا قابوس رهوى
نؤوم القرج ، حمراء العجان

قال ابن الأعرابي وغيره : نزل المخبل السعدي ، وهو في بعض أسفاره ، على خليدة ابنة الزبير بن ابن بدر وكان مهاجياً أباه فعرفته ولم يعرفها ، فأتته بغسول ففسلت رأسه وأحسنت قراه وزودته عند الرحلة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : وما تريد إلى اسمي ؟ قال : أريد أن أمدحك فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك ! قالت : اسمي رهوى ! قال : والله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الاسم غيرك ، قالت : أنت سميتني به ، قال : وكيف ذلك ؟

قالت: أنا خَلِيدَةُ بنتُ الزُّبَيْرِ قَانِ ، وقد كانَ هَجَاها
وزوجها هَزْماً الأ في شعره فسماها رَهْوَأ ؛ وذلك قوله:

وَأَنْكَحْتَ هَزْماً الأ خَلِيدَةَ ، بَعْدَمَا
زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنْكَ قَانِلُهُ

فَأَنْكَحْتُمُ رَهْوَأَ ، كَأَنَّ عِجَانِها
مَشَقُّ إهابِ أَوْسَعِ السَّلْحِ نَاجِلُهُ

فجعل على نفسه أن لا يَجْجُوها ولا يَجْجُوَ أباهَا أبداً ،
واستَحَى وأشأ يقول :

لَقَدْ زَلَّ رَأْيِي فِي خَلِيدَةَ زَلَّةً ،
سَأَعْتَبُ قَوْنِي بَعْدَهَا فَأَتُوبُ

وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَعْفِرُ اللهُ ، أَنِّي
كَذَبْتُ عَلَيْها ، وَالهِجَاءُ كَذُوبُ

وقوله في حديث عليّ ، كرم الله وجهه ، يصف
السماء : ونظّم رَهْوَاتٍ فَرَجِها أي المواضع
المُسْتَنْقَعَةَ منها ، وهي جمع رَهْوَةٌ .

أبو عمرو : أرهَى الرجل إذا تزوّج بالرهاة ، وهي
الحِجَابُ الواسعة العفلق . وأرهى : دام على أكل
الرّهو ، وهو الكُرْكُبي . وأرهى : أدام لضيفانه
الطعام سخاءً . وأرهى : صادف موضعاً رهاةً
أي واسعاً . ويترّ رَهْوُ : واسعة القم . والرّهو :
مُسْتَنْقَعُ الماء ، وقيل : هو مُسْتَنْقَعُ الماء من
الجُوبِ خاصة . أبو سعيد : الرّهو ما اطمأن من
الأرض وارتفع ما حوله . والرّهو : الجُوبَةُ
تكون في محلّة القوم يسيل إليها المطر ، وفي
الصحاح : يسيل فيها المطر أو غيره . وفي الحديث :
أنت قضى أن لا شفعة في فناءه ولا طريق ولا
منقبة ولا ركنح ولا رهو ، والجمع رهاة .
قال ابن بري : الفناء فناء الدار وهو ما امتدّ معها

من جوانبها ، والمنقبة الطريق بين الدارين ،
والركنح ناحية البيت من ورائه وربها كان
فضاءً لا بناء فيه . والرّهو : الجُوبَةُ التي تكون
في محلّة القوم يسيل إليها مياههم ، قال : والمعنى
في الحديث أن من لم يكن مشاركاً إلا في واحد
من هؤلاء الخمسة لم يستحق هذه المشاركة شفعة
حتى يكون شريكاً في عين العقار والدور والمنازل
التي هذه الأشياء من حقوقها ، وأن واحداً من
هذه الأشياء لا يوجب له شفعة ، وهذا قول أهل
المدينة لأنهم لا يوجبون الشفعة إلا للشريك
المخيلط ، وأما قوله ، عليه السلام : لا يمنع نفع
البر ولا رهو الماء ، ويروى : لا يباع ، فلإن
الرّهو هنا المُسْتَنْقَعُ ، وقد يجوز أن يكون الماء
الواسع المُتَفَجِّرُ ، والحديث نهى أن يباع رهو
الماء أو يمنع رهو الماء ؛ قال ابن الأثير : أراد
مُجْتَبِعَهُ ، سمي رهواً باسم الموضع الذي هو فيه
لانخفاضه . والرّهو : حفيرٌ يمنع فيه الماء .
والرّهو : الواسع . والرّهاء : الواسع من الأرض
المستوي قلثاً يخلو من الشراب . ورهاة كل
شيء : مستواه . وطريق رهاة : واسع ، والرّهاء
شبه بالدخان والغبرة ؛ قال :

وتخرّج الأبصار في رهايه

أي تحار . والأرهاء : الجوانب ؛ عن أبي حنيفة ،
قال : وقيل لابنة الحسن أي البلاد أمرأ ؟ قالت :
أرهاء أجبا أنسى ساءت . قال ابن سيده : وإنما قضينا
أن هزة الرهاء والأرهاء واو لا ياء لأن رهو أكثر
من رهي ، ولولا ذلك لكانت الياء أملاك بها لأنها
لام . ورهت ترهوه رهواً : مئت مشياً خفيفاً
في رفق ؛ قال القطامي في نعت الركاب :

يَمْشِينَ رَهْوَاً ، فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ ،
وَلَا الصُّدُورُ عَلَيَّ الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ

والرّهو: سَيْرٌ خَفِيفٌ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي سِيرِ الْإِبِلِ .
الجوهري : الرّهو السَيْرُ السَهْلُ . يقال : جَاءَتْ
الْحَيْلُ رَهْوَاً أَي مُتَابِعَةً . وقوله في حديث ابن
مسعود : إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَيْتُ أَي سَجَابَةٌ
تَهَيْتُ لِلْمَطَرِ فِيهِ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ . والرّهو :
شِدَّةُ السَّيْرِ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذَا مَا دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ أَجَابَهُ
بَنُو الْحَرْبِ مِتّاً ، وَالْمَرَاهِي الضُّوَابِعُ

فسره ابن الأعرابي فقال : المرابي الحيل السراع ،
واحدها مرّوم ، وقال ثعلب : لو كان مرّهى كان
أجود ، فهذا يدل على أنه لم يعرف أزهى القرس
ولمّا مرّهى عنده على رها أو على النسب . الأزهري :
قال العكلمي المرهبي من الحيل الذي تراه كأنه
لا يسرع وإذا طلب لم يدرك ، قال : وقال
ابن الأعرابي : الرّهو من الطير والحيل السراع ؛
وقال لبيد :

يُرِينُ عَصَابِيَا يَرْكُضُنَ رَهْوَاً ،
سَوَابِقُهُنَّ كَالْحِيدِ الشُّوَامِ

ويقال : رَهْوَاً يَنْبَغُ بَعْضُهَا بَعْضاً ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

بَنِي مَهْرَةَ ، وَالْحَيْلُ رَهْوَاً كَأَنَّهَا
قِدَاحٌ عَلَى كَفِّي بِجِيلٍ يُفِيضُهَا

أَي مُتَابِعَةً . والرّهو : مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ
السَّيْرُ السَهْلَ وَيَكُونُ السَّرِيعَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي
السَّرِيعِ :

فَأَرْسَلَهَا رَهْوَاً رِعَالاً ، كَأَنَّهَا
جَرَادٌ زَهْتُهُ رِيحٌ نَجْدِي فَأَتَتْهَا

وقال ابن الأعرابي : رها يرّهو في السير أي رفق .

وشي رّهو : رقيق ، وقيل مُتَفَرِّقٌ . ورها بين
رجليه يرّهو رّهواً : فَتَحَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَأَنْشَدَ
أَبُو زَيْدٍ :

نَبِيتُ ، مِنْ سَفَانَ إِسْكَتَيْهَا
وَحِرَّهَا ، رَاهِيَةً رِجْلَيْهَا

ويقال : رها ما بين رجليه إذا فَتَحَ ما بين رجليه .
الأصمعي : ونظر أعرابي إلى بعير فالج فقال سبحان
الله رّهو بين سنامين أي فجوة بين سنامين ،
وهذا من الانتهاب . والرّهو : مَشِيٌّ فِي سُكُونٍ .
ويقال : افعل ذلك سهواً رّهواً أي ساكناً بغير
تشدّد . وثوب رّهو : رقيق ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
وَأَنْشَدَ لِأَبِي عَطَاءٍ :

وَمَا صَرَ أَثْوَابِي سَوَادِي ، وَتَحْتَهُ
قَبِيصٌ مِنَ الْقَوْهِي ، رَهْوَاً بَنَاتُهُ

ويروى : مَهْوٌ وَرَخْفٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَوَاءٌ . وَجَمَلُهُ
رَهْوَاً : رَفِيقٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَلِي الرَّأْسَ وَهُوَ
أَسْرَعُهُ وَسَخَا . والرّهو والرّهوة : الْمَسْكَنُ
الْمُرْتَفِعُ وَالْمُنْخَفِضُ أَيْضاً يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَهُوَ
مِنَ الْأَضْدَادِ . ابن سيده : والرّهوة الارتفاع
والانحدار ضد ؛ قال أبو العباس السمرقي :

كَلَيْتُ رِجْلَيْ فِي رَهْوَةٍ ،
فَمَا نَالْنَا عِنْدَ ذَلِكَ الْقَرَارَا

وَأَنْشَدَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ أُمِّ الْهَيْثَمِ ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

تَظَلُّهُ النِّسَاءُ الْمُرْتَضِعَاتُ بِرَهْوَةٍ
تَرَعْرَعُ ، مِنْ رَوْعِ الْجَبَانِ ، قَلُوبُهَا

فهذا انحدار وانخفاض ؛ وقال عمرو بن كلثوم :

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدِّ
مُحَافَظَةً ، وَكُنَّا السَّابِقِينَ

وفي التهذيب: وكنا المَسْنِينَا، وفي الصحاح: وكنا الأَيْمِينَا، كأنَّ رَهْوَةَ ههنا اسم أو قارةٌ بعينها، فهذا ارتفاع. قال ابن بري: رَهْوَةٌ اسم جبل بعينه، وذاتُ حَدٍّ: من نعت المحذوف، أراد تَصَبُّبْنَا كَتَيْبَةً مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتِ حَدٍّ، ومُحَافِظَةٌ: مفعول له، والحَدُّ: السلاح والشوكة؛ قال: وكان حق الشاهد الذي استشهد به أن تكون الرهوة فيه تقع على كلِّ موضع مرتفع من الأرض فلا تكون اسم شيء بعينه، قال: وعُدَّزَه في هذا أنه إنما سمي الجبل رَهْوَةً لارتفاعه فيكون شاهداً على المعنى. وشاهدُ الرهوة للمرتفع قوله في الحديث: وسئِلَ عن عَطْفَانٍ فقال رَهْوَةٌ تُنْبَعُ ماءٌ، فَرَهْوَةٌ ههنا جبل يَنْبَعُ منه ماء، وأراد أن فيهم خُشُونَةٌ وَتَوَعُّرٌ وَتَمْتَعًا، وأنهم جبل ينبع منه الماء، ضربه مثلاً. قال: والرَّهْوُ والرَّهْوَةُ شبه ثَلٍّ صغير يكون في مُتُونِ الأَرْضِ وعلى رؤوس الجبال، وهي مَوَاقِيعُ الصُّقُورِ والعِقبانِ؛ الأولى عن الحياضي؛ قال ذو الرمة:

نَظَرْتُ، كَمَا جَلَسَى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ
مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى، يَنْفُضُ الطَّلَّ أُرْزَقُ

الأصمعي وابن شميل: الرَّهْوَةُ والرَّهْوُ ما ارتفع من الأرض. ابن شميل: الرَّهْوَةُ الرَّابِيَةُ تُضْرَبُ إلى اللَّيْنِ وطولها في السماء ذراعان أو ثلاثة، ولا تكون إلا في سهول الأرض وجلدها ما كان طيناً ولا تكون في الجبال. الأصمعي: الرَّهَاءُ أما كنُ مرتفعة، الواحد رَهْوٌ. والرَّهَاءُ: ما اتسع من الأرض؛ وأشد:

بِشَعَثٍ عَلَى أَكْثَارٍ تُشَدِّفِ رَمَى بِهِم
رَهَاءَ الْفَلَا نَابِي الْمُهْمُومِ الْقَوَافِ

والرَّهَاءُ: أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ قَلَّمَا نَخَلُوا مِنَ السَّرَابِ.

الجوهري: ورَهْوَةٌ في شعر أبي ذؤيب عَقَبَةٌ بمكان معروف؛ قال ابن بري بيت أبي ذؤيب هو قوله:

فَإِنْ تَمَسَّ فِي قَبْرِ رَهْوَةٍ تَأْوِيًا،
أَنْبَسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ

قال ابن سيده: رَهْوَى موضع وكذلك رَهْوَةٌ؛ أنشد سيبويه لأبي ذؤيب:

فَإِنْ تَمَسَّ فِي قَبْرِ بَرَهْوَةٍ تَأْوِيًا

وقال ثعلب: رَهْوَةٌ جبل؛ وأنشد:

بِوَعْدِ خَيْرًا، وَهُوَ بِالرَّحْرَاحِ
أَبْعَدُ مِنْ رَهْوَةٍ مِنْ شَبَاحِ

شَبَاحُ: جبل. ابن بزرج: يقولون للرامي وغيره إذا أساء أَرَهَهُ أَي أَحْسِنَ. وَأَرَهَيْتُ: أَحْسَنْتُ. والرَّهْوُ: طائر معروف يقال له الكُرْكُوبِيُّ، وقيل: هو من طير الماء يُشْبِهُهُ وليس به، وفي التهذيب: والرَّهْوُ طائر. قال ابن بري: ويقال هو طائر غير الكركبي يتزوَّد الماء في استه؛ قال: وإياه أراد طرفة بقوله:

أَبَا كَرْبِي، أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسَالَةَ
أَبَا جَابِرٍ عَنِّي، وَلَا تَدْعَنْ عَمْرًا
مِمُّ سَوَدُوا رَهْوًا تَزَوَّدَ فِي اسْتِهِ،
مِنَ الْمَاءِ، خَالَ الطَّيْرَ وَارِدَةَ عَشْرًا

وأرهم لك الشيء: أمكنتك؛ عن ابن الأعرابي. وأرهمته أنا لك أي مكنتك منه. وأرهمت لهم الطعام والشراب إذا أدمته لهم؛ حكاه يعقوب مثل أرهمت، وهو طعام رامين وراه أي دائم؛ قال الأعشى:

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا، وَهِيَ رَاهِيَةٌ،
لِأَلْبَاهِ، وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ تَهَلُّوا

وروي : رَاهِنَةٌ ، يعني الحُمْر .

والرَّهِيَّةُ : بُرٌّ يُطْحَنُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ ، وقد ارتَهَى .

والرُّهَاءُ : بلد بالجزيرة ينسب إليه ورق المتصاحف ، والنسبة إليه رُهاويٌّ .

ويُنْتَو رُهاه ، بالضم : قبيلة من مذحج والنسبة إليهم رُهاويٌّ . التهذيب في ترجمة هرا : ابن الأعرابي هاراه إذا طائرته ، وراهاه إذا حامقه .

روي : قال ابن سيده في معتل الألف : رُوَاوةٌ موضع من قِبَلِ بلاد بني مُزَيْنَةَ ؛ قال كثير عزة :

وغير آيات ، يبرق رُوَاوةٌ ،
تثاني الليالي ، والمدى المتطاوُلُ

وقال في معتل الباء : رَوِي من الماء ، بالكسر ، ومن اللَّبَنِ يَرَوِي رِيًّا ورَوِي أيضاً مثل رَضَهُ وثرَوِي وارتَوَى كله بمعنى ، والاسم الرَوِيُّ أيضاً ، وقد أرواني . ويقال للناقة الغزيرة : هي ثروِي الصبي لأنه ينام أول الليل ، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه . والرَّيَّانُ : ضد العطشان ، ورجل رِيَّانُ وامرأة رِيَّانٌ من قوم رواه . قال ابن سيده : وأما رِيًّا التي يُظنُّ بها أنها من أسماء النساء فإنه صفة ، على نحو الحَرث والعباس ، وإن لم يكن فيها اللام ، اتخذوا صفة الباء بدلاً من اللام ، ولو كانت على نحو زيد من العلية لكانت رَوِي من رَوِيته ، وكان أصلها رَوِيًّا فقلبت الباء واوًّا لأن فعلى إذا كانت اسماً وألفها ياء قلبت إلى الواو كتنقوى وشروى ، وإن كانت صفة الباء فيها كصدياً وخرزياً . قال ابن سيده : هذا كلام سيبويه وزدته بياناً .

١ قوله « والرها الخ » هو بالمد والغصرا كما في ياقوت .

٢ قوله « وينو رهاه بالضم » تبع المؤلف الجوهري ، والذي في الغاموس كسما .

الجوهري : المرأة رِيًّا ولم تُبدل من الباء واو لأنها صفة ، وإنما يُبدلون الباء في فعلتى إذا كانت اسماً والياء موضع اللام ، كقولك شروى هذا التوب ، وإنما هو من شرىته ، وثقوى وإنما هو من الثقفة ، وإن كانت صفة تركوها على أصلها قالوا امرأة خزياً ورِيًّا ، ولو كانت اسماً لكانت رَوِي لأنك كنت تبدل الألف واوًّا موضع اللام وتترك الواو التي هي عين فعلتى على الأصل ؛ وقول أبي النجم :

واهاً لِرِيًّا ثمُ واهاً واهاً !

إنما أخرجه على الصفة . ويقال : شرىته شرِباً رَوِيًّا . ابن سيده : ورَوِي الثبتُ وثرَوِي تَنْعَم . وثبتُ رِيَّانُ وشجر رواه ؛ قال الأعشى :

طريقٌ وجبارٌ رواةٌ أوصوه ،
عليه أباييلٌ من الطير تنعبُ

وماء رَوِيٌّ ورَوِي رواةٌ : كثير مُرورٌ ؛ قال :

تبشيري بالرفه والماء الرَوِي ،
وفرَج منك قريب قد أتى

وقال الحطيئة :

أرى إبليي يحوف الماء حنت ،
وأعوزها به الماء الرواة

وماء رَواه ، بمدود مفتوح الراء ، أي عذب ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

من يك ذا شك ، فهذا فلجُ
ماء رواة وطريقُ نهجُ

وفي حديث عائشة نصف أباهما ، رضي الله عنهما : واجتهر ذفن الرواه ، وهو بالفتح والمد الماء الكثير ، وقيل : العذب الذي فيه للواردين ريٌّ .

وماء رَوِيٍّ، مقصور بالكسر، إذا كان يَصْدُرُ من يَرْدُه عن غير رِيٍّ، قال: ولا يكون هذا إلا صفة لأعداد المياه التي لا تَنْزَحُ ولا يَنْتَظِعُ ماؤها؛ وقال الزُّفَيان السعدي:

يا إبلي ما دامه فَتَابِيَهٗ^٢
ماء رَوَاهُ وَنَصِيَّ حَوْلِيَهٗ
هذا مقامٌ لَكَ حَتَّى تَبِيَهٗ

إذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماء رَوِيٍّ، ويقال: هو الذي فيه للواردِ رِيٌّ؛ قال ابن بري: شاهده قول العجاج:

فصَبَّحَا عَيْنًا رَوِيٍّ وَقَلْبًا

وقال الجُمَيْحُ بن سُديِّدِ التغلبي:

مُسْحَنَفِرٌ يَهْدِي إِلَى مَاءِ رَوِيٍّ ،
طَامِي الْجِيَامِ لَمْ تَسْخَبْهُ الدَّلَا

المُسْحَنَفِرُ: الطريق الواضح، والماء الرَوِيُّ: الكثير، والجِيَامُ: جمع جَمَّةٍ أي هذا الطريق يَهْدِي إلى ماء كثير. ورَوِيْتُ رَأْسِي بالدهن ورَوِيْتُ الثَّرِيدَ بالدسم.

ابن سيده: والراوية المَزَادَةُ فيها الماء، ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه؛ قال لبيد:

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهِمُ ،
كَرَوَا يَا الطَّبْعَ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

ويقال للضعيف الوداع: ما يَرْدُه الراوية أي أنه يَضْعُفُ عن رَدِّها على ثِقَلِها لما عليها من الماء.

والراوية: هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يُسْتَقَى ١ قوله «إذا كان يصدر الخ» كذا بالأجل وله إذا كان لا يصدر كما يقتضيه السياق.

٢ قوله «فتأبى الخ» هو يسكون الياء والماء في الصبح والتكلمة، ووقع لنا في مادة حول وذام وأبي من اللسان بفتح الياء وسكون الهاء.

عليه الماء، والرجل المستقي أيضاً راوية. قال: والعامية تسمي المَزَادَةَ راوية، وذلك جائر على الاستعارة، والأصل الأول؛ قال أبو النجم:

تَمَشِي مِنَ الرَّوْدَةِ مَشِيَّ الحُقْلِ ،
مَشِيَّ الرَّوَايا بِالْمَزَادِ الأثْقَلِ

قال ابن بري: شاهد الراوية البعير قول أبي طالب:

وَيَنْهَضُ قَوْمٌ ، فِي الحَدِيدِ ، إِلَيْكُمْ
مُهْوِضَ الرَّوَايا نَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاحِ

فالروايا: جمع راوية للبعير؛ وشاهد الراوية للمزادة قول عمرو بن مَلِطَق:

ذَلِكَ سِنَانٌ مُجَلِّبٌ نَصْرُهُ ،
كالجَمَلِ الأَوْطَفِ بِالرَّوَايَةِ

ويقال: رَوَيْتُ على أهلي أَرْوِي رِيَّةً. قال: والوعاء الذي يكون فيه الماء إنما هي المَزَادَةُ، سميت راويةً لمكان البعير الذي يحملها. وقال ابن السكيت: يقال رَوَيْتُ القومَ أَرْوِيهم إذا اسْتَقَيْتَ لهم. ويقال: من أَيْنَ رَيْتُمْ أي من أين تَرْتَوُونَ الماء، وقال غيره: الرِّوَاءُ الحَبْلُ الذي يُرَوَى به على الراوية إذا عَكِمَتِ المَزَادَتَانِ. يقال: رَوَيْتُ على الراوية أَرْوِي رِيًّا فأنا رَوِيٌّ إذا شَدَدْتَ عليهما الرِّوَاءَ؛ قال: وَأَنْشَدَنِي أعرابي وهو يُعَاكِمُنِي:

رِيًّا تَمِيهِتًا عَلَى المَزَايِدِ

ويجمع الرِّوَاءَ أَرْوِيَّةً، ويقال له المِرْوِيٌّ، وجمعه مِرَاوِيٌّ ومِرَاوِيٌّ. ورجل رَوَاهُ إذا كان الاستقاء بالراوية له صِنَاعَةً، يقال: جاء رَوَاهُ القوم. وفي الحديث: أنه، عليه الصلاة والسلام، سَمِيَ السَّحَابَ رَوَايا ١ قوله «الانقل» هو هكذا في الاصل والجوهري هنا ومادة ردد، ووقع في اللسان في ردد المتعل.

واحدتها راوية فشيها بها ، وبه سميت المزايدة راوية ، وقيل بالعكس . وفي حديث بَدْر : فإذا هو برؤيا فَرِيَشٍ أَي إِبْرِيهِم التي كانوا يستقون عليها . وتروى القومُ ورووا : تزودوا بالماء . ويومُ التروية : يومٌ قبل يومِ عَرَقة ، وهو الثامن من ذي الحجة ، سمي به لأن الحجاج يتروون فيه من الماء وينهضون إلى منى ولا ماء بها فيتروون ريتهم من الماء أي يسقون ويسقون . وفي حديث ابن عمر : كان يلبس بالحج يوم التروية . ورويت على أهلي ولأهلي ريتاً : أنبتهم بالماء ، يقال : من أين ريتكم أي من أين تروون الماء . ورويت على البعير ريتاً : استقيت عليه ؛ وقوله :

ولنا رؤيا يجلبون لنا
أنتقالنا ، إذ يُكره الحملُ

لما يعني به الرجال الذين يجلبون لهم الديات ، فجعلهم كروايا الماء . التهذيب : ابن الأعرابي يقال لسادة القوم الرؤيا ؛ قال أبو منصور : وهي جمع راوية ، شبه السيد الذي تحمّل الديات عن الحي بالبعير الراوية ؛ ومنه قول الراعي :

إذا نديت رؤيا الثقل يوماً ،
كفينا المضلعات لمن يلبينا

أراد بروايا الثقل حوامل ثقل الديات ، والمضلعات التي تثقل من حملها ، يقول : إذا نديت للديات المضلعة حمالوها كنا نحن المجهين لحملها عن يلبينا من دوننا . غيره : الرؤيا الذين يجلبون الحملات ؛ وأنشدني ابن بري لحاتم :

اغزوا بني ثعل ، والغزوا جدكم
جد رؤيا ، ولا تبكوا الذي قتلا

وقال رجل من بني تميم وذكر قوماً أغاروا عليهم :

تسبي إلى رواه عاطناتها ،
تحبس العانس في رباطها

وتروى مفاصله : اعتدلت وغلظت ، وارتوت مفاصل الرجل كذلك . الليث : ارتوت مفاصل الدابة إذا اعتدلت وغلظت ، وارتوت النخلة إذا غرست في قفر ثم سقيت في أصلها ، وارتوى الحبل إذا كثرت قواه وغلظت في شدة قتل ؛ قال ابن أحمر يذكر قطة وقرنخها :

تروي لقي الثقي في صفا ،
تصهره الشمس فما ينصهر

تروي : معناه تسقي . يقال : قد روى معناه استقى على الراوية . وفرس ريتان الظهر إذا سين متناه . وفرس ظمان الشوى إذا كان معرق القوائم ، وإن مفاصله لظماء إذا كان كذلك ؛ وأنشد :

رواه أعاليه ظماء مفاصله

والرئي : المنظر الحسن فيمن لم يعتقد الهز . قال الفارسي : وهو حسن لمكان التعمه وأنه خلاف أثر الجهد والعطش والذبول . وفي التزليل العزيز : أحسن أثناً ورياً ؛ قال الفراء : أهل المدينة يقرؤونها ريتاً ، بغير هز ، قال : وهو وجه جيد من رأيت لأنه مع آيات لسن مهوزات الأواخر ، وذكر بعضهم أنه ذهب بالرئي إلى رويت إذا لم يهز ،

الْقَرْنُ وَالْقِرَانُ . ابن الأعرابي : الرَّوِيُّ السَّاقِي ،
وَالرَّوِيُّ الضَّعِيفُ ، وَالسَّوِيُّ الصَّحِيحُ الْبَدَنُ
وَالعقل .

وروي الحديث والشعرَ يرويه رواية وترواه ،
وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت :
تَرَوْتُ وَالشَّعْرَ مُحْيِيَّةَ بنِ الْمُضَرَّبِ فَإِنَّهُ يُعِينُ عَلَى
الْبِرِّ ، وقد رَوَى فِي إِيَّاهُ ، وَرَجُلٌ رَاوٍ ؛ وَقَالَ
الفرزدق :

أما كان ، في معدان والغيل ، شاغل
لِعَتَبَسَةِ الرَّاوي عِلي القَصَائِدَا ؟

ورواية كذلك إذا كثرت روايته ، والماء للبالغة
في صفته بالرواية . ويقال : رَوَى فلان فلاناً شعراً
إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه . قال الجوهري :
رَوَيْتُ الحديث والشعرَ رواية فأنا رَاوٍ ، في الماء
والشعر ، من قوم رُؤاة . ورَوَيْتُهُ الشعرَ تَرَوِيَّةً
أي حملته على روايته ، وأرَوَيْتُهُ أيضاً . وتقول :
أَنشد القصيدة يا هذا ، ولا تقل ارؤوها إلا أن تأمره
بروايتها أي باستظهارها .

ورجل له رُؤاء ، بالضم ، أي منظر . وفي حديث قبلة :
إذا رأيت رجلاً ذا رُؤاء طمع بصري إليه ؛ الرُؤاء ،
بالضم والمد : المنظر الحسن . قال ابن الأثير : ذكره
أبو موسى في الرأه والواو ، وقال : هو من الرئي
والارؤواء ، قال : وقد يكون من المرأى والمنظر
فيكون في الرأه والمهزة .

والرؤوي : حرف القافية ؛ قال الشاعر :

لو قد حداهن أبو الجودي ،
برجزٍ مُحَنَّفِرِ الرَّوِيِّ ،
مُسْتَوِيَاتٍ كَتَوَى الْبَرْنِي

ويقال : قصيدتان على روي واحد ؛ قال الأخصس :

ونحو ذلك قال الزجاج : من قرأ رِيّاً بغير همز فله
تفسيران ، أحدهما أَن مَنظَرَهُم مُرْتَوٍ من النَّعْمَةِ
كَأَن النعم بينَ فيهم ، ويكون على ترك الهمز من
رأيت .

ورَوَى الْحَبْلَ رَبّاً فارتوى : قتلَه ، وقيل :
أنعم قتلَه . والرؤاء ، بالكسر والمد : حبل من
حبال الحباء ، وقد يُشَدُّ به الحبلُ والمتاع على البعير .
وقال أبو حنيفة : الرِؤاءُ أَغْلَظُ الأَرشِيَّةِ ، والجمع
الأرؤوية ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

إنسي إذا ما القوم كانوا أنجيتهم ،
وشد فوق بعضهم بالأرؤوية ،
هناك أوصيني ولا توصي بيته

وفي الحديث : ومعي إداوة عليها خرفة قد روتها .
قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية بالهمز ، والصواب
بغير همز ، أي شدتها وربطتها عليها . يقال :
رَوَيْتُ البعيرَ ، مخفف الواو ، إذا شدت عليه بالرواء .
وارتوى الحبلُ : غلظت قواه ، وقد روى عليه
رَبّاً وأرؤى . ورَوَى على الرجل : شدّه بالرواء
لثلا يسقط عن البعير من النوم ؛ قال الراجز :

إنسي على ما كان من تخددي ،
ودقة في عظم ساقِي وبدي ،
أرؤي على ذي العكن الضفندد

وروي عن عمر ، رضي الله عنه : أنه كان يأخذ مع
كل فريضة عقلاً ورواء ؛ الرواء ، بمدود ، وهو
حبل ؛ فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك
العقل والأرؤوية . قال أبو عبيد : الرواء الحبلُ
الذي يُقَرَّن به البعيران . قال أبو منصور : الرواء
الحبلُ الذي يُرَوَى به على البعير أي يُشدُّ به المتاع
عليه ، وأما الحبلُ الذي يُقَرَّن به البعيران فهو

الروي الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر :

إذا قلّ مالُ المرءِ قلّ صديقه ،
وأومتّ إليه بالغيوبِ الأصابعُ

قال : فالعين حرف الروي وهو لازم في كل بيت ؛
قال : المتأمل لقوله هذا غير مفتح في حرف الروي ،
ألا ترى أن قول الأعشى :

رحلتُ سبيّةً غدوةً أجمالها ،
غضبى عليك ، فما تقولُ بدا لها

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع ، وهي الألف قبل اللام ثم اللام والماء والألف فيما بعد ، قال : فليت شعري إذا أخذ المبتدي في معرفة الروي بقول الأخفش هكذا مجرداً كيف يصح له ؟ قال الأخفش : وجميع حروف المعجم تكون رويّاً إلا الألف والياء والواو اللواتي يكنن للإطلاق . قال ابن جني : قوله اللواتي يكنن للإطلاق فيه أيضاً مسامحة في التحديد ، وذلك أنه إنما يعلم أن الألف والياء والواو للإطلاق ، إذا علم أن ما قبلها هو الروي فقد استغنى بمعرفته إياه عن تعريفه بشيء آخر ، ولم يبق بعد معرفته هنا غرض مطلوب لأن هذا موضع تحديده ليُعرف ، فإذا عُرف وعلم أن ما بعده إنما هو للإطلاق فما الذي يلتبس فيما بعد ؟ قال : ولكن أخوّط ما يقال في حرف الروي أن جميع حروف المعجم تكون رويّاً إلا الألف والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم في بعض الأحوال غير مبنيات في أنفس الكلم بناء الأصول نحو ألف الجرّعا من قوله :

يا دارَ عفرأ من محنتها الجرّعا

وياء الأيتامي من قوله :

هيناه منزلةنا بنعف سويقة ،
كانت مباركة من الأيتام

رواوا الحيامو من قوله :

متى كان الحيامُ بذِي طلوح ،
سقيت الغيث ، أيتها الحيام !

والأهائي التأنيث والإضمار إذا تحرك ما قبلها نحو طلحة وضربة ، وكذلك الماء التي تُبين بها الحركة نحو اريمة واغزوة وفيمة وليمة ، وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلم للصف كان أو لغيره نحو زيداً وصه وغاق وبومثد ؛ وقوله :

أقلي اللوم ، عادل ، والعتابين

وقول الآخر :

داينت أروى والدبون تفضين

وقال الآخر :

يا أبتا علك أو عساكن

وقول الآخر :

يحبسه الجاهل ما لم يعلمن

وقول الأعشى :

ولا تعبد الشيطان واهه فاعبدن

وكذلك الألفات التي تبدل من هذه النونات نحو :

قد رابني حفص فحرك حفصا

وكذلك قول الآخر :

يحبسه الجاهل ما لم يعلمنا

وكذلك الهزاة التي يبدلها قوم من الألف في الوقف نحو رأيت رجلاً وهذه حبلأ ، ويريد أن يضربها ، وكذلك الألف والياء والواو التي تلتق الضير نحو رأيتها ومررت بهي وضربته وهذا غلامه ومررت بها

والرؤي: سحابة عظيمة القَطَر شديدة الوقع مثل السقي. وعين رية: كثيرة الماء؛ قال الأعشى:

فأورَدَها عَيْنًا من السيفِ ريةً ،

به بُرًا مِثْلُ الفَسِيلِ المُكَمَّرِ .

وحكى ابن بري: من أين ريةٌ أهلك أي من أين يَرْتَوُونَ؛ قال ابن بري: أما ريةٌ في بيت الطرماح وهو:

كَظَهَرَ اللَّيْلُ لو تَبَتَّعِي ريةً بها

ناراً ، لَعَيْتَ في بَطُونِ الشَّوْاحِنِ .

قال: فهي ما يُورسُ به النارُ، قال: وأصله وريةٌ مثل وعدة، ثم قدموا الراء على الواو فصار ريةً. والراء: شجر؛ قالت الحنساء:

بَطْنُنُ الطَّعْنَةِ لا يَنْفَعُهَا

تَمَرُ الرِّاءِ ، ولا عَصْبُ الحُمُرِ .

ورباً: موضع. وبنو روية: بطن^٢.

والأروية والإروية؛ الكسر عن اللحياني: الأنتى من الوعول. وثلاث أراوي، على أفاعيل، إلى العشر، فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل على غير قياس، قال ابن سيده: وذهب أبو العباس إلى أنها فَعَلَسَى والصحيح أنها أفعل لكون أروية أفْعُولَةً؛ قال: والذي حكته من أن أراوي لأدنى العدد وأروى للكثير قول أهل اللغة، قال: والصحيح عندي أن أراوي تكسير أروية كأرْجُوحَةٍ وأراجيح، والأروى اسم للجمع، ونظيره ما حكاه الفارسي من أن الأعم الجماعة؛ وأنشد عن أبي زيد:

١ قوله « به برأ » كذا بالأصل بئراً للجوهري، قال الصاغاني، والرواية: بها، وقد أورد الجوهري في برأ على الصحة.

وقوله « المكمر » ضبط في الأصل والصاح بصيغة اسم المفعول كما ترى، وضبط في النكمة بكسر الميم أي بصيغة اسم الفاعل، يقال كم إذا أخرج الكلام، وكمه غطاه.

٢ قوله « وبنو روية النح » هو بهذا الضبط في الأصل وشرح القاموس.

ومردت بهي وكلمتهمو، والجمع رويات؛ حكاه ابن جني؛ قال ابن سيده: وأظن ذلك تسحماً منه ولم يسمه من العرب.

والرؤية في الأمر: أن تَنْظُرَ ولا تَعْجَلَ. ورويت في الأمر: لغة في روى نظر فيه وتَعَقَّبَهُ وَتَفَكَّرَ، همز ولا همز.

والرؤية: التَّفَكُّرُ في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة. وفي حديث عبد الله: شرُّ الروايا روايا

الكذب؛ قال ابن الأثير: هي جمع روية وهو ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل أي يُرَوِّرُ

ويُفَكِّرُ، وأصلها همز. يقال: روات في الأمر، وقيل: هي جمع راوية للرجل الكثير الرواية، والهاء

للمبالغة، وقيل: جمع راوية أي الذين يروون الكذب أو تكثر رواياتهم فيه. والروء: الحِصْبُ.

أبو عبيد: يقال لنا عند فلان رويةٌ وأشكلةٌ وهما الحاجة، ولنا قبلة صارئة مثله. قال: وقال أبو

زيد بقيت منه رويةٌ أي بقية مثل التلية وهي البقية من الشيء. والرؤية: البقية من الدين ونحوه.

والراوي: الذي يقوم على الحيل. والرياء: الرِّيحُ الطيبة؛ قال:

تَطَلَّعَ رِيَّاهَا من الكَفِيرَاتِ

الكفيرات: الجبال العالية العظام. ويقال للمرأة: إنها لطيبة الرياً إذا كانت عطرة الجيرم. ورياً كل شيء:

طيب رائحته؛ ومنه قوله:

نَسِيمَ الصَّبَا جاءتْ بِرِيَّ القَرَنَفَلِ

وقال المتلمس يصف جاربه:

فلو أن تحموماً بِجَنَبِ مَدَنَفَا

تَنَشَّقَ رِيَّاهَا ، لأَقْلَعَ صَالِيَهَا

١ هو امرؤ القيس. ومصدر البيت:

إذا قامنا تَصَوَّعَ المِسْكَ منها ،

ثم رماني لأكوتن ذبيحة ،
وقد كثرت بين الأعم المضايض^١

قال ابن جني: ذكرها محمد بن الحسن ، يعني ابن دريد ، في باب أرو ، قال : قلت لأبي علي من أين له أن اللام وار وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب الثعوى والرغوى ؟ قال : فيفتح إلى الأخذ بالظاهر ، قال : وهو القول ، يعني أنه الصواب . قال ابن بري : أروى تتون ولا تنون ، فمن نوتها احتمل أن يكون أفعلاً مثل أرتب ، وأن يكون فعلياً مثل أرطى ملحق بجمعفر ، فعلى هذا القول يكون أروية^٢ أفعولة ، وعلى القول الثاني فعلية ، وتصغير أروى إذا جعلت وزنها أفعلاً أروى على من قال أسنود وأحير ، وأروي على من قال أسيد وأحيي ، ومن قال أحيي قال أروي فيكون منقوصاً عن حذف اللام بمنزلة قاضي ، إنما حذفت لامها لسكونها وسكون التنوين ، وأما أروى فبين لم ينون فوزنها فعلياً وتصغيرها أربياً ، ومن نوتها وجعل وزنها فعلياً مثل أرطى فتصغيرها أروي ، وأما تصغير أروية إذا جعلتها أفعولة فأروية على من قال أسنود ووزنها أفعيلة ، وأرية على من قال أسيد ووزنها أفعيلة ، وأصلها أربيية ؛ فالياء الأولى ياء التصغير والثانية عين الفعل والثالثة واو أفعولة والرابعة لام الكلمة ، فحذفت منها اثنتين ، ومن جعل أروية فعلية فتصغيرها أربة ووزنها فعيلة ، وحذفت الياء المشددة ؛ قال : وكون أروى أفعلاً أقيس لكثرة زيادة الهزة أولاً ، وهو مذهب سيبويه لأنه جعل أروية أفعولة . قال أبو زيد : يقال للأنتى أروية ولذا ذكر أروية ، وهي ثيوس الجبل ،

١ قوله « ثم النح » كذا بالأصل هنا والمحكم في عم بدون ألف بعد اللام ألف ، ولله لا أكون ، بلا النافية ، كما يقتضيه الوزن والمعنى .

ويقال للأنتى عتزر^٣ ولذا كر وعيل ، بكسر العين ، وهو من الشاء لا من البقر . وفي الحديث : أنه أهدي له أروى وهو مخرم فردها ؛ قال الأروى جمع كثرة للأروية ، ويجمع على أروي وهي الأبييل ، وقيل : عتّم الجبل ؛ ومنه حديث عون : أنه ذكر رجلاً تكلم فأسقط فقال جمع بين الأروى والشعام ؛ يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لأن الأروى تسكن شَعَفَ الجبال والشعام يسكن الفياض . وفي المثل : لا تجتمع بين الأروى والشعام ، وفي ليعقلن^٤ الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ؛ الجوهري : الأروية الأنتى من الوعول ، قال : وبها سميت المرأة ، وهي أفعولة في الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغوها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء ، والأروى مؤنثة ؛ قال النابغة :

بتكلم لو تستطيع كلامه ،
لندت له أروى الهضاب الصخر

وقال الفرزدق :

وإلى سليمان الذي سكتت
أروى الهضاب له من الذعر

وأروى : اسم امرأة . والمروى : موضع بالبادية .

وربان : اسم جبل ببلاد بني عامر ؛ قال لبيد :

فمدافع الربان عرني رستها
خلقاً ، كما ضمن الوحي سلامها

ويا : الراهبة : العتمة لا تهمزها العرب ، والجمع رايات^٥ وراي ، وأصلها همز ، وحكى سيبويه عن أبي الخطاب واءة بالهمز ، شبه ألف راية وإن كانت بدلاً من العين بالألف الزائدة فهز اللام كما همزها بعد الزائدة في نحو سقاء وسقاء . ورابتها : عملتها كعبيتها ؛

منقلبة عن واو والمهزة بعدها في حكم ما انقلبت عن ياء ، لتكون الكلمة بعد التكميلة والصنعة الإعرابية من باب سَوَيْتُ وَطَوَيْتُ وَحَوَيْتُ ، قال ابن جني : فقلت له ألسنا قد علمنا أن الألف في الراء هي الألف في ياء وباء وثاء إذا تهجيت وأنت تقول إن تلك الألف غير منقلبة من ياء أو واو لأنها بمنزلة ألف ما ولا ؟ فقال : لما نُقِلت إلى الاسمية دخلها الحكم الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتصرف ، ألا ترى أننا إذا سمينا رجلاً بضرَبٍ أعريناه لأنه قد صار في حيز ما يدخله الإعراب ، وهو الأسماء ، وإن كنا نعلم أنه قبل أن يُسمى به لا يُعْرَبُ لأنه فعل ماضٍ ، ولم تَمْتَعْنَا مَعْرِفَتْنَا بذلك من أن نَقْضِي عليه بحكم ما صار منه وإليه ، فكذلك أيضاً لا يَمْتَعْنَا عَلِمْنَا بِأَنَّ أَلْفَ رَا بَا تَا تَا غير منقلبة ، ما دامت حروف هجاء ، من أن نقضي عليها إذا زدنا عليها ألفاً أخرى ، ثم همزنا تلك المزيدة بأنها الآن منقلبة عن واو وأن المهزة منقلبة عن الياء إذا صارت إلى حكم الاسمية التي تقضي عليها بهذا ونحوه ، قال : ويؤكد عندك أنهم لا يجوزون رَا بَا تَا حَا خَا ونحوها ما دامت مقصورة مَهْجَاةً ، فإذا قلت هذه راء حسنة ونظرت إلى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك فتقول وزنه فَعَلٌ كما تقول في داء وماء وشاء إنه فَعَلٌ ، قال : فقال لأبي علي بعض حاضري المجلس أفنجمع على الكلمة إعلال العين واللام ؟ فقال : قد جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولاً عليها .

وراية : مكان ؛ قال قيس بن عَيْرَازَةَ :

رجالٌ ونِسوانٌ بأَكْثافِ رَايَةٍ ،

إلى حِثِّنِ تِلْكَ العُيُونِ الدَّوامِعِ

والله أعلم .

عن ثعلب . وفي حديث خير : سأعطي الراية غدًا وجللاً يحبُّه اللهُ ورسولُه ؛ الراية ههنا : العلم . يقال : رَيبَتْ الرايةُ أي رَكَزَتْها . ابن سيده : وأرأيتُ الرايةَ رَكَزَتْها ؛ عن اللحياني ؛ قال : وهززه عندي على غير قياس إنما حكمه أرأيتُها . التهذيب : يقال رأيتُ رايةً أي رَكَزْتُها ، وبعضهم يقول أرأيتُها ، وهما لغتان . والرايةُ : التي توضع في عنق الغلام الآتي . وفي الحديث : الدِّينُ رايةُ الله في الأرض يجعلُها في عنق من أدلّه ، قال ابن الأثير : الرايةُ حديدة مستديرة على قدر العنق تجعل فيه ؛ ومنه حديث قتادة في العبد الآتي : كَرِهَ له الرايةُ ورَحَّصَ في القيد . الليث : الرايةُ من رابات الأعلام ، وكذلك الرايةُ التي تجعل في العنق ، قال : وهما من تأليف ياءين وراء ، وتفسير الرايةُ رَيْبَةٌ ، والفعل رَيبَتْ رَيْبًا ورَيبَتْ رَيبَةً ، والأمر بالتخفيف رَيبَهُ ، والتشديد رَيبَهُ . وعلمٌ مَرِيٌّ ، بالتخفيف ، وإن شئت بيّنت الياوات فقلت مَرِييٌّ ببيان الياوات .

ورايةُ : بلد من بلاد هذيل . والرَّيُّ : من بلاد فارس ، النسبُ إليه رازيٌّ على غير قياس . والراء : حرف هجاء ، وهو حرف مجهور مكرر يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جني : وأما قوله :

تَخْطُ لَامَ أَلْفِ مَوْصُولٍ ،

والزاي والراء أَيْمًا تَهْلِيلِ

فلما أراد الراء ، بمدودة ، فلم يمكنه ذلك لثلاثين كسر الوزن فحذف المهزة من الراء ، وكان أصل هذا والزاي والراء أَيْمًا تَهْلِيلِ ، فلما اتفقت الحركتان حذفت الأولى من المهزتين . ورَيبَتْ راءٌ : عملتها ، قال ابن سيده : وأما أبو علي فقال ألف الراء وأخواتها

قد تَزَبَيْتُ زُبِيَّةً ؛ قال الطرمح :

باطية السهل والأجبال ! موعِدكم
كسبتنى الصيدِ أعلى زُبِيَّةِ الأسدِ

والزُبِيَّةُ أيضاً : حفرة النمل ، والنمل لا تفعل ذلك إلا في موضع مرتفع . وفي الحديث : أنه نَهَى عن مَزَابِي القُبُورِ ؛ قال ابن الأثير : هي ما يُنْدَبُ به الميتُ ويُناحُ عليه به ، من قولهم : ما زَبَاهُمْ إلى هذا أي ما دعاهم ، وقيل : هي جمع مَزَابَاةٍ من الزُبِيَّةِ وهي الحفرة ، قال : كأنه ، والله أعلم ، كَرِهَ أن يُسْتَقَ القَبْرُ ضريحاً كالزُبِيَّةِ ولا يُلْحَدُ ، قال : وَيُعَضُّهُ قوله اللُّحْدُ لنا والشُّقُّ لغيرنا ، قال : وقد صَحَّفَهُ بعضهم فقال نَهَى عن مَرَاتِي القُبُورِ . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه سئل عن زُبِيَّةٍ أَصْبَحَ الناسُ يَتَدَفَعُونَ فيها فهِوَى فيها رجل فتعلَّقَ بآخر ، وتعلق الثاني بثالث والثالثُ رابع فوقعوا أربعتهم فيها فخدشهم الأسد فماتوا ، قال : على حافِرها الدِّبَّةُ ، للأول ربعها ، وللثاني ثلاثة أرباعها ، وللثالث نصفها ، وللرابع جميع الدبَّة ، فأخيراً النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأجاز قضاءه ؛ الزُبِيَّةُ : حَفِيْرَةٌ مُخْفَرٌ للأسدِ والصيْدِ وَيُعْطَى رأسها بما يسترها لِيَقَعَ فيها ، قال : وقد رُوِيَ الحُكْمُ فيها بغير هذا الوجه .

والزَابِيانِ : مَهْرانِ بناحية الفُراتِ ، وقيل : في سافِلةِ الفُراتِ ، ويسمى ما حوْلَهما من الأنهار الزَوابي . وربما حذفوا الياء فقالوا الزَابانِ والزَابُ كما قالوا في البازي بازٌ .

والأزْبِي : السُرْعَةُ والنشاطُ في السير ، على أفْعول . واستنقل التشديد على الواو ، وقيل : الأزْبِيُّ قوله « ويسمى ما حولها النع » عبارة التكملة : وربما سموها مع ما حوْلَها من الأنهار الزوابي .

فصل الزاي

زأى : ابن الأعرابي : زأى إذا تكبَّر .

زبي : الزُبِيَّةُ : الرابية التي لا يعلوها الماء ، وفي المثل : قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبِيَّ . وكتبَ عثمانُ إلى علي ، رضي الله عنه ، لما حُوِّصِرَ : أما بعد فقد بلغَ السَّيْلُ الزُّبِيَّ وجاوزَ الحِزَامَ الطَّبِيئِينَ ، فإذا أَلَكَ كِتَابِي هذا فأقْبِلْ إليّ ، عليّ كنتَ أمّ لي ؛ يضرب مثلاً للأمر بتفانهم أو بتجاوز الحدِّ حتى لا يتلاقى . والزُّبِيُّ : جمع زُبِيَّةٍ وهي الرابية لا يعلوها الماء ، قال : وهي من الأضداد ، وقيل : لما أراد الحفرة التي تخفَّرُ للأسدِ ولا تخفَّرُ إلا في مكان عالٍ من الأرض لثلاثي يبلغها السيل فتنتطم . والزُبِيَّةُ : حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد وتختفَّرُ للذئب فيضطاد فيها . ابن سيده : الزُبِيَّةُ حفرة يستتر فيها الصائد . والزُبِيَّةُ : حَفِيْرَةٌ يُسْتَوَى فيها ويختبِرُ ، وزُبِيٌّ اللحم وغيره : طرَحَهُ فيها ؛ قال :

طارَ جَرادِي بَعْدَما زَبَيْتُهُ ،

لو كانَ رأسي حَجْرًا رَمَيْتُهُ

والزُبِيَّةُ : بئر أو حفرة تخفَّرُ للأسد ، وقد زَبَاهَا وتزَبَّاهَا ؛ قال :

فكانَ ، والأمرَ الذي قد كِيدَا ،

كاللذَّةِ تَزَبَّى زُبِيَّةً فاصْطِيدَا

وتزَبَّى فيها : كَتَزَبَّاهَا ؛ وقال علقمة :

تَزَبَّى بذِي الأَرْضِ لها ، ووراءها

رجالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَتَهُمْ وَكَلِيبُ

ويروى : وأرادها رجال . وقال الفراء : سميت زُبِيَّةُ الأسدِ زُبِيَّةً لارتفاعها عن المسيل ، وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا يخفِّرونها في موضع عالٍ . ويقال :

العَجَبُ من السير والنشاط ؛ قال منظور بن حَبَّة :

يَشْتَجِي المَشْيَ عَجُولِ الوَثْبِ ،
أرأمتها الأنساعَ قَبْلَ السَّقْبِ ،
حتى أتى أزييها بالأذبِ

والأزبي : ضربٌ من سير الإبل . والأزبي :
ضروب مختلفة من السير ، واحدها أزيبي . وحكى
ابن بري عن ابن جني قال : مرَّ بنا فلان وله أزيبيٌّ
منكرة أي عدوٌّ شديد ، وهو مشتقٌّ من الزبيبة .
والأزبيبي : الصَّوت ؛ قال صخر الغي :

كانَ أزيبيها ، إذا رُدِمَتْ ،
هَزَمٌ بُغاةٍ في إنثَرٍ ما فَعَدُوا

وزبي الشيء أزيبي : ساقه ؛ قال :

تِلْكَ اسْتَفِدْها ، وأَعْطِ الحَكْمَ وَالْيَهَا ،
فإنَّها بَعْضُ ما تَوَّي لَكَ الرِّقْمُ

وفي حديث كعب بن مالك : جَرَّتْ بينه وبين رجلٍ
مُحَاوَرَةٌ قال كعب : فقلت له كَلِمَةٌ أزيبي
بها أي أزعجه وأقلِّعه ، من قولهم أزيبتُ الشيء
أزيبه إذا حَمَلْتَهُ ، ويقال فيه زبيته لأن الشيء
إذا حَمِلَ أزعجَ وأزِيلَ عن مكانه . وزبي الشيء :
حمله ؛ قال الكبيت :

أَهْمَدانُ مَهَلًا ! لا تُصَبِّحْ بِبُيُوتِكُمْ ،
بِجَهْلِكُمْ ، أمُّ الدَّهْمِ وما تَوَّي

يُضْرَبُ الدَّهْمُ وما تَوَّي للدَّهْمِ إذا عَظُمَتْ
وَتَفَاقَسَتْ . وزبيتُ الشيء أزيبه زبياً : حَمَلْتُهُ .
وازديباهُ : كزباه . وتزاي عنه : تَكَبَّرَ ؛ هذه
عن ابن الأعرابي ؛ قال : وأنشدني المفضل :

يا إِبِلِي ما دَامَهُ فَتَيْبِيهِ^١

١ قوله « يا إِبِلِي النع » هكذا ضبطت القوافي في التهذيب والتكملة
والصاحح ، ووقع لنا ضبطه في عدة مواضع من اللسان تبعاً للأمل
بخلاف ما هنا .

ما رواه ونصيَّ حَوْلِيَّةُ ،
هَذَا بأفواهِكِ حتى تَأْبِيئُهُ ،
حتى تَوُحِّي أَصْلًا تَوَابِيئُهُ
تَوَّي العائِةِ فَوْقَ الزَّابِيئِ

قال : تَوَابِيئُهُ تَوَفَّعِي عنه تَكْبَرًا أي تَكَبَّرَ بن عنه
فلا تُرِيدِيئَهُ ولا تَعْرِضِي لَه لَأَنَّكَ قد سَمِئْتِ ،
وقوله : فوق الزَّابِيئِ المكانُ المرتفع ، أراد على
الزَّابِيئِةِ فَعِيْرِهِ . والتزاي أيضاً : مِشِيَّةٌ فيها تَمَدُّدٌ
وَبُطْءٌ ؛ قال رؤبة :

إِذَا تَوَّي مِشِيَّةً أَرَابِيَا

أراد بالأزايب الأرابي ، وهو النشاط . ويقال :
أزبته أزيبةً وأزمنه أزيمة أي سَنَةً . ويقال :
لَقِيتُ منه الأرابي ؛ واحدها أرابي ، وهو الشرُّ
والأمرُ العظيم .

زجا : زَجَا الشيءُ يَزْجُو زَجْوًا وزُجُوًّا وزَجَاءٌ :
نَبَسَ واستقام . وزجا الخراجُ يَزْجُو زَجَاءً :
هو نَبَسَ حَبَابِيئِهِ . والتزجبية : دَفَعُ الشيءُ كما
تَرَجَّي البَقْرَةُ ولَدَّها أي تَسَوَّقَهُ ؛ وأنشد :

وصاحبٍ ذي غيرةٍ داجيتهُ ،
زَجِيئُهُ بالقولِ وازدَجِيئُهُ

ويقال : أَرَجَيْتُ الشيءَ إِزْجَاءً أي دافَعْتُ بقليله .
ويقال : أَرَجَيْتُ أياي وزَجِيئْتها أي دافَعْتها بقوتِ
قليل . قال الأزهري : وسعت أعرابياً من بني
فزارة يقول أتم معاشيرَ الحاضرةِ قَبيلتُمُ دُنْيائِكُم
يَقْبِلانِ^١ ونحن تَرَجَّيها زَجاءُ أي نَتَبَّلَعُ بقليل
القوتِ فَنَجْتَرِي^٢ به . ويقال : رَجَيْتُ الشيءَ تَوَّجِيَّةً
إِذَا دَفَعْتَهُ بِرَفْتٍ . يقال : كيف تَوَّجَيْتُ الأيَّامَ
١ قوله « قَبِلْتُم دُنْيائِكُم بِقليلانِ » هكذا في الأصل ، وضبط في
التهذيب بهذا الضبط .

أي كيف تُدافعُها؟ ورجلٌ مُزَجَّ أي مُزَلِّجٌ .
وَتَرَجَّيْتُ بِكَذَا : اكتفيت به ؛ وقال :

تَرَجَّجٌ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْبَلَاغِ

وَزَجَّيْتُ الشَّيْءَ وَأَزْجَاهُ : ساقته ودفعته . والرَّيْحُ
تُرْجِي السَّحَابَ أَي تَسُوقُهُ سَوْقًا رَفِيقًا . وفي
التنزيل العزيز : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ؛ وقال
الأعشى :

إِلَى دَوْدَةَ الوَهَابِ أَرْجِي مَطِيئِي ،
أَرْجِي عَطَاءً فَاضِلًا مِنْ نَوَالِكَا

وقيل : زَجَاهُ وَأَزْجَاهُ سَاقَهُ سَوْقًا لَيِّنًا ؛ وبه
فسر بعضهم قولَ النَّابِغَةِ :

تُرْجِي الشِّتَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَرَدِ

وَأَزْجَيْتُ الإِبِلَ : سَقَيْتُهَا ؛ قال ابن الرِّقَاعِ :

تُرْجِي أَعْنَ ، كَانَ لِبُرَّةٍ رَوْفِهِ
قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

ورجلٌ مَزْجَاةٌ لِلْمَطِيِّ : كثير الإزجاء لها يُزْجِيها
ويُرسِلها ؛ قال :

وإِنِّي لَمِزْجَاةٌ لِلْمَطِيِّ عَلَى الوَجِيِّ ،

وإِنِّي لَتَرَّاكُ الفِرَاشِ المُمَهَّدِ

وفي الحديث : كان يَتَخَلَّفُ فِي السَّيْرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ
أَي يَسُوقُهُ لِيُلْحِقَهُ بالرِّفَاقِ . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : ما زَالَتْ تُرْجِيئِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ
أَي تَسُوقُنِي وَتَدْفَعُنِي . وفي حديث جابر : أَعْيَا
نَاضِعِي فَبَعَلْتُ أَزْجِيه أَي أَسُوقَهُ . والزَّجَاةُ :
التَّفَاذُّ فِي الأَمْرِ . يقال : فلان أَزْجَى بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ
فلان أَي أَسَدُّ تَفَاذًّا فِيهِ مِنْهُ .

١ قوله « إِنْ خُوذَ النَّحْيُ » هكذا فِي الأَسْلِ ، والذي فِي المَعْكَمِ
إِلَى هُوَذَةَ .

والمُزْجَى : القَلِيلُ . وبِضَاعَةِ مُزْجَاةٍ : قَلِيلَةٌ .
وفي التنزيل العزيز : وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ؛ وقال
ثعلب : بِضَاعَةُ مُزْجَاةٍ فِيهَا إِغْمَاضٌ لَمْ يَتَّيْمُ صَلاَحُهَا ،
وقيل : بِسِوَةِ قَلِيلَةٍ ؛ وَأَنشَدَ :

وحاجةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ مِنَ الحَاجِ

وروي عن أبي صالح فِي قولِهِ مُزْجَاةٌ قال : كانت
حَبَّةَ الحَضْرَاءِ والصُّوْبَرِ ، وقال إبراهيم النخعي :
ما أَرَاهَا إِلاَّ القَلِيلَةَ ، وقيل : كانت مَتَاعَ الأَعْرَابِ
الصُّوفِ والسَّنَنِ ، وقال سعيد بن جبور : هي دِراهِمُ
سَوَاءٍ ؛ وقال عكرمة : هي النَّاقِصَةُ ، وقال عطاء :
قَلِيلٌ يُزْجُو خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لا يُزْجُو . وقوله :
فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ؛ أَي بِفَضْلِ ما بَيْنَ الحَبِيدِ والرَّدِيِّ .

ويقال : هذا أَرَفَدَ زَجَوْنَا عَلَيْهِ تَزْجُو . وفي
الحديث : لا تَزْجُو صَلاةً لا يَقرأ فِيها بِفَاتِحَةِ الكِتابِ ،
هو مَنْ أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ فَزَجَا إِذَا رَوَّجْتَهُ فَراجَ
وتيسر ، المعنى لا تُجْزِئُ وتصحُّ صَلاةً إِلاَّ بِالْفَاتِحَةِ .
وَضَعِكَ حَتَّى زَجَا أَي انْقَطَعَ ضَحكُهُ . والمُزْجَى
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الذي لَيْسَ بِتِامِّ الشَّرْفِ ولا غَيْرِهِ مِنْ
الحِلالِ المَحْصُودَةِ ؛ قال :

فذاك الفَتَى ، كُلُّ الفَتَى ، كانَ بَيْنَهُ

وَبَيْنَ المُزْجَى نَقْتَفٌ مُتَباعِدٌ

قال ابن سيدة : الحِكايةُ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ والإِنْشادُ
لغيرِهِ ، وقيل : إِنَّ المُزْجَى هُنَا كانَ ابنُ عَمِّ لأَهْبَانَ
هذا المرثي ، وقد قيل : إِنَّهُ المُسَبُّوقُ إِلَى الكَرَمِ
عَلَى كَرَمِهِ .

زخا : الزُّواخِي : مواضع . قال ابن سيدة :
وزعم قوم أن فِي شِعْرِ هذيلِ رُحَيَّاتٍ وفسروه بأنَّهُ
موضع ، قال : وهذا تصحيفٌ لِمَا هو زُخَيَّاتٌ ،
بِالزَّايِ والحاءِ .

زدا : الزدو : كالتدو ؛ وفي التهذيب : لغة في التدو ، وهو من لعب الصيوان بالجوز. والمزادة : موضع ذلك والغالب عليه الزاي بسدونه في الحفيرة. وزدا الصبي الجوز والجوز يزدو زدوا أي لعب ورعى به في الحفيرة، وتلك الحفيرة هي المزادة. يقال : أبعد المدى وازداه. قال ابن بري : قال يعقوب الزدوى الزيادة من قولك أزدى على كذا أي زاد عليه ؛ قال كثير :

له عهدٌ ودٍ لم يكدر ، يزينه
زدوى قول معروف حديث ومؤمن

أبو عبيد : زدو لغة في التدو ، وهو مد اليد نحو الشيء كما تسدو الإبل في سيرها بأيديها .

زوي : زريت عليه وزرى عليه ، بالفتح ، زريباً وزرابة ومزربية ومزارة وزرباناً : عابه وعاتبه ؛ قال الشاعر :

بأيها الزاري على عمر ،
قد قلت فيه غير ما تعلم

وترريت عليه إذا عتبت عليه ؛ وقال الشاعر :

وانتي على ليلتي لزار ، وإنتي
على ذلك ، فإي بيننا ، مستديمتي

أي عاتب ساخط غير راض . وزرى عليه عمله إذا عابه وعتقه . قال الليث : وإذا أدخل على أخيه عيباً فقد أزرى به وهو مزرى به . ابن الأعرابي : زارى فلاناً إذا عاتبه .

قال ابن سيده : وأزرى عليه قليلة . وأزرى به ، بالألف ، إزاراً : قصر به وحقره وهونه . وقال أبو عمرو : الزاري على الإنسان الذي لا يعدده شيئاً وينكر عليه فعله . والإزار : الشاؤون بالشيء . يقال : أزريت به إذا قصرت به وتهاونت .

وازدريت أي حقرته . وفي الحديث : فهو أجدراً أن لا تزدري نعمة الله عليكم ؛ الازدراء : الاحتقار والانتقاص والغيب ، وهو افتعال من زريت عليه زرابة إذا عيبته ، قال : وأصل ازدريت اذرتيت ، وهو افتعلت منه ، فقلت التاء دالاً لأجل الزاي ، وأزرى يعلسي وزرى ؛ قال ابن سيده : حكاه اللحياني ولم يفسره ، قال : وعندى أنه قصر به . وأزرى به : أدخل عليه أمراً يريد أن يلبس عليه . ورجل مزاراة : يُزري على الناس .

وسقاة زري : بين الصغير والكبير .

زعا : ابن الأعرابي : زعا إذا عدل ، وسعى إذا هرب ، وقعا إذا دل ، وقعا إذا فتت شيئاً ، وتعى إذا عدا .

زعا : الزعاوة : جنس من السودان ، والنسبة إليهم زعاوي . ابن الأعرابي : الزعى راحة الحبشي . والزعى : القصد . ابن سيده : زعاوة قبيلة من السودان ؛ حكاها أبو حنيفة ؛ وأنشد :

أحم زعاوي التجار ، كأنما
بلاث يلبتته نحاس وحنجم

زفي : الزفيان : شدة هبوب الريح ، والريح تزفي الغبار والسحاب وكل شيء إذا رفعت وطردته على وجه الأرض كما تزفي الأمواج السفينة ؛ قال العجاج :

يزفيه ، والمفرع المزفي ،
من الجنوب سنن وملبي

وزفت الريح السحاب والتراب ونحوها زفياً

١ قوله « والزعى القصد » كذا بالأصل هنا ، والذي في التهذيب : والزعى بتقديم الفين مضمومة ، والذي في أيدينا من مادة غزو : الغزو القصد .

فَهُوَ يَزْقُو مِثْلَ مَا يَزْقُو الصُّوعُ

وقد تعدوا ذلك إلى ما لا يحس فقالوا : زقت
البكرة ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وعلق يَزْقُو زَقَاهُ الهامة

العلق : الحبل المعلق بالبكرة ، وقيل : الحبل
الذي في أعلاها ، قال : لما كانت الهامة معلقة في الحبل
جعل الزقاه لها ، وإنما الزقاه في الحقيقة للبكرة ؛ قال
بعض الأفعال يصف راهبة :

تَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ وَسَطَ الدَّيْرِ ،
قَبْلَ الدَّجَاجِ وَزَقَاهُ الطَّيْرُ

أراد : قبل صراخ الدجاج وزقاه الطير ليصح له
عطف العرّض على العرّض ، والعرب تقول :
فلان أثقل من الزواقي ، وهي الديكة تزقو
وقت السحر فتفرق بين المنتخبين ، لأنهم كانوا
يسمرون فإذا صاحت الديكة تفرقوا . وفي
حديث هشام : أنت أثقل من الزواقي ؛
هي الديكة ، واحدها زاق ، يريد أنها إذا
زقت سحراً تفرق السمار والأجباب ، وروى :
أثقل من الزاوق ، وإذا قالوا أثقل من الزاوق
فهو الزئبق . وأزقى الشيء : جعله يزقو ؛ قال :

فإن تك هامة بهراً تزقو ،
فقد أزقت بالمرؤين هامة

والزقية : الصيحة . وروي عن ابن مسعود أنه كان
يقول : إن كانت إلا زقية واحدة ، في موضع صيحة .
ويقال : أزقت هامة فلان أي قتله ؛ وأنشد ابن
بري :

فإن تك هامة بهراً تزقو

ويقال : زقوت باديك وزقت .

وزقياً : طردته واستخففته . والزقيان : الحفة ،
وبه سمي الرجل وجعله سبويه صفة ؛ وقوله :

كالحدا الزافي أمام الرعد

إنما هو الخفيف السريع . وزقت القوس زقياً :
صوتت . وزقاه الشراب يزفيه : رقعته كزهاه .
يقال : زقى الشراب الآل يزفيه وزهاه وحزاه
إذا رقعته ؛ وأنشد :

وتحت رحلي زقيان مبلع

وناقة زقيان : سريعة ؛ قال ابن بري : ومنه قول
الشاعر :

بالت شغري ، والمنى لا تنفع ،
هل أغدوّن يوماً ، وأمري مجزع ،
وتحت رحلي زقيان مبلع ؟

وقوس زقيان : سريعة الإرسال للسهم . وزقى
الظليم زقياً إذا نشر جناحيه . قال أبو العباس :
الزقيان يكون ميزانه فعياً فيصرف في حالته
من زقن إذا نزا ، قال : وإذا أخذته من الزقي ،
وهو تحريك الريح للقبص والتراب ، فاصرفه في النكرة
وامنعه الصرف في المعرفة ، وهو فعلان حينئذ .
ابن الأعرابي : أزقى إذا نقل شيئاً من مكان إلى
مكان ، ومنه أزقت العروس إذا نقلتها من
بيت أبوينها إلى بيت زوجها . قال أبو سعيد : هو
يزفي . بنفسه أي يجود بها .
وزقيان : اسم شاعر أو لقبه .

زقا : الزقو والزقي : مصدر زقا الديك والطائر
والمكء والصدى والهامة ونحوها يزقو ويَزْقِي
زقوا وزقاه وزقوا وزقياً وزقياً وزقياً صاح ،
وكذلك الصي إذا اشتد بكأه وقد أزقاه هو ،
وكل صائح زاق ؛ وأنشد ابن بري :

وزكّية : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

يقولوا قد رأينا خيرَ طرفٍ
بِزكّية ، لا يُهدى ولا يُخيّبُ

زكا : الزكاة ، ممدود : السماء والرّبيع ، زكا يزكو
زكاة وزكوا . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه :
المالُ تنقصه الثّفة والعلم يزكو على الإنفاق ،
فاستعار له الزكاة وإن لم يك ذا جرم ، وقد زكاه
الله وأزكاه . والزكاة : ما أخرجه الله من الثمر .
وأرضُ زكّية : طيبة سينة ؛ حكاه أبو حنيفة .
زكا ، والزروع يزكو زكاة ، ممدود ، أي نما . وأزكاه
الله ، وكل شيء يزداد وينمي فهو يزكو زكاة . وتقول :
هذا الأمر لا يزكو بفلان زكاة أي لا يليق به ؛
وأنشد :

والمالُ يزكو بك مُستكبراً ،

يختال قد أشرق الناظر

ابن الأثير في قوله تعالى : وحساناً من لدنّا
وزكاة ؛ معناها وفعلنا ذلك رحمةً لأبويه وتزكيةً
له ؛ قال الأزهري : أقام الاسم مقامَ المصدر الحقيقي .
والزكاة : الصلاح . ورجل تقي زكي أي زاكٍ من
قوم أتقياء أزكيا ، وقد زكا زكاة وزكوا
وزكي وتزكسى ، وزكاه الله ، وزكسى نفسه
تزكّية : مدحها . وفي حديث زينب : كان اسمها
برّة فغيره وقال تزكسى نفسها . وزكسى الرجل
نفسه إذا وصفها وأثنى عليها .

والزكاة : زكاة المال معروفة ، وهو تطهيره ،
والفعل منه زكسى يزكسى تزكّية إذا أدى عن
ماله زكاه غيره : الزكاة ما أخرجه من مالك لتطهيره
به ، وقد زكسى المال . وقوله تعالى : وتزكّيتهم
قوله « أشرق » كذا في الاصل بالالف ، وفي التهذيب بالفاء .

بها ؛ قالوا : تطهروهم بها . قال أبو علي : الزكاة صفة
الشيء . وزكاه إذا أخذ زكاه . وتزكسى أي
تصدق . وفي التنزيل العزيز : والذين هم للزكاة فاعلون ؛
قال بعضهم : الذين هم للزكاة مؤثنون ، وقال آخرون :
الذين هم للعمل الصالح فاعلون ، وقال تعالى : خيراً
منه زكاة ؛ أي خيراً منه عملاً صالحاً ، وقال الفراء :
زكاة صلاحاً ، وكذلك قوله عز وجل : وحساناً من
لدنّا وزكاة ؛ قال : صلاحاً . أبو زيد النحوي في
قوله عز وجل : ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا
منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكى من يشاء ؛
وقرى ما زكسى منكم ، فمن قرأ ما زكا فمعناه ما
صلح منكم ، ومن قرأ ما زكسى فمعناه ما أصلح ،
ولكن الله يزكسى من يشاء أي يصلح ، وقيل لما
يُخرج من المال للمساكين من حقوقهم زكاة لأنه
تطهير للمال وتشهير وإصلاح ونماء ، كل ذلك قيل ،
وقد تكرّر ذكر الزكاة والتزكّية في الحديث ،
قال : وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة
والمندح وكله قد استعمل في القرآن والحديث ،
وزنها فعلة كالصدقة ، فلما تحركت الواو وانفتح
ما قبلها انقلبت ألفاً ، وهي من الأسماء المشتركة بين
المخرج والفعل ، فيطلق على العين وهي الطائفة من
المال المزكسى بها ، وعلى المعنى وهي التزكّية ؛
قال : ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالظعن
على قوله تعالى : والذين هم للزكاة فاعلون ؛ ذاهباً إلى
العين ، وإنما المراد المعنى الذي هو التزكّية ، فالزكاة
طهارة للأموال وزكاة الفطر طهارة للأبدان . وفي
حديث الباقر أنه قال : زكاة الأرض يُنسبها ، يريد
طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يحف
ويذهب أثره .

والزكا ، مقصور : الشفع من العدد . الجوهري :

بلغني شخوصك أركبته ، وها هوذا ؛ قال :
كأنه يريد أوعيته .

وزكا الرجل يزكو زكوا : تنعم وكان في خصب .
وزكي يزكي : عطش . قال ابن سيده : أثبت في
الواو لعدم زكي ووجود زك و ؛ قال ثعلب ؛
وأشد :

كصاحب الحمر يزكي كلنا نغدت
عنه ، وإن ذاق شرباً هش للعئل

زنا : الزنايم ويقصر ، زنى الرجل يزني زنى ،
مقصود ، وزناة بمدود ، وكذلك المرأة . وزانى
مُزناةً وزنى : كزنى ؛ ومنه قول الأعشى :

إما نكاحاً وإما أزن

يريد : أزنى ، وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر .
وزانى مُزناةً وزناه ، بالمد ؛ عن اللحياني ، وكذلك
المرأة أيضاً ؛ وأشد :

أما الزناه فإنني لست قاربه ،
والمالُ بيني وبين الحمر نصفان

والمرأة تزاني مُزناةً وزناه أي تباعني . قال
الليثي : الزنى ، مقصور ، لغة أهل الحجاز . قال
الله تعالى : ولا تقرّبوا الزنى ، بالقصر ، والنسبة
إلى المقصور زنوي ، والزناه بمدود لغة بني تميم ،
وفي الصحاح : المدة لأهل نجد ؛ قال الفرزدق :

أبا حاضره ، من يزني يعرف زناؤه ،
ومن يشرب الحُرطوم يصبح مسكراً

ومثله للجعدي :

كانت قريضة ما تقول ، كما
كان الزناه قريضة الرجم

والنسبة إلى المدود زنائي . وزناه تزنية : نسبة

وزكاً الشفع . يقال : خساً أو زكاً ، والعرب
تقول للفرد خساً وللزوجين اثنين زكاً ، وقيل لهما زكاً
لأن اثنين أركى من واحد ؛ قال العجاج :

عن قبض من لاقى أخاسر أم زكا

ابن السكيت : الأخاسي جمع خساً ، وهو الفرد .
الليثي : زكي الرجل يزكي وزكا يزكو زكوا
وزكاه ، وقد زكوت وزكيت أي صرت زاكياً .
ابن الأنباري : الزكاه الزيادة من قولك زكا يزكو
زكاه ، وهذا بمدود ، وزكاً ، مقصور : الزوجان ،
ويجوز خساً وزكاً بالإجراء ، ومن لم يجزها جعلها
بمنزلة مثنى وثلاث ورباع ، ومن أجراها جعلها
نكرتين . وقال أحمد بن عبيد : خساً وزكاً لا
يتوأتان ولا تدخلها الألف واللام لأنها على مذهب
فعل مثل وهي وعفا ؛ وأشد للكسيت :

لأدى خساً أو زكاً من سينك

إلى أربع فيقول انتظارا

وقال الفراء : يكتب خساً بالألف لأنه من خساً ،
مهموز ، وزكاً يكتب بالألف لأنه من يزكو ، والعرب
تقول للزوج زكاً ولل فرد خساً فتلقه بيباب فتسى ،
ومنهم من يقول زكا وخساً فيلقه بيباب زقر .

ويقال : هو يخسني ويتركسي إذا قبض على شيء في
كفه وقال أركاً أم خساً ، وهو مهموز . الأصمعي :
رجل زكاه أي موسر . الليثي : إنه لملي زكاه
أي حاضر التقد عاجله . ويقال : قد زكاه إذا
عجل تقدمه . وفي حديث معاوية : أنه قدم المدينة
بمال فسأل عن الحسن بن علي فقيل إنه بمكة فأزكى
المال ومضى ، فليحق الحسن فقال : قدمت بمال فلما

١ قوله «لأدى» وضع له في الأصل علامة وقف ولم يجده في غيره ،
والرسم قابل ان يكون لأدى ، من التأدية فاللام مفتوحة ، ولأن
يكون ادنى من الدنو فاللام مكسورة .

وأصل الزنا الضيق، ومنه الحديث: لا يُصَلِّينَ أحدُكم وهو زناة أي مُدافِعٌ لِلْبَوْلِ؛ وعليه قول الأخطل:

وَإِذَا بَصُرْتَ إِلَى زَنَاهُ فَعَرِّهَا
عَبْرَاهُ مُظْلِمَةً مِنَ الْأَحْفَارِ

وزنا الموضع يزنو: ضاق، لغة في يزنأ. وفي الحديث: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، لا يحب من الدنيا إلا أزنأها أي أضيها. ووعاء زني: ضيق؛ كذا رواه ابن الأعرابي بغير همز. والزناة: الزنوة في الجبل. وزنى عليه: ضيق؛ قال:

لَاهُمُ، إِنْ الْحَرِثَ بْنَ جَبَلَةَ
زَنَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ

قال: وهذا يدل على أن همزة الزنا ياء. وبنو زنية: حمي.

زها: الزهو: الكبر والتهيه والفخر والعظمة؛ قال أبو المثلث الهذلي:

مَتَى مَا أَشَأُ غَيْرَ زَهْوِ الْمَلُو
كَ، أَجْعَلُكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضِ

ورجل مزهو بنفسه أي مُعجَبٌ. وبفلان زهو أي كبر؛ ولا يقال زها. وزهي فلان: فهو مزهو إذا أعجب بنفسه وتكبر. قال ابن سيده: وقد زهي على لفظ ما لم يُسم فاعله، جزم به أبو زيد وأحمد بن يحيى، وحكى ابن السكيت: زهيت وزهوت. وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به وإن كان بمعنى الفاعل مثل زهي الرجل وعني بالأمر وتنجت الشاة والناقاة وأشباها، فإذا أمرت به قلت: ليتزة يا رجل، وكذلك الأمر من كل فعل لم يُسم فاعله لأنك إذا

إلى الزنا وقال له يا زاني. وفي الحديث: ذكر قسطنطينية الزانية، يريد الزاني أهلها كقوله تعالى: وكنتم قسماً من قرية كانت ظلمة؛ أي ظالمة الأهل. وقد زانى المرأة مُزناةً وزناةً. وقال الليثاني: قيل لابنة الحسن ما أزنأك؟ قالت: قرب السواد وطول السواد؛ فكأن قوله ما أزنأك ما حملتك على الزنا، قال: ولم يسمع هذا إلا في حديث ابنة الحسن.

وهو ابن زنية وزنية، والفتح أعلى، أي ابن زنا، وهو نقيض قولك لرسدة ورسدة. قال الفراء في كتاب المصاد: هو لغية ولزنية وهو لغير رسدة، كله بالفتح. قال: وقال الكسائي ويجوز رسدة وزنية، بالفتح والكسر، فأما غية فهو بالفتح لا غير. وفي الحديث: أنه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أتم؟ فقالوا: نحن بنو الزنية، فقال: بل أتم بنو الرسدة. والزنية، بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة، وبنو ملك يسمنون بني الزنية والزنية لذلك، وإنما قال لهم النبي، صلى الله عليه وسلم، بل أتم بنو الرسدة نقيماً لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا، والرسدة أفصح اللغتين. ويقال للولد إذا كان من زنا: هو لزنية. وقد زناه: من التزنية أي قدقه. وفي المثل:-

لَا حِصْنَهَا حِصْنٌ وَلَا الزَّانَا زَنَا

قال أبو زيد: يضرب مثلاً للذي يكف عن الحنير ثم يُقرط فيه ولا يدوم على طريقة. وتسمى القرادة زناة، والزناة: القصير؛ قال أبو ذؤيب:

وَتَوْلِجُ فِي الظِّلِّ الزَّانَاهُ وَرُؤُوسَهَا،
وَتَحْسِينُهَا هَيْبًا، وَهَنْ صَحَائِحُ

أَسْرَتَ مِنْهُ فَلَمَّا تَأَمَّرَ فِي التَّحْصِيلِ غَيْرَ الَّذِي مُخَاطَبِهِ
أَنْ يُوقِعَ بِهِ ، وَأَسْرُ الْغَائِبِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّامِ
كَقَوْلِكَ لِيَقُمَ زَيْدٌ ، قَالَ : وَفِيهِ لَفَةٌ أُخْرَى حَكَاهَا
ابْنُ دُرَيْدٍ زَهَا يَزْهُوُ زَهْوًا أَيْ تَكَبَّرَ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : مَا أَزْهَاهُ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ زَهْيٍ لِأَنَّ مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ . قَالَ الْأَحْمَرُ النَّحْوِيُّ
يَجُوزُ الْعُتْبِيُّ وَالْفَيْضُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ :

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلَّعٌ بِالْخِلَافِ ،
كَثِيرُ الْخَطَاةِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
أَلْحَجُّ لِحَاجًا مِنَ الْخُنْفَاءِ ،
وَأَزْهَى ، إِذَا مَا مَشَى ، مِنْ غُرَابِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ مَا مَعْنَى
'زَهْيِ الرَّجُلِ' ؟ قَالَ : أَعْجِبَ بِنَفْسِهِ ، فَقُلْتُ : أَتَقُولُ
زَهْيٌ إِذَا افْتَخَرَ ؟ قَالَ : أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَتَكَلَّمُ بِهِ .
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : زَهَا فُلَانٌ إِذَا أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَهَا الْكَبِيرُ وَلَا يُقَالُ زَهَا الرَّجُلُ
وَلَا أَزْهَيْتُهُ وَلَكِنْ زَهْوَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ
اتَّخَذَ الْحَيْلَ زَهَاءً وَنِيوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِيهِ
عَلَيْهِ وَزُرٌّ ؛ الزَّهَاءُ بِالْمَدِّ ، وَالزَّهْوُ الْكَبِيرُ وَالْفَخْرُ .
يُقَالُ : زَهْيَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَزْهُوٌّ ، هَكَذَا يَتَكَلَّمُ
بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَفْعُولِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْعَامِلِ الْمَزْهُوِّ ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنْ جَارَيْتِي تَزْهَى
أَنْ تَلْبَسَ فِي الْبَيْتِ أَيْ تَتَرَفَّعَ عَنْهُ وَلَا تَرْضَاهُ ،
تَعْنِي دِرْعًا كَانَ لَهَا ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَزَى اللَّهُ الْبَرَّاقِعَ مِنْ ثِيَابِي ،
عَنِ الْفِثْيَانِ ، شَرًّا مَا بَقِينَا

يُورِينِ الْحِسَانَ فَلَا تَرَاهُمْ ،
وَيَزْهَيْنِ الْقِيَابَ فَيَزْهَيْنَا

فَلَمَّا حَكَّمَهُ وَيَزْهُونَ الْقِيَابَ لِأَنَّهُ قَدْ حَكِيَ زَهْوَتْهُ ،
فَلَا مَعْنَى لِيَزْهَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَمِمْ زَهْيَتَهُ ، وَهَكَذَا
أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ وَيَزْهُونَ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَدْ وَهَمَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الرَّوَاةِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَهْيَتَهُ
لَفَةً فِي زَهْوَتْهُ ، قَالَ : وَلَمْ تَرَوْا لَنَا عَنْ أَحَدٍ . وَمِنْ
كَلَامِهِمْ : هِيَ أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ، وَفِي الْمَثَلِ الْمَعْرُوفِ :
زَهْوُ الْغُرَابِ ، بِالنَّصْبِ ، أَيْ زَهْيَتْ زَهْوُ الْغُرَابِ .
وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي التَّوَادِرِ : زَهْيَ الرَّجُلُ وَمَا أَزْهَاهُ
فَوَضَعُوا التَّعْجِبَ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ ، قَالَ : وَهَذَا
شاذٌّ ؛ لَمَّا يَقَعُ التَّعْجِبُ مِنْ صِيغَةِ فِعْلٍ الْفَاعِلِ ، قَالَ :
وَلَمَّا نَظَرْتُ قَدْ حَكَاهَا سَبِيوَهُ وَقَالَ : رَجُلٌ إِتْرَهُوْ
وَأَسْرَأُ إِتْرَهُوَّةٌ وَقَوْمٌ إِتْرَهُوُونَ ذَوُو زَهْوٍ ،
ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ كَزَيْدَتَهُمَا فِي
إِنْتَقَلِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانُوا ذَوِي كَبِيرٍ . وَالزَّهْوُ
الْكَذِبُ وَالْبَاطِلُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَلَا تَقُولُنَّ زَهْوًا مَا تَحْبَرُنِي ،
لَمْ يَتْرَكِ الشُّبْبُ لِي زَهْوًا ، وَلَا الْعَوْرُ

الزَّهْوُ : الْكَبِيرُ . وَالزَّهْوُ : الظُّلْمُ . وَالزَّهْوُ :
الاسْتِخْفَافُ . وَزَهَا فَلَانًا كَلَامُكَ زَهْوًا وَازْدَهَاهُ
فَازْدَهَى : اسْتَخَفَّهُ فَخَفَّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانٌ لَا
يُزْدَهَى بِجَدِيدَةٍ . وَازْدَهَيْتَ فَلَانًا أَيْ تَهَاوَنْتَ
بِهِ . وَازْدَهَى فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا اسْتَخَفَّهُ . وَقَالَ الْبِرْزَبِيُّ :
ازْدَهَاهُ وَازْدَهَاهُ إِذَا اسْتَخَفَّهُ . وَزَهَاهُ وَازْدَهَاهُ :
اسْتَخَفَّهُ وَتَهَاوَنَ بِهِ ؛ قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُمْ أَقْبَلْتُمْ
وَجُوهَ ، زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَفْتُمَا

١ قوله « ولا العور » أنشده في الصحاح : ولا الكبر ، وقال في
التكملة ، والرواية : ولا العور .

قال ابن بري و يروي :

ولما تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ وَأَشْرَقَتْ

قال : ومثله قول الأخطل :

يا قاتِلَ اللهِ وصلِ الغائِبَاتِ ، إذا

أَبَقْنَ أَنْتَ مِنْ قَدِ زَها الكَبِيرِ !

وازدهاه الطَّرَبُ والوَعيدُ : استخفَّهُ . ورجل

مُزْدَهَسي : أخذته خِفَةً من الزُّهُوِ أو غيره .

وازدهاه على الأمرِ : أجْبَرَه . وزها السرابُ

الشيءُ يُزْهَاهُ : رَفَعَهُ ، بالألفِ لا غير . والسرابُ

يُزْهِى الثَّوْرَ والحُمُولَ : كأنه يَرْفَعُها ؛ وزهت

الأمواجُ السفينةَ كذلك . وزهت الريحُ أي هَبَّتْ ؛

قال عبيد :

ولتَعِمْ أَيْسارُ الجَزورِ إذا زَهَتْ

رِيحُ الشِّتَا ، وتألَّفَ الجِيرانُ

وزَهَتْ الريحُ النباتَ تَزْهَاهُ : هَزَتْه غِيبَ التَّدْيِ ؛

وأُشْدَ ابن بري :

فأرسلها زَهُواً رِعالاً ، كأنها

جِرادٌ زَهَتْه رِيحٌ تَجْدِي فأنهبا

قال : زَهُواً هنا أي سِرْعاً ، والزُّهُوُ من الأضداد .

وزَهَتْه : ساقته . والريحُ تَزْهِي النباتَ إذا هَزَتْه

بعد غِيبِ المَطَرِ ؛ قال أبو النجم :

في أفتحوا نِ بَكَ طَلُّ الضُّحَى ،

ثمَّ زَهَتْه رِيحٌ عَينِمُ فازدَهَى

قال الجوهري : ورُبَّما قالوا زَهَتْ الريحُ الشَّجَرَ

تَزْهَاهُ إذا هَزَتْه .

والزُّهُوُ : الثَّباتُ النَّاظرُ والمَنْظَرُ الحَسَنُ . يقال :

زُهِيَ الشيءُ لِعَيْنِكَ . . والزُّهُوُ : نَوْرُ الثَّباتِ

وزَهْرُهُ وإشراقه يكون للعرضِ والجَوْهَرِ .

وزها الثَّباتُ يُزْهِى زَهُواً وزُهُواً وزَهاةً : حَسُنَ .

والزُّهُوُ : البُسْرُ المُلَوَّنُ ، يقال : إذا ظَهَرَتْ

الحُمرةُ والصفرةُ في الثَّخْلِ فقد ظَهَرَ فيهِ الزُّهُوُ .

والزُّهُوُ والزُّهُوُ : البُسْرُ إذا ظَهَرَتْ فيهِ الحُمرةُ ،

وقيل : إذا لَوَّنَ ، واحدته زَهُوةٌ ؛ وقال أبو حنيفة :

زُهُوٌ ، وهي لغة أهل الحجاز بالضمِّ جمعُ زَهُوٍ ،

كقولك فَرَسٌ ورَدٌ وأفراسٌ ورُدٌ ، فأجْرِي

الاسم في التَّكْسِيرِ مُجْرِي الصِّفةِ . وأزْهَى الثَّخْلُ

وزَها زَهُواً : تَلَوَّنَ بِحُمرةٍ وِصفرةٍ . وروى

أنس بن مالك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نَهَى

عن بَيْعِ الشَّمْرِ حَتَّى يُزْهَوْ ، قيل لأنس : وما

زَهُوهُ ؟ قال : أن يَجْمَرَ أو يَصْفَرُ ، وفي رواية ابن

عمر : نَهَى عن بَيْعِ الثَّخْلِ حَتَّى يُزْهِيَ . ابن

الأعرابي : زها الثَّباتُ يُزْهُو إذا نَبَتَ ثَمَرُهُ ،

وأزْهَى يُزْهِي إذا احْمَرَ أو اصْفَر ، وقيل : هما

بمعنى الاحمرار والاصفرار ، ومنهم من أنكر يُزْهَوْ

ومنهم من أنكر يُزْهِي . وزَها الثَّباتُ : طالَ

واكْتَهَلَ ؛ وأُشْدَ :

أرأى الحُبَّ يُزْهِى لي سلامةً ، كالذي

زَهَى الطلُّ نَوْرًا واجهته المِشَارِقُ

يريد : يزيدها حسناً في عيني . أبو الخطاب قال :

لا يقال للثخْلِ إلا يُزْهِى ، وهو أن يَجْمَرَ أو يَصْفَرُ ،

قال : ولا يقال يُزْهُو ، والإزْهَاءُ أن يَجْمَرَ أو يَصْفَرُ .

وقال الأصمعي : إذا ظَهَرَتْ فيهِ الحُمرةُ قيل أزْهَى .

ابن بُزُج : قالوا زَها الدُّنيا زَبِنَتْها وإبناقُها ،

قال : ومثله في المعنى قولهم ورَهَجْها . وقال : ما

لِرَأْيِكَ بُذْمٌ ولا فَرِيقٌ أي صَرِيمةٌ . وقالوا :

طعامٌ طَيِّبٌ الخَلْفُ أي طَيِّبٌ آخِرُ الطعمِ . وقال

خالد بن جبنة : زُهِيَ لَنَا حَمَلُ الثَّخْلِ فَتَحَسِبُهُ

١ قوله « ولا فريق » هكذا في الأصل .

دُهْنًا كَانَ اللَّيْلَ فِي زُهَائِهَا

زهاؤها: شخوصها يصف تغللاً يعني أن اجتماعها يري شخوصها سوداً كالليل. وزهت الإبل تزهو زهواً: شربت الماء ثم سارت بعد الورد ليلة أو أكثر ولم ترع حول الماء، وزهوتها أنا زهواً، يتعدى ولا يتعدى. وزهت زهواً: مرت في طلب المرعى بعد أن شربت ولم ترع حول الماء؛ قال الشاعر:

وَأَنْتِ اسْتَعْرَتِ الظَّيْبَ جَيْدًا وَمُقْلَةً ،

مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الزَّهْوَى ، غَيْرِ الْأَوَارِكِ

وزها المروحة المروحة وزهاها إذا حررها؛ وقال مزاحم يصف ذنب البعير:

كَمِرْوَحَةٍ الدَّارِيَّ ظَلٌّ بِكُرْهًا ،

بَكْفٍ الْمَرْهِي سَكْرَةَ الرَّبِيعِ عُوْدُهَا

فالمزهي: المحرّك؛ يقول: هذه المروحة بكف المزهي المحرك لسكون الريح. والزاهية من الإبل: التي لا ترعى الحنّص. قال ابن الأعرابي: الإبل إبلان: إبل زاهية زالت الأحنك لا تقرب العضاة وهي الزواهي، وإبل عاضية ترعى العضاة وهي أحمدها وخيرها، وأما الزاهية الزالّة الأحنك فهي صاحبة الحنّص ولا يشيعها دون الحنّص شيء. وزهت الشاة تزهو زهاة وزهواً: أضرعت ودنا ولادها. وأزهي النخل وزها: طال، وزها التبت: غلا وعلا، وزها الغلام: شب؛ هذه الثلاث عن ابن الأعرابي.

زوي: الزوي: مصدر زوى الشيء بزويه زياً وزويًا فانزوى، نخاه فتزعى. وزواه: قبضه. وزويت الشيء: جمعه وقبضته. وفي الحديث: إن الله تعالى زوى لي الأرض فأريت مشارفها ومغاربها؛ زويت لي الأرض: جمعت؛ ومنه دعاء السفر:

أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ . الْأَصْمَعِي : إِذَا ظَهَرَتْ فِي الشَّخْلِ الْحُمْرَةُ قِيلَ أَزْهَى يُزْهِي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَهَا الْبُسْرُ وَأَزْهَى وَزَهَى وَشَقَّحَ وَأَشَقَّحَ وَأَفْضَحَ لَا غَيْرَ . أَبُو زَيْدٍ : زَكَ الزَّرْعَ وَزَهَا إِذَا نَمَا . خَالِدُ ابْنِ جَنْبَةَ : الزَّهْوُ مِنَ الْبُسْرِ حِينَ يَصْفَرُ وَيَجْرَهُ وَيَجَلَّ جَرْمُهُ ، قَالَ : وَجَرَّمَهُ لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ ، قَالَ : وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ النَّخْلُ إِذَا ذَاكَ ؛ الْأَزْهَرِيُّ : جَرَّمَهُ خَرَّضَهُ لِلْبَيْعِ . وَزَهَا بِالسِّيفِ : لَمَعَ بِهِ . وَزَهَا السَّرَاجُ : أَضَاءَهُ . وَزَهَا هُوَ نَفْسُهُ .

وزهاة الشيء وزهاؤه: قدره، يقال: هم زهاة مائة وزهاة مائة أي قدرها. وهم قوم ذؤو زهاة أي ذؤو عدد كثير؛ وأنشد:

تَقَلَّدْتِ إِبْرِيْقًا، وَعَلَّقْتِ جَعْبَةَ

لِنَهْلِكَ حَيْثَا ذَا زُهَاهُ وَجَامِلِ

الإبريق: السيف، ويقال قوس فيها تلاميع. وزهاة الشيء: شخصه. وزهوت فلاناً بكذا أزهاه أي حرّرته. وزهوته بالحشبة: ضربته بها. وكم زهاؤم أي قدرهم وحرّرتهم؛ وأنشد للعجاج:

كَأَنَّمَا زُهَاؤُمُ لِمَنْ جَهَرَ

وقولهم: زهاة مائة أي قدر مائة. وفي حديث: قيل له كم كانوا؟ قال: زهاة ثلثمائة أي قدر ثلثمائة من زهوت القوم إذا حرّرتهم. وفي الحديث: إذا سمعتم بناس يأتون من قبيل المشرق أولي زهاة يعجب الناس من زيّهم فقد أظلمت الساعة؛ قوله أولي زهاة أولي عدد كثير. وزهوت الشيء إذا خرّصته وعليت ما زهاؤه. والزهاة: الشخص، واحده كجمعه. ومنه قول بعض الرواد: مداحي سئل وزهاة ليل، يصف نباتاً أي شخصه كشخص الليل في سواده وكثرتيه؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وازْوِ لَنَا البعيد أي اجتمعوا واطهروه. وزَوَى ما بين
عينيه فانزَوَى: جمعه فاجتمع وقبضه؛ قال الأعشى:

يزيدُ، بغضُ الطرفِ عندي ، كأنما
زوى بين عينيه عليّ المحاجيمُ

فلا يَنْبَسِطُ من بين عينك ما انزَوَى ،
ولا تَلْقَيْني إلا وأنفك راغِمُ

وانزَوَى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا.
والزَاوِيَةُ : واحدة الزَوَايا .

وفي حديث ابن عمر : كان له أرضٌ زَوَتْها أرضٌ
أخرى أي قُرِبَتْ منها فضيقتُها ، وقيل : أحاطت
بها . وانزَوَتْ الجِلْدَةُ في النار : تَقَبَّضَتْ واجتمعت .

وفي الحديث : إن المسجدَ لِيَنْزَوِي من الثخامة كما
تَنْزَوِي الجِلْدَةُ في النار أي ينضمُّ ويتقبضُ ، وقيل :

أراد أهل المسجد وهم الملائكة ؛ ومنه الحديث : أعطاني
رَبِّجَانَتَيْنِ وزَوَى عني واحدة . وفي حديث الدعاء :

وما زَوَيْتَ عني أي صرفته عني وقبضته . وفي
الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال إن

الإيمان بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء إذا
فسد الناس ! والذي نفسُ أبي القاسم بيده لِيَزْوَأنَّ

الإيمانُ بين هذين المسجدَينِ كما تَأْرِزُ الحيةُ في
جعرها ! قال شمر : لم أسمع زَوَاتٍ بالهمز ، والصواب

لِيُزَوِيَنَّ أي لِيُجْمَعَنَّ وليُضْمَنَّ ، من زَوَيْتَ
الشيء إذا جمعته ، وكذلك لِيَأْرِزَنَّ أي لِيَنْضُمَّنَّ .

قال أبو الهيثم : كلُّ شيءٍ قام فهو مَرْبِيعٌ كالبيت والأرض
والدار والبساط له حدود أربع ، فإذا نقصت منها ناحيةٌ

فهو أَزْوَرٌ مَزْوِيٌّ ، قال : وأما الزَوِيَّةُ ، بالهمز ، فإن
الأصمعي يقول زَوِيَّةُ المنيَّةِ ما يحدث من هلاك المنيَّةِ ،

والزَوِيَّةُ : الهلاك . وقال ثعلب : زَوِيَّةُ المنيَّةِ أحداثُها ؛
١ قوله « عندي » في الصحاح : دوني .

هكذا عبَّرَ بالواحد عن الجمع ؛ قال :

من ابن مامة كَعَبِ نَمِّ عَمِي به
زَوِي المنيَّةِ ، إلا حِرَّةٌ وقَدِي

وهذا البيت أورده الأزهري والجوهرى مستهدداً به
على قول ابن الأعرابي الزَوِيُّ القدر ، يقال : قَضِي علينا
وقَدِرَ وحُمِّ وزَوِيٌّ وزَوِيٌّ ؛ وصورة إبراده :

ولا ابنُ مامةٍ كَعَبِ حينَ عَمِي به

قال ابن بري : والصواب ما ذكرناه أولاً :

من ابن مامة كَعَبِ نَمِّ عَمِي به

قال : والبيت لِمامةِ الإبدي أي كعب ، كذا ذكره
السيرافي ، وقبله :

ما كان من سُوْقَةٍ أسقى على ظِلْمِ
حَمْرًا بماه ، إذا ناجودها بَرَدًا

وقوله : وقدي مثل جَمَزِي أي تتوقد ؛ وأنشد ابن
بري أيضاً للأسود بن يعقوب :

فيا لف نفسي على مالِكِ !
وهل ينفع اللفُ زَوِيَّ القَدَرِ ؟

وأنشد أيضاً لِمُسْتَمِّ بن نُوَيْرَةَ :

أفبعدَ من ولدتِ بَسِيْبَةَ أشتكي
زَوِيَّ المنيَّةِ ، أو أرى أتوجعُ ؟

ويروي : زَوِيَّ الحوادث ، ورواه ابن الأعرابي بغير
همز ، وهمزُه الأصمعي . وزَوَاهُم الدهرُ أي ذهب
بهم ؛ قال بشر :

فقد كانت لنا ، ولهنَّ حق
زَوَاتِها الحربُ ، أيامَ قِصارِ

قال : زَوَاتِها رَدَّتِها . وقد زَوَوْهم أي ردوهم .
وزَوَى اللهُ عني الشرُّ أي صرَّفه . وزَوَيْتَ الشيءَ

١ قوله « بنية » هكذا في الأصل .

ناج وقد زَوَى بِسَا زِيَاة
وقال آخر :

مُزَوِيًّا لَمَّا رَأَاهَا زَوَاتِ

يعني نعاماً ورأيتها ، يقول : إذا رأها أَسْرَعَتْ
أَسْرَعَ معها . وزَوَى : نَصَبَ ظَهْرَهُ وَقَارَبَ
خَطْوَهُ فِي سُرْعَةٍ . واستَوَى كَزَوَى ؛ قال
ابن مقبل :

ذَعَرَتْ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِيًّا ،
سَكِيرٌ جَعْفَلِيهِ قَدْ كَتِنَ

وقول ابن كثوة أنشده ابن جني :

وَلَيْ نَعَامُ بَنِي صَفْوَانَ زَوَاةً ،
لَمَّا رَأَى أَسْدًا فِي الْغَابِ قَدْ وَتَبَا

لَمَّا أَرَادَ زَوَاةً ، فَأَبْدَلَ الْمَهْزَةَ مِنَ الْأَلْفِ اضْطِرَّادًا .
ورجل زَوَاةٍ وَزَوَاةٍ وَزَوَاتِيٍّ : قَصِيرٌ غَلِيظٌ ؛
وفي التهذيب : غَلِيظٌ لِمَى الْقِصْرَ مَا هُوَ ؛ قال الراجز :

وَبَعْلُهَا زَوَاتِكُ زَوَاتِيٍّ

وقال آخر :

إِذَا الزَّوَاتِيٌّ مِنْهُمْ ذُو الْبُرْدَيْنِ
رَمَاهُ سَوَارُ الْكِرَامِيِّ فِي الْعَيْنَيْنِ

والزَّوَاتِيٌّ : الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ مَا لَا يَرَاهُ غَيْرُهُ لَهُ .
وقال : رَجُلٌ زَوَاتِيٌّ ذُو أُبْهَةِ وَكِبَرٍ ، وَحَكِي
ابن جني : زَوَاتِيٌّ ، وَقَالَ : هُوَ فَعَلَّلٌ مِنْ مُضَاعَفِ
الْوَاوِ . أَبُو تَرَابٍ : زَوَاتُ الْكَلَامِ وَزَوَاتِيُّهُ أَيُّ
هَيَأْتُهُ فِي نَفْسِي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
كَانَتْ زَوَاتِيٌّ فِي نَفْسِي كَلَامًا أَيُّ جَمَعْتُ ، وَالرَّوَاةُ
زَوَاتُ ، بِالرَّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .
وَالزَّوَاةُ : مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ .

عن فلان أي نَحِيْتَهُ . وفي حديث أبي هريرة : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا
أَمَالَ بِرَاحِلَتِهِ وَمَدَّ لِصَبْعِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ
فِي السَّفَرِ وَالْحَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا
بِنُضْحِ وَأَقْلِبْنَا بِذِمَّتِهِ ، اللَّهُمَّ زَوِّ لَنَا الْأَرْضَ وَهَوِّنْ
عَلَيْنَا السَّفَرَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ
وَكَتَابَةِ الْمُتَقَلِّبِ . ابن الأعرابي : زَوَى إِذَا عَدَلَ
كَقَوْلِكَ زَوَى عَنْ كَذَا أَيَّ عَدَلَهُ وَصَرَّفَهُ عَنْهُ ،
وَزَوَى إِذَا قَبِضَ ، وَزَوَى جَمَعَ ، وَمَصْدَرُهُ كُلُّهُ
الزَّوِيُّ . وقال : الزَّوِيُّ الْعَدُولُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ،
وَالزَّوِيُّ فِي حَالِ التَّنَحِيهِ وَفِي حَالِ الْقَبْضِ . وروى
عن عمر ، رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : عَجِبْتُ لِمَا زَوَى اللَّهُ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ قَالَ
الْحَرَبِيُّ : مَعْنَاهُ لِمَا نَحَيْتَنِي عَنْكَ وَبُوعِدَ مِنْكَ ، وَفِي
حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ :

فِي الْقَصِيِّ ، مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ ؟

المعنى : أَيُّ شَيْءٍ نَحَيْتَنِي اللَّهُ عَنْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطَانِي رَبِّي اثْنَتَيْنِ
وَزَوَى عَنِّي وَاحِدَةً أَيُّ نَحَاها وَلَمْ يُجِئْنِي إِلَيْهَا .
وَزَوَى عَنْهُ سِرَّهُ : طَوَاهُ . وَزَاوِيَةُ الْبَيْتِ : رُكْنُهُ ،
وَالْجَمْعُ الزَّوَايَا ، وَتَزَوَى صَارَ فِيهَا . وَقَوْلُ زَوَى
فَلَانَ الْمَالَ عَنْ وَارِيهِ زَيْتًا . وَالزَّوِيُّ : الْقَرِينَانِ مِنَ
السُّفْنِ وَغَيْرِهَا . وَجَاءَ زَوًّا إِذَا جَاءَ هُوَ وَصَاحِبُهُ ،
وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَفْرَدٍ تَوًّا وَلِكُلِّ زَوْجٍ زَوًّا .
وَأَزَوَى الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ وَمَعَهُ آخَرُ .

وَزَوَاتِيَّتُهُ وَزَوَاتِيَّتُ بِهِ إِذَا طَرَدْتَهُ . اللَّيْثُ :
الزَّوَاةُ شِبْهُ الطَّرْدِ وَالشَّلُّ ، تَقُولُ : زَوَاتِيٌّ
بِهِ . أَبُو عَيْدٍ : الزَّوَاةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ زَوَاتِيٌّ الرَّجُلُ
يُزَوِّي زَوَاةً ، وَهُوَ أَنْ يَنْصِبَ ظَهْرَهُ وَيُسْرِعَ
وَيُقَارِبَ الْخَطْوَةَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

الشارّة والهيئة؛ قال الرازي :

ما أنا بالبصرة بالبصري ،
ولا شبيه زبيهم بزبي

وقرىء قوله تعالى : هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَزَيْبًا ؛ بالزاي والراء . قال الفراء : من قرأ زويًا فالزوي هيئة والمنظر ، والعرب تقول قد زويت الجارية أي زويتها وهياتها . وقال الليث : يقال تزيت فلان بزوي حسن ، وقد زويته تزيتة . قال ابن بزرج : قالوا من الزوي ازديت ، افتعلت ، وتفعلت تزيتت ، وفعلت زويت مثل رصيت ، قال : والعرب لا تقول فيها فعلت إلا شاذة ؛ قال حكيم الذبلي :

فلما رأني زوي وجهه ،
وقرب من حاجب حاجبا
فلا برح الزوي من وجهه ،
ولا زال رائده جاديا

الأموي : قدر زوازية وهي التي تضم الجزور . الأصمعي : يقال قدر زوازية وزوازية مثال عليطة وعلايطة للعظيمة التي تضم الجزور . قال ابن بري : الذي ذكره أبو عبيد والقرزاز زوازية ، همزتين .

الجوهري : وزو اسم جبل بالعراق ؛ قال ابن بري : ليس بالعراق جبل يسمى زوا ، وإنما هو سيع في شعر البحري قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مرسبين وشحنها بالخطب وأوقد فيها ناراً ، ويسمى ذلك بالعراق زوا في عيد الفرس يسمى الصدق فقال : ولا جبلاً كالزو .

١ قوله «الصدق» هكذا في الأصل ، وفي اللاموس في صدق : الصدق ، حركة ، لبة الوقود ، مرتب سده .

والزاي : حرف هجاء ؛ قال ابن جني : ينبغي أن تكون منقلبة عن واو ولامه ياء ، فهو من لفظ زويت إلا أن عينه اعتلت وسلمت لاه ، ولحق بباب غاي وطاي وراي وثاي وآي في الشذوذ ، لاعتلال عينه وصحة لاه ، واعتلالها أنها متى أعربت فقبل هذه زاي حسنة ، وكتبت زايًا صغيرة أو نحو ذلك فإنها بعد ذلك ملحقة في الإعتلال بباب راي وغي ، لأنه ما دام حرف هجاء فألفه غير منقلبة ، قال : ولهذا كان عندي قولهم في التهجّي زاي أحسن من غاي وطاي لأنه ما دام حرفاً فهو غير منصرف ، وألفه غير مقضي عليها بانقلاب ، وغي وبابه يتصرف بالانقلاب ، وإعتلال العين وتصحيح اللام جار عليه معروف فيه ، ولو اشتقت منها فعلت لثنت زويت ، قال : وهذا مذهب أبي علي ، ومن أمالها قال زويت زايًا ، فإن كسرتها على أفعال قلت أزواة ، وعلى قول غيره أزياه ، إن صحت إمالتها ، وإن كسرتها على أفعال قلت أزوي وأزوي على المذهين . وقال الليث : الزاي والزاء لثتان ، وألفها ترجع في التصريف إلى الياء وتضعفها زوية . ويقال : زويت زايًا في لغة من يقول الزاي ، ومن قال الزاء قال زويت كما يقال يويت ياء ، ونظير زويت كوفت كافاً . الجوهري : الزاي حرف يمدد ويقتصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف ؛ قال ابن بري : قوله يقصر أي يقال زي مثل كي ، ويبدد فيقال زاي بالألف ، وتقول : هي زاي فزيتها . وقال زيد بن ثابت في قوله عز وجل : ثم ننشزها ، قال : هي زاي فزيتها أي اقترأها بالزاي .

والزوي : اللباس والهيئة ، وأصله زوي ، تقول منه : زويته ، والقياس زويتته . ويقال : الزوي

زيا : الزّي : الهَيْئَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ أَزْيَاءٌ ، وَقَدْ
تَزَيَّأَ الرَّجُلُ وَتَزَيَّنَّهُ تَزْيِيَةً ، وَجَعَلَ ابْنُ جَنِيٍّ مِنْ
زَوْسَى ، وَأَصْلُهُ عِنْدَهُ تَزَوِّيًا فَعَلَبْتُ الْوَاوَ يَاءً لِتَقَدِّمَهَا
بِالسُّكُونِ وَأَدْعَمْتُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلَهَا .

والزّيُّ والزّيُّ : حَرْفٌ سَكُونِيٌّ ، وَهُوَ حَرْفٌ
مَهْمُوسٌ يَكُونُ أَسْلاً وَبَدَلاً ؛ أُنْشِدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

بِحِطِّ لَامٍ أَلِفٍ مَوْصُولٍ ،
وَالزّيُّ وَالرَّاءُ أَيْمَانًا تَهْلِيلِ

قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ زَيْ بِمَنْزِلَةِ
كَيْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ زَايَ فَيَجْعَلُهَا بَزْنَةً وَاوُ ،
فِيهِ عَلَى هَذَا مِنْ زَوْسَى ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : مَنْ قَالَ
زَيْ وَأَجْرَاهَا مُجْرَى كَيْ فَإِنَّهُ لَوْ اشْتَقَّ مِنْهَا
فَعَلَّتْ كَمَلِّهَا اسْمًا فَزَادَ عَلَى الْيَاءِ يَاءٌ أُخْرَى ، كَمَا
أَنَّهُ إِذَا سَمِيَ رَجُلًا بِكَيْ فَغُلَّ الْيَاءُ فَقَالَ هَذَا كَيْ ،
فَكَذَلِكَ تَقُولُ أَيْضًا زَيْ ، ثُمَّ تَقُولُ زَيْبَتٌ كَمَا تَقُولُ
مَنْ حَيَّتْ حَيَّتٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : فَإِنْ قُلْتَ إِذَا
كَانَتِ الْيَاءُ مِنْ زَيْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ قَهْلًا زَعَمْتَ أَنَّ
الْأَلْفَ مِنْ زَايٍ يَاءٌ لَوْجُودِكَ الْعَيْنِ مِنْ زَيْ يَاءٌ ؟
فَالْجَوَابُ أَنَّ ارْتِكَابَ هَذَا خَطَأً مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لَوْ
ذَهَبْتَ إِلَى هَذَا لَحَكِمْتَ بِأَنَّ زَيْ مَحْدُوقَةٌ مِنْ زَايٍ ،
وَالْحَذْفُ ضَرْبٌ مِنَ التَّنْصِيفِ ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ جَوَامِدُ
لَا تَنْصَرِفُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَأَيْضًا فَلَوْ كَانَتِ الْأَلْفُ
مِنْ زَايٍ هِيَ الْيَاءُ فِي زِي لَكَانَتْ مُنْقَلِبَةً ، وَالْإِنْقِلَابُ
فِي الْحُرُوفِ مَقْضُودٌ غَيْرٌ مَوْجُودٌ .

فصل السين المهملة

سأي : سَأَيْتُ الثَّوْبَ وَالْجِلْدَ أَسَاءَهُ سَأْبًا : مَدَدْتُهُ
فَانشَقَّ ، وَسَأَوْتُهُ كَذَلِكَ .
وَالسَّيُّ : دَاةٌ فِي طَرَفِ خِلْفِ النَّاقَةِ .
١ قوله « من جت » هكذا في الأصل .

قِيَّاسٌ تَبَعِيَ عَاجٍ مِنْ سَيَّاتِهَا
وَتَرَكَ الْمَهْزَ فِي سَيَّةِ الْقَوْسِ أَعْلَى ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : لَمْ يَهْزُهَا إِلَّا رُوْبَةُ بِنِ الْعَبَّاجِ .
وَالسَّأُوْ : الْوَطْنُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنْتَ سِيٍّ مِنْ هَوَى سَحْرَاءَ مُطَّرَفٍ
دَامِي الْأَطْلُ ، بَعِيدِ السَّأُوِّ مَهْيُومٍ

وَالسَّأُوْ : الْمِهْمَةُ . يُقَالُ : فُلَانٌ بَعِيدُ السَّأُوِّ أَيْ
بَعِيدُ الْمِهْمَةِ ، وَأُنْشِدُ أَيْضًا بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ . قَالَ :
وَفَسَّرَهُ فَقَالَ يَعْنِي هَهُ الَّذِي تَنَازَعَهُ نَفْسُهُ لِيَلِيهِ ،
وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ مِنَ السَّأُوِّ ، وَهُوَ
الغَايَةُ ؛ وَالسَّأُوْ بُعْدُ الْمَهْمِ وَالنِّزَاعِ ، يُقَالُ : لِيَنَّكَ
لِذُو سَأُوِّ بَعِيدُ أَيْ لَبَعِيدِ الْمَهْمِ . وَالسَّأُوْ : النَّيَّةُ
وَالطَّيِّبَةُ . وَسَأَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ سَأَوًّا أَيْ أَفْسَدْتُهُ .
وَسَاءَ الْأَمْرُ : كَسَاهَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ سَاءَهُ ؛ حَكَاهُ
سِيبَوَيْهِ ؛ وَأُنْشِدُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ لَقَيْتُ قَرِيظَةَ مَا سَأَاهَا ،
وَحَلَّ بَدَارِهَا دُلُّ دَلِيلِ

وَأَكْزَرَهُ مَسَائِكَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا جُمِعَتِ الْمَسَاءَةُ ثُمَّ
قَلِبَتْ فَكَأَنَّهُ جَمْعُ مَسَاءَةٍ مِثْلُ مَسْعَاةٍ . وَيُقَالُ :
سَأَوْتُهُ بِمَعْنَى سَأَوْتُهُ .

سي : السَّبْيُ وَالسَّبَاءُ : الْأَمْرُ مَعْرُوفٌ . سَبَى
الْعَدُوَّ وَغَيْرَهُ سَبْيًا وَسَبَاءً إِذَا أَمْرَهُ ، فَهُوَ سَبِيٌّ ،
وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى بِغَيْرِهَا مِنْ نِسْوَةِ سَبَايَا الْجَوْهَرِيِّ :
السَّبِيَّةُ الْمَرْأَةُ تُسَبَى . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَبَى غَيْرُ
مَهْمُوزٍ إِذَا مَلَكَ ، وَسَبَى إِذَا تَمَتَّعَ بِجَارِبَتِهِ سَبَابَهَا
كَلَّمَهَا ، وَسَبَى إِذَا اسْتَحْفَى ، وَاسْتَبَاهُ كَسَبَاهُ .

والسَّبِيءُ : المَسْبِيءُ ، والجمع سُبَيْيٌّ ؛ قال :
وأفئنا السُّبَيْيَّ من كلِّ حَيٍّ ،
وأفئنا كرا كِراً وكرونا

والسَّبَاءُ والسَّبِيءُ : الاسم . وتَسَابَى القومُ إذا
سَبَى بعضهم بعضاً . يقال : هؤلاء سَبِيٌّ كثيرٌ ،
وقد سَبَيْتَهُمْ سَبِيّاً وسَبَاءً ، وقد تكرر في الحديث
ذكر السَّبِيءِ والسَّبِيَّةِ والسَّبَايا ، فالسَّبِيءُ : الثَّهْبُ
وأخذُ الناسِ عَيْداً وإمامةً ، والسَّبِيَّةُ : المرأةُ
الْمَنْهَوِيَّةُ ، فعيلة بمعنى مفعولة . والعرب تقول : إنَّ
الليلَ لَطَوِيلٌ ١ ولا أَسْبَ له ولا أُسْبِيءَ له ؛
الأخيرة عن اللحياني ، قال : ومعناه الدعاء أي أنه
كالسَّبِيءِ . وقال ابن الأعرابي : ليس له هَمٌّ فأكون
كالسَّبِيءِ له ، وجُزْمَ على مذهب الدعاء ، وقال
اللحياني : لا أَسْبَ له لا أكون سَبِيّاً لِبَلَاءِهِ .
وسَبَى الحِمْرَ يَسْبِيها سَبِيّاً وسَبَاءً واستَبأها :
حَمَلَهَا من بلد إلى بلد وجاءَ بها من أرض إلى أرض ،
فهي سَبِيَّةٌ ؛ قال أبو ذؤيب :

فما إنَّ رَحِيقٌ سَبَّتْها التَّجَا
رُ مِنْ أَدْرِعَاتِ قَوادِي جَدْرُ

وأما إذا اشْتَرَيْتَهَا لِتَشْرِبَهَا فتقول : سَبَّأتُ بالهمز ،
وقد تقدم في الهمز ؛ وأما قول أبي ذؤيب :

فما الرَّاحُ راحُ الشَّامِ جاءت سَبِيَّةٌ

وما أشبهه ، فإن لم تهمز كان المعنى فيه الجَلْتَبُ ،
وإن همزت كان المعنى فيه الشَّرَاءُ . وَسَبَيْتُ قَلْبَهُ
وَأَسْتَبَيْتُهُ : فَتَنْتُهُ ، والجاريةُ تَسْبِي قَلْبَ الفَتَى
وَتَسْتَبِيئِهِ ، والمرأةُ تَسْبِي قلبَ الرجلِ . وفي

١ قوله « إن الليل لطويل النح » عبارة الأساس : ويقولون طال
عليّ الليل ولا أسب له ولا أسبي له ، دعاء لنفسه بأن لا يقاسي
فيه من الشدة ما يكون بيبه مثل السبي الليل .

نوادِر الأعراب : تَسَبَى فلان لفلان ففعل به كذا
يعني التَّحَبُّبَ والاستِمالةَ ، والسَّبِيءُ يقع على النساءِ
خاصةً ، إمّا لأنهنَّ يَسْبِينَ الأفئدةَ ، وإمّا
لأنهنَّ يُسْبِينَ فِعْلَكُنَّ ولا يقال ذلك للرجال .
ويقال : سَبَى طيبه إذا طابَ مِلْكُهُ وحلَّ .
وسَبَاهُ اللهُ يَسْبِيهِ سَبِيّاً : لَعَنَهُ وَعَرَّبَهُ وَأَبْعَدَهُ
اللهُ كما تقول لعنه اللهُ . ويقال : ما له سَبَاهُ اللهُ أي
عَرَّبَهُ ، وسَبَاهُ إذا لعنه ؛ ومنه قول امرئ القيس :

فقلت : سَبَاكَ اللهُ إنَّكَ فاضِحِي أ

أي أَبْعَدَكَ وَعَرَّبَكَ ؛ ومنه قول الآخر :

يَفْضُ الطَّلْحَ والشَّرِيانَ هَضًّا ،
وعودَ الثَّبَعِ مُجْتَلَباً سَبِيّاً

ومنه السَّبِيءُ لأنه يُعَرَّبُ عن وَطْنِهِ ، والمعنى
مِتْقَارِبُ لأن اللعنَ إِبْعَادٌ . شر : يقال سَلَطَ اللهُ
عَلَيْكَ من يَسْبِيكَ ويكون أَخَذَكَ اللهُ . وجاءَ
السيلُ بَعُودِ سَبِيءٍ إذا احْتَسَلَهُ من بلد إلى بلد ،
وقيل : جاء به من مكانٍ غريبٍ فكأنه غريبٌ ؛
قال أبو ذؤيب يصف يراعاً :

سَبِيٌّ من يَرَاعِيهِ نَفَاهُ
أَتِيٌّ مَدَّهُ صُحْرٌ ولُوبٌ

ابن الأعرابي : السَّبَاءُ العُودُ الذي تَحْمِلُهُ من بلد
إلى بلد ، قال : ومنه السَّبَا ، يُمَدُّ ويُفْصِرُ .

والسَّبَايَا : الماءُ الكثيرُ الذي يَخْرُجُ على رأسِ الوالدِ
لأنَّ الشَّيْءَ قد يُسَمَّى بما يكون مِنْهُ . والسَّبَايَا :
تَرابٌ رَقِيقٌ يُخْرَجُ البِرْبُرُوعُ من جُحْرِهِ ،
يُسَبُّ بِسَابِيَاءِ الناقَةِ لِرِقَّتِهِ ؛ وقال أبو العباس
المبرد : هو من جِحْرَتِهِ ٢ . قال ابن سيده : وقد

١ قوله « سبي طيبه » هكذا في الأصل .

٢ قوله « هو من جحرته » أي هو بطن جحرته ، وسيأتي بيان
المقام بعد .

رُودَ ذلك عليه . وفي الحديث : تسعة أعشراء البركة في التجارة وعشر في السابياء ، والجمع السواني ؛ يريد بالحديث التناج في المواشي وكثرتها . يقال : إن لبني فلان سابياء أي مواشي كثيرة ، وهي في الأصل الجلدة التي يخرج فيها الولد ، وقيل : هي المشيمة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لَطِيبِيَانِ مَا مَالِكُ ؟ قال : عَطَايِ الْفَنَانِ ، قال : اتَّخِذْ مِنْ هَذَا الْحَرْتِ وَالسَّابِيَاءِ قَبْلَ أَنْ تَلِيكَ غَلِيَّةٌ مِنْ قَرْنَيْشٍ لَا تَعُدُّ الْعَطَاءَ مَعَهُمْ مَالاً ؛ يريد الزراعة والتناج . وقال الأصمعي والأحمر : السابياء هو الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا وُلِدَ ، وقيل : السابياء المشيمة التي تخرج مع الولد ، وقال هشيم : معنى السابياء في الحديث التناج . قال أبو عبيد : الأصل في السابياء ما قال الأصمعي ، والمعنى يرجع إلى ما قال هشيم . قال أبو منصور : إنه قيل للتناج السابياء لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ عِنْدَ التَّجَاثُجِ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ . وقال الليث : إذا كثرت نسل الغنم سُمِّيَتْ السَابِيَاءُ فَيَقَعُ اسْمُ السَابِيَاءِ عَلَى الْمَالِ الْكَثِيرِ وَالْعِدَدِ الْكَثِيرِ ؛ وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَنِي السَّابِيَاءِ ،
إِذَا قَارَعُوا نَهْنَهُوا الْجُهْلًا ؟

وبنو فلان تروح عليهم سابياء من مالهيم . وقال أبو زيد : يقال إنته لندو سابيياء ، وهي الإبل وكثرة المال والرجال . وقال في تفسير هذا البيت : إنه وصفهم بكثرة العدد .

والسبيسي : جلد الحية الذي تسليخه ؛ قال كثير :

'يَجْرُدُ سِرْبَالًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ
سَبِيْسِي هِلَالٍ لَمْ تَفْتَقْ بِنَائِقُهُ'

وفي رواية : لم تفتق شرانقته ، وأراد بالشرانق

ما انسلخ من جلده .
والإسبئة والإسبأة : الطريقة من الدم .
والأسابي : الطرق من الدم . وأسابي الدماء :
طرائقها ؛ وأنشد ابن بري :

فَقَامَ يَجْرُهُ ، مِنْ عَجَلٍ ، لَمِينَا
أَسَابِيِ الثَّمَّاسِ مَعَ الْإِزَارِ

وقال سلامة بن جندل يذكر الحيل :

وَالْعَادِيَاتِ أَسَابِيِ الدَّمَاءِ بِهَا ،
كَأَنَّ أَغْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبِ

وفي رواية : أسابي الديات ؛ قوله : أنصاب مجتل أن يريد به جمع الثوب الذي كانوا يعدونه ويرجبون له العتائر ، ومجتل أن يريد به ما نصب من العود والثخلة الرجبية ، وقيل : واحدها أسبيية . والإسبأة أيضاً : خيط من الشعر مبتدأ .

وأسابي الطريق : شوكه .

قال ابن بري : والسابياء أيضاً بيت البربوع فيما ذكره أبو العباس المبرود ، قال : وهو مستعار من السابياء الذي يخرج فيه المولود ، وهو جليدة رقيقة لأن البربوع لا ينغذه بل يبقى منه هنة لا تنغذه ، قال : وهذا مما غلط الناس فيه قديماً أبا العباس وعلموا من أين أتى فيه ، وهو أن الفراء ذكر بعد جحررة البربوع السابياء في كتاب المقصور والمدود فظن أن الفراء جعل السابياء منها ولم يرد ذلك ؛ قال : وأيضاً فليس السابياء الذي يخرج فيه المولود وإنما ذلك العرس ، وأما السابياء فمرجرجة فيها ماء ولو كان فيها المولود لتعرقته الماء .

وسبي الماء : حفر حتى أدركه ؛ قال رؤبة :

١ قوله « والاسبة الخ » هكذا في الأصل .

حتى استفاض الماء يسئيه الساب

وسباً : حي من اليمن ، يجعل اسماً للحي فيصرف ، واسماً للقبيلة فلا يضر . وقالوا للمتفرقين : ذهبوا أيدي سباً وأيدي سباً أي متفرقين ، وهما اسان جعلاً اسماً واحداً مثل معدي كرب ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً ، أضفت أو لم تضيف ؛ قال ابن بري : وشاهد الإضافة قول ذي الرمة :

فيا لك من دار تحمل أهلها
أيدي سباً بعدي ، وطال اجتنابها

قال : وقوله ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً أضفت أو لم تضيف ، كلام متناقض ، لأنه إذا لم تضيف فهو مركب ، وإذا كان مركباً لم ينون وكان مبنياً عند سيويه مثل شقر بعقر وبيت بيت من الأسماء المركبة المبنية مثل خمسة عشر ، وليس بمنزلة معدي كرب لأن هذا الصف من المركب المغرب ، فإن جعلته مثل معدي كرب وحضر موت فهو مغرب إلا أنه غير مصروف للتركيب والتعريف ، قال : وقوله أيضاً في إيجاب صرفه إنه حال ليس بصحيح لأن الاسمين جميعاً في موضع الحال ، وليس كون الاسم المركب إذا جعل حالاً بما يوجب له الصرف .

الأزهري : والسبية اسم رملة بالدهناء . والسبية : دوة يخرجها القواص من البحر ؛ وقال مزاحم : بدت حسراً لم تحجب ، أو سبية من البحر ، بز الفل عنها مفيداً

سي : سدى الثوب يسديه وسناه يسئيه ؛ قال الشاعر :

على علاة الأمة العطور
تصبح بعد العرق المعصور

١ قوله « العطور » هكذا في الأصل ، وله العطور بالطاء المبدية .

كذراء مثل كذرة العفور ،
يقول قطرها لقطر سيري
ويدها للرجل منها سوري ،
هذه استي ، وهدي ييري

ويقال : ما أنت بلحمة ولا سداة ولا سناة ؛ يضرب لمن لا يضر ولا ينفع . الأصمعي : الأسدي والأسئي سدى الثوب . ابن شميل : أسئي وأسدي ضد الحتم . أبو الهيثم : الأسئي الثوب المسدي ، وقال غيره : الأسئي الذي يسميه الساجون السئي وهو الذي يرفع ثم تدخل الحيوط بين الحيوط ، وذلك الأسئي والثير ؛ وقول الحطيمية :

مستهلِك الورد كالأسئي إذ جعلت

قال : وهذا مثل قول الراعي :

كأنه مسحل بالثير منشور

وقال ابن شميل : أسئنت الثوب سناه وأسديته ؛ وقال الحطيمية يذكر طريقاً :

مستهلِك الورد ، كالأسئي ، قد جعلت
أيدي المطي به عادية ركباً

وقال الشماخ :

على أن للسبلاء أطلال دمنة ،
بأسقف سئتها الصبا وثيرها

وقال ابن سيده : السئي والأسئي خلاف لحمة الثوب كالسدى والأسدي . وسئته : كسديته ، ألف كل ذلك ياء . قال الجوهري : السئي ، قصر ، لفة في سدى الثوب ؛ قال الراجز :

رب خليل لي ملىح رديته ،
عليه سربال شديد صفرته ،

سَنَاهُ فَرْهُ وَحِرِيْرٌ لِحَيْثُهُ

أبو زيد : سَنَاهُ الثوبِ وَسَدَاهُ الثوبُ بِمَعْنَى . أبو عبيدة : اسْتَأْتَتِ الناقَةُ اسْتِيْنَاءً إِذَا اسْتَرْخَتْ مِنْ الضَّبْعَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَبِئْسَ هَذَا مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يُدْكَرَ فِي فَصْلِ أَنَّى لِأَنَّ وَزْنَ اسْتَفْعَلَتْ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمَهْزُ فَتَرَكَ الْمَهْزُ ، وَيَقْوِي أَنَّهُ مِنْ أَنَّى رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى الْمَهْزُ فِيهَا فَقَالَ اسْتَأْتَتِ اسْتِيْنَاءً ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ اسْتَفْعَلَتْ مِنَ السَّيِّ لَقَالَ فِي فِعْلِهَا اسْتَأْتَتِ الناقَةُ وَفِي مَصْدَرِهَا اسْتِيْنَاءً . وَالسَّيِّ وَالسَّيِّ :

البلح .

ابن الأعرابي : يُقَالُ سَتَى وَسَدَى لِلْبَعِيرِ إِذَا أَسْرَعَ ، قَالَ : وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْاسْتِ فِي بَابِ الْمَاءِ وَيُبَيِّنُ عَلَيْهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ سَاتَاهُ إِذَا لَعِبَ مَعَهُ الشُّقْلَقَةُ ، وَتَسَاهُ إِذَا آذَاهُ وَاسْتَحَفَّ بِهِ .

سجا : قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَا ؛ مَعْنَاهُ سَكَنَ وَدَامَ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا أَظْلَمَ وَرَكَدَ فِي طُولِهِ كَمَا يُقَالُ بِحَجْرٍ سَاجٍ وَبِئْسَ إِذَا رَكَدَ وَأَظْلَمَ ، وَمَعْنَى رَكَدَ سَكَنَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا امْتَدَّ بِظِلَامِهِ ، وَمِنْهُ الْبَحْرُ السَّاجِي ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

فَمَا ذَنَّبْنَا أَنْ جَاسَ بِحَجْرٍ ابْنَ عَمَّكُمْ ،
وَبِحَجْرِكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا ؟

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا لَيْلَ دَاجٍ وَلَا بَحْرٍ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٍ . الزَّجَّاجُ : سَجَا سَكَنَ ؛ وَأَنْشَدَ الْعَارِضِيُّ :

يَا حَبْدًا الْفَرَّاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ ،
وَطَرِّقُ مِثْلُ مَلَأَ النَّسَاجُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِآخِرِ :

أَلَا اسْتَمِي الْيَوْمَ ، ذَاتَ الطُّوْقِ وَالْعَاجِ ،
وَالجَيْدِ وَالنَّظَرِ الْمُسْتَأْنِسِ السَّاجِي

مَعْمَرُ : وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَا إِذَا سَكَنَ بِالنَّاسِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : إِذَا لَيْسَ النَّاسَ إِذَا جَاءَ . الْأَصْمَعِيُّ : سَجُوَ اللَّيْلُ تَغَطِيْتَهُ لِلنَّهَارِ مِثْلَ مَا يُسَجِّي الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ . وَسَجَا الْبَحْرُ وَأَسْجَى إِذَا سَكَنَ . وَسَجَا اللَّيْلُ وَغَيْرُهُ يَسْجُو سَجْوًا وَسَجْوًا : سَكَنَ وَدَامَ . وَبِلَيْلَةٍ سَاجِيَةٍ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً الْبُرْدِ وَالرَّيْحِ وَالسَّحَابِ غَيْرِ مُظْلِمَةٍ . وَسَجَا الْبَحْرُ سَجْوًا : سَكَنَ تَمَوُّجُهُ . وَامْرَأَةٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ . وَبِئْسَ : عَيْنٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ النَّظَرِ ، يَعْتَرِي الْحُسْنَ فِي النِّسَاءِ . وَامْرَأَةٌ سَجْوَاءُ الطَّرْفِ وَسَاجِيَةٌ الطَّرْفِ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ سَاكِنَتِهِ . وَطَرْفٌ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٍ . وَنَاقَةٌ سَجْوَاءُ : سَاكِنَةٌ عِنْدَ الْحَلِيبِ ؛ قَالَ :

فَمَا بَرَحَتْ سَجْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا
تُعَادِرُ ، بِالزَّيْزَاءِ ، بُرْسًا مَقْطَعًا

شَبَّهَ مَا تَسَاقَطَ مِنَ اللَّبَنِ عَنِ الْإِنَاءِ بِهِ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ سَجْوَاءُ مَطْمِئِنَّةُ الْوَبْرِ . وَنَاقَةٌ سَجْوَاءُ إِذَا حُلِبَتْ سَكَنَتْ ، وَكَذَلِكَ السَّجْوَاءُ فِي النَّظَرِ وَالطَّرْفِ . وَشَاءَةٌ سَجْوَاءُ : مَطْمِئِنَّةُ الصُّوفِ .

وَسَجَّى الْمَيْتَ : غَطَّاهُ . وَسَجَّيْتُ الْمَيْتَ تَسْجِيَةً إِذَا مَدَدْتِ عَلَيْهِ تَوْبًا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا مَاتَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سَجَّى بِبُرْدٍ حَبِيرَةٍ أَيُّ نَظْمِي . وَالتَّسْجِيَةُ : التَّغَطِّيُّ مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي لِأَنَّهُ يَغْطِي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْحَضْرَاءِ ، عَلِيٌّ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فَرَأَى رَجُلًا مُسَجِّيًّا بِثَوْبٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا يَسْجُو سَجْوًا وَسَجَّى يَسْجِي وَأَسْجَى يَسْجِي كُلُّهُ : غَطَّى شَيْئًا مَا . وَالتَّسْجِيَةُ : أَنْ يُسَجَّى الْمَيْتُ بِثَوْبٍ أَيُّ يُغَطَّى بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ الرَّيْحِ :

وَإِنْ سَجَّتْ أَعْقَبَهَا صَبَاها

١ قوله : يمتري الحسن في النساء ؛ هكذا في الأصل .

أي سكت . أبو زيد : أتانا بطعام فما ساجيناه أي ما مسيناه . ويقال : هل تساجي ضيعة؟ أي هل تعالجها ؟

والسجبة: الطيعة والخلق. وفي الحديث: كان خلفه سجبة أي طيعة من غير تكلف . ابن بزرج : ما كانت البئر سجاوه ولقد أسجت ، وكذلك الناقة أسجت في الغزارة في اللبن ، وما كانت البئر عضواً ولقد أعصت .

وسجا : موضع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

قد خلقت أم جميل سجبا ،
خود تروني بالخلق الدملجا

وقيل: سجا، بالسین والجيم، اسم بئر ذكرها الأزهري في ترجمة سجا . قال ابن بري : وسجا اسم مائة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ساقى سجا بييد مبد المغمور ،
ليس عليها عاجز بمغذور ،
ولا أخو جلادة بمذكور

سجا : سحوت الطين عن وجه الأرض وسحيتته إذا جرفته . وسجا الطين بالسجا عن الأرض يسجوه ويسجيه ويسجاه سجواً وسجياً: قشره، وأنا أسجاه وأسجوه وأسجيه، ثلاث لغات ، ولم يذكر أبو زيد أسجيه . والسجا : الآلة التي يسجى بها . ومتخذ المساجي : السجا ، وحرفته السجاية ؛ واستعاره رؤبة لحوافر الحمر فقال :

سوى مساجين تقطيط الحقق

فسمى سنايك الحمر مساجي لأنها يسجى بها

قوله « المنور » هكذا في الاصل ، وفي ياقوت : المحور ، وفسره بأنه الذي قد أصابه الحر ، بالتحريك ، وهو داء يصيب الحبل من أكل السمير . وقوله « بمنور » هكذا في الاصل أيضاً ، والذي في ياقوت بمنور .

الأرض . والسجا : المجرقة إلا أنها من حديد ، وفي حديث خبير : فخرجوا بمساجيم ؛ المساجي جمع سجا وهي المجرقة من الحديد ، والميم زائدة لأنه من السجو الكشف والإزالة . وسجى القيرطاس والشحم واستجى اللحم : قشره ؛ عن ابن الأعرابي . وكل ما قشِرَ عن شيء سجاية . وسجو الشحم عن الإهاب : قشره ، وما قشِرَ عنه سجاة كسجاة الثوارة وسجاة القيرطاس . والسجا والسجاة والسجاة والسجاية : ما انقشر من الشيء كسجاة الثوارة والقيرطاس . وسيل ساجية : يقشِرُ كل شيء ويجرفه ، الهاء للمبالغة . قال ابن سيده: وأرى اللحياني حكى سحيت الجمر جرفته، والمعروف سحيت بالحاء . وما في السماء سجاة من سجاى أي قشرة على التشبيه أي غيم رقيق . وسجاية القيرطاس وسجاوته ، بمدود ، وسجائه: ما أخذ منه ؛ الأخيرة عن اللحياني . وسجا من القيرطاس : أخذ منه شيئاً . وسجا القيرطاس سجواً وسجاءه : أخذ منه سجاة أو شدّه بها . وسجا الكتاب وسجاءه وأسجاءه : شدّه بسجاة ، يقال منه سجوته وسجيتته ، واسم تلك القشرة سجاية وسجاة وسجاة . وسحيت الكتاب تسجية : لشدّه بالسجاة ، ويقال بالسجاية . الجوهري : وسجاء الكتاب ، مكسور بمدود ، الواحدة سجاة، والجمع أسجية . وسحوت القيرطاس وسحيتته أسجاءه إذا قشَرته . وأسجى الرجل إذا كثرت عنده الأسجية . وإذا شدّت الكتاب بسجاة قلت : سحيتته تسجية ، بالتشديد ، وسحيتته أيضاً ، بالتخفيف . وانسجت اللبطة عن السهم : زالت عنه .

والأسجية : كل قشرة تكون على مضانغ اللحم من الجلد . وسجاة أم الرأس : التي يكون فيها الدماغ . وسجاة كل شيء أيضاً: قشره، والجمع سجاء .

وَسَحَوَاتِ الْجَمْرِ إِذَا جَرَفْتَهُ، وَالْمَعْرُوفِ سَحَوَاتٍ،
بِالْحَاءِ .

وَالسَّحَاةُ : النَّاحِيَةُ كَالسَّاحَةِ ؛ يُقَالُ : لَا أَرَيْتَكَ
بِسَحْسَمِي وَسَحَانِي ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوْمِ ، فَوْقَهُمْ ،
طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُودٍ مَزَاحِيفٍ

شَبَّهَ رَجَعَ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْمَسَاحِي الْمُعْوَجَّةِ الَّتِي يُقَالُ
لَهَا بِالْفَارِسِيَةِ كَنْتَدُ فِي حَفْرِ قَبْرِ عَنَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، بِطَيْرٍ تَعِيفُ عَلَى جُودٍ مَزَاحِيفٍ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَالَّذِي فِي شَعْرِ أَبِي زُبَيْدٍ :

كَأَنَّهِنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدٍ

سحَا : السَّخَاوَةُ وَالسَّخَاةُ : الْجُودُ . وَالسَّخِيءُ : الْجَوَادُ ،

وَالْجَمْعُ أَسْخِيَاءٌ وَسُخْوَاءٌ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَامْرَأَةٌ سَخِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةِ سَخِيَّاتٍ
وَسَخَايَا ، وَقَدْ سَخَا يَسْخُو وَيَسْخُو سَخَاءً . وَسَخِيءٌ
يَسْخُو سَخَاءً وَسُخْوَةً . وَسَخْوَةُ الرَّجُلِ يَسْخُو
سَخَاءً وَسُخْوًا وَسَخَاوَةً أَي صَارَ سَخِيئًا ، وَأَمَّا
اللَّحْيَانِيُّ فَقَالَ : سَخَا يَسْخُو سَخَاءً ، مَمْدُودٌ ، وَسُخْوًا ،
وَسَخِيءٌ سَخَاءً ، مَمْدُودٌ أَيْضًا ، وَسُخْوَةً . وَسَخَى
نَفْسَهُ عَنْهُ وَبَنَفْسِهِ : تَرَكَهُ . وَسَخَيْتُ نَفْسِي عَنْهُ :
تَرَكَتُهُ وَلَمْ تَتَّزِعْنِي نَفْسِي إِلَيْهِ . وَفُلَانٌ يَسْخَى عَلَى أَصْحَابِهِ
أَي يَتَكَلَّفُ السَّخَاءَ ، وَإِنَّهُ لَسَخِيءٌ النَّفْسِ عَنْهُ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ عَمْرٍو بْنِ كَلْتُومٍ :

مُسْعَسَعَةً ، كَأَنَّ الْحِصْنَ فِيهَا ،

إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

أَي جُدْنَا بِأَمْوَالِنَا . قَالَ : وَقَوْلُ مَنْ قَالَ سَخِينَا ، مِنْ
السَّخُونَةِ ، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ الْقَطَاعِ الصَّوَابُ مَا أَنْكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ
مِنْ ذَلِكَ . وَيُقَالُ : إِنَّ السَّخَاءَ مَأْخُودٌ مِنَ السَّخْوِ ،

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمٍ : أَتَتْهُ بِكَتْفِ تَسْحَاهَا أَي
تَقْشِرُهَا وَتَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فِإِذَا
عَرَضَ وَجْهَهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُنْسَحِحٌ أَي مُنْقَشِرٌ .
وَسَخَى شَعْرَهُ ، وَاسْتَسْحَاهُ : حَلَقَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَشَرَهُ .
وَاسْتَسْحَى اللَّحْمَ : قَشَرَهُ ، أَخَذَهُ مِنَ سِحَاءَةِ الْقُرْطَاسِ ؛
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَسِحَاءَةُ اللِّسَانِ : نَاحِيَتَاهُ .

وَرَجُلٌ أَسْحُونٌ : جَبِيلٌ طَوِيلٌ . وَالْأَسْحُونُ ،
بِالضَّمِّ : الْكَثِيرُ الْأَكْلُ . وَالسَّحَاةُ وَالسَّحَاةُ مِنْ
الْفَرَسِ : عِرْقٌ فِي أَسْفَلِ لِسَانِهِ . وَالسَّاحِيَةُ : الْمَطْرَةُ
الَّتِي تَقْشِرُ الْأَرْضَ وَهِيَ الْمَطْرَةُ الشَّدِيدَةُ الْوَقْعِ ؛
وَأَنْشَدَ :

بِسَاحِيَةٍ وَأَتْبَعَهَا طِلَالًا

وَالسَّحَاءُ : نَبْتُ تَأْكُلُهُ النَّحْلُ فَيَطِيبُ عَسَلُهَا عَلَيْهِ ،
وَاحِدَتُهُ سِحَاءَةٌ . وَكُتِبَ الْحِجَابُ إِلَى عَامِلٍ لَهُ : أَنْ
ابْعَثْ إِلَيَّ بَعْسَلٍ مِنْ عَسَلِ التَّدْغِ وَالسَّحَاءِ أَخْضَرَ
فِي الْإِنَاءِ ؛ التَّدْغُ وَالتَّدْغُ : بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : السَّعْتَرُ
الْبَرْيُّ ، وَقِيلَ : شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا ثَمَرَةٌ بِيضَاءٌ . وَالسَّحَاءُ ،
بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْكَفِّ لَهَا شَوْكٌ وَزَهْرَةٌ
حُمْرَاءُ فِي بِيضٍ تُسَمَّى زَهْرَتَهَا الْبَهْرَمَةُ ، قَالَ : وَإِنَّمَا
خَصَّ هَذَيْنِ النَّبَتَيْنِ لِأَنَّ النَّحْلَ إِذَا أَكَلَتْهُمَا طَابَ عَسَلُهَا
وَجَادَ .

وَالسَّحَاءُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وَبِالْقَصْرِ : شَجَرَةٌ شَاكَةٌ وَفَرْعَاتُهَا
بِيضَاءٌ ، وَهِيَ عُشْبَةٌ مِنْ عُشْبِ الرَّبِيعِ مَا دَامَتْ
خَضْرَاءً ، فِإِذَا بَدَتْ فِي الْقَيْظِ فَهِيَ شَجَرَةٌ ، وَقِيلَ :
السَّحَاءُ وَالسَّحَاءَةُ نَبْتُ يَأْكُلُهُ الضَّبُّ . وَضَبٌ سَاحٍ
حَابِلٌ إِذَا رَعَى السَّحَاءَ وَالْحُبْلَةَ . وَالسَّحَاءَةُ :
الْحُقُقَاشُ ، وَهِيَ السَّحَا وَالسَّحَاءُ ، إِذَا فُتِحَ قَصْرُ ،
وَإِذَا كُسِرَ مُدٌّ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّحَا الْحُقُقَاشُ ،
الرَّوَادَةُ سَحَاءَةٌ ، مَفْتُوحَانٍ مَقْصُورَانِ ؛ عَنْ النَّضْرِ
ابْنِ شَيْلٍ .

وهو الموضع الذي يوسع تحت القدر ليتمكن الوقود لأن الصدر أيضاً يتسع للعطية، قال: قال ذلك أبو عمرو الشيباني. وسَخَوَتِ النارَ وسَخَا النارَ يَسْخُوها وَيَسْخَاها سَخْوًا وسَخِيًا: جعل لها مذهباً تحت القدر، وذلك إذا أوقدت فاجتمع الجمر والرّماد ففرّجته. أبو عمرو: سَخَوَتِ النارُ أسْخُوها سَخْوًا وسَخِيها أسْخَاها سَخِيًا مثال لَيْثَتُ أَلْبَثُ لَيْثًا. الفعوي: سَخَى النارَ وصَخَاها إذا فتحَ عينها. وسَخَا القدرَ سَخْوًا وسَخَاها سَخِيًا: جعل للنار تحتها مذهباً. وسَخَى القدرَ سَخِيًا: فرّجَ الجمرَ تحتها، وسَخَاها سَخْوًا أيضاً: نَحَى الجمرَ من تحتها. ويقال: اسْخَ نَارَكَ أي اجعل لها مكاناً توقد عليه؛ قال:

ويزرّم أن يرى المعجون يلقى
بسخي النار، إرزام الفصيل

ويروي:

بسَخو النار، إرزام الفصيل

أي بمسَخى النار فوضع المصدر موضع الاسم، ويزرّم أي يوصوت؛ يصف رجلاً تهياً إذا رأى الدقيق المعجون يلقى على سخي النار أي موضع إيقادها يزرّم إرزام الفصيل. قال ابن بري: وفي كتاب الأفعال سَخَوَتِ النارَ وسَخِيها وسَخِيها وأسْخِيها بمعنى.

والسَخَاةُ: بقلة ربيعية، والجمع سَخَا؛ وقال أبو حنيفة: السَخَاةُ بقلة ترتفع على ساق لها كهية السنبلة، وفيها حب كحب اللنبوت ولثباب حبها دواء للجروح، قال: وقد يقال لها الصخَاة أيضاً، بالصاد ممدود، وجمع السخَاة سَخَاة، وهمزة السخَاة ياء لأنها لام، واللام ياء أكثر منها واوًا. وسَخَا يَسْخُو سَخْوًا: سكن من حره.

تَنْضُو المَطِي، إذا جفت تَميلتها،
في مَهْمَةٍ ذي سَخَوِيّ وغيطان

والسَخَوَاةُ: الأرض السهلة الواسعة، والجمع السَخَوِي والسَخَوَى مثل الصَّحاري والصَّحاري؛ وقال النابغة الذبياني:

أقاني وعيد، والتثايف بيننا
سَخَوِيها، والغائط المتصوب

أبو عمرو: السَخَوِيُّ من الأرض التي لا شيء فيها، وهي سَخَاوِيَّة؛ وقال الجعدي:

سَخَوِي يَطْفُو آلها ثم يرسب

والسَخَا، مقصور: تطلع يصبب البعير أو الفصيل بأن يثب بالحمل الثقيل فتعترض الريح بين الجلد والكتف. يقال: سَخِي البعير، بالكسر، يسْخَى سَخًا، فهو سَخٌ، مقصور مثل عم؛ حكاه يعقوب.

سدا: السدو: مد اليد نحو الشيء كما تسدو الإبل في سيرها بأيديها وكما يسدو الصبيان إذا لعبوا بالجوز فرموا به في الحفيرة، والزدو لغة كما قالوا للأسد أزد، وللسراد زراد. وسدا يديه سدوًا واستدى: مدّهما؛ قال:

سدى يديه ثم أجم بسيره،
كأج الظليم من قبيص وكالب

وأشد ابن الأعرابي:

أراد إذا خَدَّتْ أَيْدِيهَا وَأَرْجُلُهَا. أَبُو عَمْرٍو : السادي والزادي الحَسَنُ السَّيْرُ مِنَ الْإِبِلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَتَّبِعْنَ سَدَوَ رَسَلَةٍ تَبْدَحُ^١

أَي تَمُدُّ ضَبْعَيْهَا. وَالسَّدَوُ : رُكُوبُ الرَّأْسِ فِي السَّيْرِ يَكُونُ فِي الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ . وَسَدَوُ الصَّبَّانِ بِالْجَوْزِ وَاسْتِدَاؤُهُمْ : لَعِبُهُمْ بِهِ . وَسَدَا الصَّبِيُّ بِالْجَوْزِ : رَمَاهَا مِنْ عَلْوٍ إِلَى سَفْلٍ . وَسَدَا سَدَوًا كَذَا : نَحَا نَحْوَهُ . وَفَلَانٌ يَسُدُّ سَدَوًا كَذَا : يَنْحُو نَحْوَهُ . وَخَطَبَ الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ عَلَى سَدَوٍ وَاحِدٍ أَيْ عَلَى تَحْوٍ وَاحِدٍ مِنَ الشَّجَعِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْزَةَ الْمَذَلِيِّ يَصِفُ سَحَابًا :

سَادٍ تَجْرَمُ فِي الْبَضِيعِ ثَانِيًا ،
يُلْغَوِي بِعَيْنَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنَّبُ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قِيلَ مَعْنَى سَادٍ هُنَا مُهْمَلٌ لَا يَرُدُّ عَنْ شُرْبٍ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْإِسَادِ الَّذِي هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ كَلَهُ ، قَالَ : وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْقَلْبِ كَأَنَّهُ سَائِدٌ أَيْ ذُو إِسَادٍ ، ثُمَّ قَلْبٌ فَقِيلَ سَادِيٌّ ثُمَّ أُبْدِلَ الْمَهْمَلُ إِبْدَالًا صَحِيحًا فَقَالَ سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَعْلَهُ كَمَا أُعْلِلَ قَاضِرٌ وَوَامٍ .

وَتَسَدَّى الشَّيْءُ : رَكِبَهُ وَعَلَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

بَسَرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ ،
أَنْتَى تَسَدَيْتِ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْتَا

وَالسَّدَى الْمَعْرُوفُ : خِلَافَ لُحْمَةِ الثَّوْبِ ، وَقِيلَ : أَسْفَلُهُ ، وَقِيلَ : مَا مُدُّ مِنْهُ ، وَاحِدَتُهُ سَدَاةٌ . وَالْأُسْدِيُّ : كَالسَّدَى سَدَى الثَّوْبِ ، وَقَدْ سَدَاهُ لَغِيْرُهُ وَتَسَدَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَهِيَ سَدَايَانٌ ، وَالْجَمْعُ أُسْدِيَّةٌ ؛ تَقْوِيلٌ مِنْهُ : أُسْدَيْتُ الثَّوْبَ وَأُسْدَيْتُهُ . وَسَدَى

١ قوله « سدا رسالة » تقدم في مادة بدح ، سدا ، بالثين المعجمة ، والصواب ما هنا .

تَاجٍ يُعْتَبِينَ بِالْإِبْعَاطِ ،
إِذَا اسْتَدَى تَوَهَّنَ بِالسَّيَاطِ

يَقُولُ : إِذَا سَدَا هَذَا الْبَعِيرُ حَمَلَ سَدَوُهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَى أَنْ يَضْرِبُوا إِلَيْهِمْ فَكَأَنَّ تَوَهَّنَ بِالسَّيَاطِ لَمَّا حَمَلْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ ثَعْلَبُ : الرَّوَايَةُ يُعْتَبِينَ ؛ وَقَوْلُهُ :

يَا رَبِّ سَلِّمْ سَدَوَهُنَّ اللَّيْلَةَ ،
وَلَيْلَةَ أُخْرَى ، وَكُلُّ لَيْلَةٍ

لَمَّا أَرَادَ سَلِّمَهُنَّ وَقَوَّهِنَّ ، لَكِنْ أَوْفَعَ الْفِعْلَ عَلَى السَّدَوِ لِأَنَّ السَّدَوَ إِذَا سَلِّمَ فَقَدْ سَلِّمَ السَّادِي . الْجَوْهَرِيُّ : وَسَدَّتِ النَّاقَةُ تَسَدُّو ، وَهُوَ تَذَرُّعُهَا فِي الْمَشِيِّ وَاتِّسَاعُ خَطْوِهَا ، يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ سَدَوَ رِجْلَيْهَا وَأَتَوَّ بِدَيْتِهَا ! قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ السَّدَوُ السَّيْرُ اللَّيْتِيُّ ؛ قَالَ الْقَطَّامِيُّ :

وَكَلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلَّمَا رَفَقَتْ ،
مِنْهَا الْمَكْرَمِيُّ ، وَمِنْهَا اللَّيْتِيُّ السَّادِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ وَهُوَ تَذَرُّعُهَا فِي الْمَشِيِّ وَاتِّسَاعُ خَطْوِهَا لَيْسَ فِيهِ طَعْنٌ لِأَنَّ السَّدَوَ اتِّسَاعُ خَطْوِ النَّاقَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ رِفْقٍ ، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ مِنْهَا الْمَكْرَمِيُّ يَرِيدُ الْبَطِيَّةَ مِنْهَا ، وَمِنْهَا السَّادِي الَّذِي فِيهِ اتِّسَاعُ خَطْوٍ مَعَ لِينٍ . وَنَاقَةُ سَدَوٌ : تَمُدُّ يَدَيْهَا فِي سَدَوِهَا وَتَطْرَحُهَا ؛ قَالَ وَأَنْشَدَ :

مَائِرَةٌ الرَّجُلِ سَدَوٌ بِالْيَدِ

وَنَوْقٌ سَوَادٍ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي أَيْدِيَّ الْإِبِلِ السَّوَادِيَّ لِسَدَوِهَا بِهَا ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ اسْمًا لَهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّا عَلَى حَقْبٍ خِيفَافٍ ، إِذَا خَدَّتْ
سَوَادِيَهُمَا بِالْوَأْحِدَاتِ الرَّوَّاحِلِ

١ قوله « وقال ثعلب الرواية يبتين » هكذا في الاصل هنا وتقدم لنا في مادة ببط في اللسان كالحكم نسبة رواية الثين لثعلب .

الثوبَ يَسْدِيهِ وَسَدَاهُ يَسْتِيهِ . ويقال : ما أنت
بلحمة ولا سداة ولا ستاة ؛ يَضْرَبُ مثلاً لمن لا
يَضُرُّ ولا ينفع ؛ وأنشد شمر :

فما تأثوا يكن حسناً جبلاً ،
وما تسدوا لمكرمةً ثنيروا

يقول : إذا فعلتم أمراً أضرّ مننوه . الأصمعي : الأسديُّ
والأسئيُّ سدى التوب . وقال ابن شميل : أسديتُ
التوب بسداه ؛ وقال الشاعر :

إذا أنا أسديتُ السداهُ ، فألتحميا
ونيرا ، فإنني سوف أكفيكما الدما

وإذا نسجَ إنسانٌ كلاماً أو أمراً بين قومٍ قيل :
سدئى بينهم . والحائكُ يُسدي التوبَ ويتسدئى
لنفسه ، وأما التدية فهي له ولغيره ، وكذلك ما
أشبه هذا ؛ قال رؤبة يصف السراب :

كفلكة الطاوي أدارَ الشهرقا ،
أرسل غزلاً وتسدي حشنتها

وأسدي بينهم حديثاً : نسجه ، وهو على المثل .
والسدى : الشهدُ يسديه التحلُّ ، على المثل أيضاً .
والسدى : ندى الليل ، وهو حياة الزرع ؛ قال
الكميت وجعله مثلاً للجدود :

فأنت السدى فيما يتوبك والسدى ،
إذا الحودُ عدتْ عتبة القدرِ مالها

وسديت الأرض إذا كثرت نداها ، من السماء كان
أو من الأرض ، فهي سدية على فعلة . قال ابن بري :
وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى إلى الأصمعي
فقال له : زعم أبو زيد أن السدى ما كان في الأرض
والسدى ما سقط من السماء ، فغضب الأصمعي وقال :
ما يصنع بقول الشاعر :

ولقد أتيت البيت مخشى أهله ،
بعد الهدوء ، وبعدما سقطت السدى

أفتراه يسقط من الأرض إلى السماء؟ وسديت الليلة
فهي سدية إذا كثرت نداها ؛ وأنشد :

يمسدها القفرُ وليل سدي

والسدى : هو السدى القائم ، وقلما يوصف به النهارُ
فيقال يومٌ سدى ، إنما يوصف به الليلُ ، وقيل : السدى
والسدى واحدٌ . ومكانٌ سدى : كندٍ ؛ وأنشد
المازني لرؤبة :

ناجٍ يعتيهنّ بالإبعاطِ ،
والماء نضاحٌ من الآباطِ ،
إذا استدى نوهنّ بالسياطِ

قال : الإبعاط والإفراط واحدٌ ، إذا استدى إذا
عرق ، وهو من السدى وهو السدى ، نوهنّ :
كأنهن يدعون به ليضربن ، والمعنى أنهن يكلفن
من أصحابن ذلك لأن هذا الفرس يسبقهن فيضرب
أصحاب الحيل خيلهم لتلحقه . والسدى : المعروف ،
وقد أسدى إليه سدى وسداه عليه . أبو عمرو :
أزدي إذا اضطنع معروفاً ، وأسدى إذا أصلح بين
اثنين ، وأصدى إذا مات ، وأصدى إناءه إذا ملاه .
وفي الحديث : من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه ،
أسدى وأولى وأعطى بمعنى . يقال : أسديت إليه
معروفاً أسدي إسداء . شمر : السدى والسداه ،
مدود ، البلح بلغة أهل المدينة ، وقيل : السدى البلح
الأخضر ، وقيل : البلح الأخضر بشماريخه ، يمسدُ
ويقصر ، يمانية ، واحده سداة وسداهة . وبلح
سدى مثال عم : مسترخي الشاربيق ندى . وقد
سدى البلح ، بالكسر ، وأسدى ، والواحدة سدية
قوله « وأصدى إناءه إذا ملاه » هكذا في الأصل .

علوت بعد وهن من الليل ذلك البكد ؟ قال ابن بري : ومثله قول جرير :

وما ابن حنافة بالرت الوان ،
يوم تسدي الحكم بن مروان^١

وتسده أي علاه ؛ قال الشاعر :

فلما دتوت تسديتها ،
فتوباً ليست وتوباً أجر

قال ابن بري : المعروف سدي ، بالضم ؛ قال حميد ابن ثور يصف إبلة :

فجاء بها الوراد يسعون حولها
سدي ، بين قرقار المدير وأعجبا

وفي الحديث : أنه كتبت ليهود تيباه أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداة النهار مدى والليل سدي ؛ السدي : التخليفة ، والمدى : الغاية ؛ أراد أن لهم ذلك أبداً ما دام الليل والنهار .

والسادي : السادس في بعض اللغات ؛ قال الشاعر :

إذا ما عدت أربعة فسال ،
فزوئك خامس وحنوك سادي

أراد السادس فأبدل من السين ياء كما فستر في بيت .
والسادي : الذي يبيت حيث أمسى ؛ وأنشد :

بات على الحبل وما باتت سدي

وقال :

ويأمن ساديننا ويتساح مرحنا ،
إذا أزال السادي وهيت المطالع^٢

سرا : السرو : المروءة والشرف . سرو يسرو مروءة وسرواً أي صار سرياً ؛ الأخيرة عن

١ قوله « وما ابن حنافة الخ » أورده في الأساس بلفظ : وما أبو ضرة .

٢ قوله « وهيت المطالع » هكذا في الاصل .

والشقوق قبع البسرة . وكل رطب ندي فهو سدي ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ ومنه قول الشاعر :

مكتم جبارها والجعل ،
ينحت منهن السدي والحصل

وأسدي النخل إذا سدي بئرته . قال ابن بري : وحكى ابن الأعرابي المد في السداء البلح ، قال : وكذلك حكاه أبو حنيفة ؛ وأنشد :

وجارة لي لا يخاف داؤها ،
عظيمة جنبها فتاؤها
يعجل قبل بئرها سداها ،
فجارة السوء لها فداها

وقيل : إن الرواية فتاؤها ، والقياس فتاؤها . ويقال : طلبت أمراً فأسديته أي أصبته ، وإن لم تصبه قلت أعسنته .

والسدي والسدي : المهمل ، الواحد والجمع فيه سواء . يقال : إبل سدي أي مهبل ، وبعضهم يقول : سدي . وأسديتها : أهملتها ؛ وأنشد ابن بري للبيد :

فلم أسد ما أزعى ، وتبل ردته ،
فأنجحت بعد الله من خير مطلب

وقوله عز وجل : أيعسب الإنسان أن يترك سدي ؛ أي يترك مهملًا غير مأمور وغير منهي ، وقد أسده . وأسديت إبلي أسدها إذا أهملتها ، والام السدي . ويقال : تسدي فلان الأمر إذا علاه وقهره ، وتسدي فلان فلاناً إذا أخذه من قوته . وتسدي الرجل جاريته إذا علاها ؛ قال ابن مقبل :

أنسى تسديت وهناً ذلك اليبنا

يصف جارية طرفه خيالها من بعد فقال لها : كيف

كلام العرب، ومعنى سرّو الرجلُ يسرّو أي ارتفع
يرتفع، فهو رفيع، مأخوذ من سرّاة كل شيء
ما ارتفع منه وعلا، وجمع السرّاة سرّوات.
وتسرّى أي تكلف السرّو. وتسرّى الجارية
أيضاً: من السرّية، وقال يعقوب: أصله تسرّو
من السرور، فأبدلوا من إحدى الرّاءات ياء كما قالوا
تقتى من تقصص. وفي الحديث حديث أمّ زرع:
فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ سَرِيّاً أَي نَفِيساً سَرِيفاً، وقيل:
سَخِيّاً ذا بُرْوءة؛ وروى هذا البيت:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَتُونَ؟ قَالُوا:

سَرَّاةُ الْجِنِّ، قُلْتُ: عِمُوا ظَلَامًا!

وروى: سرّاة، وقد ورد هذا البيت بمعنى آخر،
وسنذكره في أثناء هذه الترجمة. ورجلٌ مسرّوانٌ
وامرأةٌ مسرّوانةٌ: سريّان؛ عن أبي العَمَيْثَلِ
الأعرابي. وامرأةٌ سريّةٌ من نسوة سريّاتٍ وسرّايا.
وسرّاةُ المالِ: خياره، الواحد سريٌّ. يقال:
بعيرٌ سريٌّ وناقّةٌ سريّةٌ؛ وقال:

مِنْ سَرَّاةِ الْمِجَانِ، صَلَبَهَا الْعَضُّ

ضُ وَرِغِي الْحِيسَى وَطُولُ الْحِيَالِ

وأسرّيت الشيءَ وأسرّته، الأخيرة على القلبِ:
أخسّته؛ قال الأعشى:

فَقَدْ أَطْيَبِي الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا

ةً مِنْ خَيْدِرِهَا، وَأَشْبِعَ الْقِيَارَا

وفي رواية:

وَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ

قال ابن بري: أسرّيته أخسّته سريّاً. ومنه
قول سجعّة العرب وذكرَ ضروبَ الأَزْنَادِ فقال:
ومن اقتنَدَحَ المَرِخَ والعقارَ فقد اختارَ واستارَ.
وأخذت سرّاته أي خياره. وأسرّيت الإبلَ

سببوه واللعباني. الجوهرى: السرّوُ سخافةٌ في
مُرْوءةٍ. وسرّاً يسرّو سرّوا وسرّى، بالكسر،
يسرّى سرّى وسرّاة وسرّوا إذا شرف، ولم يحك
اللعباني مصدر سرّاً إلا بمدوداً. الجوهرى: يقال
سرّاً يسرّو وسرّى، بالكسر، يسرّى سرّوا
فيهما وسرّو يسرّو سرّوا أي صار سريّاً. قال
ابن بري: في سرّاً ثلاث لغات فَعَلَّ وفَعَّلَ وفَعَّلَ،
وكذلك سَخِي وسَخَا وسَخُو، ومن الصحيح كَمَلَّ
وكَدَّرَ وخَسَّرَ، في كل منها ثلاث لغات. ورجل
سريٌّ من قوم أسريةٍ وسرّاة؛ كلاهما عن
اللعباني. والسرّاة: اسم للجمع، وليس يجمع عند
سببوه، قال: ودليل ذلك قولهم سرّوات؛ قال
الشاعر:

تَلَقَى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ،

وَإِبْنُ السَّرِيِّ، إِذَا سَرَّأَ، أَسْرَاهُمَا

أي أشرفها. وقولهم: قومٌ سرّاةٌ جمعٌ سريّ،
جاء على غير قياس أن يُجْمَعُ فَعِيلٌ عَلَى فَعْلَةٍ،
قال: ولا يُعرّف غيره، والقياس سرّاةٌ مثل قضاةٍ
ورعاةٍ وعزّاةٍ، وقيل: جمعه سرّاةٌ، بالفتح، على
غير قياس، قال: وقد نضم السين، والاسم منه السرّو.
وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه مرّ بالتحع
فقال أرى السرّو فيكمُ مَرْتَبَعاً أَي أرى الشرفَ
فيكمُ مُتَمَكِّناً. قال ابن بري: موضوع سرّاةٍ
عند سببويه اسمٌ مفردٌ للجمع كَنَفَرٍ وليس يجمع
مكسّر، وقد جُمِعَ فَعِيلٌ الْمَعْتَلُّ عَلَى فَعْلَةٍ فِي
لَفْظَتَيْنِ: وهما تَقِيٌّ وثَقْوَاءُ، وسَرِيٌّ ومُرْوَاءُ
وأَسْرِيَاءُ؛ قال: حكى ذلك السّيرافي في تفسير فَعِيلٍ
من الصفات في باب تكسير ما كان من الصفات عدته
أربعةً أحرف. أبو العباس: السريُّ الرفيع في
١ قوله « وأسرية » هكذا في الأصل.

تَنْفِي السَّرَى، وَجِيَادَ النَّبْلِ تَنْزِيحُهُ
مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفِ كَسْرًا وَمَقْلُولٍ

وفي حديث أبي ذر : كَانَ إِذَا التَّنَائُتُ رَاحِلَةً
أَحَدِنَا طَعَنَ بِالسَّرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا ، يَعْنِي فِي ضَبْعِ
النَّاقَةِ ؛ السَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ : وَهِيَ التَّنَائِلُ الصَّغَارُ ،
وَالسَّرْوَةُ أَيْضًا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْوَالِدَ بْنَ
الْمُغَيَّرَةِ مَرَّ بِهِ فَأَشَارَ إِلَى قَدَمِهِ فَأَصَابَتْهُ مِرْوَةٌ
فَجَعَلَ يَضْرِبُ سَاقَهُ حَتَّى مَاتَ .

وَمَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ ؛ أَعْلَاهُ وَظَهْرُهُ وَوَسْطُهُ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

مَرَاةٌ الضُّحَى ، مَا رَمَنَ حَتَّى تَقْصِدَتْ
جِيَاهُ الْعَذَارَى زَعْفَرَانًا وَعَنْدَمًا

ومنه الحديث : فَمَسَحَ مَرَاةَ الْبَعِيرِ وَذَفَرَاهُ .
وَمَرَاةُ النَّهَارِ وَغَيْرُهُ : ارْتِفَاعُهُ ، وَقِيلَ : وَسَطُهُ ؛
قَالَ الْبَرِّيُّ الْمَهْدَلِيُّ :

مَقِيماً عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سِبَاعٍ
مَرَاةَ اللَّيْلِ ، عِنْدَكَ ، وَالنَّهَارِ

فَجَعَلَ لَيْلَ مَرَاةٍ ، وَالْجَمْعُ مَرَاةَاتٌ ، وَلَا يَكْثُرُ .
التَّهْدِيبُ : وَمَرَاةُ النَّهَارِ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ فِي
السَّاءِ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ مَرَاةَ الضُّحَى وَمَرَاةَ النَّهَارِ .
وَمَرَاةُ الطَّرِيقِ : مَثْنُهُ وَمُعْظَمُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لِلنِّسَاءِ مَرَاةَاتُ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي ظُهُورَ الطَّرِيقِ
وَمُعْظَمَهُ وَوَسَطَهُ وَلَكِنَّهُنَّ يَمْشِينَ فِي الْجَوَانِبِ .
وَمَرَاةُ الْفَرَسِ : أَعْلَى مَثْنِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

صَرِيفٌ مِّمَّ تَكْلِيفُ الْفَيَافِي ،
كَأَنَّ مَرَاةَ جِلَّتِيهَا الشُّفُوفُ

أَرَادَ : كَأَنَّ مَرَاةَاتِيهِنَّ الشُّفُوفُ فَوَضَعَ الْوَاحِدَ
مَوْضِعَ الْجَمْعِ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ قَبْلَ هَذَا :

وَالعَنَمَ وَالنَّاسَ : اخْتَرْتَهُمْ ، وَهِيَ سَرِيٌّ إِبِلِيٌّ
وَمَرَاةٌ مَالِهِ . وَاسْتَرَى الْمَوْتَ بَنِي فُلَانٍ أَي اخْتَارَ
سَرَاتَهُمْ . وَتَسَرَّيْتُهُ : أَخَذْتَ أَسْرَاهُ ؛ قَالَ حَمِيدُ
ابْنِ ثَوْرٍ :

لَقَدْ تَسَرَّيْتُ إِذَا نَهْمٌ وَلَجَّ ،
وَاجْتَمَعَ الِهْمُ هُمُومًا وَاعْتَلَجَّ ،
جُنَادِفَ الْمِرْقَقِ مَبْنِيَّ الشَّبَجِ

وَالسَّرِيُّ : الْمُخْتَارُ .

وَالسَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنِ كِرَاعٍ : سَهْمٌ
صَغِيرٌ قَصِيرٌ ، وَقِيلَ : سَهْمٌ عَرِيضٌ النَّصْلُ طَوِيلُهُ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْمُدْوَرُّ الْمُدْمَلِكُ الَّذِي لَا عَرَضَ لَهُ ،
فَأَمَّا الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ فَهُوَ الْمِعْبَلَةُ . وَالسَّرْوَةُ :
نَصْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ مُدْوَرٌّ مُدْمَلِكٌ لَا عَرَضَ لَهُ ؛
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْبَاءُ وَآوًا لِأَنَّهُمْ قَالُوا
السَّرْوَةُ فَغَلَبَهَا بَاءٌ لِقُرْبِهَا مِنَ الْكَسْرِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ :
السَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ أَذْقُ مَا يَكُونُ مِنْ نَصَالِ السَّهَامِ
يَدْخُلُ فِي الدَّرُوعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّرْوَةُ نَصْلٌ
كَأَنَّهُ مَخِيطٌ أَوْ مِثْلُهُ ، وَالْجَمْعُ السَّرَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : قَالَ الْفَرَّازِيُّ وَالْجَمْعُ مِرْسَى وَسُرَى ؛ قَالَ النَّبَرِيُّ :

وَقَدْ رَمَى بِسَرَاهُ الْيَوْمَ مُعْتَبِدًا
فِي الْمَسْكِينِ ، وَفِي السَّاقَتَيْنِ وَالرَّقَبَةَ

وَقَالَ آخَرُ :

كَيْفَ تَرَاهُنَّ يَذِي أُرَاطٍ ،
وَهُنَّ أَمْثَالُ السَّرَى الْمِرَاطِ ؟

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّرَى نَصَالٌ دِقَاقٌ ، وَيُقَالُ قِصَارٌ
يُرْمَى بِهَا الْمَدْفُ . وَقَالَ الْأَسَدِيُّ : السَّرْوَةُ تَدْعَى
الدَّرْعِيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي الدَّرْعِ وَنَصَالُهَا
مُنْسَلِكَةٌ كَالْمَخِيطِ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْحَقِيقِ :
يَصِفُ الدَّرُوعَ :

وقوفٌ فوقَ عيسى قد أمِلتُ ،
براهنُ الإناخةُ والواجيفُ

وسرا توبه عنه سرّوا ومرّاه : نزعته ، التشديد
فيه للمبالغة ؛ قال بعض الأغانل :

حتى إذا أنفُ العَجَبِزِ جَلَى
بُرُوقَه ، ولم يُسرَّ الجُلا

وسرى متاعه يسرى : ألقاه عن ظهر دابته .
وسرى عنه الثوبَ سرّياً : كشفه ، والواو أعلى ،
وكذلك سرى الجُلُّ عن ظهر الفرس ؛ قال
الكيميت :

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِلَالَ ، كَمَا سَلَا
لَ لَبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّخْدَارُ

والسريُّ : الشهر ؛ عن ثعلب ، وقيل : الجَدُولُ ،
وقيل : الشهر الصغير كالجَدُولِ يجري إلى التخلُّ ،
والجمع أسرية وسريان ؛ حكاه سيبويه مثل أجرية
وجربان ، قال : ولم يُسرع فيه بأمرية . وقوله
عز وجل : قد جعل ربك تحنك سرّياً ؛ روي عن
الحسن أنه كان يقول : كان والله سرّياً من الرجال ،
يعني عيسى ، عليه السلام ، فقيل له : إن من العرب من
يسمي النهر سرّياً ، فرجع إلى هذا القول . وروي عن ابن
عباس أنه قال : السريُّ الجَدُولُ ، وهو قول أهل
اللغة . وأنشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلاً ثابتاً على
ماء النهر :

سُحِقٌ يُسْتَعْمَى الصفا وسريه ،
عُمٌ نواعيمٌ ، يئنهن كرومٌ

وفي حديث مالك بن أنس : يشترطُ صاحبُ الأرضِ
على المساقى خَمَّ العَيْنِ وسرّو الشربِ ؛ قال القتيبي :
يريد تنقية أنهار الشربِ وسواقيه ، وهو من
قولك سرّوت الشيء إذا نزعته ، قال : وسألت

الجزازيين عنه فقالوا : هي تنقية الشرّباتِ . والشرّبة :
كالخوض في أصل النخلة منه تشرب ، قال :
وأحسبه من سرّوت الشيء إذا نزعته وكشفت
عنه ، وخمّ العينُ : كسحها . والسرّاة :
الظهور ؛ قال :

شوقبٌ شرّحبٌ كأنّ قنّاةً
حَمَلَتْهُ ، وفي السرّاة دُمُوجٌ

والجمع سرّوات ، ولا يُكسر .

وسرّي عنه : تجلّى هبّه . وانسرى عنه الهمُّ ؛
انكشف ، وسرّي عنه مثله . والسرّوُ : ما
ارتفع من الوادي وانحدَر عن غلظِ الجبَلِ ،
وقيل : السرّوُ من الجبَلِ ما ارتفع عن موضع
السبيل وانحدَر عن غلظِ الجبَلِ . وفي الحديث :
سرّو حَمِيرٌ ، وهو التعفُّ والحيفُ ، وقيل :
سرّو حَمِيرٌ حَمَلَتْهَا . وفي حديث عمر ، رضي الله
عنه : لئن بقيت إلى قابلٍ لياتينُ الراعي يسرّو
حَمِيرَ حقّه لم يعرّق حَمِينَهُ فيه ، وفي رواية :
لياتينُ الراعي سرّوات حَمِيرٍ ، والمعروف في
واحدة سرّوات سرّاة . وسرّاة الطريق : ظهْرهُ
ومعظّمُهُ ؛ ومنه حديث رِيحِ بِنِ الحَرثِ :
فصعدوا سرّواً أي مُنحدراً من الجبَلِ .
والسرّوُ : شجرٌ ، واحدة سرّوة . والسرّاة : شجرٌ ،
واحدة سرّاة ؛ قال ابن مقبل :

رأها فؤادي أمٌ خشفَ تخلاها ،
بقور الوراقين ، السرّاة المُصنّفُ

قال أبو عبيدة : هو من كِبَارِ الشجرِ ينبت في الجبالِ ،
وربما اتخذ منها القسيُّ العربيّة . وقال أبو حنيفة :
وتتخذُ القسيُّ من السرّاة ، وهو من عُتقِ العيدانِ
وشجَرِ الجبالِ ؛ قال لبيد :

تَشِينُ صِجَاحَ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ ،
بَعُودِ السَّرَاةِ ، عِنْدَ بَابِ مُحَبَّبٍ

يقول : إنهم حضروا باب الملك وهم مُتَنَكِّبُو قَسِيهِمْ
فتفاخروا ، فكلما ذكر منهم رجل مأثرة خط لها
في الأرض خطأ ، فأيتهم ووجد أكثرُ خطوطاً كان
أكثرَ مأثراًً فذلك سببُهم صِجَاحَ الْبَيْدِ . وقال في
موضع آخر : والسراة ضرب من شجر القسي ،
الواحدة سراة . قال الجوهري : السراة ، بالفتح بمدود ،
شجر تُتخذ منه القسي ؛ قال زهيرٌ يصف وحشاً :

ثلاثٌ كأقنواسِ السراة ، وفاشيطُ
قد انحص ، من لس الغمير ، جفافكُ

والسراة : دودة تقع في النبات فتأكله ، والجمع
سراة . وأرض مسراة : من السراة . والسراة :
الجراد أول ما يئبث حين يخرج من بيضه .
الجوهري : والسراة الجرادة أول ما تكون وهي
دودة ، وأصله همز ، والسراة لغة فيها . وأرض
مسراة : ذات مبروة ، وقد أنكر علي بن حمزة
السراة في الجرادة وقال : إنما هي السراة ، بالهمز
لا غير ، من سرأت الجرادة سرا إذا باضت .
ويقال : جرادة سراة ، والجمع سراة .

وسراة اليمس : معروفة ، والجمع سراوات ؛ حكاه
ابن سيده عن أبي حنيفة فقال : وبالسراة شجر جوز
لا يربى .
والسراة : سيرة الليل عامته ، وقيل : السراة سيرة
الليل كله ، تذكروا العرب وتوثقته ، قال : ولم
يعرف للحياتي إلا التأنيث ؛ وقول لبيد :

قلت : هجرتنا فقد طال السراة ،
وقد رنا إن خفى الليل غفل

قد يكون على لغة من ذكر ، قال : وقد يجوز أن

يُريد طالَّتِ السراة فحذف علامة التأنيث لأنه ليس
بمؤنث حقيقي ، وقد سرى سرى وسراة وسراة
فهو سار ؛ قال :

أتوا ناري فقلت : متون ؟ قالوا :
سراة الجن ، قلت : عبوا صابجا !

وسراة سرى ومسراة وأسراة بمعنى إذا سرت
ليلاً ، بالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن العزيز
بها جميعاً . ويقال : سراة سراة واحدة ، والاسم
السراة ، بالضم ، والسراة وأسراة وأسراة به .
وفي المثل : ذهبوا لسراة فنفذت ، وذلك أن الفنفذ
يسري ليله كله لا ينام ؛ قال حسان بن ثابت :

حيّ النصيرة ربة الحدر ،
أسرت إليك ولم تكن تسري

قال ابن بري : رأيت بخط الوزير ابن المغربي : حيّ
النصيرة ؛ وقال النابغة :

أسرت إليه من الجوزاء سارية
ويروي : سرت ؛ وقال لبيد :

فبات وأسرى القوم آخر ليهم ،
وما كان وقافاً بغير معصر

وفي حديث جابر قال له : ما السراة يا جابر ؛
السراة : السيرة بالليل ، أراد ما أوجب تحييتك في
هذا الوقت . وأسراة كأسراة ؛ قال الهذلي :

وحفوا ، فأما الجامل الجون فاسترى
بليل ، وأمتا الحسي بعد ، فأصبحوا

وأشد ابن الأعرابي قول كثير :

أروح وأغدو من هواك وأسرتي ،
وفي النفس بما قد علمت علاقم

١ عجز البيت : تزجي الشمال عليه وابل البرد
٢ قوله «وما كان وقافاً بغير معصر» هكذا في الاصل، وتقدم في مادة
عصر : بدار معصر .

ابن سيده: والسارية السحابة التي بين الغادية والرائحة.
وقال اللحياني: السارية المطرة التي تكون بالليل؛
وقول الشاعر:

وأبتك تَغشى الساريات ، ولم تكن
لترسكب إلا ذا الرسوم الموقعا

قيل: يعني بالساريات الحُرُمَ لأنها ترعى ليلاً وتغشى
ولا تقرأ بالليل، وتغشى أي تركب؛ هذا قول ابن
الأعرابي؛ قال ابن سيده: وعندي أنه عن بغشيانها
نكاحها، لأن البيت للفرزدق يهجو جريراً وكأنه
يعيبه بذلك؛ واستعار بعضهم السرى للدواهي
والحُرُوبِ والمُؤْمومِ فقال في صفة الحرب أنشده
ثعلب للحرث بن وعل:

ولكنها تسري، إذا نام أهلها،
فتأتي على ما ليس يخاطر في الوهم

وفي حديث موسى، عليه السلام، والسبعين من قومه:
ثم تبرزوا صبيحة سارية أي صبيحة ليلة فيها
مطر. والسارية: السحابة تُسَطِرُ ليلاً، فاعلة من
السرى سير الليل، وهي من الصفات الغالبة؛ ومنه
قول كعب بن زهير:

تنفي الرياح القذى عنه، وأفرطه،
من صوب سارية، بيض بعاليل

وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال في الحساء
إنه يرثو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم؛
قال الأصمعي: يرتو بمعنى يشده ويقوبه، وأما يسرو
فمعناه يكشف عن فؤاده الألم ويتركه، ولهذا قيل
سروا الثوب وغيره عن سرواً وسريته وسريته
إذا ألقيته عنك ونصوته؛ قال ابن هرمة:

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل،
وودع للبين الحليط المزايل

وقد سرى به وأسرى. والشراء: الكثير السرى
بالليل. وفي التنزيل العزيز: سبحان الذي أسرى
بعبده ليلاً، وفيه أيضاً: والليل إذا يسر، فنزل
القرآن العزيز باللغتين. وقال أبو عبيد عن أصحابه:
سريت بالليل وأسريت، فجاء باللغتين. وقال أبو
إسحق في قوله عز وجل: سبحان الذي أسرى بعبده،
قال: معناه سير عبده. يقال: أسريت وسريت
إذا سرت ليلاً. وأسراه وأسرى به: مثل أخذ
الحطام وأخذ الحطام، وإنما قال سبحانه: سبحان
الذي أسرى بعبده ليلاً، وإن كان السرى لا يكون
إلا بالليل للتأكيد، كقولهم: سرت أمس نهراً
والبارحة ليلاً. والسراية: سرى الليل، وهو
مصدر، ويقال في المصادر أن تجيء على هذا البناء
لأنه من أبنية الجمع، يدل على صحة ذلك أن بعض
العرب يؤنث السرى والمدي، وهم بنو أسد، توهماً
أنها جمع سريته وهديته؛ قال ابن بري: شاهد
هذا أي تأنيث السرى قول جرير:

هم رجعوها بعدما طالت السرى
عواناً، وردوا حُمرة الكئين أسوداً

وقال أبو إسحق في قوله عز وجل: والليل إذا يسر؛
معنى يسر يمضي، قال: سرى يسري إذا مضى، قال:
وحذفت الياء من يسري لأنها رأس آية، وقال غيره
قوله: والليل إذا يسر، إذا يسرى فيه كما قالوا ليل
نام أي يُنام فيه. وقال: فإذا عزم الأمر أي عزم
عليه. والسارية من السحاب: التي تجيء ليلاً، وفي
مكان آخر: السارية السحابة التي تسري ليلاً، وجمعها
السواري؛ ومنه قول النابغة:

سرت عليه، من الجوزاء، سارية
تزجي الشمال عليه جامد البرد

أَي كَشَفَ . وَسَرَوْتُ عَنِّي دِعْمِي ، بِالْوَاوِ لَا غَيْرَ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَإِذَا مَطَرَتْ بِعَيْنِ السَّجَابَةِ سُرِّي عَنْهُ
أَي كَشَفَ عَنْهُ الْخَوْفُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ هَذِهِ
الْفَلْظَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَخَاصَّةً فِي ذِكْرِ نَزُولِ الْوَحْيِ
عَلَيْهِ ، وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْكَشْفِ وَالْإِزَالَةِ .

وَالسَّرِيَّةُ : مَا بَيْنَ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلَاثَةِ مِائَةٍ ، وَقِيلَ :
هِيَ مِنَ الْجَيْشِ نَحْوَ أَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَا مَهْمَا يَأْتِي . وَالسَّرِيَّةُ :
قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ ؛ يُقَالُ : خَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعِمِائَةٌ
رَجُلًا . التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا السَّرِيَّةُ مِنَ سَرَايَا الْجَبُوشِ
فَلِأَنَّهَا فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ ، سُمِّيَتْ سَرِيَّةً لِأَنَّهَا تَسْرِي
لَيْلًا فِي خَفْيَةٍ لئَلَّا يَنْذَرَهُمُ الْعَدُوُّ فَيَحْذَرُوا أَوْ
يَمْتَنِعُوا . يُقَالُ : سَرَى قَائِدُ الْجَيْشِ سَرِيَّةً إِلَى الْعَدُوِّ
إِذَا جَرَّدَهَا وَبَعَثَهَا إِلَيْهِمْ ، وَهُوَ التَّسْرِيَّةُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : يَرُدُّ مَنَسْرِيْمٍ عَلَى قَاعِدِهِمْ ؛ الْمَنَسْرِيْمِيُّ :
الَّذِي يُخْرَجُ فِي السَّرِيَّةِ وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَبْلُغُ
أَقْصَاهَا أَرْبَعِمِائَةً ، وَجَمْعُهَا السَّرَايَا ، سُمُّوا بِذَلِكَ
لِأَنَّهَا يَكُونُونَ خِلَافَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ مِنَ الشَّيْءِ
السَّرِيِّ النَّفِيسِ ، وَقِيلَ : سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُنْقَذُونَ
سَرًّا وَخَفْيَةً ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ لَامَ السَّرِّ رَاءٌ وَهَذِهِ
يَاءٌ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِمَامَ أَوْ أَمِيرَ الْجَيْشِ يَبْعَثُهُمْ
وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا غَنِمُوا شَيْئًا كَانَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَيْشِ عَامَّةً لِأَنَّهَا رِدَّةٌ لَهُمْ وَفِيَّةٌ ، فَأَمَّا
إِذَا بَعَثَهُمْ وَهُوَ مَقِيمٌ فَإِنَّ الْقَاعِدِينَ مَعَهُ لَا يُشَارِكُوهُمْ
فِي الْمَغْنَمِ ، وَإِنْ كَانَ جَعَلَ لَهُمْ نَقْلًا مِنَ الْغَنِيمَةِ لَمْ
يَشْرِكْهُمْ غَيْرُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْوَجْهِينِ مَعًا . وَفِي
حَدِيثٍ سَعْدِيٍّ : لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ أَي لَا يُخْرَجُ بِنَفْسِهِ
مَعَ السَّرِيَّةِ فِي الْغَزْوِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا يَسِيرُ فِينَا
بِالسُّبُورَةِ النَّفِيسَةِ ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ
يَوْمَ أُحُدٍ الْيَوْمَ تَسْرُونَ أَي يُقْتَلُ سَرِيَّتِكُمْ ،
فَقُتِلَ حِمَزَةٌ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا

يَنْضَحْنَ مَاءَ الْبَدَنِ الْمَسْرِيِّ

وَيُقَالُ : فَلَانَ يُسَارِي إِبِلَ جَارِهِ إِذَا طَرَقَهَا لِيَحْتَلِبَهَا
دُونَ صَاحِبِهَا ؛ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ :

فإني ، لا وأمك ، لا أساري

لِقَاحِ الْجَارِ ، مَا سَرَّ السَّمِيرُ

وَالسَّرَاةُ : جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ الطَّائِفِ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ :
الطُّودُ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى عَرَفَةَ يَنْقَادُ إِلَى صَنْعَاءَ
يُقَالُ لَهُ السَّرَاةُ ، فَأَوَّلُهُ سَرَاةٌ تُقْفِيهِ ثُمَّ سَرَاةٌ فَهَمَّ
وَعَدْوَانٌ ثُمَّ الْأَزْدِ ثُمَّ الْحَرَّةُ آخِرُ ذَلِكَ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَإِسْرَائِيلُ اسْمٌ ، وَيُقَالُ : هُوَ مُضَافٌ إِلَى
إِبِلٍ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ يُهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، قَالَ :
وَيُقَالُ فِي لُغَةِ إِسْرَائِيلِينَ ، بِالنُّونِ ، كَمَا قَالُوا جَوْبِينَ
وَإِسْمَاعِيلِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

سطا : السَطْوُ : الْقَهْرُ بِالْبَطْشِ . وَالسَطْوَةُ : الْمَرَّةُ
الْوَّاحِدَةُ ، وَالْجَمْعُ السَطَوَاتُ . وَسَطًا عَلَيْهِ وَبِهِ سَطَوًا
وَسَطْوَةً : صَالَ ، وَسَطًا الْفَعْلُ كَذَلِكَ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ؛
فَسَرَهُ ثَلَبٌ فَقَالَ : مَعْنَاهُ يَسْطُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْنَا ؛ قَالَ

بِكْفَهْرٍ اللّوْنِ ذِي حَطَاطٍ ،
هَامَتُهُ مِثْلُ الْفَيْتِقِ السَّاطِي

قال الأصمعي : الساطي من الحيل البعيدة الشخوة ،
وهي الخطوة . وسطا الفرس أي أبعد الخطوة .
وفرس ساط : يسطو على الحيل . وسطا على
المرأة : أخرج الولد ميتاً . ابن شبل : الأيدي
السواطية التي تتناول الشيء ؛ وأنشد :

تَلَدْتُ بِأَخْذِهَا الْيَدِي السَّوَاتِي

وحكى أبو عبيد السطو في المرأة قال : وفي حديث
الحسن ، رحمه الله ، لا بأس أن يسطو الرجل
على المرأة إذا لم توجده امرأة تعالجهما وخيف
عليها ، يعني إذا نشب ولدها في بطنها ميتاً
فله مع عدم القابلة أن يدخل يده في فرجها
ويستخرج الولد ، وذلك الفعل السطو ، وأصله
القهر والبطن . وفرس ساط : بعيد الشخوة ،
وقيل : هو الرافع ذنبه في عدوه ، وهو نحوذ ،
وقد سطا يسطو سطوا ؛ وقال رؤبة :

عَمَّ الْيَدَيْنِ بِالْجِرَاهِ سَاطِي

وقال الشاعر :

وَأَقْدَرُ مُشْرِفِ الصَّهَوَاتِ سَاطِي ،
كُنَيْتٌ لَا أَحَقَّ وَلَا سَثِيْتُ

وسطا سطوا : عاقب ، وقيل : سطا الفرس
سطوا ركب رأسه في السير .

سما : ابن سيده : مَضَى سَعَوْهُ مِنَ اللَّيْلِ وَسَعَوْهُ
وَسَعَوَاهُ وَسَعَوَاهُ ، مَدُودٌ ، وَسَعَوْهُ وَسَعَوْهُ أَي
قطعة . قال ابن بزرج : السعواء مذكور ، وقال

١ قوله « تلد الخ » هو عجز بيت صدره كما في الأساس :
ركود في الآناء لها حيا

٢ قوله « عم اليدين الخ » هو هكذا في الأصل ، وله غير .

الفراء : يعني أهل مكة كانوا إذا سمعوا الرجل من
المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به . ابن شبل :
فلان يسطو على فلان أي يتناول عليه . ابن بري :
سطا عليه وأسطى عليه ؛ قال أوس :

فَأَوَّأُوا وَلَوْ أَسْطَوْا عَلَى أُمَّ بَعْضِهِمْ ،
أَصَاحَ فَلَمْ يَنْطِقْ ، وَلَمْ يَنْكَلِم

وأمرؤ ذو سطوة ، والسطوة : شدة البطن ،
وإنما سمي الفرس ساطياً لأنه يسطو على سائر الحيل
ويقوم على رجليه ويسطو يديه ، والفعل يسطو على
طروقتة . ويقال : اتق سطوته أي أخذته .
ابن الأعرابي : ساطي فلان فلاناً إذا شده عليه ،
وطاساه إذا رفقه به . أبو سعيد : سطا الرجل المرأة
وسطأها إذا وطئها . وسطا الماء : كثر . وسطا
الراعي على الناقة والفرس سطوا وسطوا : أدخل
يده في رجليها فاستخرج ماء الفحل منها ، وذلك إذا
نزا عليها فحل لثيم أو كان الماء فاسداً لا يلقح عنه ،
وإذا لم يخرج لم تلقح الناقة . أبو زيد : السطو أن
يدخل الرجل اليد في الرحم فيستخرج الولد ،
والمسطو أن يدخل اليد في الرحم فيستخرج الوتر ،
وهو ماء الفحل ؛ قال رؤبة :

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَمْرِكِ فِي مَسَامِ ،
فَاسْطُ عَلَى أُمَّكَ سَطْوَ الْمَاسِي

قال الليث : وقد يسطي على المرأة إذا نشب ولدها
في بطنها ميتاً فيستخرج . وسطا على الحامل وساط ،
مقلوب ، إذا أخرج ولدها . أبو عمرو : الساطي الذي
يغتلم فيخرج من إبل إلى إبل ؛ وقال زياد الطمّاحي :

قَامَ إِلَى عَذْرَاءَ بِالْعُطَاطِ ،
يَمْشِي بِمِثْلِ قَائِمِ الْفُسْطَاطِ

بعضهم : السَّعَوَاءُ فوقَ السَّاعَةِ من الليل ، وكذلك السَّعَوَاءُ من النهار . ويقال : كُنَّا عندَهُ سِعَوَاتٍ من الليل والنهار . ابن الأعرابي : السَّعَوَةُ السَّاعَةُ من الليل ، والأسعَاءُ ساعاتُ الليل ، والسَّعَوُ الشَّعْ في بعض اللغات ، والسَّعَوَةُ الشَّعْمَةُ . ويقال للمرأة البَدِيَّةُ الجَالِيَّةُ : سِعَوَةٌ وَعِلْقَةٌ وسِلْقَةٌ . والسَّعْيُ : عَدُوٌّ دون الشَّدِّ ، سَعَى يَسْعَى سَعْيًا . وفي الحديث : إذا أتيتم الصلاة فلا تأثروها وأنتم تَسْعَوْنَ ولكن اثثوها وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فما أدرَكْتُمْ فَصَلُّوا وما فاتَكُمُ فَأْتِمُوا ؛ فالسَّعْيُ هنا العَدُوٌّ . سَعَى إِذَا عَدَا ، وَسَعَى إِذَا مَشَى ، وَسَعَى إِذَا عَمِلَ ، وَسَعَى إِذَا قَصَدَ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ عُدِّيٌّ بِأَيْ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدِّيٌّ بِاللَّامِ . والسَّعْيُ : الْقَصْدُ ، وبذلك فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى : فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؛ وَبِئْسَ مِنَ السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدُوٌّ ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَقَالَ : لَوْ كَانَتْ مِنْ السَّعْيِ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي . قَالَ الزَّجَّاجُ : السَّعْيُ وَالذَّهَابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ ، وَبِئْسَ هَذَا بِاسْتِدَادٍ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَوَّلُ السَّعْيِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ التَّصَرُّفُ فِي كُلِّ عَمَلٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ؛ مَعْنَاهُ إِلَّا مَا عَمِلَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، فَاقْتَصِدُوا . وَالسَّعْيُ : الْكَسْبُ ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ سَعْيٌ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : لِيَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى . وَسَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ عَمِلَ لَهُمْ وَكَسَبَ . وَأَسْعَى غَيْرُهُ : جَعَلَهُ يَسْعَى ؛ وَقَدْ رُوِيَ بَيْتٌ

١ قوله « سعوات من الليل النع » هكذا في نسخ المسان التي بأيدينا، وفي بعض الأصول سعاوات .

أبي خيراش :

أَبْلَغُ عَلِيًّا ، أَطَالَ اللَّهُ ذَلَّتْهُمْ !
أَنْ الْبَكِيرَ الَّذِي أَسْعَوَا بِهِ هَمَلٌ

أَسْعَوَا وَأَسْعَوَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ؛ أَي أَدْرَكَ مَعَهُ الْعَمَلَ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَطَاقَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى عَمَلِهِ ، قَالَ : وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : يَقَالُ لِأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يُسَمَّ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فِي دَمِ الدُّنْيَا : مِنْ سَاعَاتِهَا فَاتَتْهُ أَي سَابَقَتْهَا ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ كَأَنَّهَا تَسْعَى ذَاهِبَةً عَنْهُ وَهُوَ يَسْعَى مُجِدًّا فِي طَلَبِهَا فَكُلٌّ مِنْهَا يُطَلَبُ الْعَلْبَةُ فِي السَّعْيِ . وَالسَّعَاةُ : التَّصَرُّفُ ، وَتَنْظِيرُ السَّعَاةِ فِي الْكَلَامِ الشَّجَاةُ مِنْ نَجَا يَنْجُو ، وَالْفَلَاةُ مِنْ فَلَاحَ يَقْلُوه إِذَا قَطَعَهُ عَنِ الرِّضَاعِ ، وَعَصَاهُ يَعْصُوهُ عَصَاةً ، وَالغَرَاةُ مِنْ قَوْلِكَ غَرَبْتُ بِهِ أَي أَوْلَعْتُ بِهِ غَرَاةً ، وَقَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاةً كَذَا وَكَذَا ، وَتَرَكْتُ الْأَمْرَ حَشَاةً الْإِثْمَ ، وَأَغْرَبْتُهُ إِغْرَاةً وَغَرَاةً ، وَأَذْيِي أَذْيٌ وَأَذَاةٌ ، وَغَدَبْتُ غَدْوَةً وَغَدَاةً ؛ حَكَى الْأَزْهَرِيُّ ذَلِكَ كَلَّمَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ . وَالسَّعْيُ يَكُونُ فِي الصَّلَاحِ وَيَكُونُ فِي الْفَسَادِ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ؛ نَصَبَ قَوْلُهُ فَسَادًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ أَرَادَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ لِلْفَسَادِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمِّي أَصْحَابَ الْحِمَالَاتِ لِحَقْنِ الدَّمَاءِ وَإِطْفَاءِ النَّارِ سَعَاةً لِسَعْيِهِمْ فِي صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

سَعَى سَاعِيًّا غَيْظِ بْنِ سُرَّةٍ ، بَعْدَمَا
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَّمِ

١ قوله « وغدبت غدوة النع » هكذا في الأصل .

يَسْعَى عَلَى عِيَالِهِ أَي يَتَصَرَّفُ لَهُمْ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
أَسْعَى عَلَى 'جُلِّ' بِنَيْي مَالِكِ ،
كُلُّهُ امْرِئِي فِي شَأْنِهِ سَاعِي

وَسَعَى بِهِ سِعَايَةً إِلَى الْوَالِي : وَشَى . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : السَّاعِي لغيرِ رِشْدَةٍ ؛ أَرَادَ
بِالسَّاعِي الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ فَيَمْنَعُلُ
بِهِ لِوُدِّيَّةٍ أَيْ أَنَّهُ لَيْسَ ثَابِتَ النَّسَبِ مِنْ أَبِيهِ الَّذِي
يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ وَلَا هُوَ وَلَا هُوَ وَلَا هُوَ وَلَا هُوَ . وَفِي حَدِيثِ
كعب : السَّاعِي مُثَلَّثٌ ؛ تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يُثَلِّكُ ثَلَاثَةَ
نَقَرٍ بِسِعَايَتِهِ : أَحَدُهُمُ الْمَسْعِيُّ بِهِ ، وَالثَّانِي السُّلْطَانُ
الَّذِي سَعَى بِصَاحِبِهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ ، وَالثَّلَاثُ هُوَ
السَّاعِي نَفْسُهُ ، سُنِّيَ مُثَلَّثًا لِإِهْلَاكِهِ ثَلَاثَةَ نَقَرٍ ،
وَمَا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْحَبْرُ الثَّابِتُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ، فَالْقَتَاتُ
وَالسَّاعِي وَالْمَاجِلُ وَاحِدٌ .

وَاسْتَسْعَى الْعَبْدُ : كَلَّفَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُؤَدِّي بِهِ
عَنْ نَفْسِهِ إِذَا أَعْتَقَ بَعْضُهُ لِيَعْتِقَ بِهِ مَا بَقِيَ ،
وَالسَّعَايَةُ مَا كَلَّفَ مِنْ ذَلِكَ . وَسَعَى الْمَكْتَابُ
فِي عِثْقِ رَقَبَتِهِ سِعَايَةً وَاسْتَسْعَيْتُ الْعَبْدَ فِي
قَيْمَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْعِثْقِ : إِذَا أَعْتَقَ بَعْضُ الْعَبْدِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَسْعَمِي غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ ؛
اسْتَسْعَاءُ الْعَبْدِ إِذَا عْتَقَ بَعْضُهُ وَرَقَّ بَعْضُهُ هُوَ
أَنْ يَسْعَى فِي فَكَاكِ مَا بَقِيَ مِنْ رِقِّهِ فَيَعْمَلُ
وَيَكْسِبُ وَيَصْرِفُ ثَمَنَهُ إِلَى مَوْلَاهُ ، فَسَمِي
تَصْرِفُهُ فِي كَسْبِهِ سِعَايَةً ، وَغَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ أَيْ لَا
يَكَلِّفُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ اسْتَسْعَمِي الْعَبْدُ
لِسَيِّدِهِ أَيْ يَسْتَعْدِمُهُ مَالِكُ مَا بَقِيَ بَقْدَرٍ مَا فِيهِ مِنْ
الرِّقِّ وَلَا يَحْمِلُهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :
قَوْلُهُ اسْتَسْعَمِي غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ لَا يَثْبُتُ أَكْثَرَ
أَهْلِ الثَّقَلِ مُسْتَعْدًا عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

أَيْ سَعِيًّا فِي الصَّلْحِ وَجَمَعَ مَا تَحْمَلًا مِنْ دِيَارِ
الْقَتْلَى ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي مَا تَرَى أَهْلَ الشَّرْفِ وَالْفَضْلِ
مَسَاعِي ، وَاحْدُثُهَا مَسْعَاةٌ لِسَعْيِهِمْ فِيهَا كَأَنَّهَا
مَكْسِبُهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ الَّتِي أَعْتَوْا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ ،
وَالسَّعَاةُ اسْمٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْ أَسْمَالِ الْعَرَبِ :
سَعَلَتْ سَعَانِي جَدُّوَايَ ؛ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : يَضْرِبُ
هَذَا مَثَلًا لِلرَّجُلِ تَكُونَ شَيْئَتُهُ الْكَرَمَ غَيْرَ أَنَّهُ
مُعْدِمٌ ، يَقُولُ : سَعَلْتَنِي أُمُورِي عَنِ النَّاسِ
وَإِلْفِضَالِ عَلَيْهِمْ . وَالمَسْعَاةُ : المَكْرُمَةُ وَالمَعْلَاةُ
فِي أَنْوَاعِ المَجْدِ وَالجُودِ . سَاعَاهُ فَسَعَاهُ يَسْعِيهِ
أَيْ كَانَ أَسْعَى مِنْهُ . وَمِنْ أَسْمَالِهِمْ فِي هَذَا : بِالسَّاعِدِ
تَبْطِشُ الْيَدُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالسَّعَاةِ
الْكَسْبَ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّصَرُّفَ فِي مَعَايِهِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : الْمَرْءُ يَسْعَى لِغَارِبِهِ أَيْ يَكْسِبُ
لِبَطْنِهِ وَقَرَجِيهِ . وَيُقَالُ لِعَامِلِ الصَّدَقَاتِ سَاعٍ ،
وَجَمْعُهُ سَعَاةٌ . وَسَعَى الْمُصَدِّقُ يَسْعَى سِعَايَةً
إِذَا عَمِلَ عَلَى المَدَقَاتِ وَأَخَذَهَا مِنْ أَغْنِيَائِهَا وَرَدَّهَا
فِي فَقْرَائِهَا . وَسَعَى سِعَايَةً أَيْضًا : مَشَى لِأَخْذِ
الصَّدَقَةِ فَجَبَّضَهَا مِنَ الْمُصَدِّقِ . وَالسَّعَاةُ : 'وَلَاةُ'
الصَّدَقَةِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ الْكَلْبِيُّ :

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا ،

فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ ؟

وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ : إِنَّ وَائِلًا يُسْتَسْعَى
وَيَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ أَيْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ
وَيَتَوَلَّى اسْتِخْرَاجَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا ، وَبِهِ سُمِّيَ عَامِلُ
الزَّكَاةِ السَّاعِي . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلِتُذْرَكَنَّ الْفِلَاصُ
فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا أَيْ تُتْرَكُ زَكَاةُهَا فَلَا يَكُونُ لَهَا سَاعٌ .
وَسَعَى عَلَيْهَا : كَعْمِلَ عَلَيْهَا . وَالسَّاعِي : الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ
أَصْحَابِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَالجَمْعُ السَّعَاةُ . قَالَ :
وَيُقَالُ إِنَّهُ لَيَقُومُ أَهْلُهُ أَيْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ

ويزعمون أنه من قول قتادة. وسَعَتِ الأُمَّةُ : بَعَثَتْ .
وسَاعَى الأُمَّةُ : طَلَبَهَا لِلسِّيغَاءِ ، وَعَمَّ ثَعْلَبٌ بِهِ
الأُمَّةَ والحِرَّةَ ؛ وَأَنشَدَ للأَعْمَشِيِّ :

ومِثْلِكَ حَوْدٌ بِأَدِنٍ قَدْ طَلَبَتْهَا ،
وسَاعَيْتُ مَعْصِيَةً إِلَيْهَا وَسَاتَهَا

قال أبو الهيثم : المُسَاعَاةُ مُسَاعَاةُ الأُمَّةِ إِذَا سَاعَى بِهَا
مَالِكُهَا فَضَرَبَ عَلَيْهَا ضَرْبَةً تُؤَدِّيهَا بِالزَّنَانِ ، وَقِيلَ :
لَا تَكُونُ المُسَاعَاةُ إِلا فِي الإِمَاءِ ، وَخُصَّصَتْ بِالمُسَاعَاةِ
دُونَ الحِرَائِرِ لِأَنَّ كُنَّ يَسْتَعِينَنَّ عَلَى مَوَالِيهِنَّ
فَيَكْسِبْنَ لَهُمْ بِضَائِبَ كَانَتْ عَلَيْهِنَّ . وَتَقُولُ :
زَفَى الرَّجُلُ وَعَهَرَ ، فَهَذَا قَدْ يَكُونُ بِالْحِرَّةِ والأُمَّةِ ،
وَلَا تَكُونُ المُسَاعَاةُ إِلا فِي الإِمَاءِ خَاصَّةً . وَفِي
الحَدِيثِ : إِمَاءٌ سَاعَيْنَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ؛ وَأَتَى عَمْرٌ
بِرَجُلٍ سَاعَى أُمَّةً . وَفِي الحَدِيثِ : لَا مُسَاعَاةَ فِي
الإِسْلَامِ ، وَمَنْ سَاعَى فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ لَحِقَ
بِعَصَبَتِهِ ؛ المُسَاعَاةُ : الزَّنَانُ . يُقَالُ : سَاعَتِ الأُمَّةُ
إِذَا قَجِرَتْ ، وَسَاعَاها فُلَانٌ إِذَا قَجَرَ بِهَا ، وَهُوَ
مُفَاعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَسْعَى
لصَاحِبِهِ فِي حِصُولِ عَرَضِهِ ، فَأَبْطَلُ الإِسْلَامُ ، شَرَفَهُ
اللهُ ، ذَلِكَ وَلَمْ يُلْحِقِ النَّسَبَ بِهَا ، وَعَقًّا عَمَّا كَانَ
مِنْهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِنْ أُلْحِقَ بِهَا . وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍ :
أَنَّهُ أَتَى فِي نِسَاءٍ أَوْ إِمَاءٍ سَاعَيْنَ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَأَمَرَ
بِأَوْلَادِهِنَّ أَنْ يُقَوِّمُوا عَلَى آبَائِهِمْ وَلَا يُسْتَرْقُوا ؛
مَعْنَى التَّقْوِيمِ أَنْ تَكُونَ قِيمَتُهُمْ عَلَى الزَّانِنِ لِمَوَالِي
الإِمَاءِ وَيَكُونُوا أَحْرَارًا لِاحْتِقِ الأَنْسَابِ بِآبَائِهِمْ
الزَّنَانَةَ ؛ وَكَانَ عَمْرٌ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يُلْحِقُ أَوْلَادَ
الجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَدْعَائِهِمْ فِي الإِسْلَامِ عَلَى شَرَطِ التَّقْوِيمِ ،
وَإِذَا كَانَ الرَّوْطُ والدَّعْوَى جَمِيعًا فِي الإِسْلَامِ
فَدَعَاوا بِاطْلَةِ وَالْوَالِدَ مَمْلُوكًا لِأَنَّهُ عَاهِرٌ ؛ قَالَ ابْنُ
الأَثِيرِ : وَأَهْلُ العِلْمِ مِنَ الأَنْبِيَةِ عَلَى خِلافِ ذَلِكَ وَلِهَذَا

أَنكَرُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مُعَاوَةِ فِي اسْتِطَاعَةِ زِيَادًا ،
وَكَانَ الرَّوْطُ فِي الجَاهِلِيَّةِ والدَّعْوَى فِي الإِسْلَامِ . قَالَ
أَبُو عَيْدٍ : أَخْبَرَنِي الأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَوْنٍ
يَذْكُرُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ : إِنْ المُسَاعَاةُ لَا تَكُونُ
فِي الحِرَائِرِ لِمَا تَكُونُ فِي الإِمَاءِ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ :
مَنْ هُنَا أُخِذَ اسْتِئْجَاءُ العَبْدِ إِذَا عَتَقَ بَعْضُهُ وَرَقَّ
بَعْضُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَسْمَى فِي فَكَاكِهِ مَا رَقَّ مِنْ
رَقَبَتِهِ فَيَعْمَلُ فِيهِ وَيَتَصَرَّفُ فِي كَسْبِهِ حَتَّى
يَعْتِقَ ، وَيَسْمَى تَصَرُّفَهُ فِي كَسْبِهِ سَعَابَةً لِأَنَّهُ يَعْمَلُ
فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : اسْتَسْعَمِيَ العَبْدُ فِي رَقَبَتِهِ
وَسُوعِي فِي عِلَّتِهِ ، فَالْمُسْتَسْعَمِيُّ الَّذِي يُعْتِقُهُ
مَالِكُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَيَعْتِقُ ثُلُثَهُ
وَيُسْتَسْعَمِي فِي ثُلُثَيْ رَقَبَتِهِ ، وَالمُسَاعَاةُ : أَنْ يُسَاعِيَ
فِي حَيَاتِهِ فِي ضَرْبَتِهِ .

وساعى اليهود والنصارى : هو رئيسهم الذي
يصدرون عن رأيه ولا يقضون أمرًا دونه، وهو
الذي ذكره حذيفة في الأمانة فقال : إن كان
يهودياً أو نصرانياً تبرأته علي ساعيه، وقيل :
أراد بالساعي الوالي عليه من المسلمين وهو العامل ،
يقول ينصفي منه . وكل من ولي أمر قوم فهو
ساع عليهم ، وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة .
يقال سعى عليها أي عميل عليها .

وسعياً ، مقصور : اسم موضع ؛ أنشد ابن بري
لأخت عمرو ذي الكلب ترثيه من قصيدة ألوها :

كل امرئ بطوال العيش مكذوب ،
وكل من غالب الأيام مغلوب

أبلغ بني كاهل عتي مغنلة ،
والقوم من دونهم سعياً ومركوب

قال ابن جني : سعياً من الشاذة عندي عن قياس

السريعة ، ولا يقال للذكر أسفى . قال : وقول
الجوهري في حكايته عن الأصمعي الأسفى من البغال
السريع ليس بصحيح ؛ قال : وما يشهد بأنه يقال
للفرس الحنيفة الناصية سفا قول الشاعر :

بل ذات أكثر ومية تكنتها لا
أحجار ، مشهورة مواسيها
ليست بشامية النحاس ، ولا
سفا مصبوحة معاصيها

وبغلة سفا : خيفة مريضة مقتدرة الخلق
ملززة الظاهر ، وكذلك الأتان الوحشية ؛ قال
دكين بن رجاء الفقيمي في عمر بن هبيرة ، وكان
على بغلة معتجراً ببريد رفيع ، فقال على البديعة :

جاءت به ، معتجراً ببريده ،
سفا تردي بتسيج وحده

مستقيلاً حده الصبا بحده ،
كالتيفر سل نضله من غيده

خير أمير جاء من معدة ،
من قبله أو رافده من بعده

فكل قيس فادح من زنده ،
يرجون رفع جدتهم بحده

فإن ثوى ثوى الثدى في لحده ،
واختشعت أمته لفقده

قال ابو عبيدة في قوله سفا في البيت : إنها الحنيفة
الناصية ، وذلك بما تمدح به البغال ، وأكرر هذا
الأصمعي وقال : سفا هنا بمعنى سريعة لا غير ، وقال
في موضع آخر : وبسنتحب السفا في البغال وبكره
في الخيل . والأسفى : الذي تنزع شعرة بيضاء
كمنياً كان أو غير ذلك ؛ عن ابن الأعرابي ،

نظارته وقياسه سغوى ، وذلك أن فعلى إذا كانت
اسماً ما لامه به فإن ياه تغلب واو للفرق بين
الاسم والصفة ، وذلك نحو الشروى والبغوى
والتغوى ، فسفاً إذا شاذة في خروجها عن الأصل
كما شذت القضى وحزوى . وقولهم : أخذ
الخنوى وأعطيه المرمى ، على أنه قد يجوز أن يكون
سفاً فعلاً من سعت إلا أنه لم يصره لأنه
علقه على الموضوع علماً مؤنثاً . وسفاً : لغة في
سغياً ، وهو اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل .

سفا : السفا : الحفة في كل شيء ، وهو الجهل .
والسفا ، مقصور : خفة شعر الناصية ، زاد
الجوهري : في الخيل ، وليس بمحمود ، وقيل :
قصرها وقيلتها . يقال : ناصية فيها سفا . وفرس
أسفى إذا كان خفيف الناصية ؛ وأنشد أبو عبيد
لسلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أقتى ولا سفل ،
بأسفى دواء قفي السكن مزبوب

والأنسى سفا . وقال نعلب : هو السفا ، بمدود ؛
وأنشد :

فلايص في ألبانين سفا

أي في عقولهم خفة ، استعاره لابن أبي خفة .
ابن الأعرابي : سفا إذا ضعف عقله ، وسفا إذا
خف روحه ، وسفا إذا تعبد وتواضع لله ، وسفا إذا
رق شعره وجلبح ، لغة طية . الجوهري :
الأصمعي الأسفى من الخيل القليل الناصية ، والأسفى
من البغال السريع ؛ قال : ولا يقال لشيء أسفى
لخفة ناصيته إلا للفرس . قال ابن بري : الصحيح عن
الأصمعي أنه قال : الأسفى من الخيل الحنيفة الناصية ،
ولا يقال للأنسى سفا . والسفا في البغال :

وخصّ مرّةً به السفا الذي هو بياض الشعير الأذم والأشقر ، والصفة كالصفة في الذكر والأنثى .

وسفا في منشييه وطيرانيه يسفون سفوياً : أسرع . وسفت الريح التراب تسفيه سفيّاً : ذرته ، وقيل : حملته فهو سفي ، وتسفي الورق اليس سفيّاً . وتراب سافي : مسفي ، على النسب أو يكون فاعلاً في معنى مفعول . وحكى ابن الأعرابي : سفت الريح وأسفت فلم يعد واحداً منها . والسافياء : الريح التي تحمل تراباً كثيراً على وجه الأرض تهيجبه على الناس ؛ قال أبو دواد :

ونؤي أضر به السافياء ،
كدرس من الثون حين امسى

قال : والسفي هو اسم كل ما سفت الريح من كل ما ذكرت . ويقال : السافياء التراب يذهب مع الريح ، وقيل : السافياء الغبار فقط . أبو عمرو : السفي اسم التراب وإن لم تسفيه الريح ، والسفاة أخص منه ؛ وأنشد ابن بري :

فلا تلمس الأفعى يدك تريد لها ،
ودعها إذا ما غيبتها سفاها

وفي حديث كعب : قال لأبي عثمان التهمدي إلى جانيكم جبل مشرف على البصرة يقال له ستام ، قال : نعم ، قال : فهل إلى جانيه ماء كثير السافي ؟ قال : نعم ، قال : فإنه أول ما يريده الدجال من مياه العرب ؛ السافي : الريح التي تسفي التراب ، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضاً : سافي أي مسفي كإاء دافق أي مدفوق ، والماء السافي الذي ذكره هو سفوان ، وهو على مرحلة من باب المربد بالبصرة . قال غيره : سفوان ، بالتحريك ، موضع قرب

البصرة ؛ قال نافع بن لقيط ، وقيل هو لمنظور ابن مرثد :

جارية بسفوان دارها ،
تمشي الهوينا ساقطاً خمارها ،
قد أعصرت ، أو قد دنا إعصارها

والسفي : التراب ، وخص ابن الأعرابي به التراب المخرج من البئر أو القبر ؛ أنشد ثعلب لكثير :

وحال السفي بيني وبينك والعداء ،
ورهن السفاغمر التقيية ماجد

قال : السفي هنا تراب القبر ، والعداء الحجارة والصخور تجعل على القبر ؛ وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف القبر وحفاره :

وقد أرسلوا فراطهم ، فتأثلوا
قلبياً سفاها كالإماء القواعد

قوله : سفاها الماء فيه للقلب ، أراد أيضاً تراب القبر شبهه بالإماء القواعد ، ووجه ذلك أن الأمة تقعد مستوفزة للعمل ، والجرة تقعد مطبشة متربعة ، وقيل : شبه التراب في لينة بالإماء القواعد ، وهن اللواتي قعدن عن الولد فاجتمع عليهن ذلّة الرق والقعود فلن ، وذلكن ، واحدته سفاة . ابن السكيت : السفي جمع سفاة ، وهي تراب القبور والبئر . والسفي : ما سفت الريح عليك من التراب ، وفعل الريح السفي . والسواني من الرياح : اللواتي يسفين التراب . والسفي : السحاب . والسفي : شوك البهمنى والشنبل وكل شيء له شوك ، وقال ثعلب : هي أطراف البهمنى ، والواحدة من كل ذلك سفاة . وأسفت البهمنى : سقط سفاها . وسفي الرجل سفي : مثل سفة سفاة مثل سفة سفاها ؛ أنشد ثعلب :

كذا رواه أبو عمرو يُسقي بك، وغيره يرويه ييقي
لك . والسقاء : انقطاع لبن الناقة ؛ قال :

وما هي إلا أن تقرب وصلها
قلانس ، في ألبانين سقاء

وسفیان وسفیان وسفیان : امم رجل ، يُكسر
ويفتح ويضم .

سقي : السقي : معروف ، والاسم السقيا ، بالضم ،
وسقاه الله الغيث وأسقاه ؛ وقد جمعها لبيد
في قوله :

سقى قومي بني مجدي ، وأسقى
شيراً والقبائل من هلال

ويقال : سقىته لسقىته ، وأسقىته لما شيبته وأرضه ،
والاسم السقي ، بالكسر ، والجمع الأسقية . قال أبو
ذؤيب يصف مشتار عسل :

فجاء بمنزج لم يرو الناس مثله ،
هو الضحك ، إلا أنه عمل النحل

بمانية أجنى لها مظ مائد ،
وآل قراس صوب أسقية كحل

قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ؛ ورويه أبو
عبدة :

صوب أرمية كحل

وهما بمعنى . قال ابن بري : والمنزج العسل
والضحك الثغر ، شبه العسل به في بياضه ،
وبمانية يريد به العسل ، والمظ رمان البر ،
والأسقية جمع سقي وهي السحابة ، وكحل :
سود أي سحاب سود ؛ يقول : أجنى نبت هذا
الموضع صوب هذه السحاب . ابن سيده : سقاه
سقى وسقاه وأسقاه ، وقيل : سقاه بالشفة وأسقاه

لها منطلق لا هذريان طمى به
سقاء ، ولا بادي الجفاء جشيب

والسقي : كالسقي . وأسفى الرجل إذا أخذ السقى ،
وهو سوك البهيمى ، وأسفى إذا نقل السقى ، وهو
التراب ، وأسفى إذا صار سقى أي سقى . وقال
الليثاني : يقال للسقي سقى بين السقاء ، بمدود .
وسافاه مسافة وسقاء إذا سافه ؛ وقال :

إن كنت سافى أفا تميم ،
فجى بعليجين ذوي وزيم

بغارمي وأخر للروم ،
كلاهما كالجمل المخزوم

ويروى : المخزوم ؛ قال ابن بري : ويروى :

إن مراك الرمي أفا تميم

والوزيم : اكتناز اللحم . وأسفى الزرع إذا
تحسن أطراف منبليه .

والسقاء ، بالمد : الطيش والحفة . قال ابن الأعرابي :
السقاء من السقى كالسقاء من السقى ؛ قال الشاعر :

فيا بعد ذلك الوصل ، إن لم تدان
قلانس ، في أباطين سقاء

أسقاه الأثر : حملته على الطيش والحفة ؛
وأشد لعبرو بن قسيته :

يا رب من أسقاه أحلامه ،
إن قيل يوماً : إن عمراً سكور

أي أطاشت حلمه فقره وجراه . وأسفى الرجل
بصاحبه : أساء إليه ولعله من هذا الذي هو الطيش
والحفة ؛ قال ذو الرمة :

عقت ، وعهودها متقدمات ،
وقد يسفي بك العهد القديم

الماء : 'شَدَدَ' للكثرة . وتَسَاقَى القَوْمُ : سَقَى كلُّ واحدٍ صاحِبَهُ بِجِوَارِ الإِنَاءِ الَّذِي يَسْقِيَانِ فِيهِ ؛ قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وتَسَاقَى القَوْمُ كَأَسَا مُرَّةً ،
وعلى الحَيْلِ دِمَاءُ كَالشَّقْرِ

وقول المتخيل المهذلي :

'مَجْدَلٌ' يَتَسَقَى جِلْدَهُ دَمَهُ ،
كَمَا تَقَطَّرُ جِدْعُ الدَّوْمَةِ القَطْلُ

أَي يَتَشَرَّبُهُ ، وَيُرْوَى : يَتَكَسَى مِنَ الكِسْوَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابٌ لِإِنشَادِهِ 'مَجْدَلًا' لِأَن قَبْلَهُ :

التارك القِرْنِ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ،
كَأَنَّهُ مِنْ 'عُقَارِ قَهْوَةٍ نَسِيلُ'

وفي الحديث : أَعَجَلْتُمْهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ ؛ هُوَ بِالْكَسْرِ اِسْمٌ لِلشَّيْءِ المُسْتَقَى .

والمِسْقَاةُ والمَسْقَاةُ والسَّقَاةُ : مَوْضِعُ السَّقِيِّ . وفي حديث عثمان : أَبْلَغْتُ الرَّايِعَ مَسْقَاةً ؛ المَسْقَاةُ ، بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ الشَّرْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ بِالْكَسْرِ آتَةٌ الشَّرْبِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرَادَ أَنَّهُ

جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الأَكْلِ والشَّرْبِ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ لِرْفَقِهِ بِرَعِيَّتِهِ ، وَلِأَنَّ لَهُمْ فِي السِّيَامَةِ كَمَنْ حَلَسَ المَالَ يَرْمَى

حَيْثُ شَاءَ ثُمَّ يُبْلِغُهُ الوَرْدَ فِي رِفْتَيْهِ ، وَمَنْ كَسَرَ المِيمَ جَعَلَهَا كَالآلَةِ الَّتِي هِيَ مِسْقَاةُ الدَبِكِ . وَالْمَسْقَى :

وَقْتُ السَّقِيِّ . وَالْمِسْقَاةُ : مَا يُتَّخَذُ لِلجِرَارِ وَالْكَبْزَانِ تُعَلَّقُ عَلَيْهِ . وَالسَّاقِيَةُ مِنْ سَوَاقِي الزَّرْعِ ؛ مُهَيَّرٌ صَغِيرٌ . الأَصْمَعِيُّ : السَّقِيُّ 'الرَّمِي' ، عَلَى فِعْلِيلٍ ،

سَحَابَتَانِ عَظِيمَتَا القَطْرِ شَدِيدَتَا الوُقْعِ ، وَالْجَمْعُ أَسْقِيَةٌ . وَالسَّقَاةُ : الإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ :

قوله « قال ابن الأثير » عبارة النهاية : يريد انه رفق برعيته ولان لهم في السيامة كمن خلى المال النح .

دَكَهُ عَلَى مَوْضِعِ المَاءِ . سَبِيْبِيهِ : سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ جَعَلَ لَهُ مَاءً أَوْ سَقِيًّا فَسَقَاهُ كَكَسَاهُ ، وَأَسْقَى كَأَلْبَسَ .

أَبُو الحَسَنِ يَذْهَبُ إِلَى التَّسْوِيَةِ بَيْنَ فَعَلْتُمْ وَأَفْعَلْتُمْ ، وَأَنْ أَفْعَلْتُمْ غَيْرُ مَنقُولَةٍ مِنْ فَعَلْتُمْ لَضَرْبٍ مِنَ

المَعَانِي كَنَقْلِ أَدخَلْتُمْ . وَالسَّقِيُّ : مَصْدَرُ سَقَيْتُمْ سَقِيًّا ، وفي الدعاء : سَقِيًّا لَهُ وَرَعِيًّا ! وَسَقَاهُ وَرَعَاهُ : قَالَ لَهُ سَقِيًّا وَرَعِيًّا . وَسَقَيْتُمْ فَلانًا

وَأَسْقَيْتُهُ إِذَا قُلْتُمْ لَهُ سَقَاكَ اللهُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَقَفْتُ ، عَلَى رُبْعِ لَمِيَّةٍ ، نَاقَتِي ،

فَمَا زِلْتُ أَسْقِي رُبْعَهَا وَأَخَاطِبُهَا

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ ، بِمَا أَرِيئُهُ ،

تَكَلَّمْتُني أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِيهِ

قال ابن بري : والمعروف في شعره :

فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهَا

وَالسَّقِيُّ : مَا أَسْقَاهُ إِتْيَاهُ . وَالسَّقِيُّ : الحِطَّةُ مِنَ الشَّرْبِ . يُقَالُ : كَمَّ سَقِي 'أَرْضِكَ' أَي كَمَّ حِطَّتْهُا مِنَ الشَّرْبِ ؟ وَأَنشَدَ أَبُو عبيد لعبد الله بن

رواحة :

هُنَالِكَ لَا أَبَالِي تَخَلَّ سَقِي ،

وَلَا بَعَلِّ ، وَإِنَّ عَظْمَ الأُتَاةِ

ويقال : سَقِيٌّ وَسَقِيٌّ ، فَالسَّقِيُّ بِالْفَتْحِ الفِعْلُ ، وَالسَّقِيُّ بِالْكَسْرِ الشَّرْبُ ، وَقَدْ أَسْقَاهُ عَلَى رَكِيَّتِهِ . وَأَسْقَاهُ نَهْرًا : جَعَلَهُ لَهُ سَقِيًّا . وفي حديث عمر ،

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْقِي سَبِيكَةً عَلَى ظَهْرِي جَلَّالٌ ؛ السَّبِيكَةُ :

يَتَارٌ مُجْتَمِعَةٌ ، أَي أَجْعَلُهَا لِي سَقِيًّا وَأَقْطِعُهَا بِهَا يَكُونُ لِي خَاصَّةً . التَهْذِيبُ : وَأَسْقَيْتُمْ فَلانًا رَكِيَّتِي إِذَا جَعَلْتُمْهَا ، وَأَسْقَيْتُهُ جَدُّوْلًا مِنْ نَهْرِي إِذَا

جَعَلْتُمْ لَهُ مِنْهُ مَسْقَى وَأَسْتَعَبْتُ لَهُ مِنْهُ . وَسَقَيْتُهُ

والسقاء : جلد السخلة إذا أجدع ولا يكون إلا للماء ؛ أنشد ابن الأعرابي :

يَجْبُنُ بنا عَرْضَ الفلاة وما لنا
عليهن ، إلا وخدهن ، سقاء

الوَخْدُ : سَيْرٌ سهلٌ أي لا يحتاج إلى سقاء للماء لأنهم يَرْدَنُ بنا الماء وقت حاجتنا إليه وقبل ذلك ، والجمع أسقية وأسقيات ، وأساق جمع الجمع . وأسقاء سقاء : وهب له . وأسقاء إهاباً : أعطاه إياه ليدبغه ويتخذ منه سقاء . وقال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، للذي استفتاه في ظبي رماه فقتله وهو محرم فقال : خذ شاة من الغنم فتصدق بلحمها وأسق إهابها أي أعط إهابها من يتخذ سقاء . ابن السكيت : السقاء يكون للبن والماء ، والجمع القليل أسقية وأسقيات ؛ قال أبو النجم :

ضُرُوعُهَا بالذو أسقياتُه

والكثير أساق ، والوطني للبن خاصة ، والنحوي للسن ، والقربة للماء ، والسقاء ظرف الماء من الجلد ، ويجمع على أسقية ، وقيل : السقاء القربة للماء واللبن . ورجل ساق من قوم سقاء وسقائين^١ والأنثى سقاة وسقاية ، المنز على التذكير والياء على التأنيث : كسقاء وسقاة ؛ وفي المثل :

اسق رفاش إنها سقاية

ويروى : سقاة وسقاية على التكرير ، والمعنى واحد ، وهذا المثل يضرب للمحسن أي أحسنوا إليه لإحسانه ؛ عن أبي عبيد .

١ قوله « من قوم سقاء وسقائين » هكذا في الأصل ، وهي عبارة المحكم ونصه : ورجل ساق من قوم سقى ، أي بضم السين وتشديد الغاف منوناً . وسقاء ، بضم السين وتشديد الغاف . وسقاء ، بالفتح والتشديد ، على التكرير من قوم سقائين .

السقاية هو الصاع والصواع بعينه . والسقاية : الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها . والسقاية في القرآن : الصواع الذي كان يشرب فيه الملك ، وهو قوله تعالى : فلما جهزهم بيحازم جعل السقاية في رحل أخيه ، وكان إناة من فضة كانوا يكيلون الطعام به . ويقال للبيت الذي يتخذ مجتمعاً للماء ويسقى منه الناس : السقاية . وسقاية الحاج : سقيهم الشراب . وفي حديث معاوية : أنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها ؛ السقاية : إناة يشرب فيه . وسقاية الماء : معروفة . وقال الفراء في قوله تعالى : وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم بما في بطونهم ؛ وقال في موضع آخر : ونسقيه بما خلقنا أنعاماً ؛ العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن الساء أو نهر يجري لقوم أسقيت ، فإذا سقاك ماء لسقتك قالوا سقاء ولم يقولوا أسقاء كما قال تعالى : وسقام ربهم شراباً طهوراً ، وقال : والذي هو يطعيني ويسقين ؛ وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولها الساء سقى وأسقى كما قال لبيد :

سقى قومي بني سجد ، وأسقى

تميراً والقبائل من هلال

وقال الليث : الإسقاء من قولك أسقيت فلاناً نهراً أو ماءً إذا جعلت له سقياً . وفي القرآن : ونسقيه بما خلقنا أنعاماً ؛ من سقى ونسقيه من أسقى ، وهما لغتان بمعنى واحد . أبو زيد : اللهم أسقنا إسقاء إرواء . وفي الحديث : كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسيدانة البيت ، هي ما كانت فريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبؤذ في الماء ، وكان يلها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . وفي الحديث : أنه قتل في فم عبد الله بن عامر وقال : أرجو أن تكون سقاة أي لا تعطش .

واستقى الرجل واستنقاه : طلب منه السقي .
وفي الحديث : خرج يستسقي قلب رداءه ؛ وتكرر
ذكر الاستنقاه في الحديث ، وهو استفعال من
طلب السقيا أي إنزال الغيث على البلاد والعباد .
يقال : استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقام ،
والاسم السقيا بالضم . واستسقيت فلاناً إذا طلبت
منه أن يسقيك . واستقى من النهر والبئر والركبة
والدحل استقاءً : أخذ من ماها . وأسقيت في
القرية وسقيت فيها أيضاً ؛ قال ذو الرمة :

وما سننتا خرقةا واهيتا الكلى
سقى فيها ساقى ، ولما تبللا ،

بأضغع من عينك للدمع ، كلما
تعرفت داراً ، أو توهمت منزلاً

وهذا الشعر أنشده الجوهري :

وما سننتا خرقةا واه كلاًهما ،
سقى فيها مستعجل لم تبللا

والصواب ما أوردناه . وقول القائل : فجعلوا المران
أرضية الموت فاستقوا بها أرواحهم ، إنما استعاره
وإن لم يكن هناك ماء ولا رشاء ولا استقاء .
وتسقى الشيء : قبيل السقي ، وقيل : تزي ؛
أنشد ثعلب للمرار الفقعسي :

هنيئاً لحوطي من بشام ترفته ،
إلى برد ، شهد بين مشوب
بما قد تسقى من سلاف ، وضته
بنان ، كهذاب الدمقس ، خضيب

وزرع سقي ، ونخل سقي : الذي لا يعش بالأعداء
لأنما يسقى ، والسقي المصدر . وزرع سقي : يسقى بالماء ،
والمسقوي : كالمسقي ؛ حكاه أبو عبيد ، كأنه نسبة

إلى مسقى كمرمتي ، ولا يكون منسوباً إلى مسقي .
لأنه لو كان كذلك لكان مسقي ، وقد صرح سيبويه
بذلك . وزرع مسقوي إذا كان يسقى ، ومظمني
إذا كان عذياً ، قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد .
الجوهري : المسقوي من الزرع ما يسقى بالسقي ،
والمظمني ما تسقيه السماء ، وهو بالفاء تصحيف . وفي
حديث معاذ في الحراج : وإن كان نشر أرض يسلم
عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطي نشرها ربع
المسقوي وعشر المظمني ، المسقوي ، بالفتح
وتشديد الباء ، من الزرع : ما يسقى بالسقي ، والمظمني :
ما تسقيه السماء ، وهما في الأصل مصدران أسقى وأظماً
أو سقى وظمياً منسوباً إليهما . والسقي : المسقي .
والسقي : البردي ، واحده سقية ، وهي لا
يفوتها الماء ، وسقي بذلك لتبانه في الماء أو قريباً
منه ؛ قال امرؤ القيس :

وكشخ لطيف كالجديل محصر ،
وساق كأنبوب السقي المذلل

وقال بعضهم : أراد بالأنبوب أنبوب القصب الثابت
بين ظهرانتي نخل مسقي ، فكأنه قال كأنبوب
النخل السقي أي كقصب النخل ، أضافه إليه لأنه
نبت بين ظهرانتي ، وقيل : السقي البردي الناعم ،
وأصله العنقر يشبه به ساق الجارية ؛ ومنه قوله :

على خبندى قصب تمكور ،
كهنقران الحائر المسكور

والواحدة سقية ؛ قال عبد الله بن عجلان التهدي :

جديدة مربال الشباب ، كأنها
سقية بردي تمتها غيولها

والسقي أيضاً : النخل . وفي الحديث : أنه كان إمام
قومه فمر فتى بناضجه يريد سقياً ، وفي رواية :

وكتت من دائك ذا أفلاس ،
فاستسقين بشر القسّاس

والمساقاة في النخيل والكروم على الثلث والرابع
وما أشبهه . يقال : ساقى فلان فلاناً نخله أو كرمه
إذا دفعه إليه واستعمله فيه على أن يعمره وبسقيه
ويقوم بمصلحته من الإبار وغيره ، فما أخرج الله منه
فللعامل سهم من كذا وكذا سهماً بما تُغلك ، والباقي
لمالك النخل ، وأهل العراق يُسمونها المعاملة .
وفي حديث الحج : وهو قائل السقيا ؛ السقيا : منزل
بين مكة والمدينة ، قيل هي على يومين من المدينة ؛
ومنه الحديث : أنه كان يستعذب الماء من بيوت
السقيا .

سكا : ابن الأعرابي : ساكاه إذا ضيق عليه في المطالبة ،
وسكا إذا صغر جسمه .

سلا : سلاه وسلا عنه وسليته سلواً وسلواً وسلياً
وسلياً وسلواناً : نسيه ، وأسلاه عنه وسلاه
فتسلى ؛ قال أبو ذؤيب :

على أن الفتى الحنسي سلى ،
بئصل السيف ، غيبة من يغيب

أراد عن غيبة من يغيب فحذف وأوصل ، وهي
السلوة . الأصمعي : سلوت عنه فأنا أسلوت سلواً
وسليت عنه أسلى سلياً بمعنى سلوت ؛ قال رؤبة :
مسلم لا أتسلك ما حيت ،
لو أشرب السلوان ما سليت ،
ما بي غشى عنك وإن غنيت

الجوهري : وسلاني من همي تسليةً وأسلاني أي
كشفتني . وانسلتني عنى الهم وتسلتني بمعنى أي
انكشف . وقال أبو زيد : معنى سلوت إذا نسي

يريد نسيت ؛ السقي والسقية : النخل الذي يسقى
بالسواني أي الدوالي . والسقي والسقي : ماء يقع
في البطن ، وأنكر بعضهم الكسر . وقد سقى بطنه
واستسقى وأسقاه الله . والسقي : ماء أصفر يقع في
البطن . يقال : سقى بطنه يسقي سقياً . أبو زيد :
استسقى بطنه استسقاءً أي اجتمع فيه ماء أصفر ،
والاسم السقي ، بالكسر . وقال شمر : السقي
المصدر ، والسقي الاسم ، وهو السلى كما قالوا رغي
ورغي . وفي حديث عمران بن حصين : أنه سقى
بطنه ثلاثين سنة . يقال : سقى بطنه وسقى بطنه
واستسقى بطنه أي حصل فيه الماء الأصفر . وقال
أبو عبيدة : السقي الماء الذي يكون في المشيمة
يخرج على رأس الولد . والسقي : جلدة فيها ماء
أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه . التهذيب :
والسقي ما يكون في نفاخ بيض في شحم البطن .
وسقى العرق : أمد فلم ينقطع . وأسقى الرجل
إسقاءً : اغتابه ؛ قال ابن أحرر :

ولا علم لي ما نوطه مستكنته ،
ولا أي من فارقت أسقى سقانيا

قال شمر : لا أعرف قول أبي عبيد أسقى سقانيا بمعنى
اغتابه ؛ قال : وسمعت ابن الأعرابي يقول معناه لا
أدري من أوعى في الداء . قال ابن الأعرابي : يقال
سقى زيداً عمراً وأسقاه إذا اغتابه غيبة خبيثة .
الجوهري : أسقىته إذا عبته واطغته . وسقى قلبه
عداوة : أشرب . ويقال للرجل إذا كرر عليه ما
يكرهه مراراً : سقى قلبه بالعداوة تصفية . وسقى
الثوب وسقاه : أشربه صبغاً . ويقال للثوب إذا
صبغه : سقىته مناً من عصفير ونحو ذلك . واستقى
الرجل واستسقى : تقياً ؛ قال رؤبة :

شَرِبْتُ عَلَى سَلْوَاةِ ماءِ مُزَنَّةٍ ،
فلا وَجَدِيْدِ العَيْشِ ، يا سَمِيءُ ، ما أَسَلُو

الجوهري : السَّلْوَاةُ ، بالضم ، خرزة كانوا يقولون إذا
صَبَّ عليها ماء المطر فشربه العاشقُ سَلا ، وامم
ذلك الماء السَّلْوانُ . قال الأصمعي : يقول الرجلُ
لصاحبه سَقَيْتني سَلْوَاةً وسَلْواناً أي طيبت نفسي
عنك ؛ وأنشد ابن بري :

جعلتُ لِعَرَافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ ،
وعَرَافِ نَجْدِيَّةٍ إِنِّ هُما سَقِيانِي
فما تَرَكا من رُقِيَّةٍ يَعلَمانِها ،
ولا سَلْوَاةٍ إِلا بها سَقِيانِي

وقال بعضهم : السَّلْوانُ دواءٌ يُسْقاهُ الخَزِينُ فَيَسَلُو
والأطباءُ يُسَلُّونهُ المَفْرَحَ .
وفي التنزيل العزيز : وأنزَلنا عليكم المَنِّ والسَّلْوى ؛
السَّلْوى : طائرٌ ، وقيل : طائرٌ أبيضٌ مثلُ السَّماسِ ،
واحدته سَلْوَاةٌ ؛ قال الشاعر :

كا انتَقَصَ السَّلْوَاةُ من بَلَلِ القَطْرِ

قال الأَخفش : لم أَسْمِعْ له بواحدٍ ؛ قال : وهو شبيه
أن يكونَ واحدُهُ سَلْوى مثل جماعته ، كما قالوا
دَفَلَسَ للواحدِ والجماعةِ . وفي التهذيب : السَّلْوى :
طائرٌ ، وهو في غير القرآن العسل . قال أبو بكر :
قال المفسرون المَنُّ التَّرَنُّجِيَّينُ والسَّلْوى السَّماسِ ،
قال : والسَّلْوى عند العرب العسل ؛ وأنشد :

لو أَطْعِمُوا المَنِّ والسَّلْوى مَكَانَهُمْ ،
ما أَبْصَرَ الناسُ طَعْماً فيهِمْ نَجَعاً

ويقال : هو في سَلْوَاةٍ من العَيْشِ أي في رِخاءٍ وعَفْلَةٍ ؛
قال الراعي :

أخُو سَلْوَاةٍ مَسَى به الليلُ أَمْلَحُ

ذَكَرَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ . وقال ابن شميل : سَلَيْتُ فلاناً
أي أَبْغَضْتُهُ وتركته . وحكى محمد بن حيان قال :
حضرتُ الأصمعي ونَصِيْرُ بنُ أبي نَصِيْرٍ يَعرِضُ عليه
بالرَّمِي فَأَجْرِي هذا البيت فبما عَرَضَ عليه فقال لِنَصِيْرٍ :
ما السَّلْوانُ ؟ فقال : يقال إنه خَرَزَةٌ تُسْحَقُ
ويُشْرَبُ ماؤها فيورثُ شاربَهُ سَلْوَاةً ، فقال : اسكُتْ
لا يَسْخَرُ منك هؤلاء ، إنما السَّلْوانُ مصدر قولك
سَلَوْتُ أسَلُو سَلْواناً ، فقال : لو أَشْرَبُ السَّلْوانُ أي
السَّلْوى شُرْباً ما سَلَوْتُ . ويقال : أسَلاني عنك كذا
وكذا وسَلَّاني . أبو زيد : يقال ما سَلَيْتُ أن أقولَ
ذلك أي لم أنسَ ولكن تَرَكَتُهُ عَنداً ، ولا يقال
سَلَيْتُ أن أقوله إلا في معنى ما سَلَيْتُ أن أقوله .
ابن الأعرابي : السَّلْوَاةُ خَرَزَةٌ لِلْبُغْضِ بعد المَحَبَّةِ .
ابن سيده : والسَلْوَاةُ والسَّلْوانُ ، بالضم ، كلاهما
خَرَزَةٌ شَقَّافَةٌ إذا دَفَنْتَها في الرمل ثم بَحَثْتَ عنها
رَأَيْتَها سوداء يُسْقاهُ الإنسانُ فَنَسَلِيهِ . وقال
الليثي : السَّلْوَاةُ والسَّلْوانُ خَرَزَةٌ شَقَّافَةٌ إذا
دَفَنْتَها في الرمل ثم بَحَثْتَ عنها تُؤَخِّدُها النساءُ
الرجالَ . وقال أبو عمرو السُّعدي : السَّلْوَاةُ
خَرَزَةٌ تُسْحَقُ ويُشْرَبُ ماؤها فَيَسَلُو شاربُ
ذلك الماء عن حُبِّ من ابْتَلِيها بِحُبِّهِ . والسَّلْوانُ :
ما يُشْرَبُ فَيَسَلِي . وقال الليثي : السَّلْوانُ
والسَّلْوَاةُ شيءٌ يُسْقاهُ العاشِقُ لِيَسَلُوَ عن المرأةِ .
قال : وقال بعضهم هو أن يُؤَخِّدَ من ترابِ قَبْرِ مَيِّتٍ
فَيَذَرُ على الماءِ فَيُسْقاهُ العاشِقُ لِيَسَلُوَ عن المرأةِ
فَيَمُوتَ حُبُّهُ ؛ وأنشد :

يا لَيْتَ أن لِقَني من يَعلَلُهُ ،
أو ساقياً فسَقاني عنكِ سَلْواناً

وقال بعضهم : السَّلْوَاةُ بالماءِ حِصاةٌ يُسْقَى عليها
العاشِقُ الماءَ فَيَسَلُو ؛ وأنشد :

ابن السكيت : السُّلْوَةُ والسُّلْوَةُ رِخَاءُ العَيْشِ . ابن سيدة : والسُّلْوَى العَسَلُ ؛ قال خالد بن زهير :
وَقَاسَمَهَا بِاللهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ
أَلَذُّ مِنَ السُّلْوَى ، إِذَا مَا تَشَوَّرُهَا

أي نأخذها من خَلْبَيْتِهَا ، يعني العسل ؛ قال الزجاج : أخطأ خالد إنما السُّلْوَى طائرٌ . قال الفارسي : السُّلْوَى كل ما سَلَكَ ، وقيل للعسل سُلْوَى لأنه يُسَلِّكُ بجلاوته ، وتأتيه عن غيره مما تَلَحَّضَكَ فيه مَوُوتَةٌ الطَّبْنِخِ وغيره من أنواع الصناعة ، يَرُدُّه بذلك على أي إسحق .

وبنو مُسَلِيَّةٍ : حميٌّ من بَلْغَرِثِ بنِ كَعْبِ بنِ بطن . والسُّلْيِيُّ والسُّلْيِيُّ : واد ؛ قال الأعشى :

وَكَأَمَّا تَبِعَ الصَّوَارَ بِشَخْصِهَا
عَجْزَاءُ ، تَرَزَّقُ بِالسُّلْيِيِّ عِيَالَهَا

ويروى : بالسُّلْيِيِّ ، وكتابه بالألف . والسُّلْيِيُّ : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، يكون ذلك للناس والحيل والإبل ، والجمع أسلاء . وقال أبو زيد : السُّلْيِيُّ لِفَافَةُ الوَلَدِ مِنَ الدَّوَابِّ والإبل ، وهو من الناس المُسَيِّمَةِ . وسَلَيْتُ الناقة أي أخذت سَلاها . ابن السكيت : السُّلْيِيُّ سَلَى الشاة ، يُكْتَنَبُ بالياء ، وإذا وصفت قلت سَلاءً . وسَلَيْتُ الشاة : ندلتى ذلك منها ، وهي إن تَزَعَتْ عن وجه الفصيل ساعة يُولد ، وإلا قتلته ، وكذلك إذا انقطع السُّلْيِيُّ فِي البَطْنِ ، فإذا خرج السُّلْيِيُّ سَلَيْتُ الناقة وسَلَيْتُ الوَلَدَ ، وإن انقطع فِي بطنها هَلَكَتْ وهَلَكَ الوَلَدُ . وفي الحديث : أن المُشْرِكِينَ جاؤوا بسَلَى جَزُورٍ فَطَرَحُوهُ عَلَى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يُصَلِّي ؛ قيل في تفسيره : السُّلْيِيُّ الجِلْدُ ١ قوله « وكتابه بالالف » هكذا في الاصل .

الرفيقُ الذي يَخْرُجُ فِيهِ الوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَلْفُوفًا فِيهِ ، وقيل : هو فِي الماشية السُّلْيِيُّ ، وفي الناس المُسَيِّمَةِ ، والأول أَشْبَهَ لِأَنَّ المُسَيِّمَةَ تَخْرُجُ بَعْدَ الوَلَدِ وَلَا يَكُونُ الوَلَدُ فِيهَا حِينَ يَخْرُجُ . وفي المثل : وَقَعَ القَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ ، ووقع فِي سَلَى جَمَلٍ أَي فِي أَمْرٍ لَا تَخْرُجُ لَهُ لِأَنَّ الجَمَلَ لَا سَلَى لَهُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاقَةِ ، وهذا كقولهم : أَعَزُّهُ مِنَ الأَبْلَقِ العَقُوقِ ، وَبِيضِ الأَثُوقِ ؛ وَأَشْدُّ ابْنِ بَرِي جَلْحَلِ بنِ نَضَلَةَ :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السُّلْيِيِّ مَشَرُوبِهَا ،
وَالفَرَّتْ يُعْضِرُ فِي الإِنَاءِ ، أَرْتَّتْ

قال : ومثل هذا الشعر في العروض قول ابن الحرير :

يَا قَرَّةَ بنَ هُبَيْرَةَ بنَ قَشِيرَةَ ،
يَا سَيِّدَ السُّلَمَاتِ ، إِنَّكَ تَظْمَلُ

وسَلَيْتُ الشاةَ سَلَيْتُ ، فِيهَا سَلْيَاءُ : انقطع سَلاها . وسَلاها سَلْيًا : نَزَعَ سَلاها . وقال اللحياني : سَلَيْتُ الناقة مددت سَلاها بعد الرُحْمِ . وفي التهذيب : سَلَيْتُ الناقة أخذت سَلاها وأخْرَجْتَهُ . الجوهري : وسَلَيْتُ الناقة أسَلَيْتُهَا تَسْلِيَةً إِذَا نَزَعْتَ سَلاها فِيهَا سَلْيَاءُ ؛ وقوله :

الآكِلِ الأَسْلاءِ ، لَا
يَجْفَلُ ضَوْءَ القَمَرِ

ليس بالسُّلْيِيِّ الذي تقدم ذكره وإنما كَتَبْتِي بِهِ عَنِ الأفعالِ الحَبِيبَةِ حَبِيبَةَ السُّلْيِيِّ ، وقوله : لَا يَجْفَلُ ضَوْءَ القَمَرِ أَي لَا يُبَالِي الشُّهُرَ لِأَنَّ القَمَرَ يَفْضَحُ المُكْتَنَمَ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَيَّ مُغَيَّبًا يَقُولُ مَا سَلَيْتُمْ العَامَ وَمَا تَتَجَسَّمُ العَامَ أَي مَا أَخَذْتُمْ مِنْ سَلَى مَا شِئْتُمْ ١ قوله « ابن نضلة » هكذا في الاصل ، وفي الغاموس : وجعل ابن حنظلة شاعر .

إلى جذم مالٍ قد تمكنا سوامه ،
وأخلاقنا فيه سوامٍ طواميح

فسره فقال : سوامٍ تسمو إلى كرايمها فتتخرها
للأصاف . وساماه : أعلاه . وفلان لا يسامى وقد
علا من ساماه . وتساموا أي تباروا . وفي حديث
أمّ معبدي : وإن صمت سماً وعلاه البهاء أي
ارتفع وعلا على جلسائه . وفي حديث ابن زميل :
رجل طوال إذا تكلم يسمو أي يعلو برأسه ويديه
إذا تكلم . وفلان يسمو إلى المعالي إذا تطاول
إليها . وفي حديث عائشة الذي روي في أهل الإفك :
لأنه لم يكن في نساء النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
امرأة تساميا غير زينب فعصها الله تعالى ،
ومعنى تساميا أي تباريا وتفاخيرا . وقال أبو
عمرو : المساماة المفاخرة . وفي الحديث : قالت
زينبُ يا رسول الله أخبني سمنى وبصري وهي
التي كانت تساميني منهن أي تعاليني وتفاخرنني ،
وهي مفاعلة من السمو أي تطاولتني في الحظوة
عنده ؛ ومنه حديث أهل أحد : أنهم خرجوا
بسؤوفهم يتسامون كأنهم الضحول أي يتبارون
ويتفاخرون ، ويجوز أن يكون يتداعون بأسامهم ؛
وقوله أنشده ثعلب :

بات ابن أذماء بساوي الأندرا ،
سامي طعام الحسي حين نورا

فسره فقال : سامي ارتفع وصعد ؛ قال ابن سيده :
وعندي أنه أراد كلثما سما الزرع بالنبات سما هو
إليه حتى أدرك فحصده وسرقه ؛ وقوله أنشده ثعلب :

فارفع يديك ثم سام الحنجر

فسره فقال : سام الحنجر ارفع يديك إلى حلقه .
وساء كل شيء : أعلاه ، مذكور . والنساء : سفن

وما ولد لكم ؟ وقيل : يحتمل أن يكون أصله ما
سألتم ، بالهمز ، من السلاء وهو السنن ، فترك الهمز
فصارت ألفاً ثم قلبت الألف ياء . ويقال للأمر إذا
فات : قد انقطع السلى ؛ يضرب مثلاً للأمر يفوت
وينقطع . الجوهري : يقال انقطع السلى في البطن
إذا ذهب الحيلة ، كما يقال : بلغ السكين العظم .
ويقال : هو في سلة من العيش أي في رعد ؛
عن أبي زيد . وفي حديث ابن عمرو : وتكون لكم
سلة من العيش أي نعمة ورفاهية ورعد بسلككم
عن المهم .

والسلي : وادٍ بالقرب من التاج فيه طلح لبني
عبس ؛ قال كعب بن زهير في باب المراني من
الحماسة :

لعمرك ! ما خشيت على أبيي
مصارع بين قوت فالسلي
ولكني خشيت على أبيي
جريرة رمنه في كل حمي

مما : السمو : الارتفاع والعلو ، تقول منه سموت
وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسليت ؛
عن ثعلب . وسما الشيء يسمو سموً ، فهو سام ؛
ارتفع . وسما به وأسماه : أعلاه . ويقال للحسب
والشريف : قد سما . وإذا رفعت بصرك إلى الشيء
قلت : سما إليه بصري ، وإذا رفعت لك شيء من
بعيد فاستبنته قلت : سما لي شيء . وسما لي
شخص فلان : ارتفع حتى استبنته . وسما بصره :
علا . وتقول : رددت من سامي طرفه إذا قصرت
إليه نفسه وأزلت نخوته . ويقال : ذهب صيته
في الناس رسما أي صوته في الخير لا في الشر ؛ وقوله
أنشده ثعلب :

كل شيء وكل بيت . والسوات السبع سماء ،
والسوات السبع : أطباق الأرضين ، وتجمع
سماة وسموات . وقال الزجاج : الساء في اللفظة
يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما بسمو . وكل
سقف فهو سماة ، ومن هذا قيل للسحاب الساء
لأنها عالية ، والساء : كل ما علاك فأظلك ؛
ومنه قيل لسقف البيت ساء . والساء التي تظلل
الأرض أنشأ عند العرب لأنها جمع سماء ، وسبق
الجمع الوحدان فيها . والساءة : أصلها سماء ،
وإذا ذكرت الساء عتوا به السقف . ومنه قول
الله تعالى : السماء منقطرة به ؛ ولم يقل منقطرة .
الجوهري : الساء تذكر وتؤنث أيضاً ؛ وأنشد
ابن بري في التذكير :

فلو رفَع الساء إليه قوماً ،
لحِقنا بالساء مع السحاب
وقال آخر :

وقالت سماة البنت فوقك مُخلق ،
ولما تيسر اجتلاء الرء كائب

والجمع أسمية وسُمي وسموات وسماء ؛ وقول
أمية بن أبي الصلت :

له ما رأيت عين البصير ، وفوقه
سماة الإله فوق سبع سمايا

قال الجوهري : جمعه على فعائل كما تجمع سحابة
على سحاب ، ثم رده إلى الأصل ولم يُنَوَّن كما يُنَوَّن
جوار ، ثم نصب الياء الأخيرة لأنه جعله بمنزلة
الصحيح الذي لا يتصرف كما تقول مررت بصحائف ،
وقد بسط ابن سيده القول في ذلك وقال : قال أبو
١ عجز البيت مختل الوزن .
٢ قوله « سبع سمايا » قال الصاغاني ، الرواية : فوق ست سمايا
والسابعة هي التي فوق الست .

علي جاء هذا خارجاً عن الأصل الذي عليه الاستعمال
من ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع سماء على
فعائل ، حيث كان واحداً مؤنثاً فكأن الشاعر شبهه
بشمال وشمائل وعجوز وعجائز ونحو هذه الآحاد
المؤنثة التي كُسرت على فعائل ، حيث كان واحداً
مؤنثاً ، والجمع المستعمل فيه فعول دون فعائل كما
قالوا عناق وعنوق ، فجمعه على فعول إذا كان على
مثال عناق في التأنيث هو المستعمل ، فجاء به هذا
الشاعر في سائياً على غير المستعمل ، والآخر
أنه قال سائي ، وكان القياس الذي غلب عليه الاستعمال
سمايا فجاء به هذا الشاعر لما اضطر على القياس المتروك ،
فقال سائي على وزن سحاب ، فوقمت في الطرف
بإه مكسور ما قبلها فلزم أن تقلب ألفاً إذ قلبت
فيا ليس فيه حرف اعتلال في هذا الجمع ، وذلك
قولهم مداري وحروف الاعتلال في سائي أكثر منها
في مداري ، فإذا قلبت في مداري وجب أن تزم
هذا الضرب فيقال ساءا . . . الهزرة بين ألفين وهي
قريبة من الألف ، فتجمع حروف متشابهة يستقل
اجتماعهن كما كثر اجتماع المثلين والمتقاربي المتخارج
فأدغيا ، فأبدل من الهزرة بإه فصار سمايا ، وهذا
الإبدال إنما يكون في الهزرة إذا كانت معترضة في
الجمع مثل جمع سماء ومطية وركية ، فكان جمع
سماة إذا جمع مكسراً على فعائل أن يكون كما
ذكرنا من نحو مطايا وركايا ، لكن هذا القائل جعله
بمنزلة ما لامه صحيح ، وثبت قبله في الجمع الهزرة
فقال سماء كما قال جوار ، فهذا وجه آخر من الإخراج
عن الأصل المستعمل والرد إلى القياس المتروك
الاستعمال ، ثم حرك الياء بالفتح في موضع الجر كما
تحرّك من جوار وموالٍ فصار مثل موالي ؛ وقوله :

١ ياض بأه .

أبيت على معاري واضحات

فهذا أيضاً وجه ثالث من الإخراج عن الأصل المستعمل، وإنما لم يأت بالجمع في وجهه، أعني أن يقول فوق سبع سمايا لأنه كان يصير إلى الضرب الثالث من الطويل، وإنما مبني هذا الشعر على الضرب الثاني الذي هو مفاعِلن، لا على الثالث الذي هو فعولن. وقوله عز وجل: ثم استوى إلى السماء؛ قال أبو إسحق: لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع، قال: والدليل على ذلك قوله: فسواهن سبع سموات، فيجب أن تكون السماء جمعاً كالسموات كأن الواحد سماءة وسماوة، وزعم الأخفش أن السماء جائز أن يكون واحداً كما تقول كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس. والسماء: السحاب. والسماء: المطر، مذكر. يقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم أي المطر، ومنهم من يؤنثه وإن كان بمعنى المطر كما تذكر السماء وإن كانت مؤنثة، كقوله تعالى: السماء منقطر به؛ قال معمر بن الحكماء معاوية بن مالك:

إذا سقطت السماء بأرض قوم
رعبنا، وإن كانوا غضاباً

وسمي معاوية الحكماء لقوله في هذه القصيدة:

أعود مثلها الحكماء بعدي،
إذا ما الحق في الحدان ناباً

ويجمع على أسمية، وسمي على فعول؛ قال رؤبة:

تلثه الأرواح والسمي
في دفء أرطاة، لها حتى

وهذا الرجز أورده الجوهري:

تلثه الرياح والسمي

١ وفي رواية: إذا نزل السماء.. الخ.

والصواب ما أوردها؛ وأنشد ابن بري للطرماح:

ومحاه تمطال أسمية،
كل يوم ليلة ترده

ويسمى العشب أيضاً سماءً لأنه يكون عن السماء الذي هو المطر، كما سموا النبات ندىً لأنه يكون عن الندى الذي هو المطر، ويسمى الشحم ندىً لأنه يكون عن النبات؛ قال الشاعر:

فلما رأى أن السماء سماؤم،
أنى خطئة كان الخضوع نكيرها

أي رأى أن العشب عشبهم فضع لهم ليرعى إبله فيه. وفي الحديث: صلى بنا إثر سماء من الليل أي إثر مطر، وسمي المطر سماءً لأنه ينزل من السماء. وقالوا: هاجت بهم سماء جود، فأنثوه لتعلقه بالسماء التي تظل الأرض. والسماء أيضاً: المطرة الجديدة. يقال: أصابتهم سماء وسمي كثيرة وثلاث سمي، وقال: الجمع الكثير سمي. والسماء: ظهر الفرس لعنقه؛ وقال طفيل الغنوي:

وأخمر كالدياج، أما ساؤه
فرباً، وأما أرضه فمحول

وسماء الثعلب: أعلاها التي تقع عليها القدم.
وسماء البيت: سقفه؛ وقال علقمة:

ساوته من أنحيمي معصب

قال ابن بري: صواب إنشاده بكما له:

ساوته أسال بردي محبر،
وصهوته من أنحيمي معصب

قال: والبيت لطفيل. وسماء البيت: رواقه، وهي

١ قوله «الجديدة» هكذا في الأصل، وفي الفاموس: الجديدة.

الثقة التي دون العلياء، أتى وقد تذكر. وسأوته: كسائه. وسأوة كل شيء: شخصه وطلعته، والجمع من كل ذلك ساءة وسأوة، وحكى الأخيرة الكسائي غير معتملة؛ وأنشد ذو الرمة:

وأقسم سياراً مع الركيب لم يدع
تراوح حافات السأول له صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو. واستأه: نظر إلى سآوته. وسأوة الهلال: شخصه إذا ارتفع عن الأفق شيئاً؛ وأنشد للعجاج:

ناج طواه الأين هياً وجفا
طى الليالي زلفاً فزلفاً،
سأوة الهلال حتى احقوفا

والصائد يسئو الوحش ويستسيها: يتعين شخصها ويطلبها. والسأة: الصيادون، صفة غالبية مثل الرماة، وقيل: هم صيادو النهار خاصة؛ وأنشد سيبويه:

وجنأه لا يوجى بها ذو قرابة
لعطف، ولا يجتسى السأة ربيها

والسأة: جمع سام. والسامي: هو الذي يلبس جوربتي شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار؛ قال الشاعر:

أنت سذرة من سذر حرميل فابتنت
به بيتها، فلا تمأذر سامياً

قال ابن سيده: والسأة الصيادون المتجوزبون، واحدهم سام؛ وأنشد ثعلب:

وليس بها ربيع ولكن وديقة،
قليل بها السامي ميل ويتقع^٢

١ قوله «حرميل» هو هكذا بهذا الضبط في الأصل، وله حومل أو جومل.

٢ قوله «قليل الخ» تقدم في مادة هال بلفظ يظل.

والاستساء أيضاً: أن يتجوزب الصائد لصيد الظباء، وذلك في الحر. واستساء: استعار منه جوزباً لذلك. واسم الجوزب: المساءة، وهو يلبسه الصياد ليقه حر الرمضاء إذا أراد أن يتربص الظباء نصف النهار. وقد سموا واستموا إذا خرجوا للصيد. وقال ثعلب: استمانا أصادنا. واستسى: تصيد؛ وأنشد ثعلب:

عوى ثم نادى هل أحصم قلاصنا،
وسين على الأفخاذ بالأمس أربعا

غلام أضلته الشبوح، فلم يجد
له بين حبت والمهابة أجمعاً

أناساً سوانا، فاستمانا فلا ترى
أخا دلج أهدى بليلى وأسمعا

أي يطلب الصياد الظباء في غيرانين عند مطلع سهيل؛ عن ابن الأعرابي، يعني بالغيران الكئس. وإذا خرج القوم للصيد في قفار الأرض وصغارها قلت: سموا وهم السأة أي الصيادون. أبو عبيد: خرج فلان يستسي الوحش أي يطلبها. قال ابن بري: وغلط ثعلب من يقول خرج فلان يستسي إذا خرج للصيد، قال: وإنما يستسي من المساءة، وهو الجوزب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج إلى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنتسها ويكدها حتى تقف فيأخذها. والقروم السوامي: الفحول الرافعة رؤوسها. وسم الفحل سآوة: تطاول على شوله وسطاً، وسأوته شخصه؛ وأنشد:

١ قوله «أي يطلب الصياد الظباء الخ» هكذا في الأصل بعد الأيات ويظهر أنه ليس تفسيراً لاستمانا الذي في البيت. وعجاجة الغاموس مع شرحه: واستعى الصياد الظباء إذا طلبها من غيرانها عند مطلع سهيل؛ عن ابن الأعرابي.

«كأن» على أشباتها ، حين آتست
ساوتته ، قياً من الطير وقتاً

وإن أمامي ما أسامي إذا خفت من أمامك أمراً
ما ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : وعندني أن
معناه لا أطيعُ مُمامته ولا مطاوتته .

والساوة : ماء بالبادية . وأسنى الرجل إذا أتى
الساوة أو أخذ ناحيتها ، وكانت أم النعمان
سُنيت بها فكان اسمها ماء الساوة فسئمتها العرب
ماء الساء . وفي حديث هاجر : تلك أمكم
يا بني ماء الساء ؛ قال : يريد العرب لأنهم
يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط المطر .
والساوة : موضع بالبادية ناحية العواصم .
قال ابن سيده : كانت أم النعمان تسمى ماء الساء .
وقال ابن الأعرابي : ماء الساء أم بني ماء الساء لم
يكن اسمها غير ذلك . والبكرة من الإبل تسمى
بعد أربع عشرة ليلة أو بعد إحدى وعشرين أي
تختبر الأبقح هي أم لا ؛ قال ابن سيده : حكاه ابن
الأعرابي ، وأكرر ذلك ثعلب وقال : إنما هي تسمى
من المنيّة ، وهي العدة التي تعرف بانتهاها الأبقح
هي أم لا .

واسم الشيء وسنه وسينه وسنه وسماه : علامته .
التهديب : والاسم ألفه ألف وصل ، والدليل على
ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت سمي ، والعرب
تقول : هذا اسم موصول وهذا أسم . وقال الزجاج :
معنى قولنا اسم هو مشتق من السمو وهو الرفعة ،
قال : والأصل فيه سيمو مثل قنور وأقنساء .
الجوهري : والاسم مشتق من سموت لأنه تنويه
ورفعة ، وتقديره إرفع ، والذاهب منه الواو لأن
جميعه أسماء وتصفيره سمي ، واختلف في تقدير أصله
١ قوله « كأن على أشباتها » هو هكذا في الأصل .

فقال بعضهم : فعل ، وقال بعضهم : فعل ، وأساة
يكون جنماً لهذا الوزن ، وهو مثل جذع
وأجذاع وقفل وأقفال ، وهذا لا يذكر صيغته
إلا بالسمع ، وفيه أربع لغات : اسم وأسم ، بالضم ،
وسم وسم ؛ وينشد :

والله أستاذك سماً مباركاً ،
آتراك الله به إنياركا
وقال آخر :

وعامنا أعجبنا مقدمه ،
يُدعى أبا السنج وقرباب سبه ،
مبتزر كلاً لكل عظم يلخنه

سبه وسبه ، بالضم والكسر جميعاً ، وألفه ألف
وصل ، وربما جعلها الشاعر ألف قطع للضرورة
كقول الأخوص :

وما أنا بالمخسوس في جذم مالك ،
ولا من تسمى ثم يلتزم الإسما

قال ابن بري : وأشد أبو زيد لرجل من كلب :
أرسل فيها بازلاً بقرمه ،
وهو بها ينحو طريقاً بعلته ،
باسم الذي في كل سورة سبه

وإذا تسببت إلى الاسم قلت سيموي وسموي ،
وإن شئت اسمي ، تركته على حاله ، وجمع
الأسماء أسام ؛ وقال أبو العباس : الاسم رسم
وسبه توضع على الشيء تُعرف به ؛ قال ابن سيده :
والاسم اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض
لتفصيل به بعضه من بعض كقولك مبتدئاً اسم
هذا كذا ، وإن شئت قلت أسم هذا كذا ،
وكذلك سبه وسبه . قال الجبائي : إن سبه فلان ،

كلام العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم :
أُسْنُهُ فلان ، بالضم ، وقال : الضم في قضاة كثير ،
وأما ميم فعلى لغة من قال إمام ، بالكسر ، فطرح
الألف وألقى حَرَ كَتَبَهَا على السين أيضاً ؛ قال الكسائي
عن بني قضاة :

باسم الذي في كل سورة سُمِّية

بالضم ، وأنشد عن غير قضاة سُمِّية ، بالكسر .
قال أبو إسحق : إذا جعل الاسم تنويهاً بالدلالة
على المعنى لأن المعنى تحت الاسم . التهذيب : ومن قال
إن اسماً مأخوذاً من وَسَمْت فهو غلط ، لأنه لو كان
اسم من سَمْت لكان تصغيره وَسَمِيّاً مثل تصغير عِدَةٍ
وَصِلَةٍ وما أشبههما ، والجمع أسماء . وفي التنزيل :
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ؛ قيل : معناه عَلَّمَ آدَمَ
أَسْمَاءَ جَمِيعِ المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية
والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من
سائر اللغات ، فكان آدم ، على نبينا محمد وعليه أفضل
الصلاة والسلام ، وولده يتكلمون بها ، ثم إن ولده
تفرقوا في الدنيا وعلقت كل منهم بلغة من تلك
اللغات ، ثم ضلَّت عنه ما سواها لبُعْدِ عَهْدِهِمْ بها ،
وجمع الأسماء أسامي وأسام ؛ قال :

ولنا أسام ما تليقُ بغيرنا ،

ومشاهدٌ يَهْتَلُ حينَ تَرانا

وحكى اللحياني في جمع الاسم أسماوات ، وحكى
له الكسائي عن بعضهم : سألتك بأسماوات الله ،
وحكى الفراء : أعيذكُ بأسماوات الله ، وأشبّه
ذلك أن تكون أسماوات جمع أسماء وإلا فلا
وجه له .

وفي حديث شريح : أقتضي مالي مُسَمِّي أي باسمي ،
وقد سَمَّيْتَهُ فلاناً وأسَمَّيْتَهُ إياه ، وأسَمَّيْتَهُ وَسَمَّيْتَهُ

به . الجوهرى : سَمَّيْت فلاناً زيدا وَسَمَّيْتَهُ يزيداً
بمعنى ، وأسَمَّيْتَهُ مثله فَتَسَمَّى به ؛ قال سيبويه :
الأصل الباء لأنه كقولك عرفته بهذه العلامة وأوضحته
بها ؛ قال اللحياني : يقال سَمَّيْتَهُ فلاناً وهو الكلام ،
وقال : يقال أسَمَّيْتَهُ فلاناً ؛ وأنشد :

والله أسماكُ سُمِّاً مُباركاً

وحكى ثعلب : سَمَّوْتَهُ ، لم يحكِها غيره . وسئل
أبو العباس عن الاسم : أهو المُسَمَّى أو غير المُسَمَّى ؟
فقال : قال أبو عبيدة الاسم هو المُسَمَّى ، وقال
سيبويه : الاسم غير المُسَمَّى ، فقيل له : فما قولك ؟
قال : ليس لي فيه قول . قال أبو العباس : السُمِّا ،
مقصود ، سُمِّا الرجل : بُعْدُ ذهابِ اسْمِهِ ؛ وأنشد :

فدَعَّ عَنْكَ ذَكَرَ الثَّنُونِ ، وأَعْبَدَ بِمِدْحَةٍ

لِخَيْرِ مَعَدِّ كُلِّهَا حِينَما انْتَمَى

لأَعْظَمِها قَدْرًا ، وأَكْثَرِها أبا ،

وأَحْسَنِها وَجْهاً ، وأَعْلَنِها سُمِّا

يعني الصَّبْت ؛ قال وروى :

لأَوْضَحِها وَجْهاً ، وأَكْثَرِها أبا ،

وأَسْجَحِها كَفًّا ، وأَبْعَدِها سُمِّا

قال : والأول أصح ؛ وقال آخر :

أنا الحُبابُ الذي يَكْنِي سُمِّي نَسِي ،

إذا القَيْصُ تَعَدَّى وَسَمَّهُ النَّسَبُ

وفي الحديث : لما نزلت : فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ،
قال : اجْعَلُوهَا في رُكوعِكُمْ ، قال : الاسم ههنا
صلة وزيادة بدليل أنه كان يقول في ركوعه سبحان
ربي العَظِيمِ فحذف الاسم ، قال : وعلى هذا قول من
زعم أن الاسم هو المُسَمَّى ، ومن قال إنه غيره لم
يَجْعَلْهُ صِلَةً . وَسَمَّيْتُكَ : المُسَمَّى بِاسْمِكَ ، تقول
هو سَمِّيُّ فلان إذا وافق اسمه كما تقول هو

السنا ، مقصور ، حده مُنْتَهَى ضَوْءِ البرق . وقد
أَسْنَى البرقُ إِذَا دَخَلَ سَنَاهُ عَلَيْكَ بَيْتَكَ أَوْ وَقَعَ
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ طَارَ فِي السَّحَابِ . قال أبو زيد : سَنَا
البرقُ ضَوْءَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَى البرقَ أَوْ تَرَى نَحْرَ جَه
فِي مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ السَّنَا بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ وَبِمَا
كَانَ فِي غَيْرِ سَحَابٍ . ابن السكيت : السَّئَاءُ مِنَ الْمَجْدِ
وَالشَّرَفِ ، مَمْدُودٌ . والسَّنَا : سَنَا البرقِ ، وَهُوَ ضَوْءُهُ ،
يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ وَيُثْنِي سَنَوَانٌ وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ لَهُ
فِعْلًا . والسَّنَا ، بِالْقَصْرِ : الضَّوْءُ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ :
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ؛ وَأَنْشَدَ سَيَّبِيهِ :

أَلَمْ تَرَ أَنْتِي وَابْنَ أَسْوَدَ ، لَيْلَةً ،

لَتَسْرِي إِلَى نَارِيْنَ يَعْطُونَ سَنَاهُمَا

وَسَنَا البرقُ : أضاء ؛ قال تميمُ بنُ مُقْبِلٍ :

لِجَوْنٍ شَامٍ كَلِمَا قَلْتُ قَدْ وَنَى

سَنَا ، وَالْقَوَارِي الْحُضْرُ فِي الدَّجْنِ جُتُّعٌ

وَأَسْنَى النَّارَ : رَفَعَ سَنَاهَا . وَاسْتَنَاهَا : نَظَرَ إِلَى

سَنَاهَا ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمُسْتَنْبِجٍ ، يَعْنِي الصَّدَى لِعَوَانِي ،

تَنَوَّرَ نَارِي فَاسْتَنَاهَا وَأَوْمَضَا

أَوْمَضَ : نَظَرَ إِلَى وَمِيضَهَا . وَسَنَا البرقُ : سَطَعَ .

وَسَنَا إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ سَنَاءً : ارْتَفَعَ . وَسَنُوَ فِي

حَسَبِهِ سَنَاءً ، فَهُوَ سَنِيٌّ : ارْتَفَعَ . وَيُقَالُ : إِنَّ فُلَانًا

لَسَنِيٌّ الْحَسَبُ ، وَقَدْ سَنُوَ يَسْنُو سَنَاءً ، مَمْدُودٌ .

وَالسَّنَاءُ مِنَ الرَّفْعَةِ ، مَمْدُودٌ . وَالسَّنِيُّ : الرَّفِيعُ .

وَأَسْنَاهُ أَي رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

وَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ الْحَيِّ طَرَا ،

لَهُمْ حَوْلٌ إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

وَفِي الْحَدِيثِ : بَشَّرَ أُمِّي بِالسَّنَاءِ أَي بَارْتِفَاعِ الْمَنْزِلَةِ

وَالْقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ . وَقَدْ سَنِيَّ يَسْنُو سَنَاءً أَي ارْتَفَعَ ،

كَتَبِيهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ
سَمِيًّا ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ يُسَمَّ قَبْلَهُ أَحَدٌ يَبْحِي ،
وَقِيلَ : مَعْنَى لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا أَي تَنْظِيرًا
وَمِثْلًا ، وَقِيلَ : سُمِّيَ يَبْحِي لِأَنَّهُ حَيِيٌّ بِالْعِلْمِ
وَالْحِكْمَةِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ تَعَلَّمْ لَهُ سَمِيًّا ؛
أَي تَنْظِيرًا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ اسْمِهِ ، وَيُقَالُ مُسَامِيًّا
يُسَامِيهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَيُقَالُ هَلْ تَعَلَّمْ لَهُ مِثْلًا ؛
وَجَاءَ أَيْضًا : لَمْ يُسَمَّ بِالرَّحْمَنِ إِلَّا اللَّهُ ، وَتَأْوِيلُهُ ،
وَإِلَّا أَعْلَمُ ، هَلْ تَعَلَّمْ سَمِيًّا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ خَالِقٌ
وَقَادِرٌ وَعَالِمٌ لِمَا كَانَ وَيَكُونُ ، فَكَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا
مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ قَالَ :

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ

مِنْ الدَّهْرِ ، إِلَّا اعْتَادَ عَيْنِي وَأَسِيلُ

وَقَوْلُهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سَمُّوا وَسَمْتُوا وَدَثُّوا

أَي كَلَّمْنَا أَكَلَّمْتُمْ بَيْنَ لُفْتَيْنِ فَسَمُّوا اللَّهُ ، عَزَّ

وَجَلَّ . وَقَدْ تَسَمَّى بِهِ ، وَتَسَمَّى بَيْنِي فُلَانٌ وَالْأَهْمُ

النَّسَبُ .

وَالسَّمَاءُ : فَرَسٌ صَخْرٌ أَخِي الْحَفَاءِ ؛ وَسُمِّيَ بِاسْمِ

بَلَدٍ ؛ قَالَ الْمَذَنِي :

تَرَكَنَا ضَيْعَ سَمِيٍّ إِذَا اسْتَبَاءَتْ ،

كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نَيْبٍ

وَيُرْوَى إِذَا اسْتَبَاتَ ؛ وَقَالَ ابْنُ جَنِي : لَا أَعْرِفُ فِي

الْكَلَامِ سَمِيٍّ غَيْرَ هَذِهِ ، قَالَ : عَلِيٌّ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ مِنْ سَمَوَاتٍ ثُمَّ حَلِقَهُ التَّغْيِيرُ لِلْعَلَمِيَّةِ

كَحَيَوَةٍ . وَمَا سَى فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا سَخِرَ مِنْهُ ، وَسَامَاهُ

إِذَا فَاخَرَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

سَنَا : سَنَّتِ النَّارُ تَسْنُو سَنَاءً : عِلَا ضَوْفَهَا .

وَالسَّنَا ، مَقْصُورٌ : ضَوْءُ النَّارِ وَالْبَرْقُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :

١ قَوْلُهُ « اسْتَبَات » هِيَ مَكَذَا هَذِهِ الصُّورَةُ فِي الْأَمَلِ .

وأما قراءة من قرأ: يكادُ سَنَا بَرَقَ ، ممدود ، فليس
السَّنة ممدوداً لغمّة في السَّنة المقصور ، ولكن لما عني
به ارتفاع البرق ولُموغَه صُعداً كما قالوا بَرَقَ رافع .
وسنّاه أي فتحه وسهّله ؛ وقال :

وأعلّمَ علماً ، ليس بالظن ، أنه
إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

قال ابن بري : هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجي
في أماليه :

فلا تَبَسَّرَا واستغوروا الله ، إنه
إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

معنى قوله : استغوروا الله اطلبوا منه العيرة ، وهي
الميرة ؛ وفي حديث معاوية أنه أنشد :

إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

يقال : سَنَيْتُ الشَّيْءَ إذا فتحته وسهّلته . وتسنى لي
كذا أي تبسّر وتأتى . وتسنى الشيء : علاه ؛
قال ابن أحرر :

ترى لما وهو مَسْرُورٌ لَعَفَلْتَهَا
طَوْرًا ، وطورًا سنّاه فتعكّيرٌ

وتسنى البعير الناقة إذا سدّها وقاع عليها ليضربها .
الفراء : يقال تسنى أي تغيّر . قال أبو عمرو : لم
يتسنّ لم يغير من قوله تعالى : من حمل مَسْنُونٌ ؛
أي متغير ، فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تقصّى
من تقصّص . والمسنّاة : العرّم . وسنا سنوًا
وسنابة وسناوة : سنى .

والسناية : الغرّب وأداته . والسناية : الناضحة ،
وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها . وفي المثل : سَيْرُ
السَّوَانِي سَفَرٌ لا ينقطع . الليث : السناية ، وجمعها
١ قوله « ترى النح » هو هكذا في الأصل بدون قطع ولا شكل .

السَّوَانِي ، ما يُسْقَى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره .
وقد سنّت السانية تسنو سنوًا إذا استنقت وسناية
وسناوة . وسنّت الناقة تسنو إذا سقت الأرض ،
والسحابة تسنو الأرض ، والقوم يسنون لأنفسهم
إذا استنقوا ، ويسننون إذا سنوا لأنفسهم ؛ قال
رؤبة :

بأيّ غرّبٍ إذا عَرَفْنَا نَسْنِي

وسنيت الدابة وغيرها تسنى إذا سقى عليها الماء .
أبو زيد : سنّت الساء تسنو سنوًا إذا مطرت .
وسنوت الدلو سنواة إذا جررتها من البئر .
أبو عبيد : الساني المستقي ، وقد سنا بسنو ، وجمع
الساني سناة ؛ قال لبيد :

كأنّ دموعه غرّبًا سناة ،
مجيّلون السجال على السجال

جعل السناة الرجال الذين يسقون بالسواني
ويقيّلون بالغروب فيحيلونها أي يدفقون ماءها .
ويقال : هذه ركيّة مسنوية إذا كانت بعيدة
الرشاء لا يستقى منها إلا بالسانية من الإبل ، والسانية
تقع على الجبل والناقة بالهاء ، والساني ، بغير هاء ، يقع
على الجبل والبقر والرجل ، وربما جعلوا السانية
مصدرًا على فاعلة بمعنى الاستيقاء ؛ وأنشد الفراء :

يا مرّجابه بجمار ناهيه ،
إذا كنا قرّبته للسانية

الفراء : يقال سناها الفيت يسنوها فهي مسنوة
ومسنية ، يعني سقاها ، قلبوا الواو ياء كما قلبوها
في قنية . وفي حديث الزكاة : ما سقى بالسواني
فيه نصف العشر؛ السواني : جمع سانية وهي الناقة
التي يستقى عليها ؛ ومنه حديث البعير الذي شكأ إليه
فقال أهله : إنا كنا نسنو عليه أي نستقي ؛ ومنه حديث

ليكون الفعلُ رُبَاعِيًّا ، والسَّنَةُ من الزَّمَنِ من
الواو ومن الماء ، وتصريفها مذكور في حرف الماء ،
والجمع سَنَوَاتٌ وَسِنُونَ وَسَنَهَاتٌ ، وسِنُونَ مذكور
في الماء ، وتعليلُ جمعها بالواو والنونِ هناك . وأصابتهم
السَّنَةُ : يَعْنُونَ به السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ، وعلى هذا قالوا
أَسَنَتْوَا فَأَبْدَلُوا التاءَ من الياء التي أصلها الواو ، ولا
يُستعمل ذلك إلا في الجَدْبِ وَضِدَّ الحِصْبِ . وأرضُ
سَنَةٍ : مُجْدِبَةٌ ، على التشبيه بالسَّنَةِ من الزمان ،
وجمعها سِنُونَ . وحكى اللحياني : أرضُ سِنُونَ ،
كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منها أرضاً سَنَةً ثم جمعوه
على هذا . وأسنى القومُ : أتى عليهم العامُ . وساناهُ مُسَانَةٌ
وسِنَاءٌ : استأجره السَّنَةُ ، وعامله مُسَانَةٌ ، واستأجره
مُسَانَةٌ كقولهِ مُسَانَتُهُ . التهذيب : المُسَانَةُ المُسَانَةُ ،
وهو الأجلُ إلى سَنَةٍ . وأصابتهم السَّنَةُ السَّنَوَاءُ :
الشديدةُ . وأرضُ سَنَهَاءٍ وَسَنَوَاءٍ إذا أصابتها السَّنَةُ .
والسَّنَا : نبتٌ يُتداوى به ؛ قال ابن سيده : والسَّنَا
والسَّنَاءُ نبتٌ يُكْتَحَلُّ به ، يمدُّ ويقصر ، واحده
سَنَاءٌ وَسَنَاءَةٌ ؛ الأخيرةُ قياسٌ لا سَاع ؛ وقول
الناطقة الجعدي :

كَانَ تَبَسُّهُا مَوْهِنَا
سَنَا الْمِسْكِ ، حِينَ نَحِسُ الثُّعَامِ

قال : يجوز أن يكون السَّنَا هنا هذا الثبات كأنه
خالط المسك ، ويجوز أن يكون من السَّنَا الذي هو
الضوءُ لأنَّ الفَوْحَ انتِشَاراً أيضاً ، وهذا كما قالوا
سَطَعَتْ رَائِحَتُهُ أَي فَاحَتْ ، ويروى كأنَّ تَنَسُّمَهَا ،
وهو الصحيح . وقال أبو حنيفة : السَّنَا شَجِيرَةٌ من
الأغلات تُخَلَطُ بالحِشَاء فتكونُ شِبَاباً له وَتَقْوَى
لَوْنُهُ وتَسْوَدُّهُ ، وله حملٌ أبيضٌ إذا بَيَسَ فحركته
الريحُ سَبِعَتْ له رَجَلًا ؛ قال حميد بن ثور :

فاطمة ، رضي الله عنها : لقد سَنَوْتُ حتى اسْتَكَيْتُ
صدري . وفي حديث العزل : إنَّ لي جاريةً هي
خادمُنا وسَانَيْتُنَا في النخل ، كأنها كانت تسقي لهم
تُخَلِّتُهُمْ عَوْضَ البعير .

والمَسْنُونِيَّةُ : البُرُّ التي يُسْنَى منها ، واسْتَنَى لِنَفْسِهِ ،
والسحابُ يَسْنُو المطر ، وسَنَتِ السحابةُ بالمطر تَسْنُو
وتَسْنِي . وأرضٌ مَسْنُوَةٌ وَمَسْنِيَّةٌ : مَسْقِيَّةٌ ، ولم
يعرف سيويه سَنَيْتُهَا ، وأما مَسْنِيَّةٌ عنده فعلى
يَسْنُوها ، ولما قلبوا الواوَ ياءً حَفَّتْهَا وَقَرَّبَهَا من
الطَّرْفِ ، وشَبَّهَتْ بِمَسْنِيَّةٍ كما جعلوا عِظَاءَةً
بمنزلة عِظَاءِ .

وساناه : راضاه . أبو عمرو : سَانَيْتُ الرجلَ راضِيَتُهُ
ودارِبَتُهُ وأحسنت معاشرتَهُ ؛ ومنه قول لبيد :

وبانبتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتِهِ ،
عليه السُّوطُ عَائِضٌ ، مُتَعَصِّبٌ

وأشدد الجوهري هذا البيت عابِسٍ مُتَعَصِّبٍ . قال
ابن بري : قال ابن القطاع مُتَعَصِّبٌ بالتاج ، وقيل :
يُعَصِّبُ برأسِهِ أمرُ الرَعِيَّةِ ، قال : والذي رواه ابن
الكثير في الألفاظ في باب المُسَاهَلَةِ مُتَعَصِّبٌ ، قال :
وكذلك أنشده أبو عبيد في باب المُدَارَاةِ . والمُسَانَاةُ :
الملاينةُ في المُطَالَبَةِ . والمُسَانَاةُ : المُصَانَعَةُ ، وهي
المُدَارَاةُ ، وكذلك المُصَادَاةُ والمُدَاجَاةُ . الفراء :

يقال : أَخَذْتُهُ بِسِنَائِهِ وَصِنَائَتِهِ أَي أَخَذْتُهُ كُلَّهُ .
والسَّنَةُ إذا قَلَّتْهُ بالماء وجعلت تقصانه الواو ،
فهو من هذا الباب ، تقول : أسنَى القومُ يَسْنُونَ
إِسْنَاءً إذا لَسِبُوا في موضعِ سَنَةٍ ، وأسَنَتْوَا إذا
أصابتهم الجُدُوبَةُ ، تُقَلَّبُ الواوُ فاءً للفرق بينهما ؛
وقال المازني : هذا ساذٌ لا يقاس عليه ، وقيل : التاءُ
في أسَنَتْوَا بدلٌ من الياء التي كانت في الأصل واوًا

صَوْتُ السَّنَا هَبَّتْ بِهِ عُلوِيَّةُ ،
هَزَّتْ أَعَالِيَهُ بِسَهَبٍ مُقْفِرٍ

وَقَتْنِيَّتَهُ سَنِيَانٍ ، وَيُقَالُ سَنَوَانٍ . وَفِي الْحَدِيثِ :
عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا وَالسَّنَوْتِ ، وَهُوَ مَقْصُورٌ ، هُوَ هَذَا
التَّيْتُ ، وَبَعْضُهُمْ يَرُوبُهُ بِالْمَدِّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
السَّنَوْتُ الْعَسَلُ ، وَالسَّنَوْتُ الْكَيْمُونُ ، وَالسَّنَوْتُ
الشَّيْثُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ السَّنَوْتُ ، بِفَتْحِ
السين . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بْنِتِ خَالِدٍ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَتَى بِثِيَابٍ فِيهَا
حَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَ : ائْتُونِي بِأُمَّ خَالِدٍ ، قَالَتْ :
فَأْتَيْتِي بِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَحْمُولَةً
وَأَنَا صَغِيرَةٌ فَأَخَذَتْ الْحَمِيصَةَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَلْبَسَنِيهَا ،
ثُمَّ قَالَ أَبُوبِي وَأَخْلَقَنِي ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عِلْمٍ فِيهَا أَصْفَرَ
وَأَخْضَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ يَا أُمَّ خَالِدٍ سَنَا سَنَا ؛ قِيلَ :
سَنَا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ ، وَهِيَ لَعْنَةٌ ، وَتُخَفَّفُ نَوْنُهَا
وَتَشْدُدُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : سَنَهُ سَنَةً ، وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى : سَنَا سَنَا ، مُخَفَّفًا وَمَشْدَدًا فِيهَا ؛ وَقَوْلُ
العجاج يصف شبابه بعدما كبر وأصابه النساءُ :

وَقَدْ بُسِمِي جِنَّهُنَّ جَنِّي
فِي عَيْطَلَاتٍ مِنْ دَجِي الدَّجِينِ
بِنَطْقٍ لَوْ أَنِّي أُسْتِي
حَيَاتٍ هَضْبٍ جِنَّ ، أَوْ لَوْ أَنِّي
أُرْقِي بِهِ الْأُرْوِي دَنُونَ مَنِي ،
مَلَاوَةٌ مَلَيْتُهَا ، كَأَنِّي
ضَارِبٌ صَنْجِي نَشْوَةٌ ، مُعْتِي
شَرِبَ بِيَسَانٍ مِنَ الْأُرْدُنِّ ،
يَنْ سَخَوَانِي قَرَقَعٍ وَدَنِّ

قوله : لو أنثي أستى أي استخرج الحيات فأرقيها
وأرقت بها حتى تخرج إلي ؛ يقال : سئبت وسائبت .

وَسَنَيْتُ الْبَابَ وَسَنَوْتُهُ إِذَا فَتَحْتَهُ .
وَالْمُسْنَاءُ : صَغِيرَةٌ تَبْنِي لِلسَّلِيلِ لِتُرُدَّ الْمَاءُ ، وَسَيَّتْ
مُسْنَاءً لِأَنَّ فِيهَا مَفَاتِحَ لِلْمَاءِ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا
لَا يَغْلِبُ ، مَاخُودَةٌ مِنْ قَوْلِكَ سَنَيْتُ الشَّيْءَ وَالْأَمْرَ
إِذَا فَتَحْتَهُ وَجْهَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَسَى الرَّجُلُ إِذَا
تَسَهَّلَ فِي أَمْرِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ تَسَيْتُ لَهُ كُلَّ التَّسِي

وَكَذَلِكَ تَسَيْتُ فَلَانًا إِذَا تَوَضَّعْتَهُ .

سها : السَّهْوُ وَالسَّهْوَةُ : نِسْيَانُ الشَّيْءِ وَالغَفْلَةُ عَنْهُ
وَدَهَابُ الْقَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، سَهَا يَسْهُوُ سَهْوًا
وَسَهْوًا ، فَهُوَ سَاهٍ وَسَهْوَانٌ ، وَإِنَّهُ لِسَاهٍ يَبِينُ
السَّهْوُ وَالسَّهْوُ . وَفِي الْمَثَلِ : إِنْ الْمُؤَصِّينَ بَنُو
سَهْوَانَ ؛ قَالَ زُرَّارُ بْنُ أَوْفَى الْفُقَيْمِيِّ يصف إبلاً :

لَمْ يَسْهَوْا عَنْ هَمِّهَا قَيْدَانِ ،
وَلَا الْمُؤَصِّونَ مِنَ الرَّعْيَانِ ،
إِنَّ الْمُؤَصِّينَ بَنُو سَهْوَانَ

أَيُّ أَنَّ الَّذِينَ يُؤَصِّونَ بَنُو مَنْ يَسْهُوُ عَنِ الْحَاجَةِ
فَأَنْتَ لَا تَوْصِي لِأَنَّكَ لَا تَسْهُوُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَّيْتَ
ثِقَةً عِنْدَ الْحَاجَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ أَنَّكَ لَا
تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَوْصِيَّ إِلَّا مِنْ كَانَ غَافِلًا سَاهِيًا .
وَالسَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ : الْغَفْلَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا ، سَهَا الرَّجُلُ
فِي صَلَاتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، سَهَا فِي الصَّلَاةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ
تَرْكُهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَالسَّهْوُ عَنْهُ تَرْكُهُ مَعَ
الْعِلْمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ . أَبُو عَمْرٍو : سَاهَاهُ غَافَلَهُ ، وَهَاسَاهُ إِذَا
سَخِرَ مِنْهُ . وَمَنْعِي سَهْوٌ : لَيْتَنُ . وَالسَّهْوَةُ مِنْ
الإِبِلِ : اللَّيْثَةُ السَّيْرُ الْوَطِيئَةُ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

تَهْوَنُ بَعْدَ الْأَرْضِ عَنِّي قَرِيدَةٌ ،
كِنَازُ الْبَضِيعِ ، سَهْوَةٌ الْمَشْيِ ، بَازِلٌ

وهي اللينة السيرة لا تتعب راحيها كأنها
تساهيه ، وعدى الشاعر تهون بعني لأن فيه
معنى تخفف وتسكن . وجمل سهو بين
السهوة : وطية . ويقال : بعير ساه راه ، وجمال
سواه زواه لواه ؛ ومنه الحديث : آتيتك به
عداً سهواً رهواً أي لئناً ساكناً . وفي الحديث :
وإن عمل أهل النار سهوة بسهوة ؛ السهوة
الأرض اللينة الثرية ، شبه المعصية في سهولتها
على مرتكبيها بالأرض السهلة التي لا حزونة فيها ،
وقيل : كل لبن سهو ، والأنتى سهوة . والسهو :
السكون واللين ، والجمع سهاة مثل دلتو ودلاه ؛
قال الشاعر :

تَنَاحَتِ الرِّيحُ لِفَقْدِ عَمْرٍو ،
وَكَانَتْ قَبْلَ مَهْلِكِهِ سِهَاءً

أي ساكنة لينة . الأزهرى : والأساهي والأساهيج
ضروب مختلفة من سير الإبل ، وبغلة سهوة
السير ، وكذلك الناقة ، ولا يقال للبغل سهو .
وروي عن سلمان أنه قال : يوشك أن يكثر
أهلها ، يعني الكوفة ، فتملاً ما بين التهرين حتى
يفدو الرجل على البغلة السهوة فلا يدرك
أفتصاها ؛ السهوة : اللينة السيرة لا تتعب راحيها .
ويقال : افعل ذلك سهواً رهواً أي عفواً بلا
تقاض . والسهو : السهل من الناس والأمر
والحوادث . وماء سهو : سهل ، يعني سهلاً في
الخلق . وقوس سهوة : موالية ؛ قال ذو الرمة :

قَلِيلٌ نِصَابِ الْمَالِ إِلَّا سِهَامُهُ ،
وَالْأَزْجُومَاءُ سَهْوَةٌ فِي الْأَصَابِعِ

التهديب : المعرس الذي عسل له عرس ، وهو
الحائط يجعل بين حائطي البيت لا يبلغ به أقصاه ،
ثم يجعل الجائر من طرف العرس الداخل إلى أقصى
البيت ، ويسقف البيت كله ، فما كان بين الحائطين
فهو السهوة ، وما كان تحت الجائر فهو المخدع ؛
قال ابن سيده : السهوة حائط صغير بين حائطي
البيت ويجعل السقف على الجميع ، فما كان وسط
البيت فهو سهوة ، وما كان داخله فهو المخدع ،
وقيل : هي صفة بين بيتين أو مخدع بين بيتين تستتر
بها سفاة الإبل من الحر ، وقيل : هي كالصفة بين يدي
البيت ، وقيل : هي شبه بالرف والطاق يوضع فيه الشيء ،
وقيل : هي بيت صغير منحدر في الأرض سكنه
مرتفع في السماء شبيه بالحزاة الصغيرة يكون فيها
المتاع ، وذكر أبو عبيد أنه سمي من غير واحد
من أهل اليمن ، وقيل : هي أربعة أعواد أو ثلاثة
يعارض بعضها على بعض ، ثم يوضع عليه شيء من
الأمعة . والسهوة : الكندوج . والسهوة : الرؤشن .
والسهوة : الكوة بين الدارين . ابن الأعرابي :
السهوة الحجلة أو مثل الحجلة . والسهوة : بيت
على الماء يستظلون به تنصب الأعراب . أبو ليلى :
السهوة سرة تكون قدام فناء البيت ، ربما أحاطت
بالبيت شبه سور حول البيت . وفي الحديث : أنه
دخل على عائشة وفي البيت سهوة عليها ستر ، هو من
ذلك ، وقيل : هو شبه بالرف أو الطاق يوضع فيه
الشيء . والسهوة : الصخرة ، طائفة ، لا يسمن
بذلك غير الصخرة ، وخصه في التهذيب فقال :
الصخرة التي يقوم عليها الساق ، وجمع ذلك كله سهاة .
والمساهة : حسن المخالفة والعشرة ؛ قال العجاج :

حَلَوُ الْمَسَاهَاةِ وَإِنْ عَادَى أَمْرَهُ

وحلوا المساهة أي المياسرة والمساهلة. والمساهة. والمساهة.
في العشرة: ترك الاستيقاض.

والسهوة: ساعة من الليل وصدر منه.

وحملت المرأة سهواً إذا حيلت على حيض.

وعليه من المال ما لا يسهي وما لا يئهى أي ما لا

تبلغ غايته، وقيل: معناه أي لا بعد كثرته،

وقيل: معنى لا يئهى لا يجزر، وذهبت نيم

فما تسهى ولا تنهى أي لا تذكّر.

والسها: ككويكب صغير يخفي الضوء في بنات

تعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم،

يقال: إنه الذي يسمى أسلم مع الكوكب الأوسط

من بنات نعش؛ وفي المثل:

أريجها السها وثريبي القمر

وأزطاة بن سهية: من فرسانهم وشعرانهم. قال

ابن سيده: ولا تخمكه على الباء لعدم س ه ي.

والأساهي: الألوان، لا واحد لها؛ قال ذو الرمة:

إذا القوم قالوا: لا عرامة عندها،

فساروا لقوا منها أساهي عرماً

سوا: سواء الشيء مثله، والجمع أسواء؛ أنشد

الحياتي:

ترى القوم أسواء، إذا جلسوا معاً،

وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم

وأنشد ابن بري لرافع بن هريرة:

هلاً كوصل ابن عمّار توأصيني،

ليس الرجال، وإن سؤوا، بأسواء

وقال آخر:

الناس أسواء وشئ في الشيم

وقال جبران العود في حفة النساء:

ولسن بأسواء، فمنهن روضة

تهيج الرياح غيرها لا نصح

وفي ترجمة عدد: هذا عدده وبعيدته وسيه أي مثله.

وسوى الشيء: نفسه؛ وقال الأعشى:

تجائف عن خلّ اليامة ناقتي،

وما عدلت من أهلها بسوايكا

ولسوايكا، يريد بك نفسك؛ وقال ابن مقبل:

أرداً، وقد كان المزار سيوها

على دبر من صادر قد تبددا

قال ابن السكيت في قوله وقد كان المزار سيوها أي

وقع المزار على الزاد وعلى سيوها أخطأها،

يصف زرادتين إذا تنحى المزار عنها استرختا،

ولو كان عليهما لرفعها. وقل اضطرابها قال أبو

منصور: وسوى، بالقصر، يكون بمعنىين: يكون

بمعنى نفس الشيء، ويكون بمعنى غير. ابن سيده:

وسواسية وسواس وسواسية؛ الأخيرة نادرة،

كلها أساء جمع، قال: وقال أبو عليّ أما قولهم

سواسية فالقول فيه عندي أنه من باب ذلّذلّ،

وهو جمع سوا من غير لفظه، قال: وقد قالوا

سواسية، قال: فالياء في سواسية منقلبة عن الواو،

ونظيره من الياء صياص جمع صيص، وإنما صحّت

الواو فيمن قال سواسية لأنها لام أصل وأن الياء

فيمن قال سواسية منقلبة عنها، وقد يكون السواء

جمعاً. وحكى ابن السكيت في باب رذال الناس

في الألفاظ: قال أبو عمرو يقال هم سواسية إذا

استووا في اللؤم والحجة والشتر؛ وأنشد:

١ قوله «تجائف عن خل النح» سيأتي في هذه المادة انشاده بلفظ:

تجائف عن جوّ اليامة ناقتي

٢ قوله «أرداً» إلى قوله وقل اضطرابها، هكذا هذه البارة بمرورها

في الاصل، ووضع عليه بالهاتش علامة وقف

وكيف تَرَجَّيْهَا ، وقد حال دُوتَهَا
سَوَاسِيَةٌ لَا يَغْفِرُونَ لَهَا ذَنْبًا ؟

وأشد ابن بري لشاعر :

سُودٌ سَوَاسِيَةٌ ، كَانَ أَتَوْفَهُمْ
بَعْرٌ يُنَظَّمُهُ الْوَلِيدُ بِلَعَبٍ

وأشد أيضاً لذي الرمة :

لَوْلَا بَنُو دُهَلٍ لَقَرَّبْتُ مِنْكُمْ ،
إِلَى السُّوْطِ ، أَشْيَاخًا سَوَاسِيَةً مُرَدًا

يقول لضربكم وحلقت رؤوسكم ولعالم . قال
الفراء : يقال هم سَوَاسِيَةٌ وسَوَاسٌ وسَوَاسِيَةٌ ؛
قال كثير :

سَوَاسٌ ، كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ فَمَا تَرَى ،
لِذِي سَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِيءٍ ، فَضْلًا

وقال آخر :

سَبِينًا مِنْكُمْ سَبْعِينَ خَوْدًا
سَوَاسٍ ، لَمْ يُقْضَ لَهَا خِتَامٌ

التهديب : ومن أمثالهم سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ ؛
وقال آخر :

شَبَابُهُمْ شَبَابُهُمْ سَوَاءٌ ،
سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ

قال : وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس
يُخَيَّرُونَ مَا تَبَايَنُوا ، وفي رواية : ما تفاضلوا ، فإذا
تساووا هلكوا ، وأصل هذا أن الخَيْرَ في التادير
من الناس ، فإذا استوى الناس في الشر ولم يكن فيهم
ذو خَيْرٍ كانوا من المهلكي ؛ قال ابن الأثير : معناه
أنهم إنما يتساوون إذا رضوا بالتقصير وتركوا
التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي ، قال : وقد
يكون ذلك خاصاً في الجهل ، وذلك أن الناس لا

يَتَسَاوُونَ فِي الْعِلْمِ وَإِنَّمَا يَتَسَاوُونَ إِذَا كَانُوا
جُهَالًا ، وقيل : أراد بالتساوي التحزب والتفرق
وأن لا يجتمعوا في إمامٍ وبتدعي كل واحد منهم
الحق لنفسه فينفر دبراً به . وقال الفراء : يقال
هم سَوَاسِيَةٌ يَسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ ، قال : ولا أقول في
الخير ، وليس له واحد . وحكي عن أبي القمقام
سَوَاسِيَةٌ ، أراد سواء ثم قال سِيَةٌ ؛ ورؤي عن أبي
عمر بن العلاء أنه قال : ما أشد ما هجا القائل وهو
الفرزدق :

سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ

وذلك أن أسنان الحمار مستوية ؛ وقال ذو الرمة :

وَأَمْتَلُ أَخْلَاقِ امْرِئٍ الْقَيْسِ أَتَهَا
صَلَابٌ ، عَلَى حَصِّ الْمَوَانِ ، جُلُودُهَا
لَهُمْ مَجْلِسٌ صَهْبُ السَّبَالِ أَذَلَّةٌ ،
سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

ويقال : أَلَامٌ سَوَاسِيَةٌ وَأَرَادَ سَوَاسِيَةٌ . ويقال :
هو لثمه ورثده أي مثله ، والجمع أَلَامٌ وَأَرَادَ .
وقوله عز وجل : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَمَرَ الْقَوْلَ
وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ؛ معناه أن الله يعلم ما غاب وما
شهد ، والظاهر في الطرقات ، والمستخفي في
الظلمات ، والجاهر في نطقه ، والمضمر في
نفسه ، علم الله بهم جميعاً سواء . وسواء تطلب
اثنتين ، تقول : سواء زيد وعمر في معنى ذوا
سواء زيد وعمر ، لأن سواء مصدر فلا يجوز أن
يرفع ما بعدها إلا على الحذف ، تقول عدل زيد
وعمر ، والمعنى ذوا عدل زيد وعمر ، لأن
المصادر ليست كأسماء الفاعلين وإنما يرفع الأسماء
أوصافها ؛ فأما إذا رفعتها المصادر فهي على الحذف كما
قالت الحنساء :

تَرْتَعُ مَا عَفَلَتْ، حتى إذا ادكرت،
فإننا هي إقبال وإدبار

أي ذات إقبال وإدبار؛ هذا قول الزجاج، فأما
سبويه فجعلها الإقبالة والإدبارة على سعة الكلام.
وتساوت الأمور واستوتت وساويت بينهما أي
سويت. واستوى الشيطان وتساويا: تماثلا.
وسويته به وساويت بينهما وسويت وساويت
الشيء وساويت به وأسويته به؛ عن ابن الأعرابي؛
وأشد اللحائي للفتاني أبي الحجناء:

فإن الذي يسويك، يوماً، بواحد
من الناس، أعمى القلب أغشى بصائر

الليث: الاستواء فعل لازم من قولك سويته
فاستوى. وقال أبو الهيثم: العرب تقول استوى الشيء
مع كذا وكذا وبكذا إلا قولهم للغلام إذا تم
شبابه قد استوى. قال: ويقال استوى الماء
والحشبة أي مع الحشبة، الواو بمعنى مع هنا.
وقال الليث: يقال في البيع لا يساوي أي لا يكون
هذا مع هذا الثمن سمين. الفراء: يقال لا
يساوي التوب وغيره كذا وكذا، ولهم يعرف
يسوى؛ وقال الليث: يسوى نادرة، ولا يقال
منه سوي ولا سوي، كما أن نكراء جاءت نادرة
ولا يقال لذكرها أنكر، ويقولون نكر ولا
يقولون ينكر؛ قال الأزهرى: وقول الفراء
صحيح، وقولهم لا يسوى أحسبه لغة أهل الحجاز،
وقد روي عن الشافعي: وأما لا يسوى فليس
بعربي صحيح. وهذا لا يساوي هذا أي لا يعادله.
ويقال: ساويت هذا بذلك إذا رفعت حتى بلغ
قدره ومبلغه. وقال الله عز وجل: حتى إذا
ساوى بين الصدفين؛ أي سوي بينهما حين رفع

السد بينهما. ويقال: ساوى الشيء الشيء إذا عادله.
وساويت بين الشئتين إذا عدلت بينهما
وسويت. ويقال: فلان وفلان سواة أي متساويان،
وقوم سواة لأنه مصدر لا يشتى ولا يجمع. قال
الله تعالى: لتيسوا سواة؛ أي لتيسوا مستوين.
الجوهري: وهما في هذا الأمر سواة، وإن شئت
سواة، وهم سواة للجمع، وهم أسواة، وهم
سواسية أي أشباه مثل يمانية على غير قياس؛ قال
الأخفش: ووزنه فعلة، ذهب عنها الحرف
الثالث وأصله الياء، قال: فأما سواسية فإن سواة
فعال وسية يجوز أن يكون فعلة أو فعلة، إلا
أن فعلة أقيس لأن أكثر ما يلقون موضع اللام،
وانقلبت الواو في سية ياء لكسرة ما قبلها لأن
أصله سوية، وقال ابن بري: سواسية جمع لواحد
لم ينطق به، وهو سواسة، قال: ووزنه فعلة
مثل موماة، وأصله سوسوة فسواسية على هذا
فعالة كلمة واحدة، ويدل على صحة ذلك قولهم
سواسية لغة في سواسية، قال: وقول الأخفش
ليس بشيء؛ قال: وشاهد ثنية سواة قول قيس
ابن معاذ:

أبا رب، إن لم تقسم الحب بيننا
سواين، فاجعلني على حبها جلدا

وقال آخر:

تعالني نسط حب دغدي ونغندي
سواين، والمرعى بأمد درين

ويقال للأرض المهذبة: أم درين. وإذا قلت

- ١ قوله « ففلة » هكذا في الأصل ونسخة قديمة من الصحاح وشرح
الغاموس، وفي نسخة من الصحاح المطبوع: ففلة.
- ٢ قوله « وسية يجوز أن يكون فعلة أو فعلة » هكذا في الأصل
ونسخة الصحاح الخط وشرح الغاموس أيضاً، وفي نسخة الصحاح
المطبوع: فعلة أو فعلة.

فإياكم وحيّة بطن واد
هموز الناب، ليس لكم يسي

يريد تعظييه . وفي حديث جبير بن مطعم :
قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : إنا بنو هاشم
وبنو المطلب مبي واحد ؛ قال ابن الأثير : هكذا
رواه يحيى بن معين أي مثل وسوا ، قال : والرواية
المشهوره مبي واحد ، بالشين المعجمة .

وقولهم : لا سيما كلمة يستثنى بها وهو مبي ضم
إليه ما ، والاسم الذي بعد ما لك فيه وجهان :
إن شئت جعلت ما بمنزلة الذي وأضمرت ابتداء
ورفعت الاسم الذي تذكره بجزء الابتداء ،
تقول : جاءني القوم ولا سيما أخوك أي ولا مبي
الذي هو أخوك ، وإن شئت جررت ما بعده
على أن تجعل ما زائدة وتجر الاسم يسي لأن
معنى يسي معنى مثل ؛ وينشد قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ،
ولا سيما يوم يدارة جلجل

مجرداً ومرفوعاً ، فمن رواه ولا سيما يوم أراد
وما مثل يوم وما صلة ، ومن رواه يوم أراد
ولا مبي الذي هو يوم . أبو زيد عن العرب : إن
فلاناً عالم ولا سيما أخوه ، قال : وما صلة ونصب
سيما بلا الجحد وما زائدة ، كأنك قلت ولا مبي
يوم ، وتقول : اضربن القوم ولا سيما أخيك أي
ولا مثل ضربة أخيك ، وإن قلت ولا سيما أخوك
أي ولا مثل الذي هو أخوك ، تجعل ما بمعنى الذي
وتضمر هو وتجمله ابتداء وأخوك خبره ؛ قال سيبويه :
قولهم لا سيما زيد أي لا مثل زيد وما لغو ،
وقال : لا سيما زيد كقولك دع ما زيد كقوله
تعالى : مثلاً ما بعوضة . وحكى اللحياني : ما هو

سواة علي احتجبت أن تترجم عنه بشيئين ،
تقول : سواة سألتني أو سكت عني ، وسواة
أحرمتني أم أعطيتني ؛ وإذا لحق الرجل قرنته
في علم أو شجاعة قيل : ساواه . وقال ابن بزرج :
يقال لئن فعلت ذلك وأنا سواك ليأينتك مني
ما تكره ؛ يريد وأنا بأرض سوى أرضك .
ويقال : رجل سواة البطن إذا كان بطنه مستويًا
مع الصدر ، ورجل سواة القدم إذا لم يكن لها
أخصص ، فسواة في هذا المعنى بمعنى المستوي .
وفي صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان سواة
البطن والصدر ؛ أراد الواصف أن بطنه كان
غير مستفيض فهو مساو لصدره ، وأن صدره
عريض فهو مساو لبطنه ، وهما متساويان لا
يتنبؤ أحدهما عن الآخر . وسواة الشيء : وسطه
لاستواء المسافة إليه من الأطراف . وقوله عز
وجل : إذ نسويكم رب العالمين ؛ أي نعد لكم
فنجعلكم سواة في العبادة .

قال الجوهري : والسوي المثل ؛ قال ابن بري :
وأصله سوي ؛ وقال :

حديد الناب ليس لكم يسي

وسويت الشيء فاستوى ، وهما على سوية من هذا
الأمر أي على سواة . وقسمت الشيء بينهما بالسوية .
وسيان بمعنى سواة . يقال : هما سيان ، وهم
أسواه ؛ قال : وقد يقال هم مبي كما يقال هم سواة ؛
قال الشاعر :

وهم مبي ، إذا ما نسبوا ،
في سناه المجدي من عبد مناف

والسيان : المثان . قال ابن سيده : وهما سواة إن
وسيان مثان ، والواحد مبي ؛ قال الخطيب :
و

لكَ بَسِيَّةٍ أَي بظير، وما هم لك بأسوا، وكذلك المؤنث ما هي لكَ بَسِيَّةٍ، قال: يقولون لا سِيَّ لِمَا فُلَانٌ ولا سِيَّكَ ما فُلَانٌ ولا سِيَّ لِمَنْ فَعَلَ ذلكَ ولا سِيَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذلكَ وما هُنَّ لكَ بأسوا؛ وقول أبي ذؤيب:

وكان سِيَّيْنِ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا،
أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاعْتَبَرَتْ السُّوحُ

معناه أن لا يسرحوا نَعْمًا وأن يسرحوه بها، لأن سَوَاءً وَسِيَّانٍ لَا يَسْتَمْلِئَانِ إِلَّا بِالْوَاوِ فَوَضَعَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَوْ هُنَا مَوْضِعَ الْوَاوِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

فَسِيَّانَ حَرْبٌ أَوْ تَبَوُّءٌ بِمِثْلِهِ،
وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّمُّ الدَّلِيلَ الْمَسِيرَ

أَي فَسِيَّانَ حَرْبٌ وَبَوَاؤُكُمْ بِمِثْلِهِ، وَإِنَّمَا حَمَلَ أَبُو ذُؤَيْبٍ عَلَى أَنْ قَالَ أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا كِرَاهِيَةَ الْحَبْنِ فِي مَسْتَفْعَلِنَ، وَلَوْ قَالَ وَيَسْرَحُوهُ لَكَانَ الْجُزْءُ مَحْبُورًا. قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُمْ إِنَّ فُلَانًا كَرِيمٌ وَلَا سِيَّيَا إِنْ أَتَيْتَهُ قَاعِدًا، فَإِنَّ مَا هُنَا زَائِدَةٌ لَا تَكُونُ مِنَ الْأَصْلِ، وَحَذَفَ هُنَا الْإِضْمَارَ وَصَارَ مَا عَوْضًا مِنْهَا كَأَنَّهُ قَالَ وَلَا مِثْلُهُ إِنْ أَتَيْتَهُ قَاعِدًا. ابن سيده: مررت برجل سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ وَسِوَى وَالْعَدَمُ أَي وَجُودُهُ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ. وَحَكَى سِيبَوِيهٌ: سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ. وَقَالُوا: هَذَا دَرَاهِمٌ سَوَاءٌ وَسَوَاءٌ، النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتَوَاءً، وَالرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مُسْتَوًى. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ، قَالَ: وَقَدْ قَرِئَ سَوَاءٌ عَلَى الصِّفَةِ.

وَالسُّوِيَّةُ وَالسُّوَاءُ: الْعَدْلُ وَالنِّصْفَةُ؛ قَالَ تَعَالَى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ؛ أَي عَدْلٍ؛ قَالَ زُهَيْرٌ:

قوله «أَوْ تَبَوُّءُ النَّعْمِ» هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَانظُرْ هَلِ الرَّوَايَةُ بِوَاوٍ بِالْأَفْرَادِ أَوْ تَبَوُّؤُهَا بِالْجَمْعِ لِوِاقِفِ التَّفْسِيرِ بِعَدَمِهِ.

أَرُونِي نُحْطَةَ لَا عَيْنَ فِيهَا،
يُسُوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

وقال تعالى: فَانظُرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ؛ وَأَنشَدَ ابْنَ بَرِيٍّ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ الضَّبِّيُّ:

أَتَسْأَلُنِي السُّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ؟
أَلَا إِنَّ السُّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا

وَسَوَاءُ الشَّيْءِ وَسَوَاءُ وَسَوَاءُ؛ الْأَخِيرَتَانِ عَنِ اللَّحْيَانِي: وَسَطُهُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ؛ وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:

يَا وَيْحَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ،
بَعْدَ الْمُعْتَبِ فِي سَوَاءِ الْمُتَحَدِّ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبَايَةِ: أَمَكَنْتَ مِنْ سَوَاءِ الشُّغْرَةِ أَي وَسَطِ ثُغْرَةِ النَّخْرِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: يُوضَعُ الصَّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ. وَفِي حَدِيثِ قَسٍّ: فَإِذَا أَنَا بِهَضْبَةٍ فِي تَسَوَّاتِهَا أَي فِي الْمَوْضِعِ الْمُسْتَوِيِّ مِنْهَا، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ لِلتَّشْعَالِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ يَقُولُ حَبْنًا أَرْضُ الْكُوفَةِ أَرْضٌ سَوَاءٌ سَهْلَةٌ أَي مُسْتَوِيَةٌ. يُقَالُ: مَكَانٌ سَوَاءٌ أَي مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ، وَإِنْ كَسَّرْتَ السِّينَ فَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَرَابُهَا كَالرَّمْلِ. وَسَوَاءُ الشَّيْءِ: غَيْرُهُ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلأَعْمَشِيِّ:

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ السَّمَاءِ فَاقِي،
وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لَسَوَائِكَا

وَفِي الْحَدِيثِ: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سَوَاءٍ أَنفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمْ أَي مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ؛ سَوَاءٌ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: مِثْلُ سِوَى بِالْقَصْرِ وَالْكَسْرِ كَالْقِلَابِ وَالْقِلَابِ، وَسِوَى فِي مَعْنَى غَيْرِ. أَبُو عُبَيْدٍ: سِوَى الشَّيْءِ غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ سِوَاكَ، وَأَمَّا سِيبَوِيهٌ فَقَالَ سِوَى وَسَوَاءٌ ظَرْفَانِ،

ولمّا استعمل سَوَاةً اسماً في الشعر كقوله:
ولا يَنْطِقُ الفحشاء من كان منهم،
إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِن سَوَائِنَا
وكقول الأَعشى :

وما عَدَلْتِ عن أهلها لسَوَائِكَا

قال ابن بري: سَوَاةٌ الممدودة التي بمعنى غير هي ظرفُ مكانٍ بمعنى بَدَلٍ ؛ كقول الجعدي :

لَوَى اللهُ عَلمَ الغيبِ عَمَّنْ سَوَاةُ،
ويَعْلَمُ منه ما مَضَى وتَأَخَّرَا

وقال يزيد بن الحكيم :

هَمْ البُحورُ وتَلَقَى مِنْ سَوَاةِمْ،
مِن يُسَوِّدُ، أَتَمَادَا وَأَوْشَلَا

قال : وسَوَوَى من الظروف التي ليست بِمُسَكَّنَةٍ ؛
قال الشاعر :

سَقَاكَ اللهُ يا سَلَمَى سَقَاكَ ،
ودَارَكَ باللَّوَى دارَ الأَرَاكَ

أَمَّا والرَّاقِصَاتِ بِكَلِّ فَجَعَّ ،
ومَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الأَرَاكَ

لقد أَضْمَرْتُ حُبَّكَ في فَوَادِي ،
وما أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ

أَطَعْتُ الأَمِيرِ بِكَ بِقَطْعِ حَبْلِي ،
مُرِيهِمْ في أَحِبَّتِهِمْ بِذَاكَ ،

فإنَّهُمْ طَاوَعُواكَ فَطَاوَعِيهِمْ ،
وإنَّ عاصِوِكَ فاعصِي مِنْ عَصَاكَ

ابن السكيت : سَوَاةٌ ، ممدود ، بمعنى وسط . وحكى
الأصمعي عن عيسى بن عمير : انقَطَعَ سَوَائِي أَي
وَسَطِي ، قال : وسَوَوَى وسَوَوَى بمعنى غير كقولك
سَوَاةٌ . قال الأَخفش : سَوَوَى وسَوَوَى إذا كان بمعنى غير أو

بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات : إن ضُمَّتِ السِّينُ
أو كَسُرَتْ قَصُرَتْ فيها جميعاً ، وإن فَتَحَتْ
مَدَدَتْ ، تقول مكان سِوَى وسَوَوَى وسَوَاةٌ أَي
عَدْلٌ . ووسَطٌ فيما بين الفريقين ؛ قال مومى بن جابر :

وجَدْنَا أبانا كان حَلًّا بِيَلْدَةِ
سِوَى بين قَبْسٍ ، قَبْسِ عَيْلانٍ ، والفِزْرِ

وتقول : مررت برجلٍ سِوَاكَ وسِوَاكَ وسِوَايَكَ
أَي غيرِكَ . قال ابن بري : ولم يأت سِوَاةٌ مكسورة
السِّينِ ممدوداً إلا في قولهم : هو في سِوَاةِ رأسِهِ وسِوَى
رأسِهِ إذا كان في نَعْمَةٍ وَخِصْبٍ ، قال : فيكون
سِوَاةٌ على هذا مصدرٌ ساوَى . قال ابن بري : وسِوَى
بمعنى سِوَاةٍ ، قال : وقولهم فلانٌ في سِوَى رأسِهِ وفي
سِوَاةِ رأسِهِ كلُّهُ من هذا الفصل ، وذكره الجوهري
في فصل سِوَاةٍ وفسره فقال : قال الفراء يقال هو في
سِوَى رأسِهِ وفي سِوَاةِ رأسِهِ إذا كان في النَعْمَةِ . قال
أبو عبيد : وقد يفسرُ سِوَى رأسَهُ عَدَدَ شَعْرِهِ من
الجِبر ؛ قال ذو الرمة :

كَأَنَّهُ خاضِبٌ ، بالسِّوَى مَرْتَعُهُ ،
أبو ثلاثين أَمَسَى وهو مُنْقَلِبٌ

ومكان سِوَى وسَوَوَى : مُعْلَمٌ . وقوله عز وجل :
مَكَاناً سِوَى ، وسَوَوَى ؛ قال الفراء : وأكثرُ كلامِ
العرب بالفتح إذا كان في معنى نَصَفٍ وَعَدَلٍ فَتَحَوْهُ
ومَدَّوهُ ، والكسْرُ والضمُّ مع القَصْرِ عَرَبِيَّانِ ،
وقد قرئ بهما . قال الليث : تصغيرُ سِوَاةِ الممدودِ
سِوَى . وقال أبو إسحق : مكاناً سِوَى ويُقْرَأُ
بالضم ، ومعناه مَنصُفاً أَي مكاناً يكون للنَصَفِ فيها
بَيْنًا وبَيْنَكَ ، وقد جاء في اللغة سِوَاةٌ بهذا المعنى ،
أ قوله « كأنه خاضب النح » قال الصاغاني الرواية : أذاك أم خاضب
النح . يعني أذاك الثور الذي وصفته يشبه فأنه في سرعتها أم ظلم
هذه صفة .

تقول هذا مكان سَوَاة أي متوسط بين المكانين ، ولكن لم يُفْرَأْ إلا بالقصر سَوَى وسَوَى . ولا يساوي الثوب وغيره شيئاً ولا يقال يَسَوَى ، قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، قال : وقد حكاه أبو عبيدة .

واستوى الشيء : اعتدَلَ ، والاسم السَوَاة ، يقال : سَوَاة عَلِيٍّ قَمْتٌ أَوْ قَعْدَتٌ . واستَوَى الرجلُ : بلغ أشدّه ، وقيل : بلغ أربعين سنة . وقوله عز وجل : هو الذي خَلَقَ لَكُمْ ما في الأَرْضِ جميعاً ثم استَوَى إلى السماء ؛ كما تقول : قد بلغ الأميرُ من بلد كذا وكذا ثم استَوَى إلى بلد كذا ، معناه قَصَدَ بالاستِواء إليه ، وقيل : استَوَى إلى السماء صَعِدَ أمره إليها ، وفسره ثعلب فقال : أَقْبَلَ إليها ، وقيل : استَوَى . الجوهري : استَوَى إلى السماء أي قَصَدَ ، واستَوَى أي استَوَى وظَهَرَ ؛ وقال :

قَدِ اسْتَوَى بِشَرِّهِ عَلَى الْعِرَاقِ ،

مَنْ عَبَّرَ سَيْفَهُ وَدَمَّ مَهْرَاقِ

الفراء : الاستِواءُ في كلام العرب على وجهين أحدهما أن يَسْتَوِيَ الرجلُ وينتهي شبابه وقوته ، أو يَسْتَوِي عن اعوجاج ، فهذان وجهان ، ووجه ثالث أن تقول : كان فلان مُغْتَبِلاً على فلانة ثم استَوَى عليّ ووليّ يَشَاتِيْنِي ، على معنى أقبل إليّ وعليّ ، فهذا قوله عز وجل : ثم استَوَى إلى السماء ؛ قال الفراء : وقال ابن عباس ثم استَوَى إلى السماء صَعِدَ ، وهذا كقولك للرجل : كان قائماً فاستَوَى قاعداً ، وكان قاعداً فاستَوَى قائماً ، قال : وكلُّ في كلام العرب جائز . وقول ابن عباس : صَعِدَ إلى السماء أي صَعِدَ أمره إلى السماء . وقال أحمد بن يحيى في قوله عز وجل : الرحمنُ على العرشِ استَوَى ؛ قال الاستِواءُ الإقبال على الشيء ، وقال الأخفش : استَوَى أي علا ،

إِلَّا لِلْمِثْلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادِ ، إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

وسئل مالك بن أنس : استَوَى كيف استَوَى ؟ فقال : الكيفُ غير معقول ، والاستِواءُ غير مجبول ، والإيمانُ به واجبٌ ، والسؤالُ عنه بدعةٌ . وقوله عز وجل : ولما بلغ أشدّه واستَوَى ؛ قيل : إن معنى استَوَى هنا بلغ الأربعين . قال أبو منصور : وكلام العرب أن المَجْتَمِعَ من الرجالِ والمُسْتَوِي الذي تمَّ شبابه ، وذلك إذا تَمَّتْ ثمان وعشرون سنةً فيكون مجتبعاً ومُسْتَوِيّاً إلى أن يَتِمَّ له ثلاثٌ وثلاثون سنةً ، ثم يدخل في حدِّ الكهولةِ ، ويحتمل أن يكون بلوغُ الأربعين غايةً الاستِواءِ وكالِ العقلِ .

ومكانٌ سَوِيٌّ وَسِيٌّ : مُسْتَوٍ . وأرضٌ سَوِيٌّ : مُسْتَوِيَةٌ ؛ قال ذو الرمة :

رَهَاءَ بَسَاطِ الْأَرْضِ مِيٌّ تَحْوُفَةٌ

وَالسِّيُّ : الْمَكَانُ الْمُسْتَوِيُّ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

بأرض وُدْعَانٍ بِسَاطِ سِيٍّ

أَي سَوَاةٍ مُسْتَقِيمٍ . وَسَوَى الشَّيْءِ وَأَسَوَاهُ : جَعَلَهُ سَوِيًّا . وَهَذَا الْمَكَانُ أَسْوَى هَذِهِ الْأَمْكَانَةِ أَي أَشَدُّهَا اسْتِوَاءً ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . وَأَرْضُ سَوَاةٍ : مُسْتَوِيَةٌ . وَدَارُ سَوَاةٍ : مُسْتَوِيَةٌ الْمَرَاقِقِ . وَنُوبٌ سَوَاةٍ : مُسْتَوٍ عَرْضُهُ وَطَوْلُهُ وَطَبَقَاتُهُ ، وَلَا يُقَالُ جَبَلٌ سَوَاةٌ وَلَا حِمَارٌ سَوَاةٌ وَلَا رَجُلٌ سَوَاةٌ . وَاسْتَوَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَتَسَوَتْ وَسَوِيَّتْ عَلَيْهِ ، كَثُتْ هَلَكَتْ فِيهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لَوْ نَسَوَى جَهَنَّمَ الْأَرْضُ ؛ فَسَرَهُ ثَعْلَبُ فَقَالَ : مَعْنَاهُ يَصِيرُونَ كَالْتَرَابِ ، وَقِيلَ : لَوْ نَسَوَى جَهَنَّمَ الْأَرْضُ أَي تَسَوَى جَهَنَّمَ ؛ وَقَوْلُهُ :

طَالَ عَلَى رَمَمٍ مَهْدَدٍ أَبْدُهُ ،
وَعَقَا وَاسْتَوَى بِهِ تَبْلَدُهُ^١

فَسَرَهُ ثَعْلَبُ فَقَالَ : اسْتَوَى بِهِ بَلَدُهُ صَارَ كُلُّهُ حَدَبًا ، وَهَذَا الْبَيْتُ مُخْتَلِفٌ الْوِزْنِ فَالْمِصْرَاعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُنْسَرَحِ^٢ ، وَالثَّانِي مِنَ الْحَقِيفِ . وَرَجُلٌ سَوِيٌّ الْخَلْقُ وَالْأُنْثَى سَوِيَّةٌ أَي مُسْتَوِيَةٌ . وَقَدْ اسْتَوَى إِذَا كَانَ خَلْقُهُ وَوَلَدُهُ سَوَاءً ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : هَذَا لَفْظُ أَبِي عَيْدٍ ، قَالَ : وَالصَّوَابُ كَانَ خَلْقُهُ وَخَلْقُ وَلَدِهِ أَوْ كَانَ هُوَ وَوَلَدُهُ . الْفَرَاءُ : أَسْوَى الرَّجُلِ إِذَا كَانَ خَلْقُ وَوَلَدِهِ سَوِيًّا وَخَلْقُهُ أَيْضًا ، وَاسْتَوَى مِنْ أَعْرَاجٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : بَشَرًا سَوِيًّا ، وَقَالَ : ثَلَاثَ لِيَالٍ سَوِيًّا ؛ قَالَ الرَّجَاجُ : لَمَّا قَالَ زَكَرِيَّا لِرَبِّهِ اجْعَلْ لِي آيَةً أَي عِلْمًا أَعْلَمَ بِهَا وَقَوَعَ مَا بَشَّرْتُ بِهِ قَالَ : آيَتُكَ أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لِيَالٍ سَوِيًّا ؛ أَي تَمْنَعُ الْكَلَامَ وَأَنْتَ سَوِيٌّ لَا أُخْرَسُ فَتَعَلَّمَ بِذَلِكَ

١. قوله « مهدد » هو هكذا في الاصل وشرح القاموس .

٢. قوله « فالمرحع الاول من المنسرح » أي بحسب ظاهره ، والا فهو من الحقيف المغزوم بالزاي بحرفين اول المرصع وهما طاء وحيتند فلا يكون مختلفاً .

أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ الْوَالِدَ ، قَالَ : وَسَوِيًّا مُنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ؛ يَعْنِي جِبْرِيْلَ تَمَثَّلَ لِمَرْيَمَ وَهِيَ فِي عُرْفَةٍ مُغْلَقَةٍ بَابُهَا عَلَيْهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ الْخَلْقِ فَتَمَثَّلَ لَهَا فِي صُورَةِ خَلْقِ بَشَرٍ سَوِيٍّ ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْمِ : السَّوِيُّ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مُفْتَعَلٍ أَي مُسْتَوٍ ، قَالَ : وَالْمُسْتَوِيُّ التَّامُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي شَبَابِهِ وَتَمَامَ خَلْقِهِ وَعَقْلِهِ . وَاسْتَوَى الرَّجُلُ إِذَا انْتَهَى شَبَابُهُ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ اسْتَوَى بِنَفْسِهِ حَتَّى يُضْمَ إِلَى غَيْرِهِ فَيُقَالُ : اسْتَوَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، إِلَّا فِي مَعْنَى بُلُوغِ الرَّجُلِ النِّهَايَةَ فَيُقَالُ : اسْتَوَى ، قَالَ : وَاجْتَمَعَ مِثْلُهُ . وَيُقَالُ : هَمَا عَلَى سَوِيَّةٍ مِنَ الْأَمْرِ أَي عَلَى سَوَاءٍ أَي اسْتَوَا . وَالتَّوِيَّةُ : قَتَبٌ عَجْمِيٌّ لِلْبَعِيرِ ، وَالْجَمْعُ السَّوَايَا .

الفراء : السَّايَةُ فَعْلَةٌ مِنَ التَّسْوِيَّةِ . وَقَوْلُ النَّاسِ : ضَرَبَ لِي سَايَةً أَي هَيْأًا لِي كَلِمَةً سَوَاهَا عَلِيٌّ لِيَخْدَعَنِي .

ويقال : كيف أمسيتم ؟ فيقولون : مسؤون ، بالهمز ، صالحون ، وقيل لقوم : كيف أصبحتم ؟ قالوا : مسؤون صالحين . الجوهرى : يقال كيف أصبحتم فيقولون : مسؤون صالحون أي أن أولادنا ومواسينا سوية صالحة . قال ابن بري : قال ابن خالويه أسوى نسي ، وأسوى صلح ، وأسوى بمعنى أساء ، وأسوى استقام . ويقال : أسوى القوم في السقي ، وأسوى الرجل أحدث ، وأسوى خزي ، وأسوى في المرأة أوعب ، وأسوى حرفاً من القرآن أو آية استقط .

١. قوله « اسوى نسي الى قوله اسوى القوم في السقي » هذه العبارة هكذا في الاصل .

مُنْتَصَفُهُ ، و ليلةُ السَّوَاءِ : ليلةُ أربعِ عَشْرَةَ ،
وقال الأصمعي : ليلةُ السَّوَاءِ ، بمدوده ، ليلةُ ثلاثِ
عَشْرَةَ وفيها يَسْتَوِي القمر ، وهم في هذا الأمر على
سَوِيَّةٍ أي استواءه .

والسَّوِيَّةُ : كِسَاءٌ يُجَشِّى بِشَامٍ أو لِيْفٍ أو نَحْوِهِ
ثم يُجَعَلُ على ظَهْرِ البعير ، وهو من مَرَاكِبِ
الإماءِ وأهلِ الحَاجَةِ ، وقيل : السَّوِيَّةُ كِسَاءٌ يُجَوِّي
حَوْلَ سَنَامِ البعيرِ ثم يُرَكَّبُ . الجوهري : السَّوِيَّةُ
كِسَاءٌ يُجَشِّى بِشَامٍ ونَحْوِهِ كالبَرْدَعَةِ ؛ وقال
عبد الله بن عَبَّاسٍ الضَّيِّ ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ لسلام بن
عوبة الضَّيِّ :

فاز جُرُ حِمَارِكَ لا تُنْزَعُ سَوِيَّتُهُ ،

إِذَا بُرِدَ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ

قال : والجَمْعُ سَوَايَا ، وكذلك الذي يُجَعَلُ على
ظَهْرِ الإِبِلِ إِلا أَنَّهُ كالحَلْفَةِ لِأجلِ السَّنامِ ، وَيُسَمَّى
الحَوِيَّةَ .

وسَوَى الشيءِ : قَصَدَهُ . وقَصَدْتُ سَوَى فلانٍ
أي قَصَدْتُ قَصَدَهُ ؛ وقال :

ولأضرفتن ، سَوَى حُدَيْفَةَ ، مِدْحَتِي ،

لِقِسْتِي العَيْشِي وَفَارِسِ الأَحْزَابِ

وقالوا : عَقَلْتُكَ سِوَاكَ أي عَزَبَ عَنكَ ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد للحطيثة :

لَنْ يَعْدَمُوا راجِئاً من إِثْنِ مَجْدِهِم ،

ولا يَبِيْتُ سِوَاهُمْ حِلْسُهُمْ عَزَبَا

وأما قوله تعالى : فقد ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ ؛ فَإِنَّ
سَلَّمَ روى عن الفراء أَنَّهُ قال سِوَاءَ السَّبِيلِ قَصْدُ
السَّبِيلِ ، وقد يكونُ سِوَاءَ على مذهبٍ غيرِ كقولك
أَتَيْتُ سِوَاكَ ، فَتَمَّسِدُ . ووقع فلانٌ في مِيٍّ
رَأْسِهِ وَسِوَاءَ رَأْسِهِ أي هو مَغْمُورٌ في النَعْمَةِ ،

وروي عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قال : ما
رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْرَأَ من عليٍّ ، صَلَّيْنَا خَلْفَهُ فَأَسْوَى بَرَزَخًا
ثم رجع إليه فقرأه ، ثم عاد إلى الموضع الذي كان انتهى
إليه ؛ قال الكسائي : أسْوَى بمعنى أسَقَطَ وأَغْفَلَ .

يقال : أسَوَيْتُ الشيءَ إِذا تَرَكْتَهُ وأَغْفَلْتَهُ ؛ قال
الجوهري : كذا حكاه أبو عبيد ، وأنا أرى أَن أصلَ هذا
الحرفِ مَهْوزٌ ، قال أبو منصور : أرى قولَ أبي عبد الرحمن
في عليٍّ ، رضي الله عنه ، أسْوَى بَرَزَخًا بمعنى أسَقَطَ ،
أصلُهُ من قولهم أسْوَى إِذا أَحْدَثَ وأصلُهُ من السَّوَاءِ ،
وهي الدُّبُرُ ، فَشَرَكَ المَهْزُ في الفعل ؛ قال محمد بن
المكرم : رحمَ الله الكسائيَّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أسْوَى
بمعنى أسَقَطَ ولم يَدْرُ كَرُّ لذلك أصلًا ولا تَعْلِيلًا ،
ولقد كان ينبغي لأبي منصورٍ ، سامحَه الله ، أَن
يَقْتَدِيَ بالكسائيِّ ولا يَدْرُ لِهذه اللَّغْظَةِ أصلًا ولا
اشْتِقاقًا ، وليس ذلك بأوَّلِ هَفَوَاتِهِ وقلةِ مَبالِغِهِ
بِنُطْقِهِ ، وقد تقدم في ترجمة ع م ر ما يُقَارَبُ هذا ،
وقد أَجادَ ابنُ الأثيرِ العبارةَ أَيضًا في هذا فقال : الإِسْوَءُ
في الفِراءَةِ والحِسابِ كالإِسْوَءِ في الرُّمِيِّ أَي أسَقَطَ
وأَغْفَلَ ، والبَرَزَخُ ما بينَ الشَّيْبَيْنِ ؛ قال المروزي :
ويجوزُ أسْوَى ، بالشَّينِ المعجمة ، بمعنى أسَقَطَ ،
والروايةُ بالسَّينِ . وأسْوَى إِذا بَرَصَ ، وأسْوَى إِذا
عُوْفِي بعدِ عِلَّةٍ . ويقالُ : نَزَلْنَا في كَلِإِ مِيٍّ ، وأنشِبُ
ما مِ سِيًّا أَي كَثِيرًا واسعًا .

وقوله تعالى : بَلَسَى قَادِرِينَ على أَن تُسَوِّيَ بَنَانَهُ ؛
قال أَي يُجْعَلُهَا مُسْتَوِيَّةً كخَفِّ البعيرِ ونَحْوِهِ ونزفِعُ
منافعه بالأصابع^١ .

وسِوَاءُ الجَبَلِ : ذِرْوَتُهُ ، وسِوَاءُ النِّهارِ :

^١ غوله « ونزفِعُ منافعه بالأصابع » عبارة الحطيط : وقال ابن عباس
وأكثر المفسرين على أن نسوي بنانه أي نجعل أصابع يديه
ورجليه شيئاً واحداً كخف البعير فلا يمكنه أن يعمل بها شيئاً
ولكننا فرقت أصابعه حتى يعمل بها ما شاء .

والنَّسَبُ إِلَيْهِ سَيَوِيٌّ . الأصمعي : سِيَّةُ الْقَوْسِ ما عَطِفَ مِنْ طَرَفَيْهَا ، ولها سِيَّتَانِ ، وفي السِّيَّةِ الكُظْرُ وهو القَرَضُ الذي فيه الوَتْرُ ، وكان رؤُوبَةُ ابن العجاج يهز سِيَّةَ الْقَوْسِ وسائرُ العَرَبِ لا يهزونها ، والجمعُ سِيَّاتٌ ، والماءُ عوضٌ من الواو المحذوفة كَعِدَّةٍ ، وفي الحديث : وفي يَدِهِ قَوْسٌ آخِذٌ بِسِيَّتَيْهَا ؛ ومنه حديث أبي سفيان : فإنتننت عِلَّتِي سِيَّتَاهَا ، يعني سِيَّتَيْ الْقَوْسِ . والسِّيَّةُ : عَرَبِيَّةُ الأَسَدِ . والسِّيَّةُ : الطريق ؛ عن أبي علي ، وحكي : ضَرَبَ عَلَيْهِ سَائِيَّتَهُ ، وهو ثِقَلُهُ على ما جاء في وَزْنِ آيَةِ . والسِّيُّ ، غيرُ مَهْوزٍ بكسر السين : أرض في بلاد العَرَبِ مَعْرُوفٌ ؛ قال زهير :

بالسِّيِّ تَنُومٌ وآءُ

فصل الشين المعجمة

شاي : الشَاوُ : الطَّلَقُ والشَوُطُ . والشَاوُ : الغَايَةُ والأَمَدُ ، وفي الحديث : فَطَلَبْتُهُ أَنْفَعُ فَرَسِي سَاوًا وَأَسِيرُ سَاوًا ؛ الشَاوُ : الشَوُطُ والمَدَى ؛ ومنه حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : قال لخالد ابن صفوان صاحب ابن الزُبَيْرِ وقد ذَكَرَ سِنَّةَ العُمَرَيْنِ فقال تَرَكَنَمَا سِنَّتَهُمَا سَاوًا بَعِيدًا ، وفي رواية : سَاوًا مُعْرَبًا وَمُعْرَبًا ، والمُعْرَبُ والمُعْرَبُ البَعِيدُ ، ويريد بقوله تَرَكَنَمَا خالداً وابن الزُبَيْرِ . والشَاوُ : السَّبَقُ ، سَاوَتُ الْقَوْمَ سَاوًا : سَبَقْتَهُمْ . وسَاوَيْتُ الْقَوْمَ سَاوًا : سَبَقْتَهُمْ ؛ قال امرؤ القيس :

فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقَدَ عِدَارِهِ ،

وقال صِحابي : قَدَّ سَاوَتَكَ فَاطْلُبِ

قال ابن بري : الواو هنا بمعنى مَعُ أَي مع عَقْدِ عذاره ، فأَعْتَتُ عن الحَبَرِ على حدِّ قولهم كُلُّ

وقيل : في عددِ شَعْرِ رَأْسِهِ ، وقيل : معناه أنْ التَّعْمَةُ ساوتْ رَأْسَهُ أَي كَثُرَتْ عليه ، ووقعَ من التَّعْمَةِ في سِوَاءِ رَأْسِهِ ، بكسر السين ؛ عن الكسائي ؛ قال نعلب : وهو القياسُ كأنْ التَّعْمَةُ ساوتْ رَأْسَهُ مُساواةً وسِوَاءَةً .

والسِّيُّ : الفَلَاةُ .

ابن الأعرابي : سَوَى إذا استَوَى ، وسَوَى إذا حَسَنَ .

سَوَى : موضع معروف . والسِّيُّ : موضع أمّلسُ بالبادية . وسايهُ : وادٍ عظيمٌ به أكثرُ من سبعين نَهْرًا تجري تنزلهُ مُزِينَةٌ وسُلَيْمٌ . وسايهُ أيضاً : وادي أمّجٍ وأهلُ أمّجٍ خَزَاعَةٌ ؛ وقولُ أبي ذؤيبٍ يصف الحمارَ والأثْنُ :

فافتتَهْنُ من السَّوَاءِ وماؤُهُ

بَشْرٌ ، وعانَدَهُ طَريقٌ مَهْبَعٌ

قيل : السَّوَاءُ هنا موضعٌ بَعَيْنُهُ ، وقيل : السَّوَاءُ الأَكْمَةُ أَيَّةُ كانت ، وقيل : الحَرَّةُ ، وقيل : رأسُ الحَرَّةِ . وسَوَيْتُهُ : امرأةٌ ؛ وقولُ خالد بن الوليد :

فهِ كَرًا رَافِعٍ أَنَسِي اهْتَدَى ،

فَوَزَّ مِنْ قَرَارِقِرٍ إِلَى سَوَى

خَيْمًا ، إذا سارَ به الجَيْسُ بِكَيْ

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمِدُ الْقَوْمَ السُّرَى ،

وتنجلي عنهم غِيَابَاتُ الكَرَى

قَرَارِقِرٌ وسَوَى : ماعانٍ ؛ وأنشد ابن بري لابن مفرغ :

فَذُبِّرْ سَوَى فَيَأْتِدَ فَبَضْرَى

سيا : سِيَّةُ الْقَوْسِ : طَرَفُ قَابِئِهَا ، وقيل : رأسُهَا ، وقيل : ما اعْوَجَّ من رأسِهَا ، وهو بعدُ الطَّائِفِ ،

رجلٍ وَضِعَّتْهُ ؛ وَأَشَدُّ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ :

شَأْنُكَ الْمَنَازِلُ بِالْأَبْرَقِ
دَوَارِسَ كَالْوَحْيِ فِي الْمَهْرَقِ

أَيُّ أَعْجَلْتِكَ مِنْ خَرَابِهَا إِذْ صَارَتْ كَالْحَطِّ فِي
الصَّحِيفَةِ . وَشَأْنِي الشَّيْءُ شَأْوًا : أَعْجَبَنِي ، وَقِيلَ
حَزَنَتْنِي ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ :

مَرُّ الْحُمُولِ فَمَا شَأْوَنَكَ تَفْرَةً ،
وَلَقَدْ أَرَاكَ نَشَاءً بِالْأَطْعَانِ

وقيل : شَأْنِي طَرَبْتَنِي ، وَقِيلَ : شَاقَتْنِي ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ :

حَتَّى شَأَهَا كَكَلِيلٍ ، مَوْهِنًا عَمِيلٍ ؛
بَاتَتْ طِرَابًا ، وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْهَمْ

شَأَهَا أَيُّ شَاقَهَا وَطَرَبَهَا بوزن شعاعا . الأصمعي :
شَأْنِي الْأَمْرُ مِثْلُ شَعَانِي ، وَشَأْنِي مِثْلُ شَاعَتْنِي
إِذَا حَزَنَتَكَ ، وَقَدْ جَاءَ الْحَرِثُ بْنُ خَالِدٍ فِي بَيْتِهِ
بِاللُّغَتَيْنِ جَمِيعًا . وَشَأْوُهُ أَسْوَأُهُ أَيُّ أَعْجَبَتْهُ .
ويقال : شَأْتُ بِهِ أَيُّ أَعْجَبْتُهُ بِهِ . ابن سيده :
وَشَأْنِي الشَّيْءُ شَأْبًا حَزَنَتْنِي وَشَاقَتْنِي ؛ قَالَ عَدِيُّ
ابن زَيْدٍ :

لَمْ أَعْمَضْ لَهُ وَشَأْبِي بِهِ مَاءً ،
ذَلِكَ أَنِّي بِصَوْبِهِ مَسْرُورٌ

ويقال : عَدَا الْفَرَسُ شَأْوًا أَوْ شَأْوَيْنِ أَيُّ طَلَقًا
أَوْ طَلَقَيْنِ . وَشَأَاهُ بِشَأَاهُ شَأْوًا إِذَا سَبَقَهُ .
ويقال : تَشَأَى مَا يَبْنِيهِمْ بوزن تشاعى أَيُّ تَبَاعَدَ ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يمدح بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :

أَبُوكَ تَلَفَى الدِّينَ وَالنَّاسَ بَعْدَمَا
تَشَأَوْا ، وَبَنَيْتَ الدِّينَ مُنْقَطِعَ الْكَيْسِرِ
فَشَدَّ لِصَارِ الدِّينِ ، أَبَامَ أَذْرَحِ ،
رَدَّةً مُحْرَبًا قَدْ لَقِعْتَنِي إِلَى عُقْرِ

ابن سيده : وَشَأْنِي الشَّيْءُ سَبَقَتْنِي . وَشَأْنِي : حَزَنَتْنِي ،
مَقْلُوبٌ مِنْ سَأْتِي ، قَالَ : وَالِدَيْلِ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ
مِنْهُ أَنَّهُ لَا مَصْدَرٌ لَهُ ، لَمْ يَقُولُوا شَأْنِي شَأْوًا كَمَا قَالُوا
سَأْتِي شَأْوًا ، وَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : هُمَا لَفْتَانٌ ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَحْوِيًّا فَيَضْمِيضٌ مِثْلَ هَذَا ؛ وَقَالَ
الْحَرِثُ بْنُ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ فَبَاءَ بِهِمَا :

مَرُّ الْحُمُولِ فَمَا شَأْوَنَكَ تَفْرَةً ،
وَلَقَدْ أَرَاكَ نَشَاءً بِالْأَطْعَانِ

تَحَنَّتَ الْحُدُودِ ، وَمَا لَهِنَّ بِشَاشَةً ،
أَصْلًا ، خَوَارِجٌ مِنْ قَفَا نَعْمَانِ

يقول : مَرَّتِ الْحُمُولُ وَهِيَ الْإِبِلُ عَلَيْهَا النِّسَاءُ فَمَا
هَيَّجَنَ شَوْقَكَ ، وَكُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ هَيَّجٌ وَجَدُّكَ
بِهِنَّ إِذَا عَابَتَكَ الْحُمُولَ ، وَالْأَطْعَانُ : الْهَوَادِجُ
وَفِيهَا النِّسَاءُ ، وَالْأَصْلُ : جَمْعُ أَصِيلٍ ، وَنَعْمَانُ :
مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَالبِشَاشَةُ : السُّرُورُ وَالِابْتِهَاجُ ؛
يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَهِّجْ بِهِنَّ إِذْ مَرَرْنَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَدْ
فَارَقَ شِبَابَهُ وَعَزَقَتْ نَفْسَهُ عَنِ اللَّهْوِ فَلَمْ يَبْتَهِّجْ
لِمُرُورِهِنَّ بِهِ ، وَقَوْلُهُ : وَمَا شَأْوَنَكَ تَفْرَةً أَيُّ لَمْ
يُحْرَمَنَّ مِنْ قَلْبِكَ أَذْنِي شَيْءٌ . وَشَأْتُ بِالرَّجُلِ
شَأْوًا : مُرِرْتُ . وَشَأْنِي الشَّيْءُ بِشَأْنِي وَبِشَيْئِي :
شَاقَتْنِي ، مَقْلُوبٌ مِنْ سَأْتِي ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ ؛ وَأَشَدُّ :

لَقَدْ شَأَا الْقَوْمُ السَّرَاعُ فَأَوْعَبُوا

أَرَادَ : شَأَانًا ، وَالِدَيْلِ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ أَنَّهُ لَا مَصْدَرٌ
لَهُ . وَشَأَاهُ عَلَى فَاعِلَتِهِ أَيُّ سَابَقَهُ . وَشَأَاهُ : مِثْلُ شَأَاهُ
عَلَى الْقَلْبِ أَيُّ سَبَقَهُ . وَرَجُلٌ سَبَقْتَانُ بوزن سَبَقْتَانُ :
بَعِيدُ النَّظَرِ ، وَبَسَعَتْ بِهِ الْفَرَسُ ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ سَأَى الَّذِي هُوَ سَبَقَ لِأَنَّ نَظْرَهُ
يَسْبِقُ نَظْرَ غَيْرِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَادَّةِ
عَلَى حِيَالِهَا كِشَاهُ الَّذِي هُوَ سَرَفِي ؛ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ :

مُخْتَبِياً لِشَبْتَانٍ مَرَجَمٍ
وشيءٌ مُتَشَاةٌ : مُخْتَلِفٌ ؛ وقوله أشده ثعلب :

لَعَبْرِي ! لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةٌ رَاهِطِي ،
لِمَرَوَانٍ ، صَدْعًا يَبْتَأُ مُتَشَائِبَا

قال ابن سيده : لم يُقَسَّرْهُ . واشتتأى : استمتع .
أبو عبيد : اشتتأيتُ استمتعْتُ ؛ وأنشد للشماخ :
وحررتين هيجانٍ ليس بينهما ،
إذا هما اشتتأتا للسمع ، تهليل

واشتتأى : استمتع ، وقال المفضل : سبق . ابن
الأعرابي : الشأى الفسادُ مثلُ الشأى ، قال والشأى
التفريقُ . يقال : تشأى القومُ إذا تفرقوا . التهذيب
في هذه الترجمة أيضاً : ومن أمثالهم شرٌّ ما أشأك إلى
مُخْتَهٍ عُرْقُوبٍ ، وشرٌّ ما أجهأك أي أجهأك . وقد
أشئتُ إلى فلانٍ وأجئتُ إليه أي أُلجيتُ إليه .
الليث : المشئبة مصدرٌ شأه يشأه مشئبةً .
وشأوُ الناقةُ : بَعَرُها ، والسين أعلى . الليث :
شأوُ الناقةِ زمامُها ، وشأوها بَعَرُها ؛ قال الشماخ
يصف عييراً وأفانه :

إذا طرَحَا شَأوَا بَارِضٍ ، هوى لهُ
مُقَرَّضُ أَطْرَافِ الذَّرَاعَيْنِ أَفْلَجُ

وقال الأصمعي : أصلُ الشأوِ زَيْلٌ من ثرابٍ
يُخْرَجُ مِنَ البَيْثِرِ ، ويقال للزَيْلِ المِشَاءةُ ، فَشَبَّهُ
ما يُبَلِّغِيهِ الحِمَارُ والأفانُ من رَوْنِيهَا به ؛ وقال
الشماخ في الشأوِ بمعنى الزمام :

ما إنْ يَزَالَ لها شَأوُ يُقَوِّمُها ،
مُجَرَّبٌ مثلُ طَوطِ العِرْقِ ، يُجَدِّدُ

ويقال للرجل إذا تَرَكَ الشياءَ ونأى عنه : تَرَكَه
١ قوله « تهليل » هكذا في نسخة بيدنا غير ممول عليها ، وفي شرح
العاموس : لسيل .

شَأوٌ مُغَرَّبٌ ، وهيناهُ ذلكَ شَأوٌ مُغَرَّبٌ ؛
قال الكسيت :

أَعْهَدَكَ من أُولَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ
على دُبُرٍ ، هيناهُ شَأوٌ مُغَرَّبٌ

وقال المازني في قوله :

يُضَيِّعُنْ ، بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ ،
شَوَائِبًا لِلسَّائِقِ الغَرِيدِ

التجريد : المتجرد الماضي ، والشوائي : الشوائق ؛
وقول الحرث بن خالد :

فَمَا شَأوُنَكَ نَعْرَةٌ

أي ما سُفْنَكَ ولقد تَرَكَ وَأنتَ تَشْتاقُ إلىهِنِ فَقَدْ
كَبِرْتَ وَصِرْتَ لا بِسُفْنِكَ إذا مَرَرْتَ . والشأوُ :
ما أُخْرِجَ من ثرابِ البَيْثِرِ بِمِثْلِ المِشَاءةِ . وشأوتُ
البَيْثِرَ شَأوًا : تَقَيَّنْتُها وَأخْرَجْتُ ثرابَها ، واسمُ
ذلكَ الترابِ الشأوُ أيضاً . وحكى اللحياني : شأوتُ
البَيْثِرَ أَخْرَجْتُ منها شَأوًا أو شَأوَيْنِ من ثرابِ .
والمِشَاءةُ : الشياءُ الذي تُخْرِجُهُ به ، وقال غيره :
المِشَاءةُ الزَّبِيلُ يُخْرِجُ بهُ ثرابَ البئرِ ، وهو على
وزن المِشَاعَةِ ، والجَمْعُ المِشَائِي ؛ قال :

لولا الإلهُ ما سَكُنَّا حَضَبًا ،
ولا ظَلَلْنَا بِالمِشَائِي قَبِيًا

وقبِيَمٌ : جمعُ قَاشِمٍ مثلُ صَيْمٍ ، قال : وقياسه قومٌ
وصومٌ . وشأوتُ من البئرِ إذا نَزَعْتَ منها
الثرابَ . اللحياني : إنه لَبَعِيدُ الشأوِ أي الهبَّةُ ،
والمعروفُ السينُ .

شبا : شَبَاةٌ كُلُّ شياءٍ : حَدٌّ طَرَفِهِ ، وقيل حَدُّهُ .
وحَدُّ كُلِّ شياءٍ : شَبَاتُهُ ، والجَمْعُ شَبَوَاتٌ وشَبَابٌ .
وشبَا الثعلبِ : جَانِبَا أَسْلَتَيْهِ . والشبَا : البَرَدُ ؛

قال الطرمح :

ليلة حاجتْ جُبادية ،
ذات صِرِّ جريباء البشام^١ ،
وردة أذلج صُنبرها ،
تحت سفان سبأ ذي سجام

وردة حمراء أي السنة الشديدة ، والشبا : البرد ،
وسجام : مطر . وفي حديث وائل بن حجر : أنه
كتب لأفيال شبوة بما كان لهم فيها من ملك ؛
شبوة : اسم الناحية التي كانوا بها من اليمن
وحضر موت ، وفيه : فما فلقوا له شباة ؛ الشباة :
طرف السيف وحده ، وجمعها سبأ . والشباة :
العقرب حين تلدها أمها ، وقيل : هي العقرب
الصفراء ، وجمعها شبوات . قال أبو منصور :
والثخويثون يقولون شبوة العقرب ، معرفة لا
تصرف ولا تدخلها الألف واللام ، وقيل : شبوة
هي العقرب ما كانت ، غير مجزأة ؛ قال :

فذا جعلت شبوة تزبير ،
تكنو استها لحماً وتفسير

ويروي : وتقمطير ؛ يقول : إذا لدغت صار استها
في لحم الناس فذلك اللحم كسوة لها . ثعلب عن
ابن الأعرابي : من أساء العقرب الشونب
والفريخ وتيرة^٢ ، لا تنصرف ؛ قال : وشباة
العقرب إبرتها .
والشبو : الأذى . وجارية شبوة : جريئة كثيرة
الحركة فاحشة .

وأشبي الرجل : 'ولد له' ولد كبس ذكي ؛
١ قوله «البشام» هكذا في الأصل المتند يدينا هنا ، وفي مادة
ج م د من اللسان ، وفي التهذيب في مادة ج م د : الشام .
٢ قوله « وتيرة » هكذا في الأصل والتهذيب .

قال ابن هرمة :

همو نبتوا قرعاً بكل شرارة
حرام ، فأشبي قرعها وأرومها

ورجل مشبي إذا ولد له ولد ذكي ؛ قال ابن
سيده : كذلك رواه ابن الأعرابي مشبي على صيغة
المفعول ، ورد ذلك ثعلب فقال : إنما هو مشبي ،
قال : وهو القياس والمعلوم . اليزيدي : المشبي الذي
يولد له ولد ذكي ، وقد أشبي ؛ وأنشد شير قول
ذي الإصبع العدواني :

وهم إن ولدوا أشبوا
يسر الحسب المحض

قال : وأشبي إذا جاء بولد مثل شبا الحديد . ابن
الأعرابي : رجل مشبي ولد الكرام . والمشبي :
المشفق ، وهو المشيل . وأشبي فلاناً ولده أي
أشبهه ؛ وأنشد ابن بري لعمران بن حطشان
يصف رجلاً من الخوارج وأن أمه قد أنجبت
بولادته :

قد أنجبت وأشبت وأعجبها ،
لو كان يعجبها الإنجاب والحبل

قال أبو عمرو : الإشباء الإغطاء ؛ وأنشد للفشيري :

إن الطرمح الذي دربت
كحالك ، حتى انصغت قد أمئبت

فكل خير أنت قد أشبتت ،
توي من الخطأ فقد أشبتت

وقال ثعلب : أشبي أشفق ؛ وأنشد لرؤبة :

يشبي علي والكريم يشبي

وامرأة مشبية على ولدها : كمشيلة . والمشبي :
المكرم ؛ عن ابن الأعرابي . والإشباء : الدفع .

كما تقول: صاف بالمكان صيفاً صيفة واحدة،
والنسة إلى الشتاء شوي، على غير قياس. وفي
الصاح: النسبة إليها شوي وشوي مثل سرفي
وخرقي؛ قال ابن سيده: وقد يجوز أن يكونوا
نسبوا إلى الشتوة ورفضوا النسب إلى الشتاء، وهو
المشتى والمشتاة، وقد شتا الشتاء يشنؤ، ويوم
شاة مثل يوم صائف، وغداة شاتية كذلك.
وأشتوا: دخلوا في الشتاء، فإن أقاموه في موضع
قيل: شتوا؛ قال طرفة:

حيثما قاطنوا بنجد، وشتوا
عند ذات الطلح من ثنبي وقر

وتشتى المكان: أقام به في الشتوة. تقول العرب:
من قاطن الشرف وتربيع الحزن وتشتى الصبان
فقد أصاب المرعى. ويقال: شتونا الصبان أي
أقمنا بها في الشتاء. وتشتينا الصبان أي رعيناها
في الشتاء. وهذه مشتاتنا ومصايفنا ومرابيعنا أي
منازلنا في الشتاء والصيف والربيع. وشتوت
بوضع كذا وتشتيت: أفتت به الشتاء. وهذا
الذي يشتيني أي يكفيني لشتائي؛ وقال بصف
بتاله:

من بك ذا بت فهذا بتي،
مقيظ مصيف مشتني،
تخذت من تعجات سبت

وحكى أبو زيد: تشتينا من الشتاء كتصيفنا من
الصيف. والمشتى، بتخفيف التاء، من الإبل: المربيع،
والفصيل شوي وشوي وشوي؛ عن ابن
الأعرابي. وفي الصاح: الشتي على فعيل، والشوي
مطر الشتاء، والشتي مطر الشتاء، وفي التهذيب:
المطر الذي يقع في الشتاء؛ قال السير بن تالِب:

وأشبت الرجل: دفعته وأكرمته. وأشبت
الشجرة: ارتفعت. ويقال: أشبت زيد عمراً
إذا ألقاه في بئر أو فبا يكره؛ وأشد:
إعلوطا عمراً لبشياه،
في كل سوء، ويدزيياه
الفراء: شبا وجهه إذا أضاء بعد تغيره. وأشبت
الرجل: طال والتف من الثعمة والعضوة.
والشبا: الطحلب، بناية.
وشبوة: موضع؛ قال بشر بن أبي خازم:

ألا ظعن الحليط غداة ربعوا
بشبوة، والمطي بها خضوع

والشبا: واد من أودية المدينة فيه عين لبني جعفر بن
إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب، رضوان الله
عليهم.

شبا: ابن السكيت: السنة عند العرب اسم لاثنتي
عشر شهراً؛ ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين: ستة
أشهر وستة أشهر، فبدؤوا بأول السنة أول الشتاء
لأنه ذكر والصيف أنثى، ثم جعلوا الشتاء نصفين:
فالشوي وأوله والربيع آخره، فصار الشوي ثلاثة
أشهر والربيع ثلاثة أشهر، وجعلوا الصيف ثلاثة
أشهر والقيظ ثلاثة أشهر، فذلك اثنا عشر شهراً.
غيره: الشتاء معروف أحد أرباع السنة، وهي الشتوة،
وقيل: الشتاء جمع شتوة. قال الجوهري: وجمع
الشتاء أشنية. قال ابن بري: الشتاء اسم مفرد لا
جمع بمنزلة الصيف لأنه أحد الفصول الأربعة، ويدل ذلك
على ذلك قول أهل اللغة أشنينا دخلنا في الشتاء،
وأصفتنا دخلنا في الصيف، وأما الشتوة فلمناهي
مصدر شتا بالمكان شتواً وشتوة للمرة الواحدة،
قوله «وأشى الرجل» هكذا في الأصل، وفي المحكم: وأشى
الشجر.

يصف روضة :

عَزَبَتْ وَبَاكَرَهَا الشَّيْبُ بِدِيَمِهِ
وَطَنَفَاءً ، تَمَلُّوْهَا إِلَى أَصْبَارِهَا

قال ابن بري : والشئوي منسوب إلى الشئوة ؛
قال ذو الرمة :

كَأَنَّ النَّدَى الشَّئْوِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ
عَلَى أَشْتَبِ الْأَنْيَابِ ، مُسْتَقِي الثُّغْرِ

وعامله مشاةة: من الشتاء . غيره: وعامله مشاةة
وشِئَاءٌ ، وشِئَاءٌ ههنا منصوبٌ على المصدر لا على
الظرف . وشِئَاءُ الْقَوْمِ يَشْتُونُ : أَجْدَبُوا فِي الشِّئَاءِ
خاصة ؛ قال :

تَمَسَّى ابْنُ كَوْزٍ ، وَالسَّعَاهَةُ كَأَسْمِيهَا ،
لِيَنْكِحَ فِينَا ، إِنَّ شِئُونَا ، لِيَالِيَا

قال أبو منصور : والعرب تسمي الفعظ شِئَاءً لِأَنَّ
المجاعات أكثر ما تُصَيِّبُهُمْ فِي الشِّئَاءِ الْبَارِدِ ؛ وَقَالَ
الْحُطَيْئَةُ وَجَعَلَ الشِّئَاءَ قَحْطًا :

إِذَا نَزَلَ الشِّئَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ،
تَجَبَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّئَاءَ

أراد بالشاء المجاعة . وفي حديث أم معبد حين
قَصَّتْ أَمْرَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَرَّأَهَا
قَالَتْ : وَالنَّاسُ مُرْمِلُونَ مُشْتُونَ ؛ الْمُشْتِي : الَّذِي
أَصَابَتْهُ الْمَجَاعَةُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمُشْتِي الدَّخْلُ فِي
الشِّئَاءِ كَالْمُرْبِيعِ وَالْمُصَيِّفِ الدَّخْلِ فِي الرُّبِيعِ
وَالصَّيْفِ ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الشِّئَاءَ مَجَاعَةً لِأَنَّ النَّاسَ
يَلْتَزِمُونَ فِيهِ الْبُيُوتَ وَلَا يَخْرُجُونَ لِلانْتِجَاعِ ،
وَأَرَادَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا فِي أَزْمَةٍ وَمَجَاعَةٍ
وَقَلَّتْ لَبَنٌ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ
مُسْتَيْنِينَ ، بِالسِّنِ الْمَهْلَةِ وَالتَّوْنِ قَبْلَ التَّاءِ ، وَهُوَ
مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَيُقَالُ : أَشْتَى الْقَوْمُ فِهِمْ

مُشْتُونَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ .

ابن الأعرابي : الشئا المَوْضِعُ الْحَسَنُ . والشئا ،
بالثاء : صَدْرُ الْوَادِي . ابن بري : قال أبو عمرو
الشئيان جماعة الجرَادِ وَالْحَيْلِ وَالرَّكْبَانِ ؛ وَأَنْشَدَ
لعنرة الطائي :

وَحَيْلٍ كَشئِيَانِ الْجَرَادِ ، وَزَعْنَهَا
بَطْعَنٍ عَلَى اللَّبَاتِ ذِي نَفْعَانِ

شئا : ابن الأعرابي : الشئا ، بالثاء ، صَدْرُ الْوَادِي .

شجا : الشَّجْوُ : الهمُّ وَالْحُزْنُ ، وَقَدْ شَجَانِي بِشَجْوِي
شَجْوًا إِذَا حَزَنْتَهُ ، وَأَشْجَانِي ، وَقِيلَ : شَجَانِي طَرْبِي
وَهَيْجَنِي . التَهْدِيبُ : شَجَانِي تَدَكَّرْتُ الْفَيْسِ أَي
طَرْبِي وَهَيْجَنِي . وَشَجَاهُ الْعِنَاءُ إِذَا هَيَّجَ أَحْزَانَهُ
وَشَوَّقَهُ . اللَّيْثُ : شَجَاهُ الهمُّ ، وَفِي لُغَةِ أَشْجَاهُ ؛
وَأَنْشَدَ :

إِنِّي أَتَانِي خَبْرُهُ فَأَشْجَانُ ،
أَنَّ الْعَوَاةَ قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ

ويقال : بَكَى شَجْوَهُ ، وَدَعَتِ الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا .
وَأَشْجَانِي : حَزَنَتِي وَأَغْضَبَنِي . وَأَشْجَيْتُ الرَّجُلَ :
أَوْقَعْتُهُ فِي حَزْنٍ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : شَجِيهُ الشَّيْخِ ؛ الشَّجْوُ :
الْحُزْنُ ، وَالنَّشِيْجُ : الصَّوْتُ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي
الْحَلْقِ . وَأَشْجَاهُ : حَزَنَتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : أَشْجَاهُ
يُشْجِيهِ إِشْجَاءً إِذَا أَغْصَاهُ ، تَقُولُ مِنْهَا جَمِيعًا :
شَجِي ، بِالْكَسْرِ . وَأَشْجَاكَ قِرْنُكَ : قَهْرَكَ
وَعَلَبَكَ حَتَّى سَجَّيْتَ بِهِ شَجًّا ؛ وَمِثْلُهُ أَشْجَانِي الْعُودُ
فِي الْحَلْقِ حَتَّى سَجَّيْتَ بِهِ شَجًّا ، وَأَشْجَاهُ الْعَظْمُ
إِذَا اعْتَرَضَ فِي حَلْقِهِ . وَالشَّجَا : مَا اعْتَرَضَ فِي
حَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَّةِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عُودٍ أَوْ
١ قَوْلُهُ « أَغْصَاهُ » مَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلِي الْمَعْنَى : أَغْصَاهُ .

غيرها ؛ وأشد :

دِيرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ ،
عَسِيراً مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَرَعُ

وقد شجى به ، بالكسر ، يشجى شجاً ؛ قال
المسيَّب بن زيد مائة :

لَا تُشْكِرُوا الْقَتْلَ ، وَقَدْ سَيْنَا ،
فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ ، وَقَدْ شَجِينَا

أراد في حلقوكم ؛ وقول عدي بن الرقاع :

فَإِذَا تَجَلَّجَلَّ فِي الْفُؤَادِ خِيَالُهَا ،
شَرِقَ الْجُفُونَُ بِعَبْرَةٍ تَشْجَاهَا

يجوز أن يكون أراد تشجى بها فحذف وعدى ،
ويجوز أن يكون عدى تشجى نفسها دون واسطة ،
والأول أعرف . وأشجيت فلاناً عني : إما غريم ،
وإما رجل سأل فأعطيته شيئاً أرضيته به فذهب
فقد أشجيتنه . ويقال للغريم : شجى عني يشجى أي
ذهب . وأشجاه الشيء : أغصه . ورجل شج أي حزين ،
وامرأة شجية ، على فعلة ، ورجل شج . وفي مثل
العرب : ويل للشجي من الحلي ، وقد تشدد بآه
الشجي فيما حكاه صاحب العين ، قال ابن سيده :
والأول أعرف . الجوهري : قال المبرد بآه الحلي
مشددة وبآه الشجي مخففة ، قال : وقد شدت في الشعر ؛
وأشد :

نَامَ الْحَلِيُّونَ عَنْ لَيْلِ الشَّجِينَا ،
شَأْنُ السَّلَاةِ سِوَى شَأْنِ الْمُحِبِينَا

قال : فإن جعلت الشجي فعلاً من شجاه الحزن
فهو مشجؤ وشجى ، بالتشديد لا غير ، قال :
والنسبة إلى شج شجوي ، بفتح الجيم كما فتحت ميم
تمير ، فانقلبت الياء ألفاً ثم قلبتها واواً ، قال ابن
بري : قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبي

عصيدة الصواب ويل الشجي من الحلي ، بتشديد
الياء ، وأما الشجي ، بالتخفيف ، فهو الذي أصابه
الشجا وهو الغصص ، وأما الحزن فهو الشجي ،
بتشديد الياء ، قال : ولو كان المثل ويل الشجي بتخفيف
الياء لكان ينبغي أن يقال من الميسغ ، لأن الإسافة
ضد الشجا كما أن الفرح ضد الحزن ، قال : وقد
رواه بعضهم ويل الشجي من الحلي ، وهو غلط من
رواه ، وصوابه الشجي ، بتشديد الياء ؛ وعليه قول
أبي الأسود الدؤلي :

ويل الشجي من الحلي ، فإنه
نصب الفؤاد لشجوه مغموم

قال : ومنه قول أبي دواد :

مَنْ لَعِنَ بِدَمْعِهَا مَوَلِيَّةً ،
وَلِنَفْسٍ بِمَا عَنَاهَا شَجِيَّةً

قال ابن بري : فإذا ثبت هذا من جهة السماع وجب
أن ينظر توجيهه من جهة القياس ، قال : ووجه
أن يكون المفعول من شجؤته أشجوه ، فهو
مشجؤ وشجى ، كما تقول جرحته فهو مجروح
وجريح ، وأما شج ، بالتخفيف ، فهو اسم الفاعل
من شجى يشجى ، فهو شج ؛ قال أبو زيد : الشجي
المشغول والحلي الفارغ . ابن السكيت : الشجي ،
مقصور ، والحلي ممدود ؛ التهذيب : هو الذي شجى
بعظم غص به حلقه . يقال : شجى يشجى شجاً
فهو شج كما ترى ، وكذلك الذي شجى بالمهم فلم
يجد مخرجاً منه والذي شجى بقرنه فلم يقاومه ،
وكل ذلك مقصور . قال الأزهري : وهذا هو الكلام
النصيح فإن تجامل إنسان ومد الشجي فله مخرج
من جهة العربية تسوخ له مذهبه ، وهو أن تجعل
الشجي بمعنى المشجؤ فعلاً من شجاه يشجوه ،

والوجه الثاني أن العرب تمدّه فَعَلًا يَبَاءُ فنقول فلان
قمنٌ لكذا وقمينٌ لكذا، وَسِيحٌ وَسِيحٌ،
وفلان كرمٌ وكريميٌّ للثام ؛ وأشدُّ ابن الأعرابي :

مَنْ تَبَيْتَ بِيَطْنِ وَاِدٍ أَوْ نَقِيلٍ ،
تَرَكْ بِه مِثْلَ الْكَرْمِيِّ الْمُجَدِّلِ

وقال المتنخل :

وما إن صوتُ نائِحَةِ شَجِيهِ

فشدَّ الياء، والكلام صوتُ شَجٍ، والوجه الثالث أن
العرب توازنُ اللفظ باللفظ اَزْدِواجاً، كقولهم إني
لآتيه بالغدايا والغدايا، وإنما تُجْمَعُ الغداةُ غَدَوَاتٍ
فقالوا غدايا لازدِواجِه بالغدايا، ويقال له ما ساءه
وناهه، والأصل أَناهه، وكذلك اَزْدَوَاتُ الشَّجِيِّ
بالخِي، وقيل: معنى قولهم ويلٌ للشَّجِيِّ من الخِي
ويلٌ للمهموم من الفارِغِ، قال: وشَجِيهِ إِذَا غَصَّ.
أبو العباس في الفصح عن الأصمعي: ويلٌ للشَّجِيِّ من
الخِي، بتثقيب الياء فيها؛ وأشدُّ :

وَيْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الخِي، فَإِنَّهُ
نَصِبُ الفُؤَادِ، بِجُزْئِهِ مَهْمُومٌ

والشَّجْوُ: الحاجة. ومَفَاذَةُ شَجْوَاءُ: صعبةُ
المَسَلِكِ مَهْمَةٌ. أبو عمرو بن العلاء: جَشَّ قَتَى
من العرب حَضْرِيَّةٌ فَتَشَجَّتْ عَلَيْهِ، قَالَ لَهَا:
وَاللهِ مَا لَكَ مَلَأَةُ الحُسْنِ وَلَا عَمُودُهُ وَلَا بُرْنُسُهُ
فَمَا هَذَا الِامْتِنَاعُ؟ قَالَ: مَلَأْتُهُ بِيَاضِهِ، وَعَمُودُهُ
طَوُّهُ، وَبُرْنُسُهُ شَعْرُهُ، تَشَجَّتْ أَي تَمَتَّتْ
وَتَحَازَنَتْ، فَقَالَتْ: وَاحِزْنَا حِينَ يَتَعَرَّضُ جِلْفٌ
لِيُنْثِي أَيْ قَالَ عمرو بن بجر: قلت لابن دُبُوقَاءَ أَيُّ
شَيْءٍ أَوْلُ التَّشَاجِي؟ قَالَ: التَّبَاهُرُ والقَرْمَطَةُ فِي
المَشِيِّ. قَالَ: وَتَوْصَفُ مِثْيَةُ المَرَأَةِ بِمِثْيَةِ القَطَاةِ
لِتَقَارُبِ الحِطْوَةِ؛ قَالَ:

بَتَشَشَيْنَ كَمَا تَمَّ

شِي قَطًّا، أَوْ بَقَرَاتٍ

والشَّجْوَجِي: الطويلُ الظَّهْرُ القصيرُ الرَّجْلُ، وقيل:
هو المُفْرَطُ الطولِ الضَّخْمُ العِظَامِ، وقيل: هو
الطويلُ التامُ، وقيل: هو الطويلُ الرَّجْلَيْنِ مِثْلُ
الحَجْوَجِي، وفي المحكم: يُمدُّ وَيُقَصَّرُ. وَقَرَسُ
شَجْوَجِي ضَخْمٌ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأشدُّ:

وَكُلُّ شَجْوَجِي قِصٌّ أَسْفَلُ ذَيْلِهِ،
فَشَمَّرَ عَنْ نَهْدِ تَرَائِكِهِ عَيْلٌ

وريجٌ شَجْوَجِي وشَجْوَجَاءُ: دائمةُ المَهْجُوبِ.
والشَّجْوَجِي: العَمَقَقُ، والأُنثَى شَجْوَجَاءُ. وفي
حديث الججاج: أن رُفْقَةَ مَاتَتْ بالشَّجِيِّ؛ هو
بكسر الجيم وسكون الياء مَنزِلٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ،
شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى.

شجا: شجا فاهُ يَشْجُوهُ وَيَشْجَاهُ شَجْوًا: فَتَحَهُ.
وشجا فوهُ يَشْجُوهُ: انْفَتَحَ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.
ابن الأعرابي: شجا فاهُ وشجا فوهُ وأشجى فاهُ
وشجى فوهُ، ولا يقال أشجى فوهُ. ويقال: شجا
فاهُ يَشْجَاهُ شَجِيًّا فَتَحَهُ، وهو بالواو أعرف.
واللجامُ يَشْجِي فَمَ الفرسُ شَجِيًّا؛ وأشدُّ:

كَأَنَّ فَاهاً، وَاللَّجَامُ سَاحِيَةٌ،
جَنَّبًا غَيْبِيًّا، سَلِسٌ نَوَاجِيَهُ

وجاءت الجبلُ سَوَاحِيَّ وسَاحِيَاتٍ: فَاتِحَاتٍ
أَفْوَاجِهَا. وشجا الرجلُ يَشْجُو شَجْوًا: بَاعَدَ مَا
بَيْنَ خَطَاةِ. والشَّجْوَةُ: الحِطْوَةُ. ويقال للفرس
إِذَا كَانَ وَاسِعَ الذَّرْعِ: إِنَّهُ لِرَغِيبِ الشَّجْوَةِ.
وفي حديث علي، عليه السلام، ذَكَرَ فِئْتَةً فَقَالَ
لِعَبَّارٍ: وَاللهِ لَتَشْجُونَنَّ فِيهَا شَجْوًا لَا يُدْرِكُكَ
الرجلُ السَّريعُ؛ الشَّجْوُ: سَعَةٌ الحِطْوَةُ، يَرِيدُ

الأعرابي فقال : هي سجا بالسين والجيم ، قال : وهو الصحيح ، وقول الفراء غلط .

وأشعى : اسم موضع ؛ قال معن بن أوس :

فقرية أشعى ، ومدفعة

أكتاف أشعى ، ولم تعقل بأقياد

شعا : ابن الأعرابي : الحشا الزرع الأسود من البرد ، قال : والشعا السبخة ، والله أعلم .

شدا : الشدو : كل شيء قليل من كثير . شدا من

العلم والغناء وغيرها شيئاً شدوا : أحسن منه

طرفاً ، وشدا بصوته شدوا : مداه بغناء أو غيره .

وشدوت الإبل شدوا : سقتها . ابن الأعرابي :

الشادي المغني ، والشادي الذي تعلم شيئاً من العلم

والأدب والغناء ونحو ذلك أي أخذ طرفاً منه ،

كأنه ساقه وجمعه . وشدوت إذا أشدت بيتاً

أو بيتين تمد بهما صوتك كالغناء . ويقال للمغني

الشادي . وقد شدا شعراً أو غناء إذا غنى أو

ترنم به . ويقال : شدوت منه بعض المعرفة إذا

لم تعرفه معرفة جيدة ؛ قال الأخطل :

فهن شدون مني بعض معرفة ،

وهن بالوصل لا بخل ولا مجرد

عهدته شاباً حسناً رأيت بعد كبيره فأنكرته

معرفة . قال أبو منصور : وأصل هذا من الشدا

وهو البقية ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

فلو كان في ليلى شداً من خصومة

أي بقية ؛ قال أبو بكر : الشدا حد كل شيء

يكتب بالألف ، قال : والشدا من الأذى ؛ وأنشد :

فلو كان في ليلى شداً من خصومة ،

لكويت أعناق المطي الملاويا

١ قوله « قرية الخ » هكذا في الأصل والحكم .

بذلك تسعى فيها وتتقدم ؛ ومنه حديث كعب

يصف فتنة قال : ويكون فيها فتى من قرين

يشحو فيها شحواً كثيراً أي يبعث فيها ويتوسع .

ويقال : فاقة شحوى أي واسعة الخطو ؛ ومنه :

أنه كان للبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرس يقال لها

الشعاه ؛ كذا روي بالمد وفُسّر بالواسع الخطوة .

وفرس رغيب الشحوة : كثير الأخذ من الأرض

بخطوه . وفرس بعيد الشحوة أي بعيد الخطو .

وجاءنا شاحياً أي في غير حاجة ، وشاحياً خاطباً من

الخطوة . وشر وواسع الشحوة وضيقها أي

القم .

وتشعى الرجل في السوم : استنام بسبعته

وتباعد عن الحق . أبو سعيد : تشعى فلان على

فلان إذا بسط لسانه فيه ، وأصله التوسع في كل

شيء .

وشحاة : ماء ، وكذلك شعا ؛ قال :

ساقى شعا ميل ميل السكران

وقد قيل : لما هو وشعى ، فاحتاج الشاعر فقيره .

الأزهري : الفراء شعا مائة لبعض العرب ، يكتب

بالياء وإن شئت بالألف ، لأنه يقال شحوت وشحيت

ولا تجزئها ، تقول هذه شعى ، فاعلم . قال ابن

الأعرابي : سجا ، بالسين والجيم ، اسم بشر ، قال :

ومائة أخرى يقال لها وشعى ، بفتح الواو وتسكين

السين ؛ قال الراجز :

صبحن من وشعى قليلاً سكا

وقال ابن بري : شعى اسم بشر ؛ وأنشد :

ساقى شعى ميل ميل المخمور

قال : وهذا قول الفراء ، قال : وقال ابن جني سميت

شعى لأنها كقمة مشحوة ، قال ابن بري : وأما ابن

وقال : المَلَاوي جمعُ مَلَوِيّ ، قال : وهو مصدر ،
أنشده الفراء شدا ، بالذال ، وأنشده غيره بالذال ،
وأكثر الناس على أنه بالذال ، وهو الحدّ ، وأورده
ابن بري بالذال شاهداً على قوله الشدا طَرَفٌ من
الشيء ، قال : ومنه قولُ المَجْثُونِ ، وقال ابن
خالَوَيْه : الشدا البقية ، وأنشد هذا البيت . ابن
الأعرابي : شدا إذا قَوِيَ في بَدَنِهِ ، وشدا إذا
أبقي بقيةً ، وشدا تعلم شيئاً من خصومةٍ أو عليهم .
ويقال للبرص إذا أشفى على الموت : لم يبق منه
إلا شدا ؛ قال مصعب بن منظور الأسيدي :

ولو أن لَيْلِي أُرْسَلَتْ ، بشفاعتي ،
من الودِّ شيئاً ، لم نَحِدْ ما تَزِيدُها
وما تَسْتَزِيدِ الآن من حَجْمِ أعْظَمِ ،
ونفسِ شدا لم يَبْقَ إلا شديداً

وشدوت الرجل فلاناً : شبهته بإياه . والشدا :
بقيةُ الشيء ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

وارتعلَّ الشيبُ شداً كالقَلِّ

والشدا أيضاً : الشيء القليل ، والمعنيان مُقْتَرَبان .
وشدوان : موضع ؛ قال :

فَلَيْتَ لنا ، من ماء زَمْزَمَ ، شربةً
مَبْرُودةً باتتْ على شَدَوَانِ

شدا : شدا كلُّ شيءٍ : حدّه . والشداة : الحدّة ،
وجمعها شداواتٌ وشدّاء . التهذيب في ترجمة شدا
بالذال المهملة قال : قال أبو بكر الشدا حدّه كلُّ
شيءٍ ، يكتب بالألف . قال : والشدا من الأذى ؛
وأنشد :

فلو كان في لَيْلِي شداً من خصومةٍ ،
لَوَيْتُ أغْناقَ المَطِيِّ المَلَاويا

وأنشده الفراء شداً ، بالذال ، وأنشده غيره شداً ،
بالذال المعجمة ، وأكثر الناس على الدال ، وهو الحدّ ؛
قال ابن بري : ومنه قول أوس :

أقولُ فأما المُنْكَرَاتِ فَأَتَّقِي ،
وأما الشدا ، عني ، المَلِيمُ فَأَشْدِبُ

وقال أسماء بن خارجة :

يا صَـلِّ سَعْيِكَ ! ما صَنَعْتَ بما
جَمَعْتَ من شَبِّ إلى دُبِّ ؟
فاعبِدْ إلى أهلِ الوَقِيرِ ، فما
يَخْشَى شداك مُقَرِّقَمُ الإزْبِ

وضرم شداه : اشتدَّ جوعه ، يقال ذلك للجائع ؛
قال الطرمّاح :

يَظَلُّ عُرابُها ضَرمًا شداه ،
شَجِرَ لُحْصَمَةِ الذَّئْبِ الشُّنُونِ

والشدا ، مقصور : الأذى والشرة .

والشداة : ذبابٌ ، وقيل : ذبابٌ أزرقٌ عظيمٌ يقع على
الدواب فيؤذيها ، والجسمُ شداً ، مقصور ، وقيل :
هو ذبابٌ يعضّ الإبل ، وقيل : الشدا ذبابُ الكلب ،
وقيل : كلُّ ذبابٍ شداً ؛ وأنشد ابن بري ليزيد بن
الحكم يصف قداحاً :

بقيها الشدا بالتجوّر طوراً ، وقارةً
يُقلِّبُها في كَفِّهِ وَيَدُوقُ

يقول : لا يترك الذباب يسقط عليها ؛ وقال آخر :

عراكَ الجِمالِ جُنُوبَهُنَّ من الشدا

قال : وقد يقع هذا الذبابُ على البعير ، الواحدة
شداة . وأشذى الرجلُ : آذى ، ومنه قيل للرجل :
آذيتَ وأشذيتَ . ابن الأعرابي : شدا إذا آذى ،
وشدا إذا تطيبَ بالشذو وهو المسك ، ويقال :

قال ابن بري : والشذوي ، بكسر الشين ، لون المسك ؛
عن أبي عمرو وعيسى بن عمر ؛ وأنشد :

حتى يظل الشذوي من لونه

قال : وذكره ابن ولاد بفتح الشين وغلط فيه ،
وصحح ابن حمزة كسر الشين . والشذا : الجرب .

والشذاة : القِطْعة من الملع ، والجمع شذآ .

والشذا : شجر ينبت بالشرأة يُتخذ منه المساويك

وله صمغ . والشذا : ضرب من السفن ؛ عن الزجاجي ،

الواحدة شذاة ؛ قال أبو منصور : هذا معروف

ولكنه ليس بعربي . قال ابن بري : الشذاة ضرب

من السفن ، والجمع شذوات .

شري : شري الشيء يشريه شري وشراة واشتراه

سواة ، وشراه واشتراه ؛ باعته . قال الله تعالى :

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ،

وقال تعالى : وشراوة بشمن بخس دراهم معدودة ؛

أي باعوه . وقوله عز وجل : أولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى ؛ قال أبو إسحق : ليس هنا شراة ولا بيع

ولكن رغبتهم فيه بتسكيرهم به كرهبة المشتري

بماله ما يرغب فيه ، والعرب تقول لكل من ترك

شيئاً وتمسك بغيره قد اشتراه . الجوهري في قوله

تعالى : اشتروا الضلالة ؛ أصله اشتريوا فاستقبلت

الضمة على الياء فحذفت ، فاجتمع ساكنان الياء والواو ،

فحذفت الياء وجرحت الواو بحركتها لما استقبلها

ساكن ؛ قال ابن بري : الصحيح في تعليقه أن الياء

لما تحركت في اشتريوا وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً

ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، قال : ويجمع الشري

على أشريية ، وهو شاذ ، لأن فعلاً لا يجمع على

أفعلة . قال ابن بري : يجوز أن يكون أشريية جمعاً

للمدود كما قالوا أفتية في جمع قفاً لأن منهم من

هو رائحة المسك . وفي حديث علي ، عليه السلام : أو صبتهم

بما يجب عليهم من كفا الأذى وصرف الشذا ؛ هو

بالقصر الشره والأذى . وكل شيء يؤذي فهو شذآ ؛

وأنشد :

حك الجمال جنوبهن من الشذا

ويقال : لني لأخشي شذاة فلان أي شره . وقال

الليث : شذائه شدته وجرأته . والشذاة : بقية

القوة والشذاة ؛ قال الرازي :

فاطم اُرْدِي لي شذآ من نفسي ،

وما صريم الأمر مثل اللبس

والشذا : كسر العود الصغار ، منه . والشذا : كسر

العود الذي يتطيب به . والشذا : شذاة ذكاه الريح

الطيبة ، وقيل : شذاة ذكاه الريح ؛ قال ابن الإطنابة :

إذا ما مشت نادى بما في ثيابها

ذكي الشذا ، والمتدلي المطير

قال ابن بري : ويقال البيت للعجبر السلوي ، ويروي :

إذا انكأت . قال : وقال ابن ولاد الشذا المسك

في بيت العجبر . والشذا : المسك ؛ عن ابن جني ،

وهو الشذو ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

إن لك الفضل على صحتي ،

والمسك قد يستصحب الرامكا

حتى يظل الشذو ، من لونه ،

أسوداً مضموناً به حالكا

وقال الأصمعي : الشذا من الطيب يكتب بالألف ؛

وأنشد :

ذكي الشذا والمتدلي المطير

قال : وقال أبو عمرو بن العلاء الشذو لون المسك ؛

وأنشد :

حتى يظل الشذو من لونه

كرم الله وجهه : اذْفَعُوا شَرَوَاهَا مِنَ النِّعَمِ أَي مِثْلَهَا . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في الصدقة : فلا يأخذ إلا تلك السنن من شَرَوَى إِبِلِهِ أَوْ قِيمَةَ عَدَلٍ أَي من مِثْلِ إِبِلِهِ . وفي حديث شريح : قضى في رجلٍ تَوَزَّعَ في قَوْسِ رَجُلٍ فَكَسَرَهَا فَقَالَ لَهُ شَرَوَاهَا . وفي حديث النخعي في الرجل يبيع الرجل ويشترط الحلاص قال : له الشَرَوَى أَي المِثْلُ . وفي حديث أم زرع قال : فَكَحَّضْتُ بعده رجلاً سَرِيئاً رَكِيبَ شَرِيئاً وَأَخَذَ خَطِيئاً وَأَرَاخَ عَلِيَّ نَعَباً تَرِيئاً ؛ قال أبو عبيد : أرادت بقولها رَكِيبَ شَرِيئاً أَي فرساً بِسَنَشْرِي في سيره أَي يَلِجُ وَيَنْضِي وَيَجِدُ فيه بلا فتور ولا انكسار ، ومن هذا يقال للرجل إذا لَجَّ في الأمر : قد شَرِيَ فيه واستشري ؛ قال أبو عبيد : معناه جادٌ الجَرِي . يقال : شَرِيَ الرجلُ في غَضَبِهِ واستشري وأجدتُ أَي جَدتُ . وقال ابن السكيت : رَكِيبَ شَرِيئاً أَي فرساً خيياراً فائقاً .

وشَرَى المالَ وشراؤه : خيارُهُ . والشَرَى بمنزلة الشوى : وهما رذالُ المال ، فهو حرف من الأضداد . وأشراء الحرَم : نواحيه ، والواحد شَرَى ، مقصور . وشَرَى الفرات : ناحيته ؛ قال القطامي :

لَعِنَ الكَواعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ وَصَلَّتْني
بِشَرَى الفراتِ ، وَبَعْدَ يَوْمِ الجَوْسِقِ

وفي حديث ابن المسيب : قال لرجلٍ انزَلْ أَشْرَاءَ الحَرَمِ أَي نواحيه وجوانبه ، الواحد شَرَى .

وشَرَى زِمَامُ الناقَةِ : اضطرب . ويقال لزمام الناقة إذا تابعت حركاته لتحريكها رأسها في عدوها : قد شَرِيَ زِمَامُهَا بِشَرَى شَرَى إذا كثر اضطرابه . وشَرَى الشَرُ بينهم شَرَى : استنطار . وشَرَى

بِئْذِهِ . وشاراه 'مُشاراة' وشراؤه : بائعه ، وقيل : شراه من الشراء والبيع جميعاً وعلى هذا وجه بعضهم مَدَّ الشراء . أبو زيد : شَرَيْتُ بَعْتُ ، وشَرَيْتُ أَي اشترَيْتُ . قال الله عز وجل : وَلَيْسَ شَرَوَاهُ أَنفُسَهُمْ ؛ قال الفراء : بِشَرَا بَاعُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ ، وللعرب في شَرَوَا واشترَوَا مَذْهَبَانِ : فالأكثر منها أن يكون شَرَوَا بَاعُوا ، واشترَوَا ابْتاعُوا ، وربما جعلوها بمعنى باعوا . الجوهري : الشراء بِئْذِهِ وَيُقَصَّرُ . شَرَيْتُ الشَّيْءَ أَشْرِيَهُ شِرَاءً إِذَا بَعْتَهُ وَإِذَا اشترَيْتَهُ أَيْضاً ، وهو من الأضداد ؛ قال ابن بري : شاهد الشراء بالمدِّ قولهم في المثل : لا تَعْتَرِ بِالحُرَّةِ عَامَ هِدَايِهَا ولا بِالْأَمَةِ عَامَ شِرَائِهَا ؛ قال : وشاهد شَرَيْتُ بمعنى بعْتُ قول يزيد بن مفرغ :

شَرَيْتُ بُرْدًا ، وَلَوْلَا مَا نَكَنْفِي
من الحوادث ، ما فارقتُه أبداً

وقال أيضاً :

وشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي ،
من بَعْدِ بُرْدِي ، كَتُّ هَامَةٍ

وفي حديث الزبير قال لابنهِ عبد الله : والله لا أشري عَليَّ بشيءٍ وللدنيا أهونُ عليَّ من منحةٍ ساحتِ ؛ لا أشري أي لا أبيعُ .

وشَرَوَى الشَّيْءُ : مثله ، واوهُ مُبْدَلَةٌ من الياء لأن الشَّيْءَ إِنما بُشِرَى بِمِثْلِهِ ولكنها قَلِبَتْ ياءً كما قَلِبَتْ في تَقَوَّى ونحوها . أبو سعيد : يقال هذا شَرَوَاهُ وشَرِبُهُ أَي مِثْلُهُ ؛ وأنشد :

وَقَرَى هَالِكًا يَقُولُ : أَلَا تَبْ
صِرَ في مالِكِ لِهَذَا شَرِيئاً ؟

وكان شَرِيحٌ يَصْنَعُ القِصَارَ شَرَوَاهُ أَي مِثْلَ الثوبِ الذي أَخَذَهُ وَأَهْلَكَهُ ؛ ومنه حديث علي ،

البرق ، بالكسر ، شَرِي : لَمَعَ وتَبَاعَ لَمَعَانِهِ ،
وقيل : اسْتَطَارَ وتَفَرَّقَ في وجه الغيم ؛ قال :
أصاح تَرَى البرقَ لَمْ يَغْتَمِضْ ،
يَمُوتُ فَوَاقًا ، وَيَشْرِي فَوَاقًا

وكذلك اسْتَشْرَى ؛ ومنه يقال للرجل إذا تَمَادَى
في عَيْبٍ وفساده : شَرِي بِشَرِي شَرِي . واستَشْرَى
فلانٌ في الشرِّ إذا لَجَّ فيه . والمُشاراةُ : المِلاجَةُ ،
يقال : هو يُشارِي فلاناً أي يُلَاجُهُ . وفي حديث
عائشة في صفة أبيها ، رضي الله عنها : ثمَّ اسْتَشْرَى
في دينه أي لَجَّ وتَمَادَى وجدَّ وقَوِيَ واهْتَمَّ به ،
وقيل : هو مِن شَرِي البرقِ واستَشْرَى إذا تَبَاعَ
لَمَعَانَهُ . ويقال : شَرَيْتَ عينه بالدمع إذا لَجَّت
وتابَعَت المَمْلان . وشَرِي فلانٌ غَضَبًا ، وشَرِي
الرجلُ شَرِي واستَشْرَى : غَضِبَ ولَجَّ في الأمرِ ؛
وأَنشد ابن بري لابن أحرر :

بِأَنَّ عَلِيَّه لَيْلَةٌ عَرَشِيَّةٌ
شَرَيْتَ ، وَبَاتَ عَلِيٌّ نَقْمًا مُنْهَدِمٌ

شَرَيْتَ : لَجَّتْ ، وَعَرَشِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَرَشِ
السَّائِكِ ، وَمُنْهَدِمٌ : مُتَهَابِتٌ لَا يَتَمَّاكُ .
والشُّرَاةُ : الحِوَارِجُ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ غَضِبُوا
وَلَجُّوا ، وَأَمَّا هُمْ فَقَالُوا نَحْنُ الشُّرَاةُ لِقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءً
مَرَضَاةَ اللَّهِ ؛ أَي يَبِيعُهَا وَيَبْذُلُهَا فِي الجِهَادِ وَتَمَسُّهَا
الجَنَّةُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الجَنَّةُ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ
قَطْرِيُّ بْنُ الفُجَاءَةِ وَهُوَ خَارِجِيٌّ :

رَأَتْ فِئَةً بَاعُوا الإِلَهَ نَفْسَهُمْ
يَجْتَاتِ عَدْنٌ ، عِنْدَهُ ، وَنَعِيمٌ

التَهْذِيبُ : الشُّرَاةُ الحِوَارِجُ ، سُمُّوا أَنْفُسَهُمْ شُرَاةً

لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله ، وقيل : سُمُّوا
بذلك لقولهم إِنَّا شَرَيْنَا أَنْفُسَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَي بَعَانَهَا
بِالجَنَّةِ حِينَ فَارَقْنَا الأَئِمَّةَ الجَائِزَةَ ، وَالوَاحِدَ شَارِيٌّ ،
ويقال منه : تَشْرَى الرَّجُلُ . وفي حديث ابن عمر :
أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُ حِينَ اشْتَرَى أَهْلَ المَدِينَةِ مَعَ ابْنِ
الرَّهْبِيِّ وَخَلَعُوا بَيْعَةَ يزيدَ أَي صَارُوا كَالشُّرَاةِ
فِي فِعْلِهِمْ ، وَهُمْ الحِوَارِجُ ، وَخَرُوجِهِمْ عَنِ طَاعَةِ
الإِمَامِ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا لَزِمَهُمْ هَذَا اللَّقْبُ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا
أَنَّهُمْ شَرَوْا دُنْيَاهُمْ بِالآخِرَةِ أَي بَاعُوهَا . وشَرَى
نَفْسَهُ شَرَى إِذَا بَاعَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلْتَيْنِ فَرَرْتِ مِنَ المَيْمَةِ والشَّرَى

والشَّرَى : يَكُونُ بَيْعًا وَاشْتِرَاءً . والشَّارِي :
المُشْتَرِي . والشَّارِي : البَائِعُ . ابن الأَعْرَابِيِّ :
الشَّرَاءُ ، مَدُودٌ وَيُقَصَّرُ فَيُقَالُ الشَّرَاءُ ، قَالَ : أَهْلُ
نَجْدٍ يَقْضُونَهُ وَأَهْلُ تِهَامَةَ يَمُدُّونَهُ ، قَالَ : وشَرَيْتَ
بِنَفْسِي لِقَوْمٍ إِذَا تَقَدَّمَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ فَقَاتَلْتَهُمْ
أَوْ إِلَى السُّلْطَانِ فَتَكَلَّمْتَ عَنْهُمْ . وَقَدْ شَرَى بِنَفْسِهِ
إِذَا جَعَلَ نَفْسَهُ جُنَّةً لَهُمْ . شَرَى : اشْتَرَيْتَ الرَّجُلَ
وَالشَّيْءَ وَاشْتَرَيْتَهُ أَي اخْتَرْتَهُ . وَرَوَى بَيْتَ
الأَعشى : شُرَاةُ المِجَانِ .

وقال الليث : شُرَاةُ أَرْضٍ وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا شَرَوِيٌّ ،
قال أبو تراب : سَمِعْتُ السُّلَمِيَّ يَقُولُ اشْتَرَيْتُ بَيْنَ
القَوْمِ وَأَغْرَيْتُ وَأَشْرَيْتُهُ بِهِ فَشَرِيٌّ مِثْلُ أَغْرَيْتُهُ
بِهِ فَفَرِيٌّ .

وشَرِيَّ الفَرَسِ فِي سَيْرِهِ وَاسْتَشْرَى أَي لَجَّ ،
فَهُوَ فَرَسٌ شَرِيٌّ ، عَلَى فَعِيلِ ابْنِ سِيْدِهِ : وَفَرَسٌ
شَرِيٌّ يَسْتَشْرِي فِي جَرِيهِ أَي يَلِجُ . وَشَارَاهُ
مُشَارَاةٌ : لِجَأِهِ . وَفِي حَدِيثِ السَّائِبِ : كَانَ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَرِيكِي فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكٍ لَا
يُشَارِي وَلَا يُمَارِي وَلَا يُدَارِي ؛ المُشَارَاةُ : المِلاجَةُ ،

أي خيار؛ قال ذو الرمة :

يَذِبُ الْقَضَا بِعَنْ شَرَاةٍ كَانَتْهَا
جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْحِنَاتِ الْمَوَاضِبِ

والشري : الناحية ، وخص بعضهم به ناحية النهر ،
وقد يُبدء ، والقصر أعلى ، والجمع أشراة . وأشراه
ناحية كذا : أماله ؛ قال :

أَلَهُ يَعْزَمُ أَنَا فِي تَلَفْتِنَا ،
يَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى أَحْبَابِنَا صَوْرُ

وَأَنْتِي حَوْثُنَا يُشْرِي الْمَوَى بَصْرِي ،
مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا ، أَنْتِي فَانظُرِي

يريد أنظر فأستبعب صفة الظاه فنشأت عنها واو .

والشري : الطريق ، مقصور ، والجمع كالجمع .

والشري ، بالتسكين : الحنظل ، وقيل : شجر
الحنظل ؛ وقيل : ورقه ، واحده شرية ؛ قال رؤبة :

فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمْضَعُ شَرِيًّا مَا بَصَقَ

ويقال : في فلان طعمان أري وشري ، قال :
والشري شجر الحنظل ؛ قال الأعمى الهذلي :

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَمْعَرِي السِّ
وَاعِدِ ، ظَلَّ فِي شَرِيٍّ طَوَالِ

وفي حديث أنس في قوله تعالى : كشجرة خبيثة ،

قال : هو الشريان ؛ قال الزمخشري : الشريان

والشري الحنظل ، قال : ونحوهما الرهوان والرهُو

للطيبين من الأرض ، الواحدة شرية . وفي حديث

لقيط : أشرفت عليها وهي شرية واحدة ؛ قال

ابن الأثير : هكذا رواه بعضهم ، أراد أن الأرض

اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة ، قال :

والرواية شرية ، بالباء الموحدة . وقال أبو حنيفة :

١ قوله حوثا : لغة في حوثا .

وقيل : لا بشاري من الشر أي لا بشارر ، فقلب
إحدى الراءين ياء ؛ قال ابن الأثير : والأول الوجه ؛
ومنه الحديث الآخر : لا تُشار أخاك في إحدى
الروايتين ، وقال ثعلب في قوله لا بشاري : لا
يستشري من الشر ، ولا يُباري : لا يُدافع عن
الحق ولا يُردّد الكلام ؛ قال :

وإِنِّي لَأَسْتَبْقِي ابْنَ عَمِّي ، وَأَنْتِي
مُشَارَاتُهُ كَمَا مَا يُرِيحُ وَيَعْقِلُ

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن قوله لا بشاري

ولا يُباري ولا يُداري ، قال : لا بشاري من الشر ،

قال : ولا يُباري لا يخاصم في شيء لست له فيه

منفعة ، ولا يُداري أي لا يدفع ذا الحق عن

حَقِّهِ ؛ وقوله أنشده ثعلب :

إِذَا أُوقِدَتْ نَارٌ لَوِي جِلْدَ أَنْفِهِ ،

إِلَى النَّارِ ، يَسْتَشْرِي ذَرِيَّ كُلِّ حَاطِبٍ

ابن سيده : لم يفسر يستشري إلا أن يكون يُلج

في تأمله . ويقال : لعاه الله وشراه . وقال

الليثاني : شراره الله وأوزمه وعظاه وأزغمه .

والشري : شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة

الدرام ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد .

وقد شري شري ، فهو شرر على فعل ، وشري

جلده شري ، قال : والشري خراج صغار لما لذع

شديد . وتشري القوم : تفرقوا . واستشرت

بينهم الأمور : عظمت وتفاقت . وفي الحديث :

حتى شري أمرها أي عظم وتفاقت ولجوا فيه .

وفعل به ما شراره أي ساءه . وإبل شرارة كسراة

١ قوله « حتى شري أمرها أي عظم الخ » عبارة النهاية : ومنه

حديث المبت شرري الأمر بينه وبين الكفار حين سب آلهم أي

عظم وتفاقت ولجوا فيه ، والحديث الآخر حتى شري أمرها

وحديث أم زرع الخ .

يقال لمثل ما كان من شجر القثاء والبطيخ شري، كما يقال لشجر الحنظل، وقد أشرت الشجرة واستشرت. وقال أبو حنيفة: الشربة النخلة التي تنبت من النواة. وقزّوج في شربة نساء أي في نساء يلدن الإناث.

والشريان والشريان، بفتح الشين وكسرها: شجر من عشاء الجبال يعمل منه القسي، واحده شريانة. وقال أبو حنيفة: نبات الشريان نبات السدر يسنو كما يسنو السدر ويتسع، وله أيضاً نيقة صفراء حلوة، قال: وقال أبو زياد تصنع القياس من الشريان، قال: وقوس الشريان جيدة إلا أنها سوداء مشربة حمرة، وهو من هتق العيدان وزعموا أن عوده لا يكاد يعوج؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة:

وفي الشمال من الشريان مطعمة
كبداء، في عودها عطف وتقويم

وقال الآخر:

ساحف في الشريان يأمل نفعها
صحاي، وأولي حدّها من تعرّما

المبرد: التبّع والشوخط والشريان شجرة واحدة، ولكنها تختلف أسماؤها وتكثّر بمنايبتها، فما كان منها في قلّة جبل فهو التبّع، وما كان في سفحه فهو الشريان، وما كان في الحضيض فهو الشوخط.

والشريانات: عروق دقاق في جسد الإنسان وغيره. والشريان والشريان، بالفتح والكسر: واحد الشرايين، وهي العروق النابضة ومنبتتها من القلب. ابن الأعرابي: الشريان الشق، وهو

الث، وجمعه ثنوت وهو الشق في الصخرة. وأشري حوضه: ملاءه. وأشري جفانه إذا ملاءها، وقيل: ملاءها للثيفان؛ وأنشد أبو عمرو:

نكب العشار لأذقانيها،

ونشري الجفان ونفري الثزبلا

والشري: موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشري؛ قال بعضهم: شري موضع يعينه تأوي إليه الأسد، وقيل: هو شري الفرات وناحيته، وبه غياض وأجام ومأسدة؛ قال الشاعر:

أسود شري لاق أسود تخفيّة

والشري: طريق في سلسل كثير الأسد. والثراة: موضع. وشريان: واد؛ قالت أخت عمرو ذي الكلب:

بأن ذا الكلب عمر أخيرهم حسبا،

بيطن شريان، يعوي عنده الذيب

وشراة، وشراة كحذام: موضع؛ قال النمر بن توبل:

تأبّد من أطلال جمرة مأسل،

فقد أفتّرت منها شراة فيذبّل

وفي الحديث ذكر الشراة؛ هو بفتح الشين جبل سامع من دون عسفان، وصنع بالشام قريب من دمشق، كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتهم الخليفة ابن سيده: وشراوة موضع قريب من تريم دون مدّين؛ قال كثير عزة:

ترامينا بنا منها، بجزان شراوة

مقوّزة، أيدي السيك وأرجل

وشروزي: اسم جبل في البادية، وهو فعول عل، وفي

قوله «أطلال جرة» هو الجرم في الحكم.

شاصية، والجمع شواصير وشاصيات؛ أنشد أبو عمرو:

ياربنا لا نخفضن عاصية
سريعة المشي، تطيور الناصية^١

تخافها أهل البيوت القاصية،
تسامر القوم وتضحى شاصية

مثل المهجين الأحمر الجراصية،
والإنثر والصرّب معاً كالأصية

وقال الأخطل يصف زقاق خمر:

أناخوا، فجرأوا شاصيات كأنها
رجال من السودان لم يتسربلوا

قال: وكذلك القرب والزقاق إذا كانت تملوة^٢ أو نفيخ فيها فارتفعت قوائمه وسالت. وكل ما ارتفع قد تضا. الليثاني: يقال للميت إذا انتفخ فارتفعت يداه ورجلاه: قد تضى بشصي^٣ شصياً، فهو شاص؛ حكاه عن الكسائي؛ قال ابن سيده: والمعروف يشصو. المحكم: شصا برجله شصياً رفعا. الأزهرى: ويقال للشاصي شاط، بالظاء، وقد تظى بشطي شطيًا. الليثاني: شطى وشطى مثل ذلك^٤، ومن أمثال العرب:

إذا ارتجعن شاصياً فارقع يدا

معناه إذا ألقى الرجل لك نفسه وغلبته فرقع رجلته فاكفف يدك عنه، قال: ومعناه إذا قوله «لا تخفضن» هكذا في الأصل، وتقدم لنا في مادة امي: لا تبين.

^٢ قوله «قد تضى بشصي الت» ضبط في المحكم والتهديب والصحاح من باب رمى، وفي القاموس شصي كرضي، قال شارحه: وقد ضبط الفعل مثل رمى رمى على ما هو في النسخ وصرح عليه فقول المصنف كرضي محل تأمل.

^٣ قوله «الليثاني شطى وشطى مثل ذلك» ضبطها في القاموس كرضي، وكتب عليها شارحه بأنها من حد رمى.

المحكم: شروزي جبل، قال: كذا حكاه أبو عبيد، وكان قياسه أن يقول هضبة أو أرض لأنه لم ينوته أحد من العرب، ولو كان اسم جبل لنوته لأنه لا شيء ينعه من الصرف.

شسا: التهذيب في المعتل: ابن الأعرابي الشسا البسر اليابس.

ششا: ثعلب عن ابن الأعرابي: الششا الشيص.

شما: الفراء: الشصو من العين مثل الشصوص. يقال: شصا بصره، فهو يشصو شصوا. وشصت عينه شصوا: شصت حتى كأنه ينظر إليك وإلى آخر؛ قال:

يارب مهتر شاص،

ورب رب خصاص،

ينظرون من خصاص،

بأعين شواص،

كفلق الرصاص

وشصا بصره يشصو شصوا: شخص. وأشصاه صاحبه: رفعه. وشصا الإنسان وغيره شصوا: قطعت قوائمه فارتفعت مفاصله، قال: والشاصي الذي إذا قطعت قوائمه ارتفعت مفاصله أبداً. الليثاني: شصا الميت يشصو شصوا انتفخ وارتفعت يداه ورجلاه، فهو شاص، وكذلك القربة إذا ملئت ماء، والزق إذا ملئ خمرًا ونحوها من السبال فارتفعت قوائمه وسالت؛ قال:

وططن كقم الزق

شصا، والزق ملان

ويقال للزقاق المملوءة الشائلة القوائيم والقرب إذا كانت تملوة أو نفيخ فيها فارتفعت قوائمها:

سَقَطَ ورفعَ رِجْلِيهَ فَاكْتَفَى عَنْهُ . الليث : شَصَتْ السَّحَابَةُ تَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي نَشْوِئِهَا ، وَشَصَا السَّحَابُ . ابن الأعرابي : الشَّصُو السَّوَاكُ ، وَالشَّصُو الشَّدَّةُ .

وَالشَّاصِلِيُّ مِثْلُ الْبَاقِلِيِّ : نَبْتُ إِذَا شَدَّدَتْ قَصَّرَتْ ، وَإِذَا خَفَّتْ مَدَّدَتْ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ وَكَرَّ أَوْتَدُ .

شطي : شطي : أرضٌ ، وقيل : شطي اسمُ قَرْيَةٍ بِنَاحِيَةِ مِصْرَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا التِّيَابُ الشَّطَوِيَّةُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَجَلَّلَ بِالشَّطِيِّ وَالْحَبِرَاتِ

يُرِيدُ الشَّطَوِيَّ . غَيْرُهُ : الشَّطَوِيَّةُ ضَرْبٌ مِنْ تِيَابِ الْكِتَانِ تُصْنَعُ فِي شَطِيٍّ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : يُعْمَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الشَّطَاةُ ؛ قَالَ : وَأَلْفُ شَطِيٍّ بَاءٌ لِكُونِهَا لِأَمَّا ، وَاللَّامُ بَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوْأ . وَفِي النُّوَادِرِ : مَا شَطَّيْنَا هَذَا الطَّعَامَ أَيَّ مَا رَزَأْنَا مِنْهُ شَيْئًا . وَقَدْ شَطَّيْنَا الْجَزُورَ أَيَّ سَلَخْنَاهُ وَقَرَّقْنَا لَحْمَهُ .

شطي : شطي المِيتُ يَشْطِي شَطِيًّا ، وَفِي التَّهْذِيبِ شَطِيًّا : انْتَفَخَ فَاثْتَفَعَتْ بِدَاهُ وَرِجْلَاهُ كَشَصَا ؛ حَكَاهُ الْحَيَّانِيُّ . الْأَصْعَمِيُّ : شَطِيَّ السَّمَاءِ يَشْطِي شَطِيًّا مِثْلُ شَصَى ، وَذَلِكَ إِذَا مَلِيَءَ فَاثْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ . وَالشَّطَاةُ : عَظِيمٌ لَازِقٌ بِالْوَطِيفِ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : بِالرَّكْبَةِ ، وَجَمْعُهَا شَطِيٌّ ، وَقِيلَ : الشَّطِيَّ عَصَبٌ صَغَارٌ فِي الْوَطِيفِ ، وَقِيلَ : الشَّطِيَّ عَظِيمٌ لَازِقٌ بِالدَّرَاعِ ، فَإِذَا زَالَ قِيلَ شَطَّيْتُ عَصَبُ الدَّابَّةِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : فِي رُؤُوسِ الْمِرْفَقَيْنِ لُبْرَةٌ ، وَهِيَ شَطِيَّةٌ لِاصِقَةٌ بِالدَّرَاعِ لِبَسْتِ مِنْهَا ؛ قَالَ :
١ قوله « وَالشَّاصِلِيُّ مِثْلُ الْبَاقِلِيِّ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَالصَّاحِحِ ، وَفِي الْغَامُوسِ : وَالشَّاصِلِيُّ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ .

وَالشَّطِيَّ عَظِيمٌ لِاصِقٌ بِالرَّكْبَةِ ، فَإِذَا شَخَصَ قِيلَ شَطَّيَّ الْفَرَسَ ، وَتَحَرَّكَ الشَّطِيَّ كَانَتْشَارَ الْعَصَبِ غَيْرَ أَنَّ الْفَرَسَ لَانْتِشَارِ الْعَصَبِ أَشَدُّ احْتِمَالًا مِنْهُ لِتَحَرُّكِ الشَّطِيَّ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْعَمِيُّ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الشَّطِيَّ عَصَبَةٌ دَقِيقَةٌ بَيْنَ عَصَبَيْ الْوَطِيفِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ عَظِيمٌ دَقِيقٌ إِذَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ شَطَّيَّ الْفَرَسَ . وَشَطَّيَّ الْفَرَسَ شَطَّيٌّ ، فَهُوَ شَطَّيٌّ : فُلِقَ شَطَّاهُ . وَالشَّطِيَّ : انْتِشَاقُ الْعَصَبِ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغَيَّرَةَ بِالضُّحَى
عَلَى هَيْكَلِ نَهْدِ الْجَزَارَةِ جَوَّالِ

سَلِمَ الشَّطِيَّ ، عَيْلَ الشُّوَى ، شَنِجَ النِّسَاءِ
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ لِلْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ :

لَيْسَ بَدِيٍّ وَاهِنَةٌ وَلَا شَطِيٌّ

الْأَصْعَمِيُّ : الشَّطِيَّ عَظِيمٌ مُلَزِقٌ بِالدَّرَاعِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ قِيلَ قَدْ شَطَّيَّ الْفَرَسَ ، بِالْكَسْرِ ، وَقَدْ تَشَطَّيَّ وَشَطَّاهُ هُوَ .

وَالشَّطِيَّةُ : عَظِيمُ السَّاقِ ، وَكُلُّ فِلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ شَطِيَّةٌ . وَالشَّطِيَّةُ : شِقَّةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ قَصَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ عَظْمٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسَلًا وَزَوْجَةً ، أَلْقَى عَلَيْهِ الْعَصَبَ فَطَارَتْ مِنْهُ شَطِيَّةٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهَا أَمْرَأَتَهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَطَارَتْ مِنْهُ شَطِيَّةٌ وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى مِنْ شِدَّةِ الْعَصَبِ . وَالشَّطِيَّةُ : الْقَوْسُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الشَّطِيَّةُ الْقَوْسُ لِأَنَّ خَشَبَهَا شَطَّيْتُ أَيَّ فُلِقَتْ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

سَهاها السَّنانُ اليَعْمَلِيُّ فَأَشْرَقَتْ
سَناسِينُ منها ، والشَّطِيَّةُ لِرُؤُوقِ

قال : فإنه قد زعم أن الشَّطِيَّةَ جمع شَطَطَى ، قال :
وليس كذلك لأن فَعَلًا ليس بما يُكسَّرُ على فَعِيلٍ
إلا أن يكون اسماً للجمع فيكون من باب كَلِيبٍ
وعَيْدٍ ، وأيضاً فإنه إذا كان الشَّطِيَّةُ جمع شَطَطَى ،
والشَّطِيَّةُ لا محالة جمع شَطَطَاةٍ ، فإنما الشَّطِيَّةُ جمعُ
جمعٍ وليس بجمع ، وقد بيئنا أنه ليس كلُّ جمعٍ
'يجمع' ؛ قال ابن سيده : والذي عندي أن الشَّطِيَّةَ
جمع شَطَطِيَّةٍ التي هي عَظْمُ السَّاقِ كما أن رَكِيئاً جمع
رَكِيئَةٍ .

وتشظى الشيء : تفرَّقَ وتشتق وتطاير شَطَاطاً ؛
قال :

يا من رأى لي بُنْيَ اللَّذَيْنِ هما
كالدُّرَّتَيْنِ تشظى عنهما الصَّدَفُ

وشَطَطَاهُ هو ، وتشظى القومُ : تفرَّقوا ، قال :

فَصَدَّهُ ، عن لَعَلِّهِ وبارِقِ ،
ضَرْبُ بَشَطِيَّتِهِمْ على الخَنادِقِ

أي يفرقتهم ويشق جمعهم . وشَطَطِيَّتُ القومِ
شَطَطِيَّةٌ أي فرقتهم فنشَطَطُوا أي تفرَّقوا . وشَطَطِيَّةُ
القومِ إذا تفرَّقوا .

والشَّطِيَّةُ من الناس : المتوالي والتباع . وشَطَطِيَّةُ القومِ :
خلاف صِيبيهم ، وهم الأتباع والدُّخلاء عليهم
بالحلف ؛ وقال هُوَيْرَةُ الحارثي :

ألا هل أتى التَّيْمَ بنَ عبدِ مَناءِ ،
على الشَّنِّ فبنا بيتنا ، ابنِ تَمِيمِ

بمَضْرَعِنا النُّعْمانَ ، يومَ تَأَلَّبتْ
علينا تَمِيمٌ من سَطَطَى وصَمِيمِ

تَرَوُدُ منا بين أذُنَيْهِ طَعْنَةً ،
دَعَتْهُ إلى هابي الترابِ عَقيمِ

قوله : بمَضْرَعِنا النُّعْمانَ في موضع الفاعل يأتي في البيت
قبله ، والباءُ زائدةٌ ؛ ومثله قولُ امرئِ القيسِ :

ألا هل أتاهُ ، والحوادثُ جَمَّةٌ ،
بأن امرأَ القيسِ بنَ تَمَلِّكٍ بَيَّعَرا ؟

قال : ومثله قول الآخر :

ألم يأتِكَ ، والأبناءُ تَنَمي ،
بما لاقت لَبُونُ بني زيادِ ؟

والشَّطِيَّةُ : جبلٌ ؛ أشدُّ ثعلبٌ :

ألم ترَ عَضَمَ رُؤُوسِ الشَّطِيَّةِ ،
إذا جاءَ قانِصُها نَجَلِبُ ؟

وهو الشَّطَاءُ أيضاً ، بمدودٌ ؛ قال عنترة :

كمدلتي عَجَزاهُ تَلَعَمُ فاهِضاً ،
في الوَكْرِ ، مَوَّعِها الشَّطَاءُ الأَرَفُ

وأما الحديث الذي جاء عن عقبه بن عامر أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : تعجَّبَ ربُّك من راعٍ في
شَطَطِيَّةٍ يؤذَنُ ويقيمُ الصلاةَ يخافُ مني قد عَفَرَتْ
لعبدِي وأدخلته الجنةَ ؛ فالشَّطِيَّةُ : فنديرةٌ من
فناديرِ الجبالِ ، وهي قطعةٌ من رؤوسها ؛ عن الأزهري ،
قال : وهي الشَّطَطِيَّةُ أيضاً ، وقيل : الشَّطَطِيَّةُ قطعةٌ
مرتفعةٌ في رأسِ الجبلِ . والشَّطَطِيَّةُ : الفيلقةُ من
العصا ونحوها ، والجمع الشَّطَطَايا ، وهو من التشظي
التشعُّبِ والتشققِ ؛ ومنه الحديث : فانشطت
رباعيةُ رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي انكسرت .
التهديب : شواطئِ الجبالِ وشَطَطِيَّها هي الكِيسِرُ
من رؤوسِ الجبالِ كأنها شَرَفُ المسجدِ ، وقال :
كأنها شَطَطِيَّةٌ انشطتْ ولم تنفصمِ أي انكسرت

جاءت الحيلُ شواعيَ وشوائعَ أي متفرقة؛ وأنشد
للأجدع بن مالك :

وكان صرعينها كعباً مُقامرٍ
صربت على مُزني ، فهن شواعي

أراد : شوائع ، فقلبه ؛ الشزن : الناحية والجانب
المرتفع ؛ قال ابن بري : صوابه وكان صرعاه ،
قال : والمشهور في شعره عفرها ، يصف خيلاً
عقرت وصرعت ، يقول : عقرى هذه الخيل يقع
بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب
المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه ، فهي
كعب المقامر بعضها على ظهره وبعضها على
جنب وبعضها على حرفه .

والشعواء : اسم ناقة العجاج ؛ قال :

لم تر هب الشعواء أن تناصا

شفا : الشفا : اختلاف الأسنان ، وقيل : اختلاف
نبته الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .
وشفت سنه شغوفاً وشفتت شغى ورجل
أشغى وامرأة شعواء وشغياً معاقبة ، حجازية ،
والجمع شغوفاً . والسن الشاغية : هي الزائدة على
الأسنان ، وهي المخالفة لنبته غيرها من الأسنان ،
وقد شغى يشغى شغاً ، مقصور . قال ابن بري :
الشفا اختلاف نبته الأسنان وليس الزيادة كما
ذكره الجوهري . وفي حديث عمر : أن رجلاً من
نجم سكا إليه الحاجة فماره فقال : بعد حول
لأبني بعمر ، وكان شاغي السن فقال : ما أرى
عمر إلا سيعرفني ؛ فعالجها حتى قلعتها ؛ الشاغية
من الأسنان : التي تحالف نبتتها نبته أخواتها ،
وقيل : هو خروج الثنيتين ، وقيل : هو الذي
تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى ، قال ابن

ولم تنفرج . والشظية من الجبل : قطعة قطعت
منه مثل الدار ومثل البيت ، وجمعها شظايا ، وأصغر
منها وأكبر كما تكون . النضر : الشظى الدبيرة
على إثر الدبيرة في المزرعة حتى تبلغ أقصاها ،
الواحد شظى بديارها ، والجماعة الأشظية ،
قال : والشظى ربما كانت عشر دبرات ، يروى
ذلك عن الشافعي .

شعا : أشعى القوم الغارة إشعاء : أشعلوها . وغارة
شعواء : فاشية متفرقة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ماوي ! يا ربتنا غارة
شعواء كاللذعة بالميسر

وقال ابن قيس الرقيات :

كيف نومي على الفراش ، ولما
تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه ، وتبدي ،
عن خدام ، العقيلة العذراء

العقيلة : فاعلة لتبدي ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
للضرورة . وشعيت الغارة تشعى شعاً إذا انتشرت ،
فهي شعواء ، كما يقال عشيت المرأة تشعى عشاً فهي
عشواء . والشاعي : البعيد .

والشعوى : انتفاش الشعر . والشعى : خصل الشعر
المشعان . والشعوانة : الجثة من الشعر المشعان .
وشجرة شعواء : منتشرة الأغصان . وأشعى به :
اهتم ؛ قال أبو خراش :

أبلغ علياً ، أدل الله سعيهم !
أن البكير الذي أشعوا به همل

قال ابن جني : هو من قولهم غارة شعواء ، وروى :
أشعوا به ، بالسين غير معجمة ، وقد تقدم . الأصمعي :

١ يريد حذف التنوين من خدام .

الأثير: والأوّل أصحّ، ويروي: شاغين، بالنون، وهو تصحيف. وفي حديث عثمان: جيء إليه بعامر ابن قيس، فرأى شيخاً أشقى؛ ومنه حديث كعب: تكون فتنة ينهض فيها رجل من قريش أشقى، وفي رواية: له سنّ شاغية.

والشغواء: العقاب، قيل لها ذلك لفصلها في منقارها الأعلى على الأسفل، وقيل: سميت بذلك لتعقب في منقارها؛ قال الشاعر:

شغواء بوطن بين الشيق والشيق

وقال أبو كاهل البشكري يشبه ناقته بالعقاب:

كان رجلي على شغواء حادرة
ظليّة، قد بلّ من حلق خوافيها

سميت بذلك لانعطاف منقارها الأعلى.

والشغوية: تقطير البول، والاسم الشقي. الأزهرى: الشغية أن يقطر البول قليلاً قليلاً. وفي حديث عمر: أنه ضرب امرأة حتى أشاعت بيوتها، هكذا يروي ولما هو أشقت. والإشقاء: أن يقطر البول قليلاً قليلاً. وأشقى فلان: رأته إذا فرقته؛ وقال:

أبلغ عليّاً، أطل الله دلتهم!
أنّ البكير الذي أشغوا به همل

وبكبير: اسم رجل قتلوه، همل: غير صحيح.

شفي: الشفاء: دواء معروف، وهو ما يبرئ من السقم، والجمع أشافية، وأشاف جمع الجمع، والفعل شفاه الله من مرضه شفاءً، بمدود. واستشفى فلان: طلب الشفاء. وأشفت فلاناً إذا وهبت له شفاءً من الدواء. ويقال: شفاء العي. قوله «بعامر بن قيس» في بعض نسخ التهذيب: بعامر بن عبد قيس.

السؤال: أبو عمرو: أشقى زيد عمراً إذا وصّف له دواء يكون شفاؤه فيه، وأشقى إذا أعطى شيئاً ما؛ وأنشد:

ولا تشفي أباه، لو أتاه

فقيراً في مباءتها صاماً

وأشفتك الشيء أي أعطيتك تستشفي به. وشفاه بلسانه: أبرأه. وشفاه وأشفاه: طلب له الشفاء. وأشفتني عسلاً: جعلته لي شفاءً. ويقال: أشفاه الله عسلاً إذا جعله له شفاءً؛ حكاه أبو عبيدة. واستشفتني: طلب الشفاء، واستشفتني: نال الشفاء. والشقي: حرف الشيء وحده، قال الله تعالى: على شقى جرف هار؛ والاثنتان شقوان. وشقى كل شيء: حرفه؛ قال تعالى: وكنتم على شقى حفرة من النار؛ قال الأخفش: لما لم تجز فيه الإمامة عرف أنه من الواو لأنّ الإمامة من الياء. وفي حديث علي، عليه السلام: نازل بشفا جرف هار أي جانبه، والجمع أشفاء؛ وقال رؤبة يصف قوساً شبه عطفها بعطف الهلال:

كانتها في كفته تحت الروق

وفتق هلال بين ليل وأفتق،

أمسى شقى أو خطه يوم المحق

الشقي: حرف كل شيء، أراد أن قوسه كانتها خطه هلال يوم المحق.

وأشقى على الشيء: أشرف عليه، وهو من ذلك. ويقال: أشقى على الهلاك إذا أشرف عليه. وفي الحديث: فأشفقوا على المرج أي أشرفوا، وأشفقوا على الموت. وأشاف على الشيء: أشقى أي أشرف عليه. وشقت الشمس تشقو: قاربت الغروب،

١ في النهاية: يشفي بدل شفا.

٢ قوله «تحت الروق الخ» هكذا في الأصل.

والكلبة واويّة وبائيّة . وشفي الهلال : طلّع ،
وشفي الشخص : ظهر ؛ هاتان عن الجوهري . ابن
الكيت : الشفي مقصور بقيّة الهلال وبقية البصر
وبقية النهار وما أشبهه ؛ وقال العجاج :

ومرّياً عالٍ لِمَنْ تَشَرَّفَا ،
أشرفته بلا شفي أو يشفي

قوله بلا شفي أي وقد غابت الشمس ، أو بشفي
أي أو قد بقيت منها بقيّة ؛ قال ابن بري : ومثله
قول أبي النجم :

كالشعريتين لاحتا بعد الشفي

شبه عيني أسدي في حمريتهما بالشعريتين بعد غروب
الشمس لأنهما تحمرا في أول الليل ؛ قال ابن
الكيت : يقال للرجل عند موته وللقر عند امحاقه
وللشمس عند غروبها ما بقي منه إلا شفي أي قليل .
وفي الحديث عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول
ما كانت المنعة إلا رحمة رحيم الله بها أمة محمد ،
صلى الله عليه وسلم ، فلولا نهيته عنها ما احتاج إلى
الزنا أحد إلا شفي أي إلا قليل من الناس ؛ قال والله
لكأني أسع قوله إلا شفي ؛ عطاء القائل ؛ قال أبو
منصور : وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس علم
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن المنعة
فرجع إلى تحريمها بعدما كان يباح بإحلالها ،
وقوله : إلا شفي أي إلا تحطية من الناس قليلة
لا يجدون شيئاً يستحلون به الفروج ، من قولهم
غابت الشمس إلا شفي أي قليلاً من ضوءها عند
غروبها . قال الأزهري : قوله إلا شفي أي إلا أن
يشفي ، يعني يشرف على الزنا ولا يواقع ، فأقام
الاسم وهو الشفي مقام المصدر الحقيقي ، وهو الإشفاء
على الشيء . وفي حديث ابن زمل : فأشفقوا على

المرج أي أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفي إلا
في الشر . ومنه حديث سعد : مررت مرصاً
أشفيت منه على الموت . وفي حديث عمر : لا
تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن
انظروا إلى ورعه إذا أشفي أي إذا أشرف على
الدنيا وأقبلت عليه ، وفي حديث الآخر : إذا المؤمن
أدى وإذا أشفي ورع أي إذا أشرف على شيء تورع
عنه ، وقيل : أراد المعصية والحياة . وفي الحديث :
أن رجلاً أصاب من مغنم ذهباً فأتى به النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، يدعوه فيه فقال : ما شفي
فلان أفضل مما شفيت تعلم خمس آيات ؛ أراد :
ما ازداد وريح بتعليه الآيات الخمس أفضل مما
استزدت وريحت من هذا الذهب ؛ قال ابن
الأثير : ولعله من باب الإبدال فإن الشف الزيادة
والرئح ، فكان أصله شقف فأبدلت إحدى
الفاءات ياء ، كقوله تعالى : دساها ، في دساها ،
وتقضى البازي في تقضض ، وما بقي من الشمس
والقمر إلا شفي أي قليل . وشفت الشمس شفي
وشفيت شفي : غربت ، وفي التهذيب : غابت
إلا قليلاً ، وأنبته بشفي من ضوء الشمس ؛ وأنشد :

وما نبيل مضر قبيل الشفي ،
إذا نفعت ربحه النافحة

أي قبيل غروب الشمس . وما أمر النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حسان بهجاه كفار قرينش ففعل
قال : شفي واشتفي ؛ أراد أنه شفي المؤمنين واشتفي
بنفسه أي اختص بالشفاء ، وهو من الشفاء البرء
من المرض ، يقال : شفاء الله يشفيه ، واشتفي
افتعل منه ، فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء
القلوب والنفوس . واشتفيت بكذا واشتفيت

قال : ومنهم من يقول نُقْصَانُهَا هَاءٌ وَتُجْمَعُ عَلَى شِفَايَ ، وَالْمُشَافَهَةُ مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ . الْحَلِيلُ : الْبَاءُ / الْمِيمُ شِفْوَيْتَانِ ، نَسَبُهَا إِلَى الشِّفَةِ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَخْبَرَني فُلَانٌ حَبْرًا اسْتَشْفَيْتُ بِهِ أَيِ انْتَقَعْتُ بِصِحِّهِ وَصِدْفِهِ . وَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ : تَشْفَيْتُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا أَتَى فِي عَدْوِهِ بِكَلِمَةٍ تَسْرَهُ .

شفا : الشِّفَاءُ وَالشِّفَاوَةُ ، بِالْفَتْحِ : ضِدُّ السَّعَادَةِ ، يُبَدَأُ وَيُقَصَّرُ ، سَقِيٌّ يَشْفَى شَفَاً وَشَقَاً وَشَقَاوَةً وَشَقْوَةً وَشَقْوَةً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي الْكَلَامِ ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَقَاوَتُنَا ؛ وَأَنشَدَ أَبُو تِرْوَانَ :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ
بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

وَقَرَأَ قَتَادَةُ : شَقَاوَتُنَا ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ لُغَةٌ ، قَالَ : وَإِنَّمَا جَاءَ بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ ، وَكَذَلِكَ النِّهَايَةُ فَلَمْ تَكُنِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ حَرْفِي إِعْرَابٍ ، وَلَوْ بُنِيَ عَلَى التَّذْكِيرِ لَكَانَ مَهْزُوزًا كَقَوْلِهِمْ عِظَاءَةٌ وَعِبَاءَةٌ وَصَلَاةٌ ، وَهَذَا أُعْلِلَ قَبْلَ دُخُولِ الْمَاءِ ، تَقُولُ : سَقِيَّ الرَّجُلِ ، انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ، وَيَشْفَى انْقَلَبَتْ فِي الْمَضَارِعِ أَلْفًا لِفَتْحِهَا مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ تَقُولُ يَشْقِيَانِ فَيَكُونَانِ كَلِمَاظِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبًّا سَقِيًّا ؛ أَرَادَ : كُنْتُ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَنْ دَعَاكَ مَخْلِصًا فَقَدْ وَجَدَكَ وَعَبَدَكَ فَلَمْ أَكُنْ بِعِبَادَتِكَ سَقِيًّا ؛ هَذَا قَوْلُ الزَّجَّاجِ .

وَسَاقَاهُ فَشَقَاهُ : كَانَ أَشَدَّ شَقَاً مِنْهُ . وَيُقَالُ : شَقَانِي فُلَانٌ فَشَقْوَتُهُ أَشَقْوُهُ أَيِ غَلَبَتْهُ فِيهِ . وَأَشَقَاهُ

مَنْ غَبَطَنِي . وَفِي حَدِيثِ الْمَدْوَغِ : فَشَقَّوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيِ عَالَجُوهُ بِكُلِّ مَا يُشْتَقَى بِهِ ، فَوَضَعَ الشِّفَاءَ مَوْضِعَ الْعِلَاجِ وَالْمُدَاوَاةِ .

وَالِإِشْفَى : الْمِثْقَبُ ؛ حَكَى نَعْلَبُ عَنِ الْعَرَبِ : إِنَّ لَاطِمَتَهُ لَاطَمَتْ الْإِشْفَى ، وَلَمْ يَفْسِرْهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ إِلَى حِدْرِهِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ لَاطَمَ الْإِشْفَى لَكَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَالًا . وَالِإِشْفَى : الَّذِي لِلْأَسَاكِيفَةِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْإِشْفَى مَا كَانَ لِلْأَسَاقِي وَالْمَزَارِدِ وَالْقِرْبِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَهُوَ مَقْصُورٌ ، وَالْمِخْضَفُ لِلتَّعَالِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمَنْ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فحاصمًا بينَ الشُّرَاكِ وَالْقَدَمِ ،
وَخِزَّةَ إِشْفَى فِي عَطُوفٍ مِنْ أَدَمِ

وقوله أنشده الفارسي :

مِثْرَةَ الْعُرْقُوبِ إِشْفَى الْمِرْفَقِ

عَنَى أَنَّ مِرْفَقَهَا حَدِيدٌ كَالِإِشْفَى ، وَإِنْ كَانَ الْجَوْهَرُ يَقْتَضِي وَصْفًا مَا فَإِنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا أَقَامَتْ ذَلِكَ الْجَوْهَرَ مَقَامَ تِلْكَ الصِّفَةِ . يَقُولُ عَلِيُّ ، وَضِي اللَّهُ عَنْهُ : وَبِأَطْفَامِ الْأَحْلَامِ ، لِأَنَّ الطَّغَامَةَ ضَعِيفَةٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ : بِأَضْعَافِ الْأَحْلَامِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : أَلِفُ الْإِشْفَى يَاءٌ لَوْجُودِ ش ف ي وَعَدَمِ ش ف و مَعَ أَنَّهَا لَامٌ . التَّهْدِيبُ : الْإِشْفَى السَّرَادُ الَّذِي يُخْرَزُ بِهِ ، وَجَمْعُهُ الْأَشْفِي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَشْفَى إِذَا سَارَ فِي شَقَى الْقَمَرِ ، وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ ، وَأَشْفَى إِذَا أَشْرَفَ عَلَى وَصِيَّةٍ أَوْ وَدِيعَةٍ .

وَشَقِيَّةٌ : أَمُّ رَكِيَّةٍ مَعْرُوفَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ شَقِيَّةً ، وَهِيَ بَضْمُ الشَّيْنِ مَصْفُورَةٌ : بَثْرٌ قَدِيمَةٌ بِحِكَّةٍ حَفَرَتْهَا بَنُو أَسَدٍ . التَّهْدِيبُ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ : اللَّيْثُ الشِّفَةُ نُقْصَانُهَا وَآوُ ، تَقُولُ شَفَّةً وَثَلَاثَ شَقْوَاتٍ ،

الله ، فهو شقي بين الشقوة ، بالكسر ، وفتح
 لغة . وفي الحديث : الشقي من شقي في بطن
 أمه ، وقد تكرّر ذكر الشقي والشقاء والأشقياء
 في الحديث ، وهو ضد السعيد والسعادة والسعادة ،
 والمعنى أن من قدر الله عليه في أصل خلقته أن
 يكون شقياً فهو الشقي على الحقيقة ، لا من عرض
 له الشقاء بعد ذلك ، وهو إشارة إلى شقاء الآخرة
 لا الدنيا . وشاقبت فلاناً مشاقفة إذا عاشرته
 وعاثرك . والشقاء : الشدة والعسرة . وشاقبته
 أي صابره ؛ وقال الرازي :

إذا بشاقي الصابرات لم يوت ،
 يكاد من ضعف القوى لا ينسبت .

يعني جملاً بصبر الجمال مشياً . ويقال : شاقبت
 ذلك الأمر بمعنى عابته . والمشاقفة : المعالجة في
 الحرب وغيرها . والمشاقفة : المعاناة والممارسة .
 والشاقي : حديد من الجبل طويل لا يستطيع
 ارتقاؤه ، والجمع شقيان . وشقا ناب البعير
 يشقى شقياً : طلع وظهر كشقاً .

شكا : شكا الرجل أشره بشكو شكواً ، على فعلاً ،
 وشكوى على فعلى ، وشكاة وشكاوة وشكابة
 على حد القلب كعلاية ، إلا أن ذلك علم فهو
 أقبل للتغير ؛ السرافي ؛ إنما قلت واوه ياء لأن
 أكثر مصادر فعالية من المعتل إنما هو من
 فسم الباء نحو الجراية والولاية والوصاية ، فحُملت
 الشكابة عليه لقلة ذلك في الراوي . وتشكى
 واشتكى : كشكا . وتشكى القوم : شكا
 بعضهم إلى بعض . وشكوت فلاناً أشكوه
 شكوى وشكابة وشكبة وشكاة إذا أخبرته
 عنه بسوء فعله بك ، فهو مشكوه ومشكى ،

والأمم الشكوى . قال ابن بري : الشكابة والشكبة
 إظهار ما يصفك به غيرك من المكروه ،
 والاشتكابة إظهار ما بك من مكروه أو مرض
 ونحوه . وأشكبت فلاناً إذا فعلت به فعلاً
 أحوج إلى أن يشكوك ، وأشكبته أيضاً إذا
 أعتبته من شكواه ونزعت عن شكاته وأزلته
 عما يشكوه ، وهو من الأضداد . وفي الحديث :
 شكونا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سحر
 الرضاء فلم يشكنا أي شكوا إليه حر الشمس
 وما يصب أقدامهم منه إذا تخرجوا إلى صلاة
 الظهر ، وسأله تأخيرها قليلاً فلم يشكهم أي لم
 يجيبهم إلى ذلك ولم يزل شكواهم . ويقال :
 أشكبت الرجل إذا أزلت شكواه وإذا حملته
 على الشكوى ؛ قال ابن الأثير : وهذا الحديث يذكر
 في مواقيت الصلاة لأجل قول أبي إسحق أحد رواة
 قيل له في تعجيلها فقال نعم ، والفقهاء يذكرونه
 في السجود ، فإنهم كانوا يضعون أطراف أيامهم
 تحت جباههم في السجود من شدة الحر ، فنهوا عن
 ذلك ، وأنتهم لما شكوا إليه ما يجذونه من ذلك لم
 يفسح لهم أن يسجدوا على طرف أيامهم .
 واشتكبته : مثل شكوته . وفي حديث صبة
 ابن مخضن قال : شكبت أبا موسى في بعض ما
 يشاكي الرجل أميره ؛ هو فاعلت من الشكوى ،
 وهو أن تخبر عن مكروه أصابك . والشكوى
 والشكوى والشكاة والشكاة كلك : المرض .
 قال أبو الميحب لابن عمه : ما شكائك يا ابن حكيم ؟
 قال له : انتهاء المدة وانتضاء العدة . الليث :
 الشكوى الاشتكابة ، تقول : شكا يشكوا شكاة ،
 يستعمل في الموجدية والمرض . ويقال : هو
 شاك مريض . الليث : الشكوى المرض نفسه ؛ وأنشد :

أشهى إن تشكى من أذى كنت طيبه،
وإن كان ذلك الشكو بي فأخي طيبي

واشتكى عضواً من أعضائه وتشكى بمعنى . وفي حديث عمرو بن حريث: دخل على الحسن في سكو له ؛ هو المرض ، وقد سكا المرض سكواً وشكاة وشكوى وتشكى واشتكى . قال بعضهم : الشاكي والشكي الذي يمرض أقل المرض وأهونه . والشكي : الذي يشكى . والشكي : المشكو . وأشكى الرجل : أتى إليه ما يشكو فيه به .

وأشكاه : نزح له من شكايته وأعتبه . قال الراجز يصف إبلاً قد أتعبها السير ، فهي تلوي أغناقها نارة وتندوها أخرى وتشكى إلينا فلا نشكها ، وشكواها ما غلبها من سوء الحال والمهزال فيقوم مقام كلامها ، قال :

تندُ بالأغناق أو تشنها ،
وتشكي لو أننا شكيها ،
مس حوايا قلنا نجفها

قال أبو منصور : وللإشكاه معنيان آخران : قال أبو زيد شكاني فلان فأشكيتُهُ إذا شكاك فردته أذى وشكوى ، وقال الفراء أشكى إذا صادف حبيبه يشكو ؛ وروى بعضهم قول ذي الرمة يصف الربع ووقفه عليه :

وأشكيه ، حتى كاد بما أبيته
تكلمني أحجاره وملاعيه

قالوا : معنى أشكيه أي أبيته شكواي وما أكابده من الشوق إلى الطاعنين عن الربع حين شوقتي معاهدتهم فيه إليهم . وأشكى فلاناً من فلان : أخذ له منه ما يرضى . وفي حديث خباب بن الأرت : شكوتنا إلى رسول الله ، صلى الله عليه

وسلم ، الرمضاء فما أشكنا أي ما أذن لنا في التخلّف عن صلاة الظهيرة وقت الرمضاء . قال أبو عبيدة : أشكيت الرجل أي أتيت إليه ما يشكوني ، وأشكيتُهُ إذا سكا إليك فرجعت له من شكايته إليك إلى ما يحب . ابن سيده : وهو يشكى بكذا أي يشتم ويؤزن ؛ حكاه يعقوب في الألفاظ ؛ وأنشد :

قالت له يئضاء من أهل ملل ،
رفرافة العينين تشكى بالفرزل

وقال مزاحيم :

خليلي ، هل باد به الشيب إن بكى ،
وقد كان يشكى بالعزاء ملول

والشكي أيضاً : الموجه ؛ وقول الطرمح بن عدي :

أنا الطرمح وعسي حاتم ،
وسني سكي ولساني عارم ،
كالبحر حين تنكد المزاميم

وسمي : من السمة ، وشكي : موجه ، والمزاميم : البثار الكثيرة الماء ، وسمي سكي أي يشكى لذعته وإحراقه .

التهديب : سلة يقال به سكا شديداً تقشر . وقد سكت أصحابه ، وهو التقشر بين اللحم والأظفار شبه بالتشقق . ويقال للبعير إذا أعبه السير فمد عنقه وكثر أنينه : قد سكا ؛ ومنه قول الراجز :

سكا إلي جملي طول السرى ،
صبراً جيبلي ، فكلانا مبتلي !

أبو منصور : الشكاة توضع موضع العيب والذم ؛

وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال ابن الزبير:

وتلك سكا ظاهراً عنك عارها

أراد: أن تعيره إياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعاري، ومعنى قوله ظاهر عنك عارها أي ناب، أراد أن هذا ليس عاراً يلزق به وأنه يفتخر بذلك، لأنها إنما سميت ذات النطاقين لأنه كان لها نطاقان تحمّل في أحدهما الزاد إلى أبيها وهو مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الغار، وكانت تنطق بالنطاق الآخر، وهي أساء بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها.

الجوهري: ورجل شاكٍ السلاح إذا كان ذا شوكة وحدي في سلاحه؛ قال الأخفش: هو مقلوب من سائلك، قال: والشكبي في السلاح معرب، وهو بالتركية بش.

ابن سيده: كل كوة ليست بنافذة مشكاة. ابن جني: ألف مشكاة منقلبة عن واو، بدليل أن العرب قد تنحوها منجاة الواو كما يفعلون بالصلاة. التهذيب: وقوله تعالى: كميشكاة فيها مصباح؛ قال الزجاج: هي الكوة، وقيل: هي بلغة الحبش، قال: والمشكاة من كلام العرب، قال: ومثلها، وإن كان لغير الكوة، المشكاة، وهي معروفة، وهي الزفتيق الصغير أول ما يعمل مثله؛ قال أبو منصور: أراد، والله أعلم، بالمشكاة قصبه الزجاج التي يستصح فيها، وهي موضع الفتيلة، شبت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة.

والعرب تقول: سل شاكٍ فلانٍ أي طيب نفسه وعزه عما عراه. ويقال: سلئت شاكٍ أرض كذا ١ قوله « بأمة فقال ابن الزبير النح » هكذا في الأصل، وعبارة التهذيب: وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال يا ابن ذات النطاقين قتل بقول الهذلي: وتلك سكا النح.

وكذا أي تركتها فلم أفرّبها. وكل شيء كفت عنه فقد سلئت ساكبه.

وفي حديث النجاشي: لما نجرج من مشكاة واحدة؛ المشكاة: الكوة غير النافذة، وقيل: هي الحديد التي يعلق عليها القنديل، أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى، وأنها من شيء واحد.

والشكوة: جلد الرضيع وهو اللبن، فإذا كان جلد الجدع فما فوقه سمى وطبياً. وفي حديث عبد الله بن عمرو: كان له شكوة ينقع فيها زيباً، قال: هي وعاء كالذلو أو القرية الصغيرة، وجمعها شكوى. ابن سيده: الشكوة منك السخلة ما دام يوضع، فإذا فطم فسكه البدر، فإذا أجدع فسكه السقاء، وقيل: هو وعاء من آدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن، والجمع شكوات وشكاة. وقول الراوند: وشكت النساء أي اتخذت الشكاة، وقال ثعلب: إنما هو تشكت النساء أي اتخذت الشكاة لمخض اللبن لأنه قليل، يعني أن الشكوة صغيرة فلا يمحض فيها إلا القليل من اللبن. وفي حديث الحجاج: تشكى النساء أي اتخذت الشكى للبن. وشكى وتشكى واشتكى إذا اتخذ شكوة. أبو يحيى بن كنانة: تقول العرب في طلوع الشرى بالعدوات في الصيف:

طلعت النجم غدبة،
ابتغى الراعي شكبة

والشكبة: تصغير الشكوة، وذلك أن الشرى إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورمضت الأرض وعطشت الرعيان، فاحتاجوا إلى شكاه يستقون فيها لشفاهيم، ويحسون اللبنة في بعضها ليشربوها قارصة. يقال: شكى الراعي وتشكى

إذا اتخذ الشكوة ؛ وقال الشاعر :

وحق رأيت العنز تشرى ، وسكت ال
أبى ، وأضحى الرتم بالطوى طاوريا

العنز تشرى للخضب سينا ونشاطاً ، وقوله :
أضحى الرتم طاورياً أي طوى عنقه من الشبع
فربص ، وقوله : سكت الأباى أي كثر الرسل
حتى صارت الأباى بفضل لها لب تحقنه في شكوتها .
واشنتكى أي اتخذ شكوة .
والشكوى : الحمل الصغير .

وبنو شكوى : بطن ؛ التهذيب : وقيل في قول
ذي الرمة :

على مستظلات العيون سواهم
شويكية ، يكنسوا براها لغائها

قيل : شويكية ، بغير همز ، إبل منسوبة .

شلا : الشلنو والشللا : الجلد والجسد من كل شيء ،
وكل مسلوخة أكل منها شيء فبقيتها شلنو وشللا ؛
وأندد الراعي :

فادفع مظالم عيلت أبناءنا
عنا ، وأنقذ شلنونا المأكولا

وفي حديث أبي رجاء : لما بلغنا أن النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، أخذ في القتل هربنا فاستترنا شلنو أرنب
دفيئاً . ويجمع الشلنو على أشلل وأشللا ؛ فمن أشلل
حديث بكار : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مر بقوم
ينالون من التعبد والحلقان وأشل من لحم أي قطع
من اللحم ، ووزنه أفعل كأضرس ، فحذفت الضمة
والواو استنقلاً وألحق بالمنقوص كما فعل بدلو وأذل ؛
ومن أشللا حديث علي ، كرم الله وجهه : وأشللا
١ قوله : الحمل الصغير ، هكذا بلقاء الهمة في الأصل والمعجم ،
وفي الغاموس بالجيم .

جامعة لأعضائها . والشلنو والشللا : العضو من أعضاء
اللحم . وفي الحديث : أنثى بشلوا الأيمن أي بعضوها
الأيمن ، إما يدها أو رجلها ، والجمع أشللا ، بمدود .
وأشللا الإنسان : أعضاؤه بعد البيلى والتفرق .
وفي حديث أبي بن كعب : أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، قال له في القوس التي أهداها له الطثليل
ابن عمرو الدؤمي على إقرائه إياه القرآن :
تقلدها شلوة من جهنم ؛ ويروى : شلوا من
جهنم أي قطعة منها ، ومنه قيل للعضو شلنو
لأنه طائفة من الجسد . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : أنه سأل جبير بن مطعم عن النعمان
ابن المنذر أنه من ولد من هو ؟ فقال : كان
من أشللا فنص بن معد ؛ أراد أنه من بقايا
أولاده ، وكأنه من الشلنو القطعة من اللحم
لأنها بقية منه . وبنو فلان أشللا في بني فلان أي
بقايا فيهم . وأشللا اللجام : حدائده بلا سيور ؛
قال ابن سيده : أراه على التشبيه بالعضو من
اللحم ؛ قال كثير عزة :

وأذني كأشللا اللجام ، وبغلها
من القوم أبزى منحن مطامن

ويروى : عاجن متباطن ، ويروى : وزوجها من
الملء ؛ وأندد ابن بري :

رعى الإدلاج أبسر مرفقيها
بأشعت مثل أشللا اللجام

والمشلى من الرجال : الحفيف اللحم . وبقيت
له شلية من المال أي قليل ، وكله من الشلنو .
أبو زيد : ذهب ماشية فلان وبقيت له شلية ،
وجمعها شلابا ، ولا يقال إلا في المال . وأصل
الشلنو : بقية الشيء . ابن الأنباري : شلابا ،

يُقالُ 'أشَلَيْتَهُ' ، إنما الإشلاءُ الدعاءُ . يقالُ : أشَلَيْتُ الشاةَ والثاقَةَ إذا دعَوْتَهُما بِأَسَانِيهِما لِتَحْلُبَهُمَا ؛ قالَ الراعي :

وإنَّ بَرَكْتَ مِنْها عَجاسُهُ جِلَّةٌ
بِمَحْنِيَّةٍ ، أشَلَى العِفاَسَ وَبَرَّوعاً
وهما اسما فاعليه ؛ وقالَ الآخرُ :

أشَلَيْتُ عَنزِي وَمَسَحْتُ قَمِي ،
نَمَّ تَمِيَّاتٌ لِشُرْبِ قَابِ
وقولُ زيادِ الأَجمِ :

أَبَيْنا أبا عَمْرٍو فَأَشَلَى كِلابَهُ
عَلَيْنا ، فكِداً بَيْنَ بَيْتَيْهِ نَأْكلُ

ويروي : فَأَغْرَى كِلابَهُ . قالَ ابنُ بري : المشهورُ في أَشَلَيْتُ الكَلْبَ أَنَّهُ دَعَوْتُهُ ، قالَ : وقالَ ابنُ دَرَسْتَوِيهِ من قالَ أَشَلَيْتُ الكَلْبَ على الصَّيْدِ فَإِنما مَعنَاهُ دَعَوْتُهُ فَأَرْسَلْتَهُ على الصَّيْدِ ، لكنْ حَذَفَ فَأَرْسَلْتَهُ تَخْفِيفاً واختصاراً ، وليس حَذَفَ مثلَ هذا الاختصارِ بَحْظاً ، ونفسُ أَشَلَيْتُ إِنما هو أَفْعَلْتُ من الشَّلْوِ ، فهو يَقْتَضِي الدعاءَ إلى الشَّلْوِ ضَرورةً . والشَّلْوُ من الحَيوانِ : جِلْدُهُ وَجَسَدُهُ ، وَأَشْلاؤُهُ أَعْضائُهُ ، وَأَنْكَرَ أَوْسَدَتْ وقالَ : إِنما هو مِنَ الوَسادَةِ ؛ قالَ ابنُ بري : انقضى كلامُ ابنِ دَرَسْتَوِيهِ وقد ثَبَتَ صَحَّةُ أَشَلَيْتُ الكَلْبَ بمعنى أَغْرَيْتَهُ ، من أَنَّ إِشْلاءَ الكَلْبِ إِشْلاءُ ما خُوذَ من الشَّلْوِ ، وَأَنَّ المرادُ بِهِ التَّسْلِيطُ على أَشْلاءِ الصَّيْدِ وهي أَعْضائُهُ . قالَ : ورأيتُ بَحْظَ الوَزيزِ ابنِ المَغرَبِيِّ في بعضِ تَصابِيغِهِ يَذْكرُ أَنَّهُ قد أَجازَ الكِساغِيَّ أَشَلَيْتُ الكَلْبَ على الصَّيْدِ بمعنى أَغْرَيْتَهُ ، قالَ : لأنَّهُ يُدعى ثُمَّ يُوسَدُ فوَضِعَ موضِعَهُ ، قالَ : وهذا القولُ الذي حَكَاهُ عن الكِساغِيَّ

مَقْصودٌ ، بَقاياً من أَمْوالِهِم ، والواحدَةُ شَلِيَّةٌ . ابنُ الأَعرابي : الشَّلَا بَقِيَّةُ المَزالِ . والشَّلِيُّ : بَقايا كَلِّ شَيْءٍ . وشَلَا إذا سارَ ، وشَلَا إذا رَفَعَ شَيْئاً . وقالَ بنو عَاصِرٍ لَمَّا قَتَلُوا بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ جَبَلَةَ : لِمَ يَبقى مِنْهُمُ إِلَّا شَلَوُ أَي بَقِيَّةٌ ، فَعَزَّوهُمْ يَوْمَ ذِي لُجَبِ فَغَتَلْتَهُمْ تَمِيمٌ ؛ وقالَ أوسُ بنُ حَجْرٍ في ذلك :

فَقَتَلْتُمُ : ذاكَ شَلَوُ سَوَفَ نَأْكُلُهُ !
فَكَيْفَ أَكَلْتُمُ الشَّلَوُ الذي تَرَكوْا ؟

واشْتَلَى الرَّجُلُ : اسْتَنْقَذَ شَلَوَهُ واسْتَرْجَعَهُ . وفي الحديثِ : اللُّصُّ إذا قَطَعَ سَبَقَتَهُ يَدُهُ إلى النارِ ، فَإِن تابَ اسْتَلَّها ، وفي نسخة : اسْتَشَلَّها أَي اسْتَنْقَذَها واسْتَعْرَجَها ، ومعنى سَبَقَتُها أَنَّهُ بالسَّرِقَةِ اسْتَوْجَبَ النارَ ، فَكانَتْ من جُلَّةِ ما يَدْخُلُ النارَ ، فإذا قُطِعَتْ سَبَقَتُهُ إِلَيْها لِأَنَّها قد فارَقَتَهُ ، فإذا تابَ اسْتَنْقَذَ بَيْتَهُ حَتَّى يَدَهُ . واشْتَلَى الرَّجُلُ فلاناً أَي أَنْقَذَ شَلَوَهُ ؛ وأَنشد :

إنَّ سَلَيْمانَ ، اسْتَلَّتانا ، ابنَ علي

أَي أَنْقَذَ شَلَوَتا أَي عَضُودَنا . وفي الحديثِ : أَنَّهُ ، عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ، قالَ في الوَرِكِ ظاهِرُهُ نَساً وباطِنُهُ شَلاً ؛ يريدُ لا لِحَمِّ على باطِنِهِ كَأَنَّهُ اسْتَلَّى ما فيه من اللحمِ أَي أَخَذَ .

التَّهذِيبُ : أَشَلَيْتُ الكَلْبَ وَقَرَقَسْتُ بِهِ إذا دَعَوْتَهُ . وَأَشَلَى الشاةَ وَالکَلْبَ واسْتَشَلَّها : دَعاهُما بِأَسانِيهِما . وَأَشَلَى دابَّتَهُ : أَرأاهُ المِخْلاةَ لِتَأْتِيَهُ . قالَ ثعلبٌ : وقولُ النَّاسِ أَشَلَيْتُ الكَلْبَ على الصَّيْدِ حَطّاً ، وقالَ أبو زَيْدٍ : أَشَلَيْتُ الكَلْبَ دَعَوْتَهُ ، وقالَ ابنُ السَّكَيْتِ : يقالُ أَوْسَدَتْ الكَلْبَ بالصَّيْدِ وَأَسَدَتْهُ إذا أَغْرَيْتَهُ بِهِ ، ولا

يذكر ناقةً دعاها فأقبلت إليه :

أَسْتَلَيْتُهَا بِاسْمِ الْمُرَاخِ فَأَقْبَلَتْ
رَتَكًا ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَرَسْفًا

قال : فأراد مطرف أن الله إن أغات عبده ودعاه
فأنتذه من الملكة فقد نجا ، وذلك الاستئشلاء؛ وقال
القطامي يمدح رجلاً :

فَنَلَّتْ كَلْبًا وَبَكَرًا وَاسْتَلَيْتَ بِنَا ،
فَقَدْ أَرَدْتَ بَأْنَ يَسْتَجْمِعُ الْوَادِي

وقوله : استئليت واستئليت سواء في المعنى ، وكل
من دعوته فقد استئليت ، وكل من دعوته حتى
تخرجته وتنجيه من الضيق أو من الملكة أو من
موضع أو مكان فقد استئليت واستئليت ، وأنشد
بيت القطامي .

شما : التهذيب : ابن الأعرابي قال شما إذا علا أمره ،
قال : والشما الشمع ، والله أعلم .

شنا : شئوة : لغة في شئوة ، والنسب إليه شئوي .
قال ابن سيده : ولهذا قضينا نحن أن قلب الهزمة
واو في شئوة من قولهم أزد شئوة بدل لا قياس ،
لأنه لو كان تخفيفاً قياسياً لم يثبت في النسب واو ،
فإن جعلت تخفيف شئوة قياسياً قلت في النسب إليه
شئوي على مثال شئوي ، لأنك كأنك إنما نسبت
إلى شئوة ، فنقطن إن يسر لك ذلك ، قال :
ولولا اعتقادنا أنه بدل لما أفردنا له باباً وتوسعت
ترجمة شئاً في حرف الهزمة . وحكى اللحياني : رجل
مشئوي ومشئو أي مبغض ، لغة في مشئو ؛
وأنشد :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مِمَّ تَصِيحُ ؟
فَصَوْتُكَ مَشْئُوٌ إِلَيَّ قَبِيحُ !

هو المعنى الذي أشار إليه ابن درستويه في تصحيح
كون الإشلاء بمعنى الإغراء . وقال الشافعي : إذا
أستليت كلبك على الصيد ، ففعلط ولم يغلط ؛
قال : وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاه ، منه بيت
زياد الذي أنشده الجوهري ؛ ومنه ما أنشده أبو هلال
العسكري :

أَلَا أَيُّهَا الْمُثَلِّي عَلَيَّ كِلَابِي ،
وَلِي غَيْرَ أَنْ لَمْ أَشْلِهِنَّ كِلَابِي

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس في باب الملح من
الحماسة :

وَإِنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ ،
بِخَافَةِ أَنْ يَضْرَى بِنَا فَيَعُودُ
وَتُثَلِّي عَلَيَّ الْكَلْبَ عِنْدَ تَحَكِّ ،
وَتُبْدِي لَهُ الْحِرْمَانَ نَمَّ تَزِيدُ

ومثله للفردق يهجو جريراً :

تُثَلِّي كِلَابِكَ ، وَالْأَذُنَابُ سَائِلَةٌ ،
عَلَى قُرُومِ عِظَامِ الْمَاءِ وَالْقَصْرِ

فقوله : على قروم يشهد بأن الإشلاء بمعنى الإغراء ،
لأن على إنما يكون مع أغريت وأستليت إذا
كانت بمعناها ، وإذا قلت أستليت بمعنى دعوت لم
تخرج إلى ذكر على . وفي حديث مطرف بن عبد
الله قال : وجدت العبد بين الله وبين الشيطان ،
فإن استئشلاه ربه نجاه ، وإن خلأه والشيطان
هلك . أبو عبيد : استئشلاه أي استنقذه من
الملكة وأخذته ، وكذلك استئشلاه ؛ ومنه قول
حبيد الأرقط :

قَدْ اسْتَشَلَّنَا عَفْوَهُ وَكَرَمَهُ

أي استنقذنا ، وقيل : هو من الدعاء ؛ قال حاتم طي :

عليكم الرياء والشهوة الحفية؛ قال أبو عبيد : ذهب
 بها بعضُ الناس إلى شهوة النساء وغيرها من
 الشهوات ، قال : وعندي أنه ليس بخصوص بشيء
 واحد ، ولكنه في كل شيء من المعاصي يُضيرُه
 صاحبه ويُضيرُه عليه ، فإنما هو الإصرار وإن لم
 يَعْلَمْه ، وقال غيرُ أبي عبيد : هو أن يرى جاريةً
 حسناء فيعْضُ طرفه ثم ينظرُ إليها بقلبه كما كان
 ينظرُ بعينه ، وقيل : هو أن ينظرُ إلى ذاتِ محرّمٍ
 له حسناء ، ويقول في نفسه : ليتها لم تحرم علي .
 أبو سعيد : الشهوة الحفية من الفواحش ما لا يحلُّ
 بما يستخفي به الإنسان ، إذا فعله أخفاه وكتره
 أن يطلع عليه الناس ؛ قال الأزهري : والقول ما
 قاله أبو عبيد في الشهوة الحفية ، غير أني أستعسب
 أن أنصب قوله والشهوة الحفية ، وأجعل الواو
 بمعنى مع كأنه قال : أخوف ما أخاف عليكم الرياء
 مع الشهوة الحفية للمعاصي ، فكأنه يراني الناس
 بتركه المعاصي ، والشهوة لها في قلبه مخفأة ،
 وإذا استخفى بها عملها ، وقيل : الرياء ما كان
 ظاهراً من العمل ، والشهوة الحفية حبُّ اطلاع
 الناس على العمل .
 ابن الأعرابي : شاهاه في إصابة العين وهاشاه إذا
 مازحه . ورجلٌ شاهي البصر : قلبه شاه البصر
 أي حديد البصر .
 وموسى شهوات : شاعر معروف .

شوا : ناقةٌ شوشاة مثل الموماة وشوشاة : مريعة ؛
 فأما قول أبي الأسود :

على ذاتِ لوثٍ أو بأهوجٍ شوشورٍ ،
 صنع نيلٍ ينلُ الرّحلَ كاهلُهُ

فقد يجوز أن يُريدَ شوشوي كاختر وأحبري .

فمشني يدل على أنه لم يُرد في مشنوي المنز بل
 قد ألحقه بمشزوي ومرضي ومدغور ومدعي .
 شنطي : التهذيب في الرباعي : قال أبو السيمدع امرأة
 شنطيان عنيان إذا كانت سيئة الخلق .

شها : شيت الشيء ، بالكسر ؛ قال ابن بري : ومنه
 قول الشاعر :

وأنتعت يشهي التوم قلت له ارتحل ،
 إذا ما النجوم أعرضت واستكرت

وشهي الشيء وشهاه يشهاه شهوة واشتهاه
 وتشتهاه : أحبه ورغب فيه . قال الأزهري : يقال شهى
 يشي وشها يشهو إذا اشتهى ، وقال : قال ذلك
 أبو زيد . والتشهي : اقتراح شهوة بعد شهوة ،
 يقال : تشهت المرأة على زوجها فأشهاها أي أطلبتها
 شهواتها . وقوله عز وجل : وحيل بينهم وبين ما
 يشتهون ؛ أي يرغبون فيه من الرجوع إلى الدنيا .
 غيره : الشهوة معروفة . وطعام شهى أي مشتهى .
 وتشهيت على فلان كذا . وهذا شيء يشهي الطعام
 أي يحيل على اشتهاه ، ورجل شهى وشهوان
 وشهواني وامرأة شهوى وما أشهاه وأشهاني لها ،
 قال سيبويه : هذا على معنيين لأنك إذا قلت ما أشهاها
 إلي فإنما تخير أنها متشهاة ، وكأنه على شهى ،
 وإن لم يتكلم به فقلت ما أشهاها كقولك ما أحظهاها ،
 وإذا قلت ما أشهاني فإنما تخبر أنك شاه . وأشهاه :
 أعطاه ما يشتهى ، وأنا إليه شهوان ؛ قال العجاج :

فهي شهوى وهو شهواني

وقوم شهوى أي ذؤو شهوة شديدة للأكل . وفي
 حديث رابعة : يا شهواني ! يقال : رجل شهوان
 وشهواني إذا كان شديدة الشهوة ، والجمع شهوى
 كسكاري . وفي الحديث : إن أخوف ما أخاف

قال ابن بري : والشوْشاةُ المرأةُ الكثيرةُ الحديثِ ؛
قال ابن أحرر :

لَيْسَتْ بِشَوْشَاةِ الْحَدِيثِ ، وَلَا
فَتْحٍ مُغَالِبَةٍ عَلَى الْأَمْرِ

والشيءُ : مُضَدَّرٌ شَوَيْتُ ، والشوْءُ الاممُ .
وشوَى اللحمَ شَيًّا فانشَوَى واشتَوَى ، قال
الجوهرى : وَلَا تَقَلِّ اشْتَوَى ؛ وقال :

قَدْ انشَوَى شِوَاؤُنَا الْمُرْعَبِلُ ،
فَاقْتَرَبُوا إِلَى الْغَدَاءِ فَكَلُوا

قال ابن بري : وأجازَ سيبويه أنْ يُقالَ شَوَيْتُ
اللحمَ فَاشْتَوَى واشْتَوَى ؛ ومنه قولُ الراجزِ
يصف كَمَاءَ جَنَاهَا :

أَجْنِي الْيِكَارَ الْحَوْ مِنْ أَكْنِيهَا ،
تَمَلُّ ثِنْتَاهَا بَدْيِي طَاهِيهَا ،
قَادِرُهَا رَاضٍ وَمُشْتَوِيهَا

وهو الشوْءُ والشويُّ ؛ حكاه نعلب ؛ وأنشد :
ومُحْسِبِيَّةٌ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ عَيْرَهَا ،
تَنْفَسَ عَنْهَا حَيْنَهَا فَهِيَ كَالشُّورِي

وتفسير هذا البيت مذكور في ترجمة حسب ، والقطعةُ
منه شوْءةٌ ؛ وأنشد :

وَانصَبْ لَنَا الدَّهْمَاءَ ، طَاهِي ، وَعَجَلْنِ
لَنَا يَشِوَاءَ مُرْمَعِلٍ ذَلُوبِهَا

واشتَوَى القَوْمُ : اتَّخَذُوا شِوَاءَ ؛ وقال لبيد :

وَعَلَامٌ أَرْسَلْتَهُ أُمَّهُ

بِالْوَكْرِ ، فَبَدَلْنَا مَا سَأَلْ

أَوْ هَتَّهَ فَأَنَاهُ رِزْقَهُ ،

فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رَيْحٍ وَاجْتَمَلَ

وشوَاهُمُ وأشواهُمُ : أَطْعَمَهُمْ شِوَاءَ . وأشواهُ

لَحْنًا : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ . وقال أبو زيد : شوَى
القَوْمَ وأشواهُمُ أَغْطَاهُمُ لِحْمًا طَرِيًّا يَشْتَوُونَ
منه ، تقول : أشَوَيْتُ أَصْحَابِي إِشْوَاءَ إِذَا
أَطْعَمْتَهُمْ شِوَاءَ ، وكذلك شوَيْتَهُمْ تَشْوِيَةً ،
واشتَوَيْتُنَا لِحْمًا فِي حَالِ الْخُصُوصِ ، وحكى الكسائي
عن بعضهم : الشوْءُ يريدُ الشوْءَ ؛ وأنشد :

ويُخْرِجُ لِلْقَوْمِ الشِوَاءَ يَجْرُهُ ،
بِأَقْصَى عَصَاهُ ، مُنْضَجًا أَوْ مُلْهَوَجًا

قال أبو بكر : والعرب تقول تَضِجُ الشِوَاءُ ، بضم
الشين ، يريدون الشِوَاءَ .

والشِوَابِيَّةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وقيل : شوَابِيَّةُ
الشاةِ مَا قَطَعَهُ الْجَازِرُ مِنْ أَطْرَافِهَا . والشِوَابِيَّةُ ،
بالضم : الشيءُ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ كَالقِطْعَةِ مِنَ الشاةِ .
وتَعَشَى فُلَانٌ فَاشْتَوَى مِنْ عَشَائِهِ أَي أَبْقَى مِنْهُ
بَقِيَّةً . ويقال : مَا بَقِيَ مِنَ الشاةِ إِلَّا شِوَابِيَّةٌ .
وشِوَابِيَّةُ الحَبْزِ : القُرْصُ مِنْهُ .

وأشَوَى القَمَحَ : أَفْرَكَ ؛ وَصَلَحَ أَنْ يُشَوَى ، وقد
يستعمل ذلك في تَسْخِينِ المَاءِ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يَتَنَا عُدُوبًا ، وَبَاتَ البَقُّ يَلْسِبِنَا ،
تَشَوِي القَرَّاحَ ، كَأَنَّ لِحْمِي فِي الوَادِي

تَشَوِي القَرَّاحَ أَي تُسَخِّنُ المَاءَ فَتَشْرِبُهُ لِأَنَّهُ إِذَا
لَمْ يُسَخَّنْ قَتَلَ مِنَ البَرْدِ أَوْ آذَى ، وذلك إِذَا
شَرِبَ عَلَى غَيْرِ ثِفْلٍ أَوْ غِذَاءٍ . ابن الأعرابي :
شَوَيْتُ المَاءَ إِذَا سَخَّنْتَهُ . وفي الحديث : لَا تَنْقُضِ
الحائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ المَاءَ شوَى رَأْسِهَا أَي
جِلْدَهُ . والشِوَاءُ : جِلْدَةُ الرَأْسِ ؛ وقولُ أبي
ذؤَيْب :

على إِثْرِ أُخْرَى قَبَلْتَهَا قَدْ أَتَتْ لَهَا
إِلَيْكَ ، فَجَاءَتْ مُقَشِّعِرًا شِوَأَتَهَا

قَالَتْ قَتِيلَةٌ : مَا لَهُ
قَدْ جَلَّتْ سِنِبًا شَوَانُهُ؟

قال أبو عبيد : أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو
ابن العلاء فقال له : صحفت ، إنما هو سرانه أي نواحيه ،
فسكت أبو الخطاب الأخفش ثم قال لنا : بل هو
صحف ، إنما هو شوانه ؛ وقوله أنشده أبو العباس
الأعرابي :

كَأَنَّ لَدَى مَبْسُورِهَا مَتْنٌ حَيٌّ
تَعْرَكَ مُشَوَاهَا ، وَمَاتَ ضَرْبُهَا

فسره فقال : المشوى الذي أخطأه الحجر ، وذكر
زمام ناقية شبه ما كان معلقاً منه بالذي لم يصبه
الحجر من الحية فهو حي ، وشبه ما كان بالأرض
غير متحرك بما أصابه الحجر منها فهو ميت .

والشوية والشوى : المقتل ؛ عن ثعلب . والشوى :
الميتن من الأمر . وفي حديث مجاهد : كل ما أصاب
الصائم شوى إلا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل ؛
قال يحيى بن سعيد : الشوى هو الشيء البسير الميتن ،
قال : وهذا وجهه ، وإياه أراد مجاهد ، ولكن الأصل
في الشوى الأطراف ، وأراد أن الشوى ليس بمقتل ،
وأن كل شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون
كالمقتل له ، إلا الغيبة والكذب فلينها يبطلان
الصوم فيها كالمقتل له ؛ وقول أسامة الهذلي :

تالله ما حببي علياً بشوى

أي ليس حببي إياه خطأً بل هو صواب .
والشواية والشواية : البقية من المال أو القوم
المهلكي . والشوية : بقية قوم هلكوا ، والجمع
شوايا ؛ وقال :

١ قوله « والشواية » هي مثلثة كما في اللاموس .

أراد : المتالك التي هي الراسل ، فاستعار لها الشواة
ولا شواة لها في الحقيقة ، وإنما الشوى للحيوان ،
وقيل : هي القائمة ، والجمع شوى ، وقيل : الشوى
اليدان والرجلان ، وقيل : اليدان والرجلان
والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلاً .
وقال بعضهم : الشوى جماعة الأطراف . وشوى
الفرس : قوائمه . يقال : عبل الشوى ، ولا
يكون هذا للرأس لأنهم وصفوا الحيل بأسالة
الحدين وعثق الوجه ، وهو رقتة ؛ وقول
الهذلي :

إذا هي قامت تفسع شوانها ،
وتشرف بين الليت منها إلى الصقل

أراد ظاهر الجلد كله ، ويدل على ذلك قوله بين
الليت منها إلى الصقل أي من أصل الأذن إلى
الحاصرة . ورماه فأشواه أي أصاب شواه ولم
يصب مقتله ؛ قال الهذلي :

فإن من القول التي لا شوى لها ،
إذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها

يقول : إن من القول كلمة لا تشوي ولكن
تقتل ، والامم منه الشوى ؛ قال عمرو ذو
الكذب :

فقلت : خذها لا شوى ولا شرم

ثم استعمل في كل من أخطأ غرضاً ، وإن لم
يكن له شوى ولا مقتل . الفراء في قوله تعالى :
كلأ لانتها لظنى نزاعة للشوى ؛ قال : الشوى
اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف
الرأس ، وجلدة الرأس يقال لها شواة ، وما
كان غير مقتل فهو شوى ؛ وقال الزجاج : الشوى
جمع الشواة وهي جلدة الرأس ؛ وأنشد :

يقول: إنه نخرَ ناقهً في حَطْمَةِ أَصَابَتِهِمْ، وهي السَّنة
المُجْدِبَةُ، يقول: نخرُ الناقَةَ خَيْرٌ من الجُوعِ وأخْرَى،
وفي ثَبَائِرِ ضَمِيرِ الناقَةِ .

وشِوَايةُ الإِبِلِ والغَنَمِ وشِوَايَتُهُمَا رَدِيَّتُهُمَا ؛
كَلَّتَاهُمَا عن الأحيائي .

وأشْوَى الرجلُ وشِوَيْتِي وشِوَيْتِي وشِوَيْتِي^١ وأشْرَى إذا
اقتنَى الثَّقَزَ من رديءِ المالِ . والشَّاةُ : التي يُصْعَدُ
بها الثَّخَلُ فهو المِصْعَادُ ، وهو الشَّوَايِي^٢ ، قال : وهو
الذي يقال له التَّبَلْيَا، وهو الكَرُّ بالعَرَبِيَّةِ . والشَّوَايِي :
صاحبُ الشَّاءِ ؛ وقال مبشر بن هذيل الشَّمخِي :

بل رُبَّ حَرَقِي نازِحِ فَلانِهِ
لا يَنْفَعُ الشَّوَايِي فِيهَا سَاقُهُ ،
ولا حِيارَهُ ولا عَلاقُ

والشَّوَايِي^٣ : جمع شَاةٍ ؛ قال الراجز :

إذا الشَّوَايِي كَثُرَتْ تَواعَهُ ،
وكانَ من تَحْتِ الكَلْبِ مَنابِجُهُ^٣

أي تَموتُ الغنمُ من شِدَّةِ الجَدْبِ فَتَشُقُّ بَطُونُهَا
وتُخْرَجُ منها أولادُها . وفي حديثِ الصَّدَقَةِ : وفي
الشَّوَايِي فِي كَلِّ أَرْبَعِينَ واحِدَةً ؛ الشَّوَايِي : اسمُ
جمعِ الشَّاةِ ، وقيل : هو جمعُ لها نحو كَلْبٍ وكَلْبِي ؛
ومنه كتابُه لِقَطَنَ بنِ حارِثةَ : وفي الشَّوَايِي الوَرِي
مُسِنَّةٌ . وفي حديثِ ابنِ عمرَ : أَنه سُئِلَ عنِ المُنْتَعَةِ
أَتَجْزِي فِيها شَاةٌ ؟ فقالَ : ما لي وللشَّوَايِي أَي الشَّاءِ ،
وكانَ مذهبُه أَن المُنْتَمِعِ بالعُمُرَةِ إلى الحجِّ تَجِيبُ
عليه بَدَنَةٍ .

وجاءَ بالعِبيّ والشَّيْ : إتِّباعٌ ، وأوُ الشَّيْ مُدْعَمَةٌ
في يائِها . قال ابنُ سيدهَ : وإنما قلنا إنَّ وارِها مُدْعَمَةٌ

١ قوله « وشوئي وشوئي » هكذا في الأصل والتهديب .

٢ قوله « وهو الشوايي » وقوله « التبايا » هما هكذا في الأصل .

٣ قوله « تواعه » هكذا في الأصل .

بِهِمْ شَرُّ الشَّوَايَا من ثَمودِ ،
وعَوَفُ شَرُّ مُنْتَعِلٍ وحافِ

وأشْوَى من الشَّيْءِ : أبْقَى ، والاسمُ الشَّوَى ؛ قال
الهُذَلِيُّ :

فإنَّ من القَوْلِ التي لا شَوَى لها ،

إذا ذلَّ عن ظَهْرِ اللِّسانِ انْقِلابُها

يعني لا إِبْتِقاءَ لها ، وقال غيرُه : لا خَطَأَ لها ؛ وقال
الكَمِيتُ :

أَجِيبُوا رُقَى الآسِي النَّطاسِي ، واحذَرُوا

مُطَقَّتَةَ الرُّضْفِ التي لا شَوَى لها

أَي لا بَرَّ لها . والإشْواءُ : بُوْضُ مَوْضِعِ الإِبْتِقاءِ
حتى قال بعضهم تَعَشَى فلانٌ فأشْوَى من عَشائِهِ أَي
أَبْقَى بعضاً ، وأشدُّ بيتِ الكَمِيتِ ؛ وقال أبو منصورَ :
هذا كَلْمٌ من إشتِواءِ الراميِ وذلك إذا رَمَى فأصابَ
الأطرافَ ولم يَصِبِ المَقْتَلَ ، فيوَضَعُ الإشتِواءُ موضعَ
الخطِّ والشَّيْ الهَيِّنُ ؛ وأشدُّ ابنِ بَرِيٍّ للبرِّيِّقِ الهُذَلِيُّ :

وكتَّ ، إذا الأَبامُ أخذتَنَّ هالِكاً ،

أقولُ شَوَى ، ما لم يَصِبَنَّ صَيْبِي

وفي حديثِ عبدِ المطلبِ : كانَ يَرى أَن السَّهْمِ إذا
أخطأه فقد أشْوَى ؛ يقالُ : رَمَى فأشْوَى إذا لم
يُصِبِ المَقْتَلَ . قال أبو بكرَ : الشَّوَى جِلْدَةُ الرَّأْسِ .
والشَّوَى : إخطأُ المَقْتَلَ . والشَّوَى : البِدانُ والرَّجْلانُ .
والشَّوَى : رُذالُ المالِ . ويقالُ : كلُّ شَيْءٍ شَوَى
أَي هَيِّنٌ ما سَلِمَ لَكَ دِينُكَ . والشَّوَى : رُذالُ
الإِبِلِ والغنمِ ، وصغارُها شَوَى ؛ قال الشاعرُ :

أكلنا الشَّوَى ، حتى إذا لم تَدَعْ شَوَى ،

أشْرنا إلى خَيْرَاتِها بالأصابعِ

وللسَّيفِ أخْرَى . أن ثَبَائِرَ حَدَّةِ

من الجُوعِ ، لا يَثْنِي عليه المِضاجِعُ

١ قوله « من الجوع ال آخر البيت » هو هكذا في الأصل .

في يائها لما يذكر من قولهم شوي، وعيبي وشوي وشيبي معاينة، وما أعياه وأشواه وأشياه. الكسائي: يقال فلان عيبي شبي إتباع له، وبعضهم يقول شوي، يقال: هو عوي شوي. وفي حديث ابن عمر: أنه قال لابن عباس هذا الغلام الذي لم يجتمع شوي رأسه، يريد شؤونه.

شيا: أبو عبيد عن الأحمر: يا قي مالي ويا شي مالي ويا هي مالي؛ معناه كاه الأسف والتلف والحزن. الكسائي: يا قي مالي ويا هي مالي لا يهزان، ويا شي مالي ويا شي مالي يهز ولا يهز، وما في كلها في موضع رفع، تأويله باعجاباً مالي ومعناه التلف والأسى. قال الفراء: قال الكسائي من العرب من يتعجب بشي وهي وهي، ومنهم من يزيد ما فيقول يا شيًا ويا هيًا ويا قيًا أي ما أحسن هذا. وجاء بالعي والشبي، ووا الشبي مدغمة في يائها. وفلان عيبي شبي، ويقال عوي شوي. الأصمعي: الأبدع والشبان دم الأخوين، وهو فعلان؛ قال ابن بري شاهده ما أنشده الأصمعي:

ملاط، ترى الذئبان فيه كأنه
مطين بناطير قد أمير بشبان

الملاط: الكتف، والذئبان: الوبر الذي يكون عليه، والشاط: الحماة الرقيقة، والشبان: البعيد النظر.

فصل الصاد المهمله

صأي: الصبي، على فاعيل: صوت الفرخ. صأي الطائر والفرخ والفار والخنزير والستور والكلب والفيل بوزن صعى يصأى صيياً وصيياً وتصأى أي صاح، وكذلك البربوع؛ وأنشد أبو

صفوان للعجاج:

لهن في شبابه صبي

وقال جرير:

لحى الله الفرزدق حين يصأى

صبي الكلب، بصبص للعظام

وأصابتها أنا. ويقال للكلبة: صبي، سميت بذلك لأنها تصأى أي تَصَوَّت. ابن الأعرابي: في المثل جاء بما صأى وصت، يعني جاء بالشاه والإبل، وما صت بالذهب والفضة، وقيل: أي جاء بالمال الكثير أي بالناطق والصامت، ويقال أيضاً: جاء بما صاء وصت وهو مقلوب من صأى. الأصمعي: الصافي كل مال من الحيوان مثل الرقيق والدواب، والصامت مثل الأثواب والورق، وسمي صامناً لأنه لا روح له. ويقال: صاء بصي؛ مثل صاع يصع، وصأى يصأى مثل صعى بضمي صاح؛ قال الشاعر:

مالي إذا أنزعتها صأبت؟
أكبر غيرني أم بيت؟

قال الفراء: والعقرب أيضاً تصبي، وفي المثل: تلدغ العقرب وتصبي، والواو للعالم؛ حكاه الأصمعي في كتاب الفرق. والصاة مثل الصاعة: الماء الذي يكون على رأس الولد، وقال الأحمر: هو الصاة، بوزن الصاعة، ماء ثخين يخرج مع الولد.

صبا: الصبوة: جهلة الفتوة والشهو من الغزال،

ومنه التصابي والصبأ. صبا صبواً وصبواً وصبسى

١ قوله «وقال الأحمر الصاة بوزن الصاعة النح» هكذا في الأصل، وعبارة التهذيب: أبو عبيد عن الأحمر الصاة بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد. نلج عن ابن الأعرابي: الصاة بوزن الصاعة النح.

وصَبَاةٌ . والصَّبَوَةُ : جمع الصَّبِيّ ، والصَّبِيَّةُ لغة ،
والمصدر الصَّبَا . يقال: رأيتُه في صِبَاهٍ أي في صِغَرِهِ .
وقال غيره : رأيتُه في صَبَاةٍ أي في صِغَرِهِ .

والصَّبِيّ : من لدُنْ يُولد إلى أنْ يُفْطَمَ ، والجمع
أَصْبِيَّةٌ وصَبْوَةٌ وصَبِيَّةٌ ، وصَبِيَّةٌ وصَبْوَانٌ
وصَبْوَانٌ وصَبِيَّانٌ ، قلبوا الواو فيها ياءً للكسرة
التي قبلها ولم يعتدوا بالساكن حاجزاً حصيناً لضعفه
بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثَرُوا الياءَ
لِحِفْظِهَا وأهمُّ لم يُراعوا قُرْبَ الكسرة ، والأول
أحسنٌ ، وأما قول بعضهم صَبِيَّانٌ ، بضم الصاد والياء ،
ففيه من النظر أنه ضمُّ الصاد بعد أن قَلِبَتِ الواوُ
ياءً في لغة من كَسَرَ فقال صَبِيَّانٌ ، فلما قَلِبَتِ الواوُ
ياءً للكسرة وضمت الصاد بعد ذلك أُفِرَّتِ الياءُ مجالها
التي هي عليها في لغة من كَسَرَ ، وتصغير صَبِيَّةٍ
أَصْبِيَّةٌ ، وتصغير أَصْبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ ، كلاهما على غير
قياس ؛ هذا قول سيبويه ؛ وأنشد لروضة :

صَبِيَّةٌ على الدُخَانِ رُمنكاً ،
ما إنْ عَدَا أَكْبَرَهُمْ أنْ زَكَا

قال ابن سيده : وعندي أنْ صَبِيَّةٌ تصغير صَبِيَّةٍ ،
وأَصْبِيَّةٌ تصغيرُ أَصْبِيَّةٍ ، ليكون كلُّ شيءٍ منها
على بناء مكبَّرِهِ . والصَّبِيّ : الغلامُ ، والجمع صَبِيَّةٌ
وصَبِيَّانٌ ، وهو من الواو ، قال : ولم يقولوا أَصْبِيَّةً
استغناءً بصَبِيَّةٍ كما لم يقولوا أَغْلَمَةً استغناءً بَعْلَمَةٍ ،
وتصغير صَبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ في القياس . وفي الحديث : أنه
رأى حَسَنًا يَلْعَبُ مع صَبْوَةٍ في السُّكَّةِ ؛ الصَّبْوَةُ
والصَّبِيَّةُ : جمعُ صَبِيٍّ ، والواو هو القياس وإن
كانت الياءُ أكثر استعمالاً . وفي حديث أمِّ سَلَمَةَ :
لَمَّا حَظَبَهَا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، قالت
١ قوله « صبية » هي مثناة كما في الغاموس . وقوله « صَبْوَانٌ وصَبِيَّانٌ »
هما بالكسر والضم كما في الغاموس .

إني امرأةٌ مُصْبِيَّةٌ مُوتِمَةٌ أي ذاتُ صَبِيَّانٍ
وأبْتَامٍ ، وقد جاء في الشعر أَصْبِيَّةٌ كأنه تصغيرُ
أَصْبِيَّةٍ ، قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي :

ارْحَمِ أَصْبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَهُمْ
حِجْلِي ، تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ ، وَقَعُ

ويقال : صَبِيٌّ بَيْنَ الصَّبَا والصَّبَا ، إذا فتمت الصاد
مددّت ، وإذا كسرت قصرت ؛ قال سُوَيْدُ بن
كُرَاع :

فهلْ يُعَذَّرُنْ دُو سَبِيَّةٍ بِصَبَاةِ ؟
وهلْ يُجْمَدُنْ بِالصَّبْرِ ، إنْ كَانَ يَصِيرُ ؟

والجارية صَبِيَّةٌ ، والجمع صَبَايا مثلُ مَطِيَّةٍ ومَطَايا .
وصَبِيٌّ صَبَاً : فَعَلَ الصَّبِيَّانِ .
وأَصْبَتِ المرأةُ ، فهي مُصْبٍ إذا كان لها ولدٌ صَبِيٌّ
أو ولدٌ ذَكَرٌ أو أنثى . وامرأةٌ مُصْبِيَّةٌ ، بالهاء :
ذاتُ صَبِيَّةٍ . التهذيب : امرأةٌ مُصْبٍ ، بلا هاء ،
معها صَبِيٌّ . ابن شَيْلٍ : يقال للجارية صَبِيَّةٌ وصَبِيٌّ ،
وصَبَايا للجماعة ، والصَّبِيَّانِ لِلغلمانِ .

والصَّبَا من الشوق يقال منه : تصابى وصَبَاً يَصْبُو
صَبْوَةً وصَبْوًا أي مالَ إلى الجهل والفتوة . وفي
حديث الفتنِ : لتَعُوذُنَّ فيها أساودَ صَبِيٌّ ؛ هي
جمعُ صَبٍ كغازٍ وغَزِيٍّ ، وهم الذين يَصْبُونُ إلى
الفتنة أي يميلون إليها ، وقيل : لما هو صَبَاً جمع
صَابِيٍّ بالهمز كشاهِدٍ وشُهَادٍ ، ويروى : صَبٌّ ،
وذكر في موضعه . وفي حديث هَوَازِنَ : قال دُرَيْدُ
ابن الصَّمَّةِ ثم الثَّقِ الصَّبِيٌّ على مُتُونِ الحِيلِ أي
الذين يَشْتَهَوْنَ الحَرْبَ ويميلون إليها ويحبُّون التقدمَ
فيها والبراز .

ويقال : صَبَاً إلى التَّهْوِي صَبَاً وصَبْوًا وصَبْوَةً ؛
قال زيدُ بنُ صَبَّةٍ :

إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي ،
وَهِنْدٌ مِثْلُهَا بَصِيبي

وفي حديث الحسن بن علي ، رضي الله عنهما : والله ما تَرَكَ ذَهَباً ولا فِضَّةً ولا شَيْئاً يُصْبِي إِلَيْهِ . وفي الحديث : وشابُّ لست له صَبْوَةٌ أي مَيْلٌ إلى المَوْتِ ، وهي المَرَّةُ منه . وفي حديث النخعي : كان يُعْجِبُهُمْ أن يكون للفلامِ إذا نشأ صَبْوَةٌ ، وذلك لأنه إذا تاب وارْعَوْى كان أشدَّ لاجتهاده في الطاعة وأكثرَ لندَمِهِ على ما فَرَطَ منه ، وأبْعَدَ له من أن يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ أو يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ . وَأَصْبَتْه الجاريةُ وصَيِي صَبَاً مثلُ سَمِعَ سَمَاعاً أي لَعِبَ مع الصَّبِيَّانِ . وَصَبَا إِلَيْهِ صَبْوَةٌ وَصَبْوًا : حَنٌّ . وكانت قريشٌ تَسْمِي أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صَبَاً . وَأَصْبَتْه المرأةُ وَتَصَبَّتْهُ : شاقَتْهُ ودَعَتْهُ إلى الصَّبَا فَحَنُّ لَهَا وَصَبَا إِلَيْهَا . وَصَيِي : مالٌ ، وكذلك صَبَتْ إِلَيْهِ وَصَيِيَتْ ، وَتَصَبَّأَهَا هو : دَعَاها إلى مِثْلِ ذلك ، وَتَصَبَّأَهَا أَيضاً : خَدَعَهَا وَفَتَنَهَا ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

لَعَسْرُكَ ! لا أَذْنُو لأمرِ دَنِيَّةِ ،
ولا أَتَصَبِّي آصِرَاتِ خَلِيلِ

قال نعلب : لا أَتَصَبِّي لا أَطْلُبُ خَدِيعةَ حُرْمَةِ خَلِيلِ ولا أَدْعُوها إلى الصَّبَا ، والآصِرَاتُ : المُسَيِّكَاتُ الثَّوَابِتُ كإِصَارِ البَيْتِ ، وهو الحِجْلُ من حِبالِ الحِجَابِ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ في خَبَرِ يوسُفَ ، عليه السلام : وإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ؛ قال أبو الهيثم : صَبَا فلانٌ إلى فلانةٍ وَصَبَا لَهَا يَصْبُو صَبَاً مَنقُوصٌ وَصَبْوَةٌ أي مالٌ إِلَيْهَا . قال : وَصَبَا يَصْبُو ، فهو صَابٍ وَصَيِيٌّ مثلُ قَادِرٍ وَقَدِيرٍ ، قال : وقال بعضهم إذا قالوا صَيٌّ

فهو بمعنى فَعُولٌ ، وهو الكثير الإِتْيَانِ للصَّبَا ، قال : وهذا خطأ ، لو كان كذلك لقالوا صَبَوُ ، كما قالوا دَعَوُ وَسَمَوُ وَلَهَوُ في ذوات الواو ، وأما البِكْبِيُّ فهو بمعنى فَعُولٍ أي كثير البُكَاءِ لأنَّ أصله بَكْوِيٌّ ؛ وَأَنشد :

وإِثْمًا يَأْتِي الصَّبَا الصَّيِّ

ويقال : أَصْبَى فلانٌ عِرْسَ فلانٍ إذا اسْتَمَالَها . وَصَبَّتِ النُّخْلَةَ تَصْبُو : مالت إلى الفَعْمَالِ البعيدِ منها . وَصَبَّتِ الرَّاعِيَةَ تَصْبُو صَبْوًا : أَمالتُ رأسَهَا فوضَعَتْهُ في المرعى . وَصَابِي رُمْنَحَةٌ : أَماله للظُّعْنِ به ؛ قال النابغة الجعدي :

مُصَابِينِ خِرْصَانَ الوَشِيحِ كَأَثْمًا ،
لأَعْدائِنَا ، نَكْبٌ ، إذا الظُّعْنُ أَفقرَا

وصَابِي رَمَحٌ إذا صَدَّرَ سِنَانَهُ إلى الأَرْضِ للظُّعْنِ به . وفي الحديث : لا يُصَبِّي رَأْسَهُ في الرُّكُوعِ أي لا يَخْفِضُهُ كَثِيرًا ولا يُمِيلُهُ إلى الأَرْضِ ، مِنْ صَبَا إلى الشَّيْءِ يَصْبُو إذا مالَ ، وَصَبَى رَأْسَهُ ، شُدُّدٌ للتَّكْثِيرِ ، وقيل : هو مَهْمُوزٌ من صَبَاً إذا خَرَجَ من دِينِ إلى دِينٍ . قال الأزْهَرِيُّ : الصَّوَابُ لا يُصَوَّبُ ، ويروى لا يَصْبُ .

والصَّبَا : رِيحٌ معروفةٌ تُقَابِلُ الدُّبُورَ . الصَّحاحُ : الصَّبَا رِيحٌ وَمَهَبُهَا المُسْتَوِيُّ أن تَهَبُ من موضعٍ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إذا اسْتَوَى اللَّيْلُ والنَّهَارُ وَيَتَحْتَمَا الدُّبُورَ . المحكم : والصَّبَا رِيحٌ تَسْتَقْبِلُ البَيْتَ ، قيل : لأنها تَحْنُ إلى البَيْتِ . وقال ابن الأعرابي : مَهَبُ الصَّبَا من مَطْلَعِ الشَّرْبِيَّةِ إلى بَنَاتِ نَعَشٍ ، من تَذْكَرَةُ أَبِي عَلِيٍّ ، تكونُ اسْمًا وَصِفَةً ، وتُنْتَهِي صَبَوَانٍ وَصَبِيَّانٍ ؛ عن اللحياني ، والجمع صَبَوَاتٌ وَأَصْبَاءٌ . وقد صَبَّتِ الرِّيحُ تَصْبُو صَبْوًا وَصَبَاً .

وصبي القوم : أصابتهم الصبا ، وأصبوا : دخلوا في الصبا ، وترعم العرب أن الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفاً واحداً ، والجنوب ' تلحق رواقه به وتبده من المدد ، والشمال ' تفرق السحاب .
والصاية : النكيباء التي تجري بين الصبا والشمال .
والصبي : ناظر العين ، وعزاه كراع إلى العامة .
والصبيان : جانب الرجل . والصبيان ، على فيلان : طرفا اللحيين للبعير وغيره ، وقيل : هما الحرفان المنحنيان من وسط اللحيين من ظاهرهما ؛ قال ذو الرمة :

تغيبه ، من بين الصبيتين ، أبتة
تجوم ، إذا ما ارتدت فيها سحيلها

الأبتة ههنا : غلصته . وقال شمر : الصبيان ملتنقى اللحيين الأسفلين . وقال أبو زيد : الصبيان ما دق من أسفل اللحيين ، قال : والرؤدان هما أعلى اللحيين عند الماضتين ، ويقال الرؤدان أيضاً ؛ وقال أبو صدقة العجلي يصف فرساً :

عاري من اللحم صبياً للحيين ،
مؤثّل الأذن أسيل الخدين

وقيل : الصبي رأس العظم الذي هو أسفل من شعبة الأذن بنحو من ثلاث أصابع مضنومة .
والصبي من السيف : ما دون الطيبة قليلاً . وصبي السيف : حده ، وقيل : غيرُه التاني في وسطه ، وكذلك السنان . والصبي : رأس القدم .
التهذيب : الصبي من القدم ما بين حبارتها إلى الأصابع .

وحابي سيفه : جعله في غمده مقلوباً ، وكذلك

صابتُه أنا . وإذا أغمد الرجل سيفاً مقلوباً قيل : قد صاب سيفه يصابيه ؛ وأنشد ابن بري لعمران بن حطان يصف رجلاً :

لم تلهه أوبة عن رمي أسنبيه ،
وسيفه لا مضابة ولا عطل

وصابت الرمح : أمثنته للطعن . وحابي البيت : أنشده فلم يقم . وحابي الكلام : لم يجزئه على وجهه . ويقال : صاب البعير مشافره إذا قلبها عند الشرب ؛ وقال ابن مقبل يذكر إبلاً :

يصابينها ، وهي مثنية
كثني السبوت حذب المئالا

وقال أبو زيد : صابتنا عن الحنض عدلتنا .

صتا : صتا يضن صتواً : مشى مثنياً فيه وثب .

صحا : الصحو : ذهاب الغيم ، يوم صحو وسماء صحو ، واليوم صاح . وقد أصحيا وأصحينا أي أصحت لنا السماء وأصحت السماء ، فهي مضحية : انقشع عنها الغيم ، وقال الكسائي : فهي صحو ، قال : ولا تقل مضحية . قال ابن بري : يقال أصحت السماء ، فهي مضحية ، ويقال : يوم مضح . وصحا السكران لا غير . قال : وأما العاذلة فيقال فيها أصحت وصحت ، فيشبه ذهاب العقل عنها تارة بذهاب الغيم وتارة بذهاب السكر ، وأما الإفاقة عن الخب فلم يسع فيه إلا صحاً مثل السكر ؛ قال جرير :

أصحو أم فؤادك غير صاح ؟

ويقال : صحوان مثل سكران ؛ قال الرحال وهو عمرو بن النعمان بن البراء :

بان الحليط ، ولم أكن صحوانا
دثفاً بزئيب ، لو تريد هوانا

جعلت الواو ياءً لأنه بُنِيَ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ ؛ قال أبو منصور : لم أَسْمَعُهُ لغيرِ اللَّيْثِ .

والصَّاهَةُ : بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى ساقِهَا كَهَيْئَةِ السُّنْبُلَةِ ، فِيهَا حَبٌّ كَحَبِّ اللَّيْثُوتِ ، وَلِبَابُ حَبِّهَا دَوَاةٌ لِلجُرُوحِ ، وَالسَّبَنُ فِيهَا أَعْلَى .

صدي : الصَّدَى : شِدَّةُ العَطَشِ ، وَقيل : هُوَ العَطَشُ مَا كَانَ ، صَدِي يَصْدِي صَدْيً ، فَهُوَ صَدٍ وَصَادٍ وَصَدْيَانٌ ، وَالْأُنثَى صَدْيَا ؛ وَشَاهِدُ صَادٍ قَوْلُ القَاطِمِيِّ :

فَهُنَّ يَنْشِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يَصِينُ بِهِ
مَوَاقِعَ المَاءِ مِنْ ذِي العَلَّةِ الصَّادِي

وَالجَمْعُ صِدَاةٌ . وَرَجُلٌ مِصْدَاةٌ : كَثِيرُ العَطَشِ ؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ . وَكَأْسٌ مُصْدَاةٌ : كَثِيرَةُ المَاءِ ، وَهِيَ ضِدُّهُ المَعْرِقَةُ الَّتِي هِيَ القَلِيلَةُ المَاءِ . وَالصَّوَادِي : التَّخَلُّ الَّتِي لَا تَشْرَبُ المَاءَ ؛ قَالَ المَرَّارُ :

بَنَاتٌ بَنَاتِهَا وَبَنَاتٌ أُخْرَى
صَوَادِي مَا صَدَيْنَ ، وَقَدْ رَوَيْنَا

صَدَيْنَ أَي عَطِشْنَ . قَالَ ابنُ بَرِيٍّ : وَقَالَ أَبُو عمرو الصَّوَادِي الَّتِي بَلَغَتْ عُرُوفُهَا المَاءَ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى سَقْمِي . وَفِي الحَدِيثِ : لِتَرْدُنَ يَوْمَ القِيَامَةِ صَوَادِي أَي عِطَاشًا ، وَقيل : الصَّوَادِي التَّخَلُّ الطَّوَالُ مِنْهَا وَمَنْ غَيْرِهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مَا هَجَنَ ، إِذَا بَكَرَنَ بِالْأَحْمَالِ ،
مِثْلُ صَوَادِي التَّخَلِّ وَالسِّيَالِ
وَاحِدَتِهَا صَادِيَّةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

صَوَادِيًّا لَا تُسَكِّنُ اللُّصُوصَا

وَالصَّدَى : جَسَدُ الإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَالصَّدْيُ : الدَّمَاعُ نَفْسُهُ ، وَحَشْوُ الرِّأْسِ ، يَقَالُ : صَدَعْتُ

وَالصَّخْوُ : ارْتِفَاعُ النِّهَارِ ؛ قَالَ سُوَيْدٌ :

تَنْتَحُ المِرْيَآةَ وَجْهًا وَاضِحًا ،
مِثْلُ قَرْنِ الشَّسِّ فِي الصَّخْرِ ارْتَفَعُ

وَالصَّخْوُ : ذَهَابُ السُّكَّرِ وَتَرْكُ الصَّبَا وَالبَاطِلِ . يَقَالُ : صَخَا قَلْبُهُ . وَصَخَا السُّكْرَانُ مِنْ سُكْرِهِ يَصْخُو صَخْوًا وَصُخْوًا ، فَهُوَ صَاحٍ ، وَأَصْحَى : ذَهَبَ سُكْرُهُ ، وَكَذَلِكَ المُشْتَقُّ ؛ قَالَ :

صُخُوٌ نَاشِي الشُّوقِ مُسْتَبِيلٌ

وَالعَرَبُ يَقُولُ : ذَهَبَ بَيْنَ الصَّخْرِ وَالسُّكْرَةِ أَي بَيْنَ أَنْ يَفْعَلَ وَلَا يَفْعَلُ . ابنُ بُرْزُجٍ : مَنْ أَمْتَلَهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا بَيْنَ السُّكْرَةِ وَالصَّخْوَةِ ، مِثْلُ لَطَالِبِ الأَسْرِ يَتَجَاهَلُ وَهُوَ يَعْلَمُ . وَالمِصْحَاةُ : جَامٌ يُشْرَبُ فِيهِ . وَقَالَ أَبُو عبيدة : المِصْحَاةُ إِنَاءٌ ، قَالَ : وَلَا أُدْرِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؛ قَالَ الأَعْمَشُ :

بِكَأْسٍ وَابْتِرِيقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ ،
إِذَا صُبَّ فِي المِصْحَاةِ ، خَالَطَ بِقَمًّا

وَقيل : هُوَ الطَّاسُ . ابنُ الأَعْرَابِيِّ : المِصْحَاةُ الكَأْسُ ، وَقيل : هُوَ القَدْحُ مِنَ الفِضَّةِ ؛ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَوْسٍ : إِذَا سَلَ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثْرَهُ ، عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللُّجَيْنِ ، نَأْكُلَا

قَالَ : شَبَّهَ نِقَاءَ حَدِيدَةِ السِّيفِ بِنِقَاءِ الفِضَّةِ . قَالَ ابنُ بَرِيٍّ : المِصْحَاةُ إِنَاءٌ مِنَ الفِضَّةِ قَدْ صَخَا مِنَ الأَدْنَسِ وَالأَكْثَارِ لِنِقَاءِ الفِضَّةِ ؛ وَفِي النِّهَابَةِ فِي تَرْجَمَةِ مَصْحَاحِ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ أُمُّ حَبِيبَةَ وَهُوَ مَحْضُورٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ مِصْحَاةٌ .

صخا : اللَّيْثُ : صَخِي الثَّوْبُ يَصْخَى صَخًا ، فَهُوَ صَخٌّ ، اتَّسَخَّ وَدَكَرَنَ ، وَالأَمَمُ الصَّخَاوَةُ ، وَرَبَّمَا

فَصَدَاهُ : بَدَتْهُ وَجِئَتْهُ ، وَقَوْلُهُ : نَأْنِي أَي نَأَى
عَنِّي ، قَالَ : وَالصَّدَى الثَّانِي حُشْوَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ
لَهَا الْهَامَةُ وَالصَّدَى ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّ
عِظَامَ الْمَوْتَى تَصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ ، وَكَانَ أَبُو عبيدَةَ
يَقُولُ : لِمَن كَانَ يَسْمُونَ ذَلِكَ الطَّائِرَ الَّذِي يَخْرُجُ
مِنَ هَامَةِ الْمَيِّتِ إِذَا بَلَغَ الصَّدَى ، وَجَمَعَهُ
أَصْدَاةٌ ؛ قَالَ أَبُو دُوَادٍ :

سَلَطَ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُونَ عَلَيْهِمْ ،
فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِيرِ هَامٌ
وَقَالَ لَيْدٌ :

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرِ ،
وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاةٍ وَهَامِ

وَالثَّلَاثُ الصَّدَى الذِّكْرُ مِنَ الْبُومِ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ
تَقُولُ : إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِهِ الثَّارُ خَرَجَ
مِنَ رَأْسِهِ طَائِرٌ كَالْبُومَةِ وَهِيَ الْهَامَةُ وَالذِّكْرُ
الصَّدَى ، فَيَصِيحُ عَلَى قَبْرِهِ : اسْقُونِي اسْقُونِي ! فَإِنْ
قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنْ صِيَاغِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ : اسْقُونِي !

وَالرَّابِعُ الصَّدَى مَا يَرُجِعُ عَلَيْكَ مِنْ صَوْتِ الْجَبَلِ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

صَمَّ صَدَاها وَعَقَا رَسْنَهَا ،
وَاسْتَعَجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ

وَرَوَى ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ
الصَّدَى فِي الْهَامَةِ ، وَالسَّمْعُ فِي الدَّمَاعِ . يُقَالُ : أَصَمَّ
اللهُ صَدَاهُ ، مِنْ هَذَا ، وَقِيلَ : بَلْ أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ، مِنْ
صَدَى الصَّوْتِ الَّذِي يَجِيبُ صَوْتَ الْمُتَنَادِي ؛ وَقَالَ
رُؤْبَةُ فِي تَصَدِيقٍ مِنْ يَقُولُ الصَّدَى الدَّمَاعِ :

١ هُوَ أَبُو الْأَصْبَغِ الدَّوَانِيُّ ، وَصَدَرَ الْبَيْتُ :
بِأَعْمُرٍ إِنَّ لَمْ تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْصَتِي

اللهُ صَدَاهُ . وَالصَّدَى : مَوْضِعُ السَّمْعِ مِنْ
الرَّأْسِ . وَالصَّدَى : طَائِرٌ يَصِيحُ فِي هَامَةِ الْمُقْتُولِ
إِذَا لَمْ يَتَّارَ بِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ
رَأْسِهِ إِذَا بَلَغَ ، وَيُدْعَى الْهَامَةَ ، وَإِنَّمَا كَانَ يُزْعَمُ
ذَلِكَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ . وَالصَّدَى : الصَّوْتُ . وَالصَّدَى :
مَا يُجِيبُكَ مِنْ صَوْتِ الْجَبَلِ وَمَخْرَجِهِ بِمِثْلِ صَوْتِكَ .
قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا
مُكَاةً وَتَصَدِيَةً ؛ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : التَّصَدِيَةُ مِنْ
الصَّدَى ، وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْجَبَلُ ،
قَالَ : وَالْمُكَاةُ وَالتَّصَدِيَةُ لَيْسَا بِصَلَاةٍ ، وَلَكِنْ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا مَكَانَ الصَّلَاةِ الَّتِي
أَمَرُوا بِهَا الْمَكَاةَ وَالتَّصَدِيَةَ ؛ قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ
رَفَدَنِي فَلَانٌ ضَرْبًا وَحِرْمَانًا أَي جَعَلَ هَدْيَيْنِ
مَكَانَ الرَّفْدِ وَالْعَطَاءِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

قَرَيْنَاهُمْ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا ،
يَتَّجُ الْفُرُونَ الْأَيْزِيَّةُ الْمُتَّقِفَا

أَي جَعَلْنَا لَهُمْ بَدَلَ الْقِرَى السُّيُوفَ وَالْأَسِنَّةَ .
وَالتَّصَدِيَةُ : ضَرْبٌ بَدَأَ عَلَى يَدَيْهِ لِتُسْمِعَ ذَلِكَ
إِنْسَانًا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ مُكَاةً وَتَصَدِيَةً . صَدَى :
قِيلَ أَصْلُهُ صَدَدٌ لِأَنَّهُ يُقَابِلُ فِي التَّصْفِيقِ صَدًا
هَذَا صَدًا الْآخَرَ أَي وَجْهَاهُمَا وَجْهَ الْكَفِّ يُقَابِلُ
وَجْهَ الْكَفِّ الْآخَرَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رِوَايَةً عَنِ الْمُبَرِّدِ ٢ : الصَّدَى عَلَى
سِتَّةِ أَوْجِهٍ ، أَحَدُهَا مَا يَبْقَى مِنَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ
وَهُوَ جِئَتْهُ ؛ قَالَ الشَّيْخُ بْنُ تَوَلَّبٍ :

أَعَاذِلُ ، إِنَّ يَصِيحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
بَعِيدَا نَأْنِي نَاصِرِي وَقَرِيبِي

١ قَوْلُهُ « الْفُرُونَ » مَكَذَا فِي الْأَمَلِ هُنَا ، وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ هُنَا
وَاللَّسَانُ فِي مَادَةِ زَيْنَ : يَتَّجُ الْعُرُوقُ .

٢ قَوْلُهُ « رِوَايَةً عَنِ الْمُبَرِّدِ » مَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ .

لِهَا مِيمٌ أَرْضُهُ وَأَنْقَحُ
أُمُّ الصَّدَى عَنِ الصَّدَى وَأَصْنَحُ

وقال المبرد : والصدى أيضاً العطش . يقال : صدى الرجل يصدى صدًى ، فهو صدى وصدبان ؛ وأنشد :

ستعلم ، إن متنا صدًى ، أبتنا الصدى

وقال غيره : الصدى العطش الشديد . ويقال : إنه لا يشتد العطش حتى يبتس الدماغ ، ولذلك تنشق جلدة جبهة من يموت عطشاً ، ويقال : امرأة صدًى وحادية . والصدى السادس قولهم : فلان صدًى مال إذا كان رقيقاً بسياسيتها ؛ وقال أبو عمرو : يقال فلان صدًى مال إذا كان عالمًا بها وبمصلحتها ، ومثله هو إزاء مال ، وإنه لصدًى مال أي عالم بمصلحته ، وخص بعضهم به العالم بمصلحة الإبل فقال : إنه اصدى إبل . وقال : ويقال للرجل إذا مات وهلك صم صداه ، وفي الدعاء عليه : أصم الله صداه أي أهلكه ، وأصله الصوت يراد به عليك الجبل إذا صعدت أو المكان المرتفع العالي ، فإذا مات الرجل فإنه لا يسمع ولا يصد فيرد عليه الجبل ، فكأن معنى قوله صم صداه أي مات حتى لا يسمع صوته ولا يجاب ، وهو إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه ؛ وقد أصدى الجبل . وفي حديث الحجاج : قال لأنس أصم الله صدك أي أهلكك ! الصدى : الصوت الذي يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعاً إليه من الجبل والبناء المرتفع ، ثم استعير للهلاك لأنه إنما يجاب الحسى ، فإذا هلك الرجل صم صداه كأنه لا يسمع شيئاً فيجيب عنه ؛ ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لسدوس بن ضياب :

١ البيت لطرفة من مملكته .

٢ المراد بالمال هنا الإبل ، ولذلك أتت الضمير العائد إليها .

لاني إلى كل أنسارٍ وفاديةٍ
أذغو حبيشاً ، كما تدعى ابنة الجبل

أي أنوه به كما يُنوه بابنة الجبل ، وقيل : ابنة الجبل هي الحية ، وقيل : هي الداهية ؛ وأنشد :

إن تدعه مؤهناً يعجل مجابته
عاري الأساجع ، يسعى غير مشتعل

يقول : يعجل حيش مجابته كما يعجل الصدى وهو صوت الجبل . أبو عبيد : والصدى الرجل اللطيف الجسد ؛ قال شمر : روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهوز ، قال : وأراه مهوزاً كأن الصدا لغة في الصدع ، وهو اللطيف الجسم ، قال : ومنه ما جاء في الحديث صدأ من حديد في ذكر علي ، عليه السلام . والصدى : ذكر اليوم والهام ، والجمع أصداء ؛ قال يزيد بن الحكم :

بكل يقاع يومها تسبع الصدى
دعاة ، متى ما تسبع الهام تنأج

تنأج : تصيح ، قال : وجعته صدوات ؛ قال يزيد ابن الصعق :

فلن تنفك فنبلة ورجل
إليك ، ما دعا الصدوات يوم

قال : والباء فيه أعراف .

والتصدية : التصفيق . وصدى الرجل : صق يديه ، وهو من محول الضعيف . والمصاداة : المعارضة . وصدى للرجل : تعرض له وتضرع ، وهو الذي يستشرفه ناظراً إليه . وفي حديث أنس في غزوة حنين : فجعل الرجل يتصدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليأسره بقتله ؛ والتصدي : التعرض للشيء . وصدى للأمر : رفع رأسه إليه . والصدى : فعل المتصدي . والصداء : فعل المتصدي ، وهو الذي يرفع رأسه وصدزه يتصدى للشيء ينظر

إليه ؛ وأنشد للطرماح :

لما كلّمنا صاحبة صدّة وركّدة^١

يصف هامة إذا صاحبت تصدّت مرّة وركّدت
أخرى .

وفي التنزيل العزيز : ص والقرآن ذي الذكّر ؛ قال
الزجاج : من قرأ صاد بالكسر فله وجهان : أحدهما
أنه هجاء موقوف فكسّر لالتقاء الساكنين ، والثاني
أنه أمر من المصاداة على معنى صاد القرآن بعملك
أي قابله . يقال : صادته أي قابله وعادته ،
قال : والقراءة صاد بسكون الدال ، وهي أكثر
القراءة لأن الصاد من حروف الهجاء وتقدير سکون
الوقف عليها ، وقيل : معناه الصادق لله ، وقيل :
معناه القسم ، وقيل : ص اسم السورة ولا ينصرف .
أبو عمرو : وصاديت الرجل وداجيته وداريتيه
وساترته بمعنى واحد ؛ قال ابن أحمر يصف قدورا :

ودهم تصاديا الولائد جليّة ،
إذا جهلت أجنافها لم تحلّم

قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

صاد ذا الظعن إلى غريمه ،
وإذا درّت لبون فاحتلب^٢

وفي حديث ابن عباس : ذكر أبا بكر ، رضي الله
عنها ، كان والله براء تقياً لا يصادى غريمه أي
ثدري حديثه ونسكن ، والغرب الحدة ، وفي
رواية : كان يصادى منه غريب ، بجذ النفي ، قال :
وهو الأشبه لأن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كانت
فيه حدة يسيرة ؛ قال أبو العباس في المصاداة : قال
١ قوله « كلنا صاحبة الخ » هكذا في الاصل ، وفي التكملة :
كلنا ريمت الخ .
٢ قوله « الظن » هو بالظاء المعجمة في الاصل ، وفي بعض النسخ
بالظاء المهملة .

أهل الكوفة هي المداراة ، وقال الأصمعي : هي
العناية بالشيء ، وقال رجل من العرب وقد نتج ناقة
له فقال لما تحضت : بنت أصاديا طول ليبي ، وذلك
أنه كره أن يعقلها فيعتها أو يدعها
فتفرق أي تبد في الأرض فيأكل الذئب
ولدها ، فذلك مصاداته إياها ، وكذلك الراعي
يصادى إبله إذا عطشت قبل تمام ظمئها يمنعها
عن القرب ؛ وقال كثير :

أبا عزه ، صادي القلب حتى يودني
فؤادك ، أو ردي علي فؤاديا

وقيل في قولهم فلان يتصدى لفلان : إنه مأخوذ
من اتباعه صداه أي صوته ؛ ومنه قول آخر مأخوذ
من الصدّ فقلبت إحدى الدالات ياء في يتصدى ،
وقيل في حديث ابن عباس إنه كان يصادى منه غريب
أي أصدقاؤه كانوا يجتمعون حديثه ؛ قوله يصادى
أي يدارى . والمصاداة والموالاة والمداجاة
والمداراة والمراعاة كل هذا في معنى المداراة .
وقوله تعالى : فأنت له تصدى ؛ أي تعرّض ، يقال :

تصدى له أي تعرّض له ؛ قال الشاعر :

من المتصدّيات بغير سوء ،
تسيل ، إذا مشت ، سئل الحباب

يعني الحية ، والأصل فيه الصدّ وهو القرب ،
وأصله يتصدّ فقلبت إحدى الدالات ياء . وكل ما
صار قبالتك فهو صدّك .

أبو عبيد عن العدّيس : الصدّى هو الجدّجد الذي
يصر بالليل أيضاً ، قال : والجندب أصغر من
الصدّى يكون في البراري ؛ قال : والصدّى هو هذا
الطائر الذي يصر بالليل ويتغز قفزاناً ويطيّر ،
والناس يروونه الجندب ، ولما هو الصدّى .

وصادى الأمرَ وصادَ الأمرَ^١ : دَبَّرَهُ . وصاداهُ :
داراهُ ولايَنتهُ .

والصدوُ : مُمُّ تُسْقَاهُ النَّصَالُ مِثْلُ دَمِ الْأَسْوَدِ .
وصداةُ : حَيٌّ مِنْ الْبَيْنِ ؛ قَالَ :

فَقُلْنَاكُمْ : تَعَالَ يَا يَزِيدُ بَنَ مُحَرَّرِي ،
فَقُلْتُ لَكُمْ : يَا بَنِي حَلِيفِ صِدَاءِ

وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ صِدَاوِي^٢ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

صري : صَرَى الشَّيْءُ صَرِيًّا : قَطَعَهُ وَدَفَعَهُ ؛ قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

فَوَدَّعَنَ مُشْتَقًّا أَصْبِنَ فُرُودَاهُ ،
هُوَ هُنَّ ، إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللهُ ، فَاتِلُهُ

وفي الحديث : أَنْ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
قَالَ إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمِشِي عَلَى
الصُّرَاطِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً وَيَمِشِي مَرَّةً وَتَسْقَعُهُ النَّارُ ،
فَإِذَا جَاوَزَ الصُّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبُّ
أَذْنِبِي مِنْهَا ؛ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ عَبْدِي مَا
يَصْرِيكَ مِنِّي ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ مَا يَصْرِيكَ مَا
يَقْطَعُ مَسْأَلَتِكَ عَنِّي وَيَسْتَعْلِكُ مِنْ سَوْأِي . بِقَالَ :
صَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ وَمَنْعْتَهُ . وَيُقَالُ : صَرَى
اللهُ عَنْكَ شَرًّا فَلَانَ أَيُّ دَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
لِلطَّرِمَاحِ :

وَلَوْ أَنَّ الطَّعَائِنَ عَجْنَ يَوْمًا
عَلِيٌّ بِيَطْنِ ذِي نَفَرٍ ، صَرَانِي^٣

أَيُّ دَفَعَهُ عَنِّي وَوَقَانِي . وَصَرَيْتُهُ : مَنْعْتُهُ ؛ قَالَ
١ قَوْلُهُ « وَصَادَى الْأَمْرَ وَصَادَ الْأَمْرَ » هَكَذَا فِي الْأَسْلِ .

٢ قَوْلُهُ « صِدَاوِي » هَكَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي
الْمَعْكَمِ هُنَا وَالسَّانِ فِي مَادَّةِ صِدَاءِ ، وَفِي بَعْضِهَا صِدَاوِي وَهُوَ مُوَافِقٌ
لِمَا فِي الْقَامُوسِ .

٣ قَوْلُهُ « ذِي نَفَرٍ » هَكَذَا فِي الْأَسْلِ بِهَذَا النُّصْبِ ، وَلَمْ يَلِدْ ذِي نَفَرٍ .

ابن مقبل :

ليس الفؤادُ يراه أَرْضَهَا أَبَدًا ،
وليس صاريه مِنْ ذِكْرِهَا صَارِ

وَصَرَيْتُ مَا بَيْنَهُمْ صَرِيًّا أَيُّ فَصَلْتُ . يُقَالُ :
اخْتَصَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ فَصَرَى مَا بَيْنَنَا أَيُّ قَطَعَ مَا
بَيْنَنَا وَفَصَلَ . وَصَرَيْتُ الْمَاءَ إِذَا اسْتَقَيْتَ ثُمَّ
قَطَعْتَهُ . وَالصَّارِي : الْحَافِظُ . وَصَرَاهُ اللهُ : وَقَاهُ ،
وَقِيلَ : حَفِظْتَهُ ، وَقِيلَ : نَجَّاهُ وَكَفَّاهُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ
قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَصَرَى أَيْضًا : نَجَّى ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

صَرَى الْفَجَلَ مِثِّي أَنْ ضَّيَّلَ سَنَامَهُ ،
وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ النَّهْيِ مِنْهَا بُرُوعَهَا

وَصَرَى مَا بَيْنَنَا بَصْرِي صَرِيًّا : أَصْلَحَ . وَالصَّرَى
وَالصَّرَى : الْمَاءُ الَّذِي طَالَ اسْتِنْقَاعُهُ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
إِذَا طَالَ مُكْتَبُهُ وَنَغِيرُهُ ، وَقَدْ صَرَى الْمَاءُ ، بِالْكَسْرِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

صَرَى آجِنٌ يَرَوِي لَهُ الْمَرَّةَ وَجَهَهُ ،
إِذَا ذَاقَهُ ظَلْمَانَ فِي شَهْرِ نَاجِرِ

وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ أَيْضًا :

وَمَا صَرَى عَافِي الشَّابَا كَأَنَّهُ ،
مِنَ الْأَجْنِ ، أَبْوَالِ الْمُخَاضِ الصُّوَارِبِ

وَنُطْفَةُ صَرَاةٍ : مُتَغَيَّرَةٌ . وَصَرَى فَلَانَ الْمَاءَ فِي
ظَهْرِهِ زَمَانًا صَرِيًّا : حَبَسَهُ بِامْتِسَاكِهِ عَنِ النَّكْحِ ،
وَقِيلَ جَمَعَهُ . وَنُطْفَةُ صَرَاةٍ : صَرَّاهَا صَاحِبُهَا فِي
ظَهْرِهِ زَمَانًا ؛ قَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِي :

رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ
مَاءَ الشَّبَابِ ، عُنْفُوانَ سَبْتِيهِ ،
أَنْعَطَ جَنَى اسْتَدَّ سَمُّهُ سُبْتِيهِ

مُصْرَاة . قال ابن بري : ويقال ناقةٌ صْرِيَاءٌ وصْرِيَةٌ ؛
وأُشْد أبو عمرو لمُفْلَسِ الأَسَدِيِّ :

لِيَالِي لم تُنْتَجْ عُدَامٌ خَلِيَّةٌ ،
تُسَوِّقُ صْرِيَاءً فِي مَقْلَدَةٍ صَهْبٍ

قال : وقال ابن خالويه الصْرِيَّةُ اجتماعُ اللبنِ ، وقد
تُكْسَرُ الصادُ ، والفتحُ أجودٌ . وروى ابن بري
قال : ذكر الشافعي ، رضي الله عنه ، المُصْرَاةَ
وفسرهما أنها التي نُصِرُ أخلافها ولا تُحَلَّبُ أياماً حتى
يُجْتَمِعَ اللبنُ في ضَرْعِهَا ، فإذا حَلَبْنَا المشتري
استغزرها . قال : وقال الأزهري جائزٌ أن تكونَ
سُمِّيَتْ مُصْرَاةً من صَرَ أخلافها كما ذكر ، إلا
أنهم لما اجتمع لهم في الكلمة ثلاثُ رواياتٍ قَلِبَتْ
إحداها ياءً كما قالوا تَطَيَّنْتُ في تَطَيَّنْتُ ، ومثله
تَقَضَى البازي في تَقَضَضَ ، والتَّصَدِّي في تَصَدَّدَ ،
وكثيرٌ من أمثال ذلك أبدلوا من أحدِ الأحرفِ
المكررةِ ياءً كراهيةً لاجتماعِ الأمثالِ ، قال :
وجائزٌ أن تكونَ سُمِّيَتْ مُصْرَاةً من الصْرِيِّ ،
وهو الجمعُ كما سبق ، قال : وإليه ذهب الأكتون ،
وقد تكررت هذه اللفظةُ في أحاديثِ منها قوله ، صلى
الله عليه وسلم : لا تَصْرُوا الإبلَ والغنمَ ؛ فإن
كان من الصَّرِّ فهو بفتحِ التاءِ وضمِ الصادِ ، وإن كان
من الصْرِيِّ فيكون بضمِ التاءِ وفتحِ الصادِ ، وإنما همي
عنه لأنه خِداعٌ وغِشٌّ . ابن الأعرابي : قيل لابنتي
الحسنُ أي الطعامُ أنقلُ ؟ فقالت : بَيْضُ نَعَامٍ
وصْرِيَّ عامٍ بعد عامٍ أي ناقةٌ تُغَرِّزُها عاماً بعدَ
عامٍ ؛ الصْرِيَّ اللَّبَنُ يُنْزَكُ في ضَرْعِ النَّاقَةِ فلا
يُحَلَّبُ فيصيرُ مِلْحاً ذا رِيحٍ . ورد أبو الهيثم
على ابن الأعرابي قوله صْرِيَّ عامٍ بعدَ عامٍ ، وقال :
١ قوله « ليلي النع » هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط في الأصل .

ويروى : رأتُ غلاماً ، وقيل : صْرِيَّ أي اجتمع ،
والأصلُ صْرِيَّ ، فقلبتُ الياءَ ألفاً كما يقال بَقِيَّ في
بَقِيٍّ . المُنتَجِعُ : الصْرِيَّانُ من الرجالِ والدوابِّ الذي
قد اجتمعَ الماءُ في ظَهْرِهِ ؛ وأُشْد :

فهُوَ مِصْكٌ صَمِيانٌ صْرِيَّانٌ

أبو عمرو : مائةُ صْرِيَّ وصْرِيَّ ، وقد صْرِيَّ
يَصْرِي . والصْرِيَّ : اللبنُ الذي قد بَقِيَ فَتَغَيَّرَ
طَعْمُهُ ، وقيل : هو بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، وقد صْرِيَّ
صْرِيَّ ، فهو صَرٌّ ، كالماءِ . وصْرِيَّتِ الناقةُ صْرِيَّ
وأصْرَتْ : تَحَقَّلَ لَبْنُهَا في ضَرْعِهَا ؛ وأُشْد :

مَنْ لِلجَعْفَرِ يا قَوْمِي ، فقد صْرِيَّتْ ،
وقد يُساقُ لذاتِ الصْرِيَّةِ الحَلَبُ

البيت : صْرِيَّ اللَّبَنُ يَصْرِي في الضَّرْعِ إذا لم
يُحَلَّبُ فَفَسَدَ طَعْمُهُ ، وهو لَبَنٌ صْرِيَّ . وفي
حديثِ أبي موسى : أن رجلاً استفتاه فقال : امرأتي
صْرِيَّ لَبْنُهَا في ثَدْيِهَا فدَعَتْ جاريةً لها فَمَصَّتْهُ ،
فقال : حَرَمْتُ عَلَيْكَ ، أي اجتمعَ في ثَدْيِهَا حتى
فَسَدَ طَعْمُهُ ، وتَحْرِيْمُها على رأيٍ من يَرَى أن
لإرضاعِ الكبيرِ يُحْرَمُ . وصْرِيَّتِ الناقةُ وغيرها
من ذواتِ اللَّبَنِ وصْرِيَّتُها وأصْرِيَّتُها : حَفَلَتْها .
وناقةٌ صْرِيَاءٌ : مُحَقَّلَةٌ ، وجمعُها صْرِياءٌ على غيرِ قياسِ .
وفي حديثِ النبي ، صلى الله عليه وسلم : من اشترى مُصْرَاةً
فهو بخيرِ التَّظَرِّينِ ، إن شاء رَدَّها ورَدَّ معها صاعاً من
تمرٍ ؛ قال أبو عبيد : المُصْرَاةُ هي الناقةُ أو البقرةُ أو الشاةُ
يُصْرِي اللَّبَنُ في ضَرْعِهَا أي يُجْمَعُ ويُحْبَسُ ، يقال
منه : صْرِيَّتِ الماءُ وصْرِيَّتُهُ . وقال ابن بزرج :
صَرَّتِ الناقةُ تَصْرِي من الصْرِيِّ ، وهو جمعُ
اللبنِ في الضَّرْعِ . وصْرِيَّتِ الشاةُ تَصْرِيَّةً إذا لم
تُحَلَّبُ أياماً حتى يجتمعَ اللَّبَنُ في ضَرْعِهَا ، والشاةُ

أصْبَعَتْ لَحْمَ صِبَاعِ الْأَرْضِ مُقْتَسِمًا
بَيْنَ الْفَرَاعِيلِ ، إِنَّ لَمْ يَصْرِي الصَّارِي
وقال آخر في صَرَى إِذَا سَقَلَ :

وَالنَّاشِيَاتِ الْمَاشِيَاتِ الْحَيْزَرَى

وفي الحديث : أَنَّهُ مَسَحَ بِيَدِهِ التُّصَلَ الَّذِي بَقِيَ
فِي لَبَّةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَتَقَلَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَصْرَ
أَي لَمْ يَجْمَعْ الْمِدَّةَ . وفي حديث عَرَضَ نَفْسِهِ
عَلَى الْقَبَائِلِ : وَإِنَّمَا نَزَلْنَا الصَّرِيَيْنِ الْيَمَامَةَ وَالسَّمَامَةَ ؛
هَذَا ثَنِيَّةُ صَرَى ، وَيُرْوَى الصَّرِيَيْنِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ
فِي مَوْضِعِهِ . وَكُلُّ مَا هُوَ مُجْتَمِعٌ صَرَى ، وَمِنْهُ
الصَّرَاةُ ؛ وَقَالَ :

كَعْنُقِ الْأَرَامِ أَوْفَى أَوْ صَرَى

قال : أَوْفَى عِلَا ، وَصَرَى سَقَلَ ؛ وَأَنْشَدَ
فِي عَطْفَ :

وَصَرِيْنَ بِالْأَعْنَاقِ فِي مَجْدُولَةٍ ،
وَصَلَ الصَّوَانِعُ نِصْفَهُنَّ جَدِيدًا

قال ابن بزرج : صَرَتِ النَّاقَةُ عُنُقَهَا إِذَا رَفَعَتْهُ
مِنْ ثِقَلِ الْوَقْرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالعَيْسُ بَيْنَ خَاضِعٍ وَصَارِي

وَالصَّرَاةُ : نَهْرٌ مَعْرُوفٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَهْرٌ بِالْعِرَاقِ ،
وَهِيَ الْعِظْمَى وَالصَّغْرَى .

وَالصَّرَاةُ : نَفِيعٌ مَاءُ الْحَنْظَلِ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا
اصْفَرَّ الْحَنْظَلُ فَهُوَ الصَّرَاةُ ، بِمَدَدٍ ؛ وَرَوَى
قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ مَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا
مَدَاكُ عَرُوسٍ ، أَوْ صَّرَاةٍ حَنْظَلٍ^٢

١ قوله « كعنفق الأرام إلى قوله صري سقل » هكذا في الأصل .
وعمل هذه العبارة بعد قوله : والناشيات الماشيات الحيزري
٢ صدر البيت عتق الوزن ، ورواية المعلقة :
كان على المتبين منه ، إذا اتقى ، مدالك عروس أو سلاية حنظل

كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَالنَّاقَةُ إِذَا تَحَلَّبَ سَنَةٌ أَشْهُرًا
أَوْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ وَهَمَ فِي
أَكْثَرِهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
صَحِيحٌ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ يَحْلُبُونَ النَّاقَةَ
مِنْ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِذَا لَمْ يَحْمِلُوا الْفَحْلَ عَلَيْهَا
كِشَافًا ، ثُمَّ يَغْرَزُونَهَا بَعْدَ تَمَامِ السَّنَةِ لِيَبْقَى
طَرِيقُهَا ، وَإِذَا غَرَزُوهَا وَلَمْ يَحْمِلِيوها وَكَانَتْ
السَّنَةُ مُخْصِيَةً تَرَادُ الْبَنِينَ فِي صَرْعِهَا فَخَشِرَ وَخَبَثَ
طَعْمُهُ فَتَمَسَّحَ ، قَالَ : وَلَقَدْ حَلَبْتُ لَيْلَةً
مِنَ اللَّيَالِي نَاقَةً مَغْرَزَةً فَلَمْ يَتَّهَبْ لِي شَرِبُ صَرَاها
لِحَبَثِ طَعْمِهَا وَدَقَّقْتُهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَتْ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ
بِقَوْلِهَا صَرَى عَامٌ بَعْدَ عَامٍ لَبِنَ عَامٍ اسْتَقْبَلَتْهُ
بَعْدَ انْقِضَاءِ عَامٍ نَسِجَتْ فِيهِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْهَيْمِ
مُرَادَهَا وَلَمْ يَقْضِ مِنْهَا مَا فِيهِمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
فَطَفِقَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ عَرَفَهُ بِتَطْوِيلٍ لَا مَعْنَى فِيهِ .
وَصَرَى بَوْلُهُ صَرِيًّا إِذَا قَطَعَهُ . وَصَرِيٌّ فُلَانٌ
فِي يَدِ فُلَانٍ إِذَا بَقِيَ فِي يَدِهِ رَهْنًا مَحْبُوسًا ؛
قَالَ رُوَيْبَةُ :

رَهْنُ الْحَرُورِيِّنَ قَدْ صَرِيْتُ

وَالصَّرَى : مَا اجْتَمَعَ مِنَ الدَّمْعِ ، وَاحِدَتُهُ صَرَاةٌ .
وَصَرِيٌّ الدَّمْعُ إِذَا اجْتَمَعَ فَلَمْ يَجْرَ ؛ وَقَالَتْ
خَنَسَاءُ :

فَلَمْ أَمْلِكْ ، غَدَاةَ نَعْمِي صَخْرِي ،
سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلَبْتُ صَرَاها

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : صَرَى يَصْرِي إِذَا قَطَعُ ، وَصَرَى
يَصْرِي إِذَا عَطَفَ ، وَصَرَى يَصْرِي إِذَا تَقَدَّمَ ،
وَصَرَى يَصْرِي إِذَا تَأَخَّرَ ، وَصَرَى يَصْرِي إِذَا عِلَا ،
وَصَرَى يَصْرِي إِذَا سَقَلَ ، وَصَرَى يَصْرِي إِذَا
أَنْجَسَ إِنْسَانًا مِنْ هَلَاكَةٍ وَأَعَاتَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

خشي الصراري صولة
منه ، فعادوا بالكلاكل

وصاري السفينة : الحشبة المعترضة في وسطها .
وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت : فأمر بصوار
فنصبت حول الكعبة ؛ هي جمع الصاري وهو
دقل السفينة الذي ينصب في وسطها قائماً ويكون
عليه الشراع . وفي حديث الإمراء في فرض الصلاة :
علمت أنها فرض الله صرري أي حتم واجب ،
وقيل : هي مشتقة من صررى إذا قطع ، وقيل :
من أضررت على الشيء إذا لزمته ، فإن كان هذا
فهو من الصاد والراء المشددة .

وقال أبو موسى : هو صرري بوزن جثي ، وصرري
العزم ثابتة ومستقره ، قال : ومن الأول حديث
أبي سمال الأسدي وقد ضلقت ناقته فقال : أئبئك
لئن لم تردّها علي لا عبدك فأصاها وقد تعلق
زامها بعنقها فأخذها وقال : علم ربّي أنها مني
صرري أي عزيمة قاطعة وبين لازمة . التهذيب في
قوله تعالى : فصرهن إليك ، قال : فسروه كلهم
فصرهن أملهن ، قال : وأما فصرهن ، بالكسر ،
فإنه فسر بمعنى قطعهن ، قال : ولم نجد قطعهن
معروفة ، قال : وأراها إن كانت كذلك من صررت
أصري أي قطعنت ، ففقدت يائها وقلب ، وقيل :
صررت أصرير كما قالوا عتبت أعني وعشت أعت
بالعين ، من قولك عتت في الأرض أي أفسدت .

صعا : في حديث أم سليم : قال لما مالي أرى ابنك
خائراً النفس ؟ قالت : ماتت صعوته ؛ الصعوة :
صغار العصفور ، وقيل : هو طائر أصغر من العصفور
وهو أحمر الرأس ، وجمعه صعاء على لفظ سقاء .
ويقال : صعوة واحدة وصعوت كثير ، والأثني

والصرابة : الحنظلة إذا اصفرت ، وجمعتها صراء
وصرايا . قال ابن الأعرابي : أنشد أبو محضه أحياناً
ثم قال هذه بصراهن وبصراهن ؛ قال أبو تراب :
وسألت الحصيني عن ذلك فقال : هذه الأبيات
ببصراهن وصراهن أي ببصراهن
وغضاضتهن ؛ قال العجاج :

فرفور ساج ، ساجه مصلي
بالقير والضباب زنبيري
رفع من جلاله الداري ،
ومده ، إذ عدل الحلي ،
جل وأنتطان وصراري ،
ودقل أجرد شوذبي

وقال سليك بن السلكة :

كان مغالِق المامات منهم
صرايات نهادتها الجواري

قال بعضهم : الصرابة تبع الحنظل . وفي نوادر
الأعراب : الناقة في فخاذها ، وقد أفتخت ،
يعني في إلبائها ، وكذلك هي في إحدائها وصرها .
والصرى : أن تحبل الناقة اثنتي عشر شهراً فتلبس
فذلك الصرى ، وهذا الصرى غير ما قاله ابن الأعرابي ،
فالصرى وجهان .

والصارية من الركايا : البعيدة العهد بالماء فقد
أجنت وعرمضت . والصاري : الملاح ، وجمعه
صر على غير قياس ، وفي المحكم : والجمع صرارة ،
وصراري وصراريون كلاهما جمع الجمع ؛ قال :

جذب الصرارين بالكروور

وقد تقدم أن الصراري واحد في ترجمة صرد ؛
قال الشاعر :

تَرَى السَّيِّئَةَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
زَيْغٌ ، وَفِي إِلَى التَّشْبِيهِ إِصْغَاءً ١

وقال بعضهم : صَعَوْتُ إِلَيْهِ بِرَأْيِي أَصْفَى صَعَوْتُ
وَصَعَاً وَأَصْفَيْتُ . وَأَصْفَتِ النَّاقَةُ تُصْفِي إِذَا
أَمَلَتْ رَأْسَهَا إِلَى الرَّجْلِ كَأَنَّهَا تَسْتَمِعُ شَيْئاً حِينَ
يَشُدُّ عَلَيْهَا الرَّحْلُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

تُصْفِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً ،
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي عَرَّتِهَا تَنْبُ

وأصفي الإناة : أماله وحرَّقه على جنبه ليجتمع ما
فيه ، وأصغاه : نقصه . يقال : فلان مُصْفَى إناؤه
إِذَا نُقِصَ حَقُّهُ . ويقال : أَصْفَى فُلَانٌ إِيَّاهُ فُلَانٌ
إِذَا أَمَلَهُ وَنَقَصَهُ مِنْ حِظِّهِ ، وَكَذَلِكَ أَصْفَى حِظَّهُ
إِذَا نَقَصَهُ ؛ قَالَ الشَّيْرُ بْنُ تَوَلِّبٍ :

وَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْفَى إِيَّاهُ ،
إِذَا لَمْ يَزَاجِمِ خَالَهُ بِأَبِي جَلْدٍ

وفي حديث المرأة : كَانَ يُصْفِي لَهَا الْإِنَاءَ أَي يُبِيلُهُ
لِيَسْهَلَ عَلَيْهَا الشَّرْبُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : يَنْفَعُ فِي
الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْفَى لَيْتَأَ أَي أَمَالَ
صَفْحَةً عَنْهُ إِلَيْهِ . وَقَالُوا : الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمُصْفَى خَدِّهِ
أَي هُوَ أَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَلْبِغُ أَوْ حَيْثُ يَنْفَعُهُ .

وَالصَّعَا : مَيْلٌ فِي الْحَسَنَاتِ فِي إِحْدَى الشَّقَتَيْنِ ، صَعَا
يَصْغُو صُغْوًا وَصَفِيَّ يَصْفَى صَعَاً ، فَهُوَ أَصْفَى ،
وَالْأُنثَى صَعْوَاءُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِرَاعٌ تَكَلَّحَ الرُّوقَاءُ مِنْهُ ،
وَيَعْتَدِلُ الصَّعَا مِنْهُ سَوِيًّا

وقوله أنشده ثعلب :

١ قوله « ولي ال التشبيه » هكذا في الاصول ، ولعلها : وفيه ال
التشبيه .

صَعْوَةٌ ، وَالْجَمْعُ صَعَوَاتٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : صَعَا
إِذَا دَقَّ ، وَصَعَا إِذَا صَعَّرَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ
ذَهَبَ إِلَى الصَّعْوَةِ وَهُوَ طَائِرٌ لَطِيفٌ وَجَمْعُهُ صِعَاءٌ ،
قَالَ : وَالْأَصْعَاءُ جَمْعُ الصَّعْوِ طَائِرٌ صَغِيرٌ . وَيُقَالُ :
الصَّعْوُ وَالرُّوْعُ وَاحِدٌ ، كَمَا يُقَالُ جَبَدًا وَجَذَبَ .

صفا : صَعَا إِلَيْهِ يَصْفِي وَيَصْغُو صَعَوًا وَصَعْوًا
وَصَعَاً : مَالٌ ، وَكَذَلِكَ صَفِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَصْفَى
صَفْيًا وَصَفِيًّا . ابْنُ سِيدِهِ فِي مَعْتَلِّ الْبِيَاءِ : صَفَى
صَفِيًّا مَالًا . قَالَ شُرٌّ : صَعَوْتُ وَصَعَيْتُ وَصَعَيْتُ
وَأَكْرَمْتُهُ صَعَيْتُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : صَعَيْتُ
إِلَى الشَّيْءِ أَصْفَى صَفِيًّا إِذَا مِلْتَ ، وَصَعَوْتُ
أَصْغُو صُغْوًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلِتَصْفَى إِلَيْهِ
أَفْتِدَةُ ؛ أَي وَلِتَسْمِلَ . وَصَعْوُهُ مَعَكَ وَصِغْوُهُ
وَصَعَاهُ أَي مَيْلُهُ مَعَكَ . وَصَاغِيَةُ الرَّجُلِ : الَّذِينَ
يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ مَا عِنْدَهُ وَيَغْشَوْنَهُ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَكْرَمُوا فُلَانًا فِي صَاغِيَتِهِ ؛ قَالَ ابْنُ
سِيدِهِ : وَأَرَاهُمْ لَمَّا أَنْشَأُوا عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، وَقَالَ
الْأَحْيَانِيُّ : الصَّاغِيَةُ كُلُّ مَنْ أَمَّ بِالرَّجْلِ مِنْ أَهْلِهِ . وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ : كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بِنْتُ خَلْفٍ أَنْ
يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَتِهِ
بِالْمَدِينَةِ ؛ هُمُ خَاصَّةُ الْإِنْسَانِ وَالْمَائِلُونَ إِلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عَلِيِّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَانَ إِذَا خَلَا مَعَ
صَاغِيَتِهِ وَزَافِرَتِهِ انْتَبَسَطَ ، وَالصَّعَا كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ .
وَصَعَا الرَّجُلُ إِذَا مَالَ عَلَى أَحَدٍ شَقِيحَةً أَوْ انْتَحَنَى فِي
قَوْسِهِ ، وَصَعَا عَلَى الْقَوْمِ صَعَاً إِذَا كَانَ هَوَاهُ مَعَ غَيْرِهِمْ .
وَصَعَا إِلَيْهِ سَمِيٌّ يَصْغُو صُغْوًا وَصَفِيٌّ يَصْفَى
صَعَاً : مَالٌ . وَأَصْفَى إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَسَتَعَهُ : أَمَالَهُ .
وَأَصْفَيْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا مِلْتُ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَى الْإِصْغَاءِ بِالسَّعْ لَشَّاعِرٍ :

صفا : الصَّفْوُ والصَّفَاءُ ، تَمْدُودٌ : تَقْيِضُ الكَدْرِ ، صفا الشيء والشرابُ يَصْفُو صَفَاءً وَصَفْوًا ، وَصَفْوَةٌ وَصَفْوَتُهُ وَصِفْوَتُهُ وَصِفْوَتُهُ وَصِفْوَتُهُ : ما صَفَا منه ، وَصَفِيَّتُهُ أَنَا تَصْفِيَةٌ . وَصَفْوَةٌ كُتِبَ فِي : خَالِصَةٌ مِنْ صَفْوَةِ المَالِ وَصَفْوَةِ الإِخَاءِ . الكَسَائِي : هُوَ صَفْوَةٌ المَاءِ وَصِفْوَةٌ المَاءِ ، وَكَذَلِكَ المَالِ . وَقَالَ أَبُو عبيدة : يَقَالُ لَهُ صَفْوَةٌ مَالِي وَصِفْوَةٌ مَالِي وَصَفْوَةٌ مَالِي ، فَإِذَا نَزَعُوا المَاءَ قَالُوا لَهُ صَفْوٌ مَالِي ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرِ . وَفِي حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ : لَهُمْ صَفْوَةٌ أُسْرِهِمْ ؛ الصَّفْوَةٌ ، بِالْكَسْرِ : خِيَارُ الشَّيْءِ وَخِلَاصَتُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ ، فَإِذَا حَذَفَ المَاءَ فَتَحَتِ الصَّادُ ، وَهُوَ صَفْوٌ الإِهَالَةِ لَا غَيْرِ . وَالصَّفَاءُ : مَصْدَرُ الشَّيْءِ الصَّافِي . وَإِذَا أَخَذَ صَفْوًا مَاءً مِنْ غَدِيرٍ قَالَ : اسْتَصْفَيْتُ صَفْوَةً . وَصَفْوَتُ القِدْرِ إِذَا أَخَذْتَ صَفْوَتَهَا . وَالمِصْفَاءُ : الرَّأْوِقُ . وَفِي الإِنَاءِ صَفْوَةٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ خَمْرٍ أَوْ قَلِيلٍ . وَصَفَا الجَوْ : لَمْ تَكُنْ فِيهِ لُطْنَةٌ غَيْمٌ . وَيَوْمَ صَافٍ وَصَفْوَانٍ إِذَا كَانَ صَافِي الشَّمْسِ لَا غَيْمَ فِيهِ وَلَا كَدْرَ وَهُوَ شَدِيدُ البَرْدِ . وَقَوْلُ أَبِي فَعْفَعَسٍ فِي صِفَةِ كَلْبٍ : خَضِعَ مَضِعٌ صَافٍ رَتِعٌ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ تَقِيٌّ مِنَ الأَغْثَاءِ وَالثَّبَتِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ هَذَا البَابِ ، وَقَدْ يَكُونُ صَافٍ مَقْلُوبًا مِنْ صَائِفٍ أَوْ أَيُّهُ أَنَّهُ نَبَتٌ صَيْفِيٌّ قَلْبٌ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَلَيْسَ مِنْ هَذَا البَابِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ ص ي ف . أَبُو عبيدة : الصَّيْفِيُّ مِنَ الغَنِيمةِ مَا اخْتَارَهُ الرَّيْسُ مِنَ المَعْتَمِرِ وَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ القَسْبَةِ مِنْ فَرَسٍ أَوْ سِيفٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ الصَّيْفِيُّ أَيْضًا ، وَجَمَعَهُ صَفَايَا ؛ وَأَنشَدَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَنَمَةَ يَخَاطِبُ بِنِظَامِ بْنِ قَيْسٍ :

لَكَ المِرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا ،
وَحُكْمُكَ وَالثَّشِيطَةُ وَالفُضُولُ

لَمْ يَبْقَ إِلا كُلُّ صَعْوَاءِ صَعْوَةٍ
بِصَحْرَاءِ تَيْدٍ ، بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَجْهَلِ

لَمْ يفسره ؛ قَالَ ابن سِيده : وَعِنْدِي أَنَّهُ يَعْنِي القِطَاعَةَ . وَالصَّعْوَاءُ : الَّتِي مَالَ حَنَكُهَا وَأَحَدُهَا مَنقَارِنُهَا ، فَأَمَّا صَعْوَةٌ فَعَمَلِي المَبَالِغَةُ ، كَمَا تَقُولُ لِتَيْلٍ لِأَيْلٍ ، وَإِنْ اخْتَلَفَ البَيْنَانِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ صَعِيَّةً فَخَفَّفَ فَرَدَ الرَّوْءَ لَعَدَمِ الكِسرةِ ، عَلَى أَنَّ هَذَا البَابَ الحُكْمُ فِيهِ أَنْ تَبْقَى البَاءُ عَلَى حَالِهَا لِأَنَّ الكِسرةَ فِي الحُرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا مَنْوِيَةٌ . وَصَفَتِ الشَّمْسُ وَالنَّجْمُ تَصْفُو صَفْوًا : مَالَتْ لِلغُرُوبِ ، وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ حِينَئِذٍ صَعْوَاءُ ، وَقَدْ يَتَقَارَبُ مَا بَيْنَ الرَّوْءِ وَالبَاءِ فِي أَكْثَرِ هَذَا البَابِ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّمْسَ صَعْوَاءً ؛ يَرِيدُ حِينَ مَالَتْ ؛ وَأَنشَدَ :

صَعْوَاءُ قَدْ مَالَتْ وَلَمَّا تَفَعَّلَ
وَقَالَ الأَعْمَشِيُّ :

تَرَى عَيْنَهَا صَعْوَاءَ فِي جَنْبِ مَنْوِقِهَا ،
تُرَاقِبُ كَفِّي وَالقَطِيعَ المَحْرَمًا

قَالَ الفراءُ : وَيُقَالُ لِلقَمَرِ إِذَا دَنَا لِلغُرُوبِ صَعَا ، وَأَصْفَى إِذَا دَنَا .

وَصِفْوُ المِعْرَاقَةِ : جَوْفُهَا . وَصِفْوُ البُئْرِ : نَاحِيَتُهَا . وَصِفْوُ الدَّلْوِ : مَا تَلْتَمِسُ مِنْ جَوَانِيهِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَجَاءَتْ بِمَدَّةٍ نِصْفَهُ الدَّمْنُ آجِنٌ ،
كَمَا السَّلْسَى فِي صِفْوِهَا يَتَرَقَّرَقُ

ابن الأعرابي : صِفْوُ المِقْدَحَةِ : جَوْفُهَا . وَيُقَالُ : هُوَ فِي صِفْوِ كَفِّهِ أَوْ فِي جَوْفِهَا .

وَالأَصَاغِي : بَلَدٌ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَّةَ :

لَهْنٌ بَمَا بَيْنَ الأَصَاغِيِّ وَمَنْصَحِ
تَعَاوٍ ، كَمَا عَجَّ الحَجِيجُ المَلْبَدُ

أَقُولُ « المَلْبَدُ » لَعَلَّمْنَا فِي مَادَّةِ نَصَحَ : الحَجِيجُ المَلْبَدُ ؛ وَالصَّوَابُ مَا هُنَا .

وفي الحديث : إن أعظيتهم الحمس وسهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصفي فأنتم آمنون ؛ قال الشعبي : الصفي علق تخير رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المتعم ، كان منه صفة بنت حبي ؛ ومنه حديث عائشة : كانت صفة من الصفايا ، تعني صفة بنت حبي كانت من غيبة خيبر .

واستصفت الشيء إذا استخلصته . ومن قرأ : فاذكروا اسم الله عليها صوافي ، بالياء ، فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها إلى جمع صافية ؛ ومنه قيل للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته : الصوافي . وفي حديث علي والعباس ، رضي الله عنهما : أنهما دخلا على عمر ، رضي الله عنه ، وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، من أموال بني النضير ؛ الصوافي : الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها ، واحدا صافية ؛ واستصفي صفو الشيء : أخذه . وصفا الشيء : أخذ صفوه ؛ قال الأسود بن يعفر :

واستصفت الشيء إذا استخلصته . ومن قرأ : فاذكروا اسم الله عليها صوافي ، بالياء ، فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها إلى جمع صافية ؛ ومنه قيل للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته : الصوافي . وفي حديث علي والعباس ، رضي الله عنهما : أنهما دخلا على عمر ، رضي الله عنه ، وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، من أموال بني النضير ؛ الصوافي : الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها ، واحدا صافية ؛ واستصفي صفو الشيء : أخذه . وصفا الشيء : أخذ صفوه ؛ قال الأسود بن يعفر :

واستصفت الشيء إذا استخلصته . ومن قرأ : فاذكروا اسم الله عليها صوافي ، بالياء ، فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها إلى جمع صافية ؛ ومنه قيل للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته : الصوافي . وفي حديث علي والعباس ، رضي الله عنهما : أنهما دخلا على عمر ، رضي الله عنه ، وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، من أموال بني النضير ؛ الصوافي : الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها ، واحدا صافية ؛ واستصفي صفو الشيء : أخذه . وصفا الشيء : أخذ صفوه ؛ قال الأسود بن يعفر :

بها ليل لا تصفو الإمامة قدورهم ،
إذا النجم واقاهم عشاء بسمال

وقول كثير عزة :

كان مغارز الأنساب منها ،
إذا ما الصبح نور لانفلاق ،
صليت غمامة بجناة تحل ،
صفاة اللون طيبة المذاق

قال ابن سيده : قيل في تفسيره صفاة اللون صافية ، قال : وهو عندي فعلة على النسب كأنه صفة ، قلب إلى صفاة ، كما قيل ناصة وبانة . واستصفي

عشة قامت بالفناء كأنها
عقيلة تهب تخطفي وتغوج

وفي الحديث : إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة ؛ صفي الرجل : الذي يصفاه الوء ويخلصه له ، قعيل بمعنى فاعل أو مفعول . وفي الحديث : كسانيه صفي عمر أي صديقي . وناق صفي أي غزيرة كثيرة اللبن ، والجمع صفايا ؛ قال سيويه : ولا يجمع بالألف والتاء لأن الماء لم تدخله في حد الأفراد ، وقد صفت وصفت . وفي حديث عوف بن مالك : تسبيحة في طلب حاجة خير من لقوح صفي في عام لزبنة ، هي الناقة الغزيرة ، وكذلك الشاة . ويقال : ما كانت الناقة والشاة صفيًا ولقد صفت تصفو ، وكذلك الإبل . وبنو فلان مصفون إذا كانت غنمهم صفايا ، والنخلة كذلك . ونخلة صفي : كثيرة الحمل ، والجمع الصفايا . ويقال : أصفيت فلانًا بكذا وكذا إذا

وأحدثها صفاة، وكذلك الصقوان، وأحدثه صقوانة،
وفي التنزيل: كمثل صقوانٍ عليه تراب؛ قال أوس
ابن حجر:

على ظهر صقوانٍ كأن مثنونه
عللنَ بدهنٍ يُزلقُ المثنزُ لا

وفي حديث الوحي: كأنها سلسلة على صقوانٍ.
وأصفي الحافر: بلغ الصفا فارتدع. وأصفي
الشاعر: انقطع شعره ولم يقل شعراً. ابن الأعرابي:
أصفي الرجل إذا أتت النساء ماء صلبه. وأصفي
الرجل من المال والأدب أي خلا. وأصفي الأمير
دار فلان، واستصفي ماله إذا أخذه كله.
وأصفت الدجاجة إصفاة: انقطع بيضها.

والصفا: اسم نهر بعينه؛ قال لبيد يصف نخلاً:

سحقٌ يمتعها الصفا وسريه،
عمم نواعيم، بينهن كروم

وبالبحرين نهر يتخلج من عين محكم يقال له الصفا،
مقصور. وصفي: اسم أبي قيس بن الأسلت
السلمي. وصقوان: اسم.

صكا: ابن الأعرابي: صكا إذا لزم الشيء.

صلا: الصلاة: الركوع والسجود. فأما قوله، صلى
الله عليه وسلم: لا صلاة لغير المسجد إلا في المسجد،
فإنه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة، والجمع
صلوات. والصلاة: الدعاء والاستغفار؛ قال الأعشى:

وصهبا طاف جودبها
وأبرزها، وعليها ختم
وقابلها الريح في دنها،
وصلى على دنها وارتم

قال: دعاها أن لا تخمض ولا تقصد. والصلاة
من الله تعالى: الرحمة؛ قال عدي بن الرقاع:

آثره به. الأصمي: الصقواء والصقوان والصفا،
مقصور، كله واحد؛ وأنشد لأمير القيس:

كسيت يزل اللبد عن حال مثنه،
كما زلت الصقواء بالمتنزل

ابن السكيت: الصفا العريض من الحجارة الأملس،
جمع صفاة يكتب بالألف، فإذا نثي قيل صقوان،
وهو الصقواء أيضاً؛ ومنه الصفا والمروة، وهما
جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، وفي الحديث
ذكرهما. والصفا: اسم أحد جبلي المسعى.
والصفا: موضع بمكة.

والصفاة: صخرة ملساء. يقال في المثل: ما
تندى صفاة. وفي حديث معاوية: يضرب صفاة
بمعوله، هو تميل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه
واختباره؛ ومنه الحديث: لا تفرغ لهم صفاة أي
لا ينالهم أحد بسوء. ابن سيده: الصفاة الحجر
الصلد الضخم الذي لا يثبت شيئاً، وجمع الصفاة
صقوات وصفاً، مقصور، وجمع الجمع أصفاة
وصفي وصفي؛ قال الأخيل:

كأن مثنيه، من الثقي،
مواقع الطير على الصفي

كذا أنشده منيه؛ والصحيح مثنى كما أنشده ابن
دريد لأن بعده:

من طول إشرافي على الطوي

قال ابن سيده: وإنما حكمتنا بأن أصفاة وصفيًا إنما
هو جمع صفاً لا جمع صفاة لأن فعلة لا تكسر
على فعول، إنما ذلك لفعلة كبدرة وبدور،
وكذلك أصفاة جمع صفاً لا صفاة لأن فعلة لا
تجمع على أفعال. وهو الصقواء: كالشجراء،
وفي رواية أخرى: يزل اللبد. والمتنزل بدل المتنزل.

صلى الإله على امرئى ودعته ،
وأتم نعمته عليه وزادها

وقال الراعي :

صلى على عزّة الرحمن وابنتها
ليلي ، وصلى على جاريتها الأخر

وصلاة الله على رسوله: رحمته له وحسن ثنائه عليه .
وفي حديث ابن أبي أوفى أنه قال : أعطاني أبي صدقة
ماله فأثبت بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
اللهم صل على آل أبي أوفى ؛ قال الأزهري : هذه
الصلاة عندي الرحمة ؛ ومنه قوله عز وجل : إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً ؛ فالصلاة من الملائكة دعاء
واستغفار ، ومن الله رحمة ، وبه سببت الصلاة
لما فيها من الدعاء والاستغفار . وفي الحديث :
التحيات لله والصلوات ؛ قال أبو بكر : الصلوات
معناها الترحم . وقوله تعالى : إن الله وملائكته
يصلون على النبي ؛ أي يترحمون . وقوله : اللهم
صل على آل أبي أوفى أي ترسم عليهم ، وتكون
الصلاة بمعنى الدعاء . وفي الحديث قوله ، صلى الله عليه
وسلم : إذا دعيت أحدكم إلى طعام فليجيب ، فإن
كان مفطراً فليطعمه ، وإن كان صائماً فليصل ؛
قوله : فليصل يعني فليدع لأرباب الطعام
بالبركة والخير ، والصائم إذا أكل عنده الطعام
صلت عليه الملائكة ؛ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم :
من صلى علي صلاة صلّت عليه الملائكة عشرأ .
وكل داعٍ فهو مصل ؛ ومنه قول الأعشى :

عليك مثل الذي صلّيت فاعتصمي
نوماً ، فإن لجيتب المرء مضطجعاً

معناه أنه يأمرها بأن تدعوه له مثل دعائها أي تعيد

الدعاء له ، ويروي : عليك مثل الذي صلّيت ، فهو
رد عليها أي عليك مثل دعائك أي ينالك من
الخير مثل الذي أردت بي ودعوت به لي . أبو
العباس في قوله تعالى : هو الذي يصلّي عليكم
وملائكته ؛ فيصلّي برحمته ، وملائكته يدعون
للمسلمين والمسلمات . ومن الصلاة بمعنى الاستغفار
حديث سودة : أنها قالت يا رسول الله ، إذا متنا
صلّى لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا ، فقال لها :
إن الموت أشد بما تقدّرين ؛ قال شعر : قولها صلّى
لنا أي استغفر لنا عند ربه ، وكان عثمان مات حين
قالت سودة ذلك . وأما قوله تعالى : أولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة ؛ فمعنى الصلوات ههنا
التناء عليهم من الله تعالى ؛ وقال الشاعر :

صلّى ، على يحيى وأشيايعه ،
رب كريم وشيع مطاع

معناه ترحم الله عليه على الدعاء لا على الخير . ابن
الأعرابي : الصلاة من الله رحمة ، ومن المخلوقين
الملائكة والإنس والجن : القيام والركوع والسجود
والدعاء والتسبيح ؛ والصلاة من الطير والهوأم
التسبيح . وقال الزجاج : الأصل في الصلاة التزوم .
يقال : قد صلّي واصطلت إذا لزم ، ومن هذا
من يصلّي في النار أي يلزم النار . وقال أهل اللغة
في الصلاة : لأنها من الصلّوين ، وهما مكنتفا
الذئب من الناقة وغيرها ، وأول موصول الفخذين
من الإنسان فكأنهما في الحقيقة مكنتفا العضص ؛
قال الأزهري : والقول عندي هو الأول ، إنما الصلاة
لزوم ما فرض الله تعالى ، والصلاة من أعظم
القرض الذي أمر بلزومه . والصلاة : واحدة
الصلوات المفروضة ، وهو اسم بوضع موضع

المصدر، تقول: صَلَّيْتُ صَلَاةً وَلَا تَقُلْ تَصَلِيَةً،
وَصَلَّيْتُ عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال ابن
الأثير: وقد تكرر في الحديث ذكرُ الصلاة، وهي
العبادةُ المخصوصةُ، وأصلها الدعاءُ في اللغة فُسِّيت
ببعضِ أجزائها، وقيل: أصلها في اللغة التعظيمُ،
وسُيِّت الصلاةُ المخصوصةُ صلاةً لما فيها من تعظيمِ
الربِّ تعالى وتقدس. وقوله في التشهد: الصلواتُ لله
أي الأدعيةُ التي يُرادُ بها تعظيمُ اللهِ هو مُسْتَحِقُّهَا لَا
تَلِيْقُ بِأَحَدٍ سِوَاهُ. وأما قولنا: اللهم صلِّ على
محمدٍ، فمعناه عَظَمْتُهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَاةِ ذِكْرِهِ
وَإِظْهَارِ دَعْوَتِهِ وَإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ، وَفِي الْآخِرَةِ
بِتَشْفِيْعِهِ فِي أُمَّتِهِ وَتَضْعِيفِ أَجْرِهِ وَمُثَوِّبَتِهِ؛
وقيل: المعنى لَمَّا أَمَرْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَلَمْ
تَبْلُغْ قَدْرَ الْوَاجِبِ مِنْ ذَلِكَ أَحَلَّنَاهُ عَلَى اللَّهِ
وَقُلْنَا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، لِأَنَّكَ أَعْلَمْتَ بِمَا
يَلِيْقُ بِهِ، وَهَذَا الدَّعَاءُ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ هَلْ يَجُوزُ
إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمْ لَا،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ خَاصٌّ لَهُ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ. وقال الخطابي:
الصلاةُ التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقال لِغَيْرِهِ،
والتي بمعنى الدعاء والتبريك تُقال لِغَيْرِهِ؛ ومنه: اللهم
صلِّ على آلِ أبي أوفى أي تَرَحَّمْ وَبَرِّكْ، وقيل
فيه: إنَّ هَذَا خَاصٌّ لَهُ، وَلَكِنَّهُ هُوَ آتَرَ بِهِ غَيْرَهُ؛
وأما سِوَاهُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَخْصَّ بِهِ أَحَدًا. وفي
الحديث: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ
عَشْرًا أَوْ كَعَتْ لَهُ وَبَرَّكَتْ. وفي الحديث: الصائمُ
إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعَامُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ.
وَصَلَوَاتُ الْيَهُودِ: كَنَائِسُهُمْ. وفي التنزيل:
لَتَهْدِمَنَّ صَوَامِعَ وَبِيَعَ وَصَلَوَاتَ وَمَسَاجِدَ؛
قال ابن عباس: هي كَنَائِسُ الْيَهُودِ أَي مَوَاضِعُ
الصَّلَوَاتِ، وَأَصْلُهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ صَلَوَاتَا، وَقُرِئَتْ

وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ، قَالَ: وَقِيلَ لَهَا مَوَاضِعُ
صَلَوَاتِ الصَّابِئِينَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَتَهْدِمَنَّ مَوَاضِعُ
الصَّلَوَاتِ فَأَقْبَسَتِ الصَّلَوَاتُ مَقَامَهَا، كَمَا قَالَ:
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ؛ أَي حُبُّ الْعَجَلِ؛
وقال بعضهم: تَهْدِيمُ الصَّلَوَاتِ تَعْطِيلُهَا، وَقِيلَ:
الصَّلَاةُ يَنْتَهَى لِأَهْلِ الْكِتَابِ يُصَلُّونَ فِيهِ. وقال
ابن الأنباري: عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ أَي رَحْمَاتٌ، قَالَ:
وَنَسَقَ الرَّحْمَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ.
وقوله: وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَي دَعْوَاتِهِ.

وَالصَّلَاةُ: وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ ذِي
أَرْبَعٍ، وَقِيلَ: هُوَ مَا انْتَحَدَرَ مِنَ الْوَرَكَيْنِ،
وقيل: هي الفُرْجَةُ بَيْنَ الْجَاغِرَةِ وَالذَّنَبِ، وَقِيلَ:
هُوَ مَا عَنِ بَيْنِ الذَّنَبِ وَسِبَالِهِ، وَالْجَمْعُ صَلَوَاتٌ
وَأَصْلُهُ، الْأَوَّلَى بِمَا جُمِعَ مِنَ الْمَذْكَرِ بِالْأَلْفِ
وَالثَّانِي.

وَالْمُصَلِّيُّ مِنَ الْحَيْلِ: الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ السَّابِقِ لِأَنَّ
رَأْسَهُ يَكْبِي صَلَاةَ الْمُتَقَدِّمِ وَهُوَ تَالِي السَّابِقِ، وَقَالَ
الليثاني: لَمَّا سُمِّيَ مُصَلِّيًّا لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَرَأْسُهُ عَلَى
صَلَاةِ السَّابِقِ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ لَا مَحَالَةَ،
وَهِيَ مُكْتَنِيْفَا ذَنْبِ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّهُ يَأْتِي وَرَأْسُهُ
مَعَ ذَلِكَ الْمَكَانِ. يُقَالُ: صَلَّى الْفَرَسُ إِذَا جَاءَ
مُصَلِّيًّا.

وَصَلَوَاتُ الظَّهْرِ: ضَرَبَتْ صَلَاةً أَوْ أَصَبَتْهُ بِشَيْءٍ
سَهْمًا أَوْ غَيْرَهُ؛ عَنِ اللَّيثَانِيِّ، قَالَ: وَهِيَ هُدَلِيَّةٌ.
ويقال: أَصَلَّتِ النَّاقَةُ فِيهِ مُصَلِّيَةً إِذَا وَقَعَتْ وَلَدُهَا
فِي صَلَاةِهَا وَقَرَّبَتْ تَنَاجُهَا. وفي حديث عليٍّ أنه قال:
سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَلَّى أَبُو
بَكْرٍ وَتَلَّثَّ عُمَرُ وَخَبَطَتْنَا فِئْتَةً فَمَا سَاءَ اللَّهُ؛
قال أبو عبيد: وَأَصْلُ هَذَا فِي الْحَيْلِ فَالسَّابِقُ الْأَوَّلُ،
وَالْمُصَلِّيُّ الثَّانِي، قِيلَ لَهُ مُصَلِّ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ

الأول ، وصلاة جازياً ذنبه عن يمينه وشماله ، ثم يتلوه الثالث ؛ قال أبو عبيد : ولم أسمع في سوابق الحيل من يوثق بعليهما أسماً لشيء منها إلا الثاني والسكيت ، وما سوى ذلك إنما يقال الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع . قال أبو العباس : المصلي في كلام العرب السابق المتقدم ؛ قال : وهو مثبتة بالمصلي من الحيل ، وهو السابق الثاني ، قال : ويقال للسابق الأول من الحيل المجلي ، والثاني المصلي ، والثالث المسكي ، والرابع التالي ، والخامس المرفاح ، والسادس العاطف ، والسابع الحظي ، والثامن المؤمل ، والتاسع اللطيم ، والعاشر السكيت ، وهو آخر السبق جاء به في تفسير قولهم رجل مصلي .

وصلاة : اسم . وصلاة بن عمرو النسيري : أحد القلعين ؛ قال ابن بري : القلعان لقبان لرجلين من بني نسيير ، وهما صلاة وشريح ابن عمرو بن خويلف بن عبد الله بن الحرث بن نسيير .

وصلى اللعنه وغيره يصليه صلياً : شواه ، وصليته صلياً مثال رميته رمياً وأنا أصليه صلياً إذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشويهه ، فإذا أردت أنك تلغيه فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته ، بالألف ، إصلاة ، وكذلك صليته أصليه تصليه . التهذيب : صليت اللعنه ، بالتخفيف ، على وجه الصلاح معناه شويته ، فأما أصليته وصليته فعلتي وجه الفساد والإحراق ؛ ومنه قوله : فسوف نصليه ناراً ، وقوله : ويصلي سعيراً . والصلاة ، بالمد والكسر : الشواء لأنه يوصل بالنار . وفي حديث عمر : لو شئت لدعوت بصله ؛ هو بالكسر والمد الشواء . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أتى

بشاة مصليه ؛ قال الكسائي : المصليه المشوية ، فأما إذا أحرقته وأبقيتها في النار قلت صليته ، بالشد ، وأصليته . وصلى اللحم في النار وأصلاه وصلاه : ألقاه للإحراق ؛ قال :

ألا يا سلمى يا هند ، هند بني بدر ،
تحيه من صلي فؤادك بالجنر
أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالجنر عليهم . وصلي بالنار وصلها صلياً وصلياً وصلياً وصلى وصلاة واصطلي بها وتصلها ؛ قال أبو زيد :

فقد تصليت حرّ حرّ بهم ،
كما تصلى المقرور من قرس

وفلان لا يضطلي بناره إذا كان شجاعاً لا يطاق . وفي حديث السقيفة : أنا الذي لا يضطلي بناره ؛ الاضطاء افتعال من صلا النار والتسخن بها أي أنا الذي لا يتعرض لحربي . وأصلاه النار : أدخله إياها وأشواه فيها ، وصلاه النار وفي النار وعلى النار صلياً وصلياً وصلياً وصلياً فلان النار تصليه . وفي التزويل العزيز : ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً . ويروي عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قرأ : ويصلي سعيراً ، وكان الكسائي يقرأ به ، وهذا ليس من الشيء إنما هو من إلقاء إياه فيها ؛ وقال ابن مقبل :

يُجَلِّلُ فِيهَا ذُو وَسُومٍ كَأَنَّمَا
يُطَلِّي بِحِصِّ ، أَوْ يُصَلِّي فَيُضَيِّحُ

ومن خفف فهو من قولهم : صلي فلان بالنار يوصل صلياً احترق . قال الله تعالى : ثم أولى

بها صلياً ؛ وقال العجاج : قال ابن بري ، وصوابه الزيفان :

ثأله لولا النار أن نصلها ،
أو يدعوا الناس علينا الله ،
لما سيعنا لأمير قاتنا

وصليت النار أي قاسبت حرها . اصلوها أي فاسوا حرها ، وهي الصلا والصلاة مثل الأيا والإياه للضياء ، إذا كسرت مددت ، وإذا فتحت قصرت ؛ قال امرؤ القيس :

وقاتل كلب الحمي عن نار أهله
ليريض فيها ، والصلا منكثف

وبقال : صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلها ، فإن ألقىته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصلته ، بالألف ، وصلته نصلية . والصلاة والصلى اسم للوقود ، تقول : صلى النار ، وقيل : هنا النار . وصلّى بدّه بالنار : سخنها ؛ قال :

أنا فلتم نفرح بطلعة وجهه
طروقاً ، وصلّى كف أشعث سائب

واضطلّى بها : استدفأ . وفي التنزيل : لعلم تضطلون ؛ قال الزجاج : جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء فلذلك احتاج إلى الاضطلاء . وصلّى العصا على النار وتصلها : لتوحها وأدارها على النار ليوقمها وبلبستها . وفي الحديث : أطيب مضغة صبحانية مضية قد صليت في الشمس . وشئت ، وبرىء بالباء ، وهو مذكور في موضعه . وفي حديث حذيفة : فرأيت أبا سفيان يصلّي ظهره بالنار أي يدفئه . وقيدح مصلّى : مضبوح ؛

قال قيس بن زهير :

فلا تعجل بأمرك واستدمه ،
فما صلى عساه كنتديم

والمصلاة : شرك . ينصب للصيد . وفي حديث أهل الشام : إن للشيطان مصالي وفخوخاً ؛ والمصالي شبيهة بالشرك تنصب للطير وغيرها ؛ قال ذلك أبو عبيد يعني ما يصيد به الناس من الآفات التي يستفزههم بها من زينة الدنيا وشهواتها ، وأحدثها مصلاة . ويقال : صلى بالأمر وقد صليت به أصلى به إذا قاسبت حره وشدته وتعبه ؛ قال الطهوي :

ولا تبلى بسالتهم ، وإن هم
صلوا بالحرب حيناً بعد حين

وصليت لفلان ، بالتخفيف ، مثال رميت : وذلك إذا عملت له في أمر تريد أن تمحل به وثوقه في هلكة ، والأصل في هذا من المصالي وهي الأثراك تنصب للطير وغيرها . وصلته وصليت له : محلت به وأوقعته في هلكة من ذلك .

والصلاة والصلاة : مدق الطيب ؛ قال سيويه : لما همزت ولم يك حرف العلة فيها طرفاً لأنهم جاؤوا بالواحد على قولهم في الجمع صلاة ، مهبوزة ، كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسنية ومرضية ، وأما من قال صلاة فإتة لم يحن بالواحد على صلاة . أبو عمرو : الصلاة كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هيد . الفراء : تجمع الصلاة صلياً وصلياً ، والساء سيباً وسيباً ؛ وأنشد :

أشعث بما ناطح الصلياً

صَيَّانٌ ؛ عن كراع . قال أبو إسحق : أصل الصَّيَّان في اللغة السرعة والحِفْظُ . ابن الأعرابي : الصَّيَّانُ الجَرِيُّ على المعاصي . قال ابن بُزُج : يقال لا صَيَّاءَ له ولا عَصِيَاءَ من ذلك متروكنا كذلك إذا أَكَبَّ على أمر فلم يُقْلِعْ عنه . ورجلٌ صَيَّانٌ : جريءٌ شجاع . والصَّيَّانُ ، بالتحريك : التلَفُّتُ والوثْبُ . ورجلٌ صَيَّانٌ إذا كان ذا وثْبٍ على الناس .

وأصمى الفرسُ على لجامه إذا عضَّ عليه ومَضَى ؛ وأنشد :

أصمى على فأس اللجام ، وفقر به
بالماء يقطر نارةً ويسيل

وانصمى عليه أي انصب ؛ قال جرير :

لاني انصميت من السماء عليكم
حتى اختطقتك ، يا فرزدق ، من عل

ويروى : انصبيت . وأصميت الصيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه . وأصمى الرميّة : ألقدها . وروي عن ابن عباس أنه سُئل عن الرجل يرمي الصيد فيجده مقتولاً فقال : كل ما أصميت ودع ما أنميت ؛ قال أبو إسحق : المعنى في قوله كل ما أصميت أي ما أصابه السهم وأنت تراه فأسرع في الموت فرأيت ، ولا محالة أنه مات برميك ، وأصله من الصَّيَّان وهو السرعة والحِفْظُ . وصمى الصيدُ يصمي إذا مات وأنت تراه . والإصماء : أن تقتل الصيد مكانه ، ومعناه سرعة إزهاق الروح من قولهم للسرع صَيَّانٌ ، والإنماء أن تصيب إصابة غير قاتلة في الحال . يقال : أنميت الرميّة ونممت بنفسها ، ومعناه إذا صدت بكلب أو بهنم أو غيرها فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه ،

يعني الوئيد . ويجمعُ خَيْبِي البقر على خَيْبِي وخَيْبِيَّ .
والصَّلابَةُ : الفِهْرُ ؛ قال أمية يصف السماء :

مرآة صلابية خلفاه صيغت
تزل الشمس ، ليس لها رثاب

قال : وإنما قال امرؤ القيس :

مداك عروس أو صلابة حنظل

فأخافه إليه لأنه يُفَلِّقُ به إذا يبس . ابن شميل : الصَّلابَةُ مَرَجَةٌ خَشِينَةٌ غَلِيظَةٌ من القَفِّ ، والصَّلابُ ما عن بين الذنَبِ وشياله ، وهما صلوان . وأصلُ الفرسِ إذا استرضى صلواها ، وذلك إذا قُربَ نتاجها . وصلبت الظَّهْرَ : ضربت صلاه أو أصبته ، نادرٌ ، وإنما حَكَمَهُ صلوته كما تقول هذيل .

البيت : الصَّيَّانُ بنتٌ ؛ قال بعضهم : هو على تقدير فعلان ، وقال بعضهم : فَعْلِيَّان ، فمن قال فَعْلِيَّان قال هذه أرضٌ مصلاةٌ وهو بنتٌ له سَمَةٌ عظيمة كأنها رأسُ القصبَةِ إذا خرجت أذنانها تجديها الإبل ، والعربُ تسميه خَبْرَةَ الإبل ، وقال غيره : من أمثال العرب في اليبس إذا أهدمَ عليها الرجلُ ليقطع بها مالَ الرجلِ : جدّها جدّها العيسر الصَّليانة ، وذلك أن لها جعشنةً في الأرض ، فإذا كدّمها العيسر اقتلعا بجعشنتها . وفي حديث كعب : إن الله باركَ لدوابِّ المُجاهدين في صَيَّانِ أرضِ الرومِ كما بارك لها في شعيرِ سُورِيَةِ ؛ معناه أي يقومُ حليلهم مقامَ الشعير ، وسُورِيَةُ هي بالشام .

صا : الصَّيَّانُ من الرجال : الشديدُ المَحْتَنَّتُكَ السِّنُّ .
والصَّيَّانُ : الشجاعُ الصادقُ الحَمَلَةُ ، والجمع
، قوله « ليس لها رثاب » هكذا في الأصل والصالح ، وقال في
التكلمة الرواية :

تزل الشمس ، ليس لها إجاب

وما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله
فلأنك لا تدري أمات بصدك أم بعارضٍ آخر .

وانصى عليه : انتقض وأقبل نحوه . وقال شمر :
يقال صماه الأثرُ أي حل به يصيبه صمياً ؛ وقال
عمران بن حطان :

وقاضي الموت يعلم ما عليه ،
إذا ما مت منه ما صاني

أي ما حل في . ورجل صبان : ينصبي على الناس
بالأذى . وصامى منيته وأصماها : ذاقها . والانصاء :
الإقبال نحو الشيء كما ينصبي البازي إذا انتقض .

صا : الصنا والصناء : الوسخ ، وقيل : الرماد ؛
قال ثعلب : يند ويقتصر ويكتب بالياء والألف ،
وكتابه بالألف أجود . ويقال : نصى فلان إذا
فقد عند القدر من شرهه يكبب ويشوي حتى
يصبية الصناء . وفي حديث أبي قلابة قال : إذا طال
صناء الميت نقي بالأستنان إن شأوا ؛ قال
الأزهري : أي درته ووسخه ، قال : وروي
صناء ، بالضاد ، والصواب صناء ، بالصاد ، وهو
وسخ النار والرماد . الفراء : أخذت الشيء بصنائه
أي أخذته بجميعه ، والسين لغة . أبو عمرو :
الصني شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين ،
وقيل : الصني حسي صغير لا يرده أحد ولا يؤبه
له ، وهو تصغير صنو ؛ قالت ليلي الأخيلية :

أنا بغي ، لم تنبغ ولم تك أو لا ،
وكنت صنيّاً بين صدين مجهلاً

ويقال : هو سق في الجبل . ابن الأعرابي : الصاني
اللازم للخدمة ، والناسي المعريد .

١ قوله « ان شأوا » هكذا في الأصل ، وليست في النهاية .

والصنو : القور الحسيس بين الجبلين ؛ قال :
والصنو الماء القليل بين الجبلين . والصنو : الحجر بين
الجبلين ، وجمعها كلها صنو .

والصنو : الأخ الثقيق والعم والابن ، والجمع
أصناء وصنوان ، والأنتى صنوة . وفي حديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم : عم الرجل صنو أبيه ؛
قال أبو عبيد : معناه أن أصلهما واحد ، قال : وأصل
الصنو إنما هو في التخل . قال شمر : يقال فلان

صنو فلان أي أخوه ، ولا يسمى صنواً حتى يكون
معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما
صنو صاحبه . وفي حديث : العباس صنو أبي ،
وفي رواية : صنوي . والصنو : المثل ، وأصله أن
تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد أن أصل العباس
وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي أو مثلي ، وجمعه
صنوان ، وإذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر
أصلها واحد فكل واحد منها صنو ، والاتسان
صنوان ، والجمع صنوان ، برفع النون ، وحكى
الزجاجي فيه صنو ، بضم الصاد ، وقد يقال لسائر
الشجر إذا تشابه ، والجمع كالجمع . وقال أبو حنيفة :
إذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما
صنو الأخرى . وركبتان صنوان : متجاورتان إذا
تقاربتا ونبتتا من عين واحدة . وروي عن البراء بن
عازب في قوله تعالى : صنوان وغير صنوان ؛
قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق ،
وقال : الصنوان التخلات أصلهن واحد ، قال :
والصنوان التخلتان والثلاث والخمس والست
أصلهن واحد وفروعهن شتى ، وغير صنوان
الفاردة ؛ وقال أبو زيد : هاتان نخلتان صنوان

١ قوله « القور » هكذا في الأصل ، والذي في الفاموس والتهذيب :
العود .

وَتَغِيلُ صِنَوَانٌ وَأَصْنَاءُ ، وَيُقَالُ لِلثَّانِيَيْنِ قِنَوَانٍ
وَصِنَوَانٍ ، وَاللِّجَاعَةُ قِنَوَانٌ وَصِنَوَانٌ . الْفَرَاءُ :
الْأَصْنَاءُ الْأَمْثَالُ وَالْأَنْثَاءُ السَّابِقُونَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الصَّنَوَةُ الْفَسِيلَةُ . ابْنُ بَرْدٍ : يُقَالُ لِلْحَقْفَرِ الْمُعْطَلِ
صِنَوٌ ، وَجَمْعُهُ صِنَوَانٌ . وَيُقَالُ إِذَا احْتَفَرَّ :
قَدِ اصْطَفَى .

صها : صهوة كل شيء : أغلاه ؛ وأنشد بيت عارِقٍ :
فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ
حَرَامٍ عَلَيَّ رَمَلُهُ وَشَقَائِقُهُ
وهي من الفرس موضع اللبث من ظهره ،
وقيل : مقعد الفارس ، وقيل : هي ما أسهل من
سراة الفرس من ناحيتها كِلْتَيْهِمَا ، والصهوة :
مؤخر السنام ، وقيل : هي الرادفة تراها فوق
العجز ؛ قال ذو الرمة يصف ناقة :

وَصَهَا الْجُرْحُحُ ، بِالْفَتْحِ ، يَصْهَى صَهْيًا : نَدِي . وَقَالَ
الْخَلِيلُ : صَهَى الْجُرْحُحُ ، بِالْكَسْرِ . وَأَصْهَى
الصَّيَّ : دَهَنَهُ بِالسَّمْنِ وَوَضَعَهُ فِي الشَّمْسِ مِنْ مَرَضِ
يُصِيبُهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَحَمَلْنَا عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّا
لَا نَجِدُ هـ ص ي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَبَسُّ ذُو صَهَوَاتٍ
إِذَا كَانَ سَيِّئًا ؛ وَأَنْشَدَ :

إِلَى صَهْوَةٍ تَتَلَوُّ حِمَالًا كَأَنَّهَا
صَفَاءٌ دَلَّصَتْهُ طَعْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُوا
وَالْجَمْعُ صَهَوَاتٌ وَصِهَاءٌ . الْجَوْهَرِيُّ : أَعْلَى كُلِّ
جَبَلٍ صَهْوَتُهُ . وَالصَّهَاءُ : مَنَابِعُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ
صَهْوَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

ذَا صَهَوَاتٍ يَرْتَعِي الْأَذْلَامَا ،
كَأَنَّ فَوْقَ ظَهْرِهِ أَحْلَامَا ،
مِنْ شَعْبِهِ وَلَعْنِهِ دِحَامَا

تَظَلَّلُ فِيهِمْ أَبْصَارُهَا ،
كَأَنَّ ظِلَّ الصَّخْرِ مَاءَ الصَّهَاءِ
وَالصَّهْوَةُ : مَا يُتَّخَذُ فَوْقَ الرُّوَابِيِّ مِنَ الْبُرُوجِ فِي
أَعَالِيهَا ، وَالْجَمْعُ صَهَى نَادِرٌ ، وَفِي التَّهْدِيدِ :
وَالصَّهَوَاتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالدَّلْسُ : أَرْضٌ أَنْشَبَتْ بَعْدَ مَا أَكَلَتْ . وَصَهَا
إِذَا كَثُرَ مَالُهُ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَحَابَ الْإِنْسَانَ
جُرْحٌ فَجَعَلَ يَنْدَى قَبْلَ صَهَا يَصْهَى .

أَزْتَأَنِي الْحُبُّ فِي صَهَى تَلَعِي ،
مَا كُنْتُ لَوْلَا الرَّبَابُ أَزْتَأَنُهَا
وَالصَّهْوَةُ : مَكَانٌ مُنْتَظَمٌ مِنَ الْأَرْضِ تَأْوِي إِلَيْهِ
قَوْلُهُ « حَرَامٌ عَلَيَّ » مَكَانٌ فِي الْأَمَلِ ، وَفِي الصَّمَاخِ : عَلَيْكَ .

وَصَهْيُونٌ : هِيَ الرُّومُ ، وَقِيلَ : هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ؛
وَأَنْشَدَ :

وَأَنْ أَجَلَبَّتْ صَهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا ،
فَإِنَّ رَحَى الْحَرْبِ الدَّلُوكُ رَحَاكُمَا
صوي : الصوة : جماعة السباع ؛ عن كراع . والصوة :
حجر يكون علامة في الطريق ، والجمع صوي ،
وأصواء جمع الجمع ؛ قال :

وَأَنْشَدَ :

قَدِ اغْتَنَدِي وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْأَصْوَا
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَمِنْ ذَاتِ أَصْوَاءِ سُهُوبٍ كَأَنَّهَا
تَزَاغِفُ هَزْلَى ، يَنْبَهَا مُتَبَاعِدٌ

قال ابن بري : وقد جاء فعله على أفعال كما قال :
وعقبة الأعتاب في الشهر الأصم

قال : وقد يجوز أن يكون أضواء جمع صوى مثل
رُبِع وأرباع ، وقيل : الصوى والأضواء الأعلام
المنصوبة المرتفعة في غلظ . وفي حديث أبي هريرة :
إن للإسلام صوى ومَناراً كمنار الطريق ، ومنه
قيل للقبور أضواء . قال أبو عمرو : الصوى أعلام
من حجارة منصوبة في الفيا في المفازة المجهولة
يُستدل بها على الطريق وعلى طرفها ، أراد أن
للإسلام طرائق وأعلاماً يُتَدَى بها ؛ وقال الأصمعي :
الصوى ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن
يكون جبلاً ؛ قال أبو عبيد : وقول أبي عمرو أعجب
إلي وهو أشبه بمعنى الحديث ؛ وقال ليدي :

ثم أصدرناهما في واري
صادراً ، وهن صواهُ قد مثل

وقال أبو النجم :

وبين أعلام الصوى الموائيل

ابن الأعرابي : أخفض الأعلام الثابتة ، وهي بلغة
بني أسد بقدر قعدة الرجل ، فإذا ارتفعت عن
ذلك فهي صوة . قال يعقوب : والعلم ما نصب
من الحجارة ليُستدل به على الطريق ، والعلم الجبل .
وفي حديث لقيط : فيخرجون من الأضواء
فيَنظُرُون إليه ساعة ، قال الفتيبي : يعني بالأضواء
القبور ، وأصلها الأعلام ، شبه القبور بها ، وهي
أيضاً الصوى ، وهي الآرام ، واحداها أرم ولام
وأرمي وأرمي وأيرمي ويَرمي أيضاً . وفي حديث
أبي هريرة : فتخرجون من الأضواء فتَنظُرُون إليه ؛

١ قوله « قد مثل » هكذا في الأصل هنا ، ولقد في مادة مثل :
سواء كمثل ؛ وترجمه هناك لقلأ عن ابن سيده .

الأضواء : القبور . والواوي : اليايس .
الأصمعي في الشاه : إذا أبتس أربابها ألبانها عمدأ
ليكون أسمن لها فذلك التصوية وقد صويتناها ،
يقال : صويتها فصوت . ابن الأعرابي : التصوية
في الإناث أن تُبقي ألبانها في ضروعها ليكون
أشد لها في العام المقبل . وصويت الناقة : حقلتها
لتسمن ، وقيل : أبتست لبنتها ، ولما يفعل
ذلك ليكون أسمن لها ؛ وأشد ابن الأعرابي :

إذا الدعرم الدعفناس صوى لِقاحه ،
فإن لنا دوداً عظام المتعالب

قال : وفاقة مصوأة ومصراة ومحفلة بمعنى
واحد . وجاء في الحديث : التصوية خلافة ،
وكذلك التصوية . وصويت العنم : أبتست
لبنتها عمدأ ليكون أسمن لها مثله في الإبل ،
والاسم من كل ذلك الصوى ، وقيل : الصوى أن
تتركها فلا تعلبها ؛ قال :

يجمع للرعاء في ثلاث :
طول الصوى ، وقلة الإراغات

والتصوية مثل التصرية : وهو أن تُترك الشاة
أباماً لا تحلب . والحلابة : الحداع . وضرع
صار إذا ضمر وذهب لبنته ؛ قال أبو ذؤيب :

مُتَقَلِّقٌ أَنَسَاؤُهَا عَن قَانِيهِ
كالفرط صار ، غير أنه لا يُرَضَعُ

أراد بالقاني ضرعها ، وهو الأحمر لأنه ضمر
وارتفع لبنته . التهذيب : الصوى أن تغرر
الناقة فيذهب لبنتها ؛ قال الراعي :

فَطَأَطَأَتْ عَيْنِي ، هَلْ أَرَى مِنْ سَمِيئَةٍ
تُدَارِكُ مِنْهَا نَيِّ عَامِيْنِ وَالصَّوَى ؟

غلافه؛ الأزهري في ترجمة صعب :

نحسب بالليل صومي مصعنباً

قال : الصوي الهجاءة المجموعة ، الواحدة صوة .
ابن الأعرابي : الصوة صوت الصدى ، بالصاد .
التهديب في ترجمة صوي : سمعت صوة القوم
وعوتهم أي أصواتهم ، وروي عن ابن الأعرابي
الصوة والعوة بالصاد .

وذات الصوي : موضع ؛ قال الراعي :

تضئتهم ، وارتدت العين دونهم ،

بذات الصوي من ذي الثناير ، ماهر

صيا : الصية : ما يخرج من رحم الشاة بعد
الولادة . قال ابن أحرر : الصاة بوزن الصاعة ،
والصاة بوزن الصعابة ، والصياة بوزن الصيعة ،
والصية الماء الذي يكون في المشيمة ؛
وأشد شر :

على الرجلين صاه كالخراج

قال : ويعت الناقة بصيتها أي يجدها
نتاجها .

والصية : أنثى الطائر الذي يقال له الهام .
والصياحي : سوك النساجين ، وأحدته صيصة ،
وقيل : صيصة الحائك الذي يخط به الثوب
وتدعى المخط . أبو الهيثم : الصيصة حف صغير
من قرون الطباش تنسج به المرأة ؛ قال دريد
ابن الصة :

فحئت إليه ، والرماح تنوته

كوقع الصياحي في النسيج الممدد

ومنه الحديث حين ذكر الفينة قال : كأنها
صياحي البقر ؛ قال أبو بكر : شبه الفينة بقرون

قال : ويكون الصوي بمعنى الشحم والسمن .
الأحمر : هو الصاة بوزن الصاعة مائة تخين يخرج
مع الولد . وقال العديس الكتاني : التصوية
للتحول من الإبل أن لا يحمل عليه ولا يعقد
فيه جبل ليكون أنشط له في الضراب وأقوى ؛
قال الفعسي يصف الراعي والإبل :

صوي لما ذا كدته جلدياً ،

أخيف كانت أمه صفيًا

وصويت الفحل من ذلك ، وقيل : إنما أصل
ذلك في الإناث تغرز فلا تحلب لتسمن ولا
تضعف فجعله الفعسي للفحل أي ترك من
العمل وعلف حتى رجعت نفسه إليه وسمن .
وصويت لإبلي فحلاً إذا اخترته وربيت
للفحلة .

الليث : الصوي من النخيل اليابس ، وقد صوت
النخلة تصوي صوتاً . قال ابن الأنباري : الصوي
في النخلة مقصور يكتب بالياء ، وقد صوت النخلة ،
فهي صاوية إذا عطشت وضمرت ، وييست ، قال :
وقد صوي النخل وصوي النخل ، قال الأزهري :
وهذا أصح مما قال الليث ، وكذلك غير النخل
من الشجر ، وقد يكون في الحيوان أيضاً ؛ قال
ساعدة يصف بقر وحش :

قد أويبت كل ماء فنهى صاوية ،

هنا نصب أفقاً من بارق نسيم

والصو : الفارغ . وأصوي إذا جف . والصوة :

مختلف الربيع ؛ قال امرؤ القيس :

وهبت له ربيع ، بمختلف الصوي ،

صبا وشال في منازل قفال

ابن الأعرابي : الصوي السنبل الفارغ والقنبع

من هذا ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك
إلا أن نُسِمَ باسم الموضع .
وأضْبَى الرجلُ على ما في يَدَيْهِ : أمسك ، لغة في
أضْبَأ ؛ عن اللحياني . وأضْبَى بهمُ السَّقرَ : أخْلَقَهُمْ
ما رَجَوْا فيه مِنْ رِبْحٍ وَمَنْفَعَةٍ ؛ عن
المجْري ؛ وأنشد :

لا يَشْكُرُونَ إذا كُنَّا بِمَيْسَرَةٍ ،

ولا يَكْفُرُونَ إنَّ أضْبَى بنا السَّقرَ

الكسائي : أضحبتُ على الشيءِ أضرقتُ عليه أن
أظفرَ به . والضَّابِي : الرَّمادُ . وأضْبَى يَضِي إذا
رَفَع ؛ قال رؤبة :

تَرَى قَنَانِي كَقَنَاءِ الأضْبابِ

يُغِيلُهَا الطَّاهِي ، وَيُضْيِيهَا الضَّابِ

يُضِيها أي يرفعها عن النارِ كي لا تَحْتَرِقَ ،
والضَّابِ : يرد الضَّابِي ، وهو الرافعُ ، والطَّاهِي
هنا : المَقْوَمُ للقسيِّ والرَّماحُ على النارِ .

ضجا : ضجاً بالمكانِ : أقام ؛ حكاه ابن دريد ؛ قال :

ولبس بئبت .

ضحا : الضَّخْوُ والضَّخْوَةُ والضَّحِيَّةُ على مثال العَشِيَّةِ :
ارتِفاعُ النهارِ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

رَقُودٌ صَحِيحَاتٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ ،

إذا واجهَ السُّقارَ ، مِكنَحالُ أَرْمَدَا

والضُّحَى : فَوَيْقَ ذلك أنشَى وتَصَغِيرُها بِغَيْرِها
لِثَلَاثِ بَلْتَيْسَ بِتَصَغِيرِ صَخْوَةٍ . والضَّحَا ، بمدودُ ،
إذا امتدَّ النهارُ وكرَبَ أن يَنْتَصِفَ ؛ قال رؤبة :

هائي العِشِيِّ دَبَسَتْ ضَحَاؤُهُ

وقال آخر :

عَلَيْهِ مِنْ نَسَجِ الضُّحَى سُفُوفُ

البَقَرُ لِشِدَّتِها وصُعُوبَةِ الأثرِ فيها . والعربُ تقولُ :
فِئْتَةٌ صَبَاءٌ إذا كانتْ هائلةً عظيمةً . وفي
حديث أبي هريرة : أصحابُ الدَّجَالِ سَوَارِبُهُمْ
كالصَّيَاصِي يعني قُرُونَ البَقَرِ ، يريدُ أنهم أَطالُوا
سَوَارِبَهُمْ وَفَتَلُواها فَصارتْ كأنها قُرُونُ بَقَرٍ .
والصَّيَاصِي : القُرَى ، وقيل : الحُصُونُ . وفي
التنزيل : وأنزل الذين ظاهرواَهُم من أهل الكتاب
من صَيَاصِيهِمْ ؛ قال الفراءُ : من حُصُونِهِمْ ، وقال
الزجاجُ : الصَّيَاصِي كلُّ ما يُنْتَعَجُ به ، وهي الحُصُونُ ،
وقيل : القُصُورُ لأنَّه يَنْتَعَجُنُ بها . وصَيِصِيَّةُ
الثَّورِ : قَرْنُهُ لاحتِصَانِهِ به مِنْ عَدُوِّهِ ؛ قال
الثَّابِطُ الجَعْدِيُّ ، وقيل سُحَيْمُ عَبْدِ بَنِي
الحِمْيَرِ :

فَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ عَرَقِي ، وَأَصْبَحَتِ

نِساءُ تَيْمِرٍ بِلْتَقِطِنَ الصَّيَاصِيَا

ذهب إلى أن رجالَ تَيْمِرٍ نَسَاجُونَ فَنِساؤُهُمْ
بِلْتَقِطِنَ لهُمُ الصَّيَاصِي لِيَحْفِزُواها العَزَلُ .
وصَيِصِيَّةُ الدِّبِكِ : مِخْلَبانِ في ساقَيْهِ ، وقيل :
صَيِصِيَّةُ الدِّبِكِ وغيرِهِ من الطَّيْرِ الإصْبَعُ الزائِدَةُ
التي في مَوْخَرِ رِجْلِهِ ، وقيل : صَيِصِيَّةُ الدِّبِكِ
سَوْكَتُهُ لأنَّه يَنْتَعَجُنُ بها .

فصل الضاد المعجمة

ضأي : ابن الأعرابي : ضأى الرجلُ إذا دَقَّ جِسْمَهُ .

ضبا : ضَبَّتْهُ الشَّمْسُ والنَّارُ تَضْبُوهُ ضَبًّا وَضَبْواُ :
لَفَعَتْهُ وَلَوَّحَتْهُ وَغَيَّرَتْهُ ، وكذلك صَبَحَتْهُ
صَبْحاً . وضَبَّتْهُ النَّارُ صَبْواُ : أَحْرَقَتْهُ وَسَوَّتْهُ ،
وبعضُ أهلِ اليَمَنِ يُسَوِّنُ خُبْرَةَ المَلَّةِ مَضْبَاةً
١ قوله « مضباة » بفتح الميم كما في المعجم ، وفي اللاموس بضم الميم .

حال؛ قال الجوهري: ثم بعده الضحاة بمدود مذكرة وهو عند ارتفاع النهار الأعلى، تقول منه: أقمت بالمكان حتى أضحتت كما تقول من الصباح أصبحت. ومنه قول عمر، رضي الله عنه: أضعوا بصلاح الضحى أي صلحوا لوقتها ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى. ويقال: أضحتت بصلاح الضحى أي صلحتها في ذلك الوقت. والضحاة أيضاً: الغداة، وهو الطعام الذي يتعدى به، سمي بذلك لأنه يؤكل في الضحاه، تقول: هم يتضحون أي يتعدون؛ قال ابن بري: ومنه قول الجعدي:

أعجلها أفدحي الضحاه ضحى ،
وهي تناصي ذوايب السلم

وقال يزيد بن الحكم:

بها الصون، إلا شوطها من غداتها
لتعربها، ثم الصبح صحاؤها

وفي حديث سلمة بن الأكوع: بينما نحن نتضحى مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي نتعدى، والأصل فيه أن العرب كانوا يسرون في ظعنهم فإذا مروا ببقعة من الأرض فيها كلال وعشب قال قائلهم: ألا ضحوا رويداً أي ارفقوا بالإبل حتى تتضحى أي تنال من هذا المرعى، ثم وضعت التضحية مكان الرق لتصل الإبل إلى المنزل وقد سبعت، ثم اتسع فيه حتى قبل لكل من أكل وقت الضحى هو يتضحى أي يأكل في هذا الوقت كما يقال يتعدى ويتعشى في الغداة والعشاء. وضحت فلاناً أضحبه تضحية أي عدته؛ وأنشد لذي الرمة:

ترى الثور يمضي، راجعاً من ضحاها
بها، مثل مشي الهيرزي المسرول

شبه الشراب بالشور البيض، وقيل: الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جداً، ثم بعد ذلك الضحاه إلى قريب من نصف النهار، قال الله تعالى: والشس وضحاها؛ قال الفراء: ضحاها نهارها، وكذلك قوله: والضحى والليل إذا سجا؛ هو النهار كله؛ قال الزجاج: وضحاها وضياها، وقال في قوله والضحى: والنهار، وقيل: ساعة من ساعات النهار. والضحى: حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها. والضحاه، بالفتح والمد، إذا ارتفع النهار واشتد وقع الشس، وقيل: هو إذا علت الشمس إلى ربيع السماء فما بعده. والضحاه: ارتفاع الشمس الأعلى. والضحى، مقصورة مؤنثة: وذلك حين تشرق الشمس. وفي حديث بلال: فلقد رأيتهم يتروحون في الضحاه أي قريباً من نصف النهار، فأما الضحوة فهو ارتفاع أول النهار، والضحى، بالضم والقصر، فوقه، وبه سميت صلاة الضحى. غيره: ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى، وهي حين تشرق الشمس؛ قال ابن بري: وقد يقال ضحوة لغة في الضحى؛ قال الشاعر:

طربت وهاجتك الحمام السواجع،
تميل بها ضحواً غصون بوانع

قال: فعلى هذا يجوز أن يكون ضحى تصغير ضحوا. قال الجوهري: الضحى مقصورة تؤنث وتذكر، فمن أت ذهاب إلى أنها جمع ضحوة، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل مثل صرد ونغر، وهو ظرف غير متمكن مثل سحر، تقول: لقيته ضحى وضحى، إذا أردت به ضحى يومك لم تتوأنه؛ قال ابن بري: ضحى مصروف على كل

وفلان يُضحينا ضحو كل يوم أي يأتينا. وضحيينا
بني فلان : أبنائهم ضحى مُعبرين عليهم؛ وقال :

أراني ، إذا ناكبتُ قوماً عداوةً
فضحيتهم ، اني على الناسِ قادرٌ

وأضحينا : صرنا في الضحى وبلغناها، وأضحى يفعل
ذلك أي صار فاعلاً له في وقت الضحى كما تقول ظلّ ،
وقيل : إذا فعل ذلك من أول النهار ، وأضحى في
الغدو إذا أخره . وضحى بالشاء : ذبحها ضحى
التحر ، هذا هو الأصل ، وقد تستعمل الضحية
في جميع أوقات أيام التحر . وضحى بشاة من
الأضحية وهي شاة تذبح يوم الأضحى. والضحية :
ما ضحيت به ، وهي الأضحية ، وجمعها أضحى ،
يذكر ويؤنث ، فمن ذكر ذهب إلى اليوم ؛
قال أبو الفول الطهوي :

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْحَدَاوِا لِمَا
دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ ،
تَوَلَّيْتُمْ بَوْدَكُمْ وَقَلْتُمْ :
لَعَلَّكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جَدَامُ

وأضحى : جمع أضحية مؤنثاً ، ومنك أرطس
جمع أرطاة ؛ وشاهد التأنيت قول الآخر :

بِاقَامِ الْحَيَاتِ بِمَاوَى الْكَرَمِ ،
قَدْ جَاءَتِ الْأَضْحَى وَمَا لِي مِنْ عَسَمِ

١ قوله « أبو الفول الطهوي » قال في التكملة الشعر لابي الفول
النهيلي لا الطهوي ، وقوله :

لعلك منك أقرب أو جذام

قال في التكملة : هكذا وقع في نوادر أبي زيد ، والرواية :

أعك منك أقرب أم جذام

بالمهذبة لا باللام .

المبرزري : الماضي في أمره ؛ من صحابه أي من
غداه من المرعى وقت الغداء إذا ارتفع النهار .
ورجل ضحيان إذا كان يأكل في الضحى . وامرأة
ضحيانة مثل غديان وغديانة . ويقال : هذا
يضحينا ضحيته كل يوم إذا أتاهم كل غداة .
وضحى الرجل : تغدى بالضحى ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشد :

ضحيت حتى أظهرت بملحوب ،
وحككت الساق يبطن العرقوب

يقول : ضحيت لكثرة أكلها أي تغديت تلك
الساعة انتظاراً لها ، والاسم الضحاء على مثال الغداء
والعشاء ، وهو ممدود مذكّر . والضحية من
الإبل والغنم : التي تشرب ضحى . وتضحت
الإبل : أكلت في الضحى ، وضحيتها أنا . وفي
المثل : ضح ولا تغتر ، ولا يقال ذلك للإنسان ؛
هذا قول الأضمي وجعله غيره في الناس والإبل ،
وقيل : ضحيتها غديتها أي وقت كان ، والأعرف
أنه في الضحى . وضحى فلان عنه أي رعاها بالضحى .
قال الفراء : ويقال ضحيت الإبل الماء ضحى إذا
وردت ضحى ؛ قال أبو منصور : فإن أرادوا أنها
رعت ضحى قالوا تضحت الإبل تضحى تضحياً .
والمضحى : الذي يضحى إبله . وقد نسمي الشمس
ضحى لظهورها في ذلك الوقت . وأتيتك ضحوة
أي ضحى ، لا تستعمل إلا ظرفاً إذا عنيتها من
يومك ، وكذلك جميع الأوقات إذا عنيتها من
يومك أو ليالتك ، فإن لم تكن ذلك صرفتها
بوجوه الإغراب وأجربتها مجرى سائر الأسماء .
والضحية لغة في الضحوة ؛ عن ابن الأعرابي ، كما
أن الغديّة لغة في الغداة ، وسيأتي ذكر الغديّة .
وضاحاه : أتاه ضحى . وضاحيته : أتته ضحاه .

وقال :

ألا ليت شعري ! هل تعودن بعدها
على الناس أضحى تجتمع الناس ، أو فطره ؟

قال يعقوب : يُسمى اليوم 'أضحى' يجمع الأضحاة التي هي الشاة ، والإضحية والأضحية كالضحية . ابن الأعرابي : الضحية الشاة التي تُذبح ضحوة مثل غدية وعشية ، وفي الضحية أربع لغات : أضحية وإضحية والجمع أضاحي ، وضحية على قبيلة ، والجمع ضحايا ، وأضحاة ، والجمع أضحى كما يقال أرطاة وأرطى ، وبها سمي يوم الأضحى . وفي الحديث : إن على كل أهل بيت أضحاة كل عام أي أضحية ؛ وأما قول حسان بن ثابت يرثي عثمان ، رضي الله عنه :

ضحوا بأشمنط ، عنوان السجود به ،
بقطع الليل نسيحاً وقرآناً

لأنه استعاره وأراد قراءة . وضحا الرجل ضحواً وضحواً وضحيّاً : برز للشمس . وضحا الرجل وضحي يضحى في اللغتين معاً ضحواً وضحيّاً : أصابته الشمس . وفي التهذيب : قال شمر ضحي يضحى ضحياً وضحا يضحو ضحواً ، وعن الليث ضحي الرجل يضحى ضحاً إذا أصابه حره الشمس . قال الله تعالى : وأنت لا تظنمها فيها ولا تضحى ؛ قال : لا يؤذيك حره الشمس . وقال الفراء : لا تضحى لا تصيبك شمس مؤذية ، قال : وفي بعض التفسير ولا تضحى لا تخرق ؛ قال الأزهرى : والأول أشتبه بالصواب ؛ وأنشد :

رأت رجلاً ، أمّا إذا الشمس عارضت
فبضحى ، وأمّا بالعشي فيخصر

وضحيّت ، بالكسر ، ضحى : عرفت . ابن عرفة :

يقال لكل من كان بارزاً في غير ما يُبطك وبكته لأنه لضح ؛ ضحيّت للشمس أي برزت لها ، وضحيّت للشمس لغة . وفي الحديث عن عائشة : فلم يرعني إلا ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد ضحا أي ظهر ؛ قال شمر : قال بعض الكلايين الضاحي الذي برزت عليه الشمس . وعدا فلان ضحياً وعدا ضاحياً وذلك 'قرب' طلوع الشمس شيئاً ، ولا يزال يقال 'عدا ضاحياً' ما لم تكن قائلة . وقال بعضهم : الغادي أن يعدو بعد صلاة العدا ، والضاحي إذا استعلت عليه الشمس . وقال بعض الكلايين : بين الغادي والضاحي قدر 'فواق' ناقة ؛ وقال القطامي :

مُسْتَبْطُونِي ، وما كانت أُنَاتُهُمْ
إلا كما لبث الضاحي عن الغادي

وضحيّت للشمس وضحيّت أضحى منها جميعاً . والمتضحة : الأرض البارزة التي لا تكاد الشمس تغيب عنها ، تقول : عليك بمضحة الجبل . وضحا الطريق يضحو ضحواً : بدأ وظهر وبرز . وضحية كل شيء : ما برز منه . وضحا الشيء وأضحيتُه أنا أي أظهرته . وضواحي الإنسان : ما برز منه للشمس كالمسكبين والكثفين . ابن بري : والضواحي من الإنسان كتفاه ومثناه ؛ وقيل : إن الأصمعي دخل على سعيد بن سلم وكان ولد سعيد يتردّد إليه ابن الأعرابي فقال له الأصمعي : أنشد عنك ما رواه أستاذك ، فأنشد :

رأت نضو أسفار ، أمينة ، قاعداً
على نضو أسفار ، فجن جنونها

فقلت من أي الناس أنت ، ومن تكن ؟
فإنك راعي ثلثة لا يرينها

قوله « مستبطوني » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : مستبطون .

فقلت لها : ليس الشُّوبُ على الفتى
بعارٍ ، ولا تخيرُ الرجالِ سَينها
عليك براعي ثلثة مُسَلِّحِيَّة ،
يروحُ عليه تخضُّها وحقيقتها
سَين الضَّواحي ، لم تُورِّقه ليلة ،
وأنعم ، أبكارُ المومرِ وغوثها

الضَّواحي : ما بدأ من جسده ، ومعناه لم تُورِّقه ليلة
أبكارُ المومرِ وغوثها ، وأنعم أي وزاد على هذه
الصفة . وضحيَّتُ للشمس ضحاة ، بمدود ، إذا برزت ،
وضحيَّت ، بالفتح ، ملك ، والمُسْتَقْبَلُ أضحى في
الفتن جيباً . وفي الحديث : أن ابن عمر ، رضي
الله عنهما ، رأى رجلاً محمراً ما قد استظلَّ فقال أضح
لمن أحرمت له أي اظهر ، واعتزل الكين والظل ؛
هكذا يرويه المُحدِّثون ، بفتح الألف وكسر
الهاء ، من أضحيَّت ؛ وقال الأصمعي : إنما هو أضح
لمن أحرمت له ، بكسر الهزة وفتح الهاء ، من
ضحيَّت أضحى ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ؛ ومنه
قوله تعالى : وأنت لا تظلمُ فيها ولا تضحي .
والضَّحيانُ من كُتْلُ شيء : البارزُ للشمس ؛ قال
ساعة بن جؤبته :

ولو أن الذي تنقى عليه
بضحيانٍ أتمم به الوُعولُ

قال ابن جني : كان القياس في ضحيانٍ ضحواناً لأنه
من الضحوة ، ألا تراه بارزاً ظاهراً ، وهذا هو
معنى الضحوة إلا أنه استخف بالياء ، والأنتى
ضحيانة ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

يكفيك جهل الأحمق المُستجهلِ ،

ضحيانة من عقَداتِ السُّنسلِ

١ قوله « محضا » هكذا في بعض الامور ، وفي بعضها : محضا ، بلحا .

فسره فقال : ضحيانة عَصاً تَبَّتْ في الشمس حتى
طبَعَتْها وأنضجَتْها ، فهي أشد ما يكون ، وهي
من الطلح ، وسنسل : حبل من الدهناء ،
ويقال سلاسل وشجره طلح ، فإذا كانت ضحيانة
وكانت من طلح ذهبت في الشدة كل مذهب ؛
وسنء ما ضحيت وضحوت للشمس والريح
وغيرهما ، ونيم تقول : ضحوت للشمس أضحو .
وفي حديث الاستسقاء : اللهم ضاحت بلادنا
واغبرت أرضنا أي برزت للشمس وظهرت
بعدم النبات فيها ، وهي فاعلت من ضحى مثل
رامت من رمى ، وأصلها ضاحيت ؛ المعنى أن
السنة أحرقت النبات فبرزت الأرض للشمس .
واستضحى للشمس : برز لها وقعدت عندها في
الشتاء خاصة . وضواحي الرجل : ما ضحا منه
للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين . وضحا
الشيء بضحو فهو ضاح أي برز . والضاحي من
كل شيء : البارز الظاهر الذي لا يسترُه منك
حائط ولا غيره . وضواحي كل شيء : نواحيه
البارزة للشمس . والضواحي من النخل : ما
كان خارج السور ، صفة غالبية لأنها تضحي
للشمس . وفي كتاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لأكيدر بن عبد الملك : لكم الضامنة
من النخل ولنا الضاحية من البعل ؛ يعني بالضامنة
ما أطاف به سور المدينة ، والضاحية الظاهرة
البارزة من النخل الحارجة من العمارة التي لا
حائل دونها ، والبعل النخل الراسخ عروقه في
الأرض ، والضامنة ما تضمتها الحدائق والأمصار
وأحيطت عليها . وفي الحديث : قال لأبي ذر إنني
أخاف عليك من هذه الضاحية أي الناحية البارزة .
والضواحي من الشجر : القليلة الورق التي تبرز

عِيدَانِهَا لِلشَّمْسِ . قَالَ شُرَّ : كُلُّ مَا ظَهَرَ وَبَرَزَ
فَقَدْ ضَحَا . وَيُقَالُ : خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَضَحَا
لِي . وَالشَّجَرَةُ الضَّاحِيَّةُ : الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ ؛ وَأَنْشَدَ
لِابْنِ الدُّمَيْنَةِ يَصِفُ الْقَوْسَ :

وَخُوطِيٍّ مِنْ فُرُوعِ النَّبْعِ ضَاحٍ ،
لَهَا فِي كَفِّ أَعْسَرَ كَالضُّبَاحِ

الضَّاحِي : عَوْدُهَا الَّذِي نَبَتَ فِي غَيْرِ ظِلِّ وَلَا فِي
مَاءٍ فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ وَأَجْوَدُ . وَيُقَالُ لِلْبَادِيَةِ الضَّاحِيَّةِ .
وَيُقَالُ : وَكَلِيَّ فُلَانٍ عَلَى ضَاحِيَةٍ مِضْرًا ، وَبَاعَ
فُلَانٌ ضَاحِيَةَ أَرْضٍ إِذَا بَاعَ أَرْضًا لَيْسَ عَلَيْهَا حَائِطٌ ،
وَبَاعَ فُلَانٌ حَائِطًا وَحَدِيقَةً إِذَا بَاعَ أَرْضًا عَلَيْهَا حَائِطٌ .
وَضَوَاحِي الْحَوْضِ : نَوَاحِيهِ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ رَاوِيَةٌ
وَبَائِيَةٌ . وَضَوَاحِي الرُّومِ : مَا ظَهَرَ مِنْ بِلَادِهِمْ
وَبَرَزَ . وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتِهِ الْبَارِزَةُ . يُقَالُ :
هَمْ يَنْزِلُونَ الضَّوَاحِي . وَمَكَانٌ ضَاحٍ أَي بَارِزٌ ،
قَالَ : وَالْقَلْبَةُ الضَّحْيَانَةُ فِي قَوْلِ تَابُطِ شَرَاهِي
الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَبَيْتٌ تَابُطُ شَرَاهِي
هُوَ قَوْلُهُ :

وَقَلْبَةٌ ، كَسِينَانَ الرَّمْحِ ، بَارِزَةٌ
ضَحْيَانَةٌ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مَحْرَاقِ

بَادَرَتْ فَنُتِنَتْهَا صَحْبِي ، وَمَا كَسَلُوا
حَتَّى نَمَيْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ

الْمَحْرَاقِ : الشَّدِيدَةُ الْحَرِّ . وَيُقَالُ : فَعَلَ ذَلِكَ الْأَمْرُ
ضَاحِيَةً أَي عَلَانِيَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً ،
دِينَارٌ نَعْتُهُ كَلْبِي ، وَهُوَ مَشْهُودٌ

وَقَعَلْتُ الْأَمْرَ ضَاحِيَةً أَي ظَاهِرًا بَيِّنًا ؛ وَقَالَ
النَّابِغَةُ :

فَقَدْ جَزَّتْكُمْ بَنُو دُبْيَانَ ضَاحِيَةً
حَقًّا بَقِينًا ، وَلَكِ يَا نَا الصَّدْرُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ :

عَمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً

فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَنَعَهُ نَارًا جِهَادًا أَي جَاهِرًا بِالْمَنَعِ ؛
وَقَالَ لَبِيدُ :

فَهَرَقْنَا لَهَا فِي دَائِرِهِ ،
لِضَوَاحِيهِ نَشِيئًا بِالْبَلَلِ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى عَمْرُو
ابْنَ حُرَيْثٍ فَقَالَ لِي أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى الشَّامِ ، قَالَ :
أَمَا إِنَّا ضَاحِيَةٌ قَوْمِيكَ أَي نَاحِيَتِهِمْ . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ : وَضَاحِيَةٌ مُضَرٌّ مُخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَي أَهْلُ الْبَادِيَةِ مِنْهُمْ ، وَجَمَعَ
الضَّاحِيَةَ ضَوَاحٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ : قَالَ لَهُ الْبَصْرَةُ
إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ فَانزَلُ فِي ضَوَاحِيهَا ؛ وَمِنْهُ
قِيلَ : قَرَيْشُ الضَّوَاحِي أَي النَّازِلُونَ بِظَوَاهِرِ
مَكَّةَ .

وَلَيْلَةُ ضَحْيَانٍ وَضَحْيَانٍ وَضَحْيَانَةٌ وَإِضْحِيَانٌ
وَإِضْحِيَانَةٌ ، بِالْكَسْرِ : مُضِيَّةٌ لَا عَيْمَ فِيهَا ،
وَقِيلَ : مُقْمِرَةٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي يَكُونُ
الْقَمَرُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامِ
أَبِي ذَرٍّ : فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ أَي مُقْمِرَةٍ ، وَالْأَلْفُ
وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ . وَيَوْمٌ إِضْحِيَانٌ : مُضِيٌّ لَا عَيْمَ
فِيهِ ، وَكَذَلِكَ قَمَرٌ ضَحْيَانٌ ؛ قَالَ :

مَاذَا ثَلَاقِينَ بَسَّهَبَ إِنْسَانٌ
مِنْ الْجَعَالَاتِ بِهِ وَالْعَرَفَانِ ،
مِنْ تُلُطَمَاتِ وَمِرَاجِ ضَحْيَانِ

وَقَمَرٌ إِضْحِيَانٌ كَضَحْيَانِ . وَيَوْمٌ ضَحْيَانٌ أَي

طَلَقَ. ومِراجُ ضَحْيَانٍ: مُضِيٌّ. ومَفازَةٌ ضاحِبَةٌ الظلالِ: ليس فيها شجرٌ يُسْتَنْظَلُ به .
وليس لكلامه ضَحَى أي بيانٌ وظهور . وضَحَى عن الأمر: بَيَّنَّه وأظْهره؛ عن ابن الأعرابي، وحكى أيضاً: أضْح لي عن أمرِك، بفتح الهَمْزة، أي أَوْضِح وأظْهِر . وأضْحى الشيء: أظْهَرَه وأبْداه؛ قال الراعي:

حَفَرَنَ عُرُوقَهَا حَتَّى أَجَحَّتْ

مَقابِلَها ، وَأَضْحَبَ الفُرُوقا

المُضْحِي: المُبَيِّنُ عن الأمرِ الحَقِي؛ يقال: ضَح لي عن أمرِك وَأَضْح لي عن أمرِك . وضَحَى عن الشيء: رَفَقَ به . وضَح رُوَيْدًا أي لا تَعْجَلْ؛ وقال زيدُ الحِمْلي الطائي:

فلو أنْ نَضْرَأَ أَصْلَحَتْ ذاتَ بَيْنِها،

لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَن مَطالِبِها عَمْرُو

ونضرو وعمرؤ: ابنا فَعْبَرٍ، وهما بطنان من بني أسد. وفي كتاب علي إلى ابن عباس، رضي الله عنهم: أَلْضَح رُوَيْدًا فقد بَلَغْتَ المَدَى أي اصْبِرْ قليلاً. قال الأزْهري: والعربُ قد تَضَع التَضْحِيَةَ موضع الرَفْقِ والثَّانِي في الأمر، وأصله أنهم في البادية يسيرون يومَ ظَلمَتْهم، فإذا مروا بلمعة من الكلاب قال قائدهم: أَلْضَحُوا رُوَيْدًا، فَيَدْعُونَها تَضْحِي وتَجْتَرُ، ثم وضَعُوا التَضْحِيَةَ موضعَ الرَفْقِ لِرَفْقِهِمْ بِجَمُولَتِهِمْ ومالِهِمْ في ضَحائِها وما لَها من الرَفْقِ في تَضْحِيَتِها وبلوغِها مَثَواها وقد شَبِعَتْ؛ وأما بيتُ زيدِ الحِمْلي فقولُ ابن الأعرابي في قوله:

لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَن مَطالِبِها عَمْرُو

بمعنى أَوْضَحَتْ وبَيَّنَّتْ حَسَنٌ. والعربُ تَضَعُ التَضْحِيَةَ موضعَ الرَفْقِ والثَّوْدَةِ لِرَفْقِهِمْ بالمالِ

في ضَحائِها كي توافي المَنْزِلَ وقد شَبِعَتْ .
وضاح: موضع؛ قال ساعدة بن جؤبة:
أَضْرَ به ضاحٍ فَتَبَنَّبَا أَسالَةَ ،
فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِها فَخَصُورِها

قال: أَضْرَ به ضاحٍ وإن كان المكان لا يَدْرُو لأن كلَّ ما دنا منك فقد دَتَوَتْ منه .

والأضْحى من الحِمْلي: الأَشْهَبُ، والأثى ضَحْياءُ . قال أبو عبيدة: لا يقال للفرس إذا كان أبيضَ أبيضُ، ولكن يقال له أضْحى، قال: والضْحى منه مأخوذةٌ لأنهم لا يُصَلُّون حتى تَطْلُعَ الشمسُ. أبو عبيد: فرسٌ أضْحى إذا كان أبيضَ، ولا يقال فرسٌ أبيضُ، وإذا اشْتَدَّ بياضُه قالوا أبيضُ قِرْطاسِيٌّ . وقال أبو زيد: أنشِدْتُ بيتَ شِعْرِ ليس فيه حَلالَةٌ ولا ضَحَى أي ليس بِضاحٍ، قال أبو مالك: ولا ضَحاءُ .

وبنو ضَحْيَانٍ: بطنٌ . وعامرُ الضَحْيَانِ: معروف؛ الجوهري: وعامرُ الضَحْيَانِ رجلٌ من النَسِيرِ بنِ قاسِطٍ، وهو عامرُ بنِ سَعْدِ بنِ الحُزْرجِ بنِ تَيْمِ الله ابنِ النَسِيرِ بنِ قاسِطٍ، سُمِّيَ بذلك لأنه كان يَفْعُدُ لِقَوْمِهِ في الضَحَاءِ يقضي بينهم؛ قال ابن بري: ويجوز عامرُ الضَحْيَانِ، بالإضافة، مثلُ ثابتِ قُطَيْبَةَ وسَعِيدِ كُرَيْزٍ . وفارسُ الضَحْيَانِ، بمدود: من فرسانِهِمْ . والضَحْيَانُ: فرسٌ عَمْرُو بنِ عامرِ بنِ ربيعةِ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ وهو فارسُ الضَحْيَانِ؛ قال خِدْاشُ بنُ زَهيرِ بنِ ربيعةِ بنِ عَمْرُو بنِ عامرِ،

قوله « قال خدش بن زهير » إلى قوله:

« أي فارس الضحيا، يوم هبالة »

البيت هكذا في الأصل، قال في التكملة والرواية: فارس الحوالة، وهي فرس أبي ذي الرمة، والبيت لذي الرمة. وقوله « والضحيا فرس عمرو بن عامر » صحيح والشاهد عليها بيت خدش بن زهير: أي فارس الضحيا عمرو بن عامر

البيت الثاني .

وَعَمَرُوْ جَدُهُ فَارِسُ الضَّحِيَاءِ :

أبي فارس الضحيا يوم هبالة ،
إذ الحيل في القتلى من القوم ، تعثر

وهو القائل أيضاً :

أبي فارس الضحيا ، عمرو بن عامر
أبى الذم واختار الوفاء على العذر

وضحيا : موضع ؛ قال أبو صخر المذلي :

عفت ذات عرق عصلها قرئها ،
فضحياؤها وحش قد أجلي سوامها

والضواحي : السموات ؛ وأما قول جرير يمدح
عبد الملك :

فما شجرات عيصك ، في قرينش ،
بعمشات الفروع ولا ضواح

فلما أراد أنها ليست في نواح ؛ قال أبو منصور : أراد
جرير بالضواحي في بينه قرينش الظواهر ، وم
الذين لا ينزلون شعب مكة وبطنحاءها ، أراد
جرير أن عبد الملك من قرينش الأباطح لا من
قرينش الظواهر ، وقرينش الأباطح أشرف
وأكرم من قرينش الظواهر لأن البطنحاءيين من
قرينش حاضرة وهم قطان الحرم ، والظواهر
أعراب بادية .

وضاحية كل بكند : ناحيتها البارزة . ويقال : هؤلاء
ينزلون الباطنة ، وهؤلاء ينزلون الضواحي .
وقال ابن بري في شرح بيت جرير : العشة الدقيقة
والضواحي البادية العيدان لا وراق عليها .
النهاية في الحديث : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
في الضح والربيع ؛ أراد كثرة الحيل والخبث .

يقال : جاء فلان بالضح والربيع ، وأصل الضح
ضحى . وفي حديث أبي بكر : إذا نصب عمره
وضحا ظلك أي إذا مات . يقال للرجل إذا مات
وبطل : ضحا ظلك . يقال : ضحا الظل إذا صار
شمساً ، وإذا صار ظل الإنسان شمساً فقد بطل
صاحبه ومات . ابن الأعرابي : يقال للرجل إذا مات
ضحا ظلك لأنه إذا مات صار لا ظل له . وفي الدعاء :
لا أضحي الله ظلك ؛ معناه لا أملك الله حتى
يذهب ظل شخصك . وشجرة ضاحية الظل أي
لا ظل لها لأنها عشة دقيقة الأغصان ؛ قال الأزهري :
وبيت جرير معناه جيد ، وقد تقدم تفسيره ؛
وقول الشاعر :

وقخم سيرتا من قور حسني
مروت الرغي ضاحية الظلال

يقول : رغيها مروت لا نبات فيه ، وظلالها ضاحية
أي ليس لها ظل لقلية شجرها . أبو عبيد : قرس
ضاحي العجان يوصف به المحبب يندح به ،
وضاحية كل بكند : ناحيتها ، والجو باطنها . يقال :
هؤلاء ينزلون الباطنة وهؤلاء ينزلون الضواحي .
وضواحي الأرض : التي لم يحط عليها . قال الأصمعي :
ويشتعب من الفرس أن يضحى عجانها أي
يظهر .

ضحا : الضاحية : الداهية .

ضدا : ابن بري : قال أبو زياد ضدا جبل ؛ وأند
الأعور بن براء :

رفعت عليه السوط لما بدا ضدا ،
وزال زويلا أجلكد عن شباليا

١ قوله « زويلا أجلكد » مكذبا في الأصل .

ضرا : ضَرِي به ضَرَأَ وضَرَاوةٌ : لهيجٌ ، وقد ضَرَيْتُ هذا الأمرَ أضْرَى ضَرَاوةً . وفي الحديث : إن للإسلام ضَرَاوةً أي عادةً ولهجاً به لا يُصْبِرُ عنه . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : إياكم وهذه المجازيرُ فإن لها ضَرَاوةً كضَرَاوةِ الحمرِ . وقد ضَرَاهُ بذلك الأمرُ . وسقاة ضارٍ باللبنِ : يَغْتَقُّ فيه وَيَجُودُ طَعْمُهُ ، وجرةٌ ضاريةٌ بالحلِّ والثبيذِ . وضَرِي الثبيذُ يَضْرِي إذا اشْتَدَّ . قال أبو منصور : الضاري من الآتية الذي ضَرِي بالحمرِ ، فإذا جُعِلَ فيه الثبيذُ صار مُسْكِرًا ، وأصله من الضَرَاوةِ وهي الدُرْبَةُ والعادةُ . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه سَمِيَ عن الشربِ في الإناه الضاري ؛ هو الذي ضَرِي بالحمرِ وعوَدٌ بها ، فإذا جُعِلَ فيه العَصِيرُ صار مُسْكِرًا ، وقيل فيه معنى غير ذلك . أبو زيد : لَذِمْتُ به لَذَمًا وضَرَيْتُ به ضَرَمِي ودَرَبْتُ به دَرَبًا ، والضَرَاوةُ : العادة . يقال : ضَرِي الشيءَ بالشيءِ إذا اغْتَادَهُ فلا يَكَادُ يَصْبِرُ عنه . وضَرِي الكلبُ بالصبيدِ إذا تَطَعَّمَ بِلَحْمِهِ ودَمِهِ . والإناه الضاري بالشرابِ والبيتِ الضاري باللحمِ من كثرةِ الاغْتِيَادِ حتى يَبْقَى فيه رَجْمُهُ . وفي حديث عمر : إن للحمِ ضَرَاوةً كضَرَاوةِ الحمرِ ، أي أن له عادةً يَنْزِعُ إليها كعادةِ الحمرِ ، وأراد أن له عادةً طَلَابَةً لَأَكْتَلَهُ كعادةِ الحمرِ مع شاربِها ، وذلك أن من اعتاد الحمرَ وشربَها أَسْرَفَ في التَّفَقُّعِ حِرْصًا عليها ، وكذلك من اعتاد اللحمَ وأكَلَهُ لم يَكْدُ يَصبرُ عنه فدخل في باب المُسْرِفِ في تَفَقُّعِهِ ، وقد سَمِيَ الله عز وجل عن الإسرافِ . وكنبُ ضارٍ بالصبيدِ ، وقد ضَرِي ضَرَأً وضَرَاهُ وضَرَاهُ ؛ الأُخيرة عن أبي زيد ، إذا اغْتَادَ الصبيدُ . والضَرَوُ : الكلبُ الضاري ، والجمع ضِرَاهُ وأضْرَاهُ مثل ذئبٍ وأذؤبٍ وذئابٍ ؛ قال

ابن أحرر :

حتى إذا ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ صَبَحَهُ
أضْرِي ابنِ قَرْنِ ابْتِاتِ الرُوحِشَ والعَزْبَا

أراد : باتَ وحشاً وعزباً ؛ وقال ذو الرمة :

مَقْرَعٌ أَطْلَسُ الأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ
إِلَّا الضَرَاهُ ، وَإِلَّا صَبَدَهَا ، نَشَبُ

وفي الحديث : مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لِأَكْلِ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارٍ أَيْ كَلْبًا مُعَوَّدًا بِالصبيدِ . يقال : ضَرِي الكلبُ وأضْرَاهُ صاحِبُهُ أي عَوَّدَهُ وأغْرَاهُ به ، وَيُجْمَعُ عَلَى ضَوَارٍ . والمواشي الضارية : المعتادةُ لِرُغْيِ زُرُوعِ الناسِ . ويقال : كلبٌ ضارٌ وكلبةٌ ضاريةٌ ، وفي الحديث : إن قيساً ضَرَاهُ الله ؛ هو بالكسر جمع ضَرَوٍ ، وهو من السباعِ ما ضَرِي بالصبيدِ ولهجٌ بالفرائسِ ؛ المعنى أنهم شَجَعَمَانُ تَشْبِيهاً بالسباعِ الضاريةِ في شَجَاعَتِهَا . والضَرَوُ ، بالكسر : الضاري من أولادِ الكلابِ ، والأنثى ضَرَوَةٌ . وقد ضَرِي الكلبُ بالصبيدِ ضَرَاوةً أي تَعَوَّدَ ، وأضْرَاهُ صاحِبُهُ أي عَوَّدَهُ ، وأضْرَاهُ به أي أغْرَاهُ ، وكذلك النَّضْرِيَّةُ ؛ قال زهير :

مَنْ تَبَعْتُوها تَبَعْتُوها ذَمِيَّةً ،
وتَضْرِي ، إذا ضَرَيْتُها ، فَتَضْرَمُ

والضَرَوُ من الجذامِ : اللطخُ منه . وفي الحديث : أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، أكلَ مع رجلٍ به ضَرَوٌ من جذامٍ أي لطخُ ، وهو من الضَرَاوةِ كأن الداءَ ضَرِي به ؛ حكاه الهروي في الفريسيين ؛ قال ابن الأثير : روي بالكسر والفتح ، فالكسر يريد أنه داءٌ قد ضَرِي به لا يَفَارِقُهُ ، والفتح من ضَرَا الجرحِ يَضْرُو ضَرَوًا إذا لم يَنْقَطِعْ سَبْلَانُهُ أي به

قَرَحَةَ ذاتِ ضَرَوٍ . والضَرَوُ والضَرَوُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُسْتَاكُ بِهِ وَيُجْعَلُ وَرَقُهُ فِي العِطْرِ ؛ قال النابغة الجعدي :

تَسْتَنُّ بالضَرَوِ من بَرَاقِشٍ ، أو
هَيْلَانَ ، أو نَاضِرٍ من العُثْمِ

ويروى : أو ضامِرٍ من العُثْمِ ، بَرَاقِشٍ وهَيْلَانَ ؛ مَوْضِعَانِ ، وقيل : هُمَا وادِيَانِ بِالْيَمَنِ كَمَا لِلأُممِ السَّالِفَةِ . والضَرَوُ : المَحَلَّبُ ، ويقال : حَبَّةُ الحَضْرَاءِ ؛ وأنشد :

هَنِيئًا لَعُودِ الضَرَوِ شَهْدُ بَنَاكَ
على حَضْرَاتٍ ، ما هُنَّ رَفِيفُ

أي له بَرِيقٌ ؛ أراد عُودَ سِوَالِكٍ من شَجَرَةِ الضَرَوِ إِذَا اسْتَاكَتْ بِهِ الجَارِيَةُ . قال أبو حنيفة : وأكثَرُ مَنَابِتِ الضَرَوِ بِالْيَمَنِ ، وقيل : الضَرَوُ البُطْمُ نَفْسُهُ . ابن الأعرابي : الضَرَوُ والبُطْمُ الحَبَّةُ الحَضْرَاءِ ؛ قال جارية بن بدر :

وَكأن ماء الضَرَوِ في أنْيَابِهَا ،
والزَّنَجِيلِ على سُلَافِ سَلْسَلِ

قال أبو حنيفة : الضَرَوُ من شَجَرِ الجِبَالِ ، وهي مثل شَجَرِ البَلْبُوطِ العَظِيمِ ، له عَنَاقِيدُ كعَنَاقِيدِ البُطْمِ غيرَ أَنَّهُ أكبرُ حَبًّا وَيُطْبَخُ وَرَقُهُ حتى يَنْضَجَ ، فإذا نَضِجَ صَغِيَ وَرَقُهُ وَرُدَّ المَاءُ إلى النارِ فيعقد ويصير كالقَبِيضِيِّ ، يُتداوَى بِهِ من خَشُونَةِ الصَّدْرِ وَوَجَعِ الحَلِيقِ . الجوهري : الضَرَوُ ، بالكسر ، صَنَعُ شَجَرَةٍ تُدْعَى الكَمَكَمُ 'بجَلْب' من اليَمَنِ . واضرَوْرِي الرَّجُلُ 'اضرِواء' : انْتَفَحَ بَطْنُهُ من

١ قوله « واضروري الرجل النح » قال الصاغاني في التكملة : هو تصحيف ، والصواب اظروري بالفاء المعجمة . وقد ذكرناه في موضعه على الصحة ، ويجوز بالفاء المهملة أيضاً .

الطَّعَامِ واتَّخَمَ .

والضَّرَاءُ : أرضٌ مُستويةٌ فيها السَّبَاعُ وَنَبْدٌ من الشجرِ . والضَّرَاءُ : البَرَازُ والقَضَاءُ ، ويقال : أرضٌ مُستويةٌ فيها شجرٌ فإذا كانت في هَبْطَةٍ فهي عَيْضَةٌ . ابن شميل : الضَّرَاءُ المُسْتَوِي من الأَرْضِ ، يقال : لأَمْشِيَنَّ لك الضَّرَاءَ ، قال : ولا يقال أرضٌ ضَرَاءٌ ولا مكانٌ ضَرَاءٌ . قال : ونَزَلْنَا بَضْرَاءَ من الأَرْضِ أي بأَرْضِ مُستويةٍ . وفي حديثِ مَعَدِيكَرِبَ : مَشَوْا في الضَّرَاءِ ؛ والضَّرَاءُ ، بالفتح والمد : الشجرُ المُلْتَفُّ في الوادي . يقال : تَوَارَى الصَّيْدُ منه في ضَرَاءٍ . وفلانٌ يَمْشِي الضَّرَاءَ إِذَا مَشَى مُسْتَخْفِيًا فِيمَا يُوَارِي من الشجرِ . واستَضْرَبْتُ للصَّيْدِ إِذَا خَتَلْتَهُ من حيثُ لا يَعْلَمُ . والضَّرَاءُ : ما وَارَاكَ من الشجرِ وغيرِهِ ، وهو أيضاً المَشِيُّ فِيمَا يُوَارِيكَ عمن تَكِيدُهُ وتَخْتَلِيهِ . يقال : فلانٌ لا يَدْبُ له الضَّرَاءُ ؛ قال بشرٌ بن أبي خازم :

عَطَفْنَا لهم عَطْفَ الضَّرْوَسِ من المَلَا
بشَهَابِ ، لا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبِهَا

ويقال للرجل إِذَا خَتَلَ صاحِبَهُ ومَكْرَبَهُ : هو يَدْبُ له الضَّرَاءُ وَيَمْشِي له الحَمْرُ ؛ ويقال : لا أَمْشِي له الضَّرَاءُ ولا الحَمْرَ أَي أَجاهِرُهُ ولا أَخَاتِكَ . والضَّرَاءُ : الاستِخْفَاءُ . ويقال : ما وَارَاكَ من أرضٍ فهو الضَّرَاءُ ، وما وَارَاكَ من شجرٍ فهو الحَمْرُ . وهو يَدْبُ له الضَّرَاءُ إِذَا كان يَخْتَلِيهِ . ابن شميل : ما وَارَاكَ من شيءٍ وادَّارَأَتْ بِهِ فهو خَمْرٌ ، الوَهْدَةُ خَمْرٌ والأَكْمَةُ خَمْرٌ والجبلُ خَمْرٌ والشجرُ خَمْرٌ ، وما واراكَ فهو خَمْرٌ . أبو زيد : مكانٌ خَمْرٌ إِذَا كان يَغْطِيهِ كلُّ شيءٍ ويُوَارِيهِ . وفي حديثِ عليٍّ ، رضي الله عنه : يَمْشُونَ الحَفَاءَ وَيَدْبُونَ

الضراء ، هو ، بالفتح وتخفيف الراء والمد : الشجر الملتفت يريد به المكر والحديعة .

والعريق الضاري : السائل ؛ قال الأخطل يصف خمرأ بزلت :

لما أتوها يبصباح وميزلهم ،
سارت إليهم سؤور الأبنجل الضاري

والميزل عند الحمارين : هي حديدة تغرز في زق الحمر إذا حضر المشتري ليكون أنموذجاً للشراب ويشتره حينئذ ، ويستعمل في الحضر في أسقية الماء وأزعيته ، يعالج بشيء له لولب كلما أديروا خراج الماء ، فإذا أرادوا حبسه ردوه إلى موضعه فيحتبس الماء فكذا الميزل ؛ وقال حميد :

نزيف ترى ردع العيبر يجنيها ،
كما خرّج الضاري التريف المكلّم

أي المجرّوح . وقال بعضهم : الضاري السائل بالدم من ضراً يضرو ، وقيل : الضاري العريق الذي اغتاد الفصد ، فإذا حان حينه وفصد كان أسرع لخروج دمه ، قال : وكلاهما صحيح جيد ، وقد ضراً العريق . والضري : كالضاري ؛ قال العجاج :

لما ، إذا ما هدرت ، أنبي ،
بما ضراً العريق به الضري

وعريق ضري : لا يكاد ينقطع دمه . الأصعي : ضراً العريق يضرو ضرواً ، فهو ضار إذا نزا منه الدم واهتز وتعر بالدم . قال ابن الأعرابي : ضري يضري إذا سال وجري ، قال : ونهى علي ، رضي الله عنه ، عن الشرب في الإناء الضاري ، قال :

معناه السائل لأنه ينقص الشرب إلى شربه . ابن السكيت : الشرف كسيد نجد ، وكانت منازل الملوك من بني آكل المرار ، وفيها اليوم حمي ضربة . وفي حديث عثمان : كان الحمي حمي ضربة على عنده سنة أميال ، وضربة : امرأة سمي الموضع بها ، وهو بأرض نجد . قال أبو عبيدة : وضربة بئر ؛ وقال الشاعر :

فأسقاني ضربة خيز يشر
تسج الماء والحب الثواما

وفي الشرف الربدة . وضربة : موضع ؛ قال نضيب :

ألا بعقاب الوكر ، وكر ضربة ،
سقيت العوادي من عقاب ومن وكر

وضربة : قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة ، وهي إلى مكة أقرب .

ضعا : الضعة : شجر بالبادية ، قيل : هو مثل الثمام ، وفي التهذيب : مثل الكمام ، وقال ابن الأعرابي : هو شجر أو نبت ، ولا تكسر الضاء ، والجمع صعوات ؛ قال جرير يهجو البعيث :

قد غبرت أم البعيث حجاجاً ،
على الشوابا ، ما تحف هودجاً
فولدت أغسى ضر وطاً غشجاً ،
كانت ذبيح إذا تنفجاً
متخذاً في صعوات ثولجاً

الثولج والدولج : الكناس ، تأوه بدل من

١ قوله « وفي التهذيب مثل الكمام » هكذا في الأصل ، والذي في نسخة التهذيب التي بيدنا : مثل الثام ، بالثاء ، فعمل النسخة التي وقعت للمؤلف بالكاف .

واو ، وداله بدل من ثاو . قال ابن بري : العَنْجُ الثَّقِيلُ الْأَحْمَقُ . ورأيت في أمالي ابن بري في أصل النسخة ما صورته : انقضى كلامُ الشيخ ، وقد أنشد هذه الأبيات في باب الجيم إلا البيت الأخير ، قال : وعلى هذا يجب أن يكون بعده مُتَّخِذٌ بالرفع لأنه من صفة الذبيح ، وأنشدها أيضاً باختلاف بعض ألفاظها ، فأنشد هناك عَنَنْجاً بالعين المهملة مفتوحة وهنا عَنَنْجاً بالعين المعجمة مضومة ، وكلاهما لم يذكره الجوهري في فصل العين والعين ، قال : ولا نبه عليها الشيخ أيضاً ، وما عَلِمْتُ هذا من كلام مَنْ هُوَ لِكَيْتِي نَقَلْتَهُ عَلَى صَوْرَتِهِ . قال الجوهري : والنسبة إليها ضعوي . قال الأزهري : الضعة كانت في الأصل ضَعْوَةٌ ، تُقَصَّ مِنْهَا الْوَاوُ ، أَلَا تَرَاهُمْ جَمَعُوهَا ضَعَوَاتٍ ؟ قال الجوهري : وأصلها ضَعَوٌ والماء عَوَضَ مِنْ الْوَاوِ الذَّاهِبَةِ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَقَدْ ذَكَّرْتِ فِي فَصْلِ وَضَعِ . ابن الأعرابي : ضَعَا إِذَا اخْتَبَأَ ، وَطَعَا ، بِالطَّاءِ ، إِذَا ذَلَّ ، وَطَعَا إِذَا تَبَاعَدَ أَيْضاً . قال الأزهري في قوله ضَعَا إِذَا اخْتَبَأَ : وقال في موضع آخَرَ إِذَا اسْتَتَرَ ، مَأْخُودٌ مِنَ الضَّعْوَةِ كَأَنَّهُ اتَّخَذَ فِيهَا تَوَلَّجاً أَيْ سَرَباً فَدَخَلَ فِيهِ مَسْتَتِراً . ابن الأعرابي : الأضغاء الثقل .

ضفا : الضغوة : الاستخذاء . ضَعَا يَضَعُو ضَعْوًا وَأَضْغَاءَ هُوَ إِضْغَاءٌ وَضَعَاءٌ ، وَضَعَا الذَّنْبُ وَالسُّتُورُ وَالتَّغْلِبُ يَضَعُو ضَعْوًا وَضَعَاءً : صَوْتٌ وَصَاحٌ ، وَكَذَلِكَ الْكَلْبُ وَالْحَيَّةُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِذَا ضُرِبَ فَاسْتَغَاثَ . وفي حديث حذيفة في قصة قوم لوط : فَأَلْتَوِيهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّاءِ ضَعَاءَ كِلَابِهِمْ ، وفي رواية : حَتَّى سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ ضَوَاغِي كِلَابِهَا ، جَمْعُ ضَاغِيَةٍ وَهِيَ الصَّاحَةُ ، وَيُقَالُ : ضَعَاءٌ لِصَوْتِ كُلِّ ذَلِيلٍ مَقْبُورٍ .

والضغاء : صوت الذليل إذا سُتِقَ عليه . ويقال : رأيت ضيفاناً يتضاغون إذا تباكوا . وفي الحديث : قال لعائشة ، رضي الله عنها ، عن أولاد المشركين : إن شئت دعوت الله أن يُسَمِعَكَ تضاغيتهم في النار أي صياحهم وبكاهم . وضفا يَضَعُو ضَعْوًا إِذَا صَاحَ وَضَجَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلِكَيْتِي أَكْرَمَكَ أَنْ تَضَعُوَ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِكَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا . والحديث الآخر : وصيبتني يتضاغون حو لي . وضفا المتضامر ضَعْوًا إِذَا خَانَ وَلَمْ يَعْدِلْ . قال أبو منصور : لا أعرف قائله ، ولعله صفا بالصاد وجاءنا بشريدة تضاغى أي تتراجع من الدسم . قال ابن سيده : وألفها واو لوجود ض غ و عدم ض غ ي .

ضفا : ضفا ماك يَضَفُو ضَفْوًا وَضَفْوًا : كَثُرَ وَضَفَا الشَّعْرُ وَالصُّوفُ يَضَفُو ضَفْوًا وَضَفْوًا : كَثُرَ وَطَالَ . والضفوة : السعة والحيز ؛ قال أبو ذؤيب ونسب الجوهري للأخطل وغلطه ابن بري في ذلك وقال هو لأبي ذؤيب :

إذا الهدف الميزال صوب رأسه ،

وأعجبه ضفوة من الثلج الحظئل

وشعر ضاف وذنب ضاف ؛ قال الشاعر :

بضاف فوثبق الأرض ليس بأغزل

والضفوة : السبوغ . ضفا الشيء يَضَفُو . وقرس

ضافي السيب : سايفه . وثوب ضاف أي

سايف ؛ قال بشر :

ليالي لا أطاوع من تهاني ،

ويضفون تحت كعبي الإزار

١ قوله « الميزال » هو باللام في الأصل والتهديب والصاح ، وقال الصاغاني : الرواية المزاب .

٢ هذا البيت من معلقة امرئ القيس صدره :

ضفير ، إذا استديرته ، سد فرجة

مرضٌ مُخامرٌ ، وكلما ظنُّ أنه قد برأ نكسَ .
الفراه : العرب تقول رجلٌ ضنسى وقومٌ دننقٌ
وضنسى لأنه مصدر ، كقولهم قومٌ زوزٌ وعدالٌ
وصومٌ . وقال ابن الأعرابي : رجلٌ ضنسى وامرأةٌ
ضنسى ، وهو المُنضى من المرض ؛ وقال :

إذا ارعوى عاداً إلى جهله ،
كذبي الضنسى عاداً إلى نكسه

الجوهري : رجلٌ ضنسى وضنٌ مثلُ حرتمى وحرير .
يقال : تَرَكنه ضنسى وضنياً ، فإذا قلت ضنسى
استوى فيه المذكور والمؤنث والجمع لأنه مصدر
في الأصل ، وإذا كسرت النون ثننت وجمعت كما
قلناه في حرير .

ويقال : تَضنسى الرجلُ إذا تمارضَ ، وأضنى إذا لزمَ
الغِرائسَ من الضنسى . وفي الحديث في الحدودِ : إن
مريضاً اشكى حتى أضنى أي أصابه الضنى ، وهو سيدةُ
المرضِ ، حتى نَحَلَ جِسمَهُ . وفي الحديث : لا تَضْطَني
عَنِّي أي لا تَنخَلِ بانيطاطِكِ إليّ ، وهو افتتعالٌ
من الضنسى المرضِ ، والطاءُ بدلٌ من التاء . ويقال :
رجلٌ ضنٌ ورجلانٌ ضنَّيانِ وامرأةٌ ضنَّيةٌ وقومٌ
أضناءٌ . والمضناةُ : المُعانةُ . وضنَّت المرأةُ تَضْني
ضنسى وضناءً ، بمدودٍ ككثُرَ ولَدَها ، يُهْمَزُ ولا
يُهْمَزُ ؛ وقال غيره : ضنَّت المرأةُ تَضْنو وتَضْني
ضنسى إذا كثُرَ ولَدَها ، وهي الضانية ، وقيل :
ضنَّت وضنَّاتٌ وأضنَّاتٌ إذا كثُرَ أولادُها . أبو
عمرو : الضنُّةُ الولدُ ، مهموزٌ ساكنٌ النونِ ،
وقد يقال الضنُّةُ . قال أبو المفضل : أعْرابيٌّ من
بني سلامة من بني أسدٍ قال الضنُّةُ الولدُ والضنُّةُ
الأصل ؛ قال الشاعر :

ورجلٌ ضافي الرأسِ : كثيرٌ شَعَرُ الرأسِ ، وفلانٌ
ضافي الفضلِ على المثلِ . وديمةٌ ضافيةٌ وهي تَضْفُو
ضَفْواً : تُخْصِبُ منها الأرضُ . وهو في ضَفْوٍ من
عَبْثِهِ وضَفْوَةٍ من عَيْشِهِ أي سَعَةٍ . وضفا الماءُ
يَضْفُو : فاضَ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وما كيدٌ تَأدُّه من بَعْرِهِ
يَضْفُو ، ويُنْدي تارةً عن قَعْرِهِ

تَأدُّه أي تأخذه في ذلك الوقت ؛ يقول : يَمْتَلِيهِ
فَتَشْرَبُ الإيبلُ ماءه حتى يَظْهَرَ قَعْرُهُ . وضفا
الْحَوْضُ يَضْفُو إذا فاضَ من امْتِلَانِهِ .
والضفا : جانبُ الشيءِ ، وهما ضَفْواهُ أي جانِباهُ .
ضفا : التهذيب : ابن الأعرابي ضفاً الرجلُ إذا افتقرَ .
ضلا : التهذيب : ضلا إذا هلكَ .

ضمي : نعلب عن ابن الأعرابي : ضمى إذا تَلَمَّ ؛ قال
أبو منصور : كأنه مقلوبٌ من ضامٌ ، قال ؛ وكذلك
بضى إذا أقام ، مقلوبٌ من باضٌ .

ضنا : الضنسى : السقيمُ الذي قد طالَ مَرَضُهُ وثَبَّتَ
فيه ، بعضهم لا يُنْتَبِهُ ولا يَجْمَعُهُ ، يذهبُ به
مذَهَبُ المصدرِ ، وبعضهم يُنْتَبِهُ ويجمعه ؛ قال عوفُ
ابن الأحرص الجعفري :

أودى بِنِيّ ، فمابِرَحْلي مِنْهُمْ
لأُ غلاماً بيثَّةً ضنَّيانِ

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي الفارسي ، بفتح
النون ، وقد ضنَّيَ ضنسى ، فهو ضنٌ . وأضناهُ
المرضُ أي أثقلَه . والضنسى : المرضُ . ضنسى
الرجلُ ، بالكسر ، بضنى ضنسى شديداً إذا كان به
قوله « عوف بن الأحرص الجعفري » هكذا في الأصل ، وفي
المعجم : ابن الأحرص الجدي .

وميراث ابن آجر حيث ألقى
بأصل الضنء ضنضيه الأصيل

ابن الأعرابي: الضنئي الأولاد. أبو عمرو: الضنو والضنو الوالد، بفتح الصاد وكسرهما بلا همز. وفي حديث ابن عمر: قال له أعرابي: إنني أعطيت بعض بني ناقة حياته وإنما أضنت واضطربت، فقال هي له حياته وموته؛ قال المروي والخطابي: هكذا روي والصواب ضنت أي كثر أولادها، يقال: امرأة ماشية وضانية، وقد مشت وضنت أي كثر أولادها. والضنى، بالكسر: الأوجاع الخفيفة.

ضها: الليث: المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء، وربما هزوا فيه. وضاهيت الرجل: شاكلته، وقيل: عارضته. وفلان ضهي فلان أي نظيره وشبيهه، على فَعِيل. قال الله تعالى: يَظَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ؛ قال الفراء: يَظَاهُونَ أي يَضَارِعُونَ قول الذين كفروا الذين كفروا لِقَوْلِهِمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى، قال: وبعض العرب حَمِيزٌ فيقول يَظَاهُونَ، وقد قرأ بها عاصم؛ وقال أبو إسحق: معنى يَظَاهُونَ قول الذين كفروا أي يَظَاهُونَ في قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أي إنما قالوه اتباعاً لهم، قال: والدليل على ذلك قوله تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ؛ أي قَبِلُوا منهم أن المسيح والعزير ابنا الله، قال: واشتقاقه من قولهم امرأة ضهياً، وهي التي لا تحيض، فكأنها رجل سبها، وقيل: هي التي لا تحيض، فكأنها رجل سبها، قال: وضهياً فعلاً، الهزوة زائدة كما زيدت في سَمَّالٍ وفي غِرْقِيءِ البَيْضِ، قال: ولا تعلم قوله «حيث ألقى» هكذا في الأصل، وفي التهذيب: حيث ألقى.

الهزوة زيدت غير أولٍ إلا في هذه الأسماء، قال: ويجوز أن تكون الضهياً بوزن الضهيع فعَيْلاً، وإن كانت لا نظير لها في الكلام فقد قالوا كَتَبْتُ لَهِمَّ ولا نظير له. والضحياً: التي لم تحيض قط، وقد صَهَيْتَ تَضْهِي صَهِي، قال ابن سيده: الضهياً والضحياً على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولا يَنْبُتُ نَدْبَاهَا ولا تَحْمِلُ، وقيل: التي لا تَلِدُ وإن حاضت. وقال اللجاني: الضهياً التي لا يَنْبُتُ نَدْبَاهَا، فإذا كانت كذا فهي لا تحيض. وقال بعضهم: الضهياً، تمدود، التي لا تحيض وهي حَبْلِي. قال ابن جني: امرأة ضهياً وزنها فعلاء لقولهم في معناها ضهياً، وأجاز أبو إسحق في هزوة ضهياً أن تكون أصلاً وتكون الياء هي الزائدة، فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة، وذَهَبَ في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً لولا شيء اعترضه، وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيداً وضاهات زيداً، بالياء والهزوة، قال: والضهياً هي التي لا تحيض، وقيل: هي التي لا تَدِي لها، قال: فيكون ضهياً فعيلة من ضاهات بالهمز، قال ابن سيده: قال ابن جني هذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنَى حَسَنٌ، وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعيل، بفتح الفاء، إنما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وغيرهم وغيرين ولم يأت الفتح في هذا الفن تَبْتاً إنما حكاه قوم ساذجاً؛ والجمع ضهني، صهيت صهسي. وقالت امرأة للحجاج في ابنتها وهو محبوس: إنني أنا الضهياً الذنائة؛ فالضهياً هنا: التي لا تَلِدُ وإن حاضت، قوله «هي التي لا تدي لها قال فيكون الخ» هكذا في النسخ التي بأيدينا، وعبارة المحكم: هي التي لا تدي لها، قال: وفي هذين معنى المضاهاة لأنها قد ضاهت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهتهم بأنها لا تدي لها، قال فيكون الخ.

والذئب المستحاضة ؛ وروى أن عِدَّةً من الشعراء
دَخَلُوا على عبد الملك فقال أجزوا :

وضهية من مير المهاري نجبية
جلست عليها ، ثم قلت لما منح

فقال الراعي :

لتنهج واستبقيتها ، ثم قلت
يسر خفاف الوطء وارية المخ

قال علي بن حمزة : الضهية التي لا تدي لها ،
وأما التي لا تحيض فهي الضهية ؛ وأنشد :

ضهية أو عاقِر جواد

وقيل : إنها في كلتا الثمتين التي لا تدي لها والتي
لا تحيض . والضهية من التوق : التي لا تضيع
ولم تحيل قط ، ومن النساء التي لا تحيض . وحكى
أبو عمرو : امرأة ضهية ، بالهاء والماء ،
وهي التي لا تطيب ، قال : وهذا يقتضي أن يكون
الضهيا مقصورا ؛ وقال غيره : الضهواء من النساء
التي لم تنهد ، وقيل : التي لا تحيض ولا تدي لها .
والضهيا ، مقصور : الأرض التي لا تثبت ،
وقيل : هو شجر عظامي له بومة وعلقة ، وهي
كثيرة الشوك ، وعلقتها أحمر شديد الحمرة
ورقتها مثل ورق السمرة . الجوهري : الضهية ،
مدودة ، شجر ، وقال ابن بري : واحدته ضهية .
أبو زيد : الضهيا بوزن الضبيع ، مهوز مقصور ،
مثل السبال وجناتها واحد في سنفة ، وهي
ذات شوك ضعيف ومنهية الأودية والجيال .
ويقال : أضهى فلان إذا رعى إبله الضهيا ، وهو
نبات ملبنة مسمنة . التهذيب : أبو عمرو
الضهوة بركة الماء ، والجمع أضها . ابن بزرج :

ضهيا فلان أمره إذا مرضه ولم يضره .

الأموي : ضاهت الرجل رفقت به . خالد بن
جنبه : المضاهاة المتابعة . يقال : فلان يضاها
فلانا أي يتابعه . وفي الحديث : أشد الناس عذابا
يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله أي يعارضون
بما يعملون خلق الله تعالى ، أراد المصورين ،
وكذلك معنى قول عمر لكعب ضاهيت اليهودية
أي عارضتها وشابهتها .

وضهية : موضع ؛ قال المهدي :

لعمرك ! ما إن ذو ضهاه يمين
علي ، وما أعطيته سيب نائلي

قال ابن سيده : وقصينا أن هزمة ضهاه ياء لكونها
لاما مع وجودنا لضهيا وضهية .

ضوا : الضوة والعوة : الصوت والجلبة . أبو زيد
والأصمعي معاً : سعت ضوة القوم وعوتهم
أي أصواتهم . وروى عن ابن الأعرابي : الضوة
والعوة بالصاد ، قال : الضوة الصدى والعوة
الصياح فكأنها لغتان . والضوة من الأرض :
كالضوة ، ولبس يثبت . والضوأة والضوأة :
أصوات الناس وجلبتهم ، وقيل : الأصوات
المختلطة والجلبة . وفي حديث النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حين ذكر رؤيته النار وأنه رأى فيها
قوماً : إذا أتم لها ضووا ؛ قال أبو عبيدة :
يعني ضجوا وصاحوا ، والمصدر منه الضوأة ؛ قال
الحري بن حليزة :

أجمعوا أمرهم عشاء ، فلما
أصبحوا ، أصبحت لهم ضوأة

قال ابن سيده : وعندي أن ضوأة هنا فعلا ،

صَوَّضَيْتُ صَوْضَاةً وَضِيضَاةً. التهذيب : الضَّاضَاءُ صوتُ الناسِ ، وهو الضَّوْضَاءُ . ويقال : صَوَّضُوا ، بلا همزٍ ، وَضَوَّضَيْتُ ، أَبَدَلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً . ورجلٌ ضَوَاضِيَّةٌ : دَاهِيَةٌ مُنْكَرٌ .
والضَّوْى : دَقَّةُ الْعَظْمِ وَقَلَّةُ الْجِسْمِ خَلِيقَةٌ .
وقيل : الضَّوْى الْمُرْزَالُ ، صَوِيٌّ صَوِيٌّ ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الرُّتْدَيْنِ الرُّتْدَ وَالرُّتْدَةَ حِينَ يُقَدِّحُ مِنْهَا :

أخُوها أبُوها ، والضَّوْى لا يَصِيرُها ،
وساقُ أبيها أمُّها عُقِرَتْ عَقْرًا

يَصِفُها بِأَنَّها مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقوله : وساقُ أبيها أمُّها يريد أن ساقَ العُضْنِ الَّذِي قُطِعَتْ مِنْهُ أبُوها العُضْنُ وَأُمَّها ساقُه ، وِغْلَامٌ ضَاوِيٌّ ، وكذلك غيرُ الإنسانِ مِنْ أنواعِ الحَيوانِ ، وما أذري ما أضواه . وأضوى الرجلُ : وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ضَاوِيٌّ وكذلك المرأةُ . وفي الحديث : اغْتَرِبُوا لا تُضَوُّوا أي تَزَوَّجُوا فِي البِعَادِ الْأَنْسابِ لا فِي الْأَقَارِبِ لِئَلَّا تُضَوَّى أَوْلادُكُمْ ، وقيل : معناه انكحوا في القَرابِيبِ دُونَ القَرابِيبِ ، فإنَّ وَلَدَ القَرِيبَةِ أَنْجَبُ وَأَقْوَى ، وولَدَ القَرابِيبِ أضعفُ وأضوَّى ؛ ومنه قول الشاعر :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ
فَيَضُوَّى ، وَقَدْ يَضُوَّى رَدِيدُ القَرابِيبِ ؟

وقيل : معناه تَزَوَّجُوا فِي الْأَجْنَبِيَّاتِ وَلا تَتَزَوَّجُوا فِي العُصْمَةِ ، وذلك أنَّ العربَ تَرَعُمُ أَنْ وَلَدَ الرَّجُلِ مِنْ قَرابِيبِهِ يَحْيِي ضَاوِيًّا نَحِيفًا ، غيرَ أَنَّهُ

١ قوله « يريد أن ساق العنن الخ » هذه العبارة في الأصول .
٢ قوله « القرائب » هكذا في الأصل المتمدن والتهذيب والأساس ، ولقد لنا في مادة ردد : القرائب ، بالعين ، كما في بعض الأصول هنا .

يَحْيِي كَرِيمًا عَلَى طَبَعِ قَوْمِهِ ؛ قال الشاعر :

ذَلِكَ عَبِيدٌ قَدْ أَصَابَ مَيًّا ،
يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَبِيًّا !
فَحَمَلَتْ قَوْلَدَتِ ضَاوِيًّا

وقال الشاعر :

تَنَحَّيْتُهَا لِلنَّسْلِ ، وَهِيَ غَرِيبَةٌ ،
فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ خَيْرًا مَعْنًا

ومعنى لا تُضَوُّوا أي لا تَأْتُوا بِأَوْلادِ ضَاوِينَ أي ضُعَفَاءَ ، الْوَاحِدُ ضَاوٍ ، ومنه : لا تَنكِحُوا القَرابِيبَةَ القَرِيبَةَ فَإِنَّ الرَّأْسَ يُخَلِّقُ ضَاوِيًّا . الأزهري : الضَّوْى مَقْصُورٌ مَصْدَرُ الضَّاوِي ، وَيُسَدُّ بِقَالَ ضَاوِيٌّ عَلَى فاعُولٍ إِذَا كانَ نَحِيفًا قَلِيلَ الْجِسْمِ ، وَالْفِعْلُ ضَوِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَضُوَّى ضَوًى ، فهو ضَاوٍ ، وهو الَّذِي يُولدُ بَيْنَ الْأَخِ وَالْأُخْتِ وَبَيْنَ ذَوِي تَحْرَمٍ ، وَأَشَدُّ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ . وَسُئِلَ شَبْرَةَ عَنِ الضَّاوِيِّ فَقَالَ : جَاءَ مُشَدَّدًا ، وَقَالَ : رَجُلٌ ضَاوِيٌّ بَيْنَ الضَّاوِيَّةِ ، وفيه ضَاوِيَّةٌ ، وَجارية ضَاوِيَّةٌ ، وَقَالَ : جَاءَ عَنِ الفراءِ أَنَّهُ قال ضَاوِيٌّ ضَعِيفٌ فَاسِدٌ ، عَلَى فاعُولٍ مِثْلَ سَاكُوتٍ ، قال : وتقول العرب من الضَّاوِيِّ مِنَ الْمُرْزَالِ ضَوِيٌّ يَضُوَّى ضَوًى ، وهو الَّذِي خَرَجَ ضَعِيفًا . ابن الأعرابي : وَأَضَوَّتِ المرأةُ ، وهو الضَّوْى ، وَرَجُلٌ ضَاوٍ إِذَا كانَ ضَعِيفًا ، وهو الْحَارِضُ . وقال الأصمعي : الْمُوَدَّنُ الَّذِي يُولدُ ضَاوِيًّا . وقال ابن الأعرابي : وَاحِدُ الضَّاوِيِّ ضَاوِيٌّ ، وَوَاحِدُ الْعَوَارِيْرِ عَاوِرٌ .

وَأَضَوَّتِ الْأَمْرَ إِذَا أضعَفَتْهُ وَلَمْ تَحْكِمْهُ .

١ قوله « واحد العوارير عاور » هكذا في الأصول ، وفي القاموس أن العوارير جمع عوار ، كرمان .

وأضواه حقه إذا نقصه إياه ، عن ابن الأعرابي .
 وضوى إليه ضياءً وضويًا : انضمَّ ولجأ .
 وضويتُ إليه ، بالفتح ، أضوي ضويًا إذا أويت
 إليه وانضممت . وفي الحديث : لما هبط من
 ثنية الأراك يوم حنين ضوى إليه المسلمون أي
 مالوا ، وقد انضموا إليه . ويقال : ضواه إليه
 وأضواه . وضوى إليّ منه خيرٌ ضيًّا وضويًا .
 وضوى إلينا خبره : أتانا ليلاً . والضوي :
 الطارق . ابن بزرج : يقال ضوى الرجل إلينا
 أشدَّ المضوية أي أوى إلينا ، كالمأوية من
 أويت . ويقال : ضويت إلى فلان أي ملت ،
 وضوى إلينا أوى إلينا . وقال بعض العرب :
 ضوى إلينا البارحة رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا أي
 أوى إلينا ، وقد أضواه الليلُ إلينا فغبقناه ، وهو
 يضيء إلينا ضيًّا .

والضواة : غدة تحت شحمة الأذن فوق الشكفة ،
 وقد ضويت الإبل . والضواة : ورمٌ يكون
 في حلق الإبل وغيرها ، والجمع ضوى . التهذيب :

الضوى ورمٌ يصيب البعير في رأسه يعقب على
 عينيه ويصعب لذلك خطمه فيقال بعيرٌ مضوي ،
 وربما اغترى الشدق ؛ قال أبو منصور : هي
 الضواة عند العرب تشبه الغدة . والسلعة
 ضواةٌ أيضاً ، وكلٌ ورمٌ صلب ضواة . يقال :
 بالبعير ضواةٌ أي سلعة ، وكلٌ سلعةٌ في البدن
 ضواةٌ ؛ قال مؤرد :

قذيفة شيطانٍ رجيمٍ رمى بها ،
 فصارت ضواةً في لهازمٍ ضيرزمٍ

والضواة : هنة تخرج من حياء الناقة قبل خروج
 الولد ، وفي التهذيب : قبل أن يُزِيلها ولدها كأنها
 مئانة البول ؛ قال الشاعر يصف حوصلة قطاة :

لها كضواة الناب شدٌ بيلا عرئى
 ولا خرز كفٍ بين نخرٍ ومدبج

والضواوي : أمم فرس كان لعنبي ؛ وأنشد شمر :

غداة صبغنا بيطرفٍ أغوجي
 من نَسبِ الضاوي ، ضاوي غني

فهرست المجلد الرابع عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٨١	.	.	.	فصل الذال المعجمة	٣	.	.	.	فصل الهززة
٢٩١	.	.	.	و الراء المهله	٦٣	.	.	.	و الياء الموحدة
٣٥٣	.	.	.	و الزاي	١٠١	.	.	.	و التاء المثناة فوقها
٣٦٧	.	.	.	و السين المهله	١٠٦	.	.	.	و التاء المثله
٤١٧	.	.	.	و الشين المعجمة	١٢٧	.	.	.	و الجيم
٤٤٩	.	.	.	و الصاد المهله	١٦٠	.	.	.	و الحاء المهله
٤٧٤	.	.	.	و الضاد المعجمة	٢٢٣	.	.	.	و الحاء المعجمة
					٢٤٧	.	.	.	و الدال المهله

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Handwritten text in the upper middle section of the page.

Main body of handwritten text, appearing as several lines of script.

DR. W. M. W. W.

THE HISTORY OF

1847

Ibn MANẒŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XIV

